مركز تحقيق الشراث

الموزيرا لكانت إلى سعد منصورين اكسين الآك المتوفى سين 251 و

المجزءالأول

مربعة على محمد البحاوي

نحضیور محمدعلی قرنة



اعبثة المصرية العامة للكناب



الترك للجميع

ت اللات

للوزيرالكانب أبى سعد منصور بن المحسين الآبى المتوفى سنة 251 هـ

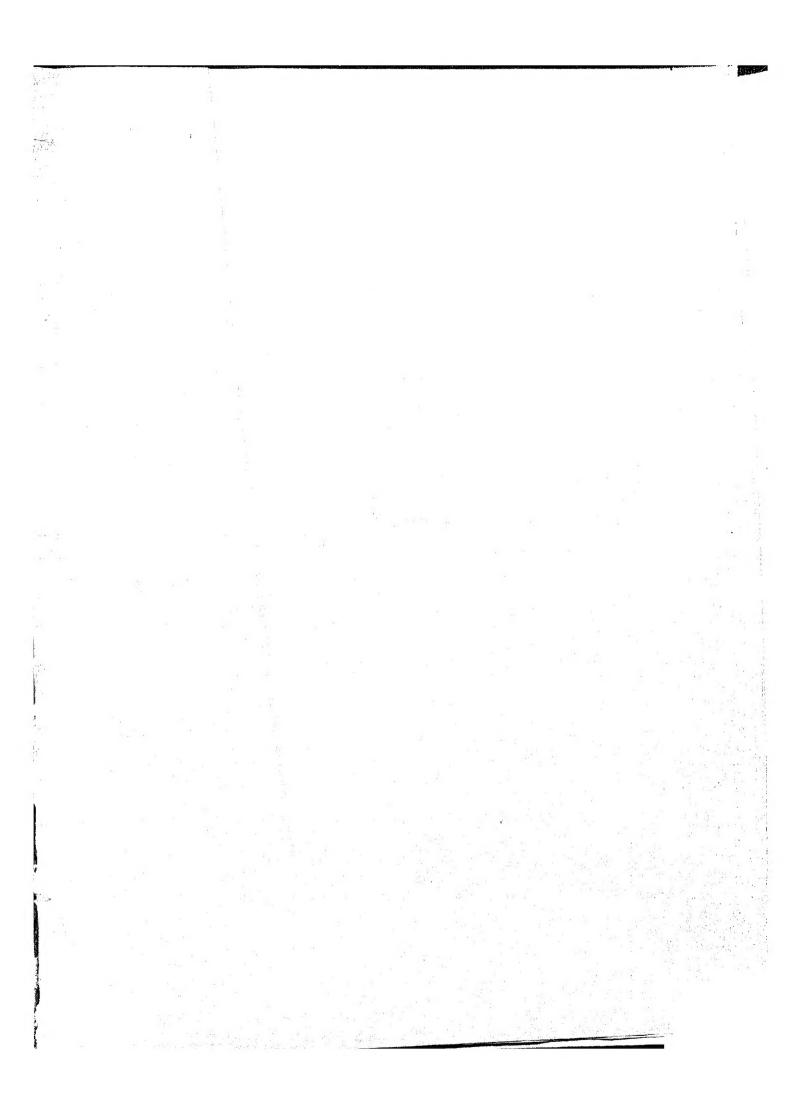


Ganaral Organization adria Library (QOAL

مراجعة على محمدا لبجاوى

تحقیق محمد علی قرینة





بِسُ إِللَّهِ ٱلرَّحَمُ وَالرَّحِكَ مِهِ

هذا هو نشر الدر لمؤلفه الوزير الأديب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي ، نقدمه إلى قراء العربية ، والمحبين للتراث العربي ؛ ليكون زادًا ومتعة للقارىء وعونًا للباحث الأدبي والتاريخي ، ومرجعًا قيمًا من مراجع الأدب العربي .

والحق أن هذا الكتاب ، وإن لم تحظ المكتبة العربية بضمّه إلى المؤلفات المطبوعة ، يُعَدّ من أمهات الكتب فى الأدب العربي القديم ، أو هو كما نعته الكتبي فى كتابه عيون التواريخ ، «كتاب لا مثيل له (١) » ، فقد حوى الكثير من المأثورات الأدبية ، والإشارات التاريخية ، والأخبار ، والنوادر ، والتراجم ، وألوان الجد والهزل ، والخطب ، والرسائل ، والحكمة والمثل ، في عصور مختلفة من عصور التاريخ العربي ، واختط المؤلف فيه لنفسه منهجًا جديدًا ، ترسّمه فى كل فصول الكتاب ، وميّزه به عن أشباهه من الكتب

⁽١) عيون التواريخ من سنة ۽ ۽ إلى سنة ٧٣٤ مس ٣٢٢

- 1 -

وقبل أن نبدأ الحديث في إيجاز ، يجدر أن نقف قليلاً عند عنوانه _ فقد اختلف فيه النساخ ، والمؤلفون القدماء ، والباحثون المحدثون .

- (۱) ففى القسم الأول من الكتاب ، عنونته المخطوطة التي بدار الكتب (۱) « بنشر اللَّرْدِ » وكتب ياقوت في معجم البلدان (۲) عن الآبي : وألف نشر الدرر ، وتاريخ الرى ، ونقل عنه صاحب تاج العروس (۳) ذلك ، وعلى ذلك جرى كتاب الأعلام ، وكتاب أعلام المؤلفين (٤).
- (ب) ومن جانب آخر فإن النسخة المخطوطة ، في كوبريللي ، والنسخة المخطوطة في دار الكتب في القسمين : الثالث ، والرابع والكُتبي في « عيون التواريخ (٥) » يجعلون من عنوان الكتاب « نثر الدر » وعلى ذلك جرى العاملي في كتابه « أعيان الشيعة » .
- (ح) أما حاجى خليفة فيُشبت في كتابه «كشيف الظنون (٦) » أن العنوان هو « نشر الدرر في المحاضرات » . . ويزيد على ذلك بروكلمان في العنوان عبارة : ونفائس الجوهر . ولا نستطيع أن نجزم بشئ جزمًا قاطعًا في هذا الأمر ، ولكن هناك سببان جعلانا نرجِّح أن ﴿ نشر الدر » هو أقرب إلى الصحة ، أولهما أن الثعالبي في كتابه « تتمة

⁽۱) وقم ٣٢٦ فن الأدب – ويلاحظ أن المخطوطة المشار إليها جعلت عنوان الكتاب في الفصلين الثالث والرابع « فثر الدر » .

⁽٢) الجزء الأول صفحة ٢٥

⁽٣) مادة آب.

 ⁽٤) انظر : منصور بن حسين الآبي .

⁽٥) المرجع : ٣٢٢ من سنة ٤٠٤ : سنة ٣٧٤

⁽٢) المجلد ٢ ص ٩٢٧ – وقد كني المؤلف « أبا سميد » كما في كتاب الكني والألقاب للقمي .

يتيمة الدهر (۱) » – وهو أقرب المعاصرين الآبي ذكر: «ومن تآليفه نشر الدر ». وثانيهما أن السيد – جعفر بن السيد محمد العلوى نقل فصولاً كاملة من كتاب الآبي ، وذكر قبلها : ومن كتاب الأبي ، وذكر قبلها : ومن كتاب الأبي ، وذكر الدر »

ولا ريب أن المؤلف المعاصر تقريبًا للآبي وهو الشعالبي ، والمؤلف الناقل عن كتابه وهو جعفر العلوى أقرب إلى الرجحان ، وأدعى للتأكد والتثبت ، كما أن رجوع النسخة الخطية في دار الكتب إلى تسمية الكتاب بنثر الدر في القسمين : الثالث والرابع منه ، مما يزيدنا تأكدًا من صحة العنوان الذي اخترناه .

وقبل أن نترك هذه الوقفة القصيرة أمام العنوان ، نشير إلى العنوان الغريب الذى ذكره بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى (٢) » – وهو « نشر الدرر فى المحاضرات (ونفائس الجوهر) » .

ونلاحظ هنا أنه وضع « نفائس الجوهر » بين قوسين ، ولعل ذلك دليل على عدم تأكده منها ، كما نلاحظ أيضًا أنه لم يذكر اسم المرجع الذى استند إليه ، ورعا كانت هذه الجملة زيادة من بعض النساخ المجهولين منا ، والمعروفين لبروكلمان ، الناسًا للسجع الشائع في ذلك العصر وما تلاه من العصور

- 4 -

ولد صاحب الكتاب في آبة (٣) ، وإليها نسب ، أشار إلى ذلك الثعالبي

⁽۱) ص ۱۰۰ نشر إقبال .

⁽٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : الطبعة الألمانية ١ : ٣٥١

⁽٣) في معجم البلدان لياقوت : آبه . وفي تاج العروس ، وتتمة اليتيمة ، ودمية القصر ، والكني والكني

في « تتمة يتيمة الدهر » (١) ، والكتبى في « عيون التواريخ » والعاملى في « أعيان الشيعة » ويدل على ذلك بيتان من الشعر أرسلهما إليه صديقه الوزير الأديب : الصاحب بن عباد مستخدمًا فيهما ألوان البديع من جناس وتورية :

ولكن صاحب « معجم البلدان (٢) » يقول في حديثه عن آبة : « وإليها في أحسب ينسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي » . فما الذي دعاد إلى الترجيح لا الجزم ؟

لل السبب أنهناك أكثر من بلدة تدعى بهذا الاسم «آبة » - ففى القاءوس:

«آبة بلدة قرب ساوة وبلدة بأفريقية . وفي معجم البلدان : «قال أحمد
ابن موسى بن مردويه : آبة من قرى أصبهان - قلت أما آبة بليدة
نقابل ساوة فلا شك فيها ، وأهلها شيعة وأهل ساوة سنية ، ولا تزال
الحروب قائمة بين البلدين على المذهب » ثم قال : «وآبة أيضًا
من قرى البهنسا في صعيد مصر (٣) » فوجود أكثر من بلدة بهذا الاسم
هو الذي دعاه - وهو الدقيق في قوله - إلى الترجيح لا الجزم ؛ لأن مذهبه
الشيعي يدعو إلى نسبته إليها؛ ومجال عمله - وهو وزير -كان قريبًامنها

⁽۱) تتمة اليتيمة ص ١٠٠

⁽٢) معجم البلدان ١/٢٥ .

⁽٣) انظر أيضاً فى الكنى والألقاب: «وأهلها شيمة من عهد الأممة وفى دمية القصر س٥٥ «كأن محاسن العصر قد اجتمعت فأتت به إلى آبة . وإذا لاحظنا أن الباخوزى توفى سنة ١٦٧ ه ، بعد وفاة المؤلف بست وأربعين سنة . عرفنا قرب عهده منه .

ولكن الكتبى فى « عيون التواريخ » . ينتقل بنا من الترجيح إلى التأكيد فيقول : « والآبى نسمبة إلى آبة قرية بباب أصفهان » .

وإذا أردنا تحديدًا أكثر دقة لآبة وجدناه في دائرة معارف الإسلام ملام Abeh في مدائرة معارف الإسلام المحمد Abeh في المحمد (١) The Encyclopedia of Islam في المحمد في الم

__ \" __

من ذلك نرى أن المؤلف قد ولد في هذه البليدة الصغيرة ، التي يسكنها شيعيون متعصبون . فمتى ولد ؟

ليس في أيدينا في الوقت الحاضر من المراجع ما يشير إلى سنة ولادته ، وليس الآبي بدعًا في ذلك فكثير من الأدباء والعظماء لا تثبت المراجع سنة مولدهم ، أو تذكره في اضطراب واختلاف فيا بينها يدعو الباحث إلى الشك الكثير – ولمؤلفي هذه المراجع العُذُر ، فلم يكن في ذلك الحين قانون يلزم الأب أن يثبت تاريخ ميلاد ابنه ، أو يثبت ميلاده على الإطلاق ، فيأتى الوليد إلى هذه الحياة فلا تأبه له الدولة ولا تهتم به ، إلا أن يكون لعظيم من العظماء كخليفة أو وزير أو قائد خطير .

ووالد المؤلف ـ الحسين الآبي ـ لم يكن شهيرًا ولا عظيمًا من عظماء

V; I, 7p. 56 (1)

الدولة . ولذلك فقد فتح منصور بن الحسين الآبي عينيه على الدنيا حين ولادته ، في هذه القرية الصغيرة الشيعية المذهب ، بدون أن يدون اسمه أحد من المؤلفين ، فمن كان يدريهم في ذلك الحين أنه سيكون أديبًا كبيرًا ووزيرًا عالى المكانة ؟

ولكن لدينا من الدلائل ما يشير إلى أن أسرته لم تكن من الطبقة الدنيا تمامًا ، بل كانت غير صغيرة الشمأن: فياقوت يذكر في معجمه: وأخوه (أَى أَخو مؤلف الكتاب) هو أبو منصور من عظماء الكتاب ، وجِلّةِ الوزراء ، وزَرَ للك طَبَرَستان (١) .

فوجود أخوين وزيرين في عصر واحد للكين مختلفين ، يدل على أن البيت الذي نشاآ فيه ليس من البيوت الصغيرة الشأن على الأقل .

_ { _

تذكر لنا المراجع التي أشير إليها ، أنه تولى الوزارة لمجد الدولة أبى طالب رستم البويي سلطان الرى ، ولا يعرف بالتحديد سنة ولايته هذا المنصب ، وإن كان يعرف أنه عزل من الوزارة سنة ٢٠٤ه عندما غزا محمودبن سبكتكين الغزنوى إقليم الرى ، وأن محمودًا هذا ولى الآبى استيفاء الأموال .

والرى كما تقول «دائرة المعارف » للبستانى (٢): «من بلاد الديلم على بعد ه كيلو مترات من طهران ، كان عرضة للغزو والحروب الأهلية بين السُنَّةِ والشبعة ، والشبعة هم السواد الأعظم فيه ، فتح على يد قَرَظَة ابن كعب سنة ٣١ ه (٣) » وقد ظل هذا الإقليم في ثورات على الحلفاء ،

⁽١) معجم البلدان ١ : ٢٥

⁽٢) دائرة المارف ٩-١٤٤

⁽٣) قرظة بن كعب الخزرجي شهد أحدا وروى عن الرسول ، وفتح الرى . اختلف في موته أهو في خلافة على أم معاوية (تهذيب التهذيب ٨-٣٦ و الإصابة ٥-٣٦)

فشار على الأمويين والزبيريين حتى أخضعه عتاب بن ورقاء (١) سنة ٦٨ ه وتنازعه قواد الديلم حتى انتهى أمره إلى البويبيين سنة ٣٣١ ه ، ثم إلى الغزنويين سنة ٢٠٠ ه ويحدد « أطلس الناريخ الإسلامي »(٢) موقعه ، بقرب بحيرة قزوين في الشمال الشرقي من إيران .

هى إِذًا ولاية قلقة مضطربة فى عصر قلق مضطرب ، تجمعت فيه كل عوامل التمزق الداخلى فى المخلافة الإسلامية - سياسية واجتماعية واقتصادية - بجانب تهديد الترك ، ومن ورائهم المغول .

ونظرة إلى ممالك الإسلام فى دلك العصر ترينا مقدار اضطرابها ، وأنها لم يكن يربطها بالخلافة إلا خيط دقيق ينفصم أحيانًا ويلتئم حينًا ، فأطلس التاريخ الإسلامي يجمل حوادث الخلافة فى القرن العاشر الميلادى ـ المقابل للقرنين : الرابع والخامس الهجرى ـ كما يلى :

- ١ ... مراكش: تداولها الأَدارسة والفاسِيُّون، والفاطميون، وأُمويو أسبانيا
- ٢ الجزائر وتونس : تداولهما الأغالبة والقير وانيون والفاطميون .
 الصحراء : تحكمها قبائل البربر .
- ٣ •صر : تداولها الطولونيون والإخشيديون والعباسيون والفاطميون .
- ٤ -- الجزيرة العربية : تداولها الطولونيون والإخشيديون والزَّيْدِيون والقرامطة .
 - ٥ ... سموريا : تداولها الطولونيون والإخشيديون والحمدانيون .

⁽١) عتمات بن و رقماء التمييمي قائد من الأبطال ، أعاد فتح الري عنوة , قتل سنة ٧٧ ه العبر ٢٠٠١ م

¹⁷ m (Y)

٦ -- فارس : تداولها العباسيون وعَلَوِيَّو طبر ستان والصفريون والصفاد والسامانيون والبويهيون والغَزْنُويُون .

٧ _ خراسان : تداولها السامانيون والغَزْنُويون .

٨ ـ أما بغداد : فتحت حكم غير مستقر لعضد الدولة وشرف الدولة البولة البولة

وكل ذلك في قَرْن واحد ، قرن نشبت فيه - وقبله بقليل - الثورات الاجتاعية والاقتصادية ، بوجهها الصريح ؛ كثورة الزَّنَّج التي كانت تعتمد أساسًا على العبيد ، وثورة القرامطة التي كانت تستند أساسًا إلى الفلاحين .

وآتت دعوات الشيعة ثمارها ، واستطاعت الجهود التي بُدلت منهم بأجهزتهم السرية والعلنية ، ودُعَاتهم المنبئين في كل مكان يمكن أن تشمر فيه الدعوة ، والذين يعيشون تحت الاستتار ، ويحسن استغلالهم لحركات الموالى ، بالامتصاص منها والتسلل إليها ... استطاعت هذه الجهود أن تنتج حكومات في أطراف الدولة العباسية . مثل حكومة الأدارسة . والزيديين ، والفاطميين ، وعلويتي طبرستان ، والبوييين .

لقد شق الشبعة لأنفسهم طريقاً متميزاً في التاريخ العربي ، وتبلور لهم مذهب متكامل يشمل الفلسفة ، والفقه ، وإسناد الحديث ، وكان الآبي وزيراً شيعياً ، في إحدى الولايات الكثيرة الاضطراب في ذلك القرن من الزمان . فما أثره كوزير ، وكشيعي ؟ هذا ما سنفحصه الآن استكمالاً للراسة شخصيته ,

__ 0 __

لم يذكر مترجمو الآبي أَيَّ أثر من آثاره كوزير ، ولكنهم ذكروا آثاره الأَدبية ، وهي : نثر الدر ، والأُنس والعرس ، وتاريخ الريّ ، .

أما المؤرخون كابن الأثير وابن كثير فيمرّون على عَهْده بدون إشارة حتى إلى اسمه ، مما يدل على أنه لم يكن له عمل بارز يميّزه في هذه الناحية ، أو على الأقل لم يمكّن من أن يكون له عمل بارز . ذلك أن السلطان مجد الدولة لم يكن الحاكم الفعلى ، أما الحاكم الفعلى فكانت أمه ، وحين أراد مجد الدولة أن يستقل أعنها قبضت عليه وسجنته ، ثم أعادته بعد أن روضته ، سلطانًا يستقل عنها قبضت عليه وسجنته ، ثم أعادته بعد أن روضته ، سلطانًا بالاسم فقط ، ويبدو من دراسة سيرته أنه كان شخصية ضعيفة تتأثر ولا تؤثر .

وأو كان غير الآبي ، من ذوى الكفايات الإدارية والتنفيذية ، في ظل هذه الظروف لكان له دور بارز في الحياة السياسية ، خصوصًا والإقليم الذي يتولى الوزارة فيه ، تحت ظلّ حكم يوائم مذهبه الشيعي ، مهدد بغزو الغزنويين ، والسامانيين ، وكلاهما يخالفانه في المذهب ؛ بل إن هناك دليلاً أوضح على ما ذكرنا ، فقد اختلت أمو ر الري بعد وفاة أم مجد الدولة ، وتمرد عليه الجنود ، وكان مجد الدولة منصرفًا إلى قراءة كتب الأدب - ربما بشأئير من وزيره الأدب . - كما كان منصرفًا إلى الشطرنج . وهنا اتّجه مجد الدولة إلى الطريق المهلك . الدولة إلى الخاطئ في معالجة الأمر ، بل إلى الطريق المهلك . وهو استنجاده بمحمود بن سبكتكين الغزنوى الطامع في الإقليم ، فأقبل

بجيش كثيف ، وقال لمجد الدولة : أنت تلعب الشطرنج ، فهل رأيت شاهًا يدخل على شاه ؟ ثم عزله واعتقله وقبض على زمام الأمر (١) .

كل ذلك يدلُّنا على أنَّ ملكة الأُدب غلبت على الآبى ، وعلى أَنه لم يكن وزيرًا تويًا ، وعلى أَنه لم يكن وزيرًا تمكُّنُه الظروف من أَن يكون قويًا .

ومثل ذلك يقال عن مذهبه الشيعى ، فلاشك فى إيمانه به ، ولكن لا نجدُ له أثرًا ظاهرًا فى الدعوة ، سواء من الناحية الأدبية أو الوزارية ، بل إن جميع من ترجموا له أجمعوا على مدحه رغم اختلاف ميولهم السياسية . فالثعالبي يذكر أنه « ولى أعمالاً جليلة » يذكر أنه « ولى أعمالاً جليلة » والباخرزى يذكر أنه : « كأن أنواع الفضل كانت غائبة عن الزمان فأتت به إلى آبة (٢) » .

أما كتُب الشيعة فلا تذكرله شيئًا عن العمل في الدعوة المذهبية ، ولوكان له فيها عمل ضعخم لأثار حسدَ. الخصوم وتعصَّب الأولياء .

من ذلك الذي سبق ذكره نستطيع أن نرجح أن الآبي لم يكن ذا كفاية إدارية كبيرة كوزير ، وأنه كان شيعيًا معتدلاً _ ومهما يكن من شأنه فإنه خدم الغازى الجديد ، إذ ولاه استيفاء بعض الأموال ، ولكنه لم يعش طويلاً تحت حكمه فتوفى سنة ٢١١ ه أي بعد غزو محمود ابن سبكتكين بعام واحد .

⁽١) معجم الأسرات الحاكمة للمستشرق زامباو در ص ه ، والكامل لابن الأثير ٨-١٨٥ وما بعدها (٢) دمية القصر ص و

وتُجْمِعُ الكتب التي تناولت ترجمته على أَنه كان شاعرًا ناثرًا عالمًا بِالأَخبار .

أما شعره فقد أورد له صاحب «عيون التواريخ » وصاحب « التتمة » طائفة منه ، وهو شعر حسن ، وإن لم يكن ممتازًا ، مع ميل ظاهر فيه . للمجون .

وأما نشره فهو - كما يبدو من مقدماته للفصول التي كتبها في هذا الكتاب نثر جيد بليخ ، يميل فيه إلى السجع ، مع تزيينه ببعض المحسنات ، على نمط أسلوب النثر الشائع في عصره ، والذي يتمثل في مدرسة ابن العميد . وأما اطِّلاعه فشامل واسع ، يبدو أثره في هذا الكتاب ، وإن لم تظهر في كتابه آراء خاصة يمتاز بها ، أو بحوث فكرية كالجاحظ في موازناته وتحليلاته ، وابن قتيبة في بحوثه - ويبدو بجانب ذلك أنه لم يكن من المؤلفين المكثرين .

وكان القرن الذى عاش فيه والذى بعده ، قمة الثقافة العربية ، فقد استوعبت الأُمةُ الإسلامية جميع ثقافات العالم القديم ، عن طريق الترجمة ، ونقلت إليها – بواسطة النساطرة ومترجمي العرب أنفسهم – المعارف الفارسية والهندية واليونانية بكل ما استوعبته تلك الثقافات من أصول أقدم منها عهدًا .

ونظرة واحدة إلى المفكرين البارزين الذين عاشوا في ذلك القرن تدلنا على ذلك ؛ ففيه كان : المسعودي الجغرافي ، والطبري المؤرخ ، والمتنبي الشاعر ، والفاراني الموسيقي والفيلسوف ، والأصبهاني

والنديم . والقاسم الطبيب . وعلى بن عباس العالم الطبيعي . رفيه كان الأشعرى المتكلم ، وإخوان الصفا الذين انعكس في كتاباتهم أثر الإفلاطونية الحديثة (١) .

وكان التأليف الأدبى حتى ذلك الحين لا يزال يسير على النمط. الذى وصفه القائل (٢) : من أراد أن يكون عالمًا فليلزم فنًا واحدًا . ومن أراد أن يكون أديبًا فليتوسع » .

هذه الصورة عن المؤلف الأدبى هى التى بدأ بها التأليف الأدبى واستمرت حتى العصر الذى فيه الآبى . وجزء دن هذه الفكرة برجع إلى طبيعة الأدب كأثر اجتماعى ، لابد أن تتوافر لصاحبه روافد شتى من المعرفة ، كما يرجع جانب منها إلى أن التأليف عامة ــ أدبيًا كان أو علميًا ـ لابد أن يبدأ بهذا الطور من أطوار الفكر ؛ طَوْرِ الجمع والاستيعاب . قبل أن يخطو إلى طور الموازنة والتحليل ، ثم إلى التخصص والابتكار .

ولا ينفى ما قلناه من وجود أدباء كالجاحظ وابن قتيبة . كانت لهم آراوهم المبنية على الموازنة والتحليل ؛ ولكن السّمة العامة للأديب حتى في الجاحظ وابن قتيبة حو ما ذكر آنفاً؛ وذلك قبل أن يتقدم التأليف الأدبى ، إلى دور الموازنة كما في كتاب «الوساطة بين المتنبى وخصومه »، والمذاهب النقدية ؛ كما في كتاب «أسرار البلاغة ، وإعجاز القرآن ».

وكان الآبى كغيره من المؤلفين الأدباء، جامعًا مستوعبًا ، تجد في كتابه «نشر الدر»: التاريخ، والتراجم، والأخبار، والطرائف، والخطب، والأحاديث والتفسير، من نوع النمط الذي احتذاه المؤلفون الأدباء.

⁽۱) أطلس التاريخ الإسلامي ص ۱۲ ، ۱۳

⁽٢) في مواسم الأدب 1 / ٤ أن العبارة لابن قتيبة ، وفي المرجع نفسه ١٢٩/١ آنها لأبي عبيدة .

ومن ذلك كله تبدو لنا صورة محددة ، وإن لم تكن واضحة المعالم تمامًا الله ، فهو شيعى معتدل ، ووزير يُذْكُر لا بناً عماله بل بكتبه ، وأديب واسع الاطلاع على المعارف الأدبية ، وما تستلزمه من روافد ثقافية . وهو إلى جانب ذلك كله شخصية لها من الخلق ما جعلت جميع مَنْ ترجموا حياته يجمعون على مدحه ، وذكره بالخير .

-- V -

على من تتلمذ الآبي ؟ وممن استمدَّ ثقافته ؟

لاتذكر لنا تراجمه عن ذلك شيئًا . فلم يبق أمامنا إلا أن نتلمس ذلك من خلال كتابته .

فهویذ کرفی کتابه کثیراً أنه نقل عن الجاحظ، ویدعوه بکنیته « أبی عنمان » أو بلقبه المشهور . کما یذکر أنه نقل عن المبرد ، ویدعوه دائماً بکنیته أبی العباس ، وعن الصولی الأدیب ، خاصة فی أخبار العباسین . کما یذکر فی باب الأحادیث النبویة ، وعند ذکر أقوال العباس بن عبد المطلب أنه أخذ عن أحمد بن طیفور فی کتابه « المنثور والمنظوم (۱) » ، ویبدو من مراجعة أخباره أنه نقل کثیراً عن ابن قتیبة . أما الأحادیث النبویة فقد رواها عن المشهورین من المحدثین و ممن ذکرت من الأدباء ، ونجد أصول کشیر من أحادیثه فی مستندات الشبیعة کمستند الإمام زید ، ومستند الإمام الرضا ، وتذکر بعض تراجمه کما فی « التمه » ... کما یذکر هو ... أنه کان صدیقاً للصاحب بن عباد ، ویروی عنه الکشیر قائلاً : « وحدثنی الصاحب » .

⁽۱) أحمد بن طيفور أب طاهر المروزى ، شاعر تاثر راو للأخبار ، وله نحو ٥٠ مؤلفاً . ولد سنة ٢٠٤ – وتوفى سنة ٢٨٠ هـ (معجم الأدباء ١-٢٥٢ ت مرجليوث) .

وكثير مما أثبته في « نثر الدر »قد نقله عنه السيد أبو جعفر العلوى في كتابه « مواسم الأدب » . والمقارنة تثبت تطابق المنقول في ذلك الكتاب لما في النسمخ المخطوطة من « نثر الدر » .

.... \

بقى علينا بعد ذلك أن نصف بإيجاز - منهج الكتاب و مادته ، والكتاب أحد المؤلفات الأدبية ،التي تهدف كالنمط المألوف إلى الجمع ، و الاستيعاب كما انعكس عليه في بعض مو اضعه مذهب المؤلف الشيعي ، و إن لم يهدف فيه إلى دعاية مذهبية ؛ و نجد ذلك في بعض الأحاديث النبوية ، و في أخبار الطالبيين و العباسيين .

وليس فى الكتاب جديد من حيث «نوع» التأليف الأدبى ، ولكن الجديد فيه ، والمنهج المميز له هو فى الشكل الذى اختاره المؤلف :

أُولاً - فلقد قصد - كما صرح في مقدمة هذا الفصل - أن يخلو الكتاب من الخطب والقصائد الطوال ، وإنْ شدّ عن ذلك أحيانًا . وأن يكون مجموعة أقوال بليغة وطريفة وغير حرابطة ، بحيث يصدق عليه عنوان « نشر الدر » .

وثانياً - اتبع المؤلف بعض من سبقه في التأليف الأدبي ، كالجاحظ وابن قتيبة ، في مَزْج الجد بالهزل ، ترويحًا عن النفس ، واستدراجًا للقارىء ؛ ولكنه خصص للهزل والمجون أبوابًا في كل فصل ، وأخلى الفصل الأول منه رعاية للقرآن الكريم ومقام رسول الله عليه الصدلاه والسلام وآل البيت ؛ ولكن الطبع غلب التطبع ، فلم يستطع أن يغالب نزعته على الرغم

مما صرح به فى مقدمة الفصل الثانى من عزمه على ذلك فجاء فى أقوال على والعباسيين طرف من ألمجون.

وثالثًا: - جعل الشخصية وليس الموضوع - محورًا للأقوال والأخبار التي أوردها. فأورد بعد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الفصل كلامَ على ، ثم الأعمة ، ثم العباسيين من غير الخلفاء ، وعلى ذلك النهج جرى في كل فصول الكتاب. وقدم لكل فصل مقدمة اشتملت على كل أبوابه.

وعلى الرغم من أنه لايوجد بين هذه الأقوال جامع يربطها إلا بلاغتها أو طرافتها، هي في مجموعها قد تكون أكثر إفادة في فهم الشخصية والإحاطة بجوانبها المختلفة.

وأريد أن أنفى هذا ما قد يتبادر إلى الذهن من أن الكتاب كتاب تراجم، مثله مثل كتب الطبقات المعروفة، وتراجم المؤرخين؛ فهؤلاء قد جعلوا للحوادث الأهمية الأولى، وللأقوال الأهمية الثانوية، بينا عكس الآبى هذا المنهج، فالأقوال المأثورة هي الهدف الأول من كتابه، والحوادث تأتى تابعة لها، أو في سياقها.

__ 4 __

من الخير بعد ذلك أن يلتقى القارىء بالمؤلف بدون وسيط ، ولكن من المفيد أن أشير إشارة سريعة إلى نقطتين هامتين :

(۱) لقد بدأ المؤلف خطوة جديدة فى سرد الآيات القرآنية ، وأنشأ شبه فهرسة لموضوعاتها ، فأتى بآيات التقوى ، وآيات الصلاة ، وهكذا . وصحيح أنه لم يستوعب الموضوعات كلها ، وأنه أيضًا لم يستوعب جميع الآيات التى فى الموضوع الواحد ، ولكن لا شك فى أن ما فعله كان

خطوة جديدة ، لم يتابعها المؤلفون بعده بالتنقيح والتكميل ، حتى جاء المستشرقون مثل : « لا يوم (١) » فتابعوا العمل فيها .

(بَ) واختار الأَحاديث النبوية بذَوْقِ الأَديب ، لا بعقلية المحدث المدقق ، فاهتمامُه بالطرافة أكثر من اهتمامه بصحة الإسناد .

وانعكن مذهبُه الشبيعي على اختياره لبعض الأحاديث . واكنها قليلة ومتفرقة مما يدل على أنه لا يتعمد ذلك قصدًا للدعاية المذهبية .

وعلى الرغم من أن كثيرًا جدًا من الأحاديث النبوية التى اختارها مثبتة فى كتب الصحاح الستة ، إلا أن بعضها قدر استمده من مصادر شيعية كمسند الإمام زيد ، والرضا ، ومسند الفردوس للديلمى . بل إن بعضًا منها لم أعثر عليه حتى فى مسندات الشيعة .

وهذا كله لا يقلل من قيمة جهده المبذول في جمع الأحاديث والخطب النبوية ، مما لا يوجد له مثيل من حيث كميته وتنوعه في كتب الأدب .

أما أقوال الإمام على والأثمة الشيعة من بعده ، فهو يوردها في صورة من الاحترام والتوقير ، ولكن بلا مغالاة وبكثير من الاتزان والاعتدال ، إلا حينا يَشُطُّ به القلم ... نادرًا ... وذلك حين يتعرض لحوادت اضطهادهم في العصرين الأموى والعباسي ، وتشردهم مستترين بين البلاد ، وقد يورد بعض الاختلافات التي بينهم ، وكذلك العلاقات بينهم وبين الخلفاء ، وتنوّعها ، تبعًا لدرجات هذا الاضطهاد . وعلى كل فلا غنى لمن يريد دراسة هذه العهود ، والتعمق في معرفة الخلافات المذهبية التي فيها ، لاسيامن ناحية

⁽١) تَفْصَيْلُ آيَاتَ لَلْقُرآنُ الْكُرْيِمُ لَلْمُسْتَشْرِقَ لَاپُومُ :

الشبيعة .. لاغني له عن مادة هذا الكتاب .

نسخ الكتاب :

ليسدت هذاك نسخة تضم كل كتاب نشر الدر وفصوله ، إلا واحدة في مكتبة كوبريللي بأنقرة . وقد صورتها دار الكتب المصرية بجميع فصول الكتاب .

هذه النسخة بدار الكتب المصريه فن الأدب رقم ٤٤٢٨ ، وهي سبخة فصول أو أجزاء .. كل جزأين في مجلد . والجزء السابح في مجلد مفرد .

والكتاب معنون فيها « بنشر الدر » . وعلى الصفحة أبيات من الشعر ، أو أقوال كتبت بخطوط مختلفة ، لعلها خطوط مَنْ تملكوها أو قرموها في مختلف العصور .

والفعسل الأول منها فى ١٣٦ صفحة . فى كل صفحة ٣٠ سطرا وقد نقل الناسخ على صفحتها الأولى فقرة مما قاله الثعالبي فى تتمة يتيمة الدهر عن الكتاب. وأثبت الناسخ – واسمه محمد عبده – زمن البدء فى نسخها وهو ١٠ جمادى الأولى سنة ١٠٧ ه . أى أن بين بدء النسخ وبين وفاة المؤلف ٢٩٠ سنة . وبينها وبين غزوة المغول التى رميت فيها الكتب العربية فى دجلة ٨٦ سنة .

ومن الطريف أن الناسخ يذكر في أول هذا الفصل أنه بدأ عمله مستقبلاً القبلة . كما يبدو من حديثه في الفصل الثاني من الكتاب أنه نسخها عن مخطوطة ... مجهولة منا الآن ... ويذكر أنه عاني الكثير من اضطراب ترتيب صفحاتها .

أين هذه النسخة ؟ وهل هي النسخة الأصلية التي بخط المؤلف أو بخط أحد الناقلين عنه ؟ أم أنها نسخة منقولة عن أخرى سابقة لها ؟ وما زمن كتابتها ؟ ذلك ما لا علم لنا به ، وما لا يمكن الجزم بالإجابة عنه .

ويبدو أنها تنقلَت في أيدى الكثيرين حتى استقرت بكوبريللي ، كما يبدو أنها تنقلَت في أيدى الكثيرين حتى استقرت بكوبريللي ، كما يبدو أن قاضي عسكر الروم قد قام بتصحيحها ، كما ذكر في أولها . ولكن مَنْ هو؟ لعله قاضي جند الترك : ومتى ؟ لم يثبت القاضي تاريخ التصحيح . وإن كنت تجد كلامه مكتوبًا على هامش صفحات النسخة وقد أشار إليه بكلمة «صح» .

وهذه النسخة _ وإن كتبت بخط قديم ، لا يكاد يُقرأ أحيانًا _ إلا أنها تبدو فيها عناية الناسخ بإعجام الحروف ، وشكل الكلمات ، إلا ما غمض عليه منها ؛ فهو يتركه بدون شكل أو إعجام ، وإن كان ذلك قليلاً .

وبجانب هذه المخطوطة ، توجد أخرى بدار الكتب المصريه [فن الأدب . رقم ٣٢٦ ، ٣٢٧] ولا تشتمل إلا على الأربعة الأجزاء الأولى كل جزئين في مجلد . أما الثلاثة الباقية فمفقودة ، ويبدو أنها نسخت في مصر ، ففي آخر الحزء الرابع : «طالعه من أوله إلى آخره أقل عبيد الله ، وأحوجهم إلى رحمته أيوب بن حسين بن على ، وكتب ذلك نهار السبت سادس شهر شوال سنة ٤٤٤ ه ... كتبته وأنا نازل عند الأخ علاء الدين في داره بين القصرين ». وفي الفصل الثالث أنّ أحد قضاة مصر قد أنهي النسيخة مطالعة سنة ٧٠٠ كما كتب على هامش الصفحة الأولى أن الكتاب وقف لله تعالى ، من الأمير

أحمد أغا ، وجعل مقره بجامع شيخون سنة ١١٩٣ ه .

فهذه المخطوطة إذًا أقدم زمنًا من الأُولى ، وعاشت في مصر أكثر أيامها حتى استقرت في المكتبة التيمورية .

وهنا يعرض لنا خاطر : هل هذه هي المخطوطة الأقدم عهدًا ، والتي أخذت عنها مخطوطة «كوبريللي »؟ قد يؤيد ذلك ما ذكره الناسخُ لمخطوطة كوبريللي في آخر الجزء الثاني من الكتاب من أنه عاني من اضطراب الأوراق في باب «نوادر المدنيين » ، وما يلاحظ من أن هذا الاضطراب موجود في المخطوطة الأنحرى .

قد يكون ذلك ، فلا شيء في الآجزاء الأَربعة الأُولى يدل على زمن نسخها ، وربما يكون ذلك مشبتًا في الجزء السابع المفقود . ولكن الثابت أن زمن نسخها يسبق زمن نسخ الأُولى .

والمخطوطتان تتشمابهان تماماً إلا فى زيادة حرفٍ فى بعض الكلمات فى واحدة ونقصه فى أخرى ، أو فى قليل من الكلمات المحذوفة ، مما يحدث عادة فى النسمخ المخطوطة .

ولا يوجد غير هاتين المخطوطتين إلا ثلاث مخطوطات حديثة: واحدة منها في دار الكتب ، والثانية في مكتبة الأزهر ، والثالثة في مكتبة الأزهر ، والثالثة في مكتبة الأجزاء العربية ؛ وكلها مكتوبة بأسلوب خط حديث ، ولا تشمل غير الأربعة الأجزاء الأولى كالنسخة الثانية التي سبقت الإشارة إليها ، ويتضبح من المقارنة أنها منقولة عنها للذلك اكتفيت بالمخطوطتين القديمتين باعتبارهما متكاملتين ، مستعينًا بالمقارنة بينهما ، وبالمقارنة بين المكتوب فيهما وما نقله « مواسم الأدب » من المؤلف وبغير ذلك من المراجع .

وبعد ، فإلى قراء الأدب العربي ، والمحبين لنفائسه وذخائره أزف هذا العزء من الكتاب . بعد أن بذلت فيه ما هو جدير به وبأكثر منه ، من جهد مستطاع ، فإن أكن وفقت فبفضل الله ، وإن يكن ثم تقصير غير متعمد فالكمال لله وحده ـ وهو ولى التوفيق .

المحقق

بنسلولت المؤلف

بحمد الله نستفتح أقوالنا وأعمالنا ، وبذكره نستنجح طلباتنا وآمالنا ، وإياه نستخير ، ويعدله نستجير ، وبحبله نعتصم ، ولأمره نستسملم وإليه نَجْأَرُ ، وفضله نشكر ، وعفوه نرجو ، وسطوَه نرهب ، وعقابه نخشى ، وثوابه نأمل ، وإياه نستعين ، عليه نتوكل ، وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نتوسل . له الحمد على مواهبه التي لا نحصيها عددًا ، ولا نعرف لها أمدًا ، ولا تنقطع عنا أبدًا ، حمدًا نبلغ به رضاه ، ونستدر به نعماه . وله الشكر على منائحه التي أولاها ابتداء ، ووعد على شكرها جزاء ، شكرًا نبلغ به من جهدنا عُذْرًا ، ونرتهن به ذُخرًا وأجرًا ، ونستديم به من نعمه الراتب الراهن ، ونستدنى به الشاحط (٢) وأجرًا ، ونستديم به من نعمه الراتب الراهن ، ونستدنى به الشاحط (٢) الشاطن ، ونستجر به وعده بالمزيد (٢) ، ﴿ ومَا رَبُّكَ بِظَلَام مِ لِلْعَبِيدِ ﴾ (١) .

⁽٢) شحط : يعد ، وياتر شطون : بعيدة النور (قاموس).

 ⁽٣) إشارة إلى الآية الكريمة : « وإذ تأذن ربكم اثن شكرتم لأزيدنكم » . سورة إبر أهيم ٧

^(۽) سورة فصلت ٢١ .

اللهم كا علمتنا بالقلم ، وأنطقتنا باللسان الأَفصيح ، وأريتنا لفم (١) الطريق الأوضح ، وهديتنا لصراطك المستقيم ، وفقهتنا في الدين ، وعلمتنا من تأويل الأحاديث ، فأوزعنا أن نطلب الزُّلفي لديك ، بالحمد لك والثناء عليك ، ووفِّقنا لارتباط آلائك بشكرها ، وأعِذنا من أن يحل عقالها بكفرها ، وأيدنا بأيدك ، وأجرنا من كيدك ، وسددنا لقضاء حقك وأداء فرضك ، وشكر نعمتك ، ولزوم معجتك ، والتزام حجتك ، والاستضاءة بنورك الذي لا يضل مَنْ جعله معلمًا لدينه ، وعلمًا يتلقاه بيمينه . اللهم أنت المأمول ، وعدلك المأمون ، وفضلك المرجو . بإحسانك المَلاذ ، وبك من سخطك العِياذ. أعوذ بك من الخطل (٢) في القول ، كما أعوذ بك من الخطي في العمل . وأعوذ بك من زَلَل اللسان والقلم كما أعوذ بك من زَلَل القدم ، وأعوذ بك من النطق ، كما أُعوذ بك من العِي الفادح . فاجعل نطقشا ثناءً على عزبتك ، وصمتنا فكرًا في قدرتك . وجنِّبنا في جميع أَحوالنا ومختلفات أَقُوالنا وأَفْعَالنا مَا نَسْتَجَلُّب بِهُ غَضْبِكُ ، وَنَحْتَقَبُ (٣) بِهُ الشِّرُكَ بك، تشبيها لك بخلقك وتصويرًا وتظلما لك في فعلك، وتجويرا وعدولا فِ دينك عن الجَدَدِ (٤) ، وتنكب السنن الأرشد ، الذي هدانا إليه نبيتك محمد صلى الله عليه وملم ، بوحيك الذي أُوحيته إليه ، وكلامك الذي أنزلته عليه ، مبلِّغًا لرسالتك ، ناديا إلى عبادتك ، صادعا بالدعاء

⁽١) قم الطريق أو له (قاموس).

⁽٢) ألخطل: الكلام الكثير الفاسد (لسان)

⁽٣) احتقب : جمع و ادخر .

⁽٤) الجدد : الأرض الغليظة المستوية

إلى توحيدك . مُغَلِنا بتعظيمك وتمجيدك . ناصحا لأمته وعبيدك . صلى الله عليه صدلاة نامية زاكية وسلّم سلاما طيبا كثيرا وعلى أصحابه وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرِّبُّسَ وطهَّرَهم تطهيرا() .

وبعد

فإلى رأيتك - أمتع الله بأدبك ، وأمتع الأدب وأهله بك - حين سمعت بالمجموع الكبير الذي سمعينه الزهة الأديب المنتنى قصدت به قصد من يؤلف كتابا ، فيصنفه أصنافًا ويبرّوبه أبوابا ، حتى يتميز نيه النشر عن النظم ، والجدّ عن الهزل ، والسمين عن الغث ، والبارع عن الرذل ، وتكثر فيه الأشكال والنظائر ، وتتشابه منه الأوائل والأواخر ، عن الرذل ، وتكثر فيه الأشكال والنظائر ، وتتشابه منه الأوائل والأواخر ، ولم تعلم أنه جرى مجرى التعليق ، الذي يحتوى على الجليل والدقيق ، ويقرن بين القريب والسحيق ، ويكون كاتبه كحاطب الليل يجمع نبعا وقتادا (٢) ، وجارف السيل يجمل منافع وأزبادا ، ويكون قارته كغائص البحر يغوص مرة على اللهرة الشمينة ، وأخرى على الصدفة المهينة ، حتى البحر يغوص مرة على اللهزل المنابع إلى المول ومن الجد الشريف إلى المن المحال ومن المجذل البديع إلى الهزل الشمنيع ، ومن فصيح المقال إلى العي المحال ومن الموغفة التي تدني إلى الكلام الموجز ، واللفظ المختصر ، واليسير المستغرب ، والنادر المستطرف دون الموجز ، واللفظ المختصر ، واليسير المستغرب ، والنادر المستطرف دون الموجز ، واللفظ المختصر ، واليسير المستغرب ، والنادر المستطرف دون الكشير المبتذل ، والشائع المشتهر ، وإلى الخطب القيصار دون الإسهاب

 ⁽١) كتبت في النسخ ، الرجز ، و لعل الرجس أصح ، إشارة إلى الآية الكريمة : ، إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويعلهركم تطهير ا » – والرجز عو الشرك ، أو العذاب .

⁽٢) النبع : شجر تصنع منه القسي والمهام ، والقتاد : الشوك .

والإكثار، وإلى القُرْحَة (١) الواقفة من النشر دون الغرة السائلة من الشعر. إِ تَصْمُورُتَ إِيثَارَكَ لأَن يُجمع كُل شَكُل لِي شَكُل لَهُ شَكُله ، ويقرن ﴿ كُلُّ فَصُلْ إلى مثله حتى يأخذ بعضُ الكلام برقاب كله ، ويَتَّسِتَ آخرُ الباب على أوله . فصنة لك هذا الكتاب محتذيا لتمثيلك ، مهتدياً بدليلك . واقتصرت فيما أوردته فيه على الفقَر ﴿ الفصيحة ، والنوادر المليحة ، والمو اعظهُ الرقيقة ، والألفاظ الرشيقة .. وأخليته من الأَشعار ، ومن الأُخبار الطوال التي تبجري مجري الأسهاء . وسميته « نشر الدر » . فلا يُعشر فيه من النظم إلا بالبيت الثمارد ، والمصراع الواحد الذي يردُ في أدراج الكلام يتم به مقطعه ، وأثناء خطاب يحسن منه موقعه . وهو كتاب ينتفع به الأَديب المتقدم ، كما ينتفع به الشادى ^(۲) المتعلم : ويأُنس به الزاهد المتنسك ، كما يأنس به الخليع المتهتُّك ، ويحتاج إليه الملك في سياسة ممالكه ، كما يحتاج إليه المملوك في خدمة مالكه ، ودو نعم العون للكاتب في رسائله وكتبه ، وللخطيب في محاوراته وخطبه ، وللواعظ في إنذاره وتحذيره ، ، وللقاضي في إذكاره وتبصيره ، وللزاهد في قناعته وتدلِّيه ، وللمتبَتِّل في نزاهته وتخليه . فأما النديم فغير مستَغْن عنه في مسامَرة رئيسمه ، وأَمَا المُلْهِي فَمَضَطُّرٌّ إِلَيْهُ عَنْدُ مَضَاحِكُتُهُ وَتَأْنَيْسِهُ . وَقِدْ جَعَلْتُهُ مُدَبِعة فصول ، يشتمل كل فصل على أُبوابٍ يتشابه ما فيها ، وتتقارب معانيها . وذكرت أبواب الفصول في أوائلها ؟ ليقرب الأمر فيه على متناولها .

وهذا هو « الفصل الأُول » . ويشتمل على خمسة أبواب .

⁽١) القرحة -- فى وجه الفرس دون الغرة (القاموس المحيط) و فى اللسان القرحة هى الغرة إذا صغرت .

⁽٢) الشادى : الذى أخذ طرفاً من العلم .

الباب الأول : يشتمل على آيات من كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِهِ ، بأَلفاظ متشابة ، ونظائر متشاكلة ، يحتاج الكاتب إليها لِيُوَشِّع (١) ما كلامه ، ويزيِّن برونقها ألفاظه ، ويحسِّنَ بإيرادها _ في أثناء كتبه ومقاطع فصوله بالاختَه . بل يسدُّ بجما لها خلته (٢) ، ويتمم بكمالها نقيصته ، فيخرج الكلام عن أن يكون مخدجا(٢) بلا نظام ، وأبتر (١) عن غير تمام ، وكالفتي العطل من حِلْية الأَّدب ، أو كالفتاة العاطل من حلى الذهب . فقدُّمًا سميت الخطبة التي تدخلو من آيات القرآن بَتْراء ، ولُقِّبَت _ وإن كانت رشيقة _ شُوْهَاء ، ولا غنى عنها فما يُنشأُ من الفتوح والعهود ، والمواثيق والعقود ، وكتب الأمان والإعمان ، وسائر ما يُعبِّر به عن السلطان من الأَّمر بالتقوى والطاعة ، وإقامة الصلوات وحفظ الجماعة ، واستنزال النصر عند الجهاد ، وسد الثغور بالعدُّد والأَعداد . والأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتسوية في الحكم بين الأَقوى والأَضعف ، والأَكبر والأُصغر ، وقسمة الصدقات والمغانم . وتوخِّي العدل واجتناب المظالم ، وما يجانس هذه الأمور مما يجعله الكاتب وصْلَة لكلامه . والخطيب توصلا إلى أَقصى مرامه . والواعظ إذكارا للناسي ، والقاصُّ استلانة للقلب القاسي . وبالله التوفيق ، ومن عنده العصمة ، وعليه التكلان ، وإليه المهرب والملجأ .

الباب الثانى : يشتمل على ألفاظ لرسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] موجزةٍ فصيحة ، وأغراض فى تأديب الخلق وإرشادهم صحيحة ، ينتفع بها

[.] نجمل (١) أي : نجمل

⁽٢) الحلة: النقص

⁽٣) في القاموس : الخدج الناقص في الولادة . و من معانيه : الناقص .

^(؛) الأبتر : المقطوع .

الإنسان في معاشه ومَعَاده ، ويستضى مبا عند إصداره وإيراده ؛ إذ كانت أفصح الكلام بعد القرآن العظيم ، وأُهداه إلى الطريق المستقيم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : " أَنَا أَفْصَعَ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّى مِن قُرَيْش ، (١)

الباب الثالث: يشتمل على نكت من كلام أمير المؤمنين على بن أبر طالب عليه السلم وتلوه ، عليه السلام ؛ إذ كان صِنْو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتلوه ، يقتفى أثره ، ويحذو حذوه ، من ضوئه اقتبس ، ومن نوئه استمطر (٢) ، ومن سنائه استمد ، ومن سمائه استنزل ؛ فيه اقتداؤه واهتداؤه ، وإليه انتماؤه واعتزاؤه .

الباب الرابع: يشتمل على ذكت من كلام الأثمة من ولده رضى الله عنهم، والأشراف من أهل بيته الذين هم سُلالة النبوة، وصفوة الخلق، وأُولو الأمر وأرباب الحق. فيهم مَحَطُّ الرسالة، ومقرَّ الإمامة، ومهبط الوحى، ومُقتَّبَس العلم، ومنار الإسلام، ومَعْلَم الدين، وشعار الإيمان.

الباب الخامس : يشسمل على نكت من كلام سادة بنى هاشم الذين هم عصبة الرسول عليه السلام. وأونى الخلق بعد أولاده به ، والمشاركون له فى شرف منصبه ، وكرم مُنْتَسَبِه . سوى ما يختص بخلة الهم ، فإن ذلك يورد فى باب يختص (٣) به ويُفْرُد لذكرد .

وسنذكر عند ابتدائنا بكل فصل من فصول الكتاب ، ترجمة ما يحتوى عليه من الأبواب ـ بعون الله .

. (١) زهر الآداب ١ ٢٧١١

⁽٢) فى الأصول : ومن نورد استمطر .

⁽٢) هو الباب الثالث من الفصل الثالث من الكتاب.

الباب الأول

(فيه النظائر من القرآن الآيات التي فكرفيها التقوى ، وهي أول ما تفتتح به العهود ، ويصدر بالحث عليها المناشير والشروط :

- ﴿ وَإِيَّا مِي فَاتَّقُونِ ﴾ (١)
- ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسُ عَن نَّفْسِ شَيْئًا ﴾ (٢).
 - ﴿ وَاذْكُرُوا مَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣).
 - ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ لَعَلَكُمْ تُفُلِحُونَ ﴾ (١) .
- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَاتُّولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ (٦٠).
 - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهُ أَخَذَتُهُ العِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ (٧) .
 - ﴿ وَانَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٨).
 - ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيلَمَةِ ﴾ (٩)

⁽١) سورة البقرة ٤١ .

⁽٢) سورة البقرة ٤٨ ، ١٢٣

⁽٣) سورة البقرة : ٦٣ .

⁽٤) سورة البقرة : ١٨٩

⁽ه) سورة البقرة : ١٩٦ .

⁽٦) سورة البقرة : ١٩٧.

⁽٧) سورة البقرة ٢٠٦ . وأخذته العزة بالإثم : حملته على الإثم ، القرطبي ٣ / ١٨

⁽٨) سورة البقرة : ٢٠٣.

⁽٩) سورة البقرة : ٢١٢ .

- ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١).
 - ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٢) .
- ﴿ يَا يُّهُمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِينَ مِنَ الرِّبُوا إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٣)
 - ﴿ وَاتَّقَوُا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (١) .
 - ﴿ وَلَيْنَاتِي اللَّهُ رَبُّهُ ﴾ (٥) .
- ﴿ يَالَّيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهُ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَّ ﴾ (٦)
 - ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) .
 - ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٨).
 - ﴿ وَإِن تَصْدِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ (٩) .
 - ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وِّنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ ﴾ (١٠)
- ﴿ وَاتَّقَمُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١١) .
 - ﴿ وَإِن تُحْسِينُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ بِهَا تَعْدَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢).

⁽١) سورة البقرة : ٢٣٣

⁽ ۲) سورة البقرة : ۲۳۷ .

⁽ ٣) سورة البقرة : ٢٧٨ .

^(؛) سورة البقرة : ٢٨١ .

⁽ ه) سورة البقرة : ٢٨٢

⁽ ٦) سورة آل عمران : ١٠٢

⁽ ٧) سورة آل عمران : ١٧٩ .

⁽ ٨) سورة آل عمران : ١٨٦ .

⁽ ٩) سورة آل عران : ١٢٠ .

⁽۱۰) سورة النساء : ١

⁽١١) سورة النساء : ١ وفسر القرطبي ٥-٢٠ الآية : فاتقوا الله أن تغضبوه ، والارحام أن تقطعوها .

⁽١٢) سورة النساء : ١٢٨ .

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتْبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهُ ﴾ (١)

﴿ وَتَعَاوِنُوا عَلَى الهِرِّ والتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوٰنِ ﴾ (٢).

﴿ وَاتَّقُوا الله إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُّورِ ﴾ (٣).

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (*) .

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْبَدَّو كُّلِ المُّوْمِنُونَ ﴾ (٥) .

﴿ إِنَّمَا يِتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ المُتَّقِيبَ ﴾ (٦).

﴿ يَاٰتُهُا الَّذِينَ ءَاءُنُوا اتَّقُوا اللهُ وَابْتُغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَهِدُوا فِي سَدِيلِهِ لَمَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٧) .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ يَأُولِي الْأَلْبَابِ لَمَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (٨).

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَٱسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمِ الفَّسرِقِينَ ﴾ (١) .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (١٠).

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ نَمدِيدُ

العِقَابِ ﴾ (١١).

⁽١) سورخ ق النساء ١٣١

⁽٢) سورة المائدة : ٢ .

⁽٣) سورة المائدة : ٧ .

⁽٤) سورة المائدة ٨ والحشر : ١٨ .

⁽ه) سورة المائدة ١١ .

⁽٦) سورة المائدة : ٢٧ .

⁽٧) سورة المائدة : ٣٥

⁽٨) سورة المائدة : ••١

⁽٩) سورة المائدة : ١٠٨ .

⁽١٠) سورة الأنفال : ١

⁽١١) سورة الأنفال : ٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ عَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَّكُم فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّمَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (١) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِينِ ﴾ (٢)

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾ (٣) .

﴿ يَالَّيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّلْدِقِينَ ﴾ (١).

﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْمِرْ فَإِنَّ اللَّهُ لايُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .

﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ (٦).

﴿ أَفَغَيْرِ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ (٧).

﴿ إِنَّ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ (٨).

﴿ تِلْكُ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (٩) .

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّلْمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (١٠).

﴿ وصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١١)

⁽١) سورة الأنفال : ٢٩

⁽٣) سورة التوبة : ٤ و٧ .

⁽٣) سورة التوبة : ٣٦ و ١٢٣ و البقرة : ١٩٤ .

⁽٤) سورة النوبة : ١١٩.

⁽ه) سورة يوسف : ۹۰

⁽٦) سورة النحل : ٢

⁽٧) سورة النحل : ٢٥

⁽٨) سورة النحل : ١٢٨

⁽٩) سورة مريم : ٢٣

⁽١٠) سورة مريم : ٧٢ . جثي : جمع جاث وهو الجالس على ركبتيه .

⁽۱۱) سورة طه : ۱۱۳

﴿ لَن يَمَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاوُهَا وَلَكِن يِنالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (١) .

﴿ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴾ (٢)

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَّةَ الْأُولِينَ ﴾ (١) .

﴿ أَنَّ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥).

﴿ وَأَنْجِيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦) .

﴿ اتَّقِ اللَّهُ وَلَا تُطِعِ الْكُفْهِرِينَ وَالْمُنْفِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٧).

﴿ يَاٰتَيْنَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (^) .

. ﴿ دَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ كَيْعِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ (٩) .

﴿ وَيُنْهَجِّي اللَّهُ الذينَ اتَّقُو ا بِمِفَازَتِهِمْ لَايُمسُّمُهُمُ السُّوءُ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٠).

﴿ وَالْآخِرُةُ عِنْدُ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١١) .

﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَقَفُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ (١٢) .

(١) سورة الحج : ٣٧ ، والضمير في لحومها عائد على البدن التي تنحرفي الحج .

(٢) سورة المؤمنون : ٢٣و٢٣و٨٧ والأعراف : ٦٥ ويونس: ٣١

(٣) سورة الشعراء : ١٣٢

(۽) سورة الشعراء : ١٨٤

(٥) سورة البقرة: ١٩٤ والتوبة : ٣٦ و١٢٣

(٦) سورة النمل : ٣٥

(٧) سورة الأحزاب: ١

(٨) سورة الأحزاب: ٧٠

(٩) سورة الزمر : ١٦

(١٠) سورة الزمر : ٦١. والمفازة : الفوز

(١١) سورة الزخرف : ٣٥

(۱۲) سورة شمه : ۳۳

```
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) .
```

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند اللهِ أَنْقَامُكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خبيرٌ ﴾ (٢) .

﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ (٣) .

﴿ يَانَّيُّهَا الذِينَ عَامَنُوا اتَّقُوا الله وَعَامِنُوا بِرَسُولِيهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَينِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ واللهُ خَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ وتَنْجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ واتَّقُوا الله الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٥).

ا ﴿ يَالَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا اتَّقُوا اللهُ وَلْتَنْظُرْ نَهْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَلِ وَاتَّقُوا اللهُ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٦) .

, ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهُ الذَى أَنتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (٧) .

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٨).

﴿ وَهَنْ يَتَّقِ اللَّهُ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٩)

إِ اللهِ ﴿ وَمَنْ يَتَّقَ اللَّهُ يَجْعَلِ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (١٠) .

الله وَمَنْ يَدُّقُ اللهُ يُكَفِّرْ عنهُ سَيِّنَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ (١١) .

⁽١) سورة الحجرات : ١

⁽٢) سورة الحجرات: ١٣

⁽٣) سورة النجير: ٣٢

^(؛) سورة الحديد ٢٨ والكفل : النصيب و الحظ

⁽ه) سورة الحجادلة : ٩

⁽۲) سورة الحشر: ۱۸

⁽٧) سورة الممتحنة : ١١ والمائدة : ٨٨

⁽ ٨) سورة التغابن : ١٦

⁽ ٩) سورة الطلاق : ٢ ، ٣

⁽١٠) سورة الطلاق : ٤

⁽١١) سورة الطلاق: ٥

- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ يَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١)
- ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقْنُوهُ وَأَضِيعُونِ ﴾ (٢) .

الآيات التي فيها ذكر الصلاة

- ﴿ الذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُتَقِيمُونَ الصَّلَوَاةَ ومِمَا رَزَقْنَا لَهُمْ يُنْفِقُونَ ۗ (٣) .
 - ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوَاةَ وَآتُوا الزَّكَالِوةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِتِينَ ﴾ (٤).
 - ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلُواةِ وَإِنَّهَا لَكِيدِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخُشِعِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوةَ وَمَا تُقُدِّمُوا لأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٦)
- ﴿ يَنْأَيُّهَا الَّذِينَ عَلَمَتُوا امْسَتَعِينُوا بِالصَّبُّرِ وَالصَّلَوَاةِ إِنَّ اللَّهُ مَعَ الْصَّلِّرِينَ ﴾ (٧) .
 - ﴿ إِنَّ الصَّلَوْ قَ كَانَتْ على الْمُؤْمِنِينَ كِتَلْبًا مَوْقُوتًا ﴾ (٨).
 - ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَىٰ الصَّمْلُواةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ (٩)
- ﴿ وَقَالَ اللهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِينْ أَقَمْتُمُ الصَّلَوٰ فَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكُوٰةَ وَءَامَنْتُم بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْنَهُمُ اللهُ قَرْضَنًا حَسَنًا ﴾ (١٠)

⁽١) سورة العلاق : ١٠ والمائدة : ١٠٠

⁽ ٢) سورة نوح : ٣

⁽٣) سورة البقرة : ٣

^(؛) سورة البقرة : ٣ ؛

⁽ ٥) سورة البقرة : ٥ ؛

⁽٦) سورة البقرة : ١١٠

⁽٧) سورة البقرة : ١٥٣

⁽ ٨) صورة النساء : ٣ - ١٠٣ كتابا موقوتا : فرضا محدود الأوقات (المصحف المفسر ١٢٠)

⁽٩) سورة النساء: ١٤٢

⁽١٠) سورة المائدة : ١٢ عزرتموهم : نصرتموهم . القرطبي ٦ / ١١٤

﴿ إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُ وَلَهُ وَالَّذِينَ عَامَهُوا الَّذِينَ يُقَيِمُونَ الصَّلَواةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاحِمُونَ ﴾ (١)

﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ واتَّقُوهُ وهوَ الذي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢).

﴿ النَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ أُولَا عَبْكَ هُمُ المُوْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ ذَرَجَلْتُ مُمُ المُوْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ ذَرَجَلْتُ عِندَ رَبِّهم ومغفرةٌ ورِزْقٌ كريمٌ ﴾ (٣) .

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوَاةَ وَعَاتَوُا الزَكُواةَ فَإِخُوانَكُمْ فَي الدِّينِ ونُفَصِّلُ الآياتِ لقوم يَعْلَمُونَ ﴾ (؛) .

﴿ قُل لِدِّبَادِ ىَ اللَّذِينَ عَامُنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوَةُ ويُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنُلُمهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ (٥).

﴿ أَقِيمِ الصَّمْلُولَةُ لِدُلُولِهِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غُمَّتِ النَّيْلِ وَقُرْءَانَ الفَّجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٦)

[0] ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهَلَهُ بِالصَّلَوْةِ وَالزَّكُوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ (٧).

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَدْفٌ أَضَاءُوا الصَّلَوَةَ واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (٨)

⁽١) سورة المائدة : ٥٥

⁽٢) سورة الأنعام : ٧٢

⁽٣) سورة الأنفال : ٣ ، ٤

^(؛) سورة التوبة : ١١

⁽٥) سورة إبراهيم : ٣١

⁽٦) سورة الإسراء : ٧٨ . دلوك الشمس : زوالها . عند الظهيرة ، أو عند الغروب المصحف المفسر ٣٧٤

⁽ ٧) سورة مريم : ٥٥

 ⁽ ۸) سورة مريم : ٥٥ - والحلف بالسكون تأتى للذم . والحلف بالفتح للمدح القاموس مادة خ ل ف

- ﴿ وَأُمُّرْ أَمْلَكَ بِالصَّلَوْةِ وَاصْطَيِرْ عَلَيْهَا ﴾ (١) .
- ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُولَةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَدَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٢) .
 - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ في صَلَاتِهِمْ خَلْشِمُونَ ﴾ (٢).
 - ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (*) .
- ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَلِّرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ ﴾ (٥)
- ﴿ وَأَقِيدُ هُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُوٰةَ وَأَطِيهُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْخَمُونَ ﴾ (٦) .
- ﴿ هُدًى وَبُشْرَى للْمُؤْمِنِينَ ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَاةَ وِيُؤْتُونَ الزَّكَوَاةَ وَهُوْ الزَّكَوَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٧) .
- ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (^) .
 - ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَواٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾(٩).
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَاهُوا الصَّلَوَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَا هُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ (١١) .

⁽۱) سورة طه : ۱۳۲

⁽٢) سورة الحج : ٧٨

⁽٣) سورة المؤمنون : ١ ، ٢

⁽ ٤) سورة المؤمنون ؛ ٩

⁽ ه) سورة النور : ٣٧

⁽٦) سورة النور : ٥٦

⁽٧) سورة النمل : ٢ ، ٣

⁽ ٨) سورة العنكبوت : ه ؛

⁽٩) سورة الروم : ٣١

⁽ ۱۰) سورة فاطر : ۲۹

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُمُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَّقْنَا لَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (١) .

﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا (٢) وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوَاةَ وَعَاتُوا الزَّكُواةَ وَوَاتُوا الزَّكُواةَ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

﴿ يَأَيَّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا نُودِيَ الصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الجُمُّعَةِ فَاسْمَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَأَنْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا بِن فَضْلَ اللهِ ﴾ (١) .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ أُولَئِكَ فَى جَنَّاتٍ مُّكُرَّمُونَ ﴾ (٥) ﴿ فَاقْرَمُوا مَا تَيَسُر مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكُوٰةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهُ قَرْضًا حَسَدَنًا ﴾ (٦)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَّرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ (٧).

﴿ أَرُعَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾ (٨).

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِنَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهُ مُخْلِطِمِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَواةَ وَيُوتُوا الصَّلَواةَ وَيُوتُوا الزَّكُواةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ (٩) .

⁽۱) سورة الشورى: ۳۸

⁽ ٢) المراد بقوله تعالى « لم تفعلوا : لم تقدموا صدقة قبل مناجاتكم الرسول انظر صدرالآية .

⁽٣) سورة الحجادلة : ١٣

⁽٤) سورة الجمعة : ٩، ، ١٠

⁽ه) سورة المعارج: ٣٤، ٥٣

⁽٦) سورة المزمل: ٢٠

⁽٧) سورة الأعلى: ١٤، ٥١

⁽٨) سورة العلق : ٩٠، ٩

⁽٩) سورة البينة : ٥ – الحنفاء : المستقيمون الهميدون عن الزيغ · القيمة فسرها الرازى ... (٨/ ٥٠١) بدين الملة القيمة .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الْذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (١) .

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٢) .

التحميدات

﴿ الحمدُ للهِ رَبِّ ٱلْمُسْلَمِينَ ﴾ (٣) .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمْوَاتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظَّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ اللَّهِ اللَّهِ وَالنُّورَ ثُمَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (٤) .

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلْمَوِينَ ﴾ (٥)

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَرْنَا لِهِذَاوَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَرْنَا الله ﴾ (٦) .

﴿ وَ عَاخِرُ دَعُولُهُمْ أَنِ الْحَمْلُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلْمَدِينَ ﴾ (٧)

الْ الحمدُ لِلهِ اللَّذِي وَهَبَ لَى عَلَى الكِبَرِ إِسْتَمْعِيلَ وَإِسْتَحْقَ إِنَّ رَبِّي لَسَدِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٨)

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

⁽١) سورة الماعون: ٤، ٥

⁽٢) سورة الكوثر: ٢

⁽ ٣) فاتحة الكتاب : ١

⁽٤) سورة الأثعام ١ – ويعدلون : يسوون به نميره من الخلوقات .

⁽٥) سورة الأنعام : ٥٤ : قطع دابرالقوم : قطع آخرهم ، كتابة عن فناتُهم جميعاً

⁽٦) سورة الأعراف :٣٤

⁽٧) سور يونس: ١٠٠ . دعو اهم == دعاؤ هم الطبري ١٥ -- ٢٠٠٠

⁽ ٨) سورة إبراهيم : ٣٩

⁽٩) سورة النحل : ٥٧ ولقان : ٢٥ والزمر ٢٩

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَحْذِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَفِيْ وَإِنْ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١)

﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ (٢).

﴿ الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّلْنَا مِنَ الْقَوْمِ التَّظْلِمِينَ ﴾ (٣) .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ لِمِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَمَلُمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ عَآلَتُهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْمرِ كُونَ ﴾ (٥)

﴿ وَقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ سَيُّرِيكُمْ عَايَدِهِ فَتَعْرِفُو نَهَاوَهَا رَبُّكَ بِغَلْمَهِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٦).

﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْلُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكُّمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٧) .

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (^)

﴿ الحمدُ للهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ولَهُ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَرَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٩)

َ ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْدَلَاسِيَكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةِ [7] مَنْنَى وَثُلَاسُهُ وَلَيْلًا فَي اللّٰهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠) مَنْنَى وَثُلَاسُهُ وَلُكِلْ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة الإسراء : ١١١

⁽٢) سورة الكهف : ١

⁽٣) سورة المؤمنون : ٢٨

⁽٤) سورة النمل: ١٥

⁽ه) سورة النمل : ٥٥

⁽ ٦) سورة النمل : ٩٣

⁽٧) سورة القصص : ٧٠

^(^) سورة الروم : ١٨ وأظهر = دخملوقت الظهيرة .

⁽٩) سورة سبأ: ١

⁽۱۰) سورة فاطر : ١

﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهِبَ عَنَّا الحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (١) .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَ قَنَا وَعُدَهُ وَأَوْرَقَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَمَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَلْمِينَ ﴾ (٣) .

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَ ٰتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَلْمَيِينَ ﴾ (٤) ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥)

آيات فيها ذكر الله تعالى

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِمِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِللهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَ ٰتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيكُونُ قَرَّلُهُ الْحَقُّ وَلَوْمَ لَكُونُ الْحَكِيمُ قَوْلُهُ الْحَقُ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصَّورِ عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَا لَهَ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَا لَهُ الْمَكْ يَوْمَ الْحَكِيمُ الْخَيْبِيرُ ﴾ (٧)

﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيءٍ فَأَخرجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ

⁽١) سورة فاطر : ٣٤

⁽٢) سورة النحل : ٧٥ ولقهان : ٢٥ والزمر : ٢٩

⁽٣) سورة الزمر : ١٤ – نتبوأ = نسكن : قاموس

⁽٤) سورة الحاثية : ٣٦

⁽ه) سورة التغابن : ١

⁽٦) سورة البقرة : ٢٢

 ⁽ ٧) سورة الأنمام : ٣٧

أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وغيَرَ مُتَشَّلِهِ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ، إِنَّا فَ فَرَهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِيكُمْ لَأَيْتِ لِتَقِوْمٍ يَؤُونُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَسْفِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضَ دَرَجَتِ لِيَّالُوكُمْ فَي مَآءَاتَمَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورُ رَّحِيمٌ ﴾ (٢).

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ النَّهِ النَّهِ اللهُ النَّهِ اللهُ النَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِنَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتُوَىٰ عَلَى الْمُونِيْنِ يُغْشِى ٱلنَّهُ اللهُ النَّهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَمَخَّرَاتِ عَلَى الْمُونِيْنِ يُغْشِى ٱلنَّهُ وَالنَّجُومَ مُسَمَخَّرَاتِ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ النَّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ ﴾ (٣)

﴿ وَهُوَالَّذَى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا شَقَالًا شَعْنَاهُ لِبَلَد مَّيِّت فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الْشَمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَا يَكُلُ لَكَ مَا لَكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَ حِدَة وجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّلُهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيهُا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (٥) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِياءً وَالْقَمَرَنُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّينِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ (٦) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَكُمُ اللَّهُاءَ مُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللِيلَا الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُولِي الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُولِي الْمُؤْمِنِي الْمُعَلِّمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُولِي الْمُؤْمِ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُولِي اللللللْمُ اللللل

⁽١) سورة الأنمام : ٩٩. القنوان جمعقنو وهو عنقود الثمر : لسان

⁽٢) سورة الأنعام : ١٦٥

⁽٣) سورة الأعراف : ١٥

^(؛) سورة الأعراف : ٧٥

⁽ه) سورة الأعراف : ١٨٩

⁽٦) سورة يونس: ٥

⁽ ۷) سورة يونس : ۲۷

﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَتِ بِغِيرِ عَمَد تَرَوْنَهَا ثُمَّ الْمُتُوَى عَلَىٰ الْعَرْشِ وَمَدَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ * وَهُوَ الَّذِي مَذَ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَلِينَ وَأَنْهَارَ أَ وَمِن كُلِّ الشَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُعْشِي ٱلنَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُعْشِي ٱلنَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ لَكُمْ الشَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَ لَيَكُمُ اللَّهُ وَمِن كُلُّ اللَّهُ وَاللَّهُ لَا يَتَاتِ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُولِقُلُولَ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللِمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُو

﴿ هُوَ الَّذِى يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفَا وطَمَعًا ويُنْشِيءُ السَّمَحَابَ الشُّقَالَ * وَيُسَمِّعُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَـ عِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَمَاءُ وَهُمْ يُجَلِّدُونَ فَى اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الدِيحَالِ * لَهُ دَعْوَةُ الحقِّ) (٢) .

﴿ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمُواتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَ الرَّوْفَا لَكُمْ وَسَخَرَ لَكُمْ الفُلْكَ لِتَجْرِي فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَرَ لَكُمْ الشَّمَارَ وَسَخَرَ لَكُمْ النَّهَارَ وَالنَّهَارَ وَالنَّهُمُ وَاللّٰهُ مُ وَاللّٰهُ مَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَالنَّهُ اللّٰهِ لَا تُحْصُلُوهَ وَإِن تَعَدَّوا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُلُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَعَلَيْهِ مَا كُلُهُ مَا سَأَلْتُمُونُ وَإِن تَعَدَّوا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُلُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَلْمُ لَا تَحْصُلُوهُ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُلُوهَ وَإِن تَعَدَّوا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُلُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَلْمُ لَا تَعْمَلُومُ كُلُومُ كُلُومُ كُلُومُ كُفًا رُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ مِنْ كُلُّ مَا اللّٰهُ لَا تُعْمَلُومُ لَا وَاللّٰهُ مُ كَفَارً لَهُ وَاللّٰهِ مُ كَفَارً لَهُ مَا لَكُمْ اللّٰهُ وَلَا لَاللّٰهُ مُ كَفَارًا فَا اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ مُ كَفَارًا لَهُ اللّٰهُ اللّٰ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰ

﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمُواتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيَتَعُلَنَّ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلْمَا ﴾ (٤) لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلْمَا ﴾ (٤) .

﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُم مِنْهُ شَرابٌ وَمِنْهُ شَدَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُم بهِ الزَّرْعَ والزَّيتُونَ والنخيلَ والأَعْنَابَ ومن كلِّ الشَّمَرَاتِ إِنَّ فَى فَنْبِتُ لَكُم بهِ الزَّرْعَ والزَّيتُونَ والنخيلَ والأَعْنَابَ ومن كلِّ الشَّمَرَاتِ إِنَّ فَى فَنْبِتُ لَكُم بهِ الزَّرْعَ والزَّيتُونَ والنخيلَ والأَعْنَابَ ومن كلِّ الشَّمَرَاتِ إِنَّ فَى فَلْكَ لَأَيْةً لَّقُوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

⁽١) سورة الرعه: ٢، ٣

⁽٢) سورة الرعد : ١٢ ــ ١٤

⁽٣) سورة إراهيم : ٢٢ -- ٣٤

⁽٤) سورة الطلاق : ١٢

⁽ه) سورة النحل : ١٠ ، ١١ و تسيمون ترعون دو ابكم . الكشاف ٢ – ١٦١

﴿ وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَوْلَةً وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ (١) تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى [٧] الْفُلُكَ مَوَاخِرَ فِيه وَلِتَبْتَغُوامِن فَضْلَهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) للمَاهِ لَلْبَسُونَهَا وَسَدَكَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاهِ وَلَا لَذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَدَكَ لَكُمْ فِيها سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَ جًا مِن نَبَّاتٍ شَدَّى ﴾ (٢) .

﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَالْنَّهَارَ والشَّمْسَ وَالقَّمَرَ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴾ (٣) ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ ٱلنَّيْمَ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَالأَفْيْدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْمَكُرُونَ * وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُحِيتُ وَلَهُ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُحِيتُ وَلَهُ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُحِيتُ وَلَهُ الْحَبْرُونَ * وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُحِيتُ وَلَهُ الْحَبْرَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُولُولُولُولَ

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمُوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكُ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ مَنْ عِ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٥) .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَمَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الْأَنْهَا رُوكَ الَّذِي إِن شَمَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الْأَنْهَا رُوكَ اللَّهُ وَيُحْمَلُ لَّكَ قُصُورًا ﴾ (٦)

﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا * وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشُرًا بَيْنَ يَدَى ْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا عَظَهُورًا ﴾ (٧) وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ البَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبُ فُرَاتُ وَهَذَا مِلْحُ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا فَرَاتُ وَهَذَا مِلْحُ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا

⁽١) سورة النحل : ١٤

⁽۲) سورة طه: ۵۳

⁽٣) سورة الأنبياء : ٣٣

^(؛) سورة المؤمنون : ٧٨ – ٨٠ وذرأ بمعنى خلق

⁽ ه) سورة الفرقان : ٢

⁽٦) سورة الفرقان : ١٠

⁽٧) سورة الفرقان : ٧٤ ، ٨٤

بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا * وَهُوَ الَّذَى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [١] .

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَانُ فَسْتُلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٢)

﴿ تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا * وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ ٱلْذِى جَعَلَ ٱلْذِى جَعَلَ ٱلْذِى جَعَلَ ٱلْذِى جَعَلَ ٱلْذِى جَعَلَ ٱلْذِلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً لِلْمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكُورَ أَوْ أَرَادَ شُكورًا ﴾ (٣)

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَوَّا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَىٰ فَ السَّمُوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٥) .

﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَحْمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْمِيكُمْ هَلْ مِن شُركَاوِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن بَّني ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْدِرِكُونَ ﴾ (٦)

﴿ اللهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَحَ فَتُشِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَمَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَمَافَاتُوكِي يُرْسِلُ الرِّيَحَ فَتُشِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُدطُهُ فِي السَّمَاءُ مِنْ عِبَادِدِ وَيَجْعَلُهُ كَسِمَفَافَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَلْهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَمَاءُ مِنْ عِبَادِدِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (٧)

⁽١) سورة الفرقان : ٣٥ ، ٤٥

⁽٢) سورة الفرقان : ٩٥. وقسر الكشاف : ٢ / ٣٢ : فاسأل به خبير أي فاسأل بسؤاله خبير ا

⁽٣) سورة الفرقان : ٦١ ، ٢٢وخلفه أي يختلف احدها الآخر_لسان

^(؛) سورة الشعراء : ٧٨ : ٢٨

⁽ه) سورة الروم : ۲۷

⁽٦) سورة الروم : ٠٤

⁽٧) سورة الروم : ٤٨ .الكسف = القطع . والودق = المطر . قاموس

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعْف ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةً وَمُو العَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (١) . قُوَّةٍ ضَمَعْمًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَمَاءً وَهُوَ العَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (١) .

﴿ اللهُ اللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بِيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَالَكُم مِنْ دُونه مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢).

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأً خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ لَا الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأً خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ لَنسَلَهُ مِن سُلَلَلَةً مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ (٣) .

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُمَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّت فَأَحْيَيْنَاهِ اللَّرُضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴾ (٤) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَـٰ عِنْ وَالْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَلْفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٥) الْكَلْفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٥) الْكَلْفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٥)

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّحَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ (٦)

﴿ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمْ ءَا يَاتِهِ وَيُدَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُزِيبُ ﴾ (٧)

﴿ اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى النَّاسِ وَلَلْكِنَّ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (^) .

⁽١) سورة الروم : ١٥

⁽٢) سورة السجدة : ٤

⁽٣) سورة السجاءة : ٧ ، ٨

⁽٤) سورة فاطر : ٩

⁽ه) سورة فاطر : ٣٩

⁽٣) سورة يس: ٨٠

⁽۷) سو ة غافر : ۱۳

⁽٨) سورة غافر ؟ ٢١ - النهار مبصرا : أي يبصر فيه الناس. من الإسناد المجازي الكشاف ٣ / ٨٤

﴿ اللهُ اللَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ وَصَوَّرَكُمْ فَأَخْسَنَ صَوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْمَلْمِينَ ﴿ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْمَلْمِينَ ﴾ (١) هُوَ الحَيُّ لَآ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحمدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَلْمَينَ ﴾ (١) هُوَ الحَيُّ لَآ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحمدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَلْمَينَ ﴾ (١) هُوَ اللهِ هُوَ اللَّذِي يُحْيِي ويُحِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ [٨] كُن فَيَكُونُ ﴾ (٢) .

﴿ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ المُمْتَرِينَ ﴾ (٣)

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَلَمَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (١) .

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكُفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ ٱلْعَلْمَيِينَ ﴾ (٥)

﴿ اللهُ الَّذِى أَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَٱلْوِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ وَيَدِيبٌ ﴾ (٦) .

﴿ وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتُهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الْحَمِيلُ ﴾ (٧)

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا شَبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَا ۚ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ *

⁽۱) سورة غافر : ۲۶ ، ۲۵

⁽۲) سورة غافر : ۸۸

⁽٣) سورة آل عمران : ٣٠ والممترون : الشاكون أو المجادلون – لسان

^(۽) سور ة غافر : ٧٩

⁽٥) سورة فصلت : ٩

⁽۲) سورة الشورى: ۱۷

⁽۷) سورة الشوري : ۲۸

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَ زُوَّاجَ كُلَّهَاوِجَهَلَ لَكُم مِّنَ الفُلْكِ وَالْأَنْعَلَىم مَا تَرْكَبُونَ ﴾ (١)

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الأَرْضِ إِلَّهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢).

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَمَخَّرَ لَكُمُ البَحْرَ لِتَجْرِيَ الفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَيَّبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَيَّبُتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَمَلَكُمُ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣) .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيَمْنَا مَّعَ إِيَمْنِهِمْ وَلَا مُنْ مُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيَمْنَا مَّعَ إِيَمْنِهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١) .

﴿ هُو الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُفَّىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٥)

﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمُ مَا يَلِيجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمُ مَا يَلْمِهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١)

﴿ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَلَدَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْعَزِيزُ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَلِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ اللهَجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَلْنَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَلْدِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَلهُ الْخَلْدِي اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَلْدِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْمُعَلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَرْيِزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٧)

⁽١) سورة الزخرف: ١٠ - ١٢

⁽٢) سورة الزخرف : ١٨

⁽٣) سورة الجاثية ١٢

^(۽) سررة الفتح : ۽

⁽ه) سورة ألفتح : ٢٨

⁽٦) سورة الحديد : ٤ ، ويعرج = يصماد

⁽۷) سورة الحشر : ۲۲ – ۲۴

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلُهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١)

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَّقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُم مُّؤْمِنُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢)

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَاةَ لِيَبْلُو كُمْ أَيّْكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ * اللَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَلُوتِ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾ (٢) .

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّرْقِهِ وَ إِلْهِمَا وَكُلُوا مِن رِّرْقِهِ

﴿ الَّذِي لَه مُلْكُ السَّمَلُوت والْأَرْضِ واللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٥).

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٰ * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٰ * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾ (١) .

الأمثال

﴿ مَثْلُهُمْ كَمَثَلِ النَّذِي اسْتَوْقَلَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمُتُ لِللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٧)

﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يَسْتَحِيى أَن يَضْرِبَ مَشَلاً مَّا بَعُوضَدةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٨)

⁽١) سورة الصف : ٩ والتوبة : ٣٣ ويظهره= يعليه

⁽٢) سورة التغابن : ٢

⁽٣) سورة الملك : ٢ ، ٣ والفطور : الصدوع .

⁽٤) سورة الملك : ١٥

⁽ه) سورة البروج : ٩

⁽٦) سورة الأعلى : ٢ : ٥ و الأحوى = الأسمر من شدة الحضرة و الرى

⁽٧) سورة البقرة : ١٧ و الحديث عن المنافقين

⁽٨) سورة البقرة: ٢٦

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفُوانِ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْ شَيْءٍ مِيمًا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَسْفِرِينَ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ عَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٣)

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَوٰةِ اللَّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرُّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَاظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَاءِ أَنْزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتِ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَلَمُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَلْدُونَ عَلَيْهَا أَتَلَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْنَهَارًا فَجَمَلْنَلَهَا حَصِيدًا كَانَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَلْدُونَ عَلَيْهَا أَتَلَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْنَهَارًا فَجَمَلْنَلَهَا حَصِيدًا كَأَن لَمْ تَخْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآينتِ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيدِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانَ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٦) .

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَايَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَٰلِك يَضُرِبُ اللهُ الْأَمْشَالَ ﴾ (٧)

⁽١) سورة البقرة : ٢٦١ – واسع أي يسع جودة كل شي ، . المصحف المفسر : ٥٥

 ⁽٢) سورة البقرة : ٢٦٤ = الصفوان = الحجر الأملس . والوابل = المطر الغزير . والصله
 = الصلب .

⁽٣) سورة آل عبران : ٩٥

 ⁽٤) سورة آل عمر ان: ۱۱۷ - الصر = البرد الشدید.

⁽ه) سورة يونس: ۲٤

⁽ ٦) سورة هود : ٢٤ والفريقان ها : المؤمنون ، والكافرون .

⁽٧) سورة الرعد : ١٧ والجفاء ما أجفأه الماء ورمى په : قاموس .

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيخُ فِي يَوْمَ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءِ [٩] ذَلِكَ مُوَ الضَّلَلُ البَعِيدُ ﴾ (١) .

﴿ أَلَمْ نَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَّجَرِةً أَطْلُهَا ثَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْنِي أَكُلَهَا كُلَّ حِينِ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِللهُ الْأَمْثَالَ لِللهُ الْأَمْثَالُ لِللهَ الْأَمْثَالُ كَلِمَةٍ خَبِيشَةٍ كَشَّجَرَةٍ خَبِيشَةٍ اجْتُشَّتْ مِن لَللًا اللهُ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَادٍ ﴾ (٢)

﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَشَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُو يُنْفِقُ وَنَهُ مِسَلًا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ للّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُو كُلُّ لا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُو كُلُّ عَلَى مَوْلَهُ أَيْنَمَا يُوجِهُهُ لا يَأْمِرُ بِالْعَدُل وَهُو عَلَى مَوْلَهُ أَيْنَمَا يُوجِهُهُ لا يَأْتِ بِيخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدُل وَهُو عَلَى عَوْلَهُ مَرْدُ لِهُ اللّهَ عَلَى عَوْلَهُ مَا يَعْدُونَ عَلَى عَوْلَهُ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدُل وَهُو عَلَى عَوْلَهُ مَا يَوْجُهُمُ لا يَأْتِ بِيخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدُل وَهُو عَلَى عَوْلُوا مُسَلّمُونَ عَلَيْ عَوْلُوا مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَوْلَهُ مَا يَعْدَلُوا وَهُولَا يَعْمَلُوا وَهُولَا يَعْمُونَ عَلَى عَوْلَوْ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدُل وَهُو عَلَى عَوْلُوا مُنْ يَعْلُوا وَهُولَا يُعْلَى عَوْلَ يَعْمَونَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدُلُ وَهُولَا عَلَى عَوْلَوا لَهُ مُنْ يَعْمَونَ عَلَى عَوْلُوا لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ بَلْ عَلَيْلُ مَوْلُولُوا لَهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْ عَلَا عَلَا عَلَيْنِ عَلَى عَمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلْهُ وَهُولَا لَا عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْنِ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلْ عَلَا عَلَوْلًا عَلَيْكُوا لَهُ اللّهُ عَلَيْكُولُوا اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْكُولُ عَلَهُ عَلَيْكُولُ وَعُولُوا اللّهُ عَلَى عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَى عَلَا عَلَى عَلَا عَلَى عِلْمُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَا عَلَى عَلَا عَلَ

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتَ ءَامِنةً مُّطْمَثِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدَا مِّن كُلَ المَكَانَ فَكَفَرَتْ بِأَنْهُم ِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (٤)

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّشَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّنَيْنِ مِنْ أَعْنَبِ وَحَفَهُ نَسْهُمَا بَنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّنَيْنِ عَاتَتْ أَكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ (٥)

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مُّثَلَ الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَـهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ به

⁽١) سورة إبراهيم : ١٨

⁽٢) سورة إراهيم : ٢٤ - ٢٦

⁽٣) سو ة النحل : ٧٥ ، ٧٦ ، وكل على مولاه أي عالة عليه .

⁽ ٤) سورة النحل : ١١٢

⁽٥) سورة الكهف : ٣٣ ، ٣٣

نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَحُ وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (١)

﴿ وَلَقَدْ صَرَّ فْنَا فِي هٰذَا القُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثل وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ

شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (٢)

﴿ يَأْيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ النَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ اللَّبَابُ شَيْئًا لَا يسْتَنْقِلُوهُ مَنْهُ ضَعُفَ الظَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (٣) .

﴿ اللّٰهُ نُورُ السَّمُوَ اِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوة فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ وَى وَاللّٰهُ نُورُ السَّمُونَة وَيَجَاجَة الزُّجَاجَة كَأَنَّهَا كَوْكَبُ دُرِّيُ يُوقَدُ مِن شَحَرَةٍ مُّبَلَرَكَة زَيْتُونَة وَى وَبَاحَة وَلَوْ لَمْ نَدْسَسُهُ فَارٌ لُورٌ عَلَى نُور لَا شَرْقِيَّة وَلَا غَرْبِيَة يكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ نَدْسَسُهُ فَارٌ لُورُ عَلَى نُور يَهُدِى اللهُ لِنُورِ فَمَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليم اللهُ لِنُورِ عَمَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليم اللهُ اللّٰهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّٰهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّٰهُ اللهُ اللّٰهُ اللهُ الل

﴿ وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْشَلِلَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا نَتْبِيرًا ﴾ (٥) .

﴿ ضَرَبَ اللهُ لَكُم مَّذَاذً مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَل لَكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَالُكُمْ مِّن شُورَكَاءَ في مَا رَزَقْنَالْكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخيفَتِكُمْ أَنْفُدَ كُمْ كَذَلِكَ نُفَصًّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَمْقِلُونَ ﴾ (٦)

⁽١) سورة الكهف : ٥٤

⁽٢) سورة الكهف : ؛ ٥

⁽٣) سورة الحج : ٧٣

^(۽) سورة النور : ٣٥

⁽ ه) سورة الفرقان : ٣٩ – و تبر = أهلك .

⁽ ٦) سورة الروم : ٢٨

﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرِياةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعِ أَخْرَجَ شَعْلَهُ أَنَّ فَاسْتَغْلُظُ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكَفَّارَ وَعَدَ اللهُ النَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِيحَاتِ مِنْهُم مَّغْنِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١)

﴿ كَمَثُلِ الشَّيْطَلِينِ إِذْ قَالَ للإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِّنكَ إِنَّى أَخَافُ اللهِ رَبَّ الْعَلْمَ لِمِينَ ﴾ (٣)

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا لَهُذَا القُرْءَانَ عَلَى جَبَلِ لَّرَأَيْتَهُ خَلَّشِيعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْمِيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَّهْشَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (1)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَيْةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِتْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ النَّالِينَ كَذَّبُوا بِأَيْتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّلْمِينَ ﴾ (٥)

﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِللَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحِ وَامْرَأَتَ لُوطِ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدُيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَلْحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ عَبْدُيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَلْحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّخِلِينَ * وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِللَّذِينَ عَامِنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّخِلِينَ * وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِللَّذِينَ عَامِنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّخِلِينَ * وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِللَّهُ مَثَلاً لِللَّهُ مَثَلاً لِللَّهُ مَا اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ اللهُ مَثَلاً لِللَّهُ مَثَلاً لِلللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّ

⁽١١) سورة الفتح : ٢٩ – ذلك مثلهم أى مثل المؤمنين -- وشطء الزرع فراخه وهي الغسيل : أو الزرع المتهيئ للإنشقاق (قاموس)

⁽٢) سورة الحديد: ٢٠

⁽٣₎) سورة الحشر : ١٦

⁽٤) سورة الحشر: ٢١

⁽ه) سورة الجمعة : ه

⁽٦) سورة التحريم : ١١ ؛ ١١

الأَمْرُ بِالعَدْلِ والإِحْسَان

﴿ إِنَّاللَٰهُ يَأْمُر بِالْمَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاى ٍ ذِى الْقُرْبَى ٰ وَيَنْهَى ٰعَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكَرِ وَالْمِنْكَدِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكَدِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكَدِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكَدِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكَدِ وَالْبَعْيِ الْمَدْكِيْرِ وَالْمِنْكُونَ الْمُعْلَامِينِ وَيَسْتَعَامِ وَاللَّهُ مِنْكُونِ الْمُدْتَاعِ وَالْمِنْكُونِ الْمُدَالِقِي الْمُدَالِقِي وَيَسْتَعْلَى وَالْمُدَالِقِي وَالْمُدُونِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

﴿ يَاٰتَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُ كُمْ أَوِ الْوَلِيَدِيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) .

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ (٣) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلهِ شُمَهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ مَّ خَمْ اللهِ شُمَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾(٤) .

﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمُلُكُمْ لَكَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمُلُكُمْ لَا خُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم ﴾ (٥)

﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾(٦) .

﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } (٧).

الحكم

﴿ إِنْ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَالَةِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّامِسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (^^).

⁽١) سورة النحل ٩٠

⁽٢) سورة النساء : ١٣٥

⁽٣) سورة الأعراف : ٢٩

⁽ t) سورة المائدة : ٨

⁽ ه) سورة الشورى : ١٥

⁽٦) سورة الحديد: ٢٥

 ⁽٧) سورة الحجرات : ٩

⁽٨) سورة النساء : ٨٥

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾(١).

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَلْكِكَ هُمُ ٱلْكَلْفِرُونَ ﴿ (٢) .

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَائِكَ هُمُ الظَّلْمِونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَمَن لَّمْ يُحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَلْ عِلْ مُم ٱلْفَلْسِفُونَ ﴾ (١)

﴿ وَأَنِ احْكُم بِيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٥) .

﴿ أَفَحُكُمْ الْجُهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٦) .

﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيلَ مَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٧) .

﴿ يَلْمَاوُودُ إِنَّا جَعَلْمَكَ خَلِيفَةً فِ الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَاتَتَّبِ عِ الْهَوَى فَيْضِدَّكُ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ (٨)

﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطُ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ (٩)

﴿ ذَٰلِكُمْ حُكُمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٠)

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكُم الْحَلْكِمِينَ ﴾(١١)

⁽١) سورة المائدة : ٢ ؛

⁽٢) سورة المائدة : ٤٤

⁽٣) سورة المائدة : ه ع

⁽٤) سورة المائدة : ٧٤

⁽٥) سورة المائدة : ٩٤

⁽٦) سورة المائدة : ١٠٥

⁽٧) سورة الحج: ٢٩

⁽۸) سورة ص : ۲۹

⁽٩) سورة ص: ٢٢

⁽١٠) سورة المتحنة : ١٠

⁽١١) سورة التين : ٨

ذكر الموازين

﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذِ الْحَقُ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَ زِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَ زِينُهُ فَأُولَٰئِكَ اللَّذِين خَسِرُوا أَنْفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِسَّايَلْتِنَا يَطْلِمُونَ ﴾ (١) .

﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُغْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعد إصْلَلَحِهَا كَذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُم مُّوْمِنِينَ ﴾ (٢)

﴿ وَ يَلْقُوم ِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُواْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾(٤).

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِياْمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدُلِ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى ٰ بِنَا حَلْيَدِينَ ﴾ (٥) .

﴿ فَمَن ثَقَلَتُ مَوَا زِينُهُ فَأُولَائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّتُ مَوازِينُهُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّتُ مَوازِينُهُ الْمُفْلِكُ وَلَا اللَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَ جَهَنَّمَ خَلْلِدُونَ ﴾ (٦)

⁽١) سورة الأعراف : ٨ . ٩

⁽٢) سورة الأعراف : ٥٨

⁽٣) سورة هود : ٥٨

^(؛) سورة الإسراء : ٣٥

⁽ ٥) سورة الأنبياء : ٧٤

⁽٦) سورة المؤمنون : ١٠٣ ، ١٠٣

﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَخْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (١)

﴿ أَلَّا تَطْغُوا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزُّنَّ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ١٢٠

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (٢)

﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٤) .

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَ زِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَه رَّاضِية * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتُ مَوَ زِينُهُ * فَهُو فِي عِيشَه رَّاضِية * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتُ مَوَازِينُهُ * فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَلْكَ مَاهِيَهُ * نَارٌ خَامِيَةٌ ﴾ (٥) .

التكليف

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْمَهَا لَهَا مَاكَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (٦)

﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ (٧).

﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَلْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٨)

﴿ لَا يُكَدِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَالَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًّا ﴾ (١)

﴿ فَقَالَتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ } (١٠).

⁽١) سورة الشعراء: ١٨١ --١٨٣

⁽٢) سورة الرحمن : ٨ ، ٩

⁽٣) سورة الحديد : ٢٥

⁽ ٤) سورة المطففين : ١ ــ ٣

⁽٥) سورة القارعة : ٦ - ١١ - أمه هاوية : تعيير مجازى معناه فحاضنته النار

⁽ ٦) سورة البقرة : ٢٨٦

⁽٧) سورة الأنعام : ١٥٢

⁽٨) سورة المؤمنون : ٢٢

⁽ ٩) سورة الطلاق : ٧

⁽١٠) سورة النساء: ١٤

التحذير من الظلم

[١١] ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّلْمِينَ } (١) .

﴿ فَمنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُ الظُّلِمِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾(٣) .

﴿ وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى النَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾(١) .

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ (٥) .

﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْم فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُم مِن نَّلْصِرِينَ } (٦) .

﴿ وَالظَّلْمِينَ مَالَهُم مِّن وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٧) .

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّلْمِينَ ﴾ (٨).

﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظُّلِّمُونَ ﴾(٩) .

﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَلْقِبَةُ الظُّلْمِينَ ﴾(١٠).

⁽١) سورة آلى عمران: ٧٥، ١٤٠

⁽٢) سورة الشورى : • ٤

⁽٣) سورة البقرة : ٢٧٠ ، وآل عمران : ١٩٣ و المائدة : ٧٧

⁽٤) سورة هود : ١١٣ والركون : هو الميل اليسير الكشاف ٢ – ٥٥

⁽ه) سورة الحج: ٧١

⁽٢) سورة الروام : ٢٩

⁽٧) سورة الشورى : ٨

⁽ ۸) سورة البقرة ۲۰۸ وآل عبران ۸۹ والتویة ۱۹ و ۱۰۹ والصف ۷ والجمعة ه

⁽٩) سورة الأنعام : ٢١ ، ١٣٥ ويوسف : ٣٧ والقصص : ٣٧

⁽۱۰) سورة يونس: ۳۹ والقصص: ۴۰

- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ (١) .
- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } (٢)
- ﴿ فَكَانَ عَلْمَ اللَّهُ مَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَلْلِكَيْنِ فِيهَا وَ ذَٰلِكَ جَزَا وُا ٱلظَّلْمِينَ (٣).
 - ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .
 - ﴿ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَا عِلَا لَهُمْ عَذَابٌ لَلِيم ﴾ (٥)
 - ﴿ وَتَرَى الظَّلْطِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيل ﴾ (٦)
 - ﴿ أَلَا إِنَّ الظَّلْلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقيمٍ ﴾ (٧).
 - ﴿ فَاخْتَكَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴾ (٨)
 - ﴿ وَالظُّلْدِينِ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٩) .
 - ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيهُمْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (١٠) .
 - ﴿ إِنَّا مُهْلِكُو ا أَهْلِ مَانِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظُلْمِينَ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة الشعراء ؛ ٢٢٧

⁽٢) سورة النمل : ٢٥

⁽٣) سورة الحشر : ١٧ - وعاقبتها أي عاقبة الشيطان و الإنسان الضال.

⁽ ٤) سو رة الطور ؛ ٤٧

⁽٥) سورة الشوري : ٢٤

⁽٦) سورة الشورى : ٤٤ والمرُّدُّ : الإوجاع للدنيا .

⁽۷) سورة الشورى ؛ ه ٤

^{&#}x27; (٨) سورة الزخوف : ٥٠

⁽٩) سورة الإنسان : ٣١

⁽۱۰) سورة هود : ۱۱۷

⁽۱۱) سورة العنكبوت : ۳۱

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّلْلِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَـٰ مِكَةُ بَاسِطُوا ۚ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ (١)

﴿ وَقِيلَ لِلظَّلِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوَا بِهِ مِن سُمو ۗ الْقَذَابِ يَوْمَ الْقِيمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مَالَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَالَّذِينَ ظَّلَمُوا مِنْ هُوُّلاء سَيُصِبُهُمْ سَيِّتَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَاهُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (4)

﴿ وَالظَّلْلِمُونَ مَالَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٥)

﴿ وَإِنَّ الظَّلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَرَى الظَّلْمِينَ مُشْفِقِينَ ومَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّلِمِينَ قَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (٧) .

﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكُنْكُ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ (٨).

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِيْرٍ مُعَطَّلَة وَقَصْرٍ مُشيدٍ ﴾ (٩)

⁽١) سورة الأنعام : ٩٣ . الهون = الحزى

⁽٢) سورة الزمر : ٢٤

⁽٣) إسورة الزمر: ٤٧

⁽٤) سورة الزمر: ١٥

⁽ ه) سورة الشورى : ۸

⁽۲) سورة الشورى : ۲۱ ، ۲۲

⁽ ٧) سورة الكهف : ٢٩

⁽ ٨) سورة الكهف : ٩ ه

⁽٩) سورة الحج: ٥٤

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَة ۗ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرُ ﴾ (١).

﴿ فَهِ عَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلَّفْقُومِ الظَّلِمِينَ } (٢) .

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ (٣)

- ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّلْلِحِينَ ﴾ (١).
- ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقُوْمِ الظَّلِمِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيكُرِهِمْ جَسْشِمِينَ ﴾ (٦).
- ﴿ وَكَذَٰ لِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَا الْقُرَىٰ وَهِيَ ظُلْلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ تُصَدِيدٌ ﴾ (٧)
 - ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَلْهِ عَمَّا يَعْمَلُ الظُّلْلِمُونَ ﴾ (٨).
 - ﴿ هُلْ يُهُدَّكُ إِلَّا الْقُومُ الظَّلْسِلِمُونَ ﴾ (٩) .
 - ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظُلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُمُونَ ﴾ (١٠).
 - ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينِ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ (١١)

⁽١) سورة الحج : ٤٨ أمارت لها : أمهلتها

⁽٢) سورة المؤمنون : ٤١

⁽٣) سورة يونس: ٢٥

⁽٤) سورة هود : ١٨

⁽ه) سورة هود: يه

⁽٢) سورة هود: ٤٩

⁽۷) سورة هود: ۱۰۲

⁽٨) سورة إبراهيم : ٢٤

⁽٩) سورة الأنعام: ٧٤

⁽١٠) سورة الأعراف : ١٦٥

⁽١١) سورة البقرة : و١٦

```
﴿ وَمُأْوَلَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّلْمِينَ ﴾ (١)
```

﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظُّلِمِينَ ﴾ (٢) .

﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهُ لَيْسَ بِظَّلَّامٍ لِلْمُبِيدِ ﴾ (٣)

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودًا اللهِ فَأُولَائِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ ﴾ (*) .

﴿ وَكَذَالِكَ نُولًى بَعْضَ الظُّلْمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٥) .

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ الله عَلَى الظَّلِمِينَ ﴿ (٦)

﴿ وَلَوْ ﴿ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُسْمَى ﴾ (٧) .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَاهُوَ شِفَا ۗ وَرَحْمَةُ لِلْمُوْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّلَامِينَ

إِلَّا خَسَارًا ﴾ (^) . (قَأَبَى الظَّـلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (() .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾(١٠) .

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَلْمَوِينَ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة آل عمران : ١٥١

⁽٢) سورة البقرة : ١٢٤

⁽٣) سورة آل عمران : ١٨٢

⁽٤) سورة البقرة : ٢٢٩

⁽ه) سورة الأنعام : ١٢٩

⁽ ٢) سورة الأعراف : \$ \$

⁽٧) سورة النحل : ٦١

⁽٨) سورة الإسراء: ٨٢

⁽٩) سورة الإسراء: ٩٩

⁽۱۰) سورة طه : ۱۱۱ ا

⁽١١) سورة الأنعام : ٥٤

﴿ وَإِنَّ الظُّلْمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بُعِيدٍ ﴾ (١)

﴿ بَلِ الظُّلِيمُونَ إِنَّ ضَلَلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)

﴿ وَإِنَّ الظُّلْمِينَ بَعْضُهُمْ [١٢] أَوْلِيَاءُ بَعْضِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣).

[١٢] الجهاد

﴿ فَقُلْتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۖ وَحَرِّضِ الْمُؤْوِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسًا وَأَشَّدُ تَنْكِيلًا ﴾ (')

﴿ يُنَايِّهُا النَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَانْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ وَاصْبِرُوا تَفْلُحُونَ * وَأَطِيعُوا اللهُ ورَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهُ مَعَ الصَّبِرِينَ ﴾ (٥)

﴿ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعُسْلَمِينَ ﴾ (١)

﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَلَّتُكُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٧) . ﴿ يَأَيُّهُا الَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ اللَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُولِّهِمْ يَوْمَثِذَ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِيَقِيدًا أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَة فَقَدْ بَاء وَمَن يُولِّهِمْ يَوْمَثِذَ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِيَقِيدًا أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَة فَقَدْ بَاء بِغَضَبِ مِن اللهِ وَمَأْولُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهُ قَتَلَهُمْ بِغَضَبٍ مِن اللهِ وَمَأْولُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهُ قَتَلَهُمْ

⁽۱) سورة الحج : ۳ه

⁽٢) سورة لقان : ١١

⁽٣) سورة الجاثبية : ١٩

^(؛) سورة النساء : ، A ه

⁽٥) سورة الأنفال : ٥٤ ، ٢٤

⁽٦) سورة البقرة : ١٥٢

⁽۷) سورة الحج : ۲۹

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَ اللهُ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلا ۚ حَسَنًا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللهُ مُوهِنُ كَيْلِهِ ٱلْكَلْمُورِينَ ﴾(١)

﴿ وَقَلْتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدُوَانَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدُوانَ إِلَّا عَلَى الظَّلِمِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَقَالَتِلُوهُمْ حَنَّىٰ لَا تَكُونَ فِنْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ مَوْ لَلْكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ فَإِنَّ اللهَ مَوْ لَلْكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَيَعْمَ اللهَ وَإِن تَوَلَّوْا قَاعْلَهُوا أَنَّ اللهَ مَوْ لَلْكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَيَعْمَ النَّوْمِيلُ ﴾ (٣) .

﴿ وَإِمَّا تَدُمْ فَفَدَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (؛)

﴿ تُحْتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِيَّالُ وَهُوَ كُرْهُ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَقُلْمَ لِهُ وَاعْلَمُهُوا أَنَّ اللَّهُ سَوِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦) .

﴿ كَم مِّن فِقَةٍ قَلِيلَةً إِنَّ غَلَبَتْ فِقَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٧) .

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَدَّا يَعْلَم ِ اللهُ الَّذِينَ جَلَّهَ وَيَعْلَمُ وَيَعْلَمُ السَّارِينَ) (^) .

⁽١) سورة الأنفال: ١٥ – ١٨ و الآيات في غزوة بدر

⁽٢) سورة البقرة : ١٩٣

⁽٣) سورة الأنفال : ٣٩ ، ٤٠

^(؛) سورة الأثفال : ٧٥ – وثقف : لق.

⁽ ٥) سورة البقرة : ٢١٦

⁽٦) سورة البقرة : ٢٤٤

⁽٧) سورة البقرة: ٢٤٩

⁽٨) سورة آل عبران : ١٤٢

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتَمْ لَمَعْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١)

﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِن دِيَاسِرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَهِيلِي وَقَاسَتُلُوا وَقُتِلُوا لَأَنَّهُمْ كَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَاسُ ﴾ (٢) .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْ اللَّهُ خُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدَتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ

﴿ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَلِينَ بِأَمْوَ لِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَلْعِلِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَلَا اللهُ الْمُجَلِينَ اللهُ الْمُجَلِينَ عَلَى الْقَلْعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا اتَّقُوا اللهُ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَلَهِ لُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفُلِحُونَ ﴾ (٥) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلْهَدُوا بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنْهُ سِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ عَاوَوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا وَالَّذِينَ عَاوَوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا وَالَّذِينَ عَاوَدًا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِنْ وَلَا يَعْضُمُ مَ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ عَامُنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِنْ وَلَا يَعِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٦)

﴿ وَالَّذِينَ عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلْهَدُا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ عَاوَوا ۚ وَّنَصَرُوا أُولَٰ عِلْمُ اللَّهِ وَالَّذِينَ عَامَنُوا مِن بَغَدُ أُولَٰ عِلْمُ هُمُ الْدُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ عَامَنُوا مِن بَغَدُ وَهَاجَرُوا وَجَلْهَا مُعَكُمْ فَأُولَا عِلْكَ مِنْكُمْ ﴾ (٧) .

⁽١) سورة آل عمران: ١٥٧

⁽٢) سورة آل عبران : ١٩٥

⁽ ٣) سورة النساء : ٨٩

⁽ ٤) سورة النساء: ٥٥

⁽ه) سورة المائدة : ٣٥

٧٣ : الأنفال : ٧٣

⁽٧) سورة الأنفال : ٤٧ ، ٥٧

﴿ أَلَا تُقَلَّى لِهُ مَ لَكُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَلَى لَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُو كُمْ أُولَ مَرَّةً أَلَا تُقَلَّى فَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّوْفِنِينَ * قَلْتَلُوهُمْ يُعَلِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيَشْدَفِ صُدُورَ قَوْم مُّوْمِنِينَ ﴾ (١) . الله بِأَيْدِيكُمْ وَيَشْدَفِ صُدُورَ قَوْم مُّوْمِنِينَ ﴾ (١) .

﴿ الَّذِينَ عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلْمَهُدُوا فِي سَدِيلِ اللَّهِ بِنَّامُولَ لِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظُمُ دُرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَائِكَ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ (٢) .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ عَابَ آوَ كُمْ وَأَبْدَاوُكُمْ وَإِنْوَانَكُمْ وَإِنْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمُوالُ اَقْتَرَفْتُكُمْ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ وَأَمُولُ لَ اَقْتَرَفْتُكُمْ وَاللّهُ بِأَمْرِهِ إِنْكُمْ مِنَ اللهِ [١٣] وَرُسُولِهِ وَجِهَاد فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لِا يَهْدِي اللّهُ إِنَّالُهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَلْسِيقِينَ ﴾ (٣)

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَلْهِ لُمُوا بِأَمْوَ لِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَلْكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَائَيُهَا النَّبِيُّ جَلْهِ إِلْكُفَّارَ وَالْمُنَلِفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٥)

﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ عَامَنُوا مَعَهُ جَلَهَدُوا بِأَمْوَ لِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَامِكَ لَهُمُ الْمُفْلِمُونَ ﴾ (٦) .

﴿ إِنَّ اللَّهُ اثْمَتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمُولَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةُ

⁽١) سورة التوبة : ١٣ ، ١٤

⁽٢) سورة التوبة : ٢٠

⁽٣) سورة التوبة: ٢٤

⁽٤) سورة التوبة : ١٤

⁽٥) سورة التوبة : ٧٣ والتحريم ٩

⁽٦) سورة التوبة : ٨٨

يُقَلَّتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَلَةِ وَالْإِنْجِيل وَالْقُرْءِانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ﴾ (١)

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَلْتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّن الْكَفَارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِنْ الْكَفَارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ الله مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢)

﴿ وَجَلَّهِ لُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَكُمْ ﴾ (٣)

﴿ وَ مَنْ جَالَهَ لَا فَإِنَّمَا يُجَالِهِ لَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهُ لَغَنِي ٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (١).

﴿ وَالَّذِينَ جَالَهَا وَا فِينَا كَنَهُدِينَا هُمْ شُمْلِكَنَا وَإِنَّ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥)

الصير

﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّدْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ ٱلْصَّلِرِينَ ﴾ (٦)

﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (٧)

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْصَّارِينَ ﴾ (٨)

﴿ يَا يُهُا الَّذِينَ عَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

⁽١) سورة التوبة: ١١١

⁽٢) سورة التوبة: ١٢٣

⁽ ٣) سورة الحج : ٧٨ – اجتباكم : اختاركم .

⁽٤) سورة العنكبوت : ٦

⁽ ٥) سورة العنكبوت : ٢٩

⁽٦) سورة البقرة :٣٥١

 ⁽٧) سورة آل عمران : ١٢٠ فسر الطبرى «محيط» بمعنى عارف لكل أعمالهم (٧ - ٢٥١).

⁽ ٨) سورة آل عمران : ١٤٦

⁽٩) سورة آل عمران : ٢٠٠٠

- ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهُ مَعَ ٱلْصَّبِرِينَ ﴾(١) .
- ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَلَّكِمِينَ ﴾ (٢).
 - ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَلْقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣).
- ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْدُحْسِنِينَ } (١) .
 - ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٥)
- ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمثيلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَيْن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِللَّهِ لِللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ لِللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ لِللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِنَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (١)
 - ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ (٧) .
 - ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴾ (٨).
- ﴿ أُولَامِكَ يُجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقُّونَ فِيهًا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ (٩)
 - ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١٠) .
 - ﴿ إِنَّ فِي خَلِيكَ لَأَيَّاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة الأنفال : ٢٤

⁽ ۲) سورة يونس: ١٠٩

⁽۳) سورة هود : ۹ ع

^(؛) سورة هود : ١١٥

^{ُ(}٥) سورة النحل ٤٢ والعنكبوت : ٩٥

⁽٦) سورة النحل: ١٢٧ ، ١٢٧

⁽ ۷) سور طه ; ۱۳۰ ، وق : ۳۹

⁽۸) سورة الحبر: ۲۵

⁽٩) سورة الفرقان: ٥٧

⁽١٠) مكررة ـ انظر هامش رقم ه في نفس الصفحة

⁽۱۱) سورة إبراهيم : ٥ ولقان: ٣١ وسبأ: ١٩ والشورى : ٣٣

```
﴿ إِنَّمَا يُوَفَّ ٱلْتَسْبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرٍ حِسَابٍ ﴾ (١)
```

﴿ فَأَصْبِرْ ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِلَّذَّبِكَ ﴾ (٢) .

﴿ وَمَا يُلَقَّالَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَسَرُوا وَمَا يُلَقَّلَهَا إِلَّا ذُو حَظ عَظِيمٍ ﴾ (٣)

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلَكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُّورِ ﴾ (١) .

﴿ فَاصْدِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ (٥) .

﴿ وَلَنَبْلُوَ نَّكُمْ حَتَّى ٰ نَعْلَمَ الْمُجَلِينَ مِنكُمْ وَٱلْصَّلِوِينَ وَنَبُّلُوا ۚ أَخْبَارَكُمْ ﴾ (٦)

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (٧)

﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ (٨)

﴿ وَجَزَّنَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (١)

النصر

﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَّىٰ نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قريبٌ ﴾ (١٠)

﴿ وَانْضُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ ٱلْكَلْفِرِينَ ﴾ (١١)

⁽۱) سورة الزمر ؛ ۱۰

⁽۲) سورة غافر ؛ هه

⁽ ٣) سورة فصلت : ٣٥

^(؛) سورة الشورى : ٣؛ وعزم الأمور: الأمور المطلوبة شرعا (المصرحف المفسر ٦٤١).

⁽ ٥) سورة الأسقاف: ٢٥

⁽١) سورة محمد : ٣١

⁽ ٧) سورة القلم : ٨٤ و الانسان : ٢٤

⁽۸) سورة المزمل : ۱۰

⁽ ٩) سورة الانسان : ١٢

⁽١٠) سورة البقرة : ٢١٤

⁽١١) حورة البقرة : ٢٥٠ وآل عمران ؛ ٧٤٧

```
﴿ وَاللَّهُ يُؤُيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَمَاءُ ﴾ (١)
```

- ﴿ لَتُوْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَّنصُرُنَّهُ ﴾ (٢).
- ﴿ وَلَهَدُ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (١).
 - ﴿ بَلِ النَّلَهُ مَوْلَمَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاحِمِرِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ ﴿ إِن يَنصُرْ كُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلُكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُ كُم يِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .
 - ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧) .
- ﴿ فَكَاوَلَكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِنَّ آلطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (^)
 - ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَة ﴾ (٩).
 - ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةً يَنصُرُونَهُ مِن دُونَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (١٠).
- ﴿ أَمْ لَهُمُّ عَالِهَةٌ تَمُّنَّعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَا يُصْحَبُونَ ﴾ (١١).

⁽١) سورة آل عران: ١٣

⁽٢) سورة آل عران: ٨١

⁽٣) سورة آل عمر ان : ١٢٣

⁽٤) سورة آل عمران : ١٢٦

⁽ه) سورة آل عمران : ١٥١

⁽٦) سورة آل عمر ان: ١٦٠

⁽٧)سورة الأنفال : ١٠

⁽٨) سورة الأنفال : ٢٦

⁽٩) سورة التوبة: ٢٥

⁽١٠) سورة الكهف : ٣٤

⁽١١) سورة الأنبياء : ٣٣ . فسر الكشاف ٢ : ٣٦٣ قوله تعانى « و لاهم منا يصحبون » : أى ينصر من الله

```
﴿ وَنَصَرْنَكُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِسَّايَكِتِنَا ﴾ (١) .
```

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدُ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطُعُ فَلْيَنْدُدُ مِلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَخِيظُ ﴾ (٢) ﴿.

﴿ وَلَيَهُ صُمَرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٣)

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَاعُلُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللهُ لَا اللهُ لَا اللهُ إِنَّ اللهُ لَا اللهُ لَا اللهُ ال

- ﴿ قَالَا رَبِّ ٱنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ (٥) .
- ﴿ لَا تَجْشَرُوا ۚ الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴾ (٦) [١٤]
- ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدونَ * مِن دُونِ اللهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾ (٧)
 - ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَا مَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (^)
 - ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ (٩)
 - ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠)
 - ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة الأنبياء: ٧٧ والحديث عن لوط عليه السلام

⁽٢) سورة الحج: ١٥

⁽٣) سوة الحج : ٤٠

⁽٤) سورة الحج: ٢٠

⁽٥) سورة المؤمنون؛ ٣٩

⁽٦) سورة المؤمنون: ٦٥ ، لا تجاروا : لا تصر محوا .

⁽٧) سورة الشعراء : ٩ ٢ ، ٩٣

⁽٨) سورة القصص : ١٤

⁽٩) سورة القصص : ٨١ ، و الحديث عن قارون

⁽١٠٠) سورة الروم : ٢٤

⁽۱۱) سورة يس ه٧٠

```
﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَللِمُونَ ﴾ (١) .
```

- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهُ قُوْمِي عَزِيزٌ ﴾ (٧) .
- ﴿ يَبْسَغُونَ غَضْداً مِّنَ اللهِ وَرِضُوانًا وَيَنصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدْوُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدْوُونَ ﴾ (٨)
- ﴿ لَشِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرَجَنَ مَكَمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدَا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرْنَاكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَلَّذِبُونَ ﴾ (٩)
 - ﴿ وَأَخْرَىٰ تُحْبِبُونَهَا نَصْرُ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٠).
 - ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١١)

⁽١) سورة الصافات :١٧٢ ، ١٧٣

⁽ ۲) سورة غافر : ۱ ه

⁽ ٣) سورة الشوري : ٢٤

⁽ ٤) سورة محمد : ٧

⁽ ٥) سورة الفتح :٣

⁽٦) سورة القمر : ٤٤

⁽٧) سورة ألحديد: ٢٥

⁽ ۸) سورة الحشر : ۸

⁽٩) سورة الحشر :١١ ، والآية تتحدث عن المنائف _ .

⁽۱۰) سورة الصف : ۱۳ ٪

⁽١١) سورة النصر:١

الصدقات

﴿ خُدْ مِنْ أَمْوَ لِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَدَلَوْتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَدِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ وِالْعَسْمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ وَفِي اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ وَفِي اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ وَفِي اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (٢) .

﴿ إِن تُبْدُوا الْصَّدَقَاتِ فَزِيِمًا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكُفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّمَاتِكُمْ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّ قِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا الله قَرْضًا حَسَنًا يُضَاءَ مَ لَهُمْ (1).

﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ﴾ (٥)

﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦)

﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ (٧)

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ (٨).

⁽١) سورة التوبة :١٠٣

۲) سورة التوبة: ۲۰ وهي آية مصارف الزكاة .

⁽٣) سورة ألبقرة :٢٧١

^(؛) سورة الحديد : ١٨

⁽ ٥) سورة الأحزاب : ٣٥

⁽٦) سورة البقرة :٢٨٠

⁽ ٧) سورة المائدة : ه ؛

⁽٨) سورة البقرة : ٢٦٣

﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَا عَرِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَكَا يُومِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (١)

﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَلُواْ وَيُرْبِي الْصَّلَقَاتِ ﴾ (٢).

﴿ لَا خَيْرَ فِ كَثِيرٍ مِّن نَجْوَدُهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٌ أَوْ مَعْرُوفُ أَوْ إِصْلَحْ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعُلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِياً ﴾ (٣).

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاٰتِ وَأَنَّ اللهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

﴿ وَتَصَدَّقُ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهُ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ (٥)

﴿ إِذَا نَا جَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَلَكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَيْمُ الرَّسُولَ فَإِنَّ اللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ * عَأَشَفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَدُكُمْ صَدَقَاتُ ﴾ (٦) .

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٧)

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاٰتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونِ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٨)

⁽١) سورة البقرة: ٢٦٤

⁽٢) سورة البقرة: ٢٧٦ «ويربي»: يزيد

⁽۳) سورة النساء: ۱۱۶

⁽٤) سورة التوبة :١٠٤

⁽ ٥) سورة يوسف : ٨٨و ألحديث عن إخموة يوسف عليه السلام

⁽٦) سورة المجادلة :١٣، ١٣،

⁽٧) سورة التوبة ٨٠٠

⁽٨) سورة التوبة: ٢٩

النفقات

﴿ يَادَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَا كُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمُ لَّابَيْعُ فِيهِ وَلاَحُلَّةُ ۗ وَلَا نَسْفَا لَهُ لَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ ا

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن تُمْىءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٢).

﴿ مَّشَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شُنْبِكَةٍ مِّأَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ شُنْبَكَةٍ مِّأَنَّةُ حَبَّةٍ ﴾ (٣)

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَكُهُمُ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَشْبِيتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَشَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلَ ﴾ (١) .

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَ لَهُم بِأَلَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةٌ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ (٦) .

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَا لَهُمْ يُنفِقُونَ ﴾(٧) .

١ (١) سورة البقرة ١٥٤ الحلة : المودة .

⁽٢) سورة سيأ : ٣٩

⁽٣) سورة البقرة : ٢٦١

⁽٤) سورة البقرة : ٢٦٥

⁽ ه) سورة البقرة : ٢٧٤

⁽٦) سورة البقرة: ٢٧٠

⁽٧) سورة البقرة: ٣ والأنفال: ٣ والحج : ٣٥و القصص: ٤٥ والسجدة: ٦٦ والشوري: ٣٨

⁽ A) سورة الحديد : ٧

﴿ وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِآنَفُسِكُمْ . وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَا كُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخُرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّن الصَّلِحِينَ ﴾ (٢) .

﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا عَاتَمَهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَما إِلَّامَا عَاتَمَهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٣) .

﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْلِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُون قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَ لِلَايْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَلْمَىٰ وَالْمَسَلَكِينِ وَالْأَقْرَبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٥)

﴿ وَيَسْسَّلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (٦)

﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ النَّسَيْطَلُسُنُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا * وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ عَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانِ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ (٧)

﴿ أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كُسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (٨)

⁽١) سورة التغابن :١٦

⁽٢) سورة المنافقون :١٠

⁽ ٣) سورة الطلاق :٧

⁽ ٤)سورة البقرة: ١٩٥

⁽ ه) سورة البقرة : ٢١٥

⁽٦) سورة البقرة: ٢١٩

⁽٧) سورة النساء : ٣٨ ، ٣٩

⁽٨) سورة البقرة : ٧٦٧

﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾(١) .

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَلْطِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ وَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَهِ قِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحِ فيها صِرٌ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (الله وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمُو لَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ (٤)

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشَّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٥) .

﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَا لَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّقَةَ أُولَثِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٦)

﴿ قُل لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكُتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ (٧) .

﴿ وَيَكْدُرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّنَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَسِهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (^) .

^{· (}١/١) سورة البقرة : ٢٧٢

⁽٢) سورة آل عبران : ١٣٤

⁽٣) سورة آل عمران :١١٧

^(؛) سورة الأنفال : ٣٦

⁽ه) سورة التوبة : ٣٤

⁽ ٢) سورة الرعد :٢٢ . يدرءون: يدنعون .

⁽٧) سورة الإسراء: ١٠٠

⁽٨) سورة القصص : ٤٥

```
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِيتُوا مِمَّا رَزَّقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ عَامَنُوا
            أَنُطْعِمُ مَن لَّو يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا في ضَلَل مُّبين } (١) .
        ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَللهِ مِيرَاثُ السَّمُوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢)
```

﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لَّأَنْفُسِكُمْ ﴾ (٣)

﴿ فَاعْفُوا وَاصْمَفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِي اللَّهُ بِأَمْرُو ﴾ (١) .

﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٥)

﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (٦)

﴿ فَمَنْ عُفِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَهْرُ وفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانِ } (٧)

﴿ وَالْكُلْ طِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨)

﴿ وَلَقَدُ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩)

﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۚ إِنَّ إِللَّهُ غَفُورٌ حَلَمٌ ﴾ (١٠)

⁽۱) سورة يس: ۷۶ (۲) سورة الحديد عرفه (۲)

⁽٣) سورة التغابث : ١٦

⁽٤) سورة البقرة: ١٠٩

⁽ه) سورة البقرة: ٢٣٧

⁽٦) سورة البقرة: ٢٥

⁽٧) سورة البقرة : ١٧٨ والعفو في الآية هو الرضا بالدية بدلا من القضاص بالقتل ، الطبرى ٣ - ٣٦٦ وما يعدها .

⁽۸) سورة آل عمران : ۱۳۴

⁽٩) سورة آل عبران:١٥٢

⁽١٠) سورة آل عمران: ١٥٥ والحديث عن فرمن المسامين في أحد ـــ الطبرى ٤ – ٢٣٣

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١)

﴿ فَأُولَامِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (٢).

﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُمَخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ (٣)

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (١)

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا يِمَّا كُنتُمْ تُمُخْفُونَ مِنَ الْكِتَلِي وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ (٥) .

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وتَعْلَمَ الْكَلْدِينَ اللَّهُ عَنْكَ الْمَالِينَ صَدَقُوا وتَعْلَمَ الْكَلْدِينَ ﴾ (٦)

﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِيمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام ﴾ (٧)

﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٨).

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّمَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ (٩)

﴿ وَمَا أَصَلِكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا ۚ عَن كَثِيرٍ ﴾ (١٠).

(١) سورة آل عمران :١٥٩

(٣) سورة النساء: ١٤٩

(٤) سورة المائدة: ١٣

(ه) سورة المائدة : ١٥ وقبلها « يأهل الكتاب »

(٦) سورة التوبة : ٤٣ في أسباب النزول : ٩٤ والطبرى ١٤ - ٢٧٢ أن رسول الله أذن
 لبعض المنافقين في التخلف عن غزوة تبول.

(٧) سورة المائدة : ٥٥

أ(٨) سورة النور ٢٣٠

(٩) سورة الشورى : ٢٥

(۱۰) سورة الشورى :۳۰

﴿ وَجَزَا وَأَا سَيِّمَةَ سَيِّمَةٌ مِّسْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ [١٦] فَأَجْرُهُ عَلَى الله ﴿ (١) ﴿ إِنَّ اللهِ لَا عَفُورٌ ﴾ (٢) ﴿ إِنَّ اللهِ لَعَفُورٌ ﴾ (٢)

﴿ وَإِن نَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣)

ذكر العهود والمواثيق والأَيمان

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهُ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكُثَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهُ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكُثُ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِمَا عَلَـهَدَ عَلَيْهُ اللهُ فَسَيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤) ﴿ اللَّهُ يَن يَنفُضُونَ عَهْدُ اللهِ مِن بعْدِ مِيثَلَقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَدلَ وَيُفْسِدُونَ فَى الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخُلْسِيرُونَ ﴾ (٥) .

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم ۚ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاتِي فَارْهَبُونِ ﴾ (٦)

﴿ أَتَّخَدْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٧)

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ (٨)

﴿ أَوَ كُلَّمَا عَلَمَهُ أُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٩).

⁽١) سورة الشورى: ٠٤

⁽٢) سورة الحج : ٩٠٠ --

⁽٣) سورة التنابن : ١٤

⁽٤) سورة الفتح :١٠٠

⁽ه) سورة البقرة : ٢٧ و ميثاقه : إحكامه و تقويته .

⁽٦) سورة البقرة : ٠٤

⁽٧) سورة البقرة : ٨٠

⁽٨) سورة التوبة :١١١

⁽٩) سورة البقرة : ١٠٠٠

﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَلَمَهُوا وَالصَّدِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَخِينَ الْبَأْسِ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ الْمُتَقَوِّنَ ﴾ (١) . الْبَأْسِ أُولَئِكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّالَةُ الْحَالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (٣) .

﴿ وَبِيعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَمَا وَجْدَنَا لِأَكْفُرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفُ سِقِينَ ﴾ (٥)

﴿ الَّذِينَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿ (١)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَلَّهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِحُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧)

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقَبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَا هِهِمَ وَتَأْبَلَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَلْسِيقُونَ ﴾ (٨).

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وأُولَـٰثِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (٩)

﴿ وَإِن نَّكَتُوا أَيْمَانَهُم مِن بعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَالِمِلُوا أَئِمَةً الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة البقرة: ١٧٧

⁽۲) سورة آل عبران: ۲۹

⁽٣) سورة المائدة: ١

^(؛) سورة الأنعام :٢٥٢

⁽ ٥) سورة الأعراف: ١٠٢

⁽ ٦) سورة الأنفال: ٢٥

⁽ ٧) سورة التوبة: ٤

⁽٨) سورة التوبة : ٨ والإل : التحالف أو القرابة ــ المصحف المفسر ٢٤١

⁽٩) سورة التوبة: ١٠

[﴿] ١٠ ﴾ سورة التوبة : ١٢ ونكثوا : نقضوا ،

﴿ وَمِنهُم مَّنْ عَلْمَهَ اللهَ لَئِنْ ءَاتَلْنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الْصَّلِحِينَ * فَلَمَّا ءَاتَلُهُمْ تَّوْن فَصْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الْصَّلِحِينَ * فَلَمَّا ءَاتَلُهُمْ تُون فَصْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَسَهَدَّتُمْ وَلَا تَنَقُضُوا الْآَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهِ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ عَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّة أَنْكُمْ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ وَلَا تَكُونُ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِي عَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّة أَنْكُمْ اللهُ بِهِ ﴾ (٢) .

﴿ وَأُوفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولاً ﴾ (٣) .

- ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ عَادِمَ مِن قَبْلُ فَنَسِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (٤)
- ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاحَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ (٥)
 - ﴿ أَطُّلُعَ الْغَيْبِ أَم ِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ﴾ (٦) .
 - ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمُّانَسْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (٧)
 - ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَالَ ﴾ (٨) .

﴿ وَالنَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَلَقِهِ وَيَقْطُعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بَهِ أَن يُوصَلَ وَيُنْفُسِدُ ونَ فِي الْأَرْضِ أُولَيْكَ لَهُمُ اللَّمْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٩)

⁽۱) سورة التوبة : ۲۹ ، ۲۹

⁽٢) سورة النحل : ٩١ ، ٩٢ و الكفيل الغمامن . الأنكاث جمع نكث و هو الغزل المتعوض .

⁽٣) سورة الإسراء : ٣٤

⁽ ٤) سورة طه : ١١٥

⁽ه) سورة مريم : ۸۷

⁽۲) سورة مريم : ۷۸

⁽٧) أسورة المثرمنون : ٨ والمعارج : ٣٢

⁽٨) سورة الرحد : ٢٠

⁽٩) سورة الرعد : و٢

﴿ وَإِذْ أَنْجَادْنَا مِيثَلْسَقَكُمُ ۚ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُلُواْ مَا ءَاتَهِ نَلْكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ (١) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَلَقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُكُمْ مِنْ

دِيكُ رَكُمْ اللَّهُمَّ أَقْرُرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْمَتُرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْثَمَنْ نِهِمْ ثَمَنًا ۚ قَلْيُلِدٌ أُولَيْكِ ۚ لَا خَلَّ قَا لَهُمْ في الأخرة) (٣) من المنافية المنافية الأخرة) (١) من المنافية الأخرة) (١) منافية الأخرة المنافية الأخرة المنافية الأخرة المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافقة المنافقة

﴿ وَإِذْ أَحَدُ اللَّهُ مِيسَانَ النَّبِينِينَ لَمَا عَالَيْنَكُمْ إِيِّنِ كُتَالًا وَكُمْمَة ﴾ [فأ كا

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِينَالِقَ الَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكُيْبَاتِ لِتُمْرِيِّكُنَّهُ ۖ لَلنَّاسِرِّ وَلَا كُلْكُنَّهُ مِنْهُ ۚ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ شَهَنَّا قِلْمِيلًا فَيْرِعْسَنْ فَا يُمَثَّمَرُونَ ﴾ (٥) إن ي

(١) ﴿ وَالَّهْ مِنْ عَالُوا ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَهَا إِلْيَنْهَا ۚ أَكَّرِ نُوْمِنَ لِرَبُّ وَلِهِ حَتَّى كَا تُوكِيًّا وَتَهُرْبَانِ نَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ (١)

﴿ وَإِذْ أَخِذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَلَقَهُمْ وَمِنِكَ وَمِن نُوحٍ ﴾ (٧) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيشَتَ بَنِي إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (١)

الله ﴿ وَقَدْ أَجَدَ مِيشَا قَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِرِينَ ﴾ (٩)

(١) سورة البقرة : ٦٣

(٤) سورة آل عمران : ٨١

(ه) سورة آل عمران : ۱۸۷

(٦) سورة آل عبران : ١٨٣

(٧) سورة الأحزاب : ٧

(۸) سورة البقرة : ۸۳

(۹) سورة الحديد : ۸

I make the con

(٢) سورة البقرة : ٨٤ - المؤرد إلى إلى المناسب المناسب

(٣) سورة آل عمران : ٧٧ فيتنا اليخل الانتار والحرج والشاري المراد المراجع والراد

As Leading Co. A.

The many but

Burney Barrell Barrell

March Street

Comment Company

﴿ وَاذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَدِيثَلْقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (١)

[١٧] ﴿ فَهِمَا نَقْضِهِم مِيدً لَقَهُمْ لَعَنَّلَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيدَةً ﴾ (٢).

﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ إِلَّا أَن يُحَاط بِكُمْ فَلَمَّا عَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (٣).

﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبِاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مُّوثِقًا مِّنَ اللهِ ﴾ (١)

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ (٥) .

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهُ عُرْضَةً ۗ لَّإِيْمَاسِيكُمْ ﴾ (١) .

﴿ لَا يُوَاخِذُ كُمُ اللَّهُ بِاللَّغُوفِ أَيْمَلْ نِكُمْ وَلَكِن يُوَاخِذُ كُم بِمَا عَقَدَتُم الْأَيْمَلْ فَ الْأَيْمَلُ فَ الْكَانِ يُوَاخِذُ كُم بِمَا عَقَدَتُهُ الْأَيْمَلُ فَ إِنَّا لَهُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

، ﴿ أَلَا تُقَلِّم لُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَلْسَهُمْ ﴾ (٨) .

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُّوا بَعْدَ إِسْلَى مِهِمْ وَهَمُّوا بِمَالَمْ يَنَالُوا ﴾ (١٠)

﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعَنَا لَخَرِجْنَا مَعَكُم يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُم واللهُ ا

 ⁽١) سورة المائدة : ∨

⁽٢) سورة المائدة : ١٣ – والحديث عن بني إسرائيل

⁽٣) سورة يوسف : ٦٦ الآية على اسان يعقو ب لبنية .

^(؛) سورة يوسف : ٨٠

⁽ه) سورة القلم : ١٠

⁽٦) سورة البقرة : ٢٢٤

⁽٧) سورة المائدة : ٨٩

⁽٨) سورة التوبة : ١٣

⁽٩) سورة التوبة : ۲۶

يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكُلِّهِ بُونَ ﴾ (١) .

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهَمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ إِنَّهُمْ إِنَّا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ رِجْسُ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الفَسْسِقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

- ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَسْلِيهُونَ ﴾ (؛) .
 - ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .
- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَا نِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمْم فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (٦) .
 - ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَ اللَّهِ عَلَيْهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (٧)
- ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَسُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَلِّيدِبُونَ ﴾ (٨)

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَدِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ (٩) .

⁽١) سورة التوبة : ٤٢

⁽۲) سورة التوبة : ۹۰، ۹۳

⁽٣) سور ة التوبة : ٦٢

⁽٤) سورة التوبة : ١٠٧

⁽ه) سبورة المجادلة : ١٤

⁽٦) سوريَّ فاطر: ٢٤ ويُأسباب البرُّول ١٤٥ إنَّ الذين أقسمو أهم قريش.

⁽٧) سورة المجادلة : ١٦ والجنة الوقاية والستر .

⁽٨) سورة المجادلة : ١٨

⁽په) سورة التوبة : ۲ ه

الأَّمر بالمعروف والنهي عن المنكورُ . عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿ أَتُنَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِ وَتَنسَدُونَ إَنْفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَلَبَ، أَفَلا

المُنكَرِ وَأُوْلَئِكُ مُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

﴿ يَكُنتُهُمْ خَيْنَ أَيَّةٍ إِنَّا خُرِجَتْ لِلنَّاسِ تَنْكُمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِي المُنكِرِ ١٣)

﴿ لَوْ لَا يَنْهَمُهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ اللَّهُمَ اللَّهُمُ اللّلِهُمُ اللَّهُمُ اللَّالِمُ اللَّهُمُ اللّلْمُ اللَّهُمُ اللَّاللَّهُمُ الللَّلْمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللل

﴿ لَهِنَ النَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنْنِي إِسْرَآءِيلَ عَلَى لِسَانَ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ دَلَلْكُ لَبِمَا عَصَوا ۚ وَكَانُوا يَعْتَلُنُونَ * كَانُوا لَا يَتْنَاهُونَ عَن مَّنْكُرِ فَعَلُوهُ كَبِئْسَ إِمَا اَكَانُوا يِفْعَلُونَ ﴾ (٥)

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّائِينَ يَنْهُونَ عَنِ السُّوءَ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَفْعَكُما فَاللَّهُ وَأَخَذْنَا اللَّذِينَ عَنْ السُّوءَ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَفْعَكُما فَأَنَّ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَأَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ فَاللَّمُوا أَفْعَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَأَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُولَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِمُولَا اللَّالَّا وَلَّا اللَّلَّا لَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُولَا الللَّلَّا لَلّ

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ فِيَأْمُرُونَ بِالْمُنكُو وَيَنْهَوْنَ

My para Maria

4 4 4 4

1 - 1 - 1 - 1 - D

1 Carlotte State Commence

⁽١) سورة البقرة : ٤٤

⁽۲) سورة آل عمرارن : ۱۰۴

⁽ ۳) سورة آل عبران ۱۱۰

⁽٤) سورة المائدة ؟ ٣٠ سالولا ! الحث . الرّباليون: أعمّاليهود . السحت الرّشوة، الطبرى ١ – ١٤٨

^(•) سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩

⁽٦) سورة الأعراف : ١٦٥

عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهُ فَنَسِيهُمْ إِنَّ الْمُنَسْفِقِينَ هُمُ الْفُلَاسِيهُمْ إِنَّ الْمُنَسْفِقِينَ هُمُ الْفُلَسِيقُونَ ﴾ (١)

﴿ وَالْمُوْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَواةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُواةُ وَيُطِيعُونَ اللهُ وَرَسُولَهُ أُولَيْكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ الْأُمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَسْفِظُونَ لِيحُدُودِ اللهِ وَبَشِّسِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا تَمِنْنَ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴿ () .

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَواةَ وَءَاتُوا الزَّكُواةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ و لِلَّهِ عَقِبَةُ الْأَمُورِ ﴾ (٥)

﴿ وَإِذَا تُتُلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا ﴾ (٦)

﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُو اتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ (٧)

﴿ يَبُنَى ۚ أَقِم الصَّلَواةَ وَأُمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْم الْأُمُورِ ﴾ (٨)

⁽١) سورة التوية : ٢٧

⁽ ۲) سورة التوبة : ۷۱

⁽ ٣) سورة التوبة : ١١٢

⁽ ٤) سورة هود : ١١٦ ، فسر الطبرى ١٥ – ٢٦٥ قوله تِعالى « أُولُو أَ بَقْيَةً » أَيْ مِن العقل

⁽ ء) سورة الحج : ١١

⁽٦) سورة الحج : ٧٢.

⁽٧) سورة النور : ٢١

⁽ ٨) سورة لقان : ١٧

﴿ وَأُتَّهِرُوا ١٨٦] بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ (١)

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيُّ اللَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَيْةِ وَالْإِنجِيلِ يَتْمُمُوهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَلُهُمْ عَن الْمُذكرِ ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَيْتِ مِنْ الْمُذكرِ ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَيْتِ ﴾ (٢)

ذكر الفساد والمفسدين

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٣)

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (١) .

﴿ وَإِذَا تَوَكَّىٰ سَعَىٰ فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ . وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَدَدَ ﴾ (٥)

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدُ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦)

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾(٧)

﴿ وَيَسْمَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدينَ ﴾ (٨)

⁽١) سورة الطلاق : ٣

⁽٢) سورة الأعراف : ١٥٧

⁽٣) سورة البقرة : ١٢٠١١

[﴿] ٤) سورة البقرة : ٢٠

⁽ ٥) سورة البقرة : ٢٠٥

⁽٢) سورة البقرة : ٢٢٠ – العنت : المشقة

⁽ ۷) سورة آل عمران : ۳۳

⁽ ٨) سورة المائدة : ١٤

- ﴿ فَاذْكُرُوا عَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْشَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِيدِينَ ﴾ (١)
- ﴿ وَاذْ كُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّر كُمْ وَانظُرُوا كَيْف كَانَ عَلْقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٢)
 - ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٣)
 - ﴿ اخْلُفْنِي فِي قُوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١).
- ﴿ وَالنَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيتَسْقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْرِسدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ شُوءُ الدَّارِ ﴾ (٥). وَكَا يُسْدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْدِيحُونَ ﴾ (١) ﴿ وَلَا يَعْدِيحُونَ ﴾ (١) ﴿ وَلَا يَعْدِيحُونَ ﴾ (١)
 - ﴿ فَانظُو كَيْفَ كَانَ عَلْقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾(٧)
- ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (٨)
 - ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ) (٩)
 - ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (١٠)
 - ﴿ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١١)

⁽١) سورة الأعراف : ٧٤ – الآلاء جمع إلى بمعنى النعمة .

⁽٢) سورة الأغراف : ٨٦

⁽٣) سورة يونس ١١٠

⁽ ٤) سورة الأعراف : ١٤٢

⁽٥) سورة الرعد : ٢٥

⁽٢) سورة الشعراء : ١٥١ ، ١٥٢

⁽٧) سورة الأعراف: ١٠٣ والنمل: ١٤

⁽ ۸) سورة ص ۲۸:

⁽۹) سورة غافر ۲۲:

⁽١٠) سورة الفجر :١٣، ١٣٠

⁽۱۱) سورة العنكبوت و٣٠٠

ذكر الشكر والشماكرين

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْدِرِ كِينَ وَشَاكِرًا لِلَّهِ عَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْدِرِ كِينَ وَشَاكِرًا لِلَّهُ عَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْدِرِ كِينَ وَشَاكِرًا لِلَّا عَدِرَاطِ فُسْتَقِيمٍ ﴾ (١)

﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (٢).

﴿ يَعْمَةً وَنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴾ (٣).

﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ (١) .

﴿ أَوْزِعْنِي ٓ أَنْ أَشْكُر نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيٌّ وَعَلَىٰ وَلِدَيٌّ ﴾ (٥)

﴿ اعْمَلُوا عَالَ دَاوُدَ شُنكُرًا وَقَلِيلٌ إِنْ عِبادِي الْشَّكُورُ ﴾ (٦)

﴿ أَلَيْسُ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ ﴾(٧)

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَالْلِكَ نُصَرِّفُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ (٨)

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّتٍ لِتَّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٩)

﴿ إِنَّا هَكَيْنَاــهُ السَّمبِيلَ إِمَّا شَماكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾(١٠)

[﴿] ١) سورة النحل: ١٢٠ ، ١٢١ : الحنيف : المائل عن العقائد الضالة ــ الكشاف ٢ ــ ١٧٨

⁽ ٢) سورة الإسراء: ٣

⁽ ٣) سورة القَمر: ٣٥

^(؛) سورة الإنسان : ٢٢

⁽ ه) سورة النمل : ١٩ والأحقاف: ١٥

⁽ ۲) سورة سبأ :۱۳

⁽٧) سورة الأنمام :٣٥

⁽ ٨) سورة الأعراف: ٨ه

⁽ ٩) سوة إبراهيم: ٥ ولقيان : ٣١ وسبأ : ١٩ والشورى: ٣٣ .

⁽ ١٠) سورة الإنسان : ٣

```
﴿ مَّا يَفْعُلُ اللهُ بِمَدَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيماً ﴾ (١) ﴿ وَاشْكُرُوا للهِ إِن كُنتُمْ إِنَّهُ وَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَاشْكُرُوا للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبَدُونَ ﴾ (٣) ﴿ وَاشْكُرُوا اللهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَالشَّكْبُرُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَلَا يَنْ لَي مَلَّ مُ عَلَى عَقِيمَهِ فَلَن يَصُرَّ اللهُ نَسْيعًا وَسَيَخْزِى اللهُ الشَّكِرِينَ ﴾ (٦) ﴿ وَلَا يَنْ يَدِيدُ لِيطُهَّرَكُمْ وَلِي تُتِمَّ يَعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَلَا يَنْ يَدِيدُ لِيطُهَّرَكُمْ وَلِي تُتِمَّ يَعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٠) ﴿ وَلَا يَتَعْبَلُهِ وَلَوْنَ كَفُرْتُمْ إِنَّ عَلَيْكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٠) ﴿ وَلَا يَتَعْبَلُهُ وَلَيْنِ كَفُرْتُمْ إِنَّ عَلَيْكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٠) ﴿ وَلِيتَبْتَعُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٢) ﴿ وَلِيتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٢) ﴿ وَلِيَتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٢)
```

⁽٢) سورة البقرة: ٢٠

⁽٣) سورة البقرية :١٧٢

^(؛) سورة البقرة :١٨٥

⁽ه) سورة آل عمر،ان:١٢٣

⁽٦) سورة آل عمران : ١٤٤

⁽٧) سورة المائدة : ٢

⁽٨) سورة الأعراف : ١٤٤

⁽٩) سورة الأنفال :٢٦

⁽١٠) سُورة إبراهيم ٧٠

⁽ ۱۱) سورة إبراهيم : ۳۷

⁽ ۱۲) سورة النحل: ۱۶ والقصص : ۷۳ والروم : ۵٪ وفاطر : ۱۲ والجاثية : ۲۲

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْ عَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْ يُدَةً لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١)

﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (٢)

﴿ وَعَلَّمْنَكُ مُ صَنَّعَةً لَبُوسِ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَكْرُونَ (٣)

﴿ كَلَاكُ مَا خُرُانَا هَا لَكُمْ لَكُلُّمْ لَكُلُّمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلُ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّيمَنْ أَرَادَأَن يَذَّكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (٥)

﴿ قَالَ كَفْدُ وَمَن شَكَر فَيْ لِيَبْلُونِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَر فَإِنَّمَا يَشْكُرُ [١٩] لِنَفْسِهِ وَهَن كَفْرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٦).

﴿ أَن اشْكُرْ لِي وَلِوَ لِلدِّيْكَ إِلَّ الْمَصِيرُ } (٧) .

﴿ كُلُوا مِن رِّ زْق رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (^)

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَالِمِهُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٩) .

﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهُ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضُهُ لَكُمْ ﴿(١٠)

[﴿ لِبُلِ اللَّهُ فَاعْبُدُ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة النحل: ٧٨

⁽٢) سورة النحل : ١١٤

⁽٣) سورة الأنبياء: ٨٠ والحديث عن سيدنا داود .

⁽٤) سورة الحج : ٣٦

⁽ه) سورة الفرقان : ٣٢

⁽٦) سورة النمل : ٠٤

⁽٧) سورة لقان : ١٤

⁽٨) إسورة سبأ : ١٥

⁽۹) سورة يس ۲۳:

⁽۱۰) سورة الزمر:٧

⁽۱۱) سورة الزمر: ۲۹۰

﴿ لَهِ ۚ نَشَاءُ جَعَلْنَا لُهُ أَجَاجًا فَلَوْلًا تَشْكُرُونَ ﴾ (١) .

﴿ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجُعُونَ ﴾ (٢).

﴿ إِنَّ اللَّهُ لَذُو فَضْلِ عَلَى النَّاسِ وَلَسْكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلِ عَلَى النَّاسِ وَلَلْكِنَّ أَكْثُرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (١) .

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ مِّن ظُلُمَتِ البَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّثَنْ أَنْجَمَانًا مِنْ اَهْدِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾(٥).

ذكر الأمانة

﴿ إِنَّ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَٰلَ نَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٦) .

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ٱوْتُمِنَ أَمَانَتُهُ ﴾ (٧) .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰلَنَا سَبِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (^) .

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَخْمِلْنَهَا وَأَشْفَقُنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾(١)

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِينَطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بدِينَارِ لا يُؤدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴿ ١٠) .

⁽١) سورة الواقعة: ٧٠

⁽٢) سورة العنكبوت :١٧

⁽ ۳) سورة يونس: ۲۰ .

⁽٤) سورة النمل : ٧٣

⁽ ٥) سورة الأنعام : ٦٣

⁽٦) سورة النساء: ٨٥

⁽٧) سورة البقرة : ٣٨٣

⁽۸) سورة المؤمنون ۸ والمعارج : ۳۳

⁽ ٩) سورة الأحزاب :٧٢

⁽ ۹۰) سورة آل عمران : ۲۵

ذكر الخيانة

﴿ لَا تَخُونُوا الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَا نَاسِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) . ﴿ إِنَّا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ اللهُ وَلَا تَكُن ﴿ إِنَّا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِيَحْدُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَدُكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِيْحُانِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (٢) .

﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّ انَّا أَثيمًا ﴾ (٣).

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (؛)

﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ ۚ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٥)

﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾ (٦) .

﴿ إِنَّ اللَّهُ يُدَا فِيعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (٧).

﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْلَدِنْ مِنْ عِبَادِنَا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا ﴾ (^)

⁽١) سورة الأنفال :٢٧

⁽٢) سورة النساء: ١٠٥ - خصيها : مدافعا جنهم

⁽٣) سورة النساء: ١٠٧

⁽٤) سورة الأنفال :٨٥

⁽ ٥) سورة الأنفال : ٧١

⁽٦) سورة يوسف : ٢٥

⁽ Y) يُسورة الحيا: ٣٨

⁽٨) سورة التبمريم ٢٠٠

ذكر الموالاة والأُولياء

﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَلْمُورِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ

﴿ يَنَا يُهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالْنَّصَارَى ٓ أَوْلِيَاءَ بَعْضُمُ ۖ أَوْلِيَاءُ بَعْضُمُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُمُ أَوْلِيَاءُ بَعْضَ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْظَلْمَلِمِينَ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ عَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ اللّٰهِ الزَّكَلُوةَ وَالَّذِينَ عَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ الزَّكَلُوةَ وَالَّذِينَ عَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَلْلِبُونَ * يَالَّيُهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا هُمُ الْغَلْلِبُونَ * يَالَّيُهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا اللّٰذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا هُمُ الْغَلْلِبُونَ * يَالِينَ أُولِياءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِن كُنتُم مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أُولِياءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِن كُنتُم مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أُولِياءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِن كُنتُم مُنْ اللّٰذِينَ } (٣) .

﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفِيرُوا لَيِثْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سُمُ مُ اللهِ وَالنَّبِيِّ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَلَيْدُنَ * وَلَوْ كَانُوا يُوْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَلَيْدَا * وَلَوْ كَانُوا يُوْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلَيَاءَ وَلَكَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَلْسِيقُونَ ﴾ (١) .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَالَ طِينَ أَوْلِيَاءَ للَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥).

﴿ إِنَّ وَلِينِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكَبْنَبَ وَهُوَ يَةَ وَلَّى الصَّلْحِينَ ﴾ (٦) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِنهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ

⁽١) سورة النساء : ١٣٩

⁽٢) سورة المائدة: ١٥

⁽٣) سورة المائدة: ٥٥: ٧٥. يتولى الله : يتخذه و ايا ـــ المصحف المفسر ١٤٨

⁽٤) سورة المائدة : ٨٠، ٨١٨

⁽٥) سورة الأعراف: ٢٧

⁽ ۲) سورة الأعراف ،۱۹۲

وَالَّذِينَ عَاوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضِ وَالَّذِينَ عَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِن وَلَلْسَيَتِهِمْ مِن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَى الدِّينِ مَا لَكُم مِن وَلَلْسَيَتِهِمْ مِن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَى الدِّينِ مَا لَكُم وَبَيْنَهُمْ مِيشَلْقُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ابْدَنِ فَعَلُوهُ وَكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ غَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَلْقُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَعْضَ لِللّهُ بَعْمُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَعْضَ أَوْلِيّاءُ بَعْضٍ إِلّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (١)

- ﴿ يَائَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَابَاءَكُمْ وَإِخُوَاٰنَكُمْ أَوْلَيَاءَ إِنِ اسْتَحَبَّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانُ وَمَن يَتُولَنَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَا عِلَى هُمُ الظَّلَلِمُونَ ﴾ (٢) .
 - ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (٣).
 - ﴿ وَمَن يُضْدِلُ فَلَن تَحِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِن دُونِهِ ﴾(١)
- ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتُهُ أَوْلِياء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِعْسَ لِلظَّلْلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥)
- ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَلِّفِرِينَ نُزُلاً ﴾ (١)
- ﴿ كُتِيبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلَّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٧) . ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (٨) .

⁽١) في سورة الأنفال: ٧٧ ، ٣٧

⁽٢) سورة التوبة: ٣٣

⁽ ٣) سورة الكهيف، ١٧

⁽٤) سورة الإسراء: ٩٧

⁽ه) سوزة الكهب : به

⁽٦) سورة الكهف : ١٠٢

⁽٧) سورة الحج : ٤

⁽٨) سورة الحج : ١٣ العشير : المعاشر والصاحب .

- ﴿ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (١)
- ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاوُ كُمْ فِي الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (٢)
- ﴿ وَإِنَّ الظَّلِوِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ وَاللَّهُ وَلِيٌّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .
- ﴿ كَذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ عَامَنُوا وَأَنَّ الْكَلِّـفِيرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (١) .
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قُوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَا هُم مِّنْكُمْ وَلَا وِنْهُمْ وَيَعْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِم مَا هُم مِّنْكُمْ وَلَا وِنْهُمْ وَيَعْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِم مَا هُم مِّنْكُمْ وَلَا وِنْهُمْ وَيَعْلَمُونَ ﴾ (٥)
- ﴿ يَالَيُهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوًّى وَعُدُوًّ كُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (٦)
 - ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ ۚ فَأُولَا فِكَ هُمُ ٱلظَّلْمِهُ وَنَ ﴾ (٧)
 - ﴿ يُأَيُّهَا الَّذِينِ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (^) .

ذكر التوبة

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾ (٩)
- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءً أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَلْمُونَ ﴾ (١٠)
- ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءِ بِجَهَلَلَة ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبِ فَأُولُمُكُ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبِ فَأُولُمُكُ يَتُوبُونَ اللهُ عَلَيْهِم وَكَانِ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

⁽١) سوېرة الحج : ٧٨ وقبلها « واعتصموا بالله هو مولاكم ..

⁽٢) سورة فصلت : ٣١ والآية على لسان الملائكة .

⁽٣) سورة الجاثية : ١٩

⁽٤) سورة محمد : ١١

 ⁽٥) سورة المجادلة: ١٤
 (٣) سورة المتحنة: ١

⁽۷) سورة المتحنة ، ه

⁽٧) سورة المنتحنة : ٩

⁽٨) سورة الممتحنة : ٣٤(٩) سورة المائدة : ٤٣

⁽۱۰) سورة آل عبران ۱۲۸:

يَعْمَلُونَ السَّيِّمَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْكَانَ وَلَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَهُمْ كُفَارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١)

﴿ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ نَحَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن رَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ (٢).

﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَالَوٰةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣)

﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلْلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَمَاهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوْابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥)

﴿ وَ الْحَرُونَ اعْتَرَفُوا بِلْدُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَدَلاً صَلِحًا وَ عَاخَرَ سَيِّمًا عَلَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) .

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَّهُمْ وَاللَّهُمْ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُمْ وَاللَّهُمْ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمْ عَلَّهُمْ وَاللَّهُمْ واللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّالُولُولُولُولُ اللَّالَةُ عَلَّهُمْ وَاللَّالِمُ عَلَّا عَلَا عَلَالِهُمْ وَاللَّهُمُ و

﴿ لَقَدُ تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَٱلْمُهَا جِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ ما كَادَ يَزينُ قُلُوبُ فَرِينٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٨)

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهِ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٩).

⁽۱) سورة النساء : ۱۸ ، ۱۸

⁽٢) سورة التوبة : ٣

⁽٣) سورة التوبة : ه

⁽ ٤) سورة التوبة : ٢٧

⁽ه) سورة التوبة : ١٠٤

⁽٦) سورة التوبة ١٠٢ نزلت في الصحابة الذين تخلفوا عن غز وة تبوك ثم ندموا – أسباب النزول: ٩٩.

⁽٧) سورة التوبة ١٠٦ : مرجون : مؤخرون .

^(^) سورة التوبة ١١٧ . والعسرة : حال المسلمين في غزوة تبوك ــ المصيحف المفسر ٢٦٢ .

⁽٩) سورة التوية ١١٨

﴿ أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمُ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يِذَّكَّرُونَ ﴾ (١)

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السَّوَ بِجَهَلَةَ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣).

﴿ وَإِنِّي لَغَمَّارٌ لِدَّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلٌ صَلْيَحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (١)

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْدُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٥).

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَ عَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِيحًا فَأُولَئُكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّمَاتِهِمْ حَسَنَت . وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَلِيحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ مَنَابًا ﴾ [7] .

- ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧).
- ﴿ وِيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
 - ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (٩)
 - ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَأْبُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِيهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة التوبة ١٢٦ والفتنة للمنافقين بإبتالا بّهم بالجهاد مع رسول عليه السلام – المصحف المفسر ٢٦٤ .

⁽٢) سورة النحل : ١١٩

⁽٣) سورة النور : ١٠

⁽٤) سورة طه: ٨٢

⁽ه) سورة التور: ٣١

⁽٦) سورة الفرقان : ٧٠ ، ١٧

⁽٧) سورة الأحقاف : ١٥

⁽٨) سورة الأحزاب :٧٣

⁽٩) سورة غافر: ٣ – الطول : الفضل – لسان العرب . .

ز(۱۰) سورة غافر : ∀يًا

﴿ وَهُوَ الَّذِى يَقْبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّفَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) ﴿ وَهُو اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُو ﴾ ﴿ إِن تَنتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَلُّهُمَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُو

موْلَمَاهُ وجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المَّوْمِنِينَ وَٱلْمَلَاسِيكَةُ بَعْدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ * ﴾ (٢).

﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا [٢١] عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكُفِّرَ عَنكُمْ سَيِّمًا تِكُمْ ﴿ (٣).

﴿ وَاسْتَغْفُرُهُ إِنَّهُ كَانَ تُوَّابًا ﴾ (*)

﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥)

﴿ فَتُوبُوا إِنَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْهُ سَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢)

ذكر الكبر والاستكبار

﴿ لَقَدِ اسْتَكْبُرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ (٧).

﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ (٨)

﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ } (٩) .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيهاً ﴾(١٠).

⁽۱) سورة الشورى : ۲۵

⁽٢) سورة التحريم ؛ نزلت في السيدتين حفصة وعائشة – أسباب النزول : ٧٢

⁽٣) سورة التحريم: ٨

^(۽) سورة ألنصر : ٣

⁽ه) سورة البقرة : ٣٧

⁽٦) سورة البقرة : ٤٥

⁽٧) سورة الفرقان : ٢١ عتا : جاوز الحد .

⁽٨) سورة القصص : ٣٩ والحديث عن فرعون

⁽٩) سورة النحل : ٢٣

⁽۱۰) سورة النساء: ۱۷۳

```
﴿ ادْخُلُوا أَبُوَابَ جَهَنَّمَ خَلِلِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (١) .
```

- ﴿ وَمَن يَسْتَنكِف عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِر فَسَيحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَدِيعًا ﴾ (٢)
 - ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِّي وَاسْتَكْبُرُ وَكَانَ مِنَ ٱلْكُلْفِرِينَ ﴾ (٣).
 - ﴿ فَأَنْهُ تَكْبِرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ (٤).
- ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَالِهِكُمْ تَنْكِصُونَ * مُسْتَكْدِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٥)
 - ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَلْبِقِينَ ﴾ (٦) .
- ﴿ وَإِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِ عَايَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكُهِ ِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقُرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٧) .
 - ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٨).
 - ﴿ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٩) .
- ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئُ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَمْلِهِ ﴾ (١٠)
 - ﴿ فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَلْـفيرِينَ ﴾(١١) .

⁽١) سورة الزمر: ٧٢ ..

^{ُ (}۲) سورة النساء: ۱۷۲

⁽٣) سورة البقرة : ٣٤

^(؛) سورة المؤمنون : ٣٤

⁽ ه) سورة المؤمنون : ٢٦ ، ٢٧ وتهجرون : تفحشون في القول (اسان) .

⁽٦) سورة العنكبوت : ٣٩ سابةين : مفلتين من العذاب – المصحف المفسر. ٢٦ ه .

⁽ ٧) سورة لقان : ٧ الوقر : ثقل السمع

^{.(}٨) سورة لقان : ١٨

⁽٩) سورة السجدة : ١٥

⁽۱۰) سورة فاطر : ٣٤

⁽١١) سورة الزمر: ٩٩

- ﴿ أَنْسَتَكُبُرُتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (١) .
- ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهِنَّمَ مَثْوِيٌّ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٢).
- ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّلا يُؤْمِنُ بِيَوْم ِ الْحِسَابِ } (٣)
 - ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (١).
- ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ ٱلْضَّعَفَلُواْ اللَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُم مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّا اللّهِ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ (٥) .
 - ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرُ أَمَّاهُم بِبَلْسَلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٦) .
 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(٧).
 - ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾(٨).
- ﴿ وَيْلُ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ عَايَاتِ اللَّهُ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ (١)
 - ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (١٠).
 - ﴿ فَاسْتَكْبُرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ (١١).

⁽١) سورة ص: ٧٥ والخطاب موجه لابليس.

⁽۲) سورة الزمر: ٦٠

⁽٣) سورة غافر : ٢٧

^(🕏) سورة غافر ٣٥ يطبع : يفطى ويختم .

⁽ ٥) سورة غافر ؛ ٧٤ ، ٨٤

⁽۲) سورة غافز: ۵۹

⁽٧) سورة غافر : ٦٠ داخرين : خاضمين أذلاء.

⁽٨) سورة فصلت: ١٥

⁽ ٩) سورة الجاثية : ٧ ، ٨

⁽١٠) سورة الأعراف : ١٣٣ ويونس : ٧٥

⁽۱۱) سورة الجاثية : ۳۱

```
﴿ فَتَسَامَنَ وَاسْتَكُبِّرْتُمْ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ٱلظَّالِحِينَ ﴾ (١).
```

﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكُمْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ فَخُورٍ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكُمْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (١) .

ذكر البغى

﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٦).

﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ لَعَفُونٌ غَفُورٌ ﴾ (٧).

﴿ فَأَتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ (٨).

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ (٩).

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠).

﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضِ ﴾ (١١) .

⁽١) سورة الأحقاف : ١٠

⁽أًا) سورة الأحقاف : ٢٠

⁽ ٣) سورة الحديد : ٣٣

^(؛) سورة نوح : ∨

⁽ه) سورة النحل : ٩٠

⁽ ٦) سورة الشورى: ٣٩

⁽٧) سورة الحنج : ٦٠

⁽ ۸) سورة يونس : ۰ ۹ (۹) سورة القصص : ۷۳

⁽ ۱۰) سورة ألشورى : ۲۷

⁽۱۱) سورة من : ۲۲

﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا يِمْنَ الْخُلَطَاءِ لَيَدْخِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الْصَّلْدِ خُتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ (١)

﴿ وَإِنْ طَائِهَ مَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُتَلُوا فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَتِلُوا النَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ ﴾ (٢) .

﴿ بِئْسَمَا اثْمَتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَمَهُمْ أَن يَكُفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَّاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾(٣)

﴿ فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغْيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَّتَلَعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجَعُكُمْ فَنُنَّبِسَتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون ﴾ (١)

ذكر الوعد '

- ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٥)
- ﴿ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَّهُ ﴾ (٦).
 - ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيَ حَقًّا ﴾ (٧)
- ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلْشَّيْطَلِنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٨).
 - ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ﴾ (٩)

⁽۱) سورة من : ۲٤

⁽٢) سورة الحجرات: ٩

⁽٣) سورة البقرة : ٩٠

⁽٤) سورة يونس: ٣٣

⁽ه) سورة آل عمران : ۹ والرعد: ۳۱

⁽٦) سورة إبراهيم: ٧٤

⁽٧) سورة الكهف : ٨٨

⁽٨) سورة النساء: ١٢٠

⁽٩) سورة طه: ٧٨

```
﴿ ثُمَّ صَدَقْنَا لَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَا لُهُمْ وَمَن نَّشااءُ وَأَهْلَكُنَا الْسُسْرِفِينَ } (١).
```

- ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾ " .
- ﴿ سُبْحَدُن رَبُّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبُّنَا لَهَ فَعُولًا ﴾ (٥) .
 - ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (٦) .
- ﴿ فَاصْسِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَنْسَتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ (٧)
 - ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ (٨).
 - ﴿ وَعْدَ الصَّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ (٩)
 - ﴿ وَيَدْلَكَ عَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ﴾ (١٠)
 - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا } (١١)
- ﴿ فَرَدَدْنَا لَهُ إِلَىٰ أُمُّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهُا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقُّ ﴾ (١٢).

⁽١) سورة الأنبياء: ٩

⁽٢) سورة الحبر: ٧٤.

⁽٣) سورة الروم: ٦

⁽٤) سورة المزمل : ١٨

⁽٥) سورة الإسراء: ١٠٨

⁽٦) سورة الذاريات : ه

⁽٧) سورة الروم : ٢٠ لا يستخفيك : لا يبعثك على الهر والقلق .

⁽٨) سورة غافر : ٥٥

⁽٩.) سورة الأحقاف : ١٦

⁽١٠) سورة الأحقاف : ١٧

⁽١١) سورة الكهف : ٩٨ وقد سبق ذكر جزء من الآية في الصفحة السابقة

⁽۱۲) سورة القصص : ۱۳

﴿ وَعَدَ اللَّهُ اللَّذِينَ عَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الْصَّلِحَتِ لَيَسْتَخَلِفَنَّهُمْ فَ الْأَرْضِ) (١)

﴿ وَعَدِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٢).

﴿ وَإِذْ يَمِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (٣)

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمَ يُلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَهَادٍ ﴾ ﴿ اِلَّ

﴿ وَيَقُولُونَ مُتَىٰ كَاٰذًا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَالِيقِين * قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْم إِلاَّ تَسْتَقَدِيمُونَ ﴾ (٥٠)

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَّىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَلْدِقِينَ * بِمَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِعِّمُونَ ﴾ (٦)

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَلْدِقِينَ * قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللهِ

ذكر التوكل

⁽١) سورة النور : ٥٥

 ⁽٢) في النسخ : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. إلخ ، وترتيب السور الذي النزم.
 يرجح ما أثبتنا . الآية في سورة التوبة : ٧٧

 ⁽٣) سورة الأنفال : ٧ والمراد بإحدى الطائفتين إما قافلة قريش في بدر أر المحاربون ميها - المصحف المفسر ٢٢٧

⁽٤) سورة الأحقاف ٣٥

⁽٥) سورة سبأ ٢٩ ، ٣٠

⁽٦) سورة يس ٤٨ ، ٤٩ ويخصمون : يتخاصمون ويتجادلون .

⁽٨) سورة الطلاق ٣

```
﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَنْبَوَ كُلُوا إِن كُنتُم وُّوْمِينَ ﴾ (١)
﴿ وَعَلَى اللهِ فَنَوَ كُلُوا إِن كُنتُم وُّوْمِينَ ﴾ (٢)
﴿ وَمَن يَنَوَكُلُ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣)
﴿ وَمَا لَذَا أَلَّا للهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكُلِ الْمُتَوَكَّلُونَ ﴾ (٤)
مَا عَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتُوكُلُ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَدُمْنَا مُسُلِّنَا وَلَنَصْبِرِنَّ عَلَى اللهِ وَقَدْ عَلَى اللهِ وَقَدْ ﴾ (١)
﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللّٰهِ إِذَّكَ عَلَى اللّٰهِ عِلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ (١)
﴿ وَتَوَكُلُونَ عَلَى اللّٰهِ إِذَّكَ عَلَى اللّٰهِ إِذَّكَ عَلَى اللّٰهِ إِذَّكَ عَلَى اللّٰهِ وَكِيلًا ﴾ (١٠)
﴿ وَتَوَكُلُ عَلَى اللهِ وَكَفَى لِللّٰهِ وَكِيلًا ﴾ (١٠)
﴿ وَتَوَكُلُ عَلَى اللهِ إِذَّكَ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَى لِاللّٰهِ وَكِيلًا ﴾ (١٠)
﴿ وَمَا عِنْذَ اللهِ خَيْرٌ وَأَلْهُ فَى لِلللهِ وَكِفَى لِاللّٰهِ وَكِيلًا ﴾ (١٠)
```

⁽١) سورة إبراهيم : ١٢

⁽٢) سورة المائدة : ٣٣

⁽٣) سورة الأنفال : ٩٤

⁽٤) سورة يوسف : ٧٧

^{. ﴿ ﴿ ﴿} وَهِ ﴾ أَكُونَا ۚ إِبِرَاهِتِمِ مُؤَانِّ ٢١٢ وقال سبق ذكر جزء من الآية في الصفحة نفسهم إلى والم

⁽٦) سورة النحل ٤٢ والعنكبوت : ٥٥

⁽٧) سورة الفرقان : ٨٥

⁽٨) سورة الشمراء: ٢١٧ : ٢١٩

⁽١) سورة النمل : ٧٩

⁽۱۰) سورة النساء ۸۱ والأحزاب : ۳ و ۴٪

⁽۱۱) سورة الشورى : ۳۲

﴿ قُلْ حَسْدِي اللَّهُ عَلَيْهِ يَنَوَ كَّلُ الْمُتَّوَكِّلُونَ ﴾ (١)

﴿ وَلَا تُصِعِ الْكَلْمَةِ بِينِ وَالْدُنَا فِيقِينَ وَدَعُ ۚ أَذَنَاهُمْ وَتَوكُّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفْنَى بِاللَّهِ

﴿ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وِإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (١)

﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتُو كَّلِّ الْدُوْمِنُونَ ﴾ (٥) .

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ عَامَنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي خَسَلَلِ الْمُرْدِنِ ﴾ (١)

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٧) .

ذكر الشمهادة والاستشمهاد

﴿ وَاسْتَشْدَهِدُوا تَدهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن أَنَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَاسْتَشْدَهِدُوا تَدهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن أَنَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضُونَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَن تَضِيلًا إِحْدَدُهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَدُهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يُحْرَى الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ (٨)

⁽ ١) سورة الزمر : ٣٨

⁽ ٢) سورة الأحزاب : ٨٤

⁽ ٣) سورة يونس : ٨٤ ، ٨٥ فسر الطبرى ١٥ – ١٦٨ « لا تجملتا نتنة » أى لا تسلطهم علينا فيفتئونا ..

^(؛) سورة المتحنة : ؛

⁽ ٥) سورة التغابن : ١٣

⁽ ٢) سورة الملك : ٢٩

⁽٧) سورة المزمل : ٩

⁽ ٨) سورة البقرة : ٢٨٢

﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الْنَّامَهُ لَـانَّهُ وَمِن يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ عَاتِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (١) .

﴿ وَأَقِيمُوا الشَّمَالَةَ لِلّٰهِ ذَلِيكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (٢)

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانُ دَوَا عَدْلِ مِّنْكُمْ أَوْ عَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ الْوَصِيَّةِ اثْنَانُ دَوَا عَدْلِ مِّنْكُمْ أَوْ عَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتُكُمْ مُّ صَعِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبُسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلُوةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنَّا إِذَا إِنَا الْتَبْتُمُ لا نَشْترِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَدَةَ الله إِنَّا إِذَا لَيَ الْأَيْمِينَ * فَإِنْ عُنِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَصَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا لَيْ اللهِ لَشَهَا أَحَقُ مِن شَهَاتَهُمَا أَنْ يَأْتُوا بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُ مِن شَهَادَتِهِمَا مِنَ اللَّهِ لَسَلَمْ لَلْتُهُمُ الْأَوْلِيَسِنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمُ اللَّهُ لَلْمَا إِنَّا إِذًا إِنَّا إِذًا إِنَّا إِذًا لِمَنَ الْأَوْلِيسِنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمُ اللَّهُ لَلْمَا إِنَّا إِذًا إِنَّا إِذًا لِمُنَ الْفُلِيدِينَ * ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُأْتُوا بِالشَّهُ لَمُ عَلَى وَجْهِها ﴾ (٣) وَمَا اعْتَكَوْنَا إِنَّا إِذًا لِمَنَ الْخَلِيدِينَ * ذَلِكَ أَدُنَىٰ أَنْ يُأْتُوا بِالشَّهُ لَمُ عَلَى وَجْهِها ﴾ (٣)

- ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰ عِنْ عَنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاٰ ذِبُونَ ﴾ (١) .
 - ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْمَهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًّا ﴾ (٥).
 - ﴿ سَدُّكْتُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْلُونَ } (٢) .
 - ﴿ وَشَمْهِدَ شَمَاهِدٌ مِّن بَنِّي إِشْرَآءِيلَ [٢٣] عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾ (٧)
 - ﴿ وَجَاءَتُ كُلُّ نَفْرِ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَمهِيدٌ ﴾ (^) .

⁽١) سورة البقرة : ٢٨٣

⁽٢) سورة الطلاق: ٢

⁽ ٣) سورية المائدة : ١٠٨ ~ ١٠٨

^(؛) سورة النور : ١٣

⁽ ه) سورة النرفان : ٧٢

⁽۲) سورة الزخرف : ۱۹

⁽٧) سورة الأحقاف: ١٠

⁽٨) سورة ق : ٢١

```
﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْل مِّنكُمْ وَأَقْيَمُوا الشَّهَدَةَ لِلَّهِ ﴾ [1] ﴿ إِنْ اللَّهُ عَدْلُ ا
     ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَدَ تِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ (٢) .
                              ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُم ۗ ﴾ (٣) .
                         ذكر الظن
                        ﴿ اجْتَنْبُوا كَثْيَرًا مِّنَ الظَّنِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمُ ﴾ (٤)
                                                ﴿ وَتَنْظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾(٥) .
 ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهِمَا بَسْطِلاً ذَلِكَ ظَنَّ النَّذِينَ
                                                                             كَفَرُوا ﴾ (٦)
     ﴿ إِن يَشَّبِعُونَ إِلَّا الطَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنَى مِّنَ الْحَقِّ تُسَيْشًا ﴾ (٧)
      ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقُّ ظَنَّ الْجَمِهِ لِيَّةٍ ﴾ (٨)
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَتَّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ اللَّهُ
                                                                        يَحْتَسِبُوا ﴾ (٩)
                              ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ضَبًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِبِينَ ﴾ (١٠)
                                            (١) سورة العالماق : ٢ 😘 🖟 المالية
                                                             (۲) سورة المارج: ۳۳
                                                (٣) سوره از عد : ٣٤ والإسراء : ٩٩
                                                            ( ؛ ) سورة الحجرات : ١٢
                                       ( ه ) سورة الأحزاب : ١٠ وردث في عزوة الخيد
                                                                   (٦) سورة س : ۲۷
                                                               (٧) سورة النجم : ٢٨
                                                           ( ٨ ) سورة آل عمران : ٤٥١
                                                                  ( ١ ). سورة الحشر : ٢
        The second second second
                                                                  (١٠) سورة الجاثية ٣٢
       re autori
```

﴿ لَا بَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (١)

﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمِ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (٢) .

﴿ إِن يَتَّهِ عُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَنَّهُمْ ظُنُّوا كَمَا ظُنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْغَتَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾ (١).

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾(٥)

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ (٦) .

﴿ وَمَا ظُنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَاسَمَةِ ﴾ (٧).

﴿ إِنْ يَتَّسِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهُوَى الْأَنْفُسُ ﴾ (^) .

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِب الرَّسُولُ والْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدَا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (٩) .

ذكر التتبت

﴿ يَا اللَّهُ اللَّذِينَ عَامِنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَا فَتَسَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالُهُ فَتُلْتُمْ نَالِهِ فِينَ ﴾ (١٠)

⁽۱) سورة البقرة : ۷۸

⁽٢) سورة النساء: ١٥٧

⁽٣) سورة الأنهم ١١٦٠ ويواس : ٢٦ ويخرصون : يكذبون .

⁽٤) سورة الجن : ٧ .

⁽ه) سورة الجن ؛ ه

⁽٢) سورة الجن : ١٢

⁽٧) - ورة يوس ؛ ١٠

⁽٨) سورة النجم: ٢٣

⁽٩) سورة "فتح : ١٢ ويورا : أي هالمن .

⁽۱۰) سورة الحبيرات : ۲ .

﴿ وَلَوْلَا أَن ثُبَّتْنَاكَ لَقَدُ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَدِيًّا قَلِيلاً (١) ﴾ .

﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْسَلَسَمَ لَسُتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرضَ الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثْيِرَةٌ كَذَلِكَ كَنْتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَنَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٢) خُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَ الله عَلَيْكُمْ فَنَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٢) ﴿ لَيُشَبِّتُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَنَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٢) ﴿ لَيُشَبِّتُ اللّهُ يَا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَبُشْرَى لِلْمُسْلَمِينَ ﴾ (٣) .

ذكر السمع والطاعة

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١) ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا حَيْرًا لأَنْفُسِكُمْ ﴾ (٥)

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُوْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن

يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَّءْنَا وَأُولَٰ عِلَىٰ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦)

- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ (٧).
- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونِ * وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٨).
 - ﴿ وَلَا تُطِسعُ كُلَّ حَلَّافَ مَّهِينَ ﴾ (٩).

⁽١) سورة الإمراء: ١٧

⁽٢) سورة النساء : ٩٤

⁽٣) سورة النحل : ١٠٢

⁽٤) سورة النساء : ٩٥

⁽ه) سورة التغابن : ١٦ .

⁽٣) سورة النور : ١٥

⁽٧) سورة التمابن : ١٦ وسبق ذكر الآية

⁽۸) سورة الشعراء : ۱۵۱ ، ۱۵۱

⁽٩) سورة القلم : ١٠

- ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ عَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾(١).
- ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىلُهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٢).
 - ﴿ فَلَا 'تُطِعِرِ الْكَلْفِرِينَ وَجَلْهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَرِيرًا ﴾ (٣) .
 - ﴿ وَلَا تُطع ِ الْكَلْفِرِينَ والْمُنْسَفِقِينَ وَدَعْ أَذَانَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللهِ ﴾ (1).
 - ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذَّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ (٥) .
 - ﴿ كَالَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْتَجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٦)

ذكر الصلح

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَامُهَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَتِهُ فَا اللّهُ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا عَلَى اللّهُ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةً بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةً فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٧)

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثْيَرٍ مِّنْ نَجْوَامُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجِ إِ

⁽١) سورة الإنسان : ٢٤

⁽٢) سورة الكهف : ٢٨ . فرطأ : متجاوزا الهد .

⁽٣) سوره الفرقان : ٢ه .

⁽٤) سورة الأحزاب : ١٨

⁽ ه) مورة أنقلم : ٨ ، ٨ . تدهن : تنافق .

⁽٣) سورة البلق : ١٩

⁽٧) سورة الحجرات : ١٠،٩

⁽٨) سورة النساء : ١١٤

```
﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصٍ جَنفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ غَفُورٌ رَّحيمٌ ﴾(١)
```

- ﴿ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ٢١)
 - ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٣) .
 - ﴿ وَبُمُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلكَ إِنْ أَرَادُوا إِصَّلَاحًا ﴾(١).
- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِعْمَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَشُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَلْكًا يُوفِقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (٥)
- ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُووزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُناحَ عَلَيْهِما أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٦) .
 - ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا ۗ ﴾ (٧)
 - ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (٨).

[٢٤] ذكر الاعتصام والعصمة

the same of the

- ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِنَّى صِيرَ طِ مُّسْتَقَيمٍ ﴾ (٩)
 - ﴿ وَاعْتَصْمُوا ۚ بِحَبْلِ اللَّهِ جَدِينَا وَلَا تَفَرَّتُوا ﴾ (١٠)

⁽١) سورة البقرة : ١٨٢ والجنف : الميل عن الحق .

⁽٢) سورة البقرة : ٢٢٤ .

⁽٣) سورة الأنفال : ١

⁽٤) سورة البقرة : ٢٢٨

⁽ه) سورة النساء : ٣٥

⁽٢) سورة النشاء : ١٢٨ .

⁽٧) سورة البقرة : ١٦٠

⁽۸) سورة هود : ۸۸

⁽٩) سورة آل عران : ١٠١

⁽١٠٠) سورة آل عران : ١٠٣

- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا واعْتَصَمُوا بِاللَّهِ ﴾ (١)
- ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٢).
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ۗ اللَّهِ وَاعْتَصَمُّوا بِهِ فَسَيدُ ﴿ لِلَّهِ مِنْ مُرْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ (٣).
 - ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمكُ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهُ لَا يَهْدى الْقَوْمَ الْكَاٰفِرِينَ ﴾ (١).
 - ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ الله منْ عَاصِم ﴾ (٥) .
- ﴿ قَالَ سَلِّمَآ وَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنى مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مَنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (٦)
- ﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ شُوعًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رُحْمَةً ﴾ (٧)

ذكر بيت الله الحرام والحج

﴿ فَوَلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُوا وُجوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٨)

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٩).

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَاثِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أُو اعْتَمَرَ فَلَا جُناحَ

⁽١) سورة النساء : ١٤٦ .

⁽۲) سورة الحبم : ۷۸

⁽٣) سورة النساء : ١٧٥

^(؛) سورة المائدة : ٣٧

⁽ه) سورة غافر : ٣٣ .

⁽٦) سررة هود : ٤٣

⁽٧) سورة الأحزاب : ١٧

⁽٨) سورة البقرة : ١٤٤

⁽٩) سورة البقرة : ١٤٩

عَلَيْهِ أَن يَطَّوُّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ۚ فَإِنَّ اللَّهَ شَمَاكِرٌ عَلَيمٌ ﴾ (١)

﴿ يَاٰتَيْهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الهَدْيَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَالِيدَ وَلاَ عَامِّينَ الْبِيتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن رَّبِّهِم وَرضْوَاْنًا ﴾ (٢)

﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الْحَرَامَ قِيَالَمُ لِلنَّاسِ والشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالهَدْىَ والقَلَلِيدَ ذَلكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَ ٰت وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بَكُلِّ شَيْءَ عَلَيمٌ ﴾ [7]

﴿ وَأَذَنُ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرى لا مِّنَ اللهُ شركِينَ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرى لا مِّنَ اللهُ شركِينَ وَرَسُو لُهُ ﴾ (١)

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ عَامَنَ بِاللهِ وَاليَّوْمِ الآخِرِ وَجَلَهَ فَي سَبِيلِ الله لا يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ النَّهُ وَاللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّلْمِينَ ﴾ (٥)

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخْذُوا مِن مَّقَامِ إِبْراهِيمَ مُصَلَّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمِ وَإِسْمَسْعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتَى اللَّطائفينَ وَالعَلْجَفِينَ وَالرَّكُع السَّجُودِ ، وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا عَامِنَا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَرَاتِ مَن عَامَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمُتُعُهُ قَليلاً مِنَ الشَّمَرَاتِ مَن عَامَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمُتُعُهُ قَليلاً مِنَ الشَّمَواتِ مَن الشَّمَواتِ مَن عَلَى اللّهِ اللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمُتُعُهُ قَليلاً فَمُ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَلَى اللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمُتُهُمُ قَليلاً وَاجْعَلْنَا وَعَلَى فَا لِللّهِ وَالْمَامِ وَالْعَلَى مَن السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا وَاجْعَلَى اللّهُ وَمَنْ كَفَرَ وَلَا عَلَيْهِ وَالْعَلَى الْتَعْرِيمُ وَالْعَلَى وَالْهُمُ وَاللّهِ وَالْعَلَى وَالْعَلِيمُ وَالْعَلَى وَالْعَلَيْمِ وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَلَا الْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَلَا الْعَلَيْمُ وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَلَا الْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَالْعَلَى وَلَا وَالْعَلَى وَالْعَلَالَ وَالْعَلَى وَالْعَلَالَ وَالْعَلَى وَالْعَلَالَاقُولِلْعَلَالَاقُولِ وَالْعَلَلَالَا وَالْعَلَالَ وَلَا وَالْعَلَالَ وَالْعَلَالَاقُ وَالْعَلَا

⁽١) سورة البقرة : ١٥٨

 ⁽۲) سورة المائدة : ۲

⁽٣) سورة المائدة : ٧٧

⁽٤) سورة التوبة : ٣ وأذان : إعلام

⁽٥) سورة التوبة : ١٩

مُسْلِمَيْن لَكَ وَمن ذُرِّيَّتَنَا أُمَّةً مُسْلَمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبُ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ ﴾(١) .

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِللهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْي وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحلَّهُ ﴾ (٢) .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُو مَتُ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رَفَتٌ وَلَا فُسُوقَ وَلاجِدَالَ فِيهِنَ الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرِ الزَّادِ التَّقُوى فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقُوى وَاتَّقُونَ يَلْمُونَ مِنْ الْأَبُلِ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَبِّكُمْ فَإِذَا وَاتَّهُ عَلَى الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ وِاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَانْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَهِ لَهِ الضَّالِينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا الله إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتِ وُضِعِ لِلنَّاسِ لَلَّذَى بِبَكَّةً هُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَلَمَ لَمِينَ * فيه عَايَاتٌ بَيِّنَتُ مُّقَامٌ إِبْرَاهِمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ عَامِنًا وَ للهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهُ غَنِيٌّ عَنْ الْعَلَمَينَ } (؛)

﴿ إِنَّ النَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصَّدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ اللَّذِي جَعَلْنَا لَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَلَى كَفَ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فيه بِإِلْحَادِ بِظُلْمِ نَّذَيْقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلْيَمٍ * وَإِذْ بَوَّأَنَا لِإِبْرَاهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَطَهِّرُ مِنْ عَذَابٍ أَلْيَمٍ * وَإِذْ بَوَّأَنَا لِإِبْرَاهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَطَهِّرُ بَنْ عَذَابٍ أَلْيَمٍ * وَإِذْ بَوَّأَنَا لِإِبْرَاهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ بَيْتُونَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ بَيْتُونَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكُعِ السَّمَودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ

⁽١) سورة البقرة : ١٢٥ – ١٢٨

⁽٢) سورة البقرة : ١٩٦ وأحصرتم : مثعتم بعدو أو مرض -- الطبرى ۽ -- ٣٣٤ .

⁽٣) سورة البقرة : ١٩٧ – ١٩٩ الرقث : الفحش – أفضتم : النصرفتم -

١٤) سورة آل عران : ٩٦ ؛ ٩٧ وبكة هي مكة .

رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَمامٍ يَأْتِينَمِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُوا مَنَا فِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اشْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَلَمِ [70] فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَتَّهُمْ وَلْيُوفُوا نَدُورَهُمْ وَلْيَطُّونُوا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَتَّهُمْ وَلْيُوفُوا نَدُورَهُمْ وَلْيَطُوفُوا بِنَدُورَهُمْ وَلْيَطُوفُوا الْبَيْتِ الْعَبِيقِ * ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُو خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتُ لِلْبَيْتِ الْعَبِيقِ * ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُو خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتُ لِكُمْ الْأَنْعَلَمُ الاَّرَادِ فَا اللَّهُ فَهُو اللهِ فَهُو نَعْلَمُ وَالْمَاتُولُوا قَوْلَ لَكُمْ الْأَنْعَلَمُ الاَّ مَا يُتَسَلِّي عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْتُلُسِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الرَّورِ ﴾ (١) .

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَلَمٍ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (٢)

﴿ أُولَمْ يَرُواْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا عَامِنًا ۚ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَدِالْبَاطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِهْمَةِ اللهِ يَكُفُرُونَ ﴾ (٣)

﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْي فَمَن لَمْ يَجِدُ فَصِيامُ ثَلَلْتُهَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَةً ﴾ (٤)

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَماءَ اللهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُعُوسَكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَحَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَمَعَلَ اللهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُعُوسَكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَحَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَمَعَلَ اللهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُعُوسَكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَحَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَمَعَلَ اللهُ عَلَمُوا فَمَعَلَ مَن دُونِ ذَلْكِكَ فَتُحَا قَريبًا ﴾ (٥)

⁽۱) سورة الحج: ٢٥ــ٣٠والعاكف: المقيم ـــ الباد القادم ـــ أذن: أعلم . ضامر: مهزول من السفر ـــ التفث: الوسخ ، والمراد قص الشارب والظفر وغيره ـــ المصحف المفسر .

⁽۲) سورة الحج : ۳۲ ، ۳۳ المراد بالشعائر الهدى من الإبل ، وتعظيمها بحسن اختيارها الكشاف ۲ ــ ۲۸۰

⁽٣) سورة العنكبوت ٢٧ والحديثءن قريش .

⁽٤) سورة البقرة ١٩٦٦ والمراد بالتمتع الإستبتاع بالإحلال من العمرة ــ الطهري ٤ ــ٩٣

^(﴿) سورة الفتح ٢٧

ذكر الحدود

﴿ وَمَا كَانَ لِحُوْمِنِ أَن يَعْتُلُ مُؤْمِنا إِلاَّ خَطَأَ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنَا خَطَأَ فَتَحْرِيرُ وَقَبَة مُؤْمِنَة إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِن كَانَّ مِن قَوْم عَدُوِّ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنَة وَإِن كَانَ مِن قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَلَتُ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنَة وَإِن كَانَ مِن قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَيشَلَتُ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنَة وَإِن كَانَ مِن قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَيشَلَتُ لَكُمْ وَهُو مُؤْمِنَة وَإِن كَانَ مِن قَوْم بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَيشَلَتُ لَكُمْ فَهُومِنَة فَمَن لِللّهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُؤْمِنَة فَمَن لِللّهُ يَحِدْ فَصِيامُ شَهْرين فَوْم مُتَالِعَيْنِ ﴾ (١)

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحد منهما مِاثةَ جَلْدةٍ وَلَا تَأْخذُكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينَ اللهِ إِن كُنتمْ تؤْمِنونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُما طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنينَ ﴾ (٤)

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكَيمٌ ﴾ (٥)

⁽١) سورة النساء: ٩٢

⁽٢) سورة البقرة : ١٧٨ ، ١٧٩

⁽٣) صورة المائدة : ٣٣ فسر الطبري النفي من الأرض بطرده إلى بلد آخر المرجع ١٠ / ٢٧٤ .

⁽٤) سورة النور : ٢

⁽٥) سورة المائدة : ٣٨

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالْنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ

﴿ وَاللَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَة شُهَدَاءَ فَاجْلَدُوهِمْ ثَمَانِين اللَّجَلْدَةُ وَلَا تَقْبَلُوا لَهِمْ شَهِالْدَةً أَبَدًا وَأُولَتُكَ هِمُ الْفَلْسِلْقُونَ * إِلَّا الذينَ تَابُوا من بَعْدِ ذَلْكَ وَأَصْدَحُوا ﴾ (٢)

ذكر القيامة

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مَنْهَا شَفَا شَفَا عَدْلُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ (٣) .

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسُ عَن نَّفْسٍ شَيْمًا وَلا يُقْبَلُ منْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفُعُها شَيْمًا وَلا يُقْبَلُ منْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفُعُها الله عَنْ الله وَلا يَقْبُلُ مِنْهَا عَدْلُ وَلا تَنْفُعُها الله عَنْ الله وَلا يَقْبُلُ مِنْهَا عَدْلُ وَلا يَتُعْلَمُ الله وَالله وَالله وَلا يَتُعْلَمُ وَلا يَتُعْلَمُ الله وَالله وَالله وَالله وَالله وَلا يَعْلَمُ وَلا يُعْلَمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يَعْلَمُ وَلا يَعْلَمُ وَلا يُعْلَمُ وَلا يُعْلَمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يَعْلَمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلَمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلَمُ وَلا يُعْلِمُ وَلا يُعْلِمُ وَاللَّهُ وَلا يُعْلَمُ وَلَا عُنْهُمْ وَلَا عُمْ مُنْ مُن وَلا يُقْلِمُ وَلَا عُمْلُ وَلا يُعْلَمُ وَلا عُمْ يُعْلِمُ وَلَا عُمْ يُعْلَمُ وَلَا عُمْ مُعْلَمُ وَلَا عُلَا يُعْلِمُ وَلَا عُلْمُ وَلَا عُمْ مُعْلِمُ وَلَا عُمْ عُلَا عُلَمْ وَلَا عُمْ وَلَا عُمْ عُلَا عَلَمُ عَلَى وَاللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَا عُلَا عَلَا عُلَا عَلَا عُلَا عَلَا عُلَا عُلِمُ عَلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلَا عُلِمُ عَلَا عُلَا ع

(يَوْمُ لاَ بَيْعٌ فيه وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَالَهُ وَالْكَالَهُ وَالْكَالَهُ وَالْكَالَةُ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَالَةُ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَالَةُ مِن شَموهِ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْس مَّا عَملَتْ مِن شُموهِ وَيَوْدُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًّا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَعُوفٌ بِالْعَبَادِ (٢) وَوَفُّ بِالْعَبَادِ (٢) (يَوْمَ تَبَيْنَضُ وُجُودٌ وَتَسْوَدٌ وُجُودٌ) (٧)

﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالًا ﴾ (٨).

⁽١) سورة المائدة : ه ؛

 ⁽٢) سورة النور : ٤ ، اه المحصنات : العفيفات - والذين يرمون : أي بالفاحسشة - النسنى
 ٢/ ٩٠ ؛

⁽٣) سورة البقرة : ٨٤

⁽٤) سورة البقرة : ١٢٣

⁽٥) سورة البقرة : ٤٥٢

⁽٦) سورة آل عبران : ٣٠

⁽٧) سورة آل عمران : ١٠٦

⁽٨) سورة إبراهيم : ٣١ . و الخلال : الصداقية

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةً عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلِ حَمْلُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَلْرَى وَمَا هم بِسُكَلْرَى وَلَكَنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ ﴾ (١)

الله يَوْمَ تَشْمَهُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، يَوْمَئذِ يُومْ الله هُوَ الْحَقُ الْمُبِينُ ﴾ (٢)

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْكَيْتِي اتَّخَذْتُ [٢٦] مَع الرَّسُولُ سَبِيلًا ﴾ (١)

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مال ولا بنون ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلَّمِ ﴾ (٥)

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِهَنْ يُكَذِّبُ بِكَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٦)

﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصَّورِ فَفَرْعَ مَن فِي السَّهُ وَأَتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَمَاءَ اللهُ وَكُلُّ أَتُودُ دَا خِرِينَ ﴾ (٧)

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ * فَعَرِيَتْ عَلَيْهِمَ الْأَنْبَاءُ يَوْمَتُذِ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٨)

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِينُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٩) ..

⁽۱) سورة الحج: ۲

⁽٢) سورة النور : ٢٤ ، ٢٥ والدين هنا بمعنى الجزاء – المصحف، المفسر ٢٠٠

⁽٣) سورة الفرقان : ١٧

^(؛) سورة الفرقان : ٢٧

⁽ه) سورة الشعراء : ۸۸ ، ۸۹

⁽٦) سورة النبل : ٨٣

⁽٧) سورة النمل : ٨٧ وداخرين : خاضمين اذلاء

⁽۸) سورة القصص : ۲۰، ۲۰

⁽٩) سورة الروم : ١٢ ويبلس : يتحير وييمس ــ القاموس الحميط

- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّماعَةُ يَوْمَقِذِ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ (١)
- ﴿ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَثِلْ يَصَّدَّعُونَ ﴾ (٢)
- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةِ كَذَٰذَكَ كَانُوا دُوْفَكُونَ } (٣).
- ﴿ وَاخْشَوْ ا يَوْمًا لَّا يَجْزى وَالدُّ عَن وَلدِه وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِ عَن وَالدهِ شَمِيْتًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَخُرُّنَّكُمُ الْحَيَاسُوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَخَرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ (' ').
 - ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمنهُمْ شَقَى ۗ وَسَعِيدٌ ﴾ (٥).
- ﴿ يُومَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلْكَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهُ وَأَضَعْنَا الرُّسولا ﴾ (٢)
- ﴿ وَأَنذَرْهُمْ يَوْمَ الأَزِفَة إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَلْظِينَ مَا للْظَّلْلِمِينَ من حَميم وَلَا شَفيع يُطَاعُ ﴾ (٧) .
 - ﴿ يَوْمَ هُمْ بَاسِرِ زُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ (٨)
- ﴿ يَوْمَ التَّنَّادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِيِنَ مَالَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٩)

⁽١) سورة الروم: ١٤

⁽٢) سورة الروم : ٣٤

⁽٣) سورة الروم : ٥٥

^(؛) سورة لقان : ٣٣

⁽٥) سورة هود: ٥٠٥

⁽٢) سورة الأحزاب : ٢٦

⁽٧) سورة غافر : ١٨ وفسر صاحبالكشاف ٢ : ٢٧٤ كاظمين أى يطوون قلويهم على كرب وهم .

⁽٨) سورة: غافر ١٦

⁽٩) سورة غافر : ٣٢ – ٣٣ .

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظُّلْ لِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (١)

﴿ يَوْمُ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأً بِيوْمَثْلًا وَمَا لَكُم مِّن نَكيرٍ ﴾ (٢)

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْمًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٣).

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوَمَ يُنَادى الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَريبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلْكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (١)

﴿ يَوْمَ تَشَدَّقَّتُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ (٥) .

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (٦) .

﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَّا * هَذه النَّارُ الْتِي كُنتُم بها تكَذَّبُونَ ﴾ (٧)

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٨)

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلذِينَ عَامَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِ كُمْ ﴾(٩)

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ كَذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ (١٠)

⁽۱) سورة غافر : ۲ه

⁽٢) سورة الشورى : ٧٧ ونكير : إنكار لما اقتر ف من الذنب – المصحف المفسر ٥٤٠ .

⁽٣) سورة الدخان : ١ ؛

⁽ ٤) سورة ق : ٢١ ، ٢٤

⁽ە) سورة ق: ؛ ؛

⁽٦) سورة الذاريات : ١٣

⁽٧) سورة ألطور ١٣ ، ١٤ – يدعون : يدفعون بنعف

⁽٨) سورة الطور: ٢٤

⁽٩) سورة الحديد : ١٣ أكملت الآية في «ب»

⁽١٠) سورة التغاين : ٩

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينِ عَلَمُنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَا لِيهِمْ كَاللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينِ عَلَمُنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَا لِيهِمْ كَاللَّهُ النَّبِيِّي وَاللَّذِينِ عَلَمُنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَوَبِأَيْمَا لِيهِمْ لَا يُعْلِيهِمْ كَاللَّهُ النَّبِي وَاللَّهُ النَّهِمْ اللَّهُ النَّهِمْ اللَّهُ النَّهِمْ اللَّهُ النَّبِي وَاللَّذِينِ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهِمْ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهِمُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّحُودِ فَلَا يَسْتَطيعُونَ ﴿ (٢) .

﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهُلِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ * وَلَا يَسْمَلُ حَمِيمٌ حَمِيمً حَمِيمًا ﴾ (٣) .

﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ تُكُرٍ * خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثَ كَاتَهُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ ﴾ (٤)

- ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبِ يُوفَضُونَ ﴾ (٥)
 - ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَادَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّ فِيلاً ﴾ (٦٠)
 - ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (٧).
- ﴿ يَوْمُ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَـٰ عِكَةُ صَدَّمًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ ۚ أَذِنَ لَهُ الرَّحْدَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ (^)
- ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (٩)
 - ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْعًا وَالْأَمْرُ يَوْمَعُذِ لِلَّهِ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة التحريم : ٨

⁽٢) سورة القلم: ٤٢ الكشف عن ساق كناية عن الهول – المصحف المفسر ٧٦٠

⁽٣) سورة المعارج : ٨ – ١٠ المهل : المعدن المنصهر – العهن : الصوف المصيرغ المنفوش .

 ⁽٤) سورة القمر : ٦ ، ٧

⁽ه) سورة المعارج : ٤٣ يوفضون : يسرعون .

⁽٦) سورة المزمل : ١٤

⁽٧) سورة النبأ : ١٨

⁽٨) سورة النبأ : ٣٨

⁽٩) سورة النبأ : ، ؛ .

⁽١٠) سورة الإنفطار : ١٩

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ (١) .

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لَمَن يرَى ﴾ (٢).

﴿ يَوْم يَهْرِ ۗ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهِ وَأَبِيهِ * وَصَلْحِبَتِهِ وَبَنيهِ ﴾ (٣).

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَلْمَ لِمِينَ ﴾ (١)

﴿ يَوْمَ تُبْلَىٰ السَّرَائِرُ ﴾ (٥).

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجَبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * وَتَكُونُ الْجَبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (٦)

الدعاء

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الذُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْأَخرَةِ حَسَنةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٧) . ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَلْفُورِينَ ﴾ (٨) ﴿ رَبَّنَا لَا تُوْ خَلَيْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وِلَا تَحْوِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى اللَّهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا مِهُ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا مِرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَلَّنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَلْفِرِينَ ﴾ (٩) .

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهُبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَة إِنَّك

⁽۱) سورة النازعات ۲: ۷

⁽۲) سورة النازعات : ۲۵ ، ۳۹

⁽٣) سورة عيس : ٢٤ ، ٣٦

^(۽) سورة المطففين : ٢

⁽ە) سورة الطارق : ب

⁽٢) سورة القارعة : ٤ ، ه

⁽٧) سورة البقرة : ٢٠١

⁽٨) سورة البقرة : ٢٥٠

⁽٩) سورة البقرة : ٢٨٦ والإصرالحمل الثقيل، والمراد به التكافيف الشاقة ـ المصحف المفسر ٢٢

أَنْتَ الْوَهَّابُ * رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ليَوْمِ لَا رَيْبَ فيهِ إِنَّ اللهُ لَا يُخْلِفُ الْمُومِ اللهُ عَلَيْفُ الْمُومِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (١) . . .

- ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا عَامَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا [٢٧] عذَابَ النَّارِ ﴾ (٢).
 - ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَوِيحُ الدُّعَاء } (٣)
 - ﴿ رَبُّنَا عَامَنًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّلْهَدِينَ ﴾ (١)
 - ﴿ رَبُّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾(٥).
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكَلْفرينَ ﴾ (٦) .
- ﴿ رَبُّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَالطِلا سُبْحَلْنَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبْنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتُهُ وَمَا لِلظَّلْمِينَ مِنْ أَنْصَارِ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتُهُ وَمَا لِلظَّلْمِينَ مِنْ أَنْصَارِ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَلْنِ أَنْ عَامنُوا بِرَبِّكُمْ فَكَأَمَنَا رَبَّنَا فَاغْفِرْلَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا مَنَا لَا يُعْمَ لَكُمْ فَكَاتَنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَعَاتَنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيلُسَمَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (٧)
- ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَلْسِيحِينَ ﴾ (٨).

⁽١) سورة آل عمران : ٨ ، ٨

⁽٢) سورة آل عمر أن: ١٦

⁽٣) سورة آل عمران : ٣٨

⁽ ٤) سورة آل عمران : ٣ ه

⁽٥) سورة البقرة : ٢٥٠ والأعراف : ١٢٦.

⁽٦) سورة آل عمران : ١٤٧

⁽٧) سورة آل عبران : ١٩١ - ١٩٤

⁽ ٨) سورة الأعراف : ٨٩ وافتح بمعنى أحكم .

﴿ رَبُّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (١)

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّلَهِ مِنَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِك مِنَ الْقَوْمِ الْكَفِرِينَ ﴾ (٢)

﴿ رَبُّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمُوَ لِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (٣) .

﴿ رَبِّ اجْعَلُ هَذَا الْبَلَدَ عَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِي أَن نَعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَ أَضْلَلْنَ كَشِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحْيَمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن فُرَيَّتِي بِوَادٍ غَيرٍ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتَكَ الْمُحرَّم رَحْيَمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن فُرِيَّتِي بِوَادٍ غَيرٍ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحرَّم رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلُوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهُوى إِلَيْهِمْ وَارْزُقُهُمْ مَنَ الثَّمَرَاتِ رَبِّنَا لِيُقِيمُ وَارْزُقُهُمْ مَنَ الثَّمَرَاتِ لَيَّالِهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٤)

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقيمَ الصَّلُواةِ وَمِن ذُرِيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّا ۚ ثُمَاءِ * رَبَّنَا اغْفَرْ لِي وَلُو لِلهَ وَلُو لِلهَا عَلَيْ مِنْ مَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (٥)

﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَغيرًا ﴾ (٦)

﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِن لدندك نُسلْطُلْنًا نَصِيرًا ﴾ (٧)

﴿ رَبُّنَا ءَاتِينَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّيءٌ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾(^)

⁽١) سورة الأعراف : ١٢١ .

⁽۲) سورة يونس : ۵۸،۸۰

⁽٣) سورة يونس: ٨٨و «أطبس على أموالهم: أذهبها ، واشددعلى قلوبهم»: اجعلها قاسية القرطبي ٨-٤٧٣.

⁽٤) سورة إبراهيم : ٣٥ – ٣٧

⁽ه) سورة إبراهيم : ١٠ ، ١٠

⁽٢) سورة الإسراء : ٢٤

⁽٧) سورة ألإسراء : ٨٠

⁽٨) سورة الكهف : ١٠

﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ مَنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَلِيَ مِنْ وَرَآءِى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ رَبِّ شَقِيًّا * (١) لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (١)

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِسَدانِي * يَفْقَهُوا ؛ قَوْلِي * وَاجْعَل لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ (٢)

- ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنَى فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ } (٣) .
- ﴿ رَبُّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْمَتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (١)
 - ﴿ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ (٥) .
 - ﴿ رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خِيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾(٦).
- ﴿ رَّبِّ إِمَّا تُرِينِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّلِمِينَ (٧)
- ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعَوُذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ (٨)
 - ﴿ رَبُّنَا عَامَنًّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾(٩)

⁽١) سورة مريع : ٤ -- ٢

⁽٢) سورة طه : ٢٥ – ٣٢

٣) سورة الأنبياء : ٨٩

⁽٤) سورة الأنبياء : ١١٢

⁽٥) سورة المؤمنون ؛ ٢٦ ، ٢٩

⁽٣) سورة المؤمنون : ٢٩

⁽٧) سورة المؤمنون : ٩٣ ، ٤٩

⁽٨) سورة المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ وهمزات الشباطين : وساوسهم .

⁽۹) سورة المؤمنون : ۱۰۹

﴿ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِدِينَ ﴾ (١)

﴿ رَبُّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (٢).

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَا تِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾(٣)

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّلْحِينَ * وَاجْعَل لِي لِسَمَانَ صِدْقِ فَي الْأَخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ (٤)

﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَعَبِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥)

﴿ رَبِّ نَيجَّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦) .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَى ۗ وَعَلَىٰ وَلِدَى ۗ وَأَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَى ۗ وَعَلَىٰ وَلِدَى ۗ وَأَنْ الْعَلَى عَلَى عَبَادِكَ الصَّلِحِينَ ﴾ (٧) . أَعْمَلَ صَلْبِحًا تَرْضَلُهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّلْبِحِينَ ﴾ (٧) .

﴿ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّلْمِينَ ﴾ (١).

 ⁽١) سووة المؤمنون: ١١٨ .

⁽٢) سورة الفرقان ٦٥ كان غراما : كان ملازما – الكشاف ٢ : ١٠١

⁽٣) سورة الفرقان: ٧٤ .

⁽٤) سورة الشعراء: ٨٣ – ٨٥ والحكم: الحكمة ...

⁽٥) سورة الشعراء: ١١٧، ١١٨٠.

⁽٦) سورة الشعزاء: ١٦٩ .

⁽٧) سورة النمل : ١٩.

⁽ ٨) سورة القصص : ١٦ .

⁽٩) سورة القصص : ٢١ .

- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(١).
- ﴿ رَبِّ انصُرْنِي [٢٨] عَلَى الْقُوْمِ الْمُفْرِمدِينَ ﴾ (٢) .
- ﴿ رَبُّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (٣).
 - ﴿ رَبُّنَا عَاتِيهِمْ ضِهُ فَفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴾(١).
- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَامَهُ بِغُلَّامٍ حَلِيمٍ ﴾ (٥) .
- ﴿ رَبِّ اعْفِرْ إِلِى وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدِ مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٢)
- ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ تَنِيءِ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ النَّتِي وَعَدَتَّهُمْ وَمَن صَلَّحَ مِنْ عَلَائِهِمْ وَأَزْوَ جِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن صَلَّحَ مِنْ عَلَائِهِمْ وَأَزْوَ جِهِمْ وَذُرّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن صَلَّحَ مِنْ عَلَائِهِمْ وَأَزْوَ جِهِمْ وَذُرّيّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن تَقِ السّيئَاتِ يَوْ يَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَالِكَ هُوَ الْفَوْزُ وَقِهِمُ السّيئَاتِ يَوْ يَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَالِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٧)
 - ﴿ رَبُّنَا اكْشِيفْ عَنَّا الْعَلَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ (٨)
- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيٌّ وَعَلَى ۖ وَاللَّهِ وَأَنْ

⁽١) سورة القصص : ٢٤ .

⁽۲) سورة العنكبوت : ۳۰ .

⁽٣) سورة السجدة : ١٢ ، الدعاء من المجرمين يوم الفيامة .

⁽٤) سورة الأحزاب : ٦٨ .

⁽ه) سورة الصاقات : ١٠٠ ، ١٠١ .

⁽٢) سورة ص : ٥٥ .

⁽٧) سورة غافر ؛ ٧ ــ ٩ .

⁽٨) سورة الدخان: ١٢.

أَعْمَلَ صَلْيَحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِح فِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)

﴿ رَبُّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَإِخْوَ نِنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ عَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَمُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢)

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِينَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢).

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَلْفِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَّبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوَ لِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَّبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوَ لِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مَمُوْمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الْظَّلْلِينِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (١) .

آيات فيها ذكر نجاة من شدة أو خوف أو ما يشبه ذلك

- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَا كُم مِنْ عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٥) .
 - ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَا كُمْ ﴾ [٦]
 - ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِن بَعْدِ ءَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٧) .
 - ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٨) .

⁽١) سورة الأحقاف : ١٥.

⁽٢) سورة الحشر : ١٠ والغل : الحقد .

⁽٣) سورة المتحنة : ٤ ، ٥ .

⁽٤) سورة نوح : ٢٦ – ٢٨ والديار : الواحد من انناس – تفسير ابن كذير ٩ : ٨ .

⁽٥) سورة البقرة : ٤٩ .

⁽٦) سورة البقرة : ٠٠ .

⁽٧) سورة البقرة : ٥٦.

⁽٨) سورة البقرة : ٢١٤.

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَلِّتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُم

﴿ وَلَقَدْ نَصِرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَثِنَ قُلُوبُكُم يِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (٣)

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّوْمِنِينَ ﴾ (١)

﴿ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَلْقِينَ ﴾ (٥)

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخِلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (٦)

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَثَىٰرِقَ الْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ (٧) .

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ (٨).

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَدَّاوَلَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِن الطَّيِّبَاتِ لَمَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥)

⁽۱) سورة آل عمران : ۱۱۱.

⁽٢) سورة آل عمران ير ١٢٣.

⁽٣) سورة آل عمران : ١٢٩.

⁽٤) سورة آل عمران : ١٣٩.

⁽ه) سورة الأعراف : ١٢٨.

⁽٢) سورة الأعراف : ١٢٩.

⁽٧) سورة الأعراف : ١٣٧.

⁽٨) سورة الأنفال : ١٩ واستفتح : طلب الفتح .

⁽٩) سورة الأنفال : ٢٦ .

﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْدُوْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ (١).

﴿ وَيَدْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ويَشْدَفِ صُدُورَ قَوْمٍ ثَمُوْمِنِينَ ﴾ (٢).

﴿ لَقَدُ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ (١).

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَينِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَلْحِبِهِ لاتَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّذِينَ كَفَرُوا السَّمْلَيُ وَكَلِمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ اللَّذِينَ كَفَرُوا السَّمْلَيُ وَكَلِمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٥) .

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَادِةِ اللَّهُ نَيَا وَ فِي الْأَخْرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِّمَٰتِ اللَّهِ ۖ ذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظْمُ ﴾ (٦)

- ﴿ فَنَجَّيْنَا لَهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ خَلَامِهِمْ خَلَامِهِمْ فَكَامِيفَ ﴾ (٧).
- ﴿ وَلَقَدْ بُوَّ أَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ مُبُوَّا عِيدُ قِي وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (٨)
- ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ عَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَا لَهُ ا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا عَامَنوا
- كَشَدَهْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْى فِي الْحَيَوْةِ اللَّانْيَا وَمَتَّعْنَا هُمْ إِلَىٰ حَينٍ ﴾ (٩) . ﴿ ثُمَّ نُنَجِي رُسُلَنَا وَالنَّذِينَ عَامَنُوا كَذَلَكَ حَقًّا عَنَيْنَا نُنجِ الْمُوْمنِينِ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة الأنفال : ٦٣ ، ٦٣ .

⁽٢) سورة التوبة : ١٤.

⁽٣) سورة التوبة : ٢٥ .

⁽٤) سورة التوبة : ٢٦ .

⁽٥) سورة التوبة : ٠٤٠.

⁽٦) سورة يونس : ٦٤.

⁽٧) سورة يونس : ٧٣ ـ

⁽٨) سورة يوئس : ٩٣ .

⁽۹) سورة يونس : ۹۸.

⁽۱۰) سورة يونس : ۱۰۳ ،

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَاللَّذِينَ عَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَلِحًا وَالَّذِينَ عَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَهِنْ خِزْي يَوْمِينٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ عَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنًّا ﴾ (٣)

﴿ وَ كَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِيمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ مَن تَأُويلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِيمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْ عَالِ يَعْقُوبَ ﴾(١)

﴿ وَ كَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥)

﴿ فَاسْتَجَابَ لَـهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهِنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلَيمُ ﴾ (٦) ﴿ وَلَا تَـاْيْشُسُوا مِن رَّوْحِ ِ اللهِ إِنَّهُ لا يَـاْيْشُسُ مِن رَّوْحِ ِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَلْفِرُونَ ﴾ (٧)

﴿ قَالَ أَنَا يُوسُّنُ وَ هَذَا أَخِي قَدْ مَنَ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّه مَن يَتَّق ِ ويَصْدِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْسُحْسِنِينَ ﴾ (٨)

⁽۱) سورة هود : ۸ه .

⁽۲) سورة هود : ۲۹.

⁽٣) سورة هود : ۹۶ .

⁽٤) سورة يوسف ي ٢ .

⁽ه) سورة يوسف : ٥٦ .

⁽٦) سورة يوسف : ٣٤ .

⁽٧) سورة يوسف : ٨٧ .

⁽۸) سورة يوسف : ۹۰ ﴿

- ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَدُهُ عَلَىٰ وَجْهِه فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (١).
 - ﴿ وُقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَمَاءَ اللَّهُ عَامِنْيِنَ ﴾ (٢).
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَّسَ الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قد كُذِبوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِهِينَ ﴾ (٣) .
 - ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْدَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (١).
 - ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُرِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ شُرُرٍ مُّتَقَسِيلِينَ ﴾ (٥) .
- ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَسِمِ عَلَيْمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مُّسَنِىَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ *قَالُوا بَشَّرْنَكَ بِالْحَقِّ قَلَا تَكُن مِّنَ الْقُلْسِطِينَ ﴾ (٦)
 - ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهُ لَغَفُورٌ رَّحيمٌ ﴾ (٧) .
 - ﴿ كَلَالِكَ يُشِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾(٨).
- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَا كُم بِأَمْوَلْ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كُمْ أَكْمَ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَا كُم بِأَمْوَلْ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾(٩)
 - ﴿ وَرَفَعْنَكُ مُكَانًا عَلِيًّا ﴾ (١٠).

 ⁽١٠) سورة يوسف : ٩٩ والضمير في «ألقاه» عائد على قميص يوسف المشار إليه في الآية ٩٣ من السورة.

^{, (}۲) ﷺ سورة يوسف : ۹۹ .

⁽۳) سورة يوسف : ۱۱۰.

⁽٤) سورة إبراهيم : ٣٤.

⁽ه) سورة الحجر : ٧٤.

⁽٦) سورة الحجر : ٣٥ – ٥٥.

⁽٧) سورة النحل : ١٨ .

⁽٨) سورة النحل : ٨١.

⁽٩) سورة الإسراء ؛ ٦ والنقير : من ينفرون للحرب . .

⁽١٠) سورة مريم : ٧٥ والضمير عائد على إدريس عليه السلام .

- ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِيتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ (١).
 - ﴿ لَا تَخَفُّ دَرَكًا وَلَا تَخْشُنِي ﴾ (٢) .
- ﴿ يَابَنِي إِسْرَاءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ اللَّيْمَنَ وَنزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلُوَى ﴾ (٣) .

﴿ ثُمَّ صَدَقْنَا مُ الْوَعْدَ فَأَنْ جَيْنَا هُمْ وَمَن نَشَاءُ وَأَهْلَكُنَا الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٤) ﴿ قُلُنَا بَيْنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَيْهَا فَجُعَلْنَا هُمُ الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فَيْهَا فِيجَعَلْنَا هُمُ الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فَيْهَا لِلْعَلَامُ مِينَ ﴾ (٥) .

﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَا ۗ مُكُمًّا وَعِلْمًا وَنجَّيْنَا لَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانت تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قُوْمَ سَوْءٍ فَلْسِقِينَ ﴾ (٦) .

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَلَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (٧)

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ * فاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا مَا بِهِ مِن ضُرِّ وَءَاتَيْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدُنا وَذِكْرَىٰ لِلْعَلَمِدِينَ ﴾ (٨)

⁽١) سورة طه : ٣٩ فسر القرطبي ١١ – ١٩٦ « ولتصنع على عيني » أي برعايتي وإشراف.

⁽٢) سورة طه : ٧٧ و الدرك : لحاق العدو به .

⁽۳) سورة طه : ۸۰ .

⁽٤) سورة الأنبياء : ٩ .

 ⁽ه) سورة الأنبياء : ۲۹ – ۷۱ .

⁽٦) سورة الأنبياء : ٧٤ .

⁽٧) سورة الأنبياء : ٧٦ .

⁽٨) سورة الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤ .

﴿ فَاسْتَجَبُّنَا لَهُ وَنَجَّيْنَا لُهُ مِنَ الْغُمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (٢)

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ اللِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِيَ الصَّلْحُونَ ﴾ (٣) [٣٠] .

- ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (4) .
 - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥)

﴿ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ عَامَنُوا مِنكُمْ وَعَدِلُوا الصَّلْحَتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ النَّذِينِ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ النَّذِي اللّٰهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ النَّذِي اللّٰهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ النَّذِي اللّٰهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ وَلَيْمَا ﴾ (٦)

﴿ يَامُوسَى ۚ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى َّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٧).

﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينِ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٨).

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينِ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرْشِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٩) .

⁽١) سورة الأنبياء : ٨٨.

⁽٢) سورة الأنبياء : ٩٠ .

⁽٣) سورة الأنبياء : ١٠٥ .

⁽٤) سورة الحج : ١٠٠٠

⁽ه) سورة المؤمنون : ١ .

ر ټ) سورة النور : ه ه .

⁽٧) سورة النمل : ١٠.

⁽٨) سورة الثمل : ٣٥.

⁽٩) سورة القصص : ٩، ٦٠.

﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَملِينَ ﴾ (١) ﴿ وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَكُونَ أَكُمْ مُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

﴿ يَاكُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِنِينَ ﴾ (٣) .

﴿ أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا عَامِنًا يُحْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ مَنْ عِ رِزْقًا مِن لَدُنَّا وَلَكِنَ أَكُثْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

﴿ فَأَنْجَيْنَا لُهُ وَأَصْحَبُ السَّمْيِنَةِ وَجَعَلْنَا عَايَةً لَلْعَسَلَمِينَ ﴾ (٥) .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَلَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَلَبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَلَبَ وَعَاتَيْنَكُ أَجْرَهُ فِي اللَّخِرَةِ لَمِنَ الصَّلْحِينَ ﴾ (٦) .

﴿ فَأَنْجَلُّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لَّهَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٧).

﴿ لَا تَخَفُ وَلَا تَحْزَنُ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتِك كانتُ مِنَ الْعَلَيْ الْمُرَأَتِك كانتُ مِنَ الْغَلْدِينَ ﴾(٨)

﴿ وَيَوْمَتِنِ يَفْرَحُ الْدُوْمِنُونَ * بِمَصْرِ اللَّهِ يَمْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ اللَّهِ يَمْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ اللَّهِ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْتَزِيزُ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُو الْتَزِيزُ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُو الْتَزْيِزُ اللَّهِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُو اللَّهُ مِنْ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُ

 ⁽١) سورة القصيص : ٧.

⁽٢) سورة القصيص : ١٣.

⁽٣) سورة القصص : ٣١.

⁽٤) سورة القصص : ٧٥.

⁽ ٥) سورة العنكبوت : ١٥ .

⁽٦) سورة العنكيوت : ٢٧.

⁽٧) سورة العنكبوت : ٢٤.

⁽ ٨) سورة العنكبوت : ٣٣ ، الغايرون : الباقون ، لأن غبر من أفعال الأشداد . المصحف المفسر ه٧٠ .

⁽٩) سورة الروم : ؛ ، ه .

﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَدَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١) . ﴿ يَالَّيُهَا الَّذِينِ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَيْمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٢) .

﴿ وَرَدَّ اللهُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِيَالَ وَكَانَ اللهُ قُويِّا عَزِيزًا * وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَدْفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَا لَهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَمُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَا لِهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَمُوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ (٣)

﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (١)

﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَرُونَ ﴿ وَنَجَّيْنَا هُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (٥)

﴿ فَسَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِنَّىٰ حِينٍ ﴾ (٢).

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُندُنَا لَهُمُ الْغَلِبُونَ ﴾ (٧)

﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِمرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٨)

⁽١٠) سورة الروم : ٤٨ .

 ⁽٢) سورة الأحزاب : ٩.

⁽٣) سورة الأحزاب : ٢٥ -- ٢٧ الصياصي : الحصون – والآيات في يهودبني قريظة .

⁽٤) سورة فاطر : ٢ .

⁽ه) سورة الصافات : ١١٤ ، ١١٥ .

⁽٦) سورة العمافات : ١٤٨ .

⁽٧) سورة الصافات : ١٧١ – ١٧٣ .

⁽٨) سورة يس : ٧٦ .

- ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَاأَهَا أَوَّلَ مَرَّةِ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقِ عَلِيمٌ ﴾ (١).
- ﴿ فَغَفَرُنا لَهُ كَلْلِكُ وَإِنَّ لَهُ عِندَنا لزُّلْفَىٰ وَحُسْنَ مَسَّابٍ * يَلْمَاوُدُ
 - إِنَّا جَعَلْنَكُ خلِيفةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنِ النَّاسِ بِالْحَقِّ } (٢).
- ﴿ وَنجَّيْنَا لَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ (٣)
 - ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفِلِينَ ﴾ (١).
- ﴿ وَفَدَيْنَا لُهُ بِذِبْحِ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَمٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥)
- ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَدَلُ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم
 - ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٧)
- ﴿ وَيُنَجِّى اللهُ الَّذِينِ اتَّقُو ا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزِنُونَ ﴾ (٨)
 - ﴿ فَوَقَالُهُ اللَّهُ سَدِّمَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ (٩).
- ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينِ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَالُ ﴾ (١٠)

⁽١) سورة يس : ٧٩.

⁽۲) سورة ص : ۲۵، ۲۳.

⁽٣) سورة الصافات : ٧٧ ، ٧٧ .

⁽٤) سورة الصافات : ٩٨ .

^(•) سورة الصافات : ١٠٧ – ١١٠٠.

⁽٦) سورة ص : ٢٤ ، ٣٤ .

⁽٧) سورة الزمر : ٣٩.

⁽٨) سورة الزمر : ٦١ و المغازة : الفوز .

⁽٩) سورة غافر : ه ۽ .

⁽١٠) سورة غافر : ٥١ والأشهاد في تفسير البغوي ٧ ; ٣٠٤ ; الحفظة من الملائكة .

- ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ ﴾ (١).
- ﴿ يَاعِبَادِ لَا خَوْفُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزِنُونَ ﴾ (٢).
- ﴿ وَلَقَدُ [٣١] نَجَّيْنا بَنِي إِنْسَرَ عِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَلَا تَبِهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١) .
- ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ (٥).
- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحَا مُّبِينًا ﴿ لِيَغْفِرَ لِكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأْخَرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقْيِمًا ﴿ وَيَنصُركُ اللَّهُ لَكُ اللَّهُ لَكُ مَرْاً عَزِيزًا ﴾ (٢)
- ﴿ لَقَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِنُونَكَ تحْتَ الشَّعَجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزِلُ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْلَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغانِمَ كثيرةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانِ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (٧)
- ﴿ فَأَنزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِيمَةً الْتَقْوَىٰ وَكَانُ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ (٨).
 - ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ كَلْلِكَ فَتُحَّا قَرِيبًا ﴾(٩).

⁽١) سورة الزخوف : ٣٢ .

⁽٢) سورة الزخرف : ٦٨.

⁽٣) سورة الدخان : ٣٠ .

^(}) سورة آل عمران : ١٣٩ .

⁽ه) سورة محمد : ٣٥ .

⁽٦) سورة الفتح : ١ - ٣ .

⁽٧) سورة الفتح : ١٨ ، ١٩ والبيعة : هي بيعة الرضوان .

⁽٨) سورة الفتح : ٢٦ .

⁽٩) سورة الفتح : ٢٧ .

- ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾(١).
- ﴿ قَالُوا لَا تَخَفُ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢)
- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَنْوَا هِلِمْ وَاللهُ مُتِمَّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ اللهِ الْكَاٰفِرُونَ ﴾ (٣) .
- ﴿ وَحَمَلْنَا هُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُو * تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِلَّمَن كَانَ كَانَ كُفِرَ ﴾ (٤)
 - ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَدْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥)
 - ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهِرِينَ ﴾ (٦).
 - ﴿ وَلَلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧).
 - ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (^) .
 - ﴿ فَوَقَالُمُهُمُ اللَّهُ شَمرٌ كَذَلِكَ اليَّوْمِ وَلَقَالُمُهُمْ نَضْرَةً وَنُدرُورًا ﴾ (٩) .
 - ﴿ وَيَنْقُلُبُ إِنَّىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾(١٠) .

⁽۱) سورة ق ۱۱ .

⁽٢) سورة الذاريات : ٢٨.

⁽٣) سورة الصنف : ٨.

⁽٤) سورة القمر : ١٣ ، ١٤ و « دسر » جمع دسار و هو حيل تشد به ألواح السفينة وقيل مسمار – اللسان مادة دسر .

⁽ه) سورة الصف : ١٣.

⁽٦) سورة الصف : ١٤.

[«] فأصبحوا ظاهرين » : أي غالبين ، من ظهر عليه اذا غليه – أساس البلاغة .

⁽٧) المنافقون : ٨ .

⁽٨) سورة الطلاق ؛ ٧.

⁽٩) سورة الإنسان : ١١ و «اليوم» : يوم القيامة .

⁽١٠) سورة الإنشقاق : ٩ .

﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَسَّاوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ (١)

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٢).

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } (٣) .

أوامر ندب الله تعالى إليها

- ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْدًا ﴾ (١) .
- ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَئْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ .
- ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦)
 - ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾(٧).
- ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِيرُ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّوَكِّلِينَ ﴾(٨)
 - ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فَي أَنْفُسِمِهِمْ قَوْلًا بَالِيغًا ﴾ (٩).
 - ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَكَفَّىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (١٠) .

⁽١) سورة الضحى : ٢ - ٨ .

⁽٢) سورة الشرح : ١ .

⁽٣) سورة الشرح : ه ، ٦ .

⁽ ٤) سورة البقرة : ٨٣ .

⁽٥) سورة البقرة : ١٠٩.

⁽٦) سورة البقرة : ١٩٥.

⁽٧) سورة البقرة : ١٩٧ ٪

⁽٨) سورة آل عران : ١٠٩.

⁽٩) سورة النساء : ٣٣ .٠

⁽١٠) سورة النساء : ٨١ الأحزاب : ٣ .

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلُّ مَنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلُلُ مَنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلُلُ مَنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ كُلُلُ مَنْهُ عِلَىٰ اللهَ كَانَ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْهِا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ عَلَيْ عَلَىٰ عَلَيْهِ عَلَيْهِا إِنَّ الللهَ كَانَ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْهِ عَلَىٰ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَىٰ

﴿ وَلَا تُجَلُّهِ لَ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (٢) أَ

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّموءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (٣) .

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقُوَى ٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُولِ ﴾ (١) ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُولِ ﴾ (١) ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّمُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَا فَيُنَبِّمُ كُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَا فُونَ ﴾ (٥) .

﴿ التَّبِسِعُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَن ِ الْمُشْسِرِ كِينَ ﴾ (٦) ﴿ اللَّهُ وَ الْعَفْهُ وَأَمْنُ مِالْعُنْ فَ وَأَعْرِضْ عَن الْحَسِمِلِينَ مِرَامًا يَن فَيْ اللَّهِ

﴿ خُلِهِ الْعَفْوَ وَأَمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَلِيهِ لَهِ وَإِمَّا يَدزَغَنَّكَ مِنَ الْجَلِيهِ لَهِ اللهِ إِنَّهُ سَمِيحٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧) .

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّ كُمْ ﴾ (٨)

﴿ فَأَصْفُح الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾(٩)

⁽١) سورة النساء : ٨٦.

⁽٢) سورة النساء: ١٠٧.

⁽٣) سورة النساء : ١٤٨ .

⁽ ٤) سورة المائدة : ٢ .

⁽ o) سورة المائدة : ٨٨ « فاستبقوا الحير ات » : تسابقوا إليها .

⁽٦) سورة الأنعام : ١٠٦ .

⁽٧) سورة الأعراف : ١٩٩ ، ٢٠٠ ي

⁽٨) سورة الأنفال : ٧٠ .

⁽٩) سورة الحجر : ٥٥ .

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّمْنُهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَآخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْدِكِينَ ﴾ (٢)

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْعَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَلُسِ الرَّجِيمِ ﴾ (٣).

﴿ آدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَلَدِلْهُمْ بِالنَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِهَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * وَالْمَوْتُمُ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَيْن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ وَإِنْ عَاقَبُوهُ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي لِللّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي لِللّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي فَي اللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي ضَيْرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي فَي اللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلَكُ فِي ضَيْرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلْكُ فِي ضَيْرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلّا بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلْكُ فِي اللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلْكُ فِي اللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَلْكُ فِي اللهِ وَلا تَكُونَ عَلَيْهِمْ وَلا تَلْكُ فِي اللهِ وَلا تَكْوَلُونَ فَيْ وَالْمَوْعِمْ وَلا تَكُونُونَ فَي إِلَيْهُ وَلِا لَيْكُونَ فَيْ مَمّا يَدْمُكُرُونَ ﴾ [4]

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكَبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفَّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّبُ ارْحَمْهُمَا وَقُل كَرِيماً * [٣٢] وَآخُهِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَلْمِينَ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَلْمِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ كَانَ لِلاَّوَّ بِينَ غَفُورًا * وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبُدِّرُ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخُونَ الشَّيطِينِ وَكَانَ الشَّيطِينِ وَكَانَ الشَّيطِلَينِ وَكَانَ الشَّيطِلَينِ وَكَانَ الشَّيطِلَينَ وَكَانَ الشَّيطِلَينَ لِللَّوْ لِيَعْلَى لَهُمْ لَيْهُمْ لِيلًا لَهُ لَيْهُمْ وَلَا * وَإِمَّا تُعْرِضَنَ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَمَا فَقُل لَّهُمْ لِيلًا لَهُمْ وَلَا * وَإِمَّا تُعْرِضَنَ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ وَلَا * وَإِمَّا تُعْرِضَنَ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلُ لَهُمْ

⁽١) سورة الحجر : ٨٨.

⁽٢) سورة الحجر : ٩٤ وصدع بالقول : جهربه .

⁽٣) سوږة النحل : ٩٨ .

⁽٤) سورة النحل : ١٢٥ ، ١٢٧ .

قُوْلًا مَّيْسُورًا * وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ. فَتَقَعُدُ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (١) .

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولًا ﴾ (٢) .

﴿ وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَوَ الْفُؤَادَكُلُّ أُو لَشِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْمُولًا * وَلَا تَمْشِ فَى الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَمْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبَدُّمَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبَدُّمُ الْجَبَالَ طُولًا ﴾ (٣) .

﴿ وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّدِيْطَلَنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّدِيْطَلِنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّدِيْطَلِنَ كَانَ للْإِنْسَلِن عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (٤) .

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَدُلُهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًّا ﴾ (٥)

﴿ وَلَا تَمُدُّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَامَتَّمْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوَةِ الْدُنْيَا ﴾ (٢)

﴿ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدَّى مُّسْتَقِيمٍ ...
وَإِنْ جَاٰدَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٧) .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ والسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَالْمُهَا وَاللَّهُ لَكُمْ. وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٨) .

⁽١) سورة الإسراء : ٢٣ – ٢٩

⁽٢) سورة الإسراء : ٣٤ .

⁽٣) سورة الإسراء : ٣٦ ، ٣٧ ، لا تقف : لا تتبع ، لا تمش مرحا : لا تمش ذا مرح .

⁽٤) سورة الإسراء : ٥٣ .

⁽٥) سورة الكهف : ٢٨.

⁽٣) سورة طه : ١٣١.

⁽٧) سورة الحبر: ٧٧، ٦٨.

⁽٨) سورة النور : ٢٢ لا يأتل : لا يحلف .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللهِ مُبَلَّرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١)

﴿ وَالنَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (٢) ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُهُ مُنسَنَ ﴾ (٣)

﴿ وَلَا تُجَلِّدِ لُوا أَهْلَ ٱلْكِتَّابِ إِلَّا بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَّمُو امِنْهُم ﴾ (١)

﴿ أَقِمِ الصَّلَّوٰةَ لِنُلُو لِهِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَتِ ٱلَّيْلِ ﴾ (٥).

﴿ يَابُنَى ۚ أَقِم الصَّلَوٰةَ وَأُمُرْبِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَّرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰمَا أَصَابُكَ الْمَا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكُ وَاغْضُضْ مِن مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكُ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالِ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكُ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ إِنَّ اللهَ لَا يُحَبِّدُ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ ﴾ (٦)

﴿ يَنْ سَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَد مِّنَ النِّسَاءِ إِن اتَّقَيْتُنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ النَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بَيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرَّجَ ٱلْجَلَهِ لِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٧)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا لَا تَدْ خُلُوا بُيُوتَ النَّسِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَّ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَام

⁽١) سورة النور: ٦١.

⁽٢) سورة الفرقان : ٧٢.

⁽٣) سورة الشعراء : ٢١٤ ، ٢١٥ .

^(؛) سورة العنكبوت: ٢٤ .

⁽ه) سورة الإسراء: ٧٧.

٠ (٣) سورة لقمان : ١٧ – ١٩ .

⁽٧) سورة الأحزاب : ٣٣ ، ٣٣ .

فى تفسير ابن كثير ٢ – ١٤٤ ه – لا تخضعن بالقول : لا ترققن الكلام – والمرض المراد به الدغل و النفاق

غَيْرَ نَلْظِرِينَ إِنَّلُهُ وَلَلْكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثِ ﴾ (١) .

﴿ وَلَا تُطِع ِ ٱلْكَسْفِرِينَ وَٱلْمُنَسْفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ (٢) .

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ ﴾ (٣)

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلْشَّيْطَلِينِ نَزْغُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١) ﴿ فَلِيذَالِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِيمُ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ الْمَنتُ بِمَا أَمْرْتَ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُم ﴾ (٥) أَنزَلَ اللهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُم ﴾ (٥) .

- ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢] .
- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٧).

﴿ يَا يَّا يَّهُمَ الَّذِينَ عَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَداءُ مِّنْ رِنْسَداءٍ ﴾ (٨)

﴿ يَا يَّهُمَا الَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا تَنَكَبَهُمْ فَلَا تَتَنَكَجُوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُواْنَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَكَجُوْاْ بِالْبِرِّ وَالتَّقُوكَ ﴾ (٩) .

⁽۱) سورة الأحزاب : ٣٥ فى تفسير البغوى وابن كثير ٢ – ٨٨٥ « لا مستأنسين لحديث » : لا طالبين الأنسى محديث .

⁽٢) سورة الأحزاب : ٤٨.

⁽٣) سورة فصلت : ٣٤.

⁽٤) سورة فصلت : ٣٦ .

⁽ه) سورة الشورى: ١٥.

⁽۲) سورة الزخوف : ۸۹ ،

⁽٧) سورة الحبرات: ١٠.

⁽٨) سورة الحجرات: ١١ .

⁽٩) سورة المجادلة : ٩ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَلِيسِ فَافْسَحُوا يَعْ اللهُ الَّذِينَ عَامَنُوا مِنكُمْ يَغْسَدِح اللهُ الَّذِينَ عَامَنُوا مِنكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُواْ يَرْفَع ِ اللهُ الَّذِينَ عَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ عَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (١) .

﴿ يَالَّيْهَا الَّذِينَ عَامَنُوا [٣٣] لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَالَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

﴿ وَمَا عَاتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانتَّهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (٣)

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلُواةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ١٤)

﴿ وَمَن يُوقَ شُدَّحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥).

﴿ لِيُنفِقْ ذُوسَعَةٍ مِّن سَمْعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا عَاتَمَهُ اللَّهُ ﴾ (٦)

﴿ فَاصْدِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٧).

﴿ فَاصْبِرْ صَدْرًا جَمِيلاً * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * ونَرَنَهُ قَرِيبًا ﴾ (^).

﴿ وَٱصْدِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَدِيلًا ﴾ (٩).

⁽١) سورة المجادلة : ١١ وفسر المصحف المفسر (٧٢٧) انشزوا : قوموا لتوسعة المجلس .

⁽٢) سورة الصف : ٣٥٢.

⁽٣) سورة الحشر : ٧.

⁽٤) سورة الحمعة بـ ١٠٠ ..

⁽ ٥) سورة التغابن : ١٦ ، والحشر : ٩ .

⁽٦) سورة الطلاق : ٧.

⁽٧) سورة الأحقاف : ٣٥.

⁽۸) سورة المعارج : ه - ۷ .

⁽٩) سورة المزمل : ١٠.

﴿ يَا يَّا الْمُدَّدِّرُ * قُمْ فَأَنْدِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجزَ فَالْمُجرَ * وَلاَ تَمْذُن تَسْتَكُثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (١)

آيات التحدي

﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّمْدُلِهِ وَادْعُوا شُمَهَدَاء كُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ ﴾ (٢) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَلَهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِسُورٍ مِّشْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَلْرِقِينَ ﴾ (٣)

﴿ قُل لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَلْمَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعَضِ ظَهِيرًا ﴾ (١) . لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعَضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١) . ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَلْهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٥) .

於 於 均

⁽١) سورة المدثر : ١ -- ٧ والرجز : العذاب ، والمراد ما يؤدى إليه . تِفسير جزء تبارك المغربِي ٨٨ .

⁽٢) سورة البقرة : ٢٣.

⁽٣) سورة هود : ١٣ .

⁽٤) سورة الإسراء: ٨٨.

⁽٥) سورة يونس : ٣٨ ـ

الباسالناني

فيه كالام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعشر كلمات ، حدد الله تعالى وأثنى عليه وقال :

ا أيها الناس ، إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ ؛ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايةً ، فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهايةً ، فَانْتَهُوا إِلَى نَهايتِكُمْ ؛ إِنَّ الدُّوْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ؛ بَيْنَ أَجَلٍ (١) قد مضى لا يدرى مَا اللهُ قاضٍ قد مضى لا يدرى مَا اللهُ قاضٍ فيه ؛ فَلْيَأْ خُذِ العبدُ مِن نَفْسِهِ لنفسه ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، ومِنَ الشَّبِيبَةِ فيه ؛ فَلْيَأْ خُذِ العبدُ مِن نَفْسِهِ لنفسه ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، ومِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلُ الْمَوْتِ . وَالَّذِي نَفْسُ مَحَمَدً بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الموْتِ مَن مُسْمَعُتُ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِن دارٍ إِلا الجَنةَ أَو النار ، (٢) . وَمَا بعدَ الدُّنْيَا مِن دارٍ إِلا الجَنةَ أَو النار ، (٢) .

ومن كلامه الموجز عليه السلام :

« الناسُ كلُّهُم سواءٌ كأَسْنَانِ الْوشْطِ »(١).

و « الْمَرْ عُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ ، وَلا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مثْلَ اللهِ عَلَى اللهُ مثلَ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى ال

⁽١) في البيان والتبيين : يين عاجل قد مضي .

⁽٢) مصدر ميمي من استعتب أي طلب العتاب .

⁽٣) زهر الفردوس ٤ : ١٢٧ ، والبيان والتبهين ٢ : ١٩ والكامل للمبرد ١ : ٢٤٣ .

⁽ع) زهر الفردوس ؛ : ۱۲۷ و البيان و التبيين ۲ : ۱۹ .

⁽ه) ذكره البيان والتبيين ٢ : ١٩ كمحديثين ، وفى العقد الفريد ٣ : ٨٧ ما يشير إلى أن : و لا خير لك . . . مثل ، فقد قال : و من قولهم « لا خير لك . . . الخ » – فى البيان و التبيين : من لا يرى لك مثل الذي ترى له .

وذكر الحيل فقال « بُطُونُها كَنْزُ وظُهُورُهَا حِرْز »(١).

وقال : « نَهَيْتُكُمْ عَنْ عُقُوقِ الأُمهَاتِ ، وَوَأَدِ البَنَاتِ ، ومنع ، وهاتِ » (٢٠).

وقال : « الناسُ كالإبِلِ تَرَى المائنَةَ لَا تَرَى فِيهَا رَاحِلَةً »^(٣).

وقال : « لا تزال أُمَّتِي بِخَيْرٍ ما لَمْ تَرَ الأَمَانَةَ مَغْنَمًا والصَّلَقَةَ مَغْنَمًا والصَّلَقَةَ

وقال : « لا تَجْلِسُوا عَلَى ظُهُورِ الطُّرُق ؛ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فُغُضُّوا الأَبْصَارَ ، ورُدُّوا السَّلَامَ ، وَاهْدُوا الضَّالَّةَ ، وأَعِينُوا الضَّعِيفَ » (٥) .

وقال: « إِنَّ الدَّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ » (٦)

وقال : لا يُوَمَّ ذُو سُلْطَانٍ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلاَ يُجْلِسْ على تَكْرِمَتِهِ إِلا بِإِذْنِهِ » (٧) .

وقال رجل: « يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي بِشَيْءِ ينفَعُنِي اللهُ بِهِ . قال : أَكْثِرْ فِرَ الْمَوْتِ يُسْدِلِكَ عن الدُّنْيَا، وَعَلَيْكَ بِالشَّكْرِ ؛ فَإِنَّ الشَكر يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ ، فَإِنَّ الشَكر يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لك ، وَإِيَّاكَ والبَغْيَ ؛ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لك ، وَإِيَّاكَ والبَغْيَ ؛ فَإِنَّكُ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لك ، وَإِيَّاكَ والبَغْيَكُمْ عَلَىٰ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِي عليه ليَنْصُرَنَّهُ اللهُ » . قال : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ فَاللَّهُ مَنْ بُغِي عليه ليَنْصُرَنَّهُ اللهُ » . قال : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ

⁽١) في عيون الأخبار ١: ٣٥٠ «وذكر إناث الخيل فقال . . . » .

⁽٢) فى صحيح البخارى ٧ : ٤ « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ... » إلخ و أكمل بعد ذلك « وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال » .

⁽٣) في صحيح البخاري ٧ : ١٠٤ « إنما الناس كالإبل ، المائة لا تجد فيها راحلة » .

⁽٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١ : ١٤٥ .

⁽٥) مجمع الزوائد ٨ : ٦٤ .

⁽۲) سنن القرمذي ۹ : ۱ ؛

⁽۷) سنن الترمذي ١٠ : ٢٢٥ .

أَنفُسِكُمْ ﴾ (١) ، وَإِيَّاكَ والْمَكْرَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ قَضَى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّسِيئُ إِلا بِأَهْلِهِ ﴾ (٢) .

وسئل : أَيّ الناس شر ؟ قال : « العُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا » (٣) .

وقال : « دبَّ إِليكُمْ داءُ الأُمَم قَبْلَكُمْ : الحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الحَالِقَةُ ، حَالِقَةُ الدِّينِ لا حَالِقَةُ الشَّعر ، والذي نَفْسُ محمد بِيَدهِ ، لاَ تُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحَابُونَ ، أَفَلَا أُنَبِّتُكُمْ بِأَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابُوتُمْ ؟ لَا تُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحَابُونَ ، أَفَلَا أُنَبِّتُكُمْ بِأَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابُونَهُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » (٤) .

وقال : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » :

وقال : « لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ المُؤْمِنِ المَلَقُ إِلاَّ في طَلَب العلمِ ، ^(١) .

وقال : « قَيِّدُوا العُلُومَ بِالْكِتَابِ »(٧) .

وقال : « لَوْلَا رِجَالٌ خُشَّعٌ وصِبْيَانٌ رُضَّعٌ ، وبَهَائِمُ رُتَّعُ [٣٤] لَصُبَّ عَلَيْكُمُ العَذَابُ صَبًّا »(٨)

وقال : « سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ؛ فَنِعْمَ المُرْضِعُ وَبِئُسَتِ الفَاطِمَةُ » (٩) .

⁽۱) سورة يوني : ۲۳ .

⁽۲) سورة فاطر ۴٪ ، وروى الحديث في كنز العمال ۲ : ۲۳۹

⁽٣) في سنن الدارمي ٩ ه « شرار الناس شرار العلماء » وبرواية المؤلف في البيان والتبيين ٢ : ٢٥ .

⁽ ٤) صمحيح مسلم ١ : ٤٠ ، وسنن الترمذي ٩ : ٣١٥ .

⁽ه) الترغيب والترهيب ٣ : ٤٣٤ .

⁽٦) في كتاب اللالئ ً المصنوعة ١٠٢ أنه موضوع ، روى في البيان والتبيين ٢ : ٢٤ .

⁽٧) مجمع الزوائد ١ : ١٥٢.

⁽ ٨) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٧ وضعف السند .

⁽ ٩) رواية البخارى ٨. : ٦٣ « إنكم تحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضيم . . . » المخ .

وقال : « عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ بَرَادُ أَهْلُكَ » (١) .

وقدم السائبُ بن أَبِي صيفي (٢) عليه ، فقال : يا رسول الله ، أتعرفني ؟ قال : « كَيْفَ لَا يُشَارِي يَ الْذِي لَا يُتَمارِي وَلَا يُشَارِي ي (٣)

وكَلَّمَتْه جارية من السبى ، فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : أَنَا ابْنَةُ الْجَوَادِ حَاتِم . فقال عليه السلام : « ارْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ ، ارحمُوا عنيًا افْتَقَرَ ، ارْحَمُوا عَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ جُهَّالٍ » (٤) .

وجاء إليه قيس بن عاصم (٥) ، فلما نظر إليه قال : «هذا سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ » . فقال : يا رسول الله ، خبرنى عن المال الذى لا يكونُ على فيه تبعةٌ من ضيف ضمافنى ، أو عيال كَثُرُوا . قال : « نعمَ المالُ الأربعُونَ ، والأَكْثَرُ السِّتُونَ ، وَوَيْلُ لِأَصْحَابِ المِثِينَ ، إلاَّ مَنْ أَعْطَى مِنْ رِسْلِهَا وَنَجْدَتِهَا (١) ، وَأَطْرَقَ (٧)

⁽١) في مجمع الزوائد ٨ : ١٠٦ « علقرا السوط حيث يراه أهل البيت » وضعف السند .

 ⁽٢) هو السائب بن أبى السائب صيفى بن عائذ كان مع عكرمة فى قتال الردة ـــ الإصابة ٣ : ٠٠
 وفى مجمع الزوائد ١ : ١١٩ أنه كان شريكا لرسول الله فى تجارة .

⁽۳) فی البیان و التبیین ۲: ۲۱ « لایشاریی و لا یماریی » – و المشاراة: اللدد و الملاجة ، و لایماری: لایخاصم – روی فی لسان العرب (مادة شری) آن السائب هو الذی قال : کان الذی شریکی فکان خیر شریك ، لا یشاری و لا یداری و لا یماری . و فی سنن الترمذی ۷ : ۱۱۵ عن السائب : أثبت رسول الله صلی الله علیه و سلم فجعلوا یثنون علی ، فقال علیه السلام : آنا أعلمكم به ، فقلت: كنت شریكی فنح الشریك ، كنت لانداری و لا تماری .

^(؛) كنز العمال ٣ : ٤٥٣ ، فى اللآلى ً المصنوعة ١ : ١١٠ أنه موضوع ، وفى الدرر المنتثرة (الورقة الخامسة) أنه و اه .

⁽٥) قيس بن عاصم المنقرى أحد عقلاء العرب و حلمائهم ، حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية ، أسلم سنة ٩ و توفي سنة ٢٠هـ . أسد الغابة ٤ : ٣٢٤ .

⁽٢) الرسل : الهينة . والنجدة: الشدة . فسر هذا الجزء من الحديث يأقوال شيء واستحسن صاحب المهاية : أن المعنى من أعطى في حال اليسر و الحصب ، وحال الجدب والشدة (انظر المهاية و لسان العرب مادة رسل) .

⁽٧) أطرق الفحل: أعاره للضراب (النهاية) ,

فَحْلَهَا ، وأَفْقَرَظَهْرَهَا (١) ، ونَحَرَ سَمِينَهَا ، وأَطْعَمَ القَانِعَ والدُّعْتَرَ (٢) » قال : يا رسول الله ؛ ما أكرمَ هذه الأخلاق !وما يحل بالوادى الذى أكونُ فيه غيرى من كَثْرَةِ إِبِلِي . قال : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بالطَّرُوقَةِ »؟ (٣) قال : تَغْدُو الإبِلُ وتَغْدُو الناسُ فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ برأْسِ بعيرٍ فَذَهَبَ بِه . قال : « فكيف الإبِلُ وتَغْدُو الناسُ فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ برأْسِ بعيرٍ فَذَهَبَ بِه . قال : « فكيف تصنع بالإِفْقارِ ؟ » فقال : « إنى لأَفْقِرُ البكر الضَّرْعَ والناب المُسِنَّة » (٤) . قال : « فكيف تصنع بالمنيات ؟ » فقال : إنى لأَمنح كل سنة مائة . قال : « فكيف تصنع بالمنيات ؟ مالُكَ أَمْ مالُ مولاك ؟ » قال : بل مالى . قال : « فمالك من مالك من مالك أَمْ مالُ مولاك ؟ » قال : بل مالى . قال : « فمالك من مالك إلا ما أكلت فأَفْنَيْتَ ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ،

وقال عليه السلام: « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزكاةِ ، ودَاوُوا مَرْضَاكُمْ بالرَّكَاةِ ، ودَاوُوا مَرْضَاكُمْ بالصَّدَقَةِ ، واستَقْبِلُوا أَنواعَ البلايا بالدعاء »(٦) .

وقال : « الوَلَدُ للفِرَاشِ وللغَاهِرِ الحَجَرُ »(٧) .

وعاد عليه السلام مريضا فقال : « اللهُمَّ آجِرْه على وَجَعِهِ ، وعافِهِ إِلَى مُنتَهَى أَجَلِهِ » (٨) .

وقال عليه السلام لما زَفّ فاطمةَ إِلَىٰ على رضى الله عنهما: « جَدَعَ الحَلَالُ أَنْفَ الغِيرةِ »(٩).

⁽١) أفقر الظهر : أعاره للركوب .

⁽٢) المعتر : الذي يتعرض للممروف .

⁽٣) الطروقة : الناقة في سنَّهما الثالثة لأن الفحل يطرقها .

⁽٤) البكر : الفتى من الابل ، وفي النهاية : والناب المدبرة: أي الناقة الضميفة .

⁽٥) سنن أبي دواد ٢:٠١١ ومجمع الزوائد ٢٠٧:٣.

⁽٦) مجمع الزوائد ٣:٣٢ وفي نهجالبلاغة – شرح الامام – أن القول لعلى المرجع٢ :١٧١ .

 ⁽٧) صحیج البخاری ٧ : ١٥٤ و سنن اللر مذی ٥: ٢٠١ و في النهاية: المرادبقو له: « و للعاهر الحمجر »
 الحبية ، لأنه ليس كل زان يرجم .

⁽٨) مجمع الزوائد ٢ : ٩٨ وذكر أن المريض سلمان الفارسي .

⁽٩) نهاية الارب ٣: ٤ ,

وقال : « لا يَرُدُّ القَدَرَ إِلا الدعاءُ ، ولا يَزيدُ في العمرِ إِلا البِرُّ ، وإِنَّ الرَّجُلَ ليُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ »(١) .

وقال عليه السلام: « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ الاَّتْقِيَاءَ الأَبْرَارَ الأَّخْفِياءَ اللهِ وَال عليه السلام : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ الاَّتْقِيَاءَ الأَبْرَارَ الأَّخْفِياءَ اللهِ نَ إِذَا حَضَرُوا لَم يُعْرَفُوا ، وإِذَا خَابُوا لَم يُفْتَقَدُوا ، قُلُوبُهم مصابيحُ اللهُدَى يَنْجُونَ مِن كُل غِبراءَ مُظْلِمَة »(٢).

وقال عليه السملام : « ظَهْرُ المُؤْمِنِ مِشْمَجْبُه ، وخِزَانَتُهُ بَطْنُهُ ، وَرِجْلُهُ ، وَرِجْلُهُ مطيَّتُهُ ، وذَخِيرتُهُ رَبُّهُ » (٣) .

وقال : « أَسَدُّ الأَعمال ثَلَاثَةٌ : ذِكْرُ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، ومُوَاسَاة الأَخ في السَالِ ، وإنْصَافُ الناسِ مِنْ نَفْسِلكَ »(٤) .

وقال: « إِن أَسْرَعَ الخير ثوابًا البِرُّ ، وإِن أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً البَغْيُ ، وَإِن أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً البَغْيُ ، وَكَفَى بِالمؤْمِنِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِدِ ، ويُحَيِّر مِن النَّاسِ مَا لَا يَعْنِيهِ » (٥) . النَّاسِ مَا لَا يَعْنِيهِ » (٥) .

وقال له العباس: يارسول الله ، فيم الجمال ؟ قال : ﴿ فِي اللِّسَانِ ، (٢) .

وقال : « إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ . إِذَا أَكُلَ الفَيْءَ أُمراؤُهم ، واتَّخَذُوا المالَ دُولًا ، والأَمَانَةَ مَغْنَمًا ، والزَّكَاةَ مَغْنَمًا ، والزَّكَاة مَغْنَمًا ، وأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وعَقَّ أُمَّهُ ؛ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ ، مَغْرَمًا ، وأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وعَقَّ أُمَّهُ ؛ وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ ،

⁽۱) الترغيب والترهيب ۲ : ٤٨١ . وفي سنن الترمذي ٨ ؛ ٣٠٥ وابن ماجة ١ : ٢٥٠ روى كما يأتي « وإن الرجل ليحرم الرزق بالخطيئة يعملها » .

⁽٢) الطبراني في المعجم الصغير ١٨٥ ، والترغيب والترهيب ٤ : ٩٨ .

⁽٣) لم أعثر على الحديث في المراجع المتيسرة .

^(\$) الْتَرْغيب والنَّرْهيب ٣ : ٣٤٣ ، وفي البداية والنَّهاية ٩ : ٣١ القول للبافر .

⁽ه) تاريخ اليعقوبي ۲ : ۷٦

⁽۲) البيان والتيهين ۱ : ۱۷۰

وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ ؛ وإذا لبُس الحرير ، وشُربت الخمر ، واتَّخِذَت القِيانُ والمعَازِفُ ، ولَعَن آخِرُ هَذِهِ الأَمَةِ أُوّلهَا ، فَلْيَتَرَقَّبُوا بِلَلْلِكَ ثَلاثَ خِصَالَ : رِيحًا حَمْرًاء [٣٥] ومَسْخًا وحسفا »(١) .

وكان عليه السلام يقول لنسائه : « أَسْرَعُكُنَّ بِي لَحَاقًا أَطُولُكُنَّ يِي لَحَاقًا أَطُولُكُنَّ يَدًا . وكانت يَدًا » . فكانت عائشة تقول : أَنَا تِلْكُ ، أَنَا أَطُولُكُنَّ يَدًا . وكانت زينب بنت جحش أَشدٌ جودًا من غيرها ، وذلك أَنَّها كَانت امرأةً كَثِيرةَ الصدقة ، وكانت صَنَاعًا تصنعُ بيدِها ، وتَبِيعُهُ وتَتَصَدَّقُ بِهِ » (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم للأَنصار : « إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ » (٣) .

وقال: « أَلَا أُخْبِرُ كُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَى َّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجَالِسَ يَوْمَ القِيامَةِ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَقًا ، الْمُوَطَّتُونَ أَكْنَافًا (أَكُنَافًا اللَّذِينَ يَالْلُفُونَ ويُولِّلَفُونَ . ويُولِّلَفُونَ النَّرُ ثَارُونَ أَلَا أُخْبِرُ كُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَى وَأَبْعَلِكُمْ مِنِّى مَجَالِسَ يَوْمَ القِيامَةِ ؟ الشَّرْثَارُونَ التَّفَيْهِ قُونَ » (أَنْ اللَّهُ الْعَلَيْمِ اللَّهُ اللَّ

وقال : مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا فَلَمْ يَرْدُدْ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ ، فَلَالِكَ مَالٌ قَدِنُ أَلَّا يُبَارِكَ فِيهِ » (٦)

⁽١) سنن الترمذي ٩ : ٥٨باب الفتن ؛ وذكر أنه غريب . المترغيب والترهيب ٣ : ٢٥١

⁽٢) صحيح مسلم ١٩:٨، وطول اليدكناية عن الجود .

⁽٣) كنز العمال ؛ : ٨٩ .

^(؛) ذوو الأخلاق السهلة اللينة .

⁽ه) في سنن الترمذى ٨ : ١٧٤ ، يعد ذلك . قيل يا رسول الله قد علمنا الثر ثارين فمن المتفيهقون ؟ قال : المتكبرن ، وفي النهاية : المتفيهقون الذين يتوسعون في القول ويفتحون به أفواههم .

⁽٦) سنن ابن ماجة ٢ : ١ ٥ و الدار مي ٢ ٥٠ : و قمن و قمين : جدير .

وقال صلى الله عليه وسلم: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِيرَارِكُمْ ؟ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيرً مِنْ ذَلِكُمْ ؟ مَنْ لَا يُقِيلُ إِعَنْرَةً ، وَلَا يَقْبِلُ مَعْلِرَةً . وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيرٌ مِنْ ذَلِكُمْ ؟ مَنْ لَا يُقِيلُ مَنْ ذَلِكُمْ ؟ مَنْ ذَلِكُمْ ؟ مَنْ ذَلِكُمْ ؟ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ » (١) .

وقال عليه السلام : « ابنَ آدَمَ ، إِذَا كَانَ عِنْدَكَ ما يكْفِيكَ ، فَلِمَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ » (٢) .

وقال : « مَنْ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا فَبَذَلَ مَعْرُوفَهُ ، وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَلِكَ السَّيِّدُ »

وقال : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِ خَيْرًا جَعَلَ صَنَّائِعَهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاظِرِ »^(٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: (مَا أَخَافُ (؛) عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَكُمْدُهُ ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيَقُدَّكُهُ (° كُفْرُهُ ، وَلكِنِّي أَمَّا الكَافِرُ فَيَقْدَعُه (° كُفْرُهُ ، وَلكِنِّي أَمَّا الْكَافِرُ فَيَقْدَعُه أَنْ كُرُونَ » . أَخَافُ عَلَيْهَا مُنَافِقًا يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْدَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

وقال عليه السدلام : «نَحْنُ بَنُو النَّضْر بْنِ كِنَانَةً ، لَا نَقْفُو أَمَّنَا ، وَلَا نَتْفِي مِنْ أَبِينَا »(٦) . – أَى لا نتَّهم أُمَّنَا .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه وجَّه عليًّا كرّم الله وجهه إلى بعض الوجُوهِ ، فقال له فى بَعْضِ ما أَوْصَى بهِ : " يا علىّ ، قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بكَ

⁽١) مجمع الزوائد ٨ : ١٨٣ ، وضعف السند .

⁽٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٨ .

 ⁽۳) فى الجامع الصغير للسيوطى ۱ : ۵۸ « جعل صنائعه ومعروفه فى أهل الحفاظ » أخذه عن مسئد الفردوس للديلمى . انظر زهر الفردوس ۱ : ۱۰۲ .

⁽ ٤) في مجمع الزوائد ١ : ١٦٨ « إنى لا أخاف » .

⁽٥) في المرجع السابق : فيقمعه .

⁽٦) جامع الطبراني ٤٣ فسر صاحب النهاية نقفو كتفسير المؤلف ، وله تفسير آخر هو : لاننتسب لامهاتنا بل لآبائنا (المرجع مادة تفا) .

ضَيْدِنٌ ، فَلَا تَدَعَنَّ حَقَّا لِغَدِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، وابْرُزْ لِلنَّاسِ ، وَقَدَّم لَوْضِيعَ عَلَى الشَّريفِ ، والضَّعِيفَ عَلَى القَوى ، والنَّسَمَاءَ قَبْلَ الرَّجَالَ ، وَلَا تُدُخِدَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ القُرْآنَ فَإِنَّهُ إِمَامُك »(١) الرِّجَالَ ، وَلَا تُدُخِدَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ القُرْآنَ فَإِنَّهُ إِمَامُك »(١)

قالت عائشة : ذَبَحْنَا شَاةً فَتَصَدَّقْنَا بِهَا ، فقلت : يا رسول الله ؛ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفَهَا » (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل: « بَادِرْ بِخَمْسِ قَبْلَ خَمْسٍ ، بُشْبَابِكَ قَبْلَ خَمْسٍ ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَمَقَمكَ ، وَفَرَاغِكَ قَبْلَ شُمْلِكَ ، وَغَنَاكَ قَبْلَ شُمْلِكَ ، وَغَنَاكَ قَبْلَ شُمْلِكً ، وَخَيَاتِكَ قَبْلَ مَمَاتِكَ » (٣) .

وروى أَنه وقف بين يديه رجل فارتعد ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تَخَفْ فَإِنِّى ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ القَدِيدَ » (٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم: «اسْتَعِينُوا باللهِ مِنْ شِرَارِ النِّسَاءِ، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِ هِنَّ عَلَى حَذَرٍ »(٥).

وقال عليه السدلام: «تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ يُمْنًا »(٦). وقال صلى الله عليه وسلم: « خُمْسُ مَنْ أَتَى الله عَز وَجَلَّ بِهِنَّ أَوْ بِوَاحِدَةٍ

⁽۱) فى السنن الكبرى للبيهق ۱۰ : ۱۹۶ ط. الهند « أن الرسول الكريم استعمل عليا على اليمن ، فقال له : قدم الوضيع قبل الشريف ، والضميف قبل القوى » ولم يذكر باقى الحديث .

⁽۲) سنن الترمذي ۹ : ۲۹۰ ، و في مجمع الزوائد ۳ : ۱۰۹ : « ما يقي منها إلا الذراع ، فقال : كلها بقي إلا الذراع .

⁽٣) في الترغيب والترهيب ٤ : ٢٥١ « اغتم خمسا » . الخ .

⁽٤) مجمع الزوائد ٩ : ٢٠ .

⁽٥) فى محاضرات الأدباء ٢ : ٩٦ ، يقال : استعيثوا بالله ، وفى نهيج البلاغة شرح الإمام ١ : ١٢٩ أنها لعلى .

⁽ ۲) كنز العمال ۲ : ۴۶۹ و زهر الفردوس ۲ : ۳۲ .

مِنْهُنَّ أَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ : مَنْ سَقَى هَامَةً صَادِيَةً ، أَوْ أَطْعَمَ كَدِدًا هَافِيَةً ، أَوْ خَمَلَ قَدَمًا حَافِيَةً ، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً ، أَوْ خَمَلَ قَدَمًا حَافِيَةً ، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً ، (١) .

روى عن ابن عباس أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عنى وقال للأنصار: « أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا خَائِفِينَ فَآمَنَكُمْ اللهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّا قَاعَزَّكُمُ اللهُ بِي ؟ » خَائِفِينَ فَآمَنَكُمْ اللهُ بِي ؟ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّا قَاعَزَّكُمُ اللهُ بِي ؟ » ثم قال: « مَا لِيَ أَرَاكُمْ لَا تُجِيبُونَ » ؟ قالوا: ما نقول ؟ قال: « تقولون: شم قال: « مَا لِيَ أَرَاكُمْ لَا تُجِيبُونَ » ؟ قالوا: ما نقول ؟ قال: « تقولون: أَلَمْ يَطُرُدُكَ قَوْمُكَ فَصَدَّقْنَاكَ ؟ أَلَمْ يُكَذَّبُكُ أَبْكَ قَوْمُكَ فَصَدَّقْنَاكَ ؟ » قال [٣٦] فَحَرَّوا عَلَى الرُّكُبِ ، فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَعَانُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَعَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالُوا : أَنْفُسُنَا وَأَمْوَالُنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهُ تَعَالَى قوله : ﴿ قُلُ لَا أَنْسَالُكُمُ عَلَيْهِ إَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾ (٢) .

وقال عليه السلام: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوءِ» (٣). « وَصَدَقَةُ السَّرِ تُطْفِئُ عَضَبَ الرَّبِّ » (٤) ، « وصِدَلَةُ الرَّحِم ِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوءِ » (٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: « إِذًا عُصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ خَلْقِي مَنْ خَلْقِي مَنْ كَا يَعْرِفُنِي ».

وقال : « جُعِلُ عِزِّى فِي ظِلِّ سَيْفِي ، وَرِزْقِ فِي رَأْسِ رُمْحِي ، (٦).

⁽١) في اللاَلَى ُ المصنوعة ٢ -- ٢٤ : ما من شيء أفضل من إشباع كبد جائمة . .

 ⁽٢) سورة الشورى ٢٣ وفي مجمع الزوائد ١٠ : ٩٠ أن سبب الحطبة غضب الأنصار عا أعطاه
 رسول الله للمؤلفة قلوبهم .

⁽٣) مجمع الزوائد ٣ : ١١٥.

⁽٤) مجمع الزوائد ٣ : ١١٠.

⁽ ٥) في مجمع الزوائد ٨ : ١٥١ ، « الصدقة وصلة الرحم يزيد بهما الله في العمر ويدفع بهما ميتة السوء » .

⁽٦) مجمع الزوائد ه : ٢٦٧ – وضعف السند .

وقال : « مَنْ وُقِى مَا بَيْنَ لَـحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ »(١) . ومن كلامه صلى الله عليه وسلم :

« الْمُؤْمِنُ مَأْلفةٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ ، (٢) .

« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ " (" حُبُّكُ الشَّيءَ يُعْمِي وَيُصِم " (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ " (") .

« المُؤْمِنُ مِرْ آةُ الْمُؤْمِنِ »(٥).

« حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » (٦)

« دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ »(٧)

« فَمَنْ رَعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِدكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » (٨)

« لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ »(٩)

« مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ، (١٠)

« الدُّنْيَا نِعْمَ مُطِيَّةُ المُؤْمِنِ »(١١) .

« الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ »(١٢) ،

⁽۱) صحيح البخاري ۷ : ۱۰۰ وسنن الترمذي ۹ : ۲۶۸ ، واللحي : الفك.

⁽۲) مجمع الزوائد ۱ : ۸ه .

^{. (}۳) صحیح مسلم ۲ : ۴۰۹ .

⁽٤) سنن ابن ماجة ٢ : ٢١٦.

⁽ ٥) مجمع الزوائد ٧ : ١٦٤ ، في سنن الترمذي ٨ : ١١٦ : « إن أحد كم مرآة أخيه » .

⁽٦) صحيح البخاري ٦: ٩ . جزء من حديث سيدكر كاملا في هذا الباب .

⁽۷) سنن الترمذي ۹ : ۳۲۱ والدارمي ۳۳ .

⁽۸) سجيح البخاري ۳ : ۱۹۸ .

⁽۸) مستحیح استجاری ۲ : ۱۹۸ (۹) مستن آبی داو د ۲ : ۹۸ .

⁽۱۰) صبحيح البخارى ٧ : ٧ و مسلم ١٣ : ٧ .

⁽۱۱) كنز العمال ۱ : ۱۹۳.

⁽۱۲) سنن الترمذي ١٠ : ١٤٠٠.

- « المُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ »(١).
- « إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَنِّيءٍ تَرَكْتُهُ لِلَّهِ »(٢).
 - « الْمُنْتَعِلُ رَاكِبُ » (٣) .
- « الْمَرْ عُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ يَكْسُوهُ يرفده يَحْمِلهُ »(١).
 - « زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا »(٥).
 - « الْخَيْرُ عَادَةٌ والشَّدَّ لَجَاجَةٌ » (١).
 - « الْخَيْرُ كَثِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ قَلِيلٌ »(٧).
 - « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنُ » (٨)
 - « مِنْ حُسْدِنِ إِسْدَلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ »(٩) .
 - « الْقَنَاعَةُ مَالُ لَا يَنْفَدُ »(١٠).
 - « مُا عَالَ مَنِ اقْتُصَدَ »(١١) .

⁽۱) كنز العمال ۱ : ۱۰۳ .

⁽٢) كنز العمال ١ : ٥٥٥.

⁽٣) في مجمع الزوائد ه : ١٣٨ . « إن أحدكم لا يزال راكبا ما دام منتملا » .

⁽٤) تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ : ٢٩٤ .

⁽ه) روى فى كتب الأدب، وانظر « عيون الأخبار ٣ : ٢٤ »، روى فى مجمع الزوائد ٨ ؛ ١٢٨ ، وعلق عليه : إننا لا نعلم فى «زرغبا تزدد حبا » حديثا صحيحا .

⁽٦) سنن ابن ماجة ١ : ٤٩ ."

⁽٧) مجمع الزوائد ١ : ٥٣١ .

⁽۸) سنن الترمذي ۱۰ : ۲۹۱ والدارسي ۳۲۳.

 ⁽٩) الترغيب والترهيب ٣: ٠٤٥ و مجمع ألزائد ٨: ١٨.

⁽۱۰) مجمع الزوائد ۱۰ : ۲۵۲ .

⁽١١) مجمع الزوائد ٨ : ٩٦ ، و في نهيج البلاغة ش الإمام ٢ : ١٧٠ أن الحديث من كلام على .

- « أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِن الْبُخْلِ ؟ »(١) .
- « رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ »(٢).
 - « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ " (٣).
 - « النَّاسُ مَعادِن » (٤)
 - « مَنْ صَمَتَ نَجَا »(٥).
 - « مَنْ رُزِقَ مِنْ شيءٍ فَلْيَلْزُمْهُ ، (٦) .
 - « الْمُؤْمِنُ غِرِ كَرِيمٌ ، والْفَاجِرُ خَبُّ لَئِيمٌ » (٧)
- « عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، و إِيَّاكَ و الطَّمَعَ فَإِنَّهُ فَقْرُ حَاضِرٌ » (^).
 - « الصَّبرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » (٩).
 - « أَفْضَلُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ »(١٠) .
 - « سُكَّانِ الْكُفُورِ كَسُكَّانِ الْقُبُورِ »(١١) .
 - « الشُّديدُ مَنْ غَلَبُ هَوَاهُ ».

⁽١) الجامع للسيوطي رقم ٢ : ٩٦ و مجمع الزوائد ٣ : ١٢٦ وكنز العمال ١ : ٣٥٩

⁽٢) مجمع الزوائد ٨ : ٧٧ و مسند الرضا ٢٩ .

⁽٣) مجمع الزوائد ٨ : ١٥ .

⁽٤) صحيح البخارى؛ : ١٧٨ – جزء من حديث و في «صحيح مسلم ٢ : ٣٦٨ » تجدو ن الناسمعادن .

⁽ه) سنن الترمذي ۹ : ۳ ، ۹ .

⁽٦) جامع الشمل في حديث خير الرسل ١٧٣ .

⁽۷) سن الترمذي ۸: ۱۲۳.

⁽٨) المستدرك للحاكم ٤ : ٣٢٩.

⁽٩) صحيح مسلم ١ : ٣٤١ .

⁽١٠) في صحيح البخاري ٧ : ٩٩ « أحبالاً عمال إلى الله أدو مهاو إن قل » . و في صحيح مسلم ٢ : ٢٥٥ « أحب العمل إلى الله . . . » الخ .

⁽۱۱) في مجمع الزوائد ٨ : ١٠٥ « لا تنزلوا الكفور فانها بمنزلة القبور » ، والكفور ما بعد من لأرض . نهاية .

- « الْوَلَدُ رَيْحَانٌ مِنَ الْجَنَّةِ »(١) .
- « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ »(٢).
- « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ »(٣).
 - « المستشير مُعَانً » .
- « خَيْرُ كُمْ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ »(٥)
 - « حُسْدَنُ الجِوَارِ عِمَارَةُ لللَّيَّارِ » (٦)
 - « الأَنْصَارُ شِعَارُ والنَّاسُ دِثَارٌ »(٧).
 - « لَا سَمهُلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهِلاً »(^).
 - « خَيْرُ النِّسَمَاءِ الوَلُودُ الوَدُودُ » (٩).
 - « الإِبِلُ عِزٌّ وَالْغَنَهُ بَرَكَةٌ »(١٠).
- « مَا نَحَلَ وَاللَّهُ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَب حَسَنٍ »(١١) .

⁽١) ذكر الحديث بأكمله بعد ذلك.

⁽۲) سنن الترمذي ۱۳ : ۲۹۲ ومسند الرضما ۲۰.

⁽٣) صحيح مسلم ١٣: ٧.

⁽٤) نهاية الأرب ٣: ٤.

⁽ه) مسند أحمد ۱۷۲۳ : ومجمع الزوائد ۱۰ : ۲۰۳ .

⁽٦) فى كَنْزُ العمال ٢ : ٢٦٦ حسن الجوار يعمر الديار ، وفى عيون الأخبار ٢ : ٢٣ أن القول لجعفر الصادق .

⁽۷) سنن ابن ماجة ۱ : ۳۸ .

⁽٨) فى زهر الفردوس ١ – ٣١١ : اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت إذا شئت جعلت الحزن سهلا .

⁽٩) في سنن أبي داود ٣ : ٦ و مجمع الزو الله ؛ : ٢٥٨ : يزوجو ا الولود الودود .

⁽۱۰) مجمع الزوائد ه : ۲۵۹ .

⁽۱۱) سنبن الترمذي ۸ : ۳۱ و الترغيب و الترهيب ۱ : ۱٤٩.

« الطَّاعِمُ الثَّمَاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ »(١).

« حُسْنُ الملكة نَمَاءٌ »(٢).

« لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبِ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِمًا ، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ »(٣) .

« تَكْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْمِخِطُ الرَّبَّ » (١) .

« مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَدَّاهُ اللهُ عَمَلَهُ ».

« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِي الأُمُّورِ وَيَكُرَّهُ سَفْسَافَها »(٥).

« كَادَ الْفَقَرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا »(٦).

« الْتَحِسُوا الرِّزْقَ في خَبَايِكَا الْأَرْضِ »(٧).

« ذُو الوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾(٨).

« أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي رَحِم كَاشِيح ، (٩).

« أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيَّهُم اقْتَكَيْتُمُ اهْتَكَيْتُمْ اهْتَكَيْتُمْ الْأَسْدَ

« إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَ الِكُمْ ، وَلَكِنْ سَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ » (١١).

⁽۱) صحيح البخاري ۷ : ۷۷ وسنن الدارمي ۹۵۹.

⁽۲) سنن ابن ماجة ۲ : ۲۱۸.

⁽٣) صحيح البخاري ٣ : ٩٢ وسنن الترمذي ٩ : ٢٠٥.

⁽٤) صحيح مسلم ٢ : ٢٩٠ – قاله عند موت ابنه إبراهيم .

⁽ه) مجمع الزوائد ٨ : ١٨٨ .

⁽٦) مجمع الزوائد ٨ : ٧١.

⁽٧) مجمع الزوائد ۽ : ٣٣ .

⁽۸) صحیح البخاری ۷ : ۱۸ .

⁽٩) سنن الدارمي ٢١٣ : والكاشح : المضمر العداوة. (نهاية) .

⁽۱۰) كنز العمال ۱ : ۹۹ . .

⁽۱۱) مجمع الزوائد ۸ : ۲۲.

« اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَاثِيجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ »(١)

« مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ » (٢).

« الإيمانُ قَيَّد الفَتْكَ »(٣).

« حَلَقُ الذِّكْرِ رِيَاضُ الجَنَّةِ »(1).

« أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُنَافِقٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ »(٥).

« رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَمْتَ فَسَلِمَ » (٦).

« صِللَةُ الرحم مَشْرَاةُ للمال مَنْسَلَأَةُ في الأَّجَل »(٧).

« بعثت بالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَة »(٨).

« أصحابي كالمِلح في الطعام »(٩).

« مُرُوا بِالْخَيْرِ وإِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ »(١٠).

« التَّوَاضُعُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ »(١١).

⁽١) مجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ .

⁽٢) في سنن أبي داود٢ : ٢١٥ إذا أحب رجل آخر فليخبره .

⁽٣) سنن أبي داود ١ : ٢٧٦ ، وفي العقد الفريد ٣ : ٦٦ : قيد الفتك : منعه .

⁽٤) جامع الأصول من حديث الرسول ٥ : ٢٤٣.

⁽٥) ،سند أحمد رقم ٣١٠ ومجمع الزوائد ١ : ١٨٧ .

⁽٦) البرغيب والبرهيب ٣ : ٣٤٢ ، وكنز العمال ١ : ٢٣٠ .

⁽٧) مجمع الزوائد ٢:٨ه١ : منسأة : إطالة ثلاً على وتأخير اله .

 ⁽٨) كنز العمال ١ : ٩٨ وزهر الفردوس ٢ : ٤ ، وفي صحيح البخاري ١ : ٣٠ أحب
 الدين إلى الله الحنيفية السمحة .

⁽٩) مجمع الزوائد ١٠ : ١٨ .

⁽١٠) مجمع الزوائد ٧ : ١٦٤ وروايته : وإن لم تعملوا به .

⁽۱۱) لم أعثر على الحديث .

« لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِسَمِيعِ وَاعِ »(١).

« اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ »(٢).

« انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ »(٣).

« حُسْنُ السُّوَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ »(1).

« الدُّعَاءُ سِملَاحُ الْمُؤْمِنِ »(٥).

« الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ »(٦) .

« الْحِكْمَةُ ضَالَّة الْمُؤْمِنِ » (٧).

« أُحِبُ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُ لِنَفْسِدِكَ »(٨).

« دَاوُوا مَرْضَداكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، ورُدُّوا نَائِبَةَ البَلَاءِ بِالدُّعَاءِ » (٩).

« أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ »(١٠).

« صِدلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » (١١١).

« مَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُد نَدَامَةً »(١٢).

(١) فى زهر الفردوس ٤ : ١٣٧ : إلا لمستمع واع .

(٢) في نهج البلاغة ٤ : ٣٠٨ أن القول لعلى بن أبي طالب .

(٣) سنن الترمذي ٩ : ٣١٧ « انظر و ا إلى من هو أسفل منكم . . » وفي صحيح البخاري ٧ : ١٠٢ « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال و الرزق فلينظر إلى من هو أسفل منه » .

(٤) مجمع الزوائد ١ : ١٦٠ وزهر الفردوس ٢ : ٩٠ .

(ه) مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٧ .

(۲) سنن أبي داو د ۲ : ۱۹۱ .

(٧) سنن ابن ماجة ١ : ٣٩ .

(٨) فى مجمع الزوائد ١٠ ؛ ١٤٧٪ أحب لأخيك . . » الخ .

(٩) سبق ذكر الحديث صفحةه ١٥. وأوله : حصنوا أموالكم بالزكاة .

(١٠) في مجمع الزوائد ٧ : ١٦٣ والترغيب والترهيب ١ : ٤٣١ .

(۱۱) كنز العمال ۱ : ۲۲۷ .

(۱۲) الترغيب والترهيب ٣ ; ٢٤٢ .

```
« الْخُلُقُ الحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا »(١).
```

- « البَلَاءُ مُوَكِّلٌ بِالْدَنْطِقِ »(٢).
- « نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ »(٣) .
- « مَا اسْتَوَدَعَ اللهُ عَبْدًا عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا » (٤)
- « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ »(٥) .
- « اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقِ خَلَفًا . اللَّهُم أَعْطِ كُلُّ مُسْسِكُ تَلَفًا » (٦).
 - « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَّاتِ »(٧).
 - « صُومُوا تَصِيحُوا ، سَافِرُوا تَغْنَمُوا » (^).
 - « مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ رَفَعَ اللَّهُ شَمَّانُهُ » (٩)
 - « أَحْسِسْنُوا جِوَارَ نِعَم ِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ »(١٠) .
 - « لَا تَحْقِرَنُّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْثًا »(١١).
 - « لَوْ دَخَلَ العُسْرُ جُحْرًا لَدَخَلَ اليُسْرُ حَتَّى يُخْرِجَهُ »(١٢)

⁽١) مجمع الزوائد ٨ : ٢٤.

⁽٢) زهر الفردوس ٢ : ٢١.

⁽٣) كنز العمال ١ : ٢٣١ .

⁽٤) زهر القردوس ٤ : ٣٨ :

⁽ه) لم أعثر على الحديث فيها تيسر من المراجع .

 ⁽٦) فى صحيح مسلم ١ : ٣٧٣ : مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينز لان فيقول أحدهما :
 اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط نمسكاً تلفاً .

⁽۷) سنن التر مذي ۱۸۷۹.

⁽٨) مجمع الزوائد ه: ٢٣٤ . 🕟

⁽٩) لم أعثر على الحديث فيها تيسر من المواجع .

⁽١٠) مجمع الزوائد ١٩٥٨.

⁽١١) الترغيب والترهيب ٣: ٤٣٠ .

⁽١٢) في مجمع الزوائد ٧: ١٣٩ : لو دخلت عسرة جحراً لجادت اليسرة حتى تخرجها .

- « أَعْجَلُ الطَّاعَةِ ثُوابًا صِلَةُ الرَّحِمِ »(١).
- « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ »(٢)
- « فِي الْمَعَارِيض مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ »(٣)
 - « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ »(؛).
 - « الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ »(٥).
- « مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كَانَ ذَلِكَ حِبجَابًا لَهُ مِنَ النَّارِ » (٦٠).

قال قيس بن عاصم المنقرى: وفدتُ إلى رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: عِظْنَا يا رسول الله عظة ننتفع بها ، فإنّا قوم نغير في البادية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ يَا قَيْسُ. إِنَّ مَعَ العِزِّ دُلاً ، وَإِنَّ مَعَ الحَيَاةِ مَوْتًا ، وإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِسَابًا ، وإِنَّ عَلَى كُلِّ ثَيْءٍ رَقِيبًا ، وإِنَّ لكل حَسَنةٍ وَإِنَّا ، وإِنَّ لكل حَسَنةٍ ثَوَابًا ، وإِنَّ لكل سَيتُهَ عقابًا ، وإِنَّ لكل حَسَنةٍ ثَوَابًا ، وإِنَّ لكل سَيتُهُ عقابًا ، وإِنَّ لكل الله عَلَى كُلِّ أَجَل كَتَابًا ، وإِنَّهُ لاَبُدَّ لك يَا قَيْشُ مِنْ قَرِينٍ يُدفَنُ مَعَكَ وَهُو حَيُّ ، وتُدُفنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتُ ، فَانْ كَانَ كَرِيمًا أَحْرَمَكَ ، وُهِ الله مَعَك ، وَلا تَبْعَدُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله ولا تبعث الا مَعهُ ، ولا تُسْلَمُك ، فُمَّ لا يُحْشَرُ إلا مَعك ، والله عَنْهُ ، فَلا تَجْعَلْهُ إِلّا صَالِحًا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ مَسَلَمَ لَهُ ، فَلا تَجْعَلْهُ إِلّا صَالِحًا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ مَسَلَمَ الله عِنْهُ ؛ وَهُو عَمَلُكَ ، .

⁽١) في مجمع الزوائد ٢:٨ه١ : أعجل البر ثواباً ... الخ .

⁽۲) سنن أبي داو د ۱:۱ه .

⁽٣) صحيح البخارى ٧ : ٤٤ – وفى النهاية ، المعاريض : جمع معراض من التعريض بالقول دون التصريح .

⁽٤) صحيح البخاري ٣:١١٨.

⁽٥) تمام الحديث في المستدرك ٢ : ٤٩ و مجمع الزوائد ٤ : ٢٠٥ : فيها أحل .

⁽٢)كنز العال ١:٠٥٠ وذب : دفع .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّا عليه السلام يقول في دعائه : « اللّهُمَّ لَا تُحُوِجْنِي إِلَى أَحَدِ مِنْ خَلْقِكَ » . فقال له : « مَهْلاً يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَلَمْ يُغْنِ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ » (١) .

ودعا عليه السلام وصيفةً له فأبطأت ، فقال : « لَوْلاً مَخَافَةُ الْقَيصَاصِ لَأَوْجَعْتُكِ بِهِذَا السِّواكِ »(٢) .

وقال : « الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الهَمَّ والْحَزَنَ ، والزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا راحَةُ القَلْبِ والْبَدَنِ » (٣) .

وقال أنس: خطبنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء وليسدت بالعَضْباء ، فقال : « أَيُّهَا الناس كَأَنَّ الْسَوْتَ فيها على غيرنا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ النَّدِينَ نُشَيِّعُ مِن الْأَمُواتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ،نُبَوِّتُهُمْ أَجْدَاتُهُمْ ،وَنَأْ كُلُ تُرَاقَهُمْ ، وَكَأَنَّ النَّدِينَ نُشَيِّعُ مِن الْأَمُواتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ،نُبَوِّتُهُمْ أَجْدَاتُهُمْ ،وَنَأْ كُلُ تُرَاقَهُمْ ، وَنَا كُلُّ وَاعِظَة ، وَأَمِنَّا كُلُّ جَائِحة ، كَأَنَّا مُخَلِّدُونَ بَعْدَهُمْ ، قَد نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَة ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحة ، فَوَقِينَة مِنْ عَيْو بِ النَّاسِ ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَال كَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مُعْفِي لِمِنْ شَغْلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَال كَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مُعْفِي وَلَمَ مُنْ عَيْو مُعْدِية ، وَخَالَطَ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَة . مُعْصِية ، وَرَحِمَ أَهْلَ اللَّلُ وَالْمَسْكَنَة ، وَأَصْلَحَ سَرِيرَتهِ وَعَزَلَ النَّاسَ عَنْ شَرَّهِ ، وَوَيَلَ النَّاسَ عَيْلَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَقَسِعَتْهُ السَّنَّةُ ولَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى الْبَدْعَةِ » (عَلَى اللهَ عَنْ مُنْ اللهُ عَيْل بِعِلْمِهِ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وأَمْسَلُكَ عَنْ عَيْل بِعِلْمِهِ ، وأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وأَمْسَلُكَ مَلُولُ اللهُ عَلْ اللهُ عَقِل اللّهُ مُنْ أَلُولُ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ الللهُ عَلْ الللهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللهُ اللهُ عَلْهُ الللهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) زهر الفردوس ٢٢٧:١.

⁽٢) الترغيب والترهيب ٢٢٧:٣.

⁽٣) الترغيب والترهيب ١٥٨: ٥

^(؛) عجمع الزوائد ١٠ : ٢٢٧ وفى نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٦٤ أن القول لعلى، وقال الشريف الرضى : ومن الناس من ينسب الكلام إلى رسول الله عليه السلام .

وقال : « إياكم والمُشَارَّةَ ، فَإِنَّهَا تُمِيتُ الغُرَّةَ وتُحْيِي العُرَّةَ »(١) وقال عليه السلام : « أَحْسَنُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَحْسَنُهُنَّ وَجُهًا وَأَرْخَصُهُنَّ مَهْرًا »(٢)

وقال : « الدنْيَا مَتَاعٌ وَأَفْضلُ مَتَاعِهَا الزَّوْجَةُ [٣٨] الصَّالِحَة »(٣). وقال : ما أَفَادَ الْمَرْءُ الْمُسْلمُ بَعْدَ الإِسْلامِ كَامْرَأَة مُؤْمِنَة إِذَا رَآهَا سرَّتْهُ ، وَإِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بَرَّنْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ »(٤)

وقال صلى الله عليه وسلم: « لا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْل ، ولا وَحْدَة اوْحَشُ مِنَ الْعُقْل ، ولا عَقْل كَالتَّدْبير ، وَلا قَرينَ كَحُسْن الخُدُق ، ولا مِيرَاثَ كَالْأَدَب ، ولا فَائِدَة كَالتَّوْفِيق ، وَلا تِجَارَة كَالْعُمَل الصَّالِح ، ولا مِيرَاث كَالْأَدب ، ولا فَائِدَة كَالتَّوْفِيق ، ولا تِجَارَة كَالْعُمَل الصَّالِح ، ولا رَبْحَ كَشُوابِ الله ، ولا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبْهَةِ ، ولا زُهْد كَالزُّهْد في الْحَرَام ، ولا عِلْمَ كَالتَّهُكُو ، ولا عِبَادَة كَاذَاءِ الفرائِض ، ولا إيمان كَالرُّهُد كَالرُّهُ ولا عَبَادَة كَالْوَقُو فِ عِنْدَ الشَّرِف كَالْعِلْم ، ولا عِلْمَ كَالتَّهُ كُو ، ولا عِبَادَة كَاذَاءِ الفرائِض ، ولا مُظَاهَرَة كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْر ، ولا حَسَب كَالتَّواضع ، ولا شَرَف كَالْعِلْم ، ولا مُظَاهَرَة أُوثَقُ مِنَ الْمُشَاورة ، فَاحْفَظِ الرَّأْسُ وَمَا حَوَى ، والْبَطْن وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْن وَمَا وَعَى ، وَاذْكُر الْمَوْتَ وطُولَ البِلَى » (٥)

وقال : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنْ زَلَّةِ السَّرِيِّ ، (٦) . وقال صلى الله عليه وسلم : " مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ،

⁽١) مجمع الزوائد ٢٠٧٠ – والغرة : العمل الصالح ، من غرة الفرس.لسان. والعرة : الفعلة لقبيحة . تهاية .

⁽٢) مجمع الزوائد ٤:٢٧٢ .

⁽٣) سنن ابن ماجه ٢٩٣:١ .

⁽١) شجيع الزوائد ١٢٧٢.

⁽٥) الله غيب والله هيب ٣: ١٨٠ – وروى الحديث إلى : أوثق من المشاورة منسوباً إلى على ابن أبى طالب في نهج البلاغة ش الإمام ١٦٢:٢ .

 ⁽٦) لم أجده بهذا النص ، وقريب منه ما رواه السيوطي في الدور المنتثرة (الورقة السابعة) « أقيلوا ذوى الحيثات زلاتهم » وذكر أنه واه .

وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يُكُذِبِهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفُهُمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَمُلَتْ مُرُوعَتُهُ ، وَحَدَّمُتْ غَيْبَتُهُ »(١).

وكتب عليه السلام إلى بنى أسد بن خزيمة ومن يألف إليهم من أحياء مُضَر : إِنَّ لَكُمْ حِمَاكُمْ وَمَرْعَاكُمْ ، وَلَكُمْ مَهِيلُ الرِّمَالِ وَمَا حَازَتْ ، وتِلَاعُ الحَزْن وما سَاوتْ ، ولكم مفيض السَّمَاء حَيْثُ اسْتَنْهَى ، وصَدِيعُ الأَرْضِ حَيْثُ ارْتَوَى .

وقال صلى الله عليه وسلم: « مَشَلُ الذِي يُعْتِقُ عند الموَتِ كمثلِ الذي يُعْتِقُ عند الموَتِ كمثلِ الذي يُهدِي إِذَا شَبعَ »(٢).

وقال: «الاقتصادُ نِصْفُ العَيْشِ ، وحُسْنُ الخُلُقِ نصف الدين » (٣). وروى عبد الرحمن بن عَوْف أَنه قال عليه السدلام: «أَنَا الشبجرةُ ،وفاطسة فَرْعُها ، وعلى لِقَاحُها ، والحسن والحسين ثمرتُها ، والشِّيعةُ وَرَقُها » (٤).

وقال عليه السلام: «لاتدِيموا النظر إلى أَهْلِ البلاء فتحزنوهم» (٥). وقال عليه السلام: « مَثَلُ الفَقْرِ لِلْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ فَرَسٍ مَرْبُوطٍ. بحكمته إلى آخية كُلَّمَا رأَى شيئًا مما يَهْوَى رَدَّتُه الحَكَمَة »(٦).

روى عن زيد قال : تلقيت هذه الخطبة من في رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بتَبُوك ، سمعته يقول : أما بعد . فإن أَصْدَقَ

⁽١) في مسند الرضا ١٨ فهو مؤمن كملت مروءتِه ، وظهرت عدالته ، ووجبت محبته .. الخ .

⁽٢) الترغبب والترهيب ٤: ٣٣٠ .

⁽٣) روى الجزء الأول من الحديث فى كنز العال ١٤٣:١ والثانى فى المرجع نفسه ١٠٠٠ .

 ⁽٤) . زهر الفردوس ١ : ٣٤٠ ، وفي اللانيء المصنوعة ١ : ١٩٦ مثل مثل شجرة أنما أصلها .
 وذكر أنه موضوع .

⁽ه) في مهذب السنن للبيهقي ٧ : ٣٢١ : لا تحدوا النظر .

⁽٦) فى النهاية : الآخية حبل صفير يربط فى الحائط من طرفيه وتشد به الدابة .والحكمة : الحديدة نوضع فى اللجام حول حنك الدابة .

الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَأَوْثَق العُرَى كَلِيمَةُ التَّقُوَى ، وخَيْرَ المِلَل مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ، وخيرَ السُّنَن سُنَّةُ حمد ، وأشرفَ الحديبثِ ذِكْرُ اللهِ ، وأَحْسَن القَصَصِ هذا القُرآن ، وخيرَ الأُمور عَوازمُها ، وشَرُّ الأَمُور مُحْدَثَاتُها ، وأحسن الهُدَى هدى الأَنْبِيَاء ، وأشرف المَوْتِ قَتْلُ الشُّمَهَدَاءِ ، وأعمى العَمَى الضلالةُ بَعْدَ الهُدَى ، وخيرُ العمل ما نفع ، وخير الهُدَى ما اتُّبعَ ، وشرُّ العَمَى عَمَى القَلْبِ ، واليه العُلْيَا خيرٌ منَ اليهِ السُّمفُلي ، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خيرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَلْهي ، وشرُّ الندامةِ ندامةُ يوم القيامَة ، ومن الناسِ مَن لا ينُّقِي الجُمْعَة إلا نَزْرا ، ومنهم من لا يذكرُ الله إلا هُجرا ، وإن أَعْظَمَ الخطايَا اللسانُ الكذوبُ ، وخير الغِنِّي غِنِّي النَّفْسِ ، وخيرُ الزَّادِ التقوى ، ورَأْسِ الحِكْمَةِ مخافة الله ، وخير ما أُلقِيَ فِي القَلْبِ اليقينُ ، والارْتِيابِ مِنَ الكُفْرِ ، والنِّياحة من عَمَل الجَاهِلِيةِ ، والغُلُولُ من جَهَنَّمَ ، والسُّكْر من النار ، والشِّعر من إبليسَ ، والخَمْرُ جمَاعُ الإِثْمْ ، والنِّسَاءُ حَبَاثِلُ الشَّيْطَان ، والشَّبَاب شُعْبَةٌ من الجنون ، وشر الكَسْب كَسْبُ الرِّبَا ، وشر المَأْكُل أَكُلُ مالِ اليتيمِ، والسَّمعِيد مَن وُعِظَ بغيرِهِ ،والشَّمقِي مَنْ شَمْقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، و إِنَّمَا يُصِيبُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِع ِ أَذْرُع ي ، والأَمرُ إِلَى آخرِهِ ، وشَمرُ الرَّوَايَا(١) رَوَايَا الكَذِب ، وكُلّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وسِبَابِ الْمُؤْمِنِ فِسْتُ [٣٩] ، وقِيتَالُ المُؤْمِن كُفْرٌ ، وأَكُل لَحْمِه مِنْ مَعْصِية اللهِ ، وحُرْمة مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَمَن يَتَـأَلُ (٢) على الله يُكَذِّبْهُ ، ومَنْ يَغْفِرْ يغفر اللهُ لَهُ ، ومَنْ يَصْدِرْ على الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْمُ اللهُ ، ومَنْ يَصُممْ يُضَاعِفِ اللهُ لَه ، ومن يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبُهُ

⁽١) والروايا: ما يروى الإنسان في نفسه من قول أو عمل (النَّهاية في الغريب) .

⁽٢) في النهاية : من يتأل على الله : من يحكم ويحلف على الله كأن يقول والله ليفعلن الله كذا...

الله ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، اللهم اغفرْ لأُمتِي ــ ثلاث مرات ــ أَستخفر الله لله ولكم (١) .

روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «زَوِّجُوا أَبناءَكم وبناتِكم ». قالوا: يا رسول الله ؛ هُولاء أَبناوُنَا نُزَوِّجُ ، فكيفَ بناتُنا ؟ فقال: «حَلُّوهن بالذهب والفِضَّةَ ، وأَجيدُوا لهُنَّ الكُسْوةَ ، وأَحسِنُوا إليهن النَّحْلَةَ يُرغَبْ فيهن »(٢).

وقال عليه السلام: « أَرْبَعُ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ ؛ إِمامٌ تطيعهُ فَيُضِلِّكُ ، وزَوْجَةٌ تَأْمَنُها فتخونُكُ ، وجارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً سَتَرَهَا وإِنْ رَأَى قَبِيحَةً أَذَاعَهَا ، وفَقْرُ يَتْرُكُ المَرْء مَتُلَدِّدًا » (٣)

قال : « مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ ، ولا نَدِمَ من اسْتَشَار ، ولا افْتَقَرَ من اسْتَشَار ، ولا افْتَقَرَ من اقْتَصَدَ » (٤) .

وقال عليه السلام: «اغدُ عَالِمًا أَو مَتَكَلِّمًا أَو مَجِيبًا أَو سَائِلاً ، ولا تكن الخامسَ فَتَهْلِكَ » (٥).

وقال: «يا عَجَبًا للمُصَدِّقِ بدار الخلودِ وهو يسعى لدارِ الغُرور »(٦). ورووا أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عليًا أن يقضى دَينه ، ولم يكن عليه دين ، إنما أمر أن يقضى عِدَتَه (٧).

⁽۱) مجمع الزوائد ۱ : ۱۷۱ – ذكرها صاحب البداية والنهاية من خطب الرسول (ه : ۱۳۱) وذكر أن السند ضعيف .

⁽٢) زهر الفردوس ٢ : ١٩٢ وكثر العال ٦ : ٣٧٠ .

⁽٣) مجمع الزوائد ٤: ٢٧٢ والترخيب والترهيب ٣: ٨٥٨ . المتلدد : المتحير في تبلد (اللسان) .

⁽٤) سجمع الزوائد ٨ : ٩٦ .

⁽٥) مجمع الزوائد ١:٢٢١ وفي ميون الأخبار ١١٩:٢ أن القول القهان .

⁽٣) كنز العال ٣ : ٩٤٤ .

⁽٧) مجمع للزوائد ٩ : ١١٣ .

وقال عليه السلام: «العَالِمُ والمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ ، وسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فيهم » (١) .

وقال: «لَا خَيْرَ فيمن كان فِي أُمَّتِي لَيْسَ بِعَالِم ولا مُتَعَلِّم " (٢).

وقال : « خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بين المُلكِ والمال والعلِم فاختارَ العلم ، فأُعْطِى العلمَ والمالَ والمُلْكَ باختيارِه العلم » (٣) .

وقال : « فَضْلُ العِلْم خِيرٌ من فَضْلِ العِبَادَة " (٤) .

وقال : « أَرْبَعُ خِلال مَفْسَدَة : مُجاراةُ الأَّحمقِ ؛ فإنَّهُ يُصيرِك في مِثْل حالِه ، وكثرةُ الذَّنُوبِ ؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ كَلاّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٥) ، والخُلُوُّ بالنِّسَاء والاسْتِمْتَاعُ مِنْهُنَّ والعَمْلُ برأْبِهِنَّ ، ومجالسةُ المَوْتَى » . قيل : يا رسول الله ، ومن الموتى ؟ قال : « الذينَ أَطْغَاهُمُ الغِنَى وأَنْسَاهُمُ الذكر » (٢) .

وقال : « من ابْتُلِيَ بالقَضَاءِ بَيْنَ المسلمين فلْيَعْدِلْ بينهمْ في لحظِهِ وإشارته »(٧) .

وقال : « لا يقضِ القَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَان » (٨).

⁽١) سأن الدار مي ٤٤ .

⁽٢) مجمع الزوائد ١ : ١٢٢ .

⁽٣) زهرالفردوس ٢: ١٣٥.

⁽ ٤) الترغيب والترهيب ١ : ٩٣ .

⁽٥) سورة المطففين ١٤.

⁽٣) فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢ : ٣٩٣ : أربع تميت القلب: اللذنب على الذنب ، وكبرة مناقشة النساء ، وحديثهن ، وملاحاة الأحمق ، وعجالسة الموقى إلخ وذكر أنه موضوع .

⁽٧) مجمع الزوائد ۽ ١٩٦.

⁽۸) صحیح البخاری ۸: ۲۰.

قال عبد الله بن مسعود (۱) : كنّا يوم بَدْر كل ثلاثة على بعير . فكان على وأبو لُبَابة (۲) زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانا إذا دارت عُقْبَتُهما قالا : يا رسول الله . أركب نمشى عنك ، فيقول : «ما أَنْتُمَا بِأَقْوَى منى ، ولا أَنَا بِأَغْنَى عن الأَجرِ منكما »(٣) .

وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى أمرائه : « إذا أَبْرَدْتُمْ إِلَى بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَدنَ الوجهِ حَسَدنَ الإِسْمِ » (؛) .

وقال عليه السدلام: « اضرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى النِّفَارِ ، ولا تضرِبُوهَا عَلَى النِّفَارِ » ولا تضرِبُوهَا عَلَى العِثَارِ » .

وقال عليه السلام : « مَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَاكَ السَّيِّدُ » () . وقال : « قِلَّةُ الحياءِ كُفْرٌ » (٢) .

وقال : « أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأْبِي ضَمْضَمَ (٧) ؟ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قال : اللهمَّ إِنِي قد تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ »(٨) .

وقال : « ليسَ الشَّدِيدُ بالصَّرَعَةِ ، إِنَمَا الشَّدِيدُ الذَى يَمْلِكُ نَفْسَده عند الغَضي » (٩) .

⁽١) هو عبد الله بن مسعود سادس من أسلم ، وأول من جهر بالقرآن شهد هجرة الحبشة ولازم الرسول ، أمره عبّان على الكوفة ثم عزله -- توفى سنة ٣٣ هـ (الإصابة ٤ : ١٤٩) .

 ⁽٢) أبولبابة هو رفاعة بن عبد المنذر ، شهد العقبة ، و بعض النزوات ، أحد المتخلفين عن تبوك ،
 تونى فى خلافة على (أسد الغابة ، : ٢٧٥) .

⁽٣) مجمع الزوائد: ٦٩ وعيون الأخبار ١ : ١٤١، والعقبة : الشوط (نهاية) .

⁽٤) مجمع الزوائد ٨ : ٧٤ .

⁽٥) لم أعثر على الحديث - انظر حديثا قريبا في النص و المعي منه في ص ١٩٤.

⁽٢) كنز العال ١ : ١٦٨ و مروج اللهب ١ : ١٠٤ .

⁽٧) في الإصابة ٧ : ١٠٩ أنه صحابي غير مسى ولا منسوب .

⁽٨) زهر الفردوس ١ : ٣٩١ والإصابة ٧ : ١٠٩ .

⁽۹) صحيح البخاري ۷ : ۲۸ .

وقال : « إِذَا غَضِبَ أَحَدَكُم وكَانَ قَائِمًا فَلْيَقَنْعُدُ ، وإِنْ كَانَ قَاعِدًا فَلْيَقْعُدُ ، وإِنْ كَانَ قَاعِدًا فَلْيَضْطُجِعْ »(١)

وقال رجل من مُجَاشع : يا رسول الله . ألستُ أفضل قومي ؟ فقال : « إِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فلك مُروعَةٌ ، فقال : « إِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فلك مُروعَةٌ ، وإِن كَانَ لَكَ تُقَى فَلَك مِراتِ » (٢)

وقال : « لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ ، وَلَا الآخِرَةَ للدُّنْيَا وَلَاكَ اللَّانْيَا وَلَكَنَّ خَيْرِكُمْ مِن أَخَذَ [٤٠] مِنْ هَاذِهِ وَهَاذِهِ ﴾ (٣) :

وقال : « إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدِكُمْ وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ »(٤).

وقال رجل له عليه السدلام : إنى أُريد سفرا . فقال : « في حفظ الله وكَنَفِهِ ، زوَّدَكَ الله التَّقْوَى ، وغَفَرَ ذنبَك ووَجَّهَكَ للخير حيثُ كنتَ »(٥)

وقال : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا ؛ إِن الهديةَ تفتح الباب المُصْمحت ، وتَسُلُّ سخِيمَةَ القلب »(٦) .

وقال عليه السدلام لأَحد ابني ابنته « إِنَّكُمْ لتُجَبِّنُونَ ، وإِنكم لتُبَخِّلُون ، وإِنكم لمنْ رَيْحَانِ الجَنَّةِ »(٧) .

⁽١) الترغيب والترهيب ٣ : ٥٠٠ .

⁽٢) فى كنز العهال ١ : ٢٩٠ أن القول لممر بن الخطاب .

⁽٣) كَنْزُ العَمَالُ ١ : ١٥٦ – وذكر أن السند فيه ضعف .

⁽١٤) مجمع الزوائد ؛ ٣٠ – وذكر أن السند ثقات .

⁽ه) فى سنن الترمذي ١٣ : ه : ويسر لك الخير .

⁽٣) مجمع الزوائد ٤ : ١٤٦ وسن الترمذي ٨ : ٢ ، المصمت : المغلق ، والسخيمة : الحقمد .

⁽٧) سنن التر مذى ٨ : ١٠٢ - انظر الحديث الذي سبق ذكره : الولد ريحان الحنة صفحة ١٦٤ .

روى عن جابر قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، فأطعمناهم رطبًا ، وسقيناهم ماء ، فقال عليه السلام : ﴿ هَٰذَا مِنَ النِّعَمِ التِي تُسْلُونَ عنها ﴾ (١) .

وروى أنه عليه السدلام قال : « إِيتونى برُطب سِمقْي وبَعْل » . فجعل يأكل من البعل . فقيل له : لو أكلت من هذا فإنه أصفى وأطيب . فقال : « إِنَّ هَذَا لَمْ يَعْرَقْ فِيهِ بَدَنٌ ، وَلَمْ تَجُعْ فيه كَبِد » (٢) .

وروى أنه عليه السدلام زار أخواله من الأنصار ومعه على عليه السدلام ، فقد موا إليه قِنَاعًا من (٣) رطب ، فأهوى على ليأكل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأكل ، فإنك حديث عَهْد بالحمّى » (١)

وفى حديث آخر أنه أكل رطبا وبطيخًا ، فقال : « هَذَانِ الْأَطْيَبَان " () .

روى عن أنس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيت في المنام كأنا دخلنا دار عقبة بن رَافع (٦) ، فأتينا برطب من رطب ابن طَاب (٧) ، فأوَّلتُه أن الرفْعَة لنا في الدُّنْيَا والعاقبَة في الآخرة » (٨) .

⁽١) صمحيح مسلم ٢: ١٩٠ أنه قاله بعد أن أكل تمر او ذبحت له شاة .

⁽٢) لم أعثر على الحديث – والسقى (بكسر السين)ما سقى بالماء.

⁽٣) القناع : الطبق يوضع فيه التمر (اللسان – قنع) .

⁽٤) فى بهجة المحافل ٢ : ٢٥٨ : فإنك ناقه .

⁽٥) مسئد الرضا ٢١.

⁽٢) عقبة بن رافع - ذكر صاحب الاصابه أن ابن نعيم صحف الاسم إلى عقبه بن نافع. (الاصابه ٤: ٥٠ وأسد الغابة ٤: ٢٥).

⁽٧) ابن طاب رجل من المدينة ، و رطبه نوع من التمر كان هو يملكه (النهاية) .

⁽٨) كنزالعال ٤ : ٢٥ والإصابة ٤ : ٢٥ .

وروى عنه أنه قال ـ وقد وَعِك ـ : أَتَانَى جَبَرِيلَ فَقَالَ : إِنَّ شَفَاءَكُ فَ عِنْقِ ابْنِ طَالِبٍ فَيَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَي عِنْقِ ابْنِ طَابِ ، يجنيه لك خيرُ أُمَّتَكِ ، فجاءَ به على بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَكَلَ فَبَرِئ .

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « بيت لا تَمْر فيه جياع أهله »(١)

وروى عنه أنه قال : « أَطْعِمُوا المرأَةَ فى شهرِهَا الذِى تلد فيه التمرَ ، فإن و لَدَهَا يكُونُ حلِيمًا تَقَيِّمًا (٢) .

جاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: انحلهما. فقال: ما لأَبيك مال يَنْحَلُهُمَا. ثم أَخذ الحسن فقبّله وأجلسه على فخذه اليمنى، وقال: ابنى هذا نَحَلْتُهُ هُيْبَتِى وَخُلُقِى. ثم أَخذ الحسين فقبّله وأجلسه على فخذه اليسرى وقال: أمّا ابْنِى هَذَا فَنَحَلْتُهُ شَيجَاعَتِى وَجُودِى (٣).

وقال : ﴿ رَحِمُ اللَّهُ وَالدَّا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ ﴾ [4]

وقال صلى الله عليه وسلم : « لَعَنَ الله الآمِرِينَ بالمعروفِ التاركينَ له ، والناهِينَ عن المنكرِ العامِلِينَ بِهِ » (٥) .

⁽١) صبحيح مسلم ٢ : ١٩٥ والدارمي ٢٦٧ - وق سنن أبي داود ٢ : ٩٦ : جاع أهله .

⁽٢) فى مجمَّع الزوائد ه : ٣٦ : أطعموا نساءكم الولد الرطب .

⁽٣) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٤ والبداية والنهاية ٨ : ١٥٠ .

⁽٤)كنز العالي ۽ : ٠٠ . `

 ⁽a) لم أجد الحديث فيها تيسر من مراجع .

وبعث عليه السلام أُم سُلَيم (١) تنظر إلى امرأة فقال : شُمِّى عَوَارضَهَا ، وانْظُرِى إِلَى عَقِبَيْهَا (٢) .

وروت أم سلمة (٣) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إِنكم تَخْتَصِمُونَ إِلَى ، ولَعَل بَعْضَكُمْ أَن يكون أَلْحَنَ بِحُجتِهِ (١) من بعض ، وإنما أَنَا بَشَرُ أَحْكُمُ على نحو ما أَسْمَعُ ، فمن قَطَعْتُ له شيئًا من مال أخيه فلا يأخذنه ، فإنما أقطعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ نَارِ جَهَنمَ »(٥).

وقال: ﴿ اكفلوا (٦) لَى سَتَةً أَكْفُل لَكُمُ الْجَنَّةَ : إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكُمُ الْجَنَّةَ : إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكُمُ الْجَنَّةَ : إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكُمُ وَعُضُّوا الْعُرُوبَ عَدَ فَلاَ يُخْلِف ، وغُضُّوا الْفُرُوجَ » (٧) .

وقال عليه السلام: « اللهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ السُّوءِ فِي دَارِ السَّوءِ فِي دَارِ السَّامِةِ ؛ فَإِنْ جَارَ البَادِيَةَ يَتَحَوَّلُ »(٨).

وقال: « تُحَافُوا عَنْ عَثْرَةِ السَّدَيْخِيِّ ، فَإِنَّ الله آخِذُ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ »(٩)

قال بعضهم : تتبعت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوحدت أوائل أكثرها : « الحمد لله ، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، ونُؤْمِنُ

⁽١) أم سليم أشتهرت بكنيتها واختلف في اسمها ، أسلمت مع السابقين وهني أم الصحابي الجليل أنس (الإصابة ٨ : ٢٤٢).

ر. (٢) محمع الزوائد.١٤ : ٢٧٦ وفي المستدرك ٢ : ١٦٦ : إلى عرقوبيها .

⁽٣) أم المؤمنين أم سلمة – اسمها هند تزوجها الرسول سنة ؛ ه وروت عنه الأحاديث – ماتت سنة ٢٦ ه وهي آخر من مات من أمهات المؤ منين (الإصابة ٨ : ٤٠) .

⁽٤) في النهاية : ألحن : من لحن بالكلام مال به عن وجهه .

⁽ه) صحیح البخاری ۸ : ۲۹ و مسلم ۲ : ۲۶ « باب الأحكام » .

⁽٦) اكفلوا : اضمئوا .

 ⁽٧) فى الترغيب والترهيب ٣: ٥٥ « اضمنوا إلى ستا من أنفسكم » .

⁽٨) الترغيب والترهيب ٣: ٥٥٥ وفي نهج البلاغة ٤: ١١٣ أنه لعلى بن أبي طالب . ` ·

⁽٩) مجمع الزوائد؟ : ٢ ٨٨ والترغيب و الترهيب ٣ : ٤ ٨٣ جو في اللاليء المصنوعة ٢ : • ٥ أن مسئده منكر.

بهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيْهِ ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وسَيِّمَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَن يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ »(١).

قال عليه السدلام: « الأَكلُ في السُّموقِ دَنَاءَة »(٢).

وسُسئل عليه السدلام [٤١] : أَىّ الشيرابِ أَفضلُ ؟ فقال : «الحلوُّ الباردُ »(٣) يعني العسيل .

والعربُ تصدف العسدلَ بالبردِ قال الأَعشى :

كما شِيبَ بِمَاءِ بَا رِدٌ من عَسَلِ النَّحْلِ (٤) وعنه عليه السدلام: «من اسْتَقَلَّ بدائِه فلا يَتَدَاوِيَنَّ ؛ فإنه ربَّ دواءِ يورث الداء »(٥).

وعنه : « كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرجلُ باطلٌ إِلا تَأْدِيبَه فَرَسَدهُ ، ورُمْيَه عن قوسِده ، ومُلاعَبَتَه أَهْلَه »(٦)

وروى عن أنس قال : بينها أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ غَشيه الله عليه وسلم إذ غَشيه الوحى ، فمكث هُنيه ثم أفاق ، فقال لى : يا أنس ؟ أتكرى ما جاءنى به جبريل من عند صاحب العَرْشِ عَزَّ وجل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : إن ربى أمرنى أن أزوِّج فاطمة من على ابن أبي طالب ، انطلِق ادْعُ لِي أبا بكر وعمر وعمان وطلحة والزبير ،

⁽١) في عيون الأخبار ٢ : ٢٣١ قال ابن قتيبة : تتبعت خطب رسول الله إلخ ..

⁽٢) مجمع الزوائد ه : ٢٤ .

⁽٣) مسئد أحمد رقم ٣٧ : ٣١ .

⁽٤) ديوان الأعشين – قصائد أعشى قيس رقم ١٨٧.

⁽ه) مجمع الزوائد ه : ۲۸ .

⁽٦) سنن الدارمي ٣١٦ – وفي المستدرك ٢ : ٩٥ : كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ... إلخ .

وَعِدَّتَهُمْ مِن الأَنْصَارِ فَانطلقتُ فَدَعُوتُهُم فَلَمَا أَخَدُوا مِقَاعِدُهُم ، المُعْبُودِ قَالَ النّبي صلى الله عليه وسلم : الحمدُ لله المحمود بِنِعْمَتِهِ ، المعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ ، المرْهُوبِ مِن عَذَادِهِ ، المرغوبِ فيا عِنْدَهُ ، النافِلِ أَمْرُهُ في سَمَائِهِ وأَرضه ، الذي خَلَقَ الخلق بِقُدْرَتِهِ ، وميَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ ، وأَعزَّهُمْ بِلَحْكَامِهِ ، وأَعزَّهُمْ بِلِدِينِهِ ، وأَكْرَمَهُمْ بنبيه مُحَمَّد . ثم إِن الله تعالى جَعَلَ المصاهرةَ نَسَبًا لاحقًا ، وأَمرًا مُفْتَرَضًا ، وشَمَّ به الأَرْحام ، وأَلْزَهَ الأَنامَ قال تَبَارَكُ لاحقًا ، وأَمرًا مُفْتَرَضًا ، وشَمَّ به الأَرْحام ، وأَلْزَهَ الأَنامَ قال تَبَارَكُ السَّمُ وَتعالى ذِكرهُ : ﴿ وهُو (١) اللّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (٢) فَأَمْرُ الله يَجْرِي إِلَى قضائِهِ وقضاؤهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ ، ولِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ ولِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ ﴿ يَمْحُوا ٱلللهُ مَا يَشَمَاءُ وَيُشْتِ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ (٣) مَا يَشَمَاءُ وَيُشْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ (٣) مَا يَشَمَاءُ وَيُشْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ (٣)

ثم إِن ربى أَمَرَنِى أَنْ أُزُوِّجَ فاطمة منْ على بن أَبى طالب ، وقد زَوَّجْتُها إِيَّاهُ عَلَى أَرْبعمائة مِثْقَالِ فِضَّة (٤) إِن رَضَى بذلِكَ عَلَى . وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث علياً فى حاجة ، ثم إِنه عليه السلام - دعا بطبق من بُسْر فوضعه بين أيدينا، ثم قال : انتهبُوا ، فَبَيْنَمَا نَحن نَنْتَهِبُ إِذْ دَحَلَ على ؛ فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فى فَبَيْنَمَا نَحن نَنْتَهِبُ إِذْ دَحَلَ على ؛ فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه ، ثم قال : يا على ، إِن ربى عزَّ وجل أَمَرَنِي أَنْ أُزُوِّجَكَ فاطمة . وقد زوجتُكَ إِيَّاهَا على أَربعِمائة مِثْقالِ فضة إِنْ رَضِيتَ يا على . قال : وقد زوجتُكَ إِيَّاهَا على أَربعِمائة مِثْقالِ فضة إِنْ رَضِيتَ يا على . قال : وضيتُ يا رسول الله . ثم إِن عليًّا خرَّ ساجدًا لله شكرًا ، فلما رفع رأسه وسلم في الله عليه وسلم في الله .

⁽١) في النسختين : هو .

⁽٢) سورة الفرقان : ٤٥ .

⁽٣) سورة ألرعد : ٣٩.

⁽٤) في مجمع الزوائد ٩ : ٢٠٦ أن عليا نزوجها بدرعه الحطمية .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " بَارَكَ اللهُ عَلَيْكُمَا ، وبَارَكَ فِيكُمَا ، وأَسْعِدُ جَدَّكُما ، وأَخرج منكُمَا الكثيرَ الطيِّبَ » .

قال أنس : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيِّب ، وعلى من يكفعُ فَضْدَلَهُمَا - مَعَ محلِّهما من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وما فضدلُهُمَا بِهِ !! لعنةُ الله ، ولعنةُ اللَّاعِنِينَ إلى يوم يُبْعَثُونَ (١) .

وفي حديثه عليه السدلام: «اعصَ هَوَاكَ والنِّسَاءَ واصَّنع مَا شِيئَتَ »(٢) وفيه: «من أَرَادَ اللهُ به خَيْرًا فَقَّهَهُ في الدِّينِ ، وَعَرَّفَه معايبَ نَفْسِهِ» (٣) وفيه: «ألا أُخبرُ كُمْ بأَشد كم ؟ مَنْ ملك نفسه عند الغضب» (٤) وفيه: «الشاورة حصن من النَّدَامَةِ ، وأَمْنُ مِنَ المَلاَمَةِ »(٥). سأل عليه السدلام جابربن عبد الله (٢): «ما نَكَحْتَ »؟ قال: ثَيِّبًا ، قال: « فَهَلَّ بكُرًا تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ »(٧).

وقال عليه السدلام: « كَفَى بِالْمَرْء حِرْصًا رُكُوبُه البَحْرَ » (^) .
وفى الحديث : « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ
بالدُّعَاءِ » (٩)

⁽١) روى الحديث في زهر الفردوس ٢ : ١٠٩ وفي اللآليء المصنوعة ١ : ٢٠٦ أن الحديث موضوع .

⁽٢) في شرح ابن أبي الحديد ؛ : ٥٥، أن القول لعلى بن أبي طالب .

⁽٣) مسئد أحمد ٢٧٩١ .

⁽٤) الحديث بهذا النص غير موجود . والموجود في الكتب : ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب وقد سبق ذكره صفحة ١٧٦ .

⁽٥) رويت أحاديث كثيرة عن المشورة ، لم أعثر على واحد منها فيها تيسر من مراجع بهذا النص .

⁽٦) جابر بن عبد الله الأنصارى أحد المحدثين المكثرين عن الرسول ، شهد أحدا وما بعدها توفى سنة ٧٨ هـ (الإصابة ترجمة رقم ١٠٢٢).

⁽٧) سنن أبي داود ٣ : و .

⁽٨) البيان والتبيين ٢ : ١١٣.

⁽٩) سبق ذكره يصورة أخرى (ص ١٥٦) وفى نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٧٠ : سوسوا إيماذكم بالصدقة ؛ وحصنوا أموالكم بالزكاء إليخ » من كلام على بن أبي طالب .

وفيه : رحمَ اللهُ امرأً صمَتَ فسَدلِمَ ، أَو قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ » (1) .
وفيه . « رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِهِ » (٢) .

وفيه : « لا بَأْسَ بِالشِّعْرِ لِمَنْ أَرَادَ انْتِصَافًا مِنْ ظُلْمٍ ، واسْتِغْنَاءً مِنْ فَقْرٍ ، وشُكْرًا عَلَى إِحْسَانِ »(٣) .

وفيهِ : « إِعْطَاءُ الشُّمعَرَاءِ مِن برِّ الوَاللِدَيْنِ »(٤).

وفيه : « مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وإِن لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ ، وانْهَوْا عن المنكَرِ وإِن لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ ، وانْهَوْا عن المنكَرِ وإِن لَمْ تَنْتَهُوا عَنْهُ »(٥).

وفيه : " أَجْرَوْ كُمْ عَلَى النَّارِ أَجْرَوْ كُمْ عَلَى الفُدِّيَا " (٦) .

وروى عن بعضهم أنه قال : سائلتُ الذي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى : ﴿ يُلْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يُضُرُّكُم مَّن ضَلَّ [٤٢] إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ (٧) فقال : «ائتَمرْوا بالْمَعْرُو فِ وتَنَاهَوْا عن الْمُنْكَر ؛ فإذا رأيتَ شُدحًا مُطَاعًا وهوى مُتَّبَعَا وإعَجابَ كُلِّ امْرى بنفْسِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسَدكَ وَدَعْ عَنْكَ العَوَامَ » (٨) .

⁽١) سبق ذكر الحديث صفحة ١٦٦ .

⁽۲) سبق ذكره من خطبته صفحة ۱۷۰ .

⁽٣) لم أجد الحديث فيها تيسر من المراجع .

⁽٤) ذكر السيوطى فى اللآلىء المصنوعة ١ : ١١٣ ، و ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة ١ : ٢٥٧ أن الحديث موضوع .

⁽٥) مجمع الزوائد ٧ : ٧٧٧ .

⁽ ٦) سنن الدارمي ٣٢ و نصه : أجرؤكم على الفتيا أجرؤ كم على النار .

⁽٧) سورة المائدة ١٠٥.

⁽٨) سنن أبي داود ٢ : ١٤١ و في تفسير الطبرى للآية .

وفى الحديث : « الطَّيرة شِرْكُ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَيَجِدُ (١) خَلْلِكَ فِي نَفْسِمِهِ ، وَلَكَنَّ اللهَ يُنْهِبُهُ بِالتَّوكِلِ » .

وفيه: « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ : الظنَّ، والطِّيرةُ ، والحَسَدُ . فَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَبْغ ، وإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَبْغ ، وإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَلَا تَنْثَن ِ » (٢)

وفيه : « اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، ولَا خَيْرَ إِلَّا خَيركَ ، ولا رَبَّ غَيْرُكَ » ولا رَبَّ غَيْرُكَ » (٣) .

وفيه : « لَنْ تَهْلِكَ الرعِيَّةُ وإنْ كَانَتْ ظَالِمَةً مسيئَةً إِذَا كَانتَ الولاةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً »(١).

وفيه : « مَا مِنْ أَحَدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَ أَمْرًا فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا إِلَّا جَعَلَ مَعَهُ وَزِيرًا صَالِحًا إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ » (٥) .

ويروى أنه - عليه السلام - كان إذا خرج من بيته يقول: «اللَّهُمَّ إِنَى أَعُوذُ بِكَ مِن أَنْ أَزِلَّ أَوْ أَضِلَ ، أَو أَظْلِم أَو أُظْلَم ، أَو أَجْهَلَ أَو يُجْهَلَ عَلَى اللهُ مَن أَنْ أَزِلَّ أَوْ أَضِلً ، أَو أَظْلِم أَو أُظْلَم ، أَو أَجْهَلَ أَو يُجْهَلَ عَلَى اللهُ مِن اللهُ مَن أَنْ أَزِلًا أَوْ أَضِلًا ، أَو أَظْلِم أَو أُظْلَم ، أَو أَطْلَم ، أَو أَجْهَلَ أَو يُجْهَلَ عَلَى اللهُ مِن اللهُ مَن أَنْ أَزِلًا أَوْ أَضِلًا ، أَو أَطْلِم أَو أَطْلَم ، أَو أَطْلَم ، أَو أَطْلَم ، أَو أَخْهَلَ أَو يُحْهَلَ عَلَى اللهُ مِن اللهُ مَا اللهُ مَا أَو يُحْهَلَ أَو يُحْهَلُ أَو اللهُ الله

 ⁽١) فى الترغيب والترهيب ٤ : ١٤ برواية المؤلف ، وفي مسند أحمد رقم ٣٩٨٩ «وما منا إلا ،
 ولكن الله إلخ .

⁽٢) كنز العال ١ : ٢١٦ – و في مجمع الزوائد ٨ : ٧٨ : ثلاث لازمات لأسي إلخ .

⁽٣) مجمع الزوائد ۽ ١٠٥.

⁽٤) كنز العال ٢ : ١٣٨ .

⁽٥) سنن أبي داود ۲ : ٩ .

⁽٦) نهاية الأرب ه : ٣٠٣.

وعنه : « مَنْ سَالَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِكُمْ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِكُمْ فَأَعِيدُوهُ ، ومن أَهْدى إِليْكُمْ كُرَاعًا فاقْبَلُوهُ »(١) .

وقال عليه السملام: « الأَمَلُ رَاحَةٌ لأُمَّتِي ، وَلَوْلَا الأَمَلُ ما أَرْضَعَتِ الأُمُّ وَلَوْلَا الأَمَلُ ما أَرْضَعَتِ الأُمُّ وَلَدًا ، ولا غَرَسَ غَارِسٌ شَمِجَرًا »(٢) .

وقال عليه السدلام : « لَا خَيْرَ فِي التجَارَةِ إِلَا لِسِدتٌ : تاجرٍ إِن باعَ لم يَمْدَحْ ، وإِن اشْتَرَى لَمْ يَذُمَّ ، وإِن كَانَ عَلَيْهِ أَيْسَرَ القَّضَاء ، وإِن كَانَ عَلَيْهِ أَيْسَرَ القَّضَاء ، وإِن كَانَ لهُ أَيْسَرَ الإِقْتِضَاء ، وتَجَنَّبَ الخَلِفَ والكَلْبِ » (٣) .

وف الحَدِيثُ : «كَفَى بِالْمَرِءِ مِنَ الشَّيِحِّ أَنْ يَقُولَ : آخُذُ حَقِّى حَتَّى لَا أَتْرُكَ مِنْهُ شَيئًا »(٤) .

وروى أَن قومًا قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فقالوا: إِن فلانَا صائمُ النهار ، قائمُ الليل ، كثير الذكر ؛ فقال : أَيكُمْ يَكُفِى طعامَهُ وشَرَابهُ ؟ فقالوا: كلُّنا . فقال : «كلكُّمْ خَيْرٌ مِنْهُ »(٥) .

وفيه: «خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَلَاعْ دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ ، ولا آخِرَتَه لدُنْيَاهُ »(٦).
وفيه: « مَنْ رَضِي منَ اللهِ بالْيَسِير مِنَ الرزْق رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بالْيَسير مِنَ الرزْق رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بالْيَسير مِنَ الْعَمَل »(٧).

⁽١) مجمع الزوائد ؛ : ١٤٦ الكراع من البقر والنام مستدَّق الساني (القاموس) .

⁽٢) سفينة البحار ١ : ٣١ .

⁽٣) الترغيب والترهيب ٢ : ٥٨٦ .

⁽٤) كنز العال ١ : ٩٥ - و في زهر الفردوس ٢ : ٩٥ « حسب أمرى، من البخل

⁽ه) العقد الفريد ١ : ١٢٦ .

⁽٦) كنز العيال ١ : ١٥٦ ، وذكر أن في السند ضعفا .

⁽٧) كنز العال ٢٠٩٠١.

وفيه : « إِنَّ الصَّنفَاةَ الزِلَّاءَ (١) التي لَا تَشْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمُ العُلُمَاءِ الطَّمَعُ » .

وفيه : « الْوُدُّ والعَدَاوَةُ يَتُوَارَثَانِ » (٢) .

و كان عليه السدلام يقبِّل الحَسَن ، فقال الأَقْرَع بن حابس (٣) : إِنَّ لَى مِنَ الولد عشرةً ما قَبَّلْتُ واحِدًا منهم ، فقال عليه السدلام : « فَمَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ نَزَعَ مِنْ قلبِكَ الرَّحْمَةَ » (٤) .

وقال : " إِن الله يَسْأَلُ العَبْدَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ ، فيقول : جَعَلْتُ لِكَ جاهًا فَهَلْ نَصرت بهِ مَظْلُومًا ، أَو قَمَعْتَ بهِ ظَالما ، أَو قَمَعْتَ بهِ ظَالما ، أَو قَمَعْتَ بهِ ظَالما ، أَو أَعَنْتَ به مَكْرُوبًا » (٥) .

وعنه عليه السدلام: « أَفْضَدلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُعِينَ بِجَاهكَ مَنْ لَاجَاهَ لَهُ » .

- « الْحَدْقَ عِيَالُ اللهِ ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَكُهُمْ لِعِيَالِهِ » (٦).
 - « أَعْدَى عَدُوٍّ لَكَ نَفْسُدكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ »(٧)

« إِياكُم وخَضْرَاءَ الدِّمَن ِ . قيل : وما خَضْرَاءُ الدِّمَن ِ ؟ قال : المرأَةُ الحسناءُ في مَنْبَتِ سوءِ » (٨) .

⁽١) في كنز العال ١ : ٢٧٤ -- و ذكر في اللاليء المصنوعة ١ : ١٠٩ أنه موضوع .

⁽٢) فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٨٠ « الود يتوارث فى الإسلام » .

 ⁽٣) الأقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم ، أسلم بعد فتح مكة وشهد مع خالد حروب العراق ،
 قتل في غزوة لحراسان (أسد الغابة ١ : ١٢١).

 ⁽٤) فى ضحيح البخارى ٧ : ٩ فقال له رسول الله ؛ : من لا يرحم لا يرحم . أما ما ذكره المؤلف .
 فقى حديث آخر هوأن أعرابيا جاء إلى الرسول فقال : إن لى عشرة ... إلخ (انظر البخارى ٧:٨) .

⁽٥) المعجم الصغير الطبراني ٦٥ وكنز العال ٢ : ١٣٥ .

⁽٣) مجمع الزوائد ٨ : ١٩١ .

⁽٧) انظر مروج الذهب ١ : ١٠٤.

⁽٨) زهر الفردوس ١ : ٣٧٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢ .

« خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذَا خَلَعَتْ ثُوْبَهَا خَلَعَتْ مَعَهُ الحَيَاءَ فَاذَا لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ لَبَسَتْهُ الْحَيَاء » (١) .

« النِّسَمَاءُ شَسَرٌ كَلَهُنَّ ، وشَمَرُ مَا فِيهِنَّ أَن لَا اسْتِغْنَاءَ عَنْهُنَّ » (٢)

﴿ مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرَجْلَيْهِ ذَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾ (٣).

« عَلَيْكُمْ باصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ فَانَّهُ يَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ » (٤).

« إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَام فَلْيُجِبْ ، فَانْ شَمَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَمَاءَ تَرَكَ » (٥)

« مَنْ آتَاهُ اللهُ وَجْهًا حَسَدنًا واسْمًا حَسَدنًا ، وجَعَلَهُ فِي مَوْضِع غير شائِنٍ فَهُوَ مِنْ صَفْوَةِ خَلْقِهِ »(٦) .

وكان عليه السدلام يقول : « أَعَوُدُ بِاللهِ مِنَ الْكُفْرِ والدَّيْن » (٧) . وقال : « لَا يَقْبَلُ اللهُ صَدَلَةً بِلَا طَهُورٍ ، ولَا صَدَقَةً مِنْ غَلُول » (٨) . وقال : « مَنْ قَدَرَ عَلَى ثَمَن دَابَّةٍ فَلْيَشْدَرَهَا فَانَّهَا تَأْتَيهِ بِرِزْقِهَا فَتُعِينُهُ عَلَى رَزْقِهِ » (٩) . عَلَى رَزْقِهِ » (٩) .

ويُروى عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: لقد ضممتُ

الحديث بهذه الصورة غير موجود ، وفي لسان العرب والنهاية : خير نسائكم المفتلمة لزوجها ،
 العفيفة بفرجها ، ولم نقف عليه فيها بين أيدينا من كتب الحديث والأدب .

 ⁽٢) في شرح ابن أبي حديد على نهج البلاغة ٤ : ٣٤٧ أنه لسيدنا على وروايته : المرأة شركلها ، وشر ما فيها ألا غنى عنها .

۲۱) انظر صفحة ۱۳۱.

^(؛) مجمع الزوائد ٣ : ١١٥ .

^{. (}٥) صحيح مسلم ١: ١٥٥.

⁽٦) ذكر في كتاب تنريه الشريعة المرفوعة ١ : ٢٠٠٠ أنه موضوع .

 ⁽٧) في مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٣ « اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وأسمك الكريم من الكفر
 والفقر ».

⁽٨) صحيح مسلم ١٠٤ : ١٠٧ ومسئد زيد ١٤ – الغلول : الحيانة فى المغم (النهاية) .

⁽٩) لم أجد الحديث فيها تيسر من المراجع .

إِلَّ سدلاحَ رسولِ الله صدلى الله عليه وسلم ، فوجدتُ في قائم سيفه صدحيفةً معلقةً فيها : صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وقل الْحق ولو على نفسدك » (١) .

وعنه _ عليه السلام : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمِ لا يَنْفَعُ ، وقَلْبِ لا يَنْفَعُ » (٢) .

وعنه : " من ازْدَادَ في الْعِلْمِ رُشْدَا ، ولَمْ يَزْدَدْ فِي اللَّنْيَا زُهْدًا ، لم يَزْدَدْ فِي اللَّنْيَا زُهْدًا ، لم يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْدًا » (٣) .

وروى أَنه جاءه عليه السلام رجل فقال : صِفْ لِي الجنةَ ؛ فقال : " فِيها فَاكَهَةٌ وَنَخْلُ وَرُمَّانٌ » .

وجاء آخر فقال مثل قوله فقال : « فِيهَا سِدْرٌ مَخْضُودٌ ، وَطَلْحٌ مَنْضُود ، وَطَلْحٌ مَنْضُود ، وَفُرُشُ مَرْفُوعَةٌ ، ونَسَارِقُ مَصِمْفُوفَةٌ » .

وجاء آخر فسنأله عن ذلك ، فقال : « فِيهَا مَا تَشْدَتَهَى الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ » . وجاء آخر فسنأله . فقال : « فِيها مَا لَاعَيْنٌ رَأَتْ ، ولا أَذُنْ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْب بَشَس » ؛ فقالت عائشة ، ما هذا يارسول الله ؟ قال : « إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكْلَمَ النَّاسَ عَلَى قَدْر عُقولِهِمْ » (٤) .

وروى أنه كان عليه السلام يُجيبُ دَعْوَةَ المَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الحِمَارَ رِدْفًا .

⁽۱) الترغيب والترهيب ۳: ۳۰۸.

⁽۲) سنان أبى داود ۱ : ۱ ه ۱ و ابن ماجهٔ ۱ : ۰ ۵ ،

⁽٣) في سنن الدارمي ٨٥ أن القول لابن سيرين .

⁽٤) أوردكنز العال ٤ : ٧٠ الحديث ولم يذكر الواقعة .

وقال عليه السلام : « اشْتَدِّي أَزْمَة تنفَرجي »(١).

وقال : « مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ سَتَرَهُ الله يومَ القيامة ، ومن نَفَسَ عن أَخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدَّنْيَا نَفَسَ اللهُ عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ واللهُ عَنْ خَرْبةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ واللهُ عَنْ وَجَلَّ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ العبدُ في عَوْنِ أَخيهِ » (٢) .

وقال : « انتِظَارُ الفَرَجِ عِبَادَة » (٣) .

وقال لعلى رضى الله عنه : « اعلم أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرَ ، والفَرَجَ مَعَ الصَّبْرَ ، والفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا » (٤) .

وعنه : « لأَنْ أَكُونَ فِي شِيدَّةَ أَتَوَقَّعُ بَعْدَهَا رَخَاءً ، أَحَبُّ إِلَى مِن أَن أَكُونَ فِي شِيدَّةً ﴾ [٥] . أكونَ في رخاءِ أَتوَقَّعُ بَعْدهُ شِيدَّةً ﴾ [٥] .

وقال عليه السدلام : « لو كان العُسْرُ في كُوَّةٍ لجَاءَ يُسْرَانِ فَأَخْرَجَاهُ »(٦)

وعنه : « القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ، (٧) .

خطبته في حجة الوداع (٨)

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيْهِ ، ونعوذُ باللهِ من شرور أَنْفُسِننَا ، ومن سيئاتِ أعمالنا ، من يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضلَّ له ،

⁽١) زهر الفردوس ١٣٠:١ - وفي نهاية الأرب ٣: ٣ في الأمثال الواردة الرسول.

⁽٢) صحيح مسلم ٢ : ٣٨٧ و مجمع الزوائد ٨ : ١٩٣ .

⁽٣) فى الدَّرَر المنتثَّر ة ـــ الورقة الخامسة ـــ وفى الترغيب والترهيب ٢ : ٤٨٢ ، ومجمع الزوائد ١٠ : ١٤٧ : أفضل العبادة انتظار الفرج . .

⁽٤) كنز العال ١ : ٢٠٨ .

 ⁽٥) لم أجد الحديث فيما تيسر من المراجع .

⁽٦) سبق ذكره في صورة أخرى صفحة ٩٠ .

⁽٧) سبق ذكره صفحة ١٦٢ و في نهج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٥٠ أن القول لعلى .

⁽٨) في السنة العاشرة من الهجرة .

ومن يُضلِلْ فلا هادى له . وأشهد أن لَا إِلَهَ إِلاَ الله وحدَهُ لَا شَرِيكَ له ، وأشهَدُ أَنَّ مُحَمَدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ .

أُوصيكُم عبادَ اللهِ بِتَقُوَى الله ، وأَحَثُكُمْ على العملِ بطاعتِهِ ، وأَحَثُكُمْ على العملِ بطاعتِهِ ، وأَسْتَفْتِحُ اللهَ بالذي هو خيرٌ .

أُمَّا بعد ، أَيُّهَا الناسُ ؛ اسْمَعُوا منى أُبَيِّنْ لكم ، فَإِنِّي لا أَدْرِي لعلى لا أَلْقَاكُمْ بَعْد عامِي هذا في موقِفِي هذا .

أيها الناس؛ إن دماء كُمْ وأَمْوَ الْكُمْ عَلَيكُمْ حرامٌ إِلَى أَنْ تلقّوا ربّكُمْ ، كَخُرْمَةِ يومِكُمْ هذا من شهر كم هذا ؛ ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فَمَنْ كانَتْ عنده أَمانة فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى من انْتَمَنَهُ عَلَيْهَا . وإن ربا الجاهلية موضُوعٌ . وأولُ ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وأولُ دم أبدأ به دمُ عامر بن ربيعة المحارث بن عبد المطلب أنحارث بن عبد المطلب (١) ، وإن مآثر الْجَاهِلِيةِ موضوعة عبد المطلب عبد المعلية موضوعة عبد المعلية . والعَمْدُ قُودٌ . وشِبهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعَصا والحَجْرَ ، وفيه مائة بعير . فمن ازْدَادَ فهو مِن الجاهلية .

أيها الناس ؛ إن الشيطانَ قد [٤٤] يشسَ أن يُعْبَدَ بأرضِكم هذه ، ولكنه قَدْ رَضِى أَن يُطاع فيما سَوَى ذَلِكَ مما تحقررُونَ من أَعمالكم (٢) .

أيها الناس ﴿ إِنَّمَا النَّسِي مُ ﴿ ") زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَمَلُ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ

⁽١) الحارث بن عبد المطلب كان مسترضما في بني ليث فقتله بنو هديل (جامع الأصول ١٧٢:١).

⁽٢) المراد في الذنوب التي تستخفون بها .

 ⁽٣) النسى •: تأخير حرمه الشهر الحرام إلى شهر آخر ، فقد كانوا في الجاهلية إذا أهل شهر حرام ،
 آخروا حرمته لشهر سواه (المصحف المفسر ٢٤٦) .

يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُواطِئُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ ﴾ (١) . وإن الزَّمَان قد اسْتَدَار كهيئتِه يوم خلق الله السدموات والأَرض ، وإن عِدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السدموات والأَرض . منها أَرْبُحَةٌ حُرُمٌ ، ثلاثةٌ متوالياتٌ ، وو احدٌ فَرْد : فو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرَّم ، ورجب الَّذِي بين جُمَادي وشَعْبَان . وَلَا هَلْ بَلَّغْت ؟ اللهم اشهد .

أَيَّا النَّاسِ ؛ إِنَّ لِنسَمَائِكُمْ عليكُمْ حقا ، ولكُمْ عليهِنَّ حقا . فعليهِنَّ ولكَمْ عليهِنَّ عليهِنَّ ولا يأذُنِكُمْ ، ولا يُدْخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إلا بإِذْنِكُمْ ، ولا يأدُخِلْنَ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بُيُوتَكُمْ إلا بإِذْنِكُمْ ، ولا يأتينَ بِفَاحِشَة ؛ فإنْ غَعَلْنَ فإنَّ الله قد أَذِنَ لكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُ فَنَّ وَمَجروهُ فَنَّ ولا يأتينَ بِفَاحِشَة ؛ فإن النَّهَيْنَ وأَطَعْنَكُمْ فَوان فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وكُسُوتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فإنَّمَا النساءُ عِنْدَكُمْ عَوان فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وكُسُوتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ؛ فإنَّمَا النساءُ عِنْدَكُمْ عَوان لا يملِكُنَ (٣) لِأَنْفُسِهِنَّ شيئًا ، أخذتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ ، واسْتَوْمُوا بِهِنَ خَيْرًا . لأَي عَلَيْكُمْ اللهِ ، واسْتَوْمُوا بِهِنَّ خَيْرًا .

أَيِهَا النَّاسَ ؛ إِنَمَا المؤمِنُونَ إِخْوَة ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرَى مَ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَلَى طِيبِ نَفْسِ مِنْهُ . أَلَا هل بلغت ؟ اللهم اشتها ..

فَلَا ترجعُنَ بعدى كَفَّارًا يَضْربُ بعضُكمْ رقابَ بعض ؛ فَإِنِّى قَدْ تركتُ فيكم ما إِنْ أَخَذْتُمْ بهِ لَنْ تَضِلُوا : كتابَ اللهِ . أَلَا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

⁽١) سورة التوبة ٣٧ .

 ⁽۲) فى كلتا النسختين اضطراب ، فقى ا : أن تعضلوهن وتضر بوهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح - و اثبت النص هنا بعد مراجعته على جامع الأصول ، و الكامل ، و البيان و التبيين .

 ⁽٣) عوان : أسرى (النهاية – عنا) .

أيها الناس ؛ إِن ربكمْ واحدٌ ، وإِن أَباكمْ واحدٌ . كلكم لآدم وآدمُ مِنْ تراب ، أَكرمُكمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكمْ . ولَيْسَ لِعَرَبى عَلَى عَجَمِي فَضْدلٌ إِلا بالتَّقْوَى . أَلا هل بلغت ؟ قالوا : نعمْ . قال : فَلْيُبلِّغ ِ الشاهدُ الغَائِب َ .

أيها الناس؛ إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه مِنَ الميراث. ولا يجوز لوارث وصيبة مِنَ الميراث. ولا يجوز لوارث وصيبة في أَكْثَرَ مِنَ الشَّلْثِ. والولَّدُ لِلْفِرَاشِ وللْعَاهِر الحَجَرُ (١). من ادَّعَى إِلَى غَيْر أبيهِ ومَنْ تَوكَّى غَيْر مَوَاليهِ فعلَيْهِ لَعْنَة اللهِ والملائكةِ والناس أَجْمَعِينَ ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٢).

وقال عليه السلام : « من سَنَّ فِي الإِسْلَام سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بها وَلَا يُنْقَصُ من أُجُورِهمْ شَيَّ ، بها بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بها وَلَا يُنْقَصُ من أُجُورِهمْ شَيَّ ، ومن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بها بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بها وَلَا يُنْقَصُ مِنْ أُوزَارِهمْ شَيِّهُ »(٣) .

وقال عليه السلام : « ما مِنْ عَبْدِ إِلا وَلَهُ فَى السَّمَاءِ صيتٌ ، فَإِذَا كَانَ صِيتُ ، فَإِذَا كَانَ صِيتَهُ فَي الأَرْضِ حَسَدنًا . وإِذَا كَانَ صِيتَهُ سَيئًا وُضِعَ فِي الأَرْضِ حَسَدنًا . وإِذَا كَانَ صِيتَهُ سَيئًا وُضِعَ فِي الأَرْضِ سيئًا »(٤) .

وقال عليه السلام : « منْ كَفَّ غَضَبَهُ وَبَسَطَ رضَاهُ وَبَلْالَ مَعْرُوفَهُ

^{﴿(}١) أَى لا حَقَ لَهُ فَي النَّسَبِ أَو الولدَ ؛ إِنَّمَا الولدَ لصاحبُ الفراش وهو الزوج .

⁽٢) جامع الأصول من ١٧١ إلى ١٧٣ والبيان والتيبين ٢ – ٣١ : ٣٣ .

⁽٣) صحیح مسام ۲ : ۱۸؛ ، و سنن ابن ماجة ۱ : ۷٪ و الدار می ۳۰ ,

⁽٤) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٧١

وَوَصَلَ رَحِمَه ، وأَدَّى أَمانَتَه أَدْخَلَهُ اللهُ عز وجل يومَ القيامةِ ف نورهِ الأَعْظَمَ 0 .

وقال : « لكلِّ أُمة فتنةٌ ، وفتنة أُمَّتِي المالُ »(٢) .

وقال : « مَنْ غَدَا في طلب العلم صَلَّتْ عَلَيْهِ الملائكة ، وبورك له في معاشمه ، ولم يُنْتَقَصْ من عمره » (٣) .

وقال : « فَضْلُ الإِزارِ فِي النَّارِ » (٤)

وقال لأَبي تميمة (٥): «إِياكُ والمَخيلَة. فقال: يا رسول الله ؛ نحن قوم عَرَبٌ. فما الْمَخْيلة ؟ قال: سَبلُ الإِزار »(٦).

وقال عليه السدلام : من كان آمنا [23] في سِمرْبهِ معافى في بَدَنِهِ ، وعِنْدَهُ قوتُ يَوْمِهِ ، كان كمن حِيزَتْ له الدُّنْيَالِّبَحَذَافِيرهَا »(٧) .

وفى الحديث : « لا تَنْظرُوا إِلَى صَوْمِه وصَلَاتِهِ ، وَلَكن انْظرُوا إِلَى وَرَعِهِ عِنْدَ الدِّينار والدِّرْهَم ِ »(٨).

وقال عليه السلام: « من سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغَنْى النَّاسِ ، فليَكُنْ بِمَا فِي يَدِيهِ » (٩) .

⁽١) كنز العال ٦ : ٢٩ .

⁽٢) الترغيب والترهيب ٤ : ١٧٨ وجامع الأصول ٢ : ١٤٤ .

⁽٣) في تثريه الشريعة المرفوعة ١ : ٢٧٩ أنه من الأحاديث الضعاف .

⁽٤) الفضل هو مازاد منه – الحديث في مجمع الزوائد ٥ : ١٢٣ .

⁽ه) أبو تميمة طريف بن مجالد – لا يعرف عنه إلا حديث الإزار (أسد الغابة ه : ١٥٢) .

⁽٢) الحديث في كنز العال ١ : ٢٩٠ .

⁽٧) عجمع الزوائد ١٠ : ٢٩٩ : السرب بمعنى المال والأهل والنفس (النباية) . وروى بالفتح بمعنى المذهب ، وحداثيرها : جوانبها – جمع حدثور (النهاية).

⁽A) في كنز العال ١ : ١٩٦ : المسلم المسلم عند الدينار والدرهم .

⁽٩) في البداية و النهاية ٢ : ٨٤ أن القول لعلي ,

[وقال : « أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْع : الإخلاصِ في السِّرِ والعلائية ، والْعَدْل في الغَضَب والرضا ، والقصد في الفَقْر والغِني ، وأَنْ أَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمني ، وأَصِل من قطَعَنِي ، وأُعطِي من حَرَمني ، وأَن يكونَ نطقي ذِكْرا ، وصمْتِي فكرا ، ونظري عِبْرَةً »(١)

وقال عليه السملام: «كَفَي بالسَّدَلَامَةِ داءً »(٢).

وقال: « لا ترفعوني فوق قدرى ؛ فتقولون في ما قالت النصارى في الله عز وجل اتخذني عبدًا قبل أن يتَّخِذَني رسولا » (٣). وقال: « إِن هذا الدِّينَ متين فأَوْغِلْ فيه برفق ، ولا تبغِّضْ إِلى نفسدك عبادة ربك ، فإن المُنبَتَ لا أرضًا قطع ، ولا ظهرًا أبقى »(١).

وقال عليه السدلام : « لَوْ تَكَاشَدَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ »(٥).

ـ يقول : لو علم بعضكم سريرةً بعض لاستثقل تشييعه ودَفْنَه .

وقال : " اجْتَنبِهُوا القَّعُودَ على الطرقاتِ إِلا أَنْ تَضْمَنُوا أَربِعًا : ردَّ السِلام ، وغَضَّ الأَبصار ، وإرْشَادَ الضالِّ ، وعون الضعيف » (٦) .

وقال : " افصِلوا بَيْنَ حَدِيثِكمْ بالاسْتِغْفَار "(٧).

وقال: « لا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهَا ما لَمْ تَرَ الفَيْءَ مَغْنَمَا والصدقة مَغْرَمًا ﴿ لَا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهَا ما لَمْ تَرَ الفَيْءَ مَغْنَمَا والصدقة مغْرِمًا ﴿ لَا تُرَالُهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

⁽١) الكامل المبرد ١ : ٩٩ .

[&]quot; ١٠٤ : ١٠٤ الكلمل المبرد ١ : ١٠٤

⁽٣) ورواية مجمع الزوائد ٩ : ٢١ « قبل أن أتخذنى » .

⁽٤) الترغيب و التر هيب ١ : ٦٢ .

⁽٥) العقد الفريد ٢ : ١٩٩ والبيان والتبين ٢ : ٢١ وفي شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ٤ : ٤٧ ه أن القول العلى .

^{﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾} البيانِ والتبيينِ ٢ : ٢١ ، وفي مجمع الزوائه ١ : ١٦١ ﴿ الخلطوا حديثكم بالإستغفار . ﴿

⁽٨) كنز العال ١ : ١٤٥ .

وقال : « لَسْنتُ مِنْ دَدِ ولا دَدُ مِنِّي »(١) .

وقال يوم بدر: « هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إليكمْ بِأَفْلَاذِ كَبدِهَا »(٢).
وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص(٣): « كيْفَ بكَ إذا بَقِيتَ
في حُمَّالَةِ مِن الناس مَرَجَت عُهودُهمْ (١) وَأَمَانَاتُهمْ وَصَارَ النَّاسُ كَذَا –
وشبَّكَ بينَ أَصابعه » – قال فقلت : مُرْنى يا رسول الله . فقال :
« خذْ مَا عَرَفْتَ ، ودَعْ مَا أَنْكَرْتَ ، وعَلَيْكَ بِيخُويَهُمَةِ نَفْسدك ، وإياكَ وعَوامَّهَا »(٥).

ووفد عليه رجل فسمأًله فكذبه ، فقال له : « أَسمَأَلُكَ فتكُذْبُنِي . لولا سَمخَاءٌ فِيكَ وَمَقَكَ اللهُ عَلَيْهِ ، لشَمرَّدْت بكَ مِنْ وَافِدٍ قَوْم » (٦)

وقال عليه السلام: « لَعَنَ اللهُ المثلِّثَ ». فقيل: يا رسول الله ، ومَن المثلِّث ؟ قال: « الذي يَسْعَى بصاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ ، فَيُهْلِكُ نَفْسَدهُ وصَاحِبَهُ وسُلْطَانِهُ » (٧).

وكان عليه السدلام يقول عند هبوب الريح : « اللهم اجْعَلْهَا ريحًا » (٨) ، والعرب تقول : لا يلقح السحاب

⁽١) العقد الفريد ١٣ – ٩٠ و أمال المرتضى ١ – ٣٣ : و الدد : و اللهو و اللعب (النهاية) .

⁽٢) فى الكامل للمبر د ٣١٠، وسيرة ابن هشام ٢ – ٢٥٧ « بأفلاذ أكبادها » .

 ⁽٣) عبد الله بن عمرو بن العاص أسام قبل أبيه ، حدث كثيرا عن الرسول وكان يدون أحاديثه ،
 كان عالما بالقرآن و التوراة مات سنة نيف و ستين هجرية على اختلاف في أقوال الرواة (الإصابة)
 ١١١١) .

⁽١) مرجت : اضطربت و اختلطت .

⁽ه) سنن آبی داود ۲ – ۲٤۱ و مسئد أحمد رقيم ۲۹۸۷ .

⁽٢) مجمع الزوائد ٣ – ١٢٩ .

 ⁽٧) فى كثر العال ٦ – ١٣٩ والكامل للمبرد ١-١٥ : لعن الله قاتل الثلاثة الخ ... وفى النهاية :
 ف حديث كعب أنه قال لعمر : انبثى ما المثلث فقال : وما المثلث لا ابالك ، قال شر الناس المثلث ... إلخ
 (٨) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٥٠ ,

إِلاَ مِن رِياح ، ومصدق ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي ٓ أَرْسَدلَ الرِّيَاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا ﴾ (١) .

ويُرُوَى أَن سلمان (٢) أَخذ من بين يديه صلى الله عليه وسلم تمرةً من تَمْر الصدقة ، فوضَعها فى فيه ، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : «يا عبد الله . إِنَّمَا يَحِلُّ لَكَ مِنْ هَذَا مَا يحلُّ لَذَا »(٣) ومن حديثه - صلى الله عليه وسلم من رواية أبى عبيد « خَيْرُ النَّاسِ رجلٌ مُمْسِدكٌ بعِنَان فرسه فى سبيل الله ، كلما سَدمِعَ هَيْعَةً طار إليها ، ورَجُلٌ فى شَعَفَة فى غُنَيْمَات لَهُ حَتَّى يَأْتِيهُ الموت »(٤) .

وقال : « مَا يَحْمِلِكُمْ أَن تَتَايَعُوا فِي الكَذِب كَمَا يَتَتَايَعُ الفَراشِ عَلَى النارِ »(٥)

وَمُرَّ بِنَاسِ يَتَجَاذَوْنَ مِهْرَاسِا فَقَالَ : « أَتَحْسَبُونَ الشِّبِدَّةَ فِي حَمْلِ الحِجَارَةِ ؛ إنما الشبدة أَنْ يَمْتَلِيءَ أَحِدُكُمْ غَيْظًا ثم يَغْلِبُهُ »(٦) .

سَأَلُهُ رَجِلُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَا نَصَيَبُ هُوَامِيَ الْإِبِلُ . فَقَالَ : « ضَالَّةُ المُؤْمِنَ حَرَقُ النَّارِ »(٧) .

وقال : « لا عَدُوك ، ولا هَامَةَ ، ولا صَفَرَ » (٨) .

⁽١) سورة فاطر : ٩ .

⁽٢) يلقب بسلمان الإسلام ، شهد الحندق ، وأشار بحفره ، وشهد فتوح الشام ، والعواق – كان أحد رواة الحديث (الإصابة ٢ – ١١٣) .

⁽٣) الكامل المبرد ١ – ٢٤٣.

⁽٤) صحيح البخاري ١ – ٩ ومسلم ٢ – ١٣٤ والشعفة : أعلى الجبل (النهاية) .

⁽ه) مجمع الزوائد ١ – ١٤٢ والمنايعة : الوقوع في الشر بلا روية (النهاية) .

⁽٦) مجمع الزوائد ٨ – ٦٨ ويتجاذون : يرفعون . المهراس: حجر عظيم تختبر به القوة (النهاية).

⁽٧) سنن الدار مي ٣٤٧ - وحرق النار : لهيها (النهاية) سوهوامي الإيل: ماضل نها (اللسان) .

 ⁽٨) صنحيح البخارى ٩ – ٢٣٤ . ومسلم ٢ – ٢٥٨ والصفر : حية كانت تزعم العرب أنها
 تمض البطن حين الجوع ، وأنها معدية (النهاية) .

وقال : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا [23] حتَّى يَرِيَهُ خير له من أَن يَمْتَلِيءَ شِعْرًا »(١)

وقال : « ما زالت أَكْلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوِدُنَى ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَت أَبْهَرى » (٢) .

وقال : « مَثَلُ المُؤْمِن مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَرِعِ تُمِيلُها الريحُ مَرَّةً هَكَذَا ومرةً هَكَذَا ، ومثل المنافِق مثلُ الأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ على الأَرْض حَتَّى يكون انجعَافُها مَرَّةً »(٣).

وقال : « الأَنْصَار كريِّنِي وعَيْبَتِي (١) ، ولَوْلًا الهِجْرَة لَكَنْت رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ »(٥) .

وقال : سَمُوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْدَاءَ عَقِيمٍ »(٦) .
وقال : « تَرَاصُوا بينكم في الصلاةِ ولَا يَتخَلَّلُكمُ الشيطان كأنها بنات حَذَف »(٧) .

وقال : « الثيِّب يُعْرِبُ عَنْها لِسَانُها ، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِها » (٨).

(۱) صحیح البخاری ۲: ۳۷ و مسلم ۲: ۲۷۲ و سن آبی داود ۲: ۲۰: ۳۰ ــ و فی کتاب تنزیه الشریمة المرفوعة ۱: ۲۰: ۲۰: ۲۰ روی : یمتلی، شعر ا هجیت به ۱ و ذکر آن الزیادة موضوعة ۱ یریه: من الوری آی القیح ۱ و المعنی یسقمه مهذا الداء و یفسد جوفه (الاضداد ۷۰).

(٢) صحیح البخاری ٦ : ٩ و ق النهایة روایة أخرى : أكلة خیبر تعادنى ، وكذلك فى الأضداد
 ١٠٦ ، - والأبهر : عرق فى الظهر .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٤٧٢ ، والبخارى ٧ : ١٥ ، الحامة : النبتة الضعيفة . المجادية من جدًا وأجلى إذا تُبت في الأرض . والإنجعاف : الانقلاع .

(٤) الكرش والعيبة : حقيبة الثياب – والمراد : موضع سرى ومستودعه .

(ه) صحیح مسلم ۲ : ۳۹۳ . (۲) مجمع الزوائد ٤ : ۲۰۸ .

(۷) مجمع الزوائد ۲ : ۹۱ والترغيب في الترهيب ۱ : ۳۱۸ روى أيضا في النهاية كأنها. أولاد الحدف سرب في النهاية بالضان الصغار الحجازية وكذلك في كتاب الأضداد ۲ ، ۱ – وفي الفائق بالضان السود الصنار باليمن .

(٨) سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر رقيم ١١٠٧ .

وقال : « إِذَا دُعِيَ أَحدُكمْ إِلَى طَعَامِ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَصَالُ » (١) .

وقال : « مَنْ نُوقِشَ الحِسَابُ عُذِّبَ »(٢) .

كتب إلى وائل بن حجر الحضرمي (٣) ولقومه: من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهِلَة (١) من أهل حَضْرَمَوْتَ بإقام الصلاةِ وإيتاء الزكاةِ : على التيعة (٥) شاة ، والتيمة (٦) لصاحبها ، وفي السيوب الخُمْسُ . لا خِلَاطَ ولا وراط ، ولا شِسناق ولا شِمغار (٧) . فمن أجْبًا (٨) فَقَدُ أَرْبَى . وكل مُسْكِر حَرَامٌ (٩) .

كان إذا سافر سفرا قال: «اللهم انه نعُوذ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَابَةِ المُنْقَلَبِ ، والحَوْرِ بعدالكُوْرِ ، وسُوءِ المَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ والمَالِ (١٠) وَكَابَةِ المُنْقَلَبِ ، والحَوْرِ بعدالكُوْرِ ، وسُوءِ المَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ والمَالِ (١٠) وقال : « إذا مَشَدت أُمَّتِي المُطَيْطَاءَ (١١) وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم ».

⁽۱) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى في صفحة ۱۸۸ فسر صاحب الفائق فليصل : ليدع للمضيف بالبركة .

⁽۲) صحيح البخاری ۱ : ۲۸ .

⁽٣) وائل بن حجر بن ربيعة من أقيال حضر موت ، أسلم، واستعمله رسول الله، عاش إلى أيام معاوية (أسد الغابة ه : ٨١).

⁽٤) العبهل : هو من أقر على ملكه (النهاية) ، وروى أيضا إلى الأقوال العباهلة (النهاية – قول) .

⁽ ٥) التيمة : أدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان (النهاية) .

⁽٦) التيمة : الزائدة عن النصاب . .

⁽٧) الخلاط : الجمع بين الماشية ، والوراط : إخفاء الغنم عن المصدق في وهدة من الأرض ، والشناق : عقلها في مباركها (النهاية) ، والشنار : التبادل في الزواج بلا مهر (النهاية) .

⁽٨) أجبا أصلها أجبر – والأجباء: بيع الزرع والثمر قبل أن يبدّو وصلاحه (النهاية). .

⁽٩)). المقد الفريد ٢ ، و ٨٤ ٪ و البيان و التبيين ٢ ؛ ٧٧ . .

⁽١٠) عبمع الزوائد ٣ : ٧٥ : الحور بعد الكور: النقصان بعد الزيادة (النهاية).

⁽١١) المطيطاء و مشية فيها تبيختن مورود و الله المراجع المراجع

وقال : « خمِّروا آنيتكم (١) ، وأَوْكوا أَسقيتكم (٢) ، وأَجِيفوا (٣) الأَبواب ، وأَطفئوا المصابيح ، وأكفتوا (١) صِبْيانكم ؛ فإن للشياطينِ انتشارًا وخَطْفَةً »(٥) .

وقال : « لا والذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى تَأْخذوا عَلَى يَدَي الظَّالِم وَتَّاطِرُوهُ على الحقِّ أَطْرًا ، (٢٠) .

وخرج عليه السلام يريد حاجة ، فاتبعه بعضُ أصحابه ، فقال عليه السلام : « تنحَّ عنى ؛ فإن كل بائلة تُفِيخ »(٧) .

وقال : « العَجْمَاءُ جُبَارٌ (^) ، والبئر جُبَار ، والمعدن جُبَارٌ . وفي، الرِّكَازِ الخُمْسُ » (٩) .

وأتاه سَمعد بن عُبَادة (١٠) برجل – كان فى الحيّ – مُخْدج سقيم وُجِدَ على أمة من إمائهم يخبث بها ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : «خُدُوا له عِشْكالاً فيه مائةُ شِمْرَاخ فاضربُوه ضَرْبَة »(١١).

⁽١) خمر الإثاء : غطاه (لسان).

⁽٢) أوكى السقاء : غطاء .

⁽٣) أجيفوا الأبواب : ردوها .

⁽١٤) ضموا الصبيان في البيوت وذلك عند الليل وانتشار الظلام (اللسان) .

⁽ه) مجمع الزوائد ٨ : ١٢١ – وفى صحيح البخارى ٤ : ١٢٩ « حمروا الآثية وأوكوا الآسفية ... إلخ.

⁽٦) مسند أحمد رقم ٣٧١٣ – أطره : عطفه (النهاية) .

⁽٧) تفيخ : تظهر منها ريح ، وبائلة : أى نفس بائلة (النهاية) .

 ⁽٨) العجاء : البهيمة التي لاتنطق . جبار : هدر ، و المعنى أنماتقتر فه البهيمة لا دية فيه (النها ية) ،
 وفي النهاية : جرح العجاء جبار .

⁽٩) الركاز : المعدن في جوف الأرض (النهاية)والحديث في صحيح مسلم ٢ : ٢ ه .

⁽١٠) سعد بن عبادة بن دليم سيد الخزوج ، أسلم وشهد بدرا ، وكان سخيا جوادا مات بالشام سنة ١٥ هـ (الإصابة ٣ : ٨٠) .

⁽١١) جامع الأصول ؛ : ١٤٧ ومجمع الزوائد ٢٥٢:٦ والمخلج : الناقص الخلق .

وقال : ﴿ إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَتُ فَى رُوعِى أَن نَفْسًا لا تَمُوتُ حَى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا . فَاتَّقُوا اللهُ وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ »(١) .

وقال : « من تعزَّى بعزاء الجاهلية فَأَعِضُّوه بِهَنِ أَبِيهُ وَلَا تَكُنُوا »(٢)

وقال: « لا يُعْدِى شَيْءٌ شَيْءًا » ؛ فقال أعرابى : يا رسول الله ؛ إنْ النَّقْبَةَ قد تكُونُ بِمشْمفر البعيرِ أَوْ بِلْأَنْبِه فى الإبلِ العَظِيمةِ فَتَجْرَبُ كُلُّها . فقال صلى الله عليه وسلم : « فَمَا أَجْرَبَ الأُولَى ؟ »(٣) .

وقال : « ثَلاثٌ مِنْ أَمْر الجَاهِلِية : الطعنُ في الأَنسابِ والنياحة ، والأَنواء » (٤) .

وقال : « لا يدخل الجنةَ قَتَّات »(٥).

وقال : « لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ » (٦) .

وقال : « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ ولو بالسَّدلام »(٧) .

وقال : " خَيْرُ المَالِ سِكَّة مَأْبُورَةٌ ، وفَرَسُ مَأْمُورَةٌ " (٨).

وقال : « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوائِقَهُ » (٩) .

⁽١) مجمع الزوائد ؛ ٢ ٧ – وفى الترغيب والترهيب ٢ : ٣٤ : إن جبريل نفبث ... إلخ .

⁽٢) نجمع الزوائد ٣ : ٣ .

⁽٣) صحيح مسلم ٢ : ٢٥٨ وسن ابن ماجه ١ : ٢٣ والنقبة أو ل شيء يظهر من الحرب (النهاية) .

 ⁽٤) في صحيح مسلم ١ : ٤٤ : اثنان في امتى ها بهم كفر : الطعن في الأنساب و الثياحة ،
 و الأثواء : مطالع النجوم و مغاربها .

⁽ه) صحيح مسلم ١ : ٥٠ – القتات : البام .

⁽٦) مجمع الزوائد ٨ : ١٠٦ في العقد الفريد ٣ : ١٦ أن معنى الحديث الأدب بالقول.

⁽٧) في مجمع الزوائد ٨ : ٢٥٢ -- وبل الرحم : صلتها .

⁽٨) مجمع الزوائده : ٢٥٨ – وعيون الأخبار ١ : ١٥٤ – السكة المأبورة : طريق الثخل الملقح – والفرس المأمورة : الكثيرة النتاج (النهاية) .

⁽٩) صحیح البخاری ٦ : ١١ ومسلم ١ : ٣٨ . البوائق : الشرور .

وروى بُرَيْدَة (١) قال : بينها أنا ماش فى طريق فإذَا بِرَجلِ خلفى ، فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدى وانطلقنا ، فإذا نحن برجل يُكثر الركوع والسنجود . فقال لى . «يا بُريدة ؛ أتراه يُرَاثِي ؟ » . ثم أرسل يده من يدى وجعل يقول : « عَلَيْكُمْ هَذْيًا قَاصِدَا (٢) ، إنه مَنْ يُشَادَّ هَذَا اللدين يَغْلِبْهُ » (٣) .

وقال : " يُؤتَى بالرجُلِ يومَ القيامةِ فيُلقَى فى النارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فيدُلقِي أَ النارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ بالرَّحَا ، فيقال : ما لك ؟ فيقولُ : كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ولَا آتِيهِ ، وأَنْهَى عَنِ المنْكَرِ وآتِيهِ »(؛) .

وقدم عليه السلام من سفر فأراد الناسُ [٤٧] أن يطرقوا النساء ليلا فقال: « أَمْهِلُوا حتى تَمْتَشِطَ الشَّعِشَةَ ، وتَسْتَحِدَّ المُغَيَّبَةُ (٥) ، فإدا قَدِمْتُم فالكَيْسَ الكَيْسَ »(٦) .

وقال : الطيرةُ والعِيَافَةُ والطَّرْقُ من الجِبْتِ »(٢) .

سأَّله عدى بن حاتم فقال : إنَّا نَصِيدُ الصيدَ فلا نَجِدُ

⁽۱) هو بريدة الأسلمي بن الحصيب بن عبد الله ، أسلم وشهد الحديبية ، قطن البصرة بعد وفاة الرسول، وتوفى سنة ٦٣ (أسد الغابة ١ : ١٧٦) .

⁽٢) هديا قاصدا : طريقا معتدلا (النهاية) .

⁽٣) مجمع الزوائد ١ : ٣٢ .

⁽٤) صحيح مسلم ٢ : ٣٣ وصحيح البخارى ٤١ : ١٢١ والأقتاب : الأمعاء (النهاية) .

⁽ه) المغيبة : من غاب عبها زوجها ، وتستحد : تحلق عانتها (لسان) .

⁽٢) صحيح البخارى ، ٢ : ٠٤ ، والكيس : العقل وفي النهاية : كوس قيل : المراد الجماع وجعل طلب الولد به عقلا

 ⁽٧) الترغيب والترهيب ٤ : ١٤ والطرق : الضرب بالحصي و الحط في التراب للتكهن ، و الجهت ;
 عبادة غير الله (النباية) ,

مَا نُذَكِّي بِه إِلَّا الظرِّارَ (١) وشقَّةَ العَصَا . فقال : « أَمْرِ الدُّمَ بِمَا شِيشْتَ » (٢) . وقال : " عليكم بالباء ؛ فإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وأَحْصَنُ للفَرْجِ . قَمَن لَم يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءً " (٣) .

وبعث مصدّقًا فقال عليه السلام: ﴿ لَا تَأْخُذُ مِن حَزَّرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَمَيْتُنَّا . خُدْ الشَّمارِ فَ والبكْرَ وذا العَيْب »(١) .

وقل: « إِنَّ فِي الجَسَدِ لَمُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ بِها سَائِرُ الجَسَدِ ، وإِذَا فَسَدَتُ فَسَدَدَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِي ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ ﴾ (٥) .

وقال : « إِنْ الله يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورِ ويُبْغِضُ سَفْسَافَها » .

وذكر عليه السلام أشراط الساعة فقال:

« بَيْعُ الْحُكْمِ ، وقَطِيعَةُ الرَّحِم ، والاسْتِخْفَافُ بالدُّم ، وكَثْرَةُ الشُّرَط ، وأَن يُتَّخَذَ القُرآنُ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لَيْسَ بِأَقْرَثِهِمْ وَلَا أَفْضَلِهِمْ إلا لِيعنيهم غناء »(٦).

وقال : « لا تَسُبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » (٧) .

وقال : « نِيعْمَ الإِدَامُ الخَلِّ »(^) .

⁽١) الظرار : الحجارة الممددة (النهاية).

⁽٢) في كَثَرُ العَالَ ٢ : ٨١٤ أَنْهُو اللَّهِ ، و رُوايَةً المؤلِّف في سَنَ ابنِ ماجه: : أمرُ اللَّم : استخرجه ، من مرى الضرع : حلبه – روى أمر الدم بكسرالميم ، بمنى أجره من ماريمور (النهاية : 'مربى) .

⁽٣) صحيح البخارى ٣ : ٢٢٦ ، وإنه له وجاء : كناية عن إضعاف الشهوة ، والباء : النكاح .

⁽٤) الحزرات : خيارالمال . وروى حرزات والمعلى واحد (النهاية : حرز) .

⁽٦) مجمع الزوائد ؛ : ١٩٩٠ ، في باب الرشا وبيع الحكم كناية من الرشوة .

⁽۷) مستوینج میشلم ۲ : ۲۵۹ 🔆

And the second (٨) صمحيح مسلم ٢ : ١٩٦ وسنن الدرامي ٢٩٣ .

وقال : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنِ ولا خَائِنَةٍ ، ولا ذى غِدْرٍ على أَخِيهِ ، ظَنِين فَ وَلَا ذى غِدْرٍ على أَخِيهِ ، ظَنِين فَ وَلَا هُ وَلَا قَرَابَةٍ ، ولا القَانِع ِ مَعَ أَهْلِ البَيْتِ لَهُمْ ، (١) . وقال : « لَىُّ الوَاجِد يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وعِرْضَهُ ، (٢) .

وقال : " الصَّومُ فِي الشِّسَاءِ الغَنيمةُ البَارِدَةُ " (٣) .

وقال : «اتَّقُوا اللهَ في النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ ﴿ (٤) .

وقال: بينما يمشى عليه السلام في طريق إذ مال إلى دَمْثِ فبال ، وقال: « إذا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدُ لِبَوْلِهِ » (٥٠) .

وسُسُل عن اللَّقطة فقال عليه السلام « احفظ عِفاصها وو كاته النَّف فإن جاء صاحبُها فادْفَعْهَا إلَيْه » قيل : فضَالَّةُ الغَنَم ؟ قال : « هي لك أو لأَخيك أو للذِّب . » قيل : فضَالَّةُ الإبلِ ؟ قال : « مَا لَكَ ولَها معها حِذَاوُها وسقَاوُها تَرِدُ الماء وتاكُل الشَّجَرَ حتى يلْقَاهَا ربُّها »(٧) .

ولما توفى ابنه إبراهيم فبكى عليه قال: «لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدُّ حَق وَقُولٌ صِدْقٌ وطريق مِيتَاءٌ لحزِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَشُدَّ مِنْ حُزْنِنَا ».

⁽۱) سَنْ أَفِى دَاوِد ٢ : ٧٦ ومسئد أحمد ٦٦٩٨ – ذو الغمر : ذو الشحناء ، و القانع مع أهل البيت : التابع أو الخادم – ومعناه في الأصل : السائل (النهاية) .

⁽٢) الترغيب والترهيب ٢ : ٢٠٩ والل : المطل .

⁽٣) مجمع الزوائد ٣ : ٢٠٠٠ ومعجم الطبراني ١٤٨.

⁽٤) سنن البرملبي رقم ١١٦٣ ب أحمد شاكر ، و عوان : أسيرات .

 ⁽٥) سنن أبى داو د ١ : ٢٠ . و اللهمث : السهل الناعم، ٤ حتى لا يو تد ر شاش البول . . .

⁽٦) العفاص : الوعاء ، والوكاء : الخيط الذي تربط به (الباية) . . .

⁽۷) صحیح البخاری ۳ : ۱۲۶ و مسلم ۲ : ۷۰ ، ۵۰ – و فی سنن آب داود ۱ : ۱۷۱ « أنه قال : خذها فإنما هی لك أو لأخيك إلخ . و المراه بالحذاء : الخف و الأصل فی معناه : النمل سه الإبل بمن كان معه حذاء و سقاء فهی تقوی علی قطع الأرض و و رود المهاه (الهایة) .

و قد روی : « وطریق مأتی ۱۱ ما

وقال: « من سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحبُوحَة الجَنَّةِ فَلْيَلْزَم ِ الجَمَاعَةَ ؛ فإنَّ الشيطانَ مع الواحدِ ، وهو مع الإثنَيْنِ أَبْعَدُ »(٢).

وقال : « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَع يَهْدى إِلَى طَبَع ، (٣) .

وقال : ﴿ لَا يُورَدَنُّ ذُو عَاهِةٍ عَلَى مُصِيحٌ ﴿ (١) .

وقال : « من أَشْرَاط الساعة أَن يُرَى رِعاءُ الغَنَم ِ رُءُوسَ الناسِ ، وأَن تُرَى العُرَاةُ العَرَاةُ الحَوَّعُ يتبارَوْنَ فى البُنْيَانِ ، وأَنْ تَلِدَ الأَمَة رَبَّها ورَبَّتَهَا ، (٥٠) .

استأ ذن عليه أبو سفيان فحجبه ثم أذن له فقال : « مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لَى حَيْ تَا ذَنُ لَى حَيْ تَأَذُنُ لَ حَي تَأَذُنُ لَه حَجَارة الجُلْهُ مَتَيْنِ (٢) ، فقال :يا أبا سفيان ؛ أَنْتَ كَمَا قال القائل : كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا »(٧) .

وقال للنساء: « إِنكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ؛ وَذَٰلِكَ لأَنكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّمْنَ وَتَكُفُرُنَ اللَّمْنَ وَتَكُفُرُنَ العَشِيرَ »(٨)

وقال : « المُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثُوْبَيْ زُورٍ » (٩)

⁽۱) و فى البداية و النهاية ه : ۳۱۰ : لو لا أنَّه وعد صدق وموعود جامع . وميتاه : يسلكه كل واحد (نهاية) .

 ⁽۲) مسند أحمد رقم ۱۱۶ -- و في السنن الكبرى ٧ : ۱۱٤ بحبحة الجنة و بحبوحة الدار وسطها -- كناية
 من التمكن في المقام (النهاية) .

⁽٣) مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٤ - والطبع : الغفلة (الهاية)

⁽٤) صحيح البخارى ه : ١٣٨ لا يوردن بمرضى .

⁽ه) صحيح البخاری ۱ : ۱۵ و سنن اين ماجة ۱ : ۱۸ و مسند أحمد رقم ۱۸٤ .

⁽٦) الحلهمتان : ضفتا الوادى وجانباه (عمع الأمثال ٢ : ٦٩ (شكلت في الفائق يضم الحيم و الهاء أيضًا – و في النهاية يفتحهما – و نص في المزهر ١ : ١٧٧ على الضم .

 ⁽٧) الكامل للمبرد ١ : ٢٧٥ الفرا : الحمار الوحشي . وهو هنا بدون همز لأنه مثل والأمثال
 لا تغير .

⁽٨) صحیح البخاری ه : ٣٥ : وسنن أب داو د ٢ : ٢٠٣ والمتشبع : المتكثر (نهایة) ...

وذكر الفِتَن فقال له حُذَيفة (١) : أَبعد هذا الشرِّ خير ؟ قال : * هُذُنَةٌ على دَخَن ، وجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءِ » (٢) .

وقال : « الغيرةُ من الايمان ، والعِدَاءُ من النفاق »(٣)

وقالت : « من أَزلَّتْ إليه نعمة فليُكَافِئ بِهَا ، فإِنْ لَمْ يَجِدْ فليُظهِرِ ثَنَاءٍ حَسَنًا ﴾ (١٤) .

وقال : « لا حِمَى إلا فى ثلاثٍ : ثَلَّةِ البشر (٥) ، وطِوَّلِ (٦) الفَرُسِ ، وحَلْقَةِ القَوْمِ »(٧) .

وقال: « إِن الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا » (٨) وقال: « تَخَيَّرُوا لِنُطفِيكُمْ » (٩)

وقال : « إِذَا تُسَنَّى أَحدُكُمْ فَلْيُكْشِرِ فَإِنْمَا يَسْأَلُ رَبَّه _»(١٠) .

وقال : «لا يموتُ لِمُؤْمِن ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ فَتَمَسَّهُ [٤٨] النَّارُ إلا تَحِلَّةُ القَسَمِ »(١١)

وقال : « إِذَا مَرَّ أَحدُكُمْ بِطِرْبَالٍ مائلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ » (١٢) .

⁽١) حذيفة بن اليهان العيهى أسلم هو و أبوه شهد أحدا و بها أستشهد الأب ، استعمله عمر على المداتن فلم يزل بها حتى مات سنة ٧٦ (الإصابة ٢٠٠١).

⁽٢) صحيح مسلم ٢ : ١١٩ و سنن أبي داو د ٢ : ١٣١ — و الدخن : الفساد . و في النهاية : و تقيه على أقداء .

⁽٣) مجمع الزوائد ؛ ٣٢٧ و المذاء : عدم الغير ة و أصله : أن يقود الرجل على أهله (نهاية) .

⁽٤) الترغيب والترهيب ٢ : ٧٧ وأزلت : أسديت (نهاية) ..

⁽٥) و في النهاية : ثلة البئر : أن يحتفر ها في أر ض ليست ملكا له فيكون له ماحولها .

⁽٦) الطول : الحبل يربط به الفر س في و تد ، و حماه المكان الذي يدر ر فيه (النهاية) .

 ⁽٧) فى النهاية : حبى جلقة القوم الا يجلس فى وسطها أحد بدون رضاهم .

^{. (}۸) عبع الزوائد ۳ : ۹۸ .

⁽٩) كنز المال ٦ : ٣٩٤ .

⁽١٠) عِمع الزوائد ١٠٠٠ . ١٥٠٠ .

⁽١١) الترغيب والترهيب ٣ : ٧٥ والمراد بتحلة القسم مسا يسير ا (انظر النهاية مادة حل) .

⁽١٢) الطريال: المنظرة من مناظر العجم (نهاية) .

وقال : « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةً » (١) .

وقال: ﴿ إِنِّي لاَّكُرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَاثِرًا فَرِيصُ رَقَبَتِهِ قَائِمًا عَلَى مرَيَّتِهِ يَضْرِبُهَا ﴾ (٢) وقال: ﴿ إِنَّ قِيدَانْقَادَ ، وإِنْ أَنييخَ وقال : ﴿ الْمُسْلِمُونَ هَينون لَينونَ كالجَمَل الأَنِفِ إِنْ قِيدَانْقَادَ ، وإِنْ أَنييخَ

وقال : « المُسْلِمُون هينون لينون كالجَمَلِ الانِفِ إِن قِيدَانقادَ ، وإِن أَنِيخَ عَلَى صَخْرَة اسْتَنَاخَ » (٣) .

وأتاة عُمر فقال : ﴿ إِنَا نَسَمَعُ أَحَادِيثٌ مِن اليهود تعجبنا ، أَفترى أَن نكتب بعضَها ؟ فقال عليه السلام : أَمُتَهَوِّ كُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَت اليهودُ والنَّصَارَى ؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِمَا بيضاءَ نَقِيَّةً ، ولو كان موسَى حَيًّا ما وَسِعَهُ إِلا اتِّبَاعِي ﴿ ٤) .

ولما خرج من مكة عرض له رجل فقال : ﴿ إِن كَنْتَ تُرِيدُ النِّسَاء البِيضَ والنُّوقَ الأُدْمَ فَعَلَيْكَ بِبَنِي مُدْلِجٍ. فقال : إِنْ الله مَنَعَ مِنِّى بنى مُدْلِج بِصلَتِهِمِ الرَّحِمَ وطَعْنهِمْ فى أَلْبَابِ الإِبلِ ﴾ وروى ﴿ فى لَبَّاتِ الإِبلِ ﴾ (٥).

وقال: إِن مما أَدركَ الناسُ من كلام النُبُوَّةِ: ﴿إِذَا لَمْ تَسْتَحَ فَاصْنَعْ مَا شَتْتَ ﴾ (٦). أَتَى عَلَيه السّلام بوَشِيقَةٍ ﴿ ﴾ يابِسَة من لحم صيد فقال: ﴿ إِنَى حَرَامٌ ﴾ (٨). وقال: ﴿ إِنْ الله يحب النَّكُلَ عَلَى النَّكُلِ ». قيل: وما النَّكُلَ عَلَى الْكِل

⁽١) معجم الطبر اني ٨٣.

⁽٢) كنز العال ٦ : ١٩٤ وفى زهر الفردوس ١ : ٣٤٤ على امرأته : المرية تصغير امرأة للتحبيب ، وفى النهاية : الفريض عصب الرقبة .

⁽٣) كنز العال ١ : ٨٦ ونهاية الأرب ٣ : ٣ الأنف : الذي ربط بالخطام في أنفه (النهاية) .

^(؛) المتبوك : المتبور (النباية) .

⁽ه) مجمع الزورائد ۸ : ۱۱۰ .

⁽٦) صحیح البخاری ۸ : ۲۹ وسن أبی داود ۲ه : ۱۸۷ .

 ⁽٧) الوشيقة : اللحم يغلى بدون أن ينضبج و يتخذ في السفر (النهاية) .
 (٨) صحيح البخارى ٣ : ٥١٥ وسئن الدارمي ٢٣١ .

قال : « الرَّجُلُ القَوىُّ المُجَرِّبُ المُبْدِىءُ المُعِيدُ على الفَرَسِ القوىِّ المجربِ المبدىء المعيدِ» (١)

أَتَاه رَجَلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله أَكَلَتْنَا الضَّبُع ، فَقَالَ عَلَيْهِ السّلام : « غَيْرُ دَلِكَ أَحْوَفُ عندى ؛ أَنْ تُصَبِّ عليكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا » (٢) . وقال : « مَن تعلم القرآن ثم نَسِيهُ لَقِي َ الله وَهُوَ أَجْذَمُ » (٣)

وقال : «فَصَلَ بَدْنَ الحَلَالِ والحَرَامِ الصَّوْتُ والدَّفُ فِي النِّكَاحِ» (٤) .

وقال: «عليكم بالصوم ؟ فإنه مَحْسَمَة للعِرْقِ مَذْهَبَةٌ للأَشَرِ »(٥).

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح القراءة في الصدلاة قال: «أَعَوُذ بالله من الشيطانِ الرجيم ، من هَمْزه ونَفْشِه ونَفْخِه فقيل: يا رسول الله: ما همْزُه ونَفْشُه ونَفْشُه ونَفْخُه ؟ فقال: أما هَمْزُهُ فالمُوتَهُ ، وأما نفتُهُ فالشِّعْر ، وأما نَفْخُه فالكبر » (٢).

قال : « لا تقومُ الساعة حتى يَظْهَرَ الفُحْشُ والبُحْلُ ، ويُخَوَّنَ الأُمِينُ ، ويُخُوَّنَ ، ويُخَوَّنَ ، وتهلك الوعُولُ ، وَتظْهَرَ التُّحُوتَ ، (٧) . الأَمِينُ ، ويُؤْتَمَنَ الخَائِنُ ، وتهلك الوعُولُ ، وَتظْهَرَ التُّحُوتَ ، (٩) . كتب لحارثة بن قطن (٨) ومن بِدُومَة الْجَنْدل من كلب (٩) :

⁽١) النهاية لابن الأثير : نكل .

⁽٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٣٦ والمراد بالضبع ؛ السنة المجدبة (النهاية) .

⁽٣) سنن أبي دار د ١ : ١٤٧ .

⁽٤) صحيح النسائي ٢ : ٩١ وسنن ابن ماجه ١ : ٣٠٠ .

⁽ه) كنز العال ٣ : ٣٢٨ – ومحسمة للعرق : قاطع للنكاح (نهاية) .

⁽٦) مجمع الزوائد ١ : ١٨٦ والمستدرك للحاكم ١ : ٢٠٧ والموتة : الغشية ، والجنون (النهاية) .

⁽٧) مسند أحمد رقم ١٩٤ – والوعول : يريد وجوه القوم – والتحوت : أسافلهم (النهاية) .

⁽۸) حارثة بن قطن بن زابر الكلبى ، وفد على رسول الله ، فكتب معه كتابا إلى بنى كلب (أسد لغابة ۱ : ۳۵۷ .

⁽٩) دومة الجندل و دوما الجندل بين الشام و العراق (معجم البلدان) و تضم و فى دال دومة الضم و الفتح (النهاية) .

إِنْ لَنَا الضَّاحِيةَ مِنْ البَعْلِ ، ولكم الضَّامِنَةُ مِنْ النَّحْلِ ، لا تُجمَع مَّمَارِحَتَكُمُ (١) ، ولا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمُ ، ولا يُحْظُرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ ،

وكان يعوذ الحسن و الحسين رضى الله عنهما: «أُعيذُ كُمَا بكلماتِ اللهِ التَّامَّةِ ، من كل شَيْطَانِ وهَامَّةٍ ، ومِنْ كُلْ عَيْنِ لَامَّةٍ »(٣).

وقال : « من بني مستجدا ولو مثل مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَي اللهُ لَهُ بَيْتًا في الجنةِ »(٤) .

وقال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ والإِمَانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ فَى آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ »(٥) . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ »(٥) .

و دخلت عليه صلى الله عليه وسلم عجوز ؛ فسماً ل وأَحْفى ، وقال : « إِنهَا كَانْتَ تَأْتَيْنَا أَزْمَانَ خديجة ، وإِنَّ حسن العَهْدِ من الإيمان »(٦) .

سشل عليه السلام عن البر والإثم ؛ فقال : « البِرَّ حُسْنُ الخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَّ فَى نَفْسِدكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »(٧) .

⁽١) وفي اللسان : لا تبعدل سار حتكم : أي لا تصرف عن مرعى تريده .

⁽٢) لم يورد صبح الأعشى ٢ : ٢٣٦ ، و لا يؤخذ منكم إلخ . الضاحية : الظاهرة الباردة التي لا حائل دونها . الضامنة من النخل :ماكان داخلا في العارة . و الفاردة : الزائدة عن نصاب الزكاة . والبتات : ما ليس فيه زكاه من المتاع مما لا يكون في التجارة (انظر النهاية ، والفائق : بتت) .

 ⁽٣) مجمع الزوائد ه : ١١٣ . الهامة : العقوب و نحوها من-حشر ات الأرض (اللسان) اللامة : التي تصيب باللمم و هو طرف من الجنون (النهاية) .

⁽٤) مهذب السنن الكبرى ٢ : ٤٦٤ وسنن ابن ماجه ١ : ١٢٩ .

⁽ه) كنز العال ١ : ٢٧ و التر غيب و التر هيب ٤ : ٩٠ .

 ⁽٦) سبق ذكر الحديث في ص : «حسن العهد من الإيمان » ، انظر (زهر الفردوس ٢ : ٩٠ وعيون الأخبار ٣ : ١٥ .

⁽٧) صحيح مسلم ٢ : ٣٧٩ وسنن الداومي ٢٦٤ دوى أيضًا « ما حاك في نفسك » (مهاية) .

وقال : « إِنَّ مِنْ شَرِّ ما أُعْطِيَ الْعَبْدُ شُدِّحٌ هَالِعٌ وجُبْنُ خانع »(١) .

وقال : « مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا وهُوَ يَحِيءُ يومَ القِيامَةِ مَغْلُولةً يَحَيهُ أَو يُوكِفُهُ »(٢) . يَدَاهُ إِلَى عُنْقهِ ، حتى يكونَ عَملُهُ هو الذي يُطْلِقُهُ أَو يُوكِفُهُ »(٢) .

وقال : «وهل يكُبُّ الناسَ على مناخرِهِمْ فى نَارِ جَهَنَّمَ إِلا حَصَائِدُ أَلْسِدنَتهِمْ »(٣) .

وأُهْدِى إِليه عليه السلام هدية ؛ فلم يجد شيئًا يضَمُّهُ عليه فقال : « ضَعْهُ بِالْحَضيف العَبْدُ »(٤) .

وندب _ صلى الله عليه وسلم _ إلى الصداقة [٤٩] ؛ فقيل له: قد منع أبو جَهْم (٥) وخالد بن الوليد والعباس عم الذبي عليه السلام ، قال : فقال عليه السلام : « أما أبو جَهْم فَلَمْ يَنْقِمْ منّا إلا أن أغْنَاهُ الله ورَسُولُهُ منْ فَضْلِهِ ، وأما خَالدٌ فإنّ النّاس يَظْلِمُونَ خَالدًا . إنّ خَالدًا قَدْ جَعَلَ رَقِيقَه وَدَوَابّه حُبْسًا في سَبِيلِ الله ، وأمّا العباسُ فإنّها عَلَيْه وَمثْلُهَا مَعَها »(٢) .

وكتب عليه السدلام لأُكَيْدَرِ (٧) : هذا كتابٌ من محمد رسول

⁽١) الترغيب والترهيب ٣ : ١٥٨ .

⁽٢) مسند أحمد ٣٣٤ ، ويوكفه : يهلكه (النهاية).

⁽٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٠٠ والترغيب والترهيب ٣ : ٣٠٠ .

⁽٤) مجمع الزوائد ٢١١٩ وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦٧ أن الحضيض هو الأرض.

⁽٥) أبو جهم هو ابن حذيفة العدوى ، كان ناسبا شديد العارضة كثير الذكر للأمهات بالمثالب .

⁽ ٦) سير أعلام النياده : ٢ : ٣٩ .

⁽٧) أكيدر بن عبد الملك صاحب «دومة الجندل» اختلف فى إسلامه ، ويقول مؤلف الإصابة ! ١٣١ : «أنه كما يظهر قد صالح على الجزية » .

الله لأُكَيْدِرَ حين أَجابَ إِلَى الإِسلام ، وخَلَع الأَنْدَادَ والأَصْدَامَ ، مع خالد بن الوليد ، سيف الله في دَوْمَاءِ⁽¹⁾ الجَنْدَلِ وأَكنافها ؛ أَنَّ لَنَا الضَّاحِية من البَعْلِ^(٢) ، والبُورَ ^(٣) والمعامي ^(٤) وأَغْفَالَ ^(٥) الأَرض والحلقَة ^(٢) ، ولكم الضَّاسنة من النخل ، والمَعِينُ من المَعْمور بعَدَ الخَدْمُ الخَدْمُ (^{٧)} ولا يُحْظَرُ بعَدَ فَارِدَتَكُمْ (^{٧)} ولا يُحْظَرُ بعَدَ النَّبَاتُ ، تُقيمُونَ الصَّدَلَة لوقْتها ، وتُؤْتُونَ الزَّكَاة بِحَقِّها . عليكم النَّبَاتُ ، تُقيمُونَ الصَّدَلَة لوقْتها ، وتُؤْتُونَ الزَّكَاة بِحَقِّها .

وقال : « إذا وجد أَحدُكم طَخَاءً على قَلْدِه فَلْيَأْكُلِ السَّمَرْجَلَ » (١١) ومن حديثه صلى الله عليه وسلم مما رواه ابن قتيبة : « عليكم

⁽١) دوماء الجندل على الحدود بين الشام والعراق ، وهي دومة الجندل (معجم البلدان) .

⁽٢) العالمية : أى المتطرفة (نهاية).

⁽٣) البور : التي لا زرع فيها .

^(؛) المعامى : الأرض المجهولة . (النهاية) .

⁽ه) أغفال الأرض : الأرض التي لا أثر فيها (النهاية) .

⁽٦) الحلقة : السلاح عامة ، وقيل الدروع (النهاية) .

 ⁽٧) الفاردة : الزائدة عن الفريفسة .

 ⁽٨) الإصابة ١ : ١٣١ و العقد الفريد ٢ : ٧٤ ، و فتوح البلدان ٩٨ ، و معجم البلدان (انظر دومة الجندل) وقد سبق ذكر جزء من هذا الحديث في ٢٠٩ .

⁽ ٩) الحقش : البيت الضيق الدليل (الماية) .

⁽١٠) صحیح البخاری ۲ : ۱۳۴ وسنن أبی داو د ۲ ، ۱۷ ، و الدار می ۳۳۰

⁽١١) الطخاء: الثقل (النهاية).

بالأبكار ِ فَإِنْهِن أَعَدْبُ أَفُواهَا ، وأَنْتَقُ أَرْحَامًا وأَرْضَى بِالْيَسديرِ » (١).

« فارسُ نطحةٌ أَو نطحتانِ (٢) ، ثم لا فارسَ بعدها أَبدًا . والروم ذات القرون ، كلما هلك قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ ، أَهْلُ صَدِّرٍ وبَحْرٍ ، هيهات آخر الدَّهْرِ (7) .

«سَدَمُّوا أَوْلاَدَكُمْ أَسْمَاءَ الأَنْسِيَاء ، وأَحْسَدنُ الأَسْمَاء عَبْدُ اللهِ ، وعبدُ الرَّحْمٰنِ ؛ وأصدقُها الحارثُ وهمام (٢٠) وأَقْبَحُهَا حَرْبُ ومُرَّة »(١).

« اللهم ٰ إِنَّ عَمْرُو بْنَ العَاصِ هَجَانِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِشَاعِرٍ فَاهْجُهُ ، اللَّهُمَّ والْعَنْهُ عَلَدَ مَا هَجَانِي »(٥) .

« مَنْ تَوَضَّماً للْجُمُعَة فَبِهَا وَنِعْمَتْ ، ومَنِ اغْتَسَلَ فَلَالِكَ أَفْضَلُ ، ومَن غَسل و اغْتَسَل ، وبكر وابْتَكَر ، واسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَفَّر ذَلِكَ مَا بَيْنَ الْجُمْعَتَيْنِ » (٦) .

« سَدِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا والآخِرَة اللَّحْمُ ، وسَدِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ الفَاغِيةُ » (٧) .

لما أراد الأنصار أنْ يبايعوه ، قال أبو الهَيْشَم بن تَيِّهَان (٨) :

⁽١) سنن ابن ماجه ١ : ٢٩٤ ، و أنتق أر حاما : أكثر أو لا دا (النهاية) .

⁽٢) في النسخ : أو نطحتين ، و معنى الجملة السابقة : تحارب المسلمين مرة أو اثنتين فقط (اللسان) .

⁽٣) الجامع الصغير للسهوطي ٢ : ١٤١ .

⁽٤) جامع الشمل في حديث خير الرسل ص ٤٠.

⁽ه) ذكر الحديث بنصه في أعيان الشيعة ؛ : ٧٢ ، وفي زهر الفردوس ١ : ٢٠٧ روى بلفظ : اللهم إن قلا نا هجانا « وسهاه » وهو يعلم ... والحديث ضعيف

⁽٦) صحيح الترمذي ٢ : ٣٦٩ وبكر : أتى الصلاة فيأول وقتها . وابتكر . جاء في أول الخطبة ، وفي غسل معان كثيرة (النهاية) .

⁽٧) مجمع الزوائد ه : ٣٥ و مسند الرضا ٢٠ و الفاغية : نور الحثاء (نهاية) .

⁽ ٨) أبو الهيثم بن التيهان الأوسى الأنصارى ؛ شهد المشاهد مع الرسول ومات سنة ٢٠ هـ (أسد النابة ه : ٢١٨) .

يا رسول الله ، إن بيننا وبين القوم حِبَالًا وَنَحْنُ قَاطَعُوها ؛ فَنَخْشَى إِنْ اللهُ أَعَزَّكَ وَنَصَرَكَ أَن ترجِعَ إِلَى قومك ؛ فَتَبَسَّم النبى _ صلى الله عليه وسلم _ ثم قال : « بل اللهَ مَ اللهَ مَ الهَدْمَ الهَدْمَ ، أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ سَالَهُمْ مَنْ سَالَهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالِهُ مُنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالِهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالِهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَنْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَالَهُمْ مَا مَنْ مَالَهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مِنْ مِنْ مَالِهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَا مَالِهُ مَالَهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مُنْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مِنْ مَالِهُمْ مَالِهُمْ مَالِهُمُ مَالِهُمُ مِنْ مَالِهُ مَالِهُمُ مَالِهُمُ مَالِهُمُ مَا مَالِهُمْ مَالِهُمُ مَالِهُ مَالِهُمُ مِنْ مَالِهُمُ مَا مُعْلَمُ مَالِهُمُ مَالِهُمُ مَا مَالِهُمُ مَا مُعْلَمُ مَا مُعْلَمُ مَا مُعَالِمُ مَالِهُمُ مَالِم

قالوا في معنى ذلك : إنهم كانوا في الجاهلية إذا تحالفوا يقولون : الدَّمَ الدَّمَ والهدُمَ الهَدْمَ ، يريدون : تَطلُبُ بدمى وأَطلُبُ بدمك ، وما هَدَمْتُ من الدماءِ هَدَمْتَ ؛ أي : ما عَفَوْتُ عنه وأَهْدَرْتُهُ عنوتَ عَنهُ وأَهدَرْتَه . وكان أبو عبيدة يقول : هو الهَدَمَ الهَدَمَ واللَّدَمَ واللَّدَمَ اللَّدَمَ اللَّدَمَ ؛ أي : حرمتي مع حرمتكم وبيتي مع بيتكم ، وأنشد :

ثم الْحَقِي بِهَدَمي وَلَدَمي (٢)

وروى فى حديث آخر أن الأنصدار قالوا : ترون نبي الله حملي الله عليه وسلم . إذا فتح الله عليه مكة أرضه وبلده يُقيم بها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « معاذ الله ، المَحْيَا مَحْيَاكُمْ والمَمَاتُ مُمَاتُكُمْ »(٣) .

« مَا يَنْتَظِرُ أَحَد كُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفْنِدًا (١) أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا (١) ».

« المُسْسَتَبَّانِ شَسِيْطَانَانِ يَتَكَاذَبَانِ ويَتَهَاتَرَانِ »^(٦).

⁽١) مجمع الزوائد ٦ : ١٤ .

⁽٢) فى اسان العرب فسر المعنى : بأصلى و موضعى .

⁽٣) سيرة ابن هشام ؛ : ١٢٦.

⁽٤) الأصل في الفند : الكذب ، ويقال أفند الشيخ إذا خرف حديثه من الشيخوخة (النهاية) .

⁽ه) الدر المأثور للسيوطي ٣ : ١٣٧ ٪ وفي الترغيب والترهيب ٤ : ١٥١ : أو « الدجال » .

⁽٦) مجمع الزوائد ٨ : ١٧٥ .

« غَطُّوا الإِنَّاء ، وأَوْكُوا السِّمَاء ، وأَعْلِقُوا البَابَ ، وأَطْفِقُوا البَّابَ ، وأَطْفِقُوا السِّراجَ ؛ فإِنَّ الْفُوَيْسمَقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ البَيْت بَيْتَهُمْ »(١) .

ورُوى أَن أُمَّ سَلمة قالت : « يا رسول الله [٥٠] أَرَاك سَاهِمَ الوَجْهِ . أَمِنْ عِلَةٌ ؟ قال : لا ، ولكنه السَّبْعَةُ الدَّنانيرُ التي أُتِينَا بِهَا أَمْسِ نَسِيتُها في خُصْم الفِراش فَبِتُ وَلَمْ أَقْسِمْهَا »(٢) . خُصْم الفراش : جانبه .

« ويلُ لأَقْمَاع ِ القَوْلِ ، وَيْلُ للمُصِرِّينَ » (٣) .

وكان صلى الله عليه وسلم يتعوَّذ من خمس : من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ ، والغَيْمَةِ ، والغَيْمَةِ ، والأَيْمَةِ ، والكَّزَمِ ، والقَرَمِ (١) .

واستأذنه سَعْد (٥) في أَن يتصدَّق عاله ، فقال : لا ، ثم قال : الشَّمْ . إِنَّكَ الشَّمْ . إِنَّكَ الشَّمْ . إِنَّكَ الشَّمْ . إِنَّكَ الشَّمْ . وَالثَّلُثُ كَشِيرٌ . إِنَّكَ الشَّاسَ . وَالثَّلُثُ كَشِيرٌ . إِنَّكَ إِنَّكَ النَّاسَ . إِنْ تَتْرُكُ أُوْلَادَكَ أَوْلَادَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ .

« أَفضلُ الصدقةِ على ذِي الرَّحِمِ الكاشع »(٦).

« الحُمَّى رَائِدُ المَوْتِ ، وَهِيَ سِمجْنُ اللهِ فِي الْأَرْضِ يَحْبِسَ بِهَا عَبْدَهُ إِذَا شَاءَ ، ويُرْسِلُهُ إِذَا شَاءَ . »(٧)

⁽١) صحيح مسلم ٢ : ١٨٢، وموطأ مالك ٢: ٩٢٩ . والفويسقة : الفارة لإفسادها فىالبيت النهاية.

⁽٢) مجمع الزوائد ١ : ٢٣٨ .

⁽٣) مسند أحمد رقم ٣٥٤١ وفسر اللسان أقباع القول بمن يسمعون المواعظ ولا تعيها قلوبهم .

^(؛) العيمة : شدة الشهوة للبن ، والأيمة : طول التعزيب ، ويقال للرجل أيم (النهاية) و الكزم : شدة الأكل أو البخل ، والقزم : اللؤم والشح (لسان) .

⁽٥) المراد : سعد بن أبي وقاس . أنظر صحيح البخاري : ٧٪٨١٪

⁽۲) صبحيح البخاري ۷ : ۱۲۰ وسئن أبي داو د ۲ : ۹ .

⁽٧) مجمع الزوائد ه : ٩٩.

وسُشل عليه السلام عن بني عامر بن صعصعة ، فقال :

 $(3)^{(1)}$ مُتَفَاجٌ يَتَنَاوَلُ منْ أَطَرافِ الشَّيجَرِ $(3)^{(1)}$ ، وسيألوه عن غَطَفَان ، فقال : $(3)^{(1)}$.

وفى حديث آخر أنه قال فى غطفان _ وقد ذكرهم _ : أكمة من خشدناء تَنْفى النَّاسَ عَنْهَا (٣) .

وقال عليه السلام في حجة الوداع: « لا يُعْشُرْنَ ولا يُحْشَرْنَ » (١).

وقال عليه السلام : « كُلُّ رَافعة رَفَعَتْ عَلَيْنَا من البَلَاغِ فَقد حَرَّمْتُها أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ إِلَّا بِعُصْفُورٍ قَتَبٍ أَو مَسَدِ مَحَالَةٍ أَو عَصَا حَديدَة » (٥) .

قوله : كل رافعة رفعت علينا ، يريدُ : كلَّ جماعة مبلغة تبلغ عنا وتذيع ما نقوله .

وذكر عليه السلام (يأجوج ومأجوج) فقال : « عِرَاضُ الوجوهِ ، صِنْ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ حَدَبِ يَنْسِلُونَ » (٦) .

⁽١) متفاج : أى فى أرض كثيرة الكلأ والشجر (نهاية) .

 ⁽٢) الرهوة: تطلق على المكان المنخفض و المرتفع ، و المراد هنا: جبل ينبع منه الماء (النهاية) ،
 والحديث في مجمع الزوائد ١٠: ٣٤.

⁽٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٤ .

 ⁽٤) لا يعشر ن و لا يحشرن : لا يؤخذ العشر من حليهن إذا كانت لغير التجارة ، و لا يبعثن لقتاله
 العدو (النهاية) .

⁽٥) فسر المؤلف: كل رافعة من البلاغ، أى من أهل البلاغ. وروى من البلاغ، أى المبلغين (نهاية – رفع)، فقد حرمتها: أى فلتبلغ أنى حرمتها، والمراد المدينة ومابها من شجر. تعضد: أى تقطع (النهاية مادة رفع، وعضد) عصفور قتب: أحد عيدانها (الفائق واللسان: عصفور). المسد: الحبل المفتول، والمحالة: البكرة العظيمة يستق عليها، عصاحديدة: عصا تصلح أن تكون نصاب حديدة (انظر النهاية مادة مسد – حد – والفائق مادة رفع).

⁽٦) مجمع الزوائد ٨ : ٢٥٦ .

الشمعاف : جمع شَعَفَة ، وشعفة كلِّ شيء أعلاه .

وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دعا بلالا بتسر . فجعل يجيء به قُبَضًا قُبَضًا ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : « أَنْفِق بلالُ ولا تَخْشَ منْ ذى الْعَرْش إِقْلَالًا »(١)

« من حفظ ما بين فُقْمَيْهِ ورِجْلَيْهِ دَخَلِ الجَنَّةَ »(٢).

« لا زِمَامَ ولا خِزَامَ ولا رَهْبَانِيَّةٌ ولا تَبَتُّلَ ولا سِياحَةَ في الإِسْدَلَامِ » وذكر المنافقين ، فقال : « متكبِّرون لا يألفون ولا يؤلفون (٣) ، خُشُبُ باللَّيْل صخب بالنَّهَار »(٤) .

وقدم وَفْدٌ من همدان فلقوه مقبلا من تَبُوك ، فقال مالك (٥) ابن نمط :

يارسول الله ، نَصِيَّة من هَمْدان من كل حَاضرٍ وبَاد ، أَتوك على قُلُصِ نواج متصلة بِحبائلِ الإِسلام ، لا تَأْخُذُهُمْ فى الله لومة لائم ، من مخلَاف خارف ويام (٦) . عهدهم لا يُنْقَضُ عن شيّة مَاحلِ ولا سوءاء عَنْفَقير ماقامَتْ لَعْلَع ، وما جرى اليَعْفُورُ بصُلَّع (٧) .

⁽١) الترغيب والترهيب ٢ : ٥١ ، وفي رواية أخرى النهاية : قبصا قبصا .

⁽٢) سبق ذكره برواية أخرى في ص ١٦١ ، ١٨٨ والفقم بفتح الفاء وضمها : اللحي (النهاية) .

⁽٣) الزمام : أن يخزم الأنف ، والخزام : أن يخزم أنف البعير بحلقة من شعر (النهاية) .

⁽٤) مجمع الزوائد ١ : ١٠٧ ، وفي النهاية خشب الليل سخب النهار ، وفيها صخب أيضا . والمعثيان واحد .

^{· (}ه) مالك بن نمط بن قيس الهمدانى ، وقد من همدان على رسول الله ، وكتب له الرسول . كتابا إلى قومه (أسد الغابة ؛ ٢٩٤) .

⁽٦) فى النسخ« وإيام » وفى صبح الأعشى ٢ : ٢٣٥ « من مخلاف خارف ويام أهلالسواد والقرى ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا آلمة الأنصاب .

⁽ ٧) في المرجع السابق « عهدهم لا ينتقض عنفقير » .

فكتب لهم الذي صلى الله عليه وسلم : هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف، وأهل جنّاب الهضّب وحقّاف الرَّمْل ، مع وافد هادي المِشْعَارِ مالكِ بن نَمَط ومَنْ أسلم مِنْ قَوْمه ، على أن لهم فِراعَها ووهاطَها وعَزَازَها ما أقامُوا الصَّلاَة وَآدُوا الزكاة ، يَأْكُلُونَ عِلافَها ويَرْعَوْنَ عِفَاءَهَا . لنا من دِفْشِهِمْ وصِرامهِمْ ما سلموا بِالميثاق والأَمَانَة ، ولهم من الصَّدَقَة الشَّلْبُ والنابُ والفَارِضُ والدَّاجِنُ والكَبْشُ الحَورِيّ ،وعليهم فيه الصَّالعُ والقَارِحُ (١)

قوله: نصية من همدان ، أى رعوسا مختارين منهم . وخارف ويام قبيلتان . وقوله: عهدهم لا ينقض عن شية (٢) ماحل . الماحل : الساعى بالهائم . يقول ليس ينقض عهدهم بسعى ماحل . ولاسوءاء (٣) عَنْفَقير يريد : الداهية . ولعلع : جبل . واليعقور : ولد البقرة (٤) . والصلع : [٥١] الصحراء البارزة المستوية التي لا نبت فيها . والفراع : عالى الجبال . والوهاط : المواضع المطمئنة . والعزاز : ما صلب من الأرض . والعلاف : جمع علف . والعفاء من الأرض : ما ليس لأحد فيه شيء . وقوله : لنا من دقئهم : يعنى من إبلهم وشمائهم ، سميت دفئا لما يتخذ من أوبارها وأصوافها من يعنى من إبلهم وشمائهم ، سميت دفئا لما يتخذ من أوبارها وأصوافها من والذي قد تكسرت أسنانه . والناب : الهرمة من النوق . والفارض : المستنة . والداجن : التي يعلفها الناس في منازلهم . والصالع من الغم

⁽١) العقد الفريد ٢: ٣٢ وصبح الأعشى ٢: ٣٥٥ ، وفي لسان العرب : إن لكم عفاها . انظر نص الرسالة في « الشفاء » للقاضي عياض ص ٦٨ .

⁽٢) في الماية أيضا عن شبة ماحل .

⁽٣) وفي القاموس المحيط : عنفقير كزنجيهل : الداهية و المرأة السليملة ,

[﴿] ٤ ﴾ في الفائق : اليمفور : الظبهة وقيل و لدها .

والبقر مثل القارح من الخيل (1) والحَوَرى ، منسوب إلى الحَور، وهي جلود حمر تشخُّذ من جلود المعز والضأن.

وكتب عليه السلام لوَقْد كلب :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذاكتاب من محمد رسول الله؛ لعمائر كلب و أحلافها ومن ظاره الإسدلام من غيرهم، مع قطن بن حارثة العيثلمي ببإقام (٢) الصدلاة لوقتها، وإيتاء الزَّكَاةِ بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر من شهود المسلمين: سعد بن عُبادة، وعبد الله بن أنيس (٣)، ودِحية بن خليفة الكلبي (٤). عليهم في الهمولة (٥) الراعية البَسَاط (٢) الظُّوَّار؛ في كل خمسين ناقة عير ذات عوار، والحَمُولَة المائِرة لهم لاغية، وفي الشَّوي الوَرِي مُسِننة عير ذات عوار، وفيا سَقي الجَدُولُ من العَيْن المعين العُشْر من ثَمَرِها، وعما أخرجت أرضها. وفي العِدْي شَطرَهُ بقيمة الأمين . لا يُزادُ علينهم وظيفة ولا يُفرَّق . شهد الله على ذلك ورسوله (٧).

و کتب ثابت بن قیس بن شهاس (۸).

⁽١) القارح : اللي دخل في السنة السادسة .

⁽٢) قطن بن حارثة من بني عليم ، أحد من و فدو ا على الرسول بعد إسلامهم (أسد الغاية ؛ ٢٠٧).

 ⁽٣) عبد الله بن أنيس الجهنى ، أحد من كسر الأصنام قبل الإسلام، اختلفت الأقوال في سنة و فاته
 (الإصابة ٤ : ٣٨).

^(\$) دحية بن خليفة الكابى ، أسلم وشهد أحدا وما بعدها ، بعثه الرسول لقيصر ، توفى سنة ٣ هـ (أسد الغابة ٢ : ١٣٠) .

⁽ه) الهمولة ماأهملت للرعى و لم تستعمل (النهاية) .

⁽٦) البساط : جمع بسط (في الباء الحركات الثلاث)وهي الناقة المتروكة من أو لادها (اللسان).

⁽٧) صبح الأعثى ٢ : ٢٤٦ . العذى : الزرع لا يستى إلا من ماء المطر وكذلك النبخل (اللسان)

⁽ A) ثابت بن قيس بن شماس : كاتب الرسالة ، جعليب الأنصبار ، شهد أحدا و مابعدها ، وقتل يوم الهمامة (أسد الغابة ٢ : ٢٣٠) .

العمائر : جمع عمارة وهو فوق البطن .

قوله: ظأَّره الإسلام أَى عطفه . والظؤَّار: هي التي معها أَولادها وجمعت على نُعَال .

والحمولة الماثرة ، يعنى : الإبل التي تحمل عليها الميرة . لاغية : أى ملغاة . لا تعدّ ولا يلزمون لها صدقة . والشوي : جمع شاة ، والورى : السمين فعيل ممعنى فاعل .

ولما قدمت عليه وفود العرب ، قام طَهْفة بن أبي زهير النّهدى (١) ، فقال : أتبناك يا رسول الله من غَوْرِيِّ تِهَامَة على أكوارِ الميس (٢) ، ترتمى بنا العيس ، نَسْتَحلِبُ الصَّبِيرَ ، ونَسْتَخلِبُ الخَبِير ، ونَسْتَغفِيد البَريرَ ، ونَسْتَخلِبُ الخَبِير ، ونَسْتَغفِيد البَريرَ ، ونَسْتَخفِيد البَريرَ ، ونَسْتَخلِبُ الخَبيلُ الرَّهام ، ونستحيل الجَهَام (٣) ، من أرض غائلة النيّطاء ، غَلِيظة الوطاء . قد نَشِدف (٤) المُدْهُن ، ويَبِس الجغثِن ، وسَقط النّظاء ، عَليظة الوطاء . قد نَشِدف (٤) المُدْهُن ، ومات الودِيّ ، بَرِثْنايا رسول الأَمْلوجُ ، ومات الودِيّ ، بَرِثْنايا رسول الله من : الوثن ، والعنن (٥) وَمَا يُحْدِثُ الزّمَن . لنا دعوة السَّلام وشريعة الإسلام ما طَمَا البحر وقام تِعَارُ ، ولنا نَعَم هُمَل أَغْفَالٌ ، ما تَبِضُّ بِبِلَال وَوَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَل قليلُ الرِّسْل ، أَصابِتْها سُنَيَّةٌ حمراء مُؤْزِلة ، ليس لها عَلَلٌ ولا نَهَلٌ .

فقال صدلى الله عليه وسلم : « اللهم بارِكْ لَهُمْ في مَحْضِها ومَخْضِها

⁽١) طهفة بن أبى زهير النهدى ،وقد على رسول الله سنة ٩ ه ، . (أسد الغابة ٣ : ٦٦) .

⁽٢) كتبت فى النسختين بأكوار الميس ، والتصويب من صبح الأعشى ٢: ٢٣٤

⁽٣) في النهاية لابن الأثير ، رويت الكلمة بثلاث روايات : ونستحيل ، ونستجيل ، ونستخيل

^() في صبيح الأعشى : قد جف المدهن .

⁽ه) روى في اللسان . والعثق و هو : الصم الصغير ». انظر تفسير المؤلف . ﴿ ﴿

وَمَذْقِهَا ، وابعث رَاعِيهَا في الدَّثْرِ بِيانِعِ الشَّمَرِ ، وَافْتَجُرْ له الثَّمَدَ ، وبارك له في المال والولد ، مَنْ أقام الصلاة كان مسلِمًا ، ومن آتى الزكاة كان مُحْسِنًا ، ومن شهد أن لا إِلَهَ إِلا اللهِ كان مُحْلِصًا ؛ لكم يا بني (١) نَهدِ ودائعُ الشِّرْكِ وَوَضَائِعُ المِدْكِ ، لا تُدْطِط في الزكاة ، ولا تُدْحِدُ في الحَياة ، ولا تَشَاقَلُ عن الصَّلَاة » (١) .

وكتب معه كتابًا إلى بني نهد :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد : سَلَامٌ على منْ آمَنَ باللهِ ورسُولِهِ ، لَكُمْ يا بَنِى نَهْدٍ فى الوظيفة [٢٥] الفَريضَة ، ولكم العَارِضُ والفَريشُ وذُو العِنَانِ الركوب ، والفَلُوُّ الضَّبِيسُ ، لَا يُمنَّعُ سَرحكم ولا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ ، ولا يُحْبَشُ دَرَّكُمْ مَا لَمْ تُضْدِرُوا الإِمَاقِ وتَاكُلُوا الرِّبَاقَ ، من أقر مما فى هذا الكتاب فلهُ مِنَ اللهِ ورسُولِهِ الوفاء بالعَهْدِ والذِّمَةِ ، ومنْ أبَى فَعَلَيْهِ الرَّبُوةُ (٣).

الْمَيْس : شجر تعمل منه الرحال . والصَّبِير : السحاب الأَبيض . ونستخلب : نحصد ونقطع ، ومنه قيل : المنجل مخلب ، ومخلب الطائر من ذلك ، والحبير : النبات . والبَرِير : ثمر الأَراك ، وهم يأكلونه إذا من ذلك ، وأصل العضد القطع . ونستخيل : من أخيلت السحابة إذا رأيتها

⁽١) نهد: إحدى قبائل اليمن .

 ⁽٢) لعل : منع الحق وستره . وألحد: مال عن الحق إلى الباطل . كتبت في النهاية كما أثبت في مادة و لل شاقل و دكر صاحب النهاية أنها رويت : لا تلطط في الصلاة و لا تلحد في الحياة و لا نثاقل عن الصلاة . وأن هذه رواية الزمخشري واستحسنها . وفي الفائق لمازمخشري مادة لعل ، كما أثبت هنا ,
 (٣) أسد الغابة ٣ : ٢٦ و صبح الأهشي ٢ : ٢٣٤ و الشفاء ٨٤ ,

فحسبتها ماطرة . والرِّهام الأَّمطار الضعاف . ونستحيل الجهام ننظر إليه . يقال : ٱسْتُحِيلَ كذا وكذا أَى نُظر إليه . والجَهام سحابٌ لا ماء فيه . ومن قال : نستجيل فإنه أراد أنا نراه جائلا في الأُفق . وقوله : من أرض غائلة النِّطاء يريد : فلاة تغول ببعدها مَنْ سلكها أى تهلكه . والنِّطَاء : البعد . والمُدْهُن : نُقرة واسعة في الجبل يستنقع فيها الماء. والجِعْثِين : أصل النبات . والعُسلوج : الغُصْن . والأَملوج : ورق كالعيدان يكون لضروب من شيجر البر . والهَدى : الإبل هاهنا ، وأصل الهَدْي البُّدن التي تُهدى إلى البيت . والودى : فسيل النخل. والعَنَن : الاعتراض والمخالفة . وتِعار : جبل معروف . ونعمُّ أغفال يريد : لا ألبان لها ؛ والأُصل في الغفل التي لا سِمَة لها . والوقير : الغنم . والرُّسَل : ما يرسل منها إلى المرعى . والرِّسُل : اللبن. يقول : هي كثيرة العدد قليلة اللبن . والمؤزلة : الجائية بالأزُّل وهو الضيق . والدُّثُر : المال الكثير من الإبل والغنم بمرعى قد سلم وتم حتى ينعت ثمرته . والشمد : الماء القليل . يقول : أَفْجَرُهُ لَهُمْ حَتَّى يُصِيرُ كَثْيَرًا غَزِيرًا . ودائعُ الشَّركُ : يُريدُ العهود . يَقَالُ : توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا ألا يغزوَه ، وكان اسم ذلك العهد وَديعا . . ووضائع الملك : يريد لكم الوضائع التي يوظفها على المسلمين في الملك لا يتجاوزها ، ولا يزيد عليكم فيها . والفريضة : الهرمة وهي الفارض أيضا ، يقال : فرضت إذا هرمت . والعارض : المريضة . والفّريش : هي التي وضعت حديثًا كالنّفُساء من النساء ، يريد لا يأخد منكم ذا العَيْب فيضر بأهل الصدقة فهي لكم ، ولا يأخد منكم ذات الدُّر. فيضرّ بكم فهي لكم ، ولكنا نأخذ الوسط . وذو العِدان : الفرس ، والركوب الذلول. والفَّلُوِّ : المهر . والضَّبِيسُ : الصَّعب .

وقوله: لا يمنع سرحكم: أى لا يدخلُ عليكم فى مرعاكم أحدُ يمنعُ سَرْحكم عن شيء منه ، ولا يحبس دَرُّكم ، يريد : ذَواتِ اللبن ، لَا تُحْسَّرُ إلى المصدّق وتُحْبَسُ عن المرعى ، إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد ؛ لما فى ذَلِك من الإضرار ما . والإماق أصلُه الإمآق بالهمزة ، وهو من المأقة ، والماقة : الأنفة والحدة والجرأة ، يقال رجل مَثِق ، وإنما أراد بالإماق النكثُ والغدر . والرّباقُ : جمع ربْق وهو الحَبْل وإنّما أراد به العهد . وقوله : فمن أبي فعليه الرّبُوة يريد : الزيادة .

وكتب صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار كتابا ، وفي الكتاب :

إنهم من أمّة واحدة دون الناس ، المهاجرُون من قيس على رباعَتِهم (١) يَتَمَاقَلُونَ بَينهم مُعَاقِلَهُمُ الأُولى (٢) ، ويَفُكُّونَ [٣٥] عَاتِينَهُم بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ، وأنّ المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا منهم أنْ يُعِينُوهُ بِالمعروف في فداءاًوعُقُل ، وأنّ المؤمنين المتّقِينَ أيدِيهم على من بنتى عَلَيْهِم ، وابْتُغَى دَسِيعَة ظُلم ، وأنّ سلم المؤمنين واحدٌ ، لا يُسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلّا على مَسواء وعدل بينهم ، وأن كل غازية غزت يعقبُ بعضه ، وأن كل غازية غزت يعقبُ المؤمنين ، ولا يُعينها على مؤمن ، وأنه من اعْتَبَط (٤) مؤمنا قَتْلا ، فإنه قود الله الله أله أن يرضى على مؤمنا قَتْلا ، فإنه قود الله الله أن يرضى على مؤمن ، وأنه من اعْتَبَط (٤) مؤمنا قَتْلا ، فإنه قود الله الله أله أن يرضى

⁽١) في سيرة ابن هشام ٣ : ١١٩ والبداية والنهاية ٣ : ٢٢٤ على و يعتهم .

⁽٢) المعاقل : جمع معقلة أى الدية ، ومعنى الجملة : يكونون عل ماكانوا عليه من أهد الديات وإعطائها (النهاية) .

⁽٣) المعنى : يكون الغزو نوبا ؛ فإذا خرجت طائفة وعادت لم تكلف بالخروج ثانيا حتى تعقبها أخرى (النهاية – عقب).

⁽٤٠) اعتبط مؤمنا و قبله بدون جناية (النهاية - عبط) .

ولى المقتول بِالْعَقْلِ ، وأن اليهو دَ يتفقُونَ مع المؤمنينَ ما داموا محاربينَ ، وأن يهو دَ بنى عوف أنفسهم ومو اليهم أُمةٌ من المؤمنينَ ؛ لليهو د دينهُم وللمؤمنين وينبهُم ، إلا من ظلم وأثيم فإنه لا يُوبِ عَ (١) إلَّا نَفْسَهُ وأَهْلَ بينيهِ ، وأن يهو دَ الأوسِ ومواليهم وأنفسهم مع البر المُحبين من أهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الإثم ، فلا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة منه وأبرق ، لا يحول الكتاب دون ظلم ظالم ولا إثم آثم ، وأن أولاهم بهذه الصحيفة البر المُحبين (١).

قوله: ربّاعتهم يريد: أَمْرهم الذي كانوا عليه. والمُفْرَحُ: الذي يلزمه أمر أَثقله من دين أو دية ، يقال: أفرحَني الشيء أي أَثقلني. وقوله: دُسِيعة ظلم: من الدسع وهو الدَّفْع .

وفى حديثه صلى الله عليه وسلم أنه خرج فى الاستسقاء؛ فتقدّم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة . وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، و (سبّح اسم رَبّك الأعلى) (٣) وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ، و (هَلْ أَتَدَكَ حَديثُ الْعُلَيْسِيَةِ) (٤) ، فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه ، وقلب رداءه ، ثم جثا على رُكبتَيْه ، ورَفَعَ يَدَيْه ، وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ، ثم قال :

« اللهم اسْقِنَا وأَغِشْنَا ، اللهم اسْقِنَا خَيْثًا مُغيثًا مُغيثًا ، وَحَيَّا رَبِيعا ، وَجَدَّا طَبَقًا طَبَقًا غَدَقًا مُغْدِقًا ، مُونِقًا عامًّا ، هَنِيتًا مَرِيثًا مُربِعًا مُرتِعًا (⁹⁾ ، وابِلاً

⁽١) يوبغ : يهلك ، وفي النسخة ب «يوقع » .

⁽٢) أنظر هذه الوثيقة بأكملها في تاريخ الطبرى ٢ : ٣٠١ .

⁽ ٣) سورة الأعلى : ١

⁽ ٤) سورة الغاشية : ١ .

⁽٥) مرتما : منبتا الكلا - ثباية .

سَابِلاً ، مُسْبِلاً مُجَلِّلاً ، دِيماً دِرَا ، نَافِعًا غَيرَ ضَارً ، عاجِلاً غَيْرَ رَاثِثُ غِيثًا اللهم تُحيى بِه البلادَ ، وتُغِيثُ بِهِ العِبَادَ ، وتجعله بَلَاغًا للحَاضِرِ غِيثًا اللهم تُحيى بِه البلادَ ، وتُغِيثُ بِهِ العِبَادَ ، وتجعله بَلَاغًا للحَاضِرِ منا والبَادِ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا ، وَأَنْزِلْ علينَا فِي أَرْضِنَا مِسْكَنَهَا . اللهم أَنزل عَلَيْنَا مِن السهاء مَا عَطهورًا ؛ فَا حَيا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ، وَأَسْدَاهُ مِمّا خَلَقْتَ لَنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا » (١) .

وقال عليه السدلام: « خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُها وآخِرُهَا ، وبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَعِ

« لَا بَأْسَ بِالْغنى لِمَنِ اتَّقَى ، والصِّدِحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى خَيْرٌ من الغِنَى ، وطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِمِ »(٣)

«إن الكَاسِيَاتِ العَارِيَاتِ والمَاثِلَاتِ المُسِيلَاتِ لا يَدْخُدُنَ الجنةَ »(٤) قالوا فى تفسدير «الكاسيات العاريات »هن اللواتى يلبسدن رقاق الثياب التي لا تسترهن . والمميلات ؛ قالوا : اللواتى يُمِلَّنَ قلوبَ الرجال ، وقيل : اللواتى يُمِلْنَ قلوبَ المُحَدُّلُهُ اللهِ اللهُ اللهُ

ومن حديثه عليه السدلام أنه قال : « إِنَّ للرُّوْيَا كُنَّى ، وَلَهَا أَهْمَاءَ فَكَنُّوهَا بِكُنَّاهَا ، وَاعْتَبِروا بِأَهْمَائِها . والرُّوْيَا لأَوَّل عَابِرٍ » (٥)

⁽١) مجمع الزوائد ٢ : ١١٢ . والحدا : المطر العام . والطبق : المالىء لللأرض المغطى لها . الغدق : المطر الكبار القطر ، والمغدق اسم فاعل منه توكيد له . الحجلل : مايغطى الأرض بمائه . والمربع : الآتى بالحصب . غير رائث : غير مبطى ، (انظر الهاية مادة جدا – طبق – غدق -- وجلل – راث) .

⁽٢) مجمع الزوائد ١٠ : ٧٠ والثبج : الوسط (النهاية) .

⁽٣) كنز العيال ١ : ٢٠٤ .

⁽٤) موطأ مالك ٢ : ٩١٣ .

^(0) كَثْرُ العَالَ ١ : ٢٤٢ ، قوله: « الرؤيا لأول عابر » في صبحيح البخاري ٩ : ٤٤ .

وذكر الخوارج ، فقال : « يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ فِي قَلْدُوهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ ، ثَمَّ السَّودُ فِي إِحْدَى فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ ، آيَدُهُمُ رَجُلُ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْهِ إِلَا البَضْعَةِ تَدَرْدُرُ » (١) .

«يُحْشَدُ مَابَيْنَ السَّفْطِ إِلَى الشَّيْخِ الفَانِي ، مُرْدًا مُكَحَلِينَ إِلَى أَفانينَ » (٢) «يُحْشَدُ مَابَيْنَ السَّفْطِ إِلَى الشَّيْخِ الفَانِي ، مُرْدًا مُكَحَلِينَ إِلَى أَفانينَ » (٢) « مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَلِيثُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ [٥٤] صُببً في أَذُنَيْهِ الآنَكُ يوم القيامة » (٣) .

« إِن تَهَامَةَ كَبَلِيعِ العَسَلِ حُلُو الوَّلُهُ حُلُو آخِرُهُ » . البديع : الزق

« مُضَدرُ صَدخُرَةُ اللهِ التي لا تُنكَلُ »(٥) .

« والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِهِ لَا يَحْلِفُ أَحَدُّ وَإِنْ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ البَّعُوضَةِ إِلَّا كَانَتْ وَكُتَةً فِي قَلْبِهِ »(٦)

« الكُبَادُ من العَبِّ »(٧).

« اسْتَقْقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا ، وآعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ،

 ⁽١) مسند أحمد رقم ٧٠٣٨ ، والقاذ : جمع قاة وهي ريشة السهم ، ومعنى سبق الفرت والدم :
 لم يعلق به شيء، و تدردر : تجيء و تأدهب (النهاية) .

 ⁽٢) فى مجمع الزوائد ١٠ : ٣٣٣ « يحشر فى خلق ادم ، وحسن يوسف ، وقلب أيوب ،
 مردا مكحلين» والأفانين : الشعور والجمم المسلمة .

⁽٣) سنن الدار مي ٣٦٣ ،ومسند أحمد وقم ٣٣٨٣، و الآنك : الرصاص .

⁽٤) كَانُرْ العَالَى ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ وَ الْإَغْلَاقَ : الْإِكْرَاهُ (النَّهَايَةُ)

⁽ه) لا تنكل : لا تدفع عها سلطت عليه ولا تمنع عنه .

⁽٦) الوكتة : الأثر في الشيء مثل النقطة (.النهاية) ..

⁽٧) الكباد : وجع الكبد . والعب أى للماء حين الثبراب (النهاية) .

ولَنْ يُحَافِظَ عَلَى الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ () . لن تُحصوا : لن تُطيقوا . كان يُبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمان (٢) ، وكان كلما أتى عليه أخَرَهُ حتى لم يبق غيره ، فقال له عليه السدلام : « هَلِ اشْتَكَيْتَ قَطّ ؟ قال : لا . قال : فَهَلْ رُزِئْتَ بِشَىءٍ ؟ قال : لا ، فقال عليه السدلام : « إِنَّ اللهُ يُبْغِضُ العِفْرِيةَ النَّفْرِيَةَ (٣) الذِي لَمْ يُرْزَأُ فِي جِسْمِهِ ولَا مَالِهِ (١) . « إِنَّ اللهُ يُبْغِضُ العِفْرِيةَ النَّفْرِيَةَ (٣) الذِي لَمْ يُرْزَأُ فِي جِسْمِهِ ولَا مَالِهِ (١) .

﴿ خيرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنَى ، واليكُ العُلْيَا خَيرٌ مِنَ اليكِ السَّمَّلَى ،
 وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ﴾ (٧)

وقال في المدينة : « اللَّهُمَّ بَارِكُ لَنَا في مُدِّها وصَاعِها ، وانْقُلْ حُمُّاها إِلَى سَهِيعَة » (٨)

مَهِيَعَةُ الجُحْفَةُ ، وغديرخمُّ (١) بها (١٠) قال الأَصمعي: لم يولد بغدير خمَّ أحد فعاش بها إلى أَنْ يحتلم .

⁽١) معجم الطيراني ٤٠ وكثر العال ١ : ١٣٧ .

^{&#}x27;(٢) الدخسان : الأسود الغليظ (النهاية) .

⁽٣) العفرية : الداهية ، والنفرية : الحبيث (النهاية).

⁽٤) كنز العال ١ : ٢١١ وروى أيضًا : العفريت النقريت .

⁽ه) الدارى : العطار . نسبة إلى « دارين » و هي بلدة كان يجلب إلى أسواقها المسك من الهند (اللسان).

⁽٢) عجمع الزوائه: ٨٠ : ٢١ . `

⁽۷) صحیح البخاری ۲ : ۱۱۲ :

⁽ ٨) والجحفة : قرية على أربع مراحل من المدينة (عجمع البلدان ٣ : ٦٢). (٩) « غدير خبم » بينه و بين « الجحفة » ميلان (مجمع البلدان ٢ : ٢٦٩).

⁽۱۰) الترغيب والترهيب ١ : ٢٢٦ وصحيح البخاري ٥ : ١١٧ .

وفى الحديث أنه مرَّ عليه السلام برجل له عَكَرَة (١) فلم يذبح له شيئًا، ومرّ بامرأة لها شُوَيهات فذبحت له ، فقال : ﴿ إِنَّ كَاذِهِ الأَّخْلَاقَ بِيَدِ اللهِ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحُهُ مِنْهَا خُلُقًا حَسَنًا فَعَلَ ﴾ (٢)

وقال لنسدائه : « لَيْتَ شِعْرِى أَيتَكُنَّ صداحبةُ الجملِ الأَذْبَبِ، تَسِيهِ، أَوْ تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا كِلَابُ الحَوْأَبِ » (٢) _ الأَذْبَبُ : الأَذَبَ .

وفى حديشه صلى الله عليه وسلم ؛ أن رِعاء الإبل ورِعاء الغنم تضاخرُوا عنده فأُوطأُهُمْ رِعاءُ الإبلِ غَلَبَةً ، فقالوا : ومَا أَنْتُم يا رِعَاء النَّقَدِ () مَل الله صلى الله عليه النَّقَدِ () مهل تَخُبُّونَ أَو تَصِيدُونَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعِثَ مُوسَى وهُو رَاعِى غَنَم ، وبُعِثَ داودُ وهو راعِى غَنَم وبُعِثُ أَنَا وأَنَا راعِى غَنَم أَهْلِي بِأَجْيَادُ » ؛ فَعَلَبَهُمْ عليه السلام () .

«أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِى ، مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحَاذِ ، ذُو حَظَّ من صَدَلَاةٍ » (١) . وكتب في كتاب له ليهود تَيْمَاء : « إن لهم الدِّمَّةَ ، وَعَلَيْهم الجزية بِلَا عَدَاءِ ، النهار مَدَّى ، والليل سُدًى » (٧)

⁽١) العكرة من الخمسين إلى السبعين في الإبل (النهاية).

^{. (}۲) كنز العال ۱ : ۱۳۱ .

⁽٣) مجمع الزوائد ٧ : ٢٣٤ والأدبب : أصلها الأدب وهوالكثير و بر الوجه ، روى : الأزبب أيضا ، والمعنى واحد . والحواب إ : منزل بين مكة والبصرة مرت به السيدة عائشة وهى ذاهبة لحرب على بن أبي طالب في موقعة الجمل (انظر : النهاية -- دب -- حوب).

^(2) النقد : الغم الصفار : و أوطأه غلبه : قهره بالحجة ، و أصل وطأ : داس وسميت الغلبة و القهر كذلك ، لأن كل من صارعته وصرعته فقد دست عليه (اللسان سوطأ) .

⁽ه) مجتمع الزوائد ۽ : ١٥ ـ

⁽٦)كنز العال ٦ : ٣٩٣ ، وخفة الحاذ : كناية عن قلة المال و العيال (نهاية) .

⁽٧) انظر النهاية و لسان العرب مادة (س دى)، العداء : الظلم .

المدى : الغايبة ، أى ذلك لهم أبدا ما كان الليل والنهار . والسُّدى : التخلية .

وأعدى له رجل راوية خَمر ، فقال: « إِن الله حرَّمَهَا » . قال: أَفلا أَكَارِمُ بِهَا » . قال: أَفلا أَكَارِمُ بِهَا » ود؟ قال: فما أَصنع بها؟ بها يهود؟ قال: فما أَصنع بها؟ قال: «سُنّها في البَطْحَاءِ» (١) .

وقال : « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرِيق " (٢) .

وقال : «يَمِينُ اللهِ سَحَّاءُ ، لَا يَغِيضُها شَيْءُ الليلَ والنهارَ " (") . وقال عليه السلام : «حُجُّوا قَبْلَ أَلَّا تَحُجُّوا " . قالوا : وَمَا شَمَّانُ الحَجِّ ؟ قال : « يَقْعُدُ أَعْرَابُها عَلَى أَذْنَابِ أَوْدِيَتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الحَجِّ أَحَدُ " (*) . قال : « يَقْعُدُ أَعْرَابُها عَلَى أَذْنَابِ أَوْدِيَتِهَا فَلَا يَصِلُ إِلَى الحَجِّ أَحَدُ " (*) .

ومن حديثه صلى الله عليه وسلم من رواية الحربي (٥) قوله عليه السدلام : « أَنَا وَاهْرَأَةٌ سَدَفْعَاءُ (٦) الخَدِّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ القِيامَةِ ، وَامْرَأَةَ أَيْسَتْ مِنْ زُوجِها حَبَسَتْ نَفْسَها على يَتَامَاهَا حتى مَاتُوا أَو بِانُوا » (٧) .

«الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، وإذْنُهاصُمَّاتُها » (٨)

1.0

⁽١) سن الماء : صبه جملة . وشنه : صبه متفرقا .

⁽٢) مجمع الزوائد ٨ : ١١٤ ، وسروات الطريق : أعاليها والباوز فيها . ﴿

 ⁽٣) سنن ابن ماجة ١ : ٥٥ و في مسئد أحمد رقم ٧٢٩٦ : يمين الله ملأى سخاه , وسحاه: دائمة العملة به ١٠٥٥ : يمين الله ملأى سخاه , وسحاه: دائمة

⁽٤) كَنْزُ العَالِ ٢ : ٢٣٨ .

⁽ء) إراهيم بن إسحاق الحربي و لد سنة ١٩٨ ه كان عالمًا زاهدا له كثير من الكتب مات سنة ه ٢٨هـ (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١ : ٣٧ : ٣٧) ت مرجايوث .

⁽٦) سفعاء : سواد ليس بالكثير ، والمراد بامرأة سفعاد ، أنها قامت على تربية أولا دها بعد وفاة زوجها فتركت زينتها (النهاية).

⁽٧) بانوا : تزوجوا ، الحديث في أعجمعُ الزوّ أند ؛ : ٣٢٤ .

⁽۸) سنن الترمذي ۸ : ۱۱ أو الصهات : السكون (السان ۲٪ من ۱۰۰ من السون ۲۰ من ۱۰۰ من ۱۰۰ من

« ثُلَاثٌ لَا يُؤَخَّرُنَ : الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتُكَ ، والجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، والأَيِّمُ إِذا وَجَدَتْ كُفْقًا »(١) .

أَتَى البَنُ عمر أَباه ، فقال : إنى قد خطبتُ ابنة نُعيْم النَحَام (٢) ، وأريد أَنْ تمشى معى فتكلّمه ، فقال : إنى أعلم بنعيم منك . إن عنده ابن أخ له يشياً ، لم يكن لينقض لحوم الناس ويُثر ب لحمه ، فإن كنت فاعلا فأذهب معك زيد بن الخطاب (٣) . ، فذهب إليه فكلمه ، [٥٥] فكأن نعياً سمع مقال عمر ، فقال : مرحبًا بك وأهلا ، إن عندى ابن أخ لى يشيا ، ولم أكن لانقض لحوم الناس وأثرب لحمى . فقالت أمها من ناحية البيت : والله لا يكون هذا حتى يقضى به علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتحبس أيم بني عدى على ابن لأخيك سفيه أو ضعيف (٤) ، فدعا نعيا ، وقال : صِلْ رَحِمَك ، وأرْضِ أيّمك وأمها ، فإنَّ لهما في أمر من أمرهما نصيبًا ، فإنَّ لهما في أمرهما نصيبًا ،

قال أَبو هريرة : قلت يا رسول الله ، أَى النّاس أَحَقُّ بحُسْن الصّحبة ؟ قال : أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبُوكَ » (٦) .

قال أَبو بكر رضى الله عنه : قلت للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ونحن

⁽١) المستدرك ه : ١٦٢ وفي كنز العال ١ : ١٥٤ ، « الأناة في كل شي ، إلا في ثلاث ... » إلخ .

 ⁽٢) تعيم النحام ، هو نعيم بن عبد الله بن أسيد العدوى القرشى . والنحام لقبه ، اختلف فى سنة وقاته ، ها ه في غزوة الجنادين سنة ١٣٥ ه أو فى غزوة مؤرته سنة ١٨٥ (الإصابة ٢ : ٢٤٨) .

⁽٣ | إذ يد بن الخطاب أخو عمر ، أسلم قبله ، ثمهد بدرا ، واستشهد باليامة سنة ١٢ هـ (الإصابة

^{. 6} YV : Y

^(؛) كتبت في النسختين : على ابن أخيك سفيه، و العبارة بذلك لا تستقيم ، .

⁽٥) مجمع الزوائد ۽ ٢٧٩ .

⁽ ۲) مسيح البخاري A : ۲ .

فى الغارب: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ (١) قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَهُمَا ، فقال: «مَا ظَنَّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ ».

وقال عليه السلام : « المُؤْمِنُ غِرُّ كَريمٌ ، والفَاجرُ خَبُّ لَيْمِيمٌ » . « تَزَوَّجُوا الشَّوَابَّ فإنَّهُنَّ أَغَرُّ أَخْلَاقًا » (٢) .

« مَنْ طَلَبَ دَمًا أَوْ خَبْلا فَإِنَّهُ بِالْخِيَارِ : أَنْ يَقْتَصَّ ، أَوْ يَعْفُو َ وَبَكَاْخُذَ بِالْعَفُو »(٣)

« مَا مِنْ قَوْم تُعْمَلُ فِيهِمُ الْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا فَلَا يُغَيِّرُونَ إِلَّ أَصَابَهُمُ اللهُ بَعِقَابٍ »(٤) .

« شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْح ِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ »(٥).

« قال سُراقة بن جعشم (٢) : قُلت : « يا رسول الله ؛ الضَّالة تغشى حياضى ، هل لى أَجرُ إن أَسْقِهَا ؟ قال : « في كُل كَبِد حَرَّى أَجْرٌ » (٧) . « إِذَا شَكَّ أَحُدُكُمْ في صَلَاتِهِ فليتَحَرَّ الصَّوَابَ ۗ ،(٨) .

« أَوَّلُ دِينَكُم نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثم مُلْكُ وَرَحْمَةٌ ، ثم مُلْكُ وَجَرْرِيَّةٌ ، ثم مُلْكُ وَجَرْرِيَّةٌ ، ثم مُلْكُ عَضَّ يُسْتَحَلُّ فيه الخَزُّ والحَرِيرُ »(٩) .

⁽١) في صحيح البخاري ١ : ١٠٩ و مسئلة أحمد وقم ١١ : « لو أن أحدهم نظر إلى قدميه » .

⁽٢) كَثْرُ العَمَالُ ٦ : ٣٩٥، أغر : من الغرة أي الغفَّلة ، المراد أبعد عن الشر و المكر (النَّهاية)".

⁽٣) في مهذب الذهبي على السن الكبرى ٨: ٦٤ كما في النهاية « من أصميب بدم أو خبل فهو بالحميار بين إحدى ثلاث: أن يقتص أو يعفو أو يأخذ العقل » والحبل: فساد الأعضاء ، والعقل : الدية (النهاية) .

^(؛) كنز العال ١ : ١٤٧ .

⁽٥) صحيح البخارى ٢ : ١٠٩ وسنن الدارمي ١٤٢.

⁽٢) سراقة بن جعثم هو الذي طارد الرسول في هجر ته للمدينة، أسلم يوم الفتح و مات سنة ٢٤، (الإصابة ٣ : ٧٠) .

⁽٧) الترغيب والترهيب ١ : ٧١ .

⁽٨) كنز العال ٣ : ١٩٣ .

⁽٩) فى مجمع الزوائد ه : ١٨٩ « بله هذا الأمر نبوة ورحمة ،ثم خلافة ورحمة ،ثم ملك هضوض ؛ ثم عتو وجبرية » .

« أَعُوذُ بِكَ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ » .

« الصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ تَكُثْرِقْهَا »(١).

« أَلَا لَا يَجْنِ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ ؛ لَا يَجْنِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ ، (٢) .

روى أَن رجلا من أَهل الصَّنفَّةِ مات ، فُوَجِدَ فى شَمْلته ديناران، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «كَيَّتَان »(٣).

« اسْتَذْكِرُوا القُرآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصَّيًا مِن صُدورِ رجالٍ مِن النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهِ » (٤) .

كان عامة وصيته صلى الله عليه حين حضّرتُه الوفاة : « الصّلاة وَمَا مَلَكَت أَيْمَانُكُم ، حتى جعل يُغَرْغِرُ بها ، وما يَفِيصُ بِهَا لِسَانُه »(٥)

« اسْمَعْ يُسْمَعْ لَكَ »(٢).

« الأَّنْصَارُ كَرِشِي ؛ فاقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ ، وتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » (٧) « المِقَةُ مِنَ اللهِ ، والصِّيتُ في السَّمَاءِ » (٨) .

وقيل : يا رسول الله ، الرجلُ يحبُّ قومَه ، أَعَصَبِيَّ هو ؟ قال : « لا : العَصَبِيُّ الذي يُعِينُ قَوْمَهُ على الظُّلْم » (٩) .

⁽١) الترغيب والترهيب ٢ : ١٤٧ . . .

⁽٢) لم أعثر على الحديث .

⁽٣) مسند أحمد رقم ٣٨٨ ومجمع الزوائد ١٠ : ٧٤٠ .

⁽٤) مسند أحمد رقم ٢٦٢٠ ، والتفصي : التخلص .

⁽ ٥) في النسخ: يفيض ، والتصويب من النهاية ، ويقيص: يبين ، والحديث في الترغيب والترهيب ٣ :

⁽٢) الترغيب والترهيب ٢ : ١٦٥ .

⁽٧) مجمع الزائد ١٠: ٣٠ ، وفي النهاية : كوشي وعيبتي ، أي موضع سرى .

^{. (}۸) مجمع الزوائد ۱ : ۲۷۱ .

⁽٩) عبيع الزوائد ١٠ : ٢٩٤ وضعف السند .

« إِنَّ الْخُلُقَ الحَسَنَ لَيُذْهِبُ الخَطَايَا ، كَمَا تُذْهِبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ » (١) ومَرَّ بِهِ أَعرابيُّ جلد شاب ، فقال أبو بكر وعُمر : ويح هذا لو كان شبابُه وقوتُه في سبيل الله كان أعظمَ لأَجره ! فقال عليه السلام : « إِنْ كَانَ يَسْمَى عَلَى أَبُويْه فَهُوَ في سَبِيل اللهِ » (٢) .

« رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَبْلُغُهُما شَفَاعَتِي : إِمامٌ ظلُومٌ عَسُوفٌ ، وآخرُ عالى في الدينِ مارِقٌ منه »(٣) .

« فَاطِمَةُ بَضْعَة منِّي يُسْعِفُني مَا أَسْعَفَهَا »(٤).

« اللهم إنِّي أَسْأَلُكَ العِفَّة والغِنَي »(٥).

« مَا بَلَغَ عَنْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَنَى يَعَلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئُهُ » (٦) .

« إِياكُمْ والظَّنَّ ؛ فإِنَّ الظَّنَّ أَكُذَبُ الْحَدِيثِ »(٧) .

وأمرعليه السلام مناديا ، فنادى : ﴿ لَا تَجُوزُ شُهَادَةُ ظَنِينٍ ﴾ (^) .

وكان عليه السلام يَدْلَعُ لسانه للحَسَن ، فيرى الحسن حمُرْةَ لِسَانه فَيَهُ أُن إِلَيْه (٩) .

⁽١) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٥ .

⁽٢) مجمع الزوائد ٤ : ٣٢٥ والترغيب والترهيب ٢ : ٢٤ه . .

⁽٣) كنز العال ٢ : ١٣٥ .

^(؛) هذه رواية النهاية ،والبضمة : قطعة اللحم ، وروى: بضمة أى جزء ،وروى أيضا : حدية مي (انظر النهاية ولسان العرب مادة بضع وحداً). والإسعاف : الإغاثة .

⁽٥) في مسئد أحمد وتم ٢٣٢ ؛ : اللهم إنى أسألك الهدى والتقوى ، والعفة والغني يه .

⁽١) مجمع الزوائد ١ : ١٥٨ .

⁽۷) صحیح البخاری ۸: ۱۹ و مسئد أحمد ۷۷۳۳ .

⁽٨) جزء من حديث مكرنر ، والظنين ؛ المتهم .

⁽٩) مجمع الزوائد ٩ : ١٨٠ ، وفى النهاية قرأى الحسن حمرة لسائه فهش إليه . وبهش للشيء إذا أعجبه .

وقيل له : أَى الجهادِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قال : « كَلِمَةُ حَقِّ عِنْدَ سُلْطَانِ جَائِمٍ » (1) .

« لا يَدْخُلُ الجُنَّةَ سَبِي المَلَكَة »(٢).

وقال له أبو بكر : كيف الفلاح بعد ﴿ مَنْ يَعْمَلُ [٥٧] سُوَّاً يُحْزَ بِهِ ﴾ (٣) قال : «يا أبا بكر أَلسْتَ تَمْرَضُ ؟ أَلسْتَ تَمَوْزَن ؟ أَلسْتَ تَمَوْزَن ؟ أَلسْتَ تَمُوْنَ .

« أَعُوذُ بِاللهِ من الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِيثُسَ الضَّحِيعُ »(٥).

« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ولَا لِذِي مِرَّةٍ سويًّ »(٦).

« لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ »(٧).

« الدُّنْيَا عَرَضُ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا البَرُّ والفَاجِرُ »(^^).

« لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا اعْتِراض ، (٩).

« مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ ، فعرَضَ لَهُ عَارِضَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَمُ » (١٠)

⁽١) كنز العال ٢ : ١٧٥ .

⁽٢) مجمع الزوائد ٧ : ٢٧٢ ، والملكة : التملك ، والمراديسي ، إلى عبيده .

⁽٣) سورة النساء : ١٢٣.

⁽ ٤) مسند أحمد رقم ٣١ .

⁽ه) فى مجمع الزوائد ١٢٢:١ « اللهم إنى أعوذ بك من الشر ولوعا ، ومن الفقر ضجيعا » .

⁽٦) مسند أحمد رقم ٣٥٣٠ ، وصحيح مسلم ٣ : ١٥٤ وسنن ابن ماجه ١ : ٢٨٢ .

⁽۷) صحیح البخاری ۷: ۹۰.

⁽ ۸) كنز العال ٦ : ٢٩٢ و العقد الفريد ٣ : ١٧٢ .

⁽٩) مسند أحمد رقم ٤٥٠٥ ، والجلب : أن يتخلف الفرس فى السباق فيحرك ورواءه شيء يستحث به ليسبق ، والجنب: أن يجنب مع الفرس الذى يسابق به فرس آخر ، حتى إذا دنا تحول الراكب الى الفوس المجنوب فسبق (النهاية ولسان العرب) .

⁽١٠) سنن الداربي ٢٦٣ . والنسر : زهومة اللحم . .

كان عليه السدلام إذا استَجَدَّ ثوبًا قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوْتَنِي عَلَى اللَّهُمَّ أَنْتَ كَسَوْتَنِي عَلَى النَّوْبَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وِخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ »(١) .

ذكرت الجدود عنده عليه السدلام ؛ فقال قوم : جَدّ بنى فلان فى الإبل ، وقال آخرون : جَدَّ بنى فلان فى الغنم . فلما قام إلى الصلاة قال : « لا مانعَ لمَا أَعطَيْتَ ، ولا مُعْطَى لما مَنعْتَ ، ولا ينْفعُ ذا الجدِّ مِنْكَ الجَدِّ »(٢) .

« لا تسُبُوا بني تجيم فإنَّهُمْ ذُوُو حدٌّ وجَلَد »(٣).

وجد عمر حلَّة من استبرق ، فأَتَى بها الذي ّ صلى الله عليه وسلم س فقال : ابْتَعْ هذه تَجَمَّلْ بها للعيدِ والوفد ، فقال : « إنما يَلْبَسُ مَاذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ »(٤) .

وقال عليه السلام : « خيرُ السَّرَايَا أَربعُمِائَةٍ » (°).

قالت عائشة : دخل على الذي صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق أسارير وجهه ، فقال : ألم ترى أنّ محرزا المدلجي رأى قدم زيد (٦) وأسامة (٧) ؟ فقال : « كَالَّذِهِ أَقْدَامٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٨) .

^(1) أكمل الحديث في السيرة الحلبية ٣: ١٥٤ بما يأتي ؛ «وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» .

⁽۲) مجمع الزوائد ۱۰ : ۱۱۰ .

⁽٣) الحد : الغضب والأنفة (اللسان).

⁽٤) صحح البخاري ٧ : ١٥١ و مسئد أحمد رقم ٢٧١٣ .

⁽ ه) سبن الدارمي ٣٢١ .

⁽٦) ژيد بن حارثة والد أسامة ، تبناه الرسول وسياه زيد بن محمد ؛ فلما أمر القرآن الكريم بنسبة المتبنين إلى آبائهم عاد إلى اسمه الأول، ولد سنة ٤٧ قبل الهجرة، وتوفى سنة ٨ هـ (شدرات الذهب ١ : ١٢ والاستيماب ١ : ١٩٢) .

⁽إلا) أسامة بن زيد بن حارثة ، استعمله النبي وعمره ١٨ سنة و توفي سنة ٨٥ هـ (أسد الغابة ١٠٥١) .

⁽ ٨) صحيح البخارى ٤ : ١٨٩ .

« مَنْ نَفْسَسَ عَنْ غَرِيهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ العَرْشِ »(١) .

« البِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مائَةٍ ونَفْيُ سَمنَةٍ »(٢) .

« من انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ فَضَمِحَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣).

جاءت امرأة إليه - عليه السلام - تشكو زوْجَها، فقال: «أَتُريدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِي ذَا جُمَّةٍ فَيْنَانَةٍ عَلَى كُلِّ خصْلَةٍ منها شَيْطَانٌ ؟(١).

« مَنْ شَوِبَ الخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللهُ عَنْهُ ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ أَنْ يَسْدَقِيهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَال » (٥) .

" الطَّاعُونُ وَخْزُ أَعْدائِيكُمْ مِنَ الْجِنِّ »(٦) .

كَانَ عَلَيْهُ السَّلَامِ إِذَا أَراد أَنْ يَرَقَد ، قَالَ : « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمُ تَبْعَثُ عِبَادَكَ »(٧) .

« مَثَلَى وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهَ ، كَمَثَلِ رَجُلِ أَتَى قُوْمًا ، فقال : يا قَوْم إِنِّى رَأَيْتُ الجَيْشُ بِعِيْنِي وَأَنَا النَّذِيرُ العُرْيانُ »(٨)

قال: « يَقُولُ اللهُ إِذَا شَمَعَلَ عَبْدِي ذِكْرِي عَنْ مَسْمَأَلَتِي ، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أَعْطِي السَّمَائِلِينَ » (٩) .

⁽١) الترغيب والترهيب ٢ : ه ٤ .

⁽٢) سنن الدارمي ٣٠٤ .

⁽٣) مسند أحمد رقم ٤٧٩٥ وفي سنن الدارمي ٢٨٨ : « أيما رجل جحد ولده ...» الحديث .

^(؛) الحمة الفينانة : الجميلة الطويلة (النهاية) .

⁽ه) الترغيب والترهيب ٣ : ٢٦٤ .

⁽٦) مجمع الزوائد ٣ : ٣١٤ ومعجم العابراني ٢٥ .

⁽٧) مسئد أحمد رقم ٢٧٤.

 ⁽ A) صحيح البحارى A : ١٠١ ، والنذير العربان : مثل يضرب لكل أمر لاشبة فيه ، فقد كان الرجل إذا تحقق الغارة تجرد من ثيابه وأنذر قومه (عجمع الأمثال ١ : ٨٤) .

⁽٩) الترغيب والترهيب ٢: ٣٤٥.

قال عليه السلام لأَسماء بنت عُميس (١): « العَيْلَةَ تَحَافِينَ عَلَى بَنِي جَعْفُرٍ وأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وِالآخِرَةِ » (١).

قال للأَنصار حين أعطى المؤلَّفة قلوبهم : « أُوجدتُم في قُلُوبِكُمْ مِنْ لُعَاعَةِ (٣) مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِها قَوْمًا أَسْلَمُوا وَوَ كَلْتُكُمْ إِلَى إِيمَانِكم ؟ » (١٠) .

قال وائلة : إِنَّ الذي صلى الله عليه وسلم سأجلس عليا عن يمينه ، وفاطمة عن يساره ، وحسنا وحُسينا بين يديه ، ولفع عليهم بثوبه ، وقال : « اللَّهُمُّ هَوُّلَاءِ أَهْلَى »(٥) .

« لَوْ أَمْسَكَ اللهُ القَطْرَ عَنِ النَّاسِ ، ثم أَرْسَلَهُ أَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ بِهِ كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : مُطِرْنا بنَوْءِ الْمِجْدَحِ » (٦) .

جاء رجلٌ يتخطَّى رقابَ الناس والذبيّ ـ عليه السلام ـ يخطب . فقال : « اجلس فَقَدْ آنَيتَ وآذَيْتَ »(٧) .

« المالُ فيه خَيْرٌ وشُرُّ ، فيه حَمْلُ الكَلِّ وصلةُ الرحم »(٨).

قالت عائشة : « فقدتُ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن فراشه ، فأَخذتُ دِرْعِي ، وأُخذتُ إِزارى ، فتقنَّعت به ، فخرجت أمشى ، فقال :

 ⁽١) أسماء بنت عميس أخت ميمونة زوج رسول الله ، أسلمت وهاجرت مع زوجها
 إلى الحبشة (الإصابة ٨ : ٩).

⁽۲) مسئد أحبد رقم ۱۷۵۰ .

⁽٣) اللعاعة: نبت ناعم أخضر شبهت به الدنيا المصر بقائها (النهاية).

^(؛) سير ة ابن هشام ؛ : ١٤٨ ، قيل بعد غزوة حنين .

^(•) مهذب السنن الكبرى ٢ : ٩٤ .

 ⁽٦) مسند أحمد رقم ٣٧١ ، وفي مجمع الزوائد ٢ : ٢١٢ سقينا بنوء كذا ، الهبلح : نوء كانوا
 يستسقون به (النهاية).

⁽٧) آنيت : أبطأت عن العملاة (النباية) .

⁽ ٨) الكل : الثقل وكل ما يتكلف به ، و الكل : العيال .

تَرِبَ جَبِينُكَ أَتخافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عليك ورسولُه ، أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَأَمْرَنِي أَن آق أَهْلَ البَقِيعِ فَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ » (١) .

[٥٧] « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى وِيَبْقَى اللَّهُمَا ، تَنْفِي الخَبَتْ كَما يَنْفِي الخَبَتْ كَما يَنْفِي الكَيْرُ خَبَثُ الْحَدِيدِ »(٢) .

« مَنْ خَرَجَ على أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا ، لا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا ، ولا يَفِي لِنْدِي عَهْدِهَا فَلَيْسَ مني ، (٣)

قالت عَائشة : جاءت امرأةٌ ومعها ابنتان لها ، فأعطيتهما تمرة فشيقتها بين ابنتيها ، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - على قَفِيّة (٤) ذلك فحدثتُه فقال: «من ابْتُلِي بشّيء من هؤلاء البنات كُنَّ لهُ سِتْرًا مِنَ النار» (٥).

قالت أُمُّ سلمة : كنتُ أنا وميمونة (٦) عنده عليه السلام ، فجاء ابنُ أُمِّ مكتوم (٧) ، فقال : احْتَجِبَا ، فقلنا : أَلَيْسَ أَعْمَى لا يبصرنا ؟ قال : اعَمْيَا وَإِن أَنْتُمَا (٨) ؟

« لا تكونوا إِنَّعين يَقُولُون إِنْ ظَلَمَ الناسُ ظَلَمْنَا ، وإِن أَسَاءَ النَّاسُ أَسَاءً النَّاسُ أَسَاءً النَّاسُ أَسَاءً النَّاسُ أَسَاءً النَّاسُ أَسَاءً النَّاسُ اللهُ الله

⁽١) الترغيب والترهيب ٣ : ٤٥٤ .

⁽۲) موطأ مالك ۸۸۷ وصحيح مسلم ۱ : ۳۸۹ .

⁽٣) مهذب السنن الكبرى ٨ : ٢٦٤ وفي النهاية : لا ينحاش لمؤمنهم . ولا ينحاش: لا يكتر ث .

^(؛) على قفية ذلك : على إثره ، والقفية : من قفا بمعنى تبع .

⁽ه) صحيح البخارى ٨: ٧.

⁽٦) أم المؤمنين ميموقة بقت الحارث ، كان اسمها برة فساها رسولاً لله ميمونة ، توفيتِ سنة ١٥ هـ (أسد الغاية ٥ : ١٥٥) .

⁽٧) عمرو بن أم مكتوم ابن خال خديجة ، توفى بعد القادسية (الإصابة ؛ : ٢٨٤) .

⁽ ٨) كنز العمال ٢ : ٠٠٠ .

⁽٩) كنز السال ٣ : ٣٦٦ ، الإمعة: وهو من لا رأي له فهو يتبع الناس . (النهاية – أمع).

- « أَسْفِيرُوا بِالْفَجْرِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ » (١) .
- « الماهرُ بالْقُرْآن مع السَّمفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ »(٢) .
 - « إِنِي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى المَرْأَةَ سَلْتَاءَ مَرْهَاء »(٣).

« يَهْرَمُ ابنُ آدَمَ ويشبُ مَعَهُ اثْنَتَان : الحِرْصُ عَلَى الحَيَاةِ ، والحرْصُ عَلَى الحَيَاةِ ، والحرْصُ عَلَى المَال » (٤) .

« مَن احْتَكُرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامًا ضَرَبَهُ اللهُ بِجُذَامٍ أَوْ إِفْلَاسٍ »(٥).

"بئسَ قَوْمٌ يَشْمَهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْمَهُدُوا ولَهُمْ لَغَطُ فَي أَسْوَاقِهِمْ اللهُ . (٦) . وسئل أيضر الناسَ الغَيْطُ ؟ فقال عليه السلام : كما يَضُرُّ العَضَاةَ الخَيْطُ (٧)

روى عن ابن أبى الحمساء (^) قال ": بايعتُ الذبيَّ – صلى الله عليه وسلم – فوعدتهُ مكانا ، فنسيتهُ يومى والغد ، فأَتيتُهُ اليومَ الثالثَ ، فقال : يا فتى ، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَىَّ ، أَنَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ $^{(4)}$.

كان يقول عليه السلام : « اللهم إنى أعوذُ بكّ من الجُبْنِ والبخل » (١٠)

⁽١) وما أثبت هو في سنن الدارمي ١٤٣ .

⁽٢) الترغيب والترهيب ١ : ٣٤٨ .

⁽٣) السلتاء : التي لاتختضب ، والمرهاء : التي لا تكتحل (النهاية). الحديث غير موجود في الصحاح

^(؛) الترغيب و الترهيب ٢ : ١ ؛ ٥ .

⁽ه) مسئد أحمد رقم ١٣٥ .

⁽٦) النهاية لابن الأثير : لفط .

 ⁽٧) مجمع الزوائد ٥ : ٩٧ في النهاية : لا ، كما يضر العضاه الحبط ، والغبط : أن يتمنى المرء أن يكون مثل آخر (النهاية) .

⁽ ٨) المسحيح أن اسبه عبد الله بن أبي الحبساء (انظر الإصابة ترجمة رقم ٢٦٢٥) .

⁽٩) بهبعة المحافل ٢ : ١٨٦ .

⁽۱۰) صحيح البخاري ۸: ۸۷.

« مَنْ خَرَجَ من بيته فقال : اعْتَصَمْتُ باللهِ ، وآمَنْتُ باللهِ ، رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ »(١) .

« إِن أَرْبَى الرِّبَا الاستطالةُ ﴿ فِي عِرْضِ المُسْدِيمِ »(٢) .

« مَنْ أَكُلَ مِنْ ذَوَاتِ الرِّيح ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْدِدَنَا »(٢).

« مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ التَزَوُّجَ فالصَّوْمُ لَهُ وِجَاءً » .

« من لعِبَ بالنَّرْدشير فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ النِّنْزير »(أَبُ .

« اللهم بكَ أَصُولُ ، وبكَ أَجُول (٥) وبك أسير ، اللهم بك أَصَاوِلُ وبك أَقَاتِلُ (٦) .

وقال في تميم: « ضُخم الهَام ِ رُجِح الأَحْلَام ِ »^(٧) .

« بشُسَ العَبْدُ عَبْدُ تَخَيَّلَ واخْتَالَ ، ونَسِي الكَبيرَ المُتَعَال »(^^) .

وأَتَى عليه السلام بسارق ، فقال : أَسَرَقْتَ ؟ لا إِخَالُك فَعَلْتَ (٩) .

روى عن بعضهم قال : بينا أنا أمشى فى بعض طرق المدينة _ وعلى بُردة مَلْحَاءُ (١٠) قد أَرخَيْتُها _ إذ طعننى رجل ، فقال : « لَوْ رَفَعْتَ ثُوبُكَ كَانَ

⁽١) معجم الطبران ٤ ، ونهاية الأرب ه : ٣٠٣.

⁽۲) صحيح البخاري ۸ : ۹۰ .

⁽٣) فى سفن الدادمي ٢٦٢ ومسند زيد ٥٠ ، منأكل من هذه الشجرة .. إلخ ، وهي شجرة التوم .

 ⁽١٤) الترغيب و الترهيب ١: ٤٧، في النهاية : النردشير ، و في اللسان ، و المعرب الجواليتي تردشير :
 لعبة يلمب بها .

 ⁽٥) روى « بك أجول و بك أجول » و « بك أحول » و أحول : اتحرك .

⁽٢) مسئلد أحملد رقيم ٢٩١ .

⁽٧) مجمع الزوائد ١٠ : ٣٠٤ .

⁽ ٨) الترغيب والترهيب ١ : ٦٠ ه ومجمع الزوائد ١٠ : ٢٣٤ .

⁽٩) سنن الدار مي ٣٠١ .

⁽١٠) الملحاء : التي بها خطوط بيض وسود (النهاية) .

أَتْقَى وَأَنْقَى » ، فإذا هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

« تَحْتَ كُلِّ شَمْرَةٍ جَنَابَةٌ ، فَبُلُوا الشَّمْرَ ، وانْقُوا البَشَر » (١) .

« يَكُفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبُ ۗ »^(٢) .

« يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِهَا »(٣).

كان عليه السلام إذا سمع الرعد والصواعق قال : « اللهم لَا تَقْتُلْنَا بِعَضَابِكَ » (٥) .

مَنْ رَوَّعَ مُسْلِمًا لِرضَا سُلْطَانٍ جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مَغْلُولًا »(٦).

« من أَدَّانَ دَيْنًا يَنْوِى قَضَاءَه أَدَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجلَّ عَنْهُ »(٧) .

« إِنَّ اللهُ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ »(^).

« أَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيَامٌ تَكْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَمَلَامٍ »(٩) .

« يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، ويُمْلِي

⁽١) مجمع الزوائد ١ : ٢٧٢ . وفي سنن التر مذي ١٧٨ « فاغسلوا الشمر » .

⁽۲) مسئد أحبد وقع ۲۵۰ .

⁽٣) سنن التر مذي ٧ : ١٨٧ و الترغيب و الترهيب ١ : ٢٥٦ .

⁽٤) سنن الدارمي ٢٥٢ ومسند أحمد رقم ٧٢٣٢ .

⁽ ۵) كنز العال ۳ : ۲۲ .

⁽٦) كنز العال ١ : ٢٦٤ .

⁽٧) مجمع الزوائد. ٤ : ١٣٢ .

⁽ ۸) سنن الدارمی ۳۶۹ والترغیب والترهیب ۲ : ۳۰۳ أكمل الحدیث : مالم یكن فیها یكرهه الله .

⁽٩) مجمع الزوائد ۽ ١٧.

للظَّالِحِينَ ، ويَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حتى يَدَعُوه »(١).

« مَنْ أَحَدَ كَهٰذَا المالَ بإشرافِ نَفْدِ لَمْ يُبَارَكُ لَهُ » (٢) ، يريد: بطلب وحِرْص .

« للوضوء شيطانٌ يقال له: الولهان »(٣).

« يكون كنزُ أَحَارِكُمْ شُحَاءًا أَقْرَعَ ذَا زَبِيبَتَيْنِ حَتَّى يَلْقِدَه يده »(١) . .

« العَيْن وِكَاءُ السَّمهِ ؛ فَإِذَا نَامَتِ العَيْنُ اسْتَطْلَقَ الوكاء »(°).

وقال على عليه السلام: [٥٨] أعتنقنى النبي مصلى الله عليه وسلم - ثم أجهش باكيًا ؛ قلت : ما يُبْكِيك ؟ قال : ضَعَائِنُ قَوْم لا يُبْدُونَهَا لَكَ لَكَ اللهَ مِنْ بَعْدِي »(١) .

مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَىءِ كَإِذْنِهِ لَإِنْسَانِ حَسَنِ التَّرَثُّمِ بِالْقُرْآنِ »(٧). « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيةِ اللهِ »(٨)

أَتَنَهُ عليه السلام امرأةٌ فقال : أَلَكِ بَعْل ؟ فقالت : نعم ، قال : كيف أَنْتِ له ؟ قالت : سا آلوهُ ، قال ، هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ »(٩) .

⁽١) الترغيب والترهيب ٢ : ١١٨ .

⁽ ٢) أنظر مسند أحمد رقم ٣٦٩ : إن هذا المال حلوة خضرة ، فمن أخذه ... »

⁽٣) كنز العال : ٣ : ١٤ .

^(؛) الترغيب والترهيب ١ : ؛ه ، الشجاع : الذكر من الحيات، والأقرع : الذي تمعط شعره لكثرة سمه ، الزبيبتان : نكتة سوداء فوق عينيه وهو أوحش الحيات ، وقيل زيدتان في شدقيه إذا غضب . النهاية : شجع ، زبب .

⁽ه) ذكر الشريف الرضى في نهج البلاغة أن القول لعلى ، ثم قال والأشهر أنه لرسول الله ، والسه : حلقة الدبر ، والمعنى أن المين اليقظة تصون المرء من أن يخرج الربيح، والحديث في زهر الفردوس٢٣٨: ٢٣٨

⁽٢) مجمع الزوائد ٩ : ١٢ .

⁽٧) سنن الدارمي ٤٤٢ .

⁽٨) مجمع الزوائده : ٢٢٦ .

⁽ ٩) سنن أبن ماجة ٢ : ٢٠٣ ، وما آلوه : ماأقصر في طاعته .

ولما صبح خيبر قال عليه السلام : " إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْم فَسَاءَ صَبَاحُ المَذَذَرِينَ » (١) .

قال أَبو رافع (٢): استسلف النبيّ _ صلى الله عليه وسلم _ بكرّا ؟ فأمرنى أَن أقضيه ، فلم أجد إلا جملا ، قال : « أَعْطِهِ ؛ فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً » (٣) .

وقال عليه السلام: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ خَفِيفًا مُعْنِقًا بِذَنْبِهِ مَا لَمْ يُصِبُ دُمًا ، فإذَا أَصَابَ دَمًا بَلَّحَ » (٤) .

وقال عليه السلام : «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ؛ فقل : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَهَّتُ وجْهِي إِلَيْك »(٥) .

وكان عليه الدملام يتعَوَّذُ من ضلع الدين (٦).

« لو لا أَنَّ المرأةَ تُصنَّعُ لزوجها لصَلِفَتْ عنده $^{(\vee)}$.

« إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ » (٨) .

⁽۱) صحيح البخاري ه : ۱۳۱.

 ⁽٢) أبو راقع كان مولى للعباس وأهداه للرسول ، مات في خلافة على (الإصابة ، كتاب الكنى
 رقم ٣٨٩) .

⁽٣) صحيح البخاري ٢ : ١١٧ .

⁽٤) الترغيب والترهيب ٣ : ١١٣ ، معنقا : خفيفا . بلح : انقطع من الاعياء . النهاية .

⁽ه) الحديث جزء من دعاء طويل ، في نهاية الأرب : ه : ٢٤٢.

⁽٦) صحيح البخاري ٦ : ٧٨ و مسئد أحمد رقم ٦١١٨ .

⁽٧) مُعلفت : ثقلت . النهاية .

⁽٨) الترغيب والترهيب ٢ : ٣٠٤.

« لا تضربُ أكبادُ الإبل إلا إلى المسجد الحرام ، وطِيبَة وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ »(١) .

- « فاطمةُ شُدِجْنَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا وَيبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا » (٢).
- « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمْشُلَ لَهُ عِبَادُ اللهِ قِيَامًا فَلْيَتْبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »(٣).
- « مَشَلُ الدُّوْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأَتْرُجَّةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْدُهَا طَيِّبٌ »(٤)
 - « اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ »(٥).
 - « استغنوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّواكِ »(٦).

وقال له حَكِيم بن حِزَام (٧) : أُمورٌ كُنْتُ أَتَحَنَّتُ بها فى الجاهلية من عَتَاقَةٍ وصِلَة رَحِم ، فهل لى فيها من أَجر ؟ فقال عليه السلام : $(1 - \frac{1}{2})^{(1)}$.

« أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّوَّاغُونَ (٩) والصَّبَّاغُونَ »(١٠).

⁽١) مسئد أحمد رقم ٧١٩١ و الترغيب و التر هيب ٢ : ٢٢٨ .

 ⁽٢) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى : فاطمة بضمة منى ، ... إلخ فى ص ٢٣٢ ، والشجنة :
 القرابة المشتبكة .

⁽٣) مجمع الزوائد ٨ : ١٤٠ .

⁽ ٤) في التر غيب و التر هيب ٢ : ٣٤٦ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن و يعمل به الحديث .

⁽ه) مجمع الزوائد ٧ : ٣٦٢ .

⁽٦) مجمع الزوائد ٣ : ٤٤ ، شوص السواك غسالته (النهاية).

 ⁽٧) حكيم بن حزام الأسدى القرشى أسلم يوم الفتح ، وهو من المؤافة قلوبهم توفى سنة ع ه
 (أسد الغاية ٢ : ٠٤) .

⁽ ٨) صحيح البخارى ٨ : ٦ وكنز العال ١ : ١٢٦ والتحنث : التعبد .

⁽ A) وفى النهاية : « الصواغون : من يصوغون ما لا أصل له من القول » . ·

⁽ ١٠) كنز العال ١ : ٣١٤ وسنن ابن ماجة ٢ : ٤٠ والصباغون : من يزينون اللفظ (النهاية) . وفي الفائق ٢ : ١١ : الصباغون الذين يغيرون الكلام ، وروى ٤ الصواغون والصياغون .

قال له رجل : ما شيّبك ؟ فقال عليه السلام : «هود وذواتها »(١). « مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِيهِ ، واخْتَالَ فِي مَشْسِيهِ لَقِيىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ »(٢).

« إِنَّ اللهُ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَّاعًا يَنْتَزِعُهُ ، ولكنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلْمَ بِقَبْضِ العُلْمَ العُلْمَ بِقَبْضِ العُلْمَ العِلْمُ العُلْمُ العُلْمُ العُلْمَ العُلْمُ العُلْمَ العُلْمُ العُلْمُ العُلْمُ العُلْمُ العُلْمَ العُلْمُ العُلْ

« أَرْبَعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا عَاهَدَ عَلَدَ ، وإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (أ) .

« لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى العَائِلِ الـَزْهُوِّ »(٥) .

وقدم عليه جعفر (٦) بعد فَتْح خَيْبَر ، فقال صلى الله عليه و سلم : مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَّا أَشَدُّ فَرَحًا ، بِفَتْح ِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُوم جَعْفَرَ (٧) .

لا تَسْتَرْضِعُوا أُولَادكُمْ الرُّسْحَ ولا الحمش (^(A) ؛ فإنَّ اللَّبَنَ يُورِث .

⁽١) هود وذواتها تصصن على ، وقد ورد الحديث في مجمع الزوائد ٧ : ٣٣ .

⁽٢) مجمع الزوائد ١ : ٩٨ .

⁽٣) سفن الدارمي ٣٤

⁽٤) صحيح البخارى ١ : ٢٨ ومسئد أحمد ١١٥٦.

⁽ه) مجمع الزوائد ٦ : ١٥٤ .

⁽٦) جعفر بن أبي طالب الطيار ابن عم الرسول ، هاجر إلى الحبشة ، وقدم فى فتح خيبر واستشهد فى غزوة مؤتة (أسد الغابة ١ ؛ ٢٨٨) .

⁽٧) مجمع الزوائد ٩ : ٢٨٣ وفي معجم الطبراني ٨ : ما أدرى أنا بقدوم جعفر أسر أم يفتح خيبر .

⁽ A) فى مسند الرضا ٢٦ : « فإن اللبن يتعدى » ، وفى مجمع الزوائد ؛ ٢٦٢ نهى أن تسترضم الحمقاء ، وقال : إن اللبن يورث . الرسح : جمع رسحاء ، وهى من لا عجز لها أولها عجز صغير ، لا صقة بالظهر (النهاية) .

« لو أَن رجلا نادى الناسَ إلى عَرْق أَوَ مِرْمَاتَيْنِ ، لَأَجَابُوهُ وهم يَتَخَلَّفُونَ عن مَانِهِ الصلاةِ »(١) .

يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « خَلَقْتُ عِبَادِي خُنَفَاءَ فَأَنَّتُهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاحْتَالَتْهُمْ »(٢).

ولحق رجلا يبجرُّ إِزَارَهُ ؛ فقال عليه السلام : « ارْفَع إِزَارَك » فقال : إِن أَخْمَتُ ، فقال : « ارْفَعْ فَكُلُّ خَلْقِ اللهِ حَسَنُ » (٣)

« اللهم إنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُّ بِهَا شَعَثِي »(٤).

« إِنَّ اللهُ يُسْلِي للظالِم فَإِذَا أَحَلَهُ لَم يُفْلِتْهُ » (٥) ، ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ اللهُ يَكُلُلِكَ اللهُ يَعْلَمْهُ ﴾ (٦) .

« إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ والذِّلَّةِ والْقِلَّةِ »(٧).

« إِذَا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ الْمَرَقَةَ وتَعَاهَدُ جِيرَانَكَ »(^) .

وسيل : ما الحَزْم ؟ فقال عليه السلام : « تَسْتَشِيرُ أَهْلَ الرَّأْيِ ثُمَّ تُطِيعُهُمْ »(٩) .

⁽١) مجمع الزوائد٢: ٣٤، وفي النهاية: (لو وجدعرقا سمينا أومرماتين جشبتين) ، والمرماة ; عظمة الكتف (النهاية : جشب) أوظلف الشاة لأنه يرمى بها (لسان) ، والعرق: العظم إذا أخذ منه معظم اللحم (النهاية).

⁽۲) كنز العال ۱ : ۱۲۷ ، روى فاحتالتهم أى غيرتهم من حال إلى حال ، أو فاجتالتهم أى أستخفتهم فجالوا معها . انظر الهاية مادة : جال وحال .

^(؛) مسئد أحمد ٢٩ .

⁽ه) الترغيب والترهيب ٣ : ١٨٥.

⁽١) سورة هود : ١٠٢٠ .

⁽٧) كنثرالعال ٢ : ١.٨٧ .

⁽۸ ستن الداريمي ۲۲۰ .

⁽٩) كَثْرُ العَالَ ١ : ٢٤٩٠ ، ومهذب السئن الكبري ١٠ : ١١١٪: وزهر الفردوس. ١ : ٢٤٨

كان عليه السلام إذا أراد سفّرا وَرَّى إلى غيره (١). وقال : « الحَرْبُ خَدْعَة »(٢).

قال زيد: كدمانى رسولُ الله عديه وسلم قُبْطِيَّةً ، فسماًلنى عنها ، فقلتُ : كسوتها امراًتي ، فقال : « أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا » (٣) عنها ، فقلتُ : كسوتها امراًتي ، فقال : « أَلا مُشَمِّر ! هِيَ نُورٌ يَتَلَا لُأُ وَرَيْحَانَةً وَذَكُر الجنة فقال عليه السلام : « أَلا مُشَمِّر ! هِيَ نُورٌ يَتَلَا لُأُ وَرَيْحَانَةً تَرْهُر » (٤) .

كان عليه السلام إذا أراد سفرا قال : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ ، والْخَلِيفَةُ [٩٥] في الأَهْلِ ؛ اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِ ، واقْلِبْنَا بِذَمَّة ، اللَّهُمَّ ازْوِ (٥) لنا الأَرضَ ، وهُوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ ازْوِ (٥) لنا الأَرضَ ، وهُوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْفَاءِ السَّفَر ، وكَآبَة الْمُنْقَلَبِ »(٦).

وقال لسعد بن مُعاذ^(٧) رضى الله عنه : « لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْم اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ »^(٨) .

⁽۱) فى سنن الدارمى ٣٢٣ : كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها ، وفى النهاية : أورى ، وورى بقيره : ستره وأوهم أنه يريد غيره .

⁽٢) سنن الدارمي ٣٢٣ ومسند احمد ١٩ ، روى : الحرب تخدعة ، أى ينقضي أمرها مخدعة واحدة ، وفي النهاية أن هذه أفصح الروايات ، ورخدعة اسم من الحداع ، ومخدعة أى تخدع الرجال وتنرهم .

⁽٣) القبطية : ثياب رقيقة مصنوعة بمصر ، والحديث في مجميع الزوائد ه : ١٣٧ .

⁽٤) فى سنن ابن ماجه ٢ : ٣٠٦ الاشمر للجنة ، فإن الحنة لا خطر لها : هى ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تزهر

⁽٥) أزو الأرض : اطوها (الهاية) .

⁽٦) سَنْ الدَّارْمَى ٥٥٨ ومسند أحمد ٦٣١١ مع تقديم وتأخير .

⁽۷) سعد بن معاذ بن النعان الأنصارى ، أسلم وشهد الحندق ، وهو الذى حكم على يهود بنى قريظة بقتل الرجال وسبى النساء والأطفال ، مات بعد ذلك يقليل سنة ه ه (أسد الغابة ۲ : ۲۹۸) وشذرات الذهب ۱ : ۱۱ .

⁽ ٨) أرقعة : ساوات جمع رقيع (الاشتقاق ٧٤٣)، والحديث في الكامل لابن الأثبر ٢ : ٧٧ ,

وقال : « المُؤْمِنُ وَاهِ رَاقِعٌ ، فَسَمِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْمِهِ »(١) . « الْمَسْمَأَلَةُ لَا تَحِلُ إِلَّا مِنْ غُرْم مُفْظِع أَوْ فَقْر مُدْقِع »(٢) .

« مَنْ أَعَانَ غَارِمًا في غُرْمِهِ أَظَلَّهُ اللهُ عَزُّ وَجَلَّ يُومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلَّهُ » (٣).

« مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الآخرة جَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى غِنَاهُ في قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِي رَاغِمَةً » (٤) .

« لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثُ »(٥).

. « أَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ »(٢).

قال حُذيفة ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ كَانَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيهِ فَاللهِ عَلَّ وَجَلَّ خَلِيهُ فَ فَضَرَبَ ظَهْرَكَ ، وأَخَذَ مَالَكَ فَأَطِعْه ، وإِلَّا فَمُتُ وَأَنْتَ عَاضً بِجِذْلِ شَجَرَةٍ »(٧)

كان عليه السلام يطوفُ بالبيت فانقطع شِسْعُه ؛ فأخرج رجل شِسْعَهُ أَنْ مَن نَعْله ، فأخرج يشدُّه في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هَذِهِ أَثَرَةٌ ولَا أُحِبُّ الأَثَرَةَ » (٩) .

⁽۱) كنز العال ۱ : ۸٦ و معجم الطبر انى ٣٤ ، فسر ، لسان العرب بأن المؤمن يهى دينه بالذنب و يرقعه بالتوبة .

 ⁽٢) في مسند الإمام زيد ٧٦هالا تحل الصدقة إلا لثلاثة : لذى دم مفظع، أو غرم موجع، أو فقر مدقع...

⁽٣) مجمع الزوائد ۽ ١٣٤.

⁽ ٤) كَنْزُ العَمَالُ ١ : ١٧٩ .

⁽ه) كنز العال ۲ : ۳۲۹ .

⁽٦) مسئد احمد رقم ٢٠٠٠ .

 ⁽٧) فى صحيح البخارى ٤ : ١٩٩٩ ؛ أن حذيفة سأل الرسول عليه السلام فى حديثه عن الفتن : فإن لم تكن جماعة و لا إمام، فقال له : « فاعتزل تلك الفرق كلها و لو أن تعض بأصل شجرة حتى تموت » ,
 وجذل الشجرة - بكسر الحيم وفتحها - أصل الشجرة يقطع ذوقد يجعل العود جذلا . النهاية ,

⁽ ٨) الشسع : أحد سيور النعل .

⁽٩) مجيع الزوائد ٧٠٠ : ٢٠٩

« لَا يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، والدعاءُ ينفعُ مما نزل ومما لم ينزل » (١) . وقال له رجل : أُرسلُ راحلتي وأتوكّل ؟ فقال : « بـل اعقبِلـهَا وتوكّل » (٢) .

« الصُّبْحةُ تمنعُ الرزق »(٣).

« لا تَجَسُسُوا ولَا تَحسُسُوا » (٤).

« حَسْبُ ابنِ آدمَ أَكَلات يُقِمْنَ صُلْبَه ؛ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلْثٌ طَعَامٌ ، وثُلْثٌ شرابٌ ، وَثُلْثُ لِنَفْسِدكَ » (٥) .

عطس رجل عنده عليه السدلام فَشَدمَّتَهُ ، ثم عطس فقال: «امْتَخِطْ ، فإنَّكَ مَضْنُوكُ »(٦) .

« لا يحرمُ مِنَ الرَّضاع إِلَّا ما أَنْبَتَ اللَّحْمَ وأَنْشَرَ العَظْمَ »(٧). وأَنْشَرَ العَظْمَ »(٧). ومما ذكره أحمد بن أبي طاهر(٨) في كتاب (المنثور والمنظوم):

« لَا تَجْنِ يَمِينُكُ عَلَى شِمَالِكَ »(٩).

« اللهم انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وعَلِّمْنِي مَا يَنْفَكُنِي وزِدْنِي عِلْمًا »(١٠).

« إِيَّاكُمْ وكَنْرَةَ الضَّحِكِ ؛ فَإِنَّه يُعِيتُ القَلْبَ ويُورِثُ النِّسْيَانَ ».

⁽١) مجمع الزوائد ٧ : ٢٠٩ .

[.] يا(٢). منجبع الزوائد به ال يار ٢٣٠ .

⁽٣) مسند أحمد ٣٠٥ ، والصبحة : النوم أول النهار ، ونهى عنه لأنه وقت الذكر وطلب الكسب .

⁽ ٤) صحيح البخاري ٨ : ١٩ .

⁽ه) كنز العال ١ : ٥ ٢٤ . .

⁽٢) سنن الدارمي ٢٥٦ ، والمضنوك : المزكوم (النهاية) .

⁽٧) مسئد أحمد ١١٤٤ ، وأنشر العظم : رفعه وكبر حجمه (لسان) .

 ⁽٨) سبقت ترجمته في المقدمة ، والمنثور والمنظوم في المتحف البريطاني ثالث ٤٧٠٥٧ (بروكليان ٣ : ٢٥)

⁽٩) البيان والتبيين ٢ : ١٩ .

⁽۱۰) سنن ابن ماجه ۱ : ۵ ,

« الهَلِيَّةُ تُذْهِبُ السَّخِيمَةَ »

وسمثل أَى الأَصحاب أَفضل ؟ فقال : « الذِي إِذَا ذَكَرْتَ أَعَانَكَ ، وَإِذَا نَسِيتَ ذَكَرْتَ أَعَانَكَ ،

« إِن الله حَرْهَ لكُمُ العَبَثَ في الصَّلَاةِ ، والرَّفَثُ في الصِّيَامِ ، والضَّمَاكِ عَنْدَ الْمَقَادِرِ » (٢) .

وقراً عليه السدلام : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيهُ يَشْسَرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْسَلَهُ مِ ﴾ (٣). فقال : «إن النُّورَ إِذَا دَخَلَ القَلْبَ انْشَسَرَحَ وانْفَسَمَحَ ، قيل : يا رسول الله فقال : «التحلِّي مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، والإِنَابَةُ إِلَى دارِ فَمَا علامتُه التَّى يُعْرَفُ بَهَا ؟ قال : «التحلِّي مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، والإِنَابَةُ إِلَى دارِ الْخُلُودِ ، والاسْتِعْدَادُ للمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ المَوْتِ » (أ)

« المسلمُ أُخُو المُسْلِمِ ، والمُسْلِمُ نَصِيحُ الْمُسْلِمِ ، (0) .

« حَتَّ المُسْلِم عَلَى أَخِيهِ سِنتُ خِصَالِ : تَسلِيمُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَه ، وتَشْمِينُهُ إِذَا عَطَسَ ، وإَجَابَتُهُ إِذَا دَعَا ، وعَيَادَتُهُ إِذَا مَرِضَ ، وشَمهَادَتُهِ إِذَا تُوفِّقَى ﴿ وَهُمَا اللَّهُ إِذَا تُوفِقِي ﴾ وشَمهَادَتُهِ إِذَا تُوفِّقَى ﴿ (٦) .

﴿ إِن اللهُ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا : أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْمًا ،
 وأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ جَمِيمًا ولَا تَتَفَرَّقُوا ، وأَن تُنَاصِمُوا مَنْ وَلَاهُ اللهُ

⁽١) البيان والتبيين ٢: ٢٢ .

⁽٢) البيان و التبيين ٢ : ٢٣ .

⁽٣) سورة الأنعام : ١٢٥.

⁽٤) تفسير القرطبي ٧ : ٨١ والعقد الفريد ٢ : ٣٢٨ .

⁽ه) ذكر الجزء الأول من الحديث فى سئن الترمذى ٨ : ١١٥ ، وصحيح البخارى باب المظالم ، ومجمع الزوائد ٨ : ١٨٤ .

⁽۲) صحيح البخاری ۸: ۱۹.

أَهْرَكُم ، وبَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وقَالَ ، وكَثْرَةَ السُّوَّالِ ، وإضَاعَةَ المَالِ » (١) . « خَيْر نِسَاء وَكَبْنَ الإِبِلَ نِسَاء صَوَالِحُ مِن قُرَيْشِ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ « خَيْر نِسَاء وَكَبْنَ الإِبِلَ نِسَاء صَوَالِحُ مِن قُرَيْشِ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ « نَعْيْر فِي مَا اللهِ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٢) .

« مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي دَرِّ » (٣) .

مَنْ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْ خُتَذَقِّمْلِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذَبًا لَمْ يَرِدْ عَلَى َّالحَوْضَ »(1).

« لَا يَزَال المَسْرُوقُ مِنْهُ فِي تُهَمَةِ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ جُرْمًا مِنَ السَّارِقِ »(0).

« لو دُعِيتُ إِلَى كُرَاعِ لِأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَى ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ ».

«الجمعة حَجُّ المَسَاكِينِ »(١).

« مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ كَانَ حَقَّا عَلَى اللهِ أَنْ يُحَرِّمَ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ »(٧) .

« السِّمُواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ [٦٠] مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ »(^) .

« أَرْبَعٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فِي يَوْم دَخَلَ الجَنَّةَ : مَنْ أَصْبَحَ صَاثِمًا ، وَأَعْطَى مَا الجَنَّةَ : مَنْ أَصْبَحَ صَاثِمًا ، وَأَعْطَى مَا اللهِ اللهِ مَا وَعَادَ مَرِيضًا ، وشَيَّعَ جَذَازَةً »(٩) .

⁽١) البيان والتبيين ٢ : ٢١ .

⁽٢) مجمع الزوائد ۽ : ٢٧١ .

⁽٣) سننابن ماجة ١: ٣٥، والخضر اء: الساء (نهاية)، واللهجة: اللسان(لسانالعرب).

⁽٤) مجمع الزوائد ٨ : ٨١ .

⁽ ه) زهر الفردوس ٤ : ٢١١ .

⁽٢) كنز المهال ٣ : ٢٨٣ .

⁽٧) البيان والتبيين ٢ : ٣٨ .

⁽٨) صحيح البخارى ١: ٢٢٠ ، وسنن النسائى ١ : ٥ .

⁽٩) مجمع الزوائد ٢ : ٢٩٩ .

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللهُ دَعْوَتَهُ وَيُفَرِّجُ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا »(١) .

وكان عليه المدلام إذا أفطر عند أهل بيت قال : « أَهْطَر عِنْدَكُمُ الصَّوَّامُ ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الدَلائِكةُ »(٢).

« ﴿ مَوْ وَا بِينِ أُولادِكُم فِي الْعَطِيَّةَ ؛ فَلَوْ كُذْتُ مُؤْثِرًا أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ لاَثَرْتُ النِّمَاءَ عَلَى الرِّجَالِ ﴾ (٣) .

ورُوى: أَن معاوية بَنْ أَبِي سُنفُيَانَ ، وأَبِا أَحْمَدَ بِنُ جَحْشُ (٤) خطبا فاطمة بنت قَيْسِ (٥) ؛ فأرسل عليه السلام إليها : أمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُمْعُلُوكٌ ، وأما أَبُو أَحْمَدَ فَهُوَ هَرَاوَةٌ ، فانْكَحى أُسَامَةَ ؛ فَنكَحَت أُسَامَة (٢) .

« الأَيْدِى ثَلَاثَةٌ : فَيَدُ اللهِ العُلْيَا ، ويدُ الْمُعْطِى الوُسْطَى ، ويَدُ المعطَّى السُّمَا السُّمَا السُّمَا السُّمَا السُّمَا السُّمَا السُّمَا السَّمَا اللهِ العَلَى اللهِ العَلْمَ العَلَى اللهِ العَلْمَ العَلَى العَلَى اللهِ العَلْمَ العَلْمَ العَلَى اللهِ العَلْمَ العَلَى العَلَى العَلَى العَلْمَ العَلْمَ العَلَى العَلَى العَلَيْمِ العَلَيْمَ العَلَيْمَ العَلَيْمَ العَلْمُ اللهُ العَلَى العَلْمَ العَلَى العَلَى العَلْمَ العَلَمُ العَلَى العَلَى العَلَى العَلَى العَلَى العَلَيْمَ العَلَى العَلْمَ العَلَى العَلَى العَلَى العَلَى العَلْمَ العَلَى ا

«الناس عادِيان : فَبَائِع رَقَبَتَهُ فَمُوثِقُهَا، أَو مُعَادِمِا فَمُعْتِقُها » (٨).

⁽١) مجمع الزوائد ۽ : ١٣٣.

⁽٢) سئن الدارمي ٢٣٥.

⁽٣) مجمع الزوائد ٤ : ١٥٣ وفي صحيح البخاري ٣ : ١٥٧ بدون ذكر : فلوكنت إلخ .

 ⁽٤) الذي في الكتب ، أن من خطب فاطمة بنت قيس ، هو أبو جهم و أبو سفيان ، انظر الإصابة كتاب
 الكني رقم ٢ .

⁽٥) فاطمة بثت قيس بن خالد ، أخت الضمحاك بن قيس ، من المهاجرات طلقها زوجها ، وأشار عليها الرسول بأسامة فتزوجته ، وفي بيتها اجتمع أهل الشورى (الإصابة كتاب النساء رقم ١٦٤ وأعلام النساء ٣ : ١١٨٦ .

⁽٣) في سنن الأقوال والأفعال ١ : ٢٤٩ وأما أيو سيهم ، والمراد بالصعلوك من لا مال له . والهراوة : المراد منها كثرة النسرب .

⁽٧) مسئد أحمد ١٣٢١.

⁽٨) مجمع الزوائد ١ : ٢٣٠ .

« لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ جَسَدتٌ نَبَتَ مِنَ السُّمحْتِ النَّارُ أَوْلَى بهِ »(١) .

« الحَاجُّ والعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ ، يُعْطِيهِمْ مَا مَمَّالُوا ، ويُخْلَفُ عَلَيْهِمْ مَا مَمَّالُوا ، ويُخْلَفُ عَلَيْهِمْ ما أَنفقوا »(٢) .

« أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَدِّ النَّاسِ ؟ الذي يُستَّلُ بِالله ولا يُعطِي »(٣).

وكان عليه السلام إذا شرب الماء قال: « الْحَمْدُ للهِ اللَّذِي سَعَّانَا عَدْبًا فُرَاتًا برحمته ، ولم يجعله مِلْحًا أُجاجًا بذُنوبنا ".

« أَلَا كُلُّكُمْ رَاعِ ، وَكُلِّكُمْ مَسْتُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَميرُ عَلَى النَّا سِ رَاعِ وَهُو مَسْتُولٌ وَهُو مَسْتُولٌ رَاعِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْتُولٌ وَالرجلُ رَاعِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْتُولٌ عَنْهُ ، وعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى ءَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ ،َسْتُولٌ عَنْهُ » (٤) .

قانوا: يا رسمول الله ؛ أُخْبِرْنَا بِخصَالٍ نَغْرِفُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ ، قالوا: « مَن حَلَفَ فَفَجَرَ ، وعَاهَدَ فَغَدَرَ ، وحَدَّثَ فَكَذِبَ »(٥).

« مَن سَرِقه حَدَدَته وَسَداءَته مَد سَيْعَته فَهُو مُوْمِن » (٦)

وكان يقول إذا لقى العدو: « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى وَنَصِيرِى ، بِكَ أَحُولُ ، وبِكَ أَصُولُ ، وبِكَ أُقَاتِل $^{(V)}$.

« اللَّهُمَّ بَارِكُ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »(^) .

^(1) مجمع الزوائد ١٠ : ٢٩٣ ، والسحت : المال الحرام .

⁽٢) كنز العال ٢ : ٣٧٣ والعار : المعتمرون (النهاية).

⁽٣) مجمع الزوائد ٣ : ١٠٣ .

⁽٤) صحيح البخاري ٢ : ١٢.

⁽ ٥) في صحيح البخاري ٣ : ١٣٩ آية المنافق ثلاث .. إلخ .

⁽٦) مجمع الزوائد ١ : ٩٦ والترغيب والترهيب ٢ : ٥٦٠ .

⁽٧) سنن الدارمي ٣٢٢ ، وأحول : أتحرك .

⁽٨) مجمع الزوائد ١ : ١٣٢ .

« لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ ، ولا مُؤْمِنٌ بِسِمحْرٍ ، ولا قاطِعُ رَحمٍ ولا كَاهِنٌ ولا مَنَّانٌ »(١) .

« مَنْ قَالَ : قَبَّحَ اللهُ الدُّنْيَا ، قَالَتْ لَهُ الدُّنْيَا : قَبَّحَ اللهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ » (٢) .

« مَثَلُ أُمنَى كَمَثَلِ المَطَرِ لَا يُدْرَى أُوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ »(٣).

« كُلُّ وَلَدِ آدَمَ فِيهِ حَسَدُ ، فَإِذَا وَجَدَ شَدِيْمًا مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعِهِ فَ قَلْدِهِ ، فَإِنَّهُ لَيَسَ عَلَيْهِ شَيْعُهِ مَا لَم يَعْدُه بِقُولِ ولَا فِعْلِ »(٤) .

« يَغْضَبُ الرَّبُّ ويَهِتَزُّ العَرْشُ إِذَا مُدِحَ الفَاسِقُ »(٥).

« أُتَرْغَبُونَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ ؟ اذكُرُوهُ بما فِبهِ يَحْذَرْهُ النَّاسُ " (٦) .

قال له رجل: يا رسول الله ؛ نحن قوم نتساعًلُ أموالنا ، فقال: «يُسْمَأُلُ الرَّجُلُ فِي الجَائِحَةِ والفَتْقِ ليُصْلِحَ بَيْنَ قَوْمِهِ ، فإذا بَلَغَ أَو كَرَبَ السَّعَفَّ » (٧) .

« المسائل كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ ؛ فمن شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهُ ، ومن شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِه ، ومن شَاءَ تركَ ؛ إِلَّا رَجُلاً يَسْلَ لُ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرٍ لَابِدَّ مِنْهُ » (^^).

⁽١) منتقى الأخبار ٧ : ١٧٠ والترغيب والترهيب ٣ : ٢٥٤ .

⁽۲) كنز العال ۱ : ۱۹۹ .

⁽٣) مجمع الزوائد ١٠ : ٦٨ .

⁽٤) كَنْزُ العال ١ : ٢٦٧ و المراد بيعيه : يكتمه ، وما لم يعده : ما لم يتجاوزه .

⁽ه) كنز العال ١ : ٣١٨ .

⁽٣) في زهر الفردوس ٣ : ١٣٥ : أتزعون من ذكر الفاجر ... إلخ.

⁽٧) مجمع الزوائد ٣ : ١٠٠ ، وكرب هنا بمعنى أوشك أن يبلغ

 ⁽ ۸) الترغیب والترهیب ۱ : ۲۷۰ ، والکدوح : المیدوش وکل آثر من خدش أو عض فهو کدح
 (النهایة) .

« مَنْ كَانَ يُوْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وليُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ » (١) .

« إِنَّمَا يَكُفِي إِ أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الراكِبِ " (٢٠) .

« خَيْرُ فَائِدَة أَفَادَهَا المُسْلِمُ بَعْدَ الإِسْلَامِ الْرَأَةُ جَدِيلَةٌ : تَسُرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وتَحْفَظُهُ فِي غَيْبَتِيهِ فِي مَالِهِ ونَفْسِهَا ».

« لا وفاء لنَذْرِ في مَعْصِسيةِ الله ، ولا فيها لا يَمْلكُ ابْنُ آدَمَ » (٣) .

« إِن الْمَعُونَةَ تَأْتِي عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ المُثُونَةِ ، وإِنَّ الفَرَجَ يَأْتِي عَلَى قَدْرِ شِدَّة البَلَاء » (1) .

وقال عليه السدلام لأبي بكر: « احفظ في نِنِي أَرْبَمًا ؛ لا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةً إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةً إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ، ولا يَفْتَحُ بَابَ عِفَّةً إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ غِنَى ، ولا يَرْتَفِعُ إِلَّا وَضَعَهُ اللهُ ، ولا يَدَعُ مَظْلَمَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا ، بَابَ غِنَى ، ولا يَرْتَفِعُ إِلَّا وَضَعَهُ اللهُ ، ولا يَدَعُ مَظْلَمَةً إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا ، وإنْ عَيَّرُكُ امرُورُ بِمَا هَوَ فِيهِ يَكُونُ وَإِنْ عَيَّرُكُ مِمَا هَوَ فِيهِ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ وَعَلَيْهِ وَبَالُهُ » (٥) .

« كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا يَسْسَعُ »(٦).

« الدَّالُ [٦١] عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » .

« والله يُحِبُّ أَن يَمُستَخِيث بِهِ النَّلَهُفَانُ »(٧).

⁽۱) صحيح البخاري ۸: ۱۱.

⁽٢) الترغيب والترهيب ؛ : ١٥.

⁽٣) الترغيب والترميب ٣ : ٩٤ .

^(\$) الترغيب الترهيب ٣ : ٦٤ ومجمع الزوائد ٤ : ٣٢٤ .

⁽ه) الترغيب والترهيب ١ : ٥٧٣ .

⁽۲) مهذب السنن الكبرى ۱ : ۲۹۳ .

⁽٧) كنز العال ١ : ١٩٦.

و « كُلُّ مَعْرُوفِ صَدَقَةٌ " (١) .

« رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ مُدَارَاةُ النَّاسِ »(٢) .

« وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ » (٣) .

و « لَنْ يَهْلِكَ رَجُلٌ بَعْدَ مَشُورَةِ » .

« إِنَّ لِلهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِيحَوَ اثْبِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الأَّجْرِ ، يَكُلُّوفَ الجُودَ مَجْدًا »(٤) . الجُودَ مَجْدًا »(٤) .

« واللهُ يُبحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ » .

« إِنَّ لِلهِ عِبَادًا خَلَقَهُمْ لِحَواثِجِ النَّاسِ تَهْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَاثِجِ النَّاسِ تَهْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَاثِجِهِمْ ؛ أَوْ لَئِكَ الآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ الله »(٥) .

وعن أبي هريرة أنه عليه السدلام: « ما عاب طعامًا قط " ؛ إن اشستهاه أكلَه وإلا لم يَعبّهُ » (٦) .

« اتَّقُوا الظَّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، واتَّقُوا الشَّمَّ ؛ فَإِنَّهُ أَهُلُمَ عَلَى أَن سفكوا دَمَاءَهُمْ واسْتَحَّلُوا مَحَارِمَهُمْ » (٧) .

«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ؟ فقيل : يا رسول الله ، هذا نصرتُه

⁽١) صحيح البخاري ٨ : ١٩ .

⁽٢) الجامع الصغير للسيوطي رقم ٢٣٧٠ .

۲٦۲ : ۲٦٢ .

⁽٤) جامع الشمل ١٩٣ .

⁽ه) الترغيب والترهيب ٣ : ١٩٠ .

⁽۲) صحیح البخاری ه : ۲۵.

مظْلُومًا فكيف أنصرُهُ ظالمًا ؟ قال : امْنَعُهُ مِنَ الظُّلْم فَلَالِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ ١٠٠٠.

« خلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ ؛ البخلُ وسوءُ الخُلقِ »(٢).

« الوُضُوءُ فَبْلَ الطَّعَامِ وبَعْدَهُ يَنْفِي الفَقْر ، وهُوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّيِيِّينَ » (٣) .

« إِنَّ بَنِي هَاشِم فَضَّلُوا النَّاسَ بِسِستٌ خِلَالٍ : هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ ، وهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ ، وهُم أَصْبَحُ النَّاسِ ، وهم أَحْبُ النَّاسِ ، وهم أَحْبُ النَّاسِ إلى نِسَائِهِمْ » .

« نِعْمَ العَمَّةُ لكُمُ النَّخْلَةُ ! تَشْمَرَبُ مِنْ عَيْنٍ خَرَّارَةٍ ، وتُغْرَشُ فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ ، وتُغْرَشُ

 $(الحُمَّى ف أصول النخل <math>(^{(o)})$.

« إِذَا كَانَ هَلْذَا الْمَالُ فِي قُرَيْشِ فَاضَ ، وإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِمْ غَاضَ » (٦) .

«أَفْشُوا السَّدَلَامَ ، وأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ »(٧). وقال له رجل: يا رسول الله لى جارٌ ينصب قِدْرَه ولا يطعمني ، فقال عليه السلام: «ما آمَنَ بي مَلْذَا قط ».

⁽١) صحيح البخاري ٢ : ١٢٨ وسين الدار مي ٣٧٠ .

⁽٢) كنز العمال ١ : ٩٥٧ وعيون الأخبار ٢ : ٣٠ .

⁽٣) مجمع الزوائد ه : ٢٤ : « وهو من سنن المرسلين » .

⁽٤) البيان والتبيين ٢٠ : ٢٠ .

⁽ه) البيان والتبيين ٢ : ٢٠ .

⁽٢) كنز العال ٤ : ٣١٤ .

⁽٧) سبق ذكره بلفظ ; تدخلوا الجنة بسلام . صفحة ٢٤٠ .

« إِنَّ الحَازِنَ الأَمِينَ الذي يُعْظِي ما أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرا طَيِّبَةً نَفْسُمهُ ، حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى من أُمِرَ لَهُ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ »(١).

« من اهْتَبَلَ جَوْعَةَ أَخِيهِ المُسْلِمَ فَأَطْهَمَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ » (٢).

« أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي وإِنْ قَلَّ »(٣).

« مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بُمِحِبٌ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وتُكُشَّدَفَ كُرْبَثُهُ فَلْيُمِسِّدُ * عَلَى الدُّغْسِر » (٤) .

« مَا مِنْ أَحَدِ أَفْضَلُ مَذَّزِلَةً مِنْ إِمَامِ إِنْ قَالَ صَدَقَ ، وَإِنْ حَكَمَ عَدَلَ ، وَإِنْ حَكَمَ عَدَلَ ، وَإِنْ السُدُرُّحِمَ رَحِمَ »(٥) .

وقال : « إِنَّ السَّمَاطَانَ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ يَأُوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشَّمَكُرُ ؛ وَإِذَا جَارَ كَانَ عَلَيْهِ الإِصْرُ ، وعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ » (٦) .

و « إِذَا جَارَتِ الوُلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ »(٧).

« أَفْضَلُ الأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ : إِيمَانٌ لَاشَسكٌ فِيهِ ، وَعَزُو ً لاَ غُلُولَ فِيهِ ، وحَجُ مَبْرُورٌ يُكَفِّرُ خَطَايَا تِلْكَ السَّنَةِ » (^^) .

لَيْسَ مِنْ لَمُورِكُمْ شَيْءٌ تَحْضُرُهُ الملائكةُ إِلاَ النَّصِالِ والرِّمانِ »(٩).

⁽١) الترغيب والترهيب ١ : ٥٦٠ .

⁽٢) النهاية - اهتبل : انتهز الفرصة .

⁽٣) مجمع الزوائده : ٢١ .

 ⁽٤) عجم الزوائد ٤ : الداد ١ .

⁽ه) كنز العال ۲ : ۱۳۲ . .

⁽٣) الترغيب والترهيب ٣ : ١٦٩ .

⁽٧) في مجمع الزوائد ه : ١٩٦ : إذا حورب الولاة الحديث .

⁽٨) مجمع الزوائد ٣ : ٢٠٧ .

⁽٩) عبيع الزوائده : ١٩٨٠.

وعن على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ستكُونُ فِشْنَةٌ قلت : فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُول الله قال : كِتَابُ اللهِ ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ ، وخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وحُكُمُ مَا بَيْنَكُمْ ، وحَبْلُ الله مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، من تَرَكَهُ مِن جَبَّارٍ قصَمَهُ الله ، هُو حَبْلُ الله المَتِينُ ، وهو الذي لا تزيغُ المُتينُ ، وهو الصراطُ المستقيمُ ، وهو الذي لا تزيغُ بِهِ الأَهْوَاء ، ولا تَنْقَبِي عَجَائِبُهُ ، هو الذي لم يَنْقِهِ الجنّ حين سَمِعْتَه حتى عن ردّ ؛ ولا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ ، هو الذي لم يَنْقِهِ الجنّ حين سَمِعْتُه حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْتَا قُرْعَانًا عَجَبًا ﴾ (١) ، مَنْ قالَ بِهِ صَدَق ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ قَالُوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْتَا قُرْعَانًا عَجَبًا ﴾ (١) ، مَنْ قالَ بِهِ صَدَق ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ قُلْوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْتَا قُرْعَانًا عَجَبًا ﴾ (١) ، مَنْ قالَ بِهِ صَدَق ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ قُلْدِ ، ومن اعْتَصَم بِهِ هُلِكَ عَمِلَ بِهِ قُلْدَ ، ومن اعْتَصَم بِهِ هُلِكَ عَمِلَ لِهُ أَجِرَ ، ومَنْ حَكَم بِهِ عَدَلَ ، ومَنْ خَاصَم بِهِ فَلَجَ ، ومن اعْتَصَم بِهِ هُلِكَ عَمِلَ لِهُ أَكِلُ مِراط مُسْتَقِيم * ومَنْ عَمِلَ بِهِ عَدَلَ ، ومَنْ خَاصَم بِهِ فَلَجَ ، ومن اعْتَصَم بِهِ هُلِكَ عَمِلَ لِهُ إِلَى صِمراط مُسْتَقَدِم *

« إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا مُبَلِّغًا، وإِنَّ تَشْقيقَ الكَلَامِ والخُطَبِ من الشيطان (٣).

« كبرت [٦٢] خيانةً أَنْ حَدَّثْتَ أَخَاكَ حَديثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وأَنْتَ بِه كَاذَبٌ » (٤)

وعن قيس بن أبي غَرَزَة (٥) قَالَ : خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نبتاعُ في السوق ، وكنا نُدعى السماسرة ، فقال : يا معشر التجار ، فاشرأب القومُ ، فقال : ألا إِنَّ الشَّيْطَانَ والإِثْم يَحضُرانِ البيْعَ

⁽١) سورة الحن : ١ .

⁽٢) مسند الرضاه.

⁽٣) فى كنزالعال ١ : ٢٩٣٠ : «ولا يستهوينكم الشيطان فإن تشقيق الكلام من شقائق الشيطان » الشير ازى عن جابر .

⁽٤) الترغيب والترهيب ٣ : ١٦٩.

⁽ه) كتب خطأ فى النسختين قيس بن أب غزية ، والصواب ما أثبت – وهو قيس بن أبي غرزة الغفارى ، أسلم وسكن الكوفة (الإصابة ه : ٢١٢).

فَشُوبُوا بَيْعَكُمْ بِصَدَقَةً . قال : ففرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر التجار ، وكان أول من سمَّانا التجار (١)

«رب أَشْعَثُ أَغْبَرَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ »(٢).

« إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ منْقِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَوَّ لُهَا فَتْنَةٌ ، وأَوْسَطُهاهَرْجٌ ، وآخرُهَا ضَلَالة » (٣)

« مَنْ ولعَ بِأَكْلِ الطِّينِ فكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسه »(١).

« إِذَا نَظَرَ أَحَلُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَلَ عَلَيْه فِي المَالِ والخَلْقِ ، فلْيَنْظُر إِلَى مَن هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ فَضَلَ هُوَ عَلَيْه »(٥).

وكتب عليه السلام لعبد الله بن جَحْش ، (٦) وكان أُخرجه في ثمانية من المهاجرين :

من محمد رسول الله ، عليكُمْ بِتَقْوَى الله ، سيرُوا عَلَى بَرَكَة الله حتَّى تَأْتُوا نخيلة ، فَعَلَيْكُمْ إِقَامَةُ يَوْمَيْنِ ، فَإِنْ لَقيتُمْ كَيْدًا فاصْبِرُوا ، وَإِنْ غَنِمْتُمُ فَوَفُرُوا ، وَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَثْخِنُوا ، وإِنْ أَعْطَيْتُمْ عَهْدًا فَأَوْفُوا ، وَلا تَقْبَلُوا عَهْدَ الْمُشْركين (٧)

وقال لعَمْرُو بنِ العَاصِ لَمَّا أَخْرَجَهُ إِلَى ذَاتِ السُّلَاسِلِ (٨) يا عمرو؛

⁽۱) سنن الترمذي ه : ۲۱ . لم يذكر أول الحديث – والحديث بأكماه في معجم الطبراني ٢٥ والإصابة ه : ۲۱۲ .

⁽٢) فى مجمع الزوائد ١ ، ٢٥٨ : رب أشمث أغبر ذى طمرين

⁽٣) مجمع الزوائد ٧ : ٣١٦ .

^(؛) مجمع الزوائد ه : ه ؛ .

⁽a) سبق ذكر الحديث بصورة أخرى صفحة ١٦٧.

⁽٦) عبدالله بن جحش بن رباب هاجرإلى المدينة ، شهد بدرا وقتل في احد (أسد الغابة ٣ : ١٣١).

⁽٧) البداية والنَّهاية ٣ : ٥٠ ، و سرية عبد الله بن جمحش في السنة الثانية من الهجرة .

 ⁽٨) غروة ذات السلاسل في السنة الثانية من الحجرة ، أرسلها رسول الله إلى بني عذرة يدعوهم
 للإسلام وقادها عمرو بن العاص (الكامل لابن الأثير ٢ : ١٥٦).

إِنَى قَدْ بَعَثْتُ مَعَلَ المُهَاجِرِينَ قَبْلَكَ ، واسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَنْ هُو خَيْرٌ منْكَ . إِذَا أَذَّنَ مُؤَذِّنُكَ لِلصَّلاة فَاسْبِقْهُمْ ، فَإِذَا جَهَرْتَ بِالقراءة فَارْفَعْ صوتَكَ وَأَسْمِعْهُمْ تَكْبِيرَكَ ، ولا تُقَصِّرْ في الصَّلَاة فَتُضَيِّعَ أَجْرَهُمْ ، ولا تُطَوِّلْ فَتُسَمِّعُهُمْ ، واسْمر بهم فَإِنَّه أَذْكَى لحرَاسَتهِمْ ولا تُحَدِّثْهُمْ عَنْ مُلُوكِ الأَعاجِمِ فَيَتَعَلَّمُوا الغَدْرَ ، ورَغْبَتَهُمُ في الوفاء (١) فَإِنَّ ذَلكَ الملك أُخِذَ بِغَيْرِ الله ، وعُملَ فيه بِمَعْصِيةِ اللهِ فَدَمَّرَهُ اللهُ تَدْمِيرًا .

ثم أمدّه بأبي عُبيدة ، ومَعَهُ أبو بكروعُمَر وغيرهما . وقال له...

لا تَسْتَأْخِرَنَّ عَنِ الله فَتُسْبَقَ إِلَيْه ، قُلْ مَا تَفْعَلُ ، واعْمَلْ مَا تَأْمُرُ ولا تُشَمِّقِ الكَلَامَ تَشْقَيقَ الكُهَّانِ ، ولا تَبْحَثْ عَنِ المَعْصِيةِ ، ولا تَسْأَلُ عَنِ الْقَالَةِ . وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْقَالَةِ . وَتَغَمَّدُ ' مَا لَم تَكُنْ البَيِّنَةُ ، وإِذَا وَجَبَ الحَدُّ فَلَا تُقَصِّر عَنْهُ ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَاحِبِكَ فَإِنْ عَصَاكَ فَأَطِعْهُ .

وكان عليه السلام إذا بعث سريّة أو وَجُّهُ جيشًا قال :

اغْزُوا بِاسمِ الله وفي سَبِيلِ الله ، لا تَغْدُروا ولا تَميلُوا ، ولا تَجْبُنُوا ولا تَعْلُوا ، ولا تَجْبُنُوا ولا تَغْلُوا ، وإِذَا أَنْتَ لَقيتَ عَدُوّكَ من المشرِكِينِ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالِ ، مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ : ادْعُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَام ؛ فإن فعلوا خَصَالِ ، مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ : ادْعُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَام ؛ فإن فعلوا كَانَ لَهُمْ مَا اللهُمسُلمينَ ، وعَلَيْهِم مَا عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَإِلَى أَنْ يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ ، فَإِنْ أَبُوا فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِمْ بِالله وقَاتِلُهُمْ ، ولا تَدْرُونَ أَتُصِيبُونَ حُكْمَ الله فيهِمْ تَنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِ الله ؛ : فَإِنْ أَبُوا فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِمْ بِالله وقَاتِلُهُمْ ، ولا تَدْرُلُوهُمْ عَلَى حُكْمِ الله ؛ : فَإِنْ كُمْ لا تَدْرُونَ أَتُصِيبُونَ حُكْمَ الله فيهِمْ

⁽١) فى النسخ : فى الزى، والتصويب من مواسم الأدب ١ : ٢١ نقلا عن نثر الدر.

⁽٢) تغمد : ستره من السيف إذا وضع فى غمده (اللسان و فى مواسم الادب ٢ : ٢٦ نقلا هن نثر الله : ولا تعمل مالم تكن البينة .

أَمْ لَا ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَى حَكْمَكُمْ ، ولا تُعْطُوهُمْ ذِمَّةَ الله ولَا ذَمَّةَ رَسُولِهِ ، ولكِنْ أَعْطُوهُمْ ذِمَّةَ الله ولَا ذَمَّةَ رَسُولِهِ ، ولكِنْ أَعْطُوهُمْ ذَمَىكُمْ وذَمَمَ آبَائِكُمْ فإنكم إِنْ تَخْفُرُوهَا خير منْ أَنْ تَخْفُرُوا ذَمَّةَ الله وَذَمَّةَ رَسُولِه (١) .

وأول خطبة خطبها عليه السلام بمكة حين دَعَا قَوْمَهَ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

إِن الرائد لا يكذبُ أَهلَه ، والله لو كَذَبْتُ الناسَ ما كَذَبْتكم ولوغررتُ الناسَ ما عَررتكم ، والله الذي لا إِله إلا هو إِني لرسول الله إِلَيْكُمْ حَقًا ، وإِلى النَّاسِ كَافَّةً ، والله لتموتُن كما تَسْتَيْقظُونَ ، ولتُبْعَثُن كما تَسْتَيْقظُونَ ، ولَتُحَاسَبُنَّ كما تَسْتَيْقظُونَ ، ولَتُحَاسَبُنَّ بِمَا تعملون ولتُجْزَوُنَّ بالإحْسَانِ إِحْسَانًا ، وبالسوء سُوءًا ، وإِنها للجنةُ أَبَدًا أَوِ النَّارُ بَمْ تَعْدلون ولتُجْزَوُنَّ بالإحْسَانِ إِحْسَانًا ، وبالسوء سُوءًا ، وإِنها للجنةُ أَبَدًا أَوِ النَّارُ أَبَدًا ، وإِنكُمْ لأَوَّلُ مِن أَنْذِر بَيْنَ يَدَى عَذَابِ شديد (٢) .

وكان عليه السلام يقول في خطبة العيد :

يَانَّيُّهَا النَّاسُ ؛ آمَنُوا بِرَسُولِ اللهِ ، ﴿ وَقُولُوا [١٣] قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ويَغْفَرْ لَكُمْ ذَنُوبَكُمْ ﴾ (٣) .

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقُهُ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٤) .

َهْذَا يَوْمٌ أَكْرَمَكُمُ اللهُ به وَخَصَّكُمْ ، وجَعَلَهُ لَكُمْ عِيدًا ؛ فاحمدوا الله كَمَا هَدَاكُمْ لِمَا ضَلَّ عَنْهُ غَيْرُكُمْ ، وَقَدْ بَيَّنَ الحَلَالَ والحَرَامَ ؛ غَيْرَ لَأَنَّ بَيْنَ الحَلَالَ والحَرَامَ ؛ غَيْرَ لَأَنَّ بَيْنَهُمَا شُبَهًا مَن الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمُهَا كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ الله ؛

⁽۱) سنن الدارسي ٣٢٢ ومسئد زيد ١٤٩ .

⁽٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٧ والسيرة الخلبية ١ : ٢٧٢ .

⁽٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

⁽٤) سورة الطلاق : ٢ ، ٣ . .

فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظ عرضه ودينَهُ ، ومَنْ وَقَعَ فِيها كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ اللهِ واجْتِنَابِ سُخْطِهِ ، فَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ اللهِ واجْتِنَابِ سُخْطِهِ ، غَفَرَ اللهُ لَنَا ولَكُمْ .

وخطب عليه السلام فقال: أما بعد أيّها النّاس ، اتّقُوا خَمْسًا قَبْلَ أَنْ يَحْلُدُنَ بكم ؛ مَا نَكَثَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلّا سَلّطَ الله عَلَيْهِمْ عَدُوّهُمْ ولا بَخْسَ تَوْمٌ الكَيْل والمِيزَانَ إِلّا أَحَدَهُمُ الله بِالسِّنِينَ ، وَنَقْص من الله بِالسِّنِينَ ، وَنَقْص من الله عَنْهُمْ قَطْر السَّمَاء ، ومَامَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلّا حَبَسَ الله عَنْهُمْ قَطْر السَّمَاء ، وما ظَهَرَتِ الفَاحِشَةُ قَطَّ فِي قَوْم إلا سَلَّطَ الله عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ (١).

وخطب عليه السلام فقال : أُحَذِّرُكُمْ يَوْمًا لَآيُعْرِفُ فِيهِ لِخَيْرٍ أَمَدُّ ، وَلَا يَعْتَصِم مِنَ الله أَحَدُّ .

وكتب لخَثْعَم: هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ رسولِ اللهِ. لولد خَثْعَم خَاضِرِ بَيْشَدَة (٢) وباديتها ؛ إِنَّ كُلَّ دَم سُفِكَ في الجاهلية فَهُو عَنْكُمْ مُوْضُوعٌ ، مَنْ أسلم منكم طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فِي يَدِه حَرْثُ أَوْ بَرْثُ في خَبَارٍ أَوْ عَزَازٍ (٣) تَسْتَهيهِ السَّمَاءُ أَوْ يَرُويهِ المَاءُ فَزَكَا عمارة في غَيْر أَزْمَة (٤) ولا حَطْمَةٍ ، فَلَكُمْ بُسْرُه وأَكُلُه ، عليْكُمْ في كُلِّ سَيْحٍ العُشْرُ وفي ولا حَطْمَةٍ ، فَلَكُمْ بُسْرُه وأَكُلُه ، عليْكُمْ في كُلِّ سَيْحٍ العُشْرُ وفي

^{. (}١) الحطبة في الترغيب والترهيب ١ :: ٤٤٥ بدرن « أما بعد » ..

⁽۲) بيشة اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن تسمى أيضا بلشة – وفيها بطون الناس كثيرة منهم بنو خثعم ، (معجم البلدان ط ليبزج ، ۱ ، ۷۹۱) . .

 ⁽٣) ألبرث : الأرض الناعمة المستوية (النهاية) والحيار من الأرض ما لان واسترخى والعزاز ما صلب واشتد (اللمان - عبر وعز).

⁽٤) الأزمة : السنة الحبِدبة – والضيق ، والحطمة : السنة المجدبة (لسان العرب) ."

الغيل (١) نِصْفُ الْعُشْرِ ، شهد حزَّمٌ ومَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْملِمِينَ . وَدَكُرُ ابنُ عباس أَن أُول خطبة صلَّى مها الجمعة :

الحمدُ للهِ أَحْمَدُهُ وأَسْتَعِينُهُ وأَسْتَغْفِرُهُ ، وأَسْتَهْدِيهِ ، وأُومِنُ بِهِ وَلاَ أَكْفُرُهُ ، وأَسْتَهْدِيهِ ، وأُومِنُ بِهِ وَلاَ أَكْفُرُهُ ، وأَسْتَهْدِيهِ ، وأَعَادِى مَنْ يَكْفُرُهُ . وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ الله وحدهُ لا شريك له ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ؛ أرسدلهُ بِالْهُدَى والنوروالمُوعِظَةِ على فَتْرَة مِن الرسلِ ، وقلة من العِلْم ، وضَدلَالة مِنَ الناسِ ، وانْقيطاع على فَتْرة من الرسلِ ، وقلة من العِلْم ، وضَدلَالة مِنَ الناسِ ، وانْقيطاع الله أَمن الزَّمَان ، ودُنُو مِن الساعة ، وقُرْب مِنَ الآجال ، فمن يُطِع الله ورسولَهُ فَقَدْ رَسَّد ، ومَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وفَرَّط وضَلَّ ضَدَلاً مَدينًا (٢) .

وخطب عليه السدلام يوم الأحزاب فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : والله ي بَعَشَنِي بِالحَقِّ ، إِنَّهُم لَحِرْبُ الشَّيَاطِينِ يُحدِّثُونَهُمْ فَيَكُرْبُونَهُمْ ، واللهِ مَاحَدَّثُتُكُمْ فَكَذَبْتُكُمْ ، ويعِدُونَهُمْ فَيغُرُونَهُمْ ، واللهِ مَاحَدَّثْتُكُمْ فَكَذَبْتُكُمْ ، ولا وَعَدتكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ . اللهم اضرب وجوههم ، ولا وَعَدتكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ . اللهم اللهم اللهم اللهم مرقهم ، ولا تبارك لهم في مَقَامِهِمْ . اللهم مرقهم في الأرض تَمْزيق وأكل سِدلاحَهُمْ ، ولا تبارك لهم في مَقَامِهِمْ . اللهم مرقهم في الأرض تَمْزيق الرياح الجَرَاد . والذي بعشني بالحق لين أَمْسَيْتُمُ قليلا لتكثرُن ، ولئين كُنْتُمْ وُضَعَاءَ لَتَشْرُونُنَ حَتَّى تَكُونُوا ولئن كُنْتُمْ وُضَعَاءَ لَتَشْرُونُنَ حَتَّى تَكُونُوا نجومًا يُقْتَدَى بِوَاحِدِكُمْ ، يقال : قال فلان وقال فلان .

ومن كالامه الموجز الذي صار مثلا .

« يا خيل الله اركبي » (٣) . « لا ينتطحُ فيه عَنْزَان » (٤) .

⁽۱) الغيل : مأ ستى بالماء الجارئ « لسان » .

⁽٢) انظر البداية والنهاية ٣ : ٢٢٤ – ومواسم الادب ١ : ٢٠ نقلا عن نار الدر . ﴿ ﴿

⁽٣)، (٤) البيان والتبيين ٢٠٠٠ ١ أ.

" لا يلسع المؤمن من جعر مرتين "(") ؛ « لا يَحْنِي عَلَى المَرْءُ لاَ يَدُهُ "(") ، « الشديدُ مَنْ علب نَفْسَده "") ، « لَيْسَى الخَبَر كَالْمُعَايَدَة "(") ، « الشداهدُ يَرَى مَا لاَ يَرَى الغائبُ "(") ، « لَوْ بَغَى جَبَل لدُكَ البَاغِي "(") ، « الحَرْبُ خَدْعَةٌ » ، « الْمُسْدلِمُ جَبَلُ لدُكَ البَيْدُ الْعَلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَد السَّفْلَى "(") ، « البلاءُ مُوكَلٌ بالنَّيَّاتِ » ، « الغِنْي غِنَى النَّفْسِ » ، « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ، « البلاءُ مُوكُلٌ بالنَّيَّاتِ » ، « الغِنْي غِنَى النَّفْسِ » ، « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » « السَّمِنُ الفَاجرةُ تدَعُ البيوت بلاقع » (٨) « سيد القوم خادمهم » (٩) « إنَّ مِنَ البَيْيَانِ سِعْرًا » (١٠) ، « الصحةُ [٤٦] « إنَّ مِنَ البَيْيَانِ سِعْرًا » (١٠) ، « السَّمَعِينُوا والفراغُ نِعْمَتَانِ » (١١) ، « مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَة » ، « اسْتَعِينُوا على الحوائج بِالْكِتْمَانِ » (١١) ، « مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَة » ، « اسْتَعِينُوا على الحوائج بِالْكِتْمَانِ » (١١) ، « مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَة » ، « السَّعَيْوا على الحوائج بِالْكِتْمَانِ » ، « لَيْسَ مِنَا مَنْ غَشَّنَا » (١١) ، « المُسْتَشَمارُ مُؤْتَمَنُ » ، « السَّعَ يُعْمَى ويُصِمُ » ، « السَّفَرُ عَلَى حُبُ مَنْ أَحْسَنَ إلْيَهِما وَبُعْضِ مَنْ أَمَسَاءً فِعْمَ مَنْ أَحْسَنَ إلْيَهُما وَبُعْضِ مَنْ أَمْسَاءً فَعْضَ مَنْ أَحْسَنَ إلَيْهَا وَبُعْضِ مَنْ أَمْسَاءً فَيْ مَنْ أَحْسَنَ إلَيْهَا وَبُعْضِ مَنْ أَمْسَاءً وَلَامَ أَنَّ أَمْسَاءً وَلَامَ مَنْ أَمْسَاءً وَالْعَمْضِ مَنْ أَحْسَنَ إلَيْهَا وَبُعْضِ مَنْ أَمْسَاءً وَلَامَ مَنْ أَمْسَاءً وَالْعَمْضِ مَنْ أَمْسَاءً وَالْعَمْضِ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومَ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومَ مَنْ أَمْسَاءً وَلُومُ مَنْ أَمْسَاءً وَلَيْهُ مِنْ أَمْسَاءً وَلَامُ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومُ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومَ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومَ مَنْ أَمْسَاءً وَلَوْلُومَ مَنْ أَلْمُسَاءً وَلَوْلُومُ الْسَلَيْمُ وَلُومُ الْعَلَالِ مَنْ أَلْمُسَاءً وَلُومُ الْعَلَالِ مَنْ أَمْسَاءً وَلُومُ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِي الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَالِ ال

⁽١) البيان و التبيين ٢ : ١٦.

⁽۲)، (۳) مروج الذهب ۱ : ۲۰۱ .

⁽٤) مجمع الزوائد ١ : ١٥٣ . (٥) مسئد أحمد ٦٢٨ .

⁽٢) كنز العال ١ : ٢٦١ .

⁽٧) سبق ذكر الحديث .

⁽٨) كنز العال ٢ : ١٥٩.

⁽٩) الجامع الصغير ٢٤:٢ ، و في زهر الفردوس ٢ : ٢٣٨ : «سيد القوم في السفو خادمهم» ..

⁽١٠) مسئد أحمد ٢٧٧٨ .

⁽١١) سنن الدارمي ٣٦٣ ، وفي مسند أحمد · ٢٠٣٤ : « تعمتان مغيون فيهما كثير من الناس »

⁽۱۲) الترغيب والترهيب ۲ : ۷۲ه .

⁽۱۳) صحیح مسلم ٤ – ۲۰۳۶ . (۱٤) صحیح مسلم ۳ – ۱۵۲۹ .

إِلَيْهَا ١١١ ، «عَفْوُ المُلُوكِ أَبْقَى لِلْمُلْكِ ١٢١٠)

وقال عليه السلام لأَصَيْل (٣) الخزاعى : يا أَصَيْلُ ، كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةً ؟ قال : تركتُها وقد أَحْجَنَ ثُمَامُهَا ، وأَمْشَر سَلَمُهَا ، وأَمْشَر سَلَمُهَا ، وأَعْذَقَ إِذْخِرُها (٤) . فقال عليه السلام : « دع القلوب تَقِرّ» (٥) .

وقال عليه السدلام: « سرعةُ المشي تذهبُ ببهاء المؤمن » (٦)

وقال : " مَنْ رَضِيَ رَقِيقَهُ فَلْيُمْسِكُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فلا تُعلِّبُوا عِبَادَ اللهِ »(٧)

وقال : « إِنَّ اللهُ يُحِبُّ الجَوَادَ مِنْ خَلْقِيهِ » (٨) .

وقال : « مَنْ أَخَافَ أَهلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيّ _» (٩).

وكان عليه السلام إذا دخل مكة كبّر ثلاثًا وقال: «لا إِلَٰه إِلا اللهُ وَحْدَه ، لا شَرِيكَ له ، لَه الملكُ وله الحمدُ وهُوَ على كل شيءٍ قديرٍ ،

⁽۱) فى البيان والتبيين ۲ : ۹۹ أن القول السيدة عائشة والحديث فى الحامع الصغير ١٤٣:١ من ابن مسمود .

⁽٢) مروج الذهب ١ : ٢١ . .

⁽٣) أصيل الخزاعي وقيل الهذلي لم يعرف عنه غير هذا الحديث (الإصابة ١ : ٢٢)

^(\$) أحجن : بدا ورقه ، وأمشر : اكتسى بالورق ، وأعذق : بدت له علوق شعب ، والنَّام : نبت ، والسلم : شجرة (النهاية) .

⁽ه) البيان والتبيين ۲ : ۱۵۹

⁽٦) البيان والتبيين ٢ : ٢٨ الجامع الصنفير ١ : ٣٣ عن أنس رضي الله عنه ي

⁽۷) الحديث في مهذب السنن الكبرى للبيهتي ۸ : ٣٦ ، « ما كرهتم قبيموا ، وما رضيتم فأمسكوا ، ولا تعذيوا خلق الله » ، و برواية المؤلف في البيان و التبيين ٢ : ٣٦ .

⁽۸) کنز العیال ۲ : ۰۰۹ .

⁽٩) مجمع الزوائد ٣ : ٣٠١ ,

آيبُونَ تَأْثِبُونَ ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لربِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَدرَ عَبْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحدَهُ ، (١)

وكان في جنازة فبكى النسماء فانتهرهن عمر رضى الله عنه ، فقال أعليه السملام: « دَعْهُنَ يا عمرُ ، فإنَّ النَفْسَ مُصَابَةٌ ، والعَيْنَ أَ وَالعَيْنَ أَ وَالعَيْنَ أَ وَالعَيْنَ أَ وَالعَيْنَ .

وقال : « إنحا بُعِثْتُ رَحْمَةً مُهْدَاةً » (٣) .

وقال: «إِسْسِاغُ الوضوءِ على المكارِهِ ، وإعمالُ الأَقْدَامِ إِلَى المَسَدَاجِدِ ، وانْتِظَارُ الصَّدَلَاقِ بَعْدَ الصَّدَلَاقِ تَغْسِدلُ الخَطَايَا غَسْدلَا » (٤) .

وقال : « مَنْ كَانَ يُـوُّمِنُ بِاللّهِ واليَوْم الآخِرِ فلا يَرْفَعَنَّ إِلينَا عَوْرَةَ مُسْدِيمٍ »(٥) .

وقال: « من أَعْطَى الذُّلَ مِنْ نَفْسِمهِ فَلَيْسَ مِنِّي »(٦) .

وقال : « كَفُّكَ اللسان عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ صِليامٌ » (٧).

وقال : «القُرُّ بُؤْسُ والحَرُّ أَذَى » (٨).

وكان عليه السدلام إذا نزل به الضييق في الرزق أمر أهله بالصدلاة

⁽١) مسئلة أحملة وقم ١٩١٧ .

⁽٢) سنن ابن ماجه ١ : ٧٤٧ و مسئد أحمد ٨٨٩٠ .

⁽٣) معجم الطبرانى ٢ ه و مجمع الزوائد ه : ٣٠٥ .

⁽٤) فى سنن ابن ماجه ١ : ٥٨ ، ومجمع الزوائد ١ : ٩١ :

⁽ه) روى الحديث بصورة أخرى في مهذب السن الكبرى للبهتي ٨ : ٨٥٨ و تصه : « ألا لا يبلغن أحد منكم إلى عن أحد من اصحابي شيئاً » .

⁽٣) في اللَّوعيب واللَّو هيبُ ٤٠٤٠ أ: « مَن أَعِلَى الذَّلَةُ مِن نُفْسِهُ طَائِمًا غَيْرَ مُكُومٌ فليمَنْ مُمَّا أَيْرَ.

⁽٧) مواسم الأدب ١ : ٢٠ نقلا عن نثر الدر ...

⁽٨) لم أعثر على الحديث .

ثم تلاهذه الآية: ﴿ وَأَمُنْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطِيرْ عَلَيْهَا لاِنَسْفُلُكَ رزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾(١)

ورأى رجلا متغيّرا فقال: ما لهذا ؟ قالوا: مجنون يا رسول الله ، فقال عليه السملام: « الْمَجْنُونُ مَنْ عَصَى الله ، أمَّا كَلْمَا فَمُصَابُّ (٢) .

وقال عليه السدلام: «لا تُعْضِبُوا الْحُكَّامُ فيُعذِّبُوا عَلَيْكُمُ الأَحْكَامُ ""). وقال : « العِدَةُ عَطِيَّةٌ » (١) .

وسُسُمُل عن أصحابه فذكرهم ، ثم سُمئل عن على عليه السلام ، فقال صلى الله عليه : وهل يُسْمأَّلُ الزَّجُلُ عَنْ نَفْسِمِهِ (°) ؟ إ

ورأى عليه السدلام رجلا قد ذهب بصره فقال : يا فلانُ ؛ متى ذهبَتْ دُنياك (٦) ؟ وقال : ﴿ إِنْ قامت القيامةُ وبِيَكِ أَحدكم فسيلة ، فاستطاع أن يغرسها فليغرسها ».

وقال : « المَغْبُونُ لا مَحْمُودٌ ولا مَأْجُورٌ » (٧) .

وقال: « إِذَا أَتَاكُمُ الأَكْفَاءُ فَالْقُوهُنَّ إِلْقَاءُ » (^) .

⁽١) سورة مله : ١٣٢ – والحديث في مجمع الزوائد ٧ : ٢٧ .

⁽٢) زهر الفر دوس ۽ ٢٠٩٠ .

⁽٣) لم أعثر على الحديث – ويحتر : يضيق ويشدد (لسان العرب – حتر).

^(\$) كَنْرْ العهال ١ : ٢٢٦ ، وفي العقد الفريد ٣ : ٨٧ ، روى على أنَّه مثل لا حديث نبوى

⁽ o) روى فى تأزيه الشريعة المرفوعة ١ : ٣٦٧ بهذه الصورة : « على نفسى ، فمن رأيته يقول عن نفسه شيئاً ۽ -- وڏکر انه موضوع . the first that the second

⁽٧) عجمع الزوائلة في ٢٦ ومسئلة الرضا ٢٨ .

⁽٨) هكذا كتب في النسخ ، ولم أعثر على حديث بهذه الصورة أو قريبًا منها

وسمل عليه السدلام عن عمل يحبُّه الله ، فقال : " ازْهَدْ في الدُّنيَا يُحِبُكُ الله ، وازْهَدْ فيما عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ »(١)

وقال : « إِن الله عز وجل يُدْفِضُ الشَّدِيْخَ الغِرْبِيبَ » (٢)

وقال : " خيرُ الرزقِ ما يكفي وخيرُ الذكرِ الخفيّ " (٣) .

وقيل له عليه السدلام: فلان عالم بالنسب (٤) ؛ فقال: علم ا

لا يَنفُعُ ، وجَهْلُ لا يَضُرّ .

⁽١) سنن أبي ماجه ٢ : ٢٧٢ .

 ⁽٢) زهرالفردوس ١ : ٢٦٧ والغربيب : الأسود ، وقيل: من يصبغ شعره بالسواد (النهاية).
 (٤) مستد أحمد ٧٤٧ .

⁽٤) في النسخ « عالم بالغيب » انظر كثر. النال ع ، ه ه .

الباب الثالث

غِرِر مِن كلام أمير المؤمنين على عليه السلام وخطبه

حكى عن ابن عباس أنه قال : عقيمت النساء أن يأتين عمل على بن أبي طالب ؛ لعَهْدِى به يوم صِفَين وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شِرْذِمَة من الناس يَحُشُّهم على القتال ، حتى انتهى إلى وأنا في كَنَفِ من الناس ، وفي أغيلمة [٦٥] من بني عبد المطلب ؛ فقال : يا معشر المسلمين تَجَلْبَبُوا السكينة ، وأكبروا اللأمة (١) ، وأقلقوا السيوف في الأغماد ، وكافِحُوا بالظّبا ، وصِلُوا السيوف بالخطّبا ، فإنكم بعين الله ، ومع ابن عم بالظّبا ، وصلوا الله عليه وسلم ، وعاودوا الكرّ ، واستحيوا من الفرّ ؛ فإنه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن الجياة فإنه عار في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن الجياة المؤاه أنه المؤاه أنه المؤاه المؤاه في الأعظم ، فاضربوا ألى الموت سَيْوًا سُمجُحًا (٢) ؛ ودُونكُمْ هذا الرواق الأعظم ، فاضربوا أب المواق أله معكم ولن الشيطان راكب صعيديه (١٤) . قد مد الكري ما الكتاب أجله . ﴿ وَالله مَعَكُمْ وَلَن يَوْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٥) .

⁽١) اللاَّمة /: الدرع وقيل السلاح عامة (النَّهاية ــ الأم).

⁽٢) سجحا وسححاً : سيرا في سهولة ويسر (النهاية – سجح).

⁽٣) الثبيج : الوسط – والمراد من في وسطه .

⁽٤) في عيون الأخبار ١ : ١١٠ «فإنّ الشيطان ثافج بخصييه » ، وفي نهج البلاغة ١ : ١٤١٠ كاند في كسر م ريال خدار ١٤٠٠

To the Control of the Service of the control of the

ثم صدر عنى وهو يقول : ﴿ قَلْتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْدِفِ صُدُورَ قَوْم مِ مَّوْمِنِينَ ﴾ (١)

ومن كلامه عليه السلام:

أَيِّهَا النَّاسِ : إِنَّ الصَّبَّرَ عَنْ مَحَارِمٍ اللهِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبُّرِ عَنْ عَذَابِ اللهِ.

ومنه: كم بين عمل قد ذَهَبَ تُعَبُهُ، وبَقِي أَجْرُهُ، وبين عمل قد ذهبت لَذَّتُهُ، وبَقِيَتُ تَبعته.

وسمل عن بنى هاشم فقال : أطيبُ الناس أنفُسًا عند الموتِ و ذكرِ مكارم الأَخلاق . وعن بنى أمية فقال : أشدنا حُجَزًا(٢) ، وأدركنا للأُمور إذا طَلَبُوا ، وعن بنى المغيرة فقال : أولئِكَ رَيْحَانَةُ قُرَيْشِ النّي تَشَدَّمُها . وسمل عن بطن آخر كنيَّ عنهم فقال : ومن بقي من قريش .

وقال : خصصمنا بخمس : فصاحة ، وصباحة ، وسهاحة ، ونَجْدة ، وخُطُوَة عند النسماء .

وقال : رأى الشيخ أحب إلينا من مَشْهد الغلام (٣).

. وقال الجاحظ قال أبو عبيدة : أول خطبة خطبها على عليه السلام : حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال :

⁽١) سورة التوبة ؛ ١٤ .

^{، ، (}٢) ، أشدنا سجر إن رأسير نا على إلجهد (النهاية) .

⁽٣) عيون الأعبار ؛ : ٢٥ ، ومهذب السين الكبرى ١٠ : ١١٣ ، ومهج البلاغة ش الإمام ٢ : ١٠٥ من جلد الغلام ، وذكر : ويروى من مشهد الغلام .

والنالُ أَمامه ، ساع مُجْتَهِدٌ ، وطَالِبٌ يَرْجُو ، ومُقَصِّرُ في النارِ . ثلاثة . والنالُ أَمامه ، ساع مُجْتَهِدٌ ، وطَالِبٌ يَرْجُو ، ومُقَصِّرُ في النارِ . ثلاثة . والنالُ أَمامه ، ساع مُجْتَهِدٌ ، ونَبِي ّأَخَذَ الله بِيَدِهِ ولا سادس . هَلَكَ نو النَّانُ : مَلَكُ طَارِ بِجَنَاحَيْهِ ، ونَبِي ّأَخَذَ الله بِيكِهِ ولا سادس . هَلَكَ الجَادَّةُ (٣) . مَنْهُجٌ عليه باقي الكَثابِ والسيقِ ، لا هَوَادُة عندُ الإمام داوى هَذِهِ الأُمة بلواءِين : السوط والسيق ، لا هَوَادُة عندُ الإمام فيهما. استَتْروا ببيوتكم ، واصطلِحُوا فيا بينكُم ، والتوبةُ منوراثِكُم . مَنْ أَبْدَى صَفْحَتُهُ للحق هَلَكَ . قَدْ كَانَتْ أُمورٌ لَمْ تَكُونُوا فِيها عندي مَحْمُودِين (١) . أما إن لو أشاء لقلْتُ عَفَا الله عَمَّا سَلَف . سَبَق مَحْمُودِين (١) . النَّالِثُ ؛ كالغراب هِمَّدُهُ بَطْنُهُ . وَيْحَهُ . لو قُصَّ مَحْمُودِين أَمِر أَلُكُ أَلَا اللهُ عَمَّا سَلَف . سَبَق مَا اللهُ عَمَّا سَلَف . سَبَق بَعْدَاحُه وَقُطْعَ رَأُسُهُ لَكَانَ خَيْرا لَهُ . انظُرُوا . فيان أَنْكَرَثُمْ فَأَدُرُوا البَاطِلُ . ولكلَّ أَهلٌ . ولئِنْ أَمِرَ (١) البَاطِلُ لَقَدِينَا مَورُ لَمْ ولئِنْ أَمْرَ شَعْ فَأَقْبَلَ . ولئِنْ رَجْعَتْ عَليكم أُمورُكُمْ إِنكُمْ لَسُعَدَاء ؛ وإلى لأَخْرَ شَعْ فَأَقْبَلَ . ولئِنْ رَجْعَتْ عَليكم أُمورُكُمْ إِنكُمْ لَسُعَدَاء ؛ وإلى لأَخْدَى أَن تَكُونُوا اللهُ لَا تَعْدِينَا إِلا الجَهادُ . ولئِنْ رَجْعَتْ عَليكم أُمورُكُمْ إِنكُمْ لَسُعَدَاء ؛ وإلى لأَخْدَى أَن تَكُونُوا اللهُ لَا اللهُ الإَحْتِهادُ . ولئِنْ رَجْعَتْ عَليكم أُمورُكُمْ إِنكُمْ لَسُعَدَاء ؛ وإلى لأَخْدَى أَن تَكُونُوا الله فَعْلَ . ولئِنْ أَنْ تَكُونُوا اللهُ الإَحْتِهادُ . فَلَى فَتَرَة . ومَا علينا إلا الإحتهادُ .

أقال أبو عبيدة : وروى فيها جعفر بن محمد عليه السلام :

⁽١) الإرعاء : المحافظة والإبقاء على النفس .

⁽٢) في البيان و التبيين ٢ : ٢٥١ ، فإن من أرعى على غير نفسه شغل عن الجنة ، والنار وأمامه . وفي العقد الفريد ؛ : ٢٦ فلا يدعين ، وفي عيون الإخبار ٢ : ٢٣٦ فلا يدعى مدع وأكملاً المرابع الفريد ؛ ٢٣٦ فلا يدعى مدع وأكملاً المرابع المراب

⁽٣) الجادة : الطريق الواضيح م من إلله إلى بين منه و المال : وبير المراجع المرا

⁽٤) فى البيان والتبيين : ملتم على فيها ميلة لم تكونوا فيها عندى محمودين .

⁽ه) يريد يالرجلين ۽ أپوريکر وعبر عرو بالثالث ريميُّان ۽ تربي پرياز جي يوري جي يوري جي جي جي جي جي جي جي جي جي

⁽٣) أمن : كثر ، وفي العقد الفريد : و لثن كثر ، وفي عيون الأخياب: وولئن أمن: ﴿ ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّه

ألا إِنَّ أَبرارَ عِتْرِتَى وأَطَايِبَ أُرُومَتِي أَحْلَمُ الناس صِعْارًا ،وأَعلم الناس كِيبَارًا . ألا وإنَّا من أهل بيت مِنْ علم الله عَلِمْنَا ، وبحكم الله حَكَمْنَا ، ومن قول صادق سَمِعْنَا ، فإنْ تَتْبَعُوا آثارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَاثِرِنَا ، وإن لم تَفْعَلُوا يُهْلِكُكُمُ الله بأَيْدِينَا . مَعَنَا رايةُ الحق . منْ تَبِعَها لحق ، ومَنْ تَافَعُوا يَهُلُوا يُهُلِكُكُمُ الله بأَيْدِينَا . مَعَنَا رايةُ الحق . منْ تَبعَها لحق ، ومَنْ تَالْخرعنا غرق . ألا وبنا تُدرك ثِرَةُ كلِّ مُؤْمِن ، وبنا تخلع ربْقَةُ (١) الذلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وبنا فُتِحَ لابِكُم ، وبنا يُحتَمَمُ لا بكم (٢) .

وخطبة أخرى له :

أيها الناس المجتمعة أبدائهم المختلفة أهواوُهُمْ . كلامُكُم يُوهِى الصُم الصُم الصُم الصَم المَا المَا

⁻ ١٠ (١٠) الربقة : ألخيل يربط في عنق الشاة .

⁽٣) انظر الحطبة في عيون الأخبار ٢ : ٣٣٦ وذكر أنه خطبها بعد مقتل عثمان ، والعقد الفريد ٤ : ٣٦ .

⁽ ٣) حيدى حياد : كلمة يقولها الهارب من الحرب ، شرح الإمام بحما عبده على نهج البلاغة . ٧٣ .

⁽٤) برواية المؤلف في العقد الفريد: ١٠ ﴿ ٧٠ ﴿ وَفِي البِيانَ ﴿ وَالتَّبِينِ ٢٠ ﴿ ٥ ﴿ بَعَدَ ذَلَكَ : ومن ومي يكم فقه زُمِي بأَفُوقُ تَأْمَالَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ ا

واللهِ لودِدْتُ أَن لَى بَكُلِّ عَشَرةٍ منكم رجلًا من بَنِي فِرَاسِ بن غَنْم (١) ، صرف الدينار بالدرهم .

وذم رجل الدنيا عنده ؛ فقال : الدُّنْيَا دارُ صِدْق لمن صَدَقَهَا ، ودارُ نَجَاة لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، ودَارُ غِنَّى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا . مَهْبِطُ وَحْي اللهِ ، ومصدًّ لَى مَلَاثِكَتِهِ ، ومَسْجِدُ أَنْبِيائِهِ ، ومَتْجَرُ أُوليائِهِ . ربحُوا فيها الرحْمة ، واكْتَسَبُوا فيها الرحْمة ، وَنَادَتْ واكْتَسَبُوا فيها الجنة . فَمَن ذَا يذمُها ؟ وقد آذنت ببيننها ، وَنَادَتْ بفيراقِها ، وشَبَّهت بسُدرُورها السُّرورَ وببلائِها البلَاء تَرْغِيبًا وتَرْهيبًا . فيأَمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَالُوم وَ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ودعاهُ رجلٌ إِلَى طعام فقال عليه السدلام : نَأْتِيكَ عَلَى أَلَّا تَتَكَلَّفَ لَنَا مَا لَيْس عندَك ، ولا تَدَّخِرَ ما عندك (٤) .

وقام إليه الحارث بن حوط الليثي وهو على المنبر فقال : أنظن أنا نظن أنَّ طلحة والزبيركانا على ضلال ؟ فقال : يا حار^(٥) ؛ إنك ملبوسٌ

 ⁽۱) فی (ب) والله لوددت أن لی بكل عشرة رجلا و فی (أ) « لوددت أن لی
 بكل عشرة منكم من بی فراس » والتصویب من روایة العقد الفرید ، والبیان والتبین .

 ⁽۲) فى البيان و التبيين ۲ : ۱۹۱ : فمتى خدعتك الدنيا بما استندمت إليك : و استدمت أى قعلت
 ما يدعوك لذمها .

 ⁽٣) الحطبة كما رواها المؤلف في عيون الأخبار ٢: ٣٢٩ ، والبداية والنهاية ٨: ٧ ، وفي الهيان والتبيين ختمها بقوله : و لا تنقع فيه طلبتك

⁽٤) البيان والتبيين ٢ : ١٩٧.

⁽ه) أصله يا حارث ،

عليك ؛ إِن الحق لا يُغْرَفُ بالرِّجَال ، فاعرف الحق تعرف أهله (١) .

وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللهمَّ إِنَّ ذَنوبي لا تَضُرُّكَ ، وأَعطني ما لا وَإِنَّ رحمتَك إِياى لا تُنْقِعُمكَ فاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وأَعطني ما لا يُنْقِصُكَ (٢).

وقيل له : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دهوة مستجابة .
وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال : مَسِيرَةُ يوم للشمس.
من قالَ غَيْر هذا فقد كذب .

وسئل عن عثمان ، فقال : خَذَلَه أَهلُ بِنْر ، وقتله أَهلَ مِضْر ، غير أَنَ خَيْرٌ مِنْهُ . وواللهِ غير أَنَّ من نَصَرَهُ لا يستطيعُ أَن يقولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . وواللهِ ما أَمَرْتُ بِهِ وَلا نَهَيْتُ عنه ، ولو أمرتُ به لكنت قاتلاً ، ولو نَهَيْتُ عنه لكنتُ ناصرًا . اسْتَأْثَرَ عُثْمَانُ فَأَسَاءَ الأَثْرَةَ ، وجَزِعْتُمْ فَأَفْحَشْتُمُ عنه لكنتُ ناصرًا . اسْتَأْثَرَ عُثْمَانُ فَأَسَاءَ الأَثْرَةَ ، وجَزِعْتُمْ فَأَفْحَشْتُمُ اللهَ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وسالَّه الحُسين عليه السلام عن النَّذَالة ، فقال : الجرأة على العدوّ (٤) . العدوّ (٤) .

وذكرَتْ عنده عليه السدلام الخلافةُ ، فقال : لقد تَقَدَّصَهَا ابنُ أَبِي قُدَافَة وهو يعلم أَن محليِّ منها مَحلُّ القُطْبِ ، يَنْحَدِر عنى السَّدِيْل ولا تَتَرَقَّى وَخَافَة وهو يعلم أَن محليِّ منها مَحلُّ القُطْبِ ، يَنْحَدِر عنى السَّدِيْل ولا تَتَرَقَّى إِلَى الطَيْرُ . فصبرت وفي الحَدْق شَبجًا ، وفي العين قَذَّى ، لمَّا رَأَيْتُ

 ⁽١) في عيون الأخبار ٤ : ٣٦٩ : إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله ، ورواية المؤلف هي
 ما في البيان والتبيين ٣ : ٢١١ .

⁽٢) البيان و التبيين ٣ : ٢٧٤.

⁽٣) أنظر نهج البلاغة ش الإمام ١ : ٧٠.

⁽٤) مجمع الزوائد ١٠ ؛ ٢٨٢ .٠

تُرَاثِي نَهُبًا . فلما مضى لسبيلهِ صَيَّرَهَا إلى أَنجِي عَدِيٌّ ، فَصَيَّر هَا إلى نَاحِية خشدناء تَسْنَع أَمُسَّمهَا ، وَيَعْظُمُ كَلَامُها ، فَمُنِيَ الناس بِتَلُوم وتلوُّن ، وزَلَل واعتذار ، فلما مضى لسبيله صَيَّرَهَا إلى ستة زعم أني أحدُهم . فيا لله وللشورى ا متى اعترضَفّ الرَّيْبُ فَأَقْرُنَ مِذِهِ النظائر ؟ فعالَ رجلٌ لضِهْنِهِ (١) ، وصَعْا آخرُ لِصِهْرِهِ (٢) ، وقام ثالثُ القُوْم نافِجًا خِصْدِيَيْه بِين نَشِيلِهِ ومُعْتَلَفِهِ (٣) ، وقام معهُ بنو أبيه يَهْضِمُون مالَ الله هَضْمَ الإبل نَبَاتُ الرَّبيع ، فلما أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ۚ هُ وَمَضَى لسبيلِه • ا راعني إلا والنَّاسُ إلىَّ سِمرَاعًا كَعُنُق الضَّبُع ، وانْثَالُوا [٦٧] عليٌّ مِنْ كُلِّ فَجِّ عميق ، حَتَّى وُطِيءَ الحَسَدَان ، وانشَدقَّ عِطْفَايَ ؛ فلما نَهَضْمتُ بِالأَمْرِ مَرَقَتْ طَائِفَةٌ ، ونَكَثَتْ أُخْرَى ، وفَسَىقَ (الخرون ، كأن لم يسمعوا الله يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُريدُونَ عُدُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَمادًا وَالْمَاحَبَةُ للْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) . بلي والله قد سمعوه، ولكن احلَوْ لَتِ الدُّنْيَا في عيونهم، ورَاعَهُمْ زبْرجُها ِ أَما والله لو لا حَضِورُ النَّاصِيرِ ، ولِزوم الطاعةِ ، وما أَخَذَ اللَّهُ عِلَى العبادِ أَلَّا يَقْرُوا كَظَّة ذَالِم (١) ، ولا شَعَبَ مِظلوم ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَها عَلَى غَارِما ، ولَسَدَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أُولِها ، ولأَ لفَيْتُ دنياكم هذه أَهُونَ عِندى من عَفْظَة (٧) عَذَرَ

⁽١) يريد به سعد بن أبي وقاص . انظر شرح الإمام .

⁽٣) يريد به عبد الرحمن بن عوف . وصهره عثمان .

⁽٣) المراد بالثالث عبَّان— والنثيل: الروث—والمعتلف: مكان الاعتلاف (لسان)و في النسختين: ومعلفه.

⁽٤) فى نهج البلاغة: وقسط آخرون . والقسط من أسهاء الأضداديمعنى الجور أو العدل .. والمرادالجور .

⁽٦) كظة الأمر : كريه وجهده ، ورجل كظ : عسوف متشددة (البسان)... ...

 ⁽٧) فى النسختين من عطفة عائر وهو تحريف ، وفى شهج البلاغة : من عفطة عنز ، وهو ما يتناثر من أففها ، وفي النهاية عفطة العنز : ضرطتها .

شتَّان ما نَوْمِي على كُورِها ونومُ حيَّانَ أخِي جابِر (١)

فقام رجل من القوم فناوله كتابا شُعِل به ، فقال ابن عباس : فقمت إليه ، وقلت له : يا أمير المؤمنين ؛ لو أبلغت مقالتك من حيث قطعت . قال : هيهات إنها كانت شِقْشِقة (٢) هدرت فقرات .

وقال : إِن الله عزَّ وجل فرض في أموالِ الأَّغنياءِ أَقواتَ الفقراء ، فَما جاعَ فقيرٌ إِلَّا بِمَا مَنَعَ غنيٌّ . وعلى الله أَنْ يسسأَلَهُمْ عن خَلِكَ (٣) .

وكان عليه السلامُ يقول : عليكم بالصبر : ؛ فإنَّ به يأخذُ الحازِمُ وإليهِ يتُولُ الجازعُ . وقال : لا خير في صحبة مَنْ إِذَا حدَّثَكَ كَذَّبَكَ ، وإِن اثْتَمَنْتَهُ خَانَكَ ، وإِن ائتمنتُ كَذَّبَكَ ، وإِن ائتمنتُ كَذَّبَكَ ، وإِن ائتمنك اتَّهَمَكَ ، وإِن أنعمْتَ عليه كَفَرَك ، وإِن أنعمَ عليك منَّ عليك .

ومن كلامه عليه السدلام: أعجبُ ما في هذا الإنسان قلبُه، وله موادُّ من الحكمة وأضدادُ من خلافِها ؛ فإن سَنَح له الرجاءُ أَذَلَّهُ الطمع ، وإن هاجَ به الطمع أهلكه الحروش ، وإن هلكه اليأس قَتله الأسف ، وإن هاجَ به الطمع أهلكه الحرش ، وإن أسعده الرضا الأسف ، وإن هاجَ به الغضب استبدَّ به الغيظ ، وإن أسعده الرضا نسي التَّحَفُّظ ، وإن ناله الخوف شَسعَله الحزن ، وإن اتَسَمع له الأمن استلبته الغرَّة ، وإن عادت له نعمة أخذته العزَّة ، وإن امتُحِن استجن مصيبة فضحه الجزة ، وإن أفاد ما لا أَفْعَاهُ الغِنَى ، وإن عَضَده فاقد أَضرعه العزا المتحن ، وإن أَفاد ما لا أَفْعَاهُ الغِنَى ، وإن أَفرط .

⁽١) البيت لأعشى قيس « خزانة الأ دب ٢ : ٢٦ ».

 ⁽٢) الشقشقة مدير الفحل .

⁽٣) شرح أبن أبي الحديد ؛ ٣٩٢ ,

[,] बड़ी (६)

فى الشِّببَع كظَّدْهُ البطنة ؛ فكل تقصير به مُضِر ، وكل إفراط له مفسد (١)

وقال عليه السدلام : يأتى على الناس زمان لا يقرَّبُ فيه إلا الماحل (٢) ، ولا يُظرَّف فيه إلا الماحل (٢) ، ولا يُضَمَّف فيه إلا المُنْصِدف . يَتَّخِذُون الفَّى عَم مَنَّا ، والصدَقة مغرمًا ، وصلة الرحم مَنَّا ، والعبادة استطالة على الناسِ ، فعند ذلك يكون سلطان النساء ، ومشاورة الإماء ، وإمارة الصبيان (٣) .

وقال : عليكم بأوساطرالأُسورِ ؛ فإنه إليها يرجع الغَالِي ، وبها يلحق التالي .

وخطب فقال : اتقوا الله الذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِع ، وإِن أَضْسَرْتُمُ عَلِم عَلَم وَإِن أَضْسَرْتُمُ عَلَم ، واحذروا الموتَ الذي إِن أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وإِن هَرَبْتُم أَدرككم . فقال ابن عباس : والله لكأن هذا الكلام ينزل من السماء (١) .

وقال له رجل : عِظْنَى ، فقال : لا تكن مِمَّنْ يَرْجُو الجنة من غير عمل ، ويؤخّر التوبة لطول الأَمَل ، ويقولُ في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، إن أعطى منها لم يَشْبَعُ ، وإن مُنِعَ منها لم يَقْنَعْ . يعجز عن شكر ما أُوتِي ، ويَبْتَغِي الزيادة على ما أُولِي ولايَنْتَهِي . يقول : لا أَعْمَل فأتَعَنَّى ؛ بل أَجْلِسُ فأتَمنَى ؛ فهو يتمنّى المغفرة ، ويَدِبُ للمعصية . وقد عُمِّر ما يَتَذَكَرُ فيه من تَذكر . وإلى الله المصير .

⁽١) نهيج البلاغة شرح الإمام ٢ : ١٦١.

 ⁽٢) الماحل: الواشي: النهاية .

⁽٣) أنهج البلاغة في من ١٨٨ ي. ١٠٥٠ من بريا مناه من يا من المناورة أوا ما يوا مراورة و

وقال فى وصية : لا يَكُبُرُ عليكَ ظلم من ظلمك ؛ فوانما يسمعى فى مضرته ومنفعتك . وليس جزاء من سَرَّكَ أَن تسبوءهُ .

وقال له رجل: أوصنى . فقال: [٦٨] لا تحدّث نفسدك بالفقر وطول العمر .

وقال : الْأُمَلُ على الْظنُّ آفة العَمَلِ على اليقين .

وقال : مَا مَرَ حَ أَحدُ مَرْحَةً إلا مع من عقله مَجَّة (١) .

وخطب فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، كَانَ فيكُمْ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ أَ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢) . وقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقى الاستغفار ؛ فتمسكوا به (٣) .

وقال : أَين مَنْ سعَى واجتهد ، وأَعَدَّ واحتشد ، وجَمَعَ وعدّد ، وبنى وِشيَّد ، وزخرف ونَجَّد ، وفرش وِمَهَّد (١) . ؟

قال جعفر بن يحيى – وقد ذكر هذا الكلام – هكذا تكون البلاغة ، أن يقرن بكل كلمة أحتها ، فتلُوح الأُولى بالثانية قبل طلوعها ، وتؤكد الثانية الأُولى قبل انفصالها ، وتزيد كل واحدة أَفِي نور الأُخرى وضيائها .

ومَرّ في منصر فه من صفّين بمقابر ، فقال : السَّدلامُ عليكُمْ

⁽١) في عيون الأخبار ١ : ٣١٩ « إلا مج من العلم مجة » .

⁽٢) سورة الأنفال : ٣٣ .

⁽٣) نهج البلاغة ش ابن أبي الحديد ۽ : ٢٨٠.

 ⁽٤) جزء من خطبة طويلة - انظرها في العقد الفريد ٢ : ٣٣ ، ونجد البيت زينه . .
 والنجد ما ينشد به البيت من بسط ووسائد وفرش (اللسان).

يَا أَهْلَ الديارِ الموحشة ، والمحالِّ المُقْفِرَةِ ، مِنَ المؤمنينَ والمؤمناتِ . يرحم اللهُ المستقدمِينَ منكم والْمُسْتَأْخِرِينَ مِنَّا ، أَنتم لنا سَلَفَّ فَارِطُ (١) . ونحن لكم تبع ؛ وإنَّا بِكم عَمَّا قليلٍ لا حقونَ . اللهم اغفِرْ لُنَّا ولَهُمْ ، وتَجَاوَزْ عنَّا وعَنْهُم . الحمد لله الذي مِنها خَلْقُنا ، وعليها مَمْشَدانَا ، وفيها مَعَاشُناً . طوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادُ ، وأعدَّ للْحِسَابِ ، وقَنِعَ بالكفَافِ (٢) .

ومن كلامه عليه السدلام : التَّجَارِبُ لا تَنْقَضِي ، والعاقِلُ منها في زيادة .

وقال : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِمهِ كَثُر سُمخُطُ النَّاسُ عليه .

وأخبر عليه السّدَلام بقول الأنصار يوم السقيفة لقريش : مِنّا أَمِيرٌ ومِنْكُمْ أَمِيرٌ . فقال : أَذكر تموهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْتَوصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرٌ ا ، اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيشِهِمْ » ؟ قالوا : وما فى ذلك ؟ قال: كيف تكون الإمامة لهم مع الوصية بهم ؟ لو كانت الإمامة لهم لكانت الوصية إلَيْهِمْ (٣) . فبلغ ذلك عُمر بن الخطاب فقال : ذهبَتْ والله عنا ، ولو ذكرناها ما احتجنا إلى غيرها .

وقال عليه السدلام : كُنْ في الناسِ وَسَمطًا ، وامْشِ جانبا . وقال : أَفْضَلُ العبادَةِ الصَّمْتُ وانْتِظَارُ الفَرَجِ .

⁽١) الفارط: المتقدم قبل القافلة أو الركب ...

⁽٢) العقد الفريد ٣ : ٢٣٧ و البيان و التبيين ٣ : ١٤٨ مع يعض التغيير .

⁽٣) نهيج البلاغة شرح الإمام ١ : ١١٦ .

وقال : أُوصِيكُمُ يِأَرْبَع لِوضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آباطَ الإِبل لكُنَّ لَها أَهلاً : لا يرجُونَّ أحدكم (١) إلا رَبَّه ، ولا يخافَنَّ إلا ذَنْبَه ، ولا يستحينً أحدً إذَا مُشِل عما لا يَعْلَمُ أَن يقول لَا أَعْلَمُ ، ولا يستَجِينَ أحدُ إذَا لم يعلَمْ شَيْشًا أَنْ يَتَعَلَّمُهُ (٢).

وقال : جمالُ الرجل في كُمَّتِهِ ، وجَمَالُ المَرْأَةِ في خُفِّهَا (٣) .

وقال: خُدِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَدك ؛ فإِنَّ الحكمةَ تَكُونُ في صَدْرِ المنافق فَتَتَلَجْلَجُ نِي صَدْرِهِ ، حتى تَخْرِجَ فَتَسْدكُنَ مَعَ صَوَاحِبِهَا .

وقال : كَلُّ الدُّنْيَا عَلَى العاقِلِ ، والأَّحْمَقُ خَفَيفُ الظَّهْرِ . وقال مصعب الزبيرى : كان على بن أبى طالب حلرًا في الحروب ، شديد الروغان سن قِرنه ، لا يكاد أَحدُ يتمكن منه ؛ وكانت دِرْعُهُ صَدْرًا لا ظَهْرَ لَهَا . فقيل له : أَلَا تخافُ أَن تُؤْتَى من قِبَل ظهرك ؟ فقال : إذا أمكنت عدوى من ظهرِى فلا أَبْقَى الله عَلَيْه إِنْ أَبْقَى على .

وسمع حَرُورِيًّا يقرأُ بصوت حزين في الليل ، فقال : نَوْمُ على يقين خيرٌ من صلاةٍ في شكِّ (°) .

وقال له يهو دى : ما دِفنتِم نبيكم حتى اختلفتم . فقال : إنما اختلفنا

⁽١) البيان و التبيين ٢ : ٧٧ : أحد منكم .

 ⁽٢) العقد الفريد ٣ ٪ ١٤٧ وعيون الأعبار ٢ ٪ ١٩٩١ أن القول لعلى و هو الأشهر -- و في مسند الرضا ٩ أنه حديث ثيوى .

⁽٣) فى البيان و التبيين ٢ : ٨٨ « فى عمته » و الكمة : القلنسوة .

⁽٤) مواسم الأدب نقلا عن نثر الدر ١ : ٢٨ وعيون الأخبار ١ : ١١٤ .

⁽ه) في مواسم الأدب ١ : ٢٨ : على شك .

عَنْهُ لَا فِيهِ ؛ ولكن ما إِنْ جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ من البحر حتى قُلْتُم: ﴿ اجْعَل لَنَّا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ عَالِهَةٌ قَالَ إِنكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (١) .

وقال عليه السلام : لله امرؤُ راقبَ ربَّهُ ، وخافَ ذَنْبَهُ ، وعَدِلَ صَالِحًا ، وَعَدِلَ صَالِحًا ، وقدَّمَ خالِصَا . احْتَسَبَ مَذْخُورًا واجْتَنَبَ مَحْذُورًا ، رَمَى غَرَضًا . وقدَّمَ ، وكَذَّبَ مُذَاهُ .

و دخل عليه كعب (٢) بن مالك الأنصارى ، فقال : يا أمير المؤهنين بلكة ك عنا أهر لو كان غيرنا لم يكتم معك بلكة ك عنا أهر لو كان غيرنا لم يكتم معك عليه . ما في الناس مَنْ هُو أَعْلَمُ مِنْكَ ، وفي الناس مَنْ نَحْن أَعْلَمُ منه . وأوضَعُ العِلْمَ ما وقعن عليه اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان . ونحن أعرف بقدر عنان مِنْ قاتليه ، وأنت أعلم بهم والأركان . ونحن أعرف بقدر عنان مِنْ قاتليه ، وأنت أعلم بهم وبخاذليه . فإن قلت إنه قُتِل ظالما قُلْنَا بقولك ، وإن قلت إنه قُتِل مظلومًا قلت بقولنا ، وإنْ وكلتنا إلى الشَّبْهة أيْاً شتنا بعدك من إصابة البينة .

فقال عليه السلام: عندى في عثمان أربعُ: استَأْثَرَ فَأَسَاءَ الأَثَرَةَ، وَجَزَعْتُم فَأَسَاءً الأَثَرَةَ، وجَزعْتُم فَأَسَأْتُمُ الجَزَع، وللهِ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمٌ عَادِلْ في المُسَتَأْثِرِ وِالجَازِعِ.

قال ابنُ عباس : ما انْتَفَعْتُ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كانْتِفَاعِي بكلام على عليه السلام . كتب إلى :

أَمَابَهُدُ ﴾ فَإِنَّ المَرْءَ يَسُمرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ ، ويسوعُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ ، ويسوعُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيْدِرِكَ ، فليكن سرورُك مَا أَدركتَ من الآخرةِ ،

⁽١) سورة الأعراف : ١٣٨ .

 ⁽٢) كعب بن مالك الأنصارى ، شاعر رسول الله ، شهد الغزوات كلها مع تهوك ، الإصابة
 ٤ : ٢٨ ؛

وليكن أسفُك على ما فاتك منها ، وما أتاك من الدنيا فلا تكن به فرحًا ، وما فاتك فلا تكن به فرحًا ، وما فاتك فلا تكن عليه جَزِعا ، وليكن همَّك لما بعد الموت . والسلام .

وقال : لسمان الإنسمان سيفُّ يخطر على جوارحه .

وقيل له : أَلا تَخْضِبُ - وقد خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (١) . فقال : أَنَا أَعْلَمُ بِشَدَجَرِ أَرْضِي . كان ذلك والإسدلامُ قُلُّ . فأَما إذا اتسم نِطَاقُ الإِسْدلام فامروا وما اختار .

وقال فى خطبته بصد غين : قَدِّمُوا الدُّرَّاع . وأَخِّرُوا الحَاسِرَ ، وأَمِيتُ والرَّرِعوا وأَمِيتُ والرَّرِعوا وأَمِيتُ والرَّرِعوا المَّامِية .

وقيل له : كيف الرزقُ والأَجل ؟ فقال : إن لك عند الله رزقًا ، وله عندك أَجلاً ، فإذا وفاكَ مالَكَ عِنْدَه أَخذ ماله عندك .

ونزل به رجل، فمكث عنده أياما، ثم تَغَوَّثَ إليه في خصومة، فقال على : أَخَصْم أَنت ؟قال :نعم . قال : تحوَّلْ عنا . فإن رسولَ الله صدلى الله عليه وسلم نهى أن يُضَافَ الخَصْمُ إلا ومَعَهُ خَصْدُهُ .

وقال عليه السدلام : لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ يكُشُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، ولكِنَّ الخيرَ أَنْ يكُشُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، ولكِنَّ الخيرَ أَن يعظمُ حلمكَ ويكشر علمك (٣) .

⁽۱) في مجمع الزوائد ، ١٦٠ أن رسول الله عليه السلام قال : غيروا الشيب و لا تتشبهوا بالهود والنصاري .

⁽٢) في عيون الأخبار ١ : ١١٠ وعنوا الأصوات، والمعنى : احبسوها .

⁽٣) في نهج البلاغة ش ابن أبي الحديد : أن القول إجابة لمن سأله : ما الخيز .

وقال : أَشَدُّ خَلْقِ رَبَكَ عَشْرَةُ أَشْدِاءً ، فأَشَدُّهَا البَجِبَالُ فَإِنَ الحديد يَنْحَتُ الجِبَالَ ، والنارُ وأكل الحديد ، والماءُ يُطْفِيءُ النارُ ، والسحابُ يَنْحَمِلُ الماء ، والرجل يَدَّقِي من الريح بيدهِ يَحْمِلُ الماء ، والرَّجِل يَدَّقِي من الريح بيدهِ في في الله عاجَدَهُ ، والسُّكُرُ يغلبُ الإنسَانَ والنومُ يذهبُ بالسُّكَرِ ، والهَمَّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ، فأَشَدُّ حَلْقِ ربك الهَمَّ (۱) .

وقال : إن الله أعان على الكذَّابين بالنسيان .

وقال عليه السدلام: المدة قصيرة وإن طالت، والماضي للمقيم عبدة ، والمديّ عظة ، وليس لأمير إذا مضى عودة ، ولا المرء عبرة ، والمديّ عظة ، وليس لأمير إذا مضى عودة ، ولا المرء مِن غَدِه على ثقة ، والأول اللأوسط جَادِدٌ (٢) ، والأوسط الملآخِر آخذ ، وكل لكل مُفَارِق ، وكل بكل لاحق ، واليوم الهاثل الكل آزف (٣) ، وهو اليوم الذي لا ينفع فيسه مال ولا بنون ، الكل آزف أن الله يقلب سليم . اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا ضي بكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا ضي مذكود ، واصبروا عن عمل لا صبر على عداب الله . اعلموا أنكم في نفس معدود ، ولابئة للأجل أن يتمناهي ، وللنفس أن يُحْصَى ، وللسّبب أن يُطوى في وإن عمد المحمول أن يتمناهي ، وللنفس أن يُحْصَى ، وللسّبب أن يُطوى في إن عمد المحمول أن يتمناهي ، وللنفس أن يُحْصَى ، وللسّبب أن يُطوى في إن عمد المحمول أن يتمناهي ، وللنفس أن يُحْمَى ، وللسّبب أن يُطوى في إن عمد المحمول أن يتمناهي ، وللنفس أن يُحْمَى ، وللسّبب أن يُطوى في إن المحمد على طاعة الله وللسّبب أن يُطوى في المحمد المحم

⁽١) في نهج البلاغة ؛ ٣٧٦ بعد قوله ؛ والرجل يتقى الربيح بيده فيبلغ حاجة . ذكر فأشد خلق الله الإنسان .

⁽۲) جاب وجباد بمعنی واحد .

⁽٣) آزُف : مقترب – والمراد باليوم الهائل يوم القيامة .

⁽٤) سورة الانقطار : ١٠ ، ١٢ .

و كان إذا نظر إلى الهلال قال : اللهم اجملنا أَمْدَى مَنْ نظرَ إليه ، وأَزْكَى مَنْ طَلَمَ عَلَيه .

وقال له الحسن عليه السلام: أما ترى حُبَّ [٧٠] الناس للدُّنْيَا؟ قال: هم أولادُها. أَفَيُلَامُ ٱلْمَرءُ على حبّ والدّبه ؟

وقال: في القرآن: خَبَرُ مَنْ قبلكُمْ ونَبَالُّ مَنْ بَعْلَكُمْ وحكم ما بينكم وكان مِنْ دعائه: اللهم لا تجعل الدنيا لى سِمجْنًا ، ولا فراقهًا على حُزْنًا . أعوذُ بك مِنْ دنيا تَحْرمُني الآخرة ، ومن أمل يحرمُني القمل ، ومن حياة تحرمي خير الممات .

وقال : الكريمُ لا يَلينُ على قَسْرٍ ، ولا يَقْسُمُو عَلَى يُسْمرٍ .

وقال : الدهرُ يَوْمَانِ ؛ يوم لك ويوم عليكَ ، فأذا كان لك فلا نَبْطَر ، وإذا كان عليك فاصبر ، فبكلّيثهما أَنْتَ مُخْتَبَرٌ .

وقال له رجل : متى أضربُ حمارى ؟ قال : إذا لم يذهب فى حاجتك كما ينصرفُ إلى البيت .

وقال عليه السملام: النكباتُ لها غاياتُ لا بدأن تَمْتَهِي إليها. فَيَجِبُ للعاقلِ أَن يَنْتَهِي إليها المحيلةِ فَيَجِبُ للعاقلِ أَن ينامَ لها إلى وقت إدبارِها. فالمكابرةُ لها بالحيلةِ زيادَةٌ فيها.

وقال : تَعَطَّرُوا بالاستغفارِ لا تفضمحْكُمْ روائح الذنوب . ومن كلامه الموجز عليه السدلام :

قيمة كل امرى عما يُحْسِنُ. إعادةُ الاعتدارِ تذكيرٌ بالذنب. النُّصْمح بَيْن الملامِ تقريعٌ جَناح الطالب.

مَنْ كَتَم عِلْمًا فكأَنَّهُ جَهِلَهُ . أهل الدنيا كَصُورِ في صحيفة كلما نُشمر بعضمها طوى بعضها المسمولُ حرُّ حرَّى يعدَ إذا طرت فَقَعْ قريبًا لا يرضى عنك المحاسِدُ عنى عوت أحدكما. أكبرُ الأعداء أخفاسم مكيدةً. السمامة للغيبة أحد المغتابين . الصمر على المصيبة مصيبة على الشمارت ما . أتسسبطىء الدعاء بالإجابة وقد سَددُت طريقة بالذنوب ؟ عبدُ الشهوةِ أَذَّلُ من عبد الرِّقِّ. لا أُدرى أَيها أَمَرُّ ، دوتُ الفَّيِّي أُو حياةُ الفقيرِ . العلم لا ينقطعُ ولا يَنْفَكُ كالنارِ لا ينقُصُها ما يُؤْخَذُ منها . من كَثُرَ حِقْدُهُ قلَّ عِتَابُهُ. كفي بالظَّفَرِ شفيعًا للمُذْنِبِ. السَّاعِي ظالمٌ لمن سَعَى بِهِ ، خائنٌ لمن سَدَى إليه . التَّواضُعُ شُدلًامُ الشَّرَفِ . التجارب عقلُ مُكتَسَبُ . إياك والكسل والضبجر ؟ فإِنكَ إِن كَسِملْتَ لَمْ تَؤَدُّ حَقًا ، وإِن ضِمجرتَ لَمْ تَصْمِر على حَقِّ (١) لا ترجُ إِلا ربَّكَ ، ولا تحدَّن إِلَّا ذَنْبَكَ ، وكنْ بمَا في يارِ الله أَوْثَقَ مذك بما في يَالِك . كفي بالمرء تسرًّا أن يعرف من نفسِمهِ فسمادًا فيهم عليه ، وكفى بِهِ أَدبًا أَنْ يَدُّرُكَ أَمرا يَكُرُهُهُ مِنْ غَيْرِهِ (٢). من سَماسَ نَفْسُمه بِالصَّبْرِ على جَهْلِ الناس صدائح أن يكون سائسًا. العقلُ يَنْأُمُرُكَ بِالأَنْفَعِ ، والمروءةُ تَنْأُمُرُك بِالأَبِّمُلِ . ما ضاع امرومُ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ . الفقرُ يُخْرِسُ الفَطِنَ عن حجَّته . الأَدب حُلَلُ جُدُدٌ . التَّقَبُّتُ حَزْمٌ . الفِكْرُ مرآةً صافِيةً . الاعتيبارُ مُنْذِرٌ ناصح . البشَماشَةُ فَخُ المودَّةِ . تَنْقَادُ الأُمُّورِ في المقادِيرِ ، حتى يكونَ الحَدْفُ في النَّذْبِيرِ . القلبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ . مَنْ لانَتْ كلمتُه وَجَبَتْ محبتُه . لا راحة

⁽١) في شرح ابن أبي الحديد ٤ : ١٤ أن إياك و الكسل ٤ فإنه من كسل لم يؤد حقا ١٠٠٠

⁽٢) في شرح ابن أبي الحديد ٤ : ١ ، ٤ كني أدبا لنفسك تجنبك ماتكرهه من غيرك " الله المسلم

لحسود ، ولا وفاء لمَلُول ، ولا مروءة لكَذُوب . الدُّنْيَا كُلُهَا بَدُّ (١) إِلا مَا أَسَدُ جَوْعَةً ، وَسَدَرً عَوْرَةً ، وهُوالَّذِي استشنى عزَّ وجَل لآدمَ حيثُ قال : ﴿ إِنَّ لَكَ آلًا تَجُوعَ فِيهًا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ (٢) . الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب ؛ كلَّمَا قربْتَ من أَحَد بعُدْتَ من الآخر .

ومن أمثاله عليه السملام :

خَسِرَ مروعَتَهُ مَنْ ضَمِيَّمَ يَقِينَه ، وَأَزْرَى بِنَفْسِهِ مَن اسْتَشْهُ مَرَ الطَّمَعَ ، وَرضِيَ بِاللهُ لِ مِن كَشَّهُ فَصَرَّهُ ، وَهَانَتْ عليهِ نَفْسُه مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَالُهُ. ولا فرغ - رضى الله عنه - مِن حَرْبِ الخوارج مَرَّ بإيوان كسرى ، فقال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ عَلِيةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ فقال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ عَلِيةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ فقال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ عَلِيةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ فقال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ عَلِيةً تَعْبَدُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِع لَعَلَّكُمْ تَعْبَدُ وَنَ مَصَانِع لَعَلَّكُمْ وَتَتَّخِذُونَ * وَإِذَا بَطَشْمَتُمْ بَطَشْمَتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ (٣) ؛ فقال رجل كان معه : تَخْدُلُونَ * وَإِذَا بَطَشْمَتُمْ بَطَشْمَتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ (٣) ؛ فقال رجل كان معه : دارٌ تَخْيَرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهِ اللهَ اللهُ اللهُ عَلَى مَعْبُ بِنُ مَامَةً وَابِنُ أَمْ إِيادٍ جَرَتَ الرِّياحُ عَلَى رُسُوم مِ دِيارِهِمْ فَكَأَنَّكَمَا كَانُوا عَلَى ميعَادِ (٤) مَنْ مَامَةً وَابِنُ أَمْ إِيادٍ جَرَتَ الرِّياحُ عَلَى رُسُوم مِ دِيارِهِمْ فَكَأَنَّكَما كَانُوا عَلَى ميعَادِ (٤) مَعَلَى مُهَا فَرَاتُهُ وَا عَلَى مُعَلِيمُ مَامَةً وَابِنُ أَمْ إِيادً عَلَى مِيعَادٍ (٤)

فقال عليه السلام: أَلَا قلت كما قال الله عز وجل: ﴿ كُمْ نَمْ كُوا مِن جَنَّتُ وَعُيُونَ * وَنَهْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ * وَنَهْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ * وَنَهْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ * وَذَلْلِكَ وَأُورَثُنَا هَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ (٥) .

ثم قال: إن هؤلاء كانوا وارثين فصدارُوا موروثين؛ ولم يكونُوا شماكرين ، فأصبحوا مَسْلُوبين ، ولم يكونُوا حامِدين ، فأصبحوا مَحْرُومين ، وكفرُوا النَّعَمَ فحلَّت بهم النَّقَمُ .

⁽١) البه : التعب والعناء (اللسان).

^{. (}۲) سورة طه : ۱۱۸ ساز

⁽٣ُ) سورة الشعراء: ١٢٨ – ١٣٠ .

^(؛) قائل البيتين الأسود بن يعفر النشهلي (المفضليات ه ؛ ؛) .

وكتب إلى عامل له: أما بعد ، فاعمل بالحَقّ ليَوْم لا يُقْفَى فِيهِ إلا بالحَقّ والدسلام .

وقال عليه الدملام : رُبَّ حَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ للموتِ ، وَرُبَّ مِيتَةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الحَيَاةِ .

وقال عليه الدملام: إياكم ومُحَقَّرَاتِ الذنوبِ ؛ فإن الصفيرَ منها يَدْعُو إِلَى الكبيرِ . يَدْعُو إِلَى الكبيرِ .

أُتِى عليه السلام - بفالوذج ، فقال لأَصدحابه: كَلُوا فوالله عليه الله ما اضْمطرَبَ الْغَاران إلا عليه (١) .

وقال: لا يكون الرجل سَيِّدَ قَوْهِ ، حَتَّى لايُبَالِي أَيُّ ثَوْبَيْهِ لَبِسَ.

وقال له ابن دودان الأسدى : كيف دُفِهْتُمْ يَا أَمِيرَ المُوْمَنِينَ عَنْ مَلْنَا المَوْضِعِ وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ نَسَبًا ، الأَكْرَمُونَ حَسَبًا ، الأَتَمُّونَ شَرَفًا ، نَوْطًا (٢) لُرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة به ؟ فقال له : يا ابْنَ دُودَانَ . إِنَّكَ لَقَلِقُ الوَضيينِ (٣) ، تُرْسِيلُ عَنْ غَيرِ ذِي مَسَد (٤) ، يا ابْنَ دُودَانَ . إِنَّكَ لَقَلِقُ الوَضيينِ (٣) ، تُرْسِيلُ عَنْ غَيرِ ذِي مَسَد (٤) ، ولك مع ذلك حقُّ التَرَابة وذِمَامُ الصِّهْ . وقد استَهْلَمْتَ فاعلم ، كانت أُمورٌ شَيحَتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم وَسَيخَتْ بِهَا نُفُوسُ آخَرِينَ ، ونِعْمَ الحَدْلُ ، وفي الساعة ما يُؤُفّكُونَ . ﴿ لَكُلِّ نَبَيا مُسْتَقَرَّ وَسَوْفَ الحَدْكُمُ الْحَدْلُ ، وفي الساعة ما يُؤُفّكُونَ . ﴿ لَكُلِّ نَبَيا مُسْتَقَرَّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ وتَعْلَمُونَ ﴾ وتَعْلَمُونَ ﴾ وتَعْلَمُونَ ﴾ وتي الساعة ما يُؤُفّكُونَ . ﴿ لَكُلِّ نَبَيا مُسْتَقَرَّ وَسَوْفَ

⁽١) الغار : الجاعة من الجند ، والمراد : الفريقان المتحاربان .

⁽٢) النوط : العلاقة والصلة .

⁽٣) قلق الوضين : قليل الثبات ، والوضين : الحزام يلف على البعير .

⁽٤) المسد : الحبل المفتول ، والمراد : ترسل عن مقل غير محكم الرأى .

⁽٥) سورة الأنعام : ٦٧ .

﴿ وَدَعْ عَنْكَ نَهْمِيا عِدِيحَ في حَجَرَاتِهِ (١)

وهَلُمَّ إِلَى الْخَطْبِ الْجَلِيل ، إلى ابنِ أَبِي شُمْيَانَ ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرِ بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، ولا غرو ، يَشِسَ القومُ مِنْ هَيْبَتِي ، وجَدَحُوا(٢) بيني وبينهم شِمرْبًا وبيئًا ، فإن تلكُ للإيَّام عاقِبَةٌ أَحْمِلْهُمْ من الأَمْرِ على مَحْفِمه ، وإن تَكُنْ الأُخْرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُمُكَ عَلَيْهِمْ حَسرات ، ولا تَأْسَ عَلَى الْقَوْم الفاسقِينَ .

و قال : الفقيه كلَّ الفقيهِ من لم يُرَخِّصْ فِي مَعْصِيةَ اللهِ ، ولم يُوثِيسْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، ولم يُوثِيسْ

وأَخَذَ قوما في سَرَقِ فأَمر بحبسهم ، فجاء رجلٌ آخرُ ، فقال : ياأُمير المؤمنين ؛ إِنِّي كَنْتُ مَعَهُمْ ، وقد تُبْتُ ، فَأَمَر بِأَخْذِهِ وقال متمشلا : ومدخل رأسه لم يَدْعُه أُحدٌ بين الفريقين حتى لزَّهُ القَرَنُ (٣) .

وقال : الحاسد مغتاظ على مَنْ لا ذَنْبَ له . وقال : مَنْ تَرفَّع بِعِلْهِ وَضَمَعَهُ الله بَعَمَلِهِ . وقال : من لم يُحْسِمن ظَنَّهُ بالظَّفَرِ لم يَجِدَّ في الطَّلَبِ .

وقال عليه السدلام: إِن أَخْيَبَ الناسِ سَدَفَيًا ، و أَخْسَدَ هُمْ صَدَفَقَةً رجلٌ أَتْعَبَ بَدَنَهُ فَي آمالِهِ ، و شُغِلَ بِها عَنْ مَعَادِهِ ، فلم تُسَاعِدُه المقاديرُ على إِرَادَتِهِ ، وحرجَ مِنَ الدُّنْيَا بحَسْرَتِهِ ، وقدِمَ بِغَيْرِ زَادٍ عَلَى آخِرَتِهِ .

⁽۱) صدر بیت لامریء القیس وعجزه : ولکن حدیثا ما حدیث الرواحل (دیوانه : ۹۶) والحجرات : الجوانب والنواحی . النهایة : حجر ،

⁽٢) جدحوا : خلطوا . قاموس .

⁽٣) رويت الحادثة عن عبد الله بن على بن عباس . تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢ ٩ .

وقال : إِنَّ أَخُوَفَ مَا أَخَافُ عليكمُ إِذَا تُفُقَّهَ اخير الدِّينِ ، وتُمُلِّمَ لغَيْرِ العَمَلِ ، وطُلبِتَ اللَّانْيَا بِعَمَلِ الآخِرَة .

ورَوَى الشَّمِي (١) عنه أنه قال : تَجَنَّبُوا الأَمَانِي ؛ فانَّهَا تُذْهِبُ بَهْجَةً مَا خُوِّلْتُمْ ، وتُصْفِرُ مَواهِبَ اللهِ عِنْدَكُمْ، وتُعْقِبُكُم الحَسَرَاتِ على ما أوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ .

وقال : الهَيْبَةُ مَقْرُونَةُ بالخَيْبَةِ ، والْحَيَاءُ مَقْرُونُ بالجرْمَانِ ، والفُرُ صَدَّةُ تَمُرَّ مَرَّ السَّحَابِ (٢) .

وسمع رجلا يغتاب آخر عند ادنه الحسن عليه الدلام ، فقال : يا دني نَزَّدْ [٧٢] سَدْمَكَ عنه ؛ فإنه نَظَرَ إِلَىٰ أَخْبَثِ مَا في وعَائِهِ فَأَفْرُغَهُ فِي وَعَائِكً .

وقال : أول عِوَضِ الحليم عَنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ . وقال : لَا تُوَّاخِ الجاهل ، فَانَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، ويُحِبُّ لَوْأَنَّكَ مِشْلُهُ ، ويحسِّنُ لك أُسوأ خِصَالِه ، ومَخْرَجُه من عِنْدِكَ ومَدْخَلُهُ عَلَيْكُ شَمَيْنٌ وَعَارٌ ؛ ولَا الأَحْمَىٰقَ ، فَإِنَّهُ يُحِبْهِكُ لَكَ نَفْسَمهُ ولا يَنْفُهُكَ ، وَلَرُبَّهَا أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَكَ فَضَرَّكَ ، فسدكوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، ومَوْتُهُ خَيْرٌ منْ حَيَاتِهِ ؛ ولا الكَذَّابَ ؛ فَإِنَّهُ لايَذْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَلِيثَكَ ويَنْقُلُ الحَلِيثَ إِلَيْكَ ، حتى إِنه ليحدّث بالصدق ولا يصدّق (٣).

لما كان يوم الجمّل طاف على عليه السملام على القَتْلي فبصمر بعَبْدِ اللهِ

⁽۱) هو عامر بن شراحبیل الکندی ، راویة من التابعین ، ومن ثقات رجال الحدیث ، آپوکان ذا فكاهة ، ولد سنة ١٩ هـ ، ومات سنة ١٠٣ هـ (تهذيب التهذيب ٥: ٥٠) . BART TERMINAL PRINCES IN

⁽٢) عيون الأخيار ٢ : ١٢٣ .

⁽٣) عيون الأخبار ٣: ٧٩.

ابِنِ حكيم بنِ حِزَام وليس لأبِيه غيرة ، وبصر بأبي سفيان ين حويطب ابن عبد العُزِّى ولَيْسَ لِأَبِيه غيره يومئذ ، فقال : لقد اجتمعت على قريش ، حتى هذان اللذان لم يَبْقَ مِنْ أَجَلِ كل واحد منهما إلَّا ظم عالدابة (۱) ، ثم أرسل إلى كل واحد منهما ودمعت عيناه ، ثم قال : أهون على بثكل الشيخين !

وروى عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَاصْمَفْحِ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ الصَّفْخَ بلَلَا عِتَابٍ .

ومَرَّ بدارٍ في مراد تُبْنَى ، فوقعت شَطِيَّةٌ منها على صلعته هَأَدْمَتْها ، فقال : ما يومى من مُرَاد يوَاجِد . اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْهَا . فقال رجل : لقد رأيت تلك الدار بين النُّورِ كالشَّاةِ الجَمَّاءِ (٣) بَيْن الغَنَم ِ ذَوَاتِ القَرُونِ .

ورأَى عليه الددلام رجلا معه ابنهُ فقال : مَنْ هذا معك ؟ فقال : ابنى - قال (٣) : أتحبُّه ؟ قال : إى والله حبّا شديدا . فقال : لا تفعل فإنه إنْ عاشَ كَدُّكَ . وإن مَاتَ هَدَّكَ .

وذكروا أنه مرَّ بقوم من الأَّنصارِ ، فسلمَ عليهم ووقفَ ؛ فقالوا : أَلَا تَنْزِلُ يا أَمير المؤمنينَ ، فَنُطْعِدَكَ الخريزة (١٤) . فقال رضى الله عنه : إمَّا حَلَفْتُمْ عَلَيْنَا أَوِ انْصَدَوْنَا .

⁽١) المراد بظمء الدابة : اليسير الباقي من الأجل (النهاية واللسان).

⁽٢) سورة الحجر : ٨٥.

⁽٣) الشاة الجاء : التي لا قرن لها .

^(؛) فى اللسان : الحريزة : البطيخ معرب ، وفى الفائق : الحريزة طعام من دقيق وسمن سـ وهو. أقرب للمنى .

وقال القَّنَاعَةُ مَميْفٌ لَا يَنْبُو ، والصَّبِرُ وَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو ، وأَفْضَالُ عُدَّةٍ الصَّبِرُ عَلَى شِمدَّةٍ .

وقيل له : كيف صرت تقتلُ الأبطال ؟ قال : لأنّى كُذْتُ أَلْقَى اللَّهِ الرَّجِلَ فَأُقَدَّدُ أَنَّى أَقَدَلُهُ ، فَأَكُونُ أَنَّا وَنَفَدُهُ الرَّجِلَ فَأُقَدِّدُ أَنَّى أَقَدَلُهُ ، فَأَكُونُ أَنَّا وَنَفَدُهُ عُونَيْنِ عَلَيْهِ (١) .

وقال عليه السدلام: مِنْ كَفَّارَاتِ الدُّنُوبِ العِظَّامَ إِغَاثَةُ المَلْهُوف، والتَّنْفِيدُ مِنْ عن المكروب.

وخرج عليه السدلام إلى « الكوفة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فم قال:

أما بعد يَاهُلُ العراق، فإنما أنتم كأم مَجَالِدَ ، حملت فلما أتمت أَمْلُها ، وَوَرِثَهَا أَبْعُدُها ، وَطَالَ تأَيْدُهَا ، وَوَرِثَهَا أَبْعُدُها ، وَطَالَ تأَيْدُهَا ، وَوَرِثَهَا أَبْعُدُها ، وَالله ما أَتَيْتُكُم اختيارًا مِنِّى ، ولكن سُدقْتُ (٣) إليكم سَوْقًا ؛ وإنَّ وراء كم الأَعْوَرَ الأَدْبَرَ (٤) جهنَّم الدنيا لا تُبْقِي ولا تذر ، يتوارثكُم وراء كم الأَعْورَ الأَدْبَر نَبُكُم بَيْنَهُم ودُنْيَاكُم ، لَيْسَ الآخر باَرْأَفَ بكم مِنْ الله الله الأول بكم من الأول ؛ حتى يَسْتَخْرِجُوا كنوزكُم من حِجَالِكُم (٥) . والله لقد بلَهْ أَكْد بالله أَولُ من صدَّقَهُ . كلا والله ،

⁽١) نهج البلاغة ٤: ٣٨٩ .

⁽۲) أملصت : خرج جنينها ميتاً ، وفي نهج البلاغة ١ : ١٨١ فإنما أنم كالمرأه الحامل والمجاله : جمع محبله ، قطعة من الحله تمسكها الناسحة (تاج العروس) (٣) سقت فعل ميني. للمجهول من ساق ...

يِّ (ف) الأُعِودِ: المائل من الحق ، الأدبر: الغني الكِثير المال (السان) المراج : معاوية ، أل مرا رها

⁽٥) الحجال جمع حجلة ". بيت كالمقبة يستر بالثياب (النهاية) أو بيت البروس وإين الهرو

ولكنها لهجة غبتم عنها ويلَ أُمِّهِ كَيْلاً بِلاَ ثَمَنِ ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءً . ﴿ وَلَتَعْلَمُنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (١) .

قال بعضمهم . رأيتُه عليه السلام بالكوفة اشترى تمرًا فعمله في طرف ردائه ، فبادره الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحمل عنك . فقال : رَبُّ العِيَالِ أَحقُّ بِحَمْلِ مَتَاعِه .

وقال : لن مهلكَ امروُّ عَرَفَ قَدْرَهُ ﴿ (٣) .

وقال : نعم المؤازَّرَةُ المُشَاوَرةُ ، وبدُسَ الاسْتَعْدَادُ الاسْتَتِبْدَاد .

وقال للأَشعثِ بن قيس (٣) : « أَدُّ و إِلَّا ضربتكَ [٧٧] بالسيف » فأدّى ما كان عليه ، فقال له : ما كان عليك لو كنَّا ضربناك بعُرْضِ (3) السيف . فقال : إنك ممَّنْ إذا قال فعل .

وقال عليه السلام: "عليكم بالأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفُواهًا ، وأَنْدَقُ أَرْحَامًا ، وأَشَدُّ حُبًّا ، وأَقل خِبًّا » (٥).

ومن كلامه عليه السلام: توَقَّ مَا تَعِيبُ ؛ لا تَأْتِ مَا تَعِيبُ ، ولا تَعِيبُ ، ولا تَعِيبُ ، ولا تَعِيبُ ، ولا تعِب مَا تأْتِي . إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ السيادَةَ مَن لا يُصَا نِعُ ولا يُخادِعُ .

⁽۱) سورة ص : ۸۸.

⁽٢) في نهج البلاغة المجلد ؛ : ٣١٤ هلك أمرؤ لم يعرف قدره .

 ⁽٣) هو الأشعث بن قيس الكندى و لد سنة ٢٣ ه ، أسلم و شهد الير موك ، و هو أحد ما نمى
 الزكاة في الردة ، حارب مع على في صفين و النهروان روفي سنة ، ٤ ه . أسد الغابة : ١ : ١١٨ .

⁽٤) عرض السيف : جانبه .

⁽ه) انظر الحديث الذي سبق ذكره صفحة ٢١١: «عليكم بالأبكار فاس أعدب أفواها ». المراد بأنتق أرحاما أكثر ولادة ونتاجا (النهاية) يقال امرأة نارق ومنتاق - كثيرة الولا ، الحب : الحداع.

⁽٢) رواية مهج البلاغة (محله ؛ ٢٨٩)لا يقيم أمر الله إلا من إلخ .

وقال يوما : ما أحسدت إلى أحد قط" ، فرفع الناسُ رعوسَهم تعجبًا ،فقراً : ﴿ إِنْ أَحْسَدُتُمْ قَلَهَا ﴾ (١) . وقال : إذا قدرْتَ على عدوِّك ، فاجْءَلِ الْعَفْوَ شُكْرَ قُدْرَتِك (٢) .

مرض عليه السلام ، فقالوا : كيف نجدُك ؟ فقال : بِشدر . فقالوا : أَتقول ذلك ؟ قال : نعم ، إِنْ الله يقول : ﴿ وَنَبْلُو كُم بِالشَّدرِ وَالْخيرِ فِتْنةً ﴾ (١٠) ؛ فالخيرُ الصحة ، والشر المرض .

وقال : مَن تَجَرَ بِغيْرٍ فِقهٍ فَقَادِ ارْتطمَ فِي الرِّبَا (٤) .

وقال : الحَدِفُ يُنفِقُ السلعة ويَدْحَق البَرَكة ، والتاجرُ فاجرُ إلا من أَخَذَ الحقَّ وأَعْطَاهُ .

وقال : أَنْكُأُ الأَشْدِاءِ لعدُّولَكَ أَلا تُعْلِمَه أَنَّكَ اتَّخَذْتُهُ عَدُوًّا .

وقال : للهِ دَرُّ الحَسَدِ ! مَا أَعْدَلَهُ ! يَقْتُلُ الحاسدَ قبلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَحْسُودِ .

وقال : لا يُلْقِحُ الغُلامُ ، حتى يتفلك ثدياه ، وتَسْطَعَ إِبطَاهُ (٥).

وروى أنه ملك أربعة دراهم ، فتصدد بدرهم ليلا ؛ وبآخر نهارًا ؛ وبدرهم سرا ؛ وبآخر علانية ؛ فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ اللَّذِينَ يُنفقُونَ وَبدرهم سرا ؛ وبآخر علانية ؛ فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ اللَّذِينَ يُنفقُونَ أَمُو لَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (٦)

⁽١) سورة الإسراء: ٧ .

⁽٢) شرّح نهج البلاغة ٤ : ٩٤٠ .

⁽٣) سورة الأنبياء : ٣٥.

⁽٤) في مسئد زيد ١٠٣ : من باع و اشترى ولم يسأل عن حلال ، أو حرام ، فقد ارتطم في الربا و المثبت رواية نهج البلاغة ٤ : ٢٧٩ : ورواية الفائق مادة : رطم .

⁽ه) الثدى الفالك دون الناهد .

⁽٦) سورة البقرة : ٢٧٤، وفي أسباب النزول ٣٥، أن الآية نزلت أيضا في عُمَان ، وعبداأر حمن ابن عوف لنفقتهما في جيش العسرة .

وقال : شَمرٌ الإِخُوانِ مَنْ يَحْتَشِمُ ويتكلَّف (١)

وقيل له : أنت مُحَرِّبٌ مطلوبٌ ، فلواتخذت طِرْقًا (٢) . قال : أنا لا أَفرَّ عَمَّنْ كَنْ وَلا أَكِرُّ عَلَى مَنْ فَرَّ ؛ فالبَغْلَة تَكْفيينِي .

وقيل له في بعض حرويه : إِنْ جالت الخيل هَأَين نطلبك ؟ قال : حَيْثُ تَرَكْتُمُونِي .

ومن كلامه عليه السلام: الكفافُ خيرٌ من الإسراف. ما أدرك النمّامُ ثارًا ولا محا عارًا. الخيرة في ترث الطّيرة . الاهمّامُ بالأمر يُشِيرُ لطيفَ المدنب لطيفَ الحيلة . الرّد الجميلُ خيرٌ من المطلِ الطويل . شفيعُ المدنب إقْرَارُهُ ، وتوْبتُهُ اعْتِذَارُهُ . المنبيّةُ ولا الدّنييّة . الحِيلَةُ أَبلغُ مِنَ الوَسِيلة . ليسانُ المرء مِنْ خَدَم عقله . أَفْضَلُ الأَعْمَالِ ما أَكْرِهَتْ عليه النّفوسُ . كفي مِنْ أَمْر الدينِ أَنْ تعرف ما لا يسمع جَهْلَهُ . ليس النجاحُ مع الأَخفِ الأَعْمَلُ الأَعْجَلِ . الهوك عدو المعقل . المعقل . المعوى عدو المعقل . المعوى عدو المعقل .

وقال له رجل وهو يخطب : يا أمير المؤمنين ؛ صف لنا الدنيا . فقال :

مَا أَصِدَفُ مِن دَارٍ أَوْلُهَا عَنَاء ، وآخِرُهَا فَنَاء ، في حَلالِهَا حِسَدابٌ ، وفي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَدِحٌ فيها أَمِن، ومَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِم ، ومَن اسْتَغْنَى فيها فُتِنِ ، ومن افْتقرَ حَزِن (٣)

⁽١) في نهيج البلاغة ؛ ٢٩، : شر الإخوان من تكلف له .

⁽٢) الطرف : الكريم من الخيل .

⁽٣) العقد الفريد ٣ : ١٧٢ .

وقال : لا تحمِلْ همَّ يومِكُ الذي لَمْ يأْتِ على يومِكَ الذي أَنْتَ فِيهِ ؟ فإنَّهُ إِنْ يكنْ من أَجَلِكَ يأْتِ فيه رزقُكَ واعلم أَنَّكَ لا تكتسب من المالِ شيمًا فوقَ قُوتِكَ إِلَّا كنتَ فِيهِ خازِنًا لغيرك .

وقال : من سرَّهُ الغِنَى بلا مال ، والعزُّ بِلاَ سلطان ، والكشرة بلا عشيرة ، فَلْيخرجْ مِنْ ذُلِّ معصية الله إلى عزِّ طاعِة اللهِ ؛ فإنَّهُ واجدٌ ذلك كلَّهُ .

وقال: ثلاثة لا يُعْرَفون إلّا في ثلاثة مَوَاضِع ؛ لا يعرف الشيجاعُ إلّا في الحرب ، ولا الحليمُ إلّا عند الغضب ، ولا الصديقُ إلّا عند العاجة .

وتمثُّل عليه السلام في طلحة بن عبيد الله :

قتًى كَانَ يُدْنيه الغنى من صديقيه إذا مَا هو استَغنى ويُبْعِدُهُ الفَقرُ (١) ولم انقضى يوم الجمَل خرج في ليلة ذلك اليوم ، ومعه قُنبُر ومعه شُدهُلة نار يتصفَّح وجوه القتلى ، حتى وقف عليه ، فقال : أَعْزِزْ على أَبَا محمد أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّرًا تَحْتَ نُجُوم السماء ؛ وفي بُطُون الأَوْدِية ! شَمَنيْتُ [٧٤] نفْسِي وقَتَلْتُ مَعْشَرِي . إلى الله أشدكو عُجَرِي وبُحَرِي وبُحَرِي (٢) وقال : العجبُ لمن يهلكُ والنجاةُ معه . فقيل : ما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : الاستغفار .

وقال : الدنيا دارُ مَمَرِّ لادارُ مَقَرِّ، والناسُ فيها رجلَانِ ؛ رجلٌ باعَ نَفْسَمهُ فَأَعْتَقَهَا .

⁽۱) البيت لسلمة بن يزيد الحمق ، وهو شاعر مخضرم (حاسه البحترى ص ۷۱ ، وأبي تمام : ۵۱) .

 ⁽٢) فسرها صاحب النهاية ؟ أشكو همومى وأحزانى ، والعجرة نفخة فى الظهر فإذا كانت فى
 فى السرة فهى بجرة - وفى الكامل ١ : ١ ٨ . يقال : أفضى له بعجره و بجره ، أى بخاصة نفسه .

وقال : مُكَابَرَةُ النَّكَبَاتِ بالحيلةِ قبلَ انتهائِها زيادةٌ فِيهَا . وقال لرجل : كيف أنتَ؟ قال : أَرجو الله وأخافهُ . فقال : مَنْ رجا شيئًا تَوَقَّاهُ (١) . شيئًا تَوَقَّاهُ (١)

وقال: قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ: جاهِلٌ مُتَنَسِّدكٌ، وعَالِمٌ مُتَهَنِّكٌ.

وسمع حالفًا يقول: والذي احتجب بمسبع، فقال: ويدَلَك. إن اللهَ لَا يَحْجُبُه شيءً، فقال: لا، لأَنَّكَ حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللهِ .

وقال : من وضَمَّ معروفًا في غير موضعه عادَ عَلَيْهِ وَبَالًا .

وروى عن المسيب بن نَجَبَة الفزارى (٢) قال : خطبنا على عليه السدلام ، فقال : ألا أخبركُم بذات نَفْسِي ؟ أماالحسن ففتي من الفتيان صاحب جَفْنَة وخوان . ولو قد التفَّت حَلَقَتَا البِطَانِ (٣) لم يُغْنِ عنكم في الحربِ حِبَالَة عُصْمفُورٍ . وأما عبد الله بن جعفر فصماحب لهو وظل باطل وأماأنا والحُسَريْنُ فَنَحْنُ منكم وَأَنْتُم مِنَّا ، ولقد خشيت أن يُدَال (١) هؤلاء القوم عليكم ، وليسَ ذَاكَ : ألا أَنْ تكُونُوا أَوْلَى بالْحَق مِنْهُم ، ولكن بطاعتهم إمامكم ، وليسَ ذَاكَ : ألا أَنْ تكُونُوا أَوْلَى بالْحَق مِنْهُم ، وليسَ فَاكَ ، إلا أَنْ تكُونُوا أَوْلَى بالْحَق مِنْهُم ، وليسَ فَاكَ ، ألا أَنْ تكُونُوا أَوْلَى بالْحَق مِنْهُم ، وليسَ فَاكَ ، ألا أَنْ تكُونُوا أَوْلَى بالْحَق مِنْهُم ، وليسَ فَالَدُ عَلَى باطِلهم وتفرقِكُم ، وليسَ عَن حقّكُم ، حتى لا يَدعُونَ بَيْتَ مَدَر ولا وَبَر إلا أَدْخَلُوه وَ ظُلْمَهُم ؛

⁽١) العقد الفريد ٣ : ١٧٨ .

^{. (}٢) المسيب بن نجبة بن ربيعة الفزارى تابعى ، شايع عليا ، وثار مع التوابين في طلب ثأر الحسين توفى سنة ٦٥ هـ (الأعلام ٨ : ١٢٥).

⁽٣) حلقتا البطان هما جلقتا الحزام يلف على البمير ، والتقاؤ ها كتابة عن الشدة .

^(؛) المعنى تكون لهم الدولة عليكم .

حتى يقومَ الباكيان ؛ بالله لدينه وباك لدنياه ، وحتى لا تكون نُصْرَة أَحَدِكُم مِنْهُم إِلا كَنُصْرَة العبد مِنْ سَيِّدهِ ،إِنْ شَهِدَهُ أَطاعَهُ ، وإِن عَلَم مِنْهُم إِلا كَنُصَّرَة الله بعافِيَة فاقْبَلُوهَا ، وإِنْ ابْتُلِيتُم فاصبرُوا ؛ فَإِنَّ العَاقِبَة للمُتَقيينَ .

ويروى عنه أنه قال : الحرصُ مُقَدِّمةُ السُّكُونِ .

و قال فى قوله تعالى: ﴿ أَكُسْلُونَ لِلسَّحْتِ ﴾(١) هو الرجلُ يَقْفِى لَاَّخِيهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَه (٢)

قال الحارث الأَعور: ما رأيتُ أَحدًا أَحسنَ مِنْ على عليه السلام، أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ؛ مات رجل وخلف ابنتين ، وأبوين ، وزوجة ، فقال: صار ثُمنهما تُسعا.

هذه الفريضة من أربعة وعشرين سهما ، للبنتين الثلثان ، ستة عشر سهما ، وللأبوين السدسان ثمانية أسهم ، وكمل المال وعالت الفريضة واحتيج للمرأة (٣) إلى ثمن الأربعة والعشرين سهما ، وصار الشمن من أربعة وعشرين تُسعا من سبعة وعشرين . هذا معنى قوله .

وخطب فقال : أما بعد ؛ فإنَّ الجهادَ بابُ من أَبُوابِ الجَنَّةِ . فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةٌ عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ الذَّلَ ، وسِيمَ الخَسْدَفَ ،ودُيِّتُ بِالصَّخَارِ (؛)

⁽١) سورة المائدة : ٢٤ .

⁽٢) مسئد الرضا ٣١ .

⁽٣) أي للزوجة ، ولحا الثبن لأن للميت فرعا و ارثا .

⁽٤) فىالعقد الفريد ؛ ٤٠٠ : وسامه الحسف ، ومنعه التصف ، وفى مبح البلاغة ١ : ٢٤ ، ه.٣. وديث بالصغار والقيامة ، وضرب على قلبه بالاسداد ، وديث بالصغار : ذلل به .

وقد دعوتكم لحرب ُهٰؤُلاءِ القوم ليلاُّ ونهارًا ، وسِمرًا وإعلانًا ، وقلت لكم: اغُزُوهُمْ مِن قبالِ أَنْ يَغْزُوكُمْ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غُزِيَ قومٌ قطُّ ... فِي عُقْدٍ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُوا ؛ فَتَخَاذَلْتُمْ وتَوَاكَلْتُمْ ، وَثَقَلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي ، واتَّخَذْتُهُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهِريًّا ؛ حتى شُمنَّتْ عَلَيْكُم الغَاراتِ . هٰذَا أَخُوغَامِد . قد وردت خيلُه الأَنْبَارَ ، وقَتَلُوا حَسَّانَ بن حسانِ ورِجَالاً مِنْهُمْ كَثِيرًا ونِسَماء ، وَالَّذِي نَفْسِي بيدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ على المرأة المسلمةِ والمعاهدةِ ، فَيَسْزَعُ حِجَالَهُمَا وَرَعْتُهُمَا اللهِ مَا نُصَرِفُوا مَوْفُورين لم يُكُلُّمْ أَحدُ مِنْهُمْ كَلْما. فَلَوْ أَنَّ امر عَا مُسْلِمًا مات مِنْ دون هذا أَسَفًا ما كانَ فِيهِ عِنْدِي مِنُومًا ؛ بل كانَ به جديرًا . يَا عجبا [٧٥] كُلَّ العَجبِ مِنْ تَضَافِرُ هُولاءِ القوم على بَاطلِهِمْ وفَشَملِكُمْ عَنْ حَقَّكُمْ ! إِذَا قُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُم في الشيتاء قُلْتُمْ كَاذًا أُوان قُرٌّ وصِيرٌ ، وإن قلت لكُمُ: اغْزُوهُمْ. في الصيفِ قلتُمْ: هذه حَمَارة القيظر، أَنْظِرْنَا ينصرمْ الحرُّ عَنا (٢) ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ والبَرْدِ تَفيرُونَ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ ، السَّيْفِ أَفَرُّ . يا أَشْسِاهُ الرجالِ ولا رجال، ويا طَغَامَ الأَحلامِ ، ويها عُقُولَ رَبَّاتِ الحِجَالِ، والله لقد أَفْسَدْتُمْ عَلَىَّ رأيي بالعصيانِ ، وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا (٣) ، حتى قالت قريش : ابنُ أَبي طَالب رجلٌ ... شُمجاعٌ ، ولكن لارَأْيَ له في الحرب. لله درُّهُمْ ، ومَنْ ذا يكون أعلمَ بِهَا مِنِّي أَو أَشَددُّ لها مِرَاسَا ؟ فوالله لقد نَهَضْتُ فِيهَا وما بَلَغْتُ العِشْدِينَ ، ولقد نيَّفْتُ اليومَ (؛) على الستين . ولكن لا رأَىَ لِمَنْ

⁽١) الرعث : العقد ، وكذلك الرعثه والجمع رعاث .

⁽٢) في نهيج البلاغة ١٠ : ٨٠ أمهلنا يسبخ عنا آلحر ، وكذلك في النهاية بر سبخ .

 ⁽٣) في البيان والتبيين ٢ : ٥٥ ، والعقد الفريد ٤ : ٢٩ بعد ذلك « وجرعتموني الموت أنفاسا » .

⁽٤)في نهج البلاغة ١ : ٦٧ ، والقد ذرفت اليوم على الستين . . .

لَّايطاعُ ، لَا رَأْىَ لِمَنْ لاَّ يُطَاع ، لا رأْى لِمَن لاَّ يُطاع _ يقولها ثلاثا .

ومن كلامه رضي الله عنه : مَنْ لَانَتْ كلمتُه وجبتْ مَحَبَّتُهُ .

وقال له قائل : أين كان ربَّنَا قبل أن خَلَقَ السمواتِ والأَرْضَ ؟ فقال رضى الله عنه : «أين » سؤالٌ عن مكانٍ وكَانَ اللهُ ولَا مَكَان (١).

وقال : منْ أَكْثَرَ النظرَ في العواقِب لَمْ يَتَشَدعَجُعْ .

وقال لابنه الحسن رضى الله عنه : لا تبدأ بدعاء إلى مبارزة ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبُ ؛ فإِنَّ ظَالِبَهَا باغ والباغي مَصْرُوعٌ .

وقال : وَمَا ابْنُ آدَمَ والفخر ، وإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وآخِرُهُ جِيفَةٌ ، لا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ولا يَدْفِعُ حَتْفَهُ .

جاء الأشعث بن قيس إلى أمير المؤمنين على عليه السملام يَتخَطَّى رِقَابَ الناس ، وعلى على المنبر ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، عَلَبَتْنَا هُذِهِ الحَمْرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ - يعنى العَجَم - قال : فركض على المنبر برجله ، فقال صَعْصَعَة بن صُوحان (٢) : ما لنا ولهذا ؟ - يعنى الأشعث - ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يُذكر . الأشعث - ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يُذكر . فقال رضى الله عنه : مَنْ يَعْذِرُنِي من هُولاءِ الضَّياطِرَة (٣) ؟ يتمر غُ أَحدُهُم عَلَى فِرَاشِه تِمرُّغَ الحَمَار ، ويهجُرُ قوم الذكر فَيَامُرونَنِي أَن أَطر دَهم . ما كنت لأَطر دَهم فأكون من الجاهلين ؛ والذي فلق الحبة ، وبَرَأ ما كنت لأَطر دَهم فأكون من الجاهلين ؛ والذي فلق الحبة ، وبَرَأ

⁽١) في العقد الفريد ٢ : ٢٢٩ ، أين توجب المكان.

⁽٢) صمصمة بن صوحان العبدى ، أسلم في حياة الرسول ولم يره . شهد صفين مع على مات في خلافة معاوية (الإصابة ٣ : ٢٦٠) .

⁽٣) الضياطرة جمع : ضيطر وهو الضخم الذي لا غناء فيه . (الفائق – خلف) .

النَّسمة ؛ ليضربُنَّكُمْ على الدين عَوْدًا ، كما ضَرَبْتُموهُمْ عليه (١)

وسئل عليه السلام: كيف كان حبَّكُمْ للرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: كان والله أحبَّ إلينا من أمو الينا وأولادِنا وأمهاتِذَا وآبائِنا ، ومِنَ الماء الباردِ على الظَّمَا لِيَ

وكان عليه السدلام يقول: إذا لقييتُم القوم فاجْمَعُوا القلوب ، وعُضُّوا على النَّواجِذِ (٢)؛ فإنَّ ذٰلكُ يُنبِي (٣) السُّيُوفَ عن الهام .

وروى أنه كان يتمثّل إذا رأى عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادى (٤) : ببيت معد يكرب :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ ويُريدُ قَتْـــلى عَذِيرَكَ مِن خليلِكَ من مُرادِ^(٥) فقيل له عليه السدلام : كأَّنك قد عرَفتهُ وعَرَفت ما يريدُه . أُفلا تقتلهُ ؟ فقال : كيف أُقتل قاتِلى ؟^(٦) .

ولما سمع بصفين نداءهم : لا حُكمَ إِلا لِلهِ ، قال : كلمة عادلة "
يرادُ بها جور (٧) . إنما يَقولون: لا إِمَارَة. ، ولا بدَّ من إِمارة برَّة .
أو فاچرة .

⁽١) مجمع الزوائد ٧ : ٢٧٥ .

⁽٢) النواجد : أصول الأضراس .

⁽٣) نبا السيف : لم يصب .

⁽٤) كتبت فى النسختين : الفزارى ، وهو تحريف – وعبد الرحمن بن ملجم هاجر فى خلافة عمر ، وكان من شيعة على – شهد معه صفين ، ثم خرج مع الحوارج – وهو الذى اغتال عليا ، وقتل بالقصاص سنة ٤٠ هـ . شذرات الذهب ١ : ٤٩ .

⁽ه) في النهاية والسان العرب – عذيرك أي من يعذرك ...

⁽٦) ذكر الحبر في مبح البلاغة ؛ ؛ ؛ ٥ و الفخرى لاين طباطبا ١٣٨ .

وكان أبو نيزر (١) من أولاد بعض ملوك الأعاجم . وقيل: إنه كان من ولد النجاشي ، فرغب في الإسدلام صدغيرًا ﴾ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسملم فأسلم وكان معه . فلما تُوفى عليه السلام صار مع فاطمة وولدِهَا رضي الله عنها ، فقال أبو نيزر : جاءني علي عليه السدلام وأنا أقوم بالضيعتين : عَيْن أَني نَيْزَر والبُّغَيْبِغَةِ ، فقال لى : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعام لا أرضاه لك يا أمير المؤمنين ؟ قرعٌ من قرع الضيعة صَننَعْتُه بإِهَالَة سَدِخَة (٢) . فقال : على به ، فقام إلى الربيع : وهو جدول فغممل يده ، ثم أصاب من ذلك شيئًا ، ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ، ثم ضمّ يديه كل واحدة منهما إلى أُخدُها [٧٦] وشرب مهما حُسَّما من الرَّبيع ، ثم قال : يا نَيْزَرُ إِنَّ الأَكفُّ أَنظفُ الآنية ، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله ! ثم أَخذ المِعْوَلَ وَانحدرَ في العين وجعل يضرب ، فأَبطأ عليه الماءُ ، فخرج وقد تفضيج (٣) جبينُه عرقا ، فانْتَكَفَ العرقَ عن جَبِينِه أَى أَزاله ، ثم أَخذ المعولُ وعاد إِلَى العَيْن ، ثَبَم أَقبلَ يضرب فينها وجعل يهمهم ، فانشالت كأنَّها عنق جزور ،

⁽١) أبو نيزر كان نجلا للنجاشى ، اشتراه على واعتقه رداً لجميل النجاشى على المسلمين . معجم البلدان ٣ : ٧٥٧ ط . ليدن .

⁽٢) الإهالة : ما أذيب من الشحم ، والسننخة المتفيرة الرائحة ,..

⁽٣) تفضيح وتفضيخ عرقا : سال عرقه ,

فخرج مسرعًا ، فقال : أشهدُ اللهَ أنها صدَقة . على بِدَوَاقِ وصحيفةٍ ، قال : فعجلتُ بهما إليه فكتب :

بسم الله الرحمٰن الرحيم .

هذا ما تصددًى به عبد الله أميرُ المُوْمنين : تصددًى بالضيعتينِ المعروفتين بعَيْنِ أَبِى نيزرَ والبُغَيْسِغَة على فقراءِ أهلِ المدينةِ وابنِ السبيل ؛ لِيكَفَى الله عز وجل بهما وَجْهَهُ يوم القيامةِ ، لا تُباعَانِ ولا تُوهَبَانِ حتى يرثَهما الله وهو خَيْرُ الوارثين ، إلا أنْ يحتاجَ إليهما الحسنُ والحسين ، فهما طِلْقُ (١) لهما وليس لأحد غيرهما الحسن والحسين ، فهما طِلْقُ (١) لهما وليس لأحد غيرهما أ

قال : فركب الحسين دَيْن ، فحمل إليه معاوية بعَيْن أبي نيزر مائتي ألف دينار ، فأبي أن يبيع ، وقال : إنما تصدّق مها أبي ليقى الله بها وجهه حرّ الذار ، ولسمتُ بائِعَهما بشيء .

ولما ضربه عبد الرحمن بن مُذْجَم لعنه الله تعالى دعا الحسّدن والحُسَدين رضى الله عنهما ، وقال : أوصديكما بِتَقُوى اللهِ والرَّعْبةِ فى الآخرةِ ، والزهدِ فى الدنيا ، ولا تأسَّدَهَا على شيء فاتكُما منها ، اعملا الخير ، وكونا للظالم خَصْماً وللمَظْلُوم عَوْنًا .

وقال في دعائه : إِلَهِي مَا قَدَرُ ذَنُوبِ يُقَابَلُ بِهَا كَرَمْكُ ؟ وَإِنِي لِلَّهِ أَنْ تَسْتَغْرِقَ

⁽١) مللق : حلال (لسان) .

⁽۲) انظر الكامل الممبر د ۹۳۹ ، و معجم البلدان ۱ : ۹۹۷ هند ذكر يغيېغة و ۳ : ۷۵۷ ، ۹۰۷ هند ذكر أبي تيزر .

. ذُنوبِي في كرمِك ؛ كما اسْتُغْرَفْتُ أَعمالِي في نِعَمْلِكِ .

وعنه عليه السدلام - أنه قال: يجدُ البليغ من ألَم السكوت ما يجسده العبي من ألم الكلام ، وكان إذا نَعَت النبي صدلي الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل المُمغَّط (۱) ، ولا القصمير المتردِّد ، ولم يكن بالمطهَّم ولا المحكَدُّم (۲) ، أبيض مشرب ، أدع - يج العينين ، أهد ب الأشف ال ، جليل المشكاش (۱) مخت الكفين والقدمين (۱) ، إذا شي تقلَّع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معا ، ليس بالسَّبُط ولا الجَعْد القَطَط ، (۱) كان أزهر ليسَ بالأبيض الأمهن (۱) في عينيه (۷) القَطَط ، شَبْح الذِراعَيْن (۸)

وقال : بقية عُمر المرء لا قيمة كها يدرك بها ما فاته ، ويُحوى ما أماته .

خطبته التى خطب بها حين زوج فاطمة رضى الله عنهما : الحمدُ لله الذى قرُب من حامِدِيهِ ، ودَنَا من سائِليه ، ووَعَدَ بالجنةِ مَنْ يَعْصِيهِ ، وقَطَعَ بالنارِ عُذْرَ مَن يَعْصِيهِ ،

⁽١) المعط : البائن العلول .

⁽٢) الكلثمة : أجبّاع لحم الوجه – أو استدارة الوجه (الفائق ٣ : ٣٨) .

 ⁽٣) المشائن : رموس العظام ، وفي الفائق (والكند » وهو الكاهل .

⁽٤) وشئن الكفين والقدمين : غليظهما ، وهو مما يمدح به (الغائق) .

⁽a) القطط : الشديد الجمودة .

⁽٢) المهق : شدة البياض . الفائق .

 ⁽٧) لم تكتب في النسختين «عينه » والمثبث رواية الفائق ، ومواسم الأدب ٢٢: ٢٠ نقلا هن نشر الدر – وفي هينه شكلة : أي أن بياضهما مشرب بحمرة (الفائق) .

⁽٨) شيح الذراءين ؛ هويضهما . (الفائق) وفي موامم الأدب شبوح الدراهين . .

أَحْمَدَهُ بِجَسِيعِ محامدِه وأيادِيه ، وأشدكرهُ شدكرَ مَن يعلمُ انَّهُ خَالقُه وباريهِ ، ومُصَوِّرُهُ ومُنشِيه ، ومُصِيتُه ومُحْسِيه ، ومُعَنِّيه ، وأشيهُ و مجازيه . وأشهه أن لا إله إلا الله شهادة تَبُلُغُهُ أَو تُرْضِيهِ ، وأنَّ محمدًا حبيبُ اللهِ وعبدُه ورسولُه ، صلى الله عليه صدادة تُرْلِفُه (١) وتُدْنِيه ، وتُعِزَّه وتُعْلِيه ، وتُعَنِّيه ، وتُعَنِّه ،

أما بعد ؛ فيإنَّ اجتماعَنَا مُا قَدَّرَاللهُ ورضِيه ، والنكاح مِمَّا أَمر اللهُ بِهِ ، وأَذِنَ فِيه . هذا محمدٌ صلى الله عليه وسلم قَدْ زُوَّجَنِي فاطمة ابنته عليه عليه وسلم قد رُوَّجَنِي فاطمة ابنته عَلَى صداقِ أَرْبَعَمِاتَةِ درهم وثمانين درهم ورضيت بِهِ ، فاسمألُوه ، وكفَى بالله شمهيدًا .

وقال : إِن اللهَ تعالى جَعَل مكارم الأَخلاق وُصْلَةً بينه وبين خَلْقِ مَصللِ باللهِ وبين خَلْقِ متصل ِباللهِ عزَّ وجلَّ .

قال الأحنف (٢) : دخلت على معاوية ، فقدم لى من الحار والبارد ، والحلو والحامض ما كشر تعجبي منه ، ثم قدم لى لوناً لم أَدْر ما هو ، فقلت : ما هذا ؟ قال : مصارين البط محشوة بالمخ قد قُلى بدهن الفسستق وذر عليه الطَبَرْزَد (٣) . فبكيتُ . فقال : ما يُبكيكَ ؟ قلتُ : ذكرتُ عليا رضى الله فبكيتُ . فقال : ما يُبكيكَ ؟ قلتُ : ذكرتُ عليا رضى الله فبكيتُ .

⁽۱) تزلفه : تقربه ـ

⁽۲) الأحنف بن قيس التميمى أحد حلياء العرب وحكيائهم ، أسلم ولم ير الرسول اعتزل القتال يوم الجمل ، وكان مع على في صفين وتوفى سنة ۲۷ هـ (أسد الغاية ١ --- ٥٥) .

(٣) الطهرزد : السكر معرب ، وفي لسان العرب : كأنه تحت بالفاس .

عده . بينا أنا عدده وحضر وقت إفطاره فدراني المقام ، إذ دعا بجراب مختوم ، قلت : ما في الجراب ؟ قال : سويق شعير ، قلت : حدمت عليه [۷۷] أن يُوْخَذَ أُوبَخِلْتَ بِهِ ؟ قال : لا ولا أحدهما ، ولكني خفت أن يلته الحَسَنُ أوالحُسَيْنُ أوالحُسَيْنُ بَسَمَن أو زَيْت . قلت : مُحَرَّمٌ هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكن يَجبُ على أَثِمَة الحق أنْ يَعْدَدُوا أَذْفُسَمهُمْ وَنْ ضَعَفَة الناس ؛ لِتَلَا يَجبُ على أَثِمَة الحق أنْ يَعْدَدُوا أَذْفُسَمهُمْ وَنْ ضَعَفَة الناس ؛ لِتَلَا يُخْعَى الفَقِيرَ فَقُرُهُ ، فقال معاوية : ذكرت من لا يُذْكَرُ فضله .

وقال على عليه السلام: لا يكون الصديقُ صديقًا ، حتى يحفظ صديقَهُ في غيبتِه وعند نكبتِه وبعد وفاتِه في تركتِه.

قيل له : كيفَ يُحاسِبُ اللهُ الخلقَ على كَثْرَةِ عددِهِمْ ؟ قال : كما يرزقُهُمْ عَلَى كَثْرَةِ عددِهِم .

و كما خرج عليه السلام يريد العراق أشدار عليه ابده المحكمين ا أن يرجع ، فقال : لا أكون مثل الضَّبُع تسسمَعُ اللَّذُمَ (١) حَتَّى تَخْرُجَ فَتُصَادَ .

وقال: لَيْن وليتُ بَنِي أُمَيَّةً لأَنْفُضَنَّهُمْ ثَفْضَ القصَّابِ الوِذَامَ التَّرِبةَ (٢).

 ⁽٢) في شرح الإمام ١٠ - ٢٠٩ الواذام جمع بواذمة واهي اصمى اللهابة ، ما لوارواية اللهاية (با انفض القصاب التراب الواذمة ، وفسرها باللهوام القال تعقر عالتراب الرافظ بنعادة الراب في (٧٠ - ١٠٠٠) (٧٠)

وَقِرَّ بِعَبِدُ الرَّحِمَنَ بِنَ عَمَابِ بِنَ أَيْسِيدِ (١) مِقَمُولًا يُومِ الْحِمَلِ عِيهِ فَمَالُ : هِذَا يَعُشُوبِ (٢) قُريش .

وجاءته المرأة فذكرت أنَّ زوجَها يأتِي جارِيَتها ، فقال : إن كنت صادقة رَجَمْنَاهُ ، وإن كنتِ كاذبة جَلَدُناكِ ، قالت : رُدُّونِي إِلَى أَمْلِي غَيْرَى نَغِرَةٌ (٣)

وقال عليه السلام: إن المرع المسلم ما لم يغشّ دناءة يخشمُ لها إذًا ذُكِرَّتُ وتُنْزِى بِهِ النّاسُ، كَالْيَاسُو الفالِجِ (١) يَنْتَظِرُ لَهَا إِذًا ذُكِرَّتُ وتُنْزِى بِهِ النّاسُ، كَالْيَاسُو الفالِجِ (١) يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ أَوْ دَاعِيَ اللّهِ ؛ فما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ لِلْلَاّبُرَادِ .

وسدافر رجلٌ مع أصحاب له فلم يرجع حين رَجَعُوا ، فارَّهُمُ أَلِى شُريع (٥) ، فسمالهم البيّنة عَلَى قَدْلِهِ ، فارتفعوا إلى على علي عليه السلام ، فأحبروه بقول شريح ، فقال متمثلا :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْدَمِل يا سَعْدُ لا تُرْوَى مِذَاكَ الإِبل (٢) ومَ عَلَمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اله

١) هو عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموى ، كان مع هائشة يوم الحميل وقيه قتل ،
 وكان إمام الجند (أسد الغابة ٣ : ٢٠٨) .

ر (٢) اليعسوب: السيد والمقدم والرئيس (النهاية المحسب) .

⁽٣) النفرة : المنتاطة العاضبة (النهاية) وفسرها بن دريد في كتاب الاشتقاق من ١٩ يغلي جوفي كا يغلي القدر – ذكر الحادثة في مسند زيد ١٠٤ .

^(۽) الياسر : ضارب القدح . والفالج : القاهر الفلاب . لسان .

⁽ه) هو أبو أمية شريح القاض الكندى من كبار التابعين ، كان من أعلم الناس واله كاهم رق سنة ٨٧ هـ (وفيات الأعيان ٢ : ١٦٨).

^{﴿ (}٦) مِثْلَ يَفْسُرُ مِنْ لِمَانَ يَأْلُقُ يَالْأَمُو عَلَى شِيرٍ وَرَجِهُمْ , وَمُشْتَبِلُ ؛ مِلْتُمْ ، فِشْمُلُتُهُ .

⁽٧) التشريع : امكانها من الثريعة وهي مورد الماء السان .

وقال : إذا صلَّى الرَّجُلُ فليُخَوِّ ، وإذا صَلَّت المرأَةُ فَلْتَحْتَفِرْ (١) وقال كرم الله وجهه : ما أعظم التفاوت بين العِبَرِ والاعتبار ! فالعبرُ قد بلغَتْ في الكثرةِ الغَايَةَ ، والاعتبارُ قد بلغَ

وقالوا : انصرف من مِسفَّينَ وكأَّنه رأْسَهُ وَلِيحْيَــَّهُ قُطْنَة ، فقيل له : يا أَميرَ المؤمنين لَوْ غَيَّرْتَ ، فقال : إن الخضابَ زينةٌ ، ونحن قومٌ محزونون .

ورُوى أنَّ الحسن قال له يوم الجمل : أَتَّمَرْتُ عُلَيْكَ ثَلَاثَ مَراتِ فَعصيتَنِي ، فقال عليه السلام : إنك تَحِنَّ حَنِينَ الجَارِية ، هات ما الذي أشرت به ؛ و ما الذي عصيتُكَ قيه ؟ فذكر أشياء ، فقال له على عليه السلام : أنا والله إذا مثلُ التي أحيط ما فقيل لها : زباب (١/ حتى دَحَلَت جُحْرَها ، ثم احْتُفِرَ عَنْهَا فاجْترَّ برجلها حتى ذُبِحَتْ (١) . يريد: الضَّبُع .

وروى أنه اشترى قميما بثلاثة دراهم، وقال: الحمدُ لله الذي هَذَا من رياشِه.

وقال: لا قَوَدَ إلا بالأَسَل (1) .

وقال : من أَرَادَ البَقَاء - ولا بَقَاء - فليُبَاكِرِ الغَدَّاء ، ولْيُقَلِلْ غِشْهِيَانُهُ،

⁽١) يمغوى الرجل : يجانى يعلنه عن الأرض ، وعضدية عن منكبيه ، وتحتفز المرأة: تتضام وتجمع -جسمها . نهاية .

⁽۲) زباب : ماكانوا يقولونه للضبع وهم محيطون بها لصيدها ، وزباب اسم فأرة يقال إنها كافت يَأْكِلُهُا (النَّهَايَةِ — زيب).

⁽٣) البداية والنهاية ٧ : ٢٣٤ .

⁽٤) الأسل : ما حدد وأرق مِن سيف أو سنان أوسكين (البهاية).

النِّسَاء ، وليُحَفِّف الرِّدَاء ف البقاء ، قيل : يا أَمير المؤمنين و ما خِفَّةُ النِّسَاء ، وليُحَفِّم الرِّدَاء في البَقَاء ؟ قال : الدَّين (١) .

ورأى رجلاً في الشمس ، فقال : قُمْ عنها فَإِنها مَبْخَرَةُ مَجْفَرَةٌ (٢) : تَتْفُلُ الدَّاءِ الدَفِينَ .

وأتي بالمال فكوهم كومة من ذهب وكوهمة من فضة ، وقال: يا حمراء يا بيضاء احمرى وابيّضى وغُرِّى غَيْرِى . وقال : وقال : ون يطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطَقْ بِهِ (١) .

وقال : في منى بما أقول رهينة وأنا به زَاعِيمٌ لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرُ (٥) أَلًا يَهَيجَ (٦) على التَّقُوكَ زَرْعُ قَوم ، ولا يظمأ على التَّقُوكَ وَرُعُ قَوم ، ولا يظمأ على التَّقُوكَ وَإِنْ أَبُغُضَ خَلْقِ اللهِ إِلَىٰ اللهِ اللهُ ا

⁽١) في مسند الرضا ص ٢١ أنه حديث نبوى.

^{﴿ ﴿ ﴾} مَبِخُرَةٌ ﴾ أَتُورِثُ الْبِخْرِ ﴿ مُجْفِرَةً ؛ يَضْعَفُ شَهُوةُ التَّكَاحِ . ` ` ` ` ` ` ` ` (` ` ، • ،

⁽٣) تتفل: تثقل (النهاية).

^(؛) المعنى : من ينجب أبوء أبناء كثيرين يعتز بهم ويقو جانبه (النهاية ــ الفائق) .

⁽٥) في نهج البلاغة شرح الإمام ١ : ٤٦ : ﴿ أَنْ مَنْ صَرَحَتَ لَهُ الْعَبِرُ عَمَا بَيْنَ يَدِيهُ مِنَ المثلاث حجزتِه التقوى عن تقحم الشهبات – ومثل ذلك رواية مواسم الأدب ١ : ٣٥ وما أثبت هو رواية الفائق ١٠: ٣٧٠ .

⁽٦) يهيج الزرع : يجف (الفائق).

⁽٧٪) السنخ : ما توغل من أصل الحدر ؛ ومعى مناسبق : ضمنت لمن استبصر واعتبر أن من اتقى الله لم يزل أمره ناضرا وعمله ناميا (المرجع نفسه) ، وفي النسخ : ولا يهيج على التقوى سنتخ أصل ؛ والتضويب لمن الفائق !

 ⁽٨) جعل نهيج البلاغة ١ : ٢٥ ما تلا من الكلام خطبة منفصلة عها سبقها فيتمن أيتنول القشمأة وليس له بأهل

⁽٩) في نهيج البلاغة : عقمتُن جَهَلا الله وقتشن : اجمع من هنانو هناك الله الله : الله الله الله الله

غيبَ الهُدُنَةِ (١) ، سَمَّاه أَسْباهُهُ من الناسِ عالما [٧٨] ولم يَغْنَ في العلم (٢) يَوْمًا سَمالِمًا ، بَكَرَ قَاسْمَكُمُّورَ (٣) . هما قَلَّ منهُ فَهُو خَيْر هما كثر ، يَوْمًا سَمالِمًا ، بَكَرَ قَاسْمَكُمُّورَ (٣) . هما قَلَّ منه فَهُو خَيْر هما كثر ، واكتنز من غير طائِل ، قعد بين الناسِ قاضيًا لتبخُليصِ (١) مَا الْسَبَسَ عَلَى غيرِهِ ، إِنْ نَزَلَتُ به إِخْدَى المُبْهَمَاتِ هيًّا حشوًا من رأيه ، فهو من قِطَع الشَّسبَهاتِ في مثل غَزْل الْعَنْكَبُوتِ ، لا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأً ؛ لأَنَّه لا يَعْلَمُ أَخْطًا أَهُ أَصَاب . خَبَّاطُ عَشَوات ركَاب جَهَالات ، لا يَعْتَلُورُ مِمَّا لا يَعْلَمُ فَيَسُما مَا فَرُو الرِّوَايَة ذَرُو الرِّوَايَة ذَرُو الرِّيع في منه الهَمْ المَواريث ، ويُسْمَتَحَلُ فيسُملَم ، ولا يَعَضَّ في العلم يِضِرْس قاطع ، يَذْرُو الرِّوَايَة ذَرُو الرِّيع في منه المَواريث ، ويُسْمَتَحَلُّ الهَشِيم ، تَبكى مِنْهُ الدِّمَاءُ وتَصْمَرُخُ مِنْهُ المَوارِيثُ ، ويُسْمَتَحَلُّ الهَشِيم ، تَبكى مِنْهُ الدِّمَاءُ وتَصْمَرُخُ مِنْهُ المَوارِيثُ ، ويُسْمَتَحَلُّ الهَشِيم ، تَبكى مِنْهُ الدِّمَاءُ وتَصْمَرُخُ مِنْهُ المَوارِيثُ ، ويُسْمَتَحَلُّ ولا أَهْلُ لمَا قُرِّخُ الحرام . لا مَلِيءٌ والله بإصدار مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (٥) ، ولا أَهْلُ لمَا قُرِّظ بهراً ، لا مَا قُرَد عَلَيْه والله بإصدار مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (٥) ، ولا أَهْلُ لمَا قُرِّظ بهرا) .

و كتب إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ : إنّى أشر كُتُكَ في أَمَانَتِي ، ولم يكن رجل من لأ أهلى أوثق بنك في نفسيي ، فَلمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ ، والعَدُوَّ قَدْ حَرِب (٧) ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ ، بِفِرَاقِهِ مع قَدْ حَرِب (٧) ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ ، بِفِرَاقِهِ مع

⁽١) في نهج البلاغة : عاد ... وعم - وأغباش الفتنة ظلماتها - وفي المرجع نفسه : بما في عقد الهدنة، وشرحه الإمام بإمهال الله لهم في العقوبة - وماأثبت في النسختين هو دواية الفائق، وفسر الهدنة بسكون الحاهلين أمامه .

⁽٢) لم يغن : لم يقيم (النهاية والفائق).

⁽٣) في النسختين فاستكثر ماقل – وفي نهج البلاغة : من جمع ما قل – والمثبت رواية الغائق

⁽٤) في الفائق : لتلخيص .

⁽ه) الملى، بالأمر : الكامل المزاولة له المضطلع به (الفائق) .

 ⁽٦) انظر الحطبة في نهج البلاغة ففيها اختلاف أكثير عبا في الكتاب.

^{: (}٧.) في نهيج البلاغة ٢ : ٦٥ بعدها: ﴿ وَهِلَمْ الْأُمَةِ قَدْ شَفَرَتَ وَفَنَكُتَ ﴾ فسر الإمام فنكت : عربت ، هزلت ، وقولها وعملها .

المُفارِقِين ، وخُذلَانِهِ مع الخاذِلِين ، واختطفت ما قَدَرْت عَلَيْهِ من أَمْوَالِ الأُمَّةِ اختطافَ الذُنبِ الأَزَلُّ دَامِيَة المِعْزَى (١) ضَمحٌ (٢) رُويدا ، فكَأَنْ قدْ بَلَغْتَ المَدَى ، وعُرِضَتْ عَلَيْك أَعمالُك بالمحلِ الذِي يُنادِي المغترَّ بالحَسْرَةِ ، ويتمنَّى المُضِمِيَّعُ التَّوْبَةَ ، والظَّالِمُ الرَّجْعَة (٣) .

وروى عنه عليه السلام ـ أنه قال يوم الشَّدورى لما تكلم عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عوف بما تكلم :

الحمدُ لله الذي اتخذ محمدًا نبيًا ، وابتعَثهُ إلينا رسولًا ؛ فنحن بيت النبوة ، ومعدِنُ الحكمة ، أمانُ لأهلِ الأرضِ ، ونجاةٌ لمن طلب . لنا حَقَّ إِن نُعْظَه نَا خَذَهُ ، وإِن نُمنَعْهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الإبلِ وَإِن لِنا حَقَّ إِن نُعْظَه نَا خَذَهُ ، وإِن نُمنَعْهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الإبلِ وَإِن طال الله صلى الله عليه وسلم طال السَّرى (٤) . لو عَهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجَالَدْنا عَلَيْه حتى نموت ، أو قال لنا قولًا لأنفذنا قوله على رَغْونا ، لن يُسْرِعَ أَحدً قَبْلِي إِلَى صِدلَةِ رَحِم وَدَعُوةِ حَق . على والأَمْرُ إِلَيك يَا بْن عَوْف على صِدنَقِ اليَقِينِ وجهدِ النَّصْح . والأَمْرُ إليك يَا بْن عَوْف على صِدنَقِ اليَقِينِ وجهدِ النَّصْح .

⁽١) الذئب الأزل: الخفيف السريع الحركة . وذكر دامية المعزى ، لأن الذئب يشوقه منظر اللماء. وفي بهج البلاغة : دامية المعزى الكسيرة . انظر الفائق ٢ : ٢٨ ؛ .

⁽٢) صُبح : تمهل . من ضمى الداية غذاها في الضما (النهاية).

⁽٣) مروج اللهب ٢. و ٤٩ والقائق إلى الأكافيها دياد أو يد المراج المراجع المراع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع

الركوب على أعجال الإبل أشق الركوب على المبارة على طلبه مهما بلغ بها الجهد ، لأن الركوب على أعجال الإبل أشق الركوب .

وقال : « ما من مُسْلِم إلا له ذنبُ يَعْتَرِيبُه الفَيْنَةَ بَعْد الفَيْنَة » .

« يَهلِكُ فَيَّ رجلان : مُحِبُّ مُطْرِ وبَاهِتُ مُفْدَرٍ » .

« يَهلك فيَّ رجلان : محبُّ غالِ ومُدْفِضٌ قال » .

وقال : لا يذهب أَمْرُ هذه الأُمةِ إلا على رجل واسع السُّرم ضَيخم البُلعُوم (١) ، يَأْكُلُ ولا يَشبَع .

وسئل عن قتلاه وقتلي معاوية ، فقال : يُؤتِّي بي يوم القيامة وبمعاوية فنختصِم عند ذِي العرش ؛ فأيَّنا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحَابُهُ .

وقال : إن لبني أمية مَرْوَدًا (٢) يجرون فيه ، ولوقد اختلفوا فيا بينهم ثمَّ كادَتْهمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

وذكر أَهل النهروانِ ؛ فِقال : فيهم رجل مُوَدَنُ اليد، أَو مُقَدَّن اليد، أَو مُخْدَج اليد (٢). ، لولا أَن تَبْطَرُوا لنبأُتكُم مما وَعَدَ اللهُ الذين يقاتِلُونَهُمْ على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال: إذا كان القلبُ لا يعرف معروفًا ، ولا ينكر مُنكر أنكِسَ ، فَجُعِلُ أَعَلَاهُ أَسْفَلُهُ (1) . وقال : أَلَمَ يَأُن لَبْنِي أُمِيةً أَن يَقْتُلُوا ،

⁽١) في نهج البلاغة ١ ، ١٠٥ رحب البلعوم مندحق البطن - وماذكر هو في النهاية ، وفسره بأنه مَسْرَ فَ فَي أَحَدُ الْأَمُوالُ وَسُفِّكِ اللَّمَاءُ ، وَلَهُ مَعَانَ أَخْرِي ﴿ اتَّظُرُ مَادَةٌ س وم ﴾ •

⁽٢) شرح الشريف الرشي المرود بالمطريق – نهج البلاغة م ٤. : ٥٠٥ ، وكذلك اللسان – وق النَّهاية ، أنه من الإرواد وهو الإمهال .

⁽٣) : مُودِنُ اليَّهُ : قَصِيرُ هَا ﴾ ومثدن اللهِ : كأن فيها ثنابِية ، وعجلج الله : فاقصِمها: (انظر النهاية ، چالفائق ۱ : ۱۶۵ ، وشرح ابن أبي الحديد م ۲۰۹۶) . . (دروره تا در البيانية) ويالفائق Carlo Barrello Control Control

⁽٤) مسئله زيله ١٨٥ .

قتيلَهم ؟ قيل : ما هذا القتيل ؟ قال : غُرْنُوق (١) من غَرَانِيقِ بنِي عَبْدِ المطلب .

و مربقاض ، فقال : أتعرف الناسِخُ والمنسوخُ ؟ قال : لا ، قال : هلكتَ وَأَهلكتُ .

وقالَ : لَا يَسْتَقِيمُ قَصْاءُ الْحَوَائِجِ إِلَا بِثَلَاثٍ ؛ باستَصَعَارِهَا لتعظمَ ، واستِكتامِها لتُنْسَى ، وتَعْجِيلِها لِتَهْنُوْ .

وجاءه يه و دى ، فقال : أين كان ربّنا قبل أن يخلق العرش ؟ قال : حيث قال : حيث هو اليوم ؟ قال : حيث كان ذلك اليوم ، لا تخطر عليه القلوب ، ولا تَقَعُ عليه الأوهام ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّاطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (٢) . ثُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (٢) .

وروى عن نَوْف (٣) قال : رأيتُ عليّا عليه السدلام قد خرج ؛ فنظر إلى النجوم ، فقال : أراقد أم رامق ؟ قلت : بل رامق يا أمير المؤمنين . قال : يا نَوْفُ طوبَى للزّاهدِين في هذه الدُّنيَا ، الرّاغِسِين في الآخِرة ، أولئك قوم اتخذو الأرض بِسَاطًا ، وتُرابَها فِراشًا ، وماءَها طيبًا ، والقرآن شِبعَارًا ودِثارًا ، وقرضُوا للدُّنيا قرضًا على مِنهاج المسيح عليه السلام . يا نوْفُ ، إن داوُدَ للدُّنيا قرْضًا على مِنهاج المسيح عليه السلام . يا نوْفُ ، إن داوُدَ عليه السلام . قال ساعة لا يدعُو عَبْدُ عليه السلام أقام سماعة من الليل ، فقال : إنّها سماعة لا يدعُو عَبْدُ إلا اسْتُجِيبَ لهُ فِيها إلّا أنْ يكون عَشَّارًا (١) أو عَرِيفًا أو شُروطيًا

Jan San San Carlo

⁽١) النَّرْنُوق : الشَّابُ الأَبيضُ النَّاعِمُ الحَّميلُ (لسَّانُ) . `

⁽٢) سورة الأنعام : ١٠٣.

⁽٣) نوف البكالى ، وقيل البكائي ، هو صاحب على بن أبي طالب من قبيلة منية (سنى بكالة (٣) تهذيب الهذيب ١٠ : ١٠٠) .

⁽ء٤) العشار : من يأخذ العشر كالجاهلية

أو صَماحِبْ عَرْطَبَةٍ ـ وهو الطَّنبُور ـ أوصاحب كُوبَة ـ وهو الطبل (١) . وقال عليه السلام : إنَّ الله فرض عليكم فرائض فلا تُضَيِّعُوها ، وحَدَّ لكم حُدودًا فلا تَعْدُوها ، ونهاكم عَنْ أَشياءَ فلا تنتهِكُوها ، وسكت لكم عن أَشياء، فلم يَدَعْها نِسْيَانًا فلا تَتَكَلَّفُوهَا .

وقال: لَا يَتْوك الناسُ شيئًا من إصدلاح دينِهِمْ لاسْتِصْدلَاحِ دُنيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ ما هو أَضرُ منه.

وقال (٢) : ليْسَ الخيْرُ أَن يكشُرَ مَالُكُ وَوَلدكُ ، ولكن النخيرَ أَنْ يكشُرَ مَالُكُ وَوَلدكُ ، ولكن النخيرَ أَنْ يَكشُرَ عِلمُكُ ، ويَعْظُمَ حِلمُكُ ، وتُبَاهِى النَّاسَ بِعِبَادِةِ رَبِّكَ ، فإنْ المَّنيَا أَحْسَنْتَ حمدتَ الله ، وإن أسماتُ استَغفرْتَ الله ، ولا خيْرَ في الدُّنيَا إلاّ لِرَجُلَيْنِ ، رجل أَذنبَ ذُنُوبًا فهو يتدارَكُ ذَلِكُ بِتوْبَةً ، ورجل إلا يقيلُ عملُ مع تقوى ، وكيفَ يَقِلُ مَا يُتَقَبَّلُ ؟ يسمارعُ في الخيراتِ . ولا يَقِلُ عملُ مع تقوى ، وكيفَ يَقِلُ مَا يُتَقبَّلُ ؟

أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصِلِ وَالتَّبَاذُلُ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُّعَ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّفَرُّقَ . وَلا تُنكِرُنَ الأَّمْرِ بِالمَّعْرُوفِ وَالنَّهِيَ عَنِ المَنكرِ ؛ فَيُولِّلُ اللهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثم تَدَّعُونَ فلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

﴿ وَتَمَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقُوكَى وَلَا تَمَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

تَجَهَّزُّوا رحمكم اللهُ ، فقدْ نُودِى فيكمْ بالرحيلِ ، وأَقِلُّوا الفَرْحَةَ عَلَى الدُّنيَا ، وانقلِبُوا بصالِح ِما بحضْرَتِكُمْ من الزَّادِ ؛ فإن

⁽١) الكوبة : الطبل ، وقيل : النود . النهاية .

⁽٢) فى شرح ابن أبى الحديد م ٤ : ٣٨٣ ، وقال وقد سأله رجل : ماالحير ؟

⁽٣) سورة المائدة : ٢.

أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا ، ومنازِلَ مَخُوفةً لابُدَّ مِنَ المَمَرِّ عَلَيْها ، والوقوفِ عندَهَا ؛ فإمّا بِرَحْمةِ اللهِ نجوتُمْ من فَظاعَتِها، وشدة مُختَبَرِهَا ، وكراهةِ مَنظَرِهَا ؛ وإمّا بهلكة ليْسَ بعدها نجاةٌ . فيا لها حسرةً على كلّ ذي غفلة ! أن يكون عُمْرُهُ عَليْهِ حُجَّة ، أوْ تُؤديَهُ أَيامُهُ إلى شِمْوة .

وخطب لما ورد عليه خَبر مَقْتَل محمد بن (١) أبى بكر ،وغلبة أصحاب معاوية على مصر ، قال بعد أن حمد الله : ألا إن مصر أصبر أصبحت قد فُتِحت ، ألا وإن محمد بن أبى بكر قد أصيب رَحِمه الله ، وعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ. أما والله إن كان لَمَنْ يَنْتَظِرُ القَضَاء ، ويَعْمَلُ للجزاء ، ويُبغِضُ شَكْلَ الفاجر ، ويُحِبُ هدى المؤون . لمَنْ يَنْتَظِرُ القضاء ، ويَعْمَلُ للجزاء ، ويُبغِضُ شَكْلَ الفاجر ، ويُحِبُ هدى المؤون . إنى والله لا ألوم نفسى فى تقصير ولا عجز ، إني بقاساة الحرب جد عاليم خبير ، وإنى لأقدم في الأمر فأعرف وجه الحزم ، وأقوم فيه بالرأى المصيب مُعلنا ، وأناديكُم نداء المستغيث فلا تسمعون لى قولا ، ولا تُطيعُون لى أمرًا ؛ حتّى وأناديكُم نداء المستغيث فلا تسمعون لى قولا ، ولا تُطيعُون لى أمرًا ؛ حتّى تصير بى الأمور إلى عواقب الفساد ، وأنتُم لا تُدْرَكُ بكم الأوتار ، ولا يُشفى بكم الغليل . دعوتُكم إلى غياثِ إخوانِكم ، فَجَرْجَرْتُم جَرْجَرَةَ الجَمَلِ الأَسَر (٣) ، بكم الغليل . دعوتُكم إلى غياثِ إخوانِكم ، فَجَرْجَرْتُم جَرْجَرَة الجَمَلِ الأَسَر (٣) ، ولا احتساب وتشاقلتُم إلى الأرض تَنَاقُل من ليس له نية فى اجهادِ عَدُوّ ، و لا احتساب

 ⁽١) محمد بن الصديق أبي بكر . أمه أسماء بنت عميس ، ولد ف حجة الوداع ، ونشأ في بيت على – ولا ، مصر ، وجه إليه معاوية جيشاً بقيادة عمرو بن العاص ، فانهزم ، وفر ثم قتل سنة ٣٨ ه . البداية والنهاية ٧ : ٣١٨ .

⁽٢) الأسر: المصاب بالسرر وهو داء يصبب سرة البعير.

أَجْرٍ . وَخَرَجَ جُنَيْدٌ ضَعِيفٌ (١) ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (٢).

وقال فى خطبته بالبصرة: يا أَهْلَ البَصْرةِ يا أَهْل المؤتفكة آئتفكت (٣) بأَهلِهَا ثلاثًا وعلى اللهِ تَمَامُ الرابِعَةِ . يا جُنْدَ المرْأَةِ ، وأَعوانَ البَهِيمَةِ ، رَغا [٨٠] فَأَجَبْتُمْ وعُقِرُ فَتَفَرَّقتُمْ (٤)

وخطب فقال : انظرُوا إلى الدُّنيَا نَظَرَ الزَّاهدينَ فِيها ؛ فَإِنَّها واللهِ عَن قَليل تُزيلُ الشَّاوِيَ الساكِنَ ، وتَبَخَع المُثْرَف الآمِن ، لا يَرْجِمعُ مَا تَوَلَّى منها فَأَدْبَر ، ولا يُدْرَى مَا هُوَ آت منها فَيُنْتَظَر ، سُرُورُها مَشُوبُ بالحُزنِ ، وآخِرُ الحياةِ فِيهَا إلى الضَّعْفِ والوَهَن ، فلا يَغزَّنَكُمْ كَثْرةُ ما يعجبُكُمْ فيها لقِلَةِ ما يَصْحَبُكُمْ منها . رحم اللهُ رجُلاً تَفكر فَاعْتَبرَ ، فَأَبْصَر المُعْنِ وَلَوَهَن مَا هُوَ كَائِنٌ فِي اللّهُ نِيَا لَمْ يَكُن ، وَخُضُور مَا حَضِرَ ؛ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي اللّهُ نِيَا لَمْ يَكُن ، وكَأَن ما هُوَ كَائِن فِي اللّهُ نِيَا لَمْ يَكُن ، وكَأَن ما هُو كَائِن فِي اللّهُ نِيَا لَمْ يَرُل .

وقال جُنْدُب (°): دخلنا عليه فقال: أَمَا إِنكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى ثَلَاثًا ؟ ثُلَّا شَاملًا ، وسَيْفًا قَاتِلًا ، وأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظالِمُون عليكم سُنَّة ، فَتَوَدُّونَ عِندَ ذَلِكَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي وقَاتَلْتُمْ دُونِي ، لَا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ!.

⁽۱) فی سمج البلاغة ۱ : ۹۰ ، ثم خرج منکم جنید ضعیف متدائب ، وفسر الشریف المرضی : متدائب : أی مضطرب :

⁽٢) سورة الأنفال : ٦ .

⁽٣) ائتفكت ثلاثا : غرقت ، شبه غرقها : بالإنقلاب (النهاية) .

⁽غ) في نهج البلاغة ١ : ١ \$: يا أنصار المرأة ، وأصحاب الهيمة . وفي العقد الفريد ٤ : ٨١ أنه أراد بالمرأة السيدة عائشة ، والمراد بالههيمة : الجمل .

⁽ه) جندب بن زهير بن الحارث الأزدى ، وقد على الرسول مع قومه وأسلم ، وكان مع على ابن أبي طالب في يومي الحمل وصفين واختلف في عام موته ، (الإصابة ١ ٢٥٩٠) .

فكان جُندب بعد ذلك إذا رأى شيئا مما يكره يبكى ويقول : أَبْعَدَ اللهُ الْظَالِمَ (١) .

وقال فى خطبة له : وأيمُ اللهِ إِنكُم لَو قَدْ رَأَيْتُم الموتَ لَا نَفَرَجْتُمْ عَنْ عَلَى ابن أَبِي طَالِب انفَرَاج المَرْأَةِ عِن قُبُلها ؛ فقال له رجل : أَفَلا كما فعل عثمان ، فقال : إِن الدَى فَعَلَ عُثمَانُ مَجْزَاةٌ لَن لا نُصْرَة لَه ، ولا حُجَّة مَعَه ، عثمان ، فقال : إِن الدَى فَعَلَ عُثمَانُ مَجْزَاةٌ لَن لا نُصْرَة لَه ، ولا حُجَّة مَعَه ، فأما وأنا على بَيِّنَة من رَبِّي ، ويُقِينٍ وعَهد من نَبِيِّي كَلَّا واللهِ : إِن أَمْرَاءًا يُمكِنُ من نَفِيمهِ عَدُرُهُ ، ضَعِيفٌ يُمكِنُ من نَفيمه عَدْزُهُ ، ضَعِيفٌ يُمكِنُ من نَفيم عَدْزُهُ ، ضَعِيفٌ ما ضُمَّتْ عَلَيهِ الأَحْشاء مِن صَدْرِهِ ، وأنت فكُن ذَاك إِنْ شِئت . فأمَّا أَنا فواللهِ لأَعْطِيرٌ دُون ذلك ضربًا بالمشرف تطيرُ له فراش الهام (٢) ، والله يَفعَلُ مَا يَشاء.

وقال له المهاجر بن حالد بن الوليد (٣) : ما رأيُك يا أمير المؤمنين في هذه المعتزلة سَعْد وأَصْحَابِهِ ؟ (٤) فقال : خَذَلُوا الحَقَّ ولم يَنْصُرُوا الباطل ، كما قال أخو جشم :

عَلَيْكُم بوادِيكُمْ من الذلِّ فارْتَعُوا ونالوا بذلٌّ من نَدَى البَقْلِ والشَّجَرْ فما أَنتَمُ بالمانعين ذِمَارَكُمْ قديمًا، ولَسْتُمْ في النفير إِذَا نفر (٥)

وقال عليه السلام: اتركُوا هذهِ الدنيا التارِكَةَ لكُمْ ، وإنْ لم تكونوا تحبون تركَهَا ، والمُبْلِيَةَ لَكُم ، وإنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ تَجْدِيدَها . فإنهَا مَثَلُكُم

 ⁽١) فى تهذيب التهذيب أنه اختلف فى عام مورته أكان فى خلا فة معاوية أم فى صفين ، ورواية المؤلف
 تدل على أن وفاته كانت بعد وفاة على بن أبى طالب .

⁽٢) فراش الهام : العظام الرقاق التي تلي قحف الرأس .

 ⁽٣) المهاجر بن خالد بن الوليد كان غلاما في عهد النبي ، شهد مع على وقعه الجمل ، وفيها
 فقئت عينة ، وقتل يوم صفين (الإصابة ٢ : ١٦٠).

^(؛) كان سعد بن أبي وقاص ومعه جاعة من الصحابة قد اعتز لوا الفتنة .

⁽٥) تهج البلاغة مجلد ؛ : ٢٨٤ ، ولم يذكر البيتين .

ومَثَلُها كَرَكْبِ سَلَكُوا سَبِيلاً ، فَكَأَنَّهُم قدْ قَطَعُوهُ وأَمُّوا عَلَما ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوه . جَعَلَنَا اللهُ وإياكم مِمَّنْ لا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، ولا تُقْصِّرُ بِهِ عن طَاعَةِ ربه رَغْبَةٌ ، ولا يَحُلُّ بِهِ الموتُ حَسْرَةً ؛ فإنما نَحْنُ لَهُ وبِهِ .

وقال فى خطبة : إياكم ومجالس اللهو ؛ فإن اللهو يُشيى القرآن ، ويَخْضُرُه الشيطانُ ، ويَدْعُو إِلَى كُلِّ غَيّ . ومحادثة النَّسَاء تُزيعُ القلوب، وهي من مصايل الشيطانِ . ألا فاصدُقُوا ؛ فإنَّ الله مَع الصادِقِينَ ، وجانِبُوا الكَّذِب ؛ فإنَّهُ مجانب للإيمانِ ، إن الصادق عَلَى شَفَا مَنْجاة وكرَامة ، وإنَّ الكَذِب على شَفَا هَوانِ . قولُوا الحق تُعْرَفُوا به ، وتكُونُوا مِنْ أَهْلِه ، وأَدُوا الكَاذب على شَفَا هَوانِ . قولُوا الحق تُعْرَفُوا به ، وتكُونُوا مِنْ أَهْلِه ، وأَدُوا الأَمانة إلى من اثتمنكُم ، وصِلُوا أَرْحَامَ من قَطَعَكُم ، وعُودُوا بالفَضْلِ على من حَرَمكُم ، وإدا عاهدُتُم فَفُوا ، وإذا حكمتم فاعدلوا ، ولا تَفَاخَروا بالآباء ولا تَنَابَزُوا بالأَلقابِ ، ألا ولا تَمَادَحُوا وَلا تَمازَحُوا ولا تَباغَضُوا ، أَفْشُوا السَّدَلام ورُدُوا التحية على أهلِها بأَحْسَنَ منها ، وارْحَمُوا الأَرملة واليتيم ، وأعينُوا الضعيف والمظلوم ، ﴿ وتعاونُوا عَلَى البِرِّ [٨١] والتَّقُوى ولا تَعاونُوا عَلَى الإِثْم والْعُدُوان ﴾ (١) ألا وإن الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وآذَنَتْ بودَاع . ألا وإن الدُّنيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وآذَنَتْ بودَاع . ألا وإن السَّبَقَ عَلَى البَرْ المَيْمُ ، والسِّباق عَدًا النَّعَانُوا المَّبَلَةُ والعَابِة النَّارُ .

وقال عليه السلام: خيرُ النِّسَاء الطيبةُ الريح ، الطَّيِّبةُ الطَّعَامِ ، التي إِنْ أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ قَصْدًا ، تِلْكَ مِنْ عُمَّالِ اللهِ ، وإِن أَمْسَكَتْ أَمسكَتْ قَصْدًا ، تِلْكَ مِنْ عُمَّالِ اللهِ ، وعامِلُ الله لَا يَخِيبُ .

⁽١) سورة المائدة : ٢.

⁽٢) السبقة : اسم لما يرصد السابق من مال أوغيره (شرح الإمام على نهج البلاغة ١ : ٨٠).

وقال : الصمتُ في أَوَانِهِ خيرٌ من المنطقِ في خَيْرِ أَوَانِهِ . ` وقال : إذا رَأَيْتَ فِي رَجُلٍ خلَّةً رائِعةً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ فَانْتَظِوْ أَخُواتِها . وقال : إنَّ الله تعالى لا يَقْبَلُ من الأَعمالِ إلا ما صَفَا وصَلُب ورَقَّ فأَما صَفَاوُها فلِلَّهِ ، وأما رِقَّتُها فللإِخْوَانِ ، وأمّا صلابتُها فللذَّينِ .

وقال: الفَقيهُ كُلُّ الفَقيه الَّذي لا يُقْنِطُ الناسَ من رحمة الله ، ولا يُؤْمِنُهُمْ منْ مَكْوِ الله ، ولا يُؤْمِنُهُمْ منْ مَكُو ِ الله ، ولا يُوئِسُهُمْ من رَحَمْةِ اللهِ ، ولا يُرَخِّصُ لَهُمْ في مَعَاصِي الله .

ودخل عليه قوم فقالوا: يا أمير المؤمنين ، لو أعطيت هذه الأموال ، وفضّلْت بها هؤلاء الأشراف ومَنْ تَخَافُ فِراقه ، حتّى إِذا اسْتَتَبّ لَكَ ما تُرِيدُ عُدْتَ إِلَى أَفْضَلِ ما عَوَّدُكَ اللهُ عَزَّ وَجَل مِن المَدُلِ فِي الرَّعِيَّةِ ، والقَسْمِ بالسَّوية ؛ فقال عليه السَّلام : أَنَّاهُ رُونَني أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بالجَوْر فيمن وليت عليه فقال عليه السلام ! والله لا أَفْعَلُ ذلك ما سَمَرَ بِنَا سَمير (١) ، وما آب في السَّماء نَجْم ، فَكَيْف ؟ وإنَّما هي في السَّماء نَجْم ، فَكَيْف ؟ وإنَّما هي أَمْوَالُهُم ، ثم أَرَمَّ طويلا (٢) ثم قال : مَنْ كَانَ منكم له مالٌ فإياهُ والفسادَ ، فها أَمْوالُهُم ، ثم أَرَمَّ طويلا (٢) ثم قال : مَنْ كَانَ منكم له مالٌ فإياهُ والفسادَ ، وهو يرفعُ ذكرَ صاحبِه ، فَإِنَّ إِعطاء المال في غير حلِّهِ تَسْنيرُ وإِسْرَافٌ وفَسَادُ ، وهو يرفعُ ذكرَ صاحبِه ، فَإِنَّ عَلَم اللهُ في غير حقّه ، وعندَ غير أهلِه إلا حَرَّمة الله تُسَكّرهُم ، وكانَ لغَيْرِه وُدَّهم ؛ فإنْ بقي مَعَه منهُم من يُريد الوُدَّ ، ويظهر له الشكر فإنما هو مَلَقٌ وَكَذِب ؛ فإنْ بقي مَعَه منهُم من يُريد واحتَاجَ إِلى معونته ومكافَأتِه فَشَرُّ خليلٍ ، والأَمُ خدينٍ ؛ فمن آتاهُ الله المعرابة ، وليُحْسِنْ منهُ الضيافة ، وليُفكُ به العاني والأسير ، مالاً فليصل به المقرابة ، وليُحْسِنْ منهُ الضيافة ، وليُفكُ به العاني والأسير ، مالاً فليصل به المالي والأسير ، والأَم فليفك به العاني والأسير ، مالاً فليصل به المترابة ، وليُحْسِنْ منهُ الضيافة ، وليُفكُ به العاني والأسير ، مالاً فليصل به المالي والأسير ، والأسلام والأسلام والأسلام فيها العَلَا والأسير ، والأسلام في المالي والأسلام فيها المنابقة ، وليُعْسَل ، والمنابقة ، وليفك به العاني والأسير ، والأسلام في المنابقة والمُهم الله السَّد والمُعْسَلُ منهُ الضياء والمُن والمُن والأسلام والمُن والأسلام والمُن والم

⁽۱) في نهج البلاغة ۱ : ۲٤۲ ، والله ما أطور به ما سمر سمير ، وأطور به : أحوم حوله وما سمر سمير مدى اللهر . لسان .

⁽٢) أرم : سكت عن الكلام .

ليَ عَطِ منه العَارِمَ وابنَ السبيلِ ، والفُقرَاء والمُجَاهدين ، ولْيَصْبِرْ نَفْسَهُ المُخَاهدين ، ولْيَصْبِرْ نَفْسَهُ المُخْفَوقِ وابتغاء الثَّواب ؛ فَإِنَّهُ بِنَالُ بَهٰده الخصالِ مكارمَ الدُّنْيَا فَصَمَائِلَ الآخِرة إِنْ شَاء اللهُ (١) .

وخطب عليه السلام حين كان من أمر الحكمين ما كان ، فقال : المحمدُ لله الله ، أن الدهر بالخطب الفادح ، والحدّث الجليل ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، أتّ محمدا عبده ورسولُهُ .

أما بعد ، فإن معصية الشيخ العالم المُشْفِقِ المُجَرِّبِ تُورِثُ الحَسْرَةَ ، تُحْضِبُ النَّدَامَة ، وقد كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ في هذه الحكومة بِأَمْرِي ، وَنَخَلْتُ لكم أَبِيمَ النَّدَامَة ، وكنت أنا وأنتم كما أبيتم ، وكنت أنا وأنتم كما الى أخو هوازن (٢)

أَمرتهُمُ أَمْرِى بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فلم يَسْتَبِينُوا النصحَ إِلا ضُحَى الغَدِ فلم عَصُونْ كُنْتُ فيهِمْ وقد أَرَى غِوَايَتَهُمْ أَو أَنَّنَى غَيْرُ مُهْتَدِ

أَلَا إِنَّ هَلَيْنِ الرَّجُلينِ اختَرْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ ، وقَدْ نَبَذَا حَكَمَ القرآنِ رَاحَ ظُهُورِهِمَا فَأَمَاتًا مَا أَحْيَا القرآنُ ، وأَحْيَيَا مَا أَمَاتَ ، واتَّبَعَ كُلُّ وَاحدُ وَاحدُ فَهُورِهِمَا فَأَمَاتًا مَا أَحْيَا القرآنُ ، وأَحْيَيَا مَا أَمَاتَ ، واتَّبَعَ كُلُّ وَاحدُ نَهُمَا هَوَاهُ ، يَحْكُمُ فيه بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَة ، ولا [٨٢] سُنَّةٍ مَاضية ، واخْتَلَفَا بَهُ مَكِلاهُمَا لَم يُرْشِدْهُ الله ، اسْتَعِدُّوا للجِهَاد ، وَتَأَهَّبُوا لِلْسَسِير ، وَكَا أَهْبُوا لِلْسَسِير ، وَصَابَعُوا فِي مُعَسْكَرِكُمْ يَوْم كذًا .

وخطب فقال : أما بعد ؛ يَا أَهْلِ الكوفة فإِنَّ أَهْلَ الشَّام ِ لَوْ قَدْ طَلَعُوا

⁽١) نهيج البلاغة ١ (١٤١ ، ١٤٢ مع اختلاف كثير .

⁽٢) في نهج البلاغة ١ : ٨٥ : ونخلت لكم مخزون رأيي .

⁽٣) هو دريد بن الصمة ، البيتان من قصيدة اله مشهورة في رثاء أخيه (انظرها في حماسة أبي تمام ٣٤) .

عليكم أَعْلَقَ كُلُّ امرِيءِ منكم بابه ، وانْجَحَرَ في بَيْتِهِ انْجِحَارَ الضَّبِّ في جُحْرِه والضَّبُع في وجَارَها النَّليل ، والله مَا نَصَرْتُمْ ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ رَمَى بِأَضْعَفِ سَهُم . أُفِّ لَكُمْ إَ لقد لقيتُ مِنْكُمْ بَرَحًا ، يَوْمًا أَنَاديكُمْ وَيَوْمًا أَنَاديكُمْ وَيَوْمًا أَناديكُمْ وَيَوْمًا أَناديكُمْ وَيَوْمًا أَناجِيكُمْ ، (1) فلا أحرار عند النِّدَاءِ ، ولا أَنْجَادُ عند اللِّقَاءِ ، وَيَوْمًا مُنيتُ بِهِ مِنْكُمْ ، صُمَّ لا تَسْمَعُونَ ، بُكُمْ لا تَعْقلُونَ ، كُمْهُ لا تَبْصِرُونَ ، والحمدُ لله رَبِّ العَالمين .

وكتب إلى سهل بن حُنيْف (٢) وهو عامِلُه على المدينة : بلغنى أن رجالاً يَخْرجُونَ إِلَى معاوية ؛ فَلَا تَنْاسَفْ على ما فَاتَكَ مِنهُم ؛ فَكَفّى لَهُمْ غَيًّا فِرَارُهُمْ مَن الحقّ والمهدى ، وإيضَاعُهُمْ (٣) في الجَهَالَةِ والعَمَى ؛ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دَنيًا ، مُكِبُّونَ عليْهَا ، قَدْ علِمُوا أَنَّ في الحق أَسُوةً فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلى الأَثْرَةِ ؛ فَبُعْدًا لهمْ وسُحقًا ، أَمَا لو قَدْ بُعْشِرَتِ القبورُ ، واجْتَمَعَتِ الخصُومُ ، وقُضِي بَيْنَ العِبَادِ لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ما يكْسِبُونَ .

وكتب إلى مَصْقَلَة بن هُبَيْرَة : (٤) : بلغنى عنك أَمْرُ إِنْ كنتَ فعلْتَه فعلْتَه فعلْتَه فعلْتَه فعلْتُه المُسْلِمِينَ فيمَن فقد أتيت شينًا ؛ إِذْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فَي المُسْلِمِينَ فيمَن اعْتَهَاكُ (٥) مِنْ أَعْرَابِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسمَةَ ،

⁽١) في مواسم الأدب ١ : ؛ ٥ نقلا عن نثر الدر : سوء ما أناديكم وسوء ما أناجيكم .

 ⁽۲) وهو سهل بن حنیف الأنصاری شهد المشاهد مع الرسول ، شایع علیا وشهد معه صفین و و لاه
 الكوفة و بلاد فارس توفى سنة ۳۸ ه (أسد الغابة ۲ : ۳۹۵) .

⁽٣) الإيضاع : سير مثل الجنب (لسان)والمعنى ، سميهم في الجهالة والعمي .

 ⁽٤) مصقلة بن هبيرة الشيبان ، قائد . أحد أنصار على تحول إلى معاوية ، فولا ، طبر ستان ،
 قتل سنة ، ٥ هـ في موقعة (الأعلام ٨ : ١٥٢) .

⁽ه) اعتفاك : طلب معروفك ، ورواية نهج البلاغة ٢ : ٦٨ فيمن اعتامك من أعراب قومك ، ورواية النهاية : فيمن تعتامه .

لشنْ كان ذلك حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَى هَوَانًا (١) . فلَا تسْتَهِنْ بَحَقِّ رَبِّكَ ، ولا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دينِك فتكونَ من : ﴿ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ الآية (٢) .

وكتب إلى زياد _ وهو خَليفةُ ابن عَباسٍ عَلَى الْبَصْرَة _ وكان أخرج إليه سعدا مولاه يـْمتَحِثُّهُ على حَمْل مال فعاد وشكاه وعابه :

أَمَّا بَعْد ، فَإِنَّ سَعدًا ذَكَرَ أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظُلْمًا له ، وتَهَدَّدْتَهُ وَجَبَهْتَه ، تَحبُّرًا وتَكبُّرا . فما دعاك إلى التكبّر ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الكبْرُ رِداءُ الله فَمَنْ نَازَعَ الله رِدَاءُهُ قَصَمَهُ » (٣) .

وأَخْبَرِنِي أَنكَ تُكثر من الطعام والأَلْوَانِ ، وتَدَّهِنُ فِي كُلِّ يَوْم ؛ فما عُلَيْكُ لو صُمْتَ لله أياما ؟ وتَصَدَّقْتَ بِبَعْض مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِبا ، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ مَرَارًا قِتَارًا () ؛ فيإنَّ ذلكَ دِثَارُ الصالحين ، أَتَطْمَعُ وأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي النَّعِيمِ تَسْتَأْثِرُ به على الجارِ المسكين ، والضَّعِيفِ الفقير ، والأَرْمَلَةِ واليَتيم أَنْ يَجِبَ لَكَ أَجِرُ التُصَدِّقِينَ ؟ () .

وأَخْبَرِنَى أَنكَ تَتكَلَّمُ بِكَلَامِ الأَبرِارِ وَتَعَمَّلُ عَمَلَ الْخَطَّائِينَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ تَفْمَلُ ذَلكَ قَنَفْسَكَ ظَلَمْتَ ، وعَمَلَكَ أَحْبَطْتَ ؛ فَتُبْ إِلَى رَبِّكَ يُصْلِحْ عَملَكَ أَحْبَطْتَ ؛ فَتُبْ إِلَى رَبِّكَ يُصْلِحْ عَملَكَ ، واقصِدْ فَي أَمْرِكَ ، وقدِّم الفَضل ليوم حاجتك إليه إِنْ كُنْتَ عَملَكَ ، واقصِدْ في أَمْرِكَ ، وقدِّم الفَضل ليوم حاجتك إليه إِنْ كُنْتَ

⁽١) في نهيج البلاغة : لتجدن بك على هوانا ، ولتخفيز عندى ميزانا ، فلا تستهن بحق ربك فتكون من الأخسرين أعمالا .

⁽٢) سورة الكهف: ١٠٣.

⁽٣) في المستدرك ١ : ٦١ : « الكبريا . ردائي » حديث قدسي .

⁽٤) القتار : جمع قتر وهو الرمقة من العيش ومايمسك به الإنسان رمقه (اللسان – قتر) .

 ⁽ه) في نهج البلاغة ٢ : ٢٠ : « أثر جو أن يعطيك الله أجر المتواضعين ، وأنت عنده من المتكبرين ؟
 وتطمع وأنت تتمرغ في النعيم ، تمنعه الضميف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين ؟ » .

من المؤمنين ، وادَّهِن غِبًّا فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « ادَّهِنُوا غِبًّا وَلَا تَدَّهِنُوا رَفَّهَا » (١).

فكتب إليه زياد:

أَهْلاً لِأَكْثَرَ مِن ذَلْكَ . فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِن الإِسْرَاف ، واتِّخَاذِ أَلُوانِ الطَّعَامِ ، أَهْلاً لاَّكْثَرَ مِن ذَلْك . فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِن الإِسْرَاف ، واتِّخَاذِ أَلُوانِ الطَّعَامِ ، والتَّنَّعُم ؛ فإنْ كان صادقا فَأَثَابَهُ اللهُ ثوابَ الصادقِينَ ، وإِنْ كان كاذبًا فوقَاهُ الله عقوبة الكاذبين . وأما قولُه : إِني أصفُ العَدْلُ وأخالفُه إِلى غيرِهِ ، فإنِّي الله عقوبة الكاذبين . وأما قولُه : إِني أصفُ العَدْلُ وأخالفُه إِلى غيرِه ، فإنِّي إِذًا لمن الأَخْسَرِين أَعْمَالًا ، فَخُذْهُ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ عقالٍ قُلْتُهُ فِي مَقَامٍ قُمْتُه فَإِنْ أَتَاكُ بشاهِدَى عَدْلٍ ، وإلَّا تَبَيَّنَ لَكُ كَذِبُهُ وظَلَمُهُ

وقال عليه السلام: « قُبْلَةُ الولَدِ رَحْمَةٌ ،وقُبْلَةُ المَرْأَةِ شَهْوَة ، وقُبْلَةُ المَرْأَةِ شَهْوَة ، وقُبْلَةُ الوَالِدِينِ عِبَادَة ، وقُبْلَة أخيك [٨٣] دَيْنٌ ، وقُبْلَة الإمَام العَادِلِ طاعةً » . وقال : بئس الجارُ الغَنِيّ ، يَبْعَثُ عليكَ ما لَا يُعِينُكَ عَلَيْهِ .

وقال : نِعْم البَيْتُ بَيْتُ العَرُوسِ تذكر به الجنة ، وتحمد الله على

البنعمة .

وقال: الكريمُ لَا يَقْبَلُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ثَمْنًا .

وقال : لا ينبغى للعاقلِ أَن يُظهِرَ سرورًا برجاءٍ ؛ لأَن الرجاء غرور .

وقال : المعروف زَكَاةُ النِّعَمِ .

وقَالَ : إِذَالَةُ الرَّوَاسِي أَيْسِرُ مِن تُأْلِيفِ الْعَلُوبِ

وكتب إلى ابن عباس : أَتانى كتابُك تَذْكُرُ مَا رَأَيْتَ مِن أَهْلِ -البصرة بعد خُروجِي عَنْهُم ، وإنما ينْقِمُونَ لرغبة يرجُونَها ، أو عقوبة يكافُونَها ،

⁽١) في نهيج البلاغة ٢٠ : ٢٠ مقتطفات من الرسالة ,

فَأَرْغِبْ رَاغِبَهُمْ ، وَاحْلُلْ عُقَدَ الخوفِ عَن خَاثِفِهِمْ بِالعَدْلِ عَلَيْهِ ، وَالْإِنْصَافِ إِلَيْه .

وكتب إلى سَعْد بن مسعود الثقفى (١): إنك وقُرْتَ على المُسْلِمينَ فَيْشُهم، فَأَطَّعْتَ رَبَّكَ ، ونَصَحْتَ إمامَك فِعْلَ المتنزِّهِ العفيفِ ، فقد حمدتُ فِعْلَك، ورضيتُ هَدْيَك ، وأُوتِيتَ رُئْمدَكَ ، وعَفَر اللهُ ذَنْبَكَ .

ومشى قوم خَلْفَه ، فقال : عنِّى خَفْقَ نِعَالِكُمُ ؛ فإنها مَفْسَدةُ لِقلوبِ نَوْكَى (٢) الرجال .

وقال : أَكبر الغَبِيِّ أَن تَميبَ رجلاً بِمَا فِيكَ ، وَأَن تُوُّذِي جليسَكَ بَمَا هُو فيهِ عَبَثًا بِهِ .

وقال : اتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُه قُلوبُكم .

ودخل عليه السلام المقابر ، فقال : « أَمَّا المَنَازِلُ فقد سُكِنَتْ ، والأَمْوَالُ قَدْ مُكِنَتْ ، والأَمْوَالُ قَدْ مُسِمَتْ ، والأَزْوَاجُ قد نُكِحَت . فهذا خبرُ ما عندنا ؛ فما عِنْدكم ؟ ثم قال : والنَّذِى نَفْسِى بيدِهِ لو أُذِنَ لهم في الكلام لِأَخْبَرُوا أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى (٣) .

وخطب فقال:

أَمَّا بَغْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ و آذَنَتْ بوَدَاع ، وإنَّ الآخِرَةَ قد أَقْبَلَتْ

⁽۱) سعد بن مسعود الثقني عم المحتار الثقني ، أسلم وكان مع على ، شهد معه صغين ، وولاه بعضي أعاله (الإصابة ٣ : ٨٦) .

 ⁽٢) نوكى : جمع أنوك وهو الأحمق ,

⁽٣) المقد الفريد ٣ : ٢٣٧ ,

وأَشْرَفَتْ بِاطِّلاع (١) ، وإن المِضْمَارَ اليَوْمَ وغدًا السِّباقَ . أَلا وإنَّكُمْ فَى أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَ أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَ أَيَّامٍ أَمَلِهِ مَنْ وَرَاثِهِ أَجلُه ، وَمَن قَصَّر فى أَيَامٍ أَمَلِه قبل حضور أَجله نفعه عملُه ، ولا يضره أَمَلُه ، وَمَن قَصَّر فى أَيامٍ أَمله قبل حضور أَجله فقد خَسِرَ عَمَلَهُ ، وَضَرَّه أَملُهُ . فاعْمَلُوا اللهِ فى الرغبةِ كما تَعْملون لَهُ فى الرهبةِ . ألا وإنَّه وإنَّى لم أَر كالجنة نام طَالِبُها ، ولم أَر كالنارِ نَام هَارِبُها ، ألا وإنَّه مَن لَمْ يَنفعه الحَقُّ يَضُرُه البَاطل ، ومن لم يَسْتَقِمْ به الهُدى يُخْزِيه الضَّلَالُ (٢) . ألا وإنَّه ألا وإنَّه أَوْرَتُم بالظَّعْنِ ، ودُلِلْتُمْ على الزَّاد . وإنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اتباعُ الهَوَى وطولُ الأَمَل (٣) .

وقال له الأشتر (؛) : كيف وجد أميرُ المؤمنين امرأتَه؟ قال : كالحير من امرأة جبّاء قبّاء (٥) . قال : وهل يريد الرجالُ من النساء غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، حتى تدفئ الضّجيع ، وتُرُوي الرضيع .

وقال : حَسَبِ حَسَبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودينى دينه ، فمن أَبْغَضَ حَسَبِي فَإِنَّمَا يُبْغِضُ حَسَبَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْه ، ومن يُبْغِض دِينَ النبي صلى الله عليه وسلم .

قال بعضُ قريش: أتيتُ الكوفة فَتَبَوَّأْتُ بِهِا منزِلاً ، ثم خرجتُ أريدُ عليا

⁽١) في نهج البلاغة ١ : ٧٠ ذكر بعد ذلك : والسبقة الجنة ، والغاية النار . أولا تائب من خطيئته قبل منيتة ؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ؟ .

⁽٢) في نهج البلاغة : يجربه إلى الضلال – وفي عيون الأخبار : جار به الضلال .

⁽٣) رواية المؤلف تشبه رواية عيون الأخبار ٢ : ٢٣٥ . وبينها وبين رواية نهج البلاغة اختلاف كثير .

⁽٤) هو مالك بن الحارث النخمى ، أسلم وشهد البرموك ، وفيها فقد عينه ، شهد الجمل وصفين مع على ، ولاه مصر فات في الطريق ، سنة ٣٧ هـ (الأعلام ٢ : ١٣١) .

⁽ه) دقيقة الحصر ، صغيرة الثديين ,

عليه السدلام . فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ، وجرير بن عبد الله (١) ، فلما رآني خرج من بينهما فسلم على . فلما سكت قلت : يا أمير المؤمنين ، مَنْ هذان ؟ وما رأيهُما ؟ فقال : أما هذا الأعورُ - يعني الأشعث - فإنَّ الله لم يَرْفَعْ شَرفًا إلا حسده ، ولم يَسُنَّ دينًا إلا بَعَاد . وهو يُمنِّي نفسه ويَخْدُعُها ، فهو بينهُما لا يثقُ بواحدة منهُما . ومَنَّ الله عليه أَنْ جَعَلهُ جَبَانًا ، ولو كان شبجاعًا إلى لقد قَتَلَهُ الحقُّ بَعْدُ . وأما [١٤] هذا الأكشفُ (٢) - يعني جريرا - شبجاعًا إلى لقد قَتَلَهُ الحقُّ بَعْدُ . وأما [١٤] هذا الأكشفُ (٢) - يعني جريرا - عبدُ الجاهلية فهو يَرَى أَن كلَّ أَحَد يحقره ، فَهُو مُمْتَلِيءٌ بَأُوا (٣) ، وهُو في ذلك يطلب جُحْرًا يُؤويه ، ومنصبًا يُغنيه . وهذا الأَعُورُ يُغويه ويُطغيه ، ون حَدَّتُهُ كَذَبُهُ ، وإن قامَ دُونَة نَكَصَ عنْهُ ، فهما كالشَّيْطان ﴿ إِذْ قَالَ لِنْ مَرَى قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّي آخافُ اللهُ رَبَّ الْعَلَمَينَ ﴾ (١)

قال : فقلت له : والله يا أمير المؤمنين لقد نَزَلْتَ بشرِّ منزل . ما أنت إلا بَيْنَ الكلْبِ والله ما خَرَجْتُ إلا بَيْنَ الكلْبِ والله ما خَرَجْتُ منكم يا معشَرَ قريشٍ ، والله ما خَرَجْتُ منكم إلا أنِّى خِفْتُ أَن تَلجُّوا بِي فأَلجَّ بكم .

وقال : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ صَاحِبُهُ بِه .

رُوى عن أبى أراكة أنه صلى مع أمير المؤمنين عليه السلام - صَلَاة الفجر ، فلما سلم انْفَتَلَ عَنْ يَمينه ، ثم مكث كأن به كابة ، حتى طغت الشمس على حائط المسجد ، ثم قلب يديه وقال : لقد رأيت أصحاب

⁽١) جرير بن عبد الله بن جابر، :صحابي ، اختلف في سنة اسلامه ، حارب في العراق ، وسكن الكوفة ، كان مع على ثم اعتزل الفتنة ، مات في قرقيسيا سنة ؛ ه هـ (الإصابة ١ : ٢٤٣)

⁽٣) البأو : الكبر .

 ⁽٤) سورة الحشر : ١٦ .

محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى اليوم شيئًا يُشبههم ، لقد كانوا يصبحون صُفْرا عُبْرًا شُعْمًا ، بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتُوا لله سُجَدًا وقياما ، يَتْلُون كتابَ الله ، يراوحُونَ بينَ أَقْدَامِهِمْ وجِبَاهِهِمْ ، فإذا أصبحُوا فَذَكَرُوا الله مَادُوا كما يَميدُ الشجرُ في يوم الرِّيح ، وهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حتى تَبْتَلَّ ثيابُهم . والله لكأن القوم باتُوا غَافلينَ (١) .

ثم نهض ، فلم يُرَ مفترًا حتى ضَربَه عَدَوٌ الله ابنُ مُلْجِمِ لعنَهُ الله .

وكان عليه السلام جالسا في أصحابه ، فمرّت امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال : إن أبصارهذه الفحول طوامح ، فإذا رأى أحدكم المرأة تُعْجِبُهُ فَلْيَأْت أَهْلَه ؛ فإنها امرأة بامرأة . فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرًا ، مَا أَفْهَمَهُ ! فوثبوا عليه ليضربوه ، فقال رضى الله عنه : مَهُ ، فإنما هُوَ سبّ بسب ، أو عفو وقد عَفوت .

وقال : من أبطأ به عملُه لم يسرع به حسبه .

وقال : مَا أَضَمُ أَحَدُ شَيئًا إِلَّا ظَهُرُ فِي فَلَتَّاتِ لِسَانِهُ وَصَفَحَاتُ وَجَهُهُ .

وقال : إِذًا كُنْتَ في إِدِبارٍ ، والموتُ في إِقبالٍ ، فما أَسْرَعَ المُلْتَقَى !

وقال : قَلْتُ الأَحْمَقِ فِي لسَانه ، ولسَانُ العَاقلِ فِي قَلْبِه (٢) .

وقال : عجبت من البخيل يستعجلُ الفقر الذي منه هرب ، ويفوتُهُ الغني الذي إيَّاهُ طَلَب ، فيعيشُ في الدنيا عيشَ الفقراء ، ويحاسَبُ في الآخرة حسابَ الأَغْنياء .

⁽١) عيون الأعبار ٢ : ٣٠١ .

⁽٢) في نهج البلاغة ؛ : ٣٠٩ : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .

وقال : يا أَسْرَى الرَّغْبَة ، أَقْصِرُوا ؛ فإِن المعرِّجَ على الدُّنْيَا لايَرُوعُهُ إلا صَرِيفُ (١) أَنْيَابِ المحِدُثَان .

وقال : المرأَّةُ عَقْرَبٌ حُلُوةُ اللَّسْبَة (٢) .

وقال : أَهِلِ الدُنيا كَرَكْبِ يُسارُ بِم وهم نيامٌ .

وقال : احذروا نِفَارَ النَّعَمِ ، فما كلُّ شَارِدٍ مَرْدُودٌ .

وقال : كَفَّى بِالأَجِلِ حَارِسًا .

وقال فى بعض كلامه : لقد أَتْلَعُوا (٣) أَعناقَهُمْ إِلَى أَمر لم يكونوا من أَهله ، فَوُقصُوا (١) دونه .

وقال : أَكْثُرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامعِ .

ومن كلامه : ولَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وعَيْنَهُ ، وقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وبَعْلَنَهُ ، (*) فلم أَر إِلَّا القتالَ أَو الكُفْرَ .

وقال : الولاياتُ مَضَاميرُ الرِّجَالِ ..

وقال : الَّلجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ .

e. The state of the state of

⁽١) الصريف : صوت ثاب البعير (شهاية) .

⁽٢) اللسبة ؛: اللسعة .

⁽٣) أتلعوا : رفعوا .

^{﴿ ﴿ ﴾} وقصوا : منعوا عنه . والوقص : قصر العنق أوداء يصيب البعير فيبنعه الحراك (اللسان) .

⁽ه) في شرح الإمام على نهج البلاغة ١ : ٩٤ : ضربت أنف الأمر وعينه : مثل تقوله العرب في قحص الأمر .

الباب الرابع

فيه من كلام الأئمة عليهم السلام ، وكلام جماعة من أشراف أهل البيت الحسن بن على عليه السلام

روى أَنَّ أَبَاه عليه السلام قال له : قم واخطب لأَسمع كلامك ، فقام فقال :

الحمدُ الله الذي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلامَه ، ومَنْ سَكَت [٥٥] عَلِمَ
 مَا فِي نَفْسِيه ، ومَن عاش فعَلَيْهِ رزقُه ، ومَنْ مَاتَ فإلَيْه مَعَادُه .

أَمَا بعد ، فإن القبورَ مَحَلَّتُنَا ، والقيامة موعدُنا ، والله عارضُنا ، إن عليًّا بابٌ مَنْ دخلَهُ كان مُؤْمنا ، ومن خرج مِنْه كان كافرًا .

فقام إليه على رضى الله عنه فالتزمه ، وقال : بأَن أنت وأَى ، ﴿ ذُرِّيَّةً ۗ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

ومن كلامه عليه السلام :

إن هذا القرآن فيه مصابيحُ النُّور ، وشفاءُ الصدور ، فلْيَجُلُ جال بصره ، وليُلْجِم النَّصَفَةَ قلْبَه ؛ فإنَّ التكفيرَ حياةُ قلب البصير ، كماً يمشى المستنيرُ في الظلمات بالنورِ .

واعتل على عليه السلام بالبصرة ، فخرج الحسن عليه السلام

⁽۱) سورة آل عبران : ۳٪ .

يوم الجمعة ، فصلًى الغداة بالناس ، وحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه ، ثم قال :

إِنَّ اللهُ لَم يَدْعَثْ نَبِيًّا إِلاَ اختارَهُ نَفْسًا ورَهْطًا وبَيْتًا . والذي بعث محمدا صلى الله عليه بالحق لا يَنْتَقِصُ أَحدٌ من حقّنا إِلا نَقَصَهُ اللهُ مِنْ عمله ، ولا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلا كَانَتْ لَنَا عاقبَة . ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (١).

وقال له معاوية بعد الصلح : قم فاعتذر من الفتّنة ؛ فقام عليه السلام وقال :

إِنَّ أَكْيَسَ (٢) الكَيْسِ التَّقى ، وأَحْمَقَ الحُمْقِ الفَجُورُ ، وإن هذا الأَمرَ الذي تَنَازَعْنَا فيه أَنَا ومُعاويةُ إِمَّا حَقُّ رَجَلِ هُو أَحَقُّ بِهُ مَنى ، وإمَّا حقىً تركتُه لِصَلَاحِ أُمَّةِ محمدٍ صلى الله عليه . ﴿ وَإِنْ أَذْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعُ إِلَىٰ حينٍ ﴾ (٣) .

ولما خرج حَوْثَرة الأسدى (٤) وجه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون المتولى لمحاربة الخوارج ، فقال: والله لقد كَفَفْتُ عنك لحقن الدماء ، وما أحسِبُ ذلك يَسَعُنى . أَفَأَقَاتِل عنك قومًا أنتَ والله بقتالى أَوْلَى مِنْهُمْ .

ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر ، ونال من على عليه السدلام ؛ فقام المحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

⁽۱) سورة س : ۸۸ ،

 ⁽٢) فى وقيات الأعيان ٤ : ١١٨ : أنه بدأ الخطبة بعد الحمد والثناء : إن الله هداكم بأولنا ٤
 وحقن دماءكم بآخرةا ، وإن أكيس الكيس » .

⁽٣) سورة الأنبياء: ١١١ .

⁽٤) حوثرة بن وداع الأسدى أحد قواد الخوارج ، كان من شيعة على، تم خرج عليه بعد التحكيم ، ثاو على معاوية ، فوجه إليه جيشا هزمه وقتله سنه ٤١ (الأعلام ٣ : ٣١٧)، وفي العقد الغرياء ، ٢٥٣ – أنه أول من خرج من الخوارج .

إِنْ الله لَمْ يَبْعَثْ نبيًّا إِلا جَعَلَ لهُ عَلُوًّا مِن المَجْرِمِينَ ، فأَنَا ابنُ عليٍّ ، وأَنت ابنُ صَخْر ، وأُمُّكَ هنْدُ وأُمِّى فَاطَمَة ، وجَدَّتُكَ قُتَيْلَةُ ، وجَدَّتِى خَديجَة . وَلَمْ مَنَا حَسَبًا وأَخْمَلْنَا ذِكْرًا ، وأَعْظَمْنَا كَفْرا ، وأَشدَّنَا نَفَاقًا .

فصاح أهل المسجد : آمين ، آمين ، وقطع معاوية خطبته ونزل ودخل منزله .

ودخل إلى معاوية وهو مُضْطجع ، فقعد عند رجله ، فقال معاوية : ألا أُطْرِفُك ؟ بلغني أَنَّ أُمَّ المُؤْمنينَ عائشة تقول : إنَّ معاوية لا يصلح للخلافة . فقال الحسن رضى الله عنه : وأَعْجَبُ منْ ذَلكَ قُعُودى عِنْدَ رِجْلكَ (١) ، فقام معاوية واعتذر إليه .

وقيل له عليه السلام : فيك عظمة ، قال : لا ، بل فَ عزةً . قال الله تعالى : ﴿ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمنِينَ ﴾ (٢) .

وقال لأبيه عليهما الرحمة : إن للعرب جَولة . ولَوْ قد رَجَعَتْ إليها غواربُ أَحْلامِهَا ، لَقَدْ ضَرَبُوا إليكَ أَكبادَ الإبلِ حتَّى يستخرجوك ولو كنت في مثل وِجَارِ الضَّبُعِ (٣)

وخطب مرةً فقال: ما بين (١) جَابَلْقَ وجابَلْصَ (٥) رَجُلٌ جَدُّهُ نبي غيري (٦).

⁽۱) فى شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ؛ ٥ « وأعجب من ذلك جلوسك فى صدر المجلس، وأنا عند رجلك » وعبارة المؤلف أدق فى المعنى .

⁽٢) المنافقون : ٨.

⁽٣) وجار الغميع : سربها . لسان .

^(؛) جابلق : مدينة بأقصى المغرب (معجم البلدان ٣ : ٣٢) .

⁽ه) فى عيون الأخبار ٢: ١٣٢ ومعجم البلدان ٣: ٣٢ « مابين جابلق وجابرس ... ذكر ياقوت أن جابرس مدينة بأقصى المشرق – وفى معجم ما استعجم ٢: ٣٤٥: جابلص – مدينة بأقصى المشرق ٢: ١٣٢٠.

⁽٦) في عيون الأنجاد ٢: ١٣٢ لوطلبتم ابنا لنبيكم مابين ...ماوجدتم غيرىوغير الخي .

وقام إليه رجل ، فقال: سوَّدت [٨١] (١) وجوه المؤمنين. فقال: لا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ الله ؛ فإن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بَنِي أُمَيَّة يَصْعَلُونَ عَلَى مِشْبَرِه رَجُلاً رَجُلاً ' رَجُلاً ')

وروى عن رجل من أهل الشام قال : دخلتُ المدينة ، فرأيت راكبا على بَغْلَة لم أَر أَحْسَنَ وَجْهًا ولا سَمْتا ولا ثوبًا ولا دابة منه ، فمال قلى إليه ، فسأَّلتُ عنه ، فقيُّل: هذا الحسن بن على بن أبي طالب. فامتلاًّ قلي له بُغْضا ، وحسدت عليّا أن يكون له ابن مثله ، فصرت إليه فقلت : أَنتَ أَبنُ أَنِي طَالَبَ ؟ فقال : أَنا ابنُ ابنهِ . قلتُ فبك وبأبيكَ . أَسبُّهما . ` فلما انقضى كلامي قال: أحسبُكَ غريبا ، قلت: أجل . قال: فعِلْ بنا ، فَإِن احْتَجْتَ إِلَىٰ مَنْزِلِ أَنْزَلْنَاكَ ، أَو إِلى مالِ آسيناكَ ، أَو إِلَى حاجةِ عاوَنَّاكَ. قال : فانصرفْتُ عنه وما على الأَرض أَحبُ إِلَى منه .

وقال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جوادًا لم يُشْبِهُ قومَه ، وإذا لم يكن المُغْزُومِي تيَّاهًا لَمْ يُشْسِهِ قَوْمَه ، وإذا لم يكن الزبيري شجاعًا لم يشبه قومه ، وإذا لَم يَكُنُ الأُمُونُ حَلَيمًا لَم يَشْبُهُ قُومُهُ (٣) .

فبلغ ذلك الحسن عليه السملام ، فقال : ما أحسن ما نظر لقومه ! أراد أن يجودَ بنو هاشم (٤) بأموالهم فيفتقروا ، وتُزُهى بنو مخزوم فتُبغَض وتُشْفَنَا ، ويحارب بنو الزبير فيتفانوا ، وتحلم بنو أمية فتحبّ .

12 30 23 6

⁽١) في شهج البلاغة محملد ٤ : ٦ أن الرجل قال له : يا مذل المؤمنين .

⁽٢) في البداية و النهاية ٨ : ٨ ذكر أن رسول الله قال : رأيت بني الحكم ينزون على منبرى كما تَهْرُو القرود . وروى السيوطي في أسباب النزول «١١٠» الخبر ، وذكر أن سنده ضميف :

⁽٣) البيان والتبيين ٤ : ١٦ – وفي عيون الأخبار ١١ : ١٥٦ : لا ينبغي الهاشمي أنَّ يكون

غير جواد إلخ . (ع) بني هاشم في ب وساقطة في أ

وقال عليه السلام لحبيب بن مسلمة (١): رب مسير لك في غير طاعة الله . فقال : بَلَى . ولكنك أطَعْت معاوية على دُنياك لَقَدْ قَعَدَ بِكَ في دِينِك معاوية على دُنيا قليلة . ولعمرى لئِنْ قام بِكَ في دُنياك لَقَدْ قَعَدَ بِكَ في دِينِك . ولكنك أَوْ وَينِك . ولو أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ شَرَّا قُلْتَ خَيْرًا كما قال الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَلِحًا وَعَالَ عَلَى الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَلِحًا وَعَالَ الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَلِحًا وَعَالَ الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَلِحًا وَعَالَ الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَلْحَالَ وَقُلْتَ شَرَّا فَأَنت كما قال الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً مَالِكَ عَلَى الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً مَالِكَ عَلَى الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً مَالِكَ عَلَى الله تعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً مَالِكُ عَلَى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ بِلُونَ الله عَلَى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ بِلُونَ الله عَلَى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله عَلَى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَمُ الله عَلَى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى : ﴿ حَلَا الله تعالى اله تعالى الله تعالى

قال الشعبى : كان معاوية كالجمل الطّبِ (٤) ، قال يوما والحسن عليه السلام عنده : أنّا ابنُ بَحْرِها جُودًا ، وأكرمِها جُدُودا ، وأنضرِها عُودًا . فقال الحسن : أفعلَّ تفخر ؟ أنا ابن عُرُوقِ الشَّرى ، أنا ابن سيلِ عُودًا . فقال الحسن : أفعلَّ تفخر ؟ أنا ابن عُرُوقِ الشَّرى ، أنا ابن سيلِ أهلِ الدُّنيًا ، وأنا ابن من رِضَاهُ رِضَا الرحمن ، وسُخْطُه سُخْطُه الرحمن . هَلْ لَكَ أَهلِ الدُّنيًا ، وأنا ابن من رِضَاهُ رِضَا الرحمن ، وسُخْطُه سُخْطُه الرحمن . هَلْ لَكَ يَا معاوية من قديم تباهى به ، أو أب تفاخِرُنى به ؟ قل لا أو نعم ، أيّ ذَلِكَ شِعْتَ ، فإن قلت لا أثبت ، وإنْ قلت نَعَمْ عُرِفْتَ . قال معاوية : فإنّى أقول لا تصديقا لك . فقال عليه السلام :

الحقُّ أَبِلِجُ مَا يُخيلُ سَبِيلُه والحقُّ يعرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ (٥)

وأَتَاه رَجِل فَقَالَ : إِن فَلَانَا يَقَعُ فَيْكَ . قَالَ : أَلَقَيْتَنَى فَى تَعْبَ . أُرِيْدُ اللَّهُ لَى وَلَهُ . الآنَ أَن أَسْتَغْفُرِ الله لَى وَلَهُ .

وجاء عليه السلام إلى أبي بكر وهو يخطب فقال : انزِلُ عن منبر أبي .

. (٣) سُورة المعلقفين : ١٤ .

⁽۱) حبيب بن مسلمة الفهرى ولد سنة ٣ قبل الهجرة — شهد البر موك ،وفتح أرمينية ، شايع معاوية و ټوفى سنة ٤٢ هـ (الاعلام ١ : ٢١٠) .

⁽٢) سورة التوبة : ١٠٢

⁽٤) الحمل العلب : الحاذق الحبير .

⁽ه) في اللسان : خال .

الصدق أبلج مايخيل سبيله والصدق يعرفه ذوو الألباب

ويمغيل : يشتبه ,

قال أبو بكر : صدقت . إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي ، ثم أخذه فأجلسه في حجره وبكى ، فقال على عليه السلام : والله ما كان هذا عن أمرى . فقال أبو بكر رضى الله عنه : صدقت . والله ما اتهمتُك (١) .

وقال الحسن عليه السلام: من بَدَأَ بالكلام قبل السلام فلا تُجِيبُوه وقال الحسن عليه السلام: من بَدَأَ بالكلام قبل السلام وما أَمْسَكُهُ وسئل عن البخل فقال: هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ ما أَنفقَهُ تَلَفًا ، وما أَمْسَكُهُ شرَفًا .

وقال : حُسْنُ السُّوَّالِ نِصْفُ العِلْمِ .

وقال : التبرعُ بالمَعْرُوفِ ، والإعطاءُ قَبْلَ السؤالِ مِن أَكْبَرِ السُّؤُدُد .

الحسين بن على عليهما السلام

لا عزم على المخروج إلى العراق [٨٧] قام خطيبا فقال :

الحمد لله ، وما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على رسوله وسلم . خُطَّ الموتُ على ولد آدم مَخَطَّ القِلادة على جِيد الفَتَاة . وما أَوْلَهَى إلى أَسْلافِ ! اشتياقِ كاشتياقِ يعقوب إلى يُوسُفَ ، وخير لى مَضرَعُ أَنَا لاقِيه . كَأْنِي بِأَوْصَالِي تتقطعها عُسلانُ (٢) الفَلَواتِ بَيْن النَّوَاوِيسِ (٣) وَكَرْبَلاء ، فَيَمْلانُ مِنِي النَّوَاوِيسِ (٣) وَكَرْبَلاء ، فَيَمْلانُ مِنِي النَّوَاوِيسِ (٣) وَكَرْبَلاء ، فَيَمْلانُ مِنْ مَنْ مِنْ يَوْم خُطَّ بِالقَلْم ، فَيَمْلانُ أَنْ مِنْ يَوْم خُطَّ بِالقَلْم ، وَيُوفِينَا أَجُورَ الصَّابِرِين ، رضَانَا أَهلَ البيتِ . نصبرُ على بَلائِهِ ، ويُوفِينَا أَجُورَ الصَّابِرِين ، لن تَشِيدٌ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمُ لُحْمَتُهُ ، هى مَجْمُوعَةٌ له في حَظِيرةِ لن تَشِيدٌ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمُ لُحْمَتُهُ ، هى مَجْمُوعَةٌ له في حَظِيرةِ

Kat Bayest Land

Made all Colors

⁽١) مواسم الأدب ١ : ٥٥ .

⁽٢٪) مسلان الفلوات : ذئابها .

⁽٣) النواويس : جمع ناووس وهو القبر .

⁽٤) أجرية : جمع جراب وهو الوعاء – شبه به بطون اللئاب ، سنبا : جائفاءته. ﴿ مَا اللَّهُ إِنَّا إِلَّهُ اللَّهُ ا

القُدْس ، تَقَرُّ بِهِمْ عينُه ، ويُنْجِزُ لهُمْ وَعْدَه . مَنْ كان باذلاً فينا مهجتهُ ، وموطِّنًا على لقائِنَا نفسه فليَرْحَلْ ، فإنى راحلُ مُصْبِحًا إن شاء الله .

وخطب عليه السلام فقال :

أيا الناس . نافسُوا في المكارم ، وسارعُوا في المغانِم ، ولا تتحتيببُوا بالمَطْلِ ذمّا ، معروف لم تُعْجِلُوه ، واكتيببُوا الحَمْدَ بالنَّجْح ، ولا تكتيببُوا بالمَطْلِ ذمّا ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة لَهُ رَأَى أَنّهُ لا يقومُ بشكرها فالله له ممكافأتِه ، فإنّهُ أَجْرُلُ عطاءً ، وأعظمُ أجرًا ، واعلمُوا أن حواثِج الناس إليكم من نِعَم الله عليكم ، فلا تملُوا النَّعم ، فتحور نِقما ، واعلمُوا أن المعروف يكسِب حَمدًا ويُكسِب أَجرًا ، فلو رأيتمُ المعروف رجلا رأيتمُوه حَسنًا جميلاً يَشرُ سَجاد الناظرين ، ويفُوقُ العالِمين ، ولو رأيتمُ اللؤم رجلا رأيتموهُ سَمِجًا مُشوهماً تنفيرُ منه القلوبُ ، وتُعَضَّ دُونَهُ الأَبْصَارُ . أيها الناس من جاد سَد ، ومن بَخِلَ رَذُلَ . وإن أَجودَ الناس من أَعْطَى من لا يرجُوه ، وإن أَعفى الناس من عَفَا عن قُدْرة ، وإن أَفضلَ الناس مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعُهُ ، والأُصولُ على مغارسِها فَفُرُوعُها تَسمُو . فمن تَعجَّل لأخيه خَيْرًا وجده إذَا قَلِمَ عليه على مغارسِها فَفُرُوعُها تَسمُو . فمن تَعجَّل لأخيه خَيْرًا وجده إذَا قَلِمَ عليه عَلَما ، ومَنْ أَراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كَوْرًا وجده إذَا قَلِمَ عليه وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هُوَ أَكْثَرُ منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرَّج الله وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هُوَ أَكْثُرُ منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرَّج الله عِنْهُ الله إليه ، والله يُجبُ المُحْسِنِينِ .

بر**وجوطب المقال المناب**ر والمنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة

إِنْ الحلمَ زينةُ ، والوفاءَ مروءةُ ، والصَّلَةَ رَحْمَةً ، والاستكبارَ صَلَفُ ، والعَجَلَةَ سَفَةً ، والسَّفَة ضَعْفُ ، والعُلُو ورُطَةُ ، ومجالسةَ الدُّنَاةِ شَرُّ ، ومُجَالسةَ أَهْلِ الفِستِ ريبةُ .

ولما قتل معاوية حُجْر بن عدى (١) وأصحابه ، لقى فى ذلك العام العسين عليه السلام فقال : أبا عبدالله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة أبيك ؟ فقال : لا قال : إنّا قتلْناهم وكفنّاهم وصلّيْنا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام ، ثم قال : خصَمك القوم يوم القيامة يا معاوية . أما والله لو وَلِينا مثلها مِنْ شيعتِك ما كفّنّاهُم ولا صلّيْنا عليهم . وقد بلغنى وقوعُك بأيي حسن ، وقيامُك واعتراضُك [٨٨] بنيى هاشم بالعُيُوب ، وايم الله لقد أَوْتَرْتَ غَيْر قوسِك ، ورميْت غير غَرَضِك ، وتناولْتها بالعداوة مِنْ مكان قريب ، ولقد أطعت امراءا ما قلم إيمانُه ، ولا حدّث نِفاقه ، وما نظر لك ، فانظر لك ، فانظر لك ،

قال أنس: كنتُ عند الحسين عليه السلام فدخلتُ عليه جاريةٌ بيدها طاقةُ ريحان فحيَّته بها ، فقال لها : أَنْتِ حرَّةٌ لوجهِ الله تعالى ،فقلتُ : تُحيِّيك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقُها ! قال : كذا أَدّبَنَا اللهُ جل جلاله . قال : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا ۚ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (٢) ؛ فكان أحسن منها عِثقُها .

وقال يوما لأُخيه الحسن عَليهما السلام : يا حسن . ودِدتُ أَن لسانَكَ لى ، وأَن قلبِي لك .

وكتب إليه الحسنُ عليه السلام يلومُه على إعطاء الشعراء ، فكتب إليه : أَنْتَ أَعْلَمُ منى أَنْ خيرَ المال ما وقَى العرْض (٣) .

 ⁽۱) حجر بن عدى بن ربیعة الكندى ، أسلم و شهد القادسیة ، شهد صفین مع على ، ثار هلى زیاد قبعثه إلى معاویة فقتله هو و سته من أصنحابه سنة ۱ ه ۵ (أسد الغایة ۱ : ۳۸۹) .

[&]quot; (٢) سورة اللساء ۽ ٨٦ .

 ⁽٣) في شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ٤ أن الحسن جو الذي أعطى الشاعر ، وأن اللوم وقع من الحسين .

ومن دعائه : اللَّهُمُّ لا تَسْتَدْرِجْني بالإحسانِ ، ولا تُؤَدِّبْنِي بالبِلَاءِ .

ودعاه عبدُ الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحُسين عليه السلام ، فقيل له : ألا تأكل ؟ قال : إني صائم ، ولكن تُحْفَةَ الصائم قيل : وما هي ؟ قال : الدُّهْن والمِجْمَر (١) .

وجنى غلامٌ له جنايةً توجبُ العقابَ عليه ، فأمر به أن يُضْرَبَ ، فقال : يا مولاى ﴿ وَالْعَافِينَ يَا مُولاى ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ قال : قال : يا مولاى ﴿ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) عَنِ النَّاسِ ﴾ قال : قد عفوتُ عنك . قال : يا مولاى ﴿ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) قال : أنت حرُّ لوجه الله ، ولك ضعْفُ ما كنتُ أعطيك (٣) .

وقال الفرزدق: لقينى الحُسين عليه السلام فى منصرَ فى من الكوفة فقال: ما وراءك يا أبا فراس ؟ قلت: أصدقك . قال: الصدق أريد. قلت: أما القلوبُ فمعك ، وأما السيوفُ فمع بَنِي أُميَّة علَيْك . والنصر من عندِ الله (٤). قال: ما أراك إلا صدقت. إن الناسَ عبيدُ المالِ ، والدينُ لغوَّ على ألسِنتِهم ، يحوطونَهُ ما دَرّت به معايشهم ، فإذا مُحِصُوا للابتلاءِ قلَّ الديَّانُونَ .

وقال الحسين (٥) عليه السلام: مَنْ أَتَانَا لَم يَعْدَمْ خَصْلَة من أَربع ؛ آيةً محكمةً ، وقضيةً عادلةً ، وأَخًا مستفادًا ، ومجالسة العلماء.

وكان يرتجز يوم قُتل عليه السلام ويقول:

⁽١) فى حيون الأخبار لابن قتيبة ٣ : ٢٠ ؛ تحفة الصائم الدهن والمجمر . حديث نهوى .

^{🗀 (}۲) سورة آل عبران 🖫 ۱۳۴ .

⁽٣) في البداية والنماية ٩ ; ١٠٧ أن الذي فعل ذلك ابنه زين العابدين ٠

 ⁽٤) فى البيان والتبيين ٢ : ١٨٩ : القلوب معك ، والسيوف عليك . والنصر من المهاء ،
 ورواية المؤلف فى البداية والنهاية ٨ : ٢٦ و يحار الأنوار ١٠ : ١٣٥ .

⁽ه) فى البيان والتبيين ٢ : ١٩٧ أن القول للحسن .

الموت خير من ركوب العــــار والعار خير من ركوب النـــار .
والله من هذا وهذا جارى (١)

وقال عليه السلام : صاحبُ الحاجَةِ لَم يُكْرِمْ وَحِهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ ، فَأَكْرِمْ وَحِهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ ، فَأَكْرِمْ وَجَهَهُ عَنْ رُدِّكَ إِيَّاهُ (٢) .

وكان يقول : حوائجُ الناسِ إليكُمْ نِعْمَةٌ من اللهِ عليكم . فلا تَمَلُّوا النِّعَمِ فَتَحُورَ نِقَمًا (٣) .

ولما نزل به عَمْرو بن (١) سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلُوه قام في أصحابه خطيبًا ، فحمد الله وأثني عليه ، ثم قال : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِن الأَمْرِ مَا تَرَوْنَ ، وإِن خطيبًا ، فحمد الله وأثني عليه ، ثم قال : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِن الأَمْرِ مَا تَرَوْنَ ، وإِن الدُّنْيَا قَدْ تغيَّرَتْ وتَنكَرَتْ ، وأَدْبَرَ مَعْرُوفُها واستَمَرَّت (٥) ، حتَّى لَمْ يَبْقَ منها إِلَّا صُبَابَةٌ كصبَابَةِ الإِناء (٦) ، وإلا خسيسُ عَيْش كالكلإ الوبيل . ألا تَرَوْنَ الحَقَّ لا يُعْمَلُ به ، والبَاطِلَ لا يُتناهَى عَنْه ؟ لِيرْغَبِ المؤمنُ في لِقَاءِ الله . فإني لا أرى المَوْت [٨٦] إلَّا سَعَادَةً ، والحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إلا بَرَمًا (٧) .

وقال عليه السلام: عَلَّمَنَّا عَبْدُ اللهِ بنِ جَعْفَرَ السَّحَاء .

وقيل : كان بينه وبين أخيه الحسن عليهما السلام كلام ، فقيل للحسين : الدخل على أخيك فهو أكبر منك ؛ فقال : إنى سمعت جَدِّى رسول اللهِ صلى الله

⁽١) في البيان والتبيين ٣ : ٢٧٨ أن القول للحسن .

⁽٢) في شرح ابن أبي الحديد ؛ ١٥٥ أن القول لعلى .

⁽٣) تحور : تصير وتتحول .

⁽ ٤) عمر و بن سعد بن أبي و قاص من قواد حبيد الله بن زياد – سير ه لقتال الحسين وهزمه فى كر بلاء – عاش عمر و بعد ذلك حتى قتله المستنار الثقني و هو يتنجع قتلة الحسين سنة ٩٨هـ (الأعلام ٤ : ٢٠٦)

⁽ه) في العقد الفريد ؛ : ٣٨٠ : وأدبر معروفها وأشمعلت · أشمعلت : تفرقت ·

⁽٢) في المرجع نفسه : الإصبابة كصبابة الإناء الأخنس : والأخنس : القصير ·

⁽v) تاريخ الطبرى ؛ : ٣٠٥ ، وفي العقد الفريد : « والحياة مع الظالمين إلا فدلا وندما » ·

عليه وسلمَ يقول: أَيُّمَا اثْنَيْنِ جرى بيْنَهُمَا كلام فطَلَبَ أَحَدُهُمَا رِضَا الآخِرِ : كان سَابِقُه إلى الجنة ، وأَنا أَكْرَهُ أَنْ أَسْبِقَ أَخى الأَكبرَ ؛ فبلغ قوله المحسن رضى الله عنه ؛ فأتاه عاجلا (١)

على بن الحسين زين العابدين (٢) رضي الله عنه.

نظر إلى سائل يَبْكِي ، فقال : لو أنَّ الدنيا في يد هذا ، ثم سقطت منه ما كان ينبغي أنْ يبكي عليها .

وسُشِل رضى الله عنه : لم أُوْتِمَ النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أبويه ؟ قال : لئلا يُوجَبَ عليه حقُّ لِمَخْلُوقٍ .

وقال : ليس في القرآن : يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِلَّا وهي في التوراة : يَاأَيُّهَا المَسَاكِين .

وقال لابنه : يا بنى . إياك ومُعَادَاةَ الرجال ، فإنه لن يعدمك مَكُرُ حَلِيمٍ ، أَوْ مُفَاجَأَةُ لَئِيمٍ .

وكان رضى الله عنه إذا توضماً للصلاةِ احمرَّ واصفَرَّ وتلوَّنَ أَلوانًا ، فإدا قام إلى الصلاة رجفَتْ أضلاعُه (٣) ؛ فقيل له فى ذلك ؛ فقال : أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَى مَنْ أَنَا قَائِمٌ ؟.

وسقط ابنٌ له في بشر ، ففزع أهلُ المدينة لذلك حتى أخرجوه _وكان قائمًا

⁽١) وفيات الأعيان ۽ : ١٢٣

⁽٢) على بن الحسين بن على زين العابدين ، رابع الإمامية ، ولد سنة ٣٨ ه كان يغسر ب.به المثل في الحلم والزهد ، توفى سنة ٩٤ ه (الأعلام ه : ٥٦٥)

٣) البداية والنهاية ٥ : ١٠٤ و العقد الفريد ٣ : ١٦٩

يصلِّي ، فما زَالَ عن مِحْرَابه _ فقيل له فى ذلك ، فقال : ما شعرتُ ، إنى كنتُ أُنَّاجى ربًّا عَظِيمًا .

وكان له ابن عَم يأتيه بالليل متنكِّرًا ، فيناوله شيئًا من الدنانير ، فيقول : لكنَّ على بن الحسين مَا يَصِلُني ؛ لا جزاه الله عنى خيرا ؛ فيسمع ذلك فيحتمله ، ويصبر عليه ولا يعرِّفُه نَفْسَه ، فلما مات على رضى الله عنه فَقَدها ، فحينشه عليم أنه هو كان ، فَجَاء إلى قبره وبكى عليه (١) .

وكان يُقال له ابن الخيِّرَتَيْن (٢) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلهِ مِنْ عِبَادِهِ خيرتَيْنِ ؛ فخيرتُه من العَربِ قُرَيْشُ ومَن العَجَمِ فَارِس (٣) »، وكانت أمه ابنة كسرى (١) .

وبَلغه عليه الرحمة - قولُ نافع بن جُبير (م) في معاوية حيث قال : كان يُسْكِتُه الحَصَرُ ، كان يُسْكِتُه الحَصَرُ ، ويُنْطِقُهُ العِلْم ، فقال : كذب ، بل كَانَ يُسْكِتُه الحَصَرُ ، ويُنْطِقُهُ العِلْم .

وقيل له: من أعظمُ الناس خطرًا ؟ قال: من لم يَرَ الدُّنْيَا خَطَرًا لِنَفْسِهِ (٦) .

وتزوَّج أَمَةً له أَعتقها ، فلامه عبدُ الملك بن مروان على ذلك وكتب إليه : أما بعد فإنه قد بلغني عنك أنك أَعْتَقْت أَمَتَكَ وتزوّجْتُها ، وقد كان لك في

⁽١) في حلية الأولياء ٢ : ١٣٢ أن زين العابدين كان يرمى بالبخل ، فلما مات عرف أنه كان يتصدق على أربع إذة أسرة مررا

⁽٢) عيون الأخبار ١ : ٣٠٤

⁽۳) زهر الفردوس ۱ : ۲۹۰

⁽٤) في عيون الأخيار ١ : ٢٠٣ أن أمه هي بنت يز دجر آخر ملوك فارس ، وفي (الكامل للمبرد ١ : ٢٠٤ أن اسمها سلافة) .

⁽ه) هو نافع بن جيبر بن مطعم المدنى أحد المحدثين الثقات مات سنة ٩٩ هـ (تذهيب التهذيب ٣٤٣).

⁽٦) في البداية والنهاية ٩ : ١٠٥ « من لم ير في الدنيا خطرا لنفسه » .

أَكَفَائِكَ مِن قريشٍ مَا تَسْتَكُرُمُ أَلِهِ فَي الصِّهْرِ ، وتَسْتَنْجِبُ بِهِ فِي الوَلَدِ ، فلم تنظر لنفرمك ولا لولدِك وَنَكَحْتَ في اللوَّم .

فكتب إليه .

أما بعد ، فإنى أَعْتَقْتُهَا بِكِتَابِ اللهِ ، وارْتَجَعْتُهَا بِسنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وإنَّهُ واللهِ ما فوق رسولِ اللهِ مُرْتَقَى لأَحَدٍ في مَجْد ، إِنَّ اللهُ قَدْ رَفَعَ عليه وسلم ، وإنَّهُ واللهِ ما فوق رسولِ اللهِ مُرْتَقَى لأَحَدٍ في مَجْد ، إِنَّ اللهُ قَدْ رَفَعَ بِالإِسْدَلامِ الخَسِيسَة ، وأَتَمَّ النَّقِيصَة ، وأَكْرَمَ بِهِ من اللَّوْم ؛ فلا عارَ عَلَى بِالإِسْدَلامِ الخَسِيسَة ، وأَتَمَّ النَّقِيصَة ، وأَكْرَمَ بِهِ من اللَّوْم ؛ فلا عارَ عَلَى مُسْلَمٍ . هَذَا رَسُولُ اللهِ عليه وسلم ـ قد تزوج أَمَتَهُ والمُرَأَة عَبْدِهِ (١) .

خقال عبد الملك : إِنَّ على بنَّ الحسينِ يَشْرُفُ مِنْ حَيْثُ يَتَّضِعُ النَّاسُ (٢).

وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمد الجعفرى عن أبيه عن عمه عن جعفر ، قال : قال رجل [٩٠] لعلى بن الحسين : ما أشد بُغضَ قُريشِ لأبيكَ ! قال : لأنه أوْرَدَ أَوَّلُهُمْ النَّارَ ، وَأَلْزَمَ آخِرَهُمُ العارَ . قال : شم جرى ذكر المعاصى ، فقال : أعْجَبُ لِمَنْ يَحْتَمِي من الطَّعَام لِمَضَرَّتِهِ ، ولا يَحْتَمِي من النَّاب لمَعَرَّته ، ولا يَحْتَمِي من النَّاب لمَعَرَّته .

وقيل له: كيف أصبحت ؟ قال: أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللهِ (٣) ، وأصبح جميعُ أَهْلِ الإِسْلام آمنِينَ بهِ .

قال ابنُ الأَعرابي : لما وجَّه يزيدُ بن معاوية عسكَرَهُ لاستباحةِ أَهل المدينة ضمَّ علىُّ بنُ الحسين ــرضي الله عنه ــأربَعَمائةٍ مِنَّا فيمن يعولهنَّ إِلى أَن انْقَرَضَ

⁽١) يريد بأمته مارية ، وبامرأة عبده زوجة زيد بن حارثة .

 ⁽٢) العقد الفريد: ٦: ١٢٨، وفى عيون الأخبار ٤: ٨ أن زين العابدين تزوج بأم ولد
 لبعض الأنصار ، وفى زهر الآداب ١: ٧٥ أن الحسن بن على هو الذي حدثت له القصة ، وتضعف الرواية وفاة الحسن قبل خلافة عبد الملك

⁽٣) المراد لقرابتنا له ,

جَيْشُ مُسْلِم بن عُفْبة ، فقالت امرأة منهن : ما عِشْتُ واللهِ بين أبوى عثل ذلك التتريف (١) .

وقد حكى عنهُ مثلُ ذلك عند إِخْراج ابن الزُّبَيْر ابن أُمية من الحجاز .

كتب الوليدُ بنُ عبد الملك إلى صالح بن عبد الله (٢) المرى عامله على المدينة: أبرز الحَسَنَ بن المَحَسَنِ بنِ على – وكان محبوسا – فاضوبه في مسجد رسول الله عليه وسلم – خمسائة سووط. فأخرجه إلى المسجد، واجتمع الناس وصعد صالح ليقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه، فبينا هو يقرأ الكتاب إذ جاء على بن الحسين – رضى الله عنه – فأفرج له الناسُ حتى انتهى إلى الحسن ، فقال: يابن عم ، مالك ؟ ادْعُ الله بدُعاءِ الكرب يُفرج الله عنه أن أله العلى العظيم ، سبحان عنك ، فقال: ماهو يابن عم ؟ قال: قل لا إله إلا الله العلى العظيم ، سبحان رب السموات السبع ورب العرب العظيم ، والحمد لله رب العالمين (٣).

قال : وانصرف على بن الحسين ، وأقبل الحَسَنُ يكرّرُها ، فلما فرغَ صالحٌ مِنْ قراءَةِ الكتابِ ونزلَ ، قال : أَرَى سِحْنَه . رجلٌ مظْلُومٌ ، أَخّرُوا أَمْرَهُ وأَنّا أَرَاجِعُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ في أَمْرِهِ ، فَأَخَّرُوهُ ثم أُطلِقَ بعد أَيام .

قال على _ رضى الله عنه _ وقد قيل له : ما بالَكَ إِذَا سافرتَ كَتَمْتَ نَسَبَكَ أَهلَ الله عليه وسلم _ أَنْ آخُذَ برسولِ اللهِ _ صلى الله عليه وسلم _ مالَا أُعْطِي مثله .

⁽١) التتريف : حسن الضيافة والتدليل .

⁽٢) لم أجد صالح بن عبد الله المرى من بين عال المدينة في عهد الوليد (انظر الطبرى ، والكامل : معجم الأسر الحاكمة). والمشهور أن صالحا المرى من العباد الزاهدين .

⁽٣) روى دعاء الكرب في البداية والنهاية ٩ : ١٧١

قال رجل لرجل من آل الزبير كلامًا أَقْذَعَ فيه ، فأعرض الزبيرى عنه ولم يُجِبّه ، ثم دارَ كلامٌ ، فسب الزبيرى على بن الحسن رضى الله عنه فأعرض عنه ولم يُجبه ، فقال له الزبيرى : ما يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِي ؟ قال على : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوابِي ؟ قال على : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوابِ الرَّجُل .

ومات له ابن فلم يُرَ منهُ جَزَعٌ ، فَسُشِلَ عن ذلك ، فقال : أَمْرٌ كَنَّا نَتَوَقَّعُه ، فلما وَقعَ لم ننكِرهُ (١) .

قال طاوس (٢): رأيت رجلا يصلى في المسجد الحرام تحت الميزاب و يدعو ويبكى في دعائه ، فتبعته حين فرغ من صلاته ، فإذا هو على بن الحسين رضى الله عنهما ؛ فقلت له : يابن رسول الله ، رأيتُك على حالة كذا ، ولك ثلاثة أرجو أنْ تؤمنك من الخوف أحدُهما : أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية شفاعة جدّك ، والثالثة رحمة الله . فقال : يا طاوس ؛ أمّا أنّى ابن رسول الله عليه ابن رسول الله عليه وسلم - فلا توّمننى ، وقد سمعت الله يقول : ابن رسول الله يقول : فلا أنساب بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ) (٣) وأما شفاعة جدّى فلا تؤمننى ؛ لأنّ الله يقول : فلا أنساب بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ) (٣) وأما شفاعة جدّى فلا تؤمني ؛ لأنّ الله يقول : فلا أوّلا يَشْفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارْتَضَى) ولا أعلم أنى مُحْسِن .

وسمع رضى الله عنه رجلا كان يَغْشَاهُ يِذَكُرُّ رَجُلاً بِسُوءٍ ، فقال : إياكُ والغيبة ؛ فإنها إِدَامُ كِلَابِ النَّاسِ . (٢)

⁽١) العقد الفريد ٣ : ٣٠٧ مع زيادة في الحبر ، والكامل للمبرد ١ : ٥٥٥

 ⁽۲) طاوس بن كيسان الهمداني و لاء، الفارسي أصلا ، و لد سنة ۳۳ هـ باليمن ، راوية للحديث ثقة ، وعالم ، وعابد زاهد توفي سنة ١٠٦ هـ (الأعلام ٣ : ٣٢٢) .

⁽٣) سورة المؤمنون : ١٠١

⁽١) سورة الأنبياء : ٢٨

⁽ه) سورة الأعراف : ٥٦

⁽٦) مسئاد الرضا ٢٦

وقال : الكريمُ يَبْتَهِجُ بفضلِهِ ، واللئيم يَفْتَخِرُ بمُلْكِهِ .

وقال :كُلُّ عَيْنِ ساهرةٌ يومَ القِيَامَةِ إِلا ثلاثًا : عينٌ سهِرتْ في سبيل الله ، [١] وعينٌ غَضَّتْ عن محارِم اللهِ ، وعينٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ (١) .

محمد بن على الباقر رضي الله عنه

قال يومًا لأَصحابه : أَيُدْخِلُ أَحدُكمْ يَدَهُ فى كمِّ صاحبِهِ ؛ فيأُخذ حاجتَهُ مِنَ الدنانيرِ والدراهم ؟ قالوا : لا . قال : فلستمُ إِذًا بِإِخُوانٍ .

وقال لا بنه جعفر رضى الله عنه : يابُنَى ، إِنَّ اللهُ خَبَأَ ثلاثة أَشياءَ فَى ثلاثة أَشياءَ فَى ثلاثة أَشياءَ :خبأً رضاهُ فيه. أَشياءَ :خبأً رضاهُ في معصيته (٢) ، فلا تحقرن من المعاصي شيئًا ، فلعل سُخْطَهُ فيه . وخبأً سخطه في معصيته (٢) ، فلا تحقرن من المعاصي شيئًا ، فلعل سُخْطَهُ فيه وخبأً أُولِياءَهُ في خَلْقِهِ ، فلا تحقرن أَحدًا ، فلعل ذلك الولى .

واجتمع عنده قومٌ من بنى هاشم وغيرهم ، فقال لهم : اتقوا الله ، شيعة آلِ محمد ، وكونوا النَّمَرقَة (٣) الوسطَى ، يرجعُ إليكمُ الغَالِى ، ويلْحَق بكم التَالِي ! قالوا له : وما الغَالِى ؟ قال : الذي يقولُ فينَا مالا نقوله في أَنْفُسِناً . قالوا : فما التَّالِي ؟ قال : الذي يطلبُ الخيرَ فتَزِيدُونَهَ خيرًا ، إنهُ واللهِ ما بيننا وبين اللهِ قرابة ، ولا لنا على اللهِ مِنْ حُجَّة ، ولا نَتَقَرَّبُ إلَيْهِ إلَّا بالطَّاعَةِ ؛ فمن كان منكم مطيعًا لله يعملُ بطاعتِهِ نَفَعَتْه ولايَتُنَا أَهْلَ البَيْتِ ، ومنْ كان منكم عاصيه لم تنفَعُه ولايَتناً . وَيْحَكمُ لا تَغْتَرُوا ، ويحكم لا تَغْتَرُوا . "

⁽١) في كنز العال ٢:٦ ٣٤٢ : «ثلاثة أعين لا تمسها النار ، عين سهمرت ... إلخ » حديث نبوى .

 ⁽۲) محمد بن على زين العابدين لقب بالباقر ، أى الجامع للعلم ، ولد سنة ۱۵ هـ روى عن الزهرى وعن أبيه وو ثقه أ بو حنيفة و توفى سنة ١١٤ه (البداية و النهاية ١٠٩٩) و (عيون التواريخ) من ١٣٢ – ١٨٠ه ص٠٤٤

⁽٣) النمرقة : الوسادة الصغيرة .

ورُوى أَن عبد الله بن معمر الليثى قال لأنى جعفر: بلغى أنك تُفْتِى فى المُتْعَة ، فقال : أَحلَّها الله فى كتابه ، وسنّها رسولُ اللهِ _ صلى الله عليه وسلم _ وعمل بها أصحابُه . فقال عبد الله: فقد نهى عُمَرُ عنها ، قال : فأنت على قول صاحبِك ، وأنا على قول صاحبِك ، وأنا على قول صاحبِك ، وأنا على قول صاحبِك ؟ قال أبو جعفر : وما ذِكْرُ النّساء ها هنا فيَسُرُك أَنَّ نساء كَ فَعَلْنَ ذَلِكَ ؟ قال أبو جعفر : وما ذِكْرُ النّساء ها هنا يا أَنْوك (١) ؟ إِنَّ الذى أحلَّها فى كتابِهِ وأباحها لِعبادِه أَغْيرُ مِنْك ومِمَنْ نهى عَنْها تكلُّفًا ، بل يسرَّك أَنَّ بعض حَرَمِك تَحْت حَاكة (٢) يَشْرِب نِكَاحًا ؟ قال : لا أحرِّم ، ولكن الحائك قال : لا أحرِّم ، ولكن الحائك ما هُوَ لى بكفء ، وأله فيه ، وتَسْتَنْكِفُ مِمَّنْ هُو كَفْعُ لِحُورِ الجِنَانِ كِبْرًا وعُتُوًا ؟ ما شَوْ لَك عبدُ الله وقال : ما أحسِبُ صُدُورَكم إلا مَنابِت أَشْعَارِ الْعِلْم ، فصارَ لكمْ شَمَرُه ، ولِلنَّاسِ وَرَقَهُ .

وسُمُل لِمَ فَرض الله تعالى الصومَ على عبادِهِ ؟ فقال: ليجدَ الغَنييُّ مَسَّ الجُوعِ فَيَحْنُوَ على الضعيف.

وقال : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ العَبْد ، وإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ شكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأَحْرَارِ .

وقال أَبو عَمَّان الجَاحَظ : جمع مُحَمَّدُ عليه السلام مِسَلَاحَ شَمَّانِ الدُّنْيا بحذافيرهَا في كلمتين ، فقال : صَلَاحُ شَمَّانِ التَّعَايُشِ والتَّعَاشِرِ مِثلُ مكيالٍ ، ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وثُلُثٌ تَغَافلٌ (٣) .

⁽١) الأنوك : الأحمق

⁽٢) الحاكة: جمع حائك

⁽٣) في البيان والتبيين ١ : ٨٤ صلاح شأن جميع الناس التعايش والتعاشر . وفي زهر الآداب ٧٧ : صلاح شأن الدنيا في كلمتين الخ

هَنَّأَ رَجُلاً بِمَوْلُودٍ ؛ فقال : أَسأَل اللهُ أَنْ يَجْعَلَهُ خَلَفًا مَعَكَ وخَلَفًا بَعْدَك ؛ فإِنَّ الرَّجُلَ يَخْلُفُ أَبَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ .

قال الحكم بن عُيَينة (١) : مَرَرْنَا بامرأة مُحْرِمة وقد أَسْبِلَتْ ثَوْبَها ، فقلت : أَسْفِرِى عَنْ وَجْهِكِ . قالت : أَفْتَانِي بِذَلِكَ زَوْجِي مُحَمَّدُ بْن عَلِيٍّ بِنِ الحَسَنِ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ .

وكان رضى الله عنه إذا رأًى مبتلًى أخفى الاستعاذة . وكان لا يُسمع من داره : يا سائلُ بورِكَ فيك ، ولا يا سَائِلُ خُذْ كَانَا ، وكان يَقُولُ : سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ السَّائِهُمْ .

وكان يقول: اللَّهُمُّ أُعِنِّي على الدُّنْيَا بِالْغِنَى ﴿ وَعَلَى الْآخِرَةِ بِالْعَفُو ِ (٢).

وقال لابنه: يا بني ، إِذَا أَنْعَمَ الله عَلَيْكَ [٩٢] نِعْمَةً فَقل: الحمدُ لله ، وإذا حَزَبَكَ أَمرٌ فقل: لاحول ولاقوة إلا بالله ، وإذا أَبْطَأَ عليكَ رزقٌ فقل : استغفر الله. وقال: أَدَّبَ الله محمدًا صلى الله عليه وسَلَّمَ أحسنَ الأَدب فقال: ﴿ خُدِ العَفْوَ وَأَمْرُ بِالْهُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَلِينَ ﴾ (٣) . فلما وَعَى قال: ﴿ وَمَا قَالَ ـُكُمْ وَمَا قَالَ ـُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١)

⁽۱) الحكم بن عيلية الكندى أحد الحفاظ ، كان مثمودا له بالفقه والتثبت في الرواية ولد سنة . ه و تروني سنة ١١٣هـ (طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢٠) .

⁽٢) في البيان والتبيين ٣ : ٢٧١ وعلى الآخرة بالتقوى .

⁽٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

⁽٤) سورة الحشر: ٧ .

زید بن علی رضی الله عنه (۱)

وكان يسمى في آل محمد _ صلى الله عليه وسلم _ الراهب .

ومن كلامه: إن الذين كرُّمَتْ عليهم أَنفُسهُمْ حفيظوها بطاعة الله من العمل بِمَعْصِيتِهِ ، وأَدَّبُوهَا بالقرْآنِ ، وأَقامُوها على حدود الرحمن ، فلم يَهْتِكوا حجاب ما حرَّم الله عليهم ، ولم يسمأمُوا من الصبر ومرارتِهِ في الله ابتغاء مَرْضاتِهِ ، فراقَبُوه في الله ابتغاء مَرْضاتِه ، فراقَبُوه في المخلواتِ ، وبَذَلوا لهُ من أَنفُسِمهم الكثير من الطاعاتِ ، حتى إذا فرضَتْ لقلوبِهِمُ الدُّنيَا أَعْرَضُوا عنها بيقين لايتشوبُهُ ريبٌ ، فهؤلاء همُ المؤثِرُونَ على أَنفُسِهِمْ ولو كان بِهِمْ خصاصة .

وقال رحمه الله : لا يُسْأَلُ العَبْدُ عَنْ ثلاث يوم الحساب ؛ عَمَّا أَنْفَقَ فَ مِرْضِهِ ، وعما أَنْفَقَ في وَرَّى ضَيْفِهِ .

وقال رضى الله عنه : اطلب ما يَعنيْك ودَعْ ما لا يَعْنِيك ؛ فإِنَّ فى تَركِ مالا يعْنِيك ؛ فإِنَّ فى تَركِ مالا يعْنِيك دَرَكًا لما يَعْنِيك ، وإنَّمَا تُقْدِمُ على ما قَدَّمْت ، ولست قَادِمًا على ما أَخَرْت ، فآثِرْ مَا تَلْقَاهُ غدًا على ما لا تراهُ أَبدًا .

ووقع بينه وبين عبد الله بن الْحَسَن بن الْحَسَن كالام برُصَافَة هِشَام فَ صَادَقَات رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال له عبدُ الله : يابْنَ السَّوْدَاء ، فقال : ذَلِكَ جِنْسُها . فقال : فقال : ذَلِكَ جِنْسُها . فقال : فقال : ذَلِكَ جِنْسُها . فقال : لَا يَابْنَ النُّوبيَّة . فقال : يَابْنَ الفَاجِرَة . فقال : إن كنت لَا يابْنَ الفَاجِرَة . فقال : إن كنت كاذِبًا فغفر الله لك . فقال : عبد الله : بل صادِقًا فغفر الله لك . فقال : عبد الله : بل أنا كاذب ، يقولها ثلاث مرَّات .

⁽۱) زيد بن على زين العابدين – أخو محمد بن على الباقر – ولد سنة ٧٩ هو تتلمذ على يد و اصل ابن عطاء شيخ المعتزلة. ثار على هشام بن عبد الملك ، فقتله قائد جيش هشام سنة ١٢١هـ و صلبه (شلرات الذهب ١ : ١٥٨)

1.1.

وقال زيد رضى الله عنه: كان على مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم _ بمنزلة هرون مِنْ مُوسى إِذْ قَالَ له: ﴿ وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسَدِينَ ﴾ (١). فَأَلْصَقَ على عليه السلام _ كَلْكَلَهُ بالأَرضِ (٢) لما رأى صَلَاحًا ، فلما رأى الفساد بَسَطَ يَدَهُ وشَهَرَ سَيْفَهُ ودَعَا إِلَى سَبيل رَبِّهِ .

ودخل عَلَى هشام ، فقال : السلامُ عليك يا أَميرَ المؤمنين ، فقال : لا سَلَم الله عليك . فقال : إنّه عليك . فقال زيد : اتق الله فقال : أَمِثْلُكَ يأْمرُنِي بتقْوَى الله ؟ قال : إنّه لَيْسَ أَحدُ فوق أَنْ يُؤْمرَ بتَقْوَى الله ، ولا أَحدُ دُونَ أَن يَأْمُر بتَقْوَى الله . قال : لَيْسَ أَحدُ فوق أَنْ يُؤْمرَ بتَقُوى الله . قال : يا أَميرَ المؤمنين أَنْت المُحدِّثُ نَفْسَدكَ بالخلافة وأُمّلكَ أُمّلكَ أَمّ من ولدِها اوضعت أُمّ إساعيل إنّ الأُمهاتِ لا يَضَعْنَ مِنَ الأَوْلادِ ، ولَوْ وضَعَتْ أُمّ مَن ولدِها اوضعت أُمّ إساعيل من إساعيل ، فقد جعلهُ الله نبيا وذَرَأ سَيدً الأَولِينَ والآخرينَ محمدًا حصلي الله عليه وسلم منه . قال : لَقَدْ أَعْطيتَ على رَغْمِي جَدَلًا . أخرجُوهُ عَنِي . فلما خرج التّبع فسمع يقول : ما أحبّ الحَياة أحدً إلاذَلّ .

قارف الزهرى (٤) ذنبا فاستوحش مِنَ الناس ، وهام على وجهه ، فقال زيد رحمه الله : يا زهرى ، لَقُنوطُكَ من رحمة الله التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ أَشَدُّ ا عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ . فقال الزهرى : الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَعِمْعُلُ رَسَالَاتِهِ (٥) ، ورجع إلى أَهله وماله وأصحابه (٦) .

⁽١) سورة الأعراف : ١٤٢

⁽٢) ألصق كلكله ، استعارة عن عدم نهوضه لأمر من الأمور ، لأن الجمل يلصق كلكله بالأرض نا برك .

⁽٣) في العقد الفريد ٤ – ٣٢ : و لا تصاح لها لأنك ابن أمة

⁽غ) محمد بن مسلم بن عبد الله الزهرى القرشى ، فقيه ورواء للحديث وهو أول من دونه ولد سنة ٨٥ ومات سنة ١٢٤هـ. (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٦)

⁽ه) يشير إلى قو'نه تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الأنعام آية : ١٢٤

⁽ ٦) في البداية والنهاية ٩ : ١٠٧ ذكر الخبر عن زين العابدين .

من خطبة لزيد رضي الله عنه .

أُوصيكُمْ _ عِبَادَ اللهِ _ بتقوى الله ، التي مَنِ اكْتَفَى بها كَفَتْه ، وَمَنِ اجْتَنَّ (١) بها وَقَتْهُ . هي الزادُ ولها المعادُ ؛ زادٌ مُبْلَغٌ ، ومعادٌ مُنْجٍ . دعا إليها أسمعُ دَاع ، ووَعَاهَا خَيْر وَاع ، فأَعْذَرَ دَاعِيها ، وفَازَ وَاعِيها .

عبادَ الله : إِنَّ تقوى الله حَمَتْ أُولِياءَ اللهِ محارمَه ، وأَلْزَمَتْ قاوبَهُمْ مَخَافَتَه [٩٣] حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيْلَهِم ، وَأَظْمَأَتْ (٢) هَوَاجِرَهُمْ ، فَأَحَدُوا الراحة بالنَّصَب ، والرَّى بالظَّمَا ، وقرَّبُوا الأَجَلَ فبادَرُوا العَمَل ، وكذَّبُوا الأَمَلَ ، ولاحَظُوا الأَجَلَ. والرَّى بالظَّمَا ، ولاحَظُوا الأَجَلَ. والرَّى بالظَّمَا وَحُسْنُ مآبٍ ﴾ (٣) .

شم إِنَّ الدنيا دارُ فَنَاءٍ وعَناء ، وغِير وعِبَر ، فمن العَنَاءِ أَن المرء يجمع ما لا يبأ كل ، ويبنى ما لا يسكن ، شم يخرج إلى الله عز وجل لا مالاً حمل ولا بناة نقل . ومن الفَنَاء أَنَّ الدهر مُوتِرُ قَوْسَه ثم لا تُخطىءُ سِهَامُه ، ولا تشوى جراحه ، يَرْمِى الحيَّ بالمؤتِ ، والصحيح بالعَطَب ، آكلُ لا يشبع ، وشارب لا يروى . ومِن غِيرِها أَنَّكَ تَلْقَى المحروم مَعْبُوطًا ، والمَعْبُوطَ محرومًا ، ليس خَزلك إلا نعياً زال وبؤسا نزل . ومن عِبرها أن المشرف على أَمَلِه يَمْطَعُه أَجَلُهُ ، فلا أَمل يُدرَكُ ، ولا مُؤمِّل يَتْرُك ، فَشُبْحَانَ الله ، ما أَغَرَّ يُدرُورَها ، وأَظْمَأ فلا أَمل يُدرَك ، ولا مُؤمِّل يَتْرُك ، فَشُبْحَانَ الله ، ما أَغَرَّ يُكن ، وكأنَّ الذي ليه هو كَائِنٌ فيها قَدْ كَانَ ، صَارَ أَوْلِيَاءُ اللهِ فيها إلى الأَجر بالصَّبْر ، وإلى الأَمَل بالعَمَل ، جاورُوا الله في دارهِ مُلُوكًا خَالِدِينَ .

إِنَّ اللَّهُ خَلَقَ مَوْتًا بِيْنَ حَيَاتَيْنِ ؛ مَوْتًا بِعْدَهُ حَياة ، وحيَاةً ليسَ بَعْدَهَا موتٌ .

⁽١) أجتن : اتخذها جنة ووقاية .

⁽٢) الهواجر : جمع هاجرة ، وهي نصف النهار أوشدة الحر (اللسان).

⁽٣) سورة الرعد : ٢٩ ,

وإِن أَعداءَ اللهِ نظرُوا فام يَجِدُوا مُديمًا بعدَ الموتِ إِلا والموتُ أَهونُ مِنْهُ ، فسأَلُوا الله عَزَّ وَجَلَّ المَوْتَ ، فَقالُوا : ﴿ يُمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ قَالَ إِنَّكُم مَّكُمُّونَ ﴾ (١). وإِن أَولياءَ اللهِ نظروا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْمًا بَعْدَ الموتِ إِلَّا وَالْمَوتُ أَشدُ مِنْهُ ، فسأَلُوا الله الحياة جَزَعًا مِنَ الموتِ ، ولكلِّ مِمَّا هُوَ فِيهِ مَزيدٍ . فسبحان الله ، ما أقرب الحيّ من الميت بِاللَّحَاقِ بِه ، وما أَبْعَدَ المَيِّتَ مِنَ الحيّ لِانْقِطَاعِهِ مِنْه !

إِنهُ لِيسَ شَيْءٌ بِعَخَيْرٍ مِن الحَيرِ إِلا ثُوابَهُ ، وليسَ شَيْءٌ بِشَرَّ مِن الشَرِّ إِلا عَقَابَه ، وكلُّ شَيءٍ مِن الآخرةِ عيانُه أَعْظَمُ مِن عِيَانِهِ ، وكلُّ شَيءٍ مِن الآخرةِ عيانُه أَعْظَمُ مِن عَيانِهِ ، وكلُّ شَيءٍ مِن الآخرةِ عيانُه أَعْظَمُ مِن السَّماعِ العِيان ، ومن الغَيْبِ الحَجَر . إِن الَّذِي أُمِرْتُمْ مِنْ سَماعِهِ ، فَلْيكُمْ مِنَ السَّماعِ العِيان ، ومن الغَيْبِ الحَجَر . إِن الَّذِي أُمِرْتُمْ اللهِ اللهِ اللهِ السَّماعِ العِيان ، ومن الغَيْبِ الحَجَر ، إِن اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ السَّماعِ العِيان ، ومن الغَيْبِ الحَجْم ، فَلَرُوا ما قلَّ لِيمَا كُثُر ، وما ضَاقَ لما اتَسَمع ، قد تُكفّل لكُمْ بالرِّزْقِ ، وأُمِرْتُمْ بالعملِ ، فلا يكونَنْ المضمونُ لكم طلبَهُ أولى بكمْ من المفروضِ عَلَيْكُمْ ، مَع أَنَّهُ واللهِ ، فلا يكونَنْ المضمونُ لكمْ طلبَهُ أولى بكمْ من المفروضِ عَلَيْكُمْ ، مَع أَنَّهُ واللهِ ، فلا يكونَنْ المنصوفُ لكمْ عليكم ، قدْ وُضِعَ عَنْكُمْ ؛ فبادِرُوا العمل ، وخافوا بغْتَهَ وكأَنَّ الذِي ضُمونَ لكم قد فُوضَ عليكم ، وكَانُ الذِي ضُمونَ لكم قد فُوضَ عليكم ، الأَجَل ؛ فإنه لايُرْجَى من رَحْمَةِ الحياةِ ما يُرْجَى من رحمةِ الرِّزْق ؛ فإنَّ ما فاتَ اليوم من الرزق يُرجَى عَدًا زيادَتُه ، وما فاتَ أَمس من العُمْر لم يُرْجَ اليومَ اللهِ عَلَى اللهِ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُونُ اللهِ عَلَى اللهِ عَقَ اللهِ عَقَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى المُؤْمُ و ﴿ النَّقُوا الله حَقَّ الْقَاتِهِ ولا تَمُوثُنَ اللهِ والمَاضِي و ﴿ التَّقُوا الله حَقَّ الْقَاتِهِ ولا تَمُوثُ اللهِ وَالْتَهُ مُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) .

ومن خطبة له :

أُوصيكم بتقوى الله (٣) ؛ فإنَّ الموصِيَ بها لم يدَّخِر نصيحةً ، ولم يُقَصِّر أُ

⁽١) سورة الزخرف : ٧٧ .

⁽٢) سورة آل عمران ... الآية ١٠٢

 ⁽٣) ق مواسم الأدب نقلا عن نثر الدر ١ : ٥٥ « أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله » .

فِ الإِبْلاغ ؛ فاتَّقُوا الله فِ الأَمر الذي لا يَصِلُ إِلَيْهِ منه يُ إِنْ أَصَبْتُمُوهُ، ولا يَصِلُ إِلَيْهِ منه يُ إِنْ أَصَبْتُمُوهُ، وَأَجْوِلُوا فِي طَلَبِ أُمُورِكُمْ، ولا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمَةِ اللهِ _ عزّ وجل _ عَلَى مَعْصِيتِهِ .

وقال زيد لابْنِهِ رضى الله عنهما: يا بُنَّى؛ إِن الله عزَّ وجَلَّ لم يَرْضَكَ لِي فَا وَصَاكَ بِي ، ورَضِينِي لَكَ فَحَذَّرَنِيكَ ، واعلم أَن خيرَ الآباءِ للأبناءِ مَنْ لَمْ تَدْعُه المَّقْصِيرُ إِلَى العقوقِ ، تَدْعُه المَّقْصِيرُ إِلَى العقوقِ ، فاحفظ وَصِيَّتِي (١).

قال ابن كُناسة (٢): لما صُاب زيد بن على ما أَمْسَى حتَّى نَسج العنكبوت على عوْرته . قال أَبو بكر بْن عَيَّاش : بقى زيدٌ أَرْبَعَ سِنِين مَصْلُوبًا فلم تُرَ عَوْرَتُهُ (٣) .

وقيل له : الصمتُ أفضلُ أم الكلام ؟ فقال : أخزَى الله المساكتة ، فما أفْسَدَهَا لِلنِّسَانِ وأَجلَبَهَا للحَصرِ ! والله للمماراة أسرعُ في هَدْم العِيِّ من النَّارِ في يَبَسِ العَرْفَج (١) .

وقال : المروءة إنصافُ مَنْ دُونَكَ ، والسموُّ إلى مَنْ فَوْقَكَ ، والجزاءُ عَا أَتَى من خير أَو شر إليك .

قال : أُقبل زيدٌ داخلاً إلى المسجد وفيه نفرٌ من قريش [٩٤] قد لَحِقَتْهُمْ الشمسُ في مجلسِهِمْ ، فقاموا يريدُونَ التحوُّلَ ، فلما توسَّط المسجد خاف أَن يفُوتُوه ، فحصبَهم فوقفوا ، فقال لهم : أَقَتلَ يزيدُ بنُ معاوية حُسينَ بن على ؟

⁽١) في عيون الأخبار ٣ : ٩٢

 ⁽۲) ابن كناسة : هو محمد بن عبد الله بنعبدالأعلى من شعراء الدولة العباسية و لد سنة ١٥٣ه،
 سكن الكوفة ، وكان عالما بأخبار الناس . توفى سنة ٢٠٧ هـ (الأغانى ٢٨٦ ط . دار الكتب)

⁽٣) في مقاتل الطالبيين ص ١٠٦ أن جلد بطنه استرسل فأخنى عورته

^(؛) وفي زهر الآداب ٧٨ : ومن السيل الى الحدور

قالوا: نعم ، قال: ثم مَاتَ يزيد ؟ قالوا: نعم ، قال: فكأنَّ حيَاةً بينهما لم تكُنْ ، قال: فعلِمَ القومُ أَنه يريد أمرًا (١).

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه (٢)

سُمُل : لِم صار الناسُ يكلَبون أيام الغلاء على الطعام ، ويزيد جوعهم على العادة في الرخص ؟ قال : لأَنهم بنُو الأَرض ، فإذا قَحَطَتْ قَحَطُوا وإذا أَخْصبَتْ أَخْصَبُوا .

وشكا إليه رجلٌ جارَه ، فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني الناسُ إلى الذلِّ ، فقال : إنما الذَّليلُ مَنْ ظَلَم ، إنما الذليلُ من ظَلَم .

وقال رحمه الله : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءُ القليلُ منها كثيرٌ : النارُ ، والعداوةُ ، والفقرُ ، والمرضُ .

وسئل : لم سميت الكعْبَةُ البيتَ العتِيقَ ؟ قال : لأَنَّ الله أَعْتَقَهَا من الطوفان يومَ الغرقِ .

وقال أبو جعفر المنصور: إنّى قد عزمتُ على أن أخرب المدينة ، ولا أدعُ بها نافِخَ ضَرَمة (٣) ، فقال: يا أمير المؤمنين ، لا أجِد بدًّا من النَّصَاحَةِ لك ، فأقبلُها إن شئت أوْلاً. قال: وما ذاكَ ؟ قال: إنه قد مَضَى لَكَ ثَلاثَةُ أَسْلاف ؟ أيوبُ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وسلمانُ أُعْطِى فَشَكرَ ، ويوسفُ قَدَرَ فَغَفرَ ، فاقتدِ بأيهم شئتَ ، قال: قد غَفَرْتُ (؛)

⁽١) فى (عيون التواريخ ص٣٣ من الجزء، من ١٠٦هـ١٣٣ هـ) أنه قال لهم : أنتم أضعف من أهل الحرة ؟ قالوا : لا . قال : وأنا أشهدكم أن يزيد ليس شرا من هشام .

 ⁽۲) هو جعفر بن محمد بن زيد العابدين و لد سنة ۸۰ ه ، كان صدوقا جريئا في الحق - توفى
 بالمدينة سنة ۱٤۸ ه (شذرات الذهب : ۱ : ۲۲۰) .

⁽٣) الضرمة : اللهب ، ولا أدع ثافخ ضرمة : لا أترك بها إنسانا .

⁽٤) زهر الآداب ١ : ٧٧ وللعقه الفريد ١ : ١٦٠ رواية أخرى

[وروى أنه قال _ وقد قيل بحضرته : جاوِرْ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا _ : هذا كلامٌ محالٌ ، والصوابُ : لا تجاور ملكا أو بحرا ؛ لأَن المَلِكَ يُؤْذِيكَ والبحر لا يُرْوِيكَ .

وسُمُل عن فضيلة لأَمير المؤمنين على لله عنه لله عنه لم يَشْرَكُهُ فيها غيره، فقال : فَضَلَ الأَقربينُ بالسَّبْق ، وفَضَلَ الأَبعدين بالقَرَابَةِ .

وعنه رضى الله عنه : «بسم الله الرحمٰن الرحم » تيجانُ السُّور ، وقال رضى الله عنه : صُحْبَةُ عِشْرِينَ يومًا قَرَابَةٌ .

وقف أَهلُ المدينة وأَهلُ مكة بباب أَبى جعفر ؛ فأَذِنَ الربيعُ لأَهل مكة قَبْلَ أَهل المدينةِ ، فقال جعفرٌ رضى الله عنه .. : أَتأُذنُ لأَهل مكة قبل أَهل المدينة ؟ قال الربيع : إن مكة العُشُ ، فقال جعفر : عُشَّ والله طارَ خِيَارُه ، وبقيىَ شِرَارُهُ .

وقيل له : لم حرَّم الله الربا ؟ قال : لثلا يَتَمَانَع الناسُ المَعْرُوفَ

وقيل له: إن أبا جعفر المنصور لا يلبَسُ منذُ صارت إليه الخلافة إلا الخَشِنَ، ولا ينا كل إلا الجَشِنَ اللهُ له من الله كل إلا الجَشِيبَ (١) ، فقال : ليم يا ويحه ؟ مع ما قد مكَّن اللهُ له من السلطان وجَبَى إليه من الأَمُوال ، فقيل له : إنما يفعلُ ذلك بُنخُلاً وجمعًا ، فقال : الحمدُ لله الذي حَرَمهُ مِنْ دُنْيَاهُ ؛ ماله ترك دينه ؟ .

لما قال الحكيم بن عياش الكلبي (٢):

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْع ِ نَخْلَة ولم أَرَ مَهْديًّا عَلَى الْجِذْع يُصْلَبُ وقِستم بعثان عليًّا سفاهــــة وعثانُ خيرٌ من عليًّ وأَطْيَبُ (٣)

بلغ قولُه أبا عبد الله _ رضى الله عنه مفرفع يديه إلى السماء وهما ترعشان،

⁽١) الجشب : الخشن من العلمام .

 ⁽۲) حكيم بن عياش الكلبى ، ويلقب بالأعور . شاعر من شعراء اليمن ، منقطع إلى بنى أمية ،
 كان يهجو عليا و بنى هاشم (الأغاني ١٥ : ١٢٢ ط . ساسى)

⁽٣) العقد الغريد ٤ : ٣٨٤

فقال: اللهم إنْ كان عِنْدَكَ كاذبًا فسلّط عليه كلبك ، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافْترَسه الأسد، واتّصَلَخبَرُهُ بالصادق لرضى الله عنه فخر لله ساجدًا شم قال: الحمدُ لله الذي أنْجَزَنَا مَا وَعَدَنَا (١) .

وقال لأَبِي ولاد الكاهلي : أَرأيتَ عَمِّى زيدًا ؟ قال : نعم ، رأيتُه مصلوبًا ، ورأيتُ الناسَ فيه بينَ شمامتِ حَنِقٍ ، وبين محزونٍ مُحْتَرِقٍ ؛ فقال : أما الباجي فَمَحَهُ في الجَنَّةِ ، وأما الشامتُ فشريكُ في دمِهِ .

وقال : إذا أُقبلت الدنيا على المرء أَعْطَتْهُ مِحاسِنَ غيرِهِ ، وإذا أُدبرتْ عنه سَلبَتْه مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

و مرَّ به رجل و هو يَتَغَدَّى فلم يسلِّم ، فَدَعَاهُ إلى الطعام ، فقيل له : السَّنَةُ أَن يُسَلِّم ثم يُدْعَى ، وقد تَرَكَ السلامَ على عَمْدٍ ، فقال : هذا فقه عراق فيه بُخْل [٩٥] .

وقال : القرآنُ ظاهرُهُ أَنِيقٌ وباطِنُهُ عميقٌ .

وقال: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ حَكَمًا لِغَيْرُهِ .

وقال : أَكرمُوا الدُّخُبْزَ ؛ فإِنَّ اللَّهَ تُعَالَى أَنْزَلَ لَهُ كَرَامَةً . قيل : وما كرامَتُهُ .

قال : أَلَّا يُقْطَعَ ولا يُوطَأَّ ، وإذا حضَر لم يُنْتَظَرُ بهِ غيرُهُ .

وقال : حِفْظُ الرجلِ أَخَاهُ بعد وفاتِهِ في تُركَتِهِ كَرَم .

وقال : مَا مِنْ شَيْءٍ أَسَرٌ إِلَى مِنْ يَدٍ أَتْبَعْتُهَا الأُخْرَى ؛ لأَنَّ مَنعَ الأُواخرِ يَقْطَعُ لسانَ شُكْرِ الأَوَاثِيلِ (٢)

وقال : إِنِّي لَأُمْلِقُ فَأْتَاجِرُ اللهَ بِالصَّدَقَةِ (٣).

⁽١) في معجم الأدباء ١٠ : ٢٤٨ أن الخبر مع عبد الله بن جعفر

⁽٢) عيون الأخبار ٣ : ١٧٦

⁽٣) أملق : افتقر

وقال: لا يزالُ العِزُّ قلِقًا حتى يأتى دارًا قد اسْتَشْعَرَ أَهلُهَا اليَأْس مما في أيدى الناسِ فَيُوطنها .

وقال : إذا دخلتَ إِلَى مَنْزِلِ أَخيكَ فاقبلِ الكَرَامَةَ كَلَّهَا مَا خَلَا الجَلُوسَ في الصَّدْرِ .

وقال : كفَّارَةُ عملِ السُّلْطَانِ الإِحْسَانُ إِلَى الإِخْوَانِ.

واشتكى مرةً فقال : اللَّهُمْ اجعلْهُ أَدَبًا لا غَضَّبًا .

وقال : البناتُ حسناتُ والبنُونَ نِعَمُّ . والحَسَنَاتُ يُثَابُ عَلَيْهَا ، والنعمُ مسْنُولٌ عنْهَا ، وقال : إياك وسَقْطَةَ الاسْتِرْسَالِ فإنها لا تُسْتَقَالُ .

وسشل : مَا طَعْمُ المَاءِ ؟ فقال : طعمُ الحَيَاةِ (١).

وقال : إِنِي الْأَسَارِعِ فِي حَاجَةِ (٢) عَدُوِّي خَوْفًا أَنْ أَرُدَّهُ فَيَدْ مَتَغْنِيَ عَنِّي . وَقَالَ يقول : اللهم إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَنَا أَهْلُ لَهُ مِنَ الْعَفُو أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَنَا أَهْلُ لَهُ مِن الْعُقُوبَةِ .

وقال: من أَكْرَمَكَ فَأَكْرِمْهُ ، ومَنْ استَخَفَّ بِكَ فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْهُ . ومَنْ استَخَفَّ بِكَ فَأَكرمْ نَفْسَكَ عَنْهُ . وأَتاه أعرابي وقيل بل أَتى أَباه الباقر رضى الله عنهما - فقال : أرأيت الله حين عبدته ؟ فقال : ما كنتُ لأَعْبُدَ شيعًا لَمْ أَرَهُ . قال : كيف رأيته؟ قال : كيف رأيته؟ قال : لم ترَهُ الأبصارُ مشاهدة العِيانِ ، ولكنْ رَأَتْهُ القُلُوبُ بحقائق الإيمانِ ، لا يُدْرَكُ بالحواسِ ، ولا يُقاسُ بالنَّاسِ ، معروفُ بالآياتِ منعوتُ بالْعَلَامَاتِ ، هو الله (٢) الذِي لا إِلَه إِلَّا هُو . فقال الأَعرابي : الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاتِه (٤) .

⁽١) في أمالي المرتضى ١: ٢٧٤ أن القول لعلي بن أبي طالب

⁽٢) عيون الأخبار ٣ : ١٧٥

⁽٣) في زهر الآداب ٧٧ : منعوت بالعلامات لا يجور في القضيات ذلك الله ..

⁽٤) أمال المرتفى ١ : ١٥٠

وقال : لا يكون المعروفُ معروفًا إلا بِاسْتِصْغَارِهِ وتَعْجِيلِهِ وكِتْمَانِيهِ .

وقال : يُهْلِكُ اللهُ سِتَّا بسِنتً ؛ الأَمراءَ بالجَوْرِ ، والعَرَبَ بالعَصَبِيَّةِ ، واللَّهَاقِينَ (١) بالجَهْلِ ، واللَّهَاقِينَ (١) بالجَهْلِ ، واللَّهَاقِينَ (١) بالجَهْلِ ، والفقهاء بالحَسَدِ .

وقال : الْمُسْتَرْسِلُ مُوقَّى والْمُحْتَرِسُ مُلَقَّى .

وقال : منعُ المَوْجُودِ سُوء ظَنُّ بالمعبودِ .

وقال : صلةُ الأَرْحَامِ مَنْسَأَةٌ فِي الأَعْمَارِ ، وَحُسْنُ الجِوَارِ عِمَارَةٌ لِللِّيَارِ (٣) ، وصَدَقَةُ السِّرِّ مَثْرَاةٌ للْمَالِ .

وقال له أبو جعفر : أَلَا تَعْلِرُنِي مِن عَبْدِ الله بنِ حَسَنَ وَو لَدِهِ ، يبثُّون الله عَاة ، ويُثيرون الفِتنة قال : قَدْ عَرَفْت الأَمْر بَينِي وبيَنهم ، وإن أَقنعَك الله مَن كتابِ الله تلوتها عليك ، قال : هات . قال : ﴿ لَئِنْ أُخرِجُوا لَا يَنصُرُونهُمْ وَلِئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُولُنَ الْأَدْبَلَرَ لَكُونُ مُعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونهُمْ وَلِئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُولُنَ الْأَدْبَلَرَ لَكُونُ مُعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونهُمْ وَلِئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُولُنَ الْأَدْبَلَرَ لَيُ فَرَبُلُ بَين عينيه .

وقال لرجل : أَحْدِث سفرًا يحدثِ الله لك منه رزقا ، والزمْ ما عُوِّدْت منه الخير .

وقال : دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارَفوا وفي الآخرةِ بأَعمالهم ليتعارَفوا وفي الآخرةِ بأَعمالهم ليُجَازَوُا ، فقال : ﴿ يُلَيِّمِا الذينَ عَامِنُوا ﴾ و﴿ يُلِّمِا الذينَ كفروا ﴾ .

⁽١) جمع دهقان بفتح الدال أوضمها ، وهو القوى المتصرف

⁽٢) الرستاق والرسداق كلمة فارسية معربة معناها : البيوت المجتمعة .

 ⁽٣) سبق ذكر القول في الأحاديث النبوية ، ورواية المؤلف تشبه رواية عيون الأحمار
 ٧٣٠

⁽٤) سورة الحشر ؛ ١٢

وقال : من أَيْقَظَ فِتْنَةً فَهُوَ أَكُلُهَا .

وقال : إِنَّ عِيَالَ الرِجلِ أُسراوُهُ ، فمن أَنْعَمَ الله عليهِ نعمةً فليُوسَعْ على أُسَرَائِهِ ، فإن لم يفعل أَوْتَمَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النعمةُ .

وكان يقول: السريرةُ إذا أُصْلِحَتْ قوَيتِ العَلانِيَةِ .

وقال : ما يَصْنع العَبْدُ أَن يُظهِرَ حَسَنًا ويُسِرَّ سَيِّمًا . أَليس يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنْ لَيْس كَذَٰلِكَ ، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنْ لَيْس كَذَٰلِكَ ، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنْ لَيْسِهِ أَنْ كُولِهِ مَا لَا إِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ (١)

وقال له أبو حنيفة [٩٦] : يا أبا عَبْدِ الله ، ما أَصْبَرَكَ عَلَى الصَّلاةِ ! فقال : يا نُعْمَان ، أما علِمْت أن الصلاة قُرْبَانُ كلِّ تَقِيّ ، وأن الحج جهادُ كلِّ ضعيف ، ولكلِّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةُ البدنِ الصِيام ، وأَفْضَلُ الأَعمالِ انتظارُ الفَرَج مِنَ الله ، والداعي بلا عمل كالرَّامِي بلا وتر ؛ فَاحْفَظ هٰذِهِ الكَلمات : يا نُعْمَان ، استَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّلْقَةِ ، وحَصِّنُوا الأَمْوَالَ بالزَّكَاةِ ، ومَا عَالَ المرؤُ اقْتَصَد ، والتقديرُ نِصْفُ العَيْشِ ، والتَّوْدَةُ نِصْفُ العَقْل ، والهم تُنفِ المَهم نَّ نِصْف العَمْل ، والهم تُنفِ المَسْفِق العَمْل ، والهم تُنفِ المَسْفِق المَعْق العَيْشِ ، والتَّوْدَةُ نِصْفُ العَمْل ، والهم تُنفِ العَيْشِ ، والتَّوْدَةُ والمَنفِق لا تكون صنيعة إلا عند الهرم ، وقلّة العيالِ أحد اليسَارين ، ومن أَحزن والمِنيعة لا تكون صنيعة إلا عند بِيكَيْهِ على فَخِليهِ عَندَ المصيبةِ أَحبُط أَجْرَه ، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند في حسب وَدِينِ ، والله يُنْزِل الرِّزْقَ على قَدْرِ المَشُونَة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن أَيقنَ بالخلفِ جادَ بالعَطِيَّة ، ولو أرادَ الله بالنملة خيرًا ما أَنْبَت لها جَنَاحَيْن .

وقيل له : ما بلغ مِنْ حُبِّكَ لموسَى ؟ قال : ودِدْتُ أَن ليْسَ لى ولدَّ غيرُهُ كَيْلاَ يشركُهُ فَي حُبِّى أَحد .

⁽١) سورة القيامة : ١٤

وقال : ثلاثة أقسمام بالله إِنَّها لَحقٌّ ، ما نَقَصَ مالٌ من صدقة ولا زكاة ، ولا ظُلِمَ أَحدٌ بظُلامة فَقَدِرَ أَنْ يُكَافِئ بهَا وكَظَمَهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللهُ مَّكَانَهَا عِزَّا ، ولا ظُلِمَ عَبْدٌ على نفسه بَابَ مَسْمأَلَة إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ .

وقال : ثَلَاثَةً لا يزيدُ الله المرء المدلم بها إلا عزًّا : الصفحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، والصلةُ لمن قَطَعَهُ .

وقال: الطبائع أربع: البَلْغَمُ وهو خَصِمُ جَدِلٌ ، إِنْ سَدَدْتَهُ من من جانب انفجر من جانب ؛ والريحُ وهو مَلِكٌ يُدارَى ؛ والدمُ وهو عبد ، وربَّما قَتَلَ العَبْدُ سَيِّدَهُ ، والمرَّةُ - وهيهات - تلكم الأَرْضُ إِذَا رَجَفَتْ رَجَفَ مَا عَلَيْهَا .

وقال : مِنَ اليقين أَلَّا تُرْضِىَ النَّاسَ بِمَا يُسْخِطُ اللهَ ، ولا تَذُمَّهُمُ عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكَ الله ، ولا تَخْمِدُهُمْ على رزْقِ الله ؛ فإنَّ الرزق لا يسوقُهُ حِرْص حَرِيصٍ ، ولا يَصْرِفُهِ كُرْهُ كارِهِ ؛ ولو أَن أحدكم فرَّ مِن رِزْقِهِ كما يَفِرُّ مِن المَّوْتِ لَأَدْرَكُهُ المُوتُ .

وقال : مروءةُ الرجلِ في نفسِه نَسَدبٌ لعَقبِهِ وقَبِيلَتهِ .

وقال : من صَدَقَ لِسَانُه زَكَا عَمَلُهُ ، ومن حسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ في رِزْقِهِ ، ومن حسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ في رِزْقِهِ ، ومن حَسُنَ بِرِّه بِأَهْلِ بيتةِ زِيدَ في عُمْرِهِ .

وقال : خُذْ مِنْ حُسنِ الظنِّ بِطَرَفٍ تُرَوِّحُ به قلبكَ وتروِّجُ به أَمرَكَ .

وقال : المؤمنُ الذي إذا غَضِبَ لم يُخْرِجْهُ غضبُهُ عن حقٌّ ، وإذا رَضِيَ لم يُخْرِجْهُ غضبُهُ عن حقٌّ ، وإذا رَضِيَ لم يُدْخِلْه رضاهُ في باطلٍ ، والَّذي إذا قَدَرَ لَم يَأْخُذْ أَكثرَ مِمَّا لَهُ .

موسى بن جعفر رضي الله عنه (١)

ذُكر أَنَّ موسى الهادى قد همَّ به ، فقال لأَهلِ بيتهِ : بم تُشيرون ؟ قالوا : نَرَى أَنْ تتباعدَ عنه ، وأَن تُغَيِّبَ سُخْطَكَ ، فإنه لا يُؤْمَنُ شَرُّه ، فقال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلب منالب الفلاب الفلاب الفلاب الفلاب الفلاب والمنتقب منالب الفلاب الفلاب والمنتقب من المنتقب الم

 ⁽١) هوموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ولد سنة ١٢٨ ه كان عالما ورعا ،
 حبسه الرشيد حين بلغه أن الناس يبايعونه ، وتوفى ببغداد سجينا سنة ١٨٣ ه (شادرات الذهب .
 ٢٠٤)

 ⁽۲) البیت لکعب بن مالك ، و سخینة لقب كانت ترمی به قریش ، و هی طعام كانت تأكله
 آیام القحط (انظر الفائق فی غریب الحدیث) .

⁽٣) شباكل شيء : حده المرهف.

⁽٤) ذاف المم خلطه ليكون شديد الفتك

قال : ثم تفرق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادى ، ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه :

وسارية لم تسر في الأَرضِ تبتغي محلاً ، ولم يَقطَعُ بهَا النَّمفْرَ قَاطِعُ وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أَحْسَنُ منها .

وسلّم منّا ؟ فقال : لم زعمتُم أنكم أقربَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منّا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أنّ رسول الله صلى الله عليه أنشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحانَ الله ، وكنتُ أفتخر بذلك على العرب والعجم ، فقال : لكنه لا يخطبُ إلى ولا أزوّجه ؛ لأنه ولكنا ولم يلائحُم .

وقد رُوى أنه قال : هل كان يجوز أن يدخل على حُرَمِكَ وهن منكشفات ؟ فقال : لا ، فقال : لكنه كان يَدْخُل على حرمى كذلك وكان يجوز له . وقيل : إنه سبأله أيضا : لم قلتم إنّا ذريّة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وجَوَّزتم للناس أنْ ينسبوكم إليه ، فيقولون : يا بَنِي رسول الله ، وأنتم بنُو على ، وإنما يُنسبُ الرجلُ إلى أبيه دونَ جَدِّه ، فقال :

أعوذُ بالله من الشيطان الرَّجيم ، بسم الله الرَّحمن الرحيم .

﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ ذَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهُرُونَ وَكَذَلِك نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ﴾ (١) . وليس لعيسى أب ، وإنما أُلْحق بِذُرِّيَّةِ الأَنبياء من قِبلِ أُمَّه ، وكذلك أُلْحِقْنَا بذرية النبي — صلى الله عليه وسلم — مِنْ قِبَل أُمِّنا فاطمة — رضى الله عنها (٢) — وأزيدُك يا أمير

⁽١) سورة الأنعام : ٨٤ ، ٥٨

⁽٢) في العقد الفريد ه : ٢١ : أن الحادثة وقعت للحجاج مع يحي بن يعمر .

المؤمنين ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْهِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ (١) . ولم يَدْعُ عليه السلام عند مُبَاهلة (٢) النصارى غَيْرَ على وفاطمة والحسن والمحسين وهم الأبناء (٣) .

ومات رضى الله عنه فى حَبْس الرشيد. وقيل: سعى عليه جماعة من أهل بيته ، منهم محمد بن جعفر بن محمد (٥) أخوه ، ومحمد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه والله أعلم .

وسمع موسى رضى الله عنه رجلا يتمنَّى الموتَ ، فقال : هل بينك وبين اللهِ قرابة يحابيك مها ؟ قال : لا . قال : فهل لك حسنات قدَّمْتَها تَزِيدُ عَلَى سَيِّتَاتِكَ ؟ قال : لا . قال : فأنت إذًا تتمنى هلاك الأبد .

وقال رحمه الله : من استوى يوماهُ فَهُو مغبونٌ ، وَمَنْ كان آخرُ يوميْه شرَّهُما فهو ملْعُونٌ ، ومَنْ لم يعرفِ الزيادة في نفسِهِ فهو في النَّقْصَانِ ، ومن كان في النقصان فالموتُ خير له من الحياة .

ورُوى عنه أنه قال : اتخذوا القِيَانَ ؛ فإنَّ لهن فِطَنَّا وعقولا ليه ست اكشير من النساء ؛ فكأنه أراد النجابَةَ من أولادِهنَّ .

⁽۱) سورة آل عمران : ۲۱

⁽٢) المباهلة : الملاعنة ، ونبتهل : نجتهد في الدعاء واللمن على الكاذب .

⁽٣) فى أسد الغاية ٤ : ٢٦ أن رسول الله لما نزلت الآية جمع عليها وفاطمة وحسنا وحسينا ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهلى .

⁽٤) هو محمد بن جمفر الصادق بن محمد الباقر ، من كبار الطالبيين وعلمائهم ، خرج على المأمون ، ولكن المأمون عفا عنه سنة ٢٠٣ ه (الأعلام ٢ : ٢٩٤).

⁽٥) محمد بن إساعيل بن جعفر الصادق ، يلقب بالمكتوم إمام عند الإساعيلية ، إليه ينسب الفاطميون أنفسهم ولد سنة ١٣١ هـ ومات حوالى ٢٠٠ هـ (الأعلام ٢ : ٢٥٨) .

على بن موسى الرضدا: (١) رضى الله عنه

سأَله الفضْلُ بن سهل (٢) في مجلس المأمون ، فقال : يا أَبا الحسن ؟ الخلق مُجْبَرُون ؟ فقال : اللهُ أَعدلُ أَنْ يُجْبِر ثم يُعَدِّبَ [٩٨] قال : فمطلقون ؟ قال : اللهُ أَحكمُ ، أَنْ يُهمِل عَبْدَهُ وَيَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ .

أَتَى المَّامُونَ بِنَصْرَانَى قد فجر بها شميّة ، فلما رآه أَسلم ؛ فغاظه ذلك ، وسنَّل المُقهاء فقالوا : أَهدر الإسلامُ ما قَبْلَ ذلك . فسنَّل المُأْمُون الرضا رضى الله عنه ، فقال : اقتله ؛ لأَنه أَسلمَ حين رأَى البَأْس ؛ قال الله عزَّ وجل : ﴿ قَلَمَّا رَأُوا بَأْسَنَا قَالُوا عَامَنَا بِاللهِ وَحْدَهُ ﴾ (٣) إلى آخر السورة .

قال عَمْرو بن مسعدة (٤): بعثنى المأمونُ إلى على _ رضى الله عنه _ لأُعْلِمَهُ ما أَمرنى به من كتاب في تقريظِه ، فأَعلمتُه ذلك ، فأَطرقَ مليّا ثم قال : يا عَمْرو إِنَّ مَنْ أَخذ برسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ لحقيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ .

وسُمثل رضى الله عنه عن صفة الزاهد ، فقال : مُتَبلِّغُ بدونِ قُوتِهِ ، مستعِدٌ ليوم موتِهِ متبرم بحياتِهِ .

وسئل عن القناعة ، فقال : القناعة تَجْمَعُ إِلَى صيانة النفسِ ، وَعزِّ القَدَرِ طَرْح مُؤنِ الاستِكْثَارِ والتَّعَبُّدِ لأَهْلِ الدُّنْيَا ، ولا يسلكُ طريقَ القناعةِ إلا رجلانِ : إِما مُتَقَلِّلٌ يريدُ أَجْرَ الآخرةِ ، أو كريمٌ متَنَزَّهُ عَنْ لِمَامِ النَّاسِ .

⁽١)على الرضا بن موسى الكاظم وله سنة ١٥٣ ه من أم حبشية ، أحبه المأمون ، وعهد إليه بالحلافة بعد موته ، فكان هذا سبباً في ثورة بغداد عليه – توفى سنّ ٢٠٣ هـ (الأعلام ٥ : ٢٣٨) .

⁽٢) الفضل بن سهل السرخسى الخرسانى ولد سنة ١٥٤ هـ، وأسلم على يدى المأمون وصبحبه .: أصبح وزير المأمون بعد أن تولى الخلافة ، قتل بسرخس سنة ٢٠٢ هـ (شدرات الذهب ٢١ : ٤) .

^{ُ (}٣) سورة غافر : ٨٤ .

⁽٤) عمرو بن مسمدة بن سمد وزير المأمون وكاتبه ، أحد الكتاب البلغاء في العرب . توفى ف أطنة سنة ٢١٧ هـ (الأعلام ٥ : ٢٦٠)

امتنع رجلٌ عنده عن غسل اليد قبل الطعام ؛ فقال رضى الله عنه : اغسِلُهَا ، فالغَسْلَةُ الْأُوَلَى لَنَا ، وأَما الثانيةُ فَلَكَ . إِنْ شِشْتَ فاتركُها .

أَدْخِلَ إِلَى المَّامُونِ رَجُلُّ أَرادَ ضَرَّبَ عُنُقِهِ والرِّضَا حاضر ؛ فقال له المَّامُون : مَا تقولُ فيه يا أَبا الحَسَن ؟ فقال : أقول إِنَّ الله لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ العَفْوِ إِلاَ عِزًّا ، فعفا عنه ."

حدث أبو الصّلت (١) قال : كنت مع على بن موسى رضى الله عنه وقد دخل نيسابور ، وهو راكب بغلة شهباء ، فغدا في طلبه علماء البلد : أحمد ابن حنبل (٢) ، ويسن بن النضر ، ويحيى بن يحيى (٣) ، وعدة من أهل العلم ؛ فَتَعَلَّقُوا بلجامِهِ في المربَّمةِ ، فقالوا له : بحق آبائيك الطاهرين حدِّثنا العلم ؛ فَتَعَلَّقُوا بلجامِهِ في المربَّمةِ ، فقالوا له : بحق آبائيك الطاهرين حدِّثنا بحديث سمعته من أبيك ؛ فقال : حدثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي باقر على ؛ قال : حدثني أبي سيد العابدين على بن الحسين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل المجنة العابدين على بن الحسين ، قال : حدثني أبي سيد شباب أهل المجنة الحسين بن على ، قال : سمعت أبي سيد العرب على بن أبي طالب ، قال : الحسين بن على ، قال : شمعت رسول الله عليه وسلم ـ يقول : الإيمانُ مَعْرِفَةٌ بالقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ باللسانِ ، وعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ (٤) . قال : فقال أحمد بن حنبل : لو قَرَأْتُ اللسناذ على مجنون لبَرِيء من جُنُونِه (٥) .

⁽۱) أبو الصلت الهروى عباس بن صالح بن سليمان ، مولى قريش سكن نيسابور ، وخدم على ابن موسى الرضا ، كان عالما زاهدا ، متشيعا دون افراط (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ٦١٦)

 ⁽٢) كتب في النسختين : أحمد بن حرب ، وفي مواسم الأدب ١ : ٨٥ : أحمد بن جنبل .
 وقد نقل القول عن « نثر الدر » ، والمثبت هو ما في مواسم الأدب لتستقيم الرواية .

⁽٣) يحبى بن يحيى النيسابورى أحد المحدثين المتثبتين ، كان يلقب بالشكاك لشدة تحرجه توفى سنة ٢٢٦هـ (الحرح والتعديل ٤ : ١٩٧)

⁽٤) سَنْ أَيْنَ مَاجِهُ ١ -: ١٩ ومسند الرضيا ص ؛ وفي نهج البلاغة ٢ : ١٨٦ القول لعلى .

⁽a) مسئد الرضا س a

ورُوى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم مِثْلُ ذلك يَحْكِيه عن أبيه ، وأنه قرأه على مصروع فَأَفَاقَ .

ولما عقد المأْمون البيعة له بعده قال : يا أُمير المؤمنين ؛ إن النصح واجب للك ، والغشّ لا ينبغى لمؤمن ، إنَّ العامَّة تكرهُ ما فعلت بي ، وإن الخاصة تكرهُ ما فعلت بالْفَضْل بنِ سَهْل ، فالرأْى لَكَ أَن تُنَحِّينَا عنكَ حتى يَصْلُحَ أُمركُ .

فكان إبراهيم الصولى (١) يقول : كان هذا والله السبب فيما آل الأَمْرُ إليه . حدّث بعضهم قال : خطب المأمونُ بالمدينة ، فقال :

أَيُّهَا الناس ؛ أَتدرون مَنْ ولَّ عهدِ كُمْ ؟ هذا سلَّ بن موسَى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على :

ست ـــ أُ آباء هم مـا هم هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمَامُ (٢) رُوى عن الرضا ـ رحمه الله ـ أنه قال : مَنْ شبَّه الله بخلقِه فهو مشرك ، ومن نَسَبَ إليْهِ ما نَهَى عنه فهو كافِر .

ورُوى عن بعض أصحابه أنه قال : دخلتُ عليه بمرْوَ فقلت له : يابْنَ رسولِ الله ، رُوى لنا عن الصادق _ رضى الله عنه _ أنه قال : لا جَبْرَ ولا تَفْوِيضَ ، أَمرَّ بَيْنَ أَمْرَيْنِ [٩٩] فما معناه ؟ قال : مَنْ زَعَمَ أَن الله يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثم يُعَذِّبُنَا فقد قال بالجبْرِ ، ومَنْ زعم أَن الله فَوَّضَ أَمرَ الخلقِ والرزقِ إلى خلقه ، فَقَد قال بالتفويضِ والقائلُ بالجبرِ كافرٌ ، والقائلُ بالتفويضِ مُشْرِك . فَقُلْتُ : يابن رسول

⁽۱) الكاتب الأديب إبراهيم بن العباس الصولى . خراسانى الأصل ، كان كاتبا للمعتصم والواثق والمستوكل . له شعر ومؤلفات توفى سنة ٣٤٣ (ابن خلكان ١ ؛ ٩) .

⁽۲) وفى العقد الفريد ه : ۱۰۱ ، ۱۰۲ أن الذي خطب الحطبة عامل المأمون عبد الحبار ابن سعد بأمر الحليفة .

الله ؛ فما أمرٌ بين أمْرَينِ ؟ قال : وجودُ السبيلِ إلى إِنْيانِ ما أُمِرُوا بِهِ وتَرْكِ ما نُهُوا عَنْهُ .

وقال فى قول الله تعالى : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ ﴾ (١) _ قال : عَفُو يَغَيْرِ عِتَابِ (٢) . وفى قوله : ﴿ خَوْفًا وَطَمَّعًا ﴾ (٣) خوفا للمسافر وطمعا للمُقيم .

وقال له المأمون: يا أبا الحسن؛ أخبرنى عَنْ جَدِّكُ على بن أبى طالب بأى وَجْه هو قسيمُ الجنة والنار؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، ألم تروعن أبيك عن آبائيه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عيله وسلم يقول: «حبُّ على إيمانٌ وبُغْضُهُ كُفُرٌ». فقال: بكى. قال الرضا: فقسمةُ الجنةِ والنار إذا كانتُ عَلى حُبّه وبُغْضِهِ فهو قَسِيمُ الجنّةِ والنّارِ. فقال المُمون: لا أبقاني اللهُ بعدكَ يا أبا الحسن ، أشهدُ أنك وارثُ علم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو الصلت الهَرَوِيّ : فلما رجع الرضا إلى منزلِه أتيتُه فقلت : يابن رسول الله ما أحد من ما أَجَبْتَ بِه أمير المؤمنين ! فقال : يا أبا الصلت ؛ إنما كلمتُه من حيث هو ، لقد سمعتُ أبي يحدّثُ عن آبائِهِ عن على رضى الله عنه ، قال : قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «يا على "، أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة ، تقول لِلنّار هذًا لي وَهَذَا لَكِ » .

ودخل عليه بخراسان قومٌ من الصوفيَّة ، فقالوا له : إِنَّ أَميرَ المؤمنين المُّمون نَظَر فيها ولَّاه اللهُ منَ الأَمرِ فرآكمْ ﴿ أَهَلَ البيتِ ﴿ إِنَّا النَّاسِ بِأَنْ تَوُمُّوا

⁽۱) سورة الحجر : ۸۵

⁽٢) روى المؤلف في كلام على ؛ أن هذا التفسير له . أنظر : ٢٩٠

⁽٣) سورة ألرهه : ١٢

الناس، ونظر فيكُمْ - أهل البيت - فرآكم أوْلَى الناسِ بالناسِ ، فرأى أن يرد هذا الأَمرَ إليكَ ، والأَمةُ تَحْتَاجُ إلى مَنْ يأكل الجَشب وَيَلْبَس الخَشن ، هذا الأَمرَ إليكَ ، والأَمةُ تحتَاجُ إلى مَنْ يأكل الرضا - رضى الله عنه - مُتّكمًا فيركبُ الحمار ، ويعودُ المريضَ . قال : وكان الرضا - رضى الله عنه - مُتّكمًا فاستوى جالسًا ، شم قال : كان يوسفُ نبيًّا يلْبَسُ أَقْبِيةَ الديبَاجِ المزرَّةِ بالذهب ، ويجلس على متّكات آل فرعونِ ويَحْكُمُ ؛ إنّما يُرادُ من الإمام قسْطُهُ وَعَدْلُهُ ؛ إذا قَالَ صَلَقَ ، وإذا حَكمَ عَلَل ، وإذا وَعَدَ أَنْجَزَ ؛ إنَّ اللهُ تعالى لم يُحَرِّم لَبُوسًا ولا مَطْعَمًا ، وتلا : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الّذِي الْحَيْرَ ؛ لِعبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّرْقِ ﴾ (١)

محمد بن على بن موسى رضى الله عنه (٢)

تذكر المتوكلُ في علَّة إِن وهب الله له العافية أَن يتصدق بمال كثير ، فعوفي ، فأحضر الفقهاء واستَفْتَاهم ، فكلُّ منهم قال شيئًا إِلى أَن قال محمد رضى الله فأحضر الفقهاء واستَفْتَاهم ، فكلُّ منهم قال شيئًا إِلى أَن قال محمد رضى الله في عنه : إِن كنتَ نويتَ الدنانيرَ فَتَصَدَّقُ بِثَمَانينَ دينارًا ، وإِن كنتَ نويتَ الدراهمَ فَتَصَدَّقُ بِثَانِينَ دِرْهَمًا .

فقال الفقهاء : مَا نَعْرِفُ كَاذَا فَى كَتَابٍ وَلَا سُنَّة ، فقال : بلي .

قال الله عزَّ وجل : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثيرَةٍ ﴾ (٣) . فعدُّوا وقائعَ رسولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففعلُوا فإذا هي ثمانون .

هذه القصة إِن كانت وقَعَتْ للمتوكل فالجواب لعليٌّ بنِ مُحَمَّد . فإنَّ محمدًا

⁽١) سورة الأعراف : ٣٢

⁽٢) محمد الجواد بن على الرضا ، وله بالمدينة سنة ١٩٥ هـ ، كان ذكيا طلق اللسان مات بهغداد سنة ٢٢٠ هـ (الأعلام ٧ : ٥٥).

⁽٣) سورة التوبة : ٢٥

لم يلحق أيام المَتوكِّلِ (١) ، ويجوز أن تكون له مع غيره من الخلفاء.

وأتباه رجل فقال : أعْطني على قَدْر مروءتك ، قال : لا يَسَعُنى ، قال : فقال على قَدْرى ، قال : أمَّا ذَا فنعمْ ، يا غلام ؛ أعطه مائتيْ دينَارٍ .

عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه (٢)

نظر إليه رجل وهو مغموم ، فقال [١٠٠] ما غمَّكَ يَابِنَ رسول الله ؟ فقال : كيف لا أَغتَمُّ وقد امتحنت بأَغلظ منْ محْنَة إبراهيم خليل الله (٣) ؛ ذاكَ أُمِرَ بَذَبْح ابنِهِ ليدْخُلُ الجَنَّة ، وأنا مأخوذُ بأَن أُحْضِرَ ابنيَّ لِيُقْتَلَا فأَدْخُل النار .

ولما أَمَعَن داود بن على (٤) في قَتْل بني أُمية بالحجاز، قال له عبد الله : يابْنَ عم ؛ إذا أَفْرَطْتَ في قتلِ أَكفَائِكَ فمن تباهى بسلطانِك ؟ أَوَمَا يكفيك منهم أَن يَرَوْكَ غادِيًا رائحًا فيما يسرُّكَ ويسوعُهُمْ (٤) ؟

اً وكتب إلى صديق له : اتَّقِ الله ؛ فإنه جعلَ لمن اتَّقاهُ من عبادِهِ المخرجَ الله عبادِهِ المخرجَ عبادِهِ المخرجَ عبا يكرَّهُ والرِّزْقَ من حيثُ لا يَحْتَسِبَ .

قالوا: كان عَمَانُ بن خالد المرِّى على المدينةِ من قِبَلِ الوليدِ بن عبد الملك؛ فأَساءَ بعبدِ الله والحسنِ ابْنَى الحَسنِ إساءةً عظيمةً وقصدَهُمَا ، فلما عُزِلَ أَتَيَاهُ ، فقالا : لا تَنْظُرْ إِلَى مَا كَانَ بَيْنَنَا ؛ فإِنَّ الْعَزْلَ قَدْ مَحَاهُ ، وكلِّفنا أَمْرَكَ

⁽۱) المترجم له مات ببغداد سنة ۲۲۰ ه فی خلافة المعتصم ، والمتوكل تولی الخلافة سنة ۲۳۲ ه. (تاریخ الطبری ۷ : ۳۴۱)

⁽٢) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب سنة ٧٠ ه. حبسه المنصور حين علم أن ابنيه قد استبر ا بنية الثورة . مات سجينا بالكوفة سنة ١٤٥ هـ (الأعلام ٤ : ٢٠٧)

⁽٣) في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٠٥ أن الحادثة بينه وبين المنصور .

⁽⁾ دار د بن على بن عبد الله بن عباس ، عم السفاح و لد سنة ٨١ه ، توفى بالمدينة سنة ١٣٣ هـ (شارات الذهب ١ ١٩١)

⁽⁾ عيون الأخبار ٢ : ١٨٨

كلَّهُ . فلجأَ إِليْهِمَا ، فَبَلَغَا لَهُ كُلَّ ما أراد ؛ فجعل عثمان يقول : اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَسَالَاتِهِ .

وكان عبدُ الله يقول : يَا بُنَىَّ اصبر ۚ ؛ فَإِنْمَا هِي غَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ حتى يِـأَتَى اللهُ بالفَر ج

وروى أنه قال لابنه محمد حين أراد الاستيخفاء : يا بُنَى ، إِنَى مُوَدِّ إِلَيكَ حَقَّ اللهِ فَى تَأْدِيبَكُ ونَصِيحَتِكَ ، فأدِّ إِلَى حَقِّه عليك فى الاستماع والقَبُول ، يا بنى كف الأَذَى ، وافض النَّدَى (١) ، واستعن على السَّلامة بطول الصَّمْتِ (٢) فى المواطِن التى تَدْعُوكَ فيها نفسُكَ إلى الكلام ؛ فإن الصَّمْتَ حُسْنٌ ، وللمر سَاعَاتٌ يضرُّهُ فيها خَطَوهُ ، ولا يَنْفَعُهُ فيها صَوَابه (٣) . واعلم أن من أعظم الخطإ العجلة قبل الإمكان ، والأَناة بعد الفرصة . يا بنى : احذر الجاهل وإن كان لَكَ عَدُوا كما تَحْذَرُ عَدَاوة العاقِل إذا كان لَكَ عَدُوا (٤) ؛ فيوشِكُ الجاهلُ أن يورِّطك بِمَشُورتِهِ فى بعضِ اغْتِرَادِكَ ، فيسَسِقَ إِليكَ مَكُرُ العاقِل ومُورَطُ الجَاهِل ، وإياكَ ومعاداة الرجال ؛ فإنه لا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكُرُ حَلِيمٍ ومُفَاجَأَةُ جَاهِل ، وإياكَ ومعاداة الرجال ؛ فإنه لا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكُرُ حَلِيمٍ ومُفَاجَأَةُ جَاهِل ، وإياكَ ومعاداة الرجال ؛ فإنه لا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكُرُ حَلِيمٍ ومُفَاجَأَةُ جَاهِل ، وإياكَ ومعاداة الرجال ؛ فإنه لا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكُرُ حَلِيمٍ ومُفَاجَأَةُ جَاهِل ، وإياكَ ومعاداة الرجال ؛ فإنه لا يَعْدُمُكَ مِنْهَا مَكُرُ حَلِيمٍ ومُفَاجَأَةُ جَاهِل .

قال بعضهم : إنى لَعند عبد الله بن حسن ـ رضى الله عنه ـ وهو واقف على نهاية ما يكون مِنَ الخوفِ والجزع من مَرْوَانَ بنِ محمد إذ استَأْذَنَ أَبُو عَدِى الله على نهاية ما يكون مِنَ الخوفِ والجزع من مَرْوَانَ بنِ محمد إذ استَأْذَنَ أَبُو عَدِى الله الأموى (٥) الشاعر فأدخل ، فبشّره بأن البَيْعَةَ قد وَقَعَتْ بالكوفةِ لعبد الله

⁽١) في رواية البيان والتبيين : وارفض البذاء .

⁽٢) فى المرجع السابق : واستعن على الكلام بطول الفكر .

⁽٣) فى المرجع السابق : فإن القول ساعات يضر فيها خطؤه ، ولا ينفع صوابه .

^(؛) فى المرجع نفسه : أحدر مشورة الحاهل وإن كان ناصحا كما تحدر مشورة العاقل إذا ان غاشا

⁽ه) هو عبد الله بن عمر بن عبد الله . شاعر مخضر م ، كان في أيام بني أمية يميل الهاشميين ، والمالك نجا من اضطهاد العباسيين (الأغاني ١٠ : ٩٨ - ١٠٣) .

ابن محمد أبي العباس السفاح ، فَوَهَبَ له عبدُ الله أربعمَائة دِينار ، ودفع إليه ابنَاه إبراهيم ومحمد مثلها ، ودفعت إليه أُمّهما مائتي دينار فانصرف بألف دينار (١).

وقال السفّاح يوما لعبد الله : أما وَعَدْتَنِي أَن تُحْضِرَ ابْنَيْكَ محمدا وإبراهيم ؟ قال : والله ما أعلم علمهما . وأعْلَمُ مِنِّي بأمرهما عمّهما حسن بن حسن . وكان حسن قد قال لعبد الله : إذا سألك عنهما فارم بأمرهما إلى ، فوجّه أبو العباس إلى حسن : إن أخاك زعم أن عِلْمَ ابنيه عندك ، وما أريدهما إلا لما هو خير لهما ، فوجّه إليه حسن : يا أمير المؤمنين ، ليم تُنقِصُ معروفك عند هذا الشميخ ؟ وقله علمت أنه إن كان في قدر الله أن يكي ابناه أوأحدهما شيمًا من هذا الأمر لم ينفغك ظهورُهُما ، وإن كان لم يُقدِّر ذلك لم يضرّك استتارُهُما . فقال أبو العباس : صدق والله حسن ، لا ذكرتُهما بعدهذا وأمسك عن طلبهما (٢)

ولما أَخْرَجَ المنصورُ عبدَ اللهِ بنَ حسنِ وأَهل بَيْتِهِ مِنَ المَدِينَةِ (٣) مقيدين على جِمالِ في مَحَامِلَ أُعْرِى كُلُّ وَاحِدِ منْهُمْ يُعَادِلُهُ جُنْدِى ، وقَعَتْ عينُ عبدِ الله على أَبِي جَعْفَرَ في الطريق [١٠١] فناداه: يا أَبَا جَعْفر؛ ما هكذا فَعَلْنَا بِأَسَرَائِكُم يَوْمَ بَدْرِ (٤).

وكان عبدُ الله يقول في الحبْسِ : اللهمَّ إِنْ كَانَ هَذَا من سُخْطِكَ فَاشْدُدْ علىَّ حَتَّى تَرْضَى ؛ فبلغ ذلك جعفر الصادق ... رضى الله عنه .. فقال : رحم اللهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَأَلَ رَبَّهُ العافية كان خيرا له .

⁽١) مقاتل الطالبيين ١٣١ .

⁽٢) ژاريخ اليمقوبي ٢ : ٩٦ .

⁽٣) كان إخراح المنصور لعبد الله بن حسن بسبب استتار ابنيه ، وعدم مبايعتهما إياه ، وقد عذب عبد الله وأهله ، حتى مات كثير منهم (العلبرى ٢ : ١٩٥) والصفحات التالية .

⁽٤) يشير إلى أسر الرسول للعباس في غزوة بدر وعفوه عنه .

ومن كلام عبد الله: المِرَاءُ يُفْسِد الصداقَة القديمة ، ويَحُلُّ العُقْدَةَ الوَثِيقَةَ ، وأَقلُّ ما فيهِ أَن تكون المغالبةُ أَشهد أسباب القطيعة (١) .

وكان يقال فى ذلك الزمان: مَنْ أكرم الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ، فيقال: من أفضل فيقال: من أفضل عبد الله بن الحسن ، فيقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن (٢). وكان أولاده يسمون حلى البلاد.

محمد بن عبد الله بن الحسن (٣) _ النفس الزكية _ وأخويه رضى الله عنهم

لما ظهر بالمدينة كتب إليه المنصور:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله . أما بعد فر إنَّمَا جَز أَوُا الَّذِين يُحارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فَى الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَدَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ يُحارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فَى الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَدَّلُوا أَوْ يُحارِبُونَ الله عَلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَسْفِ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِك لَهُمْ خِزْى الله عَلَيْهِمْ فَا الله عَلَيْهِمْ فَا الله عَفُورٌ وَعَدَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا اللّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقَدْرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلِمُوا أَنَّ الله عَفُورٌ رَّحِيمٌ) (١٠)

ولك ذمة الله عزَّ وجل وعهده وميثاقه ، وحقُّ نبيه محمد _ صلى الله عليه وسلم _ إن تبت من قبل أن أَقْدِرَ عليكَ أَنْ أُوِّمُنَّكَ على نفسِدك وولدك وإخوتيك

^{(()} البيان والتبيين ١١: ٣١٣ .

⁽٢) مقاتل الطالبين ١٢٨.

⁽٣) محمد بن عبد الله بن الحسن ، يلقب بالنفس الركية ، ولد ٩٣ ه ، تخلف عن بيمة السفاح والمنصور هو وأخوه ، طلبهما المنصور فتواريا ثار محمد وبايعه ألهل المدينة ، أرسل إليه المنصور جيشًا هزمُه وقتل سنة و ١٤ه (شارات الذهب ١ : ٢١٣) .

ومنْ تَابَعَكَ وَبَايَعَكَ وجميع شِيعَتِك ، وأَنْ أُعْطِيَكَ أَلفَ أَلفَ درهم ، وأُنْولَكَ من البلادِ حيثُ شِشت ، وأَقْضِيَ لك ما شِئت من الحاجَاتِ ، وأَنْ أُطلِق مَنْ في سِخْنِي مِن أَهْل بَيْتِكَ وشِيعَتِكَ وأَنصارِك ، ثم لا أُتْبِع أَحَدًا منهم بمكْروه ، فإن شئت أَنْ تَتَوَثَّقَ لِنفْسِك ، فوجه إلى مَنْ يأْخذُ لكَ مِن الميثَاق والعهدِ والأَمانِ ما أحببْت. والسلام (١)

فكتب إليه محمد رضي الله عنه:

من عبد الله محمد المهدى أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد . أما بعد . « طسّم » تِلْكَ ءايَّاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ » نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَبَا مُوسَى وَفِرْعُونَ اللهُ بِن مَحْدَد فَي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ بِالْحَقِّ لِقَوْم يُوْمِنُون » إِنَّ فِرْعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ طَايِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ويَسْتَحْيي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » طَايِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ويَسْتَحْيي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » ونُريدُ أَن نَمْنَ عَلَى النَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَيِمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرْفِي وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَرْفِي وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمُ وَنَد وَهُما مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٢) .

وأنا أغرض عليك من الأمان مثل الذي أعطية نبى ؛ فقد تعلم أن الحق حقنا ، وأنكم إنما طلبتموه بينا ، ونهضتم فيه بشيعتنا ، وخطبتموه بيفضلنا ، وأنكم إنما طلبتموه بينا ، ونهضتم فيه بشيعتنا ، وخطبتموه دوننا وَنحن وأنّ أبانا عليّا عليه السلام كان الوصى والإمام ، فكيف ورثتموه دوننا وَنحن أحياء ؟ وقد علمت أنه ليسَ أحدمِن بَنِي هاشم يمت بمثل فضلينا ، ولا يفحرُ بمثل قديمنا وحديثنا ، ونسبنا وسببنا ، وأنا بنو أم رسول الله ممل الله عليه وسلم من الله عاطمة بنت عَمْرو (٣) في الجاهلية دونكم ، وبنو بنته فاطمة في الإسلام مِن بَينكم . وأنا أوسَطُ بنيي هاشم نسبا ، وخيرهم أمّا وأبا ،

^{. (}۱) تاریخ الطېری ۹ : ۱۹۵ و العقد الفرید ه : ۷۹ .

⁽٢) سورة القصص ١ -- ٢ .

⁽٣) فاطلة بنت عمرو بن عائد المخزومية ، وهي التي ولدت أيا طالب وعبد الله (سيرة ابن هشام ا ١٦٥٠)وفي (جمهرة أنساب العرب١٣) أن اسمها عاتكة بنت عمرو ، وهوالمرجع الذي انفرد بذلك .

لم تَكَلِدُنِي العَجَمُ ، ولم تُعْرِ ق (١) في أُمهات الأُولادِ ، وإن الله تبارَك وتعَالَى لم يَزل -يَحْتَار لَمْنَا ؟ فُولْدَنِي مِن النبيين أَفْضَلَهُمْ محمد _ صلى الله عليه وسلم _ ومن أصحابه أقدَّمهم إسلاما ، وأوسَّعهمْ عِلْمَا ، وأكثرهمْ جهادًا عليُّ ابن أبي طالب ، ومن نسائيهِ أفضلهن حديجة بنت خُويَالِدَ أُولُ مَنْ آمَنَ باللهِ وصلَّى القِيئَلَةَ ، ومن بناتِهِ أَفْضَلُهن سَيدةُ نِسَاء أَهل الجنةِ ، ومن المَوْلُودِين ف الإسلام الحسَّنُ والحسَّيْن سَيِّدًا شِبَابِ أَهْلِ الجَنبَةِ : ثم قد علمت أَن هاشها ِ ولدَ عليًّا مرتين ، وأن عبدَ المطلب ولد الحسَن مَرَّتَيْن (٢) وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدنى مرتين من قِبَل جَدَّى الحسن والحسَيْن (٣) ، فما زالَ الله عز وجل يختارُ لى حتى اختَارَ لى في النار ؛ فولدني أَرفعُ الناسِ درجةً في الجنةِ (؛) وأَهْوَنُ أَهِلِ النَّارِ عَذَابًا (٥) ، وأَنا ابنُ خيْرِ الأُخْيَارِ ، وابْنُ خَيْرِ أَهِلِ الجنةِ ، وابنُ خَيْر أهل النَّار .

ولك عَهِدُ اللهِ ، إِن دخلتَ في بَيْعَتِي ، أَن أُوِّمُّنَكَ على نفسِك وولدك وكارٍّ ما أصبته إلا حَدًّا من حدودِ الله أو حقًّا لمسلم أو مُعَاهَد . وقد علمت ما يلزمُكُ ف ذَلِكَ ، وأَنا أَوْفَى بالعهدِ مِنك ، وأنتَ أَحْرَى بقبول الأَمَان منِّي ؛ فأَمَّا أَمانُكُ الَّذِي عَرضتَهُ فَأَى الأَمَانَاتِ هو؟ أَمَانُ ابن هُبَيْرَةً (٢) ، أَم أَمَانَ عَبدِ اللهِ عَمُّك (٧) ، أم أمانُ أبي مسلم ؟ والسلام .

⁽١) تعرق : من العرق وهو الجذر : أي أن أصولي ليست فيهم .

 ⁽٢) يريد : من طريق الآباء ومن طريق الأمهات .
 (٣) الحسين جد محمد بن عبد الله لأمه . (أنظر جمهرة أنساب العرب) .

⁽٤) يريد به الرسول عليه السلام .

⁽ه) يريد به أبا طالب .

⁽٦) يشير إلى غدر السفاح يابن هبيرة بعد أن أعطاه الأمان . وابن هبيرة تقو يَزيلا عمرَ بن هبيرة القرّاري من أمراء الدولة الأموية ، كتب إليه السفاح بالأمان والصلح : فرَّجي بذلك ، ولكن السفاح

⁽٧) يشير إلى غدر المنصور بعمه عبد الله بن على بعد أن أمنه ، فقتلة سنة ﴿﴿ أَهُ رَاءَ ١٠٠ ١٠٠

وللمنصور جوابٌ _عن هذه الرسالة _ طويل فيه احتجاج كثير، وطعن وقدح، أمسكنا عن ذِكره .

روى الصولى بإسناد له عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن مسورة ابن مغرمة (١) قال : اجتمع رجال من بنى هاشم فى منزلى منهم: إبراهيم بن معمد ابن على بن عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن على وغيرهم من بنى العباس ، ومن ولد أبى طالب عبد الله والحسن ابنا الحسن ، وابنا عبد الله محمد وإبراهيم ، وجعفر بن محمد رضى الله عنهم وغيرهم من أهلهم ، وكان اجتاعهم للحج ، فخفي بذلك إبراهيم ، فابتدأ محمد بن عبد الله ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، شم قال :

أما بعد ، يا بنى هاشم ، فإنكم خيرة الله ، وعِتْرَةُ رسولِهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وبنو عمه وذريته ، فَضَّلكم الله بالوَحي ، وخصَّكم بالنبوة ، وإن أولى الناس بحفظ دين الله ، والدَّبِّ عن حرمه مَنْ وَضَعَه الله بموضِعِكُم مِنْ نَيِيه صلى الله عليه وسلم ، وقد أصبحت الأُمة مغصوبة ، والسنَّةُ مبدَّلة ، والأحكام معطلة ، فالباطِلُ حَى ، والحق ميتُ فأبلُوا أنفسكُم في طاعة الله ، واطلبُوا باجتهادِكم رضاه ، واعتصموا بحبلِه من قبلِ أَن تَهُونُوا بعد كرامة ، وتذلو بعد عز ، كما ذلت بنو إسرائيل من قبلِكُم ، وكانتُ أَحَب الخلقِ في وَقَيْها إلى ربكُم ، فقال فيهم جل وعز : ﴿ كَانُوا ۚ لا يَتَنَاهُونَ عَن مُنْكُم فَعَلُوهُ ﴾ (٢) فمن رأى منكم نفسه أهلالهذا الأَمرِ فإنًا نراه لهُ أهلا ، وهلِي يدِي لَهُ بِالسَّمْع والطاعة ، ومَنْ أَحَسَّ مِنْ نفسِهِ ضَعْفًا ، أو خاف مِنْها وهنًا وعَجْزًا فلا يحِلُ له والطاعة ، ومَنْ أَحَسَّ مِنْ نفسِهِ ضَعْفًا ، أو خاف مِنْها وهنًا وعَجْزًا فلا يحِلُ له

التوليِّ على المسلمين ، وليس بأَفْقَهِهِمْ في الدينِ ، ولا أُعلمِهِمْ بالتَّأُويلِ . وَلَا أُعلمِهِمْ بالتَّأُويلِ . أَقُولُ قَوْلِي هذا وأستغفر اللهُ العظيم لي وَلكمْ .

قال: فوالله ما ردَّ أَحدُّ كلمةً غيرَ أَبِي جعفر عبدِ اللهِ بن مُحَمَّد ، فإنه قال: أَمتعَ الله قومَكَ بك ، وكثَّر فِيهم مِثْلَكَ ، فواللهِ [١٠٣] لا يزالُ فينا من يسمُو إلى النخيرِ ، ويُرْجَى لدَفْع ِ الضَّيمِ ، مَا أَبْقَاكَ اللهُ لَنَا و شَدَّ بك أَزْرنا .

فقالوا لعبد الله : أنت شيخُ بني هاشم وأَقْعَدُهم ، فأمددْ يَدكَ حتَّى نُبايِعَك ؛ فقال : ما أَفْعَلُ ذلِكَ ، ولكن هذا ابنِي محمدُ فبايعُوه ، فقالوا له : إنَّما قِيلَ لَكَ هَذَا لأَنه لم يُشَكَّ فيكَ ، وهَا هُنا مِن هُوَ أَحقُّ بالأَمرِ مِن ابنِك ، واخْتَلَطَتِ لِكَ هَذَا لأَنه لم يُشَكَّ فيكَ ، وهَا هُنا مِن هُوَ أَحقُّ بالأَمرِ مِن ابنِك ، واخْتَلَطَتِ الأَصْواتُ ، وقامُوا لوَقْتِ صلاةٍ .

قال عبدٌ اللهِ بنِ جَعْفَر ؛ فتوكاً جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ على يدى وقال : والله لا يَمْلِكُها إِلّا هذَانِ الفَتَيَانِ _ وأُوماً إِلى السفاحِ والمنصورِ _ ثم تَبْقَى فيهم حتى يَتَلَعَّبَ بِهَا خَدَمُهُمْ ونِساوُهُمْ ، وإنَّ الرادَّ على محمدِ بنِ عبدِ اللهِ كلامَه من العباسيِّين هو قاتلهُ وقاتلُ أبيه وأخيه .

ثم افترقوا ، فقال لى محمد بن عبد الله المنصور - وكان بينى وبينه خاصة وُدِّ : ما الذى قال لك جعفر ؟ فعرَّفْتُهُ ذلك ، فقال : إنه خيرُنا آل محمد ، وما قَالَ شيئا قط الا وجدناه كما قال .

عمَّالِي عبد العزيز بن عمران (١) : وبلغني أن المنصور قال : رتَّبْتُ عمَّالِي بعد جعفر ثقة بقوله .

قاأوا ؛ وُلِدَ محمد _رضي الله عنه _ في سنة ماثة في شهر رمضان ، فصار

القسابين (الحرح والتعديل ٢ : ٣٩)و (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٥٠) ,

عبدُ الله أَبوهُ إلى عمر بن عبد العزيز فعرَّفَهُ ذلِكَ ، فأَثبته في شَرَفِ العطاء ، وقال لعبد الله : أُقسم باللهِ لئن عُدتَ إلى في حاجةٍ لاقضينَها . اكتب إلى فيا تريد حتى أفعله .

كان محمد يقول: إن كنتُ لأطلُب العلم في دور الأنصار ، حتى إنه لأتوسّدُ عند أحدِهم ؟ فيوقظُني الإنسانُ فيقول: إن سيّدكَ قد خَرَجَ إلى الصلاة ، ما يحسبنني إلّا عبده .

قال إبراهيم بن عبد الله بن حسن (١) : وحدتُ جميعَ ما يطلب العِبادُ من جسيم الخير عند الله في ثلاث : في المنطق والنظر والسكوت ؛ فكلُّ منطق ليس فيه ذكرٌ فهو سَهوٌ ، وكل سكوت ليس فيه تَفكُّرُ فهو سَهوٌ ، وكل نَظر ليس فيه يعبرة فهو عَفلَةٌ . فطوبَى لمن كان منطقه ذكرا ، ونظرُه عِبرا ، وسكوتُه تفكُّرًا ، ووَسِعَهُ بيْتُه ، وبكى على خطيئتِهِ ، وسَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنهُ .

وقال فى خطبته يوم الفيطر: اللهم إنك ذاكر اليوم آباء نا بأبنائيهم وأبناء نا بآبنائهم وأبناء نا بآبام ؛ فاذكرنا عندك بِمُحَمّد _ صلى الله عليه _ يا حافظ الآباء فى الأبناء احفظ ذُرِّيَّةَ نبيِّكَ . قال : فبكى الناس بكاء شديدًا .

قالوا : نَازَعَ رَجَلُ مِن بَنَى عَدَى بِن كَعِبِ ، يَقَالُ له : محمدُ بِن اساعيل ، موسى بِن عَبْدَ اللهِ بِنِ حسنِ بِن حسن _ (٢) رضى الله عنهم _ فى بشر احتفرها ، فقال : يا، أَبا الحسن ، مَا وُفِقَتَ فيا صَنَعْتَ ، فقال له موسى : ومَن أَنْتَ

⁽١) إبراهيم بن عبد الله بن حسن ولد سنة ٧٩ه ، خرج على المنصور ، واستولى على البصرة ، كثر ت الوقائع بينه و بين جيوش المنصور حتى هزم وقتل سنة ١٤٥٥ (شارا ت اللهب ٢١٣) .

⁽۲) موسى بن عبد الله بن حسن أخو محمد وإبراهيم ، خرج معهما ضد المنصور ، ظفر به المنصور فضريه ثم أطلقه ، وعاش إلى أيام الرشيد (الأعلام ٨ : ٢٧٥) ويذكر صاحب زهر الآداب له شعرا كثيرا (المرجع : ٧٨).

حتى تقول هذا ؟ قال : أنا من تعوف ، قال : أعرفك دُنِيًّا في قريش تحملك القوادم . فلم يُجِيهُ العدوى ، ثم التقيا ، فأحدٌ مُوسَى النظر إلَيْهِ ، فقال له العدوى : أتحدُّ النظر إلى وتَستطيل بالخُيلاء على ؟ أغرَّك حِلْمِي وعَفُوى عما كان منك ؟ الخير لك أن تربع على ظلعك (١) ، وتقيس شِبْرك بِفِتْرِك ، وتعرف حالك من حال غيرك . فقال موسى : ما أعدُّك ولا أعتدُّ بك ، وإذك للغوى العيبى ، القريب من كل شر ، البعيد من كل خير . وأما ذكرك شِبري وفترى فإنَّ فِتْرِي من شبرى ، وشبرى من فترى ، من كف رجبة اللراع طويلة الباع ، يقيمها ما يقعِدُك ويَرفَعُهَا ما يَخفِضُك ، ومهما جهِدْتَ مِنِّى فإنى عالم بأنى خير منك أما وأبًا ونَفْسًا وإن رغِمَ أنفُك ، وتصاغرَت إلَيْك نَفْسُك .

وروى أنَّ موسى بن عبد الله [١٠٤] دخل على الرشيدِ فَعثَر بالبساطِ ، فضحك الخدَم ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضعفُ صوم لا ضعْفُ سكرٍ .

وكان المنصور قد حبس موسى مع أبيه وعمومته ، ثم أفرج عنه على أن يظهِرَ أَخَوَيْهِ ، فاستَتَر عنه إِلَى أَن خرج مع أخويه ، ثم استتر أيضا ، فظفر به المنصور ، وضربه ألف سوط ، فما نَطَق بحرف ؛ فقال الربيع : ما عجى لصَبْر هؤلاءِ الشَّطَّار ، ولكن عجبى من هذا الفتى الذي لم ترهُ الشمس . وسمع موسى قوله فقال : الصبر وأنت على الحق أولى منه وأنت على الباطل ، وأنشد : إلى من القوم الذين يزيدُهُمْ جَلدًا وصَبْرًا قَسْوةُ السلط الله .

⁽١) الغللم : العرج ، يربع على ظلمه : يقيم على ما هو فيه ويهتم بأمر نفسه (اللبنان) ...

محمد بن إبراهيم بن إساعيل (١)

ابن إبراهيم طَباطبا بن حسن بن حسن بن على _ رضى الله عنهم _ صاحب أبي السرايا . خطب حين انتهب أبو السرايا (٢) قصر العباس بن موسى ابن عيسى ، فقال :

أما بعد ، فإنه لا يزالُ يبلغنى أنَّ القبائل منكم تقول : إنَّ بنى العباس فَى عُلَا لنا ، نخوضُ فى دمائيهم ، ونرتعُ فى أمواليهم ، ويُعْبَلُ قولُنا فيهم ، وتصْدُق دعوانا عليهم ، حكْمٌ بلا عِلْم ، وعَزمٌ بلا رَويَّة . عجبًا لمن أطلق بذلك لسانه ، أو حدَّث به نفسه ! أبكتاب الله حكم أم سنة نبيه صبى الله عليه اتبع؟ أو بَسْط. يدي له بالجور أمَّل ؟ هيهات هيهات ، فاز ذو الحقِّ بما نوى ، وأخطأ طالب ما تمنى ، حقُّ كلِّ ذي حقِّ فى يده ، وكلُّ مدَّع على حُجتِه ، ويل لمن اغتصب مقًا ، وادعى باطلاً ، فلَحَ من رضي بحكم الله ، وخاب من أرْغَمَ الحقُّ أنفَهُ . العدلُ أولى بالأَثرة وإن رغِمَ الجاهلُون ، حقَّ لمن أمرَ بالمعروفِ أنْ يجتنب المنكر ، ولمن سَلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الجوْر ، كلُّ نَفْسٍ تسمو إلى همتها . ونعم الصاحب القناعة .

أيها الناس ؛ إن أكرمَ العبادةِ الورعُ ، وأفضل الزادِ التقوى ؛ فاعملوا في دنياكُم ، وتزوَّدُوا لآخِرَتِكم . ﴿ اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُن إِلَّا وأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (٣) . وإياكم والعصبية وحمِية الجاهلية ؛ فإنهما تَمْحَقانِ اللهينَ ،

⁽١) محمد بن إبراهيم بن اسهاعيل – يتصل نسبه بالحسن بن على من أ"ممة الزيدية – اتمفق هو وأبو السرايا على الثورة، وملك الكوفة سنة ١٩٩ه، مرض في السنة ففسها ومات (شذرات الذهب ٢: ٣٥٦).

⁽٢) أبو السرايا السرى بن منصمور الشيبانى ، بدأ حياتِه قاطع طويق – اتمى ابن طباطبا وبايعه –

ملك الكوفة والمدائن حتى هزمه الحسن بن سهل وقتله سنة ٢٠٠ه (البداية والنهاية ١٠ : ٢٤٤) . (٣) سورة آل عمران : ٢٠٢

وتورثانِ النِّفَاقَ ، خلَّتَانِ ليستا من ديني ولا دين آبائيي رحمةُ اللهِ علَيْهِم . تَعَاوَنُوا على الإِثْم والعدُّوانِ ، يصلُحْ لكم دينكُم وتَحْسن المقالَة فيكُم . الحقُّ أبلجُ ، والسبيلُ مَنهَجُ ، والباطِلُ لجُلَج ، والناسُ مختلِفُون ، ولكلِّ في الحقِّ سعة ، من حاربنا حاربْناهُ ، ومن سالمنا سالمنا سالمناهُ ، والناسُ جميعًا ولكلِّ في الحق سعة ، من حاربنا حاربْناهُ ، ومن سالمنا سالمنا سالمناهُ ، والناسُ جميعًا آمِنُونَ إلا رجلا نصب لنا نفسه ، وأعان علينا بماليه ، ولو شعْتُ أن أقول : ورجل قال فينا يتناولُ من أعراضِنا قلت ؛ ولكن حسب امرِيهِ ما اكتسب ، وسيكفي الله .

ولما اشتدت به علّتُه ؛ قال له أبو السرايا : أوصِني يابْنَ رسولِ الله ؛ فقال : الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين ؛ أوصيك بتقوى الله فإنها أخصن جُنَّة ، وامنعُ عصمة ، والصبرِ فإنه أفضلُ منزلٍ وأحمدُ مُعوّلٍ ، وأن تَسْتيم العَضَب لربك ، وتُدوم على منع دينك ، وتُحسِن صُحبَة من استحباب لك ، وتعدل بهم عن العزالِق ، ولا تُقُدِم إقدام مُتهور ، ولا تُضَجع تضجيع (١) مُتهاون ، واكفف عن الإسرافِ في الدماء ، ما لم يوهِن لك دينا ويصدك عن صواب ، وارفق بالضعفاء [١٠٥] وإياك والعجلة ؛ فإن معها الهلكة واعلم أن نفسك موصولة بنفوسِ آل محمد عليه السلام ، ودمك مختلط بدمائِهم ؛ فإن سَلِمُوا سلِمْت ، وإن هلكوا هلكت ؛ فكن على أن يسلموا أحرص منك على أن يعلموا واحتمل هَفُوةً إن كانت من جاهلِهم يرع الله حقك ، واحفظ قرابتَهُم يُحْسِن واحتمل هَفُوةً إن كانت من جاهلِهم يرع الله حقك ، واحفظ قرابتَهُم يُحْسِن واحتمل هَفُوةً إن كانت من جاهلِهم يرع الله حقك ، واحفظ قرابتَهُم من آل على الله نظرن المتلفوا فالأمر إلى على بن عبد الله ؛ رضيت دينه ورضيت طريقته فارضوا فإن احتلفوا فالأمر إلى على بن عبد الله ؛ رضيت دينه ورضيت طريقته فارضوا فإن احتلفوا فالأمر إلى على بن عبد الله ؛ رضيت دينه ورضيت طريقته فارضوا به ، وأحسنوا طاعته تحمدوا رأيه وبالسه .

⁽١) التفسيع في الأمر : التقمير عنه (السان - ضبع) .

وخطب الناس يوما ، فقال بعد أن حمد الله وأثني عليه :

جماعة من الأَشر اف العلوية .

كان يحيى بن الحسين يسمى $\binom{(1)}{2}$ ذا الدّمعة ، وكانت عينه لا تكاد تجفّ من الدموع ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وهل ترك السهمان فى مضحكا ، يعنى : السهم الذى رمى به زيد ـ رحمه الله ـ والسهم الذى رمى به يحيى بن زيد $\binom{(0)}{2}$.

كان عيسى بنزَيْد (٢) _ رحمه الله _ خرج مع النَّفسِ الزكية محمد بن عبد الله ، وأشارَ عليه لما كثر عليه الجيش أن يلحق باليمن ، فإن له هناك شيعة ، وطلبه يبعد ، فلم يقبل منه ؛ فلما أحَس بالقَتل ندم على ترك القبول منه ، وقال لمن حوله من شيعته : الأَمْرُ مِنْ بعدى لأَخى إبراهيم ؛ فإن أصيب فلعيسى بن زيد .

⁽١) البتات : الهلاك (اللسان).

⁽٢) تزلف : تقرب .

⁽٣) سورة فعملت : ٤٦.

⁽٤) يظهر أن هناك تحريفاً ، فصواب الاسم كما ذكر مواسم الأدب١ : ١٢٢ الحسين بن زيد ابن على ، وهو ابن زيد الذي ذكر ، وأخو يحيى الذي سيأتي ذكره .

⁽ه) هو يحيى بن زيد ين زبن العابدين ، ولد سنة ٩٨ ، ثار مع أبيه على هشام ، واستمر بعد مقتل أبيه في الثورة حتى رمى بسهم كمان سببا في موتة سنة ه١٢٥ (مقاتل الطالبيين ١٥٨ : ١٥٨) .

⁽٦) عيسى بن زيد أخو يحيى ، خرج مع النفس الزكية ، استتر بعد مقتل محمد و إبر اهيم ، عاش متخفيا حتى توفى سنة ١٦٨ه (الأعلام ٥ : ٢٨٧) .

فلما قتل محمد استتر عيسى مدةً أيام المنصور وفي أيام المهدى ، فطلب طلبا شديدا إلى أن مات في الاستتار في آخر أيام الهدى .

وحدّث شبيب بن شيبة (١) ، قال : كنت أجالس المهدى فى كل خميس ، خامس خمسة ، فخرج إلينا عشية وهو غضبان لخبر بلغه عن عيسى بن زيد ، فقال : لعن الله كتّابى وعمالى وأصحاب بردى وأخبارى ، هذا ابن زيد قد غمض على أمره فما ينجُم نى منه خبر ، فقات : لا تشكُون منه يا أمير المؤمنين ، وما يكربك من خبر ابن زياد ؟ فوالله ما هو بحقيق أن يُمّبع وأن يجتمع عليه اثنان .

قال : فنظر إلى نظرة منكر لقولى ، ثم قال : كذّبت ، والله هو والله الحقيق بأن يُتّبع ، وأن يجتمع عليه المسلمون . وما يُبعدُه عن ذلك ؟ لقد حَطَبْت في حَبْلى ، وطلبت هواى بفساد أمرى . يا فضل - للفضل بن الربيع - احجبه عن هذا المجلس . قال : فحُجبتُ عنه مدة .

ولعيسى بن زيد شِعرُ حسن، ومات وله ستُونَ سنةً ، كان ثلث عمره عشرين سنة في الاستتار .

وكان ابنه أحمد بن عيسى (٢) من أفاضل أهل البيت عِلْما وفقها وزُهدًا ، وكان الرشيدُ حبسه ثم أطلقه ، ثم طلبه لما بلغه كثرةُ شيعته من الزيدية ، فاستتر ، فلم يزل في الاستتار ستين سنة ؛ فلما قُتل المتوكل [١٠٦] وقام بعده المنتصر ، وبلغه عطفُه على العلوية وإحسانُه إليم ، أراد أحمدُ بن عيسى أن يُظهر نفسَه ، فاعتل وتوقى بالبصرة .

⁽۱) شبيب ينشيبة البصرى كان قصيحا أخباريا ، توفي سنة ۲۹۲ هـ (شذرات الذهب ۲:۲۵٪). (۲) هـ أجمد بن عيسى بن زيد من زعماء الزيدية و لدسنة ۱۵۷هـ ، و نشأ عالما فاصلا . حيسه الرشيد قفر من السجن و اختبا ، و استمر إلى أن مات سنة ۲۶۸هـ (الأعلام ۲:۸٪) .

قيل ماتت ابنة لأحمد بن عيسى فوجِد بها وَجُدا شديدا ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنى أُعَلِّمُ الناسَ الصبرَ وآمرهُمْ بهِ ، وما أُنسِيتهُ ولا أَغفَلْتُهُ ، وليس جزَعى لموْتِها ، ولكنى لا أخبر الذكر من أولادِنا بنسِبه حتى يبلغ خمس عشرة سنّة ؛ لثلا تبدُر منه بادِرة يُظهر علينا ، ولا الأُنشَى حتى تبلغ عِشربنَ سَنّة ، وإن هذه الصّبيّة تُوقيّت ولها ستّ عشرة سَنة ، ولم تعلم النسب بينها وبين رسول الله عملية وسلم ولم يقع بأسُ منها فأخبِرها ، حتى ماتت وهي لا تعلمُ بذلك ؛ فلهذا غمّى وأسفى . وأنشد: منها فأخبِرها ، حتى ماتت وهي لا تعلمُ بذلك ؛ فلهذا غمّى وأسفى . وأنشد:

أليسَ من العظافِمِ أن يُورَّى حذار النَّاسِ عن نسبِ كريمِ عَنَّمُ ذُو الفَخَارِ وليس يدرِى أَيُعْزَى (١) للأَّعْرِ أَو البَهِيسِمِ يَكْرَى بنو النبِّ حذار ظلسم ويَحْوى العزَّ ذو النسبِ اللمُيمِ المُعْيمِ ا

قال الصولى: كنتُ يوما مع الغلابي (٢)، ونحن نقصد الميرْبَدَ (٣)، فمردنا بدرب يعرف بدرب الحريق، فقال لى : أتدرى لِمَ سُمّى هذا بدَرْب الحريق؟ قلت: لا . قال : كان هذا الدربُ يسمّى المعترض، فجلس اثنان على دكان بين يدى الدرب مما يلى الميرْبيد، فطالب أحدُهما صاحبَه بمائة دينار دَيْنًا له عليه، والرجلُ المطالَب معترف، وهو يقول : يا هذا : لا تَمْض بي إلى الحاكم ؛ فإنى قد تركتُ في منزلى أطفالًا قد ماتت أمّهم ، لا يهتدون لشرب الماء إن عَطِشُوا، وإن تأخرتُ عنهم ساعةً مانوا، وإن أقررْتُ عند الحاكم حبسنى فتَلِفُوا ؛ فلا تحمِلنى على يمينٍ فاجرة ، فإنى واللهِ أحلِفُ لك ثم

⁽۱) يعزى : ينسب ,

⁽٢) محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب ، أخبارى شيعي له مؤلفات(الأعلام ٢ : ٣٦٤) .

⁽٣) محلة بالبصرة من أعظم محالها (معجم البلدان ٤ : ٣٨٣ ط . أيبزج) .

أعطيك مالك ، وصاحبُه يقول له : لابد من تقديمك وحَبْسِك أَوْ تَحلِف . فلما كثر هذا منهما إذا صُرَّة قد سقطت بينهما ، ومعها رُقعة : يا هذا ، خُذ هذه المائة الدينار التي لك قِبل الرجل ، ولا تحمله على المحلف كاذبا ، وليكن جزاء هذا أَنْ تكتماه فلا يعلم به غيركما ، ولا تَسْأَلا عن فاعله ، فسُرًا بذلك جميعا وافترقا ، فند المحديث (١) من أحدهما فشاع ، فقيل : ما يفعل بذلك جميعا وافترقا ، فند المحديث (١) من أحدهما فشاع ، فقيل : ما يفعل هذا الفعل إلا أحمد بن عيسى ، فقصدوا الدار لطلبه فوجدوا آثارًا تدل على أنه كان فيها وتنحى ، وهرب صاحب الدار ، فأحرق السلطان الدار ، فأسمى منذ ذاك دَرْبَ الحريق .

كان أبو السرايا لما مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا أقام مقامه محمد ابن محمد بن زيد (٢) فلما ظفر به حمل إلى مَرُو إلى المأمون ، فأظهر إكرامه وعجب من صغر سنّه ، وحبَسَه حبْسًا جميلا ، فقيل له : كيف رأيت صنيع ابن عمك أمير المؤمنين في ظفره وقُدرته . فقال : والله لقد أغضى عن العورة ، ونفس الكُربة ، وو صل الرحم ، وعفا عن الجرم وحفظ النبي — صلى الله عليه وسلم — في ولكره ، واستوجب الشكر من جميع أهل بيته ، ومات بمرو من شيء سُقيه ، فلما أحسّ بالموت كان يقول : يا جدى ، يا أبي يا أمى : اشفعوا لى إلى ربّى ؛ فكان ذلك هِجِّيراه (٣) إلى أن مات ، وكانت سنه يوم تُوفي عشرين سَنة .

⁽١) ند الحديث : ظهر وأنتشر .

⁽٢) هو محمد بن محمد بن زيد من نسل الحسين ، وهو أبو الحماني الشاعر الذي سبق ذكره (جمهرة أنساب العرب ٢٥) .

⁽٣) هجيراه : دأبه و هادتِه ,

كان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحُسين (١) شريفًا جليلاً زاهدا أيّدا شديدا ، جوادًا حَسَنَ الوجه محبّيًا إلى الناس ، خرج إلى سُرَّ من رأَى ، وكان قد أَضَاقَ (٢) بالكوفة [١٠٧] يستميخ المستعين ، فردَّ عليه وصيفٌ ردًا غليظاً ، وكان يلى الأَمر إذ ذاك ، فخرج في سنة خمسين ومائتين ، واجتمع عليه الناس، وظفر بالكوفة بأصحاب السلطان ، وأنفذ إليه محمد بنُ عبد الله بن طاهر (٣) من بغداد جيفًا ، فقتيل ، وحمل رأسه إلى بغداد ، وحمله محمد إلى سُرَّ من رأى إلى المستعين ، فنصب ساعة ، ثم كره المستعين ذلك ، فأمر بردِّه إلى بغداد ، فنصبه محمد ساعة فكثر الناس ، وأثنوا على يحيى ، فأمر بردِّه إلى بغداد ، فنصبه محمد ساعة فكثر الناس ، وأثنوا على يحيى ، فقا معنى صَدْب رأسه ؟ ولعنوا محمد بن عبد الله فأنزِل ، وقال أبو هاشم الجعفرى لمحمد بن عبد الله – وقد هنّاً ه الناس بالظفر – إنك لتُهنّأ بقتْل رجل لو كان رسولُ الله حيًّا لعُزِّى عليه (١٤) ، فأخذ ذلك ابن الرومي في قصيدة رجل لو كان رسولُ الله حيًّا لعُزِّى عليه (١٤) ، فأخذ ذلك ابن الرومي في قصيدة وأله المعلى والمعلى والله والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والله والمعلى والمعلى والمعلى والله والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والله والله والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والمعلى والله والله والمعلى وا

أَكُلُّكُمُ أَمْسَى اطْمَأَنَّ فؤادُهُ بِأَنَّ رسولَ اللهِ في القبر مُزْعَجُ (٥) وقال:

ليهِ نَكُمْ يَا بَنِي المَّهُولِ نِسْبَتُهُ فَتَحُ تَخُرَّمَ أُولاَدَ النَّبِلِيِّنَا فَتَحُ تَخُرَّمَ أُولاَدَ النَّبِلِيِّنَا فَقَتَحُ لَوَ إَنَّ رَسُولَ اللهِ حَاضِرُهُ كَانَ الأَنْسَامُ له طرَّا مُعَزِّينَا

⁽١) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد خرج في أيام المتوكل ، فوجه إليه محمد بن عبد الله بن طاهر القائد فهزمه ، وقتله سنة ٥٠٠ه في أيام المستمين (الأعلام ٩ : ٢٠٠) .

⁽٢) أضاق الرجل : ضاقت عيشته .

⁽٣) محمد بن عبد الله بن طاهر الحزاعي أحد قواد العباسيين ولد سنة ٢٠٩ه . قمع تمرد يحيي بن عمر الطالبي و توفي ببنداد سنة ٣٥٣ ه (الأعلام ٧ : ٩٤٠) .

⁽ ٤) مقاتل الطالبيين ١٣٣ .

⁽ه) ديوانه صهه (مخطوط).

وقال :

بَنِي طاهر غُضُّوا الجفونَ وَطُأْطِئُوا رُءُوسَكُ مِّ مِمَّا جَنَتْ أُمَّ عَامِرِ سُلِّى مَحَمَّد بن عبد الله أُمَّ عامر – وهي كنيةُ الضبعُ – لأَنهُ كان أعرجَ، والضبعُ عرجاً،

وانقضت دولة آل طاهر بعد قَتْلِهِ ، فما انتعشوا بعد ذلك. لَعْنَةُ اللهِ على جميع مَنْ ظلم آلَ محمدِ عليه السلام .

قال الصَّولى: كان يحيى بن عمر كثير المقام بِبَغْدَاد ، وما شرب شراباً يُسْكُرُ قَطَّ ، ولكنَّه كان مُسْتَهْتراً بالسماع يحِبُّه ويُوثِرُهُ ، وكان أَسْمَح الناس أخلاقاً . فحكى مَن سَمِعه يقول يوما لجارية عَنَّتْ فَأَحسنَتْ : غفر الله لكِ ما قلت ، ولنا ما سَمِعْنَا .

قال الصولى . أَعْرَقُ الناسِ في الشعر أبو الحسن على بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسن بن على بن أبي طالب (١) . وهو شاعر ، و آباؤُه إلى قصى بن كلابِ من مُرَّةَ ، وهو المعروف بالحمّاني وكان ينزلُ في بني حمّان ابن كعب بن سعدِ بن زيد بن مناة بن تيم ؛ فعُرِف بذلك . وله شعر كثير مليح .

قال بعضهم: لقيتُ على بن محمد بالكوفة دعد خلاصه من حبس الوقق. وكان حُبِس مرتين ، مرة لكفالته بعض أهله ، ومرة لسعاية لحقته ، فهنأته بالسلامة ، وقلت له: قد عُدْتَ إلى وطنك الذي تَلَنُّه ، وإخوانِك الذين تُحبِّهُم ، فقال لى : يا أبا على ؛ ذهب الأثراب والشباب والأصحاب . وأنشد:

⁽١) على بن محمد بن جعفر الطالبي ذكر عنه ابن حزم أنه من شعراء الكوفة ، ويلقب بالحماني (جمهرة أنساب العرب ٥٢).

هبْنِي بقيتُ على الأَيَّامِ والأَبَدِ ونلتُ ما نِلْتُ مِنْ مالٍ ومن ولد منْ لى بِرُوْيَةِ مَنْ قَدكُنْتُ آلَفُ لهُ ؟ وبالشبابِ الذي وَلَّى وَلَمْ يَعُدِ؟

كان العباسُ بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبي طالب (١) رضى الله عنهم من أراد لذة لا تبعة فيها الله عنهم مناعرا علما محسنا فصيحا ، وكان يقال : من أراد لذة لا تبعة فيها فليسمع كلام العباسِ بن الحسين .

وقال له العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (٢): أنت والله يا أبا الفضل أشعرُ بني هاشم ، فقال : لا أحبُّ أَنْ أكونَ بالشعر موصوفًا ؛ لأنه أرفعُ ما في الوضيع ، وأوضعُ ما في الرفيع . وهذا يشبه ما قاله الرشيدُ للمأمونِ فإنَّهُ قال ـ وقد كتب إليه بشعر - يا بني ما أنْت والشعر ؟ أما علمت أن الشعر الما أرفعُ حالات الدني ، وأقل حالات السيني (٣) ؟

وصدف العباسُ بن الحسين العلوى رجلا بفصاحته ، فقال : ما شبهته يتكلم إلا بثُعْبانِ ينهالُ بينَ رمال ، أوماء يتَغلغلُ بَيْنَ جِبَالٍ (٤) .

كان المعتصمُ قد قرر عند المأمون أنّ العباس يبغضه ، فحطَّهُ ذلك عنده ، فلم وكب المأمونُ في الليل لقَتْلِ ابنِ عائشة (٥) رأى العباس بن الحسين قد ركب مع أهله ومَوَ اليه في السلاح ، فقال له المأمون : شرر "ت بالمخاضِ طمعًا في

⁽۱) ذكر اسمه فى (جمهرة أنساب العرب: ٦٠) على أنه من صحابة الرشيد، وذكر فى (زهر الآذاب ، ٩، ، ٩) أنه من أشعر الهاشميين ، ويعد فى طبقة إبراهيم المهدى ، وذكر له بعض أشعاره .

 ⁽٢) هو العباس بن محمد بن على أخو السفاح والمنصور . و لاه المهدى ، ثم الرشيد بعض الأعمال توفى سنة ١٩٦ ه (الأعلام ٤ : ٣٨) .

⁽٣) في محاضرات الأدباء ١ ؛ ٤٧ وأدنى مروءة السرى .

^(؛) زهر الآداب : ٩١ .

⁽ه) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم معروف بابن عائشة . كان بمن شايعوا إبراهيم بن المهدى في ثورثه على المأمون ، حبسه المأمون ثم قتله سنة ٢١٠ هـ (الطبرى ٧ : ١٧٥ ، الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٨) ،

الوِلَادِ^(۱) ، فقال : معاذَ الله يا أمير المؤمنين أن أكونَ عليك مع عدوٍّ ، وما أعلمُ فى بَنِي أَبِي أَحدًا لو مَلَكَ كان لي مثلَك .

قال: فما هذه العِدَّةُ والعُدَّةُ ؟ ، قال: اتباعٌ لأَمرِ اللهِ وقولِهِ : ﴿ مَا كَانَّ لِأَمْلِ اللهِ وقولِهِ : ﴿ مَا كَانَّ لِإِنَّهُ وَاللهِ وَلَا يَرَثَّهُوا لِأَمْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَهُوا لِأَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَهُوا لِمَا اللهِ وَلَا يَرْغَهُوا بِأَنْ فَلُسِمِمْ عَن نَقْ سِمِهِ ﴾ (٢) . قال : أَنت المصدَّق .

قال إسحاق: أتيتُ العَبَّاسَ مرة فسلمت عليه ، ثم تأخرت عنه ، فقال لى : أَذَقْتُنا نَفْسَكَ ، فلما اشتَقْنَاك لَفَظْتَنَاك .

وقال له رجل: كم سنك ؟ فقال: خلَّفْتُ الخَمْسِينَ ، وإنَّ التقاتِي لَطَوِيلَ النَّهُــا .

وسأَله المأْمون عن رجل ، فقال : رأَيْتُ له حِلْمًا وأَناةً ولم أَر سفهًا ولا عجلَةً ، ووجدْتُ له بيانًا وإصابَةً ، ولم أَر لَحْنًا ولا إِحَالَةً ، يجيءُ بالحديث على مطاويتر (٣).

⁽١) المراد ؛ سررت بالاضطراب رغبة في غنيمة تغنمها .

⁽۲) سورة التوبة : ۱۲۰

⁽٣) في زهر الآداب ٩١ : يحدثك الحديث . . .

وبنشاتُ الشعر على معانيه ، ويروى الأُخبارَ المتقنةَ ، ويرْمِي بالأَمثال المحكمَةِ . قال أبو محمد اليزيدي (١): كنت أنا والكِسائي (٢) عند العباس بن المحسين ، فحالمه غلامُه ، فقال : كنتُ عند فلان وهو يريد أن يموت ؛ فضحكتُ أَنَا وَالْكُسَائِي ، فَقَالَ : ممّ ضَحَكْتُما ؟ قَلْنَا : مَن قُولَ الْغَلَامِ. وهل يُريكُ الإنسانُ الموتَ ؟ فقال العباس : قد قال الله عز وجل : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جدَارًا يُريبِدُ أَن يَنْقَضَّ ﴾ (٣) فهل للجدار إرادة ؟ وإنما هذا مكانَ « يكادُ » فنتبهنك والله عليهيا مرايس فأرائل بدارات الما

دخل أبو دُلَف العِجْلي (٤) على الرشيد ، وهو في طارمة (٥) على طنفسة ، وعند باب الطَّارَمة شيخ على طنه سنة مثلها ، فقال الرشيد : " يا قاشم ما خبر الجبك ؟ قَالَ : خَرَابُ يَبَابُ ، اعتوره الأَكْرادُ والأَعْرابُ . قَالَ : أَنت سَبَبُ خَرابُهِ وَ فَسَادَهُ ؟ فَإِن وَلَّيْدُكُ إِيَّاهُ ؟ قال : أَعْمُرُهُ وَأَتَّصْلِحُهُ . أَقال بعض مَنْ حضر : أَوْ غَيَر ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو دَلَفَ : وكَيْفَ يِكُونَ غَيرَ ذَلَكَ؟ وأُمْيَرُ المؤمِّنينَ يزعُم أَني مَلَكُتُهُ فَأَقْسَدُتُهُ وَهُوَ عَلَيٌّ ، أَقَتْرَاني لا أَقْدِرُ على إصلاَّحِهِ وهو مَعِي؟ فقال الشيخ: إن همَّته لَتَرْمِي بهِ وراء سِنِّهِ مَرْمًى بَغِيلًا ، وأَخلِقْ به أَن يَزيدَ فعلهُ على قولِهِ ، العَقْبَالُ الرَّشْنَيْهُ وَوَلاهُ ﴿ وَالْمُرَّالَ يُكُفُّكُمَ عَلَيْهِ ﴿ فَلَمَا حَرَّاجِ أَبِوَهُ لَفَ سَأَل عن

⁽١) أبو محمد يحيى بن الميارك اليزيدي ، عالم بالعربية من علماء النحو في البصرة ولد سنة لْمَيْهُمْ هِذَهُ فِيهِوَ رَبِيقُ وَبِ الْمُأْمِونِ تُوقَى سِنتَهُمْ * ٢ ﴿ [الْأَعْلَامُ * ٢٠٥٠] م الله الله

⁽٢) العالم النيموي المشهور إمام الكوفة على بن حمزة الأسدى ، تعلم النحو كبيرًا فبرع فيه ، كان في الكَّوْفَة كسينوية في البصرة توفي سنة ١٨٨هـ (أثباء الروام ٢ : ٢٥١) . .

⁽٣) سورة الكهف : ٧٧ .

⁽٤) هو القاسم بن عيسي بن إدريُسُ اشتهَرُ بكنيته أبي دلف ، من الأجواد الأمراء . ولاه الرشهد و لا ية الحبل ، وأخياره مع الشعراء كثيرة توفيسنة ٢٥ (شذرات الذهب ٢ : ٧٥) , (ه) الطارمة : بيت كالقبة من خشب . لسان ,

وسأل العباس الفضل بن الربيع حاجة ، فقضاها له سريعا كما أراد ، فقال له : جزاك الله خيرًا ، فما في دون مَا أَتَيْتَ به تقصير ولا نقضان ، ولا فَوْقَهُ إِحْسَانٌ ولا رُجْحَانُ .

ووصف رجلا ثقيلاً ، فقال : ما الحِمَامُ على الأَحْرارِ ، وحلول النَّيْن مع الإِقتارِ ، وشِدَّةُ السُّقْمِ فِي الأَسْفَارِ بِالمَ من لقائِهِ .

وذم أبا عباد وهو وزير فقال: الذَّلِيلُ من اعْتَزَّ بكَ ، والحائن من اعتزرَى إليك ، والخائبُ من أَمَّلَكَ ، والسقيم من اسْتَشْمَفَاكَ ...

وكان ابنه عبد الله شاعرًا فصيحاً يشبه بأبيه ، ووقف على باب المأمون يوما ، فنظر إليه الحاجب ثنم أطرق ، فقال عبد الله لقوم معه : إنه لو أذِنَ لنا لَدخَلْنَا ، ولو صَرَفَنَا لانْصَرَفْنَا ، ولو اعْتَذَر لَنَا لقبِلْنَا . فأما الفتْرَةُ بعد النّظرَةِ ، والتّوَقّفُ بعد التّعرّف فلا أَفْهَمُهُ . ثم تمثّل :

وما عَنْ رِضًا كَانَ الحمارُ مَطِيَّتِي وَلَكَنَّ مَنْ يَمْشِي سَيَرْضَي بِمَا رَكِبْ وانصرف ؛ فبلغ المأْمُونَ كَلامُه فصرف الجاجب ، وأَمر لعبد الله بِصلة جزيلة وعشر دواب . وكتب إلى المأمون: الناس ثلاثة : رجلٌ ورث خلافة أو احْتَفَب (١) بقرابة ، فهو من قليلها في كثير ، ومن صغيرها في كبير ؛ أو رجلٌ ولي ولاية فأطلق له من عمالته وأرزاقه ما لو سأل الجزء منه من أجزاه كثيرة على غيرها إلى أجيب إليه . أو رجلٌ خف عياله وقلٌ ماله ، فصغر قدره عن إساءة وإحسان . فهو كالخر دلة تقع بين طبقي الرَّحا ، فلا الطَّحْنُ يَنَالها ، ولا سَلَامَتُها يُعَنَّدُ بها . فأما مَنْ كَانَ عيالُه ثلثائة إنسان ، لا يرجع إلى أثاث ولا مَتْجَر ولا صِناعة ولا ضيعة ، تَعْتَضِيهِ الأَيامُ لأَهلِهِ مَتُونَة جارية "فما أسوأ حاله إنْ لَمْ يَتَدَارَكُهُ أَميو المؤمنين بفَضل مِنه !

فأمر له المأُمون بمخمسائة ألف درهم ؛ فأتاه عبد الله بن الأمين (٢) والقاسم ابن الرشيد (٢) ، فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ أتأمر لعبد الله بن العباس بمثل هذا المال؟ فما قِصَّتُنا ونحن أمَسُّ بك رحما منه ؟ فقال : غَلَّتُكُما فوق غَلَّنه ، وخَلَّتُكُما دُون عبالِهِ ، وقد أَجَّلْتكما شهرا ؛ فإن تكلمتما بمثل كلامه أضعفت لكما ما أمرت به له .

وكتب عبد الله إلى إبراهم بن المهدى (٤): ما أدرى كيف أحتال ؟ أغيب فأستاق ، ثم نلتقي فلا نشتفي ، ويُجَدِّدُ لى اللقاء الذى طلبت دم الشفاء صنفاً من تَجْديدِ الحُرْقةِ بلَوْعَةِ الفَرْقَةِ .

 ⁽۱) احتقب : وثق نفسه و ارتبط : من الحقب ، و هو شيء تشد به المرأة و سطها و تضم فيه
 الحلي . (اللسان -- حقب) .

⁽۲) عبد الله بن محمد الأمين الحالمية . كان بن اشعراء . وطال عمره حتى أدرك أيام المابنز (جمهرة أنساب العرب ۲۱) .

 ⁽٣) القاسم بن هارون الرشيد -أخوالأمين ولد سنة ١٧٣ هـ له غزوات في أرض الروم توفى
 سنة ٢٠٨ه (الأغلام ٢ : ٢١) .

 ⁽٤) إبراهيم بن المهدى أخو الرشيد ولد سنة ١٦٢ه - وكان شاعرا ، أديبا ، حاذقا بالغناء .
 خرج على المأمون حين ولى على الرفسا ؛ انتصر عليه ثم عفا عبه بمد أن حبسه مدة ، توزق سنة ٤٢٢٩
 (مختار الأغافي ١ : ٢٩٢) ,

فكتب إليه إبراهيم: أنا علمتك الشوق لأنّى شكوتُه إليك فهيجتُهُ منكَ. كان الجمحى (١) _ القاضى ببغداد بعد شربك (٢) للمنصور - متحاملا على الحسن (٣) بن زيد بن الحسن بن على _ رضى الله عنهم _ فقال له الحسن يومًا في خصومة له: ما أَعْرَفَني بتحامُلِكَ عني يابْنَ البكذّة! يريد أبي ابن خلف جدً الجمحى ؟ لأنّ النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أشعره (٤) بالحربة كما تُشْعَرُ البكذة ؛ فبلغ ذلك [١١٠] المنصور فأضحكه.

وكان عبد الرحمٰن بن صَفْوَان قاضيًا لهشام ، فلما قتل زيد _ رحمه الله _. معد المنبر وذال منه ، ولعن حسنا رضى الله عنه . وكان فصيحًا _ لعنه الله _ فما نزل عن المنبر حتى عمى وفلُعج .

وأتى الحسنُ بن زيد _ في ولايته المدينة _ برجل في جناية ؛ فأمر به افضربُ ، فقال له : أَسأَلكَ بحق الثلاثة لما عفوتَ عنى : يريد رسولَ الله _ فضربُ ، فقال له عليه وسلم _ وصاحبَيْه ؛ فقال الحسن : بحق الواحد على ، وحقى على الإثنين لأُحْسِننَ أَدبَك .

لما ولى الحسن بن زيد المدينة ، منع ابن جندب أن يؤم بالناس ، فقال له : أَيُّهَا الأَّمير . لِمَ تَمنعُنى من مقامِى ومقام آبائى ؟ قال الحسن : منعك منه يوم الأَّربعاء : يريد قول ابن جندب :

⁽۱) سميد بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمحى ، تولى القضاء بعد عزل المنصور القاضي شريك ، تونى سنة ٢٧١ه (تهذيب التهذيب ٤ : ٥٩).

 ⁽۲) القاضى شريك بن عبد الله بن الحارث النخمى ، عالم فقيه و لاء المنصور القضاء ثم عزله .
 كان قاضيا للمهدى توفى سنة ١٧٧ه (وفيات الأعيان ١ : ٢٢٥ ت مرجليوث) .

 ⁽٣) الحسن بن زيد بن الحسن والدته السيدة نفيسة ولد سنة ٨٣هـ ، واستعمله المنصورعلى المدينة
 ثم عزله وحبسه . أخرجه المهدى توفى سنة ١٦٨هـ (الأعلام ٢ : ٢٠٥) .

⁽٤) أشعره : طعنه حتى أدخل السنان في جوفه ، وأشعار البدنة : طعن أحد جانبي سنامها (النهاية).

يا للرجالِ ليوم الأربعاء! أمّسا يَنْفَكُ يُخدِثُ فِي بعد النّهَى طَرَبًا ما إِنْ يَزالُ غزالٌ فيسسه يَفْتِنُى مِرى إلى منزِلِ الأَجزاب مُنْتَقَبًا

ودخل ابن جندب هذا على المهدى في القراء وفي القصاص وفي الشعراء وفي المغنين ؛ فأجازه فيهم كلهم (١)

وقال الحسن لابن هَرْمة (٢) : إنى لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك وخوف ذَمِّك . فقد رزقني الله بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم الممادح وجنبي المقابح ، وإنَّ من حقِّه على ألَّا أُغْضِيَ على تقصير في حقِّ ربِّه ، وأنا أَقْسِمُ لئن أَتِيتُ بكَ سكرانَ لأَضربنَكَ حَدًّا للخَمْرِ ، وحدًّا للسَّكْرِ ، ولأزيدُنَّ لموضع حرمتِكَ بي ، فليكنْ تركك لَهَا لله تُعَنْ عَلَيْهِ ، ولا تَدَعْهَا للناس فَتُوكَل إِلَيْهِم (٣).

وأُخذ بعضُ الحرس زيد بن الأَفْطَس والأَفْطُس : حَسن بن على بن حسين ابن على بن خسين ابن على بن أَن طالب (أُ) في شراب ؛ فجاء به إنى الحسن بن زيد ، فقال : قبّحك الله ؛ أَيا تُحُدُكَ مثلُ هذا ؟ أَلَم تستطع أَنْ تَحمِلهُ فتطرَحُهُ في بئر ؟ - وكان جَدُدًا من الرجال - فقال : الطاعةُ للسَّلُطَانِ أَصلَحَكَ الله . قال : أَمَا لأَضْرِبَنَكَ ، حَدُدًا من الرجال - فقال : الطاعةُ للسَّلُطَانِ أَصلَحَكَ الله . قال : أَمَا لأَضْرِبَنَكَ ، وَلا أَضْرِبُكَ للمُحمَّقُ ، ثم أَمَرَ به فَصُرِب وعنده ولا أَضْرِبُكَ للمُحمَّقُ ، ثم أَمَرَ به فَصُرِب وعنده ولما قُتِل إِبْراهِم بن عبد الله بن حسن ، وأَتِي برأسِه إلى أبي جعفر . وعنده

^{. (}١) مواسم الأدب ١ ٪ ٤

^{. . . (}٣) إلكامل المبير د ٢٠٧١ ت زكى ميارلتي ، وفيه أن ابن هرمة لم يرتدع من كبلام الجسن .

حسن بنُ زَيْد ، وقال : يا أَبَا محمد ، هذا رأْسُ إِبراهِم ، قال : أَجل يا أُمير المؤمنين كان والله كما قال الشاعر : في الله عن كان يحميه من الضّيم سَيْفُهُ ويُنجيه من دَارِ الهوانِ اجْتِنَابُها (١)

and the state of t

and the second of the second o

(a) A section of the section of t

⁽١) فى زهر الآداب ٨٢ ومواسم الأدب ١ : ٣٧ أن المنصور بعث برأس محمد بن عبد الله الله عبد الله بهذا البيت ، ورواية المرجعين للبيت : ويكفيه سوءات الأمور اجتنابها

الباب الخامس

ويه كلام جماعة من بني هاشم المتقدمين منهم والمتأخرين

عدد المطلب

لل تَتَابِعَتْ على قريش السنونَ ، ورأَت رُقَيْقَةُ بنت لُبابة (١) الرؤيا التى نَذكرها من بعد (٢) عبد المطلب حتى ارتقى أبا قبيس (٣) ومعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام _ فقال :

اللهم سادً الخَلَّةِ ، وكاشِفَ الكُوْبَةِ ، أنت عالِم غيرُ معلَم ، ومستولٌ غيرُ مُسَولٌ غيرُ مُسَولٌ غيرُ مُسَولٌ غيرُ مُسَوّلً بعنورات (١٠) حرمك يشكون إليك سَنَنَهم مُسَخَّلٍ . وهذه عِبِدّاؤك وإماوُك بعنورات (١١) حرمك يشكون إليك سَنَنَهم التي أكلت الظُّلْفَ والخُف . فاسْمَعَنَّ اللَّهُمَّ ، وأمطرَنَّ غيثا مريعًا (١٠) مغدقا .

قالت رقيقة : فما راموا (٦) البيتَ حتى انفجرت السماءُ ممائِهـــا ، وكظُّ.

⁽۱) المشهور أن اسمها : رقيقة بنت صينى بن هاشم بن عبد المطلب ،أدركت الرسول وأسلمت. (الإسابة ، كتاب النساء رقم ٤٢٤ ، وأنساب الأشراف ١ : ٨٧ ، والفائق ٢ : ٣١٤) .

 ⁽٣) أنظر البخرء الرابع من نثر الدر ، وأيضا أسد الغابة ه : ٤٥٤ ، والفائق ٢ : ٣١٤ .

⁽٣) جبل قرب مكة .

⁽١) عبداؤك : عبيدك . عدرات حرمك : أفئيه حرمك . وريت : عبداك ﴿ اِلنَّهَايَةُ ۗ ﴾

⁽ه) المفدق : الغزير الكثير .

⁽٦) رام المكان ؛ نارقه .

الوادى بشجيج (١) فسُمِعَتْ شِيخَانُ قريش وجِلَّتُها (٢) وهي تقول: «هنيمًا لك أبا البطحاء هنيمًا لك . أي عاش بك أهلُ البطحاء (٣) » .

وكانت لعبد المطلب خمسٌ من السُّنَنِ أَجراها الله في الإسلام: حرَّمَ نِسَاءَ الآباء على الأبناء ، وسَنَّ الدِّيةَ مائةً مِنَ الإبل ، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط. ، ووجد كنزًا فأخرج منه الخمس ، وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج .

قيل: إِنَّ عبد المطلب أَتَى في المنام ، فقيل : احفر زَمْرَم ، بين الفَرْثِ والدم (١) ، فقام ينتظر ما سمِّى له ، فنُحرت بَقَرَةٌ فأَفْلتت من جازرِها بحُهَاشة نفسها حتى غلها فَنُحِرَتْ في المسجد؛ فَحَفَر عبد المطلب هناك . "

روى عن بعض موالى المنصور قال: أخرج إلى سليمان بن على كتا با بخط. عبد المطلب ، وإذا هو شبيه بخط. النساء في فيه : باسمك اللهم _ ذِكْرُ _ حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان ابن فلان « الحميري من أهل أول صَنْعَاء (٥) . عليه ألف درهم فضة طيبة كيلا بالحديد ، ومتى دعاه بها أجابه . شهد الله والمَلكان .

⁽١) كظ الوادى بشجيجه : أمتلاً بالسيل (اللسان مادة ثبج) .

⁽۲) شیخان جمع شیخ وفی آسد الغابة ه : ؛ه؛ ، والفائق ۲ : ۳۱٪ ، فسمعت شیخان قریش و جلتها عبد الله بن جدعان و حرب بن أمیة و هشام بن المفیرة یقولون

 ⁽٣) فى كلام المؤلف شىء من اللبس ، فنى الفائق: دعى أبا البطحاء لأن أهل البطحاء عاشت به .
 فالحملة شرح لأبى البطحاء .

⁽٤) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٠٠٨٠ : « احفر زمزم بين الفرث والدم ، في مبحث الغراب عن قرية النمل » .

⁽ه) المراد هذا صنعاء الشام - فصنعاء كما ذكر معجم البلدان ه : ۲۸۷ تطلق على مدينة باليمن و على قرية بالشام والأول - كما في القاموس ؛ وفي معجم البلدان ۲ : ۲۸۲ موضع ببلاد غطفان ؛ وكانت غطفان تقطن قريبا من الشام .

ولما سار الأشرم صاحب الحبشة مع الفيل إلى مكة لهدم البيت ، وسمعَت به قريش لم يَبْق عكة أحد فيهم إلا عبد المطلب ، وعمرو بن عائد بن عمران ابن مخزوم (١) ، فأرسل الأشرم الأسود بن مقصود في خيل ، وأخذ إبلا لقريش بناحية تبير ، فيها مائنا ناقة لعبد المطلب ، وأرسل رسولا فقال : انظر مَنْ بقيى من مكة ، فأقاها ثم رجع ، وقال : لم أر بها أحدا إلا أتى رأيت رجلًا لم أر مثل طوله وجماله - يعنى عبد المطلب - ورأيت رجلا لم أر مثل قيصره كأنة إبهام الحباري (٢) - يعنى عبد المطلب - ورأيت رجلا لم أر مثل قيصره فأته بعبد المطلب ، فلما رآه استَجْهَره (٣) ، وأمر له بمنبر فجلس عليه فأته هازداد به عجبا ، ثم قال له : سَلْني حاجتك . قال : إنك أخذت إبلى فاردُدها عنى ، فقال الأشرم : لقد زهدت فيك بعد عجبي بك . قال : وليم ذاك أبيت اللَّنَ ؟ قال : جئت لأهذم شرفك وحرمك ، وتركتني أن وليم ذاك أبيت اللَّنَ ؟ قال : والله لحرمي أعز على وأعظم من مالى . ولكنْ لحرمي رب إن شاء أنْ يَمْنَعَها مَنَعَها ، وإن تركها فهُو أعلَمَ .

قَأْمر برد إبله ، فخرج عبد المطلب وقام بفناء البيت يدعو الله ، ويقول:
لا هُمَّ إِن المسرء يَمْ نَعْ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلاَكَ (٤)

في أبيات.وكان من أمر الفيل والحبشة ما قد قصَّه الله تعالى في كتابه الكريم ، وعظمت قريش في أعين العرب ، فسموّهم أهل الله .

وكان الأَسودُ بن مقصود بن بلحارثِ بن كعب ، وكان مع جماعةٍ

⁽۱) عمرو بن عائل بن محزوم صهر عبد المطلب ، وابنته هي أم عبد الله وأبي طالب (جمهرة أنساب العرب ١٣٤) .

۱۰۰(۲۰) الحباري ابا طائر موصوف بالحمق .

⁽٣٠) امستجهرة : رآه جهيرا غظيما . علم

⁽٤) الحلال : جمع حلة ، وهي جاعة من البيوت حول مائة (اسان) ; ﴿ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

من قومه ومع خَشْعَمَ نبعوا الأَشرم ، وكانوا يستحلون الحَرَم ، والأَسودُ هو الذي يقول :

یا فرسی اِعسدی بیکه اِذَا سَمِوْستِ التَّلْبیکسه الزبیر بن عبد المطلب (۱)

قالوا: قدم الزّبير بن عبد المطلب بن إحدى الرحلتين (٢) ، فبينا رأسه في حجر وكيدة له وهي تكّرى (٢) لِمّته لا فقالت له : ألم يرُعْكَ الخبر ؟ قال : وما ذاك؟ قالت : زَعم سعيدُبن العاص أنه ليسَ لأَبْطَحي (٤) أن يعتم يوم عمته ، فقال : والله لقد كان عندى ذا حِجًا وقَدْر ، وانتزع لمّته من يدها ، وقال : يا رُعاتُ . علي عمامتي الطّولى ؛ فأتي بها فلائها (٥) على رأسه ، وألقى ضيفيها (٦) حتى لطخا قدميه وعِقبيه ، وقال : على فرسيى فأتي به ، فاستوى ضيفيها (٦) حتى لطخا قدميه وعِقبيه ، وقال : على فرسيى فأتي به ، فاستوى عنى ظهره ، ومرّ يَخْرِقُ الوادى كأنّه لَهَبُ عَرْفَج ، فلقيه سُهيل بن عمرو (٧) على أراك قد تغير وجهك ؟ قال : عنى ظهره ، ولم ؟ فوالله لطوالنا عليهم أظهر من وضَح النّهار ، وقمرِ يعتم يوم عِمّته . ولم ؟ فوالله لطوالنا عليهم أظهر من وضح النّهار ، وقمرِ التّمام ، ونجم السّارى ، والآن تنثل (٨) كنانتها ، فتَعْجُمُ قُريْشُ عيدانها التّمام ، ونجم السّارى ، والآن تنثل (٨) كنانتها ، فتَعْجُمُ قُريْشُ عيدانها التّمام ، ونجم السّارى ، والآن تنثل الهم كانتها ، فتَعْجُمُ قُريْشُ عيدانها

⁽١) هو عم رسولالله عليهاالسلام لأبيه وأمه ، لم يعقب أولادا من بعده (جمهرة أنساب العرب

١٣) . وفي تاريخ اليعقوبي ٢ : ٩ ، والمعارف للدينوري ١٢٠أنه كان يتولى الحكومة بين الحجاج .

⁽٢) هما رحلتا الشتاء والصيف .

⁽٣) تدرى : تمشط .

^(؛) الأبطحى : نسبة إلى الأبطح مكان عكة .

⁽ ه) لاث العامة : عصبها.

⁽٦) ضيفيها : ناحيتها (اللسان) والضيف : الناحية والجانب .

 ⁽٧) سهيل بن عمرو ، خطيب قريش ، كان مع المشركين في صلح الحديبية واسلم يوم
 الفتح ومات سنة ١٨ ه (الأعلام ٣ : ٢١٢) .

⁽٨) نثل الكنانة : طرحها وأخرج عيدانها ؛ وعجم العود : اختبره ليعرف مدى صلا بته , · · ·

فتعرف بازِل (١) عامِنًا و ثَنِيَّاتِهِ . فقال له سُهيل : رفقاً . بِأَبِي أَنتَ وأُمى فإنه ابنُ عمك . ولن يعييك شَأْوُه ، ولن يقصر عنه طولك . وبلغ الخبر سعيدا فَرَحَّلَ ناقته واغْتَرَزَ رَحْلَه ، ونجا إلى الطائف . فقيل له : أتريد الجَلاء ؟ فقال : إنى رأيت الجلاء خيرًا من الفناء . ومضى قصدة .

أبو طالب

خطب لرسول الله على الله عليه وسلم ـ في تزويجه خديجة بنت خويلد ؟ فقال :

الحمد لله الذي جعلنا من ذريَّة إبراهيم ، وزَرْع إسماعيل ، وجعل لنا بكلاا حرامًا ، وبيتًا مَحْجُوجًا ، وجعلنا الحكَّامَ على الناسِ ، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى من لا يُوازَنُ به فتَّى من قريش إلا رجَحَ به بِرًّا وَفَضْلًا ، وكَرَما وعقلًا ، ومجدًا ونُبْلًا ، وإن كان في المال قُلُّ ، فإنما المالُ ظِلُّ زائِلٌ ، وعارِيةً مُسْتَرْجَعَةً ، وله في خديجة بنتِ خُويكل رغْبة ، ولها فيه مثلُ ذلِكَ . وما أحببتُ من الصَّدَاقِ فَعَلى (٢) .

روى أبو الحسين النّسابة بإسناد له قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... : سمعتُ أباً طالب يقول : حدثني محمد بنُ عبد الله ابن أخى ... أن ربّه تَبَارَكَ وتعالى بَعَثَهُ بِصلَةِ الرَّحِمِ ، وأَنْ يَعْبُد الله وَحْدَه ولا يُعْبَدُ معه غَيْرُهُ ، ومحمد عندى الصدوقُ الأَمينُ . قال أبو الحسين : قد قال أبو طالب من التوحيد نظما ونثرا ما لا خفاء به ، فمن ذلك قوله لابنيه : جعفر وعلى رضى الله عنهما :

الأدب ٢ : ٣ - ١٠١٠ .

 ⁽١) البازل من الإبل مابلغ الثامنة ، والثنى : الصغير السن ، والمراد : تعرف القوى والضعيف .
 (٢) رويت كما ذكر ها المؤلف في تاريخ البعقوب ٢ : ه ٦ و باختلاف يسير في مواسم

لا تخذلًا وانصرا ابنَ عمِّكُما أخى ابنِ أُمِّى من بَيْنِهِمْ وأَبِي واللهِ لا أَخدُلُ النسبِيَّ وَلا يَخْذُلُهُ من بَنِيَّ ذُو حَسَسبِ فسمَّاه النسيَّ . وقال :

عليها المراجيع من هساشم مم الأَنْجَبُونَ مع المُنْتَجِبُ (١) فسماه المنتجب ، وقال :

أَمينُ صدوقٌ في الأَنامِ مُسَوَّمٌ (٢) بخاتَم ربِّ قـــاهِرٍ للخَوَاتِـم فسمّاه الأَمين والصدوق ، وقال :

وحكم نبيًّ جاءَ يدعُو إلى الهُدى ودينٍ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِى العَرْشِ قَيِّم ِ وقال :

أَلَم تعلموا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّد اللَّهِ الكُتْبِ وَقَالَى :

وتَلْقَوْ اللَّهِ عَنْقَاء (٣) عَيْنِ مُحَمَّدًا عَلَى رَبْوَةٍ من رأْسِ عَنْقَاء (٣) عَيْطَلِ فَسَمَّاه ربيع الأَبطحين.

ولما استسقى النبيّ _صلى الله عليه وسلم _ فسُقِي ، قال : من يُنشدنا قول أَن طالب ؟ فأَنشده أَبو بكر رضى الله عنه :

وأبيض يُسْتسقى الغَمامُ بوجهِــهِ ثِمَال (١) اليتامي عِصْمَة للأرامـــل (٠)

⁽١) المنتجب : المحتار والمصطلى .

⁽Y) مسوم : معلم بعلامة النبوة وهو الخاتم ..

⁽٣) العنقاء : الهضبة المرتفعة ، والعيطل : الطويلة (لسان).

⁽٤) نمال اليتاسي : من يقوم بأمرهم ويرعى شئونهم (النهاية) .

⁽ه) ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة مجلد ٣ : ٣ ٢ ٤) هذه الأبيات .

ولما قُتل أهلُ بَدْر وجُرِّ القوم إلى القَلِيب ؛ التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر ، فقال : كيف قول أبي طالب « بالأ ماثلِ » ؟ فقال : وإنَّا لعمرُ الله إنْ جَدَّ جِدُّنَا اللهُ عليه : قد التبست .

وقال المأمون : أسلم أبو طالب بقوله :

نَصَرْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ المَلِيكِ بِقُضْبِ تَلَأَلاً مثلَ البُسسرُوق ومشت إليه قريش بعمارة بن الوليد ؛ فقالوا: ادْفَعْ لنا محمدا نقتُله لئلا يغيِّرَ دينَنَا ويعرِّضَنَا [١١٣] لقتالِ العرب ، وأَمْسِكُ عمارة فاتَخذُهُ ولدًا _ وكان عمارة جميلًا جهيرًا _ فقال : ما أنصفْتُمونِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَدفع إليكم ابني تقتلونه ، وأَمْسِكُ ابنَكُمْ أَغْذُوه لكمْ .

العباس بن عبد المطلب (١)

شعل: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: رسول الله آكبر ، وأنا أَسَنَّ. وُلِدْتُ قبلَهُ بشلاثِ سنين . أَذْكُر وقَدْ قيلَ لأُمِّى : إِن آمنَةَ قَدْ وَلَدَتِ ابنًا ؛ فأَدخَلَتْنِي إِليهِ صَبِيحة الليلةِ التي وُلِد فيها ، وهو صلى الله عليه وسلم يَمْصَعُ (٢) برجليه ، والنساءُ يَجْبِذْننِي (٣) عَلَيْهِ! ، يَقُلْنَ : قَبِّلْ أَخَاكَ . قيل لما قُبِضَ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ اجتمع على والعباسُ وجماعة من حقدتهم ومواليهم في منزل رجل من الأنصار لإجَالةِ الرأى ، فبدر مم أبو سفيان

 ⁽۱) عم الرسول ، العباس بن عبد المطلب ، شهد بعض الوقائع معه ، وعمى فى آخر عمره
 توفى سنة ٣٣ ه (تهذیب ابن حساكر ٧ ؛ ٢٢٧) .

⁽۲) يمصم برجليه : يحركهما ..

⁽٣) يجبلون عباري المراجع المر

فجاء حتى طرق الباب ؛ فقال : أنشد كم الله أن تكونوا أوَّلَ مَنْ قَطَعَ رَحِمَ بنى عبد مناف ، ثم جاء الزبير يَهْدِجُ (١) حتى طرق الباب ، فقال : أنشد كم الله والخُوُولَة ، والصَّهُورَة ، فلما حضَرَ أرمَّ (٣) القوم عن الكلام ، فلما رأى أبو سفيان ذلك قال : مَجْدُ قديمٌ أُثِّل بِشَرَفِ الأَبدِ ، يا بنى عبدِ مناف ؛ ذُبُّوا عَنْ مَجْدِ كم ، وإياكم أن تَخْلَعُوا تاجَ كرامة ألبَسَكُمُ اللهُ إيّادُ ، وفَضَّلكم بها ، إنّها عقيبُ نُبُوَّة ، فَمَنْ قَصَّر عَنْهَا اتّبَع ،

وقال الزُّبير: قد سمعتُم مقالتَهُ ، فابدُلُوا الشركة ، وأَحْسِنُوا النَّيَّة ؛ فلنْ يستغنى مَنِ اسْتَحَقَّ هذا الأَمر عَنْ مقاتِلٍ يقاتُلُ مَعَهُ ، وموئِلٍ يَلْجُأُ إِلَيْهِ ، والمقاتِلُ معكُمْ خير من المُقَاتِل لَكُمْ .

فقال العباس : قد سمعنا مقالَتَكُمُ ، فلا لقِلة نستعينُ بكُمْ ، ولا لظِنَة نَوْلُ لظِنَة نستعينُ بكُمْ ، ولا لظِنَة نَوْلُ آرَاءَ كُمْ ، ولكن لالتِمَاسِ الحق ، فأَمْهِلُونَا نُراجع الفكرة . فإن يكنْ لذا من الإِثْم مَخْرَجٌ يَصِرٌ بِدَا وبهِمْ الحقُ صَرِيرَ الجُدْجُدِ (٣) ، ونبسط أَكُفًا إلى المجدِ ، لا نَقْبِضُها أَو تَبْلُغَ المَدَى ، وإن تكن الأُخْرَى فلا لقلة في العَدَد ، ولا لوهن في الأَيْدِ . والله لولا أَنَّ الإِسْلام قَيَّدَ الفَتْكُ لَتَدَكُدُكَتْ جَنادِلُ صَخْرٍ يُسْمَعُ اصْطَكَاكُها من مَحَلِّ الأَثْيِيلِ .

قال: فحل على رضى الله عنه حَبْوتَه ، وكذا كان يفعل إذا تَكَلَّم ،وجَثَا على رُكْبَقيه وقال: الحِدْمُ صَبْرٌ ، والتَّقْوَى دِينَ ، والحجَّةُ محمدٌ حمل الله عليه وسلم والطريقُ الصِّراطُ . إيها رحمكيمُ الله ، شُقُوا مُتَلاطِمَاتِ أَمُواجِ الفِتَن ،

⁽١) يهدج ؛ يمشى مضطرب الحطا متقاربها وهي مشية الشيوخ (لسان).

⁽٢) أدم عن الكلام : سكت (اللسان).

بحَيازِيم (١) سُفُنِ النَّجَاةِ ، وَعَرِّجُوا عَنْ سبيل المَنافَرَةِ ، وَحُطُّوا تِيجَانَ المُفَاخَرَةِ ، أَفْلحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ ، واسْتَسْلَمَ فَأْرَاجَ . ما آجنَ (٢) لقمة تَغَصَّ آكِلَهَا ! ومُجْتَنِى الشَّمَرة لغيو إيناعِهَا كالزَّارِع في غَيْر أَرْضِه . أَمَا لو أَقُولُ مَا أَعلمُ لتَكَاخَلَتْ أَضْلَاعٌ تَكَاخُلَ دَوَّارةِ الرَّحَا . وإن أَسكت يقولُوا جَزِع ابنُ أَبى ما أَعلمُ لتَكَاخَلَتْ أَضْلَاعٌ تَكَاخُلَ دَوَّارةِ الرَّحَا . وإن أَسكت يقولُوا جَزِع ابنُ أَبى طالب من الموت . هيهات هيهات بعد اللَّتيَّا والَّتِي . والله لَعَلِيُّ آنَسُ بالموت من الطَّفْلِ بشَدْى أُمِّهِ ، ولكنّى أَدْمِجْتُ على مَكْنُونِ عِلْم لو بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَابُ الأَرْشِيةِ في الطَوى البعيدة (٣)

ثم نهض وَفرَّقهم ، وأبو سفيان يقول : لشيءٍ ما فرَّقنا ابنُ أبي طالب (؛).

روى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فى كتاب «المنثور والمنظوم» بإسناد له عن البراء ابن عازب (٥) قال: لم أزل لبنى هاشم محبّا؛ فلما قُبضَ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ تَخَوّفْتُ أَنْ تَتَمَالاً قريش على إخراج هذا الأمر[١١٤] من بنى هاشم ؛ فأخذَنِى ما يأخذ الوالية العَجُولَ مَعَ مَا فى نفسى من الحُزْنِ لوفاة النبى _ صلى الله عليه وسلم _ وقد ملا الهاشميّون بيتهم ، فكنت أتردد بينهم وبين المسجد أَتَفَقّدُ وجُوهَ قريش ، فإنى لكذلك إذ فَقدْتُ أبا بكر وعمر ، شم لم ألبَثْ إذ أنَا بِأَبِي بكر قَدْ أَقْبل فى أَهْلِ السَّقِيفَةِ ؛ وهم يَحْتَجِزُونَ الأُزْرَ الصَّنعَانِيَّةِ (١) ، لا يَرُونُ بنَّاحِد إلا خطبوه ، فإذا عَرَفُوه قَدَّمُوه فمذُوا يَدَه ، فمسحوها على يد أبي بكر ، وقالوا له : بايع . شاء ذلك أو أبَى ، فأنكر ثُ عند ذلك عَقْلِي ،

⁽١) الحيازيم جمع حيزوم : مقدم السفينة .

⁽٢) ما آجن : ما أمر .

⁽٣) الأرشية جمع رشاء وهو الحبل ، والطوى : البئر (بهاية) .

⁽٤) الحادثة في (مواسم الأدب ٢٣:١) نقلا عن نثرالدر ،والحطبة في (نهج البلاغة ش الإمام ٢:٠٤).

 ⁽ه) البراء بن عازب بن الحارث الأنصارى ، شهد أحدا وما بعدها ، كان مع على فى صغین والنهروان مات سنة ٧٧ هـ. (أسد الغابة ١ : ٩٠٥).

⁽٦) يحتجزون الأزر : يرفعونها ، والصنعانية نسبة إلى صنعاء .

وخَرَجْتُ مُسرِعًا حتَّى انْتَهَيْتُ إلى بني هاشم _ والبابُ مُعْلَقٌ _ فضربتُ البابُ عَلَيهِمْ ضربًا عنيفًا ، وقلت : قد بايعَ النَّاسُ أَبا بكرٍ بن أَبِي قُحَافَة .

فقال العباس : تَرحَتْ أَيدِيكُم إِلَى آخر الدهر ؛ أَمَا إِنِّي قد أَمرتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِي .

قال البَراء: فمكشتُ أكابد ما في نفسى ، ورأيتُ في الليل المقدادَ بن الأَسودِ (١) ، وعبادة بن الصامت (٢) ، وسلمان الفارسى ، وأبا ذر وأبا الهيثم بن التَّيِّهَانِ ، وحُذَيْفَة بن اليان . وإذا هُمْ يُرِيدُونَ أن يعودَ الأَمْرُ شُورَى بين المهاجرين ، وبلغ ذلك أبا بكروعمر فأرسلا إلى أبي عُبيدة بن الجَرَاحُ وإلى المُغِيرة بن شُعْبة ، فسألاهما عن الرأى ؛ فقال المغيرة : أرى أن تَلقَوُ العَبّاسَ فتجعلوا في هذا الأَمر نصيبًا لَهُ ولِعقبِهِ ، فَتَقْطَعُوا بذلك ناحية على بن أبي طالب

فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عُبيدة والمغيرة ، حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانيةِ مِنْ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه وقال :

إِن الله ابتعث لكم محمدًا صلى الله عليه وسلم نبينًا ، وللمُوْمِنينَ وليًّا ، فَمَنَّ اللهُ عليهِم بكونه بين ظَهْرَانيهم ، حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس أُمورَهم ، ليختاروا لأنفسهم في مَصْلَحَتِهم ، متَّفِقِينَ لا مختلفين ، فاختارُوني عليهِم واليًا ، ولأُمُورهم راعيًا ؛ فَتَوَلَّيْتُ ذلك عليهم ، وما أخاف بعون الله وتسديدهِ وهنا ولا حَيْرةً ولا جُبْنًا ، ﴿ وما تَوْفِيقِي إِلّا فِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ وَإِلَيْهِ عَلَيْهِ مَوْفَية وَإِلَيْهِ عَلَيْهِ مَا أَنْهِ وَلَا جُبْنًا ، ﴿ وما تَوْفِيقِي إِلّا فِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبٍ ﴾ (٣) .

⁽۱) المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، تبناه الأسود بن عبد ينوث فنسب إليه . هاجر إلى الحبشة والمدينة ، شهد بدراوما بعدها توفى سنة ٣٣ ه . أسد الغابة ه : ٢٥١ .

 ⁽۲) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى صحابى شهد بدرا و مابعدها ، شهد فتح مصر مات سنة ۲۴ ه وقيل سنة ۶ ۵ هـ. أسد الغاية ۳ : ۱۲۰ .

⁽۳) سورة هود : ۸۸ ،

وما انفك يَبْلُغُنِي عن طاعن يقول بخلاف عامّة المسلمين ، بَتَّخذُكم لَجَمّا (١) فتكونُوا حِصنّه المنيع ، وخَطْبَه البديع (٢) . فإمّا دَخلتُم فيما اجتَمَع عَلَيْهِ الناس ، وقد جئنا ونَحْنُ نُريدُ أَنْ نَجْمَلَ لك في هذا الأمر نصيبًا ، يكونُ لك ويكونُ لن بَعْدَك إذْ كنتَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن كان الناس قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان أصحابك فعدكوا هذا الأمْر عَنْكُم ، وعلى رسلكم بنيي هاشم ؛ فيان رسول الله صلى الله عليه وسلم منّا ومِنْكُم ، وعلى رسلكم بنيي هاشم ؛ فيان رسول الله صلى الله عليه وسلم منّا ومِنْكُم .

فقال عُمر : إِى والله وأُخرى أَنَّا لَمْ نَأْتِكُمْ حَاجَةً إِلَيكُمْ ، ولكنا كَرِهْنَا أَن يكونَ الطعنُ فِيما اجتُمْعَ عَلَيْهِ المسلمونَ مِنْكُمْ ، فَيَتَّفَاقَمَ الخطبُ بِكُمْ وبِهِمْ . فانظرُوا لأَنْفُسِكُم ولعامَّتِكُمْ .

فحمد الله العباس وأثنى عليه ثم قال:

إِنَّ الله ابتعثَ محمدًا صلى الله عليه وسلم - كما وصفت - نبيًّا . وللمؤمنينَ وليًّا ، فَمَنَّ اللهُ به على حتى اختارَ لَهُ ما عنْدَهُ ، فَخَلُّ الناسَ على أَمرهِمْ ليَّنَارُوا لأَنْفُسِهِمْ ، مصيبينَ للْحَقِّ ، لا مائِلينَ بِزَيْغ الهَوَى .

وَإِنْ كَنْتَ بَرْسُولَ الله صَلَى الله عليه وسلم طلبتَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ ، وإن كَنْتَ بِالمُؤْمِنِينَ طَلبتَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ ، وإن كَنْتَ بِالمؤمنين طلبتَ فَذَخْنُ مَنْهُم ، ما تَقَدَّمْنَا في أمر كُمْ فَرَطًا (٣) ، ولا حَلَلْنَا وَسَطًا ، ولا بُرَخْنًا سَمَخَطًا . وإِنْ كَانَ هذا الأَمْرُ إِنَّمَا يَجِبُ لكَ بِالمؤمنينَ فَمَا وَجَبَ إِذْ كُنَّا كَارِهِينَ . وما أَبْعَدَ قُولَكُ إِنَّهُمْ طَعَنُوا عليكَ من قُولِكَ إِنهم مَالُوا إِلَيْكَ ! إِذْ كُنَّا كَارِهِينَ . وما أَبْعَدَ قُولَكُ إِنَّهُمْ طَعَنُوا عليكَ من قُولِكَ إِنهم مَالُوا إِلَيْكَ ! وَأَمّا ما بِذَلتَ فَإِنْ يكنْ حَقَّكُ أَعْطَيْتَنَاهُ [١١٥] فَأَمِسكُمُ عَليكَ ، وإن يكنْ وأَنْ يكنْ حَقَّكُ أَعْطَيْتَنَاهُ [١١٥]

of which is a second

⁽٣) فرطا : مجاوزة للحد .

حقَّ المؤمنينَ فليسَ لكَ أَنْ تحكُم فيه . وإن يكنْ حمَّنَا لم نرضَ مِنْكَ ببَعْضِهِ دونَ بَعْضِهِ دونَ بَعْضِ . وها أَقُولُ هذا أَرُومُ صَرْفَكَ ، ولكن للْحُجَّةِ نَصِيبُها مِن البيانِ . وأما قوالكَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ صِلْمِ اللهُ عليه وسلم كَانَ من شجرة نحن أَعْصَانُها وأَنْتُمْ جيرانُها . وأمَّا قَوْلُكَ : يا عمر إنكَ تخافُ الناسَ عَلَيْنَا ، فهذا الذي تَقَدَّمْتُمْ بهِ أَوَّلُ ذَلِكَ . واللهُ المُسْتَعَان (١) .

للا خرج عُمر بالعباس يَسْتَسْقى به قال : اللهم إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلِيكَ بِعَمِّ نَسِيْكَ ، وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ (٢) وكبير رجالِه ، فإِنَّكَ تَقُولُ وقولُكَ الحقُّ : ﴿ وَأَمَّا الْحِدَارُ فَكَانَ لِغُلَلْمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَّهُمَا وَكَانَ أَدُوهُمَا صَلْحِارُ فَكَانَ لِغُلَلْمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَدُوهُمَا صَلْحِمًا ، فاحْفَظ نبيكَ فَى عَمِّه ، فقد أَدوهُمَا صَلْحَالُ بَهِ إِلَيْكَ فَى عَمِّه ، فقل ذَلُو نَا (٤) به إلَيْكَ مُسْتَشْفَعِينَ ومُسْتَنْفِرِينَ ، ثم أقبل على الناس فقال : كَلُو نَا (٤) به إلَيْكَ مُسْتَشْفَعِينَ ومُسْتَنْفِرِينَ ، ثم أقبل على الناس فقال : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِيَّذَرَارًا * (٥).

قال : برأيت العَبَّاسَ وقَدْ طَالَ عُمْرُهُ ، وعيناه تَنضَحَان (٢) ، وسبّابتُهُ تجولُ على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل الضالَّة ، ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، فقد ضرع الصَّغيرُ ، ورَقَّ الكبيرُ ، وارتَفَعَتِ الشَّكُوى ، وأنت تَعْلَمُ السِّرَ وأخفى . اللهم فَأَغِنْهُمْ بغِياتِكِ من قبلِ أن يَقْنَطُوا فَيَهْلَكُوا ؛ فإنّهُ لا يبأنُ ون روْحِكَ إلا القومُ الكافِرُونَ .

⁽١) نقلها كتاب مواسم الأدب ١ : ٣٣ عن نثر الدر ، ولم أعثر على سند لها في كتب التاريخ المعروفة .

⁽٢) وقفية آبائه : خلفهم حيث إنه الذي بقي حيا بعد وفاة أعام رسول الله (الهاية قفا) .

⁽٣) سورة الكهف : ٨٢.

⁽٤) داونا : "قربنا و"توسلنا (النهاية) . 🔻

⁽٥) سورة ثوح : ١٠ ١٠ ١٠ .

 ⁽٦) انظر الفائق في غريب الحديث ، وفي النباية مادة ضم ؟ تنضمان ، وفي تأريخ ابن عساكر
 ٧ : ٢٤٩ : "بملان – وهي أقرب لرواية المؤلف.

قال : فشمأت طُرِيْرَةُ (۱) منْ سَمَاب . فقال الناس : تَرَوْنَ ، تَرَوْنَ ، تَرَوْنَ ، تَم تَلَامَّت والله على المرحواحي تَلَامَّت والله تَلَمَّتُ ودرَّت ، فوالله ما برحواحي اعتلقوا الحذاء (۲) وقَلَصُوا المآزر (۳) ؛ وطفِقَ الناسُ بالعباسِ يَمْسَحُونَ أَرْدَانَه ، ويقولون : هنيئًا لكَ سَاقَى الحَرَمَيْنِ .

روى الشعبى قال : قال لى عبد الله بن عباس : قال لى أبى العباس : يا بنى إنَّ أمير المؤمنينَ قد اختصَّكَ دَونُ مَنْ أَرَى من المهاجرينَ والأَنصار ، فاحفظ عنى ثلاثًا ولا تُجَاوِزْهُنَّ : لا يُحَرَّبَنَّ عليكَ كَذِبًا ، ولا تَغْتَبْ عِنْدُهُ أَحدًا ، ولا تُغْتَبْ عِنْدُهُ أَحدًا ، ولا تُغْشِينَ لهُ سرًّا

قال: فقلت يا أبا عباس ؛ كل واحدة خيرٌ مِنْ أَلف، فقال: كلُّ واحدة خير من عشرة آلاف.

قال العباس : شهدتُ مع الذي صلى الله عليه وسلم حُنَينًا ، فلما انهزم الناس قال : ناد : يا أصبحاب السَّمُرة (٤) ، فناديتُ ؛ فواللهِ لكأن عَطْفَتُهُمْ حين سمعوا صوتى عطفةُ البقر على أولادها .

قال أبو اليَسَر (٥) : لقيتُ العباسَ يوم أُحد ، فقال : أَصاب القتلُ محمدًا ؟ قلت : اللهُ أَعَرُ لَهُ وأَمْنَع ، فقال : جَلَل (٢) مَا عَدَا مُحَمَّدًا .

⁽١) طريرة : قطعة صغيرة من السحاب تعترض الأفق. اللسان والنهاية .

 ⁽۲) اعتلقوا الحذاء : خلموه وعلقوه من كثرة الماه ، وفى العقد القريد ٤ : ٩٥ حتى علقوا الحذاء

⁽٣) قلصوا المآزر : شمروها .

 ⁽٤) السمرة : شجرة كانت عند بيغة الرضوان . (النهاية) وفى البيان والتبيين ١ : ١٣٣ يا أصحاب سورة البقرة .

⁽ه) أبو اليسر : هو كعب بن عمرو الأنصارى شهد بيعة العقبة وبدرا ، وأسر العباس في هذه الموقعة – مات سنة ه ه ه البداية والنهاية ٧ : ٧٨ .

^{. (}٦) جلل ماعدا محمدا : أى هين يسير ، وجلل من أساء الأصداد أو تأتى بمعي العظيم والهين (النهاية — جلل — والمزهر ١ : ٢٣٠) .

وقال العباس، : يا بنى عبد المطلب اختضبوا بالسَّواد ، فإنه أَحظَى لكمْ عند نسائكم ، وأَهْيَبُ لكم في صدور عدوِّ كُمْ .

وقال لابنه : يا بنى تعلُّم العلم ، ولا تَعَلَّمْهُ لُتَرَائَىَ بِهِ ، ولا لتُبَاهى بِهِ ، ولا لتُبَاهى بِهِ ، ولا لتَارى بِهِ ؛ ولا تدعْهُ رَغْبَةً في الجهل ، وزهادةً في العلم ، واستحياءً من التعلُّم.

عَقِيلِ (١)

قال معاویة یوما : هذا أبو یزید ، لولا أنه علم أنی خیر له من أخیه لما أقام عندنا و تركه ، فقال له عقیل : أخی خیر لی فی دینیی ، وأنت خیر لیف دُنیای (۲). وقال له مرة : أنت معنا یا أبا یزید ، قال : ویوم بَدرِ كنتُ معكم .

وقالت له امرأتُه - وهي ابنة (٣) عتبة بن ربيعة : يا بني هاشم ؛ لا يحبكم قلبي أَبدا ، أَين أَبي ؟ أَيْنَ أَخي ؟ أَين عمى ؟ كأنَّ أَعناقهم أَباريقُ الفضة تَرِدُ آنُفُهُم قبل شِفَاهِم الماء .

فقال لها عِقيل : إذا دخلتِ جهنم فخُذِي [١١٦] عن شمالك .

تزوج امرأةً ، فقيل له بالرفاء والبنين ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تزوّج أحدكم فليقل له بارك الله فيك وبارك عليك » (٤) .

 ⁽١) عقيل بن أبي طالب أخو على الأبيه ، كان مع المشركين يوم بدر ، وأسلم بعد الحديبية ،
 وشهد غزوة مؤته وحنين ، كان مع معاوية ضد على توفى سنة ٦٠ هـ (أسد الغابة ٤ : ٣٣) .

⁽۲) ورد الحبر في نهج البلاغة ۳ : ۱۲۰ وأورده البيان والتبيين ۲۰ : ۳۲۳ بما يبل على الشك ، فقال : زعموا أنه قال له معاوية

⁽٣) اسمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة . جمهرة أنساب العرب .

⁽٤) الجامع الصغير للسيوطي ١ : ٢٣

محمد بن على _ رضي الله عنه _ ابن الحنفية (١)

قيل له: مَنْ أَشدُ الناس زهدا؟ قال: مَن لا يبالى الدنيا في يَدِ مَنْ كَانَتْ. وقيل له: مَنْ أَخسر الناس صفقة ؟ قال: من باع الباقى بالفانى. وقيل له: مَنْ أَعظم الناس قدرًا ؟ قال: من لا يرى الدنيا قدرًا لنَفْسِه. وقال: من كَرُّمَتْ عليه نَفْسُه صغرَت الدنْيا في عينيْهِ.

وكان يقول: اللهم أُعِنِّي على الدُّنْيَا بالغِنَى ، وعلى الآخِرةِ بِالتَّقْوَى .

وقال المنافقون له: لِمَ يُغرِّر بكَ أَميرُ المؤمنين في الحرب (٢) ولا يغرِّرُ بالحسن والحسين ؟ قال: لأَنهما عيناه، وأنا يمينه ؛ فهو يَدْفَعُ بيمينه عن عينيه .

و كتب إلى ابن العباس حين سير ه ابن الزبير إلى الطائف (٣) :

أما بعد ، فإنه قد بلغى أنَّ ابْنَ الزبير سَيَّركَ إلى الطائيف، فأحدث اللهُ جلَّ وعزَّ لك (٤) بذلك ذُخرًا حَطَّ به عنك و زْرًا . يابْنَ عِمِّ ؛ إنما يُبْتَلَى الصالِحُون، وعدَّ الكرامةُ للأَخْيار ؛ ولو ثَمْ تُوْجَرْ إلَّا فيما تحبُّ لقلَّ الأَجْر ، وقد قال الله تعلى : ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ تعالى : ﴿ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ تعالى : ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

⁽۱) محمد بن على بن أبى طالب ، أمه من بنى حنيفة ، فارس شجاع قوى الجسم ولد سنة ۲۱ ه ، وأخرجه ابن الزبير إلى الطائف حين أخذ البيعة بالمدينة ، و روفى سنة ۸۱ ه (حلية الأولياء ، ترجمة رقم ۱۷۶۳ ، البداية و النهاية ۹ : ۳۸) .

⁽٢) فى البيان والتبيين ٢ : ١٥٨ قيل لمحمد بن على : من أعظم الناس قدرا ، والقول يوهم أنه محمد بن على زين العابدين .

⁽٣) يغرر به في الحرب : يقحمه في المواضع الحطيرة ، وفي تاريخ ابن خلكان ١ : ٥٦١ : لم كان أبوك يقحمك المهالك ؟

⁽٤) فى الأغانى ٨: ٣١ أن عبد الله بن الزبير ضيق على بنى هاشم ، و توعدهم بالإحراق ، ثم سيرهم إلى الطائف .

شَرُّ لَّكُمْ ﴾ (١) . عزم الله لنا ذلك بالصبر على البلاء، والشكر على النَّعْمَاء، ولا أَشْمَتَ بنا عَدُوًّا . والسلام .

وقال: مالَكَ مِنْ عيشِكَ إِلَّا لَذَّةُ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ، وتُقَرِّبُكَ مِنْ يومك ، فأيَّةُ أَكْلة ليس معها شُرَقٌ (٢)؟ يومك ، فأو شربة ليس معها شَرَقٌ (٢)؟ فتأمَّلُ أَمرَك ، فكأَذك قد صِرْتَ الحبيبَ المفقود ، والمخيال المخترم (٣). أهلُ الدُّنْيَا أَهلُ سَفَر لا يَحُلُّونَ عُقَدر حَالِهِم إِلَّا في غَيْرها.

وقال في قوله عزَّ ذِكْرُه : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (١) هي مُسْجَلَةٌ (٥) للبَرّ والفاجر - يعني مرسلة .

وذكر رجلا يلى بعد السَّفيانِيِّ ، فقال : حَمْشُ الذِّرَاعَيْن والسَّاقَيْن ِ^(٦) ، مُصَفَّحُ الرأْسِ ، غَائِرُ العَيْنَيْن ، بين شَتُّ وطُبَّاقِ ^(٧) .

ولما دعاه ابنُ الزبير إلى البيعة قال : إنما ابنُ الزبير شيطانُ كلما رفع رأسه قَمعُهُ اللهُ

وقال : إِنَّى أَكْرُهُ أَن أَيْسُرُ هَذَهُ الْأُمَّةُ أَمْرَهَا وآتيها مِنْ غَيْرُ وَجْهُهَا .

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كان إذا تكلم بَذَّ ، وإذَا كَلَم حَدَّ (٨) . وهذا مثل قول غيره : كان على إذا تكلم فَصَلَ ، وإذا ضرب قَتَل .

⁽١) سورة البقرة : ٢١٦ .

⁽٢) الشرق بالماء و الريق و تحوها كالغصة في الطعام (اللسان).

⁽٣) اخترمه : اقتطعه واستأصله .

⁽٤٠) سورة الرحمن : ٩٠٠ . ١٠٠٠ الله على الله

⁽ه) مسجلة : مطلقة . المراد أن الحكم عام على البر و الفاجر .

⁽٦) حمش الدراعين والساقين : دقيقهما .

 ⁽٧) الشث : شجر ينبت بين تهامة ونجد ؛ والطباق : شجر ينبت بالحجاز إلى الطائف (الساية واللسان) وفي لسان العرب ، المراد أنه يخرج من هذا الموضيم .

⁽٨) كليم: جرح ، وحلم: قطع.

وقال غيره : كان إذا اعْتُرِض قطَّ وإذا اعتلى قَدَّ .

وقال محمد : الكمال في ثلاثة : الفقه في الدين ، والصبر في النوائب ، وحسن تقدير المعيشة .

وكان مُحمدٌ قويًّا شديد الأَيْدِ ، وله فى ذلك أحاديث منها : أن أباه عليه السلام اشترى دِرْعا فاستطالها ، فقال : ليُنقص منها كذا ، وعلَّم عند موضع منها ، فقبض محمدٌ بيدهِ الْيمني على ذَيْلِهَا ، وبالأُخرى على فضلها ، ثم جذبه ، فقطعها من الموضع الذى حدّه أبوه .

وكان عبد الله بن الزبير إذا حُدّث بذلك غضب واعتراه أَفْكُل (١) ، وكان يحسده على قُوَّنِهِ .

ابن عباس (۲)

قيل لعبد الله بن عباس: ما منع عليه رضى الله عنه أن يبعثك مع عَمْرو يوم التحكيم ، فقال : ما منعه [١١٧] والله إلاّ حاجزُ القدر ومِحْنةُ الابتلاء ، وقصر المدة . أما والله لو وجّه بى لجلست فى مَدَارج نَفَسِه ، ناقضًا ما أَبْرم ، ومُبْرِمًا ما نَقَضَ . أطير إذا أسدت (٣) ، وأسِن إذا طار ، ولكن مضى قدر وبقى أَسَر ف ، ومع اليوم غدٌ والآخرة حيرٌ لأمير المؤمنين (١٤) .

قال: أنى زيد بن ثابت بدابَّته ، فأَخذَ ابنُ عباس بركابه ؛ فقال زيد :

⁽١) اعتراه أفكل : اعترته رعده (انظرالحبرنی ابن خلكان ١ : ٣٨ ٥ والكامل للمبرد ١ : ١٦٨) .

⁽۲) عبد الله بن عباس عالم بني هاشم و داهيتهم وجد الخلفاء العباسيين و الد سنة ۳ ه شهد مع الرسول غزواته ، شهد الحمل وصفين والنهروان مع على ، كف بصره في آخر أيامه و توفى سنة ٦٨ ه (الإصابة رقم ٤٧٧.٢) ، صفوة الصفوة ١ : ٣١٤ ، نكت الحميان في أخبار العميان ١٨٠)

⁽٣) وأسف الطائر طار قريبا من الأرنس.

^(؛) في أمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ أن الذي سأله هو عتبة بن أبي سفيان .

دَعْهُ بِاللهِ ؛ فقال ابنُ عباس : هكذا أُمِرْنا أَن نفعل بعلمائِنَا . فقال زيد : أَخْرِجُ يدك ؛ فأَخرَجها ، فقبَّلَها زَيْدُ وقال : هكذا أُمِرْنا أَن نفعلَ بأَهل بيتِ نبينا عليه السلام (١).

وكان يقول : تَوَاعَظُوا وَتَنَاهُوْا عن محصية ربِّكُمْ ؛ فإِنَّ الموعظة تنبيهُ المقلوب من سِنَة الغَفْلة ، وشفاء من داء الجهالة ، وفكاكٌ من رقَّ مَلَكِة الهَوَى (٢)

ودخل على معاوية ؛ فقال له : أَلا أُنبِّمك ؟ مات المحسن بن على ، فقال ابن عباس : إِذًا لا يدفنُ في قَبْرك ، ولا يزيد موته في عُمْرك ، وقبله ما فجعنا مخير منه ، فجبر الله وأَحْسَنَ (٣) .

ومن كلامه : ما رضَى الناسُ بشيءٍ مِنْ أَقْسَامِهِمْ كما رضُوا بـأُوطانِهِم .

وقال له معاوية : أَخْبِرْنِّى عن بنى هاشم وبنى أُمية . قال : أنت أَعلمُ بهم قال : أقسمتُ عليك لتخبرننى . قال : نحن أفصح وأصبحُ وأسمحُ ، وأنتم أمكرُ وأَنكرُ (٤) وأَغْدرُ .

وقال : من استؤذِنَ عليه فهو ملك .

مرَّ معاوية بقوم من قريش ، فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس ؛ فقال : يا بنَ عباس ؛ ما منعك من القيام كما قام أصحابك؟ ما ذاك إلا لمَوْجدة (٥) أنِّي قَاتَلْتكم بصِفِّيْن ، فلا تَجدْ ؛ فإن عَمَان ابنَ عمي قُتل مظلوما .

قال ابن عباس : فعمرُ بنُ الخطاب قُتِل مظلومًا . قال : إن عمرَ قتلَهُ كافرُ

⁽١) عيون الأخبار ١ : ٢٦٩ .

⁽٢) الملكة : التملك .

 ⁽٣) فى البيان و التبيين ٤ : ٧١ أن ابن عباس قال له : إذا قوالله لا ينسأ فى أجلك ، ولا يسده جفر تلك ، وما أقل بقاءك بعده ! و الجفرة : ما يجمع البطن و الجنين .

⁽٤) النكارة : الفطنة (القاموس)

⁽٥) الموجدة : الغيظ ,

قال ابن عباس . فَمَنْ قتل عَمَانَ ؟ قال : المسلمونَ . قال : فذاك أَدْحَضُ لحمجتك (١) .

قال ابنُ عباس : أُهْبِطَ مع آدم المطرقة والمِيْقَعَةُ والكَلْبَدَانِ (٢) .

وسُميْل عن عمر ، فقال : كان كالطير الحذِّرِ ، يرى أن له فى كل طريقٍ شَرَكًا يِأْخذه .

قال : قلتُ لعمرَ : متى يسارع الناس في القرآن يَحْتَقُوا (٣) ، ومتى يَحْتَقُوا . ومتى يَحْتَقُوا يقتتلوا .

وقال : لأَن أمسحَ على ظهرِ عابرِ بالفَلَاةِ أحبُّ إلى من أَن أمسحَ على ختُّ.

وقال له رجل : ما تقولُ في سلطانٍ علينا تغشمونا وتظلمونا ؟ قال : إِن أَتاك أَهدلُ الشَّفَتَيْن مُنْتَثِيرُ المنخْرَينُ فأَعْطِهِ صَدَقَتَكَ (٤)

وقال : إِياكَ والقَبَالَاتِ (٥) ؛ فإنها صَغَارٌ ، وفَضْلُها ربًا .

وقال له عبد الله بن صفوان (٢): كيف كانت إمارة الأَخْلاف فيكم ؟ يعنى إمارةُ عمر ؛ فقال : التي قبلها خيرٌ منها . أَوَ سُننَّةَ عمرَ تريبُ أَنْتَ وصَاحِبُكُ ابنُ الزبير؟ تركتما والله سنَّةَ عُمَرَ شَمَّاوًا مُغْرِبًا (٧) .

⁽١) أدعى لبطلانها.

 ⁽۲) الميقعة: خشبة يدق عليها القصار (القاموس مادة وقع) ، والكلمةان اللتان مع الحداد يلتقط بهما الحديد المخمى (اللسان).

⁽٣) يحتقوا يقول كل منهم : الحق معي (النهاية)فيختلفون .

⁽٤) المراد بالصدقة الزكاة .

⁽ه) القبالات : أن يتقبل بخراج أو جباية أكثر مما يعطى (النهاية).

 ⁽٢) عبد الله بن صفوان الجمحى ولد فى حياة الرسول ، وكان مع ابن الزبير فى تمرده على الأمويين ، وقتل معه سنة ٣٣ هـ (الأعلام ٤ : ٢٢٦) ,

⁽٧) المغرب المبعد في البلاد .

قال أَبو حسان (١): قلت لابن عباس: ما هذه الفتيا التي تفَشَّغَت (٢)من طافَ فقد حَلَّ ؟ قال: سنةُ نبيكم عليه السلام وإنْ رغِمْتُمْ.

وقام عمر وبن العاص بالموسم ؛ فأطرى معاوية وبنى أمية ، وتناول من بنى هاشم ، وذكر مشاهِدَه بصفين ، فقال له ابن عباس : يا عَمْرُو ؛ إنك بِعْتَ دينَكَ مِنْ مُعَاوِية ؛ فأعطيتَهُ ما فى يدلِكَ ، ومَنّاكَ مافى يدِ غَيْرِهِ ، وكانَ الذى أَخَذَ مِنْكُ فوقَ الذى أَعطيتَهُ ، وكان الذى أَخَذْتَ مِنْهُ دونَ الذى أَعطيتَهُ ؛ وكلُّ مِنْكُ فوقَ الذى أَعطيتَهُ ؛ وكلُّ راضٍ بما أَخذَ وأَعطَى ؛ فلما صارَتْ مصر فى يدلِكَ تَتَبَّعَكَ فيها بالعزلِ والتَّنَقُصِ حتى لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ فِيها أَلْقَيْتَهَا إِلَيْهِ .

وذكرتَ مشاهدكَ بصِفِينَ ، فَما ثَقُلَتْ علينا وطأتُك ، ولا نكأتْنا فيها حَرْبُكَ ، وإن كنتَ فيها لطويلَ اللسانِ قصيرَ السِّمنانِ (٣) ، آخرَ الحربِ إذا أَقْبَلَتْ ، وأُولَهَا إِذَا أَدْبَرَتْ ، لك يَدانِ : يد لا تُبسُطُها [١١٨] إلى خيرٍ ، ويدٌ لا تَقْبِضُها عن شرِ ، ووجهانِ : وجه مُؤْنِسُ ، ووجه مُوحشٌ . ولعمرى إنَّ مَن باعَ دينَهُ بدينا غَيْرهِ لحرِي الله يطولُ حُزْنُه على ما باعَ واشترَى ، لك بيانُ وفيك خَطَلٌ (٤) ، ولك رأى وفيك نكلٌ ، ولك قدرةٌ وفيك حَسَدٌ ، فأصغر عيب فيك أعظم عيب غيرك .

فقال عمرو: أما والله ما فى قريشٍ أَثْفَلُ وطأةً مِذْكَ ، ولا لأَحدُ من قريشٍ عندى مثلُ قدركَ .

⁽١) أبو حسان محدث صحابی روی عن ابن عباس (الإصابة ، باب الكني ، ترجمة رقم ٢٧٠ .

⁽۲) تفشغت : انتشرت ، ويروى تقشعت (النهاية).

⁽٣) السنان : حد السيف ، والمراد السيف .

⁽٤) حظل : تسرع وخطأ ,

وقال بعضهم : قلت لابن عباس : أَخبِرْني عن أَبى بكر . قال : كان خيرا كله على الحِدَّةِ وشمدَّةِ الغَضَب .

قلت : أَخبرنى عن عمر . قال : كان كالطائِرِ الحذِرِ قد علِمَ أَنَّه نُصِبَ لَهُ ف كل وجْه حِبَالَةٌ ، وكان يعمَلُ لكل يوم بما فيه على عُنْفِ السِّيَاقِ .

قلت: أَخبرنى عن عثمان. قال: كان والله صوّامًا قوّامًا ، لم يخدعُهُ نومُهُ عن يَقَظَّتِهِ .

قلت : فصاحبكم . قال : كان والله مملومًا عِلْمًا وحلمًا غَرَّتُه سابِقَتُهُ وقرابَتُه ، وكان يرى أَنه لا يطلبُ شيئًا إلا قدرَ عليه . قال : أَكنتُمْ تَروْنَهُ مَحْدُودًا ؟(١) قال : أَنتم تقولون ذلك (٢) .

وقيل له: أَنى لك هذا العلم ؟ فقال: قلب عقول ولسان سَعُول (٣). وقال: من ترك قول: « لا أَدْرى » أُصيبت مَقَاتلهُ (٤).

قال على بن عبد الله بن عباس . كنتُ مع أبي بمكة بعده كفّ بصره وسعيد بن جبير (٥) يقودُهُ ، فمرّ بضفّة زهزم ، وإذا قومٌ من أهل الشام يسبّون عليا رضى عنه ، فقال لسعيد : رُدّني إليهم ، فرده ، فوقف عليهم فقال : أيكم السابُّ الله ؟ قالوا : سبحان الله . ما فينا أحدٌ سبّ الله . قال :

⁽١) محدود : ممنوع من الحير .

 ⁽۲) فى البيان و التبيين ٣ : ٢١٦ أن الذى سأل ابن عباس هو عيسى بن طلحة، و هو أحد النساك الماثلين
 للأمويين ، و فى مروج الذهب ٣ : ٠٠ ، أن الذى سأله معاوية .

 ⁽٣) فى البيان و التبيين ١ : ١٨ و بعد ذلك قال : و يردون هذا القول عن دغفل بن حنفللة العلامة
 و هو بابن عباس اشبه . ، ا نظر المرجع ١ : ١٥٦ .

⁽١٤) عيون الأخبار ٢ : ١٢٥ .

 ⁽٥) سعيد بن حبير أحد العلماء والفقهاء ، كان مع الأشعث ضد عبد الملك بن مروان . ظفر به الحجاج وقتله سنة ٤٩ (البداية والنهاية ٩ : ٩٥),

فَأَيُّكُم السابُّ رسولَ اللهِ ؟ قالوا: سبحان الله ، ما فعلنا ، قال : فأيكم السابُّ . على بن أبي طالب ؟ قالوا: أما هذا فقد كان . قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول: «مَنْ سبَّ عليًا فقد سبَّنِي ، ومن سبَّنِي فقد سبَّ الله ، ومن سبَّ الله كَبُهُ الله على مُنْخُرَيه في نار جَهَنَّم » (١) . ثم ولى ، فقال لى : يا بُنَى . ما رأيتَهُمْ صنعوا ؛ فقلت : يا أبَهُ ؛

نَظُرُّوا إِلَيْكَ بِأُعِينٍ مُحْمَلِ وَفَلَ التَّيوسِ إِلَى شَفَارِ الجازرِ (٢) وقال: أَربعة لا أَقلِر لهم على مكافاًة: رجل بات وحاجتُه تَمَلْمَلُ فِي صدره حتى أَصبَحَ فقصد بها إِلَى ، ورجل أَفْشَى إِلَى السرَّ فوضعني مكان قلبه ، ورجل ابتدأنى بالسلام ، ورجل دعوتُه فأَجابَنى . .

وجاء إليه رجل فقال: إنى أُريد أَن أَعظَ. فقال: إِن لَم تخشَ أَن تفْتَضِحَ بشلاثِ آيات من كتاب الله تعالى: قوله ﴿ أَتَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٣). وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٤). أَنفُسَكُمْ ﴿ أَن العبد الصالح شعيب: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَلَكُمْ عَنْهُ ﴾ (٥). أَأَحْكَمْتَ هذه الآياتِ ؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسِكَ إِذًا.

وقال : مِلاكُ أُموركم الدينُ ، وزينتُكُم العلمُ ، وحصونُ أَعراضِكُمْ الأَدبُ . وعَلَّ كُمُ الدَّنيَا والآخرةِ المَعرُوفُ . وعَرُّكُمُ فَى الدُّنْيَا والآخرةِ المَعرُوفُ . فاتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ مَنْ أَمْر كُمْ يُسْرًا .

⁽١) الحديث رواء الله بي في كتاب تاريخ الإسلام ٢ : ٩٧ ، وذكر أن أحمد رواه في مسنده .

⁽٢) نقل الحبر مواسم الأدب عن نثر الدر ١ : ٣٦ ، والشفار جمع شفرة : السكين العريضة .

٣) سورة البقرة : ٤٤ .

⁽٤) سورة الصف : ٢ .

⁽ه) سورة هود : ۸۸ .

وقال : ليس للظالم عَهدٌ ؛ فإِنْ عَاهدتَهُ فانْقُضْهُ ؛ فإِن الله تعالى يقول : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّلْدِهِينَ ﴾ (١) .

وقال : صاحبُ المعروفِ لا يقعُ ؛ فإِن وقَعَ وَجَدَ مَتَّكَثَّا (٢) .

وكان يقول إِذَا وُضِعَ الطعامُ : باسم اللهِ عَنِّي وعنْ كُلِّ آكِلِ معي .

وسُمُل عن الشماعةِ والجبنِ ، والجودِ والبخلِ ؛ فقال : الشماع يقاتِلُ عمَّنْ لَا يَكْزَمُهُ حَقَّهُ ، عمَّنْ لَا يَكْزَمُهُ حَقَّهُ ، والجَوَادُ يَعْطِى مَنْ لَا يَكْزَمُهُ حَقَّهُ ، والبَخِيلُ يَعْرَفُه ، والجبانُ يَفِرُ عن عُرْسِهِ ، والجَوَادُ يُعْطِى مَنْ لَا يَكْزَمُهُ حَقَّهُ ، والبَخِيلُ يَمْنَعُ نَفْسَهُ (٣).

واستشاره عمر فى تولية حمص رجلا ، فقال : لا يصلح أَن يكونَ إِلا رجلاً مِنْكَ . قال : فكُنْهُ . قال : لا تَنْتَفِعُ بى . قال : ولمَ ؟ قال : لسُموءِ ظنِّى فِي سوءِ ظنِّكَ بِي .

وقال: لو قنع الناس بأرزاقهم [١١٩] قناعتَهُمْ بأُوطانِهِمْ ما اشتكى عبدٌ الرِّزْقَ .

وقال : إذا حدث أَحدُكُم فأَعْجَبَّهُ الحديثُ فليسكتُ ، فإن أَعْجَبَّهُ السكوتُ فليسكتُ ، فإن أَعْجَبَّهُ السكوتُ فليتَحَدَّثُ .

وسمع كعباً (٤) يقول : مكتوبٌ في التوراةِ مَنْ ظَلَمَ يَخْرَبُ بيتُه ؛ فقال ابن عباس : تصديقُ ذليكَ في كتاب الله عزَّ وجل : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ (٥) .

⁽١) سورة البقرة : ١٧٤ .

⁽٢) عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ .

⁽٣) مواسم الأدب ١ : ٢٧ رواء عن نثر الدر .

⁽٤) المرادكعب الأحبار ، وهوكعب بن مانع أسلم فى عهد عمر ، وكمان من أهل الكتاب وتوفى سنة ٣٢ هـ (أسد الغابة ٤ : ٢٤٧).

⁽٥) سورة النمل : ٢٥.

وقال : مَا رضَّى اللهُ النَّاسَ بشيءٍ مِن أَقَسَامِهِمْ كَمَا رَضَّاهُمْ بَأُوطَانِهِمْ . فقال : فقال أَبُو زيد النحوى (١) : بنى واللهِ وبأَحسَابِهِم ؛ فقيل له : وكيف ؟ فقال : تَلْقَاهُ مِن عُكُلُ وَسَلُولُ ومحارب وغَنِيٍّ وباهلةَ وهو يفاخرُ (٢) .

قال ابنُ عباس في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ (٣) قال : معلما ومؤدّبا (٤) .

وقال : كُلْ مَاشِئْتَ ، والبَسْ مَا شِئْتَ إِذَا أَخَطَأَتَكَ اثْنَتَانِ : سَرَفُ ، أَوْمَخِيلَةُ . وقال : لجليسِي على ثلاثٌ : أَن أَرْمَيه بطرْفِي إِذَا أَقْبَل ، وأَن أُوسِّع لَهُ إِذَا جَلَسَ ، وأُصْغَى إِلَيه إِذَا حَدَّث .

وقال : القرابةُ تُقْطَعُ ، والمعروفُ يُكُفّرُ ، والم أَر كالمودةِ (٥) .

رُوى عنه فى قوله تعانى : ﴿ مَرجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقْيِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ وَالْمَرجَانُ ﴾ (٦) . البحرانِ : على وفَاطِمَةُ ، والبرزَخُ : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، واللؤلؤُ والمرجانُ : الحسنُ والحسينُ عليهما السلام .

وتكلُّم عنده رجل فخلط ، فقال ابن عباس : بكلام مثلِكَ رُزِقَ الصمتُ المحَبَّةَ .

وقال [لمعاوية: أيشتمُ على على مِنْبَرِ الإسلام وهو بَنَاهُ بسيفيهِ ؟ .

⁽۱) هو سميد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوى اشتهر بكنية أبى زيد – له مؤلفات ، توفي سنة ۲۱۵ ه .

 ⁽۲) قبائل عربية سميت منها ربنو باهلة وسلول بأسهاء أمهاتهم . وقد وضعهم الهما ، انظر نهاية الأرب ١٧٠ ، ٤ ٢٩ ، وبغية الوعاه ٢٥٥ ، والبيان والتبين ٤ : ٣٦ .

⁽٣) سورة مريم : ٣١ -

⁽٤) فى تفسير ابن كثير ١ : ٣٠٦ أن القول للثورى .

⁽ه) في عيون الأخبار ٣ : ٧ ولم تر كتقارب القلوب .

⁽٣) سورة الرحمن : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

قيل له أو لقُشَم ^(۱) أخيه : كيف ورث على الله عليه دونكم ؟ فقال : إنه كان أَوّلَنَا بِهِ لُحُوقًا ، وأشدّنَا بِهِ لُصُوقًا .

وقال ابن عباس: قلتُ لهند بن أبي هالَة (٢) _ وكان ربيبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلعلك أن تكون صلى الله عليه وسلم، فلعلك أن تكون أثبتنا معرفة به . قال : كان _ بأبي وأمى _ طويل الصمتِ ، دائم الفِكْرَةِ ، مُتَواتِرَ الأَحزانِ ، إذا تكلم تكلم بجوامِع الكلام ؛ لا فضل ولا تقصير ، إذا حدّث أعاد ، وإذا خولِف أعْرَض وأشاح ، يتروّع إلى حديث أصحابِه ، يُعَظِّمُ النَّعْمَة وإنْ دَقَّت ، ولا يَذُمُّ ذَوَاقًا (٣) ، ويتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ حَبِ الغَمَام .

وقالَ ابن عباس : أكرموا الخبز ؛ فإنَّ الله سخَّرَ له السمُواتِ والأَرْضَ .

حدّث عن أبى العالية (١) قال : كنتُ أمشى مع ابن عباس وهو محرمٌ يرتَجِزُ بالإِبِل وهو يقولُ :

وهن يمشِينَ بنا هَمِيسا (٥) إن تصْدُقِ الطيرُ نَذِ ... لَمِيسًا فقلت له : أَتَرْ فُتُ وأَنْتَ محرم ؟ فقال : إنما الرفث ما روجع به النساء (٦)

⁽۱) قَمْ بن العباس ، أسلم واستعمله على على مكة ، مات مجاهدا فى سمرقند سنة ٥٠ هـ مـ والذى سأله عبد الرحمن پن خالد بن الوليد (أسد الغابة ٤ : ١٩٨) وأنساب الأشراف للبلاذرى

 ⁽۲) هند بن أبى هالة التميمي أمه السيدة خديجة ، قتل في وقعة الجمل محاربا مع على (أسد الغابة
 ٤ : ٤١٧) .

⁽٣) لا يدم دواقا : لا يدم طعاما (النهاية) .

⁽٤) أبو العالمية مثمهور بكنيته مختلف في اسمه – قيل : إن اسمه حفص بن غيلان المزنى (الإصابة باب الكني رقم ٢٧٦) .

⁽ه) الحميس : صوت نقل الخفاف الإبل (لسان).

⁽٣) المستدرك ٢ : ٢٧٦ ، وفي عيون الأخيار ١ : ٣٢١ « إنما الرفث عند النساء » .

وروى عنه فى قوله تعالى: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَواةً طَيِّبَةً ﴾ (١). قال: هي القناعة (٢)

قال ابنُ عباس : لما بلغ رسولَ الله صَلى الله عليه وسلم هجاءُ الأَعشى علقمة ابن عُلَاثة (٣) نهى أَصحابه أَنْ يرووه ، وقال : « إِن أَبَا سُفْيَانَ شعَّتُ (٤) مِنِّى عِبْد قَيْصَرَ فردَّ عَلَيْهِ علقمة وكذَّبَ أَبَا سُفْيَانَ فشكر النبى صلى الله عليه وسلم ذلك.

وقال لبعض اليانية : لكم من السماء نَجمُها ، ومن الكعبة رُكنُها ؛ ومن السيوفِ صَمْصَامُها . يعنى سهيلًا من النجوم ِ، والركنَ اليَمَانِيَّ ، وصمصامة عَمْرو بنِ مَعْدِ يكرِب .

وقال: لا يُزْهِدَنَّكَ في المعروفِ كُفْرُ من كَفَر؛ فإنه يشكُرك عليه مَنْ لَمْ تَصْطَنِعْه إِلَيْهِ .

ذكر أنَّ ملكَ الروم وجَّه إلى معاوية بقارورة فقال: ابعث فيها من كل شيء، فبعث إلى ابن عباس فقال: لتُمُلأً له ماء؛ فلما ورد به عنى ملك الروم قال: للهِ أَبُوهُ ما أَدْهَاهُ! فقيل لابن عباس: كيف اخترت ذلك؟ فقال: لقول الله عزَّ وجل: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (٥).

وقال في كلام له يجيبُ ابْنَ الزبير : والله إنه للصلوبُ قريشٍ ، ومتى

⁽١) سورة النحل : ٩٧ .

⁽٢) في القرطبي ١٠ : ١٧٤ أن القول لعلي بن أبي طالب رواء ابن عباس .

 ⁽٣) علقمة بن علاثة العامرى أحد أجواد العرب وأشرافهم أسلم ، وارتد في أيام أبي بكر ، ثم
 عاد إلى الإسلام ، ولاه عمر حوران وتوفي بها سنة ٢٠ هـ (الإصابة ترجمة رقم ٢٧٧٥).

انظر هجاء الأعشى له في الأغاني ١٥ : ٥٤ ، والعبدة ٥٤ .

^(؛) شعث منه : غض أو التقض (النهاية) .

⁽ه) سورة الأنبياء: ٣٠.

كَانَ [١٢٠] عوَّامُ بن عوام يطْمَعُ في صفيةً بنتِ عَبْدِ المطلّب ؟ قيل للبَغْلِ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : خالى الفرس .

وقال : ما رأيتُ أحدا أَسْعَفْتُهُ في حاجة إلا أضاء ما بيني وبينَه ، ولا رأيت أحدا رَدَدْتُه عن حاجةٍ إلا أَظْلَمَ ما بَيْنِي وَبَيْنَه .

وقال: العلمُ أكثرُ مِنْ أَن يؤتَى على آخِرهِ ؛ فخُذوا من كلِّ شيءٍ أَحْسَنَهُ .

كان نافع بن الأزرق^(١) يستال ابن عباس عن القرآنِ وغيرهِ، ويطلب منهُ الاحتجاجَ باللغةِ وبشِعْرِ العرب، فيجيبُه عن مسائِلِهِ .

وروى أَبُوعُبَيْدَة أَنه سَأَلَه فَقَالَ : أَرَأَيت نبي الله سَلَيَانَ مَعَ مَا خوالَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ وأَعطاه ، كيفَ عُنِي بِالهُدْهُدِ على قِلَّتِهِ وضَّتُولَتِهِ ؟ فقال له ابن عباس : إنَّهُ احتَاجَ إِلَى الماء ، والهدهدُ قَنَّاءُ (٢) ، الأَرضُ له كالزجاجة يرى باطنها مِنْ ظَاهِرَهَا ، فسأَل عنه لذلك . فقال له ابن الأَزرق : قِفْ يا وقَافْ ، كيف يُبُصِرُ مَا تَحْتَ الأَرض ، والفتحُ يُغَطَى له بِمَقْدَار إصْبَع مِن تُرَابٍ فلا يبصرُهُ يُبُعُطَى له بِمَقْدَار إصْبَع مِن تُرَابٍ فلا يبصرُهُ حتى يقع فيه ، فقال ابن عباس : ويحك يابن الأَزرق ، أَمَا علمت أَنَّهُ إِذَا جاء الفَكَرُ عَشِي البَصَر .

وروى أنه أتاه يوما فجعل يسأله حتى أَمَلَّهُ ، فجعل ابن عباس يظهر الضَّجَرَ ، وطلع عمرُ بن عبار اللهِ بن أبى ربيعة وهو يومئذ غلامٌ فسلَّمَ وجَلَسَ. فقال ابن عباس : أَلا تُنْشِدُنا شَيْئًا ؟ فأنشده :

أمِنْ آلِ نُعْمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبكِسرُ عداةً عددٍ أَمْ رَاثِحٌ فَمُهجّسرُ

 ⁽١) نافع بن الأزرق بن قيس الحننى ، رأس الأزارقة من الخوارج ، ناصر ابن الزبير فى تمرده ، ثم انفض عنه . هزمه المهلب بن أبى صفرة وقتل سنة ٢٥ هـ (الأعلام ٨ : ١٥) .
 (٢) قناء الأرض : عالم بمواضع الماء فيها .

حتى أتمها وهى ثمانون بيتًا (١) ، فقال له ابن الأزرق : للهِ أَنْتَ (٢) يابُنَ عباس ، أَنَضْرِبُ إليكَ أكبادَ الإبِلِ نستَألُك عن الدِّينِ فَتُعْرِضُ ، ويأتيك غلامٌ من قريشِ فينشدك سفهًا فتسمعُه ؟ فقال : لا والله ما سمعت سفهًا . فقال ابن الأزرق : أما أنشدك .

رأَتْ رجلاً أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَخْزَى ، وأَمَا بِالعَشَىِّ فَيَخْسَــرُ وَأَمَا بِالعَشَىِّ فَيَخْسَــرُ فَقَال : مَا هَكَذَا قَالَ إِنَمَا قَالَ :

فَيَضْحَى ، وأَمَّا بِالعَشِّي فَيَخْصَرُ .

قال : أَو تحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتُها إِلَّا ساعتي هذه ، ولو شئتُ أَن أَردَّهَا لردَدْتُها . قال : فارددْها ؛ فأنشدُ إياها . فقال نافع : ما رأيتُ أَرْوى منكَ ؛ فقال ابن عباس : ما رأيت أروى منكَ ؛ فقال ابن عباس : ما رأيت أروى من عمر ، ولا أعْلَمَ مِن عَلى .

سعى رجلُ برجل إليه ، فقال له : إِن شئت نَظَرْنَا فيا قلتَ ؛ فإِن كنتَ صادقًا مَقَتْنَاكَ ، وإِن شئتَ أَقَلْنَاكَ . قال : هذه أُحبُّها إِلى . قال : هامضِ حيثُ شئت .

وسئل عن رجل جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بيدها ، فقالت : فأَنتَ طالقٌ ثلاثًا ؛ فقال ابن عباس : خَطَّأَ اللهُ نَوْءَهَا (٣) . أَلَا طَلَّقَتْ نَفْسَهَا ثَلَاثًا .

وقال : لا يصلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطُّوْفَ (1) والبَوْلُ .

١) القصيدة في ديوانه ص ١٢٠ .

⁽۲) فى الكامل للمبرد۱ : ۱۰۱ رويت الحادثة كها رواها المؤالف ، ورد فى الأغانى ۱ : ۳۲ ، ۳۳ أن ابن الأزرق قال له : الله يا ابنى عباس . يلاحظ أن المقام مقام اعتر انس لا ملح .

⁽٣) المراد: جعلها تضل عن قصدها.

^(؛) الطوف : الفائط (النهاية) .

وقال في الذَّبيحة بالعود: كلُّ ما أَفرَى الأُّودَاجَ غَيْرَ مُثَرِّدٍ (١).

وأتاه رجل فقال: إني أرمى الصيد فأصْمِي (٢) وأَنمَى ، فقال: ما أَصْمَيْتَ فَكُلْ ، وما أَنْمَيْتَ فَلَا تَأْكُلْ .

وسُسُل : أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ ؟ فقال : أَحمزُهَا (٣) .

وذكر عبد الملك بن مروان ؛ فقال : إن ابن أبى العاص مشى القُدَمِيَّةَ (،) ، وإنَّ ابن البير لَوَى ذَنَبَهُ . وقال : أمرنا أن نبنى المساجد جُمَّا والمدادُنَ شُرَقًا (،) . وقال : قُصِرَ الرجالُ على أربع من أجلِ أَمْوَالِ اليَتَامَى .

قال سعيد بن جبير: كنا مع ابن عباس بعرفات فقال: يا سعيد، مالى لا أَسمعُ الناسَ يُلبُّون؟ قلت: يخافون من معاوية ؟ فخرج ابن عباس من فُسْطَاطِه وقال: لبَّيكَ اللهم لبَّيك. اللهم الْعَنْهُمْ فَإِنْهم قد تركوا السُّنَة لبغضِهمْ عَليَّا [١٢١].

وقال له بعضهم : إِن فى حجرى يتيا ، وإِن له إِبلا فى إِبلى ، فأَنا أَمنح من إِبلى وأُفْقِرِ (١) . فما يحلُّ لِي من إِبلِه إ فقال : إِن كنت ترذُ نادَّتَهَا (٧) ، وتَهْنَأُ (٨) جَرْبَاهَا ، وتلوط (١٩ حَوْضَهَا ؛ فاشرب غير مضرُّ بنسل ولا نَاهِك حَلنًا .

⁽١) الأوداج : عروق العنق ؛ والثرد في النهاية بأنه ما تقبل بغير ذكاة ، وفي اللسان ثرد الذبيحة إذا قتلها قبل أن تقطع عروق عنقها ، رويت بفتح الراء أيضا .

⁽۲) أصمى الصيد : رماه بالسهم فمات فور إصابته ، وأنماه رماه فغاب ومات بعد حين (اللسان والنهاية) .

⁽٣) أحمزها : أقواها وأمتنها ، وقيل : أضيفها وأشدها على الإنسان (النهاية واللسان)

⁽٤) مشى القدمية (يفتح الدال في اللسان والنهاية ، وضمها في «القاموس » ــ وتروى أيضا : اليقدمية) تقدم في الشرف والفضل .

⁽ه) تبنى المدائن شرفا : ذات شرفات ، والمساجد جم : خالية منها (الله ية) .

⁽٦) أمنح : أعطى – وأ فقر : أعيرها للركوب .

⁽٧) النادة : الشاردة .

⁽٨) يهنأ : يطلى بالقطران دواء من الجرب .

⁽٩) يلوط الحوض : يطينه ويصلحه (النهاية).

وقال : ما رأيتُ أحدًا كان أخلقَ للملكِ من معاوية ؟ كانَ الناسُ يرِدُون عنه أرجاء واد رحب ليس مثل الحَصِيرِ العَقِصِ (١) يعنى ابنَ الزبيرِ .

ولما استقام رأى الناس على أبي موسى بصفِّينَ أتاه عبد الله بن عباس ، فقال له ـ وعندَهُ وجوهُ الناسِ وأشرافهم ـ : «يا أبا موسى ؛ إن الناسَ لم يرضَوُ ا بكَ ، ولم يجتمعُوا عليكَ لفضل لا تشارك فيه ، وما أكثر أشباهك من المهاجِرِينَ والأَّنصارِ والمقدَّمِينَ قَبْلَكَ ! ولكنَّ أَهلَ الشَّامِ أَبَوْا غَيْرَكَ ، وايمُ اللَّهِ إِنَّى لأَظنُّ ذَلِكَ شرًّا لنا ولهُمْ ، وإنه قد ضُمٌّ إليكَ داهيةُ العرب ، وليسَ في معاوية خَصْلةٌ يستحقُّ مها الخلافَة ؛ فإن تَقْذِفْ بحقِّكَ على باطلهِ تدرِكْ حَاجَتَكَ فِيهِ ، وإن تُطْمِعْ باطلَهُ في حقِّكَ يُدْرِكْ حاجَتَهُ فيكَ . اعلم أن معاوية طليقُ الإِسْلام ، وأَنَّ أَبَاهُ من الأَّحْزَابِ ، وأَنَّهُ ادَّعَى الخلافة من غير مَشُورَة ؛ فإن صدَّقك فقد صرَّحَ بِخَلْعِهِ ، وإِن كَذَّبَكَ فقد حَرُم عَلَيْكَ كلامُه وإِن زَعَمَ أَنَّ عمرَ وعَمَانَ استعْمَلاَهَ فَصَدَقَ ؟ استعملَهُ عمرٌ وهو الوالى عليهِ ، بمنزلِةِ الطبيبِ من المريضِ ، يَحْمِيهِ مما يشمتُهي ، ويزجره عما يكره ، ثم استعمله عثمان برأي سمر . وما أكثرَ ما اسْتَعَمَلًا ثم لم يَدَّعُوا الخلافة وَهُوَ مِنْهُمْ واحدٌ ! . واعلم أن لعمرو مع كلُّ شيءٍ يسرُّكَ خبيئًا يسوءُك ، ومهما نسيتَ فلا تنسَ أن عليًّا بايعه القومُ الذين بايعوا أَبِهَ بِكُرُ وَعُمْرَ وَعُمَّانَ ، وأَنَّهَا بِيعَةُ هُدَّى ، وأَنهُ لَم يَقَاتِلُ إِلا عَاصِيًّا وَناكَثًا . فقال له أَبو موسى : رحمك الله ، والله مالى إمامٌ غيرٌ على ، وإنى لواقفٌ عندَما أَرَى ، وَلَرِضَا اللهِ أَحبُّ إِلَى من رِضَا أَهل الشام ، وما أَنا وأَنت إِلا بالله .

وقال له رجل: إن رجلًا من أصحابي يغتابني ، فقال : مَا مِنْ غُرَّةٍ إلا ومن

⁽١) الحصر : البخيل ، والعقص : الملتوى الصعب (النهاية) وفى دواية الذهبى فى تاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ١٦٤ العصمص وهو القليل الخير – انظر النهاية .

جَانِيهِ اَ عُرَّةٌ (١) ، وما الذئب في فريستِهِ بأُسرعَ من ابنِ العمِّ الدنيِّ في عِرْضِ ابنِ عمه السَّمرِيِّ .

ومرَّ برجل ساجد يدعو ؛ فقالَ : هكذا أُمِرْتُمْ فادعوا ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وَانْسَجُدُ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٢) .

وقال : التعسُّموا الرزقَ بالنِّكَاحِ (٣) .

وقال : لا غنى بالناسِ عن الناسِ ، ولكن سَلِ اللهَ أَن يُغنيكَ عن شِرارِ الناس .

وقال : إنكم من الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، مَنْ زرعَ خيرًا أوشك أن يحصُد ندامةً ، ومن عَمِل شرا أوشك أن يحصُد ندامةً ، وكل زارع وما زَرَعَ . ولا يَسْبِقُ بطيءٌ بحظهِ ، ولا يُدْرِك حَرِيصٌ ما لَمْ يُقَدَّرُ لَهُ بحرْصِهِ ، ومن أوتي خيرًا فاللهُ آتاهُ ، ومَنْ وُقي شرًّا فاللهُ وقاه . المتقُونَ سادةً ، والعلماءُ قادةٌ ، ومجالسَة مُهُمْ زيادة .

وقال : ذَلَلْتُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا ؛ فَوَزَرْتُ مَطَارِبًا .

وسُمْل عن مِنى – وقيل : عجبًا لِمنَى وضيقِه فى ذير الحج ، ومَا يَسَمُّ مِن الحَاجِّ ، فقال ابن عباس : إن منَى لَيَتَسِمُّ بِأَهْلِهِ كَمَا يَتَّسِمُّ الرَّحِمُ لِلْوَلَكِ.

وكان يقول : أَلذُّ اللذاتِ الإِفضالُ على الإِخوانِ ، والرجوعُ إِلَى كَفَايةٍ . وَخَيْرُ العَطيةِ مَا وَافْقَ الحَاجةَ ، وخيرُ المحبةِ ما لمَّ يكنُ عن رغبةٍ ولا رهبةٍ .

وقال : لا تمارِ سَفِيهًا ولا حَلِيمًا ؛ فإن السفيه يُؤْذيكَ والحليم يَقْليكَ (١) ،

⁽١) العرة : الشرف ، والعرة : النقيصة .

⁽٢) سورة العلق : ١٩ .

⁽٣) فى زهر الفردوس ١ : ٤٩ هو حديث نېوى ,

⁽ ٤) يقليك : يېغضك ,

واعملُ عمَل [١٢٢] من يَعلمُ أَنَّهُ مجزىٌّ بالحسناتِ مَأْخوذٌ بالسيئاتِ .

وقال : لكلِّ داخلِ دهشةٌ ، فابدَءُوهُ بالسَّلَامِ (١).

وقال : أَكرَمُ الناس علىَّ جَليسى ، إِن الذباب ليقع عليه فيُوْذِينِي ، وما أَدرِى كيف أُكافىءُ رجلاً تَخَطَّى المَجَالِسَ فجلسَ إِلَى ّ ؛ فبإنه لا يكافئُه إِلا اللهُ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده

مَرَّ بباب قوم ، وجاريةٌ تغنيهم ؛ فلما سمع غناءها دَخَلَ من غير أَن اسْتَأْذَنَ ، فرحَّبُوا به ، وقالوا : كيف دخلت يا أَبا جعفر ؟ قال : لأَنكمُ أَذِنتُمْ لى قالوا : وكيف ؟ قال : سمعت الجارية تقول :

قل لِكرام ببابِنَــا يَلِجُوا ما فى التَّصَابِي على الفَتَى حَرَجُ (٢) وقال لا بنته : يا بُنية . إياك والغَيْرَةَ فإِنَّها مِفْتَاحُ الطلاقِ ، وإياكِ والمعاتبة فإنها تُورِث الضَّغينة ، وعليك بالزِّينَةِ ، واعلمي أَن أَزينَ الزينةِ الكُحُل ، وأطيبَ الطيبِ الماءُ .

وقال : لا تستحى من إعطاء القليل ؛ فإن البخل أقلُّ منهُ .

وربی یُماکس (۳) وکیله فی درهم ؛ فقال له قائل : أَتَمَاکسُ فی درهم و قائل : أَتَمَاکسُ فی درهم و أَنت تجودُ عِما تجودُ به ؟ قال : ذلك مالی جُدْت به وهذا عقلی بخلْتُ بِهِ .

وقال : لا خير في المعروفِ إلا أَنْ يكونَ ابتداءً ؛ فأَما أَنْ يأْتيك الرجلُ بَعْد تَملْهُلِ على فراشِهِ ، وأَرَقِ عن وسْنَتِهِ (٤) ، لا يَلْدِي أَيرجعُ بنُجْج ِ المطْلَب

⁽١) في البيان والتبيين : فآنسوه بالتحية .

ر) ذكر الأغانى ، وكها ذكر فى تاريخ ابن عساكر ٧ : ٣٤٣ بالحادثة منسوبة للموصلي للرجع ٥ : ٢٤) .

⁽٣) المماكسة : انتقاص الثمن ، والحط منه والمنابذة بين اليائمين (لسان),

⁽٤) الوسنة : الرقاد ,

أَمْ بَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ ، فَإِنْ أَنْتَ رَدَدْتَهُ عَن حَاجَتِهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْكَ نَفْسُه ، وتراجع الدم فى وجهِهِ ، , تمنى أَذ يَجِد فى الأَرض نَفَقًا فيدخلَ فيه _ فلاً . وأُنشِد :

إِنَّ الصنيعَةَ لا تكون صنيعةً حتى تصيب بها طريق المَصْنَع (١) فقال : هذا شعر رجل يريد أن يُبعِظِّل الناسَ .. أُمطِرِ المعروف مطرًا فإِنْ صادفْتَ الموضِعَ الذي قصدت ، وإلا كنت أحقَّ به .

وقال له الحسن والحسين رضى الله عنهما : إِذَكَ قَدَ أَنْ رَفْتَ فَى بَدَلِ المَالِ ؛ فَقَال : بِأَنِى أَنْتُمَا وأَمَى ! إِنَ الله عَوْدَنِي أَنْ يُفْضِلَ عَلَى "، وعودتُهُ أَنَ أَفْضِلَ عَلَى "، وعودتُهُ أَن أَفْضِلَ عَلَى عبادِه ، فأخاف أَن أقطع العادَة فَيَقْطَعَ (٢) عَنِي .

وافتقد عبد الله صديقاً له من مجلسه ، شم جاءه فقال لَه : أين كانت غَيْبَتُك؟ فقال : خرجْتُ إِلَى عُرْضٍ (٣) من أعراضِ المدينة مع صديقٍ لى ؟ فقال له : إن لم تجد مِنْ صحبة الرجال بُدًّا فعليك بصحبة من إن صحبته زانك ، وإن نَم خَفَفْتَ لَه صَانك ، وإن احْتَجْتَ إِلَيْهِ مَانك (١) ، وإن رأى منك خَلَّة (٥) سَدَّهَا ، أو حَسَنة عَدَّها ، وإن أكثرت عليه لم يرفُضْك ؟ إن سألته أعْطَاك ، وإن أمسكت عنه ابْتَدَاك .

⁽١) فى تَنْزَيه الشريعة المرفوعة ٢ : ١٣٥ أن البيت لحسان بن ثابت ، وليس فى ديوائه اللهى بأيدينا . ذكر البيت أيضا فى اللسان مادة صنع بدون ذكر لقائله ، والمصنع : محل الصنيعة .

⁽٢) الكامل للمبرد ١ : ١٢٠ ، والعقد الفريد ١ : ٢٦٢ مع اختلاف يسير في اللفظ .

⁽٣)العرض : الناحية والحهة .

⁽٤) مان : بذل المئونة .

⁽ه) الحلة : يفتح الحاء النقص ، والحاجة ,

وامتدحه نُصَيْب (1) ، فأمر له بخيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم . فقال له رجل : أمثل هذا الأسود يُعْطَى مثل هذا المال ؟ فقال عبد الله : إن كان المادحُ أسود فإن شعرَهُ أَبْيَضَ ؛ وإن ثناءَهُ لَعَرَبِيُّ ؛ ولقد استحقَّ بما قال أكشر مما نال ، وهل أعطيناهُ إلا ثيابًا تَبْلى ، ومالا يَفْنَى ، ومطايا تَنْضَى (٢) ، وأعطانا مدحًا يُروى وثناء يَبْقَى

وقيل له : إنك تبذلُ الكثيرَ إذا سُئلتَ ، وتضيِّقُ في القليل إذا تُوجِرْتَ ؛ فقال : إني أَبذل مالي وأضنٌ بعقْلِي .

قال بُدَيح (٣) : كان في أذن [١٢٤] عبد الله بن جعفر بعضُ الوَقْرِ إذا سمعَ مَا يَكْرَهُ .

وروى أن النبي عليه السلام مر بعبد الله بن جعفر وهو صبي يصنع شيئًا من طين من لعب الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيعه . قال : ما تصنع بشمنه ؟ قال : أشترى به رُطبًا آكله ؛ فقال عليه السلام : اللهم ما تصنع بشمنه ؟ قال : أشترى به رُطبًا آكله ؛ فقال عليه السلام : اللهم بارك لَهُ في صَفْقَة يَمِينِهِ (٤) . فكان بقال : ما اشترى شيئًا قط إلا رَبح فيه .

وأخبار عبد الله بن جعفر في السخاء معروفة .

وذكر أن شاعرا أتاه فأنشده :

رأيتُ أبا جَعْفَرٍ في المنسام كسانيي من الخزِّ دُرَّاعَسة (٥)

⁽۱) الشاعر المشهور تصیب بن رباح شاعر أموی من فحول الشعراء مات سنة ۳۰ هـ (تاریخ الإسلام للذهبی ۱۵: ۱۲) .

⁽۲) تنضى : تهزل .

 ⁽٣) بديح كزبير مولى عبد الله بن جعفر ، له صنعه في الغناء ، وهو مع ذلك صاحب فكاهة
 (الأغاني ١٤ : ٣٩ ، ٤٠) .

⁽٤) في تاريخ ابن عساكر « اللهم بارك له في صفقته ، وفي سير أعلام البنبلاء ٣٠٣: ٣٠٣: اللهم بارك له في تجارته .

⁽ه) الدراعة : جبة مشقوقة من الأمام .

وقال لغلامه: ادفع إليه دُراعتي الخزّ ، ثم قال له : كيف لم تر جُبّى المنسوجة بالذهب الى اشتريتها بثلاثمائة دينار ؟ فقال له الشاعر: بأى أنت. دغي أُغفَى فَلَعَلِّ أَرَاهَا. فَضَحِكَ ؛ ثم قال: ادْفَعْ إليه جبتّى ، فلُفِعَتْ إليه فِلْ الله وَفُكر أَن رجلا جلبَ إلى المدينة سكّرًا فكسد عَلَيْه ؛ فقيل له : لو أتيت ابن جعفر قبله منك منك مناه الشمن ؛ فأتاه فأخبره ؛ فأمره بإحضاره ، ثم أمر به فنشر وقال للناس: انتهبوا ؛ فلما رأى الرجل الناس ينتهبون قال له : جعلت فناش وقال للناس: انتهبوا ؛ فلما رأى الرجل بَهيل في غرارته ، ثم قال لعبد الله : فلما أخلاً معهم ؟ قال : وكم ثمنُ سكرك ؟ قال : أربعة آلاف درهم ، فأمر له أعظني الثمن ؛ فقال : وكم ثمنُ سكرك ؟ قال : أربعة آلاف درهم ، فأمر له بالثمن فغدا عليه وقال : ثمن سكري وفال الرجل عليه وقال : أصلحك الله يا غلام ؛ أعطى أخذ أم أعطى الأطلبنة بالثمن ؛ فغدا عليه وقال : أصلحك الله لا يعقل أخذ أم أعطى أله أطلبنة بالثمن ؛ فغدا عليه وقال : أصلحك الله فلما ولى الرجل قال له عبد الله : يا أعراق هذه نمام اثنى عشر ألف درهم فلما ولى الرجل وال له عبد الله : يا أعراق هذه نمام اثنى عشر ألف درهم فلما ولى الرجل وال له عبد الله : يا أعراق هذه نمام اثنى عشر ألف درهم فلما ولى الرجل وهو يعجب من فعله (٢)

ولما ولى عبدُ الملك بن مروان جفا عبدَ الله ورقّت حالُهُ ؛ فراح يوما إلى الجمعة وهو يقول : اللهم إنك عودْتَنِي عادةً جَرَيْت عليها ؛ فإن كان ذلك قد انقضَى الفاقيضْنِي إليك ، فتوفّي في الجمعة الأُخْرَى .

وأُوصِي إِنَّى ابنه معاوية (٣) ــ وكان في ولدِهِ مَنْ هو أَسَنُّ منه ، وقال له :

⁽١) رويت الحادثة في الأغاني ١٣ : ٢٥ .

^{`(}٣) وَوَيْتُ الحَادِثَةِ فِي الْأَعَانِي الْهِرِهِ: ﴿ إِنَّ إِنَّ اللَّهِ عَالِي اللَّهِ اللَّهِ ا

 ⁽٣) معاوية بن عبد الله بن جعفر شاعر مجيد ولد سنة ٤٥ ه و ټولى سنة ١١٠ ه (معجم الشعراء ٣٩٤).

إنِّى لَم أَزَلُ أُوِّمُلُكَ لَهَا . وكان عليه ديْنَ ، فاحتالَ معاوية فيه وقضاه ، وقسم أموالَ أبيهِ في ولدِهِ ولم يستأثر عليهم بشيء .

قال المدائني (١) : وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدِّبُ ولده ويقول : إن يُردِ الله مم خيرا يتأدَّبُوا ؛ فلم يَنْجُبُ فيهم غَيْرُ مُعاوية .

ومِنْ ولده عبد الله بن معاوية (٢). وكان من فِتْيان بنى (٣) هاشم وسُمَحاتُهم وسَعرائهم وخطبائهم. دعا إلى نفسه – وقيل دعا إلى الرِّضا (٤) من آل محمد وغلب على الكوفة ، ثم خرج منها إلى فارس ، ولبس الصَّوف وأظهر سيما الخير . وكان يُطْعَن في دينه ، وينسبُ إلى الزندقة واللَّواط ؛ فغلب على الجبل والريِّ والأَصْفَهانِ وفارس والماهَيْنِ (٥) . وقصده بنو هاشم – وفيهم المنصور والسفاح ، وعيسى بن على ، ومن بنى أمية سلمانُ بن هشامَ بن عبد الملك وغيره ؛ فمن أراد عملا ولاه ، ومن أراد صِلةً وصله ؛ فوجه إليه مروانُ بن محمد عامر بن ضبارة (٢) ؛ فهرب عبدُ الله من فارس ولحق بخراسان ، وقد ظهر أبو مسلم ما ، فأخذه أبو مسلم وحبسه ثم قتله .

وكان جعلَ عليه عَيْنًا يرفع إليه أخباره ؛ فرُفِع إليه أنه يقول : [١٢٤] ليس على الأرض أحمقُ منكم يأهل حراسان ، في طاعتِكم هذا

⁽۱) على بن محمد المدائى أحد رواة الأدب والأخبار ولد سنة ١٣٥هـ وسكن المدائن ، وإليها نسب ، انتقل لبغداد و توفى بها سنة ٢٢٥هـ و له مؤلفات (تاريخ بغداد ١٢ : ٥٤).

 ⁽۲) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، ثائر ، مات في سجن أبي مسلم سنة ١٢٩ هـ
 (الأعلام ٤ : ٢٨٢).

⁽٣) كتبت في النسختين هاشم بن فتيان هاشم والمعي يرجح مَا أثبتاء .

⁽٤) يريد إلى على بن موسى الرضا ..

⁽ه) الماهان : الدينو رونهاولد وها مدينتان عظيمتان (معجم البلدان في : ١٨٥ مل ليبرّج). (٦) عامر بن ضبارة النطفاني قائد من قواد مروان ، هزم عبد الله بن محمّد هزمه قعطبة ابن شبيب وقتله سنة ١٣١هـ (الأعلام في في ١) .

الرجلَ وتسليمكم إليه مقاليدَ أموركم أمن غير أن تُراجعُوه في شيءٍ ، أو تسألوه عنه . والله مارضِيتِ الملائكةُ بهذا من اللهِ عزَّ وجل حتى راجعتْهُ في أمر آدم ، فقالت : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ وَاللهُ عَنْ فِيهَا وَيَسْفُوكُ الدِّمَاءَ ﴾ (١) . حتى قال لهم : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وكتب إلى أبي مسلم من الحبس:

من الأسير في يديه بلا ذنب إليه ولا خلاف عليه . أما بعد فآتاك الله حفظ الوصية ، ومنحك نصيحة الرعيّة ، وألهمك عدل القضيّة ، فإنّك مستود ودائع ومويّة ، ودائع ومويّة ، فالودائع مرعيّة ، والصنائع عارية (٢) صنائع ، فاحفظ ودائعك بحسن صنائعك ، فالودائع مرعيّة ، والصنائع عارية (٣) ، وما النعم عليك وعلينا فيك مستور (١) نداها ، ولا مبلوغ مكاها ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ، وأنبه للتّفكّر قلبك ، واتّق الله ربّك ، واعظر من نفسك من هُو تَحْتَكَ ما تُحِبُ أَنْ يعطيك مَنْ هُو فَوْقَك من العدل والرأفة والأمن من المخافة . فقد أنعم الله عليك إذ فوّض أمرنا إليك ، فاعرف لنا شكر المودّة وأعيقنا من الشدة (٥) والرّضا عا رضيت ، والقناعة عاهويت ، فإن علينا من ثقل الحديد أذى شديدًا ، مع معالجة الأغلال ، وقلة رحمة العمّال ، الذين تسمهيلهُم الغلظة ، وتيسيرهُم الفظاظة ، وإيرادُهم علينا الغموم ، وتوجيههم إلينا الهموم ؛ زيارتهم الحراسة ، وبشارتُهُم الإياسة ؛ إلينا طرفا فإليك نرفع كربة الشكوى ، ونشكو شدة البلوى . ومتى تُولْ (١) إلينا طرفا فإليك نرفع كربة الشكوى ، ونشكو شدة البلوى . ومتى تُولْ (١) إلينا طرفا

⁽١.) سورة البقرة : ٣٠ .

⁽۲) مولی : صنائع : رب صنائع .

⁽٣) في البيان والتبيين ٢ : ٨٥ ، فالودائع عارية ، والصنائع مرعية .

⁽ع) في المرجع نفسه : بمنرور نداها. يريد المراجع الفسه : بمنرور نداها.

⁽و) في المرجع نفسه : فاعرف لنا لين شكر المودة واغتفار مِس الشدة .

⁽٦) في النسختين ومتى تميل ... والتصويب من البيان والتبيين ٢٠ . . ٨٥٠٠

وتُزَوِّدْنَا منكَ عطفا تجد عندنا نُصْحًا صريحًا . ووُدًّا صحيحًا ، ولا يضيعُ مثلُكَ مثلَهُ ، ولا يتَقيى مثلُكَ أَهْلَه ؛ فارع حرمة مَنْ أَدْرَكْتَ حُرْمَتَه ، واعرِفْ حُجَّة مَنْ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ ؛ فإن الناس من حوضك رَواة ، ونحن منه ظِماء . عشون في الأَبْرَادِ ، ونحْجِلُ في الأَقياد ، بعد الخيرِ والسَّعَة ، والخَفَضِ عشون في الأَبْرَادِ ، ونحْجِلُ في الأَقياد ، بعد الخيرِ والسَّعَة ، والخَفَضِ والدَّعَة . والله المستعان وعليه التَّكلان ، صريخُ الأَخْيارِ ومنجى الأَبْرَارِ . الناس من دولتنا في رخاء ، ونحن منها في بلاء :؛ حيث أمِنَ الخائفُونَ ، ورجع الهاربُونَ ، رَزَقَنا الله منك التَحَنَّنِ ، وظاهَر علينا مِنْك المنتَ ؛ فإنك أمينٌ للمؤمنين مستودع وذَائِلُ (١) مُصْطَنِعُ .

وكتب عبد الله إلى بعض إخوانه:

أما بعد ، فقد عاقنى الشلكُ في أمرِكَ عن عزيمةِ الرأي فِيكَ . ابتدأتني بلُطفٍ عَنْ غَيْر خَبْرَةً (٢) ثم أعقَبْتَنِي جفاءً مِنْ غَيْر ذنب ، فأَطمَعَنِي أُوَّلُك في إخائك ، وآيسني آخرُكَ من وفائِك . فلا أنا في غير الرجاء مُجْمَعٌ لكَ اطِّرَاحًا ، ولا أنا في غير وانتظارهِ منك على ثقة . فسُبْحَانَ من لَوْ شَماء كشَمف بإيضاح الرَّأي عن عَنْ عَنْ وانتظارهِ منك على أمرِكَ فأَقَمنا على ائتِلافٍ ، أو افْتَرَقْنَا على اختلافٍ ، والسلام .

كان عبد الله بن جعفر إذا غنَّتُه الجاريةُ يقول : أحسنتِ إِلَى والله ، وكان يتأتُّم أَن يقولَ : أحسنتِ والله .

ووفد على معاوية فأَنزله في داره ، فقالت له ابنة قَرَظةُ امرأَته (٣٠) : إِنَّ جاركُ هذا يسمع الغناء فاطَّلَعَ عليهِ وجاريةٌ له تُغَنِّيهِ ، وتقول :

⁽١) في البيان والتبيين ٢ : ٨٦ : ورائد .

⁽٢) في البيان والتبيين ٢ : ٨٤ : من غير خبره.

⁽٣) هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمر . وهي أم ولديه عبد الرحمن وعبد الله (تاريخ الطبري ١٨٣٠) .

إِنْكَ وَاللهِ لَنُو مَلَّ _ قِ (١) يَصْرِفُك الأَّذْنَى عَنِ الأَّبْعَد (٢) وهو يقول: يا صِدْقَكَاه! قال ثم قال: اسقِينِي. قالت: ما أَسقِيكَ؟ قال: مَا عَوَعَسَدُلًا. فانصرف معاوية وهو يقول: ما أَرى بأسًا.

فلما كان بعد ذلك قالت له : إن جارك هذا لَا يَدَعُنا ننام الليلَ مِنْ قراءةِ القرآنِ [١٢٥] قال : هكذا قومِي ؛ رهبانُ باللَّيْلِ ، ملوكٌ بالنهارِ .

وقال عبدُ الله : إِن بأهل المعروفِ من الحاجةِ إِليهِ أَكثرَ مما بأهلِ الرَّغْبَة منهم فيه ؛ وذلك أَنَّ حمدَهُ وأَجرَهُ وذكرَهُ وذُخْرَهُ وثناءَهُ الهم ، فما صنعتَ من صنيعةٍ أَو أَتَيْتَ من معروفٍ ، فإنما تَصْنَعُه إِلى نفسك ؛ فلا تطلبَنَّ من غيرِك شكرما أتيتَ لى نفسك .

ويروى هذا الكلام لابنه جعفرٍ رضى الله عنه .

على بن عبد الله بن العباس (٣) وولده

يقال على رحمة الله عليه: من لم يجد مس نقص الجهل في عقله ، وذلة العصية في قلبه ، ولم يستبن موضع البخلة في لسانيه عند كلال حَدّه عن حَد خصمه ، فليس من ينزع عن ريبة ، ولا يَرْغَبُ عن حال مَعْجَزة ، ولا يكترث لفصيل ما بين حُجّة وشُبهة .

وقال : سادةُ الناس في الدنيا الأَسْخِيَاءُ ، وفي الآخرة الأَتْقيَاءُ .

⁽١) الملة : الملال ..

⁽٢) قائل البيت عمر بن أبي ربيعة (اللسان مادة مل)وروى الشطر الثانى : يطرفك ... إلىخ . (٣) على بن عبد الله بن العباس جد الحلفاء العباسيين لقب بالسجاد ، ولد سنة ، ؛ ه حبسه هشام

و مات في الحبس سنة ١١٨ شذرات الذهب ١ : ١٤٨ . و مات في الحبس سنة ١١٨ شذرات الذهب ١ : ١٤٨ .

وقال محمد بن على (١) وذكر رجلا من أهله: إنى لأَكُرهُ أَنْ يكُونَ لعملِهِ فضلٌ على عقْلِهِ كما أكره أن يكون للسانِهِ فضلٌ على عِلْمِهِ .

وقال أبو مسلم: سمعتُ إبراهيم بن محمد الإمام (٢) يقول: يكفى مِنْ حَظُ البلاَغةِ أَلا يُؤْنَى السامعُ من سوء إِفْهَام الناطق ، ولا يؤتى الناطقُ من سوء فَهُم السَّامِع .

وكان من الخطباء داود بن على (٣) ، وهو الذي يقول: المُلْكُ فَرْعُ نَبْعَةِ نحن أَفْنَانُها ، وذَرْوَةُ هضبةٍ نَحْنُ أَرْكَامًا .

وخطب ممكة فقال: شكرًا شكرًا ، إنا والله ما خَرَجْنَا لنحفِر فيكُمْ نَهْرًا ، ولا لنَبْنِي فيكُمْ قَصْرًا. أَظَنَّ علوَّ اللهِ أَنْ لَنْ نَظْفَر بِهِ (٤) ؟ أُرخِي له في زمامِهِ ، ولا لنَبْنِي فيكُمْ قَصْرًا. أَظَنَّ علوَّ اللهِ أَنْ لَنْ نَظْفَر بِهِ (٤) ؟ أُرخِي له في زمامِهِ ، وَحَلَّم حَتَّى عَشَر في فَضْلِ (٥) خطامه. فالآنَ عادَ الأَمرُ في نِصَابِهِ ، وطلعتِ الشمسُ من مطلّعها ، والآن أَحَد القوسَ بارِيا . وعادَت النَّبْلُ إلى النَّزَعَة ، ورجَع الحقَّ إلى مُسْتَقَرِّهِ ، في أهل بيت نبِيكم أهل الرَّحْمَةِ والرَّافةِ .

وخطب فقال : أَحرزَ لِسَمَانٌ رأْسهُ ، اتَّعظَ امروُ بغيرِهِ ، اعتبر عاقلُ قبلَ أَن يُعْتَبَر بِهِ ، فأمسكَ الفَضْلَ من قولِهِ ، وقَدَّمَ الفَضْلَ من عملِهِ .

ثم أُخذ بقائم سيفه وقال : إن بكم داء هذا دواؤُهُ ، وأَنَا زعيمُ لكُمْ بشفائِه . وما بعد الوعيد . ﴿ وَقَدَ خابَ

And the second of the second

⁽۱) والد السفاح ولد سنة ۲۲ ه ولى إمامه الهاشميين ، وشئون دعوتهم السرية مات سنة ١٢٥ ه (شذرات الذهب : ۱ : ۱۱۲) .

 ⁽٢) إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي - الملقب بالإمام ولد سنة ٨٨ هـ ، قبض عليه مروان
 بن محمد و حبسه تم قتله سنة ١٣١ هـ (شدرات الذهب ١ : ١٧٩) .

⁽٣) داود بن على بن عبد الله عم السفاح و لد سنة ٨١ ه و لاه السفاح الكوفة ، ثم مكة والمدينة مات سنة ١٣٣ ه (شذرات الذهب ١٣ : ١٩١) .

⁽٤) في العقد الفريد ٤ : ١٠١ أن نظفر به ب

⁽ه) الجطام : هو الزمام .

مَنِ افْتَرَى ﴾ (١) . ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بَّآيَاتِ اللهِ وَأُولَٰثِكَ مُمُ الْكَلْدِبُونَ ﴾ (٢) .

ولما قام أبو العباس السفاح فى أولِ خلافته على المنبر ، قام بوجه كورقة المصحف ، فاستحيا فلم يتكلّم ، فنهض داودُ حتى صعد المنبر . ـ قال المنصور : فقلت فقلت وكبيرنا يدعو إلى نفيه ؟ فانتضيت سيفى وغَطّيتُه بثوبى ؟ فقلت : إن فعل ناجَزْتُه ـ فلما رق عتبًا استقبل الناس بوجهه دون أبى العباس ، ثم قال :

يئاً ما الناس. إن أمير المؤمنين يكرهُ أن يَتَقَدَّمَ قولُه فعلَه ، وَلأَثر الفِعَالِ عليكم أَجْدَى من تَشْقِيق الكلام ، وحسبكُمْ كتابُ الله مُتْسللً فيكم وابنُ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفةً عليكم . والله قسمًا بَرًّا لا أُريدُ بهَا إلا الله ما قام هذا المقام بعدَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أحقٌ به مِن على بن أبى طالبٍ وأميرِ المؤمنين هذَا ؛ فَلْيظُنَّ ظانّكُم ، وليهمسْ هامسكُم (٣) .

قال أَبُو جعفر : ثم نزل فشِمْتُ سيفي (٤) .

وبلغه وهو بمكمة أنَّ قومًا أَظهروا الشكاةَ لأَبى العباس، فافْتَرَع (٥) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أَغَدُرا غدرا : يا أَهْلَ الجبْنِ والتبديلِ [١٢٦] أَلَم يَزَعْكُمُ الفتحُ المبين عن الخوضِ في ذَمَّ أَميرِ المؤمنين . كلا والله ، حتى تحمِلُوا أُوزارَ كُمْ ، ومن أُوزارِ

⁽١) سورة طه : ٦١ .

⁽۲٪) سورة النحل : ۱۰۵٪

⁽٣) عيون الأخبار ٢ : ٢٥٢ .

⁽٤) شام ألسيف : أغمده .

⁽ه) افترع المنبر : علاه ,

الذين كانوا قبلكم . كيف فَاهَتْ شفاهُكُمْ بالشكوى لأَمير المؤمنين ؟ بعد أَن حَانَتْ آجالُكُمْ فَأَرجأَها ، وانثعبت دماؤُكُمْ (١) فَحَقَنَهَا ؟ الآن يا منابت الدِّمَنِ مشيتُم الضَّراء ، ودَبَبْتُمُ الخمر (٢) . أَما ومحمد والعباسِ لثن عدتُمْ لمثلِ ما بَدأْتُمْ لأَخْصُدَنَّكُمْ بظُباتِ السيوفِ . ثم يُغْنِي رَبُّنَا عَنْكُمْ ، ويَسْتَبْدِلُ قُوما غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ .

مَهِلًا مهلا يا رَوَايا الإِرْجَافِ ، وأَبِناءَ النفاقِ ، وأَنسَالَ الأَحْزَابِ وكُفُّوا عن الخوضِ فيا كُفيتم ، والتخطِّى إلى ما حُلِّرتم قبلَ أَن تَنْلَف نفوسٌ ، ويتقبِلٌ عُنْرٌ ، ويذِل عِزٌ . وما أَدّمُ وتلكَ ؟ ولم ؟ أَلم تَجِدُوا مَا وَعَدَ ربكُمْ حقًّا من إيراثِ عُنْرٌ ، ويذِل عِزٌ . وما أَدّمُ وتلكَ ؟ ولم ؟ أَلم تَجِدُوا مَا وَعَدَ ربكُمْ حقًّا من إيراثِ المستضْعَفِينَ مشارِقَ الأَرضِ ومغارِبهَا ؟ بَلى ، والحَجَرَ والحِجْرِ (٣) . ولكنه حَسَدُ مُضْمَرٌ ، وحَسَدك في الصدورِ (١٤) . فَرَغْمًا للمعَاطِسِ ، وبُعْدًا للقوم الظَّالمينَ .

ولما أتى الخبر بقتل مروان بن محمد خطب عيسى بن على فقال :

الحمد لله الذي لا يفوتُه من طلب ، ولا يُعْجِزُهُ من هَرَب . خَدَعَتِ والله الْحَشَيْقَرَ نَفْسُه ، أَو ظَنَّ أَنَّ الله مُمْهِلُهُ ؟ ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُشِمَّ نُورَهُ ﴾ (•) . فَحَتَّى مَتَى ؟ وإلى مَتَى ؟ لقد كذبتْهُمُ العِيدَانُ الَّتِي افْتَرَعُوها ، وأمسكتِ السَّهَامُ .

⁽١) انثمبت : تفجرت . لسان .

 ⁽٢) الحبر : مايوارى المرء من شجر ، ويقال للرجل الذي يسعى في ختل صاحبه : يدب، الضراء
 ويمشى الحبر . النباية واللسان : خبر .

ر ٣) فى النسخ والحجر الحجر والتصويب من مواسم الأدب نقلا عن نثر الدر . والحجر : الحجر الحجر الحجر الحجر الخجر الخجر الخبحر الأسود ، والحجر : حائط مستدير إلى جانب الكعبة الغربي .

⁽٤) الحسك : الشوك .

⁽ه) سورة التوبة : ٣٢.

دَرُّها (١) ، والأَرضُ ريقَها ، وقحل (٢) الزرعُ ، وجَفَرَ فنيقُ (٣) الكفر ، واشْتَمَلَ جلبابُ الشركُ (؛) ، وأُبْطِلَتِ الحدودُ ، وأُهْدِرَتِ الدِّمَاءُ ، وكانَ رَبُّكَ بالمِرْصاد ، ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِنَنْبِهِمْ فَسَوَّالَهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبِهَا ﴾ (٥). وانْتَاشَكُم (٦) عبادَ اللهِ لينظرَ كيف تعملونَ . فالشكرَ الشكرَ عباد الله ؛ فإنهُ من دواعِي المزيدَ . أَعَاذَنَا الله وإياكم من نَفَتَاتِ الفِتَن .

وخطب عبدُ الله بن على (٧) لما قتل مروان بن محمد فقراً : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا وَابِئُسَ الْقَرَارُ } (٨).

رَكَضَ بِكُمْ (٩) يِأَهْلَ الشَّامِ آلُ حربِ وآلُ مَرْوَانَ ، يتسكَّعُونَ بكم الظُّلَم، ويَخُوضُون بِكُمْ مَدَاحِضَ المَرَاق ، ويُوطِئُونَكُمْ مَحَارِمَ اللهِ ومحارِمَ رَسُولِهِ . فما يقول علماوُّكُمُ غدا عندالله ؟ إِذ يقولونَ : ﴿ رَبَّنَا هَوُّلَاءِ أَضَلُّونَا فَـُاتُّهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَّنَ النَّارِ ﴾ . فيقول : ﴿ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكَن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠) .

and the second of the second of the second

⁽١) المراد: حبست مطرها.

⁽٢) قحل : يبس وجف (لسان العرب) .

[&]quot; (٣) جفر : ضخم . اللسان . الفنيق : الفحل . وفي مواسم الأدب : وجفل فنيق الكفر. المرجع ٢ : ١١٥ .

^(۽) اشتمل جلباب الشرك : غطي وعم .

⁽ه) سورة الشمس : ١٤ ، ١٥ .

ر (٦) انتاشة : إخرجه والمراد أنقذ

⁽٧) عبد الله بن على عبم السفاح والمنصور ، أظهر الخلاف على المنصور فوجه إليه أبا مسلم ، ففرهاربا إلى البصرة مستخفيا عند سليان بن على حتى أمنه المنصور ثم قتله سنة ١٣٧ ه (تاريخ اليَّمَقُوبِي ٣ : ١٠٤) . .

⁽٩) في العقد الفريد ؛ : ٩٧ : نكص بكم

⁽١٠) سورة الأمراف ٣٨.

أَمَّا أَمِيرُ المؤمنينَ فقد أَسَفَّ بكم إِلَى التوبَةِ ، وغَفَرَ لَكُمُ الزَّلَةَ ، وَبَسَطَ لَكُمُ الإِقَالَةَ بِفَضْلِهِ . فَلْيُغْرِخْ رُوعُكُمْ (١) ، ولْيَعْظِكُمْ مَصَارِعُ (٢) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فهذه الحَتِيُّ منكم مُضْرَعَةٌ ، وبُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلمُوا ، واللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِوبِينَ .

ثم نزل عن المنبر ، وصعد صِالُح بن على (٣) بعده فقال :

يأَهلَ النِّفَاقِ ، وَعمد الضَّلَالَةِ ، أَغَرَّكُمْ لِينُ الإِبْسَاسِ () وطولُ الإِينَاسِ ، حتى ظنَّ جاهلُكُم أَن ذَلِكَ لفُلُول حَدًّ ، وخَورِ قناة () . فإذا اسْتَوْبَأَتْكُمُ (٢) العَافِيةُ فعندى نَكَالُ وفِطَام ، وسَيْفٌ يَعَضَّ بِالهَام .

ومن خطب داود :

أَيها القوم . حَتَّى مَتَى يَهْتِفُ بِكُمْ صَرِيخُكُمُ ؟ أَمَا آن لراقِدِكُمْ أَن يَهُبُّ مِن رَقْدَتِهِ ؟ بَلَى و ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٧) . طال الإمْهَالُ حتى حسبتمُوه الإهمال . هيهات كيف يكونُ ذلكَ والسيفُ مشهورٌ ؟ لا والله ، حتى يَجُوسَكُمْ خِلَالِ الدِّيار (٨) .

⁽١) أفرخ الروع : زال الفزع .

 ⁽٢) فى العقد الفريد ؛ ١٨٠ و لتعظكم مصارع أوائلكم ولا توجد الجملة التي بعدها ، و الحتى :
 الدمن ، ومضرعه ؛ مذلة (لسان) .

 ⁽٣) صالح بن على عم السفاح والمنصور ولدسنة ٩٩هـ، ولى مصر من قبل السفاح سنة ١٣٢ حارب الروم ، وتوفى بقنسرين سنة ١٥١هـ (الولاة والقضاة ص ٩٧) .

⁽ع) الإبساس : صوت الراعى عند حلب الإبل يتألفها به ، وفى العقد الفريد ؛ : ١٠٠ : أغركم لين إبساسي .

⁽ ٥) يعدها في العقد الفريد : كذبت الظنون . إنها العترة بعضها من بعض

⁽٣) أُسترياً ، صيره في مكان وبيء .

⁽٧) سورة المطففين : ١٤ · · · ·

⁽٨) في اللسان : قلان يجوس بني فلان أي يطلب منهم .

حتى تبيدَ قبيلةً وقبيلةً ويَعَضَّ كُلُّ مُهَنِّد بِالْهـــام ويَعَضَّ كُلُّ مُهَنِّد بِالْهـــام ويَقُمْنَ رَبَّاتُ الخُدورِ حَوَاسِـرًا يَمْسَحْنَ عُرْضَ ذُوَائِبِ الأَيْتَامِ

ولما خرج داودُ إلى مكة واليًا حم فى بعض طريقه ، فكان يدعو الله ويقول : يا رب . الشُّارَ ثم النَّار .

قال عبد الصمد بن على (١): كنتُ عند عبدِ الله بن على في عسكره بالشام [١٢٧] لما خالف المنصور ودعا إلى نفسه ، وكان أبو مسلم بإزائه يقاتِلُه ، فاستُوْذن لرسول أبي مسلم عليه ، فاذِن له ، فدخل رجلٌ من أهل الشام فقال له : يقول لك الأميرُ : علامَ قِتالُكَ إِياىَ وأنت تعلمُ أَني أهزمُك ؟ فقال له : يابْنَ الزانِية ، ولم تقاتِلُني عنه وأنت تعلم أنه يقتلك ؟

قال العباس بن محمد بن على للرشيد : (٢) يَا أَمير المؤمنين . إِنما هو سيفُكُ ودِرهمُك ، فازرَعْ بهذا من شكَرَكَ ، واحصُدْ بهذا من كَفَرَك .

ولما ضرب عبدُ الله بن على أعناقَ بني أمية قال قائل : هذا والله جهد البلاء . الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله : ما هذا وشَرْطَةُ الحَجَّامِ إلا سواءً . إنما جهد البلاء فَقُرُّ مُدِقعٌ بعد غِنى مُوسِّع .

وقال محمد بن على : كفاك من علم الدينِ أن تعرِفَ ما لا يَسَعُ جهلُه ، وكفاك من علم الأَدب أن تَرْوى الشاهدَ والمَثَل .

كتب المنصور إلى صالح بن على أن يطلب بشرين عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك ويقتله . فأتى به إلى صالح ، فقال له : قد كان لأبي خالد عندنا بلائ يشكّر . قال بشر : فلينفعني ذلك عندك . قال : أمّا مع كتاب أمير

⁽۱) عبد الصمد بن على عم السفاح والمنصور ولد سنة ١٠٦ هـ ولاه المنصور مكة والطائف ثم عزله . على في آخر أيامه ومات سنة ١٨٥ هـ (الأعلام ٤ ـــ١٣٣) .

 ⁽۲) العباس بن محمد بن على أخو السفاح والمنصور ، ولد سنة ۱۲۱ هـ ، ولى دمشق ،
 وغزا الروم ، ومات سنة ۱۸۹ هـ (الأعلام ؛ : ۱۳۸).

المؤمنينَ فلا بدَّ مِن قتلِكَ . ولكني أُقدِّمُ السَّاعِيَ بك ، فأضرب عنقَهُ بينَ يديك ، وأُعطِي الذي اشتملَ عَلَيْكَ أَلْفَ دينار ؛ ففعل ذلك ثم قتله .

أوصى العباس بن محمد معلم ولده فقال : إنّى قَدْ كَفَيْتُكَ أَعْرَاقَهُمْ فَاكَفَنَى آدابهم . اغذُهُمْ بِالحِكْمَةِ فَإِنَّهَا رَبِيعُ القُلُوب ، وعلَّمْهُم النَّسَب والخَبَر ؛ فإنه أَفْضَلُ عِلْم المأوكِ ، وابدأهم بكتابِ الله ؛ فإنه قد خصَّهُمْ ذكرُه ، وعمهُمْ رُشده ، وكفى بالمرء جهلًا أَنْ يَجْهَلَ فضلًا عنه أخذ . وخُذْهُمُ بالإعراب فإنه مَدْرَجَةُ البَيَانِ ، وفقيّهم في الحلالِ والحرام فإنه حارِسٌ مِنْ أَن يُظلّموا ، ومانع من أَن يَظلّموا .

كان داودُ بن على يقول: المعرفة شكرٌ ، والحمدُ نعمةٌ يجب فيها الشكر . وخطب سليان بن على (١) فقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن يَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّلْحُونَ (٢) . قضاءٌ فَصْلٌ ، وقَوْلُ مُبْرَمٌ ، فالحمدُ لله الذي صدق عَبْدَه ، وأَنْجَزَ وَعْدَه ، وبُعْدًا للقوم الظالمين الذين اتّخَذُوا الكعبة عَرَضًا ، والدِّينَ هُزُوا ، والفَيْ إِرْثًا ، والقرآن عِضِينَ (٣) ، لَقَدْ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِدُونَ وكأيِّن تَرَى مِنْ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقصرٍ مَشِيد ، بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهم ، وما اللهُ بِظَلَّم للعبيدِ . أَمهلَهُمْ حَي اضطَهَدُوا العِتْرة ، ونبذوا السَّنة ، ﴿ وخَاب كُلُّ جَبَّارٍ عَنيدٍ ﴾ (١) ثم أخذهم فَ ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدِ السَّمُ لَهُمْ ركْزًا ﴾ (٥) .

⁽١) سليمان بن على عم السفاح والمنصور من أجواد العباسيين وأمرائهم ولد سنة ٨٢ ه وتوفى سنة ٢٤٢ ه (قوات الوفيات ١ : ١٧٧).

⁽٢) سورة الأنبياء: ١٠٥.

⁽٣) العضين : جمع عضة : وهو الكذب والبهتان . لسان .

⁽ ٤-) سورة إبراهيم : ١٥ .

⁽ه) سورة مريم : ٩٨ ،

وكان أبوهم على بن عبد الله بن العباس سيدًا شَرِيفًا بليغًا ، وكان يقال إن له خمسمائة أصل زيتون ، يُصلِّى فى كلِّ يوم إلى كل أصل منها ركعتين ، فكان يُدْعى ذا الثَّفِنات (١) ، وكان عبد الملك بن مروان يكرمه . وضربه الوليد مرتين بالسوط ، إحداهما فى تزوّجه لبابة بنت عبد الله ابن جعفر (٢) ، وكانت عند عبد الملك فطلَّقها ، وذلك لأنه عض تفاحة مرمى بها إليها – وكان أبْخَرَ – فدعت بسكين . فقال لها : ما تصنعين بها ؟ فقالت : أميط (٣) عنها الأذى ، فطلقها ، فتزوجها بعده على ، فضربه الوليد ، وقال : إنما تتزوج أمهات أولاد الخلفاء لتضع منهم كما فعل مروان ابن الحكم بأم خالد بن يزيد بن معاوية .

وأما ضَرْبه إياه في الكرة الثانية فروى عن بعضهم قال : رأيت ألام] عليًا مضروبا بالسوط يُدَار به على بعير ، وجهه مما يلي ذنب البعير ، وصائح يصيح عليه : هذا على بن عبد الله بن العباس الكذاب ، فأتيتُه فقلت له : ماهذا الذي ينسبونك إليه من الكذب؟ قال : بلَغهم قَوْل إِن هذا الأَمرَ سيكونُ في وَلدِي . والله ليكونَنَّ حَي يملِكَهُمْ عبيدُهُمُ الصغارُ العيونِ ، العراضُ الوجوهِ ، اللهنِينَ كأنَّ وجُوهَهُمُ المجانُّ المُطْرَقَة (٤)

وروى أنه دخل على هشام (٥) ومعه ابْنَا ابنه الخليفتان أبو العباس

⁽١) الثفنات : جمع ثفنة ، وهي ما يغلظ من جلد الحيوان إذا برك ، لقب بدلك لكثرة سجوده (القاموس – ثفن).

⁽ ۲) لبابة بنت عبد الله بن جعفر كنيتها أم أبيها ، توفيت وهي زوج على بن عبد الله (المعارف ٢٠٧ ت . ثروت عكاشة) .

⁽٣) أميط : أزيل .

⁽ ٤) الكامل للمبر د ٧٧ه – و الصغار العيون ... يريد بهم يأجوج و مأجوج .

⁽ه) فى الكامل للمبرد ٧٣ ه : أن بعض الرواة قالوا إنه دخل على سليمان بن عبد الملك ,., وأثبت الكامل أنه هشام واستدل على ذلك ، وعلى قوله سار المؤلف ,

وأَبو جعفر ، فلما ولَّى قال هشام : إن هذا الشيخ قد اخْتَلَّ وأَسَنَّ ، وصار أ يقول : إن هذا الأَّمْرَ سينتقلُ إلى ولده ، فسمع ذلك علىُّ فالتفت إليه وقال : إى واللهِ ، ليكونَنَّ ذلك وليملكَنَّ هَذَان .

ورُوى أَن أَمِيرَ المؤمنين عليًا رضى الله عنه افتقد عبد الله بن عباس وقت ورُوى أَن أَمِيرَ المؤمنين عليًا رضى الله عنه افتقد عبد الله بن عباس وقت وصلاة الظهر ، فقال لأصحابه : ما بال أبى العباس لم يحضر و فقال : شكرت وليد له مولود . فلما صلّى قال : امضُوا بنا إليه . فأتاه فهنّاه ، فقال : شكرت الواهب فبورك لك فى الموهوب . ما سميته ؟ قال : أو يجوز لى أن أسميه حتى تسميّه ، فأمر به فأخرج إليه فأخده وَحَنّكه (١) ودعا له ثم رده إليه وقال : خُذه إليك أبا الأملاك . قد سميته عليًا وكنيته أبا الحسن . فلما قام معاويه بالأمر قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيته . لكم الاسم ولى الكنية ، وقد كنيته أبا محمد ، فجرَت عليه .

أشرف عبد الله بن على وهو مستخف بالبصرة عند أخيه سليان بن على فرأى رجلا له جَمالٌ يجرُّ ثيابَه ويتبختر ، فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : فلان الأَموى . فقال يا أسفا . وإن في طربقنا بعدُ منهم لوَعْثَاء (٢) .

وقال لمولى له: بحقّى عليك إلا جمُّتنى برأسه. ثم أنشد قول سُدَيف (٢): علامَ وفيم يتركُ عبدُ شَمْسِ لها في كل راعية تُغَالَا علامَ وفيم يتركُ عبدُ شَمْسِ لها وو قُتِلَتْ بأَجمَعِهَا وَفَااءُ

⁽١) حنكه : مضغ التمر ، ثم دلك به فمه ، وهذا من عادات العرب .

⁽٢) الوعثاء : المشقة (القاموس – وعث).

⁽٣) سديف بن ميمون مولى العباسيين وشاعرهم ، خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن ضمد المنصور ، فقتله المنصور (الشعر والشعراء ٧٣٧ وطبقات الشعراء ٢٤) .

حدث ابن عائشة أنَّ امرأةً من نساء بني أمية قالت لعبد الله بن على : قتلت من أهلِي وذويهم اثني عشَرَ ألفًا فهم أَلْفَا لِحْيةٍ خَضيةٍ .

و دخلت ابنة (١) مروان عليه فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : لستُ به . فقالت : السلام عليك أيها الأمير . قال : وعليك السلام . فقالت : ليسعنا عدلُكم أ . قال : إذًا لا يبقى على الأرضِ منكم أحد ؛ لأنكم حاربتم على بن أبي طالب و دَفَعْتُم حقّه وسممتم الحسن ونقضتُم شرطة ، وقتلتم الحسين وسيرتم رأسه ، وقتلتم زيدًا وصلبتُم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، ولعنتم على بن أبي طالب على منابركم وضربتم على بن عبد الله ظُلمًا بسِياطِكُم ، وحبستُم الإمام في حبسكُم ، فعد لنا الله نعم أحدا منكم . قالت : فليسعنا عفو كم . قال : أما هذه فنعم . ثم أمر بردً أموالها عليها ثم قال :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا القَتْلَ لا تُنكرُونَهُ فَذُوقوا كما ذُقْنَا على سَالِفِ الدهر

حدّث بعضهم قال : رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله بن حسن ، فضمّنا المسير وداود وعيسَى وعبد الله بن على بن عبد الله بن عباس قال : فسار عبد الله وعيسى أمام القوم [١٢٩] فقال داود لعبد الله بن حسن : لم لا تُظْهِر محمدا ؟ فقال عَبْدُ الله : لم يأتِ الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ،

⁽١) مروج الذهب ٢ : ٧٠٧ أن ابنة مروان وجواريه دخلن على صالح بن على ، وأن ابنة مراون هي الّي تكلمت ,

ولسنا بالذين نظهر عليهم ، وليقتلنّهم الذي يظهرُ عليهم قتلًا ذريعا . قال : فسمع عبد الله بن على الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن وقال : أبا محمد سيكفيك الجُعَالَة (١) مستميت خفيف الحاذِ (٢) من فتيانِ حزم (٣) أنا والله الذي أظهرُ عليهم وأقتلهم وانتزعُ ملكهم .

كتب عيسى بن موسى بن على بن عبد الله (٤) إلى المنصور كتابا جوابا عن كتاب له إليه يسومه تقديم المهدى بالعهد عليه والبيعة له:

فهمتُ كتاب أمير المؤمنين المزيل عنه نعم الله ، والمعرَّض لسخطه بما قرَّب مِنَ القطيعَة ، ونقضَ به الميثاق أَوْجَبَ ما كانَ الشكر لله عليه . وأَلزمَ ما كان الوفاءُ لَهُ ، فَأَعْقَب سُبُوغَ النَّعَم كُفْرًا ، وأَتبَع الوفاء بالحقِّ غَدَّرا ، وأَمن الله أَن يجعلَ ما مدَّ من بسطته إختبارا ، وتمكينه إداه استدراجًا ، وكفى بالله من الظالم منتصرا وللمظلوم ناصِرًا ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حسى وإليه المصير .

ولقد حَزَبَتْكَ أَمورٌ يا أَمير المؤمنين لو قعدتٌ عنك فيها ، فضلًا عن معونتِك عليها ، لقام بك القَاعِدُ ، ولطالَ عليك القَصِيرُ ، ولقد كنتُ واجدًا فيها بُغْيَتِي ، وآمِنًا معها نَكْتُ بَيْعَتِي ، فلزمتُ الطريقةَ بالوفاء إلى أَن أَوْرَدْتُك

⁽١) الجعالة : مايجعل من أجر للذي وجب عليه الغزو إذا أحل غيره مكانه (اللسان).

⁽٢) الحاذ : لحمة في ظاهر الفخد - خفة الحاذكناية عن قلة المال أو العيال .

 ⁽٣) البيت لشقيق بن سليك الأسدى - شاعر إسلامى مقل وفى الحماسة ١ : ٣٣٠: واعطيت الجمالة ،
 و فى مروج الذهب ٢ : ٢١٥ سيكفيك المقالة .

⁽٤) عيسى بن موسى بن محمد أخر السفاح والمنصور ولد سنة ١٠٢ هـ جعله السفاح وليا للعهد بعد المنصور ، فاستنزله المنصور عنها وجعله للمهدى وعزله المهدى عنها بعد ذلك توفى سنة ١٦٧ هـ (الأعلام ٥ : ٢٩٦).

شَويعَةُ (١) الرَّجاء ، وما أَنا يائسُ من انتقام اللهِ ، ورفع حِلْمِهِ فوق وتحت وبعد ذلك

بدت لي أَمَارَاتُ من الغَذْرِ شِمْتُها أَظن رَوَايَاهَا ستمطِركُمْ دما(٢) وهي أبيات . English of the Control of the Control

وكتنب إليه أيضا لل هاده بِأَهلِ خراسانَ بالقبلِ إن لم يخلَعُ نَفْسَهُ : لَوْ سَمَامَنِي (٣) غَيْرُكَ مَا سُمِنْتَنِي لاسْتَنْضَرْتُكَ عِلَيْهِ عَوْلاسْتَشْفَعْتُ بِكَ إِلَيْهِ عِ حتى يقرُّ المحزمُ مَقَرَّةُ (٤) ، وينزل الوفاء منزلته ، ونحن أُولُ دولة . يُسْتَنُّ بِعَمَلِنَا ، ويُنظِّرُ إِلَى مَا اختَرْنَاه مِنْهَا ، وقد استَعَنْتُ بِكَ على قوم لا يعرِفون الحقُّ مَعْرِفَتَكَ ، ولا يلْحظُونَ العواقب لَحْظَكَ . فكنْ لِي عَلَيْهِمْ نصيرًا ، ومنهم مُجِيرًا ، يَجْزِكَ اللهُ خَيْرَ جزائِكَ عن صلة الرحم وقطع الظلم إن شاء الله .

وكتب إليه أيضـاً:

بيسم الله الرحمن الرجيم

﴿ وَالْمُمُوفُونَ بِعَمْدِهِمْ إِذَا عَلَمُهُوا ۚ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَنَامُونَ وَالضَّرَّاءُ وحِينَ ﴿ ٱلْبَيَّا لَهُوْ ﴾ (٥٠ / . وهِ ال عزَّ وجل ﴿ وَأَوْفُو الْهِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدِ كَانَ مَسْتُولًا ﴾ (٦) قرأتُ كتابَ أمير المؤمنين وتفهمته ، وأمعنت النظر فيه كما أمر وتبحُّرتُه ، ...

· 是好的是一个原文的。

⁽١) الشريعة : موردَ الماء .

The second of the second of the second of the second ' (٢ُ) ٱلاُرُواقُ للصَّوَلَى ٢ : ٣١٥ . Representation of the second of the second

⁽٣) سام : كلف وألزم .

⁽٦) سورة الإسراء : ٣٤ .

فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني ليُنْقِصَني ، ويقرَّبُنِي لِيُبْعِدَنِي . وما أَجْهَلُ ما لي في رضّاهُ من الحظ " الحزيل ، والأثَر الخطير ، ولكنْ سامني ما تشِحُّ به الأَنفُسُ وتُبذَلُ دُونَه ، وما لَا يَسْمَحُ به والدُّ لولدِهِ ما دام له حظٌّ . وقد علم أميرُ -المؤمنين أنَّهِ يُريدُ هذَا الأَّمر لابنهِ لَا لَهُ ، وهو صافرٌ إليهِ أَشْعَل مَا يكُونُ عَنْهُ ، ﴿ وأَحْوَجَ إِلَى حسنة قَدُّمُهَا وسيئة اجْتَنَبَهَا . ولا صلةً في معصيةِ الله ، ولا قطيبُغَةً ﴿ ما كانتُ في ذات الله. وقد دُعيت إلى ما لا صَبْر عليه ومَا لَمَا يُوَ غَيْرِي أَجاب إليه، من حَلِّ العَقْيدِ ونَقْضِ العَهْدِ ، وهذا هشام بن عبد الملك ، مَدَّك عَبِجُزَ (١) دَوْلَة طَالَتْ أَيَامُهُمْ فِيهَا ، وكَثُرَتْ صِنائِعُهُمْ مِا . فلم يَكُتْ حَيى حَضِر بَيْنَ يَكَيْهِ . عَشَيْرَةً مَنْ وَلَدِهِ ، أَصَغَرَهُمْ في سِنِّ مَنْ يَرِيدُ أَمِيرُ المؤمنين رَفْعَهُ بِوَضْمِعِي. [١٣٠] وصِلَتَهَ بِقَطْعِي ، فلم يَرَ أَن يِنقُضَ ما عَقَابَهُ أَخوه يزيدُ بن عبد الملك . لاپهنه الوليدِ بن يزيد بعده ، وهو يقاسي منه عَنْتًا ، ويَتَجَرَّعُ له غيظًا ، ؛ خوفًا على المُلْكِ ، وإشفاقًا مِن المَلِك ، وجذارًا مِن مَغَبَّةِ الظلمِ وتأسيس الغَدْر ، حتى سَبِلُّم إليه الأَمِر أَغْضٌ مَا كَانَ وَأَنْضُرَهُ - ورآه غالبًا على أَمْرِهِ موكلاً بخزائِنهِ ، وروحُهُ بعدُ في جسليهِ ، ولسانُه دائرٌ في قَمِهِ ، وأَمَرُهُ نافذٌ في رَعِيَّتِهِ . او تقدم بسوء فيه لأسرع به إليه ، فكان أكثرَ ما عندَهُ لَمَّا عَرَف ، وامتَلاَّ بأَصْحَابِه دارُه – تُحَسُّرا وتأَسْفًا : إِنا لله . لا أَرانِي إِلا خازنًا للوليدِ إِلى اليوم. اللهمَّ أَنْتَ لَى ، فَقَد حضر أَجَلِي عَلَى سُوءٍ مَن عَملِي .

وما هشامٌ بأَعْلَمَ من أمير المؤمنين بالله ، و لا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم . وإذا أمضى أميرُ المؤمنينَ بهذا سُنَّةً في حَدَاثَةِ ملكِ وأُواثِلِ دُولَةٍ ، لا يُؤْمَنُ أَن يُسْتَنَّ به ولدُهُ ويقَعُ منه ما لا تَكَافِي له ، ولا بُقْبًا معه . وأميرُ المؤمنين

[.] (١) عجز هولة : آخرها .

يعلمُ أَن من جُعِل هذا الأَمرُ إليهِ ولَهُ ، من غير شرط فيه عليه – مُحْكِمٌ في تدبيره ، مخيّر في تَصْرِيفِه ، ولا شرط على في تسليم الأَمْرِ من بعدى إلى أحد ذُكر ولا شخص عُيِّن ، وقد جعلتُه لمحمد بعدى ، طالبا بذلك رضا أمير المؤمنين ، وقد جعلتُه لمحمد بعدى ، طالبا بذلك رضا أمير المؤمنين ، وتاركا مخالفتَه ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يَرْعَى سالفتى وقرَابَتِي ، ويعرف اجتهادى ومناصَحَتِي ، ويذكر مخالطتي وكفايتي ، ويقبل ذلك منى ، ويأمر بكفُ الأذى عنى فعل إن شاء الله .

فكتب إليه المنصورُ جوابا أغلظ فيه وخوفه بادرة (١) أهل خراسان فأنعم له مما أراد من تقديم المهدى على نفسه ، ثم سأله المهدى لما أفضى الأمر إليه أن يخلع نفسه ويجعل العهد لموسى ابنه ، ففعل وكان يقول : ما لقى أحدُ ما لقيتُ . كلُّ أهلي أمنوا بعد خوف ، وأنا خِفْت بعد أمْن ، وسومْتُ مرتين ، وخُلِعْتُ مرتين . مع قديم بلائى ، وطول غَنَائيى .

كان عبدُ الملك بن صالح (٢) واليًا للرشيد على الشام . فكان إذا وجه سريةً إلى أرض الروم أمَّر عليها أميرا شهما ، وقال له : اعْلَمْ أَنَّكَ مُضَارِبُ اللهِ بِخَلْقه (٣) ؛ فكن بمنزلةِ التاجرِ الكيِّسِ ، إن وجدَ رِبْحًا تجر (٤) ، وإلَّا احتفظ برأس المالِ ، وكن من احتيالِكَ على عَدُوِّكَ أَشد حذَرا من احتيالِ عدُوِّكُ عليك .

وولى العباس بن زُفرَ الثغر (٥) ، فودّعه فقال يا عباسُ : إن حصن المحارِبِ

⁽١) البادرة : ما يبدر من الإنسان من فعل أو قول ساعة النضب.

[&]quot; (٢) عبد الملك بن صالح بن على – أحد أمراء العباسيين و لاه الرشيد بعض الولايات ثم جفاء وو في سنة ١٨٧ . الكِامل لاين الأثير ه : ١٧ .

⁽٣) في عيون الأخبار ١ : ١٠٩ « أعلم أنك تاجر الله لعباده » .

⁽٤) في النسخ : إنْ وجدُ ربحا – والتصويب من عيون الإخبار .

⁽٥) العباس بن زفر أحد قادة عبد الملك بن صالح ، كان شديد القسوة (انظر الكامل لابن. الأثير ٥: ١٠١) .

مِنْ عَدُوِّهِ حُسْنُ تدبيرِهِ ، والمقاتل عنهُ جَلِيدُ (١) رأيه وصدق بأسه ؛ وقد قال ابن هَرْمَة :

يقاتل عنهُ الناسَ مجلودُ رأيسهِ لدى البأسِ ، والرأىُ الجليدُ مُقَاتِلُ وقال له الرشيدُ مرة وقد غضب عليه : يا عُدَى (٢) المَلِكِ ، واللهِ مَا أَنْتَ لصالح بِوَلد . قال : فلِمَنْ أَنَا ؟ قال : لمروانَ بن محمد ، أُخذت أُمُّكَ وهي حُبْلي بك ، فوطئها عَلَى ذاك أبوك (٣) فقال عبد الملك : فحلان كريمان ، فاجعلني لمنْ شئتَ منهما .

وهذا شبيه بما قاله مروانُ بنُ محمد حين بلغه أن الناس يقولونَ إِنَّ هذه الشحاعة التي لأَمير المؤمنين لم تكن لأَبِيهِ ولا لِجَدِّهِ ، وإنما جاءته من قِبَلِ إبرهيم بن الأَشتر (٤) _ فإِنَّ أُمَّه كانت له ، وصَارَتْ لمحمد بن مروان - وهي حاملٌ _ بعده _ فقال : ما أَبالِي لأَيِّ الفَحْلَيْن كنتُ ، كلاهُما شريفٌ كريم . وقال الرشيدُ مرةً لعبد الملك : كيف هو او كُمُم بمنْبِج ؟ قال : سَحَرٌ كُلُهُ .

وقال عبد الرحمن التيمى : قال لى عبد الملك : با عبد الرحمن ؛ كُنْ عَلَى التماسِ الحظِّ بالسكوتِ أَحرصَ منكَ على التماسِهِ بالكلام . فقد قيل : إذا أُعجبكَ الكلامُ فاصمتُ ، وإذا أُعجبكَ العسمتُ فتكلَّم . ولا تساعدُنِّى على قبيح ، ولا تردَّنَّ على قبيح ، ولا تردَّنَّ على قبيح ، ولا تردَّنَّ على قي مَحْفَل (٥) ، وكلِّمْنِي بقدر ما استَنْطَفْتُكِ واعلم

⁽١) الرأى الجليد : الصلب القوى .

⁽٢) عدى : تصفير عدو .

 ⁽٣) في جمهرة أنساب العرب ٣١ أن سالح بن على حين قتل مروان بن محمد أخذ زوجته واتخذها لفراشه .

⁽٤) إبراهيم بن مالك بن الحارث النخمى ، أبوه من أصحاب على -- وإبراهيم هو اللَّى قتل عبيد الله ابن زياد ، قتل مع مصعب سنة ٧٢ ه . (تاريخ الإسام لللهبي ٣ /١٢٩) .

⁽ه) في عيون الأخبار ١ : ٢١ : وَلَا تَردَنَ عَلَى الْخَطَأَ في مجلس وزاد بعدها : وَلَا تَكَلَفْنَى جَوابِ التشميت والتهنئة ، ولا جواب السرّال والتعزية ، ودع عنك كيف أصبح الأمير وكيف أسبي.

أَنَّ حُسْنَ الاستاعِ أَحسنُ من حُسْنِ القَوْلِ . فأَرِنِي [١٣١] فَهُمَكَ فَي خُسْنَ القَوْلِ . فأَرِنِي [١٣١] فَهُمَكَ فَي نَظَرِكَ (١) ، واعلم أنى جعلتُكَ جليسًا مقرَّبًا ، بعد أن كنت معلِّمًا مباعدًا . ومن لم يجرف نقصانَ ما خَرَجَ مِنْهُ لم يعرِف رُجْحَان ما دخَلَ فيه .

ولما دخل الرشيد إلى مِنْدِج (٢) قال لعبد الملك : أهذا البلد منزلك ؟ قال : هو لَكُ ولي بِكَ . قال : وكيف بناولك به ؟ قال : دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم . قال : فكيف صِفة مدينيك هذه ؟ قال هي عذبة الماء ، باردة الهواء ، غيرهم . قال : فكيف صِفة مدينيك هذه ؟ قال : سَحَرُ كله . قال : صدقت إنها قليلة الأَدْوَاء . قال : فكيف ليلها ؟ قال : سَحَرُ كله . قال : صدقت إنها لطيبة . قال : لك طابت ، وبيك كَمْلَت ، أين بِها عن الطيب ؟ وهي تربة محمراء ، وسُنبئة صفراء ، وشَجَرة خضراء ، أفياف (٣) فيح بين قيصُوم حمراء ، وسُنبئة صفراء ، وسَجرة خضراء ، أفياف (٣) فيح بين قيصُوم وشيع . هذا الكلام أحسن من الله المنظوم .

وَرُوى أَنَّ صَالَحَ بَنَ عَلَى قَالَ لَعْبِدُ الملكُ ابنه وَهُو صَبَىٌ مَا بَلَغَ الحُلُمَ - في شيءِ فعله : أَتَاكَ هذا مِن قَبَلِ أُمِّكَ الزانيةِ ، فَقَالَ : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ

مُشْرِكُ ﴾ (٤) ثم ولَّى مغضبًا وهو يقول:

عن المرء لا تسأَلُ وأَبْصِرْ قرينَه فكلُّ قرينِ بالمقارنِ يَقْتَدِي (٥) ولما وَلَى الرشيدُ عبد الملك المدينة قيل ليحيى بن خالد: كيف ولاه المدينة مِنْ بين أعماله ؟ قال: أحبَّ أَن يباهي به قريشا، ويعلَّمَهُمْ أَنَّ في بني العباس مشله.

⁽١) في عيون الأحبار بعدها : ولا تجهد نفسك في تطرية صوابي .

⁽٢) منهج : بلد شَهير من بلاد الشام ، بها و لد البحترى الشاعر (معجم البلدان ٨ : ١٧٠) ,

⁽٣) أفياف جمع فيف : الأرض الواسعة – والفيح الواسعة .

⁽٤) سورة النور ٣٠ .

⁽٥) البيت لعدى بن زيد (عيون الأحبار ٣ : ٧٩) ,

وسمع عبدُ الملك أصوات الحرَسِ بالليلِ لما خرجَ من الحبسِ في أيام الأَمين ، فقال للسندى : ما هذا العارُ الذي أَلْزَمْتَه السلطانَ ؟ حقُّ بلدانِ الملوكِ أَن تُضْبَطَ. بالهَيْبَةِ لا بكثرةِ الأَعوانِ .

ووجَّه عبدُ الملك إلى الرشيدِ فاكهةً في أطباقِ خيزُران وكتب إليه : أَسْعَدَكُ اللهُ أَمِيرَ المؤمنينَ وأَسْعَدَ بِكَ ، دخاتُ بستانًا لِي ، أَفَادَنِيهِ كُرْمَكُ ، وَعَمَرْتُه لَى نعمُك ، وقد أَيْنَعَتْ أَشجارُه ، وآتَتْ أَثْمَارُه ، فوجهْتُ إِلى أَمير المؤمنينَ من كل شيءِ شيئًا على الثَّقَةِ والإِمْكَانِ ، في أَطباق القضيسانِ ، المؤمنينَ من كل شيءِ شيئًا على الثَّقةِ والإِمْكَانِ ، في أَطباق القضيسانِ ، الميصلَ إلى مِنْ بركسة دعائِه ، مثل ما وصلَ إلى من كثرةٍ عطائيه .

فقال رجل: يا أُمير المؤمنين ، ما سمعتُ أطباقَ القضبان ، فقال الرشيد: يا أَبْلَه، إنما كني عن الخيزران إذ كان اسْمًا لأُمِّنَا .

عاتب عبد الملك يحيى بن خالد في شيء ، فقال له يحيى : أَعيدكَ بالله أَن تركبَ مطيّة الحقد . فقال عبد الملك : إن كان الحقد عندكَ بقاء الخير والشرّ لأَهلِهمَا عِنْدِي إِنَّهُمَا لبَاقِيَان فلما ولّى قال يحيى : هذا خَيْرٌ قريش . احتجّ للحقد حتى حسَّنَهُ في عيني .

الحمد لله ، أحده وأستعينه ، وأستغفره وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله ، أرسله بالهذي ودين الحقُ ﴿ لَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرَكُونَ ﴾ (٢)

⁽۱) محمد بن سليمان بن على العباسي ولد سنة ۱۲۲ ه ولى البصرة في أيام المهدي – زوجه الرشيد أخته العباسه ، ومات بالبصرة سنة ۱۷۳ ه (الأعلام ۷ : ۱۹) .
(۲) سورة التوبة : ۳۳ وسورة الصبّ : ۴ ،

من اعتصم بالله ورسوله فقد اعتصم بالعُرُّوَةِ الوُّثْقَى ، وسَعِدَ فى الآخرة والأُولى ومن لم يعتصم بالله ورسوله فقد ضلَّ ضَلَالًا بعيدًا ، وخسر خُسْرانًا مُبِينًا ، أسأَلُ الله أَن يجعلنا وإِياكم ممن يطيعُهُ ويطيعُ رسولَه ، ويتَّبع رضوانَهُ ويجْتَنِبُ سُخطه ؛ فإنما نحنُ به ولَهُ ، أوصيكُم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ، وأرضى لكم ما عند الله ، فإنَّ تقوى الله أفضلُ ما تحاثً عليه الصالحون [١٣٢] وتداعَوْا إليه ، وتواصوا به . واتقُوا الله ما اسْتَطَعْتُم ولا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

وكان مُحمدٌ من رجال بنى هاشم وشجعانهم ، وأمَّه وأمُّ أخيه جعفر وأختِه زينبُ أمُّ خَسَن بنتُ جعفر بن الحسنِ بن الحسنِ بن على بن أنى طالب رضى الله عنهم وكان له خمسون ألف مولًى أعتق مهم عشرين ألفًا .

وخرج يوما إلى باب دارِه بالمِرْبَد (١) في عشية من عشايا الصيف ، فراًى الحرّ شديدا ، فقال : رُشُوا هذا الموضع ، فخرج من داره خمسمائة مبد بخمسمائة قربة مملوءة ماء ، فرشُوا الشارع حتى أقامُوا الماء فيه .

" وكانت غَلْته فى كل يوم مائه ألف درهم ، وسمع دعاؤُه فى السَّحر اللهم أوْسِع على ؟ فيانه لا يسعنيي إلا الكثيرُ.

ولما مات المنصور بمكة ، وتلوَّى الناسُ على الربِيع فى تجديدِ البيعةِ للمهدى ، حرَّدَ محمد سيفَه ، وقال : والله لئِنَ امْتَنَع أَحدُّ منكم عن البيعةِ لأَرْمِينَّ برأسِه ، فباذرُوا إلى البيعة ، فشكر المهدى ُ ذلك فرفعهُ وزَوَّجَهُ ابنتَهُ العباسة ، ونَقَلَها إليه ، وهي أولُ بنتِ خليفة نُقِلَتْ من بلدٍ إلى بلد

⁽١) يقصد مربد البصرة لأن ببته كان بها (انظر معجم البلدان – المربد),

ولما أراد أن يدخل بالعباسة شاور كاتبه حمادًا في اللباس الذي يلبسه في كل في كل يوم ، فأشار عليه بمألاً يتصنع ، ويقتصر على ما كان يلبسه في كل يوم ، فلم يقبل منه ، وعمد إلى ثياب دَبِيقِيَّة (١) كأنها غِرقِي البيض (٢) فلمسما ، فرأتها عليه ، فلما كان الغد دخل علما وإذا هي في دار قد فريست بالدَّبِيقِي الذي يُشَابِهُ ما لَبِسَ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْه ، فعلم أن كاتبه كان قد نصحه وعمثل :

أمرتكُمُ أمرِي بمنْعَرَجِ اللِّــوَى فلم تَسْتَبينوا الرُّشْدَ إلا ضُحى الغدِ

وكان يتصدَّق فى كل سنةٍ بخمسائةِ أَلفِ درهم ٍ ، ويومَ الفِطْر بمائةِ أَلف وفى كل يوم بكُرَّيْن ^(٣) من الدقيق .

ولم یکن له ولد الا بنت واحدة ، وماتت قبله ، فذکر أنه قال : أشتهى والله أن يصفو كى يوم لا يعارِضُ سرورِى فيه هم .

وكانَ جعفر أخوه يقولُ : لا تَمْتَحِنُ هذا فقلٌ من امْتَحَنَه إلا امتُحِن فبه . فجلس يوما وأحضر جميع من يُحِبُ حضوره ، فبينا هو على أتَمَّ أمرٍ ، وأسَرِّ حالٍ إذ سمع صُراخا ، فسألَ عنه ، فكُتِمَ ، فألح ، فعرَف أن ابنته - ولا ولك له غيرها - صعدت دَرَجةً فسقطت منها فماتت . فلم يَف سرو رهُ صدر نهاره بما عقب من غَمَّه ؛ فكان يقول كثيرا :

تفردت بالكمال وباليز والجلال وملك بلا نفساد نراه ولا زوال .

⁽١) ثياب دبيقية : نسبة إلى دبيق بليدة بمصر (معجم البلدان ؛ ٢٤) وإليها ينسب نوع من الثياب رقيق فيه رقات منسوجة بالذهب (القاموس).

⁽٢) غرق ُ البيضة : القشرة التي حول بياضها .

⁽٣) الكر : مكيال عراقي . قاموس .

وشبيه بهذا ما اتّفق (١) على يزيد بن عبد الملك (٢) فإنه أحب أن يخلُصَ له يوم فتقدّم بأن تطوى عنه الأخبار ، وأجلس حُبَابة (٣) عن يمينه ، وسَلَّمة (١) عن يساره ، يشرب وتُغَنِّيَانِ ، فلمَّا صُلِّيتِ العصرُ شربَتُ حُبَابة قدحا ، وتّنَقَّلَتْ بحبِّ رُمَّانِ فَشَرِقَتْ بهِ ومَاتَتْ ، فكمد عَلَيْهَا يزيد ، ومات بعد خمسة عشر يوما .

وكان جعفر بن سليان (٥) نهاية في الجلالة والشرف ، ولى المدينة للمنصور بعد انقضاء أمر محمد وإبراهيم . فأعطى الأموال . ووصل الشعراء وأمن الناس ، وشفع فهم . ويقال إنه سقط من ظهره إلى الأرض ما به نسمة من ذكر وأنثى (١)

قال الأصمعى : ما رأيت أكرم أخلاقًا ولا أشرف فعالًا من جعفر بن سليان ؛ فتغدينا معه فاستطاب الطعام ، فقال لطبّاخِه : قد أحسنت وسأعتِقُك وأزوِّجُك ، فقال الطباخ : قد قلت يا سيدى هذا غير مرة [١٣٣] وكذبت . قال : فوالله ما زاد على أن ضحك ، وقال لى : يا أصمعى ، إنما يريد البائيس « وأخلَفْت » قال الأصمعى : وإذا هو قد رضى بأخلفت .

ذكر الأصمعي أن ابن مَيَّادة (٧) امتدح جعفر بن سليان فأمر له بمائة

⁽١) في (ب) مما أتفق .

⁽ ٢) في نهاية الأرب ه : ٦٠ أن الذي حدث له ذلك الوليد بن يزيد - وهو الأرجح .

⁽٣) حبابة مغنية من مغنيات يزيد بن عبد الملك ، وغنت للوليد بعده ، وكان يحبها حبا شديدا (نهاية الأرب ه : ٥٥ - ٢٠) .

 ⁽٤) سلامة المشهورة بسلامة القس مغنية مجيدة للعناء ، اشتر أها يزيد بن عبد الملك ، وغنت من بعده قوليد نهاية الأرب ه : ١٥ – ٥٥ .

⁽ه) جعفر بن سليان بن على من أمراء العباسيين مات بالبصرة (الممارف ٣٧٦).

⁽٦) مایه نسبة : مایه روح ونفس .

 ⁽٧) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان مشهور بابن ميادة ، شاعر منح الأمويين والعباسيين ونال جوائز هما (الأغاني ٢ /٨٨ ومعجم الشعراء ترجمة رقم ٣٨٣) .

ناقة ، فقبّل يَده وقال : والله ما قبلتُ يَدَ قرشي غيرَكَ إلا واحدًا . فقال : أهو المنصورُ ؟ قال : لا والله . قال : فمن هو ؟ قال الوليدُ بن يزيد فغضب، وقال : والله ما قبّلْتُها لله . قال : ولا يدَك والله قبلتُها لله ، ولكن قبّلْتُها لنفسى . فقال : والله لا ضرّك الصدقُ عندى . أعطوه مائة ناقة أُخْرَى .

غزا اساعيلُ بن صالح بن على (١) فرأى غلامًا من أبناء المقيمين بِطَرسُوس من أَمْلَح الناس وآدَبِهِم ، فاستصحبَه ، فقال له الغلام : بلغنى أنّ فيك مَلّة . قال إساعيل : هى في لها . فضحك الغلام وقال : الآن طابت صُحبتُك . فصحبه .

دخل محمد بن عبد الملك بن صالح (7) على المأمون بعد موت أبيه عبد الملك - وقد أمر بقبض ضِياعهم (7) - فقال - وهو غلام أمرد : السلام عليك يا أمير المؤمنين . محمد بُن عبد الملك ، سليلُ نعمتِكَ ، وابنُ دولتِكَ ، وغصنٌ من أغصانِ دَوْحتِكَ ، أَتأذن له في الكلام ؟

قال: نعم . تكلم. فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال :

نسالً (١) الله لحِياطَة دينِنَا ودنيانَا ، ورِعَايَة أَقْصَانَا وَأَدْنَانَا ببقائك يا أمير المؤمنين ، ونسأله أَنْ يزيدَ في عمرك من أعمارنا ، وفي أثرك من آثارنا .

⁽١) إسهاعيل بن صالح بن على أخو عبد الملك بن صالح ولاه الوشيد مصر سنة ١٨٦ هـ ، كان بن خطباء العباسيين الفصحاء (الأعلام ١ : ٢١٠).

⁽٢) محمد بن عبد الملك بن صالح من أجلة العباسيين وعن مدحهم الشعراء كالبحري وأبي تمام (٢) جمهرة أنساب العرب ٣٢).

⁽٣) سبب غضب المأمون على محمد بن عبد الملك أن أياه كان من أنصار الأمين .

^(؛) في النسخ : نستبتع ، والمعنى يرجع ما أثبت .

ويقيك الأذَّى بأساعِنَا وأبصارِنَا . هذا مقامُ العائذِ بِكَ تَحْتَ ظلُّكَ ، الهارِبِ إلى كَنَفِك وفضلِكَ ، الفقير إلى رحمتك وعدلِك .

فوصله وأمر بردِّ ضياع أبيه على ورثته .

ومدح أبو تمام محمد بن عبد الملك ، فقال في قصيدة :

أَمَّتُ بِنَا عِيسُنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ ومن أَدَبِسهُ (١) فقال له محمد : كأنى بك قد قلت :

نىأْخذ من مالِهِ ونَسْخَرُ بِــهْ

فلَجْلَج أَبو تمام فقال : يابن الفاعلة . لقد كنت أستقل لك مائة ألفِ درهم . وأمر له بعشرةِ آلافِ درهم .

وكان العباسُ بن محمد بن على من مشايخ بنى هاشم ، وكان أَسْرى أَهْلِ عصره ، وكان أَسْرى أَهْلِ عصره ، وكان لبسه من النياب التى ينْسُجُهَا أَولَادُ عَبِيدِهِ ، وكذلك جميع ما يَهْرِشُه ، ولا يخدمُه فى سائرِ خدمته غيرُهُمْ ، وكان لا يأكل من النخلِ ومن سائرِ الفواكِه إلا ما كانَ من غَرْسِهِ .

وكان ابنه إسحقَ يرمَى باللواط . وحجّ مرة فرجع الناس وهم يتحدثون بأن غلامًا له كان يعادِلُه (٢) نهارا ، فإذا كان الليل صار مَعَهُ فى شقّ مَحْمَل ، وَوُضِعَتْ حيالهما صخرة بوزنِهما .

ورأى أبوه العباسُ يوما غلامًا له ، وقد كشف الريح قَبَاءه ، فإذا عليه سراويلُ وشي إسكندراني منسوج بالذهب فقال لاسحق : أكان العباس

⁽١) في ديواله: ١٤٤:

ترمى بأشباحنا إلى ملك تأخذ من علمه ومن أدبه

⁽٢) يعادله : يركب في الجانب الثاني من الجمل .

ابن عبد المطلب لُوطيًّا ؟ قال : معاذ الله . قال : أفعبدُ الله بن العباس ؟ قال : معاذ الله . قال أفعلُ بن عبد الله ؟ قال : لاوالله . قال : أفعر فت في شيئًا منها ؟ قال : الأميرُ أجلُّ دينًا ومروءَةً من ذاك . قال : فما دعاك إليه ؟ قال : مكذوب على بما يضاف إليه منى . قال : والله ماكسَما أحدٌ غلامَه هذه الكسوة إلَّا وهو مريب . فأراد إسحقُ أن يحلِف فقال له : لا تحلف . فوالله ليُن لم يكن هذا لما اتّهِمْت به إنه لأعظم قُبْحًا مِنْه . فأمسِك وتُب إلى الله . قال : أنا تائب إلى الله من جميع الذنوب .

قال العباس: قبّح لله ابن هَرْمة ، فلقد حرَمَنَا من أمير المؤمنين خيرًا كثيرًا . كنا نسأًلهُ الشيء فيأباه ، فنعاوِدُه فيه فيفعلُ ما نُريدُ حتى قال ابن هرمة: [١٣٤] .

إذا ما أَتَى شيئًا ، مضَى كالذِى أَتَى وإن قالَ إِنِّى فاعلٌ فهو فاعلُ (١) ، فكان إذا عاودناه في شيءٍ قال لنا : فلستُ إِذًا كما قال ابن هَرْمة ، وأنشد هذا البيت ، وكان يشاورُنا في أُمورهِ إِلى أَن قال ابن هرمة :

إذا ما أراد الأمر ناجَى ضميسرَه فناجى ضميرًا غيرَ مضطِرِبِ العقِل (٢) ولم يُشْرِكِ الأَدنيْن في جُلِّ رأيه إذا اضطَرَبَتْ بالحائرِين قوى الحبْلِ فخُضْنًا بالقولِ في ألَّا يُشَاورَنا ، فكان لا يشاورُنًا بَعْدَ ذٰلِكَ .

كان عبدُ الصمدِ بنِ على ثقيل الرِّجْل ، لا يقدُمُ على أحد من أهلِ بيتِهِ إلا مات ، فقدم على أخيه سليان بن على بالبصرة ، فاعتلَّ ومات ، فصلَّى عليه ، ثم رحل ، وقدم البصرة بعد مدة ومحمدُ بنُ سليانَ صحيحٌ ، فاعتلَّ عليه ، ثم رحل ، وقدم البصرة بعد مدة ومحمدُ بنُ سليانَ صحيحٌ ، فاعتلَّ

⁽١) والبيت من قصيدة لابن هرمة ، أثبتت أبيات منها في (العقد الفريد ٣ : ٣٥١).

⁽٢) في زهر الآداب : ٨٢٤ : إذا اختلفت إلخ

يومَ قدومِهِ وماتَ ، فصلَّى عليهِ ، ثم قدم وجعفرُ بن سلمانَ صحيحُ ، فاضطربَ وقالَ : لأَمر مَّا قدم عَمَّى ، فاعتلَّ ، واشتدَّ جَزَّعُه ، ثم عوفِى ، فتصدقَ بماثةِ أَلفِ دينارِ .

ولما مات عبدُ الصمد قال الرشيد : الحمد للهِ الذي أَمَاتَ عُنُوانَ الموتِ . لا يَحْمِلُ عمّى غيرِي . فكان أحد حَمَلَتِهِ إلى حُفْرتِهِ .

وقد رُوى أيضاً أنه مات جعفرٌ ، وقد قدمَ عليه عبدُ الصمد وأنَّ إساعيلَ ابنَ جعفر كان يقولُ : ما رأيت أشائمَ مِنْهُ ، وإنَّهُ عَمِى فى ذلك الوقت . فقال إساعيل : أخذنا بعض ثأرنا .

وولى عبدُ الرَّحْمَن بن جعفر اليمن ، وكان وعدَ أبا زيد ، عُمر بن شبة (١) أن يُحْسِنَ إليه إذا وَلِى . فلما وَلِى قال : يا أبا زيد ، ليس بعد اليمن شى وكان يرسل بالبُرُود وغيرها ، فيقال له : اذكر أبا زيد . فيقول : أبو زيد إلى الدنانير أحوج ، فلما طال ذلك كتب إليه : قد رضيت من ولايتِك يشِراك نعل . قال عمر : فكتب إلى : ما رأيْتُك في شي أعقل منك في هذا . فلمت ما تستحق فرضيت به .

كان جعفر بن سلمان بن على يشغف بجارية كانت من أحسن فتيات عصرها وجهًا وغناة وضَرْبًا ، ثم اشتراها بعشرة آلاف دينار ، وماثى ناقة ، وأربعة أعبد من النوبة يَرْعَوْنَها – فإنَّ مولاتها اسْتَامَتُ فيها (٢) ذلك – وحظيت عنده وولدت منه سيِّد أهله فى زمانه أحمد بنَ جعْفَر ، وكان بلغ عبد اللكِ بن صالح شعَفُهُ بها ، فكتب إليه :

 ⁽١) هو أبو زيد عبر بن شية بن عبيدة البصرى ، راوية ولنوى ومؤرخ ، ألف كثير ا
 من الكتب و تونى سنة ٢٦٢ (يفية الوعاة ٣٦١) .

⁽٢) استام البائع : طلب الشن .

خصَّكَ الله يَا أَخِي بِالتنبُّه عَلِي حَظَّكَ ، وأَقبِلَ بِكَ إِلَى رُشْدِكَ ، وأَنقذَكُ مِنْ شَرٍّ هَوَى نَفْسِدك . إنى لما نَـأَتْ عنى دارُك ، وانقطعت أخبارُك اسْتَهْدَيْتُ مِمنَّ يُراعى أُمورَكَ ما انْطَوَى عنِّي مِنْ تَصَرُّفِكَ في أَحْوالِكَ ، لأَن نفسِي لم تَزَلْ مُوكَلةً بالشفقة عليك ، والمراعاة الأمورك . فأتاني عنك أنك سمحت بنَفْسِكُ وجَلِيلُ قَدْرِكَ ، ونبيهِ ذِكْرِكَ ، وعالِي شرفِكَ وما وِرِثْتَهُ من دينِكَ ومروءتِك عن سَلَفِكَ ، في طاعةِ هواكَ ، وأنك وهبتَ كلَّكَ لمن لم يهب بعضَّهُ لَكَ ، وآثرتَ لذةً امتزجَ ظاهرُهَا عِوافقتِكَ وكَمَنْتُ في عواقبِها المكارةُ لَكَ . فليتكَ إِذْ طَغَتْ نفسُكُ ، ولم تَجْنَعُ مَا يَزِينُك أَغْلَيْتَ السَّوْمَ بِنَفْسِك ، وصَرَفْتَهَا إِنَى مَنْ يَسْتَحِقُك . ولئن كنت رأيتَ ما بدلتَه منْ نفيدك وافيًا بقيمة مَن سَمَعْتَ بِهِ لَهُ ، لقد رأيتَ نفسَكَ بعين غير صادقةِ التَّخَيُّل ، وقوَّمْتَها بقيمةِ مبْخُوسَةِ القَدْرِ ، فليتَ شعرى من أَيْنَ أَتَاكَ سوءُ الاختيار ؟ أمن طاعتكَ التصابي ؟ أم من قَبُولِكَ مشورة وسيط فلعمرى إنه لضِد الناصِيح الأمين . أم أَحْدَثَتْ لك هذا الرأى سَوْرَةُ الشَّرابِ ، وارتياحُ الطَّرَب ، والإصغاءُ إلى اقترانِ غَزَلِ الشُّمعْرِ بنغم الأَوْتَارِ، وامتزاجُ رَقِيقِ المعانى [١٣٥] بِسِحْرِ الأَغَانِي ؟ فلقد حكَمْتَ غيرَ العَدْل ، وآثَرْتَ غيرَ المستحق للأَثَرة . وهلَّا فكَّرتَ في أَنكَ قد مَلَّكْتَ قيادَكَ قَيْنَةً أَنْتَ بِالنُّهِمَةِ لَهَا أَوْلَى مِنَ الثَّقَةِ بَها . ولِيمَ حَمَلْتَهَا على الشاذُّ من وفاء القِيكانِ ؟ ولم تَتَحَرَّزْ فِيهَا مِن مشهور غَدْرِهِنّ أَمَا وَاللَّهُ لَئِنْ رَاجِعَتَ رَأَيَكَ ، وتَدَبَّرتَ مَشُورَتِي عَلَيْكَ لَتَغْلَمَنَّ أَنِي لَكَ أَنصبحُ مِنْ نَفْسِكُ وَمِن نَضُحَاثِك ، ولئن أقمت على تمادِيكَ إِنْ المُصيبة بَك لعظيمةً مع عِظم قدركَ في أَنفُسِنًا ، وسَعَة آمالِنا لَكَ وبك وفِيكَ . واللهُ يُوَفَّقُكَ لما هو أولى بك وأشبه بقَدْرك والسلام.

فلما وصلت إلى جعفر هذه الرسالة أقامتهُ وأقعدته . ولم يقدر على إجابةِ حبد الملك بشيء ، وكان بينهما خُصوصٌ ولُصُوقٌ شديدٌ فباعها .

أمر المهدى عبد الصمد بن على أن يَقْسِمَ في أهلِ مكّة مائة ألف درهم ، فَحَوَاهَا ولم يُعطِهِم شيئًا . فلما عزلَ وخرج صَرَخُوا بِهِ : ﴿ أَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّا مَانَةُ لَسَرِقُونَ ﴾ (١) . فقال يا أولاد الزنا . ماذا تفقِدُون ؟ قالوا : مائة ألف درهم أَمَرَكَ أميرُ المؤمنين بقسمتها في أهلِ مكة . فقال أنّا البطحاء وأنا مكة وأنا زمزم ، فإذا قسمتها في دارى فقد قسمتها في أهلِ مكة .

ولعبد الصمد عجائب منها : أَنْ أَسنانَهُ كانت قطعةً واحدةً (٢) ، ودخَل قبره بأَسنانِه التي وُلِدَ بها ؟ لَمْ ينبُتْ له سنَّ ولم يشَّغِرْ (٣) .

ومِنْها أنه حجَّ بالناسِ في سنة سبعينَ ومائة . وحجَّ يزيدُ بن معاوية بهم سنة خمسينَ وبينهما مائةٌ وعِشْرُونَ سنة ، وهما في القُعْدُدِ (١) سواء في النسب إلى عبدِ منافَ (١)

ومنها أنه دخل سربا فَطَارَتْ ريشتان فسلصِقَتَا بعينيه ، فسنهب

ومنها أنه كَانَ يوما عند الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا مجلسٌ فيه

⁽۱) سورة يوست : ۷۰ .

 ⁽٢) في تاريخ ابن خلكان ١ – ٣٧٢ : كانت اسنانه السفل قطعة و احدة .

⁽٣) لم يسقط أسنانه التي ولد بها (النهاية) .

⁽ ع) الْقَعْدد : القليل الآباء إلى الجد الأكبر . لسان .

ر ،) ذلك لأن يزيد هو يزيد بن معاوية بن صخر « أبي سفيان » بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف . وعبد الصمد هو عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (المعارف ٣٣٤) .

عمُّكَ ، وعَمَّ عمكَ وعمَّ عَمَّ عَمَّكَ ، يعنى سليان بن أبى جعفر عم الرشيد ، والعباس بن محمد عمَّ المهدى وهو عم سليان ، وعبد الصمد وهو عم العباس وعم المنصور.

قيل: إن أم عبد الصمد هي كَثِيرة التي قال فيها ابن الرقيات (١) عادله من كَثِيرة الطرب (٢)

وكان مستترا (٣) عندها في أول خلافة عبد الملك وأحسنت إليه ويجب أن تكون ذلك الوقت امرأة برزة .

ومات عبدُ الصمد في سنّ خمس وثمانين ومائة ، ومِين ذلك وبين استتارة مائة وعشرون سنة وقيل هو أول من سُمى عبد الصّمد .

قال الجاحظ : لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم وهو فى البلاد أقام على رأسه رجالا فى السّماطين لهم قصر (ف) وهام ، ومناكب وأجسام ، وشوارب وشعور ، فبينا هم قيام يكلمونه ، ووجه رجل منهم فى قَفَا البطريق إذْ عَطَسَ عَطْسَةً ضميلةً فلحظه عبد الملك فلم يدر أي شيء أنكر عليه ، فلما خرج الوفد قال له : ويلك . هلا إذ كنت ضيق المُنْخُركَز الغَيْشُوم أنبُعْتَها بصيحة تَخْلَع بها قلب العلج (٥)

⁽١) هبيد أنه بن قيس الرقيات الشاعر المشهور، لقب بابن الرقيات لأنه تغزل بثلاث نسوة كل منهن اسمها رقية كان مع ابن الزبير واستتر بعد قتله، حتى أمنه هبد الملك -اختص بمدح هبد أنه بن جعفر بعد ذلك (الأغانى ؛ ١٥٤ - ١٥٤).

⁽٢) الشطر الثانى : فعينه بالدمرع تنسكب (ديوان ابن الرقيات ص ١).

 ⁽٣) فى الأغانى ٤ : ٩٥١ ، إن كثيرة امرأة كوفية استر عندها ابن الرقيات سنة دون أن
 تسأله عن أمره .

^(؛) القصر : في لسان العرب جمع قصرة وهي أصل العنق . قال اللحياني : ويقال كذلك إذا كانت غليظة - والمراد هنا أعناق غليظة .

⁽ه) العلج : الأعجمي الغليظ . لسان .

وقال : ما الناس إلى شيء أجوج منهم إلى إقامة ألسِنتهم التي بها يَتَعَارَفُونَ الكَلامَ ، ويتَعَاطُونَ البَيَانَ ، ويتهادَوْنَ الحِكَم ، ويستَخْرِجُونَ غُوامضَ العلم من مخابِئها ، ويجمعُونَ منها . إن الكلامَ قاض يَحكُمُ بين الخُصُوم ، وضيا يُ يَجلُو الظّلَم عاجة الناس إلى موادّه كحاجتهم إلى موادّ الأُغْذِية .

وقال الجاحظ : حدثنى إبراهيم بن السندى (١) ، قال سمعت عبد الملك يقول بعد إخراج المخلوع له من حبّس الرشيد - وذكر ظلم الرشيد له ، وإقدامَه عليه [١٣٦] . وكان يَأْنَسُ به ، ويثنى بمودّتِه وعقله والله إنّ المُلك كَشَى ما نويتُه ولا تَمنَّيْتُهُ ولا تصديّتُ إليه ولا تَبِعْتُه . ولو أَرَدْتُه لكانَ أَشَى ما نويتُه ولا تَمنَّيْتُهُ ولا تصديّتُ إليه ولا تَبِعْتُه . ولو أَرَدْتُه لكانَ أَشرَع إلى من السيل إلى الحَدُورِ ، ومن النّارِ في يَابس العَرْفَج وإنى لمَأْخُوذُ بما لمُ أَجْنِ ، ومَسْتُولٌ عَمّا لا أَعْرف ، ولكن حين رآنِي للمُلك أهلا ، ورأى للمخلاقة خطرًا وثمنا ، ورأى أن لى يدًا تنالُها إذا مُلَّت وتَبْلُغُها إذا بُسِطت ، ونفسا تكمل لها بخصالِها وتستحقُّها بخلالِها ، وإن كنتُ لم أختر يَلكَ الخلان ، ولم أَرَشَع (٢) لَهَا في سِرٌ ، ولا أَشَرْتُ إلى حنينَ الوالِه ، وتَميلُ نَحوى ميل ولا أَشَرْتُ إلى أَد وخافَ أَن تَرْغَبَ إلى خيرِ مَرْغَب . وتَنْزَعَ إلى أَحْصَنِ مَنْزع ، عاقبى ولا أَشَرْتُ بها وتقدَّر لها يجهُدِه ، ولقسَل على النّي أَصْلُح لها وتصَلَح لى ، وقالِيقُ بها وتليقُ بي ، فليس ذلك بدنب فأتوب منه ، ولا تطاولْتُ لَهُ فأحطً وأَلِيقُ بها وتليقُ بي ، فليس ذلك بدنب فأتوب منه ، ولا تطاولْتُ لَهُ فأحطً وأليقُ بها وتليقُ بي ، فليس ذلك بدنب فأتوب منه ، ولا تطاولْتُ لَهُ فأحطً وأليقُ بها وتليقُ بي ، فليس ذلك بدنب فأتوب منه ، ولا تطاولْتُ لَهُ فأحطً

⁽١) في (١) إبراهيم السندى -- وإبراهيم بن السندى مولى هاشم -- ذكر الجاحظ أنه كان راوية الشمر حافظاً المحديث منجما طبيباً خبيرا بالدولة ورجال الدعوة العباسية .

⁽٢) في عيون الأخبار ٢ : ١٥٥ : ولم أترشح لها .

نفسى عَنْه. فإن زعم أنه لا صَرْف لِعقابِه ، ولا نجاة من أَعْطَابِه إلا بأَنْ أَخْرُجَ له من الحِلْم والعِلْم ، ومن الحزْم والعَزْم ، فكما لا يَسْتَطِيعُ المِضْياعُ أَن يكون حافظًا كذلك العاقلُ لا يستطيعُ أَن يكونَ جاهلًا . وسواء عاقبني على عقلي وعلمى أم على نسبى وسبي ، وسواء عاقبني على خِلالي أو على طاعة الناس لي (١) . ولو أردْتُها لأعْجَلْتُه عن التَفَكُّو ، ولشَّغلتُهُ عن التَدَبر ، ولما كانَ فيه من الخِطَارِ إِلاَ السِير ، ومن بَذْلِ الجُهْدِ إلا القليسل .

تم الجزء الأول^(٢) بحمد الله

⁽١) في عيون الأخبار : وسواء عاقبني على جالى أو على محبة الناس لى .

 ⁽٢) فى الأصل « الفصل الأول » وقد رأينا التر امالمتمارف عليه فى تقسيم الكتب

فهارس الكتاب

- ١ -- مواضيعالكتاب
- ٢ -- الآيات القرآنية
- ٣ الأحاديث النبوية
 - ٤ الحطب
 - ه ــ الرسائل
 - ٦ الأبيات الشعرية
 - ٧ ـــ اللغة
 - ٨ البلدان
 - ٩ الأعلام
 - ١٠ المراجع

١_مواضيع الكتاب

	الصفحة
	أولا – تقديم المحقق المحقق
	ثانيا – مقدمة المؤلف من المستعدد
١٥٠	ثالثا ــ الباب الأول: النظائر من القرآن الكريم النظائر من القرآن الكريم
	۱ - آیات فیها ذکر التقوی ۱
,	٢ – الآيات التي فيها ذكر الصلاة ٢
	٣٩ التحميلات ٣٠
	٤ - آيات فيها ذكر الله تعالى ٤١
	٥ - الأمثال ١٩٠
	٣ الأمر بالعدل والإحسان ٣
	٧ - الحكم ٤٥
	۸ ــ ذكر الموازين ۸
	٩ - التكليف ٩
	١٠ التحذير من الظلم ١٠
	١١ – الحهاد ٢٣
	١٢ الصبر ١٢
	١٣ – النصر ١٣
	١٤ الصدفات ١٤
	١٥ النفقات ١٥
	١٣ العفو ١٣٠
	١٧ – ذكر العهود والمواثيق والأعان ٨٠
	١٨ – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٨٦
	١٩ ذكر الفساد والمفسدين ١٨
	۲۰ ــ ذكر الشكر والشاكرين ٢٠

الصفحة
٣٢ ــ ذكر الخيانة ٩٤ ٢٢
٢٣ ـــ ذكر الموالاة والأولياء ٢٣٠ ـ ١٠٠ ٠٠٠ م
٢٤ ـــ ذكر التوبة ٢٤
٧٥ ــ ذكر الكبر والاستكبار ١٠٠ الكبر
۲۲ سـ ذکر البغی ۲۲
٢٧ ــ ذكر الوعك ٢٧
۲۸ ــ ذكر التوكل ٢٨
۲۹ ــ ذكر الشهادة والاستشهاد ۲۰۰ ۱۰۸
۳۰ ـ ذكر الظن ٢٠٠
٣١ ــ ذكر التثبت ١١١
٣٢ ــ ذكر السمع والطاعة ٢٢
٣٣ ــ ذكر الصلح ٢٣
٣٤ ـ ذكير الاعتصام والعصمة ١١٤ ١١٤
٣٥ ــ ذكر بيت الله الحرام والحج ١١٥ ١١٥
٣٧ ـ ذكر الحدود
٣٧ ــ ذكر القيامة ٣٧
١٢٥ الدعاء ٢٨
٣٩ ـــ آيات فيهاذكر تجاةمن شدة ، أو خوف أومايشبه ذلك ١٣١
٠٤ ــ أو امر ٌ ندب الله إليها ١٤٣ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤٣
١٥٠ آيات التحدى ١٥٠
رابعا: الباب الثانى: كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥١
خامساً : الباب الثالث : كلام على كرم الله وجهه
سادسا : الباب الرابع : من كلام الأثمة رضى الله عنهم ٢٩٢ ـ ٣٩٢
١ - الحسن بن على
۲ - الحسين بن على ۲
٣ ــ على بن الحسن زين العابدين ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٣٨

٤ - محمد بن على الباقر	
ه ــ زيد بن على	
٣ - جعفر بن محمله الصادق ب	
٧ ـــ موسى بن جعفى	
۸ - على بن موسى الرضا	
۹ ــ محمد بن علی بن موسی	
١٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسن	
١١ ــ محمد بن عبد الله بن الحسن	
١٢ – محمد بن إبراهيم بن إسهاعيل بن طباطبا	
ابعا: الباب الحامس: كلام جماعة من بني هاشم ،	فدو
١ – عبله المطلب المطلب	
٢ - الزيير بن عبد المطلب	
٣ - أبو طالب ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١	
٤ - العباس بن عبد المطلب ٤	
 عقبل بن أى طالب 	
٣ - محمد بن الحنفية ١٠٠٠ - ٠٠٠ ١٠٠٠ ا	
٧ - ابن عباس ٧	
٨ – عبدالله بن جعفربن أبي طالبوولده ٣	
٩ ـ على بن عبد الله بن العباس وولده ٩	
	 ٢ - جعفر بن محمد الصادق ٧ - موسى بن جعفر ٩ - على بن موسى الرضا ١٠ - عبد الله بن الحسن ١١ - عمد بن عبد الله بن الحسن ١١ - عمد بن عبد الله بن الحسن ١١ - عمد بن إبراهيم بن إساعيل بن طباطبا ١١ - عبد المطلب ٢ - عبد المطلب ٢ - الزبير بن عبد المطلب ٢ - الزبير بن عبد المطلب ٢ - العباس بن عبد المطلب ٢ - العباس بن عبد المطلب ٢ - عمد بن الحنفية ٢ - عمد بن الحنفية ٢ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده ٢ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده ٢ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده

and the state of t

Arm to the second of the second

٧_ الايات القرآنية

الصفحة	
٤١٣	١ ــ أتأمرون الناس بالبروتسون أنفسكم
۲۸۶	٧ ـــ أتبنون بكل ريع آية تعبتونجبار ين
271	٣ ـــ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفلك الدماء
471.489	ع ـــ اتقوا الله حق تقاته ولا تمو تن إلا وأنتم مسلمون
7.11	ه ــ اجعل لنا إلها كما لهم آلهةالآية
440	٣ _ إذ قال للإنسان اكفرالآية
£•₩ .	٧ ـــ استغفروًا ربكم إنه كان غفارًا . يرسل السماء عليكم مدرارًا
797	٨ ــ أكالون للسحت
794	 ٩ الله ين ينفقون أمو الهم بالليل والنهار.
343	١٥ ــ أَلَمْ تُو إِلَى الَّذِينِ بَدُلُوا نَعِمَتُ اللَّهِ
794	١١ ــ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
484	١٢ ــ إن رحمت الله قريب من المحسنين
7.7.7	١٣ ــ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى
YON	١٤ - إنا سمعنا قرآنا عجبا
7279	١٥ – إنما جزاء اللمين يحاربون الله ورسوله
191	١٦ ــ إنما النسيء زيادة في الكفر
E Lut	١٧ _ إنما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله
£07 % 503	١٨ ـــ أيتها العبر إنكم لسار قون
ro7	١٩ ــ بل الإنسان على نفسه بصيرة
دا . ۱۵	٢٠ ــ تلك الدار الآخرة تجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولافسا
1480	٢١ ــ خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الحاهلين
444	۲۲ _ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
448	۳۲۳ ــ خوفا و طمعا
447	٢٤ - ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

الصفحة	,
343	٢٥ ــ ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار
۳٧.	٢٦ – طسم. تلك ءايت الكتاب المبين يحذرون
47214	
٤١٤	۲۸ – فتلك بيو تهم خاوية بما ظلموا
£ ٣ £	٢٩ – فدمدم عليهم ربهم بذنهم فسواها * ولايخاف عقباها
727 .	٣٠ – فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
441	٣١ َ ــ فلمار أوا بأسنا قالوا ءامنا بالله وحده
£1V	٣٧ - فلنحيينه حياة طيبة
44.	٣٣ - فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناء نا وأبناءكم
759	٣٤ فمن يردالله أن بهديه يشرحصدره الإسلام
ፖሊፕ	٣٥ فوجدا فيها جداراً يرياء أن يُنقض فأقامه
**	٣٦ قاتلوهم يُعذبهم الله بأيديكم
17.	٣٧ – قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي
470	٣٨ - قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق
410	٣٩ كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون
477	• ٤ كانوا لا يثناهون عن منكر فعلوه
240 (1	٤١ – كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون
	٤٢ – كم تركوا فيها من جناتُ وعيون «وزروع ومقام *كريم ب
ፖሊፕ	كذلك وأورثناها قومآ آخرين
414	٤٣ – لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأبصار
٤١٤	£\$ — لا ينال عهدى الظالمين
400	٥٥ ـــ لئن أخرجوا لايخرجون معهم
470	٤٦ ــ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ب
YAY '	٤٧ ـــ لكل نبإ مسْتقر وسوف تعلمون
. £ £ V	٤٨ ليظهره الله على الدين كلة و لوكره المشركون
440	٤٩ ـــ ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
٤١٥	• ٥ حرج البحرين يلتقان بينها برزخ لا يبغيان

الصفحة	
1 **VA	٥١ ـــ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
Ahh	۲۵ ــ من بعمل سوءًا بجز به
\$ * ' ' ' ' ' ' ' ' ' '	٥٣ ــ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركز ا
٤٠٧	٤٥ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
440	ه ٥ ــ و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أور دوها
EXX	۲۵ ــ واسجد واقترب
2 6 7	٧٥ ــ والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك
Y7V	٨٥ - وأمر أهلك بالصلاة واصطر علها.
ppy	٥٥ ــ وَالكَاظمين الغيظ والعافين عن النَّاس
197	٦٠ ــ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا
779	٦١ ـــ والله معكم ولن يتركم أعمالكم
733	٦٢ ــ والموفون بعهدهم إذا عامدوا
8.4	٦٣ ــ وأما الحدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
444	٦٤ ـــ وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين
474	و و إنَّ عليكم لحافظين ﴿ كراماكاتبين ﴿ يعلمون ماتفعلون
733	
414:414	٦٧ ــ وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدون
٤١٧	٦٨ - وجعلنا من الماء كل شيء حيّ .
110	٦٩ – وجعلني مباركا أبن ماكنت
547	٧٠ ــ وخاب كل جبار عنيد
٤٠٩ .	٧١ – وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .
143	۷۷ ــ وقد خاب من افترى .
441	٧٣ ــ وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمِلكم ويغفر لكم ذنوبكم .
177	٧٤ - وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى و هي ظالمة
104	٧٥ ـــ ولا محيق المكر السيء إلاّ بأهله
454	٧٦ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
799 : 797	٧٧ ـــ ولتعلمن ّ نبأه بعد حين

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	
240	٧٨ – ولقد كتبنافى الزبورمن بعد الذكر أن الارض يرئها عبادى الصالحون
hala.	٧٩ ولله العزة والرسوله واللمؤمنين
4.50	٨٠ – وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا
\$14	٨١ ـــ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه
٤٠١	٨٧ – وما توفيقي إلا باالله عليه توكلت
44	۸۳ – وما ربك بظلام للعبيد .
. YVX	٨٤ - وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون
404	٨٥ – ومن ذريته داو د وسليان الآينان
771	٨٣ – ومن يتق الله يجعل له تخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
794	٨٧ ـــ ونبلوكم بالشر والحير فتنة
۱۸۲	٨٨ - وهو الذِّي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
£ 44	٨٩ – ويأبي الله إلا أن يتم نوره
۱۸٤	٩٠ ــ ياأيُّها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم
214	٩١ ــ يلأَّيها الذين عامنوا لم تقولون مالاً تفعلون
484	٩٢ ــ يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون
610	٩٣ – يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
111	 ٩٤ - عحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

٣_ الأحاديث النبوية

الصفحة	
١٨٤	۱ ـــ اقتمروا محروف
444	۲ ــ آنیت و آذیت .
178	٣ ـــ الْإِبْلُ عَزْ وَالْغَنَمُ بِرَكَةً .
101	٤ - ابن آدم ، إذا كان عندك ما يغنيك
174	ه سابی هذا نعلمه هیبیی
174	٦ ــ أتانى جبريل فقال
197	· · · · اتحسبون الشدة في حمل الحجارة
727	٨ _ اتركوا الترك مانركوكم .
440	٩ ـــ أَتْرَيْدَيْنِ أَنْ تَنْزُوجِي ذَاجِمَةً فَيْنَانَةً
Y00	١٠ ــ اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات
Y • £	١١ ــ اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان .
190	١٢ ــ اجتنبوا القعود على العلرقات
115	١٣ ــ أجرؤكم على النار أجرؤكم على الفنيا .
YOY,	١٤ ـ أحب الطُّعام إلى ماكثرت عليه الأبدى وإن قل :
17Y ' 5	١٥ - أحب للناس ما تحب تنصلك .
171	١٦ – أحسن النساء بركة أحسنهن و جها وأرخصهن مهرا .
177	١٧ ــ أحسنوا جوار نعم الله .
Y+ &	۱۸ ـــ احفظ عفاصها ووكاءها
408	١٩ ــ احفظ مني أربعا
727	٢٠ _ أخاف أن تصف حجم عظامها .
177	٢١ ــ أخوف ما أخاف على أمتى منافق عليم اللسان.
477	٢٢ ــ ادهنوا غيا ولا تدهنوا رفها .
177	٢٣ ــ إذا أبردتم إلى بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم.
175	٢٤ ـــ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .
	المستريم عريادا

الصنحة	
777	٢٥ - إذا أتاكم الأكفاء فألقوهن إلقاء.
101	٢٦ – إذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ .
POY	٢٧ إذا أقبلت الرايات السود من المشرق
7 2 7	٢٨ — إذا أويت إلى فراشك .
4 . 8	٢٩ – إذا بال أحدكم فليرتد لبوله .
. 4.4	٣٠ – إذا تمني أحدكم فليكثر
404	٣١ ــ إذا جارت الولاة قحطت السماء.
787	٣٢ إذا حكم الحاكم فأصاب فله أجران
199 4 111	٣٣ – إذا دعى أحدكم إلى طعام فلبحب
44.	٣٤ – إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب
Y & 0	٣٥ – إذا طبخت فأكثر المرفة و تعاهد جيرانك .
عرفنی ۱۳۰	٣٦ ــ إذا عصابى من خلفي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لاي
177	٣٧ ــ إذا غضب أحدكم وكان قائما
107	٣٨ ــ إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
707	٣٩ ــ إذا كان هذا المال في قريش فاض
4 . 4	٤٠ – إذا مر أحدكم بطربال ماثل فليسرع .
199	٤١ – إذا مشت أمتى المطيطاء
711	٤٢ – إذا وجد أحدكم طخاء ، فليأكل السفرجل .
POY	٤٣ — إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال
140	٤٤ – آر بع خلال مفسدة
40.	٥٤ – أربع من جمعهن فى يوم دخل الحنة
7 £ £	٤٦ — أربع من كن فيه كان منافقا خالصا
145	٤٧ — أربع من قواصم الظهر
108	٤٨ – ارحموا عزيزاً ذل ، ارحموا غنيا افتفر
Y £ 0	٤٩ ـــ ار فع فكل خلق الله حسن .
77 A	٥٠ - از هد في الدنيا عبك الله
197	٥ - أسألك فتكذبني ؟ اولاسخاء فيك

الصفحة	Ť	
سباغ الوضوء على المكاره	_	04
ستذكروا القرآن فهو أشد تفصيا ٢٣١		۳۵
استعیدوا بالله من شرارالنساء ، وکونوا من خیارهن علی حدر ۱۵۹		٤٥
استعيذوا بالله من طمع يهدى إلى طبع.		00
استعينوا على حوائجكم بالكثمان		٦٥
استغنوا عن الناس ولو بشوا ص السواك .		٥٧
استقيموا ولن تحصوا		ΘĀ
استنزلوا الرزق بالصدقة .		٥٩
أسد الأعمال ثلاثة		٦.
أسرعكن بى لحاقا أطولكن يدا .		17
اسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر . ٢٣٨		
أسلمت على ما سلف من خرر . ٢٤٣		
اسمح يسمح لك .		
اشتدی آزمة تنفرجی.		
أشراف أمني حملة القرآن		
أصحابي كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم		
اضربوا الدواب على النفار، ولا تضربوها على العثار. ١٧٦	Y	IA.
اطعموا الطعام		
اطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التيمر		
أعجل الطاعة ثوابا البر		
أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك .		
اعص هداك والنساء وا صنع ما شئت .		
إعطاء الشعراء من بر الوالدين .		
أعطه ، فإن خير الناس أحسبهم قضعاء .		
اعلم أن النصر مع الصبر	<u> </u>	
اعلم أن النصر مع الصبر		V
	— Y	Y

المنعة	a Ne.	١
444	- أعوذ بالله من الحوع، فإنه بئس الضجيع.	٧٩
Y+A	- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، من همزه و نفثه و نفخه	٨٠
١٨٨	- أعوذ بالله من الكفر والدين .	۸۱
441	ــ أعوذ بك من الحور بعد الكور . ـــ	۸Y
Y+4	- أعيذكما بكلمات الله التامة	۸۳
***	- أغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ	٨٤
178		٨٥
707	··· افشوا السلام وأطعموا الطعام	۸٦
140	افصلوا بين حديثكم بالاستغفار .	
Yov	ـــ أفضل الأعمال عند الله	
۱۷۸	ـــ أفضل الصدقة أن تعين مجاهك من لاجاه له .	
Y12 (17	• •	
174	ـــ أفضل العمل أدوما و إن قل .	41
401	and the second of the second o	44
177		44
104	– أكثر ذكر الموت يسلُّك عن الدنيا	9 8
177	 أكثروا ذكر هازم اللذات . 	90
7 5 4	– أكذب الناس الصواغون ، والصباغون .	45
14.	– اكفلوا لى ستا أكفل لكم الجنة	4٧
1/1	– الأكل في السوق دناءة .	41
104	 ألا أخبر كم بأحبكم إلى 	99
1.44	 أخبر كم بأشدكم 	
101	- ألاأخبر كم بشراركم	
404	ـــ ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته	1.4
441	 ألا لا يجن جان على نفسه ، لا يجن جان على و لده . 	
787	 ألامشمر !! هي نور يتلأ لا وريحانة تزهر . 	

الصفحة	·
100	١٠٥ ــ اللهم آجره على وجعه
197	١٠٦ ــ اللهم اجعلها.رياحا ولاتجعلها ربحا .
147	١٠٧ _ اللهم اعط كل منفق خلفا
717	١٠٨ ــ اللهم إن عمرو بن العاص هجانى
199	١٠٩ ـــ اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر
404	١١٠ ــ اللهم أنت عضدى ونصيرى
727	١١١ ــ اللهم أنت الصاحب في السفر
44.8	١١٢ ـــ اللهم أنت كسو تني هذا الثوب
. YEA	١١٣ ــ اللهم انفعني بما علمتني .
720	١١٤ _ اللهم إنى أسالك رحمة تلم بها شعثى .
744	١١٥ ـــ اللهم إنى أسالك العفة والغنى .
110	١١٦ _ اللهم إنى أعوذ لك من أن أزل أو أضل
14.	١١٧ ــ اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء
Y 4%	١١٨ ـــ اللهم إنى أعوذ بك من الحبن والبخل
144	١١٩ ــ اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع
404	١٢٠ ـــ اللهم بارك لأمني في بكورها .
670	١٢١ – اللهم بارك له في صفقة يمينه
777	١٢٧ ـــ اللهم بارك لنا في مدها وصاعها
744	١٢٣ – اللهم بك أصول و بك أجول
740	١٢٤ اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك .
Y .	١٢٥ ــ اللهم لا تقتلنا بغضبك
140	١٢٦ ـــ اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك
747	١٢٧ - اللهم هؤلاء أهلي
170	١٢٨ - التمسو االرزق في خبايا الأرض
44.	۱۲۹ - ألم ترى أن عرزا المدلحي رأى قدم زيد
171+	١٣٠ ــ ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي
Y1 •	L H. 11 4 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1
	۱۳۱ - الما آبو جهم فلم ينقم منا ۱۳۲ - أما معاوية فصعلوك
	in mark in mark in the second of the second

الصفحة	کیمه ند. از ال پرشیوع
72.	١٣٣ – امتخط فإنك مضنوك .
7.7	١٣٤ ﴿ أَمْهُو كُونَ أَنْهُمْ كَمَا تَهُو كُتَ الْبِهُو دُ وَالْبُصَارِي
۲.۳	١٣٥ – أمر الدم بما شئت
444	١٣٦ – أمرت بقرية تأكل القرى
190	۱۳۷ – أمرنى ربى بتسع
779	١٣٨ - أمك ثم أمك ثم أمك ثم ابوك.
7.7.1	١٣٩ الأمل راحة لأمتى
T+Y :	١٤٠ _ أمهلو احتى تمتشط الشعثة
Y7V:1VV	١٤١ - إن قامت الساعة على أحدكم و في يده فسيلة
177	١٤٢ - إن كان لك عقل فلك فضل
727	١٤٣ - إن كان لله عز وجل خليفة فضرب ظهرك
747	١٤٤ ﴾ إن كان يسعى على أبو يه فهو في سبيل الله
444	١٤٥ ﴿ إِنْ أَرْبِي الرَّبَا الْاسْتَطَالَةُ فِي عَرْضُ الْمُسِلِّمُ .
101	١٤٦ - إن أسرع الحير ثوابا البر
707	١٤٧ – إن بني هاشم فضلوا الناس بست خلال
440	١٤٨ - إن تهامة كبديع العسل
Yoy	1 ٤ ٩ - إن الحازن الأمن
7.47	١٥٠ - إن الحلق الحسن يذهب الحطايا ، كما تذهب الشمس الحليد .
701051	١٥١ – إن الدنيا حلوة خضرة
Y•1	القدس القدس نفث في روعي
404	١٥٣ ــ إن السلطان ظل الله في الأرض
144	١٥٤ - إن الصفاة الزلاء التي لا تثبت علما قدم العلماء الطمع .
7.4	١٥٥ _ إن في الحسد لمضفة إذا صلحت
377	١٥٦ - إن الكاسيات العاريات ، المائلات الميلات
101	١٥٧ ـــ إن الله تعالى يحب الأتقياء
729	١٥٨ ــ إن الله كره لكم العبث في الصلاة
Y££	١٥٩ ـــ إن الله لايقبض العلم انتزاعا

الصفحة	March 19
YOX	١٦٠ ــ إن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغا
45.	١٦١ _ إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه
¥•V	١٩٢ _ إن الله منع مني بني مدلج بصلهم الرحم
77 A	١٦٣ _ إن الله يبغض الشيخ الغربيب
777	١٦٤ _ إن الله يبغض العفرية النفرية ،
- 171	١٩٥ ــ إن الله يحب أن يعفى عن زلة السرى .
770	١٦٦ _ إن الله محب الحواد من خلقه .
7.46	١٦٧ ـــ إن الله يحب معالى الأمور ، ويكره سفسافها .
· Y•V	١٦٨ _ إن الله يحب النكل على النكل
719	۱۳۹ ــــ إن الله يرضى لكم ثلاثا
۱۷۸	
720	١٧٠ إن الله يسأل العبد عن جاهه
Y00	١٧١ ــ إن الله على للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته
700	١٧٧ _ إن لله عبادا خلقهم لحو اثبج الناس تفزع الناس إليهم
بس م	۱۷۴ ـــ إن لله عبادا خلقهم لحو اثبج الناس يرغبون فى الأجر
. 702	
471	١٧٥ ـــ إن المعرفة تأتى على قدر شدة المثونة ١٧٥ إلى الله الله الله على قدر شدة المثونة
*1.	١٧٦ ــ إن من البيان سحرا
778	١٧٧ ـــ إن من شر ما أعطى العبد
Y•Y	١٧٨ ــ إن من الشعر حكما
729	١٧٩ ـــ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة . و على والمراث الناس من كلام النبوة .
190	١٨٠ _ إن النور إذا دخل في القلب انشرح
۱۷۸	۱۸۱ ـــ إن هذا الدين متين فأو غل فيه برفق
777	١٨٧ ـــ إن هذا لم يعرق فيه بدن ولم تجع فيه كبد
۲Ņ	۱۸۳ – إن هذه الأخلاق بيد الله ۱۸۵ – أنا أفصح العرب يبد أنى من قريش
174	١٨٤ ــ الا افضح العرب يبد الى من عريس
778	۱۸۵ أنا الشجرة و فاطمة فرعها و على لقاحها
	١٨٦ ـــ أنا و امرأة سفعاء الحدين في الحنة كهاتين

الصفحة	
787.	١٨٧ ــــ إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المندرين
19.	۱۸۸ — انتظار الفرج عباده
172	۱۸۹ ـــ الأنصار شعار والناس دثار
194	۱۹۰ — الأنصار كرشي وعيبتي
441	۱۹۱ ـــ الأنصار كرشى فاقبلوا من محسنهم
400	١٩٢ ـــ انصر أخاك ظالمًا ، أو مظلومًا
177	۱۹۳ ـــ انظر إلى من تحتك ، ولا تنظر إلى من فوقك
717	١٩٤ ـــ انفق بلال و لا تنحش من ذي العرش إقلالا
177	١٩٥ ـــ إنك لن تجد فقد شيء تركته لله
۱۸۰	١٩٦ إنكم مختصمون إلى و لعل بعضكم
177	١٩٧ — إنكم لتجبنون وإنكم لتبخلون وأنكم من ريحان الحنة
107	١٩٨ - إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع .
170	١٩٩ – إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، و لكن سعوهم بأخلا قكم .
7.0	٢٠٠ ـــ إنكن أكثر أهل النار '
777	۲۰۱ ـــ إنما بعثت رحمة مهداة
405	٣٠٢ ' إنما يكفي أحدكم مثل زاد الراكب
744	٢٠٣ ـــ إنما يلبس هذا من لا خلاق له .
4.4	٢٠٤ – إنها كانت تأتينا أيام خديجة
750	٢٠٥ ـــ إنى أعوذ بك من الفقر والذلة والقلة
۲۳۸	٢٠٦ ــ إنى أكره أن أرى المرأة سلتاء مرهاء
1/14	٢٠٧ إنى أمرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم
Y•V	۲۰۷ - إنى أمرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم ۲۰۸ - إنى حرام
Y . V	۲۰۹ ـــ إنى لأكره أن أرى الرجل ثاثرا قريص رقبته
Y00.	٢١٠ ــ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة
744	٢١١ أو جدتم في قلبكم من لعاعة الدنيا .". ٣.
74.	٢١٧ ـــ أول دينكم نبوة ورحمة
175	٢١٣ سـ أي داء أدوي من البخل

الصفحة	
١٧٨	٢١٤ - إياكم وخضراءالدمن
744	٢١٥ – إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث
7 \$ 1	٢١٦ ــ إياكم وكثرة الضحك
1 7 1	٢١٧ ـــ إياكم والمشارة
701	
771	۲۱۸ ــ الأيدى ثلاثة ، فيد الله العليا
177	
424	۲۲۰ ــ الإعان قيد الفتك . ۲۲۰ ــ الاعان معرفة بالقلب
777	۲۲۱ ـــ الإيمان معرفة بالقلب
109	٧٢٧ – الآيم آحق بنفسها
Y • 9	۲۲۳ ــ بادر بخمس قبل خمس ٠٠٠
104	۲۲۶ ـــ البر حسن الحلق ، والإتم ما حلك
777	۲۲۵ ـــ بطونها كنز وظهورها حرر
177	۲۲۳ ــ بعث موسی و هوراعی غم ۰۰۰۰۰
740	٧٧٧ _ بعثت بالحنفية السمحة .
	٧٢٨ ـــ البكر بالبكر جلد ماثة و نبي سنة
717	٢٢٩ - بل الدم الدم والهدم الهدم
Y £ A	۲۳۰ ــ بل اعقلها وتو كل
Y718 () 7.A	٧٣١ البلاء موكل بالمنطق .
Y+1 .	٧٣٢ ــ. بلوا أرحامكم ولو بالسلام
744	٧٣٣ ــ بشس العبد عبد تخيل و اختال و نسى الكريم المتعال
44.V	٢٣٤ ــ بئس قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا
1 / 9	٧٣٥ ــ بيت لا تمر فيه جياع أهله
١٨٠	٧٣٦ ـ تجافوا عن عثرة السخى ، فإن الله آخذ ببده كلما عثر
Y & •	۲۳۷ ــ تحت كل شعر جنابة
4 • 4	۲۳۸ ــ تخيروا لنطفكم
170	٧٣٩ ــ تدمع العين و يُحزن القلب، ولا نقول ما يسمخط الرب.

الصفحة	
198	٢٤٠ – تراصوا بينكم في الصلاة لايتخللكم الشيطان
744	٢٤١ – ترب جبينك – أنخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
109	٢٤٢ – تزوجوا الزرق فإن فيهن يمياً .
۲۳.	٢٤٣ ــ تزوجوا الشواب فإنهن أعز أخلاقا
750	۲٤٤ - تستشير أهل الرأى ثم تطيعهم
Y • V	٧٤٥ – تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة
Y	٢٤٦ – تنح عبي فكل بائلة تفنج
144104	٧٤٧ – تهاذوا تحابوا
177	٣٤٨ – التواضع شرف المؤمن
444	٢٤٩ ــ ثلاث لايؤخرن
7.1	٢٥٠ ــ ئلاث من أمر ١ لجاهلية
140	٢٥١ - ثلاثة لاينجو منهن أحد
415	۲۰۲ ــ الثلث و الثلث كثير
144	٢٥٣ - الثيب يعرب عنها لسانها
475	٢٥٤ – جبلت القلوب على حب من أحسن إسها
100	٢٥٥ ـ جدع الحلال أنف الغرة .
17.	۲۵۲ ــ جعل عزی نی ظل سینی ، ورزقی فی رأس رمحی.
40.	٢٥٧ ــ الجمعة حج المساكين .
710	۲۵۸ ــ جمل أز هر منفاج يتناول من أطراف الشجر .
707	٢٥٩ ـــ الحاج والعار وفد الله
171327	٢٦٠ ــ حبك الشيء يعمى ويصم .
778	٢٦١ – حجوا قبل ألاتحجوا
Y78 : Y87	٢٦٧ ـ الجرب خدعة .
787	٢٦٣ ـ حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه
178	٢٦٤ – حسن الحوار عمارة للدبار .
177	٢٦٥ - حسن السؤال نصف العلم
171	٢٦٦ - حسن العهد من الإيمان .
170	٣٦٧ ــ حسن الملكة نماء.

الصفحة		7h
۱۸۳۰	ـ حصنوا أموالكم بالزكاة	77 A
729	ـ حق المسلم على أخيه ست خصمال	444
177	- الحكمة ضالة المؤمن .	44.
1744	– حلق الذكر رياض الحنة .	441
707	- الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته	
415	- الحمى رائد الموت .	
707	- الحسى في أصول النخل .	478
Y • •	 خذو اله عثكالا فيه مائة شمر اخ فاضر بوه ضربة . 	YVa
707	 خلتان لا تجتمعان في قلب مؤمن 	
۸۲۸	ــ الحلق الحسن يذيب الحطايا .	YVV
144	- الحلق عيال الله	
Y	- خمرو ا آنیتکم و أوکو ا أسقیتکم	444
109	- خسس من أى الله بهن	۲۸۰
277	سخار أن أدلما مآخ ها	
771	- خير الرزق ما يكنى	777
748	- خير السرايا أربعائة	۲۸۳
170	- خير سليمان بين المال والملك والعلم	YA\$
177	- الحير عادة والشر لحاجة .	
408	- خير فائدة أفادها المسلم	
177		
4-4	- الحير كثير ومن يعمل به قليل - خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة .	YAA
147	- خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه	PAY
70.	ـ خير نساء ركن الإبل	44.
178	 خیر النساء الولود الودود . 	441
144	- خير نسائكم التي إذا خلعت	747
178	۔ خیر کم خبر کم لاھلہ ."	794

الصفعة	· ·
172	۲۹۶ - خبر کم من طال عمره و حسن عمله .
141	۲۹۵ - خیر کم من لم یدع دنیاه لآخرته
778 . 708 . 171	٢٩٦ ــ الدال على الحير كفاعله.
771	٢٩٧ — داووا مرضاكم بالصدقة .
104	٢٩٨ - دب إليكم داء الأمم قبلكم
077	۲۹۹ — دع القر القلوب تقر .
171	٣٠٠ – دع ماير يبك إلى ما لا يريبك.
177	٣٠١ ـــ الدعاء سلاح المؤمن .
777	٣٠٢ - دعهن ياعمر فإن النفس مصابة
YW Y	٣٠٣ ـــ الدنيا عرض حاضر يأكل منها النر والفاجر .
171	٣٠٤ الدنيا متاع وأفضل مناعها الزوجة الصالحة .
171	٣٠٥ الدنيا نعم مطية المؤمن .
170	٣٠٦ ــ ذوالوجهين لا يكون عند الله وجيها .
You	٣٠٧ ـــ رأس العقل بعد الإعمان مدارة الناس .
174	٣٠٨ ـــ رأس العقل بعد الإتمان التودد إلى الناس .
144	٣١٩ - رأيت في المنام
Y04	٣١٠ ـــ رب أشعت أغبر لو أقسم على الله لأبره .
744	٣١١ ــ وجلان لايبلغهما شفاعتي
1/1	٣١٢ ــ رحم الله امرءا أمسك الفضل من قوله
1/1	٣١٣ ــ رحم الله امرءا صمت فسلم ، أو قال خير ا فغنم .
174	٣١٤ ــ رحم الله ولدا أعان و المده على بره
14.	٣١٥ ـــ الرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن
Y10	٣١٦ — رهوة تلبع ماء .
177	٣١٧ – زر غبا تزدد حبا .
174	٣١٨ ـــ زوجوا أبناءكم وبناتكم .
104	٣١٩ ــ ستحرصون على الإمارة، فنعم المرضع وبنست الفاطمة .
YOA	۳۲۰ ــ ستکون بعدی فتنة

	a Cooperatu
الصفحة	$C_{\mathbf{x}}$
4.70	٣٢١ - سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن .
7786178	٣٣٢ ــ السفر قطعة من العداب .
177"	٣٢٣ ــ سكان الكفور كسكان القبور .
Y17.	٣٢٤ – سمو اأولا دكم بأسهاء الأنبياء
40.	٣٢٥ – السواك مطهرة للفم مرضاة للرب .
141	٣٢٦ سو داء و لو د خير من حسناء عقيم .
401	٣٢٧ ـــ سووا بين أولادكم في العطية
Y 1 Y	٣٢٨ - سيد إدام أهل الدنيا و الآخرة اللحم
471	٣٢٩ - سيد القوم خادمهم .
778	۳۳۰ – الشاهد بری ما لا يری ا لغائب .
478	٣٣١ - الشديد من غلب نفسه .
174	٣٣٢ – الشديد من غلب هو اه .
44.	٣٣٣ ــ شدة الحر من فيح جهنم، فأبر دوا بالصلاة .
14.	۳۳۶ – شمی عوارضها وانظری عقبیها .
7 & V	٣٣٥ ـــ الصبحة تمنع الرزق .
174	٣٣٦ _ الصبر عند الصدمة الأولى.
47.8	٣٣٧ ــ الصحة والفراغ نعمتان
779	٣٣٨ – صل رحمك وارض أيمك
177	٣٣٩ – صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك.
44.	٣٤٠ – الصلاة وما ملكت أيانكم .
177	٣٤١ – صلة الرحم مثراة للمال منسأة للأجل .
17.	٣٤٢ – صنائع المعروف تتي مصارع السوء
441	٣٤٣ – الصوم جنة ما لم تحن قها .
Y * £	٣٤٤ - الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
Art.	٣٤٥ ــ صوموا تصحوا ، سافروا تغنموا
144	٣٤٦ ـ ضالة المؤمن حرق النار .

الصفحة	21 6 1
744	٣٤٧ - ضخم الحام رجح الأحلام
¥1.	٣٤٨ - ضعه بالحصيص
137	٣٤٩ ــ ضغائن قو ل¥يبدو نهالك إلا من يعدى .
140	٣٥٠ - الطاعم الشاكر عنزلة الصائم الصابر.
740	٣٥١ ـــ الطاعمون وخز أعدائكم من الحن .
174	٣٥٧ – طلب العلم فريضة على كل مسلم .
140	٣٩٣ ــ الطيرة شرك
Y+1	٣٥٤ ـــ الطيرة والعيافة والطرق من الحبت .
107	و ٣٥٠ ــ ظهر المؤمن مشجبه ، ورجله مطيته
140	٣٥٦ ـــ العالم و المتعلم شريكان في الخير
Y	٣٥٧ ـــ العجار جبار والبئرجبار
477	٣٥٨ ــ العدة عطية .
710	٣٥٩ ــ عراض الوجوه صغار العيون
· 444	٣٦٠ ـــ العصبي الذي يعين قومه على الظلم .
770	٣٦١ - عفو الملوك أبتي للملك.
108	٣٦٧ ــ علق سوطك حيث يراه أهلك .
Y7.A	٣٦٣ – علم لا ينفع وجهل لا يضر .
104	٣٦٤ – العلماء إذا فسدو أ
. 174	٣٦٥ _ عليك باليأس بما في أيدى الناس
Y11.	٣٦٦ – عليك بالأبكار فإنهن أعذب أفواها
-4.4	٣٦٧ - عليكم بالباء
١٨٨	٣٦٨ ــ عليكم باصطناع المعروف
.Y*Y.	٣٦٩ ــ عليكم بالصوم فإنه محسمة للعرق مذهبة للأشر
Y • Y ·	٣٧٠ - عليكم هديا قاصدا
444	٣٧١ – العيلة تحافين على بني جعفر
71	۳۷۱ العين و كناء
Tis	٣٧٣ ــ غطوا الإناء وأوكوا السقاء ــ

الصنحة	
357	۳۷٤ الغني غني النفس .
۸۰۲	٣٧٥ – غير ذلك أخوف عندى ، أن تصب الدنيا عليكم صبا .
7.7	٣٧٦ – الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق .
414	٣٧٧ ــ فارس نطحة أو نطحتان
454	۳۷۸ ــ فاطمة شجنة مني
444	٣٧٩ - فاطمة بضعة مني يسعفني ما أسعفها .
Y•X	٣٨٠ – فصل بين الجلال والحرام الصوت والدف في النكاح
148	٣٨١ – فضل الإزار في النار .
140	٣٨٧ ـــ فضل العلم خير من فضل العبادة .
144	٣٨٣ ـــ فما أصنع أن كان الله قد نزع من قلبك الرحمة .
١٨٣	٣٨٤ - فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك .
144	٣٨٥ ــ في حفظ الله وكنفه
74.	۳۸٦ – في كل كبد حرى أجر
107	٣٨٧ ــ في اللسان .
174	٣٨٨ – في المعاريض مندوحة عن الكذب . ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّالَّالِي اللَّالِمُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
Y77	٣٨٩ – القر بؤس والحرأذي .
177	٣٩٠ ــ قلة الحياء كفر .
19.6177	٣٩١ ــ القناعة مال لا ينفذ .
104	٣٩٢ ــ قيدوا العلم بالكتاب .
170	٣٩٣ ــ كاد الفقر أن يكون كفرا .
770	٣٩٤ - الكباد من العب .
441	٣٩٥ الكبر رداء الله
YON	٣٩٦ ـ كبرت خيانة أن حدثت أ خاك
444	٣٩٧ – كفك اللسان عن أعراض الناس صيام .
Yos	٣٩٨ – كني بالمرء إثما أن يحدث بكل مايسمع.
184	٣٩٩ – كني بالمرء حرصاً ركوبه البحر .
1/1	٤٠٠ ـ كني بالمرء من الشح أن يقول آخذ حتى

الصفحة	
710	٤٠١ – كل رافعة رفعت علينا
141	٣ - كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا
Y + 0	٤٠٣ ـ كل الصيد في جوف الفرا .
700	٤٠٤ كل معروف صدقة .
104	٤٠٥ – كل ولد آدم فيه حسد .
111	٤٠٦ – كلكم خبر منه .
744	٤٠٧ ـ كلمة حقّ عند سلطان جائر .
109	٨٠٤ – كلها بني إلا كتفها .
147	٤٠٩ – كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس.
102	٤١٠ – كيف لا أعرفك ؟ أنت صديقي
۱۸٤	11٪ — لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافًا من ظلم
377	٤١٢ – لا بأس بالغبي لمن التي، والصحة خبر من الغبي .
Y • 4"	\$17 - لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيثا .
144	١٤٤ - لا تأكل فإنك حديث عهد بالحمى .
741	10 - لا تجسسوا ولا تحسسوا
104	٤١٦ - لا تجلسوا على ظهور الطرق
YEA	١٧ ٤ لا تجن عمينك على شمالك .
Y * E	11\$ – لا تجوز شهادة خائنة ولا خائن .
444	113 - لا يجوز شهادة ظنين
177	٤٢٠ ــ لا تحقرن من المعروف شيئا
444	٤٢١ – لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى
109	٤٢٧ ــ لا تخف فإنى ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد .
174	٤٣٣ ـــ لا تديموا النظر إلى أهل البلاء فتحزنوهم .
Y • 1	٤٢٤ - لا ترفع عصاك عن أهلك .
190	٤٢٥ – لا ترفعوني فوق قدري
104	٤٢٦ – لاتزال أمني نخير مالم تر الأمانة مغيماً ، والصدقة مغرما
190	٤٢٧ – لا تر ال أمني صالحا أمرها

الصفحة	
44.8	٤٣٨ – لا تسبوا بني عيم فإنهم ذوحد وحيد .
4 + 40	٤٣٩ - لا تسبو الدهر فَإِن الله هو الدهر
337	٤٣٠ – لا تُسْتَر ضعوا أولادكم الرسح ولا الحمش ، فإن اللبن يورث.
454	٤٣١ – لا نضرب أكباد الإبل إلا
777	٤٣٢ – لا تغضبوا الحكام فيحتروا
178	٤٣٣ – لا تقبل صلاة بلا وضوء ،ولا صدقة من غلول .
Y • A	٤٣٤ - لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل
747	8٣٥ ــ لا تكونوا إمعي <i>ن ـ</i>
171	٤٣٦ – لا تنزع الرحمة إلا من شقى .
391	٤٣٧ – لا تنظروا إلى صلاته وصيامه
Ymp	٤٣٨ – لا جلب ولا جنب ولا اعتراض
7.7	٤٣٩ لا حمى إلا في ثلاث
781	٤٤٠ ــ لا خير في التجارة إلا لست
177.	ا ٤٤ – لا خير في العيش إلا لسميع واع .
140	٤٤٢ – لا خير فيمن كان فى أمْنى ليس بعالم ولا متعلم .
717	733 - Y in of extra
178	233 - Y unpl IV at realise unpl.
Y\$1.	250 - لا طاعة لمحلوق في معصية الله .
440	١٤٦ – لا طلاق ولا عتاق في أغلاق
194	٧٤٧ – لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر .
141	٤٤٨ - لا مال أعود من العقل
44.5	٤٤٩ – لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت
Y	٠٥٠ - لاوالذي نفسي بيده، حتى تأخلوا على بدى الظالم
405	٥١ – لا وفاء لنذر في معصية الله .
77. £	٤٥٧ - لا يجي على المرء إلا يده
Y£X	٤٥٣ – لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشذ العظم .
AFA	٤٥٤ – لا يدخل الحنة ديوث .

الصفحة	
444	200 ــ لا يدخل الحنة سيء الملكة .
7.1	٤٥٦ – لا يدخل ألحنة قتات .
707	٤٥٧ – لا يدخل الحنة جسد نبت من السحت النار أولى به .
404	٤٥٨ – لا يدخل ألجنة مدمن خسر
7.1	٤٥٩ ــ لا يدخل الحنة من لم يأمن جاره بوائقه .
107	٠٠٤ - لا يرد القدر إلا الدعاء .
787	٤٦١ – لا يزال العبد خفيفا حتى يصيب دما
70.	٤٦٢ ــ لا يزال المسروق منه في تهمة من هو برىء
7.1	لا يعدى شيء شيئا
484	٤٦٤ – لا يغني جذر من قدر
۱۸۸	و ٢٦ ـــ لا يقبل الله صلاة بلا طهور ، و لا صدقة من غلول .
140	٤٦٦ ــ لا يقض القاضي بين اثنين و هو غضبان .
377	٤٦٧ – لا يلسع المؤمن من جحر مرتين .
7.7	٤٦٨ ـــ لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار
424	٤٦٩ - لا ينتطح فيه عنزان .
337	. ٤٧٠ ــ لا ينظر الله إلى العائل المزهو .
7.0	٧١ ـــ لا يوردن ذو عاهة على مصح .
104	٤٧٢ — لا يؤم ذو سلطان في سلطانة
19.	٤٧٣ ــ لأن أكون في شدة أتوقع بعدها رخاء
194	٤٧٤ ــ لأن يمتلي جوف أحدكم قيحاحيي يريه خير له من أن يمتلي شعرا
197	٤٧٥ ـــ لست من دد ولا دد متى .
174	٧٧٤ ــ لعن إلا الآمرين بالمعرو ف التا ركين له
197	٧٧٤ ــ لعن الله المثلث
727	٤٧٨ ــ لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .
198	٤٧٩ ـــ لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتى المال .
134	٨٠٠ ــ للوضوء شيطان يقال له الولهان .
400	٤٨١ – لن يهلك رجل بعد مشورة

الصفحة		٠٤.
۱۸۵	 لن الرعية وإن كانت ظالمة 	٤٨٢
441	 لو أمسك الله القطر عن الناس ،ثم أرسله 	٤٨٣
720	- لو أن رجلا دعا الناس إلى عرق أو مرماتين	
377	- لو بغى جبل على جبل لدك الباغى .	٤٨٥
140	ــ لوتكا شفتم ما تدافنتم .	٤٨٦
۱۹۸	- لو دخل العسر جحراً لدخل اليسر حتى نخرجه .	٤٨٧
Y0.	 لو دعیت إلى كراع لأجبت 	\$ ለለ
444	ــ لو رفعت ثوبك كان أتنى وأنتى .	٤٨٩
14.	- لوكان العسر في كوة لحاء يسران فأخرجاه .	٤٩٠
170	 لو كان لابن آدم و اديان من ذهب 	183
727	– لولا أن المرأة تصنع لزوجها لصلفت عنده .	193
Y•8	ــ لولا أنه وعد حق وقول صدق	194
104	– لولا رجال خشع وصبيان رضع	141
yy ,	– لولا محافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك .	290
4	– لى الواجد يحل عرضه وعقوبته .	297
YYY ,	- ليت شعرى أيتكن صاحبة الحمل الأدبب . في	£ 47
778	- ليس الحبر كالعاية .	£9.A
177	- ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة	299
177	- ليس الشديد بالصرعة	
444	- ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس .	0 * 1
YYX	- ليس للنساء سروات الطريق .	
104		۳۰۵
Y0V	 لیس من لهوکم شیء تحضره الملائکة 	0 • 2
Y718		0+0
722	 ما أدرى بأيها أنا أشد فرحا 	0 4 7
Y\$1 }		
178	 ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما . 	۸۰۵

الصفحة	
40.	٥٠٩ ــ ما أظلت الحضراء ولاأقلت الغيراء أصدق لهجة من أبي ذر .
141	٠١٠ ـــ ما أفاء المؤمن بعد الإيمان كامرأة مؤمنة
۱۷٦	٥١١ ــ ما أنتما بأقوى منى
744	٥١٧ ــ ما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم
174	۵۱۳ ــ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار .
Y4A	١٤٥ ــ ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أوان قطعت أبهرى .
177	٥١٥ ــ ما عال من اقتصد .
YeV.	٥١٦ ــ ما من أحد أفضل منزلة من إمام .
Y1.	١٧٥ ـــ ما من أمير عشر إلا وهو يجئ يوم القيامة
194	٥١٨ ــ ما من عبد إلا وله في السهاء صيت
44.	۵۱۹ ـــ ما من قوم تعمل فيهم المعاصى
178	٢٠ ـــ ما نحل والد و لده أفضل من أدب حسن .
478	٥٢١ ــ ما نقص مال من صدقة .
197	٧٢٥ ــ ما محملكم أن تتتابعوا في الكذب
414	٣٢٥ ــ ما يُنتظر أحدكم إلا مرضا مفنداً
447	٢٤ ــ المال فيه خير وشير
747	٥٢٥ ــ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة .
714	٢٦٥ ــ المتسابان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران .
417	٧٧ه ــ متكبرون لا يأ لفون ولا يؤلفون
777	٥٢٨ ــ مي دهبت دنياك .
404	٧٩ ــ مثل أمني مثل المطر لا يدرى أوله خيرا أو آخره .
777	٥٣٠ ــ مثل الحليس الصالح مثل الدارى
177	٥٣١ ــ مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدى إذا شبع .
177	٣٣٥ ـ مثل الفقر للمؤمن
724	٥٣٣ ـــ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
14%	عسم على الموسى المالية من الدين الدين المالية

الصفحة	
N.A.	٥٣٥ – مثل المؤمن والإيمان كمثل فرس في أخبته .
740	٥٣٦ ـــ مثلي ومثل ما بعثني الله به
177	٥٣٧ - المحالس بالأمانة .
777	٥٣٨ – المحبون من عصى الله ، أما هذا فمصاب.
101	٣٩٥ ــ المرء كثير بأخيه
177	٠٤٠ ـــ المرء كثير بأخيه يكسوه يرفده
7784171	٤١ – المرء مع من أحب .
7.77 C	٤٤٥ ـ مروا بالخير وإن لم تفعلوه
14.5	٥٤٣ ــ مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه
704	220 – المسائل كدوح يكدح بها الدجل وجهه .
.Y Ę V	٥٤٥ ـــ المسألة لا تحل إلا من غرم مفظع ، أو فقر مدقع .
.77.2 : 177	٥٤٦ ــ المستشار مؤتمن .
178	٧٤٥ ــ المستشير معان .
Y £ 9	٥٤٨ ـــ المسلم أخو المسلم ،والمسلم نصيح المسلم .
175	250 – المسلمون عند شروطهم .
TANK WAY	٥٥٠ – المسلمون هينون لينون كالحمل الأنف
184	٥٥١ ــ المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة .
770	٥٥٢ ــ مضر صخرة الله الني لا تنكل .
	٥٥٣ - مطل الغني ظلم .
Y 1/4	٥٥٤ ــ معاذ الله المحيا لمحياكم والمات مماتكم .
777	٥٥٥ ـــ المغيون لا محمود ولا مأجور .
Y.Y. 1	٥٥٦ ــ المقة من الله ءوالصيت في السماء
5)^^	٥٥٧ ــ من آتاه الله وجها حسنا واسها حسنا
777	٥٥٨ ــ من ابتلي بشيء من هؤلاء البنات كن له سترا من النار .
140	٥٥٩ ــ من ابتلى بالقضاء بين المسلمين
A 44 M	٥٦٠ ــ من أحب أخاه فليعلمه .
701	٥٦١ ــ من أحب أن يسمع الله دعوته

الصفحة	
447	٥٦٢ - من احتكر على المسلمين طعامهم
440	٥٦٣ من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي .
137	 من أخذ هذا المال بإشراف نفس لم يبارك له فيه .
78.	٥٦٥ ــ من أدان دينا ينوى قضاءه أداه الله عنه .
۱۸۳	٣٦٦ ـــ من أراد الله به خير ا فقهه في الدين ،وعرفه معايب نفسه .
149	٥٦٧ ـــ من ازداد من العلم رشدا ، ولم يزدد من الدنيا زهدا
4.4	٣٦٥ ــ من أزلت إليه نعمة فليكافىء بها
۱۸۱	٥٦٩ ــ من استقل بدائه فلا يتداوين
440	٧٠٠ ـــ من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون .
Y 2 V	٧١ ــ من أعان غارما فى غرمه أظله الله يوم لاظل إلاظله .
777	٧٧٥ ــ من أعطى الذل من نفسه فليس مي .
Y 2 V	٥٧٣ ــ من اقتبس علما من النجوم اقتىس شعبة من السحر .
749	٧٤ه ـــ من أكل من ذوات الربح فلا يقر بن مجلسنا .
440	٥٧٥ ــ من انتنى من ولده فضحه الله يوم القيامة .
Y0V	٧٦ ــ من اهتبل جوعة أخيه المسلم فأطعمه غفر الله له .
777	٧٧٥ ـــ من بات و في يده غمر ، فعرض له عارض فلا يلومن إلا نفسه .
104	
177	۷۷۵ ــ من باع دار أو عقارا فلم يردد ثمنه ۷۷۵ ــ من بذل معروفه وكف أذاه فذاك السيد .
Y • 9	
7.1	ه ۸۰ ـــ من بنی مسجدا و لو مثل مفحص قطاه د ده ـــ د تر مر در او الحادا تر فارض مربد أربه و ۷ تكنو ا
722	 ۸۱ من تعزی بعزاء الحاهلیة فأعضوه بهن أبیه ولا تكنوا . ۸۲ من تعظم فی نفسه واختال فی مشیه لتی الله و هو علیه غضبان .
۲•۸	٥٨٣ ـــ من تعلم القرآن ثم نسيه لتى الله و هو أجذم .
Y17 -	٨٤ ـــ من تعلم الفوال ثم تشيد في الله والموا المنام الم
177	ه ۱۸۵ ــــ من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه . ۱۵۸۵ ـــ من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .
717	٨٥ ـــ من حفظ ما بين فقميه وما بين رجليه دخل الحنة .
444	٨٧٥ ـــ من خوج على أمنى يضرب برها و فاجرها
444	
	٨٨٥ ــ من خوج من بيته فقال

الصفحة	· ·
174	٥٨٩ ــ من خزن لسانه رفع الله شأنه .
179	 ٩٠ ــ من ذب عن عرض أخيه كان ذلك له حجابا من النار .
40.	٥٩١ ــ من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب
175	٥٩٧ ــ من رزق من شيء فيلزمه .
101	٥٩٣ ـــ من رزقه الله مالا فبذل معروفه
787	٩٩٤ ــ من رضي باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل .
470	۹۰ ـ من رضى رفيقه فليمسكه
45.	٥٩٦ — من روع مسلما لرضا سلطانه
71/	٩٧٥ _ من سألكم بالله فأعطوه
٤١٣	٥٩٨ ــ من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله .
19.	٩٩٥ ـــ من ستر أخاه المسلم ستره الله يوم القيامة
7.0	٣٠٠ – من سره أن يسكن . بحبوحة الحنة
198	٦٠١ – من سره أن يكون أغيى الناس
724	٣٠٢ – من سره أن يمثل له عباد الله قياما
707	٣٠٣ ـــ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن 🦈
177	٣٠٤ - من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له :
1970	من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعناته أن
740	٣٠٦ ــ من شرب الحمر لم يرض الله عنه
177	٦٠٧ – من صمت نجا
44.	٦٠٨ — من طلب دما أو خيلا فهو بالحيار
171	٦٠٩ - من عامل الناس فلم يظلمهم
170	٦١٠ - من عمل عملا أداه الله عمله .
148	٦١١ – من غدا في طلب العلم صلت عليه الملائكة
404	٦١٢ — من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه .
۱۸۸	٦١٣ – من قدر على ثمن دابة فليشترها
148	٣١٤ – من كان آمنا في سربه معافى في بدنه
307	٦١٥ – من كنان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
777	٣١٣ ـــ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يرفعن إلينا عورة مسلم

الصفحة	6 - 3 / 3p/
Y0V	٦١٧ ــ من كان منكم بحب أن تستجاب دعوته
7 £ V	٦١٨ ــ من كانت نبته الآخرة جعل الله غناه في قلبه
194	٦١٩ ــ من كف غضبة وبسط رضاه
171	٦٢٠ ــ من لا يرحم لا يرحم .
749	٦٢١ ــ من لعب بالمرد شير فُكَأْنَمَا نحمس يده في لحم خنزير .
749	٦٢٧ ـــ من لم يستطع التزوج فالصوم له وجاء .
Y0+	٦٢٣ ــ من لم يقبل من متنصل
440	٦٢٤ ـــ من نفس عن غريمه أو محاعنه
199	٦٢٥ ــ من نوقش الحساب عذب .
171	٦٢٦ ــ من وقى ما بين لحييه ومابين رجليه دخل الحنة .
709	٦٢٧ _ من ولع يأكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه .
177	٦٢٨ ــ من يزرع شرآ محصد ندامة .
74 174	٦٢٩ ـــ المؤمن غركريم ، والفاجرخب لثيم .
171	. ٦٣٠ ـــ المؤمن مألفة ولا خبر فيمن لا يألف ولا يؤلف .
171	٦٣٨ ــ المؤمن مرآة المؤمن .
727	٦٣٢ ـــ المؤمن واه راقع قسعيد من هلك على رقعه .
177	٦٣٣ ــ المؤمن ينظر بنور الله .
179	٣٣٤ ـــ المؤمنون عند شروطهم .
177	٦٣٥ ــ المنتعل راكب .
101	٦٣٦ ـ الناس غاديان
107	٦٣٧ ـــ الناس كالإبل ترى المائة لا نرى فيها راحلة .
101	٦٣٨ ــ الناس كلهم سواء كأسنان المشط .
174	٦٣٩ ــ الناس معادن
401	٩٤٠ ـــ نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم .
101	٦٤١ ــ نحن بنوالنضر بنكنانة لانقفو أمنا ولا ننتفي من أبدنا .
١٨٨	٧٤٧ ــ النساء شركلهن
7.4	٦٤٣ - نعم الإدام الحل.

الصفحة	
1"1	٦٤٤ - نعم صومعة الرجل بينه .
707	780 — نعم العتبة لكم النحلة
101	٦٤٦ — نهيتكم عن عقوق الأمهات ، ووأد البئات ، ومنع وهات .
4.4	٦٤٧ – هدية على دخنن ، وجماعة على أقذاء
454	١٤٨ الهدية ندهب السخيمة.
102	٣٤٩ – هذا سيدأهل الوتر.
۱۷۸	٦٥٠ ـــ هذا من النعم التي تسانون عنها .
454	٦٥١ – هذه أثرة ولا أحب الأثرة .
197	٦٥٢ ــ هذه مكةقد ألقت البكم بافلاذ كبدها
Y11	٦٥٣ ــ هلا جلس في حفش أمه
7 2 1	٢٥٤ _ هو جنتك و نارك.
78.	 حو الطهور ماؤه الحل ميتته .
337	٦٥٦ ـــ هو دو دو اتها .
440	٦٥٧ ــ والذي نفسي بيده لايحلف أحدكم
۱۸۷	٦٥٨ — المود والعداوة يتوارثان .
707	٦٥٩ الوضوء قبل الطعام و بعده ينفي الفقر .
418	٦٦٠ – و لكنه السيعة الدناسرالتي أوتينا بها أمس نسبها في خصم الفراش
371	٦٦١ — الولد ريحان من الجنة .
100	٦٦٢ - الولد للفراش وللعاهر الحجر .
44.	٦٦٣ – وهل يكب الناس على مناخرهم فى نار جهم
387	٦٦٤ – ويل لأقاع القول ، ويل للمصرين .
4 hrh	٦٦٥ ــ يا أبا بكر ، الست تمرض ؟ الست تحزن
444	٣٣٦ ــ ياشيل الله أو كبي .
۱۷۳	٦٦٧ – ياعجبا للمصعد في بدار الخلو دو هو يسمى لدار الغرور .
۸۵/	٦٦٨ ــ ياعلى ، قد بعنتك و أنا بك ضنين
የ ሦለ	٦٦٩ - يافتي ، لقد شققت على
YOX	٣٧٠ – يامعشر التجار ، ألا إن الشيطان و الإثم بحضر ان البيع
770	٦٧١ – يجشر ما بين السقط إلى الشيخ الفانى مردًا مكحلين .

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	
3 77	٦٧٢ ـــ اليد العليا خسر من اليد السفلي .
404	٦٧٣ ـ يسأل الرجل في الحائحة
48.	٣٧٤ – يطلع الله إلى عباده فى النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين
404	٦٧٥ – يغضب الرب وسهتز العرش إذا مدح الفاسق .
440	٦٧٦ ـ يقول الله عز و جل : إذا شعل عبدى ذكرى
14.	٦٧٧ ـ يقول الله عز و جل : اذا عصاني من خلقي من يعرفني
780	٦٧٨ _ بقول الله عزوجل : خلقت عبادى حنفاء
48.	٩٧٩ ــ يكني أحدكم من الدنيا خادم ومركب .
137	٦٨٠ – يكون كنز أحدكم شجاعا أقرع
440	٦٨١ – عمر قون من اللدين كما عرق السهم من الرمية
45.	٦٨٢ – عن الحبل في شقرها .
377	٦٨٣ اليمن الفاجرة تدع البيوت بلاقع .
777	٦٨٤ سـ ممن الله سحاء
YWX.	م ۸۸ بهرم ابن آدم و بشب معه اثنتان
Y . Y	٦٨٦ ــ. يؤتي بالرجل يوم القيامة فيلمي في النار

ع الخطب

الصفحة	
101	١ خطبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)
14.	٧ خطبة أخرى له
174	 ۳ خطبة له بتبوك
۱۸۲	 خطبة رسول الله في نزويج على بفاطمة
14.	ه - خطبة حجة الو داع
717	٦ – خطبة مالك بن تمط
714	٧ خطبة طهفة بن زهير
714	۸ - خطبة الرسول ردا عليه
777	 عطبته في الاستسقاء
409	١٠ وصيته لعمرو بن العاص
404	١١ — وصيته عليه السلام إذا بعث جيشًا .
177	١٢ - أول خطبة خطبها الرسول (صلى الله عليه وسلم)
177	۱۳ - خطبته في العيد
414	١٤ ـــ أول خطبة له فى صلاة الحمعة .
474	١٥ – خطبته يوم الأحزاب
774	١٦ - خطبة على بن أبي طالب يوم صفين .
YY 1	١٧ ــ أول خطبة له .
**	۱۸ - خطبة أخرى له .
YVV	- ١٩ من خطبه
447	٢٠ ــ خطبة له
791	٢١ – خطبته لأهل الكوفة .
79 €	٢٧ ــ خطبته في و صف الدنيا
٣١.	۲۳ ــ خطبته يوم الشورى
418	٧٤ - خطبته لما و ردخبر مقتل محمد بن أبي بكر

The second secon

الصفحة	
410	٢٥ ـ خطبته لأهل البصرة .
1410	٢٦ - خطبة له في الزهد
414	٧٧ - خطبة له في الوعظ
414	۲۸ - خطبته بعد التعدكم
***	٧٩ - خطبة للحسن بن على أمام أبيه
444	٣٠ ــ خطبة له حين طلب منه معاوية الأعتدار عن الفتنة
44.	٣١ ـــ خطبة له ر دا على معاوية
hope	٣٢ ـ خطبة للحسن بن على لما عزم على الحروج
448	۳۳ ـ خطبة أخرى له
344	٣٤ ــ من خطبه
487	۳۵ ــ خطبة لزيد بن على بن الحسن
789	٣٦ ــ خطبة أخرى له
***	٣٧ _ خطبة بحمد النفس الزكية في بني هاشم
478	٣٨ - خطبة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن في عيد الفطر
	٣٩ ـ خطبة محمد بن إبراهيم بن طباطباحين مب أبو السرايا قصر
***	العباس بن موسى
LAY	٠٤ ـــ خطية أخرى له
797	٤١ ــ خطبة أبي طالب في زواج الرسول مخديجة
799	٤٢ - خطبة للعباس بن عبد المطلب
	٤٣ _ خطبة أبي بكر الصديق في الهاشميين
£ • Y	 ٤٤ خطبة العباس ردا عليه
241	ع ــ خطبة لداو د بن على العباس بمكة ـــ خطبة لداو د بن على العباس بمكة
£41	٤٦ ــ خطبة أخرى له
244	٤٧ _ خطبة أخرى له
244	٤٨ - خطبة لعيسي بن على العباس
£4.5	٤٩ ــ خطبة عبد الله بن على العباس بعد مقتل مروان بن محمد
144	٠٠ - خطبة لسلمان بن على العباس
114	٥١ ــ خطبة لمحمد بن سلمان بن على يوم الحمعة وكان لايغيرها

ه_الرسائل

	•
الصنيعة	
- 174	١ – كتاب الرسول عليه السلام إلى بني أسد بن خزيمة
Y • A	۲ - كتابه لحارثة بن قطن
٧١.	۳ 🕳 كتابه لأكيدر
*17	 ٤ - كتابه مع و فد همدان
YIA	ه - کتابه الی بنی کلب
44.	٣ - كتابه إلى بني نهد
777	٧ - كتابة عهد بن المهاجر بن و الأنصار
777	٨ كتابه لمهو د تبهاء
704	٩ ــ كتابه مَعْ عبد الله بن جحش
777	١٠ – كتابه لولد خثعم
7.9	۱۱ ــ كتاب على بن أنى طالب إلى ابن عباس
44.	۱۲ - كتابه إلى سهيل بن حنيف
٣٢.	١٣ - كتابه لمصقلة بن هبره
771	١٤ ــ كتابه لزياد
441	۱۵ ــ رد زیاد علیه
. ۳ ۲۲	١٦ كتابه لسعد بن مسعود الثقني
779	١٧ ــ كتاب المنصور إلى محمد النفس الزكية
* V*	١٨ - رد محمد النفس الزكية عليه
	۱۹ - « صك » لعبد المطلب على رجل من أهل أو ل صنعاء
۳۸۸	۲۰ – كتاب العباس بن الحسين العلوى
£ 47	٢٦ - كتاب عبد الله بن معاوية إلى أبي مسلم حين سيجنه
. 279	٢٢ كتابه لبعض إخوانه
121	 ۲۳ - کتاب عیسی بن موسی إلى المنصور حن أراد تقديم المهدى علیه
££Y	٢٤ - كتابه إلى المنصور حنن هدده بأهل خراسان
££Y	٢٥ _ كتاب له إلى المنصور .
117	٢٦ - رسالة عبد الملك بن صالح إلى جعفر بن سلمان حن شغف مجارية

٦ _ الأبيات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البحو	القافية
	زة	اغه	
£144	سديف	الوافر	ثغاث
	اء	الي	
" ለሃ	**	الطويل	<i>رکب</i>
447	أبو طالب	المِتقارب	المنتجب
40.4	الحكيم بن عياش	الطُّويل	يصلب
491	,)	اجتنابها
	ابن قيس الرقيا ت	المتسرح	تشكب
44.	ابن جندب	البسبط	طربا
444	أبو طالب	الطو يل	الكتب
40 V	كعب بن مالك	الكامل	الغلاب
444		3	الألباب
٠ ٦	الصاحب بن عباد	السريع .	آبي
447	أبو طالب	المنسرح	وأبى
204	. أيو تمام	,	أدبه
		ابلحيم	
474	ابن الروم <i>ي</i>	الطويل	مزعج
		المتسرح	حوج
,		الدأل	_
414	دريد بن الصمة	الطويل	العد
287	عدی بن زید)	يقتدى
* **	الحانى	البسيط	ولد
۲۸۲	الأسود بن يعفر	 الكامل	إياد

الصفحة	الشاعر	117.5°	الْقَا مَيْهُ اللَّهُ عَلِيهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّا الللَّا اللّ
· Mark	عمرو بن معد یکوب	الوافر	مراد
٤٣٠	عمر بن أبي ربيعة	السريع	الا بعد
	ل راء		•
417	أخوجشم	الطويل	والشجر
490	سلمة بن زيد)	و عليه . الفقر ُ
111	عمر بن أبي ربيعة	•	فمهجر
£\A	عمر بن أبى ربيعة	الطو يل	فيخس
· * **	ابن الرومي		أم عامر
. 11.		,	الدهر
"7"77	الحسين بن على	الوجؤ	النار
£ 14	-	الكامل	الحازر
1444	الأعشى	الريع	جابر
i votaje ja saje.	ين		
٤١٦		الرجز	ليسا
	is to the		unu.
: ., Was	ين		,
, 404	أعرابي	الطويل	قاطع
£ 7 2	أعرابي المنات	المتقارب	دراعه . ه
414	حسان بن ثابت	الكامِل	المصنع
	باف	٩)	
447	أبو طالب	المتقارب	البر وق
	اف	SJI	
418	عبد المطلب	مجز و ءالكامل	حلالك
V ₁	لام	ال ا	• }
4.4	'	" . الرجز	الإبل
204	ابن هرمة	بومبر الطويل	الربن فا <i>عل</i> ُ
	5 0 .	0.5	

a commence of the	and the control of the first of the control of the	* 1	, ,
الصفحة	الشاعر	اليحر	القافية
220	أبوهرمة	الطويل	مقاتل
, *4.	أبو طالب	3	للأر امل
447	* A	3	بالأماثل
447	. 1	3	عيطل
403	ابن هرمة	3	العقل
١٨٦	الأعشى	الهزج	النحل
		الم	
474	النابغة	ر. السريع	الغيام
£ £ Y	·	الطويل الطويل	دما
444	أبو طالب)	للخو اتم
444		*	قيم
٣٨٠	أحمد بن عيسي العلوى	الوافر	۱۰ کریم
133	شقیق بن سلیك	. 3	۔ حز م
٤ ٣٦		الكامل	الحام
ï	;	المنون	·
444		البسيط	القرن
۳۸۲	ابن الرومي	3	النبينا
440		الكامل (السلطان
		الياء	. *
440	الأسود بن مقصور	الرجز	التلبيه
	^ب بیات	أنصاف الأ	•
YAA	امرق القيس	الطو يل	حمجر اته
207	ابن قيس الرقيات	المنسرح	الطرب

٧_ اللغة

الصفحة			الصفحة		
787	: بلح	بلح		الممزة	
141	: يبلس	بلس	V.		ŧ
APY	: الأبهر	بهر	7.1	: مأمورة : الأشحية	آبر ث
44.	: المباهلة	Jr	177	•	أشخى أن ا
		•		: مۇزلة	أزل
	التاء	•	137	: السه	دسا
٥٤	: ئىر	"	140	: الإصر : يأطر	اصر ۱۱
YAA		تبر تفث	7	: ياطر : الإل	اطر 14)
447	: أتلع	تلع	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	: الإن : أمو	ألل أمر
194	: تقايع	ت تیع	7.1	، المر مأمورة	امر أمر
199	التيعة	Œ	770	ماموره : الآنك	
199	: التيمة	تم	4.1		أنك أنك
		قيم .		: الإمالة : الأعة	أهل 1
	الثاء		Y) &	AK YI :	أيم
377 2 077	7 E ¹³			الياء	
W11	: الثبج : مثدن	ٿيج هن:	7+9	: البتات	. ہٹت
±14	متر د	ثدن	77.	: الأبتر	بىر
£44	مبر د : انثعب	ٹرد *	790	: بجو	شحو
\$07	. النات : يثغر	ثعب ه	۲۸۲		بدد
Y1V	. ينعر : الثلب	ثغر ۱۹	740	: بديع العسل	بدع
Y • 4	. اسب : ثلة البر	ثل <i>ب</i> 119	777	: البرث	، ب برث
YY •	. لله البار : الثمد	ثل <i>ل</i> عد	Y19	: البرير	.ر برد
71	. الثمال : الثمال	ثمل		•	
	*	,	240	: الإيساس	بسس
770	دلثا :	ثمم	417	: البساط	بسعد

0.1	rathurus but b. 1800-1910 spyroid differential del joynollim all blogs and if blogs left the additional type, but by system as	- Charle			
الصفعة			الصفحة		
44.	: أحمزها	حمز		Programme of the second	
AAA	: الحاذ	حو ذ	44.8	: جباء	جبب
199	: الحور	ستوره	444	بجبا	ستب
414	اسلحو د ی		7	: ج سار	سينشو
69	: الأحوى	سعو ی	499	: الحدجد	بجد اجد
	أنكاء		YAA	: کجدح	سجدح
ne n. åd		٠	4 8	: الحدد	جدد
444	: خبار ۱:۱	نن ھبو	197	: يتجاذون	مجذا
Y14	الْمُعْسِرِ 		191	بجذية	
444	: مخدج	خدج	40.	: الحشب	· ·
418	: خصم الفراش	منن	191	: انجعاف	جعف
414	: نستخلب	خلب	.19	: الحعثن	جععتن
144	: خلاط : ، ن	خلط	٣٠٨	: مجفرة	جفر
\$ 14Y	: دب الحسر	خمر	٥٠	: جفاء	جفا
141	: الحامة	خام	118	: الحنف	جنف
	المال		Y	: أجيفوا	جيف
744	: الأدبب	ديب		الحاء	
44.	: الدثو	دثر	771	: أحجن	حجن
777	: دحسان	دحسم	191	j.	حدث
141	: داخرين	دشيو	4.4	: حزرات	خزر
791	: الدد	22		: الحيازىم	
440	: تدردر	دردر	£ 444°	: الحسك	-
· 10	: تلری	درا	770	: لن تحصوا	
157	: الدسر	دسر	۲۱.		حضض
444	: الدسيعة	دسع	711	: الحفش	حفش
1 44	: يدع	دعم	7 8	: محتقب	
77	: دلوك	دلك	174	: ألحكمة	
			1		

الصفحة		e e e	السفحة		
٤٠٧	ن سبطه	سجل	£ . m	: دلواله	Уэ
319	: الحمل الأسر	سرر	400	: دهاقير	دهقن
Y Y A	: سروات الطريق	سرو		الدال	
44	eleën:	سفع	470	: الإذخر	ذحز
۲ ۳۸	: سانا ء	سلت	٤٤	: يذرأ	ذرأ
470	: السلم	سلم	407	: ذاف له	ذو ف
۳۰۸	: السنخ	سنخ	217	: الذواق	ذو ق
YYX	Fin :	سنن	1564	الواء	
	الشين		444	. على رباعهم	دبع
to th	: الشأن	شثن	44.	: الربا ق	ر بق
724	: الشجنة	شجن	44.	: عليه الربوة	ريا
. 44	: الشاحط	شحط	400	: الرستاق	ر ستق
47	ن الشادي	شدا	108	: رسلها و جدّتها	رسل
108	: يشارى	شرا	2	: الأرشية	رشا
۳٥	: الشطء	شطأ		: سعة أرقعة	رقع
44	: الشاطن	شطن	444	ادم	دمم
194	iasi :	شعف	720	مرماة	رم <i>ی</i>
717	شعاف		719	: الرهام	رهم
199	: الشفار	شفر		: الرهوة	رها
777	: الشقشقة	شقشق	711	: مرود	. رود
199	: الشناق	شنق		الزاى	
454	: شوص	شوص			٤٤
717	: الشوى	شوى		السين	
•	الصاد		751		سيه
414	: الصبير	هينر	717	: السبقة	سبق
0 *	: الصر	ص	774	: سنجحا	سجح

		U. J4		
الصفحة	1.4.1 - 1-4	الصفحة		·
	الثاء	YYY	: الصريف	مسرف
Y1 A	اًر : ظاره	194	: الصفر	صفر
Y1A	الظؤار	a •	: الصفوان	صفا
4.10	لوں : الظرار	b 717	: الصالع	صلع
44.	لماً : ظم، الدابة	W4.	صلفت عنده	صلف
• •	4	٤٢٠	: أصمى	صمعى
	العين	144	: الصياصي	صيص
199	بيط: اعتبط دما	•	الضاد	
199	سهل : العيأهلة	٠ ۲۲.	: الضبيس	
7	شكل : عثكال	e {***	. الصبيس : مشى الضراء	ضبس
790	لجر : عجری ویجری		. مسى الصراء : الضياطرة	ضری شما
444	ىلى : علىرات آلحرم	P 490	- •	ضيطر : :
440	مذق : أعذق		ٔ : ضيفيه	ضيف
Y \	مذا : العذى	>	الطاء	
77.	مرض : العارض :			
٣١٣	مرطب : العرطبة		الطبرذد	
750	مرق : عرق	, 711	: الطخاء الله ال	طمخا
40	عزر : عزر	7.7	: الطربال	طر بل
Y1Y	عزز : عزاز		: طريرة	بطور
Y19	عسلج : العسلوج	102	: أطرق الفحل	طرق
710	عصفر : عصفور رقتب	100	الطروقه	
777	عفر : العفرية		الطرق	
440	عفط: عفطة عنز	1 '	: الطارمة	. la
717	عفقر : عنفقر			طوم
tota	عفا : اعتفالك	4.4	: الطاق ﴿	طلق
£ 7 1	عقص : العقص	£19 .	: الطوف	.طوف
444	عكر : عكرة	٤٠٠	: الطوى	طوى
		·		

			M		
الصفحة		÷ •	الصفحة		r
717	: الفقي	فقم	411	: المامي	عي
. 44.	1	فلو .	719	: العن	عان
٤٠٨	: الأفكل	فكل	175	: المهن	عهن
414	: مقند	فند	418	: العيمة	6
104	: المتفيهقون	فهق		◆ . \$ £a	1 40
. A	: تفیخ	فيعخ	ļ	الثين	
			2 8 9	، الغرقىء	غرفأ
	(W)		414	: غرنوق	غرنق
			711	: اغفال	غفل
445	: قباء	قبا	Athen	: الغمو	شحصو
7.7	: أقتاب البطن	قتب	YAY	: الغار	غار
Y . 1	: قتات	قتت	775	: الغيل	غيل
40	: القتاد	قتك		الله	
٤٧.	مشى القدمية	قدم		•	
770	: القذذ	قذذ	4.0	: الفرأ	فر أ
47	: القرحة	قرح	410	: متفاج	فجع
Y 1 Y	القارح		7.9	: مفحص القطاة	فحص
~ 718	: القزم	قمز م	777		فرح
4.4	: القطط	قطط	44.	: الفريش	فرش
207	: القعدد	قعدد	4.4	: فريص الرقبة	فرص
. £0Y	: قَفْية	قفا	77.	: الفريضة	فوض
104	نقفوا أمنا		\$44	: اقترع المنبر	فوع
		,	414	۽ قراع	
** *	i	قمش	1	تقشق	
174	: قناع من رطب		441	: التفصى	فصرى
	: قنوان	قنا	٤٩	: الفطور	قطر
414	قناء		100	: أفقر الظهر	أنقر
271	: قنوان قناء	قنا			

	A WARRANGE DE GERMANNES DES GERMANNES AND			·	
linker))		3	الصفحة		
419	.: الأملوج	ملح		الكاف	
Alad	: ملحاء	ملح	440	: الكباد	6
h. h	: الأمهق	مهق	259	: الكر	کبد
178	: المهل	مهل	715	. الكن : الكنر م	کو ر سور
	: أمر اللهم	مو ر	4	. الكنوم : اكفتوا	کزم کفت
414	: الميس	ميس	4.8	: الكمل : الكمل	
	النون		٤١.	: الحفل : الكلبتان	کفل سا
, Yo	: شجر النبع	نبع	40. 40	: الحلبان : مكاثم	کلب سا*
797	: ٱنتق	ن نتق	144	•	كلثم
YV0	· النثيل	نثل	133	: الكور	کرر
790	تنثل	O		⁽ An	
108	: رسمها ونجدتها	المجا	4.0	: اللدم	لدم
412	: نصیه	نصي	44.	: بلطط	لطط
719	: النطاء	نطا :	Had	: لعاعة	لعع
777	: نقرية	نقر	779	: لامه	- .
444	: النقد	نقد	440	: لاث العامة	کم لاث
٨١	: الأنكاث	نکث			
mol .	: انتكف	نکف		والميم	
Y•V	: النكل	نکل	44.	: الإماق	مأق
770 .	تنكل	J	444	: الماحل	ععل
٤٧٠	: أيمي	الما	4.4	الثاء	مذا
100	: النا ب	ا نواب	747	': مرهاء	مرھ.
	-ધાા		410	: مسل هاب	June
Yov			Y 10	: أمشر	مشر
	: اهتبل	سبل	ta * ta	: المشامش	مشش
የ ለነ	: هجيره	هجر	444	عصب	مصنع
491	: يملنج	هادج	414	: المطيطاء	مططأ
144	: المهراس	هر س	4.4	: المغط	مغط

الصفحة			المسفحة		
*11	الورى	*	24.	: مهنأ البعير	lia
Y•V	: الوشيقة	وشق	7.4	: متهوك	هوك
444	: الوضين	وضن	197	: هوامي الإبل	هوم
844	: وعثاء	وعث	197	ānla:	•
414	: وقبر	و قر		الواو	
371 2 774	: يوقص	و قص	444		
٤١٠.	: الميقعة	و قع	44.	: يوبغ : وجار	و بغ و جر
Y1.	: يوكف	وكف	219	. وبار : الأوداج	ر بر و د ج
770	: وكنة	و کڻ	20	: الودق	ودق
414	: الوهاط	وهط	411	: مُودن	و دن
	المياء		719	: الو دى	ودی
			4.0	: الو ذام	وذم
T.V	: الياس	يسر	199	: الوراط	ورط
Y1V	: اليعفور	يعفر	1 144	: يريه	وری

٨_ البلدان

الألف جاملق lah. : الحنيل : ۲۸۳ و ۲۲۶ : 0 0 F 0 V 0 Y 1 أبة المصفة : 177 الأثيل **499**: الحز اثر 4: YYV : أجياد الحاء 4: أسبانيا : ٦ و ٧ و ٤٢٧ أصفهان 498 : الحبشة أفريقية : ۲۳۱ و ۲۳۳ الحجاز أول صنعاء : ٣٩٣ حر ان £44 : : ٧ و ٩ إيران حضرموت 199: اكياء حمص ٤١٤ : : ۲۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۸ و البصرة الحوأب YYY : ٤٣٩ و ٢٥٤ النخاء : ۱۰ و ۲۸۷ و ۱۸۳ و ۲۸۹ بغداد : ١٠ و ١٣٦٤ و ١٤٤ خر اسان المنسا ٦: : 737 6 337 خيبر بيت المفدس : ٢٤٣ : YFY الدال التاء دومة الحندل : ۲۰۹ و ۲۱۱

> تبوك : ۱۷۷ و ۲۱۳ تونس : ۹ تياه : ۲۲۷ الثاه ش. : ۱۹۹۵

تبير : ٢٩٤

الجيم

جابلص: ۲۳۰

انوام : ۱۷۵ و ۱۶۶ و ۲۵۷ الروم : ۱۷۵ و ۱۶۶ و ۲۵۷ الری : ۸ و ۱۱ و ۲۲۷

السان

ساوه : ٦ و ٧ سر من رأى : ٣٨٢ سوريا : ٩

		İ		
1	الميتوا		الشين	
	£ 7 V ;	المامان	: ۳۲۱ و ۱۲۶ و ۲۲۱ و ۲۲۱ و	الشام
	: ۲۲۱ و ۳۹۰ و ۳۳۹	المدينة		
	۳۶۱ و ۳۶۲ و ۲۵۳ و ۲۵۲		الطاه	
	و ۲۲۱ و ۳۲۲ و ۲۲۸ و ۲۲۹		£ • 4 :	لطائف
	و ۲۲۹ و ۲۲۶ و ۲۲۶ و ۶۵۶		۸:	طبر ستان
ţ.	و ۲۲٤		٤٥١ :	طر سو س
	۹ :	ا مراکش	۸:	طهر ان
			۲٤٣ :	طيية
	: ۲۸۱ و ۲۶۸	المر يا.	العين	
	: ۳۲۳و ۲۸۱	مرو	: ۲۰۵ و ۳۳۳ و ۳۳۳	العراق
1	: ۳و ۹	مصر		
1	: ۲۳۵ و ۲۵۳ و ۲۹۶ و ۲۱۲	مكة	القين	
	و ۱۶۶ و ۱۶۶ و ۲۵۶		YY 7 :	غدير خم
	: 033 c 733	Zenia	اتفاء	
	: • 17 e 773	· •	: ۱۰ و ۳۳۹ و ۲۲۷	فارس
	YYY :.	عهيعة	القاف	
	الثون		V :	تم
	**************************************	ئيسابو ر	الكاف	
	دامية ا		: ۲۲۶ و ۲۵۳ و ۲۲۷ و ۲۸۷	الكوفة
	: ۲۷۸ و ۱۹۶	اليمن	۳۸۳ و ۲۷۶	

٩- الأعلام

الإلف الآني : منصور بن الحسين ٣٠٠ ٣ و ٤ : ٥ وه: ۱، ۲ و ۲: ۸ و ۷: ۲ ، ۱٤، ۶ ٠٢ و ٨ : ١ ، ١١، ١١: ٢ ، ١١ و ١٢: ٣، ١٤ : ٨، ١٩ و ١٥ : ٢ ، ٧ آمنة بنت وهب – ۳۹۸ : ۱۳ إبراهيم بن الأشتر النخعي ــ ٤٤٥ : ١٠ إبراهيم بن السرى - ٤٥٨ : ٦ إبر اهم الصولى- ١٠:١٥ و ٣٨٣ : ٧ ، ١١ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى - ٢٧٤ : ۷ و ۲۳۸ : ۲ و ۳۷۲ : ۲ و ۲۷۸ : ۱٤ 10: 49. إبراهيم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم بن محمد العياسي - ٣٧٢ : ٤ إبراهيم بن المهدى – ٣٨٨ : ١٤ و ٣٨٩ : ١ أبرهه – انظر : الأشرم ابن الأثر - ١١ : ٤ ابن أم مكتوم - ۲۳۷ : ۱۱ ابن جندب ــ ٣٤٩ : ١٣٤ و ٣٩٠ : ٩ ابن دودان -- ۲۸۷ : ۱۰

ابن الرقيات - ٤٥٧ : ٤

ابن عائشة – ٣٨٤ : ١٤ و ٣٨٠ : ٣ و

ابن الرومي -- ٣٨٧ : ١٢

ابن قتيبة – ١٢ : ٩ و ١٣ : ١٧ و ١٤: ۱۲: ۲۱۱ و ۱۷: ۲۲۱ ابن کثیر ۔ ۱۱ : ٤ ابن كناسة - ٧ : ٧ ابن میاده سه ده د ۱۵ : ۱۵ ابن هبرة - ٣٧١ : ١٥ ابن هرمة - ۳۹۰: ٥ و ٤٤٥: ٢ و ٢٥٠: 14 . 14 . 1 . . . أبو أركة ــ ٣٢٥ : ١٥ أبو بكر الصديق – ۱۷۸: ١و ١٧: ١٨ و٢٢٩: ۱۲ و ۲۳۳ : ٤ و ۲۵۲ : ۹ و ۲۳۳: ۱۷ و ۳۳۳ : ۱ ، ۳ و ۳۹۷ : ۱۵ و ۳۹۸ : 17 6 18 : 8 6 179 1 17 17 و ۲۰۱ : ۲ و ۲۸ و ۱۰ و ۲۱۱ : ۱ أبو بكر بن عياش : ٣٥٠ : ٩ أبو تمام - ٢٥٤: ٤٥٨ أبو جهم - ۲۱۰: ۹،۰۱ أبو جعفر المنصور ــ ٣٥١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣: ٧٠ ٩ ، ١١ و ٥٥٥ : ٩ و ١٣٠٨ : ۱۱ ، ۱۱ و ۲۷۳ : ۱۱ ، ۱۱ و ۲۷۰ : ١٢ ، ١٥ و ٢٧٩ : ١ و ٢٨٩ : ٧ ، ٦ و ۲۹۰: ۱۰ و ۱۹۳۲ و ۲۷۱: ۹ و ۲۳۶: 3 e 773 : 7 : VI e 873 : 1 و ١٤٤٤ : ٧ و ١٤٤٨ : ١٦ و ١٥١ : ٣ أبو حسان -- ٤١٦ : ١

أبو هرير – ۲۲۹ : ۱۵ و ۲۰۰۵ : ۱۰ أ أبو الهيثم بن التهان – ٢١٢:١٤و ٤٠١ : ٦ اً أبو اليسر ــ ١٤ : ١٤ : بن خلف - ۲۷۸ : ٥ أحمد بن أبي طاهر - ١٥: ١٤ و ٢٤٨ : ۱۰ و ۵۰۰ : ۹ أحمد بن عيسي العلوى - ٣٧٩ : ١٥ ١٨٠ و ۲۸۰ : ۱ و ۲۸۱ : ۲ أحمد بن موسى بن مردويه ٢٠٠٠ ١٣٠ الأحنف بن قيس ـ ٣٠١ - ١٣ أسامة بن زيد - ٢٣٤ : ١٤ و ٢٥١ : ٩ إسحاق بن العباس ــ ٤٥٢ : ١٤ أسماء بنت عميس - ٢٣٦ : ١ اسماعيل بن جعفر بن سلمان - ٤٥٤ : ٦ ، ٨ اسماعیل بن صالح العباسی - 201: ه الأسود بن مقصود ـــ ٣٩٤: ١ ، ٨ و ۳۹۰: ۱ الأشتر النخعي ـ ٣٢٤ : ٩ الأشرم (أبرهة) - ٢٩٤ : ١ ، ٣٠ ، ١٠ نو ۱۰: ۳۹۰ الأشعث بن قيس ـــ ۲۹۲ : ٨ و ۲۹۹ 1: 400 الأصمعي - ٢٢٦ : ١٧ و ٥٠٠ : ١٠ ه 10612 أصيل الخزاعي - ٧٦٥ : ٢ أعش قيس -- ١٨١ · ٧ · الأقرع بن حابس ــ ١٨٧ : ٤ أكيلس - ٢١٠ : ١٤ أم لسلمة - ١٨: ٣، ١٤ و ٢٣٧: ١٠

أبو حنيفة ــ ٨٠٠: ٣٥٦ أبو دلف العجلي – ٣٨٦ : ٨ ، ١٢ و ٣٨٧ أبو ذر الغفاري – ٤٠١ : ٦ أبو ر افع الأنصاري . - ٢٤٢ : ٣ و ۳۹۳ : ۱۶ أبو زيد النحوي ــ ٤١٥ : ٢ أبو السرايا (السرى بن منصور الشيباني) -أبو سفيان ــ ۲۰۵ : ۸ و ۳۹۸ : ۱۷ و ۳۹۹ : ۳ و ۴۰۰ : ۸ و ۲۱۷ : 8 6 4 أبو سفيان بن حويطب - ٢٩٠ : ١ أبو الصلت الهروى – ٣٦٢ : ٦ و ٣٦٤ : ١٣ أبو العالية - ١٠ : ١٠ أبو عباد الوزير – ٣٨٧ : ١٣ أبو العباس السفاح – ۲۷۳ : ۱۱ و ۳۶۸: ۱ و ۲۰۰۰ ۸ و ۳ ، ۶ و ۲۷۷: ۱۰ و ۲۳۲: 2 6 4 أبو عبيلة الحراح ـــ ٤٠١ : ٨ أبو عدى الشاعر ــ ٣٦٧ : ١٧ أبو لميابة ـــ ١٧٦ : ٢ أبو محمد اليزيدي ــ ٣٨٦ : ٢ آبو مسلم الخراسانی ــ ۳۷۱ : ۱۹و ۴۲۷: ٤ ، ١٣ و ٤٢٨ : ٥ و٢٣٦: ٦ ، ٧ أبو موسى الأشعرى ــ ٤٢١ : ٣ أبو نيزر - ٣٠١ : ١ أبو هاشم الحمفري ـ ٣٨٢ : ١٠

أم سليم -- ١٨٠ : ١٠ أنس بن مالك ـــ ۱۷۰ : ۸ و ۱۷۸ : ۱۳ و ۱۸۱ : ۱۳ و ۱۸۳ : ۳ و ۲۳۵ : ۱ 🐇 👉

الباء

الباخرزی - ۱۲: ۱۰ بديع الغي - ٧٥٤ : ٨ الراء بن عازب - ٤٠٠ : ٩ و ٤٠١ : ٥ برو کلیان – ۱۳:۶ و ۱۱:۱۸ يريلة - ۲۰۲ : ۲۰۳ البستاني - ۱۶:۸ بشر بن عبد الواحد الأموى – ٤٣٦ : ١٧ بلال بن رباح - ٢١٦ : ٢ ، ٤ الثاء

> ثابت بن قیس - ۲۱۸ : ۸ الثعالبي ـ ١٦:٤ و ٥: ١٨ الجيم

جابر بن عبد الله – ۱۷۸: ۱ و ۱۸۳: ۳ الحاحظ ـ ١٣ : ١١ و ١٤ : ١٣ و ١٥ : ۱۰ و ۲۷۰ : ۱۵ و ۲۶۴ : ۱۷ و ۲ : ٤٥٨ : ۲ د ۲۵۷

جرير بن عبد الله 🗕 ٣٢٥ : ١ جعفر بّن ابی طالب– ۲۶۶: ۸ و ۳۹۲ ۱۹: جعفر الصادق - ۲۷۱: ۱۷ و ۳۶۳: ۷ و ۲۲۳ : ۱۷ و ۳۲۸ : ۲۷ و ۲۷۲ : ۷ جعفر بن سلمان العباسي – ٤٤٩ : ١٢ و ٥٠٠ : . . ٢ و٩ و ١٦ و ١٥٤: ١ ، ٢ ، ١٥ و ١٥٤: ١ جعفر بن السيد العلوى - ٥ : ٢

جعفر بن محمد بن على - ۲۷۳ : ١٤ جعفر بن یحیی البرمکی – ۲۷۸ : ۱۳ و ۲۶۶: ۱۰ الحمحى القاضى (سعيد بن عبد الرحمن) -PAY : Y 2 0

جندب بن زهر - ۳۱۵: ۱۲

الحام حاجي خليفة - ٤ : ١٢ الحارث بن حوط - ۲۷۳ : ١٥ حارثة بن قطن – ۲۰۸ : ۱٤ حبابة المغنية - ٤٥٠ : ٢ حيب بن مسلمة - ٢٣٢ : ١ حجر بن عدی - ۳۳۵ : ۱ حذيقة بن المان -- ٢٠٦ : ١ و ٢٤٧: ٨ و

الحسن بن الحسن بن على 🗕 ٣٤١ : ٥ و ٣٦٦: 🛸 ه۱ و ۳۷۸ : ۵۰ ۷ ، ۸ و ۳۷۲ : ۳ الحسن بن زيد العلوى - ٣٨٩ : ٣، ١٠٠ 11:0:49:011 1: 491 ,

الحسن بن على بن أبي طالب-١٧٩ : ٨ و١٨٧: ٣ و ٢٠٩ : ٤ و ٢٣٦ : ٦ و ٢٨٩ : ٨ و ۲۹۲ : ۱۰ و ۲۹۹ : ۳و ۲۳۲ : ۸ و ۱۳ و ۲۰۷ : ۲ ، ۱۲ و ۲۰۷ : ۷ و ۱۷۰:۹۳۵ او ۲۳۳: ۱۲و ۲۳۸ : ۲ و ۳۷۱ : ۲ ، ۷ و ۳۸۱ : ۸ و ۲۰۱۹ : ۸ و ۲۰۹:۲و ۲:٤۱۵ و ۲:۶۲۶ و ۸:۶۶۸ الحسين بن على بن ابي طالب - ١٧٩ : ٨ رو ۲۰۹ : ۶ و ۲۳۲ : ۲ و ۲۷۶ : ۱۳

و ۲۹۳: ۱۳ و ۲۰۳: ۸ ، ۱۰ ، ۱۶ و ۲۰۳: ۸ و ۱۵: ۵ و ۲۰۹: ۲ و ۲۰۹: ۸ و ۱۵: ۵ و ۲۰۹: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰: ۸ و ۲۰۰: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰۰: ۸ و ۲۰۰: ۸ و ۲۰

الحكم بن مينة ــ ٢٤٥ : ٣

حكم بن حزام - ٣٤٣ : ٩

الحكم بن عياش - ٣٥٢ : ١٥

حوثرة الأسلى - ٢٠٢٩ : ١٢

الخاء

خالد بن الوليد : - ۲۱ : ۹ ، ۱۲،۱۱ و ۲۱۱ : ۲ خديجة أم المؤمنين - ۲۰۹ :۱۱ و ۳۷۱ :

١٢ ، ٦ : ٣٩٣ و ١٢

الخيزران أم الرشيد - ٤٤٧ : ١٠

الدال

داود بن علی العباسی -- ۳۶۳ : ۸ و ۶۶۱ : ۲ و ۳۳۱ : ۳ و ۴۳۷ : ۹ و ۶۶۱ : ۱۵

دحية الكلبي – ٢١٨ : ٨

الواء

الربيع بن يونس ـــ ٣٥٧ : ٧ رقيقة بنصبض ــ ٣٩٧ : ٥ ، ١١

الزاي

الزبير بن العوام - ۱۸۱: ۱۷ و ۲۷۳: ۱۵ و ۳۹۹: ۲ الزهری (محمد بی مسلم) - ۳۶۷: ۱۳

زیاد بن أبی سفیان ــ ۳:۳۲۱ و ۳۲۲:۳ زید بن الأفطس ــ ۳۹۰: ۱۰

زید بن تابت — ۲۶۲ : ۳ و ۲۰۸ : ۱۹ و ۲۰۹

زید بن حارثہ ۔ ۲۳٤: ۱۳:

زيد بن الحطاب - ٣٢٩ - ٢

زید بن علی العلوی – ۲۲۹ : ۲ و ۳۵۳ : ٤ و ۳۷۹ : ۷ و ۶۶۰ : ۹

زينب بنت جحش - ١٥٧ : ٧

السين

السائب بن أبي صيني - ١٥٤ : ٢ سديف الشاعر - ٢ : ١٥٥

سراقة بن جعشم - ۲۳۰ : ۱۰

۱ سعد بن أبي وقاص ــ ۲۱۶: ۱۰ و۳۱۳: ۱۱

۳ سعد بن عباده - ۲۰۰ : ۱۰ و ۲۱۸ : ۸

٥ سعد بن مسعو د الثقني ــ ٣٢٣ : ٣

سعد بن معاذ - ٢٤٦ : ١١

سعید بن جبیر - ۱۲ : ۱۳ ، ۱۶ و ۲۰ : ۸

سعيد بن العاص - ٢٩٥ : ٧ ، ١٣ و

4: 441

سلامة القس ــ ٢: ٤٥٠ ٣

سلیان الفارسی - ۱۹۷ : ۳ و ۲۰۱ : ۳

سليان بن على العباسي ـ ٣٩٣ : ١٠ و

١٠٤ : ١٠ و ٢٣٩ : ١٢ و ٤٣٧ : ١

11: 204 0

سهيل بن ضيف - ۲:۳۲۰

سهيل بن عمرو - ع ٢٩٥ : ١١ و ٣٩٦ : ١

الشين

شبیب بن شبه - ۳:۳۷۹: ۳

شريح القاضي ــ ٣٠٦ : ١٠

شريك القاضي - ٣٨٩: ٢

الشعبي ــ ۲۸۹: ۳ و ۳۳۲: ۷ و ۲۰۶: ۳

الصاد

الصاحب بن عباد - ٦: ٣ و ١: ١٩ ،

٠٢ و ١٤٠ ٢ .

صالح بن عبد المرى - ٣٤١ : ٤ ، ٧ ، ١٣

صالح بن عغ العباسي ــ ٤٣٥ : ٥ و ٤٣٦ :

١١ : ٤٤٦ : ١١

صعصعة بن صوحان ــ ۲۹۹ : ۱۳

الصنولي ـــ ١٥ : ١٢ و ٣٧٢ : ٣٠ و ٣٨٠ :

١١ و ٣٨٧ : ٧

الفااء

طاوس بن کیسان ــ ۳٤۲ : ۷

الطبرى (محمد بن جرير (١٣) ٢٠٠

طلحة بن عبيد الله - ١٨١: ١٧

طهفة بن زهير ــ ٧: ٢١٩

المين

عائشة أم المؤمنين ــ ١٥٧ : ٦ و ١٥٩ : ٤

۹۸۱ د ۱۶ و ۲۳۶ : ۱۲ و ۲۳۳ : ۱۳

و ۲۳۷ : ۷

عيادة بن الصامت - ٤٠١ : ٣

العباس بن الحسين العلوى ــ ٣٨٤: ٣ ، ٥ ،

11 3 1 6 0 44 : 4 3 16 3 1 6 44 :

Y > 0 6 VX4: 1 > L > V .

العباس بن زفر ــ ٤٤٤ : ١٦١

العباس بن عيد المطلب ــ ١٥٠ : ١٠ و١٥٠ :

۱۱: ٤٠٢ ، ١٠ ، ٩ ، ١٠ و ١٠٤ : ١١

العباس بن محمد العباسي ــ ٣٨٤ : ٦ و ٣٦٤ :

۱۰ و ۲۳۷ : ۳ و ۲۵۷ : ۷ و ۲۵۴ : ۸ و ۲۵۷ : ۲

العباسي بن موسى - ۲۷۳ : ۳

الغباسة بنت المهدى - ٨٤٤ : ١٨ و ٤٤٩ : ٧

عيد الرحمن بن جعفر - ٤٥٤ : ٩

عيد الرحمن بن صفوان - ٣٨٩ : ٧

عبد الرحمن بن عتاب ۳۰٦ - ۱: ۳۰۲

عبد الرحمن بن عوف - ۳۱۰ : ۳

عبد الرحمن بن ملجم -- ۳۰۰ : ۸ و ۳۰۲ : ۹۳

عبد الصمد بن عغ العباسي ــ ٤٣٦ : ٥ و ٤٥٠ :

٧ و ١٥٤ : ٤ ، ٦ و ٢٥١ : ٣٨ --

A: 20V 9

عبد العزيز بن عمران -- ٣٧٣ : ١٧

عبد الله بن أنيس ــ ۲۱۸ : ۸

عبد الله بن جحش - ٢٥٩ : ٩

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ــ ٢٩٦ : ١٣

و ۳۳۷ : ۱۶ و ۲۹۹ : ۱۵ و ۳۳۷ : ۲

عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ــ ٣٧٢: ٣

عبد الله بن حسن بن حسن العلوى ٢٧٤ : ١ ،

۲ و ۲۶۳ : ۱۵ ، ۱۸ و ۳۷۲ : ۳ و ۲۰۵۰ :

٩ و ١٤٤ : ١٥ ، ١٧ و ١٤٤ : ٢

عبد الله بن حكيم - ٢٨٩ : ١٩

عبد الله بن الزبين ــ ٣٣٦ : ٢٢ و ٣٤١ : ٣

و ۲۰۱ : ۱۰ و ۲۰۷ : ۱۱ و ۲۰۸ : ۱۵

عاقمة بن علائة - ٢١٤ ٢ ، ٤ عبد الله بن صفو ان 🗀 ۱۲: ٤١٠٠٠٠

عبد الله بن عباس ــ ١٦٠ : ٣و ٢٦٩ : ٣

و ۲۷۳ : ۳ و ۲۷۷ : ۱۲ و ۲۸۱ : ۱۶

و ۳۰۹ : ۱۲ و ۳۲۱ : ۳ و ۳۲۲ : ۹

و ۲۲۵ : ۸ و ۲۰۶ : ۵ ، ۱۰ و ۲۳۹: ک ،

1: 804 ,1.

عبد الله بن العباس العلوى ٣٨٧: ١٥

عبد الله بن على العباسي - ٣٧١ : ١٥ و ٣٧٢ :

٥ و ٢٣٩ : ١٢ و ٤٤٠ : ١٦ و ٣٥٤ : ٢

عبد الله بن عمرو 🗕 ۱۹۳ ٣

عبد الله بن محمد الطالبي - ۲۷۳ : ٤ و ٦

عبد الله بن مسعود - ١٠١٧٦ : ١

عبد الله بن معاو ية الطالبي بـ ٤٢٧ : ٥

و ۲۹۹ : ۹

عبد الله بن معمر الليثي ـ ٢: ٣٤٤

عبد المطلب - ٧: ٣٧١

عبد الملك بن صالح العباسي - 202 : ١٨

Y: 207 9

عبد الملك بن مروان ــ ۳۳۹ : ١٤و٣٤ : ٨

و ۲۰ : ۵ د ۲۲ : ۲۱ و ۲۲۱ : ۲۱

و ۲۳۸ : ۳ ، ۵ و ۲۵۷ : ۲

عتاب بن و رقاء _ ٩ : ١

عثمان بن خالد المرى - ٣٦٦ : ١٣

عَمَانَ بِن عَقَانَ -- ۱۸۱ : ۱۷و ۲۷۶ : ٨ و ۲۸۱ :

۱۰ ، ۱۳ و ۳۱۳ : ٥ و ۲۰۹ : ۱٦ و ۲۱۶

عدی بن حاتم -- ۲۰۲: ۱۳.

عقبة بن نافع - ١٤: ١٨٧

على بن أني طالب - ٢٨: ١ و ١٥٥ : ١٥

🗀 و ۱۵۸: ۱۵ ، ۱۵ و ۱۷۰: ۱ ، ۳و ۱۷۳:

۲ و ۱۷۸ ، ۷ و ۱۷۹ : ۲ و ۱۸۱ : ۲۳

و ۱۸۸ : ۳ و ۲۳۱ : ۵ و ۲۶۱ : ۷

و ۲۰۸ : ۱ و ۲۳۸ ، ۱ ه

و ۲۰۰۰ ۲۰ و ۳۳۳ ، ۲۰ و ۳۴۷ : ۲۰

۳ و ۱۳۲۲ و ۳۲۱ و ۲۳۱ و ۱۳۳ : ۱۳

و ۲۲۵: ۲ و ۳۷۰: ۲۱ و ۳۷۱: ۳ ، ۳

و ۳۹۳: ۱۹ و ۳۹۸: ۱۱ و ۳۹۹: ۲۱

و ۲۰۸ : ۱۱ و ۱۱۳ : ۲ ، ۳ ، ۵

و ۱۵ : ۱۱ و ۲۰ : ۱۱ و ۲۲۷ : ۱۷

على بن الحسن زيد العابدين - ٣٦٢ : ١٢

على بن عبد الله بن عباس - ٤١٢ : ٢

و ٤٤٠ : ١١

على بن محمد بن جعفر الحانى ــ ٣٣٨ : ١١ ،

على بن محمد بن موسى العلوى ـــ ٣٦٥ : ١٧

عمارة بن الوليد -- ٣٩٨ : ٧ ، ٨ ، ٩

عمر بن أبي ربيعة ١٦: ١٨

عمر بن الحطاب – ۱۷۸ : ۲ و

و ۱۸۱ : ۱۷ و ۲۲۹ : ۷ و ۲۳۶ : ۸

و ٥٦٧ : ٣ و ٢٧٩ : ١٥ و ١٩٤٤ : ٣

و ۱۰ ٤ : ۱۶ و ۲۰۱ : ۸ ، ۱۰ و ۲۰۱ :

۸ و ۲۰۱۳: ۲،۹۰۹: ۱۷ و۲۱۲: ۳

و ۱۱٤ : ۸ :

عمر بن شبة - ٩: ٤٥٣ : ٩

عمر بن عبد العزيز - ٢٧٤ ١

القاف

القاسم بن الرشيد - ٣٨٨ : ٩ قثم بن العباس - ٤١٦ : ١ قرظة بن كعب - ١٨ : ٨ قطن بن حارثة - ٢١٨ : ٦ قيس بن أبي غرزة - ٢٥٨ : ١٥ قبس بن عاصم - ١٥٤ : ٧

الكاف

الكتبى - ١ : ٩ و ٤ : ٩ و ٢ : ١ و ١ : ٧ الكساثى - ٣٨٦ : ٢ كعب الأحبار - ٤١٤ : ١٦ كعب بن مالك - ٢٨١ : ١٦

וואף

لبابة بنت عبد الله بن جعفر - ٣٤٨ : ٤

مالك بن نمط - ۲۱۲: ۹ المأمون - ۳۲۱: ۲ و ۶ و ۳۳۲: ۳ و ۳۳۳: ۱ ، ۲ و ۱۸۳: ۱ و ۶۸۴ : ۷ ، ۳۱ ، ۱ ، ۵ و ۱۸۳: ۱ ، ۱ و ۳۸۸ : ۲ ، ۹ و ۳۹۸ : ۱ ، ۲ و ۲۸۸ : ۱ ، ۹ و ۳۹۸ : ۲ ، ۹ و ۳۹۸ :

المبرد - ١٠ : ١٠ المتنبي – ١٢ : ١٢ المتوكل – ٣٦٥ : ١٠ ، ١٧ و٣٦٣ : ١

و ۲۷۹: ۱۷

عمرو بن سعد بن أبي وقاص ٣٣٧ : ٧ عمرو بن عائد المخزومي – ٣٩٤ : ٧، ٢ عمرو بن العاص – ٢١٧ : ٧ و ٢٥٩ : ١٥ و ٣٣٥ : ٩ و ٤٠٨ : ١١ و ٤١١ :

عمرو بن مسعده - ۳۹۱ : ۸ عمرو بن معد یکرب - ۲۱۷ : ۸ عیسی بن زید - ۳۷۸ : ۱۱ ، ۱۵ و ۳۷۹ : ۱ ، ۶ ، ۱۲ . عیسی بن علی العباسی - ۲۲۱: ۱۰ و ۳۳۶ : ۱۲ و ۶۶۶ : ۱۲ عیسی بن موسی العباسی - ۲۶۱ : ۰

الفلابي – ۲۸۰ : ۱۱

الفاراني - ۱۳ : ۱۸ فاطمة بنت عمرو بن عائد - ۱۹: ۳۷۰ : ۱۹ فاطمة بنت قيس - ۲۵۱ : ۸ فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم-فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم-و ۱۵۱ : ۱۵ ، ۱۷۱ : ۱۸ و ۲۳۲ : ۷ و ۲۵۳ : ۳ و ۳۰۳ : ۲ و ۲۷۰ : ۲ و ۱۹ : ۲ و ۱۹ :

الفاء

الفرزدق – ۳۳۳: ۹ الفضل بن الربيع – ۳۷۹: ۱۱ و ۳۸۷: ۸ الفضل بن سهل – ۳۲۱: ۲ و ۳۲۳: ۸ مروان بن محمد -- ۳۹۷ : ۱۹ و ۴۳۷ : ۱۲ و ۴۳۵ : ٦ و ۴۶۰ : ٥ و ۴۶۵ : ٥ ،

المستعين العباسي - ۲۸۲: ۳، ۷ المستعين العباسي - ۱۸: ۱۳ مسلم بن عقبة - ۲۶۱: ۱ المسيب بن نجبة الفزاري ۲۹۲: ۹

مصعب بن الزبير - ٧٨٠ : ٩ مصقلة بن هبيرة - ٣٢٠ : ١٣

معاویة بن أیی سفیان سـ ۲۰۱۱ : ۷ ، ۸ و ۳۰۰ : ۷ ، ۳۰ و ۳۲۰ : ۳۰ و ۳۳۰ : ۲ ، ۷ ، ۴ و ۳۳۰ : ۳۰ و ۴۰۰ : ۲ ، ۸ و ۲۲۱ : ۳ و ۴۰۰ : ۲ ، ۸ و ۲۲۱ : ۳ و ۴۲۱ : ۲ ، ۸ و ۲۲۱ : ۳ و ۴۲۱ : ۲ ، ۸ و ۳۰۰ : ۳ و ۴۲۱ : ۲ ، ۸ و ۳۰۰ : ۲۰ و ۴۲۱ : ۲۰ و ۴۲۲ : ۲۰ و ۴۲ و ۴۲ : ۲۰ و ۴۲۰ و ۴۲ : ۲۰ و ۴۲۰ و ۴۲ : ۲۰ و ۴۲۰ و ۴۲ : ۲۰ او ۲۰ ا

المتمم - ١٣: ٣٨٤ : ١٣

المغيرة بن شعبة ــ ٢٠١ : ٨ : ١٠ المقداد بن الأسود ــ ٢٠١ : ٥

المنتصر العباسي ــ ٣٧٩ : ١٧

المهاجر بن خالد بن الوليد ـــ ٣٦٦ : ١٠ ا المهدى ـــ ٣٥٦ : ١٨ و ٣٥٩ : ١ و ١٧٩:

(1) 17 17 7 (133 : 7 (333 :

۸ و ۶۵۸ : ۱۳ و ۱۸ و ۶۵۲ : ۳ موسی بن جعفر الکاظم سـ ۳۵۲ : ۱۹ و ۳۲۲ : ۱۰ محمدالدو له البويمي -- ۸ : ۱۲ و ۱۱: ۳ ، ۷ و ۱۲ : ۱۰

محرز المللحي - ٢٣٤ : ١٣

عمد بن ابر اهم بن اسماعيل العلوى -٣٨١: ٩

محمد بن أبي بكر الصديق - ٣١٤ : ٥

عمد بن سلیان بن علیالعباسی - ۲۸: ۱۸:

محمد بن عبد الله الحسن العاوى - ٣٦٧ : ٤

و ۲۲۸ : ۲ و ۲۷۸ : ۱۱ و ۶۶۰ : ۱۷

عمد بن عبد الله صلی الله علیه وسلم - ۲۶: ۱۷ و ۳۲۹: ۳ و ۴۸۰: ۶ و ۴۸۱: ۵ و ۳۸۲: ۱۲ و ۳۸۸: ۵ ، ۱۱ و ۴۹۰: ۶ و ۳۹۷: ۷ و ۳۹۲: ۶ و ۹، ۱۲ و ۳۹۷: ۱۱ و ۳۹۸: ۱ ، ۷ ، ۱۲ ، و ۲۶۶: ۲۱

محمد بن عبد الله بن طاهر ـــ ۳۸۲ : ۰ ، ۸ ، ۱۱ ، ۱۱ و ۳۸۳ : ۳.

عمد بن عبد المك بن صالح - ٤٥١ : ٢٥٢،٩ : ٤٥٢،٩

محمد بن على بن عبد الله العباسي - ٢٣٦ : ١٤ محمد بن محمد بن زيد - ٣٨١ : ٩

محمد بن مروان ــ ٤٤٥ : ١٠

محمود بن سبکتکین – ۸ : ۱۳ و ۱۱: ۱۹

و ۱۲ : ۱۸

المداثني – ۲۲۷: ۳

مروان بن الحكم – ٤٣٨ : ٨

هند بنت عتبة ــ ۲:۳۳۰ مند بن أبي هالة ــ ۲:۳۳۰ ۳:

الواو

واثل بن حجر – ۱۹۹: ٤ واثلة – ۲۳۲: ٤ وصيف – ۳۸۰: ۳ الوليد بن عبد الملك – ۳٤١: ٤ و ٣٦٦: ۱۳ و ٤٣٨: ٤٠٨ الوليد بن يزيد – ٤٤٣: ١١: ١٦، ١٦ و

الياء

باقوت - ٤: ٥ یسره بن النضر - ۳۲۲ : ۸ یحیی بن الحسن - ۳۷۸ : ۸ یحیی بن خالد البرمکی - ۲٤٤ : ۱۱ ، ۱۳ یحیی بن زید - ۳۷۸ : ۱۰ و ۴۶۰ : ۲۰ و ۳۸۳ : ۲۰ و ۴۵۰ : ۷ یزید بن عبد الملك - ۳۶۰ : ۲۰ و ۳۵۰ : موسی الهادی -- ۳۵۸ : ۲ و ۳۵۹ : ۱ و ۶۶۶ : ۱۰ الموفق العباسی -- ۳۸۳ : ۱۰ میمونة أم المؤمنین -- ۲۳۷ : ۱۰

النون

نافع بن الأزرق – ٤١٨ : ٦ نافع بن حبير – ٣٣٩ : ١٠ نصيب الشاعر – ٤٢٥ : ١ نعيم النحام – ٢٢٩ : ٣١٧ ، ١٢ نوف البكالي – ٣١٢ : ١١

الهاء

هرون الرشيد ــ ٣٥٩ : ٥ و ٣٦٠ : ٤ و ٣٧٥ : ٧ و ٣٨٠ : ١ و ٣٨٠ : ١ و ٣٨٠ : ١ و ٣٨٠ : ١ و ٤٤٤ : ٤ ، ١٠ و ٤٠٤ : ٤ و ٢٥٤ : ٥ و ١٠٠ : ٣ و ٣٤٠ : ٣٠٠ :

١٠ _ المراجع

- ۱ -- إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، لياقوت الحموى تحقيق مرجليوث
 مطبعة أمن هندية ١٩٢٥م
 - ٢ أسباب النزول ، للسيوطي ، طبعة الشعب . .
 - ٣ الاستيعاب ، لابن عبد البر ، تحقيق البجاوى ، والى الفضل إبراهم .
 - ٤ أسد الغاية ، لابن الأثر الحزري ، طبعة الشعب
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني، طبعة المطبعة الشرقية ١٣٢٧ه
 - ٣ الأضداد للأنبارى طبعة الكويت ١٩٦٠م
 - ٧ الأعلام لحير الدين الزركلي طبعة القاهرة ١٩٥٤م
 - أعلام المؤلفين لرضا كحالة .
 - . ٩ ــ أعيان الشيعة للعاملي طبعة بيروت ١٩٥٠م
 - ١٠ -- الأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دى ساسي .
- ١١ أمالى المرتضى ، للشريف المرتضى ، تحقيق أبى الفضل إبراهيم ، طبعة الحلبى
 ١٩٥٤م
 - ١٢ أنباه الرواة للقفطى تحقيق أبى الفضل إبراهيم طبعة دار الكتب ١٩٥٠م
 - ١٣ الأوراق ، للصولى طبعة الصاوى ١٩٣٦ م
 - ١٤ البداية والنهابة لابن كثير طبعة السعادة ١٣٢٥هـ
- البيان والتبيين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة دار التأليف والترجمة ١٩٤٨م
 - ١٦ تاج العروس ، للزبيدى .
 - ١٧ تاريخ الإسلام للذهبي ــ نشر مكتبة المقلسي ١٣٦٨ه
- ۱۸ تاریخ الطبری، لابن جریر الطبری تحقیق ابیالفضل ابراهیم طبعة المعارف ۱۹۶۰م
 - 19 تاريخ ابن عساكر ؛ لابن عساكر طبعة الترقى بدمشق ١٣٤٩ه.
 - ٢٠ تاريخ اليعقوبي ؛ لابن واضح الإخباري طبعة القرى بالنجف ١٣٥٨ه

- ٢١ تتمة اليتمية للثعالي ، تحقيق عباس إقبال طبعة دمشق .
- ٢٢ الترغيب والترهيب للمنذري تحقيق عمارة طبعة الحلى ١٩٥٤م
 - ٢٣ تفسير ابن كثير ، طبعة الحلبي .
- ۲۶ تفسیر الطبری، لابن جریر الطبری، تحقیق محمود شاکر-طبعة المعارف
 - ٢٥ تفسير القرطبي تحقيق إبر اهيم أطفيش طبعة دار الكتب ١٩٦٢م
 - ٢٦ تفسير القرآن الكويم ، لمحمد فريد وجدى .
 - ٧٧ تفسير النسفي . ضمن تفسير الحلالين الطبعة الأزهرية ١٣٠٠ ه
- ٢٨ تنزيه الشريعة المرفوعة للكتاني ـ تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
 - ٢٩ تهذيب، التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ طبعة الدكن بالهند.
- ٣٠ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير طبعة السنة المحمدية ١٩٥٠م
 - ٣١ الحامع الصحيح للبخاري الشعب .
 - ٣٢ الحامع الصغير للسيوطى نشر دار الكاتب١٩٦٧م
 - ٣٣ الحامع الصغير للطيراني محطوط بدار الكنب
- ۳۶ الجوح والتعديل لابن إدريس الرازى . طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١ المحرح والتعديل لابن الدريس
- ۳۵ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون ـــ طبعة المعارف ١٩٦٢ م
 - ٣٦ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشهرة للسيوطي طبعة القاهرة ١٣٢٥هـ
 - ٣٧ الحاسة لأبي تمام .
 - ٣٨ الحاسة للبحرى ط الرحانية ١٩٢٩م
 - ٣٩ دمية القصر للباخرزي ط العلمية محلب ١٩٣٠ه
 - ٤ ديوان ابن الرقبات ، مخطوط بدار الكتب .
 - ٤١ ديوان ابن الرومي ، مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٩ أدب
 - ٤٢ ديوان أبي تمام شرح النبريزي طبعة المعارف ١٩٧٢م
 - ٤٣ ديوان أمرىء القيس
 - ٤٤ ديوان عمر بن أبي ربيعة نشن صادر بلبنان .
 - ٤٥ زهرالآداب للحصرى القترواني تحقيق البجاوى طبعة الحلبي ١٩٥٣م

```
٤٦ - زهر الفردوس للديلمي، مخطوط بدار الكتب رقم ٢٠٤٨٩
```

٤٧ – سنن ابن ماجه – تحقيق فؤاد عبد الباقى ، طبعة الحلبي ١٩٥٣م

٤٨ ــ سنن الترمذي، طبعة الصاوى ١٩٣٤م

٤٩ ــ سنن الدارمي ، طبعة الحديدة بدمشق ١٣٤٦هـ

٥٠ - السنن الكبرى للبهتي طبعة الهند .

٥١ - سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق الابيارى، طبعة القاهرة ١٩٥٠م

٥٢ - سرة ابن هشام، تحقيق أحمد محمد عبد الحميد، طبعة القاهرة ١٣٨٣ه

٥٣ - السيرة الحلبية ، لابن برهان الحلبي .

٥٤ - شذرات الذهب ، لابن عماد الحنبلي . نشر المقدسي .

٥٥ ــ الشعر والشعراء لابنقنيبة . محقيق محمود شاكر طبعة الحلبي١٣٣٦هـ

٥٦ - صبح الأعشى للقلقشندى ط الأميرية ١٩١٨م

٥٧ - صحيح مسلم - تحقيق فؤاد عبد الباق ط الحلبي ١٩٥٥ م

٥٨ – طبقات الشعراء لابن المعتز ــ تحقيق عبد الستار فراج طبعة المعارف

٥٩ ــ طبقات فحول الشعراء ، لا بن سلام طبعة المعارف .

٣٠ – عيون الأخبار لابن قتيبة . طبعة دار الكتب ١٩٣٠ م

٦١ - عيون التواريخ للكتبي . مخطوط بدار الكتب ١٤٩٧ تاريخ .

٦٢ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري . تحقيق البجاوي. طبعة الحلبي

٦٣ - فتوح البلدان للبلاذري دار النشر للجامعين ١٩٥٧م

٦٤ – فوات الوفيات للكتبي ، مطبعة بولاق ١٢٨٢هـ

٦٥ – القاموس المحيط للفيروز ابادى . طبعة الحسينية ١٣٣٠ﻫ

٦٦ ــ الكامل لابن الأثر . طبعة الأزهرية ١٣٠١ ه

٦٧ – الكامل للمبرد، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر

٦٨ - الكشاف للز مخشرى . مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤م

٩٩ ــ كشف الظنون لحاجي خليفة . طبعة طهران ١٣٨٧ هـ

٧٠ - كنز العمال على هامش مسئد أحمد بن حنيل

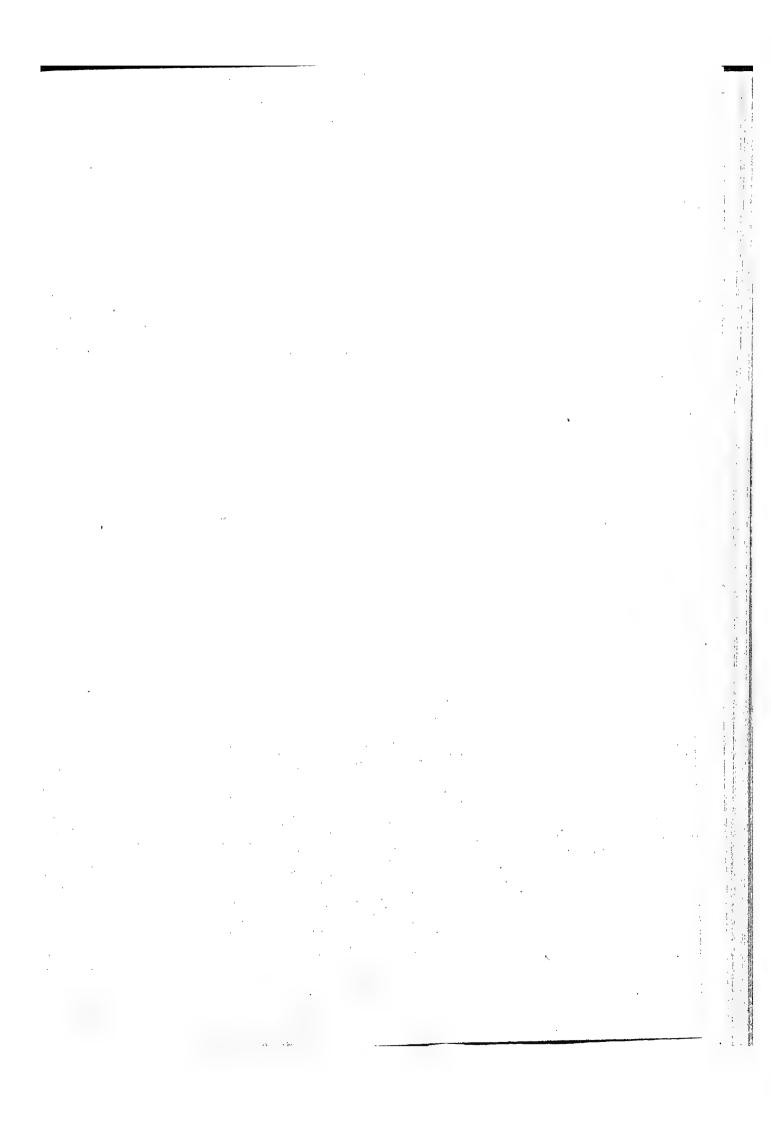
٧١ – الكني والألقاب للعمى . طبعة النجف ١٩٣٦م.

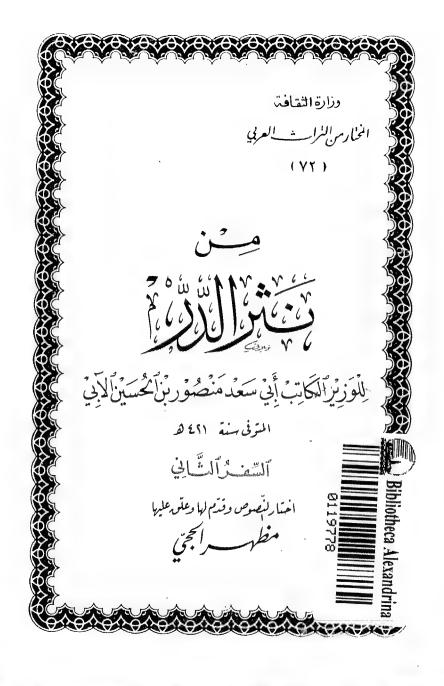
٧٢ – الللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبعة ، الأدبية ١٣١٧هـ

```
٧٣ - اللياب في تمدّيب الأنساب، لابن الأثبر - طبعة دمشق ١٣٢٧هـ
                                         ٧٤ - لسان العرب، لابن منظور
              ٧٥ ــ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني . طبعة الدكن بالهند
                        ٧٦ ــ مجمع الزوائد للهيشمي . طبعة المقدسي ١٣٥٣ه
                 ٧٧ ــ مروج الذهب للمسعودى . المطبعة الهية بمصر ١٣٤٦ه
                                   ٧٨ - المزهر للسبوطي . مطبعة السعادة .
                        ٧٩ ــ المستدرك للجاكم النيسابورى . طبعة الرياض
             ٨٠ – مسند أحمد تحقيق محمو د شاكر ، مطبعة المعارف ١٩٥١م
                        ٨١ - مسند الرضا ، مطبعة المعارف العلمية ١٩٢٥م
                             ٨٢ - مسند زيد طبعة المعارف العلمية ١٣٤٠
          ٨٣ ـ معجم الأدباء لياقوت-تحقيق أحمد رفاعي، مطبعة دار المأمون
                             ٨٤ ــ معجمُ الأنساب ــ للمستشرق رامباود ر .
                      ٨٥ – معجم البلدان لياقوت . مطبعة السعادة ١٩٠٦م
٨٦ – معجم الشعراء للمرزبانى - تحقيق عبد الستار فراج - طبعة الحلبي ١٩٦٠م
 ٨٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لحمد فؤاد عبد الباقي طبعة الشعب
        ٨٨ ـــ المعربُ من الكلام الأعجمي للجو ليني ــــتحقيق محمود شاكر
           ٨٩ - المفضليات للمفضل الضي. مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠م
٩٠ ــ مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصفهاني، المطبعة الحيدرية بالنجف١٣٥٣ ه
    ٩١ ــ مواسم الأدب للسياد أبي جعفر محمد االبني . طبعة السعادة ١٣٢٦هـ
                                          ٩٢ ــ موطأ مالك . طبعة الشعب
٩٣ _ الهاية في غريب الحديث ، لابن الأثر - تحقيق محمود الطناحي - دار إحياء
                                          الكتب العربية ١٩٦٣ م
                 ٩٤ – نهاية الأدب للنويري ، طبع دار الكتب ١٩٣٠ م .
      و ب المج البلاغة شرح الإمام عنمد عبده . المطبعة الرحمانية بالقاهرة
                    ٩٦ _ مهم البلاغة شرح أبن أبي الحديد . طبعة بيروت
```

٩٧ ــ وفيات الأعبان لابن خلكان . مطبعة الآداب ١٣٢٦ه

The Atlas of Islamic History by Harry W. Hazard. تم محمد الله





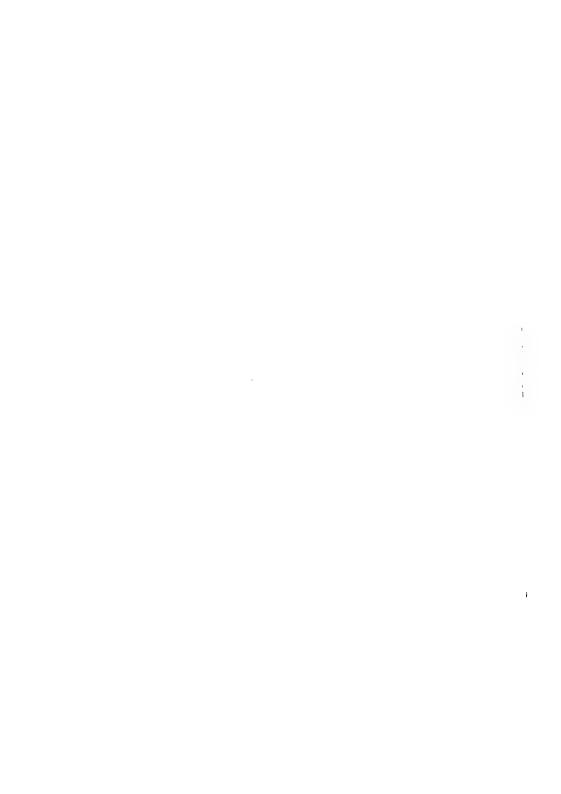
من نشر الدر/ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها مظهر الحجي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ٢٠٠ سم. - (المختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

۱- ۸۱۸،۰۲ س ع د م ۲- العنسوان ۳- أبو سعمد الآبي ٤- الحجي ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني: ع - ٢٤١ / ٣ / ١٩٩٧

الباب الأول



كلام معاويتهن بيسفيان وولده

قال الهميشم (١) : خرج معاوية يريد مكتة ، حتى إذا كان بالأبواء (٢) اطلكع في بئر عادية (٣) ؛ فأصابت أن الله و (٤) . فأتى مكة ، فلما قضى نسكه ، وعلى وصار إلى منزله ، دعا بثوب ، فلفته على رأ سه ، وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فلخد عليه ، وعنده مروان ، فقال :

إنْ أَكُنُن قد ابتُـلـِيتُ فقد ابتُـلي الصالحون قَـبـُـلي ،

⁽۱) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الأخباري المؤرخ ، وفي سنة ۲۰۷ ه

 ⁽٢) الأبواء : قرية بينها وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، بها قبر والدة الرسول عليه السلام .

⁽٣) بأر عادية ؛ قديمة نسبة إلى عاد

⁽٤) اللقوة : داء يصيب الوجه فيعوج الفم أو جانب منه 🕾

وأرجو أن أكون منهم وإن عُوقِبتُ فقد عُوقب الظالمُون قبلي، وما آمَن أن أكون منهم، وقدابتُتُليتُ في أحسني (١) وما يَبسد و مني ، وما أحصي صحيحي . وما كان لي على ربتي إلا ما أعطاني . والله إن كان عتب بعض خاصتيكم لقد كنت حدباً على عامتيكم ؛ فرحم الله امرءًا دعا لي بالعافية .

دخل المسنور على معاوية ، فقال له : كيف تركت قريشاً ؟ قال : أثت سيدُها يا أمير المؤمنين ، أعلاها كَمَعْباً ، وأسودُها (٢) أبا ، وأرفعُها ذكراً وأجللها قلراً . قال : كيف تركت سعيداً (٣) ؟ قال : عليلاً . قال : للميكين وللمنفهم (٤) :

⁽١) المعنى : في أحسن عضو ، والظاهر لكل إنسان وهو وجهه .

⁽٢) أسودها : من السيادة .

⁽٣) يريد سعيد بن العاص كما سيتبين من الكلام بعد .

⁽٤) هذا من أقوال العوب في الدعاء على الإنسان : أي : أسقطه الله اليدين وللفم .

بِهِ لا بِطْبِي بالصَّرِيمة ِ (١) أعْفَراً (٢)

قال: وعمرو بن سعيد صبي يسمع قوله من ورَائيه . فقال : إذاً والله لا يسد جُفُو تُلَكَ (٣) ، ولا يزيد في رزقيك ، ولا يدفع حتّفاً عنْكَ ، بل يفت في عضد ك ، وينشر أمرك ، فتدعو فلا تنجاب ، وينشر أمرك ، فتدعو فلا تنجاب ،

فقال معاوية : أبنا أمية ؛ أراك ها هنا . إِنَّ أبناك جارانا إلى غاية الشرف ، فلم فتعلق بآثاره ، ولم نقتُم ليمحفاره (٤) ، ولم نلحق بمضماره ، ولم ندن من غُباره ، هذا مع قوة مكان ، وعزة سلطان . وإنَّ

أقول له لما أتاني نعيه

⁽١) الصريمة : القطعة المنفردة من الرمل .

⁽۲) عجز بیت صدره

والبيت للفرزدق.

⁽٣) الحفرة : مجمع البطن والصدر .

⁽٤) المحقار : الفرس الشديد العدو .

أَنْقُل قُومِنا علينا مَنَ سَبَقَنا إلى غاية شرف ؛ فأَخَاد أَبُوكَ علينا القَصَبَة (١) ، وملك دوننا الغلبة .

رُوِيَ أَن عمر بن الخطاب ب رضي الله عنه ب قدم الشام ، ومعه عبد الرحمن بن عوف أو أبو عبيدة ، وهما على حمارين قريبين من الأرض ، فتلقاهما ، معاوية في كوكبة (٢) خَشْناء ؛ فَشَنَى وَرِكَه ، فَنَزل ، وسلسم بالخلافة : فلم يرد عليه ، فقال له عبد الرحمن أو أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أحضرت الفتتى (٣) فلو كلمته . فقال : إنك لصاحب الجيش الذي أرى ؟ قال : نعم . قال : مع شيد و الحوائيج قال : مع شيد الحاج المنا ، ووقوف ذوي الحوائيج ببابك ؟ قال : أجل . قال : لم أ ؟ ويلمن أ قال : لأنا ببلاد يكشر بيها جواسيس العدو ، فإن نحن لم نته خذ العدد استحف بنا . وهجم على عورتنا . وأنا العدد وأنا . وأنا . وقان أنه و والعدد استحف بنا . وهجم على عورتنا . وأنا

⁽١) المراد : سبق إلى المعالي .. يقال للمراهن في السباق : أحرز القصبة ؛ لأنهم كانوا يركزون قصبا عند غاية المضمار .

⁽٢) الكوكبة : الجماعة ، والحشناء : الكثيرة السلاح .:

⁽٣) بمعنی جئت به أو دعوته ...

_ بعد ُ _ عامُلك ؛ فإن وقَفَّ تَـنِي وقفتُ ، وإن استَزَدتَني زدتُ ، وإن استَزَدتَني زدتُ ،

قال: والله لئن كنت كاذباً إنه لرأيُ أريب . ولئن كنت صادقاً إنه لتدبيرُ أديب . ما سألْتُلُكُ قطُّ عن شيء إلا تركتنيي فيه أضيق من رواجيب الضِّرسن (١) . لا آمرُكُ ولا أنهاك .

فلما انصرف قال له صاحبه: لقد أحسن الفتى في اصدار ما أوردت عليه. قال: بحسن إصداره وإبراده جشسّمناه (٢) ما جشسّمناه.

قال معاویة ُ: معروف ُ زماننا هذا منکر ُ زمان ِ قد مضى ، ومنکر ُ زمانیِنا هذا معروف ُ زمان ِ لم یا ْتِ .

ومن كلامه: الفرصةُ خُلَاسة ، والحياءُ يمنع الرزق . والهميّبةُ خيبةُ ، والحكَمةُ ضالَّةُ المؤمن .

 ⁽١) الرواجب : أصول الأصابع ، والضرس : الرجل الداهية .
 والمراد تركتني في أمر يصعب علي الخروج منه .

⁽٢) جشمه : كلفه أمرا فيه مشقة .

وقال ذات يوم لابنه يزيد: يا بُني ؟ لا تستفسيد الحر فساداً لا تصليحُهُ أبداً. قال: بماذا ؟ قال: لا تشتُمن لله نحم لله عرضاً ، ولا تصريان لله ظلهراً ، فإن الحر لا يرى الدُّنْيا عوضاً من هذين ، ولكن خُد مالله ، ومتى شئت أن تُصليحية فمال بمال .

وقال له عمرو بن العاص : قد أعياني أن أعلم شُهِاعٌ أنْتَ أم جَبَان ؟ فقال :

شهجاعٌ إِذًا مَا أَمْكَنْتَنْدِيَ فُوصَةٌ

فَإِن لَمْ تَكُنُ ۚ لِي فَرَصَــةٌ ۖ فَجَبَّانُ ۗ

وقال لعامل له : كُلْ قليلاً تعملُ طويلاً ، الزم العفاف يلزمك العملُ ، وإيناك والرُّشَا يشتد ظهرُك عند الحصام .

ورفع يوما ثُنْدُوتيه (١) بيديه ، ثم قال : لقد علمَ الناسُ أن الخيلَ لا تجري بمثلي ، فكيف قال النجاشي : (٢)

⁽١) الثندوة : عند الرجل تقابل الثدي عند المرأة . أراد معاوية أن يدل على بدانته وثقل وزنه .

⁽٢) النجاشي : هو قيس بن عمر بن مالك شاعر إسلامي .

ونجتى ابن حرب سابح (١) ذو عُلالة (٢) أجمَشُ (٣) هزيم والرمساح دَوَان وقال : إني لأكره النَّكارة (٤) في السيد ، وأحبُ أن يكون عافلا أو متغافيلا (٥) .

وقال لآبي الجهم العدوي: أنا أكبرُ أم أنت يا أبا الجهم ؟ فقال : لقد أكلتُ من عُرسِ أُملَّك . فقال : عند أيِّ أزواجيها ؟ قال : في عرس حفص بن مغيرة فقال : يا أبنا الجهم ؛ إيثاك والسلطان ، فإنه يغضبُ غضبَ الصبيِّ ، ويعاقب عقوبة الأسد ، فإن قليله يغلُب كثيرَ الناس .

وقال يوماً : أنا أعرِ فُ أرخص َ ما في السوق وأغلاهُ ،

⁽١) السابح : الفرس . وتسمى الحيل السوابح ؛ لأنها تسبح في سيرها .

⁽٢) العلالة : بقية جري الفرس .

 ⁽٣) الأجش : الغليظ الصوت، أو الذي جهد صهيله ، والهزيم
 من الخيل : الشديد الصوت .

⁽٤) النكارة : الفطنة والدهاء .

⁽٥) المتغافل : الذي يظهر الغفلة وليست فيه .

فقيل : وكيف ذاك ؟ فقال : أعلم أن الجيلد رخيص " والرديء غال .

ولما مات زياد وفا عليه عبيد الله ابنه . فقال له : من استخلف أخي على عميله بالكوفية ؟ قال : عبد الله ابن خالد أُسيد (١) قال : فعلى البصرة ؟ قال : سمرة ابن جأند أب (٢) . فقال له معاوية : لو استعملك أبوك استعملتك ! . فقال له عبيد الله : آنشلك الله أن يقولها لي أحد بعدك : لو ولا ك أبوك ، وعملك ولد شك .

وأوصاه ُ فقال : اتَّق الله َ ولا تُـوُّثُرَنَّ على تقواه شيئاً ، وَق عرضَكَ (٣) من أن تُـد نَــُستَه ُ وإذا أعطـَيتَ

⁽١) عبد الله بن خالد بن أسيد اختلف في كونه مخزوميا أو أمويا . ولي فارس من قبل معاوية واستخلفه زياد على البصرة .

⁽۲) سمرة بن جندب بن هلال كان على شرطة زياد ، وكان من الحفاظ المكثرين . مات سنة ۵۸ ه .

 ⁽٣) ق عرضك : احفظه و صنه ، فعل أمر من وقى . ف : فعل أمر
 من و فى .

عهداً فَفَ به ، ولا تَبَيعَنَ كثيراً بقليل ، وخد لِنتَفْسيكَ من نَفْسيكَ ، ولا يَخرجَنَ منك أمرُ حتى تَبُرمَه ، من نَفْسيكَ ، ولا يخرجَنَ منك أمرُ حتى تَبُرمَه ، فإذا خرج فلا يُردَّنَ عليك . وإذا لقيت علوَّك فغلبلك على ظهر الأرض فلا يغلبنلك على بطنها ، وإن احتاج أصحابلك أن تُواسيهم ، ولا تُطنعين أصحابلك أن تُواسيهم ، ولا تُطنعين أحداً في غير حقله ولا تُؤييسنَ أحداً من حق هو له .

وخطب مرق فقال: أيها الناس ؛ إنا قد أصبح ننا في دهر عنفود ، وزمن شديد ، يصبح فيه المحسن مسيئاً ، وين داد الظالم عُتُوا ، لا نتغع بما عليم ننا ، ولا نسأل عمنا جهل ننا ، ولا نتخوق قارعة حتى تحرل بنا ؛ فالناس على أربعة أصناف: منهم من لا يمنعه من الفساد الا مهانة نفسه ، وكلال حدة ، ونضيض (١) وفره . ومنهم المصلب برجاله .

⁽١) النضيض : القليل وهو في الأصل الماء القليل ، والوفر المال المدخ. .

⁽٢) أصلت سيفه : جرده من غمده . وأجلب برجله : جاء برجاله .

⁽٣) أشرط نفسه : أعلمها وأعدها .

⁽٤) أوبق دينه : أهلكه .

كلطام ينتهزُه ، ومقْنَب (١) يقوده أو مُنبَر يَفُرَّعُه (٢) ، ولم المتجرُ أنْ تراهما لنفسك ثمنا ، وممالك عند الله عوضاً . ومنهم من يَطْلُبُ الدنيا بعَملَ الآخرة ، ولا يطلبُ الآخرة بعمل الدُّنيا ، قد طامن من شخصه ، يطلبُ الآخرة بعمل الدُّنيا ، قد طامن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمس من تويه ، وزخرف نفسه للأمانة ، واتخذ سر الله ذريعة إلى المعصية . ومنهم من أقعده عن طلب المال نفسه ، وانقطاع سببه ، فقصر به الحال على حاله ، فتحلي باسم القياعة ، وتزين باسم الزهاد ، وليس من ذلك في مراح ولا مفدى .

وبقي رجال غض أبصارَهم ذكر المرَّجعِ، وأراق دموعتهم خوف المتحْشر؛ فهم بين شريد ناد (٣) وخائف منتقمع (٤) وساكت متكنْعُوم (٥) ، وداع

⁽١) المقنب : جماعة الخيل والفرسان بين الأربعين والخمسين .

⁽٢) فرع المنبر : علاه .

⁽٣) الناد : الشريد النافر .

⁽٤) المنقمع : الذليل ، وانقمع الرجل : ذك .

⁽ه) مكعوم من كعمه : سد فمه .

مُخلص ومُوجِع ثكلان ، قد أخملتُهم التقية ، وشملتهم الذّلة ؛ فهم في بَحر أُجاج ، أفواهمُهم ضامرة ، وقلوبهم قرحة . وعَظُوا حتى ملنّوا ، وقُهروا حتى ذلتوا ، وقُمتلوا حتى قَلنّوا ؛ فلتكن الدنيا أقل في أعينكم من حُثالة القرّظ (١) وقُمرًاضَة (٢) الجَلمَ واتّعظُوا بمن كان قبلكم ، قبل أن يتسّعظ . بكم من بعدكم .

قدم رجل من مصر عليه ، فإنه ليحدثُه إذ حَبَقَ (٣)؛ فانقبض وترك الكلام ؛ فقال معاوية : خذ فيما كنتَ فيه ، فما سمعتُمها من أحد أكثَرَ مما سمعتُها من نفسيي .

و دخل عليه رجل مرتفع العطاء فرأى في عينيه رمّصاً (٤) ؛ فحط عطاءه وقال : بعجز أحد كُم إذا أصبح أن يتعهد أديم وجهه .

⁽١) حثالة القرظ : نفايته ، والقرظ : ورق شجو السلم .

⁽٢) القراضة : ما يتساقط من الثوب عند قصه . والجلم : المقص .

⁽٣) حبق : ضرط .

⁽١) الرمص : قذى العين .

وقال لقريش في خلافته : إني أقتَعُ إذا طرتم ، وأطير إذا وقعتُسم ، ولو وافق طيرانـِي طيرانكم لاختلفنــًا .

وقال : العيال أرَّضَةُ (١) المال .

وقيل له: ما بَـلَـغَ من عقليك ؟ قال: لم أثق ْ بأحد . ونظر إلى يزيد وهو يضرب ْ غُـلاماً له ؛ فقال له : لا تُـفسـد أدَبك بتأ ْديبه ، ولكن و كـِّـل ْ به من يؤدبه .

رُوي عن بعضهم أنه قال : قدم معاوية المدينة . فدنوت من المنبر لا مفظ عنه ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ؛ فإذًا قدمنا على صديق مستبشر ، وعلى عدو مُستَتَبَّسير ، وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون ؛ فإن أعطروا منها رضُوا ، وإن لم يتُعطروا منها سخطوا . ولسنا نسع الناس كلتهم، فإن تكن محمدة فلابد من لائمة ، ليكن لوما هونا ، إذا ذكر غفر ، وإياكم

⁽١) الأرضة ؛ دويبة قارضة ، والمراد ؛ تفني المال كما تفني الأرضة بما تقرضه .

والعُنظَمى التي إن ظهرت أَوْبَـقَـت ، وإن خَـقَــِـت ُ أَوْتَـعَـتُ (١) .

وبلغه أنَّ ابنته امتنعت على ابن عامر في الافتضاض ، فمشى إليها يَتَدَوَّذَّف (٢) في مِشْيته ، وفي يده مخصرة ، فجلس ، وجعل ينكتُ في الارض ويقول :

مين الخيفرات البيض ؛ أمنّا حرامُها فدكُسولُ وأما حلُّها فدكُسولُ ا

وخرج ، ودخل ابن ُ عامرٍ فلم تمتنع عليه .

وسُتُل : ما النُّبل ؟ . فقال : الحلمُ عند الغضبِ ، والعفوُ عند المقدرة .

وقال : الدنيا بحذافيرِهمَا (٣) الحفضُ والدَّعمَّةُ .

وقال له رجل : والله لقد بايعتُـكُ وأنا كارِّهِ . فقال : قد جعـّل اللهُ في الكره خيرا كثيرا .

⁽١) أوتغت : أهلكت . وأوبقت : أهلكت .

⁽٢) يتوذف : يسرع الحطا ويقاربها .

⁽٣) حذافيرها : جمع حذفور وهو الحانب والمراد : كل ما تشتمل مليه .

وكان يَـاْ ذَنُ للا جَنفِ فِي أُوّلِ مَـن ْ يَأْذَنُ له ، فَجَاءُ فَأَذِن له يوماً ، ثم أَذِن لمحمد بن الأشعث ، فجاء عمد و فَعَلس بين معاوية وبين الأحنف ؛ فقال له معاوية : لقد أحسست في نفسيك ذلا ، إني لم آذَن له واللك ليكون في المجلس دونتك ، وإنا كما نمليك أموركم نمليك شاديب كم ، فأريد وا ما يراد بكم ؛ فإنه أبقى لنعمتكم ، وأحسن لا ديكم .

وقال معاوية في النساء : إنهن يغليبنَ الكرام . ويَخَلْبِهُونَ اللَّنْمَام .

وفخر عنده سُلَميم مولى زياد ، فقال معاوية ُ : اسكت ، فوالله ما أدرك صاحبُك شيئاً بسيفه إلا وقد أدركت أكثر منه بلساني .

يَزِيدُ بن مُعَاوِية وَوَلَدُهُ

كتب إلى أهل المدينة : أما بعدُ ، فـ ((إنَّ اللهَ لا يُخَيِّرُ مَا بِيقَوم حتَّى يُخَيِّرُوا مَا بَأَنْفُسهِم وَإِذَا أراد الله بيقوم سؤءًا فيلا مرد له ، ومالهم من دونيه من وال)» (١) وإني والله لقد ليستكم فأخلقت كم فأخلقت كم فأخرقت كم فأخرقت كم على فمي ، فم على عيني ، ثم على فمي ، ثم على بعلني ، وايئم الله لئن وضعت كم تحت قدمي لا طاً الكم وطأة أقيل بها عدد كم ، وأذ ل غابر كم ، وأترك كم مع أحبار عاد وثمود .

لعل الله الحالم دل (٤) علي قومي وقد يُستمجهل الرجل الحايم (٥).

تكاسَّم يوماً عند معاوية الخطباء ُ فأَحسنوا وأكثرُوا ؛ فقال : والله لأرمينسَّهم بالخطيبِ الأشدقِ (٦) ، قُمُ

⁽١) سورة الرعد : ١١ .

⁽٢) أخلقتكم : أبليتكم .

⁽٣) أخرقتكم : سببت لكم الحرق وهو الحمق .

⁽٤) دل : جرأ ، من الدلال .

⁽٥) البيت لقيس بن زهير العبسي .

⁽٦) الأشدق : الواسع الشدقين .

ذكر أن الحجاج لما أكره عبار الله بن جعفر على أن يزوجه ابنته (١) استأ جله في نقالها سنة ؛ ففكر عبار الله في الانفكاك منه ؛ فألقي في روعه خالد بن يتزيد ابن معاوية ؛ فكتب إليه يعلمه ذلك . وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك ؛ فورد على خالد كتابه ليلا ؛ فاستأ ذن مين ساعته على عبد الملك ؛ فقيل : أفي هذا الوقت ؟ فقال : إنه أمر لا يؤخس ، فأعلم عبار الملك بناها المرى (٢) بناها مراه المراه المراه أنه أمر المراه أن أو تحدث على حادثة ، فاذ أكون قضيت حق بسيعتك . قال : يا أباها مراه الله المراه أنه كان بين حسين من العداوة ما هو ؟ قال : تعلم أنه كان بين حسين من العداوة والبغضاء ، ما كان بين آل الزبير وبيننا ؟ قال : لا .

⁽١) هي أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ، وأمها زينب بنت علي ابن أبي طالب .

⁽۲) السرى : السير ليلا .

⁽٣) تزوج خالد بن يزيد رملة بنت الزبير بن العوام و له فيها شعر .

في قلبي ، فما أهل منيت أحب إلي منهم . قال : إن ذلك ليكون ؟ قال : فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج من بني هاشم ، وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم ، والحجاج من سلطانيك بحيث عامت . قال : فجزاه خيراً . وكتب إلى الحجاج يعزم عليه أن يُطلقها . فغدا الناس يُعزّونه عنها .

و كان فيمن أتاه عمرو بن عنتبة بن أبي سفيان (١) ، فأوقع الحجاج بخالد . فقال : كان الأمر كآبائه فعجز عنه حتى انتنزع منه . فقال له عمرو : لا تقلُل ذلك أيها الأمير ؛ فإن لحالد قديما سبتى إليه ، وحديثا لن يمغلب عليه ، فلو طلب الاتمر الطلبه بيجيد وجد ، ولكن عليه ، فلو طلب الاتمر الطلبه بيجيد وجد ، ولكن علم علما فسلم العلم إلى أهيليه ، فقال الحجاج ؛ يا آل علم علما فسلم العلم إلى أهيليه ، فقال الحجاج ؛ يا آل أبي سفيان ؛ أنتم تحبون أن تحليموا ، ولا يكون الحلم الا عن غضب ؛ فنحن نغضب كم في العاجل ابتغاء مرضاتيكم في الآجل .

⁽١) عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ابن عم خاله بن يزيد ، قتل مع ابن الأشمث .

ثم قال الحجاج: والله لأتزوجين من هو أمس به رحماً ، ثم لا يمكنه فيه شيء ؛ فتزوج أم الحلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد .

تَهْدُد عبد الملك حالداً بالحرِّمَـان ، فقال حاله : أنهد دونـاك أنهد دونـاك مانعة ، وعطاء الله دونـاك مبدول " ؟ .

قال رجل لخالد بن يزيد بن معاوية : ما أقربُ شيء ؟ قال : الأحل . قال : الأحل . قال : الأحل . قبل : فما أبعدُ شيء ؟ قال : الأحل . قبل : فما آنسُ شيء ؟ قال : الصاحب المُواتي (١) . قبل : فما أوحشُ شيء ؟ قال : المَـيَـت .

دخل عبد الملك بن مروان على يزيد بن معاوية . فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن لك أرضاً بوادي القُرى (٢) ليست لها غلقة ، فإن رأيت أن تأ مر لي بها فقال له يزيد : إذا لا نُخدع عن الصغير ، ولا نبخل بالكبير ، وهي لك .

⁽١) الصاحب المواتي : الموافق .

 ⁽٢) وادي القرى : وهو واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة سمي كذلك لكثرة القرى فيه .

فلما وَلَنَّى قال يزيد: إن أهل الكتب يدَّعون أنَّ هذا برث ما نحن فيه ، فإن كان كما قالوا فقد صانتَعنتاه ، وإن لم يكن فقد وصَالنَّنتاه .

قال معاوية ليزيد : إن كنت بعدي وكننه فابدأ بالخير ، فإنه يُعتَفِي (١) على الشر ، وما صنعت من شيء فاجعل بينك وبين الله ستثرآ ترجوه له ، وتأ مله ، به . وإيان الله قاتل القاتلين .

وصف معاوية الوليد بن عُتُمْبة (٢) فقال : إنه لبعيد الغَور ، ساكن الفَور (٣) ، نبتة أصل لا يخلف ، وسليل فحل لا يُقرف (٤) .

ودخل خالد بن يزيد دار عبد الملك ، وكان يسحبُ

⁽١) يعفي على الشر..: يزيله ويفنيه .

 ⁽۲) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ابن أخي معاوية ، اشتهر بالفصاحة والحلم والكرم .

⁽٣) الفور : مصدر فار والمراد قليل الغضب .

^(؛) أقرف الفرس : صار هجينا وأقرف الرجل إذا كان أحد أبويه غير عربي

ثيابه ؛ فقام إليه عبد ُ الرحمن بن الضحاك (١) يتلقّاه معظّماً له ؛ فقال اه : بأبي أنت وأمي ، لم تُطعم الأرض فضول ثيابك ؟ فقال : إني أكره أن ْ أكون كما قال الشاعر :

قصيرُ الثياب فاحشُ عند بيته ِ وشرُّ قريش في قريش مُركتباً (١)

وهذا البيت هُنجي به الضحاًكُ . قال الحاحظ : لو لم يتكلف مالا يعنيه لم يسمع هذا الحواب .

قال بعضهم : كنتُ عند معاوية إذ دخل عبد الملك ، فتحدث و بهض ، فقال معاوية : إن للهذا الغلام همة ، وخليق أن تبلغ به هيم تنه ، وإنه مع ما ذكرت تارك الالاث آخد بالاث ؛ تارك مساءة الجليس جيد آوهر لا ؟ تارك لما يعتدر منه ، تارك لما لا يتعنيه ؛ آخد بأحسن الحديث إذا حد ت ، و بأحسن الاستماع إذا حد ت ، و بأحسن و بأهون الامرين عليه إذا خولف .

 ⁽a) عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، قتل أبوه في موقعة مرج راهط ،
 واستعمله يزيد بن عبد الملك واليًا على المدينة .

⁽١) المركب : الطبع .

وقال لعُبيد الله بن زياد : يا بن أخي ؛ احفظ عني ، لا يكوندن في عسكرك أمير غيرك ، ولا تقولتن على منبر قولا يخالفه فيعلنك ، ومهما غلبت فلا تُعلبتن على مييتة كريمة .

وقال معاوية : آفة المروءة الكبر وإخوان السوء ، وآفة الجود وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم الذل ، وآفة الجود السيرف ، وآفة المنطق الفحش ، وآفة المخل ، وآفة المرزانة الكيبر ، وآفة الصيت العي ، وآفة اللب العبجب ، وآفة الظيرف الصلف ، وآفة اللب العبجب ، وآفة الظيرف الصلف ، وآفة الحياء الضّعف .

وقال : لاجلَّة ۚ إلا ما أقنْعَصَ عنك ما تكره (١) .

وقال : لا تتعيد آن شيئاً ، وحسبنك جوداً أن تُعطييَ إذا سُشكت .

وقال لابنه يزيد : ما المروءة ؟ فقال : إذا ابتليت صبرت ، وإذا أعطيت شكرت ، وإذا وَعَدَّتَ أَنجَنَرْتَ.

⁽١) الجلد : الحظ . أقعص الرجل : قتله قتلا سريعاً .

قال : أنت مني ، وأنا منك يا يزيد ، وقال معاوية : المروءة مؤاخياة الاكتفاء . ومُداجِيَّاة (١) الأعداء ...

وقال: ما وجدتُ لَــَدَّةَ شيءِ اللهُ عندي غيباً (٣) من غيظِ أَنجرَّجُهُ ، ومن سَفَّه بِالْحِلْمِ أَقْسَعُهُ .

وأغلظ له رجل فاحتمله ، وأفرط عليه فحلم عنه ، فقيل له في ذلك . فقال : لا نتحبُولُ بينَ الناس وألسنتهم منالم يحولوُا بينتنا وبين ملكنا .

وقال لابنه: يا بني ، اتَّخد المعروفُ عند ذوي الأَحْسابِ تَستَسَلُ به قلوبَهم ، وتعظمُ به في أُعينُنهم ، وتكفُّ به عنك عاديتهم .

⁽١) المداجاة : المداراة ، وع<u>دم إظهار العداوة .</u>

⁽٢) الغب ; العاقبة .

الباسبالث

.

كلام مروان بن انحكم ١٠٠ مولس، دي المناسب،

كتب مروان إلى النُّعمان (١) بن بشير يخطبُ إليه ابنتـَه أُمَّ أَبَانَ لابنه عبد الملك :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من مروان بن الحكتم إلى النَّعمان بن بشير . سلامُ عليك ، فإنتي أحْسَدُ إليك الله الذي لا إله إلا هنُو .

أما بعد ؛ فإن الله ذا المن والبرهان ، والعَظْمَةُ والسُّلطان ؛ قد خصَّكُم – معاشرَ الْأَنصارِ – بينُصْرة

⁽۱) مراوان بن الحكم ولد سنة ۲ ه استكتبه عثمان بن عفان وولاه معاوية المدينة ومكة والطائف ، تولى الخلافة واستمر بها أشهراً ، ومات سنة ۲۰ ه .

 ⁽۲) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ولد قبل وفاة الرسول بثمان ستين .

دينيه ، وإعزاز نبيته محمله - صلى الله عليه وسلم - وقد جعلك منهم في البيت العميم ، والفرع القديم وقد دعاني إلى إحباب مصاهرتك والإيثار لك على الأكفاء من ولد أبيي . وقد أحببت أن تُزوج ابني عبد الملك بن مروان ابنتك أم أبان بنت النعمان ، وقد جعلت صداقها ما نطق به لسانك و تورنها به شفتاك ، وبلغه مناك . وحكمت به في بيت المال قبلك .

وقال مروانُ لابنه: آثیر الحق ، وحَصَّنُ مملكتّلُكُ بالعدل ، فإنَّه سورُها المنبعُ الذي لا يُتغرقنُهُ ماءُ ، ولا تحرِقُه نارٌ ، ولا يهدمُهُ سَنْجَنبِقٌ (١).

وذكر أبو هريرة معاوية في مجلس فيه مَسَرُوانُ فاغتابَه ، ثم خاف أن يبلُغ معاوية ذلك ؛ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه قال : « المَيْجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » ، وسأل مروان أن يكتنُمُ عليه .

⁽١) المنجنيق : آله ترمى بها الحجارة .

فقال مَروانُ : والله . لَـمَا رَكبتَ منّي في ظنَّكَ بِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنْ أَنْ أَنْ أَنِي أَنْ أَنْ أَنِي أَنِي أَنِي أَنْ أَنِي أَنْ أَنْ أَنْ أَنِي أَنْ أَنْ أَنْ أَنِي أَنِي أَنْ أَنْ أَنْ أَنِي أَنْ أَنِي أَنْ أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَنِي أَ

عَبَدُ المَلِكِ بن مروان

خطب فقال : أينها الناس ، اعملُوا لله رغبة أو رهبة ، فإنكم بنات نعمته ، وحصيد نيق مته ، والا تتخرس لكم الآمال ما تتجتنيه الآجال . وأقيلُوا الرغبة فيما يورث العطب ، فكل ما تزرعه العاجلة تقلعه الآجلة . واحذروا الجديدين ؛ فهما يكران عليكم باقتيسام النشوس ، وهدم ، المأسوس . كفانا الله وإياكم سنطوة القيدر ، وأعاننا بطاعته عن الحذر من شر الزمن ، ومنعضلات الفيتن .

استأ ذن رجل عليه ، فأذن له ، فوقف بين يديه ووَعَظَهُ ؛ فقال عبد المسلك لرجل : قُلُ للحاجب ، إذاجاء هذا فلا تسمئنَعُهُ ، وإيْمَا أراد أَن يسَعْرُ فِلهُ الحاجبُ فلا يأذن له .

وقال : إني لأ عرِفُ عزّة الرجل ِ من ذلته بجِيلسته .

وقال له ابنه الوليد: ما السياسة ؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودّتها ، واقتياد ٔ قلوب العامة بالإنصاف لها ، واحتمال مفدّوات الصنائع .

و دخل الشعبي عليه ، فخطاً ه في مجلس واحد في الله مسميع الشعبي منه حديثا ؛ فقال : أكثربنيه . فقال : أكثر بنيه . فقال : نحن معاشر الخلفاء لا نكثر أحداً شيئا . وذكر رجلا فاكناه فقال : نحن معاشر الخلفاء لا يُكناه الرجال في مجالسنا ، و دخل إليه الأخطل ، فدعا له بكرسي . فقال : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الخلفاء لا تُسأل ؛ فأخيجله في أول مقام .

وقال لأتحيه عبد العزيز (١) حين وجسَّهه إلى مصر: تَفَقَدَّد كَاتِبِمَكُ وحَاجِبَكُ وجليسَكُ؛ فإنَّ العَاثبَ يخبره عنكَ كَاتِبِمُكُ ، والمَتَوسِّمَ (٢) بعرفُكُ بحاجِبِكُ والخارجَ من عندك يعرفك بجليسك.

⁽١) عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، والد عمر بن عبد العزيز ، ولد في المدينة ، وولاه مروان مصر ، فكانت إقامته بحلوان . توفي سنة ٨٥ه .

⁽٢) المتوسم : المتفرس المتخيل .

وقال : أفضلُ الرجالِ مَنَ تُواضعَ عَن رفعة ، وزهد عن قُدرة ِ ، وأنصف عن قوة .

وقال : الهَمَديَّةُ السِّحْرُ الظَّاهِرُ .

وقال لمُعلَّم ولده : رَوِّ بَنْدِيّ الشَّعْرَ يعرفُوا بِهُ مَكَارِمَ الْاَحْلاقُ ، ولا تروِّهم شَعرَ هُذُ يَـْل (١) فتزيِّنَ لهم الفيرار ، ولا شيعْرَ أُحيَيْحَة بن الجُلاحُ (٢) فتحسن لهم البُحْل ؛ وأطعمهم اللحم تشتد قُلُوبُهم، وجُزَّ أشعارهم تتغلُف رقابُهم .

وقال : اطلبوا معيشة ً لا يقدرُ سلطان ٌ جائبِر على غَصْبها . فقيل : وما هو ؟ قال : الأدب .

دخل إليه أعرابي فبرك بين يديه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن الناقة إذا مَنْحَتَ الحلّبَ قوَّمَتُها العَصا ؛ فقال عبد الملك : إذاً تكفيىء الإناء ، وتكسرُ أنف الحالب .

⁽١) هذيل الأشجعي شاعر أموي ، عمي في أواخر أيامه .

⁽٢) أحيحة بن الجلاح بن الحريش : شاعر جاهلي .

وقال لزُفر بن الحارث (١) : ما ظننُّك بي ؟ قال : ظي بك أنك تقتلني ؛ فقال : قد أكذّب الله ُ ظننَّك ، وقد عفوت عنك .

ونازعه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (٢) ، فأرْبَى عليه ، فقيل له : لو شكوته إلى عمله لا نتقم لك منه ؛ فقال : مشلي لا بشكر ، ولا أعد سائنا سانتقام غيري لي انتقاماً ؛ فلما استخلف قيل له في ذلك ؛ فقال : حيق له السناطان عجز .

قال عمرو بن عبيد (٣) : كتب عبدُ الملك وصيةً بيده ، وأمر الناس بتدبئر ما فيها وهي :

 ⁽۱) كان زفر بن الحارث الكلابي قد خرج على عبد الملك ، مع الضحاك بن قيس ، و لما قتل الضحاك في مرج راهط تحصن زقر بقرقيسها على ثهر الفرات إلى أن مات سنة ه٧ ه .

 ⁽۲) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، قائد شديد البأس من التابعين ، شهد صفين مع معاوية ، كما شهد فتوح الشام ومات سنة ٤٩ هـ
 (٣) عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة ، كان أبوه شرطياً للحجاج وهو فارسي الأصل . ولد سنة ٨٠ ه و توفي سنة ١٤٢ ه .

إن الله جعل لعباده عنقولاً عاقبهم بها على معصيته ، وأثابهم على طاعته ، فالناس بين متحيسن بنعمة الله عليه ، ومسيء بخدلان الله إياه ، ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء ، فما أولى بمن تتمسّت عليه النعمة في نفسه ، ورأى العبرة في غيره ، بأن يضع الدنيا حيث وضعها الله ، فيعطي ما عليه منها ولا يكترث بما ليس له فيها ، فإن الدنيا دار فناء ولا سبيل إلى بقائيها . ولابد من لقاء الله ، فأحذ ركم الله الذي حذ ركم نفسة ، وأوصيكم بتعجيل ما أخترته العتجزة قبل أن تصيروا إلى الدار التي صاروا اليها ، فلا تقدرون فيها على توبة . وليست لكم منها أوبية ، وأنا استخلف الله عليكم ، وأستخلفه منكم .

وأذن بوماً لحاصَّته ، فأختَدُوُا مجالسهم ، وأقبل رجل منهم على عبيب مُصعب بعد قتله ؛ فنظر إليه عبد الملك ننظر كراهية ، ليما قال ، ثم قال : أمسيك . أما علمت أنَّ مَن صَغَر مُقتولاً فقد أزرى بقاتله .

الوَليدُ بنُ عبد المَليك (١)

جاء إليه رجل فقال : إن فلانا نال منك . قال : أثريد أن تتقنّص أوتبارك من الناس في ؟ .

وهرب من الطاعون ، فقال له وجل : يا أميرَ المؤمنين إن الله تتعالى يقول : «(لنّ يتفعكُمُ النُفيرارُ إِنْ فررتُم مِن النُموتِ أو القتثل وإذاً لاَّ تُمتَّعُونَ إِلاَّ قليلاً)» (٢) فقال الوليد : إنما نُريد ذلك القليل .

وقال له رجل : إن فلاناً شتمك ، فأكب ، مُ قال : أراه شتمك .

وكان الوليك لَحَاناً ، فلدخل عليه يوما رجل من العرب ؛ فقال له الوليك : ما شانك ؟ قال : أود " (٣) في أَنْفُيى واعوجاج . فقال له رجل من أصحابه : إن أمير المؤمنين يقول لك : ما شأ نك ؟ فقال : كذا وكذا .

⁽١) ولد الوليد بن عبد الملك سنة ٤٨ ه ، و تولى الحلافة بعد وفاة أبيه ، وافتتح في عهده الهند والترك والأندلس وهو باني الحامع الأموي بدمشق . توفي سنة ٩٠ ه .

⁽٢) سورة الأحزاب : ١٦ .

⁽٣) الأود : العوج .

ولما مات عبد الملك صعيد الوايد المنبر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : لم أر مثلها مصيبة ولم أر مثله ثواباً : موت أمير المؤمنين ، والحلافة ، فإنا الله وإنا إليه راجعون على المصيبة ، والحمد لله رب العالمين على النعمة انهضوا فبايعوا على بركة الله .

مات لعبد الملك ابن ، فجاء الوليد فعزاه ؛ فقال : يا بني ، مُصيبي فيك أعظم من مصيبي بأخيك ، مى رأيت ابناً عزى أباه ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؛ أمي أمر تني بذلك . قال : هو من مشورة النساء .

وروي أن الوليد قام على المنبر بعد موت عبد الملك ؛ فقال :

يالها مصيبة ما أفجعها وأعظمها ، وأشدها وأوجعها وأغمها موت أمير المؤمنين ! ويالها نعمة ما أعظم المنه من الله تعالى على فيها ، وأوجب للشكر له بها ، خلافته التي سرُبلتُها (١) .

فكان أول من عزَّى نفسه وهنأها بالحلافة .

⁽١) سربلتها : ألبستها كالسربال . وفي الكلام استمارة .

فأقبل غيلان بن مسلمة الثقفي (١) ؛ فسلم عليه بالخلافة ، ثم قال : أصبحت يا أمير المؤمنين ورثت خير الآباء ، وسميّت خير الأسماء ، وأعطيت أفضل الأشياء ، فعزم الله لك على الرَّزيَّة بالصبر ، وأعطاك في ذلك نوافل الأجر ، وأعانك في حسن ثوابه على الشكر ، ثم قضى لعبد الملك بخير القنضينَّة ، وأنزله المنازل الرضينَّة. فأعجبه كلامه وقال : أثقفي أنت ؟ قال : نعم وأحد بني معتب . فسأله : كم هو من العطاء ؟ فقال : في مائة دينار . فألحقه بشرف العطاء ، فكان أول من ألحق من بنير ف العطاء .

سُلْيَهُمَانُ بن عبد المَليك (٢)

تكلُّم وفد " ببن يديسليمان فأخطؤوا ، وتكلُّم بعدهم

⁽١) غيلان بن مسلمة الثقفي شاعر جاهلي أدرك الإسلام وتوفي سنة ٢٣ ه .

⁽٢) سليمان بن عبد الملك ، الخليفة التالي بعد الوليد ، ولد بدمشق سنة ٥ هـ، وولي الخلافة سنة ٩ هـ . فتح في عهد، جرجان وطبرستان ، وتوفي سنة ٩٩ هـ .

رجل" فأبلغ ، ففال سليمان : كأن كلامته بعد كالامكم سه ابة لبدت عجاجة (١) .

وقال : عجبتُ لهذه ِ الأعاجم ، ملكت ْ طول الدهرِ ، فلم تحتج إلى العرب ، وملكت العربُ فلم تستغن عنهم .

و تغدَّى سليمان بن عبد الملك عند يزيد بن المشهلتب (٢) ، فقيل له : صيف لما أحسن ما كان في منزليه . قال : وأيت علمانه يخدمونه بالإشارة دون القول .

وقال : قد أكلنا الطيسّب ، ولبِسنا السَّلِيِّن ، وركبنا وركبنا والمتطينا الفارِه العذراء ، فلم يبق من لذَّتي إلا صديق المُصرحُ بيني وبينه مؤونة التَّحفُظ .

سمع سليمان رجلاً من الأعراب في سنة حَدَّ بة يقول: ربَّ العباد ما لننا وما لككا ؟

قد كنت تسقيناً فما بدا لكا أنزل علينا الغيث ، لا أباً لكا (٣)

⁽١) العجاجة : ما ثار من الغبار .

⁽٢) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، قائد شجاع و لد سنة ٣ ه ه .

⁽٣) إن لا أبالك تذكر عند المدح ، أي لا مثال لأبيك .

فقال سليمان : أشهد أنه لاأبا له ، ولا ولد له ولا صاحب . قال المُبترَّد : فأخرجته أحسن مُبخَرَج .

قال سليمان ليزيد بن المهاتب : ثلاث أنكر هُ من منك ، ولا يكون خف المنك ، ولا يكون خف الرجل مثل ثوبك ، ولا يكون خف الرجل مثل ثوبه ، وطيبك ظاهر ، وطيب الرجل يشتم "، ولا يرى أثره ، وتكثر من مس ليحيتك . قال : فغير خُفة وطيبه .

وقال: مارأيتُ عاقلاً يتهمُم " بأمرٍ إلا كانمُعوَّالُه على لحيته.

وخطب فقال: الحمد لله الذي ما شاء صنع، ومن شاء رفع، ومن شاء رفع، ومن شاء وضع، ومن شاء أعطتي، ومن شاء منع. إن الدنيا دارُ غرور، ومنزلُ باطل وزينة، تقللبُ بأهلها، تُضحكُ باكيا، وتبكي ضاحكا، وتتُخيفُ آمينا، وتتُومن خائفا، تفقير متشريتها، وتتُقربُ متقاصيتها، ميتالة لاعبة بأهلها. عباد الله؛ الخذُوا كتاب الله إماما، وارضوا به حكماً عواجعلوه لكم قائداً؛ فانه ناسخ ليما كان قبله، ولن ينسخه كتاب بعده، اعلموا عبداد الله القرآن يجلُو

كيد الشيطان وضغائنه ُ (١) ، كما يجلُّو ضوءُ الصبح إذا تنفُّس أدبَّار الليل إذا عسعس (٢) .

يتزيد أبن عبد المكيك (٣)

كتب إليه عبد الرحمن بن الضّحاك بن قيس يستأذنه في غلام يهديه إليه ، فكتب إليه يزيد : إن كنت لابد فاعلا فليكن جميلا ظريفا لبيبا أديبا كاتبا ، فقيها حُلوا ، عاقلا أمينا سريّا ، يقول فيحيس ، ويحضر فيزيّن ، ويغيب فيُوْمن .

فكتب إليه : تد التمستُ صفة َ أميرِ المؤمنينَ ، فلم أجدها إلا في القاسم بن محمد ، وقد أبي أهلُه بَيعهُ .

⁽١) الضغائن : الأحقاد .

⁽٢) عسمس : يقال : عسمس الليل : إذا أقبل ظلامه أو أدبر .

 ⁽٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان ولد سنة ٧١ ه ، و تولى فلافة
 بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٤ ه و توفى سنة ١٠٥ ه .

هتشيام بن عبد الملك (١)

ذكر خالد بن صفوان(٢) خالد بن عبد الله القسري عند هشام ، فقال هشام : إن خالداً أَدَلَ فأمل (٣) ، وأوجف فأعجف (٤) ، ولم يترك لأوبة مرّجعا ، ولا للصلح موّضعاً ، وإني لكما قال الشاعر (٥) :

إذا انصرفَتْ نفسي عن الشيء لم تكدُّ

إليه بوجه آخيرَ الدَّهـــر تُقبلُ

نهض هشام عن مجلسه مرة "، فسقط رداؤه عن منكبه ، فتناوله بعض خلسائه ؛ ليرده إلى موضعه ، فجذبه هشام " من يده ، وقال : مهلا "، إنا لا نتخذ أُ جُلساءنا خَوَلا (٦) .

 ⁽١) هشام بن عبد الملك بن مروان ولد سنة ٣١ هـ ، وتولى الحلافة
 سنة ١٠٥ هـ ، بني الرصافة وكان يسكنها صيفاً ، وتوفي سنة ١٢٥ هـ .

⁽٢) خالد بن صفوان بن عبد الله المنقري ، من فصحاء العرب .

⁽٣) أدل بالمحبة فأفرط ، وأدل فأمل مثل يضرب لذلك .

⁽٤) أوجف الدابة : حثما ، وأعجفها : أهرلها .

⁽ه) قائل البيت معن بن أوس المزني .

 ⁽٦) الحول : العبيد والإماء والحاشية ونحوها . يستوى في لفظه
 المؤنث والمذكر والمفرد والحمم .

عُدْتُ لهشام - مع دهائه - سقطتان إحداهما : أن الحادي حدا به ؛ فقال :

إنَّ عليكَ أيهـا البُخْتي (١)

أكرم من تمشي بـــه المطييُّ

فقال هشام: صدق.

والأخرى: أنه ذُكر عنده سليمانُ بن عبد الملك ؛ فقال : والله لأشكونه يوم القيامة إلى أمير المؤمنين عبد الملك .

وقال له مسَلْمَة أخوه : كيف تطمع في الخلافة وأثت بَخيل . وأنت جبان ؟ قال لأنبي حليم وأني عفيف .

الوليدُ بنُ يَنزِيدَ (٢)

أتي هشام بعنُود ؛ فقال للوليد : ما هذا ؟ قال : خشب ينشقيَّق ثم يرقيَّق ، ثم يندُ صَق ثم تعليَّق مَ عليَّق مَ عليَّة مَ عليَة مَ عليَّة م

⁽١) الحمال البختية : الحراسانية ، والبختي صفة للجمل منها .

⁽۲) الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولد سنة ۸٪ ه وولي الملافة ا سنة ۱۲۵ ه.

أوتارٌ فينطق فتضرب الكرامُ رؤوستها بالحيطان سروراً به . وما في المجلس أحدٌ إلا وهو يعلمُ منهُ ما أعلمهُ ، وأنت أولهـُم يا أمير المؤمنين . .

وقد قيل: إن هذا الكلام هو للوليد بن مستعدة الفرزاري مع عبد الملك بن مروان .

وحكى بعضُهم قال : رأيتُ هشام بن عبد الملك يوم تُوفي مسلمة بن عبد الملك إذ طلع الوليد وهو نشوان يجر مطرف خرز ، فوقف على هشام ، فقال :

يا أمير المؤمنين ؛ إن عُفبي من بقسي لحوق من بمن مضي ، وقد أفقر بعد مسلمة الصّيد (١) لمن ومي ، واختل الثغر (٢) فوهي ، وعلى إثر من سلف يمضي من خلك ؛ فتزود وا ، فإن خير الزّاد التّقدوى . قال : فأعرض هشام ولم يحر جوابا ووجم الناس .

⁽۱) أفقر الصيد : أمكن الصيد من فقاره لراميه والمعنى أن مسامة كان يغزو العدو ويرده ، فحين مات اعتل بلد الاسلام وأمكن لمن يتعرض إليه .

⁽٢) الثغر : الحد مع العدو .

وقيل: كان عمرُ بنُ الحطاب - رضي الله عنه - يأخذ بيده اليمني أذنه اليسرى(١) ثم يجمع جراميز ٥(٣) ويشب ؛ فكان الوليد ابن يزيد يفعل مثل ذلك ، وفعله مرة وهو ولي عهده ، ثم أقبل على مسلمة بن هشام(٣) : فقال له : أبوك يدسنون مثل هذا ؟ فقال مسلمة : لأبي مائة عبد يحسنون هذا . فقال الناس : لم ينصفه في الحواب .

يتزيد من الوليد بن عبد الملك (٤) لا قُتل الوليد بن يزيد قام يزيد خطيبا ؛ فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

أيُّها الناس ؛ واللَّهُ ما خرَجتُ أَشَـَّرًا ولا بَطَرَا ،

⁽۱) المراد « بأذنه اليسرى » أذن الفرس.

⁽٢) جراميزه : مجموع بدنه .

⁽٣) مسلمة بن هشام بن عبد الملك من القواد ، مات في خلافة أبيه .

⁽٤) يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، الملقب بالناقص ، ولد سنة ٨٦٨ هـ ، وثار على ابن عمه الوليد بن يزيد وقتله ، وتولى الحلافة سنة ١٢٦ هـ ولم يمكث بها غير خمسة أشهر ، وتوفي في السنة نفسها .

ولا حرصاً على الدنيا ، ولا رغبة في الملك ، وما بي الطراء نفسي ، وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربّي ، ولكني خرجت غضباً للله وللدينه ، وداعياً إلى الله ، وإلى سننة نبيه ، لما هندمت معالم الهندى ، وأطنفيئ نور أهل التقوى ، وظهر الحبار العنيد ، المستحل لكل حرمة ، والراكب لكل بدعة ، مع أنه والله ما كان يؤمن بيوم الحساب ، وإنه لابن عمي في النسب ، وكُفيْني في الحسب ، وإنه لابن عمي في النسب ،

فلما رأيت ذلك استخرتُ الله في أمري ، وسألتُه ألا يكيلني إلى نفسي ، ودعوتُ إلى ذلك من أجابني من أهل ولايتي ، حتى أراحَ اللهُ منه العبادَ ، وطهر منه البلاد بحول الله وقوته ، لا بحولي وقوتي .

أيها الناس ؛ إن لكم علي للا أضع حجراً على حجر ، ولا أكنيز ولا لبنة على لبينة . ولا أكثري (١) نهرا ، ولا أكنيز مالاً ، ولا أعطيته زوجة ولا ولدا ، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد ، حتى أسند فقر ذلك البلد وحصاصة

⁽۲) كرى النهر، يكريه ويكروه : حفره .

أهليه (١) ، بما يُغنيهم ، فإن فضل نقلته إلى البلد الذي يليه بمن هو أحوج إليه منه ، ولا أجمر كم (٢) في بعوثكم فأفتنكم ، وأفتن أهليكم ، ولا أخلق بابي دونكم فيأكل قويتُكم ضعيفكم ، ولا أحمل على أهل جيزيتكم ما أجليهم به من بلادهم ، وأقطع نسلهم ، ولكن عندي أعطياتكم في كل سنة ، وأرزاقكم في كل شهر ، حتى تستدر (٣) المعيشة بين المسلمين ، فيكون أقصاهم كأدناهم .

فإن أنّا وفيت لكم فعليكُم السمع والطاعة ، وحسن المؤازرة والمكانفة (٤) ، وإن أنّا لم أوف لكم فلكم أن تخلعوني إلا أن تستتيبُوني ؛ فإن تُبُثُ قبلتُم مني .

و إِنْ عَرَفْتُهُم أَحَداً يَقُومُ مَقَامِي مِسَنَّنَ يُعَرِفْ بُالْصِلاح، يعطيكُم من نفسه مثل ما أعطيتُكُم ، فأردتُم أن تبايعُو ه ، فأنا أول من بنايعه ، ودخل في طاعته .

^{* * *}

⁽١) الخصاصة : وكذلك الخصاص ، الفقر وسوء الحال والحاجة .

⁽٢) جمر الجند : حبسهم في الثغور عند أرض العدو .

⁽٣) استدر : كثر .

^(؛) المكانفة ؛ المعاونة .

٩٤ من نشر العدر - السفر الثاني - م٤

مسلمة (١)

قال : عجبتُ لمن أحفى شعرَهُ (٢) ثم أعفـاه ، وقصَّرَ شاربَه ثم أطاله ، أو كان صاحبَ سَرارييَّ (٣) ؛ فاتــُخـٰذَ المُهـيَـْرات(٤) .

ولما حضرته الوفاة أوصى بثلث ماليه ِ لأهل ِ الأدبِ ، وقال : صناعة مجفواً أهلُها .

وكان إذا كشر عليه أصحاب الحوائج وخشي الضّجر أمر أن يُحضر ندماؤه من أهل الأدب ؛ فيتداكرون مكارم الناس وجميل طرائقيهيم ومروءاتهم فيطرب ، ويهيج ، ثم يقول : ائدنوا لأصحاب الحاجة ؛ فلا يدخل أحد إلا قضى حاجته .

وقال له هشام : يا أبا سعيد ؛ هل دخلك ذُعرٌ

⁽١) مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، من أبطال بني أمية ، وله فتوحات شهيرة ، توفي بالشام سنة ١٢٠ ه تقريباً .

⁽٢) أحفى الشعر : قصره وخفف منه .

⁽٣) السراري : جمع سرية وهي الأمة .

⁽غ) المهيرات ؛ ذوات المهر .

قطُّ لحرب شهد ْتَهَا أو لعدوٍّ ؟ قال : ما سلمتُ في ذلك من ذُعر يَغْشَني فيها ذعر من ذُعر يَغْشَني فيها ذعر يعشَني رأيي . قال هشام : هذه البَسَالة .

و دخل على عُمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه ؛ فقال : ألا توصي يا أمير المؤمنين ؟ قال : بيم أوصي ؟ فو الله إن في من مال (١) . فقال : هذه مائة ألف ، مر فيها بما أحببت . قال : أو تقبل ك قال : نعم . قال : ترد ها على من أخذ تها منه ظلماً . فبكى مسلمة ثم قال : يرحمك الله ، لقد ألنت منا قلوباً قاسية ، وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا .

واستبطأ عبدُ الملك ابنه مسلمة في مسيره إلى الروم ؟ فكتب إليه :

لِمِن الظَّعائنُ سيرُهُنَ تَزَحَّدَ فُرُ؟ سيرُهُنَ السفين إذا تقاعس يُجُدُّ فُ(٢)

⁽١) إن نافية بمعنى ليس ومن زائا-ة .

⁽٢) البيت لأعشى همدان ، مطلع قصيدة قالها وهو أسير ببلا د الروم

فلما قرأ مسلمة الكتاب ، كتب في جوابه : ومستَعجب ميمنًا يترى من أناتينا ولو زَبنتُه (١) الحرب لم يترَمْرَم (٢)

مرووان بن مُحمَد (٣)

دخل عبد الرحمن بن عطية التغلبي على مرّوان بن عصمد ، فاستأذنه في تقبيل بده فأعرض عنه ، ثم قال له : قد عرف أمير المؤمنين موضعتك في قومك ، وفضلك في في نفسك ، وفضلك في نفسك ، ومن الله من المسلم ذيلة ، ومن الله مي خديعة ولا خير لك في أن تنذر ل بين هاتين .

قالوا: كان يأخذ مرْوانُ بنُ محمد كلَّ سَنَة من الحزانة قيباءين(٤) ، فإذا أَخْلَقَهُما ردَّهُما إلى الخزانة وأخذ جَد يدين .

⁽١) زبنته الحرب : دفعته وصدمته.

⁽٢) يترمرم : يحرك فاه بالكلام . والبيت لأوس بن حجر .

⁽٣) مروان بن محمد بن مروان ، وهو ابن أخي عبد الملك بن مروان ، آخر الحلفاء الأمويين ، ولد سنة ٧٣ هـ استولى على الملك سنة ١٢٧ هـ ، هزم في موقعة الزاب ، وقتل بمصر سنة ١٣٣ هـ .

⁽٤) قباءين : مثنى قباء ، وهو نوع من الثياب .

كتب إلى بعض الحوارج: إني وإيَّاكَ كالزجاجة والحجر ؛ إن وقَعَ عليها رَضَّها ، وإن وقعت عليه فَضَّها.

قال الأصدي: لما وآلي مر وان الخلافة أرسل إلى ابن رغبان (١) – الذي نسب إليه بعد ذلك مسجد أبن رغبان (١) – الذي نسب إليه بعد ذلك مسجد أبن رغبان حالي لي لي المولية مثل ركبة البعير ، فقال : يا هذا ؛ إن كان مابك من عبادة فما يحل لنا أن نشخ كك . وإن كان من رياء فما يحل لنا أن نستعملك .

قال ٢) عبد الحميد : تعليَّمتُ البلاغة من مرّوان ، أمرني أن أكتب في حاجة فكتبت على قدر المُوسع ؛ فقال لي : اكتب ما أقول لك :

بسم الله الرحمن الرحيم أما آن للحدُرمة أن تدرعى ، وللدَّين أن يُـقضى ، وللموافـَقـَة أن تُـتَـوَخَـَّى !

⁽١) هو مولى حبيب بن مسلمة من قريش .

⁽۲) هو عبد الحميد بن يحيى بن سميد المشهور بعبد الحميد الكاتب أول من طول الرسائل ، وافتن فيها . اختص بمروان بن محمد ، وقتله المهاسيون معه سنة ۱۳۲ ه .

ووقّع إلى عامل بالكوفة : حَابِ عِلْيَةَ الناسِ في كلاميك ، وسنَّع بَيَنْهُم وبين السفْلَة في أحكامك .

قالوا: وإنما لُقتَّب بالحيمار لأن أصحاب أبي مُسُلم لما خرجُوا كانوا حَمَّارة ، فكان الواحدُ إذا استعجل حيماره يقول: هرْ مَرْوان. هيس ، مَرْوان(١) فلما ظفروا به استمرَّ به اللقبُ .

قال عمر بن مروان : عرض أبي بظهر الكوفة مانين ألف عربي ، ثم قال بعد أن وثيق في نفسه بكثرة العدد و العدد و العدد : إذا انقضت المدة لم تنعش العيدة ولا العدد (٢) .

قال بعض القرشيين : وفد على مروان بن محمد – وقد تولتى الحلافة – ونزل حرّان (٣) قال : فتوالت على بابه الوفود ُ ؛ فخرج إلينا آذينُه ، فقال : أميرُ المؤمنين

⁽١) هرر . هرهرت بالنّم دعوتها ، والهر ضرب من زجر الإبل وهنس ، بكسر الهاء وضمها : زجر الشاة .

⁽٢) أي لا ينفع الرجال ولا السلاح .

⁽٣) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام .

يغسلُ ثيابَه ، فمن أراد أن يُقيمَ فليقم ، ومن أراد أن ينصرف فلينصرف . فجعل الناس يعجبون من ذلك . ولم يبرح أحد .

وكان يُـقال : لو ذهبت دولة ُ بني مروان َ على يد غير مروان َ لقال الناس ُ : لو كان لها مـْروان ُ ما ذهبت .

•	

الباسبيالثالث

كلام الخلف ومن بني هاشم السفّاح ال

رفع بعض السُّعاة إليه قيصَّة بسيعاية على بعض عماله ، فوقيَّع فيها :

هذه نصيحة ٌ لم يُرَدُ بها ماعندَ الله ، ونحن فلا نقبل ُ قولَ من آثرنا على الله .

ومن كلامه : إن من أدنياء الناس وَوُضَعاثيهم مَن عد البُيخل حزماً ، والحيائم ذُلاً .

ومنه : إذا عظمت المقدرة ُ قلّت الشهوة ، وقـَلَّ تَـبَرَّعُ ۗ إِلاَّ ومعه حق ً مُـضَاع .

ومنه: إذا كان الحيائم متفسدة كان العفو متعمع جَزَة ، والصبر حَسن إلا عَلَى ماأوتخ الدَّين(٢) ، وأوهن

⁽١) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أول خلفاء العباسيين ، ولد سنة ١٠٤ ه ولقب بالسفاح ، لقوله في إحدى خطبه : « فأنا السفاح الهائج » توني سنة ١٣٦ ه .

⁽٢) أُوتغ : أهلك .

السلطان . والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة . قالوا : كلتم المنصور أبا العباس في محمد بن عبد الله بن حسن وأهله ، فقال : ياأمير المؤمنين ، آنيسهم بالإحسان . فإن استوحشوا فالشر يُصلح ماعجز عنه الخير ، ولاتدع محمداً يمرح في أعينة العقوق .

فقال : يا أبا جعفر ، إنّا كذلك . ومَن شدّد نفيّر ، ومَن ْ لان تَـاَلَـّف ، والتغافُـلُ مِن ْ سجايا الكرام ، ومأخسن ماقال أعشى وائل(١) :

يُغضي عسن العَوْراء(٢) ، او لا الحيائسم عيشرهسا انتصاره

وكان يقول: إنَّ المقدرةَ تُـصِغرُ الأمنية ، لقد كُـنا ، نستكثر أُمورا ، أصبحنا نستقلها لاَّخَـسَ مَـن ْ صحيبنا ، ثم نسجد شكرا .

⁽١) هو الشاعر أعشى بني قيس المشهور .

⁽٢) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيعة .

المَنْصُورُ (١)

ذكر يوماً ملوك بني مرّوان ، فقال : كان عبد ُ الملك حبّاراً لايُبالي ماصنع ، وكان الوايد ُ لحاناً منجنوناً ، وكان سليمان ُ همتُه بطنهُ وفرجهُ ، وكان عمر ُ أعور بين عميان ، وكان هشام ُ رجل القوم .

لما اتصل بيه خروجُ محمد وإبراهيم(٢) – رضي الله عنهما – شَـنَ (٣) عليه درعته ، وتقلله سيفته وصعد المنير . فحمد الله وأثنى عليه وقال :

مالي أكمَفْكيفُ عن سعَد وتشتُمني ولو شتمت بني سعد لقاد سكمنوا جمهُلاً علينا ، وجُبناً عن عدو همو لبنست الخلتان : الجهل والجبُن (٤)

⁽١) ثاني خلفاء المباسيين ، ولد سنة ه ٩ ه ، وو لي الخلافة سنة ١٣٦ ه .

بنى بغداد وقويت بتشجيعه حركة الترجمة . توفي سنة ١٥٨ .

 ⁽٢) محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن العلوي : خرج أولهما
 سنة ١٠٤ ه بالمدينة ، وتبعه الثاني في السنة ففسها بالبصرة .

⁽٣) شن درعه : أسبغه عليه .

⁽٤) البيتان لقمنب بن أم صاحب شاعر إسلامي كان في عهد الوليد بن عبد الملك .

أما والله لقد عَـجَزُوا عما قُـمنـاً به ، فما عضدُوا المكافى ، ولاشكروا المُنيعم .

فماذا حاولُوا ؟ أأشرب رنْقا(١) على غَصص ، وأبيتُ منهم على منضض ؟ كلاً والله أصل ذا رحم حاول قطيعتها ، ولئن لم يرض بالعفو ليطلبن مالا يوجد عندي ، فليئبق ذو نفس على نفسه ، قبل أن تمضي عنه ، ثم لاينبكي عليه ، ولا تذهب نفس مسرّة لما أتاه .

وخطب بعد قتله أبا مسلم (٢) ، فحمد الله ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : أمناً بعد ، أيها الناس ، فإنه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبيي (٣) هذا الغيمثد وأومأ إلى سيفه – وإن عبد الرحمن بايتعنا ، وبايع انا على أنه من نكث بنا فقد حل دمه ، ثم نكث بنا ، فحكمنا فيه لأنفسنا حُكمته على غير و لنا ، ولم تتمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحد عليه .

⁽١) الرنق : الماء المختلط بالطين .

⁽٢) قتل المنصور أبا مسلم سنة ١٣٧ ه .

⁽٣) خبيء الغمد : ما استر فيه والمراد السيف .

أهوى (١) هشام (٢) بن عروة إلى يلده ليقبلها ، فقال له : ياأبا المنذر ، إنا نكر ملك عنها ، ونكرمها عن غيرك .

استاذن سوّار (٣) قاضي البصرة على المنصور ، فقال المنصور ؛ وعليك السلام . ادن أبا عبد الله ، فقال : ياأمير المؤمنين ، أأدنو على مامضى عليه الناس أم على ماأحدثوا ؟(٤) فقال : بل على مامضى عليه الناس ، فدنا فصافحه ثم جلس ، فقال المنصور : ياأبا عبد الله ، قد عزمت على أن أدعنو أهل البصرة بسجيلا تهم ، وأشر يتهم (٥) ، فقال : ياأمير المؤمنين ، نشدتك الله ألا تعرض لأهل البصرة . فقال : ياسوّار ، أبأهل البصرة تهدد في ؟ والله لهممت أن أوجه ياسوّار ، أبأهل البصرة تهدد في ؟

 ⁽١) أهوى : انحط من قرب .

 ⁽۲) هشام بن عروة بن الزبير ، و لد سنة ۲۱ ه ، من علماء الحديث ،
 توفي ببغداد سنة ۱٤٦ ه .

⁽٣) سوار بن عبد الله قاضي البصرة ، تولى قضاءها سبع عشرة سنة .

⁽٤) يريد بما مضى عليه الناس : المصافحة ، و بما أحدثوا : تقبيل اليد .

⁽ه) الأشرية : جمع شرى أو شراء .

إليهم من يأخذ بأفواه سككهم وطرقهم ، ويضعُ السيف فيهم فلا يرفعه عنهم حتى يفنيهم . فقال : ياأمير المؤمنين ، ذهبت إلى غير ماذهبت إليه ، إنما كرهت لك أن تتعرض لدعاء الأرملة واليتيم ، والشيخ الكبير الفاني ، والحدت الضعيف . فقال : ياأبا عبد الله ، أنا للأرملة بعل " ، ولليتيم أب " ، وللشيخ أخ " ، وللحدث الضعيف عمم " ، وإنما أريد أن أنظر في سجيلاتهم وأشر يتهم لاستخرج مافي أيدي الأغنياء ، مما أخذ وه بقوتهم وجاهيهم من حقوق الضعفاء والفقراء . فقال : وفهما الله للخير ، وأرشدك لما يُحب ويرضى .

كان المنصورُ يقولُ : الملوكُ تحمل كلَّ شيء إلا ثلاث خلال من الفشاة السر ، والتَّعرض للحُرَّم ، والقدح في الملك .

وقال : إذا مد عدولك يده الليك فاقلطعها إن أمكنك ، وإلا فقبلها .

وخَطَبَ بمكَّةً وقد أَمَّلَ الناسُ عطاءَه ، فقال : أيها الناس ، إنما أنا سلطانُ الله في أرضه ، أسوسُكُمُ بتوفيقه وتسديده ، وخاز نه على فيشه ، أعمل فيه بمشيئته وأقسمه بإرادته ، وقد جعلني الله عز وجل قمُفلا عليه ، إذا شاء أن يفتتحني فتحني ، وإذا شاء أن يفتحني فتحني ، وإذا شاء أن يفقلني ، فارغبوا إلى الله أيها الناس في هذا اليوم الذي عرفكم من فصله ماأذر له في كتابيه ، فقال جل اسمه : (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا)(١) أن يوفقنني للصواب ، ويسددني للرشاد ، ويلهمني الرأفة بكم ، والإحسان إليكم ، ويفتحني ويكهمني الرأفة بكم ، والإحسان إليكم ، ويفتحني لأعطياتكم ، وقسم أرزاقكم فيكم ، إنه قريب مجيب .

فقال ابن عياً ش المنتوفُ : أحال (٢) أميرُ المؤمنينَ المَنتُع على ربتُه .

خطب المنصورُ بالكوفة فقال : الحمد لله أحمده ، وأستعينه ، وأومن به وأتوكلُ عليه ، وأشهد أن لا إله الاله وحده ، لاشريك له ، وأراد أن يقول : وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه ، فقال رجئل ": ياأمير المؤمنين ،

⁽١) سورة المائدة : ٣ .

⁽٢) أحال الغريم : زجاه إلى غريم آخر .

أذكر كو من تُذكر به ، فقال المنصور : ستم عا ستم عا ستم عا لمن فهيم عن الله ، وأعوذ بالله أن أذكر بالله وأنساه ، وأن تأخذني العزة بالإثم : (قد ضلات إذا وما أنا مين المنه تدين)(١) وأنت والله ماالله أردت بذلك ، ولكن حاولت أن يتقال : قام فقال فعن قيب فصبر ، وأهو ن بها وبقائلها ! ولو صمت لكان خيرا له ، فاهتبلها إذا غفرتها ، وإياكم وأخواتها ، فإن الموعظة علينا نزلت ، ومين عندنا انستر ته فرد وا الأمر إلى أهله يصدروه كما أوردوه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ورجع إلى خطبته .

وقال للمهديّ ابنه : ياأبا عبد الله ، لا تُبر مَن أمراً حتى تفكّر فيه ، فإن فكرة العاقيل مرآة تُريه قبيحة وحسنه .

وقال له: ياأبا عبد الله ، الخليفة لايُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لايُقيمه إلا الطاعة ، والرعية لايُصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدر رهم على

⁽١) سورة الأنعام : ٢٥ .

العقوبة ، وأنْقَصَ الناس مُروءة وعقلاً مَن ْ ظَلَم من هو دونَه .

وقال له الربيع : إن لفلان حقا ، فإن رأيت أن تقضيته فتوليّبة فاحية . فقال : ياربيع ، إن لاتصاليه بنا حقا في أموالينا ، لافي أعراض المسلمين وأموالهم . إنا لانوليّ للحررمة والرعاية ، بل للاستحقاق والكفاية، ولا نتو لير ذا النسب والقرابة على ذي الدراية والكيتابة ، فمن كان منكم كما وصفينا شاركنياه في أعمالينا ، ومن كان عطالاً (١) لم يكن عند ر عند الناس في تولييتينا له وفي خاص أموالنا ماسعه ، وكان العد ر في تركينا له وفي خاص أموالنا ماسعه .

المُهدِيُّ (٢)

حُكي أن رجلاً أتى باب المهديِّ ، ومعه نعلاً ن

⁽١) العطل : تقال للخالي من أي شيء ، وفي الأصل تقال في الحلو من الحل الخلو من الحل النساء .

 ⁽۲) محمد بن عبد الله المهدي ثالث الخلفاء العباسيين ، و لد سنة ۱۲۷ هـ ،
 وتولى الخلافة سنة ۱۵۸ هـ كان شديداً على الزنادقة توفي سنة ۱۹۶ هـ .

فقال : هما نعلا رسول الله - صلتى الله عليه وسلم - فَحُرِّفَ المهديُّ ، فأَدخلَه ووصَله ؛ فلما خرج قال المهديُّ : والله ما هذا نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن أين صارت إليه ؟ أبسم راث أم بشرى (١) أم بهبة ؟ لكني كرهت أن يقال : أهدي إليه نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلم يقبلها ، واستخف بحقسها .

قال الربيعُ : لما حَبَسَ المهديُّ موسى بنَ جعفر الله عنه – رضي الله عنه – رضي الله عنه – رضي الله عنه – وهو يقول له : يا محمد ؛ (فَهَلَ عَسَيتُم إِنْ تَولَسِّتُم أَنْ تُفسدُوا فِي الأرض وتُقطَّعُوا أرحامَكُم) (٣) قال الربيعُ : فأرسل إلي ليلا فراعني ذلك ، وإذا هو يقرأ هذه الآية – وكان أحسن الناس صوتاً – فعرقني خبر الرُّوْيا . وقال : علي بموسى بن جعفر . فجئته به ؛ فعانقه وأجلسة إلى جانبيه ، وقال : يا أبا الحسن ؛

⁽۱) الشرى والشراء بمعنى واحد .

 ⁽۲) هو موسى بن جعفر الطالبي ، ولد سنة ه ۱ ۹ ه . حبسه المهدي
 ثم أطلقه .

⁽٣) سورة محمد : ٢٢ .

إِنْتِي رأيتُ أميرَ المؤمنينَ – رضي الله عنه – فقرأ علي ّكذا . أفتؤمنننُ أن تخرج علي ّ ، أو على أحد من وليدي ؟ فقال : والله ما ذاك شأني . فقال : صدقت . يا ربيع ؛ أعطيه ثلاثة آلاف دينار ، ورُدَّه إلى أهله بالمدينة .

ولما استُخلِفَ أحرج مَنْ في السجون ، فقيل له : إنما تُزْرِي ، ولكن ابيك به المناري ، ولكن أبي حبس باللنب ، وأنا أعفو عنه .

وولتّى الربيع بن أبي الجهم فارس ؛ فقال له : يا ربيع ؛ آثر الحق ، والزم القصد ، وارفق بالرعية ، واعلم أن اعدل الناس من أنصف الناس من نفسه ، وأجنور هم من ظلمهم لغيره .

قيل: كان المهدي يُصلي الصلوات كليها في المسجد الحامع بالبصرة لما قدمتها ؛ فأقيمت الصلاة وما ؛ فقال أعرابي : يا أمير المؤمنين لست على طبهر ، وقد رغبت إلى الله في الصلاة خلفاك ؛ فأ مر هؤلاء أن ينتظروني فقال : انتظروه رحمكم الله ؛ ودخل إلى المحراب ،

فوقف إلى أن أقبل ، وقيل له : قد جاء الرجل ؛ فعمجب الناس ُ من سماحة أخلاقه .

هاجت ريخ سوداء في أيام المهدي ، فرؤي وهو ساجد يقول: اللهم لا تُشميت بنا أعداء نا من الأمم واحفظ فيننا دعوة نبيتنا – صلى الله عليه وسلم – وإن كنت أخذت العاميّة بذنبي فهذه ناصيتي بيد له (١).

و كان المهدي يجب الحمام ؛ فأدخيل عليه غياث بن البراهيم ؛ فقيل له : حد ش أمير المؤمنين و كان قد بلغه استهتار (٢) المهدي بالحمام ؛ فقال : حد تمني فلان عن فلان عن فلان عن أبي هريرة – رفعه أ – أنه قال : « لا سبق الا في حافير أو نصل أو جناح » (٣) ؛ فأمر له بعشرة الا في حافير أو نصل أو جناح » (٣) ؛ فأمر له بعشرة الاف درهم . فلما قام ، قال المهدي ، وهو ينظر في قدما غياث : أشهد أن قدماك قدما كند اب على رسول قدم عليه وسام – وإندما استجلبت ذلك أذا ،

⁽١) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس . يريد : أمري بيدك ،

⁽٢) الاستهتار بالشيء : الولع به .

⁽٣) والحديث موضوع .

الهادي (١)

اعتابًت أمنه الخيزران (٢) ؛ فأراد الركوب إليها ، فقال عُمرُ بن بزيع (٣) ألا أدلنُكَ على منا هُو أنفَعُ من عيادتها ، وأجلبُ لعافيتها ؟ قال : بلى . قال : بجلُس للمظالم ؛ فقد احتاج الناسُ إلى ذلك ، فرجع وجلس وَوجة إليها : إني أردتنك اليوم ، فعرض من حق الله ما هو أوجبُ ، فميلتُ إليه ، وأننا أجيئنك في غد إن شاء الله .

قال سعيد بن سلم الباهلي : صلم بنا الهادي صلاة الغداة فقرأ : (عم ً يتساء للون) (٤) فاما بلغ قوله تعالى : ((أَلْمَ مُ نَدَجُ عُلَمُ الْأَرْضَ مُ مِهَاداً)) أُرْتَيْج

⁽١) موسى بن محمد المهدي بن المنصور ولد سنة ١٤٤ ه ، تولى الحلافة سنة ١٦٩ ه .

 ⁽۲) الميزران بنت عطاء جارية اشتراها المهدي ، وولدت له الهادي والرشيد

 ⁽٣) عمر بن بزيع ، تولى ديوان زمام الأزمة في عهد المهدي ،
 وديوان الرسائل في عهد الهادي .

⁽٤) سورة النبأ : ١ و ٦ .

عليه ؛ فردَّدَها ولم يتجنسر أحد أن يتفتيّح عليه لهيّبته ، وكان أهيب الناس ، فعلم ذلك فقرأ : ((أليّس مينكُم رجلُ رشيد أ) (١) فتفتحنا عليه ، وكنا نعند هذا من محاسنه .

الرَّشيدُ (٢)

قال لحاجبه: احجبُ عنيّي ميّن إذا قَعَلَ أَطَال ، وإذا سأَل أَحال ، ولا تَسَّتُمَخِفَنَ بَدْيِ الْحَرْمَةِ ، وقد مُ أَبناء الدعوة .

⁽١) سورة هود : ٧٨ .

⁽۲) هارون الرشيد بن محمد المهدي ، ولد سنة ۱۶۸ هـ ، وتولى الخلافة سنة ۱۷۰ هـ ، وتوفى سنة ۱۹۳ هـ .

⁽٣) سورة مله : ١٤ .

ولما احتُنضِر قال : واحياني من وسول الله !

ودعا بعبد الملك بن (١) صالح وعندهُ وُلاةُ عَهَدُهُ وقوَّادُ جُنُندهِ ؛ فجيءَ به ِ وهو يتَرْسُفُ في قَيَدهِ ، فلما مثل بين يدي الرشيد . قال الرشيدُ :

أريد حياته ويريد تتثلي

عذييركة مين ْ خَلَيلك من مُواد (٢)

والله لتكأني أنشطُر إلى شُوْبُوبِها (٣). وقد همع (٤)، والله لتكأني أنشطُر إلى شُوْبُوبِها (٣). وقد همع (٤)، وإلى عارضِها (٥) وقد لمع ، وإلى الوعيد قد أوْرَى ناراً ؛ فأَقلعَ عن رُووس بلا غلا علا صم (٦) ، ومعاصم بلا بتي هاشم ، فبي سُهلً لكم ُ

⁽١) عبد الملك بن صالح العباسي ، من أمراء العباسين ، حبسه الرشيد

سنة ١٨٧ هـ ، وأطلق الأمين سراحه مات سنة ١٩٦ هـ .

⁽٢) البيت لعمرو بن معد يكرب.

⁽٣) الشؤبوب : دفعة المطر .

⁽٤) همع المطر : سال .

⁽٥) العارض : السحاب المعترض في الأفق .

⁽٦) الغلاصم : جمع غلصمه وهي اللحمة بين الرأس والعنق .

⁽٧) البراجم : جمع برجمة وهي مفصل الإصبع .

الوَعْرُ ، وصفاً لكم الكدَرُ ، فَمَنْدَارِ نَدَارِ (١) من حُلُولِ داهية خيوط باليد ، لَبُوط (٢) بالرَّجْلِ . فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ أأتكام فذاً (٣) أو توأماً ؟ فقال : بل فنذاً ، فقال : اتنَّق الله يا أميرَ المؤمنين فيما وَلاَّكُ ، وراقبه فيمسا استرْعاك ، ولا تجعل الشكر بموضع الكُفر لقول قائل يَنْهُسُ اللحم (٤) ، وياتَغُ اللهم ؛ فوالله لقد حدد دُّتُ القلوبَ على طاعتيك ، وذلَّلتُ الرجال لمحبتك ، وكنتُ كما قال أحو بني كلاب (٥)

ومقام ضيأق فَرَّجْتُهُ

ببياني ، ولساني ، وجدَّلُ

او يقومُ الفيلُ أو فَـَيْمَالهُ

زل عن مشل مقامي وزحل (٦)

⁽١) نذار : اسم فعل أمر بمعنى أنذر .

 ⁽٢) لبوط : صيغة مبالغة من لبط الأرض : ضربها برجله ضرباً شديداً

⁽٣) الفد : الفرد .

⁽¹⁾ يهنس اللحم : ينتزعه بالثنايا للأكل .

⁽ه) لبيد بن ربيعة .

⁽٦) زحل : تحول عن المكان .

فأمر به فَرُدَّ إلى مَكْبِسِه . ثم قال : لقد دعوت به ، وأنا أرى مكان السيف من صليف قله (١) ، ثم هانا قد رثبت له .

كتب الرشيد للى الفضل بن يحيى : أطال الله يا أخي مد تلك ، وأدام نعمتك ، والله ما منتعني من إتبانك إلا التطيئر من عيادتيك ؛ فاعيد أخاك ، فو الله ما قلاك ولا سلاك ، ولا استبدل بك سواك .

وعاتبتُه أم جعفر (٢) في تقريظه للمأمون ، دون محمد ابنها ، فدعا خادماً بحضرته ، وقال له : وجه إلى محمد وعبد الله خاد مين حصيفين يقولان لكل واحد منهما على الخلوة : مايفعل به إذا أفشت الخلافة إليه ؟ فأما محمد فإنه قال للخادم : أقطعك وأعطيك ، وأما المأمون فإنه رمى الخادم بدواة كانت بين يديه ، وقال : يابن الله خناء (٣) ، أتساً لُني عما أفعل بين يديه ، وقال : يابن الله خناء (٣) ، أتساً لُني عما أفعل

⁽١) صليف القفا : عرضه أو رأس الفقر التي تلي الرأس .

⁽٢) أم جعفر هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور تزوجها الرشيد سنة ١٦٥ ه وهي أول حفيدة خليفة وزوج خليفة وأم خليفة توفيت في أيام المأمون سنة ٢١٦ ه .

⁽٣) اللخناء : المنتنة الرامحة .

بك يوم يموتُ أميرُ المؤمنين ، وخليفة ُ ربِّ العالمين ؟ إني لأرجو أن نكون جميعاً فداءً له .

فرجعا بالخَبَر ، فقال الرشيدُ لأم جعفر : كيف ترينَ ؟ ماأقد م ابنتك إلا ً متابعة لوأيك ، وتركأ للحزم . .

وسايتره يوماً عبدُ الملك ِ بن ُ صالح ، فقام رجل ، فقال : ياأمير المؤمنين ، طأطبيء من إشرافيه(١) ، واشد ُد شكاثمه (٢) ، وإلا أفسد عليك مُلْكَلُك . فقال الرشيد : ياعبد الملك ، ماهذا ؟ قال : حاسد نعمة ، ونافس ُ رُتْبَة أغضبه رضَاكَ عنيٌّ وباعدَه قُربُكُ مني ، وساءَه إحسانُك إليَّ : فقال الرشيدُ : انْـُخـَفـَضَ القومُ وعَلَوْتُهُم ، فتوقَّلُتُ في قلوبهم جَمَرة ُ التأسُّف ، فقال عبد الملك : أَضُرْمَهَا الله بالتزيُّد عندك ، فقال : هذا

لك ، وذاك لهم . (١) الإشراف : العلو والانتصاب . (٢) الشكائم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة عن اللجام ، المعترضة في فم الفرس .

كان الحسنُ اللؤاؤيُّ(۱) يختلفُ إلى المأمون ، يُلقي عليه الفرائض ، فدخل عليه ليلة وقد صلى العشاء الآخرة ، فجعل يُلقي عليه ، ونتعس المأمونُ فأطبق جَفْنتَه ، فقال الحسن : أنيمت أيها الأميرُ ؟ ففتح عينيه – وهو إذ ذاك صبي ً – فقال : عامي والله لم يُغَذَا بالأدب ، خذُوا بيد و ولاتُعيدُ وه إلى .

فبلغ ذلك الرشيد ، فتمثل بقول زهير (٢) :

وهل يُنتبت الخطييّ (٣) إلاوتشيجه (٤)

وتُغْرَسُ لِلاً في مَنابِيتِها النَّخْلُ

وصَعَيدَ يوماً المنبرَ وقد شَغَيبَ الجُنْنْدُ ، ثم سَكَنوا بعد إيقاع بهم ، فقال :

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلتَّى الله على ملائكته المقرَّبين ، والأنبياء أجمعين .

⁽١) الحسن بن زياد اللؤلؤي ، مولى للأنصار ، تفقه بالكوفة ورحل إلى بغداد واتصل بالمأمون .

⁽٢) المراد زهير بن أبي سلمى .

⁽٣) الحطي : الرماح ، نسبة إلى خط البحرين .

⁽١) الوشيجة : عرق الشجرة .

أما بعد ، فقد كان لكم ذَنْبُ ، وكان لنا عَتْبُ ، وكان لنا عَتْبُ ، وكان منكم اصطلام (١) ، وكان مناً انتقام . وعندي بعد هذا التنفيس عن المكروبين ، والتفريج عن المغمومين ، والإحسان إلى المحسنين ، والتَّغَمَّدُ (٢) لإساءة المُسيئين ، وألاً يُكفر (٣) لكم بكاء ، ولايدبس عنكم عطاء ، وعلى بذلك الوفاء إن شاء الله . ثم نزل .

قال سعيد بن سلم : كان فهم الرشيد فهم العدم العلماء . أنشده العدماني(٤) في صفة فرس :

كأن أذنيه إذا تشوقا (٥) مُحرَقال مُحرَقالا

فقال الرشيدُ : دَعُ كَأَنَّ ، وقُل : تَحَالُ أَذْنِيهُ حَتَى يَسْتُو يَ الشَّعْرِ .

⁽١) اصطلم الشيء : اجتثه من جاوره .

⁽٢) التغمد ؛ السَّر ، وأصله من تخبئة السيف في غمده .

⁽٣) يكفر : يجحد .

^(؛) هو محمد بن ذؤيب الدارمي ، اشتهر بلقب العماني ، ولم يكن من عمان ، شاعر رجاز متوسط من شعراء الدولة العباسية .

⁽ه) تشوف : نصب عنقه .

أنشد النَّمَرِيَّ(۱) الرَّشيد شيعراً يقول فيه: ليست كأسياف الحُسين ولابني حسن ، ولاآل الزبير الكُلُلَّل(۲)

فقال له الرشيد : وماتموَلَّعك (٣) بذكر قَوم لاينالُهم ذمُّ إلاَّ شاطرتُهم إياه . قَدَّ رَابني هذا منكُ وفيك ، فلاتعدُ لهُ ، فإنما نفارقُهم في الملك وحده، ثم لا افتراق في شيء بعده .

قال الأصمعي : قال لي الرشيد في أول يوم عزم فيه على تأنيسي (٤) : ياعبد الملك (٥) ، أنت أَحْفَظُ . ثمّا ، ونحن ُ أعقل ُ منك . لاتعلّمنا في ملاء ، ولاتُسرع إلى

⁽۱) منصور بن سلمة بن الزبرقان النزاري النمري ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، حبسه الرشيد حتى أطلقه الفضل بن الربيع ، ومات في أيام الرشيد .

 ⁽٢) الكلل : جمع كال وهو السيف لا حد له ، أو الذي لا يقطع .
 (٣) تولع بفلان : شتمه وذمه .

⁽٤) التأنيس : الطمأنينة .

⁽٥) هو عبد الملك بن قريب العلامة اللغوي الأخباري و لد سنة ١٣٨ه، و توني سنة ٢١٦ ه .

تذكير نيا في خيلاً عن واتركنا حتى نيستد بلك بالسُّوال ، فإذا بلغت من الجواب قيدر استحقاقيه فلا تزرد ، وإياك والبيداء إلى تصديقنا ، أو شيد أو العجب بما يكون منياً . وعلم من العلم مانحتاج إليه ، على عتبات المنابر ، وفي أعطاف الخطب ، وفواصل المخاطبات ، ودعنا من رواية حوشي الكلام (١) وغرائب الاشعار ، وإياك وإطالة الحديث إلا أن نستدعي ذلك منك . ومتى رأيتنا صاد فين (٢) عن الحق فأرجعنا إليه مااستطعت ، من غير تقرير بالحطأ ، ولا إضجار بطول الترداد .

قَالَ : قالتُ : أنا إلى حيفُظ ِ هذا الكلام أحوجُ منتَّي إلى كثير من البيرَّ .

الاَ مَينُ (٣)

قيل ليبعض العلماء : كيف كانت بلاغة الأمين ؟

⁽١) حوشي الكلام : غريبه .

⁽٢) صدف عن الحق : أعرض .

 ⁽٣) هو عمد بن هارون الرشيد ، ولد سنة ١٧٠ ه ، وبويع له باللمادنة سنة ١٩٣ ه بعد وفاة الرشيد .

قال : والله لقد أتته الخلافة يوم جُمعة ، فما كان إلا "ساعة حتى نُودي : الصلاة جامعة ، فخرج ورقيي المنتبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه . ثم قال :

أيتُها الناس ، وخصوصاً يابني العباس ، إن المنون مراصد ُ ذوي الأنفاس ، حتم من الله لايد فع حُلُولُه ، ولا يتُنكَّرُ نزولُه ، فارتجعُوا قلوبكم من الحُزْن على الماضي إلى السرور بالباقي ، تُنجزون ثواب الصابرين ، وتُعطَون أجور الشَّاكرين .

فتعجب الناسُ من جُراْته ، وبِللَّة (١) رَيِقه ِ ، وشَدَّة عارضته(٢) .

وكان المأمونُ يقولُ : كان يقول لي الرشيدُ : ود د ثُتُ لو أن لك بلاغة محمد ، وأن علي غرم كذا وكذا .

وذكرَ أنَّ محمداً في صِباه كان كثيرَ اللَّعيب ، وكان المعلّمُ يُليقي عليه في الكُنتَّابِ، وعلى المأمونِ،

⁽١) بلة اللسان : انطباق الحروف على مخارجها .

⁽٢) شدة العارضة : كناية عن القوة .

وكان محمد " يلعبُ ويحفظُ ، والمأمونُ ينسى وهو مُقَسِّبِلَ على العلم يقصِدُ قَصَّدَهُ .

ذُكر أنه دعا يوماً عبد الله بن أبي عنفان ليصطبح ، فأبطأ فلما جاء قال : أظنتك أكتت . قال : لا والله . قال : والله لتصدقن ، قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فدعا بحكاك فحك أضراسه السنفلى ، فلما ذهب ليحك العليا قال : يا أمير المؤمنين ، دعها لغضبة أخرى ، فخلا .

قال الفَيضْلُ بنُ مروان(١) : سمعتُه يقول في خطبته : الناسُ جميعاً آمنونَ إلاَّ أصحابَ الأهيواء .

وقال لكاتب بين يديه : دع الإطناب ، والزم الإيجاز ، فإن للا يجاز إفهاماً ، كما أن مع الإسهاب استبهاماً .

⁽۱) الفضل بن مروان بن ماسرخس ولد سنة ۱۷۰ ه أخد البيعة للمعتصم سنة ۲۱۲ ه ، وكان وزيراً عنده ، ألف بعض الكتب ، توفي سنة

المأمون (1)

وذكر أن الكسائي (٢) قام إليه يوماً ــ وهو يُعلَّمُهُ وهو صغير " فضربَه أَ ، وقد كان صلتَّى ذلك اليوم قاعداً فقال المأمون : أما تستحي أيها الشيخ تصلي ً لله قاعداً ، وتضربني قائماً ! .

قال بعضُهم : قرأتُ كتابَ ذي الرياستين(٣) إلى المأمون ، وتوقيع المأمون فيه ، فإذا في الكتاب بعد الصَّدر والدعاء :

إِنَّ قَارِئاً قَرِأُ البارحة : ﴿ وَقُلُنْ نَسُوهُ ۚ فِي المدينة ، ﴿ ٤)

⁽۱) عبد الله بن هارون الملقب بالمأمون ، ولد سنة ، ۱۷ ه من أم ولد ، ولي الخلافة سنة ، ۱۹ ه وكان عصره من أزهى عصور الثقافة العربية توفي منة ، ۲۱۸ ه .

⁽٢) هو إمام النحو ، وعالم القراءات واللغة علي بن حمزة الأسدي ، رأس النحويين في الكوفة كما كان سيبويه في البصرة ، وكان مؤدبا للأمين والمأمون توفي سنة ١٨٩ ه.

⁽٣) هو الفضل بن سهل السرخي ، لقب بذي الرياستين لأنه جمع بين رياستي الحرب والتدبير أو لأنه جمع بين رياستي الحرب والتدبير .
(٤) الأية : (وقال نسوة في المدينة . . .) سورة يوسف : ٣٠ .

فأنكرنا ذلك عليه ، فذَّكَرَ أنَّ الكساثيُّ أُجازَه ، وكتأب اللَّه لا يَـأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَـَلْـفه ، فردَّدنَـا علم كتاب الله إلى خليفته .

قال : وإذا توقيعُ المأمون فيه : عَمَدَّرَكُ اللَّهُ – ذا الرياستين ــ طويلاً في طاعته ، وجعلكَ قائماً بأمر دينه ، ذَابًّا عن حريم أُمَّتيه ، إنَّ لكلِّ علم دستوراً ، ودستورُ هذا العلم القرآنُ ؛ فعليكَ بقراءته على ما أُجْسِعَ عليه ، ولا تلتَّفُيت إلى مختار ٍ قولاً ليعقد له رياسة ً ، والسلام . كتب المأمونُ إلى طاهر لما قتل علي من عيسي (١)

في رسالة طويلة:

إنسما لك من هذا الأمر موقع الستهشم من الرَّميَّة ، والتسديدُ والرأيُّ ، والتدبيرُ لأبي العباسِ الفضلِ بن سهل. وكان يقول : إذا رُفعت المائدة من بين يديه : الحمدُ للله الذي جعل أرزاقنا فضلاً عن أقواتنــَا(٢) .

وقال : ما انفتَّق على قط إلا وجدتُ سببَّه جور العمال .

⁽١) على بن عيسى بن ماهان ، من قواد العباسين ، وقائد جيش الأمين .

⁽٢) اجعل أرزاقنا فضلا عن أقواتنا : زائدة عنها .

وقال : آهل ُ السُّوق سُفَيَّلٌ ، والصنيَّاعُ أنذالٌ ، والتجار بخلاء ، والكتيّابُ ملوك ٌ على الناس .

وقيل له : ليس في السَّرَفِ شَرَفٌ ؛ فقال : ليس ني الشرف سَرفٌ .

وقال يوماً لبعضهم : متى قدمت ؟ قال : بعد غدر يا أمير المؤمنين . فقال : بيني وبينك بَعْدُ مرحلتان .

وقال لعبد الله (١) بن طاهر : تَشَبَّتُ ، فإنَّ الله قطعَ عُلَا و العَجُول ، بما مكَنَّنَهُ من التَّشَبُّت ، وأوجبَ عليه الحُبجَّة على القلق ، بما بَصَره من فضل الأناة . فقال ابن طاهر : أأكتبه ؟ فقال : نعم .

قالوا: لما وجد عمرُ بنُ فرج(٢) كتاباً من أهل الكَوْخ (٣) إلى علي بن محمد بن جعفر بن محمد(٤) —

⁽١) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولد سنة ١٨٢ ه،

ولي الشام ومصر سنة ٢١١ هـ ، ثم ولي خراسان وبها توفي سنة ٢٣٠ هـ .

⁽٢) عمر بن فرج الرخجي من أعيان الكتاب في أيام المأمون .

 ⁽٣) المرادبه كرخ بغداد ، بناه المعتصم الشجار ، وجعله سوقاً
 لبغداد ورتبهم فيه .

⁽٤) هو علي بن موسى بن جعفر أحد أثمة البيعة الإمامية ، توفي سنة ٢٥٢ ه .

رضي الله عنهم - جاء به إلى المأمون ؛ فقال المأمون : نحن أولتى من ستر هذا ولم يُشيعه . ودعا علي بن محمد ؛ فقال له : قد وقت أمن الله على أمرك ، وقد وهبنا ذلك لعلي أوفاطمة - رضي الله عنهما - فاذ هب ، وتخير ما شئت من الله نوب ، فإنا نتخير لك مثل ذلك من العفو .

رفع الواقدي(١) قصة إليه يشكو غلبة الدّين ، وقلة الصبر ؛ فوقع المأمون عليها : أنت رجل فيك خلّتكان : السخاءُ والحياءُ ؛ فأما السخاءُ ، فهو الذي أطلق ما في يدك ، وأمنا الحياءُ فبلغ بك ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بمائة ألف درهم . فإن كُنتًا أصبنا إرادتك فاز دد في بسط يدك ، وإن كنتًا لم نصب إرادتك فبجنايتك على نفسك . وأنت كنت حدثتني ، وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال للزبير : منازير ؛ إن مفاتيح الرّزق بإزاء العرش ، يننزيل أ

⁽١) الواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد ، من المؤرخين ، وحفاظ الحديث تولى القضاء ببغداد ، ولد سنة ١٧٠ ه ، وتوفي سنة ٢٥٧ ه .

اللهُ لليعباد على قدر نَفَقاتِهم؛ فَمَن ْ كَثَر كُثُر لَه . ومن قلَلً قُلُلً لَه ُ . »

قال الواقدي : وكنتُ أنسيت هذا الحديث ؛ فكانت مذاكرتُه مَ إِياي به أعجب إلي من صلته .

وقال المأموُن : الطعامُ لونٌ واحدٌ . فإذا استَطَبَتَهُ فاشبعَ منه . والندمانُ واحدٌ ، فإذا استطبته فاستزرهُ حتى تقشي وطرك منه .

وذكر أن ليراهيم بن المهدي دخل على المأمون ، وبين يديه صَاعُ رُطَب ، فقال : ادن ُ فكُل ُ . فقال : يا أمير المؤمنين على ما بي ؟ وكان وجيع العين ؛ فقال : ويحك ولا تنهنب عينك للرسطب .

ودخل إليه الطبيبُ فشكا إليه وجع الأسنان ؛ فقال : يا أميرَ المؤمنين لا تأكل الرطبَ ولا تشربِ الماء بثلجٍ ؛ فقال : لولاهما ما أردتُك .

وقيَّع المأمون في قصة مُتنظلِّم من أبي عيسى بن

الرشيد(١) : (فإذَ ا نُفخَ في الصُّورِ فكلا أنْسابَ بينَهُمُ يومئذ ولا يتَتساءلُون) (٢) .

وتظلم إليه قوم من قاضي جَبَئُل (٣)، وذكروا أنه يعض ُ رؤوسَ الخصوم، فوقتَّع في قصتهم: يُشْنقُ (٤) إنْ شاء الله .

وقال: من أراد أن يطيب عيشه فليدفع الأيام بالآيام. قال العباس بن المأمون(٥) لغلامه: إن رأيت في الرصافة بقلا حسناً فاشتر لي منه بنصف ررهم. فقال المأمون : أما إذ عرفت أن للدرهم نصفاً فو الله لا أفلحت أبداً.

⁽١) أبو عيسى هو أحمد بن الرشيد ، أمه بربرية ، كان أديباً ظريفاً وله شعر .

⁽۲) سورة المؤمنون : ۱۰۱ .

 ⁽٣) جبل بليد بين النعمانية وواسط ، كانت مدينة كبيرة وينسب
 إلى قاضيها في أيام المأمون ما يدل على ضعف عقله .

 ⁽٤) يشنق : يؤخذ منه الشنق وهو الأرش ما دون الدية من المماقل
 الصغار .

⁽ه) العباس بن المأمون ، ولاه أبوه الجزيرة سنة ٢١٣ ه .

قال يحيى بن أكثم: ما شيّتُ المأمون في بنستانه ، ويدُه في يدي ، فكان في الظلّ ، وأنا في الشمس . فلما بلغننا ما أردنا . ورجعنا صرتُ أنا في الفيء وصار هنو في الشمس : فلدرتُ أنا إلى الشمس ؛ فقال : ليس هذا بإنصاف ، كما كنتُ أنا في الفيء ذاهبا ، فكن أنت في الفيء ذاهبا ، فكن أنت في الفيء راجعاً .

وخطب بمرّو – وقد ورد عليه كتابُ الأمينِ يُعزِّيه بالرشيد ، ويحثُّه على أخذ البيعة له – فقال :

إن مرة الصبر الأجر ، وتمرة الجزع الوزر ، وتجارة والتسليم لأمر الله جل وعز فائدة جليلة ، وتجارة مربحة ، والموت حوض مورود ، وكأس مشروب . وقد أتى على خليفتكم - رضي الله عنه - ما أتى على نبيتكم صلى الله عليه وسلم ، فإنا الله وإنا إليه راجعون ، فما كان إلا عبدا دعيي فأجاب ، وأمر فأطاع ، وقد سد أمير المؤمنين تلمته (١) وقام مقامة ، وفي أعناقكم من العمد ما قد عرقه ، فأحسنوا العزاء عن إمامكم من العمد ما قد عرقه بالوفاء لحليفتكم الباقي . يا أهل الماضي ، واغتبطوا بالنعماء بالوفاء لحليفتكم الباقي . يا أهل

⁽١) الثلمة : الخلل .

خُسُرَاسانَ : إنَّ المُوتَ نازلُ ، والأجلَ طالب ، وأمس ِ وأمس ِ واعظٌ ، واليوم مغتَّنمٌ ، وغداً منتظرٌ . ثم نزل .

وكتب إليه يزيد بن عقال يُثني على عبد اللّه بن طاهر ، فوقع المأمون في كتابه : عبد اللّه كما ذكرت ، وعلى أكثر مما وصفت . قد حمـ لّمة أميرُ المؤمنين فاحتمل ، وأثنقله فاضطلع .

كانوا يسمتُون أرصاد السلطان المسالح من السلاح ، فكر ِه ذلك المأمون فصيـَّره المصالحة .

وقال : إذا أصلَحَ المَلكُ مجلسَه ، واختارَ من يُجالِسُه صلُح مُلكُهُ كلَّه .

ورفع أهلُ الكوفة قيصة لليه يشكون عاملاً ؛ فوقتِّع : عيني تراكتُم ، وقلبيي يرعاكُم ، وأنا مول ً عليكُم ثيقتي ورضاكُم .

وشغب الجنثلهُ فرُفع ذلك إليه ؛ فوقيَّع : لا يُعطَّونَ على الشَّغب ، ولا يُحوَّجُونَ إلى الطَّلَّب .

قال يحيى بن أكثم : لما أراد المأمون أن يزوَّج علي

ابن موسى (١) ، قال لي : يا يحيى تكليّم ، فهبتُ أن أن أقول أنكحت ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام ؛ فقال :

الحمدُ للله الذي تصاغرتِ الأمورُ لمشيئتهِ ، ولا إله إلا الله ، إقراراً بربُوبيَّته ، وصلتَّى الله على محمد عند ذكره .

وأما بعد ُ ؛ فإن الله تعالى جعل النّكاحَ سُننّة َ للأنام ، وفصلا بين الحلال والحرام ، وإني قد زوجت ابنى م الرضا ، وقد مهرتُها عنه أربعمائة درهم .

وقال المأمون : تمام النعمة أن تُستُتَم بلزوم شُكر ها ، وأوَّل منازل الشكر ألا يُتوصَل إلى معصية منعم بفضل نعمته .

قال أحمد ُ بن أبي دُؤاد (٢) : قال لي المأمون :

⁽١) علي بن موسى بن جعفر الملقب بعلي الرضا ، ولد سنة ١٤٨ه، و توفى سنة ٢٠٣ه ،.

⁽٢) أحمد بن أبي دؤاد القاضي ، ولد سنة ١٦٦هـ ، كان محباً العلم وتوفي سنة ٢٤٢٩ .

لا يستطيع الناس أن ينصفوا الملوك من وزرائهم ، ولا يستطيعون أن ينظروا بالعدل بين ملوكهم وحماتهم وكفاتيهم ، وبين صنائيعيهم وبطانتيهم ، وذلك أنهم يسرون ظاهر حرمة وخيلمة ، واجتهاد ونصيحة ، ويرون إيقاع الملوك بهم ظاهراً ، حتى لايزال الرجل يقول : ما أوقع به إلا رغبة في ماليه ، وإلا رغبة فيما لا تجود النفوس به ، أو لعل الحسد والملالة ، وشهوة الاستبدال اشتركت في ذلك . وهناك جنايات في صلب الملك ، أو في بعض الحرم لا يستطيع الملك أن يكشيف للعامة موضع العورة في الملك ، وأن يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذ نب ، ولا يستطيع ترك عقابيه ، لما ألعامة ، ولا معروف عند أكثر الحاصة .

ونزل رجل فعدا بين يديه ، فأشار بيده أن حسبُك ، فقال له بعض من كان بقرب من المأمون : اركب . فقال المأمون : لا يقال لمثل هذا : اركب ، إنما يقال له : انصرف .

تحدث المأمون يوماً ؛ فضحك إسحاقُ بنُ إبراهيم المُصْعبى(١) ؛ فقال :

يا إسحاق ، أَوْهِلُك لشُرطتي ، وتفتح فاك من الضحك ؟ ، خد وا سواده وسيفه ، ثم قال : أنت بالشراب أشبه ، معبوا منديلا على عاتقه ؛ فقال إسحاق : أقلني يا أمير المؤمنين . قال : قد أقللتك ، فما ضحك بعدها .

المُعْتَصِمُ (٢)

لما أقدْطَع المعتصم أششناساً (٣) ضياع الحسن بن سهل، وجمَّه الحسن بقبالاتها(٤) إلى أشناس، وكتب إليه:

⁽١) إسحاق بن إبراهيم المصعبي صاحب الشرطة أيام المأمون – والمعتصم والواثق والمتوكل – كان صارما ، وتوفي سنة ١٣٥٥ ...

⁽۲) هو محمد بن هارون الرشيد ، ولد سنة ۱۷۹ه ، وتولى الحلافة سنة ۸۲۱۸ ، كان شجاعا قويا ، بني مدينة سرمن رأى وبها توفي سنة ۷۵۲۸ .
(۳) أبو جعفر أشناس ، من القواد ، ولا ، المعتصم مصر سنة ۲۹۸ ،

اشترك في فتح عمورية ، وتوفي سنة ٢٣٦ﻫ .

⁽٤) القبالات : الضمانات والكفالات .

لله عرفت رآي أمير المؤمنين في إخلاصك بهذه الضّياع ، وأحببت ألا تعرض على عقيبك عُقبَى ؛ فأنفذت لك قبالاتها معتداً في قبوليكها بإسباغ النعمة علي ، وادخار الشكر لدي ، ومتقرباً به إلى سيسّدي أمير المؤمنين ، فرأيك في الامتنان علي بقبوليها موفقاً إن شاء الله .

فلما قرأ الكتاب أنفذه للله المعتصم ، فوقمَّع فيه : ضيم فصبر ، وسُلسِ فعذر ، فليقابك بالشكر على صبره ، وبالإحسان على عُذْره . وتُرد عليه ضياعه ، ويُرفَع عنه خراجه . ولا أَوْامر فيه إنْ شاء الله (١) .

قال كاتبُ العباسِ بنِ المَا مُون : لمَا تَقَلَّدُ المُعْتَصِمُ الْحَلَافَةَ عَرَضَتُ لَه ، فَرَجَّلْتُ ، فلما بَصُر بي ، قال : هذا المجلسُ الذي لم تَزَلُ أكثره الناسِ بحلُولي به ، قال : فتحيرتُ ، ولم أدرِ ما أقولُ ، تُسُم عَنَّ (٢) لِيأَن قلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ أنت تعفُو عمَّا تَسَيَعَقَّنُهُ ،

⁽١) يؤامر في الشيء : يستشار فيه .

 ⁽۲) عن له خاطر ؛ عرض له .

فكيف تُعاقبُ على ما تتوهمُه ؟ قال : فقال : لو أردتُ عقابك لله لله عقابك .

وكان سبب خروجه إلى « سرَّ مَنْ رأى » (١) أنَّ علمان الآتراك . كَثْرُوا ببغداد فتولَّعوا (٢) بحُرم الناس وأولاد هم، فأجتمع إليه جماعة منهم ؛ فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ ما أحد أحب إلينا مجاورة منك ؛ لآتك الإمام والمحامي عن الذين ، وقد أفرط غيلْمَانُك ، فإما منعتهم مناً ، وإما نقلتهم عناً . فقال : نقلُهم لا يكون إلا بنقلي ، ولكني أفتقيد هم ، وأزيل ما شكوتُم .

فنظر فإذا الأَمرُ قد زادَ وعظُم ، وخاف أن يقع بينهم حرْبٌ ، وعاودُوه بالشكوى ، وقالوا : إن قدرَّتَ على نصَفَتنا (٣) ، وإلا قتحول عنا . فقال : أَتَحوَّلُ وَكرامة فرحل إلى سُرَّ من رَأَى ، واتخذها داراً .

⁽۱) سر من رأى : كانت موجودة قبل المعتصم ، واسمها ساميرا ، عمرها المعتصم وسماها : سر من رأى ، وتسمى أيضا سامراء ، وسر من راء ، وهي على نهر دجلة .

⁽٢) تولع بعرض فلان : قذف فيه .

⁽٣) النصفة والإنصاف بمعنى واحد .

وذكر أنه كان معه غلام في الكتاب يتعلم معه ، فمات الغلام ، فقال له الرشيد : يا محمد ؛ مات غلامك . قال : نعم يا سيدي ، واستراح من الكتاب فقال الرشيد : وإن الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ ، دعوه إلى حيث انتهى ، ولا تعلموه شيئا ؛ فكان يكتب كيتابا ضعيفا ، ويقرأ قراءة صعيفة .

حُكي عن الفضل بن مروان أنه قال : والله لقد كان المعتصم مُوَّيداً من عند الله في أموره كليها ؛ لقد رَجع يوماً من محاربة الروم ، وقد سهر ليلته وبقي إلى العشاء ، ولم يتطعم ولم يتشرب ؛ فدخل إلى المأمون فعر فه خربس ، فدخل إلى المأمون فعر فه خربس ، فبينما هو يخاطبه إذ صبيح : السلاح السلاح ، واستفحل أمر الروم ؛ فقال له المأمون : ارجع يا أبا إسحاق إلى مضربي موضعك . فقال : نعم يا أمير المؤمنين . أمضي إلى مضربي وأركب مين شم (١) ؛ فكأن المأمون كره هذا منه ،

⁽١) ثم (بفتح الثاء و تشديد الميم) هناك .

ونتكتّس رَأسته ، واشتد عليه تـأ خيرُه لأ مره ، ففطن المعتصم ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الله عز وجل يقول : (كلا ً إن الإنسان لَي عَلَى * أن رآه ُ اسْتَغْنَى)(١) والله لقد رأيتُني ومالي من الدواب للا أربع ، ومن الغلمان إلا أربعه ، وإني لا قيف على باب الحسن بن سهل سائر يومي ، أتمنتَى أن يأ مرني بأ مو أنفذ فيه ، ولي من كُل هذا اليوم ألوف لتفضل أمير المؤمنين ، وهو يأ مرني بأمر فيه شرق فأشترط عليه . أنا أمضي من وجهي هذا على هيئتي هذه .

فضحك المأثمون وقال : ادن ُ إلي ؟ فدنا إليه ، فقيلً بين عينيه ، ودعا له بالظفر ، وخرج .

الواثق (٢)

قيل : إنه لما مات إبراهيم ً بن ُ المهديّ ركبَ المعتصم ُ

⁽۱) سورة العلق : ۲و۷

 ⁽۲) الواثق بالله هارون بن محمد المعتصم ، ولد سنة ۲۰۰ه ، ولي الحلافة سنة ۲۲۷ .

حتى صلتى عليه ، ثم قال للواثيق : أقيم يا بني حتى تنجينة (١) . وقيل : بل لم يُمصَلِّ عليه تتجيرها ، وأمر الواثق بالصلاة عليه ؛ فسأل عن وصيته ، فوجد ، قد أسر بمال عظيم أن يُنفرق على أولاد الصحابة كلهم ، الا أولاد علي رضي الله عنه ؛ فقال الواثق : والله لولا طاعة أمير المؤمنين لما وقفت عليه ، ولا انتظرت دفشه . ثم انصرف وهو يقول : يتنشرف عن شرفه وخير أهله ! والله لقد دليّيته في قبره كافرا ، وأمر فنفرق في ولد علي حرضي الله عنه حمالا فاضلا ، وأمر فنفرق كل رجل منهم ضعف ما أصاب غيرهم من وصيته .

نظر الواثقُ إلى أحمد بن الخصيب (٢) يمشي فتمثَّلَ :

مين الناس إنسانان دينني عليهمتا مليبان لو شاءًا لقلد قضيتسانيي

⁽١) تجنه : تستره والمراد : تدفنه وتواريه في القبر .

 ⁽۲) أحمد بن الحصيب وزير المنتصر والمستعين ، نفي إلى المغرب ،
 وتوفي سنة ٢٦٥هـ .

خليلي أن أمنًا أم عَمْرُو فمنهمـــا وأمنًا عن الأخرَى فلا تـَسَلا ني (١)

قال: فبلغ ذلك سليمان بن وهب ؛ فقال: إنَّا لله، أحمدُ بنُ الخصيبِ أمُّ عمروٍ ، وأنا الأَّرْخُرَى ؛ فنكبَهُمَا بعد أينًام .

غَنَنَّى مخارق (٢) في مجلس الواثق : أظليم ، إن مُصابِكُم رَجُسُلٌ أَطليم ، وَجُسُلٌ (٣)

فغننّاهُ «رجلٌ » فتابعته ُ بَعضٌ ، وخالقه ُ آخروُن ، فسأَلَ الواثق عمن بقي من رؤساءِ النحويين بالبصرة ، فذكر له أبو عثْمان المازنيّ ، (٤) قال : فأَمر بحسَمْلي ،

⁽١) البيتان لابن الدمينة .

 ⁽۲) مخارق بن يحيى ، كان مولى ، أعتقه الرشيد ، أحد الحاذقين
 أي الغناء ، وأول من أدخل أنغاما فارسية على النغم العربي مات في خلافة المتوكل ، وقيل في آخر خلافة الواثق .

⁽٣) البيت للحارث بن خالد المخزومي .

^(؛) أبو عثمان بكر بن محمد المازني ، إمام من أثمة النحو بالبصرة له تصافيف كثيرة ، توفي سنة ٢٤٩ه .

ولم زاحة على تتي فلما وصلتُ إليه وسلمّتُ قال : ميمّن الرجلُ ؟ قلتُ : من بني مازن . قال : أمين مازن قيس ، أم مازن تميم ، أم مازن ربيعة ، أم مازن اليمن ؟ فقلت : من مازن ربيعة . فقال لي : بنااسمُلك ؟ يريدُ : منا اسمُلك قال : وهي لغة " كثيرة" في قومنا ، فقلتُ على القياس : مكرّ ، أي : بكر " ، يا أمير المؤمنين ؛ فضحك وقال : اجلس واطبئن " . فجلستُ ؛ فسألني عن البيت ، اجلس واطبئن " . فعجلستُ ؛ فسألني عن البيت ، فأنشدتُه :

أظليمُ ، إن مصابكُم رَجلاً .

فقال : أين خبرُ إنَّ ؟ قلت : ظلمُ . أما تَسَرَى يا أميرَ المؤمنينَ أنَّ البيتَ كلتَهُ متعلقٌ به ِ ، لا معنى لهُ حتَّى يتم بهذا الحرف ، إذ قال :

(أظليمُ إنَّ مصابِكُ مُ رجلاً أهدى السلام اليكم) . فكأنه ما قال شيئاً ، حتى يقول : ظلم . قال : صدقت . ألك ولد ؟ قلت : بُنتيَّة " . قال : فما قالت مين ودَّعتَها ؟ قلت : أنشدت شعر الا عشى : تقول ابنتي حين جد الرّحيل أ أراننا سواء ومن قدد يتيم أباننا ؛ فلا رمث (١) من عندنك فإنسا بخير إذا له تسرم ق قال : فما قلت لها ؟ قال : قول جرير :

شِقي باللهِ ليسَ ليه مُ شريك ُ شويك ُ ومِن عين عين الخليفة بالنجساح فقال : ثيق بالنجاح إن شاء الله مُ . ثم أمر لي بألف دينار وكسوة وطيب .

وكان الواثرقُ عالماً بكلِّ شيءٍ ، وله صنعة حسنة في الغناء ، وكان يُسمنَّى الما مون الصغير ؛ لأدبيه وفضله ، وكان الما مون يجاسه ، وأبوه المعتصم واقف . وكان يقول : يا أبنا إسحاق لا تـُود ب هارون ، فإني أرضى أد بَه ، ولا تعترض عليه في شيء يفعله .

⁽١) رام عن المكان يريم : تحول .

المُتوكِيِّلُ (١)

قال يزيد المهلبي (٢) : أنيس بي أمير المؤمنين في سبعة أيام فوق أنس محمد (٣) كان بي في سبع سنين . فقال : إنما أنست بك في سبعة أيام لأنس محمد كان بيك في سبع سنين .

قيل للمتوكل : لم لا تقلُّه الحسن بن وهب(٤) ديوان الرسائل . قال : أخافُ أن يحييض في الديوان .

قال علی بن یحیی : تغد یت مع المتوکل ، فقله م لون کان اشتهاه م ، فوجد فیه ذابابه م ، فألقاها و أکل ، ثم وجد أخرى و أخرى ، فلما رُفع من بین یدیه قال :

⁽۱) المتوكل هو جعفر بن محمد المعتصم ، ولد سنة ۲۰۰۹ ، وتولى الحلافة سنة ۲۳۲ ، وأراد نقل مقرها إلى دمشق ، ولكنها لم تطب له ، فعاد إلى سر من رأى .

⁽۲) يزيد بن محمد ، من أولا د المهلب ، شاعر ، اتصل بالمتوكل ومدحه ، توفي ببغداد سنة ٥٢٥٩ .

⁽٣) المراد بمحمد : المنتصر ابن المتوكل .

⁽٤) الحسن بن وهب بن سعید کاتب شاعر ، کان وجیها سریا ، ومات سنة ، ۲۵

أعييدُ وا علينا هذا اللَّونَ غداً ، وليكن أقل ذباباً مما هو اليومَ ! !

قال إبراهيم بن المدبتر (١) ، قال الموكل : إذا خرج توقيعي إليك بما فيه مصلحة للناس ، ورفق بالرعية فأنفله ، ولاتر اجعني فيه ، وإذا خرج بما فيه حيف (٢) على الرعية فراج عيني ، فإن قلبي بيد الله عز وجل .

بلغ المتوكلُ أن أحمد بن حمدون الندديم يحملُ وقاع الفتدع إلى خادمه فائز ، فأعد له حجاماً ، وأوصاه بما يريد ، فلما جلس أحمد مع الجلساء قال : ياأحمد ، ماجزاء من أفسد غلام فتى ؟ قال : تكفيطع يأأحمد ، فدعا بالججام فقطع من أذنه قطعة ، وإنما قال له هذا لأنه كان يحدثُه كثيراً بحديث الفتيان والعيارين ويتنادر بذلك بين يديه ، ثم نفاه إلى بغداد إلى أن كلمه الفتح فيه ، فرضي عنه .

⁽۱) إبراهيم بن المدبر ، شاعر كاتب ، كان المتوكل يحبه ويقربه ، ثم انقلب عليه وحبسه مدة ثم أطلقه . مات سنة ۲۷۰ه .

⁽٢) الحيف : الظلم والجور .

المُنْتَصِرُ (١)

قال: لذَّةُ العفوِ أطيبُ من لذَّة ِ التشفيّي ، وذلك لأنَّ لذة العفو يلحقُها حمدُ العاقبة ، ولذة التشفيّي يلحقُها ذمُّ النَّدَّم .

ولما تمت له البيعة كان أول شيء عمله أن عزل صالح بن علي عن المدينة ، وولا ها علي بن الحسين بن السماعيل بن العباس بن محمد ، وقال له : إنما وليتك لشخلُ فنني في بر آل أبي طالب ، وقضاء حواثجهم ، ورفعها إلي ، فقد نالته م جفوة ، وخله هذا المال ففر فه على أقدارهم .

فقال له علي بن الحُسين : سأَبلُغُ بعون الله رضا أمير المؤمنين ، فقال : إذا تسعد بندلك عند الله وعندي . قال بعضهم : سمعته يوما وهو يناظر قوما : والله لاعز وفر باطل ، ولو طلع من جبينيه القدمر ، ولاذل فر حتى ، ولو كان العالم عليه .

⁽١) هو محمد بن جعفر المتوكل ، ولد سنة ٢٢٣ه ، تولى الحلافة بعد قتل أبيه سنة ٢٤٧ه ، توفي في السنة نفسها بعد ستة أشهر من ولا يته .

قال بعضُهم: سمعتُ بُغا الكبير (١) يقول: مامتشيتُ بينَ يدي خليفة أهيب من المنتصر، وقد كان متشيي بينَ يدي المأمون، والمعتصم، والواثق والمتوكل. قال أحمد بن الخصيب: سمعتُ المتصر لَما عفا عن الشاري (٢) يقول: أحسن أفعال القادر العفو ، وأقبُحها الانتقام .

المُسْتَعِينُ (٣)

قيل: لما جيء بكتاب الخلع إليه ، وقيل له: وقع بخطك فيه ، أخذ الكتاب فابتدأ ابن أبي الشوّارب يُملي عليه ، فقال له المستعين: أمسيك عافاك الله ، ثم كتب: أقرّ أحمد بن محمد ابن أمير المؤمنين المعتصم بالله: « أنه قد بايع أبا عبد الله المعتز بالله ، هذه البيعة

⁽١) بغا الكبير : أحد قواد الترك ، كان قائدا للمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ، مات سنة ٢٤٨ه .

⁽٢) الشاري : نسبة إلى الشراة ، إحدى فرق الخوارج .

⁽٣) هو أحمد المستعين بن محمد المعتصم ، ولد سنة ٢٢١ه ، ولاه الترك الخلافة سنة ٢٢١ه ، وكان عهده وقتلوه سنة ٢٥٢ه ، وكان عهده ههد فتن واضطراب .

المنسوخة في هذا الكتاب ، مُوجِباً على نَفْسِه كلّ مافيه من الشرائط المثبتة فيه ، والعهود المؤكّدة . وأشهد من الشهيد الله وملائكته على جميع ذلك ، وأشهد من حضر ، وكفّى بالله شهيداً » .

قال : فعجب الناس من فهميه وبـــــلاغته .

وقال له الحسنُ بنُ أبي الشوارب(١) : يا أميرَ المؤمنين ، أشهدُ عليكَ بما في هذا الكتاب ِ ؟ . قال : نعم خارَ الله لك ياأبا العباس .

المُعْشَزُّ (٢)

قال الزبير(٣) : لما وفد ْتُ على المتوكِّل قال لي : ادخل إلى أبي العباس يعني : المعتز فدخلتُ إليه وهو

 ⁽١) الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي قاضي
 المعتمد ، تونى سنة ٢٦٦ه ،

⁽۲) المعتز هو محمد بن جعفر المتوكل ، وقيل أحمد ، وقيل الزبير ، ولد بسر من رأى سنة ۲۵۲ه ، وبايعه الأتراك بالخلافة سنة ۲۵۲ه ، كثرت الفتن في أيامه ، واضطره القواد أن يخلع نفسه ، وعذبوه ستى مات سنة ۵۲۵ه .

⁽٣) الزبير بن بكار أديب أخباري كان قاضي مكة توفي سنة ٢٥٦ه .

صبي فَكَ حد أَنْتُه وأنشدتُه فسأَلني عن الحجاز وأهله ، ثم نهضت لأنصرف فعثرت فسقط ت ، فقال لي المعتز : يازبير :

كَمْ عَشْرة لي باللسانِ عَثْرَتُهَا تُكُمْ عَشْرة لي باللسانِ عَثْرَقُ من الشملُ من الشملُ من عَثْرة بلسانيه وليس يموتُ المرَّءُ من عَثْرة الرِّجلِ

المُهتدي (١)

كان يقول : لو لم يكن الزُّهد في الدنيا ، والإيثار للحق ، مما لطنف الله تعالى فيهما ، ووفقتني لهما ، وإني أرجو بدلك الفوز يوم القيامة ، لتصَنَّعْت بما أفعله للناس ، لشكل يكون مثل عمر بن عبد العزيز في خلفاء بني أمية ، ولا يكون في خلفاء بني هاشم بعدهم مثله ، وهم من رسول الله حلى الله عليه وسلم — أقرب.

⁽۱) هو محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق ، ولد سنة ۲۲۷ه ، وتولى الحلافة سنة ٥٥٧ه ، كان حميد السيرة زاهدا ، خلعه الترك وقتلوه سنة ٢٥٧ه .

قال بعضهم : سمحتُه يوماً يقدولُ لعيسى بن فرخانُشَاه (١) : عاو ن على الخير تسلّم ، ولاتَجُرُه فتندَم . فقيل له ُ : إِنَّ هذا بيتُ شعر ي قال : ماتعمدَّت ُ ذلك ، ولكني رويت قول الشاعر :

تَعَاوَن على الخيرات ِ تَظْفُر ْ ، ولاتك ــن ْ على الإثم ِ والعُدوان ِ ميمَّن ْ يُعَاوِن ُ

المُعْتَمِدُ (٢)

قال محمد ُ بن ُ عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣) : بعثني أبي إلى المعتمد في شيءٍ ، فقال لي : اجلس . فاستعظمت ُ ذلك ، فأعاد َ ، فاعتذرت ُ بأن َ ذلك لا يجوز ُ ،

⁽١) عيسي بن فرخانشاه ، وزير المعتمد .

⁽٢) أحمد المعتمد بن جعفر المتوكل ولد سنة ٢٢٩ ، وولي الخلافة سنة ٢٥٦ ه طالت أيام ملكه ، وعاونه أخوه الموفق معاونة كبيرة على قهر أعدائه ، ثم استبد بالأمر ، مات سنة ٢٥٦ه .

 ⁽٣) محمد بن عبيد الله بن يحيى أبوه وزير المعتمد ، صار محمد
 بعده وزيراً للمقتدر وكاتبه .

فَقَالَ لِي : يامحمدُ ، إِنَّ أُدَبِكَ فِي القَبُولَ مَني خيرٌ مَن أَدبِكَ فِي القَبُولَ مَني خيرٌ مَن

وقال يوماً لبعض نُدامائيه : إذا عدم أهل التفضيُّل ، هَلَكُ أهل التفضيُّل ،

المُعْتَضِيد (١)

حد ت العلاء بن صاعد (٢) قال : لما حُمل رأس والمساحب البصرة (٣) ركب المعتضد في جيش لم يُر مثله ، فاشتر المواق بغداد ، والرأس بين يديه ، فلما صرنا بباب الطاق (٤) صاح قوم من درب من تلك الدروب :

- (١) أحمد المعتضد بن طلحة الموفق ، ولد سنة ٢٤٧ه ، أظهر بسالة في الحروب ، تولى الحلافة سنة ٢٧٩ه وكان مهيبا حازما ، توفي سنة ٢٨٩ه .
 - (٢) العلاء بن صاعد أبو عيسى كاتب أديب ، كان يتعاطى علم النجوم .
- (٣) صاحب البصرة أو صاحب الزنج علي بن محمد ، ادعى أنه علوي سمي بصاحب البصرة لأنه دخلها وذبح كثيراً من أهلها ، وبصاحب الزنج لأن أتباعه منهم ، خرج سنة ٢٥٢ه ، وقتله الموفق سنة ٢٧٠ه .
- (٤) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي منها تعرف يطاق أسماء .

رَحِيمَ اللهُ معاوية . وزاد حتى علت أصواتُهم ، فتغير وجهه وقال : أما تسمع ياأبا عيسى ؟ ماأعجب هذا ! ماذ كثر معاوية في هذا الأمر ؟ والله لقد بلغ أبي الموت ، وماأفلت أنا منه للآ بعد مُشارفته ، ولقيناكل جهد وبلاؤ ، حتى أرحناهم من عدوهم ، وحصّنا حررمهم وأموالهم . تركوا أن يترحّموا على العباس ، أو عبد الله بن العباس ، أو من وليد من الحلفاء ، وتركوا الترحيم على أمير المؤمنين علي ، وحمزة وجعفر والحسن والحسين ، والله لابرحت أو أؤثر في تأديب هؤلاء أثراً لا يعاود ون بعده مثلكه .

ثم أمر بجمع النفاطين (١) لتحريق الناحية ، فقلت : أينها الأمير ، هذا من أشرف آيام الإسلام فلا تُفسيد هُ بجهل غيامة لا أخلاق مُمم ، ولم أزل أداريه وأرفق به حتى سار .

لما ولي المعتضد حسُنَتْ آثارُه ، وأمر بالزيادة في إ

⁽١) النفاطون : جمع نفاط ، الجندي المتخصص برمي النفط المشتعل لإحراق العدو .

المسجد الحامع بالمدينة ، وأمر بتسهيل عـَقبَة حُمُلُوان(١) . وأنفق عليها نَيِّفاً وعشرين ألف دينار ، وأمر بردِّ المواريث على ذوي الأرحام . وأخدَّرَ النَّيْرُوزَ ، واستبداً (٢) الحراج إلى وقات إدراك الغلاَّت ، وعمرٌ الدُّنيا ، وضَبَط الأطراف ، وأحسن السياسة . وقيل : إنَّهُ أَفضَتْ إليه الحلافة وليس في الخزانة إلا سبعة عشر درهما الم زائفة ً ومات وخمَلَـَّفَمايزيد علىعشرينألفَ أانف دينار.

المُكتبَفي (٣)

نظر إلى رَأْسِ صاحبِ الزنج ، وقد أُخرجَ إليه من من الخزانة ، فقال : لعنه الله ! فإنه عدا على الأنساب (٤) ، كما عدا على الأسلاب ِ .

⁽١) حلوان : المراد الَّتي بالعراق وعقبة حلوان التي بها نخلتا حلون الشهيرتان وقد غرم فيها عشرين ألف دينار ، فسهلها بعد أن كان الناس يلقون منها مشقة عظيمة .

⁽٢) استبد الحراج : أخر ميعاد تسديده

⁽٣) المكتفى بالله : هو على بن المعتضد ، ولد سنة ٢٦٣ه و تولي الحلافة سنة ٢٨٩ﻫ تغلب على الثائرين عليه ، وتوفي سنة ٥ ٢٩ﻫ .

⁽٤) المراد : ادعى النسب إلى العلويين وليس منهم . والأسلاب : غنائم الحرب .

المُقتدر (١)

حُكي أنَّ علي بن عيسى الوزير (٢) كتب عنه كتاباً إلى ملك الروم ، فلما عرض عليه . قال : فيه موضع يحتاج إلى اصلاح ، فسألوه عن ذلك – وكان قد كتب في الكتاب : « إن قرربت من أمير المؤمنين قرب منك ، وإن بعد عنك » – فقال : ماحاجتي إلى أن أقرب منه ؟ اكتبوا : « إن قربت من أمير المؤمنين قربك ، وإن بعد بعد كل الله منير المؤمنين قربك ، وإن بعد بعد كل الله منير المؤمنين قربك ،

ولم يُعرفُ للمقتدر مثلُ هذا الكلام ، ولامثلُ هذه الفيطُنة ، وقد ذكرناه على ماحنُكيي ، وهو بكلام غيره من الخلفاء أشبه .

* * *

⁽۱) المقتدر ، هو جعفر بن المعتضد ، ولد سنة ۲۸۲ . و تولى الخلافة سنة ۲۸۲ ، خلع المعتز وأعيد هو ثانية ، ثم خلع المعتز وأعيد هو ثانية ، كثرت الفتن في أيامه ، قتله مؤلس سنة ۳۳۰ .

 ⁽۲) علي بن عيمى بن داود ، وزير المقتدر ، ولد سنة ۲۲۶ه ،
 وولي الوزارة سنة ، ۳۰ه ، وتوفي سنة ۳۳۶ه ، وله مؤلفات .

الرَّاضي (١)

لا استوزر ابن البريدي (٢) ، وهو غائب عن حضرته ، وأجابه للى مقترحاته ، قال الراضي كالآنف من طرّحه الوزارة على من يتشتر ط فيها : إن الوزارة قطعة من الحلافة ، ووهنها وهن الحلافة .

إبراهيم بن المهدي (٣)

كتب إلي أحمد بن يوسف(٤) الكاتب: لعن الله زماناً أخرَّرك عمرَّن لايساوي كلُّهُ بعضَك .

وقال محمد بن راشد ِ : سألسِي إبراهيم ُ بن ُ المهديُّ

⁽١) هو محمد الراضي بن المقتدر بن المعتضد ، ولمد سنة ٢٩٧ه ، وتولى الحلافة سنة ٣٢٧ ه ، تفككت في عهده الدولة العباسية ، ولم يمد تحت يديه إلا بغداد ، مات سنة ٣٣٩ه .

 ⁽۲) تولى الوزارة للراضي ۳۲۷ه ، وللمتقي سنة ۳۳۰ه ، وكانت « واسط » تحت نفوذه ، حارب الحمدانيين ، توفي سنة ۳۳۲ه .

⁽٣) إبراهيم بن المهدي أخو الرشيد ، ولد سنة ١٩٢٦ه ، كان أديبا شاعراً حاذقا في الغناء ، خرج على المأمون عندما ولى علي بن موسى الرضا ولاية المهد ، وقد انتصر عليه المأمون ثم عفا عنه ، توفي سنة ٢٢٤ه .

⁽٤) أحمد بن يوسف بن القاسم من أشهر كتاب الدولة العباسية تولى ديوان الرسائل للمأمون وتوني سنة ٣٢١٣ .

عن رجل ، فقلت : يساوي فلسيَّن . فقال : زدت في قيمته درهمين .

وكتب إلي صديق له : لو عرفت فضل الحسن للتجنست القبيح وأنا وإياك كما قال زهير (١) : وذي خلط في القول يحسب أنده أ

مصيبٌ ، فما يُلميم به فهو قائليُّه ، عبراتُ له حلمي ، وأكرمتُ غيرَهُ

وأعرضْتُ عنهُ ، وهو باد مقاتبلُهُ ومن إحسانِ الله إلينا ، وإساءتك إلى نتَفُسيك أنّا صَفَحَنْنا عمنًا أمكننا ، وتناولت ما أعجزك .

ولما أدخيل على المأمون عند الظفر به سلم عليه ، وقال : يا أمير المؤمنين ولي الثار مُحككم في القيصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، ومن مُد له في الأناة حسن عنده الذّنب ، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دُونك ، فإن عاقبت فبحقلك ، وإن عفوت فبغضلك

⁽١) زهير بن أبي سلمي ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات :

فقال المأمون : ياإبراهيم ، إنِّي شاورتُ العباسَ ابني ، وأبا إسحاق أخي في أمرك ، فأشارا علي بقتلك والا أني وجدتُ قدرك فوق ذنبك ، فكرهتُ القتل للازم حُرْمتيك .

فقال: ياأمير المؤمنين، قد نصح المشير لما جرت به العادة في السياسة ، وحياطة الحلافة إلا أنك أبيت أن تطلب النصر إلا من حيث عُودته من العفو، فإن عاقبت فلك نظير ، وإن عفوت فلا نظير للك ، فإن جرمي أعظم من أن أنطق فيه بعدر ، وعفو أمير المؤمنين أجل من أن يتفي به شكر .

فاستتعبر إبراهيم ، فقال المأمون : ماشأنك ؟ قال : الندم ، إذ كان ذنبي إلى من هذه صفته في الإفعام علي ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، إنه وإن بلغ جرمي استحلال دمي فحله أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوة ، وإن لي لشفعة الإقرار بالذنب وحق العمومة بعد الأب فلا يسقط عن كرميك عمثك ، ولايقع دون عفوك عندك .

فقال له المأمون : لو لم يكن في حق نسبيك حق الصفح عنك للدَّخك ماأمَّلْت حُسْن تَنتَصْلك ، ولطف تُوَصَّلك .

ثم أمره بالجلوس ، وقال له : ماالبلاغة ُ يا إبراهيم ُ ؟ · قال : أن يكون معناك يُنجلني عن منغزاك .

فقال المأمون : هذا كلام أيشذ را) بالذهب ، لقد ذهب به وَغَر الر) كان في صدري عليه .

عبد ُ الله بن ُ المُعْتَزِّ (٣)

كتب إلى بعض إخوانه : لو كنتُ أعلم أنك تحب معرفة خبري لم أبخل به عليك ، ولو طمعتُ في

⁽١) يشذر بالذهب : يفصل به .

 ⁽۲) الوغر : احتراق الغيظ ، وذهب وغر صدره ، ووغم صدره :
 زال ما فيه من غل وعداوة .

⁽٣) عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، الشاعر المبدع ، والأديب الناثر ، صاحب كتاب طبقات الشعراء ، ولد سنة ٢٤٧ه ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٧٩ ، وبقى بها يوما واحداً ، ثم خلع وقتل .

جوابيك لسألتُ عن خبرك ، وو رجوتُ العُتُبى منك لأكثرتُ عِتَابَك ، ولو ملكتُ الحواطرَ لم آذَن لنفسي في ذكرك . ولولا أن يضيع وصف الشوق لأطلت به كتابي ، ولولا أن عز السلطان يشغلك عني لشغلت به سروري ، والسلام .

وكتب يذم رجلاً: ذكرت حاجة أبي فألان المكثنى ليعرف ، لاليكررم ، فلا وصلها الله بالنجاح ، ولايسد بابها للانفتاح وذكرت علاراً نضح (١) به عن نفيسه ، فو الله مانضح عنها لكنه نضح عليها (٢) ، وأنا والله أصونك عنه ، وأنصح لك فيه ، فإنه خبيث النية ، متلقيف للمعايب ، مُقلب للسانه بالملتى ، شائن (٣) بالتخلي وجه الخلي ، موجود عند النعمة ، مفقود عند الشدة ، قد أنس بالمسألة ، وضري (٤) بالرد ، فلا تعيق عقلك باختياره ، ولاتوحش النعمة بإذ لالها به .

⁽١) نضح عن الشيء : ذب ودفع عنه ، وأصل نضح من رمي السهام .

⁽٢) نفيح عليها : رماها .

 ⁽٣) شائن : عائب ، والتخلق : إبداء الإنسان ما ليس من خلقه .

⁽٤) ضري : تعورد .

وقال ابن المعتز : الحضاب مين شهود الزور . ومواعظ ولعبد الله بن المعتز آداب مجموعة ، ومواعظ وحكم تمر أكثرها في كلام المتقدمين ، وفيها نوادر من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وغيره ، وقد اخترت بعضها ، وأوردته هذا المكان ، فمنها :

إعادة الاعتذار ِ تذكيرٌ بالذنب ِ .

في العواقب شاف أو مريخ . العقل ُ غريزة ٌ تربيها التجاربُ .

النصحُ بينَ الملا تتقدريعُ .

أقم الرّغبة إليك مقام الحُرمَة بِيك ، وعظمّ نفسك عن التعظمُ ، وتطوّل ولا تتطاوّل(٢) .

الأمل وفيق مؤنس"، إن لم يُبليغنك فقد استمتعت به.

لايقوم عيز الغنضب بذال الاعتدار .

الشفيعُ جناحُ الطالبِ.

ان بقيت لم يتبق الهم .

⁽١) التطاول : الاستطالة والترفع ، والتطول : التفضل . والتطول عند العرب محمود ، والتطاول مذموم .

لاتُمنيكح خاطب سرك (١) .

من زاد أدبُه على عقليه كان كالرَّاعيي الضعيف مع غنم كثيرة .

الدار الضيقة العمي الأصفر .

إذا هرب الزاهد من الناس ِ فاطِّلْدُ ، وإذا طَّالِهُم فاهرب منه .

التَّمَّامُ جسرُ الشرِّ .

لا تشين وجه َ العفو بالتَّقريع .

إذا زال المحسودُ عليه علمت أنَّ الحاسدَ كان يحسدُ '

على غير شيءٍ .

العمجزُ نائمٌ ، والحزْم يقظانُ .

من تجرَّأُ للكَ تجرَّأُ عاراك

ماعفا عن الذنب منن قرَّع به . أمرُ المكاره ما لم يتُحتسب (٢) .

⁽١) أي لا تطلعه على ما يريد من سرك .

⁽٢) يحتسب : أي ينتظر المثوبة في الآخرة .

عبد ُ الشهوة ِ أُذُّل من عبد الرق .

لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة عيره ، وطاعة ُ نفسيه ِ عليه ِ مُتَانعَة .

الناس نَفْسان : واجد لا يكتفي، وطالب لا يجيد . ذَالُ العَزَلِ يضحك مين تيه الولاية .

كلما كثُر خُزَّانُ الْأَسرارِ ازدادَت ضياعاً . بشر مال البخيل بحادثٍ أو وارثٍ . الباسيلالع

كالام مباعثه من بني أمية

.

قال سعید ً بن العاص (۱) : لا تمازح الشریف ؛ فیحقد علیك ، ولا اللذیء فیجتریء علیك .

و دخل عمرُو بن سعيد إلى معاوية فقال له : إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : إن الي أوصى إلي ، ولم يوص بي . قال : فبأَي شيء أوصاك ؟ قال : أوصاني ألا يفقد إخوانه منه إلا وجهة . فقال معاوية لا صحابه : إن ابن سعيد هذا لا تشدق (٢) .

قال عُتْبَةً بن أبي سفيان (٣) لمعلم والده (٤) : ليكن

⁽۱) المراد هنا سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، من أجواد العرب وأشراف بني أمية ، توني سنة ٥٥ ه .

⁽٢) الأشدق : الواسع الشدق ، كناية عن الفصاحة .

⁽٣) عتبة بن أبي سفيّان أمير مصر .

⁽٤) اسمه : عبد الصمد بن الأعلى الشيباني .

أوّل إصلاحات لوالدي إصلاح نفسات ؛ فإن عيونهم معقودة بعينيك ؛ فالحسن عندهم ما استحسنته ، والقبيح عندهم ما استحسنته ، والقبيح عندهم ما استقبحته ؛ علمهم كتاب الله ، وروهم من الحديث أشرَفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تكرههم على عيلم فيملئوه ، ولا تكعمهم حتى فيهجروه ، ولا تخرجهم من عيلم إلى عيلم حتى فيهجروه ، ولا تخرجهم من عيلم إلى عيلم حتى يتقينوه فإن ازدحام العلم في السيمع من منكية للفهم ؛ وعلمهم سير الحكماء ، هددهم بي ، وأدبهم دوني ولا تتكلم على على على على المناه عنه .

أطعم أبو سفيان الناس في حجيَّة الوداع ، فقصَّر طعامهُ ، فاستعان برسول الله – صبى الله عليه وسلم – فأعانه بأليْف شاة ؛ فقال أبو سفيان : بأبي أنت وأُمي ؛ لقد حاربناك فما أجَّبَذَاك (١) ، وسألناك فما أبَّعخا ناك (٢).

قال سعيدُ بن العاص ؛ موطنان لا أعتذرُ من العييّ فيهما : إذا سألنتُ حاجة النفسي ، وإذا أكلمتُ جاهلاً .

⁽١) أجبنه : وجده جبانا .

⁽٢) أبخله : وجده بخيلا .

وكان سعيد ُ بن العاص والياً على المدينة من قيبـُل معاوية . وكان معاوية عاقب بينه وبين مروان (١) في ولايتها ، وكان يُغري بينهما ؛ فكتب إلى سعيد : أن اهدم وأعاد إليه الكتاب المدمه ، وأعاد إليه الكتاب بهدمها ، فلم يفعل ، فعزله ، ووَلَنِّي مَنَّرُوانَ ، وكتب إليه : أن اهدم دارَ سعيد ؛ فأرسل الفَعَلَمَةُ ، وركب ليهدمها فقال له سعيد": يا أباً عبد الملك ؛ أتهدم داري ؟ قال : نعم ، كتب إلي الميرُ المؤمنين ، ولو كتب إليك في هدم داري لفعلت . فقال : ما كنتُ لأَفْعل . قال : بلى ، والله لو كتسَب إليك لهدمتها . قال : كلاً يا أبنا عبد المللك ؛ وقال لغلامه : الطيلق ْ فيجشى بكتاب معاوية ؛ فجاء به ، فقال مَرْوان : كتب إليك يا أبَّا عثمان في هدم داري ، فلم تهدمها ولم تُعلُّمني ؟ قال : ما كنتُ لأَهدمَ داركَ ، ولا أَمُنَّ عليك ، وإنما أرادَ معاويةُ ا أن يحرِّضَ بيننا؛ فقال مروان : فداكأبي وأمي ، أنتَ والله أكثرُ مني ريشاً (٢)وعقيباً ، ورجع فلم يهدم دارَسعيد.

⁽١) مروان بن الحكم .

 ⁽۲) الريش : الحصب والمعاش والمال المستفاد واللباس الحسن الفاخر والعقب : الأولاد .

ذكر العتبي : أن معاوية بن أي سفيان أسر إلى عمرو بن عنبسة بن أي سفيان حديثا ، قال عمرو : فعبت إلى أي ، فقلت : إن أمير المؤمنين أسر إلي فعبت ألى أي ، فقلت : إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا ، أفا أحد ثك بيه ؟ قال : لا ؛ لأنه من كتتم حديثة كان الحيار إليه ، ومن أظهر وكان الحيار عليه . فلا تجعل نق سكك مملوكا ، بعد أن كنت ماليكا . فقلت : أو يدخل هذا بين الرجل وابنه ؟ قال : لا ، ولكن أكره أن ته لل السانك بإفشاء السر . قال : فرجعت الى معاوية ، فذكرت ذلك له . فقال : أعتقلك أخيى من رق الحطأ .

خطب عُدَّبةُ بن أبي سفيان الناسَ بالموسم في سنة ِ إحدى وأربعينَ ، وعهدُ الناسِ حديثٌ بالفيتنـْة ِ فاستفتح ، ثم قال :

أَيْنُهَا النَّاسِ ؛ قد ولنِّينَـا هذا الموضعَ الذي يضاعِـفُ الله عزَّ وجل للمحسنينَ فيه الأَجرَ ، وعلى المسيء الوزْرَ (١) ، فلا تمدُّوا الأَعناقَ إلى غيرنا ، فإنها تنقيطعُ

⁽١) الوزر : الذنب .

دُونَنَا ، ورُبِّ مُتَمَنِّ حَتَّفُهُ فِي أَمِنِيتِهِ . اقبلوُ العافية ما قبلناها منكم وفيكم ، وإياكم و « لو » ، فقد أتُعبَّ من كان قبلنكم ، ولن تُريح من بعدكم . أسألُ الله أنْ يعينَ كُلاً على كل .

قالوا: لما استتب الأمر لمعاوية ، قدم عليه عبد الله بن عباس ، وهي أول قد مد قد قدمها عليه ، فلخل و كأنه قرحة (١) تستبحس (٢) ، فجعل عتبة بن أبي سفيان يطيل النظر إلى ابن عباس ، ويشيل الكلام معه . فقال ابن عباس : يا عتبة ، إنك لتكطيل النظر إلي ، وتشيل الكلام معي . أليمتو جدة فدامت ، أو لمعتبة فلازالت ٢ قال له عشبة : ماذا أبقيشت لما لا رأيت ؟ أمنا طهول نظري إليك فسروراً بلك ، وأما قيلة كلامي معك فقلته مع غيرك ، ولو سلقشت الحق على نفسك معلك فقلته مع غيرك ، ولو سلقشت الحق على نفسك لعلمت أنه لا ينظر إليك عين مهبغض .

فقال ابن عباس : أمهيشت (٣) يا أبا الوليد ، أمهيت ! لو تحقق عندنا أكثر مميًّا طننيًّاه لمحاه أقل مما قات .

⁽١) القريحة والقرح : أول ما يخرج من البئر حين تحفر .

⁽٢) تتبجس : تتفجر .

⁽٣) أمهيت : بلغت ما تريد ، وأضله : بلغ الماء في حفره .

فدهب بعض من حضر أن يتكلم ، فقال معاوية : اسكت . وجعل معاوية يصفق بيديه ويقول : جَنْدُلتَان اصطَكَمَّتا (١) اصْطيكَاكا

وقال سعيد ً بن ً العاص : قبيَّح الله معروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة ، فأميًّا إذا أتاك ترى دمه في وجهه ، مخاطرا لايدري أتعطيه أم لا ، وقد بات ليلته يتملسل على فراشه ، يعاقب بين شقيه ، مرة هكذا ، ومرة هكذا ، من لحاجته ، فخطرت بباله أنا وغيري ، فتمييّل (٣) أرجاهم في نفسه ، وأقربهم من حاجته ، ثم عزم علي وترك غيري ، فلو خرجت له مما أملك لم أكافيه (٤) ، وهو علي أمن مني عليه .

 ⁽١) الحندلة : الصخرة و « جندلتان اصطكتا » مثل يضرب للقرنين يتصاو لان .

⁽٢) ألحائن : الهالك . أي أتاه الحين : وهو الحملاك . ``

⁽٣) ميل بين أمرين : تردد ، ثم اختار أنفعهما له .

⁽٤) لم أكافه : لم أكافئه ، وكافأ وكافى بمعنى واحد .

قالوا: لمنا وُلِي عبدُ العزيز بنُ الوليد بن عبد الملك (١) دمشق ، ولم يكن في بني أمية آلب (٣) منه في حداثة سينة ، قال أهل دمشق : هذا غلام شاب ، ولاعلم له بالأمور ، وسيسمع منا ، فقام إليه رجل فقال : أصلح الله الأمير ، عندي نصيحة . قال له : ليت شعري ماهذه النصيحة التي ابتدأ تني بها ، من غير يد سبقت مني إليك ٢ قال : جار لي عاص متخلف عن ثغر (٣) . فقال له : مااتقيت الله ، ولاأكرمت أميرك ، ولاحفظت عبوارك . إن شئت نظر أنا فيما تقول ، فإن كنت صادقاً ينفعك ذلك عندنا ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت لاصحيبك الله . قال : أقالنيي . قال : اذهب حيث وإن شئت لاصحيبك الله . إني أراك شرّ جيل (٤) رجلاً .

⁽١) عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، ولي نيابة دمشق لأبيه وغزا الروم سنة ٩٤ .

⁽٢) ألب : اسم تفضيل من لب : صار ذا لب .

 ⁽٣) عن ثغر : عن حرب العدو ، والثغر : الموقع على الحدود
 مع العدو .

⁽٤) الحيل : كل صنف من الناس .

ثم قال: ياأهل دمشق، أما أعظمتُم ماجاء به الفاسق ؟ إن السعاية _ أحسب منه (١) _ سجية " ، ولولا أنه لاينبغي للوالي أن يُعاقب قبل أن يُعاقب كان لي في ذلك رَأْي " ، فلا يأتيبَنَّني أحد منكم بسعاية على أحد بشيء ، فإن الصادق فيها فاسق" ، والكاذب فيها بهات (٢).

⁽١) المعنى : إنِّي أظن أن السعاية طبيعة فيه .

⁽٢) البهات : صيغة مبالغة من بهته : إذا قال عنه ما ليس فيه.

الباسب أنحامس

محمحت لآل الزبير

And the second of the second o

قدم فَضَاآء بن شَريك (١) ، على عبد الله بن الزبير ، فقال : إن سرت إليك الهواجر (٢) ياأمير المؤمنين . قال : وايم ٢ أما كان لك في البرد دين (٣) ماتسير هما ؟ كأنك تبادر نه أما كان لك في البرد فقال : إن ناقتي قد تُقب (٤) خُمُهُا فاحملني . قال : ارقعها بجلد ، واخصفها بهد (٥) ، وأنجد بها (٢) ، وسر بها

⁽١) فضالة بن شريك الأسدي ، شاعر نخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

⁽٢) الهواجر : جمع هاجرة ، وهي وقت اشتداد الحر في الظهيرة .

⁽٣) البردان : الغداة والعشي لبرود الجو فيهما .

⁽٤) نقب الحف : رق .

⁽٥) الهلب : الشعر أو خصلة منه .

 ⁽٦) أنجد بها : سر بها في النجد ، وهو ما غلظ وارتفع واستوى من
 الأرض .

البرْدَبِن . قال : إنما أتيتك مُستَحميلا(١) ، ولم آتيك مُستَحميلا(١) ، ولم آتيك مُستَوصيفا ، لعن الله ناقة حسلتيني إليك . قال : إن(٢) وراكبتها ، فانصرف وهجاه بالأبيات التي يقول فيها :

أرى الحاجات عند أبي خُبيب (٣)

نتكيد أن ، والأأمياة غي البلاد (٤)

كان مُصْعَبِّ (٥) يقول: المرأةُ فراشٌ فاستَوثيروُا .

نازع ابنُ الزبير مترُّوانَ في مجلس معاوية ، فرأى أنَّ ضَلَّعَ (٦) معاوية ، فرأى أنَّ ضَلَّعَ (٦) معاوية مع مروان ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إن لك حقتاً وطاعة علينا ، وإن لنا سيطنة (٧) وحرمة ، فأطع الله يُطيعُك ، فإنه لاطاعة لك علينا إلا في حق الله علينا إلا في حق

⁽١) مستحمل : طالب منه أن يحمله .

⁽٢) إن : نعم.

 ⁽٣) أبو خبيب ; كنية ابن الزبير ، يقولها له من يذمه ، أما من عدحه فيكنيه أبا بكر .

^(؛) نكد الزمان : ضاق واشته .

⁽ه) مصعب بن الزبير : أمير وقائد من قواد أخيه ، و لد سنة ٢٦ه.

⁽٢) ضلع معاوية مع مروان : ميله معه .

⁽٧) السطة : مصدر وسط ، ووسط القوم كناية عن الرفعة والشرف .

الله ، ولاتنطريق إطراق الأفعُوان (١) في أصول الستخبَر (٢) .

وقال له مرة : يامعاوية ، لاتدع مروان يرمي جماهير (٣) قريش بمشاقيصه (٤) ويضرب صفاتهم (٥) بيمعنوله ، لولا مكانك لكان أختف على رقابنا من فراشة ، وأقل في أنفسنا من خشاشة (٦) ، وايم الله لئن ملكك أعنية خيل تتنقاد له ليركبن منك طبقاً (٧) تخافه . فقال معاوية : إن يطلب هذا الامر فقد طميع فيه من هو دونه وإن يتركه يتركه لمن فوقه ، وماأر اكم من شعوين حتى يبعث الله عليكم من لايعطيف عليكم بمنشهين حتى يبعث الله عليكم من لايعطيف عليكم

⁽٦) الأفعوان : ذكر الأفاعي ، شبهه به لأنه يطرق عند نفث السم .

⁽٢) السخير: الشجر.

⁽٣) الجماهير : جمع جمهور ، وهو معظم الناس .

⁽٤) المشاقص : جمع مشقص وهو ما طال وعرض من النصال والمراد : لا تدعه يصيبهم بالأذى .

⁽٥) الصفاة : الحجر الأملس .

⁽٦) الخشاشة : واحدة الخشاش وهو الهوام .

 ⁽٧) الطبق : جمع طبقة ، وهـــي منزلة فوق منزلة ، والمعنى :
 ليركبن منك أحوالا ومنازل في العداوة مخوفة .

بقَرَابة ، ولايذكر كُم عند مُلمَّة . ويسومُكم (١) خَسْفًا(٢) ، ويور دُكُم تَـالفاً .

و قال ابن الزبير: إذا والله نطال عقال الحرب ا بكتائب تمور كرجل الحراد (٣) . تتبع غطريفا (٤) من قريش لم تَكُنُ أُمُّه براعية ثَلَمْة(٥). الله معاوية من أنا ابن مند ، أطلقت عقال الحرب ، فأكلتُ ذَرَوة السَّنام ، وشَربتُ عَنتَفلُوانَ المَكثَّرَعِ (٦)٠ وليس للآكل إلاَّ الفـلـْذَةُ (٧) ، ولاللشارب إلا الرِّنـْقُ (٨).

ليم مُصعب بن الزابير على طُول خُطبته عَشية عَرْفَيَة ، فقال : أنا قائم " وهم جلوس" وأتكلم وهم سكوتُ ويضجرون ! .

- (١) سامه الأمر: ألزمه إياه قسرا.
- (٢) الحسف : القهر والإذلال .
- (٣) رجل الحراد : القطعه التي قوى بعضها بعضا .
 - - (؛) الغطريف : السيد .
- (٥) راعية ثلة : راعية الغيم . (٢) عنفوان المكرع : أوله وهو أصفى ما يكون .
 - (٧) الفلذة : القطعة من الكبد أو السنام .
 - (٨) الرئق : الكدر .

وكان عبدُ الله بن الزَّبير يقول : لاعاش بخيرٍ من لم يرَّ برأيه مالم يرّ بعينه .

قال عروة (١) بن الزبير: التواضع أحد مصايد الشرّف.

لما قال عبد ُ الله بن الزبير : أكلتم تَمْري ، وعصيتُم أمرى . قال فيه الشاعر :

رأیت أبا بکر – ورباک غالب علی الحدادة بالتمر

قال عمرُ بن شبّة (٢) : وقف ابنُ الزبير على باب ميّة ، مولاة كانت لمعاوية ، تُرفَع حَواثِجُ الناس إليها ، فقيل له : ياأباً بكر تقفُ على باب ميّة ً ! قال : نعم . إذ أُعنيتك الأمورُ من رؤوسها فأتها من أذنابها .

ا عروة بن الزبير بن العوام ، أحد الفقهاء العظماء ، كان صالح.
 كريما عالما بالدين ، ولد سنة ٣٣ هـ ، وتوفي سنة ٧٩هـ .

 ⁽۲) عمر بن شبة : شاعر راوية مؤرخ محدث ، ولد سنة ۱۷۲ه .
 وتوفي سنة ۲۲۲ه ، وله مؤلفات . . .

قال عُرُوة : لعهدي بالناس ، والرجل منهم إذا أرد أن يسوء جاره سأل غيرة حاجته ، فيشكوه جاره ، أرد أن يسوء جاره سأل غيرة حاجته ، أراد بذلك شيئني(١) . لما أتى عبد الله بن الزبير قتل مُصعب ، خطب الناس ، فحسيد الله وأثنى عليه ثم قال :

إنه أتانا خبرُ مَقْتُلَ المُصَعِّبِ فسُرِرِنَا واكْتَأَبْنَا ، فَأَمَّ السرورُ فِلما قُدُرِ له من الشهادة ، وخيِّر له من الثواب ، وأمَّ الكآبةُ فَلوعة يَجدُها الحميمُ لِفراق حميمه . وإنّا والله لانموتُ حبَّجاً(٢) كميتة آل أبي العاص(٣) ، إنما نموت قتثلاً بالرماح ، وقعصاً(٤) تحت ظيلال السيوف ، فإن يهلك المُصعبُ فإن في آل الزبير خلَفاً .

وَقَالَ لِمَا أَتَاهُ قَتَمْلُهُ : أَشْتَهِمَدَهُ اللَّهِمَلَّبُ ؟ قَالُوا : لا .

⁽١) الشين: العيب.

⁽٢) الحبج : أن تنتفخ بعلون الإبل من أكلها االعرفج ، وقد تموت من ذلك .

⁽٣) والمراد أنه يعيب عليهم إقبالهم على المطاعم والشهوات .

⁽٤) مات قعصاً : إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . ﴿

كان المهلسّبُ في وجوه الحوارج . قال : أَفَسَهَدَهُ عَبَدّادُ بنُ الحُمُصَيْنِ الحَبطي (١) ؟ قالوا : لا . قال : أفشهده عبد الله بن خازم السلّمي (٢) ؟ قالوا : لا . فتمثل عبد الله بن الزبير :

فَقَلَتُ لَمَا عِيثِي جَعَار (٣) ، وَجَرَّر ِي بلحم المرى؛ لم يشهد اليوم ناصِرُهُ

خَرَج عُرُوة بن الزبير إلى الوليد ، فوطيى عَطَاماً ، فلم يَبَالُغُ دمشق حتى دُهيبَ به كل مَذَ هب ، فوطيع فجمع الوليد الأطباء ، فأجمع رأيهم على قطعيها ، فقال المرب مُرْقيداً (٤) ، فقال الماحب أن أغفل عن ذكر الله ، فأحمي له منشار ، وكان

⁽١) عباد بن الحمين بن يزيد الحبطي ، فارس بني تميم ، ولي شرطة البصرة لابن الزبير .

⁽٢) عبد الله بن خازم بن أسماء السلمى ، و لي إمرة خراسان لبني أمية .

 ⁽٣) جعار: اسم للضبع أصله جاءرة ، وعيثي جعار : مثل يضرب
 إذا أتت الضبع الغنم وغاب الحارس .

⁽٤) المرقد : شراب يشربه الوجل فينام .

قَطَعْ وحَسْما(١) ، فما تُوَجَعٌ ، وقال : ضعوها بين يدي ، لئن كنت ابتُليتُ في عضو لقد عُوفيت في أعضاء .

فبينا هو على ذلك أتاه نتعي ابنيه محمد ، وكان قد اطلع من سلطح على دواب للوليد ، فسقط بينها فخبطته فقال عروة : الحمد الله ، لئن أخذت واحداً لقد أيقيت خماعة ، ولئن ابتليت في عضو لقد أيقيت أعضاء .

حداًث وهبُ مَوْلَى آلِ الزبير أنه قال : كنت مع عبد الله بن الزَّبير بمكة في ولايته ، فكتب إليه رجل كتاباً يعظه فيه :

أما بعد ، فإن للتقوى في أهلها علامات يُعرفون بها ، ويعرفونتها من أنفسهم ، مين صبر على البلاء ورضى بالقسفاء . وشكر للنّعمة ، وذل لحكم القرآن ، وإنما الإمام كالسّوق ، يتحمل إليها مازكا(٢) فيها ، فمن كان مين أهل الحق أتاه أهل الحق بحقيهم ،

 ⁽١) المعنى : وكان القطع قطعا حسما . والحسم هو الكي بعد القطع حتى لا ينزل الدم .

⁽۲) زکا : طهر .

وَمَن كَانَ مِن أَهِلِ الباطل أَتَاهُ أَهِلُ البَاطل بَبَاطلهم ، فانظر أيَّ الإمامين أنَّت . والسلام .

قال: فكان عبد الله يعجب من بلاغة هذه الرسالة وايجازها ، ويضعنها تحت فراشه ، ويتتَعَاهد واعتها . كان لعبد الله بن عروة متولاة يتقال لها : شهدة ، ففزعت ليلا ؛ فسمعها تقول : اللهم لمن أحسنت فأحسن الي ، وإن أسأت فأسيى الي . فقال : أي شهاد . عتق ما يتملك (١) إن لم يكن هذا أقل مالك عند ، ربتك .

قال عبد الله بن عُروة بن الزبير : إلى الله أشكُو عيبي مالا أدعُ ، ونَعْتَنِي مالا آتي ، وإنما يُبْكَنِي للدنيا بالدين .

نازع عبد الله بن الزَّبير أخاه عَـَمـْراً (٢) ، والأَميرُ بالمدينة سعيدُ بن العاص ، فاستعلى عبدُ الله في القول ؛ فأقبل سعيدٌ على عمرو ، فقال : إيها يا بن أبي ؛ فأقبل

⁽١) وعتق لما يملك جملة دعائية ؛ فوحده وناداها بشهاد تدليلا ما ومعى : شهدة في الأصل العسل ، وجمعه شهاد .

⁽٢) عمرو بن الزبير بن العوام ، كأن شديد العارضة ؛ قويا .

عليه عبد الله ، فقال : هيها يا بن أبي أحيحة (١) ، فو الله لآنا خير منك . ولا بي خير من أبيك : وَلا متي خير من أملك ، ولحالي خير من خالك ، ولتجد ي خير من من أملك ، ولحالي خير من خالك ، ولتجد ي خير من جد يوتا ، ولك يتي من البيوت التي رفع ، وكان بيتك من البيوت التي وضع ، وكان بيتك من البيوت التي وضع ، وإن ختنس (٢) أنْ فك ، وانتفخت لغاد يدك (٣) .

اختصم رجلان في حمَد ً بينهما بالأعوص (٤) ، فتهاترا وتخاصماً ، فأتمياً الزّبير بن هشام بن عُروة (٥)، وجعلاه حكماً بمينهما . قال : فقال لهما : كان رجلان من بني إسرائيل اختصما في أرض ، فأذن الله ُ للأرض ، فكلمّمتنهما فقالت : لقد ملكّي سبعون أعور ، وليس

⁽١) وأبو أحيحة : هو سعيد بن العاص ، جد سعيد هذا ، توفي سنة ٣ه ، و هو مشرك .

 ⁽٢) خنس : من الحنس ، وهو تاخر في الأنف مع ارتفاع قليل
 في أرابته .

⁽٣) اللغاديد : جمع المدود : لحمة في الحلق .

⁽٤) الأعوص : موضع قرب المدينة على أمال يسيرة منها .

⁽ه) الزبير بن مشام بن عروة محدث ثقة .

منهم الآن أحد على ظهر الأرض . قال : فتفرُّقاً . وقال كل منهما : لا حاجة ليي بها ، وتراداًها .

قيل لعُرُوة الزبيريّ حين حُمل إلى الرشيد مُقيَيَّداً : اختضبْ (١) . فقال : حتى أعلم أراً سي لي أم لكم ؟ فأدخل عليه في سيلسيلة ، فقال : كنت أشتهي أن أراك فيها ، اخلعُوا عليه . فقال : يا أمير المؤمنين ؛ خلعة شتاء لا خلعة صيف .

⁽١) اختضب : صبغ شعره بالحناء .

with the said of the

...

en Orașten de la completă de la complet

••

البابالسادس



نوادر أبي تعيين او" ومخاطباته

حَمَّلُه بعضُ الوزراءِ على دابَّةٍ ، فانتظَّر عَلَفَهَا ، فلما أَبِطَأَ عليه قال : أيها الوزير هذَّه الدابَّةُ حَمَّلْتَنْبِي عليه أو حملتَهُ عليَّ (٢) .

قال : وقال لي يوماً : لا تكثر الوقيعة في الناس . فقلت ُ : إِن ً لي في بصري شغلا ً عن ذلك . فقال : ذلك أشد لحقُد ك على أهل العافية .

وقال له يوماً المتوكل : إنَّ سعيدَ بنَ عبد الملك

⁽١) محمد بن القاسم، كنيته أبو العيناء، ولد سنة ١٩١، هاشمي بالولاء وأديب فصيح ، اشتهر بنوادره ، كاتب شاعر ، ولكنه خبيث اللسان . كف بصره في الأربعين ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٨٧ه .

⁽٢) الدابة تطلق على المذكر والمؤنث .

يضمحكُ منك ، فقال : (إنَّ الذين أَجرَمُوا كا نوا منَّ الذين آجرَمُوا كا نوا منَّ النَّذين آمَنُوا يتَضْحكُونَ) (١) .

وقال يوماً بحضرته ليخبُراشة : ابن ُ كَمَم ْ أنت ؟ قال : ابن نَسِيَّف وخمسين . قال أبو العيناء : زَانية ً .

و دخل يوماً إلى ابن ثوابة (٣) ؛ فقال : بلغني ما خاطبت به أمس أبا الصَّقر (٣) ، وما منعه من استقصاء الجواب إلا أندَّه لم يجد عرْضاً فيضعه ، ولا مجداً فيهدمه ، وبعد فيانه عاف لحملك أن يأ كله ، وسهيك (٤) دمك أن يسفيكه . فقال : ما أنت والكلام يا مككدي (٥) ؟ فقال أبو العيناء : لا تذكر على ابن ثمانين ، وقد ذهب بصره ، وجفاه سلطانه ، أن يعول على إخوانه ، فيأخذ من أموالهم ، ولكن أشد من هذا من يستنزل ماء أصلاب

⁽١) سورة المطففين : ٢٩.

 ⁽۲) أحمد بن محمد بن ثوابة من الكتاب في العسر العباسي ، وكان
 كاتب الرسائل لمعزالدولة . توفى سنة ٢٤٩هـ .

 ⁽٣) أبو الصقر : هو إسماعيل بن بلبل ، وزير ، كان صديقاً
 لابن المدبر .

⁽٤) سهك : استقذر رائحته .

⁽٥) المكدي : الشحاذ .

الرجال ، يستفرغُه في جَـَوفه ؛ فيقَـْطَـعُ أَرزاقـَهم ، ويُعظيم إجرامهم .

فقال ابن ُ ثوابة : ما تشاجر اثنان إِلا ٌ غلب أَلا مُهما . فقال له : بها غلبت أبا الصقر .

وقال له يوماً نجاحُ بن سلَمة (٢) : ما ظهوُركَ وقد خرجَ توقيعُ أميرِ المؤمنينَ في الزنادقة ؟ فقال : نستدفعُ الله عنك وعن أصهارك .

ودخل على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٣) وهو يلعبُ بالشَّطْرنج ، فقال : في أي الحيِّزين أَنْتَ ؟ فقال (٤) : في حيَّز الأَمير أيده الله .

⁽١) كتبت أنفاس الرجال : جمعتها .

⁽٢) نجاح بن سلمة كان على ديوان الضياع، ثم ديوان التوقيع والتتبع على العمال المتوكل .

 ⁽٣) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، ولد سنة ٣٢٣٩ ،
 أمير شجاع شعب للأدب، ولي شرطة بغداد ، وكان له ولع بالهندسة
 و الموسيقا توفي سنة ٣٠٠٠ه .

⁽٤) المراد : مع أي اللاعبين أنت .

وغلب عبيد الله فقال: يا أبنا العيناء ؛ قد غلبنا ، وقد أصابك من النشدب (١) خمسون رطالاً ثلجاً . فكن أنت في حيلتها . قال : فقام ومضى إلى ابن ثوابة ، وقال : إن الأمير يدعوك ؛ فلما دخلا قال : أيشد الله الأمير ، قد جئتك بجبل همتذان ومنا سيتذان (٢) ، فيُخذ منه ما شئت .

وقال يوماً لولد حجاج بن هارون : في أي باب أنت من النحو ؟ قال : في باب الفاعل والمفعول . فقال : أنت في باب أبويك إذاً .

ومراً على دار عدوله ؛ فقال : ما خبر أني محمد ؟ فقالوا : كما تحب أن قال : فما بالي لا أسمع الرنة والصراخ ؟ .

ووعده ابن ُ المدبِّر (٣) بدابَّة ِ ، فلما طالبه قال :

⁽١) ندب : الندب والسبق ما يوضع في الرهان فمن سبق أخذه .

⁽٢) ماسيدان ، موضع على يمين حلوان في العراق .

⁽٣) ابن المدبر : هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، وزير من الكتاب المترسلين من أهل بغداد ، استوزره المعتمد سنة ٩٣٦٩ ، وتوفي سنة ٩٣٧٩ .

أخافُ أن أحملتك عليه فتقطعتني ولا أراك . فقال : عيد "ني أن تضُم لليه حماراً لأواظبَ مُقتْضِيا (١)

ووعده أن يحمله على بَغْل ، فلقيه ُ في الطريق ؛ فقال : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قال : أصبحت بلا بَغْل ٍ ؛ فضحك من قوله ، وبعثه ُ إليه .

وحمله بعضُهم على دابّة ، فاشتراها ابنُ الرجل منه ُ بثمن أخدَّره ، ولقيه بعد أيام ؛ فقال : كيف أنت َ يا أبا العيناء ؛ قال : بخير يا من أبنُوه يحملُ وهو يرُ جيل .

وقالت له قَيَّنْـَةٌ (٢) : هَـبْ لي خاتمـَكَ أَذْكُرْكَ به . فقال : اذْكُريني بالمنْع .

وقالت له قَيْنَةً": أنتَ أيضاً يا أعمى ! فقال لها : ما أستعينُ على وجهك بشيء أصلحَ من العمى .

وقال له ابن السِّكتيت (٣) يوماً : تُراك أحطت

⁽١) مطالباً بما وعدت .

⁽٢) القينة : الجارية المغنية .

 ⁽٣) ابن السكيت : هو يعقوب بن اسحق ، من علماء الفقه واللغة
 والشعر والأدب .

بما لم أُحط به . قال : ما أنكرت ؛ فو الله لقد قال الهدهـُدُ ، وهو أُخس طائرٍ لسليهـان : (أَحَطَّتَ بما لم تُحط به)(١) .

وقال : وقد م إلى مائدة عليها أبوهفاً ن (٢) وأبو العيناء عليها أبوهفاً ن : لهذه أحرمن العيناء عليها أبو هفاً ن : لهذه أحرمن مكانك في جهم . فقال أبو العيناء : إن كانت هذه حارة أبرد ها بشعرك .

وقال له صاعد يوماً : ما الذي أخرَّرَكَ عنا ؟ قال : بنيتي . قال : وكيف ؟ فال : قالت : يا أبنه ، قد كنت تغد و من عندنا فتأثي بالحيلعة السرَّريَّة ، والحائزة السنييَّة ، ثم أنْت الآن تعد و مُسند فا (٤) ، وترجع مُعتماً ، فإلى من ؟ قلت : إلى أبي العلاء ذي الوزارتين .

⁽١) سورة النمل : ٢٢ .

 ⁽۲) أبو هفان : هو عبد الله بن أحمد المهزمي ، راوية ، شاعر ،
 أديب أخذ عن الأصممي ، كان متهتكا فقيرا ، وله تصانيف بعضها مطبوع .

⁽٣) الفالوذج : نوع من الحلوى .

^(؛) السدف : الظلمة والليل . وأعتم : أبطأ وتأخر .

وقال له عُسيد الله بن سُليمان (٢) : إِنَّ الْآخبارَ المُدَّكُورةَ فِي السخاءِ وكثرة العطاء أكثرهُمُ تصنيفُ الورَّاقين ، وأكاذيبُهم . قال : وليم لا يكذبون على الورَّاقين ، وأيَّده الله .

وقال له محمد بن مُكرَّم (٣) : لهممت أن آمر غنلامي بدَوْس بطنك . فقال : الذي تخلفه على عيالك إذا ركبت ، أو الذي تحمله على ظهرك إذا نزلت ؟ وقال يوماً لرجل سلسَّم عليه : من أنت ؟ . قال : رجل من ولد آدم . قال : ادن مني عانيقنني ، فما ظننت أنه بقيي من هذا النسل أحد .

⁽١) سورة مريم : ٢٤ .

 ⁽۲) عبيد الله بن سليمان بن وهب ، كاتب في العصر المباسي ، ولد
 سنة ۲۲۲ه ، استوزره المعتمد و المعتضد و توفي سنة ۲۸۸ه .

⁽٣) كان مشهورا في بفداد بالعلم والأدب ، توفي سنة ٢٣١ هـ

وقال له أحمد بن سعيد الباهلي : إني أصبت لباهلة فضيلة لاتنوجد في سائر العرب . قال : وماهي ؟ قال : لاينصاب فيهم دَعيي . فقال : لأنه ليس فوقه من يقسلنهم ، ولاد ونهم أحد فينزلون إليه .

وحضره يوماً ابن مكراً م فأخذ يُؤذيه ، فقال له ابن مُ مَكراً م فأخذ يُؤذيه ، فقال له ابن مُ مَكراً م ن الساعة والله أنصرف . فقال : مارأيت من سهاد بالعافية غيرك .

وقال له يوماً مايُعرَّض به : كم عددُ المُكندين (١) بالبصرة ؟ قال : مثلُ عدد البغاً ثين ببغداد .

وقدم ابن مكترم من سفر ، فقال له أبو العيناء : ماأهديت لي ؟ . قال : لو قدمت في خدف . قال : لو قدمت في خدف لخاتفت ففسك .

وقال له ابن مكتّرم: مذهبي الجمعُ بين الصّلاتـين. قال: صدقت ، ولكن تجمعُ بينهما بالتّـرك.

وقال له ابن بدُّر ﴿٢) يوماً وهو على بابه : أهذا

⁽١) المكدين : جمع مكدي ، وهو المتسول السائل الملح .

 ⁽٢) هو أحمد بن بدر الشرابي كانت إليه الشرطة زمن الراضي .

المنزل ؟ قال : نعم ، فإن أردت أن ° ترى سوء أثر ِكَ فانز ٍل .

قال له أبو الجماً ز: كيف ترى غينائي ؟ . قال : كما قال الله عزاً وجل : (إن الكر الأصوات لصوت الحمير) (١) .

و دُخل إلى المتوكِّل ، فقد م إليه طعام ، فغمس أبو العيناء لقمته في خال كان حامضاً ، فأكلها وتأذَّى بالحموضة ، وفطن المتوكل فجعل يضْحك ، فقال : لاتلمني ياأمير المؤمنين ، فقد متحت الإيمان من قلدي . وقال له السد ريّ : أشتهي أن أرى الشيطان . فقال : انظر في المرآة .

قال أبو العيناء : رأيت محمد بن مكرم يصلي صلواته كلَّها ركعتين ركعتين ، فقلتُ : يامحمد ، ماهذا الذي أراك تفعله ؟ قال : عزمتُ وحياتك على الخروج إلى قـُم (٢) إلى عند أبي .

⁽١) سورة لقمان : ١٩.

⁽٢)قم : بتشديد الميم مدينة بفارس افتتحها المسلمون سنة ٢٣ه .

قيل لأبي العيناء : لم اتتَّخَذَ ْتَ خادمين أسودين ؟ فقال : أما أسودان فلئلا أُتتَّهَم بهما ، وأما خادمان فلئلا يُتتَّهَمَا بي .

ونظر إلى رجل قبيح الوجه ، فقال : كأنما خُـلـقَ هذا الرجلُ ليتعُـلـَم َ الناسُ نعمة َ الله عليهم .

وقدم صديق له من بعض الأعمال السلطانية ، فادعاه للى منزله وأطعمه وجعل الرجل يكثر الكذب ، فالتفت أبو العيناء إلى من كان معه فقال : نحن كما قال الله تعالى : (سمّاعُون للكذب أكتّالُونَ للسُّحْت ِ)(١)

وقيل : ابن كَـم أنت ٢ فقال : قبضة ، يعني : ثلاثاً وتسعين .

وقيل اله : كيف حميد ك الهلان ؟ فقال : أحمده للنُوْم الزمان ، فأميًّا عن حُسيْن اختيار فلا .

واعترضه بوماً أحمد بن سعيد ، فسلمَّم عليه ، فقال أبو العيناء : من أنتَ ؟ قال : أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكن عهدي بصوتك يرتفع

⁽١) سورة المائدة : ٢٢ .

إلي من أسفل . فماله ينحدر علي من عُدُو ؟ قال : لأني راكب . قال : لا إله إلا الله . لعهدي بك وأنت في طيمرين(١) او أقسمت على الله في رغيف لأعضاك بما تكره .

وقال يوماً لعبيد الله بن سليمان : إلى كم يرفعـُني الوزير ، ولايرفع بي رأسا ؟ .

وقال له يوماً : كيف حالُك ؟ فقال : أنت الحالُ ، فإذا صَلُحْتَ صَلُحتُ .

وقال يوماً لعُبيد الله بن يحيى : أيها الوزير ، قد برَّح بي حُبِجَابُك ، فقال له : ارفق . فقال : لو رفق بي فعالُك رَفق بيك قولي .

وقيل له : لاتعجل ، فإنّ العَجلة من الشَّيطان ، فقال : لو كان كذلك لما قال موسى عليه السلام : (وعَجِلْتُ إليك رَبِّ ليترضَى) (٢) .

وقال ارجل : والله مافيك من العقل شيء إلا مقدار ما تتجب به الحجة عليك ، والنّارُ لك .

⁽١) الطمر: الثوب الخلق البالي.

⁽٢) سورة طه ٨٤.

قال المتوكلُّ: لولا ذهاب بنصر أبي العيناء لأردتُ منادمته ، وبلغه ذلك ، فقال : قولُوا لَه : إنتَّي إن أُعفيتُ من قراءة نقوش الخواتم ، ورُوْية الأهلَّة صلحتُ الخير ذلك . وأنهي ذلك إلى المتوكل فضحك وأمر بمنادمته .

قال أبو العيناء: سمعتُ جاراً لي أحمقٌ وهو يقول عجارٍ له : والله لهممت أن أُوكيِّلَ بكَ مَن يصفعُ رقبتيَّك ، ويمُخر جُ هذه الجفون من أقصى حجر بخراسان.

و دخل إلى ابن مكرم ، فقال له : كيف أنت ؟ قال : كما تحبُ ، فقال أ: فلم أنت مُطْلَق ؟(١) .

ومين ْ رَسَائِيلِ أَبِي العَيْنَاءِ وَكَالَامِهِ النُّسْتَحَسَّنِ

كتب إلى أبي الوليد بن دواد : جُعلتُ فداك ، مَسَّنَا وأهلَنا الضرُّ ، وبضاعتُنا المودةُ والشكر ، فإن ْ تعطنا أكن ْ كما قال الشاعر :

أَنَا الشَّهَابُ الذي يحمي دياركُمُم لايتخْمُدُ الدهرَ إلاَّ ضوءُه يَقَيدُ

⁽١) مطلق : غير متقلد لشؤون الوزارة .

وإن لم تفعل فلسنا محمَّن ْ يَـلْدِيزُكُ (١) في الصَّدَ قَـات . (فَإِن ْ أَعطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّم يُعُطّوا مِنهَا إذا هُم يَسْخَطُونَ) (٢) .

قال ابن مُكرَّم: مَن ْ زعم أن عبد الحميد أكْتَبَ أُ من أبي العيناء إذا أحس " بكرم أو شرع في طمع فقد وَهيم. كتب إلى عُبيد الله بن سليمان وقد نكبه وأباه المعتمد ، وهما مطالبان بمال ، يبيعيان له مايملكان من عقار وأثاث ، وعبد وأمّة . وأعطي بخادم أسود لعبيد الله خمسون ديناراً ، فكتب إليه أبو العيناء :

قد علمت - أطال الله بقاةك - أن الكريم المنكوب أجدى على الأحرار من اللئيم الموفور (٣) ، لأن اللئيم يزيد مع النعمة لؤما ، ولاتزيد محنة الكريم إلا كرما ، هذا متكيل على رازقه ، وهذا يسيء الظن بخالقه . وعبد ك إلى ميلك كافور فقير ، وثمنه على مااتصل به

⁽١) يلمز : يعيب ويغتاب .

⁽٢) سورة التوبة : ٨٥ .

⁽٣) الموفور : الكثير الوفر والمال .

يسير ، فإن سمحت فتلك منك عادتي ، وإن أمرت بأخذ ثمنيه فمالك منه مادّتي . أدام الله لنا دولتك ، واستقبل بالنعمة نكبتك ، وأدام عزّك وكرامتك . فوهب الخادم إليه .

قال أبو العيناء: قال ملك "لبتنيه: صفتُوا لي شَهواتيكم من النساء. فقال الأكبر: تُعجبُني الْقُدُودُ والحُدُودُ والخُدُودُ والنهودُ. وقال الأوسط: تُعجبُني الأطرافُ والأعطافُ والأردافُ. وقال الأصغر تتُعجبني الشعورُ والثغورُ والنعورُ.

كان بين أبي العيناء وبين إبراهيم بن رباح خلية "ومودة" وصداقة" قديمة ، فلما نُكب مع الكتاب في أول خلافة الواثق(١) أنشأ أبو العيناء كلاماً حكاه عن بعض الأعراب ، فلما وصل إلى الواثيق وقرىء عليه . قال : واضع هذا الكلام ما أراد به غير إبراهيم بن رباح، وكان أحد أسباب الرضا عنه . ونسخة الكلام : قال :

⁽١) في سنة ٢٢٩ه حبس الواثق بعض الكتاب ، وألزمهم أموالا عظيمة .

لقيتُ أعرابياً من أهل البادية ، فقلتُ : ماعينُدكَ من خَبر البلاد ِ ؟ قال : قتلَ أرضاً عالمه (١) . قلّتُ : فما عندكَ من خبر الحليفة ؟ قال : تبحبتج في عزَّة (٢) فضرب بيجرانيه (٣) ، وأخذ الدَّرهم من ميصره ، وأرعف كل قلم خيانته (٤) .

قلتُ : فما عندكَ من خبر ابن أبي دُواد ؟ قال : عُضْلَةٌ (٥) لاتُطاق ، وجَنْدلَةٌ لاتُرام ، يُنْتَحَى بِللَّدَى لنَحره فتحور (٦) ، وتُنْصِبُ له الحبائلُ حتى يقول : الآنَ ، ثم يَضْبِرُ (٧) ضَبِرْةَ الذَّب ، ويتَملَّسُ أَ

⁽١) كناية عن الحبرة بما سئل عنه .

⁽٢) تبحبح : توسط ، كناية عن التمكن

 ⁽٣) الجوران : في الأصل باطن العنق ، وقيل : مقدم العنق من مذبه على البحير .

⁽٤) أرعف الإناء : ملأه حتى سال .

⁽a) العضلة : الشديا. الداهية والجندلة : الحنجر ، أو ما يجتمع في النهر من حجارة تمنع الملاحة .

⁽٦) تحور : ترجع .

⁽٧) يضبر : يثب ، وأصلها نوع من سير الفرس .

تَمَلَّشُ الضَّب ، والحليفة عليه ، والعراق(٢) عليه ، والعراق(٢) يُأخذُ بِضَبَّعْيَـُه .

قلتُ : فما عندك من خبر عُمرَ بن فَرج (٣)؟ فقال : ضُمُخامٌ حِضَجَر (٤) وغضوبٌ هزيرٌ ، قد أهدَ فَه القومُ لبغينُهم ، وانتَضَوْا له عن قيسييَّهمْ وأحر له بمثل مصرع من يُصرعُ منهم !.

قلت : فما عندك من خبر ابن الزيات ؟ قال : ذاك رجل وسيم الورى برشره ، وبطن بالأُمور خبره . فله في كل يوم صريع لا تظهر فيه آثار ميخلب ولا ناب ، إلا بتسديد الرأي .

قلت : فما عندك من خبر إبراهيم بن رباح ؟ قال : ذاك وجل أوْبَـقــهُ كــرمُه ، وإن ْ يفُـرُ ْ للكرام قيدحٌ (٥).

⁽١) الحتو : العدو الشديد .

⁽٢) الضبع : العضد .

⁽٣) عمر بن فرج حبسه المتوكل ، وكان أحد من حبسهم الواثق من الكتاب .

⁽٤) الضخام : العظيم من كل شيء ، وقيل العظيم الجوم ، الكثير اللحم ، والحضجر : العظيم البطن .

⁽٥) القدح : السهم .

فأَحرِ بمنجاته ، ومعه دُعاءٌ لا يخذُلُه ، وفوقه ُ خليفة ٌ لا يظلُمهُ .

قلت : فما عندك من خبر نجاح بن سلمة ؟ قال : لادرُّه من خافض أوتاد ، يقد كأنه لهب نار ، له في الفيننة بعد الفينة جيلسة عند الخليفة كحسوة طائر ، أو كخلسة سارق ، يقوم عنها ، وقد أفاد نعماً ، وأوقع نقساً .

قلت : فما عندك من خبر الفضل بن مروان ؟ قال : ذاك رجل صحير بعد ما قُبر . فله نشرة الاسحياء . وفيه خفوت الموتى .

قلت : فما عندك من خبر أبي الوزير (١) فقال : إخاله كبش الزنادقة . ألا ترى أنَّ الحليفة إذا أهمله خَصَفيم(٢) فرتمَع ، حتى إذا أمر بنقْضيه أمطر فأمرع .

قلت : فما عندك من خبر أحمد بن الحصيب ؟

⁽١) أبو الوزير : وزير المتوكل .

⁽٢) الخضم : الأكل بالفم كله .

فقال: أحمد أكل إكلية نهم ؛ فأخلف خيلفة بشم (١) .

قلتُ : فما عندكَ من خبر المعلَّى بن أيوبٍ ؟ قال : ذاك رجلِّ قُدُ مين صَخْرة ، فصبرُه صبرُها ، ومَسَّهُ ُ مسَّها .

قلتُ : فما عندك من خبر أحمد بن إسرائيل ؟ قال : كتومٌ غرورٌ ، وجَلَدٌ صبورٌ ، له جلد نَـمـِر ، كاتّـما قَـدُوا له إهاباً أنشأ اللهُ له إهاباً (٢) .

قلتُ : فما عندَك من خبر عبد الله بن يعقوب ؟ قال : (أَمْوَاتُ غَيَرُرُ أَحياء وَمَا يَـشْعُرُونَ أَيـَّانَ يَبُعَشُونَ) (٣)

قلتُ : فَمَا عَنْدُكَ مِن خَبْرِ سَلَيْمَانَ بَنُ وَهُبُ ؟ فَقَالَ : ذَاكُ رَجُلُ التَّحْسَلُةَ وَ السَّلْطَانُ أَخَا ، فَالتَّحْلَةَ نَفْسَهُ لَاسَلْطَانِ عَبِيْداً . للسَّلْطَانِ عَبِيْداً .

⁽١) بشم : بالغ في الطعام حتى التخمة .

⁽٢) الإهاب : جلد الحيوان قبل دبغه .

⁽٣) سورة النحل : ٢١ .

قلتُ : فما عندك من خبر أخيه الحسن ؟ : فعَمَّال شد ما استَنْوَقَتْ (١) مسألتك ! ذاك حرمة حبيست بْجِرِيرة ِ المجرم ِ . ليس في القوم في خلُّ ولا خَـَمرِ ، ه الهائة :

كُنتب الليشن والخراج عليهم و سَلَّى اللَّحَصَّنَاتِ حِيرٌ اللَّهُ يُلُولُ (٢)

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

⁽١) مأخوذ من المثل : « استنوق الجمل » . إذا ضعف أمره .

⁽٢) مأخوذ من بيت عسر بن أبي ربيعة .



البائيالع

السوادر مزلندا

أخذه بعض الولاة وقد اتبهمه بالشرُّب، فاستنكَّهَه (٢)، فلم يجد منه رائحة ، فقال : قلَّيتُمُوه . قال : من يضمن عَشَائي أصلحات الله ٢.

قِيل له مرة _ وقد أفحش في كلامه _ : أمثل على كاتبينك (٣) خيراً . قال : أكره أن أخلط عليهما .

وادَّعى رجل عليه شيئاً ، وقدَّمه إلى القاضي . فأَنكره ، وسأَلهُ وأَقامة البَيلِّنة ؛ فقال : ليس لي بينة . قال : فأستحلفُه لك ؟ قال : وَمَا يمينُ مَزبِّد أصاحاتُ الله ؟

⁽١) مزبد المديني كان يضرب به المثل في الهزل والدعابة .

⁽٢) استنكهه : شم أي : رائحته .

⁽٣) ألمراد: الملكان الكاتبان.

فقال مُزَبِّد : ابعث ، أصلَحك الله ، إلى ابن أبي ذئب (١) فاستحلّفه ُ له .

وتناول َ رجلُ من لحيته ِ شيئاً ، فسكتَ عنه ، وكانَ الرجلُ قبع الوجه ، فقال : ويحلُ لم لا تدعُولي ؟ فقال : كرهتُ أن أقول َ صرف الله عنك السوء فتبقى بلا وجه .

وقيل له: أيسرُك أنَّ هذه الحُبُسَّةَ لك ؟ قال: نعم، وأضربُ عشرين سوطاً. قيل: ولم تقولُ ذلك ؟ قال: لاَّنَّهُ لا يكونُ شيءٌ إلا بشيء .

وأتاه أصحابٌ له يوماً ؛ فقالوا له : يا أبا إسحاق ؛ هل لك في الحروج بنا إلى العتقيق (٢) ، وإلى قُباء (٣) ، وإلى أحد ناحية قبور الشهداء ؛ فإن يومننا كما ترى يوم طيب . قال :اليوم يوم الآربعاء ولستُ أبرحُ من

⁽١) ابن أبي ذئب من الصالحين .

⁽٢) العقيق : يطلق على كثير من المواضع ، والمراد هنا عقيق المدينة ، بجانبها ، فيه عيون ونخل .

⁽٣) قباء ، في طرف المدينة ، يقصر ويمد ، بها مساكن بعض الأنسار ومسجد قباء المشهور

منزلي . قالوا : وما تكره ' ؟ . يوم ' الآربعاء فيه و الدر يونس ' بن متى عليه السلام . قال : بأبي وأمي أنتم فقد التتقامه ' الحوت ' . قالوا : فهنو اليوم الذي نُـُصِر فيه النبي عليه السلام يوم الا حزاب . قال : أجل ، ولكن ' بعد إذ ' زاغت الا بصار ' ، وبلغت القلوب الحناجر ' ، وظنتو بالله الظنون .

استأ ذن مُزبد على بعض البخلاء وقد أهدي اله تين في أول أوانه ، فلما أحس بدخوله تناول الطبق . فوضعه تحت السرير ، وبقيت يد همعليقة ، ثم قال لمزبيد : ما جاء بك في هذا الوقت ؟ قال : يا سيدي ؛ مررت السياعة بباب فلان ، فسمعت جاريته تقرأ لحنا ما سمعت قط أحسن منه ، فليمنا علمت من شدة محبيتيك للقرآن ، وسماعك للألحان ، حفيظته ، وجئت لا قرأه . عليك . قال : فهاتيه ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ((والزيتون وطنور سينين .)) (٣) فقال : ويالمك ! أين التين ؟ قال : تحت السرير !!

⁽١) سورة التين : ١و٢ .

احتاج مزَبِّدُ أن يبع جُبِته لسوء حاله ، فنادى عليها المنادي ، فلم يطاب بشيء ؛ فقال : مزبِّد : ما كنتُ أعلم أني كنت عُرباناً إلى الساعة .

ونظر يوماً إلى امرأته تصعد في درجة ؛ فقال : أنت الطلاق إن وقفت ، وأنت الطلاق إن وقفت ، وأنت الطلاق إن وقفت ، وأنت الطلاق إن نزلت . فرَمت بنفسها من حيث بلغت . فقال لها : فداك أبي وأمي ! إن مات مالك الحتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم .

وقالت امرأة مُرُبِدً . وكانت حُبلى ، ونظرت إلى قُبيح وجهه . : الويل لي إن كان الذي في بطيي يُسْمُهاك ، فقال لها : الويل لي إن كان الذي في بطنيك لا يشبُهاي .

دُ فَع مرَّةً إلى والي مكة، وقد أفطر في شهر رمضان ؛ فقال له الوالي: ياعدوَّ الله ؛ تُنفُ طير في شهر رمضان! قال : أنت أمرتني بذلك . قال : هذا شرُّ ، كيف أمرتنك ؟ ويلك . قال : حدَّ تُثتَ عن ابن عباس :

أنه من صام يوم عرفة عَــَدَل صومه ُ سنة ً ، وقد صُمتـُه . فضمحك الوالي وخــَلا ًه .

واعتلَّ علة ، وأشرف منها إلى الهلاك ، وأراد أن يؤصي ، فدعا بعض أوليائيه ، وأوصى إليه ، وكتب كتاب وصيته ، وأمر للوصي بشيء ؛ فلما فرغ من الكتابة رآه مُزْبَدً وهو يُتُوبُ الكِيتَاب ؛ فقال وهو على تلك الحال : نعم يا سيدي ، فهو أقضى للحاجة (١) .

ونظر إلى قوم مُكتَّفين يُلدُ هَب جهم إلى السجن ؛ فقال : ما قصَّة مُؤلاء ؟ قالوا : خير فقال : إن كان خيراً فاكتُّفُوني معهم .

(١) أشار إلى الحديث الشريف : « إذا كتب أحدكم فليترب فإنه أنجح » .



الباسبيالثامن



نوادر ابي الحارث حمبين

قيل له : ماثقول ُ في فالوذجة ؟ قال والله لو أن َّ موسى لَقْدِيَ فرعونَ بفالوذجة ٍ لآمن ، ولكنه لقيهَ بعَـصاً .

وقيل له يوماً : ماتشتهي ؟ فقال : نَـشيشَ مَـقَـْلاةً بِين غليان قـِـدر ِ على رائحة سِشواء .

وكان لايأكل الباذنجان ، فكايده محمد بن يحيى واتخذ ألوانه كليها بباذنجان ، فجعل كلما قد م لون فرابه الباذنجان فيه توقياه ، وأقبل على الخبز والملح ، فلما عطش قال : ياغلام ، اسقيني ما ليس فيه باذنجان .

وكتب يوماً إلى صديق له : أُوصيكَ بتقوى الله ، ا إلاَّ أن تَـرَى غيرَ ذلك خيراً منه .

⁽١) أبو الحارث جمين ، أحد المشهورين بالنوادر والمزاح .

١٧٧ من نشر العارات السيفر الثاني - م١٢

وقيل له: سبقت ببرذونك هذا قط ؟ قال: بلكى ، مرة ، دخلناً زقاقاً لامنفذ له وكنتُ آخرَ القوم ، فلما رجعنا كنتُ أول الموكب .

ودخل جماعة من إخوانيه ، فاشتهبوا عليه لوناً يطبخه لهم ، فدنا أحد هم من القدر ليذوقها ، وأخرج قطعة لحم وأكلها ، وفعل كل واحد منهم كذلك ، فقال أحدهم : هي طيبة كنها تحتاج إلى شيء لاأدري ماهو ؟ فقال أبو الحارث ي أنا أعلم ، هو ذا تحتاج إلى اللحم .

وحكى دعبل قال : بلغني أن أبا الحارث قل في ما فتحمت لظرفه وملاحته ، فصرت إليه فوجدته في عافية ، فحمدت الله وسألته عن خبره ؟ فقال : دخلت الحمام وأكلت السمك ، ودعوت المزين فأخل شعري ، فظن الفالج لما رأى المزين عندي أني احتجمت ، فلما علم أنه أخذ من شعري تركني وانصرف .

ونظر يوماً إلى بيرْذون يُسْتَقَى عليه ، فقال :

* وَمَا المرءُ إلا حيثُ يَنجعَلُ نفستَهُ *

او أن هذا هملكج ماكان هذا(١) .

وأكل يوماً مع الرؤساءِ بيضاً مسلوقاً ، فجعل يأكل الصفْرة ، وينحي البياض إلى بين يدي أبي الحارث عبثاً به ، فقال لما طال ذلك عليه – وتنفيس الصعداء – : سقى اللهُ روح العجيَّة فما أعدَّلهاً .

و دخل إلى بعض أصدقائه يوماً ، فقال له : ماتشتهي ؟ قال ، أما اليوم فماء حيصرم ، وأما غدا فهريسة . قال ، أما اليوم فماء حيصرم ، وأما غدا فهريسة ، قال بعضهم : دخلت على جميين أعوده من مرض به ، فقلت له : ما تشتهي ؟ فقال : أعين الرقباء ، وألسن الوشاة ، وأكباد الحستاد .

قيل لجميّين – وقد رأى سوداء قبيحة – : ابتلاك الله بحبيها ، قال : يابغيض ، لو ابتلاني بحبها كانت عندي من الحور العين ، ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تبغضها .

وقال له الرشيد : اللوزينج أطيبُ أم الفالوذج ؟

⁽١) هلج : أسرع في سيره .

قال : أحضر هُمُما ياأمير المؤمنين ، فأحضرا ، فجعل يأكل من هذا وهذا ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، كلما أردت أن أشهد لأحدهما غمزني الآخر بحاجبه .

قال بَصَرِيٌّ لجمين : يأتينا المدُّ والجزرُ في كل يوم مرتين . قال : يستأذنُ الله َ في هلاككم مرتين ، وكأن ْ قد .

و دعته امرأة كان يحبيها ، فجعلت تحادثه و لاتذكر الطعام ، فلما طال ذلك به قال : جعلني الله فيداءك ، لاأسمع للغداء ذكراً . قالت له : أما تستحي ! أما في وجهي مايشغلك عن هذا ؟ قال : جعلني الله فداءك ، لو أن جميلا وبمثينة قعدا ساعة لايأكلان شيئاً لَبَرَق (١) كل منهما في وجه صاحبه .

⁽۱) بزق : بصق

الباب التاسع

نسوادرا بجتساز (۱)

قال الجميَّازُ لأبي شُراعة (٢) : كيف تجدُّك ؟ قال : أجدني وقيذا (٣) من دماميل قد ظهرت في أقبح الموّاضع . قال : ماأرى في وجهيك منها شيئاً .

قال بعض ُ إخوان الجماً ز _ وقد دخل إليه وهو يطبخُ قيدراً _ : لا إله إلا الله ماأعجب الرَّزق ! فقال الجماز : أعجبُ منه الحرمان . امرأتُهُ طالق إن ذُ قُتْمَها .

⁽۱) أبو عبد الله محمد بن عمرو الجماز ، بصري خبيث اللسان ماجن وهو ابن أخي سلم بن عمرو الخاسر الشاعر ، كان الجماز شاعراً صاحب، مقطعات ، توفى سنة ، ۲۵ ه في أيام المتوكل .

⁽٢) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، شاعر بصري جزيل اللفظ ، مات في أيام المتوكل .

⁽٣) الوقيد : المريض المشرف على المؤت .

وقال له السهريّ : وُلِد لي البارحة ابن ٌ كأنه الدينار المنقوش . فقال الجمـّاز : لاعين ْ أُمَّه (١) .

صلتى رجل صلاة خفيفة ، فقال له الجمّاز : لو رآك العجاج(٢) لـُستَّر بك . قال : وليم ؟ قال : لأنَّ صلاتك رجز .

رأى رجل الهلال فاستحسنه ، فقال له الجماز : وماتستحسن منه ؟ فوالله إن فيه لخيصالا لو كانت إحداهن في الحمار لرد بها ، قال : وماهي ؟ قال : إنه يدخل الروازن(٣) ، ويمنع من الدبيب ، ويدل على اللصوص ، ويسخن من الماء ، ويخرق الكتان ، ويورث الزكام ، ويحل الدين ، ويزهيم اللحم .

كان المتوكل يُحدَّث عن الحمَّاز ، فكتبَ في حَمَّله ، فلما دخل عليه لم يقع الموقع الذي ظنَّه ، فقال

⁽١) لاعن الرجل زوجته إذا قذفها بالزني .

⁽٢) عبد الله بن رؤبة العجاج شاعر اشتهر بالرجز...

⁽۳) الروازن : الكوى ،

المتوكل : تكلم فإني أُريد أن استبر ئِلَكُ(١) . فقال الجمـّاز : بحيضة ٍ أو بحيضتين ، فضحكت الجماعة .

وقال له الفتح: قد كالنَّمتُ أميرَ المؤمنين فيكَ حتى ولاكَ جزيرة القرود ، فقال له الجَمنَّاز: أَفَالَسْتَ في السمع والطاعة أصلحك الله ؛ فحُصِرَ الفَتْحُ وسكتْ .

فقال له بعض مَن حضر : إن المؤمنين يريد أن يهب لك جارية . فقال : ليس مثلي من غَرَّم نفسه ، ولاكذَب عند أمير المؤمنين. إن أرادتني أن أقود عليها ، وإلا فمالها عندي شيء ، فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم ، وأخذها وانحدر ، فمات فرحاً .

链 作 特

⁽١) من معاني استبرأ : إن الرجل لا يطأ امرأته إذا كانت متزوجة قبله ، أو منه حتى تحيض .



البالبالعاشر

نسوادرالمجيانين

قال مجنون أَ ولقي الناس منصرفين من الجمعة -: أيها الناس : (إنتِي رسُول الله إليكُم جميعاً) (١) . فقال له مجنون أَ آخر : (ولا تتعجل بالقدرآن أن يُقاضى إليّك وَحْيدُهُ) (٢) .

ومر مُوسَى بن أبي الروقاء ، فناد اه صبيّاح الموسوس : يابن أبي الرَّوقاء أسمنت برذ و نك ، وهنز لت دينك (٣) ، أما والله إن أمامك لعقبة لايجوزها إلا المُخفِق . فحبس موسى برذونه ، فقيل له : هذا صبيّاح الموسوس . قال : ماهو بموسوس ؟ .

⁽١) سورة الأعراف : ١٥٨ .

⁽٢) سورة طه : ١١٤ .

⁽٣) هزل : لازم ومتعد .

وقف رجل على بُهلول ، فقال له : تعرفُني ؟ فقال بُهلول : إيْ والله مِ ، وأنْسبِكُ نسبة الكمَّأَة ، ولافرع نابِت .

ودعا الرشيدُ بُهلولاً ليضعكَ منه ، فلما دخل دعاً له بمائدة فقيدًم عليها خبزً وحدد ، فولى بُهلولُ مارياً ، فقال له : إلى أين ؟ . قال : أجيئكُم يوم الأضحى ، فعسى أن يكون عندكم لحم .

أخرج بلال بن أبي بردة (١) من حبسه مجنوناً يماز حُه ، فقال له : أتدري لم أخرجتك ؟ قال : لا . قال : لأسخر منك . قال : إن المسلمين حكاموا حكمين فسخر أحد هما بالآخر .

قال المُبرِّد : دخلتُ يوما دَيْس هـزْقيل ، فرأيتُ في صَحنِ الدارِ مجنوناً ، فدلَعْتُ لِسَاني(٢) في وَجهه ، فنظر إلى السماء ، وقال : الحمدُ والشكرُ مَن حلُّوا ومن ربطُوا .

⁽١) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها .

⁽٢) دلع لسانه : أخرجه .

قال بعضُهم: رأيتُ بحمص مجنوناً يقول: ياقوم، من يتعلم: « لاأدري » ؟ ياهذا، تعلم: « لاأدري » عليه موك حتى « لاأدري » ما يتموك حتى تدري وإذا قات: « أدري » سألوك حتى لاتدري. وجاء مجنون فوقف عند شجرة ملساء ، فقال: من يعطيني نصف درهم حتى أصعد ؟ فعجب الناس وأعطوه ، فأحرزه ، ثم قال: هاتيوا سليما في الشرط؟ . ماكان السلم في الشرط. قال: وكان بلا سلم في الشرط؟ . ووقف بهلول على رجيل ، وقال: خبيرني عن ووقف بهلول على رجيل ، وقال: خبيرني عن ول الشاء.

* وإذًا نَبَا بكَ منزلٌ فتحوَّل_{ٍ *}

كيف هو عندك ؟ قال : جيد " . قال : فإن كنت في الحبس فكيف تتتحول ؟ . قال : فانقطع الرجل ، فقال بهلول : الصواب قول عيره :

إذا كُنْنَتَ في دار يسوءُكَ أهلُها ولم تكُ متكُبُولا بها وتحوّل ولم تكُ متكبُولا بها وتحوّل أصيب إسحاق بن محمد بن الصباح الكندي بابن

له ، فجزع ، فدخل أهل ُ الكوفة يعزُّونه ، ودخل فيهم بهُ الكوفة يعزُّونه ، ودخل فيهم بهُ له ، فقال : أيسرُّكَ أنه بقتي وأنه مثلي ؟ . قال : لا والله ، وإنها اتعزية ! .

هرب مجنون من الصبيان ، و دخل دهليزا ، وأغلق الباب في وجوههم وجلس ؛ فخرج إليه صاحبُ الدار ، فقال : ليم دخلت داري ؟ . قال : من أيدي هؤلاء أولاد الزّني . فدخل صاحبُ الدار ، وأخرج طبقاً عليه رُطب كثير " ، فجلس المجنون يأكل ، والصبيان يصيحون على الباب ، فأخرج المجنون رأسه إلى صاحب الدار ، فقال : باب باطينه فيه الرّحمة وظاهره من قيبله العنداب .

قيل لمجنون كان بالبّصرة : عُدُّ لنا مجانينَ البصرة. قال : كلفتمونيي شَطَطًا ، أنا على عَدَّ عقلائهم أقُدر .

قال الفزّاري : رأيتُ مجنوناً يُسـَوِّي رأسَ سكرانَ ، ويقول له : يؤيؤ(١) ، والله لا أفلحت أبداً .

شدَّ مجنون على رجل بالبّصرَة ، فأخذه الرجل

⁽١) اليؤيؤ : طائر صنير أصفر اللون يضرب إلى الزرقة .

فضربه . فقال الناس : إنه مجنون ، وجعل المجنون يقول مين تحته : ويحكم أفهموه .

وجاز بهلول بسوق البزّازين ، فرأى قوماً مُستجمعين على باب د كان ينظرون إلى نقب قد تُقيب على بعضهم ، فاطلع في النبّقب ، ثم قال : وكلكم لا تعلمون ذا مين عمل متن عقال الناس : عمل متن عقال الناس : هذا مجنون يراهم بالليل ولا يتحاشونه ، فأنحموا له القول لعله يخبر بذلك . فسألوه أن يخبرهم . فقال : إني جائع ، فهاتوا أربعة أرطال رقاق ورأسين ، فأحضروا ذلك وأكل ، فلما استوفى قال : هوذا أشتهي شيئاً حُلوا ، فأحضروا له رطلين فالوذج فأكله . وفرغ منه وقام وتأميل النقب ، ثم قال : كأنكم الساعة لسم تعلمونهذا وتأميل النقب ، ثم قال : كأنكم الساعة لسم تعلمونهذا مين عمل اللصوص

جاءت امرأة دَنْدانَ المجنونِ إلى القاضي ؛ فقالت : أصلحك الله ، إنه يُنجيعُني ويضرِ بني ! قال القاضي ·

١٩٢ إمن نشر العبر ... السنفر الثاني ... ١٩٣

ما تقلول ؟ . قال دندان : أما الضرب فنعم ، وأما الجوع فهي طالق ثلاثاً إن لم تجيء معي إلى منزلي مع أصحابك أيها القاضي ، فقال لأصحابه : قومنوا بنا لا يتحنن . فقام القاضي ، وذهب معه ، فلما دخل جاء به إلى منز بلة فيها رجيع (١) عظيم ، فقال : أصلحك الله . هذا يخرج من بطن جائع ؟ . قال : أخزاك الله ، فإنك أحمق . قال : أحمق مي من أطاع المجانين .

كان بُهلول يوماً جالساً والصبيانُ يؤذُونه وهو يقول : لاحول ولاقوة إلا بالله . يُعيدهُ ميرَاراً ، فلما طال أذاهم له أخذ عصاه وقال : حَمييَ الوطيسُ . وطايت الحَربُ ، وأنا على بينة من رَبِّي . ثم حمل عليهم وهو يقول :

أشبًد على الكتيبة لا أبالي

أفيها كـــان حَتَّفي أم سيوَاها(٢) . .

Adjusted the many time and the

⁽١) الرجيع : الروث .

⁽٢) البيت للعباس بن مرداس .

فتساقط الصبيان بعضُهم على بعض ، وتهارَبُوا ، فقال : هنُزم القوم وولَّوا الدبر . أمرنا أمير المؤمنين - رضي الله عنه - ألاَّ نتبع مُولِيًّا ، ولا نند فَيْف (١) على جريع ، ثم رجع وجلس وطرح عنصاه ، وقال :

فَالْقَـَتُ عَصَاها واستقرَّ بيها النَّوَى كما قرَّعينساً بالإياب المُسافرُ(٢)

ना भा फ

⁽١) دفف على الجريح : أجهز عليه .

⁽٢) ألق المسافر عصاء : بلغ موضعه واستقر به .

 $(\theta_1,\theta_2) = (1 + \epsilon_1 + \epsilon_2 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_2 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_4) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3 + \epsilon_3) + (1 + \epsilon_3 +$

 $(a,b) = a^{\frac{1}{2}} + a^{\frac{1$

the state of the state of

الباب انحادي عشير

I



نسسوادرالبحنسلاء

قال بعضُهم لبخيل : لم لا تدعوني يوماً ؟ . قال . لانك حيد المصفع ، سريع البلغ ، إذا أكلت لقمة أن هبات أخرى . قال : فتريد مي إذا أكلت لقمة أن أصلتي ركعتين ، ثم أعود إلى الثانية ؟ .

دخل واحد الله بعضهم وهو يأكل ، ومعه آخر ، فقال للد الخيل : تعال كُنُل م قال : قد تَعَد يَتُ . فقال : هذا أيضاً زعم أنه تغد الى .

و دخل آخر على بعضهم وبين يدبه طبق عليه تين ؟ فلما أحس بالدَّاخل غطتَّى الطَّبَتَق بذيله ، وأدخل رأسه في جيبه ، وقال للدَّاخل : كُنْ أنت في الحجرة للأُخرى حتى أفرغ من بخوري .

أكل ابن المدبير يوماً عند ابن الفييَّاض(١) ، فقدُ مَت جُواذابة(٢) في نهاية الجودة ، وأمعن ابن المدبير فيها ، فلم يصبر ابن الفييَّاض حتى قال له : أليس زعمت أنك لست صاحب جُوذاب . ٢

وقال بعض المبختّلين لرجل على ماثدته : اكسير ذلك الرّغيف . فقال : دعه ُ يُبُسِّلَي به غيري .

دعا بخيل قوماً ، واتّخذ لهم طعاماً . فلما جلسُوا يأكلون وهو قائم يخد مهم ، وأمعنُوا في الأكل جعل صاحبُ البيت يتلو فيما بينه وبين نفسه : (وَجَزَاهُم بما صبَرُوا جنّة وحريراً) (٣) .

وكان جعفر بن سليمان بخيلاً على الطعام ، فرُفيعت المائدة من بين يديه وعليها دجاجة "، فوثب عليها بعض بنيه وأكل منها ، وأعيدت عليه من غد ، فلما رآها وقد أكيل منها شيء . قال : من هذا الذي تعاطى فعتقر (٤)

⁽١) على بن محمد القياض ، كاتب.

⁽٢) الجوذاب : طعام يتخذ من اللحم والرز والسكر والبندق .

⁽٣) سورة الإنسان : ١٢ .

⁽٤) إشارة إلى الآية: (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر)سورة القمر : ٢٩.

قالوا: ابنتُكَ فلان . فقطع أرزاقَ بنيه كلَّهم ، فلما طال عليهم قال بعض بنيه : أفته لكنُنا بما فعل السفهاء منا(١) ، فأمر برَّد نيصف أرزاقهم .

وقف واحد" على الحيطيئة ليستقرر به (٢) فمنعه ، فقال : بنل الرَّمْضَاء قد أحرقت قدمي . قال : بنل عليهما تبردا . قال : وما عندك عبر هذا ؟ . قال : بلى ، هراوة من أرزن(٣) معتجرة . قال : إني ضيف . قال : للضيفان أعد د تُها .

قال أبو الأسود الدُّؤلي - وكان بخيلاً - : او أطعناً المساكين في أموالينا كنُنا أسوأ حالاً مشهم .

قال الجاحظ : حدَّثني بعضُ أصحابنا قال : كنا منطلقين إلى رجل من كبار أهل العسكر . وقد كان لـُــُمُنا عنده يطولُ ؛ فقال له بعضُنا : إن رأيتَ أن تجعل

⁽١) إشارة إلى الآية : (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) سورة الأعراف : ١٥٥ .

⁽٢) يستقريه : يطلب منه القرى ، وهو طعام الضيف .

⁽٣) الأرزن : شجر صلب والحشبة العجراء : التي بها عقد .

النا أمارة إذا ظهر و خفق أنا ، ولم نتعبك بالقعود . فقد قال أصحاب معاوية مثل الذي قلنا لك ؟ فقال : أمارة ذلك إذا قلت : إذا شئته . وقال أصحاب بزيد مثل ذلك ، فقال : إذا قلت : على بركة الله ، وقيل لعبد الملك ، فقال : إذا ألقيت الحيور الله ، فقال : إذا ألقيت الحيور الله ، فقال : إذا ألقيت الحيور الله ؛ فقال : إذا قلت : فقال : إذا قلت : فاي غلام ، الغداء .

قال جُعْظَة (١) : دخلتُ وأنا في بقايا عليّة على كاتب ، فقدم إلينا مضيرة "، فأمعنتُ فيها ، فقال : جُعْلتُ فداك ، أنت عليل "، وبكنك نحيل ، واللبن يستحيل ، فقات : والعظيمُ الجليل لا تركتُ منها كثيراً ولا قليللا "، وحسبنا الله ونعْم الوكيلُ .

حُقينَ عُمَرُ بنُ يزيد الأسدي(٢) بحُقنة فيها دُهُن ۗ ﴾ فلما حَرَّكَهُ بطنه كره أن يذهب الدهن

⁽١) جمحظة : هو أحمد بن جمفر بن موسى البرمكي ، لقب بجمعظة لحموظ عينيه ، أديب ، وشاعر ، ونديم ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ .

 ⁽۲) هو عمر بن يزيد الأسدي ، أحد الشجمان المقدمين في حكم بني
 مروان .

ضياعاً ، فدعا بطست وجلس عليه ، ثم قال : صَمَنُّوا هذا الدهن فإنه يصلح للسِّراج .

وأوصى بعضُهم ابنه ، فقال : كُن مع الناس كلاعب الشَّطْرنج يحفظُ شَبَعْتَه .

كان بالكوفة رجل من المُصلحين ــ وهذا لقب المُقدَّمين منهم في اللؤم - فبلغه أنَّ بالبصرة رجلاً من المصلحين مقدًّما في شأنه ، فقام الكوفيُّ ، وصار َ إلى البصرة ليكنَّقيَى صاحبته . فلما قدم عليه قال له : منن أ أنت ؟ . قال : أنا مصلحٌ من أهل الكوفة ، وقد بلغني حُمَبِرُكُم ، فرحيَّب به ، وأدخله البيت وأجلسته ، وأخذ قطعة " ومرَّ ليشتري له شيئاً يأكله ، فلما خرج إلى السوق دًنا من البقال ؛ فقال : عندك خبر ؟ فقال : عندي خبز كأنَّه السمن فقال المصلح في نفسه : ليم لا أشتري ما نعته به ؟ فذهب إلى آخرً ، وقال : أعناءك سمن ؟ فقال : عندي سمن "كأنه الزّيت فقال في نفسه : أذهب ا فآخذً ما نعته به ، فذهب إلى بقَّال -آخر ؛ فقال : عندك زيت ؟ قال : عندي زيت كأنه الماء ، فقال في نفسه : عندي واللَّه راوية ُ ماء . فرجع إلى البيت ، وأخذ الماء

في غَـضَارة(١) وقدمه إلى الكوفيّ وقال : كُل هذا ، فإنه نَعْتُ النَّعَتِ ، فقال الكوفي : أنا أشهدُ أنكم أحذقُ بالإصلاح مناً بألف درجة .

قال بعضهم: بيت عند رجل من أهل الكوفة . وهو من الموسرين المعروفين بحسن الحال ، وله ويميان نيام بحيث أراهم ، فرأيته في الليل يقوم فيقلبهم من جنب إلى جنب ، فلما أصبحنا قلت له : رأيتك يا أبا جعفر البارحة تفعل كيت وكيت ، قال : نعم ، هؤلاء الصبيان يأكلون وينامون على اليسار ، فيمريهم الطعام فيصبحون جياعاً ، فأنا أقليبهم من اليسار إلى اليمين ، لئلا يتنهضم ما أكلوه سريعاً .

قال بعضهم : دخلتُ الكوفة فسمعتُ امرأةً تقول : يا أبا جعفر الله قاق ، حسيبُك الله(٢) – وقد اجتمع الناسُ عليهما – فقال الدقاق : مالك ؟ قالت : أعطيتني كيالجمة (٣) دقيق ما جاء منها إلا ثمانون رغيفاً . قال :

⁽١) غضارة : إناء كالقلة .

⁽٢) حسيبك الله : انتقم الله منك .

⁽٣) الكيلجة والكيلقة : شيء يكال به .

يا مُسْرِفَةً ؛ إذا كنت تخبزين رُغفاناً مثل الأرْحبِلة فأيُّ ذنب لي ؟ .

قال آخر : رأيت بالكوفة صبياً ومعه قرصة (١) ، وهو يكسر لقمة لقمة ، ويرمي بها إلى شق في بعض الحيطان يخرج منه دُخان ، ويأكلها . قال : فبقيت أتعج بنه منه ، إذ وقف عليه أبوه يسأله عن خبره ، فقال الصبي : هؤلاء قد طبخوا سكباجة (٢) حامضة كثيرة التوابل ، فأنا أتأد م برائحتها . قال : فصف عه أبوه صفحة صلبة كاد يقطع بها رأسة وقال : تريد تُعود نفسك من اليوم ألا تأكل خبزاً إلا بأدم .

نزل بكوفيِّ ضَيفُ ، فقال لحاريته : يا جارية ، أصلحي لضيفنا فالوذَجاً . قالت الحارية ُ : ايس عندنا شيء . قال : ويلك ! فهاتي قطيفة إبريسم (٣) حتى ينام .

⁽٣) القرصة : الخبزة من العلعام ، ومثلها القرص .

⁽٤) السكباجة : طعام يصنع من لحم وخل وبصل وكراث وعسل مع الأفاوية .

⁽١) الإبريسم : الحرير .

قال الضيفُ : يا سيدي ، فليس بين الفالوذَّجِ والقطيفة ِ رغيفٌ وقليلُ جبن ٍ ؟

وقال آخر: رأيتُ كوفياً يُخاصِمُ جاراً له ويقاتلُه، فقلت: ما قيصَّتكما ؟. فقال أحدهما: زارني زائرٌ ، فتشهدَّى عليَّ رُووساً ، فأطعمته ، وأخذت العظام ؛ فرميت بها على باب داري أتبحدَّل بها ، وأكبيت العدرِ ، فجاء هذا . وأخذها من باب داري ، وجعلها على باب دار ه .

وكان بعض للمياسير منهم له والدة عجوز ، فقيل لله : كم يُنجري عليك ابنُك ؟ . قالت : درهما في كل كل أضحى . قيل : يا سبحان الله ! درهم في كل أضحى ! . قالت : نعم ، وربما أدخل الأضحى في الأضحى .

وكان بعضُهم يأكل ومعه على الماثدة ابنه ُ وزوجته ُ . فقال : لعن الله الزَّحمة ، فقال له ابنه ُ : يا أَبَهُ ، تعنيني ؟ فليس ها هنا غَيري وغيرُ أُمي ، قال : فتَرَى أُعني نفسي ؟ .

خرج نفر من أهل مرو في سفر ، وصبروا على تترك السراج للارتفاق بما يرجع عليهم منه حتى أبالغ ذلك اليهم ، فاتفقوا على أن يُنخرج كل واحد منهم شيئاً للسراج ، وامتنع واحد منهم من أن يُعطيي شيئاً ، فكانوا إذا أسرجوا شدو عينيه بمنديل إلى وقات النوم ورقع السراج

قال المنصورُ للوضين بن عَطَسَاء (١) : ما عياللُكَ ؟ . قال : ثلاثُ بنات والمرأةُ . قال ؛ أربعُ في بيتك . قال : فردَّد ذلك حتى ظننتُ أنه سيَصللُنيي . قال : ثم رفع رَاسيَه ؛ فقال : أنت أيسسَرُ العربِ ، أربعةُ مغازلَ تدور في بيتك .

وسقى إنسان بخيل ضيفاً له نبيذاً عتيقاً على الرَّيق ، فتأوَّه الرجل ، فقيل له : ليم لا تتكلم ؟ فقال : إن سكتُ متُ ، وإن تكلمتُ مات ربُّ البيت .

وكان بعضُ البخلاء يأ°كلُ نصفَ الليل ، فقيل له __

⁽١) الوضين بن عطاه الشامي : محدث ثقة ، كان من الحطباه البلغاه ، مات سنة ١٤٩٩ .

في ذلك ، فقال : يبردُ الماء وينقمعُ الذُّباب ، وآمن فجأة الدَّاخل ، وصرَخة السَّائل ، وصياحَ الصبيان .

قال الواقدي : خرجتُ أنا وابنُ أبي الزناد (١) إلى بعض المواضع بالمدينة ، ورجعنا نصف النهار في يوم صائف ، فقال : ما أحوجنا إلى شربة ماء بارد ! فإذا نحن بسعيد مولى ابن أبي الزناد ؛ فقلت له : ابعث لنا شرَّبة ماء ، فقال : نعم وكرامة ، اجلس.وبادر مستعجلاً ، فلمخل اللهار ومكث طويلاً ، شم خرج إلينا ؛ فقال : تعودون العشية إن شاء الله .

قال العتبي : لو بُـلُـ لِـَتِ الحِنبَّةُ للأَ صمعي بدرهم . لاستنقص شيئاً .

سأَّل مُتكفَّفٌ الآصمعيّ ؛ فقال : لا أوتضي لك ما يحضُرني ؛ فقال السائلُ : أنَّا أرضى به ؛ فقال الا صمعي : هو ، بُورك فيك .

⁽١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد من العلماء الأجلة ، ولد سنة ١٠٠ه ، وتوفي سنة ١٧٤.

أعطى المنصور بعضهم شيئا ثم ندم ؛ فقال له : لا تنفق هذا المال واحتفظ به ، وجعل يكرر عليه ذلك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت فاختمه حتى ألقاك به يوم القيامة فضحك وخلاًه .

كان رجل على طعام بعض البخلاء ؛ فأخذ عُراقا (١) فلم يجد عليه لتحمماً ، فوضعه ليأ خذ عيره ؛ فقال صاحب البيت : العيب بمسَلَّك (٢) .

قال بعضُهم : فلان عينُه دولابُ لقَم أضيافه .

قال بعضُهم لغلامه: هات الطعام وأغلق الباب . فقال الغلام: هذا خطئاً . أغناق الباب ، ثم أقدم الطعام ؟ فقال : أحسنت أنت حرر .

* * *

٢٠٩ من نش الدر - السفر الثاني - م١٤

⁽١) العراق : العظم .

⁽٢) أي لم تجد الانتقاء فلا تأخذ غيرها .



المائي في النالي المائي والمائي


کلام شطب ازا، ومدن بجرجب مجساهد، ونوادرهم

حكى بعضهم أن شاطراً افتخر . قال : فحفظت من كلامه :

أنا الموجُ الكَدرُ ، أنا القُفْلُ العَسرِ ، هذا وجهي إلى الآخرة ، تَأْمُر بشيء ؟ لك حاجة إلى مالك خازِن النار ؟ . أنا النَّارُ ، أنا العارُ ، أنا الرَّحا(٢) إذا دار ، أنا مشيتُ سُبُوعين (٣) بلا رَأْس ، لولا أني عليلٌ لذَيْخَرَتُ نخرة نصفها صاعقة ونصفها زلزلة . أضعلك

⁽١) الشاطر : من أعيا أهله خبثاً .

 ⁽۲) الرحا : مؤنث ، هكذا كتبها المؤلف ، مراعيا السجع ،
 متجاوزا في الباب التقيد بالفصحى أحيانا . .

⁽٣) أسبوعين كتبها المؤلف بلهجة الشطار .

في جيبي ، وأنساك حتى تعفن الساعة ، أقطف رأ سك و أجعله و أجعله و أجعله و أو أستنشتك فلا أعطسك إلا في الجحيم ، أو أشر بنك فلا أبنولك إلا على الصراط إذا صاح آدم : وامفقوداه . والبك (١) لو كلتمني الفيل لم يخرس ، أو البحر لم يبيس ، أو عضي الاسد لم يضرس ، أو البحر لم يتقدس . أو عضي الاسد لم يضرس ، أو رآني نمروذ (٢) لم يتقدس . أصدقائي أكثر من خوص البصرة ، وخردل مصر ، وعدس الشام ، وحصى البحرة ، وشوك القاطول (٣) ، وحيد طة الموصل وقصب البكريرة ، وشوك القاطول (٣) ، وحيد طة الموصل وقصب البكريرة ، ونبق الأحواز ، وزيتون فلسطين .

كان بمرو رجل يتفتتَى ويتشطَّر ، ولم يكن له يوم " من أيام الفتيان قط ولا فتَـنْكَـة" من فتكاتبهم ، إلى أن

⁽١) لعل أصلها : وآلك أوويلك ، وهي من كلام الشطاد .

⁽٢) نمروذ - بالذال أو الدال - ملك جبار .

⁽٣) القاطول : اسم نهر كان في موضع سامرا ، كأنه مقطوع من دجلة .

⁽²⁾ البطائح : هي بطائح واسط أرض بين واسط والبصرة ، كانت قديما مدنا متسلة ، ثم علا الماه فغمرها ، وبعد انحساره بنيت فيها تمرئ أكثر زرعها رز .

وقع بينية وبين رجل قصّار ضعيف شرّ . فضربه ضرباً وجيعاً وأذلّ فكان يفتخرُ بذلك ويتطاولُ عند الفتيان به ، فتأذّى جيرانه بواحد قصّاب جلّاء ؛ فجاءُ وه وقالوا : فلان قد تأذّيناه . فتكف عنّا شرّه وتلدلتْ . وتكفيناه . فال : لا أدري من فلان ؟ . ولكن إن شئتُ ما ضربتُ لكم القصّار وأنزلتُ كلّ مكروه به .

وقع بين شاطر وشيئه له كلام ، فقال أحدهما للآخر : لولا أنك أكبر سيناً مني لجر حتاك . ثم مضى غير بعيد ، فوقع بينه وبين آخر . فقال : والله لولا أنك أصغر مني لقات أك ، فقال له رفيقه : يا بن الزانية . متى يتفق لك ته أم تقاتله ؟ .

قال بعضُهم : رأيتُ شاطراً يُنْمُمْرَب بالقلْس (١) ، وهو ينظر إلى الأرض ، فلما بلغ الصربُ مئة قال له الوالي : ارفع رأ سَاتَ . فقال : يا سيادي ، بقي رأستُها . قال : وما معنى : بنقي رأستُها ؟ . قال الحلاد : كنت

⁽١) القلس : حبل غليظ من حبال السفن ، أو حبل ضخم من الليف .

أضربُ.. وهو يصوّرُ برجله في الأرض بطّة وقد بقي رأسها .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : دخلت على فتيان من أهل المادينة يشربُون ، وإذا هم متكتُون على كلاب كُرْد يَّة ، فقال بعضهم : هاتُوا وسادة لآبي محمد ، فعجاء و ا بكلب ، فلما اتكات عليه قالوا : هاتوا له أيضاً مسخيا، ق ، فجاء وا بجرو ، فلما تناولوا الآقداح جاء علام و في ياده قاد احة يقدح في لحية من يحبس القلح .

عنزل حارس ناحية ؛ فعجاء قوم إلى المعزول يتوجّعون له ؛ فقال بعضهم : لو كان غريباً علوناه ، مإنا العجب أنه أخوك ، فقال : اعذروه فإن الملك متمق ، يريد عقيم .

« كان ساييمان بن طراد منهم ، وكان لا يقعاءُ في دهليزه ، ولا يشرب من جناحه ، بل يصير في قَصَرُ من قصر الأُبُلُنَة (١) ، ولا يطلَّاع في كوَّة ، ويأْ مُرَّ

 ⁽١) الأبناة : بلدة على شاطى، دجلة أي زاوية الخليج الذي يدخل البصرة ،
 من أقدم من النصرة .

بذلك أصدقاءه وأصحابه أ. ويقول: إن تعوَّدتُم النظر إلى الماء والخروجَ إلى المتنزهات جزعتم من الحبس، لم تدفعوا ضيما، ولم تكسبوا مالاً.

كان يقول: لا يُعجبني الفَـتَى َ يكونُ تَـلحاظا. وكان صاحبَ إطراق .

كان يقول ً: إياكم وفضول َ النظرِ ، يدعو إلى فضول ِ القول والعمل .

ومنهم بابویه ، و كان شیخاً كبیراً ذا رأی و نجدة ، و صدق و أمانة و همات بعیدة ، و أنفة شدیدة و كان عبوساً بعدات دماء فلما نتقب حمیر بن مالك السجن و قام علی باب النقب یه شرب الناس و بحمیهم ؛ لیستم الكرامة ، وجاء رسوله إلی بابویه ، فقال : أبو نعامة ینتظرك ، ولیس له هم شواك ، وما برد ت میساماراً ، ولا فككت حلقة ، و أنت قاعد غیر مكترث ولا محتفل وقد خرج الناس حتی الضعفاء ؛ فقال بابویه : لیس مثلی یخرج الناس مثلی یخرج

في الغيمار. وتَدَّ فَتَعُ عنه الرجالُ . لم أشاوَر ولم أَوَّامر (١) . ثم يقال لي الآن : كن كالظنَّعينة (٢) . والآمة ، والشيخ الفاني . والله لا أكون في الحنة تابعاً ذليلاً .

فلم يبرح ، وخرج سائرُ الناس – وإجرامه وحده كإجرام الجميع – فلما جاء الأميرُ ودخل السجن فلم ير فيه غيره قال للحرس : ما بال هذا ؟ . فقصو عليه القصّة ؛ فضحك وقال له : خُذ أي طريق شيمْت ؟ فقال بابويه : هذا عاقبة الصّبر .

* * *

⁽١) يؤامر : يشاور .

⁽٢) والظعينة : الزوجة .

الباب الثالث عشر

		,	-

العيّ ومكانبا<u>.... أن</u>حمقني[«]

كتب بعض الرؤساء إلى وكيل له في ضيَّعَـة : وقد وصلتِ النعاج، هي : تسعُ نعاج . وتسعُ نعاج نصفها أربعٌ ونصفتُ نعاج .

قال بعضُهم : ما مين شرِّ من دَين ؛ فقيل له : وليم َ ذاك ؟ . قال : من جرًّاء يتعلَّقون .

قال قاسم التسمار في كلام له : بينهما كما بين السماء إلى قريب من الأرخس .

وقال أيضاً: لو رأيتَ إيوان كسرى كأنميًّا رُفيعتْ عنه الأيدي أول من أمس .

(١) أبقى المؤلف في هذا الباب على كلام الحمقى وذوي العي على الرغم من مخالفة بعضه لقواعد اللغة ، لأنه أراد أن يقدمه كما نطقوه . قال أبو هفتّان : رأيت شيخاً بالكوفة قاعداً على باب دار ، وله زيٌّ وهيئة وفي الدار صُراخ . فقلت : يا شيخ . ما هُذا الصراخ ؟ فقال : هذا رجل ُ افتصد أمس فبلغ المبضع شادرُوانه فمات . يريد : بلغ المبضع شريانه .

وصف بعضُهم امرأة ؛ فقال : عينـُها الأخرى أكبر من عينها الأخرى .

كتب بعض من وزر بالري آنفا كتاباً في معنى أبيه إلى صديق له ببغداد – وكان قد حج أبوه – : هذا الكتاب يوصله فلان ابن فلان ، وهو والدي ، وقديم الصحبة لي ، واجب الحق علي ، ولي بأمره عناية .

و دخل أبو طالب صاحب الطعام على هاشمية جارية حمدونة بنت الرشيد ، على أن يشتري طعاماً من طعامهم في بعض البيادر ؛ فقال لها : إني قد رأيت متاعك . فقالت هاشمية : قدل طعامك . قال : وقد أدخلت فيه يدي فإذا متاعك قد حم وحمي (١) . وقد صار مثل

⁽١) خم : أنتن .

الجيفة . قالت : يا أبا طالب ، أليس قد قلتَّبت الشَّعيِير . فأعطنا ما شئت ، وإن وجدته فاسداً .

ودخل أبو طالب هذا على المأمون ؛ فقال : كان أبوك يابا خيراً لنا منك ، وأنت ياباً ليس تعدُّنا . وليس تبعثُ إلينا . ونحن يابا تجاّرُك وجيرانيُك . والمأمون في كل ذلك يتبسمَّمُ .

وكان ابن ً لسعيد الجوهري يقول : صلتى الله ُ تبارك وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم .

وكان بالريّ ورّاق صدن الحط ، وكان إذا كتب السم الله تعالى أو اسم النبي في القرآن أو الشعر كتب بعده ما يكتبه الإنسان في سائر المواضع ؛ فكان يكتب في القرآن : « إن الله عزّ وجل ّ يأمرُ بالعدل والإحسان» (١) « وما مُحمَّد ً وصلى الله عليه وسلم و إلا رسول قد خلت من قبله الرّسال » (٢) . وكان يكتب في الشعر :

⁽١) زائد في الآية : « عز و جل » و الآية في سورة النحل : ٩٠ .

⁽٢) زائد في الآية : صلى الله عليه وسلم ، والآية في سورة آل عمران : ١٤٤ .

إِنَّ تَقَوْقَى رَبَّنَـاً — عَزَّ وَجلَّ — خَيَرُ نَفَـَلُ وبإذن اللّه — تبارك وتعالى — ربثي وعجل(١)

ويكتب:

هجوت محمداً ــ صلى الله عليه وسلمــ فأجبت عنه وعينـُـد الله _ تعالى ــ في ذاله الجزاء (٢)

وقال الجساحظ قلتُ لنفيس غلامي : بعثتك إلى السوق في حاجة فلم تقضِها ؛ فقال : يا مولاي ، أنا ناقه من مرضيي ، وليس في ركبتي دماغ .

وقال الجاحظُ : قال الحجاجُ لأبي الجهير الخراساني اللنخاس : أتبيع الدوابَّ المعيبة من جنّند السلطان ؟ فقال : شر يكاتنا في مدائنها ، وكما يجيء شر يكاتنا في مدائنها ، وكما يجيء يكون . قال الحجاجُ : ما تقول ؟ . قال بعض من كان قد اعتاد الحطأ وكلام العلوج بالعربية : يقول : شركاؤنا

⁽١) زاد في الشطر الأول : « عز وجل » . وفي الثاني « تبارك وتعالى » والبيت للبيد .

 ⁽٢) زاد في البيت : صلى الله عليه وسلم » في الشطر الأول و « تعالى »
 في الثاني ، والبيت لحسان يرد به على أبي سفيان .

بالأهواز وبالمدائن يبعثون إلينا هذه الدَّوابُّ ؛ فنحن نبيعُها على وجوهها .

قال ابن أبي فنن(١) : طلبتُ من عبد الله بن أحمد بن الخصيب بُخوراً ؛ فكتب إليه : فد تك نفسي من السوء برحمته ، كتابي إليك وأنا وحدي ، والجواري عندي ؛ فأمًّا البخور فإن أبا العباس في الحمَّام إن شاء الله .

وكتب بعض الشيوخ الفُضَلاء إلى شيخ مسن العدول بااري نَفَقَت بغلته : نُبَّعْتُ أَنَّ الشيخَ قد مات بغلته ، هيهات هيهات .

th the

⁽١) أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ، شاعر مطبوع من شعراء العصر العباسي .



الباسبالأول



كلام للنسب و الشرائف فاطهة ابنة ركسول الله عليه كالشكام

قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام الجثماع أبي بكر منتعبها فلد كآ(۱) لاثت (۲) خيمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لئمة من حفلاتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تتخرم (۳)ميشيتها ميشية رسول الله صلتى الله عليه ، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حسّد من المهاجرين والأنصار وغير هم، فنيطت دُونها ملاءة ، ثم أنت أنت أنت أبه أجهش لها القوم

⁽۱) فدك : قرية بينها وبين المدينة يومان ، أفامها الله على رسوله ، ذكرت فاطمة أن الرسول تصدق عليها بها .ولم تستطع الإتيان بشاهدين على ذلك ، فحرمها أبو بكر منها .

⁽٢) لاثت الحمار تلوثه : أدارته .

⁽٣) ما تخرم مشيتها : ما تنقص عنها .

بالبكاء ، وارتج المجلس ثم أمهكت هُنيَّة (١) حتى الله المتحت فورتُهم المتتَحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه ، ثم قالت :

« القاله عامينة على وسول من أنفسكم عزيز عليه ماعينة ماعينة محريص عليكم بالمؤمنين رء وف وف وحيم (٢) . فان تعرفه و تجدوه أبي دون آبائيكم ، واختا ابن عمي (٣) دون رجاليكم ، فبليّغ الرسالة صادعاً بالنيّدارة ، بالغا بالرسالة ، مائيلا عنستنن المشركين فساربا الشّجهم (٤) ، يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، آخذاً بأكظام (٥) المشركين ، يهمشم والموعظة الحسنة ، آخذاً بأكظام (٥) المشركين ، يهمشم الأصنام ويقلق الهام ؛ حتى انهزم الجمع وولو الو الله بر ، حتى تقرّى (٢) الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن

⁽١) هنية : بمعنى هنيهة ، تصغير هنة ، وهي القياس في التصغير .

⁽٢) سورة التوبة : ١٢٨ ·

 ⁽٣) إشارة إلى مؤاخاة رسول الله لعلى .

⁽١) الثبج : الوسط .

 ⁽٥) الأكفاام : جمع كفلم وهم مخرج النفس .

⁽٢) تقري : تشقق ،

مَحْضه (١) ، و نطق زعيم الدين ، و حرست شقاشق (٢) الشيطان ، و تَمَتْ كلمة الإخلاص ، « و كُنْدُم عَلَى شقا حُفْرة من النّار (٣) » ، نه و و و (٤) الطامع ، ومَذْقة الشّار ب (٥) ، وقبشة العجلان ، وموطيئ الأقدام ، تشربون الطّرق (٦) ، وتقتاتون القيد ، أذلة خاسئين ، يخطفكم الناس من حولكم ، حتسى أنقذكم الله بيعد اللّقيا واللتي ، وبعد أن منوي ببهم الرجال (٧) و ذُوْبان العرب ، ومرَدة أهل الكتاب « كُلُما أوْقد وا ناراً المعرب ومرَدة أهل الكتاب « كُلُما أوْقد وا ناراً المعرب أطنفاها الله أه (٨) . أو نجم قرن للشيطان ، أو فعرت والمنوت المناس الله المناس الله الموال المعرب المناس الله المناس الله المناس ا



⁽١) المحض : الخالص .

⁽٢) والشقاشق القول فيه كذب .

⁽٣) سورة آل عمران : ١٠٣ .

⁽٤) نهزة الطامع : اسم للشيء المعرض لك كالغنيمة .

⁽٦) الطرق : ماء السماء الذي تبول فيه الإبل. والقد : السير يقد من

الجلد . والقديد : اللحم المجفف .

⁽٧) بهم الرجال : شجعانهم .

⁽٨) سورة المائدة : ١٤ .

فاغرة للمشركين ، قلدَف أحاه في لهواتها ، فلا ينكفي عديم بطلاً صماحتها (١) بأخمتصه ، ويُطفي عادية لهتها بسيفيه أو قات ويُخميد لهيها بحده مكدوداً في ذات الله . وأنتم في رفاهة فكيهون آمنون وادعون .

حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنْبيائه ظهرت حسكة (٢) النفاق ، وسمل (٣) جلباب الدّين ، ونطق كاظيم (٤) الغاوين ، ونبغ خاميل الاقلين ، وهدر فنيين (٥) المبطلين ، فخطر في عرضاتكم ، وأطلع الشيطان رأسته صارخا بكم ، فاعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة ملاحيظين ؛ ثم استنهضكم فوجد كم خفافا وأحْمَشَكُم (٦) فألفاكم غيضابا ؛

⁽١) الصماخ : فتحة الأذن الباطنة وفي القول استعارة .

⁽٢) الحسكة : الشوكة .

⁽٣) سمل الحلباب : يلى ورث .

⁽٤) الكاظم: المبطن للحقد.

⁽٥) الفنيق : الجمل الفحل .

⁽٢) أحمشكم : جملكم تغضبون ، و من معانيها : ساقكم بغضب .

فوسَمَ عَيرَ إِبلكم ، وأوردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب والكام رحيب ، والجور كما يتند مل . أباذا زعمت عنه والكام رحيب ، والجور كما يتند مل . أباذا زعمت عنه : خوف الفتنة ؟ « ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنه لمحيطة بالكافرين (١)» ، فهيهات فيكم ، وأنى نكوفكون ، وكتاب الله بين أظهر كم ، وأنى بكم ، وأنى نكوفكون ، وكتاب الله بين أظهر كم ، زواجره بينة ، وشواهد ه لائحة ، وأوامره واضحة ، أرغبة عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ « بئس لظالمين يدلا آ» (٢) « ومَن يبشغ غير الإسلام دينا فللن يكفيل منه وهو في الآخرة من الحاسوين » (٣) مم لم للبئوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء (٤) ، وتصبر منكم على مثل حز المدكى وأنتم الآن ترغمون لا إرث لنا « أفحكم الحاهلية في ارتغاء (٤) ، وتصبر منكم على مثل حز المدكى وأنتم الآن ترغمون لا إرث لنا « أفحكم الحاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماليقوم يوقينون» (٥)

⁽١) سورة التوبة : ٤٩ .

⁽٢) سورة الكهف : ٥٠ .

⁽٣) سورة آل عمران : ٨٥ .

⁽٤) مثل يضرب لمن يظهر أمراً ويبطن غيره .

⁽٥) سورة المائدة : ٥٠ .

إيها معشر المسلمة المهاجرة ؛ أأبتن الرث أبية ؟ أبنى الله في الكتاب بابن قُحافة ، أن ترث أباك ولا أبت أبيه ولا أرث أبيه في الكتاب بابن قُحافة ، أن ترث أباك ولا أرث أبيه في القد جئت شيئاً فرياً (١) . فلونكها مخطئومة مرْحُولة ، تلقاك يوم حَسْرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد صلى الله عليه ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون « وليكل نبأ مستقر الساعة يخسر المبطلون « وليكل نبأ مستقر المستقر المستقر المستقر المستقر المستقر المستقر المستون » (٢) .

ثم انكفأت على قبر أبيها صلى الله عليه فقالت : قَـد كان بعـُدك أنباء وهنبتـــة"(٣)

لو كنت شاهيد ها لم تكثر الخطب الخطب الخطب الخطب الخطب الأرض وابيلتها و اختال أهلك فاحضر هم ولا تغيب (٤)

فقالت:

⁽١) الفري : العمل الذي لم يسبق إليه .

⁽٢) سورة الأنعام : ٦٧ .

⁽٣) الهنبثة : الاختلاط في الكلام .

⁽٤) في البيتين إقواء .

عائيشَةُ أُمُّ المؤمنينَ (رضي الله عنها)

رُويِيَ أَنْهُ لِمَا كَانَ يُومُ الْجَمَلِ قَامَتْ عَائِشَةُ فَتَكَلَّمَتْ فقالت :

أيها الناس ؛ إن لي عليكم حق الأمومة وحق الموعظة ، لا يتهمني إلا من عصى رَبّه . قبيض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ستحري (١) ونحري ، وأنا إحدى نسائيه في الجنة ، اه ادّخري ربي ، وخصني من كل بنضع (٢) وبي مينز مؤمنكم من منافيقكم (٣) ، وفي رخص اكم في صعيد الأبواء (٤) وأبي رابع أربعة من المسلمين ، وأول مسمتى صديقاً . وأبي رابع أربعة من المسلمين ، وأول مسمتى صديقاً . قميض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض فوقد النفاق (٥) ، وأغاض نبع الردة ، وأطفأ

⁽١) السحر : الرئة . وقد توفي عليه الصلاة والسلام ورأسه على صدرها

⁽٢) البضع : الفرج . وربما أرادت أنها الزوج البكر من بين أزواجه

⁽٣) اشارة إلى حديث الأفك .

⁽٤) الأبواء : المفازة .

⁽ه) وقذ النفاق : كسره ودمغه .

ماحشيَّت (١) يتهدُود ، وأنتم حينثذ جُحظ . تنتظرون العَدوّة ، وتستمعدون الصيّحة ، فرأب الشّاي (٢) ، وأو دُم (٣) العلملة ، وامتاح من المتهوّات ، واجتبه رَفُونَ الروّاء ؛ فقبضه الله واطناً على هامة النفاق ، مذكياً ناراً لحرب المشركين ، يقظان في نصرة الإسلام ، صفّهُ وحاً عن الجاهلين .

ورُوعِ أنه بلغها أن ناساً يتناولون أبا بكر ، فأرسلت ورُوعِ أنه بلغها أن ناساً يتناولون أبا بكر ، فأرسلت الى أزْ فلَه (٤) من الناس ، فلما حَضروا أسلالت الله ، أستارها ، وأعلت و سادَها ، ثُمَّ دنت فحمد ت الله ، وأثنت عليه ، وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعللت وقرَّعت وقالت :

أبي وما أبيـَه ْ! أبي والله لا تَعَمَّطُوه (٥) الأَيدي ، طَوَد ْ مُنْدِيف ، وظل مديد ، هَـيْهَـَاتَ هيهات !

⁽¹⁾ حش الحرب : أشعلها .

⁽٢) رأب : أصلح ، والثأي : الفساد .

 ⁽٣) أوذم الشيء : جعل له وذاماً ، وهو سير للدلاء ، والعطلة :
 الدلاء ، التي بلا أوذمة .

^(؛) أزفلة : جماعة من الناس ، ومثلها أجفلة .

⁽ه) تعطوه : تتناوله من قرب .

كذبت الظننُّون . أنْ جَعَ (١) والله إذْ أَكدَيْم، وسبقُ ! إذ ونيتُم

" سَبَنْقَ الْجَـوَادِ إِذَا استولَى عَلَى الْأَمَـدِ (٢) * فَتَى قَرِيشَ نَاشَئًا ، وكَـهَـهْهُما كَهلاً ، يريشُ مُسُملَّمَهَا ، ويَـهُـلُكُ عانييتَها ويلئم شعثها ويرأبُ صَدَّعتَها حتى حَلَـتَـنّه قُلُوجًا ، ثَم استشرى في دينه فما برحت شكيمتُـه في ذات الله ، حتى اتخذ بفنائه مسجداً بـُحـنيي فيه ما أمات المبطلون .

و كان رحمةُ الله عليه غزيرَ الدمعة ، وقيدَ الجَوانِح (٣) شَـَجِيِيَّ النشيج ، فانفَـضَّت إليه نيسوانُ مَكَنَّة وَولْدانُها يسخرون منه ، ويستهزئون به . ((اللهُ يَـسَنَّهُ نُرِيءُ بِيهِم ويَـمدهنَّم في طُغُيْانهِم يَحَمْمَهُونَ)) (٤) وأكثبرَت ،

⁽١) أي أصاب إذ أخطأتم .

⁽٢) صدره .

إلا لمثلك أو من أنت سابقه

والبيت للنابنة .

⁽٣) وقيد الجوانح : محزوناً كأنه مكسور القلب .

⁽٤) سورة البقرة : ١٥ .

ذْلك رجالاتُ قريش ، فَيَحَنَّتْ إليه قسييُّها ، وفَوَّقت له سهامها وامتثلوه غرضا (١) أفما حلُّو له صَفاةً ، اولا قَـصَفُوا له قَـناة ، ومـرَّ على سيسائه (٢) حتى إذا ضرب الدين بجـرانه ، وألقى برْكه (٣) ، ورست أوتادهُ ، ودخل الناس ُ فيه أفواجاً ، ومن كل شيرعة ِ أشتاتا وأرسالا اختار الله جلَّ اسمُّه لنبيه صلواتُ الله عليه وسلامه وتحياته ما عنده ، فلما قَـبَـص اللهُ رسولَـه ضربَ الشيطانُ برواقه ، ومَـدَّ طُنْهُبَّه ، ونصبَ حبائلتَه ، وأجلبَ بخيله ورَجله ، واضطربَ حبلُ الإسلام ، ومَرَجَ عهدُه ، وماج أهلُه وبغَيى الغوائيل ، وظنتُ رجالٌ أن قد أكثُّتبت نُـهْزَهَا ، ولاتَ حين التي يرجون ، وأنَّى والصَّدِّيقُ بين أظهرهم ؟ فقام حاسيرا مشميّرا قد جمع حاشيتيه ، ورفع قطريـْه ، فود نشـْز َ اللـين على غَـَرِّه ، (٤) ولمَّ

⁽١) المتثلوه : نصبوه . والقسي : جمع قوس ، وهو آلة رمي السهام .

⁽٢) السيساء من الدابة : ظهرها .

⁽٣) برك البعير : صدره .

⁽٤) على غره : على كسره ، والمراد تدبير أمر الدين ، وكسر الردة .

شعشَه بطیبه ، وأقام أوَده بثقافیه ، فامیْذَقَرَ (۱) النفاقُ بوطئیه ، وانتاش الدینَ فنعَشه .

فلما أراح الحق على أهله ، وأقر الرُّؤُوس على كواهيلها ، وحقن الدماء في أهبها (٢) حضر نه منيته ، نضر الله وجهه ، فسك ثلاث بنظيره في الرحمة وممتنفيه في السيرة والمعدلة ؛ ذلك ابن الحطاب ، لله أم حملت به ، ودرَّت عليه . لقد أوحد ت ، فقمنتخ الكفرة ودنيخها (٣) ، وشرَّد الشرك شكر مدر مدر فقمنتخ الكفرة ودنيخها (٣) ، فقات أكابها ، ولفظت وببعج الأرض وبجعها (٤) ، فقات أكابها ، ولفظت خياها ؛ تراهمه ويتصد ف عنها ، وتصد في له وبأ باها ، موزع في شها فيها ، وودعها كما صحبها . فأروني ماذا تر تؤون . وأي يتومي أبي تنقيمون ؟ أيوم إقامته ماذا تر تؤون . وأي يتومي أبي تنقيمون ؟ أيوم إقامته ماذا تر تؤون . وأي يتوم ظعشه إذ نظر لكم . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

⁽١) امذقر اللبن : تفرق .

⁽٢) جمع إهاب : الجلد .

⁽٣) فنخ : أذل وقهر ، ودنخها : أخضمها .

^(؛) بعج الأرض : شقها ، ونجعها : أذلها .

وقالت: لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ، قُبض رسول الله صلى الله عليه ، فاشرأب النشاق ، وارتد ت العرب قاطيسة . وعاد أصحاب محمد كأنهم معنزى مطيرة في خيفش (١) ، فما اختلفوا فيه من أمر إلا طار أبي بغلائه وغنائيه .

ومن رأى ابن الخطّاب علم أنه كان عَـوْنَا للإسلام، كان والله أَحْوَذ بِا (٢) نسيجَ وحُـدهِ، قد أعدًّ للأُمور أقْرانَـها .

وقالت : مَن أرضى الله بإسخاط الناس كَفَاهُ الله ما بينه وبين الناس ، ومن أرضَى الناس بإسخاط الله جل ً ذ كُورُه و كَلَه الله إلى الناس .

وقالت : إنَّمَا النكاحُ رِقُ ْ فليَـنَـْظُو ْ امرُءُ ْ مَـن ْ يُرِقُ ْ كَترِيمَـتَـَهُ .

وقالت : خرجتُ أَقْفُو آثارَ الناسِ يومَ الْحَمَنْدَقِ ،

⁽١) الخفش : البيت الذليل .

⁽٢) الأحوذي والأحوزي : الحسن السياق للأمور .

فسمعتُ وَثَرِيدَ الْأَرْضِ (١) خَلَلْهَي ، فالتَّفَتُّ فإذا أَنَـا بَسعد بن مُعَـَاذ (٢) .

وقالت لها امرأة ": أأقسيّد جسَملي ؟ قالت : نعم ، قالت : وَجُهي قالت : وَجُهي من وَجُهي من وَجُهيك حَرَام " ؛ تعني بالجمل زوجتها أي أوحده عن النساء .

وقالت : لا تؤدي المرأة ُ حَتَى َّ زوجها حَتَى لو سألها نَفْسَهَا وهي على ظَهَر ِ قَتَبِ (٣) لم تمنعه .

أم كلثوم بنت علي (٤)

رُوي عن بعضهم قال : رأيتُ أمَّ كلثوم بنتَ علي ُّ

⁽١) وثيد الأرض : شدة الوطء ، يسمع كالدوي من بعيد .

 ⁽۲) سعد بن معاذ الأوسى الأنصاري ، صمحابي جليل ، وهو الذي مكم على يهود بني قريظة وتوفي في نفس السنة ، وله مواقف مشهورة في الإسلام .

⁽٣) أي على ظهر جمل . والقتب : الرحل الصغير على قدر سنام البعير .

⁽٤) أم كلثوم بنت على أخت الحسين ولدت قبل وفاة الرسول ، تزوجها عمر بن الحطاب. وله منها ذرية .

بالكوفة ، ولم أرَخَفيرَةً واللهِ أنطقَ منها ، كأنما تنطق وتُنْقَرُّع عن لسان أمير المؤمنينَ رضيَ الله عنه ، وقد أَوْمَأْتُ إِلَى النَّاسِ وهم يبكونَ على الحسين – رضي الله عنه ــ أن اسكتُـُوا فلما سكنتَ فوَرتهُم ، وَهَـَدأَت الأَجْسُرَاسُ . قالت :

أبدأُ بحمد الله والصلاة على أبييَه . أما بعد ، يا أهل الكوفة يا أهلَ الخَتَتْر (١) والخَدْلُ ؛ ألا فلا َ رَقَأْتِ العَبَيْرَةُ ، ولا هَـدَأَتِ الرَّنَّةُ ، إنما مَشَلكُم كمثل التي ((نتقَضَت غَزَاتَها من بعد قُوَّة أنْكاثاً تَتَمَّخَذُونَ أَيْمُمَانَكُمُ ۚ دَخَلاً بَيْنَكُمُ ۚ ﴾ (٢) ألا وهل ْ فيكُم ْ إِلَّا الصَّلَّفُ والشَّنَّفُ (٣) ، مَاتَقُ الإماء وغَمَّرُ (٤) الأعداء وهل أنتم الاكمرعيُّ على دمُنتَة ، وكفضَّة على مَلَنْحُودة . ألا ساءَ ما قدَّمَتْ لكُمْ أنفسكُم ْ أن سخط الله ُ عَلَيكُم وفي العداب أنتُم خالدون .

⁽١) الحتر : أسوأ الغدر .

⁽٢) سورة النحل : ٩٣ .

⁽٣) الشنف : البغض .

⁽٤) الغمر : الحقد .

أتبكون؟ إِيْ والله ، فابنكُوا ؛ فإنكم والله أحرياء البكاء ، فابكُوا كثيرا واضحكُوا قليلا ، فلقك فرتُم بعارها ، وشتنارها ، ولن تتر حضوها (١) بغسل بعد ها أبدا ، وأنتى تتر حضون قتل سليل خاتم النّبئوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب الجنة ، ومنتار منحبجة كم ، ومد ره (٢) حيجة كم ، ومفزع منحبة كم ، ومد ره (٢) حيجة كم ، ومفزع التكم ؟ فتعس و وتكس الله ، وضربت عليكم الله نا و الله كنية ، وبنو تم بغضب من الله ، وضربت عليكم الله نا والمسكنة . ((لقد جنته شيئة إدا من وتعفر الله نا والمسكنة . ((لقد وتنشق الأرض وتعفر الجبال هدا)) (٣) .

ما تدرون أيَّ كبد لرسول الله صلى الله عليه فَرَيْشُهُمْ وأيَّ كريم له أبرزْتم ، وأيَّ دم لهُ سفكتم . لقد جثمُ بها شوهاءً خرقاءً طيلاع (٤) الأرض والسماء ،

⁽١) رحض الثوب ؛ غسله .

⁽٢) المدره : المدافع عن الحماعة .

⁽٣) سورة مربيم : ٨٩ ، ٩٠ . والإد : الأمر الداهبي المنكر .

⁽٤) طلاع الأرض ؛ ملؤها .

أَفَعَجِبِثُمُ أَنْ قَطَرَتِ السماءُ دماً ، ((وَلَعَذَابُ النَّخِرَةِ أَخْزَى وَهُمُ لاَ يُنْصَرُونَ)) (١) .

حَلَمْصَةً أُمُّ المؤمنين (٢)

خطبت حقاصة المنت عمر فقالت :

الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك له .
وأما بعد ، فكل العنجب من قوم زين الشيطان أفعالهم ، وارعوى إلى صنيعهم ، ودب في الفتنة لهم ، ونصب حبائله ليختشلهم ، حتى هم عدو الله بإحياء البيدعة ، ونتبش الفيتنة ، وتجديد الجور بعد دروسيه (٣) ، وإظهاره بعد درروسيه (٤) ، وإراقة اللماء ، وإباحة الحمتى ، وانتهاك متحارم الله عرز وجل بعد تحصينها ، فتضرم وهاج ، وتوغير وثار

⁽۱) سورة فصلت : ۱۹ .

 ⁽۲) حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين ، تزوجها الرسول سنة ۳ه . توفيت سنة ۱۶ . أو سنة ٥٤ه .

⁽٣) الدروس : البلي .

⁽٤) الدثور : الهلاك .

غَضَباً لله ونُصْرَة لدين الله ، فأخسا الشيطان ووقم (١) كتيدة ، وكق وتقم (١) كتيدة ، وكق في إرادته ، وقدع محبته ، وصعر خدة السبقة إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله صابى الله عليه ، الماضي على سنته ، المنقشد ي بدينه ، المنقشص لا تشره ؛ فلم يزل سيراجه زاهرا ، وضوءه لامعا ونوره ساطعا .

له من الأفعال الغرر ، ومن الآراء المنصاص (٢) ، ومن التقدم في طاعة اللله عز وجل الللهاب ، إلى أن قبضة اللله إليه ، قالياً لما خرج منه ، شانياً لما نزل من أمره ، شنيفا (٣) لما كان فيه ، صباً إلى ما صار إليه ، واثلا (٤) إلى ما دُعي إليه ، عاشقاً لما هو فيه .

فلما صار إلى التي وصَفْتُ ، وعايتن منا ذكرتُ أومناً بها إلى أخيه في المتعدّلة ونتظيره في السيرة ، وشقيقه في الديانة ، ولو كان غيّر الله أراد الأمالها إلى

⁽١) وقم الكيد : أذله وقهره .

⁽٢) المصاص : خالص كل شيء .

⁽٣) شنفا : مبغضا كارها .

^(؛) وائلا : لاجتا .

ابنه ِ ، ولصيَّرها في عقبهِ ، ولم يُنخْر جُمُّها مين ُ ذُرِّيته ، فأخمَدُ ها بحة ملها ، وقامَ فيها بقسطها ، لم يَـوُكُوهُ ثُنِقِلُهَا ، ولم يَـبُـهُ طِلْه حِفْظُهُا ، مُشْرِّداً للكُنُفُر عن موطنه و نافرآ له عن وكره ، ومثيرآ له من متجشَّمه ، حَّتِي فتح اللَّه عز وجلَّ على يديه أقطارَ البلاد ، ونتَصْرُرُ اللَّه بقدُمهُ ، وملائكته تكنُّنهُهُ ، وهو باللَّه مُعنْسَصم "، وعليه مُتُوَكِّلٌ ، حتى تأكيَّدَتْ عُبُرًا الحقِّ عليكُمْ ، عَقَمُدا ، واضمحلَّت عُرًا الباطل عنكُم حَلاًّ ، نوره في اللَّاجُنَّات ساطَّعُ ، وضَوْءهُ في الظلمات لامعُ ، قالياً للدنيا إذ° عَرَفها ، لافظاً لها إذ عَـجَـمها ، وشانـئاً لـّها إذ سَبَرَها ؛ تنخطيه ويتقلها ، وتربد ه و بأياها (١) ، لا تطلبُ سواه بتعثلاً ، ولا تبغي سواهُ نُنُحثلا(٢) أخْسِرَها أن التي يَخْطبُ أرغدُ منها عَيْشاً ، وأنْضَرُ منها حُبُورا ، وأدْوَمُ منها سُرورا ، وأبقتي منها خليُوداً ، وأطولُ منها أياما ، وأغندق منها أرضاً ، وأنْعتَ منها حمالاً ،

⁽۱) ترید : عمر بن الحطاب .

⁽٢) النحل : العطاء .

وأَتْمَمُ مَنْهَا بُلُهَسْنِيَةً، وأعذبُ مِنْهَا رُفْتَهِنْنِيةً(١)فَبَشْعِيَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكُ لَعَادِتُهَا ، واقشعرَّت منها لمخالفتها، فَعَرَّكُهَا بالعَزْم الشديد حتى أجابتْ ، وبالرأى الجليد حتى انقادت ، فأقام فيها دعائيم الإسلام. وقواعد السُّنَّة الجارية ِ ، ورواسي الآثار ِ الماضية ِ وأعلام أخبار ِ النُّبُوَّة الظاهرة ، وظلَلُ خَمييصا من بنَهُ جَنَّها ، قالياً لأثانها ، لا يرغبُ في زير جيها(٢) ولا تطمحُ نفسه الى جيدَتها ، حتى دُعييَ فأجابَ ، ونُودي فأطاع على تلك الحال ، فاحْتَـذَى في الناس بأخيه فأخرجتها من نسله ، وصَيَّرها شُورَى بين إخوته ، فبأيِّ أفعاله يتعلقون ؟ . وبأيِّ مذاهبه يتمسكون ؟ أبطَرائقه القَـوَيمة في حياته ، أم بعد ُله فيكم ْ عند وفاته ، أَلْهُ مَنْنَا اللَّهُ وإياكم طَاعِتُهُ ، وإذا شَيْئُتُمْ فَفَي حفظ الله وكلاّءته .

⁽١) الرفهنية : رغد العيش وخصبه .

⁽٢) الزبرج : الوشي .

أَرْوَى بنتُ الحارِث

قيل: دخلت أروى بنتُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ على معاوية بنِ أبي سفيان بالمَوْسَمِ وهي عجوزٌ كبيرة ، فلما رآها قال: مَرْحَبًا بك يا عَمَّة . قالت:

كيف أنت يا بن أخي ، لقد كفر ت بعدي بالنه ممة ، وأسات لابن عملك الصّحبة ، وتسمّيت بغير اسمك ، وأخذت غير حقلك ، بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في الإسلام ؛ ولقد كفر تُم بما جاء به عمد صلى الله عليه . فأته من الله الحد ود ، وصّغر منكم الخندود ، حتى ردّ الله الحق إلى أهله ، وكانت كلمة الله هي العليا . ونستنا محمد صلّى الله عليه هو المنصور على من ناوأه ولو كر ه المشركون .

رُؤيا رُقينُقة (١)

قال مَتَخْرَمَةُ بنُ نَوْفل(٢) : حدثتني أمي رُقَيَّة بنتُ أبي صَيِّفي بن عبد مَناف ، قالت :

⁽١) رقية بنت أبي صيفي بن هاشم ، قيل كانت صحابية .

⁽٢) مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ، أمه رقيقة ، كان من مسلمة الفتح، ومن المؤلفة قلوبهم شهد حنينا مع النبي. توفي سنة؛ ٥ هـ وعمر ، ١٥ ١ سنة.

تتابعَت على قريش سنون أقدَّحكَ (١) الضرع وأرقت اللحم ، وأدقت العظم فبينا أنا نائمة ، لاهم وأرقت اللحم ، وأدقت العظم فبينا أنا نائمة ، لاهم أو مهمو قرقة (٢) إذا أنا بهاتف يهتف بصوت صحل (٣) اقشعر له جلدي : معاشر قريش إن النبي الأمي المبعوث منكم قد أظلت كُم أيامه ، وهذا أوان نُجُومه (٤) ألا فحي هلا (٥) بالخصب والحيا ، ألا فانظر وأمنكم رجلا وسيطا (٢) عنظاما جساما أبيض بتضاً أو طف الأهداب (٧) أشم العرنين (٨) سهل الحك ين ، له نتجر يكظم عليه (٩) وسنة تهدي إليه . ألا فليدلك هو وولده ،

⁽١) أقحلت الضرع : أيبسته .

 ⁽٢) التهويم : هز الرأس من النماس ، والمقصود هنا : الاستغراق .
 في النوم .

⁽٣) مسدل : فيه بحة .

^(؛) النجوم : الظهور .

⁽٥) حى هلا : أسرعوا .

⁽٦) الوسيط : النسيب .

⁽٧) أوطف الأهداب : غزيرها .

⁽٨) العرنين : الأنف . وأشم العرنين ، كناية عن الرفعة .

⁽٩) المراد : لا يظهره .

وليد لُف معه من كل بطن رجل ، فلْيَسَنُنُوا (١) من الماء ، وليمسَنُوا من الطِّيب ثُمَّ ليسَنْتامُوا الرَّكُن ، وليرَّقُوا أبا قُبُسَيس (٢) ، وليدعُ الرجل ، وليرُقُمِّن القومُ على دعائمه ، فغُنْتُمُ ما شنتتُم (٢) .

قالت: فأصبحتُ - علم الله أ - منه عورة قد وله قلبي ، واقشعر جلدي لما رأيتُ في منامي فقصصتُ رُوْيايَ ، ونمت في شعباب مكنة ، فوالحره ، والحرم ، المقي أبنطكمي إلا قال : هذا شيئية الحيماد ، هذا عبد المطلب . فتنامت (٤) إليه رجالاتُ قريش ، وهبط إليه من كل بكثن رجل ، فشنوا ومسوا واستلموا ، أم ارتقوا أبا قبيس ، وطفقوا ينز فون (٥) حواليه ، ما أن يبلغ سعيهم منهله ، حتى إذا استووا بدروة الجبل قام عبد المطلب ، ومعه رسول الله صلى الله

⁽١) شن الماء : صبه متفرقاً ، وسنه : صبه مجتمعاً .

⁽۲) جيل مكة .

⁽٣) أتاكم الغيث : وغثتم : فعل مبني للمجهول . .

⁽٤) تنامت إليه : تناهت إليه .

⁽ه) يزفون : يسرعون الخطو مع تقارب وسكون .

عليه ، غلامٌ قد أيقعَ أو كربّ(١) ، فرفعَ يدهُ إلى السماء وقال :

اللهم كاشف الكربة ، وساد الحكة ، أنت عالم (٢) غير معلم ، مسؤول غير مسخل هذه عبدالك(٣) وإماؤك بعملرات(٤) حرمك ، يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الظلم ن والحيف (٥) ، فاسمعن اللهم لنا ، وأمطرن غيثاً مُغند قا مريعاً (٦) . فما راموا الكعبة (٧) حتى تفجرت السماء بمائها ، وكظ الوادي بشجيجه (٨) فلسمعت شيخان قريش وجلاً تها : عبد الله بن جدعان ، وحرب بن أمية ، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء هنيئاً لك .

(١) كرب : أوشك .

⁽٢) في أسد الغابة : أنت معلم .

⁽٣) عبداك : عبيدك .

⁽٤) عذرات : أفنية .

⁽٥) المراد : الغنم والإبل .

 ⁽٦) مريع : ترتع فيه الدواب .
 (٧) رام يريم : فارق .

⁽٨) الشجيج : السيل .

مجيج : «سين .

هِنْدُ بنتُ عُتْبَة (١)

قالت هند بنت عُتْسَة لأبيها: إني امرأة قد ملكت أمري ، فلا تزوجي رجلاً حتى تعرضه على . فقال : لك ذاك . وقال لها ذات يوم : إنه قد خطبك رجلان من قومك ، ولست مسمياً لك واحداً منهما ، حتى أصفة لك ، أما الأول ففي الشرف الصميم ، والحسب الكريم ، تخالين به هوجا من غفلته ، وذلك إسجاح (٢) من شيمته ، حسن الصحابة ، سريع الإجابة ، إن تابعته تابعك ، وإن ملت كان معك ، تقضين عليه في ماله ، وتكنقضين برأيك عن مشورته .

وأما الآخر ففي الحسب الحسيب ، والرأي الأريب ، بلد رُ أرُومته ، وعز عشيرته ، يؤد ب أهله ولا يُؤد بونه ؛ إن اتسبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توعس عنهم ، شديد الغيشرة ، سريع الطسيرة ، ضعب

⁽۱) هند بنت عتبة القرشية الهاشمية زوج أبي سفيان ، أسلمت يوم الفتح ، وعفا عنها الرسول . بعد تمثيلها بحمزة بعد أن قتل ، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب .

⁽٢) الإسجاح : حسن العفو .

حمجتاب القُبْنَة ، إن حَبَاجٌ فغير مَنْزُور(١) ، وإن نُوزع فغيرُ مَقَسُور ، قد بينتُ لك كَلْمَيْهما . .

قالت: أما الأول فسيند مضياع لكريمته ، مُوات لها ؛ فما عسى إن لم تَعَشَص أن تلين بعد إبائها ، وتضيع تحت خبائها ؛ إن جاءته بولد أحمقت وإن أنجبت فعن فعن خطأ ما أنجبت . اطو ذكر هذا عني لا تُستَمنه لي .

وأما الآخرُ فَبَعَلُ الحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، إِنِي لَاخلاقِ هَذَا لُوامِقَةٌ ، وإِنِي لَآخُذُهُ بَادِبِ الْبَعْلُ ، مع لزومي قُبَّتِي وقبليَّة تَلَفَّتِي ، وإِنَّ السَّلِيلَ بِينِي وبينه لحَريُّ أَن بكونَ المدافِع عن حريم بيني وبينه لحريُّ أَن بكونَ المدافِع عن حريم عشيرته ، الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها ، عشيرته ، الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها ، المُثَبِّتُ لأرُومِتها ، غير مُتَواكل ولا زُمِيْل (٢) عند صَعْصَعة (٣) الحروب .

⁽١) غير منزور : غير قليل في حجته .

⁽٢) الزميل: الضغيف.

⁽٣) صعصعة الحروب: حركتها أو اضطرابها.

قال: ذلك أبو سُفيان بنُ حَرَّب. قالت: فزوِجَه ولا تَسُمنه سَوْمَ الضَّر س(١) ، ثم استخر الله عَزَّ وجل في السماء بَخرُّلك في القضاء . فزوجها أبا سفيان . وكان الآخر سهيل بنُ عمرو(٢) .

رُوْبَا عاتيكية بنت عبد المُطلّب (٣)

كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمية رسول الله صلى الله عليه ، ساكنة بمكة مع أخيها العباس بن عبد المطلب ، فرأت رؤيا قبل يوم بند ر ، وقبل قدوم ضميضم عليهم ، ففزعت منها ، فأرسلت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها ، فجاءها فقالت :

⁽٢) الضرس : السيء الحلق .

 ⁽۲) سهيل بن عمرو القرشي أحد أشراف قريش ، وهو الذي منع قريشاً عن الارتداد بعد وفاة الرسول ، خرج إلى الشام مجاهداً واستشهد سنة ١٤هـ.

⁽٣) عاتكة بنت عبد المطلب ، اختلف في إسلامها ، فقال بمض العلماء : لم يسلم من عمات النبى غير صفية .

رأيتُ الليلة رؤيا قد أشفقتُ منها ، وخشيتُ على قومكُ الهُلُكَة . قال : وماذا رأيت ؟ قالت : لن أحد للهُ حتى تعاهد في ألا تذكرها لقومك ، فإنهم إن سمعوها آذونا وأسمعُونا مالا ننحب ألله . فعاهدها العباس فقالت :

رأيتُ راكباً أقبل على راحلة من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته : ياآل غُدر (١) ، اخرجوا في ليلتين أو ثلاث ، ثم أقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات ، ومال عليه الرجال والنساء والصبيان ، وفزع الناس له أشد الفزع . قالت : ثم أراه مشَل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال : ياآل غُدر ، ياآل فُهجر (٢) اخرجوا في ليلتين أو ثلاث . ثم أراه مشَل على أبي اخرجوا في ليلتين أو ثلاث . ثم أراه مشَل على أبي قبيس كذلك يقول ياآل غُدر وياآل فُهجر حتى أسمع قبيس من بين الأخشبين (٣) من أهل مكة ، ثم عمد من شيخ عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل

⁽١) غدر : معدول عن غادر ,

⁽٢) فجر : معدول عن فاجر .

⁽٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة لمكة وتارة لمي .

مكة ، فأقبلت الصخرة للها حس شديد ، حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفيضيت ، فلا أعلم بمكة بمكة بيتا ولا دارا إلا وقد دخلتها فلقة من تلك الصخرة ، فقد خشيت على قومك .

ففزع من رؤياها العباس مصرح من عندها ، فلقي الوليد بن عشبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة ، وكان خليلا للعباس ، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره ألا يذكرها لأحد ، فذكرها لأبيه عتبة ، وذكرها عتبة لأحيه شيبة ، فارتفع الحديث حتى بلغ أبنا جهل واستفاض في أهل مكة .

فاطميَّةُ بنتُ عبد المُللِث بن مَرُّوان

روي عن عطاء ، قال : قلت لفاطمة بنت عبد الملك : أخبريني عن عُمر بن عبد العزيز . قالت : أفعل ، ولو كان حياً مافعلت . إن عمر ً رحمه الله كان قد فرّغ للمسلمين نفسة ، ولأمورهم ذهنه ، فكان إذا أمستى مساءً لم يتفرّغ فيه من حوائج الناس في يومه دعا

بسراجه الذي كان يُسرَجُ له من ماله ثم صلى رَكْعَتَيَن ، ثم أَقْعَى واضعاً رأسه على يديه ، تسيلُ دموعُه على خدَّيه يَسْشَهَقَ أَلشْهَقَة تكادُ ينصدعُ لها قلبه ، أو تخرجُ لها نَفْسه ، حتى يرى الصَّبْحَ .

⁽١) حجيج المرء : من يحاجه ويجادله .

نفسيي رحمة ً دمعت لها عيني، ووَجِيْعَ لها قلبي ، فأَنا كلَّما ازددتُ ذِكرا ازددتُ خوفاً فَأَيْقَـظي أُودَعي .

أُمُّ سَلَمَةً أُمُّ المؤمنين

في حديث أم سلمة أنها أتت عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة فقالت لها :

إنك سندة بين رسول الله صلى الله عليه وأميته ، وحجابك مضروب على حرمته ، وقدجمع القرآن وحجابك مضروب على حرمته ، وقدجمع القرآن ذي لك فلا تنت حيه (١) وسكن عنقي راك فلا تنص حريها. الله من وارء هذه الأمية ، او أراد رسول لله صلى الله عليه أن يتعهد إليك عهدا . علت علت (٢) بل قد نهاك رسول الله عليه وسلم عن الفر طة (٣) في البسلاد ، إن عمود الإسلام لا يُشاب (٤) بالنساء إن مال

⁽١) لا تندحيه : لا توسعيه بالحركة والحروج . وعقيراك : من عقر الدار .

⁽٢) علت : من العول ، وهو الميل .

⁽٣) الفرطة : من الفرط و هو السبق والتقدم .

⁽٤) لإيثاب : لا يصلح ، من ثاب الرجل . إذا صلح بدنه .

ولايُرْأَبِ(١) بهن أن صُدع ، حُمادَيَاتُ النساء غضُ الأطراف ، وخَفَرُ الأعراض ، وقصَر الوَهـَازة(٢) .

مُلْتَةَ مَطَاتٌ من كَلامِهن "

قالت هند بنت عتبة وقد عُزِيت عن يزيد بن ابي سفيان (٣) لما مات فقيل لها : إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلفاً منه . قالت : أوَمثل معاوية يكون خلفا من أحد ؟ والله لو جُمعت العرب من أقطارها ثم رُمي به فيها لخرج من أيها شاء .

قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لأخ لها وقد سمعته تَجَهّم صديقاً له : أَيْ أُخيَيَّ ، لا تطلع من الكلام إلا ما قد رَوْأت (٤) فيه قبل ذلك ، ومزجته بالحائم ،

⁽١) يرأب: يصلح.

⁽٢) الوهازة : مشية الخفرات .

 ⁽٣) يزيد بن أبي سفيان صحابي ، أسلم يوم الفتح ، وشهد غزوة حنين ، وهو أحد القادة الذين وجههم أبو بكر إلى الشام ، وولي فلسطين لممر ، وتوفي سنة ٨١٨ .

⁽٤) روأ في الشيء : نظر إليه وعرف عاقبته .

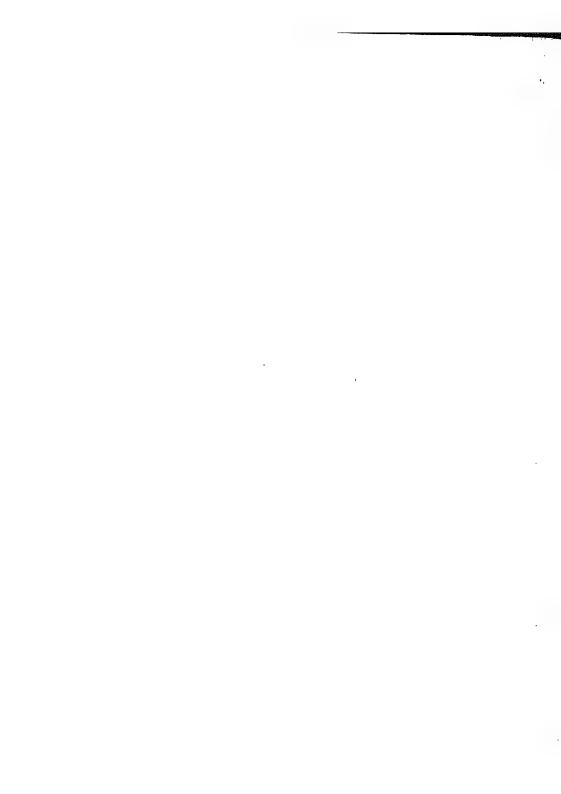
وداويته بالرِّفْق ، فإن ذلك أشبه ُ بك . فسمعها أبوها هاشم ٌ فقام اليها فاعتنقها وقبتلها وقال : واها لك ياقبُّة الدّيباج فلُقبِّبت بذلك .

قالت عائشة للنبي عليه السلام وقد دخل عليها: أين كنت عاد أم سلمة . » أين كنت عاد أم سلمة . » قالت : أما تشبع ؟ فتبسم . وقالت : يارسول الله ، لو مررت بعد وتنين (١) إحداهما عافية "لم يرعها أحد ، وأخرى قد رعاها الناس ، أيها كنت تنزل "؟ قال : « بالعافية التي لم يرعها الناس » قالت : فلست كأحد من نسائك .

روُي آن عمر نسهى أبا سفيان عن رش باب منزله لئلا يمر به الحاج فيزلقون فيه . فلم ينته . ومر عمر فير القون فيه . فلم ينته . ومر عمر فيرالتي ببابه فعلاه بالدرة وقال : ألم آمرك ألا تفعل هذا . فوضع أبو سفيان سببابته على فيه . فقال عمر : الحمد لله اللي أراني أبا سفيان ببطحاء مكة أضربه فلا ينتصر ، وآمره فيأتمر . فسمعته هند بنت عتبة ققالت : إحدما ، واعمر فإنك إن تتحشما ، فقد أراك عظيما .

⁽١) العدوة : شاطىء الوادي أو جانبه .





مكتص كلام تنساء وستحسن جَواباته في والفاظهت

مرت امرأة جميلة على مسجد بني نسير بالبصرة وعليه جماعة منهم فقال بعضهم : ما أكبر عبجيزتها ، وقال آخر : أنا أجيئكم وقال آخر : أنا أجيئكم بخبرها . فتبيعتها وضرب يده على عمجيزتها . قال : فالتفتت إليه وقاات : ((المُحتَقُّ مِنْ ربلَّكَ فَلا تَكُونَنْ مِنْ المُمتَرِينَ) (١) ثم انصرفت إلى بني نسمير فقالت : يا بني نسمير فقالت : يا بني نسمير ، والله ما حفظته في قول الله جل وعز ، ولا قول الشاعر ؛ قال الله تبارك وتعالى : ((قل للشعرة مينين يتغَفَّوا من أبشمارهم))(٢)وقال الشاعر :

⁽١) سورة البقرة : ١٤٧ .

⁽٢) سورة النور : ٣٠.

فَغض الطّرف إنك مين نُـمير فلا كَعْباً بلغت ولا كيلابا (١)

قالت أمرأة من نُسيرٍ وحضرتهاالوفاة ،وأهلُها عجتمعون : من الذي يقول :

لَعَمَّمُرُكَ مَارِمَاحُ بني نُسُمِيرِ بطائشة الصُّدورِ ولا قيصار (٢)

قالوا: زياد الأعجم (٣). قالت: فإني أشهد ُكم أن له الثُّائث من مالي. وكان كثيراً.

وقالت امرأة لزوجها: إن أكثلك لاقتيفاف ، (٤)، وإن شُربَلك لاقتيفاف ، (٤)، وإن ضَجْعَتك لاَلْتفاف ، تنام ليلة تخاف ، وتشبع ليلة تنصاف .

⁽١) البيت بلحرير . البيان والتبيين : ٢٤٣/٢ ، وذكر الجاحظ بمدها : وأخلق بهذا الحديث أن يكون مولداً .

⁽٢) مختار الأغاني : ١٣٧/٣ .

 ⁽٣) زياد بن سليمان ، لقب بالأعجم لغلبة العجمة على لسانه ، شاعر
 جزل اللفظ ، و لد و نشأ بأصفهان ، و أقام بخراسان إلى أن مات .

^(؛) الاقتفاف : الاتيان على جميع الطعام شرها .

طلتى أعرابي امرأته فقالت له: جزاك الله خيراً ؛ لقد كنت كثير المرق طيب العرق ، قليل الأرق ، قال : وأنت فجزاك الله خيراً ؛ لقد كنت للابلة المعتمنية ، عند الكري والأرق ، ولكن ما قضى الله قد سبق .

تزوَّجَ أعرابي امرأة أشرف منه حَسَباً ونَسَباً فقال : يا هذه : إنك مهزولة ". فقالت : هُزالي أو لحني ببتك . قالت أعرابية " وقد دُفع إليها عيلنك " لتمضغه : ما فيه إلا تعب الاضراس وخيبة الخنجرة .

نظر رجل له امرأتين يتلاعتبان فقال : مُراً لعنكُما الله فإناً في الحداهما : الله فإناً في صواحبات يُوسف . فقالت إحداهما : يا عَلَمِي فمن رَمَى به في الحبُبِ . نحن أو أنتم ؟ ومرات جارية بقوم ومعها طبق على مغطى فقال بعضهم : أي شيء معك على الطبق ؟ قالت : فيلم غطاً يناه ؟ .

قال الحاحظ : ومن الأسَجَاعِ الحَسَنَةِ قولُ الأعرابية حين خاصمتِ ابنها إلى عاملِ الماء : أما كان

بطيني للث وعاءً ؟ أما كان حيجرْي لك فناء ؟ أما كان ثلديي لك سقاء .

وقالت امرأة : أصبحنا ما يرقنُه لنا فَرَسٌ ، ولا ينام لنا حَرَسٌ .

مر وجل بامرأة من غاضرة ، وإذا ابن لها مُستجنّى بين يديها ، وهي تقول : يرحمك الله يا بني . فوالله ما كان مالكك لبطنك ، ولا أمرك لعرسيك ، ولا كنت الاليّن العبط فقة ، ير ضيك أقل هما يُستخطئك . قال : فقلت لها : يا أميّه ، ألك منه خلّف ؟ قالت : بلى ما هو خير منه . ثواب الله والصبر على المصيبة .

⁽١) الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير للمأمون كان عادلا حكيما . توفي سنة ٢٠٢٤ .

حُسكي أن عجوزاً من الأعراب جلست في طريق مكتة إلى فتيان من قريش يشربون نبيذاً لهم ، فسقوها قد حا فطابت نفسها وتبسيمت ثم سقوها قد حا آخر ، فاحمر وجهه ا وضحكت فسقوها قد حا ثالثا ، فقالت : أخبروني عن نسائكم بالعراق ، أيتشربن من هذا الشراب : قالوا : نعم . قالت : زَنْينَ ورب الكعبة .

سُثلت أعرابية ' فقيل لها : أتعرفينَ النُّيجومَ ؟ قالت : سبحان الله أما أعرفُ أشياخاً وقوفاً علي ً كل ً ليلة ؟

قبيل لامرأة أصيبت بولدها : كيف أنت والجزع ؟ . قالت : لو رأيتُ فيه دركاً ما اخترتُ عليه ، ولو دام لي لدُمْتُ له .

خَطَبَ وجلُ ابنة عم له فأخبرَها أبوها بذلك فقالت : يا أَبِهُ ، سَلَمْهُ مالي عنده ؟ فسأله فقال : ألطفُ برَّها ، وأحملُ ذكرها ، وأعصي أمرها . فقالت : زوّجنيه .

لمَّنَا أُهديتِ ابنةُ عبدِ الله بنِ جعفرَ إلى الحجَّاجِ ا نظر إليها في تلك الليلة وعَبـْرَتُها تجولُ في خدِّها ، فقال مم تَ بأبي أنت ؛ . قالت : من شَرَفِ اتَّـضَعَ ، ومن ضَعَة شرُفت .

ولما كتب عبد الملك إلى الحجاج بطلاقها قال لها : إن المؤمنين أمرني بطلاقيك قالت : هو أبر بي ممنّن (وَ جَنَيْكَ مَا اللهُ عَلَيْكَ عَلِيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلْكُ عَلَيْكَ عَلِيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلْكَ عَلَيْكَ عَلْكَ عَلْكَ عَلْكَ عَلْكُ عَلَيْكَ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلَيْكَ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلِيكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلِيْكُ عَلْكُ عَلِيكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْكُ عَلْك

حَكَمَ بلال من أبي بُردة (١) بالتفريق بين رجل وامر أته . فقالت له المرأة : يا بن أبي موسى إنما بُعثُمُ بالتَّفريق بين المسلمين .

نزل َ رجل ً بامرأة من العرب فقال لها : هل من البن أو طعام يُباع ؟ فقالت : إنك َ للئيم ً أو حديثُ عهد باللَّمَّام . فاستحسن ذلك َ منها وخطبَها فتزوجها .

حدَّث بعضهم قال : خرجتُ إلى ناحية الطُّفاوَة(٢) فإذا أنا بامرأة لم أر أجمل منها . فقلت : أيتها المرأة ، إن كان لك ِ زُوجٌ فباركَ الله ُ له فيك ِ ، وإلا ً فأعلميني .

⁽١) بلال بن أبي بردة ينصل نسبه بأبي .وسى الأشعري ، ولاه خالد في القسر ي قضاء البصرة .

^{· (}٢)· الطفاوة : حي من قيس بن عيلان .

قال: فقالت: وماتصنعُ بي وفي شيءٌ لاأراك ترتضيه. قلت: وماهو ؟ قالت: شيبٌ في رأسي. قال: فثنيتُ عنان دابدَّتي راجعاً. فصاحتْ بي: على رسليك أخبرك بشيء. فوقفتُ وقلتُ : ماهو يرحمك الله ؟ فقالت: والله مابلغتُ العشرين بعدُ ، وهذا رأسي فقالت: والله مابلغتُ العشرين بعدُ ، وهذا رأسي فكشفت عن عناقيد كالحُممَ ومارأيتُ في رأسي بياضاً قط ، ولكن أحببتُ أن تعلَم أنا نكرهُ مثل مايكُرُه مناً. وأنشدت:

أرَى شَيِّبَ الرَّجالِ من الغواني بموضع شيبهن مسن الرَّجسال

قال : فرجعتُ خمجلاً كاسفَ البال .

وصفت امرأة نساءً فقالت : كن ّ صُدُّوعاً في صفاً ليس لعاجز فيهن حظ .

قيل لابنة الخُس(١) : من تريدين أن تنزوّجي ؟ فقالت : لاأريدُهُ أخا فلان ولاابن عم فلان ، ولاالظّريف

⁽١) هي هند بنت الحس ، لها أخبار مروية في كتب الأدب .

ولاالمتظرّف ، ولاالسّمين الألحم ولكني أريدُه كسوباً إذا غدا ، ضَحُوكا إذا أنى .

وقيل لها : مَـن ْ أعظم ُ الناس في عينك ؟ قالت : مـَن ْ كانت لي إليه حاجة ُ .

قيل لأعرابية قد حملت شاة تبيعُها : بكم ؟ قالت : بكذا . قيل لها : أحسني . فتركت الشاة ومرَّت لتنصرف . فقيل لها : ماهذا ؟ قالت : لم تقولوا : أنقصي ، وإنسا قلتم : أحسني . والإحسان ترك الكل .

قالت قريبة الأعرابية : إذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الله ل .

قيل لأعرابية : ماأطيبُ الرواثيح ؟ قالت : بَــَــَـنَ" تُـعجبّه ، وولّـد تَـرُبّـه .

سأل رجل الخيزُران (١) حاجة ، وأهدى إليها هدينة فرد تُنها وكتبت إليه : إن كان الذي وجنهته ثمنا لرأي فيك فقد بخستني في القيمة ، وإن كان استزادة فقد استغششتني في النصيحة .

⁽١) الخيزران : أم هارون الرشيد .

قتل قتيبة (١) أبا امرأة وأخاها وزوجَها ثم قال لها : أتعرفين أعدى لك منّي ؟ قالت : نعم : نفسي طالبتني بالغداء بعد مـّن قتلت لي .

تقد مت امرأة إلى قاض فقال لها القاضي : جامعك شهود ك كُلْهم ؟ فسكت فقال كاتبه : إن القاضي يقول : جاء شهود ك معك ؟ قالت : نعم م . ثم قالت للقاضي : ألا قلت كما قال كاتبك . كبر سننك ، وعظمت لحيت فعطت على عقلك ، وما رأيت ميتاً بحكم بين الأحياء غيرك .

قالت أعرابية لزوجها ، ورأته متهمْمُوما : إن كان للآخرة ِ كان همتُّك بالدُّنيا فقد فرَّغ الله منهاً ، وإن كان للآخرة ِ فزادك الله هما بها .

قال الأصمعيّ : سمعتُ أعرابية تقول : إلهي ، ماأضيق الطريق على من لم تكن دليلته ، وأوحشته على من لم تكن أنيسته !

قالت عائشة للخنساء: إلى كم " تبكين َ على صخر ِ ،

⁽١) قائد أمير ولي غراسان .

وإنسَّما هو جَمَّرة أُ في النار ؟ قالت : ذاك آشد الجزعي عليه. .

جاءت امرأة لل علدي بن أرْطأة(١) تستعديه على زوجها ، وتشكو أنبه عنين لا يأتيها ، فقال عدي : إن لا ستحيي للمرأة أن تستعدي على زوجها من مثل هذا، فقالت : ولم لاأرغب فيما رغبت فيه أمثك فلعل الله أن يرزقنى ابنا مثلك .

وقالت أعرابية لرجل : مالك تنعطي ولاتعدا ؟ فقال لها : مالك وللوعد ؟ قالت : ينفسخ به الصّبَرُ ، وينتسَر فيه الأمل ، وتطيب بذركره النّفس ، ويُرْجى به العيش ، وتربح أنت به المرح بالوفاء .

قيل لامرأة : صفي لنا الناقـة النجيبة ، قالت : كالعقرب إذا هـوَت ، تطوي الفلاة وماانطـوت .

خطب أعرابي امرأة ً وكان قصيراً فاحش القيصر ، عظيم الأنف جداً فكرهته ُ فقال : ياهذه ، قد عَرَفْت ِ

⁽١) عدي بن أرطأة الفزاري ، و لي البصرة لعمر بن عبد العزيز .

شُكَرَ فِي وَأَنَا مِعَ ذَلِكَ كُرِيمَ المُعَاشَرَةُ ، مُحتَمِلٌ المُكروهُ . فقالت : صَدَقَتَ مِعَ حَسَمُليكَ هذا الْأَنْفَ أَرْبِعِينَ سَنَةً .

استعمل المنصورُ رجلاً على خراسانَ فأتته امرأةٌ في حاجة فلم تر عنده غناءً ، فقالت : أتدري لم ولا ك أميرُ المؤمنين ؟ قال : لا : قالت : لينظر هل يستقيم أمر خراسان بلا وال .

قال بعضهم : خَطَبَتُ امرأة فأجابت ، فقلت : إن سيء الخُلق : فقلت : أسوأ خُلقا منك من يُلجئُك إلى سوء الخُلُق .

قيل : إن الحسن رضي الله عنه طلتَّق امرأتين قرشتَّية وجُعفيتة وبعث إلى كل واحدة منهما عشرين ألفاً . وقال للرسول : احفظ ماتقول كل واحدة منهما فقالت القرشية : جزاه الله خيراً . وقالت الجعمُفية : متاع قليل من حبيب مفارق . فراجعها وطلتَّق الأخرى .

وكانت عند الحسن بن الحُسينِ امرأة فضَجيرَ يوماً وقال : أمْرُكِ فِي يدكِ . فقالت : أما والله لقد كانَ فِي يدكِ عشرين سنة فحفظته ، أفأضيتعه في ساعة

صارَ في يدي . قد رددتُ إليك حقَّك . فأُعجبه قولها وأحسن صحبتها .

قالت الخيزران : قبح اللهُ الحَدَّمَ ليس لهم ْ حزمُ الرَّجالِ ولا رَقَّةُ النساء .

كتب المأمونُ إلى شكْلة (١) أمَّ إبراهيم بن المهديّ (٢) يتوعّدُ ها فأَجابته : أنا ياأميرَ المؤمنين أمُّ من أمهاتك ، فإن كان ابني عَصَى الله فيك فلا تعْصَهُ في ، والسّلام .

عُرضت عَسَانُ ، جارية الناطفيّ على الرشيد وهو يتبخنّر ، فقال لها : أتحبّين أن أشتريك ؟ فقالت : ولم لا يا أحسن الناس خلّقا وخلُلُقاً ؟ فقال : أمّا الحكلق فقد رأيته ، فالحُلُق أنتى عَرَفْته ؟ قالت : رأيت شرارة طاحت من المج مرة فلمعت في خدّك فما قطّبت لها ولا عاتبت أحداً .

 ⁽۱) شكلة أم إبراهيم بن المهدي ، سبيت ، وحملت إلى المنصور
 فوهبها لأم ولده ، أخذها المهدي فولدت له إبراهيم .

 ⁽٢) إبراهيم بن المهدي أديب شاعر له صنعة في الغناء ، ولي الحلافة
 بعد قتل الأمين ، ولما جاء المأمون استتر ثم استعطفه فعفا عنه .

كان معاوية مشي مع أمّه فعَشَرَ ، فقالت له : قم لا رَفَعَكُ اللّه – وأعرابي ينظر إليه – فقال : لم تقولين له هذا ؟ فوالله إنسي لاظنتُه سيسود قومه . فقالت . لا رفعه الله إن لم يسئد إلا قومه .

قال محمد أبن عبد الله بن عمرو بن عثمان : جمعتنا أمننا فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقالت : يا بَني إنه والله ما نال أحد من أهل السلفة بسفههم شيئاً ، ولا أدركوه من لذاتهم إلا وقد ناله أهل المروءات بمروءاتهم . فاستتبروا بسيتر الله .

لل قَصَدَ المعتضدُ (١) بني شيبان اصطفى منهم عجوزاً سريعة الجواب فصيحة ، فكان يتُغري بينها وبين الجنساء . فجاءت يوماً فقعدت بلا إذن فقال لها ختفيف السّمرقندي الحاجب : أتجلسين بين يدي أمير المؤمنين ، ولم يأذن لك ؟ فقالت : أنت جار ذلك وحاجبه ، كان يجب أن تعرفني ما أعمل قبل دخولي إذ لم تكنن عمل قبل دخولي إذ لم تكنن

 ⁽١) هو أحمد بن الموفق ، الخليفة العباسي ، تولى الخلافة سنة ٢٧٩هـ
 و توفي سنة ٢٨٩هـ ، وكان شجاعاً فاضلا .

لي عادة" بمثله . ثم قامت . فتغافل المعتضد عنها فقالت : يا سيداه ُ ؛ أقيام للى الأبد ، فمتى ينقضي الأمد ؟ فضحك وأمرها بالجلوس . .

قالت هند بنت عنتبة لأبي سفيان بن حرّب لا رجع مسلماً من عند رسول الله صلى الله عليه إلى مكة في ليلة الفتح فصاح : يا معشر قريش ، ألا إنتي قد أسلمت ، فأسلموا ، فإن منحمد ال قد أتاكم بما لا قبل لكم به . فأخلت هند رأسه وقالت : بئس طليعة القوم . والله ما خد شئت حدّ شأ . يا أهل مكة . عليكم الحميت (١) الدسم فاقتلوه .

وقالت هند": إنسَّما النساءُ أغلال"، فليختر ِ الرجل' غلا ً ليبَده .

وذكرت هند بنتُ المهلّبِ النساءَ فقالت : مازُيـِّنَ بَشِيء كأدبِ بارعِ تحته لـُبُّ ظاهرٌ .

وقالت أيضاً: إذا رأيتم النّعم مستدرة فبادروا بالشُكر قبل حلول الزّوال .

⁽١) الحميت : الزق . شبهته به إعظاماً لما قال .

قدمت ليلى الأخيلية على الحجاج ومدحته. فقال: يا غلام ؛ أعطيها خمسمئة ، فقالت : أيها الأمير ، اجعلها أد مآ(١) . فقال قائل " : إنما أمر لك بيشاء قالت : الأمير أكرم من ذاك فجعلها إبلاً إناثاً ، استحياءً . وإنما كان أمر لها بشاء أولاً .

كانت آمنة بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك ، فلما مات عبد الملك سعت بها إحدى ضرّاتها إلى الوليد . وقالت : لم تبك على عبد الملك كما بكت نظائر ها . فقال لها الوليد في ذلك : فقالت : صدّق القائيل لك . أكنت قائيلة : يا ليته بقي حتى بقتل أخا لي آخر كعمرو بن سعيد .

كانت ابنة مانىء بن قسيصة عند لقيط بن زرارة ، نقتل عنها و تزوّجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال براها تذكر لقيطأ . فقال لها ذات مرّة : ما استحسنت من لقيط ٢ فقالت : كل أموره كانت حسنية . ولكنتي أحد أنك إنه خرج مرّة إلى الصّيْد وقد انتشى ، فرجع

⁽١) الأدم : البيض من الجمال ، وهي إنما تمدح .

إلي وبقميصه نَضْح من دَم صيده والميسك يضوع من أعطافه ، ورائحة الشراب من فيه . فضمني ضمة وشمدي شمدة كالسمدة ، فال : ففعل وشمدي شمة ، فال : ففعل زوجه مثل ذلك ثم ضمه إليه وقال : أين أنا من لقييط ؟ فقالت : ماء ولا كصد اء ، ومرعى ولا كالسعدان .

قالوا: كان ذو الإصبع العدواني(١) غَيَّوراً ، وكان له بنات أربع لا يزوجهن غَيْرَة ، فاستمع عليهن مرة وقد خلَمون يتحد ثن . فذكرن الأزواج حتى قالت ، الصُّغرى منهن : زَوْج من عُود خير من قُعود . فخطبن فزوَّجهن .

ثم أمهلهن حولا ، ثم زار الكبرى فقال لها : كيف رأيت زوجيك ؟ قالت : خير زوج يكرم أهله ، وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت فمامالكم " ؟ قالت : خير ما الله من الكلم من الكلم من الكلم الما من قال : وما هو ؟ قالت : الإبل ، نأكل لحمانها ميزعاً ، وتحملنا وضعفةنا معا . ميزعاً ، وتحملنا وضعفةنا معا . فقال : زوج كريم " ومال عتميم ".

⁽١) ذو الإصبع العدواني : حرثان بن عمره ، شاعر فارس من شعراء الحاهلية .

ثم زار الثانية فقال: كيف رأيت زَوْجَكَ ؟ قالت: يكرمُ الحكيلة ويقرب الوسيلة(١) ، قال: فما مالكُمُم ؟ قالت: السَقيرُ . قال: وما هي ؟ قالت: تألفُ الفيناة ، وتما و المناز الإناة ، وتأو د ك السُقاة (٢) ، ونيساء مع نساء . قال: رضيت وحظيت .

ثم زار الثالثة فقال : كيف رأيت زوجك ؟ فقالت : لا سمَعْ بَلَدِرٌ ، ولا بخيلٌ حَكِيرٌ (٣) . قال : فما لكم ؟ قالت : لو كنيًا لولك ها فيُطَمْ ، ونسلخها أدماً . لم نتبغ بها نتعماً . فقال : جنوة مُغنية (٤) .

ثم زار الرابعة فقال : كيف رأيت زوجك ؟ فقالت : شَرَّ زوج ، يُنكسُر مُ نفسه ، وينُهين عرسه . قال : قال : فما مالكم ؟ قالت : شرَّ مال ؛ الضأنُ . قال : وما هي ؟ قالت : جُوفٌ يشبَعن ، وهيم لا يَنشَقَعَن ،

⁽١) الوسيلة : الحاجة .

⁽٢) تودك : من الودك ، وهو الدسم .

⁽٣) الحكر : السيء العشرة .

⁽٤) جِنْوة : قطعة .

وصُمُ لا يسمعن ، وأمر مغو يتهين يتبعن (١) . فقال : أشْبَيَّهُ امرأ بعض بَرَرِّد(٢) . فارسلها مثلاً

قال الأصمعي: قيل لامرأة: عَلَامَ تمنعينَ زوجك القيضَّة (٣) ؛ فإنه يعثمَّلُ بيك . فقالت : كَذَبَ واللَّه ، إلى لأُطاطيئُ الوسادَ وأُرْخيي اللَّبادَ (٤) .

قال بعضهم : سمعتَ أعرابية ً بالحجاز تـرقـي رجلا من العين فقالت :

أعياك بكلمات الله التامية ، التي لا تجوز عليها هامية (٥) ، من شر الجن وشر الإنس عامة ، وشر النظرة واللامة (٦) . أعياد ك بمطلع الشيميس ، من شر ذي مشي هميس ، وشر ذي نظر خياس ،

⁽١) أي إن الشاة الواحدة قد تقع فيقع وراءها باقي القطيع .

⁽٢) البز : الثياب .

⁽٣) القضة : افتراع العذراء .

⁽٤) نوع من القباء ؛ أو هو اللبود التي تفرش كالبساط .

⁽٥) الهامة : الواحدة من خشاش الأرض نحو العقرب .

⁽٦) اللامه : العين تصيب بالسوء .

وشرِّ ذي قول دس َ ، من شرِّ الحاسدين َ والحاسداتِ ، والنَّافيسينَ والنَّافساتِ ، والكائدين والكائداتِ .

نَشَرْتُ عَنْكُ بِينُشْرَةً نَشَارًا(١) ، عن رأسكُ ذي الأشعار ، وعن عَيْنيك ذَوَاتي الأشفار ، وعن فيك ذي المحار(٢) ، وظهر ك ذي الفقار ، وبطنيك ذواتي الأسرار ، وفر جيك ذي الأستار ، ويديك ذواتي الأظفار ، ورجليك ذواتي الآثار ، وذيلك ذي الغبار ، وعنك فضلا وذا إزار ، وعن بيتك فرُجاً وذا أستار . رشتشت عاء بار د ناراً ، وعينين وأشفاراً ، وكان الله لك جاراً .

ذُكر أن الحُمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى عبد الله بن الزئير وهو يرَ قَى المنبر ، فطرت إلى عبد الله بن الزئير وهو يرَ قَى المنبر : يخطب بالناس في يوم جُمعة فقالت حين رأته رقى المنبر : أما والله لو كان فوقه نجيب من بني ميخوروم لقال المنبر : بني أمية ، أو صَقرر من بني ميخوروم لقال المنبر :

⁽١) النشرة : الرقية ، ونشر عنه : رقاه .

⁽٢) المحار : إما بمعنى الصدف تشبيهاً للأسنان به وإما بمعنى باطن الحنك

طيق طيق . قال : فأنهمي كلامها إلى عبد الله بن الزبير ، فبعث إليها فأتى بها فقال لها : ما الذي بلغني عنىك يا لكتاع ؟ قالت : الحق أبلغت يا أمير المؤمنين ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : لا تعدم الحسناء فال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : لا تعدم الحسناء ذاماً (١) . والساخط ليس براض . ومع ذلك فما علوت فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين ، فيما قلت لك أن نسبتك إلى التواضع والدين ، وعدولك إلى الخيالاء والطمع . ولئن ذاقدوا وبال أمرهم لتحديد وصدق . وأنت بالتجاوز جدير ، ونحن للعفو حداث وصدق . وأنت بالتجاوز جدير ، ونحن للعفو أهل ، فاستر على القول ولا يتضعك . وإن قريشا لتعلم أهل ، فاستر على القول ولا يتضعك . وإن قريشا لتعلم إنها عابد ها وشجاعها ، وسنانها ولسانها ، حاط إنها دنياك ، وعصم أخراك ، وأثرك شكر الما أولاك .

ذكر الأصمعيُّ عن أبان بن تتغليب (٢) قال : خرجتُّ في طلب الكتلاً ، فانتهيتُ إلى ماء من مياه كتلب ؟

⁽١) الذام : العيب ، والقول من الأمثال .

 ⁽۲) آبان بن تغلب ، فقیه معروف وقاری، مشهور .

وإذا أعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم ، وجعل يتوعدهم . فقالت له أمله وهي في خبائها . وكانت منقعدة كيبرا : ويلك ! دعني من أساطيرك . لا تحميل عقوبتك على من لم يحسميل عليك ، ولا تتطاول على من لا يتطاول عليك . فإنك لا تدري ما ينقر بك إليه حوادث الدهور ، ولعل من صير ك إلى هذا اليوم أن ينصير غيرك إلى هذا اليوم أن ينصير غيرك إلى مثله غدا ، فينتقم منك أكثر مما انتقمت منه ، فاكنه فن عما أسمع منك ألم تسمع إلى قول الأول (١) .

لا تَحَقْرِنَّ الفَقَيرَ عَلَلَّكَ أَنُ تَرْكَبَعَ يوماً والدّهرُ قد رَفَعَـهُ

قال مهدي بن أبان : قلت لولادة العبدية - وكانت من أعقل النساء - إنى أريد الحَجّ فأوصني . قالت : أوجيزُ فأبليخُ ، أم أطيلُ فأحنكيمُ . فقلت : ما شيئت . قالت : جند تسند . واصبر تفز . قلت : أيضا قالت : لا يتعد غضبنك حيائمتك ، ولا هواك عيلمتك ، وق

⁽١) هو الأضبط بن قريع . شاعر جاهلي .

دینک بدنیاك ، وفر عیر ْضَك بعترضك ، وتفضّل تُنخهدَم ، واحلم تُتُقدّم .

قلت : فمن أستعين ؟ قالت : اللّه . قلت : من الناس ؟ قالت : الجلّل النشيط ، والنّاصح الامين .

قلت : فمن أستشير ؟ قالت : المجرّب الكيّب ، أو الأديب الصغير .

قلت : فمن أستصحب ؟ قالت : الصديق المسلم ، أو المداجي المتكرم . ثم قالت : يا أبتاه ؛ إنا تفيد إلى ملك الملوك ، فانظر كيف يكون مقاملك بين يديه .

رُوي أن وسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكتة إلى المدينة وأبو بكر رحمه الله وعامر بن فُهيَيْرَة (١) ودليله هما اللّيثي عبد الله بن أريقيط . فدروا على خيمة أم متعنبك الحدراعية (٢) - وكانت امرأة برزة جملية و تحميد بفناء الكعبة ، ثم تسقي

⁽١) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، من السابقين إلى الإسلام ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم بثر معونة .

⁽٢) اسمها عاتكة ، وهي أخت حبيش بن خالد .

وتُطعم - فسألولها لحماً وتمرأ ليشتروه منها ، فلم يصيبُوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرملين مُسنين (١) ، فنظر رسول الله صلّى الله عليه إلى شاة في كيسر الخييمة . فقال : ما هذه الشيّاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خليقها الجيهد عن الغنم . قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن أحلبها . قالت : بأبي وأمي أنت . نعم ، إن رأيت بها حمليها فاحلبها . فدعا بأبي وأمي أنت . نعم ، إن رأيت بها حمليها فاحلبها . فدعا الله ودعا لها في شاتيها ، فتضاجيّت (٢) عليه ودرّت وأخيرَت (٣) ، ودعا بإناء يرربض الرهط (٤) فحنب وأخيرت (٥) حتى غلبه الشّمال (٢) ، ثم سقاها حتى وويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم

⁽١) أصابتهم السنة أي الفقر .

⁽٢) تفاجت : بالغت في تفريج رجليها .

⁽٣) اخترت : أكثرت .

⁽٤) يربض الرهط : يرويهم ويشبعهم .

⁽ه) ثجا: لبنا سائلا كثيرا.

⁽٦) الثمال : جمع ثمالة وهي الرغوة .

وقال : سَاقي القَوْم آخرُهم شُرْبا . فشربوا جميعاً علمَلاً بعدنَهَل ، شم أراضُوا (١) ، ثمّ حلب فيه ثانياً عَوْداً على بعدنَهَل ، ثم أراضُوا (١) ، ثمّ علده وبايعها وارتحلوا بند عندها وبايعها وارتحلوا عنها .

كانت حميدة بنت النعمان (٢) بن بتشير بن سعد تحت رَوْح بن زِنْسِاع (٣) فنظر إليها يوما تنظر إلى قومه جُدام وقد اجتمعوا عنده فلامها . فقائت : وهل أرى إلا جُداما ؟ فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف الحرام .

قالت الحُمانَةُ بنتُ قَيس بن زُهيَيْرِ العَبْسيّ لاَ سِيها لمَّا شرق ما بينه (٤) وبين الربيع بن زياد (٥) في الدّرع : دعني أناظر جدي ، فإن صلّح الأمر بينكما ، وإلا كنتُ من وراء رأيك . فأذن لها ، فأتت الربيع فقالت : إن كان

⁽١) أراضه : صب اللبن على اللبن وروي .

⁽٢) شاعرة مجيدة ، كانت تهجو زوجها روح بن زنباع .

⁽٣) روح بن زنباع آمير فلسطين ، كان ذا رأي مقدما عند الخلفاء توفي سنة ٤٨٤ .

^(؛) شرق : اختلط واضطرب .

⁽ه) الربيع بن زياد العبسي أحد شجعان العرب .

قَيْسُ 'أَبِي فَإِنْكُ يَا رَبِيعُ جَلَّاتِي ، ومَا يَجِبُ لَهُ مَنْ حَقِّ الْأَبُوةَ عَلَيْ إِلَا كَالَذِي يَجِبُ عَلَيْكُ مَنْ حَقِّ الْبَنُوَّة لِي . والرَّأْيُ الصحيحُ تَبَعِثُهُ الْعَنَايَةُ ، وتُنجلِي عَنْ مَحَمْضُهِ وَالرَّأْيُ الصحيحة . إِنَّلُكُ قَدْ ظَلَمَتَ قَيْسًا بَأْخَلِهُ دَرْعِهِ ، وأَجَدُ مَكُوفَتُهُ إِنَّكُ قَدْ ظَلَمَتَ قَيْسًا بَأَخَلِهِ دَرْعِهِ ، وأَجَدُ مَكُوفَاتِهُ إِيَّاكُ سُوءَ غرمه ، والمنعارضُ مَنْتُكُورٌ ، والبادي أظلم ، وليس قيس ممنّن يخوّف بالوعيد ولا يردَّعُهُ التهديد ، فلا تركننَّ إلى مُنتَابِكَته ، فالحزمُ في يردَّعُهُ التهديد ، فلا تركننَّ إلى مُنتَابِكَته ، فالحزمُ في والتّلاد ، والسّلم أرخى للبال ، وأبقى لأنفس والتّلاد ، وبحق أقول ، لقد صَدَّعْتُ بحُكُمْ ، وما يدفعُ الرّجال . وبحق أقول ، لقد صَدَّعْتُ بحُكُمْ ، وما يدفعُ قولي إلا غيرُ ذي فهم .

دخل عبد الله بن الزّبير على أمّه أسماء بنت أبي بكر في اليوم الذي قُتل فيه ، فقال : يا أمّة ؛ خذلني النّاس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي إلا اليسير ومن لا دَفْع عنده أكثر من صبر ساعة من النّهار . وقد أعطاني القوم ما أردت من الدّنيا فما وأيتك ؟ قالت : إن كنت على حق تدعو إليه فامض عليه ، فقد قنتل عليه أصحابك ، ولا تُممّكن من رقبتك غلمان بني أميّة فيتلعبوا بك .

وإن قلت : إني كنت على حق فلماً وهمن أصحابي صعفت نيسي فليس هذا فعل الأحرار ، ولا فعل من فيه خير ، كم خلود ك في الدنيا ؟ القتل أحسن ما تقع به يا بن الزبير . والله لضربة بالسيف في عز أحب إلي من ضربة بستوط في ذل .

قال لها: هذا والله رأيي ، والذي قمتُ به داعيا إلى الله . والله ما دعاني إلى الخُروج إلا الغضبُ لله عز وجل أن تُه منك معارمه . ولكنتي أحببتُ أن أطلع رأيك فيزيد في قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي . والله ما تعَمَّد تُ إتيان مُن كر ولا عملا بفاحشة ، ولم أجر في حكم ، ولم أغدر في أمان ، ولم يبلغني عن عمالي فرضيت به . بل أنكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من رضاً ربتي .

اللهم إني لا أقول ذلك تزكية لنفسي ، ولكن أقوله تعزية لأسم إني لأرجو أن يعزية لأسمي لتسلو عنسي . قالت له : والله إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسنا بعد أن تقد متني أو تقد متك . فإن في نفسي منك حررجاً حتى أنظر إلى ما يصير أمرك .

نُم قالت : اللهم ارحم طول ذاك النّحيب والظمأ ني هواجر المدينة ومكَّة وبرَّه بأُمَّه . اللَّهم إنيَّ قد سلَّمتُ فيه لأمرك ، ورضيتُ فيه بقـَضائك ، فأَ ثبـني في عبد الله ثوابَ الشاكرين . فودُّ عها وقال: يا أُمَّه ° لا تَدَعى الدُّعاءَ لي قبلَ قتلي ولا بعده ً . قالت : ان أدَّعه لك . فمن قُتل على باطل فقد قُتلت على حق . فخرج وهو يقول : فلست بشبتاع الحياة بسبتسة

ولا مُرْتق من خَشْية الموْت سلتَما(١)

وقال لأصحابه : احملُـوا على بـَرَكـَة الله . وحارب

حتى قأتل .

ورْوي أنه دخل على أمه أسماءً وهي عليلة" ، فقال : يا أُمَّهُ * . إِنَّ فِي الموت اراحة م . فقالت : يا بني ؟ العلَّك تَــَتَّـمنتَّى موتي فو الله ماأحبُ أن أموت حتَّى تأثَّتي على أحد طرفَياتُ ؛ فإما أن تنظُّ فَرَ بعدوِّك فتقرَّ عيني وإماأن تُنقُّ تل فأ حتـَسـبـَك . قال : فالتفتّ إلى أخيه عروة (٢) وضحك .

⁽۱) البيت للحصين بن الحمام المري . (۲) عروة بن الزبير ، المدني الفقيه ، جمع العلم والسميادة وكان يصوم الدهر ، ولد سمنة ٢٩ هـ وتوفي سنة: ٩٤ هـ .

٣٨٩ : من نشر الدر ـ السفر الثاني م. ١٩

فلما كان في اللّبيلة التي قُتُل في صبيحتها دخل في السّحمَّر عليها فشاورها ، فقالت : يا بُني لا تجيبَن إلى خُطَّة نَخَافُ على نفسك القتل . قال : إنَّما أخافُ أن يُسَمَّشُّلُوا بي . قالت : يا بني ؛ إن الشاة لا تأ السّم السّلَخ بعد اللّا بني .

حجت أم حبيب بنت عبد الله بن الأهنتم فبعث إليها الحسن بن على بن أبي طااب عليهما السلام فخطبها ، فقالت : إنتي لم آت هذا البلد للترويج ، وإنما جئت لزياوة هذا البيت فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأ أنك. هذا البيت فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة أفشأ أنك. قال : فاز داد فيها رَعْبَة ، فلمنا صارت إلى البصرة أرسل اليها فخطبها ، فقال إخونها : إنتها امرأة لا ينه تنات على مثلها برأي ، وأتوها فأخبروها الحبر ، فقالت : إن تروّجني على حكمي أجبته . فأدوا ذلك إليه فقال : وما امرأة من تميم ، أتزوجها على حكمها . ثم قال : وما عسى أن يبلغ حدكمها لها ؟ قال : فا على منكمت بصداق أزواج النبي صلى الله عليه وبناتيه ؛ قد حكمت أوقية . فتزوجها على ذلك ، وأهدى لها مائة الفي عشر أوقية . فتزوجها على ذلك ، وأهدى لها مائة الفي درهم . فجاءت إليه فبندى بها في ليلة قائظة على سطم

لا حظار (١) عليه ، فلمنا غلبته عينه أخذت خيمارها فشدَّته في رجلها ، وشدَّت الطّرف الآخر في رجلها .

فلما انتبه من نومه رأى الحمار في رجله . فقال : ما هذا ؟ قالت : أنا على ستطح ليس عليه حظار ، ومعي في الدار ضرائر ، ولم آمن عليك وسَن النوم ، ففعلت هذا حتى إذا تحركت تحركت معك . قال : فازداد فيها رغبة ، وبها عجبا . ثم لم يلبث أن مات عنها فكلسوها في الصلح عن ميراثه . فقالت : ما كنت لآخد له ميراثا أبدا ، وخرجت إلى البصرة ، فبعث إليها نتفر يخطبونها منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الربير وسعيد بن العاص (٢) وعبد الله بن عامر (٣) فأتاها إخوتها فقالوا لها : هذا ابن أمير المؤ منين . وهذا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه ، وهذا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه ،

⁽١) الحظار بفتح الحاء وكسرها : بناء يمنع السقوط من السطح .

⁽۲) سميد بن العاص بن سميد بن العاص الأموي ، قائد وأمير شجاع افتتح طبرستان ، توفي سنة ٥٥ هـ .

⁽٣) عبد الله بن عامر الأموي أمير قائد ولاه عثمان على المراق وافتتح خراسان وأطراف فارس وتوني سنة ٥٥ه .

الحثاري من شئت منهم . قال : فرد تنهم جميعا . وقالت : ما كنتُ لأتنَّخِلْهُ حَمَّماً بعد ابن رسول الله صلى الله عليه .

وقال المدائني : أُتي عُبيدُ الله بن زياد(١) بامرأة من الحوارج ، فقطع رجلها وقال لها : كيف ترين ؟ فقالت : إن في الفكر في هول المُطلَّكَ لشُغلْلاً عن حمد يدتكم هذه . ثم قطع رجلها الاخرى وجمد بها ، فوضعت يدها على فر جها . فقال : إنك لتسترينه . فقالت : لكن سُميلة أُملَّك (٢) لم تكن تستره . ،

قال المهدي للخيز ران أم موسى وهارون ابنيه : إن موسى ابنتك يتيه أن يساً لني حوائجة . قالت : ياأمير المؤمنين ، ألم تك أنت في حياة المنصور لاتب تدئه بحوائجك وتُحب أن يبتدئك هو ؟ فموسى ابنك كذاك يحب منك . قال : لا ، ولكن التيه يمنعه . قالت : ياأمير المؤمنين ، فمن أين أتاه التيه ؟ أمن قيلي أم قيبلك ؟

 ⁽١) عبيد الله بن زياد ، الذي أرسل الجيش للمحسين فقتله ، ولي العراق
 بعد أبيه ، قتله المختار الثقفي سنة ٢٧ه .

⁽٢) تريد : أم أبيه زياداً .

روي عن بعضهم أنه قال : بينا أنا ذات يوم بالبادية ، فخرجت في بعض الليالي في الظاّلمَم ، فإذا أنا بجارية كأنَّها علم م فأردتُها على نفسها فقالت : ويحك ! أمالك زاجر من عقل إذ لم يكن لك ناه مين دين ؟ قلت لها : والله مايرانا شيء إلا الكواكب . قالت : ويحك . وأين مُكوكبها ؟!

قال الحاحظ: لما مات رقبة بن متص قللة (١) أوصى الى رجل ودفع إليه شيئاً. فقال: ادفعه إلى أختي . فسأل الرجل ودفع إليه شيئاً. فقال : ادفعه إلى أختي فسأل الرجل عنها فخرجت إليه فقال لها: أحضريني شاهدين يشهدان أفك أخته . فأرسلت جاريتها إلى الإمام والمؤذّن ليشهدا لها . واستنتدت إلى الحائط . فقالت : الحمد لله الذي أبرز وجهي ، وأنطت عني ، وشهر الحمد لله الذي أبرز وجهي ، وأنطت عني ، وشهر بالفاقة اسمي . فقال الرجل : شهدت أفك أخته حقاً . ودفع الدنانير إليها ، ولم يتحشع إلى شهادة متن يشهد لها .

خطب سعيد ُ بن العاص عائشة َ بنتَ عثمان . فقالت : لا أتزوّجُ به والله ِ أبداً ، فقيلَ لها : ولم ذلك ؟ قالت ْ :

⁽١) رقبة بن مصقلة العبدي الكوفي ، من سادات العرب ، كان ثقة مفوها ، توفي بعد سنة ١٤٠ه .

لأنته أحمق ، له بيرْذَونانِ أَشْهبان ، فهو يتحملُ مؤونة اثنينِ واللونُ واحد .

ذكر رجل" من قريش سوء خلاً في امر أته بين يدي جارية له كان يتتحقطاً ها فقالت له : إنسَّما حُظوظُ الإماء السوء خلائق الحرائير .

اختلف الحجاج وهند بنت أسماء بن خارجة في بنات قين ، فبعث إلى مالك بن أسماء (١) فأخرجه من الحبس ، وسأله عن الحديث فحدثه ثم أقبل على هند . فقال لها : قومي إلى أخيك . فقالت : لاأقوم إليه وأنت ساخط عليه . فأقبل الحجاج على مالك فقال : إنك والله ماعلمت للخائن لأمانته ، اللئيم حسبه ، الزّاني فرجه ، فرّجه . فقالت هند : إن أذن الأمير تكليمت فقال : تكليمي . فقالت : أما قول الأمير : الزّاني فرجه ، فوالله لهو أحقر عند الله وأصغر في عين الأمير من أن يتجب لله عليه حد فلا يقيمه .

 ⁽١) مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري شاعر من الأشراف ،
 توفي سنة نيف ومائة هجرية .

وأمنّا قول الأمير : اللثيم ُ حسبُه فوالله لو علم َ مكان َ رجل أشرف منه لصاهرَ إليه .

وأمّا قولُه : الخائنُ أمانته . فوالله لقد ولاّه الأميرُ فوفّر ، فأخذَه بما أُخيد به فباع ماوارة ظهر ه . ولو ملك الدّنيا بأسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام . أتمى البَردُ على زَرْع عَجوز بالبادية ، فأخرجت رأسها من الخياء ونظرت إلى الزّرع قد احترق فقالت _ ورفعت رأسها إلى السماء _ : اصنع ماشئت فإن رزقي عليك .

قيل لرابعة(١) : إنّ التزوج فرضُ الله عز وجل فلم لاتتزوجين ؟ فقالت : فرضُ الله قطعني عن فرضه . كانت عاتكة ُ بنتُ زيد بن عمرو بن نفيل(٢) عند عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقتُتل عنها ، فخلف عليها عمرُ بن الخطاب فقتل عنها ، فخلف عليها

⁽١) رابعة العدوية العابدة الزاهدة ولدت سنة ١٠٠هـ توفيت سنة ١٨٠ﻫـ

 ⁽۲) عاتكة بنت زيد القرشية العدوية ، كانت من المهاجرات
 للمدينة ، كانت تحضر صلاة الجماعة في المسجد .

الزبير ، فقتُتل ، فخلف عليها محمد أبن أبي بكر فقتُتل (١) . فقال عبد الله بن عمر : من سرّ ه الشهادة فليتزوج عاتكة . فبلغها ذلك فقالت : من سرّ ه أن يكون بيضة البلد ، حبّلي لاتطير ولاتلك ، فليكن كعبد الله . فبلغ ذلك عبد الله بن جعفر الطيار (٢) فضحك وقال : ماهو كما قالت إنه لمصباح بلد ، وابن كه عهد الإسلام .

وقد روي عن أمير المؤمنين كرّم الله وجهه أنه قال : من اشتاق إلى الشّهادة فُليتزوج عاتكة .

قال بعضهم: مررت على هند بنت المهلتب ، فرأيت بيدها مغزلاً تغزل به ، فقلت لها : تغزلين ؟ قالت : نعم سمعت أبي يذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أعظم كُن ّ أجراً أطول كُن ّ طاقة ، وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النقس » .

⁽١) هو ؛ اين أبي بكر الصديق ، ولي مصر من قبل علي ، أرسل إليه معاوية جيشا فهزم ، وقتل سنة ٣٨ه .

^{. (}٢) أحد أجواد العرب ، ولد بالحبشة ، وهو آخر من رأى الرسول من بني هاشم . توفي سنة ٨٠٠ .

ورُوي عن عائشة أنها قالت : الميغزلُ في يد المرأة مثلُ الرَّمُسْحِ في يد الغازي .

قيل للخنساء : لم يكن صخر "كما وصفت . قالت : وكيف ذاك ؟ فوالله ِ لقد كان نندي الكنف الكنف ، يابس الجنبين ، يأكل ماوجده ، ولايسأل عما عهده .

قيل لحُبي (١) المدينية : ماالسقم الذي لايبرأ ، والجرح الذي لايندمل ؟ قالت : حاجة الكريم إلى اللئيم لايـُجدي عليه . قيل : فما الشّرف ؟ قالت : اعتقاد المينسّ في أعناق الكرام ، يبقى للأعقاب على الاحقاب .

ذَكَرَ نسوة أزواجهن فقالت إحداهن : زوجي عَمَوني في الشدائد ، والعائيد دون كل عائيد ، إن غضبت عَطَف .

وقالت الأخرى : زوجي لما عَناني كاف ، ولما أسقَـمني شاف ٍ ، عناقُه كالنخلد ، ولايمل ُ طول ُ العهد .

⁽١) حبى المدينية امرأة كانت مزواجا على كبر سنها .

وقالت الأخرى زوجي الشعارُ(١) حين أُجردُ ، والأنسُ حين أُفردُ ، والسَّكَن ُ حين أَرْقُدُ .

قال بعضهم : رأيتُ بالمدينة امرأة بين عينها سَجَادَة ، وعليها ثيابُ مُعَصَفْرَة ، فقلت لها : ما أبعد زيتك من سَمَتْك ! فقالت :

وَلله مِنتَـــي جانبٌ لا أُضِيعُـه وللّـهـــو مينـّـــي جانبٌ ونصيبُ

قال الزّبير بن بكار (٢): قالت بنتُ أختي لزوجي : خالي خيرُ رجل لأهليه ، لا يتتخذ ضَرَّةً ولا يشتري جارية . فقالت المرأة : واللّه ِ لهذه الكُنْتُبُ أَشَدُّ علي من ثلاث ضرائير .

حجَّتْ فاطمة ُ بنتُ الخَرْشَبِ الْأَنْمَارِية أَمُّ الكَمَلَةِ ؛ الربيع وعمارة وقيس وأنس ، وكانت حجتها هذه في الجاهلية ، فقال لها رجل من أهل مكّة : من أشرفُ

⁽١) الشعار : الثوبالذي يلبس على الجسد ويلي الشعر فيه .

⁽٢) الزبير بن بكار الزبيري ، قاضي مكة ، إخباري مؤلف ،

توني سنة ٢٥٦ھ .

ولدك ؟ قالت : الربيعُ . لا بل عمارةُ . لا بل قيسٌ . لا بل قيسٌ . لا بل أنسُ . ثَكِياتُهُمُ إِنْ كَنتُ أدري أَيْهُم أَسْوَدُ .

وكان يقال ُ للربيع الكامل ، ولأنس الطويل ، ولقيس الوقـاًعة ، ولعمارة دَالـِق وإنما قيل له ذلك أنه كان يَدَ ُلُق الحَيْل في كل وجه .

خرج محمدُ بن واسع (١) في يوم عيد ومعه رابعية : فقال في : كيف تبرين هذه الهيئة ؟ فقالت : ما أقول الكيم ؟ خرجتُ للإحياء سُنتَّة وإماتة بيد عَة ، فأراكُم قد تباهيتُم بالنَّعْمة ، وأدخلتْم على الفقير مَضَّرَّة .

قالت امرأة من بني تخلُّب للجَمَّاف بن حَكَيم(٢) في وقعة البشْر التي يقول فيها الأخطل . :

لقد أوْقَعَ الحَمَدَّافُ بالبِيشْرِ وقعـــةً

إلى اللّه ِ فيهمَا المشتكَى والمعوّلُ فَيَضَ اللّه ُ عمادَك ، وأكسّبَى زِنبَادَك ، وأطالَ فَضَ اللّه ُ عمادَك ، وأطال

⁽١) محمد بن واسع الأزدي من الورعين العباد , توفي سنة ١٠٢٣ .

⁽٢) الححاف بن حكيم بن عاصم السلمي ، عاش في أيام عبد الملك بن مروان ، وله حروب مع بني تغلب .

سُهادك، وأقسل وادك، فو الله إن قسَكات الانساء أسافلُهُ ن دُمُيُّ وأعاليهن ثُدييٌّ وكان قد قتل النساء والذُرية فقال لن حوله : لولا أن تلد مثلها لاستبقيتُها وأمر بقتلها . فبلغ ذلك الحسن البصري فقال : إنسَّما الحَدَافُ جَنَدُوةٌ من نار جَهَنم .

قال أبوعمرو بن العلاء(١): خرجتُ ذات ليلة أطوف ، فإذا أنا بامرأة قد فضح وجهه الله ضوء القمر متعلقة وهي تقول : إلهي ، أما وجدت شيئا تُعذّبُ به إلا النار ، ثم ذهبت ، فنمت شم عدت فوجد تها وديد نها أن تقول ذلك . قلت : لو عدّب بما سوى النار ، فكان ماذا ؟ قالت : يا عمّاه ، أمّا والله لو عذّب بغير النّار المفينا أوطارا .

قال بعضهم : كنت عند فاطمة بن المهالب أعرض عليها طيباً فقمت وتركت المتاع بين يديها ، فاما جئت قالت : بيئس ما صعت ، لا تأمنن امرأة قط على رجل ولا على طيب .

⁽١٤) قيل : اسمه كنيته ، وقيل : اسمه زبان بن جبر ، عالم أهل البصرة ، ومن أوسعهم علما بكلام العرب ، توفي سنة ١٥٤هـ .

البابالثالث



أنحيب ل وأسخب راع

قد م بعضهم رَجُلا إلى القاضي واد عَى عليه مالا فقال : صَد قُوا ، أَسَالُهُم أَن يؤخيرُ وني حتى أبيع مالي أو عقاري أو رقيقي أو أبلي . فقالوا : كذّب أيها القاضي . ماله قليل ولا كثير . ولكنه يريد مُدافَعتنا فقال : أصلحك الله . فقد شهد وا بالعد م . فخلس سبيلة .

قال بعضهم : خرجتُ ليلة واذا أنا بالطائف قد أقبل : فلما رأيته من بعيد صحتُ : المستَعَاتُ بالله وبالطائف : فلما رأيته من بعيد صحتُ : مالك ؟ قلت : قوم اسكارى في بيتي قد عربدوا ، وسلوا السكاكين ، وجئت في طلبك لتخاصني منهم فقال : امش بين يديّ . فمشيتُ ودخلت البيت ، وأغلقتُ الباب ، وصعدتُ السلطح ، وتطلّعت عليه وقلت : انصرف مأجوراً فقد تصالحوا .

سُئل بعضهم عن رجل أرادوا أن يزوّجوه فقال : إن له شَرَفاً وبَيْمًا وقَلَدَماً (١) فنظروا فإذا هو ساقط . سفالة أن فقيل له في ذلك ، فقال : ما كذبت . شرفه أذ ناه ، وقد مه التي يمشي عليها ، ولابلد من أن يكون له بيت يأوي إليه .

لل بايع الرشيد وقال له: ليم تتخلَف رجل مذكور من الفيعة ؟ الفي فقاع ، فأحضره وقال له: ليم تتخلَف تعن البيعة ؟ قال : عاقني يا أمير المؤمنين عائق . فأمر بقراءة كتاب البيعة عليه . فلما قرىء قال : يا أمير المؤمنين هذه البيعة في عنقي إلى قيامي الستّاعة . فلم يفهم الرّشيد ما أراد ، وقد ر أنه يريد لل قيام الساعة . وذهب ما كان في نفسه عليه .

قيل لبعض الفقهاء: لم استجزَّتُمُ استعمال الحيل في الفقه ٢ فقال: الله تعالى على منا ذلك فإنه قال: « وخذُهُ بيتك ضغْثاً فاضرب به ولا تتحنْنَث(٢) ».

⁽١) القدم : السابقة .

⁽۲) سورة ص : ؛ ؛ ، وفي التفاسير : أن سيدنا أيوب حلف ليضمر ب امرأته مئة سوط فقال له الله تعالى : خذ حزمة فيها مائة عود فاضر بها بها ضربة و احدة . . و الضغث : الشمراخ .

جحد رجل مال رجل فاحتكم إلى إياس بن معاوية (١) فقال للطالب : أين دفعت إليه هذا المال ؟ قال : عند شجرة في مكان كذا . قال : فانطلق الى ذلك الموضيع لعلاك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ، والحل الله يوضح لك سبباً . فمضى الرجل وخصمه فقال إياس بعد ساعة : أترى خصممك بلغ موضع الشجرة . والى : لا بعد ساعة : أترى خصمك بلغ موضع الشجرة . قال : لا بعد أنت خائن . قال : يا عدو الله ، أنت خائن . قال :

قال معاوبة طعمرو: أنت أدهى أم أنا ؟ قال عمرو: أنا للبديهة و أنت الأناة. قال: كلا. قال عمرو: أدْن منتي رأستًك أستارَّكَ ، فأدنى رأسته فقال عمرو: هذا من ذاك. هل ها هنا أحد عيرك.

قال المغيرة ُ بن ُ شعبة َ : ما خدعني غير ُ غلام من بني الحارث بن كتعب . فإنتي ذكرت ُ امرأة ً منهم فقاًل : أيها الأمير ُ لا خير لك َ فيها . قلت : ولم ؟ قال : رأيتُ

⁽١) إياس بن معاوية قاضي البصرة ، يضرب بذكائه المثل ، توفي سنة ١٢٢، .

رجلاً يقبلُها . فأضربتُ عنها فتزوَّجها الفي . فأرسلتُ إليه : ألم تعلمني كذا وكذا من أمرها . قال : بلي رأيت أياها يقبلها .

كان لعبد الله بن مُطيع غلام مُولَد قد أدّبه وخرّجه وصيرة قهرمانه ، وكان أتاهم قوم من العدو في ناحية البحر . فرآه يوما يبكي فقال : مالك ؟ قال : تمنيّت أن أكون حراً ، فأخرج مع المسلمين . قال : وتحب ذاك ؟ قال : نعم . قال : فأنت حراً اوجه الله فاخرج . قال : فإنه قد بكا لي ألا أخرج . قال : خدعتني والله .

كان عُمَرُ بن هُبيرة (١) أُمينًا لا يقرأ ولا يكتب . وكان إذا أتاه كتاب فتحه ونظر فيه كأنه يقرؤه فإذا نهض من متجلسه حُملت الكتُب معه . فيدعو جارية كاتبة ويدفع إليها الكتب فتقرؤها عليه ويأمرها فتوقع بما يريد ، ويُخرج الكتاب ، فاستراب به بعض كُتسًابه فكتب كتابا على لسان بعض العمال وطواه مُنكَسًا أعلاه فكتب كتابا على لسان بعض العمال وطواه مُنكَسًا أعلاه أ

⁽١) أمير العراقين : عزله هشام سنة ٩٧هـ، وتوني حوالي سنة ١٠٣هـ.

إلى أسفيله ، فلمنَّا أَحَمَدُهُ ونظرَ فيه ولم ينكرُه تحقَّق أَنه أُمِّيًّ .

قال بعض ُ القُلْضاة لرجل : كيف أقبل ُ شهادتـك وقد سمعتك تقول لمغنيّة : أحسنت ؟ قال : أليس إنما قلت ُ ذلك بعد سكوتها . فأجاز شهادته .

أتي معن ُ بن رائدة (١) بشسلات مشه أسير من حضر موت فأمر بضرب أعناقهم ، فقام ه بهم غلام حين سال عيداره فقال : أنشدك الله أن تقتلنا ونحن عيطاش فقال : السقوهم ماء فلما شربوا قال : اضربوا أعناقهم . فقال الغلام : أنها كله الله أن تتمل ضيفانك . قال : أحسنت . وأمر باطلاقهم .

كان بالأهواز رجل له زوجة ، وكانت له أرض بالبصرة ، فكان يُكثر الانحدار إليها فارتابت وجته وتتبيَّعت أثره ، فوقفت على أنه قد تزوَّج بالبَصرة فاحتالت حتى صار إليها خط عمم البَصرية ، وبعث

⁽١) أمير قائد شجاع و لي سجستان وقتلته الحوارج سنة ١٥١ه.

به إلى رجل يحكي كل خط رآه ، وأجازته ، حتى كتب كتاراً عن لسان عم البصرية إلى روحها يذكر أن المرأة قد ماتت ، ويسأله التعجيل إليه لأخذ ما تركت وسحتى مالها وجاريتها . ودست الكتاب مع مكلاح قدم من البصرة ، فلما وصل إليه الكتاب قرأه فلم يشك فيه ، ودخل وقال لامرأته : اعملي لي سنُفرة . قالت : ولم ؟ قال : أريد البصرة . قالت : كم هذه البصرة ؟ ! قد رابني أمرك . لعل لك بها امرأة ، فأنكر ، فقالت : احلف أن كل امرأة له غيرها طالق ، سكونا إلى أن تلك قد ماتت ، وما يضر ه ذلك . فلما حلف فالت : وما ذلك ؟ قالت : قد ماتت ، وما يضر ه ذلك . فلما حلف فالت : دع السنّهرة . قد أغناك الله عن البكرة . قال : قالت : قد طليّقت الفاسقة . وحد ثني القصة فندم .

قال الأعمش (١) : أخبرني تميم ُ بنُ سَلَمَة أَن رَجَلاً شهد عند شُرَيْح (٢) وعليه جُبُنَّة ُ ضَـيقَة ُ الكُـمَّينِ .

⁽١) سليمان بن مهران الأعمش ، محدث الكوفة وعالمها ، كان له دعابة ، توفى سنة ١٤٨ه .

⁽٢) ابن الحارث الكندي ، ولي القضاء لعمر وتوفي سنة ٧٨ه .

فقال شريح : أتتوضَّأ وعليك جبتّك هذه ؟ احسرْ عن ذراعك . فحسر ، فلم يبلغ كُم ٌ جُبُبّته إلى نصف السّاعد . فرد شهادته .

قد من امر أن زوجتها إلى أني عسر القاضي ، واد عت عليه مالاً ، فاعترف به فقالت : أيتها القاضي خد بحقي ولو بحبسه . فأبت إلا ذلك ، فأمر به ، فلما مئي خُطُوات صاح أبو عمر بالرجل وقال له : ألست مرتن لا يصبر على النساء ؟ ففي طين الرجل فقال : بلى أصلح الله القاضي . فقال : خذ ها معك إلى الخبس . فلمن عرفت الحقيقة ندمت على ليجاجها وقالت : ما هذا أيتها القاضي ؟ قال : لناك عليه حق ، وقالت : ما هذا أيتها القاضي ؟ قال : لناك عليه حق ، واله عليك حق . ومالك عليه لا يُبطل ماليه عليك .

أخذ عبدُ الملك رجلاً كان يرَى رأيَ الخواوج فقال له: ألسنت القائلُ:

وَمَيِنَّا سُوَيَا ُ والبطينُ وقَتَعَنْنَبُّ ومنتَّا أميرُ المؤمنينَ شَـــــبيبُ فقال : إنما قلت : ومتنا أميرَ المؤمنين . وناديتُلُك ، فخالتًى سبيله .

كان يختلف إلى أبي حنيفة رجلٌ يَتَتَحَمَّلُ بالسَّتر الظَّنَّاهِرِ ، والسَّمَّتِ البيِّن فقدم رجلٌ غريبٌ وأودعه مالاً خطيراً، وخرج حاجبًا ، فلمنّا عاد َ طالبه بالوّديعة فجَمَعَده ، فأَلح الرَّجلُ عليه فتدادى ، فكاد صاحبُ المسال يَمهمُ ، ثم استشار ثقةً له فقال الله : كُفَّ عنسه ، وصر إلى أبي حنيفة ، فدواؤك عنسده . فانطلق إليه وخلا به وأعلمه شأنَّه ، وشرح له قصَّتُه فقال آــه أبو حنيفة : لاتُعالِم ْ بهذا أحدا ، وامض راشدا ، وعُـد ُ إِلَي عُدا . فلمَّا أمسى أبو حنيفة جلس كعادته للنَّاس . وجعلَ كَانُّهَا سُئِل عن شيء تنفُّس الصُّعداء . فقيل له في ذلك فقال : إن مؤلاء - يعنى السَّلطان ــ قد احتاجُهُوا إلى رجل يبعثونه قاضيا إلى مكان . وقالوا لي : اختر من أحببتَ . ثم أسبل كُمَّه وخلا بصاحب الوديعة ، وقال له : أترغبُ حتى أستميَّكَ . فلهب يتمنَّع تَحَمُّلية . فقال له أبو حنيفة : اسكت فاني أبلغُ

لك ما تحبّ . فانصرف الرّجل مسروراً يظنُّ الظّنونَ الجاء العريض ، والحال الحسنة .

وصار ربُّ المال إلى أبي حنيفة فقال : امض إلى صاحبك ولا تخبره بما بينتنا ، ولوَّحْ بذكري وكفاك ، فمضى الرجل واقتضاه وقال له : اردد على مالي وإلا شكوتك إلى أبي حنيفة . فلما سمع ذلك وفاه المال . وصار الرَّجُلُ إلى أبي حنيفة وأعلمه رجوع المال إليه فقال له : استر هُ عليه .

ولما غدا الرجل إلى أبي حنيفة طامعاً في القضاء نظر إليه أبو حنيفة وقال له: نظرت في أمرك فرفعت تحكوك عن القضاء .

أَتَى وَكِيمُ بنُ أَبِي سُودٍ (١) إِياسَ بن معاوية وهو قاض ليشهد عنده بشهادة ، فقال : مرحباً بلك يا أبا مبطور ف ، ما جاء بك ؟ قال : جثت لأشهد . قال : مالك وللشّهادة . إنّما يشهد الموالي والتجار والسُّقاط . قال :

 ⁽١) وكيع بن حسان بن أبي سود التميمي ، ولي خراسان بعد قيية
 ابن مسلم حتى نزعها منه يزيد بن المهلب .

صدقت وانصرف. فقيل له: خدعك ولم يقبل شهادتك ورداًك. فقال: لو علمتُ لعلوته بالقضيب.

كان أبو بُرْدة (١) ولي التمضاء بعد الشعبي (٢) بالكوفة. فكان يحكم بأن رجلاً لو قال للملوك لا يملكه: أنت حرّ. أنه يُعتق ويُـزُخــَادُ المعتبق بشمنه.

قال : فعشق رجل من بني عبس جارية بار له فجه فبحه من بني عبس جارية بار له فبحه فبحه وجنت به ، فكان يشكو ذاك إليها . فلقيها يوما فقال لها : إلى الله أشكو . قالت : بلى والله إن لك لحيلة ، ولكنك عاجز . هذا أبو بردة يقضي في العتق بما قد عادت . فقال لها : أشهد أإنك لصادقة .

ثم قَارَ مَهَا إلى مجلس يتجمع فيه قوم يعد لون فقال: هذه جارية آل فلان أشهد كم أنها حرة. فألقت ملحندتها على رأسها. وبلغ ذلك مواليها فعاؤوا فقد متهم إلى أبي بردة وقد موا الرجل فأنفذ عيشقها ، وألزم الرجل ثمنها ، فلما أمر به إلى السجن خاف إذا ملكت أمرها أن تصير

⁽١) أبو بردة بن أبي موسى الأشمري قاضي الكوفة . توفي سنة ١٠٤ه (٢) عامر بن شراحيل الشعبي ، عالم زمانه ، ولد لست سنين من خلافة عثمان وتوفي سنة ١٠٤ه .

إلى أوّل من يطلبها ، وأن تخيب فيما صنع في أمرها . فقال : أصلح الله القاضي ، لابد من حبسي ؟ قال : نعم أو تُعطيبَهُم ثمنتها . قال : فليس مثلي يُحبَس في شيء يسير . أشهد كم أنتي قد أعتقت كل مملوك لابي بُرْدَة ، وكل مملوك لآب بلردة . وكل مملوك لآب بلردة . فخلتي سبيله ، ورجع عن ذلك القضاء فلم يحكم به .

كتب معاوية إلى عمر و بن العاص والمغيرة بن شُعْبَة أن يقدما عليه ، فقدم عمر و من مصر والمغيرة من الكوفة فقال عمر و للمغيرة : ماجمعنا إلا ليعزلنا ، فإذا دخلت عليه فاشك الضّعف واستأذنه أن تأتي الطائف أو المدينة ، فإنتي إذا دخلت عليه سألته ذلك فإنه بظن أنا نريد أن نُفسد عليه .

فدخل المغيرة فسأل أن يُعفيكه ويأذن له . ودخل عليه عمرو فسأله مثل ذلك . فقال له معاوية : قد تواطأتها عليه أمر ، وإنكما لتريدان شرَّاً . ارجعا إلى عمليكما . كان الإسكندرُ لايدخلُ مدينةً إلاّ هدَّمها وقتل آهلها حتَّى مرً بمدينة كان فيها مؤدِّبُه . فخرجَ إليه

وأَلْ عُلَمَهُ الإسكندرُ وأعظمته فقال له مؤدّبه : إن أحق من زَيّنَ رأيك وسد ده وأتى كل ماهويت لأنا ، وإن من زيّن رأيك وسد قد وأتى كل ماهويت لأنا ، وإن أهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لمكاني منك فأنا أحب ألا تشفيعني فيهم ، وأن تحلف لي يمينا أعتذر بها عند التموم فاحلف لي عندهم أنك لاتشفيعني في شيء أسألك ، وأن تخالفني في كل ماسألتك . فأعطاه من ذلك مالا بقدر على الرجوع عنه في دينه ، فلما توثق منه قال : بقدر على الرجوع عنه في دينه ، فلما توثق منه قال : فإن حاجتي أن تدخالها وتخربها وتقتل من فيها . قال : ما إلى ذلك سبل ولابد من مخالفتك وقد كنت مؤد بي وأنا إليك اليوم أحوج . فلم يدخاها وضمه إليه .

أصابت المسلمين جَولة (١) بحثر اسان ، فمر فيهم شُعْبة بن ظَهير على بغلة له فرآه بعض الرجالة فتقد ر(٢) له على جيد م (٣) حائيط. ، فلمنا حاذى به حال في عَمجُز بغلته . فقال له : اتَّق الله فإنها لاتحملني وإيناك .

⁽١) الجولة : الفرار من العدو ثم العودة إلى قتاله .

⁽٢) تقدر : تهيأ

⁽٣) الجذم : الأصل .

قال : امض ، فإني والله ماأقدر أن أمشي . قال : إناك تقتلني وتقتل نفسك . قال : امض فهو ماأقول لك . قال : امض فهو ماأقول لك . قال : فصر فه شعبة وجه البغلة قيبل العدو . فقال له : أين تريد ؟ قال : أنا أعلم أني مقتول ، فكان أقاتل مقبلا خير من أن أقتل مد بيرا . فنزل الرجل عن بغلته وقال : اذهب في حرر الله .

اشترى شريك بن عبد الله(١) جارية من رجل فأصاب بها عيباً ، فقال النه اشتراها منه : قد ظهر بها عيباً ، فقال النه اشتراها منه : قد ظهر بها عيب قال : ماعليك . هي رخيصة ، وإن أحببت بيعته الك بربح . قال : فافعل . فدفع الجارية إليه وأقام أياماً ثم أتاه فقال له : لم أصب بها ثمناً أرضاه . فقال له شريك : فخذها وارد دعلي الثمن . فقال له الرجل : أبعد ماوكلتني لأبيعها ورضيت ، ترده ها علي ؟ الترجل : أبعد ماوكلتني لأبيعها ورضيت ، ترده ها علي ؟ فقال : صدقت ، والله خدعتني .

وأى عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه ابنَه عبدَ الله جالساً مع رجل فقال له: يابني ، احلر هذا ، لاتشتريتن ً

⁽١) شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، فقيه إمام توفي سنة ١٧٧ه .

منه شيئاً ، فإنه يتبرأ إلى الرجل ِ من العيب ، والرَّجلُ لايفطن لذلك .

قال : فمرَّ عبدُ الله بنُ عمرَ بذلك الرَّجلِ يوما ومعه غلام ٌ وَضِيُّ ، فقال له : تبيعه ؟ قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : بكذا . قال له : هل به عيب ٌ . قال : ماعلمت أنَّ به عيباً إلا أنَّا ربما أرسلناه في الحاجة فيبطىءُ فلا يأتينا حتى نبعث في طلبه . فقال عبد الله : وماهذا ؟ فاشتراه منه .

فلما صار إليه أرسله في حاجة فهرب ، فطلبه أيّاماً حتى وجده ، فأتى صاحبة ليردّه عليه بالإباق ، فقال له : ألم أخبرُك أنّا ربّما أرسلناهُ في الحاجة فلا يرجعُ حتى نرسل في طلبه ؟ فعلم أنه قد حدعه .

قيل لأعرابي: أتشرب قدحاً من لسبن حازر (١) ولا تتنحنح ؟ قال: نعم. فأخذه في حلقه مثل الزجاج، فقال: كَسَّشُ مُّ أماح . فقيل له: إنك تتنحنت. فقال: من تنحنح فلا أفلح. ومد صوته فقضى وطره.

⁽١) الحازر: الحامض.

قال عبتيند الله بن زياد بن ظبيان (١): إياكم والطبّمع فإنه يردي . والله لقد هممت أن أفتيك بالحبجّاج ، فإني لواقف على بابه بدَيْرِ الجَمَاجِم (٢) ، إذا بالحبجاج قد خرج على دابة ، ليس معه غير علام ، فأجمعت على قتله فكأنه عرف مافي نفسي فقال : ألقيت ابن أبي مسلم ؟ قلت : لا . قال فالقبّه ، فإن عهدك معه على الريّ . قال : فطمعت وكفقت فأتيت يزيد بن أبي مسلم فسألته فطمعت وكفقت فأتيت يزيد بن أبي مسلم فسألته فقال : ماأمرني بشيء .

وقال عمرو بن يزيد الأستيدي : خفنا أيّام الحيجاج ، وجعلنا نودع متاعنا ، وعلم جارَّ لنا ، فخشيتُ أن يُظهر أمرَنا ، فعسَمد تُ إلى سفقط فجعلتُ فيه لبنا ودفعته إليه ، فمكث عنده حتى أمنياً . قطلبت منه ، فقال لي : أما وجدت أحدا تودعه لبناً غيري .

توجَّلُه عمرو بن العاص حيث فتح قيـْسـَـــاريَّــة (٣) إلى

⁽١) أحد فتاك العرب ، ومن خطبائهم وهو الذي حمل رأس مصعب ابن الزبير إلى عبد الملك .

⁽٢) دير بظاهر الكوفة على بعد سبعة فراسخ منها .

 ⁽٣) هناك مدينتان بهذا الاسم في فلسطين والروم والمراد هنا التي
 من أعمال فلسطين .

مصر وبعث إلى عائجها (١) فأرسل إليه: أن أرسل إلي رجلاً من أصحابك أكلمه . فنظروا فقال عمرو: ماأرى لهذا أحداً غيري . فخرج و دخل على العلم ، فكلمه فسمع كلاماً لم يسمع مثله قط ، فقال : حد ثني . هل في أصحابك مثلك ؟ قال : لاتسل عن هواني عليهم ، إلا أنهم بعثوني إليك وعرضوني للاعرضوني لايلرون ماتصنع بي . فأمر له بجائزة وكسوة وبعث إلى البتواب : إذا مر بك فاصرب عُنه منه ، وخله مامعه .

فخرج من عنده ، فمر برجل من نصارى العرب من غسان فعرفه فقال : ياعمرو ، إنك قد أحسنت من غسان فعرفه فقال : ياعمرو ، إنك قد أحسنت الدخول فأحسن الحروج . فرجع فقال له الملك : مارد ك ؟ قال : نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ، يسع بني عمي ، فأردت أن أجيئك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية ، فأردت أن أجيئك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية ، فيكون معروفك عند عشرة وتكسوهم هذه الكسوة ، فيكون معروفكك عند عشرة خيرا من أن يكون عند واحد . قال : صدقت . فاعجل عمرو بعث إلى البواب أن خل سبيله ، فخرج عمرو

⁽١) الملج : الرجل من كفار العجم .

وهو يلتفتُ حتى إذا أُمينَ قال : لا أُعود لمثلها أبدا . فما فارقها عمرر حتى صالحَه ، فلما أُتييَ بالعلجِ قال : أنت هو ؟ قال عمرو : نعم على ماكان من غَدْر كَ .

قُدُّم هُدُ بِهِ بِنُ الْحَسَّرِمِ (١) لِيُقَادَ بِابِن عَمَّهُ زِيادَة ، وأَخِذَ ابِنُ زياد السَّيفَ وقد ضُوعِفَت له الدينَّةُ حتى بلغت مئة ألف درهم فخافت أمُّ الغلام أن يقبل ابنها الدينة ولا يقتله فقالت : أعطي الله عهدا لئن لم تقتله لاتزوجنه فيكون قد قتل أباك ونكح أُمنَّك . فقتله ؟

وحد من المدافي أن قوماً من المسلمين أسروا قوماً من الرقوم وكان فيهم فتتيان إخوة فضربوا أعناقهم . وأخذوا أمنهم وهم لايعرفونها ، فأحبت أن تُقتل ولا تبقى بعد ولدها ، فقالت للملذي صارت إليه : إن علم مثلًك شيئاً تتتخيذ ه فلا يتحيك فيك السلاح ، تتخلي سبيلي ؟ قال : نعم . فأخذت أشياء ستتر تها عنه فطلت بها رقبتها وقالت : دونك اضسرب وشد ، فطلت بها رقبتها وقالت : دونك اضسرب وشد ،

⁽۱) هدبة بن الخشرم بن كرز شاعر فصيح من بادية الحجاز ، كان راوية للحطيثة .

فإن السَّيفَ لا يعملُ فيَّ . فضرب رقبتها فحزَّ رأسها فعلم أنها خدعته .

لما بلغ يزيد ومروان ابنا عبد الملك لعاتكة بنت يزيد بن معاوية (١) قال لها عبد الملك : قد صار ابناك رجلين ، فلو جعلت لهما من مالك ما يكون و لهما به فضيلة" على إخوتهما . قالت : اجْمَعْ لي أهل معدل لة من موالتّي ومواليك . فجمعهم وبعث معهم روح بن ز نُبَاع الجُدُدَاميّ - وكان يدخل على نساثيهم - فدخل كهولتُهم وجلَّتهم وقال له : أخبرها برضائي عنها ، وحَسِّن ۚ لِهَا مَا صَنْعَتْ . فَلَمَّا دَخُلُوا عَلَيْهَا أَخَذَ رُوحٌ في ذلك فقالت : يا روحُ ، أثراني أخشَى على ابنيّ عَيْلة وهما ابناً أمير المؤمنين ، أشهدكم أني قد تصدّقت بمالي وضياعي على فقراءِ آل أبي سفيان . فقام رَوْح ومن معته . فلمنَّا نظر إليه عبد الملك مقبلاً قال : أشهد باللَّه لقد أقبلت بغير الوجه الذي أدبرت به . قال : أجل . تركتُ معاوية َ في الإيوان آنفاً . وخبِّره بما كان . فغضب .

⁽١) عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، أم يزيد بن عبد الملك توفيت حوالي سنة ١٢٠ه .

فقال : منه أيا أمير المؤمنين ، هذا العقل منها في ابنيك خر لهما مميّا أرّد ت .

قال المدائي : أتي علي عليه السلام برجل ذي مروءة قد وجب عليه حد في فقال لحصمائه : ألكم شُهود؟ قالوا : نعم . قال : فأتوني بهم إذا أمسيتم ولا تأتوني بهم إلا متعشمين . فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه ، فقال لهم علي عليه السلام : نشدت الله رجلا لله عند مثل هذا الحد إلا انصرف قال : فما بقي أحد فدرأ الحد .

عرض شُرَيْحٌ ناقة ً للبيع ، فقال له المشتري : كيف غزارتُها ؟ قال : احلبْ في أي إناء شئت .قال : فكيف وثاقتُها : قال : احمل على الحائيط ما شئت . قال : فكيف وطاؤها ؟ قال : افرش ونم . قال : كيف نجاؤها (١) قال : هل رأيت البرق قبط ؟

قال بعضهم : ركض رجل دابية وهو يقول : الطّريق ، الطّريق . فصدم رجلا لم يُنتَح ، فاستعدى عليه فتنخارس الرجل فقال العامل : هذا أخرس .

⁽١) النجاء : السرعة والسبق .

قال : أصلحك الله . يتخارس عمدا ، والله مازال يقول : الطّريق . الطّريق . فقال الرجل : فما تريد وقد قلت لك الطّريق ؟ قال العامل : صدق .

قال: كانت ابنة عبد الله بن معروف عند أبي حر ثان فمات ، ولم يصل إليها القوتها . فتزوجها أبو د للف (١) . فكانت تمانعه سنة لا يصل إليها . فقال له معقيل أنحوه: ما أنت برجل . وقد عجزت عن امرأة . فقال : أحب أن تبعث جاريتك فلانية تكليمها . فبعث بها وأمر أبو د ليف امرأته أن تلوي العمود في عنق الجارية إذا أتنها وتركيه . ففعلت فرجعت إلى معقل الجارية إذا أتنها وتركيه . ففعلت فرجعت إلى معقل فقال : أشهد أن أخي معذور . فما قدر عليها أبو دلف حتى احتال عليها . بأن قال لها يوما : ما أظنك ببكر . فأمكنت من نفسها .

كان بالكوفة لعبد الملك بن رامين مولى بشر بن مروان(٢) جارية يقال لها : سلاّمة ُ الزّرقاءُ . وكان

⁽١) أبو دلف بن عيسى العجلي ، أمير شاعر مملح ، توفي سنة ٢٢٥هـ .

⁽٢) بشر بن مروان أخو عبد الملك ، ولي العراقين بعد مصعب .

روحُ بن حاتم المهلمَّبيُّ (١) يهواها ولا تهواه ، ويسُكثر غيشْيانَ منزل مولاها . وكان محمد في بن جَميل (٢) يهواها وتهواه . فقال لها : إن روْح بن حاتم قد ثنقُل علينا . قالت : فما أصنعُ ؟ قد غَمَرَ مولايَ ببرّه . قال : احتالي .

فبات عندهم روحٌ ليلة من اللّيالي فأخذت سرّاويله فغسلته . فلمنّا أصبح سأل عن سراويله . فقالت : غسلناه . فظن آنه قد أحدد ت فيه فاحتهج إلى غسله ، واستحيّا من ذلك . وانقطع عنها . وخلا وجهنّها لابن جميل .

لما استُخلف سليمان بن عبد الملك دفع عُممّال أخيه الوليد إلى يزيد بن المهلّب وأمره ببسط العداب عليهم ، واستخراج المال منهم . وكان فيهم رجل من بني مرّة ، فقال ليزيد : أمّا أنا فلست بذي مال ، ولا تنتفع بتعذيبي ولكن عشيرتي تَفَكُني بأموالهم ، فأذن لي في أن أجول فيهم . فأذن له فقال لهم : إن أمير المؤمنين قد أخذني

 ⁽١) روح بن حاتم بن قبيصة المهلبي ، تولى على السند الخلفاء العباسيين ،
 وعزله الرشيد توفي سنة ،١٧٠ه .

⁽٢) محمد بن جميل كان أحد المقربين للمنصور .

بمال . والمالُ عندي . ولكن أكره أن أُقرَّ بالخيانة . فاضمنوا له هذا المالَ عنتي وأطلقوني من حبسه . ولا غُرمَ عليكم فإنيّ مضطلع بأداء هذا المال .

فنهض وجوه عشيرته في أمره ، وضمنوا المال عنه وأطلقوه . فلمنا أخذوا بالمال قالوا للرجل : أد المال كما زعمت . فقال : يا نوكي (١) . أتظننون أنني اختنت مالا تعرضت فيه للمأتم ، وسنخط الحليفة وعقوبته ، وأؤديه اليوم طائعاً ، وقد صيرت ما أطالب به في أعناقكم . ابيس ما ظننتم ، إغرموه من أعطياتكم وأنا فيه كأحدكم ففعلوا ذلك وهو كأحدهم .

هُمَّ الْأَزَارِقَةُ (٢) بقتل رجل فنزَعَ ثوبَه واتَّزَرَ ولَبَتَّى وأُظهرَ الإحرامَ فخلتُوا سبيلته لقول الله جلَّ وعزَّ « لاَ تُنْحِللُوا شَعَائِرَ الله» (٢) .

غضب المأمون ُ على رجل وقال : لأقتلنَّك ولآخذنَّ

⁽١) النوكى : الحمق .

⁽٢) الأزارقة : فرقة من الخوارج .

⁽٣) سورة المائدة : ٢ .

مالك . اقتلوه . فقال أحمد أن بن أبي دؤاد(١) : إذا قتلته فمن أين تأخذ المال ؟ قال : من ورثته . فقال : إذاً تأخذ مال الورثة . المال للورثة . وأمير المؤمنين يأبى ذلك . فقال : يؤخر حتى يستصفى ماله . فانقرض المجلس وسكن غضبه وتوصل إلى خلاصه .

جاءت امرأة إلى أبي حنيفة فقالت : إن زوجي حلف بطلاقيي أن أطبخ قيدرا أطرح فيها مكتوكا(٢) من الملح فلا يتبين طعم الملح فيما يؤكل منها . فقال لها : خذي قيد رآ واجعلي فيها الماء واطرحي فيها مكوك ملح ، واطرحي فيها بيضاً واسلقيه ، فإنه لا يروجد طعم الملح في البيض .

افتعل َ رجل تكتاباً عن المأمون َ إلى محمد بن الجَهُم في دفع مال إليه ، فارتاب به محمد ، وأدخله على المأمون . فقال المأمون أن : أكل فقال المأمون أن : ما أذ كُر هذا . فقال الرجل أن أكل المامون أن الرجل أن الربيل أن الرجل أن الرجل أن الربيل أن الرب

 ⁽١) أحمد بن أبي دؤاد قاضي القضاة للمعتصم ، كان مذهبه الاعتزال ،
 وكان جواداً فصيحاً بمدحاً توفي سنة ، ٢٤ م .

⁽٢) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصفاً .

مَعْرُوفَكَ تَذَكَر يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : فَلَعَلَّ هَذَا مُعَا نَسِيتَ وَقَدَ فَعَلَتَ . قَالَ : ادفع إليه يَا مُحَمَّد مَا فِي الكِتَابِ .

كان حُوثَة الضّمريُّ صديقاً لعبد الملك وخرج مع ابن الزبير فلماً قُتل ابن الزبير استاء من النّاس وأحضر حوثة فقال له عبد الملك : كنت منتي بحيث علمت فأعنت ابن الزبير . قال : يا أمير المؤمنين ، هل رأيتني قط في حرب أو سباق أو نضال إلا والفئة مغلوبة بحرقي ، وإنّما خرجت مع ابن الزبير لتغلبه بي على رسمي . فضحك عبد الملك وقال : قد واللّه كذبت ولكنتي قد عفوت عنك .

قالت خيرة بنت ضمّرة القُشيرية امرأة المهلّب للمهلّب: إذا انصرفت من الجمعة فأحبُّ أن تمرّ بأهلي . فقال لها : إن أخاك أحمق . قالت : فأحب أن تمرّ بنا . فجاء وأخوهما جالس فلم يوستع له فجلس المهلّب ناحية مم أقبل عليه فقال : ما فعل ابن عملك فلان " ؟ قال : حاضر" : قال : أرسل إليه . ففعل فلمنا نظر إلى المهلّب غير مرفوع المجلس قال : يابن اللّخناء ، المهلّب غير مرفوع المجلس قال : يابن اللّخناء ، المهلّب

جالس فاحية ، وأنت في صدر المجلس وواثبه . فتركه المهلس وواثبه . فتركه المهلس وانصرف فقالت له خيرة أ: أمررت بأهلي ؟ قال : نعم وتركت أخاك الأحمق يُضرَبُ .

قالوا: إن الحج بن يوسف قال ذات يوم لمحمد ابن عُمير بن عطارد (١): اطلبُ لي امرأة حسيبة أَرُو جها: قال: ومن هذا الرّوجها: قال: ومن هذا النّدي يمتنع من تزويجي ؟ قال: أسماء بن خارجة (٢). يدّعي أذّه لا كُفء لبناته إلا الخليفة .

قال : فأضمرها الحجّاج إلى أن دخل إليه أسماء فقال : ما هذا الفحر والتطاول ؟ قال : أيتها الأمير ؛ إن تحت هذا سبباً . قال : بلغني أنتك تزعم أن لا كف لبناتيك إلا الحليفة . فقال : والله ما الحليفة بأحب أكفائيهن إلى ، ولتنظرائي من العشيرة أحب إلى منه ، من خالطني منهم حفيظني في حرمتي ، وإن لم يحفظني من خالطني منهم حفيظني في حرمتي ، وإن لم يحفظني

⁽١) محمد بن عمير بن عطارد ، كان سيد أهل الكوفة .

 ⁽۲) أسماء بن خارجة بن حذيفة ، من أشراف العرب ، توفي
 سنة ۲۹ م .

قلمرت على أن أنتصف منه . والحليفة لا نتصف إلا بمشيئته . وحرُ مسته مستخيمة مطرّرحة يقدم عليها من ليس مثلها ، ولسان ناصرها أقطع . قال : فما تقول في الأمير ؟ . فإن الأمير خاطيف هنداً . قال : قد زوّجته إيساها بصاداق نسائها . وحروّلها إليه .

فلما أتى على الحديث حولان دخل إلى الحجاج فقال : هل أتى الأمير ولك " ، أُسَرُ ونَحْمَدُ الله على هبته . قال : أما من هند فلا . قال : ولد الأمير من هند وغير هند عندي بمنزلة . فقال : والله إني لأحبُّ ذلك من هند . قال : فما يمنع الأمير من الضَّرُ (١) ، فإن الأرحام تتغاير . قال : أو تقول هذا القول وعندي هند قال : أحب أن يتفشُو نسل الأمير . قال : فمستن " وقال على أحب أن يتفشُو نسل الأمير . قال : فمستن " وقال على الأمير بهذا الحي من تميم ، فنساؤهم مناجيب . قال : فأيشن " وقال : إنه عمير . قال : إنه يزعم أن لا فارغة له . قال : فدا فعلت فلانة ابنته المناه الله فارغة له . قال : فدا فعلت فلانة ابنته الله فارغة له . قال : فدا فعلت فلانة ابنته المنه المناه المناه المناه المنه الله المناه المناه المنه المناه المنه المن

فلما دخل إليه محملهُ بن عميرِ قال : ألا تزوّج الأمير ؟ قال : لا فارغة لي : قال : فأين فلانة ُ ؟ قال : زوّجتُها

⁽١) الضر : اتخاذ الضرة .

من ابن أخي البارحة . قال : أحضر ابن أخيك ؛ فإن أقر بها ضربت عنقه . فجيء بابن أخيه ، وقد أبلغ ما قال الحجاج . فلما متشل بين يديه قال : بارك الله لك يا في . قال : في ماذا ؟ قال : في مصاهرتك لعملك البارحة . قال : ما صاهرته البارحة ولا قبالها . قال : فانصرف والشدا . ولم ينصرف محمد حتى زوجه ابنته .

وحضر بعد ذلك يوماً من الأيّام حماعة من الأشراف باب الحجاج فحجب الجميع غير أسماء ومحمد . فلما دخلا قال : مرحباً بصهري الامير سلاني ما تريدان أسعف كما فلم يُبقيا عانياً إلا أحاقاه . ولا مُجمَّراً (١) إلا أَقَافَ لا م (٢)

فلما خرجا أتُستِعهُما الحَيجاجُ بمن يحفظُ كلامهما . فلما فارقا الدار ضرب أسماءُ يتده على كتف محمد وأنشأ بقول :

⁽١) تجمير الجند : [إبقاؤهم في الثنور . والعاني : الأسير .

⁽٢) أقفلاء ; أرجماه .

جزيتُك ما أسديتَه يابنَ حاجب وفاءً كعرْف الديك أوَّقُدُنَّة (١) النّسر

في أبيات كثيرة . فعاد الرجل فأخبر الحجاج فقال : لله درّ ابن خارجة ! إذا وُزن بالرّجال رَجَحَ .

أُتِي زيادٌ برجل فأَمر بضرب عُنقه . فقال : أيسّها الأميرُ ؛ إن لي بك حرمة قال : وما هي ؟ قال : كان أبي جارَك بالبصرة . فقال : ومن أبوك ؟ قال : قد والله نسيتُ اسمَ نفسي ، فكيف اسمَ أبي ؟ قال : فرد ّ زيادٌ كُمّه إلى فمه وضحك وخلّي سبيلته .

مرّ زياد 'بأبي العُريان (٢) فقال : مَن هذا ؟ فقالوا زياد بن أبي سفيان . فقال : رُبَّ أمر قد نقضه الله ، وعبد قد ردّه الله . فسمعها زياد فكره الإقدام عليه وكتب بها إلى معاوية ، فأمره بأن يبعث إليه بألف دينار ، ويمرّ به ويسمع ما يقول . ففعل زياد ذلك ، ومرّ به فقال من هذا ؟ قالوا : زياد . فقال رحم الله أبا سفيان ، لكأنها تسليمته ونعشمته . فكتب بها زياد إلى معاوية فكتب إلى أبي العريان :

⁽١) قذة النسر : مقطع ريشه .

⁽٢) أبو العريان : شاعر .

مَالَبَشَّتُنْكَ دنافيرٌ رُسْيِتَ بِهَا أَنْ لَـوْنَتَمْكُ سَأِبًا العُريانِ سَ أَلْمُواذَا

فدعا أبو العريان ابنــَه وأمـُـابي عليه إلى معاوية :

تقدّم رجل إلى ستوار ، وكان سوار له مبغضا فألح عليه فقال له سوار في بعض مخاطبته : يابن اللّمخناء (١). فقال : ذاك خمصمي . فقال الخصم : أعندني عليه . فقال له الرّجل :خذ له بحقته وخذ لي بحقتي . ففهم . وسأله أن يغفر له .

قالوا: لما حُبس الحلاَّجُ (٢) عندَ القشُوريّ ، مَرضَ ابن له ، واشتهى التفاحَ الشَّاميّ ، وكان لا يصابُ لفوت أوانيه ، فتلطَّف الحلاج واحتال حتى سأله القشُوريّ تفُاحة شاميّةً ، قصد بها ليعرف أمر الحلاج في صدقيه وكذبه ، وأراد أيضاً بلوغ مراده في

⁽١) اللخناء : المتتنة الرائحة .

 ⁽۲) المنصور بن الحسين الحادج ، كان يقول بتناسخ الأرواح والحلول ، وقيل أنه ادعى الألوهية ، وافتتن به كثير من الناس ، صلب ثم قتل سنة ٢٠٩ه . وأحرقت جثته .

ولده . وكان الحلاجُ قاء أعد تفاحة لللك فحين سأله أوماً بيده هكذا وأعادها بتفاحة . وتناولها الةشوري يقلبها ويتعجب منها والحلاج يقول : الساعة قطعتها من شجر الحمنة . قال القشوريُّ : إني أرى في موضع منها عَباً . قال الحلاَّج غير مُطُوق ولا مُكثَرِّث : أما علمت أنها إذا خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء ، لحقها جزء من البلاء . فكان جوابه أحسن من فعيله وحالته .

أَتُني مصعب بن الزّبير برجل من أصحاب المُنخ الله أنه الأمير ؛ المُختار (١) . فأمر بضرب عنقه . فقال : أيتها الأمير ؛ ما أقبح بك آن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ، ووجهاك هذا الله يُستَضاء به . فأتعلق بأطرافك وأقول : يا رب . سل مُصعباً لماذا قتاني ؟ فقال : أطلقوه فقال : أيها الأمير ، اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش . قال : أعطوه مئة ألف درهم .

⁽١) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، من زعما. الثائرين على بني أمية . قتله مصعب وهو أمير البصرة عام ٣٧ه .

فهارس السفر الثاني من نشر الدر

الصفحة	الوضيوع
٥	الباب الأول
٧	كلام معاوية بن أبي سفيان وو لده
۲.	يزيد بن معاوية وولده
7 4	الباب الثاني
71	كلام مروان بن الحكم وولده في الخلفاء
٣٣	عبد الملك بن مروان
۳۸	الوليد بن عبد الملك
t •	سليمان بن عبد الملك
£ 7	يزيد بن عبد الملك
ŧŧ	هشام بن عبد الملك
 	الوليد بن يزيد
 	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
c ·	مسلمة
۲٥	مروان بن محمد
٥٧	الباب الثالث
٥٩	كلام الحلفاء من بني هاشم/ السفاح ٣٣٣

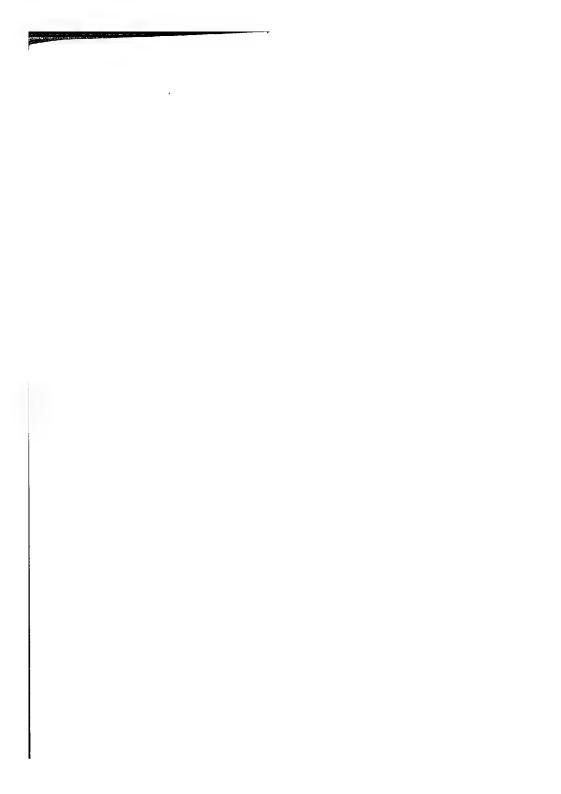
الصفحة	الموضــوع
71	المنصور
٦٧	المهدي
٧١	المادي
٧٢	الرشيد
۸.	الأمين
٨٣	المأمون
9 4	المعتصم
4 V	ا الو اثق
1.4	المتوكل
1 • \$	المنتصر
1 • •	المستعين
1.4	المعتز
1 • 4	المهتدي
1 • ٨	المعتمد
1 + 9	المعتضا
111	المكتفى
117	" المقتدر
117	الر اضي
114	إبراهيم بن المهدي
711	عبد الله بن المعتز

الصفحة	الموضسوع
171	الباب الر ابع
144	كلام جماعة من بني أمية
177	الباب الخامس
144	نکت کال الزبیر
1 5 0	الباب السادس
144	نوادر أبيي العيناء و مخاطباته
101	من رسائل أبي العيناء وكلامه المستحسن
177	الباب السايع
1 7 9	نوادر مزبد
\ Y 0	الباب الثامن
177	نوادر أبيي الحارث جمين
181	الباب التاسع
184	نوادر الحماز
144	الباب العاشر
1 / 4	نوادر المجانين
144	الباب الحادي عشر
144	نوادر البخلاء
711	الباب الثاني عشر
۲۱۳	كلام الشطار ومن يجري مجراهم ونوادرهم
719	الباب الثالث عشر
771	العي و مكاتبات الحمقى



١٠١٠١٠	ibution of the Alexandria Library (Action of the Alexandria
777	الباب الأو ل
779	كلام للنساء الشرائف
	فاطمة ابنة رسول الله عليها السلام
240	عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)
7 5 1	أم كالثوم بنت علي
7	حفصة أم المؤمنين
137	أروى بثت الحارث
Y £ A	رۇ يا رقيقة
707	هند بنت عتبة
Y 0 \$	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
707	فاطمة بنت عبد الملك بن مرو ان
Y 0 A	أم سلمة أم المؤمنين
709	ملتقطات من كلامهن
771	الياب الثاني
777	نكت من كلام النساء و مستحسن جواباتهن و ألفاظهن
۳۰۱	
r. w	الباب الثالث
	الحيل و الخداع

1994/0/1 6 ...

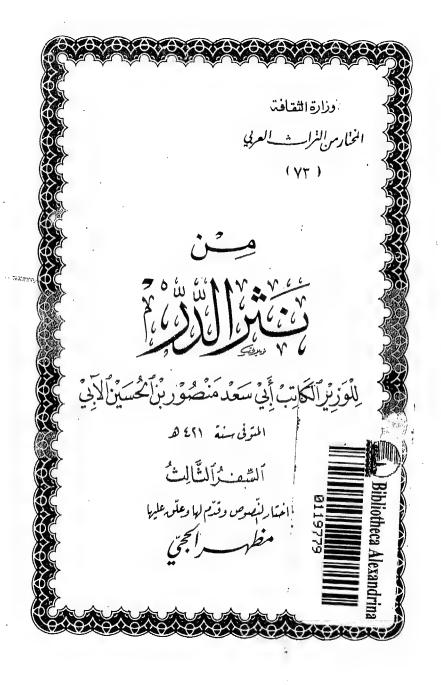


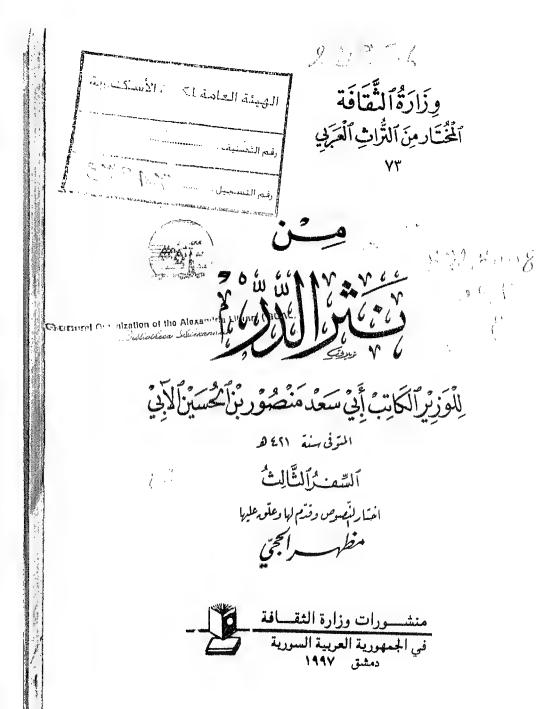


طبع فت مطابع وزارة الثقاف دمثق ١٩٩٧

في الاقطار العهبيّة مَايعادل ٢٥٠ ل.س

مرانسخت داخس المعلس ۱۷۰ ل.س





من نشر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها مظهر الحجي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ٢٠٠ مسم. - (المختار من التراث العربي ٢٠٠ - ٤).

۱- ۸۱۸,۰۲ س ع د م ۲- العنسوان ۳- أبو سعد الأبي ع- الحجي ٥- السلسلة

مكتبة الأسسد

البساب الرابسع

ُ (﴿) من الجزء الرابع من ﴿ نَثْرَ الدر ﴾ وقد تقدمت الأبواب الثلاثة في السفر الثاني من هذه الاختيارات .

الكيت من كلام الحكماء

قيلَ لبعضهم : أخرج هذا الغم من قلبك . فقال : ليس بإذني دَخلَ

قال رجل لشبيب بن شيئبة (١) : أنا والله أحبثك يا أبا متعبد . قال : وكيف يا أبا متعبد . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنك لست بجار قريب ، ولا ابن عم نسيب ، ولا منشأكيل في صناعة .

وقالوا : صاحبُ السّوء قطعة من النّار . ولذلك لنّا قال القائلُ : ما رأيناً في كلّ خيرٍ وشرّ خيراً من صاحب . قال الآخر : ولا رأينا في كلّ خيرٍ وشرّ شرّا من صاحب .

⁽۱) شبيب بن شيبة المنق ي البصري ، فصيح بليغ إخباري توفي سنة ١٩٢٧ه .

قال بعضهم : العالمُ يعرفُ الجاهلَ لأَنَه كان جاهلاً ، والجاهلُ لا يعرفُ العالمِ لأنتَّه لم يكن ْ عالماً .

سُمُّل بعضُهم عن الغنتي فقال : شرُّ متحْبُوبٌ . وعن الفقر فقال : مُلكُ ليس فيه مُحاسبة .

الفُـرُ صة ما إذا حاولته فأخطأك نفعُه لم يصل إليك ضُرَّهُ أ

بلوغُ أعلى المنازل بغيرِ استحقاقٍ مين أكبرِ أسبابِ الهلككة .

كُل ذيء يَعَيِزُ إِذَا قَالَ ، والعقلُ كَاتَـمَا كَانَ أَكْثَرَ كَانَ أَعَزَّ وأُغْلِى .

قال عامرُ بنُ عبد القَيَّسُ (١) : الكلمةُ إذا خرجتُ من اللَّسانِ لم من القلبِ وقعتْ في القَلبِ ، وإذا خرجتُ من اللَّسانِ لم تجاوز الاذانَ .

قالوا : مَتَفْتَلُ الرَّجِلِ بين ليحثيتيه .

⁽١) عامر بن عبد قيس العنبري ، تابعي ، هو الذي علم أهل البصرة القرآن وتوفي حوالي سنة ههه

التشبُّت نصفُ العفو .

قال أكثم ُ: الكرم ُ حُسن ُ الفيطنة . واللَّـوْم ُ سوء ُ النّـعْافُـلِي،

قیل : أسوأ الناس حالا من اتسعت معرفتُه ، وبعُدَّتُه هــدَّتُـهُ ، وضاقتْ مَقَدْرته .

كان عبدُ الملك ِ بنُ الحيجاج ِ يقول : لأنا للعاقل ِ المدير ِ أَرْجى منتي للأحمق المُقْسِل ِ .

وقالوا: أمران لا ينفكاًن من الكذب : كَشْرَةُ المواعيد وشداّةُ الاعتذار .

قال خالدُ بنُ صفوانَ (١) : السَّفرُ ثلاثُ عتبات ؛ فأوَّلُها : العزمُ ، والثَّانيةُ : العُلدّةُ ، والثالثةُ : الرَّحيلُ ، وأشدُّ هنَّ العزمُ .

قال أكثم بن صيفيي : العافية الملك الخفي .

وقال الفضلُ بنُ سهل : ليستِ الفرصةُ إلا ما إذا أخطأكَ نفعُه لم ينلكَ ضررُه .

⁽١) خالد بن صفوان أحد فصحاء العرب ، توفي بعد سنة ١٢٠هـ.

قالوا : سوءُ حدل الغینی یورثُ مَـقَّۃًا ، وسوءُ حمل الفاقة بِـَضَعُ شَـرَقًا

وقال أكثم : مَن ْ جزع على ما خرج من يده فليجزع ْ على مالم يصل ْ إليه

قال بعضُهم : ظَفَرُ الكريم ِ عَفَوٌ ، وعَفَوُ اللَّهُيمِ عَقَوْ ، وعَفَوُ اللَّهُيمِ عَقَوِبَةٌ .

كان يقال: لا ينبغي لأحد أن يدع الحزم الظفر ناله عاجز ، ولا يرغب في التضييع لنكبة دخلت على حازم . وكان يقال: ليس من حُسن التوكل أن تُقال عَثْرَةً "

قيل : لولا الإغضاء ُ والنسيان ُ ، ما تعاشَرَ النَّـاس ُ اكثرة الأضغان .

قالوا: ثلاث يرغمن العلو : كثرة العبيد ، وأدبُ الولك ، ومحبنّة الجيران .

يُقال: سوءُ القالة في الإنسان إذا كان كذبا نظيرُ الموت ؛ لفساد دنياه ، وإذا كان صيد قا أشد من الموت لفساد آخرته .

قالوا: يدُرضي الكرام الكلام ، ويدُصادُ اللهُمْ ، اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُ الله

قالوا: أمران أنس ُ بالنَّهار وحشة ُ بالليل : المالُ والبستان ُ .

قالوا: لا يزالُ المرءُ مستمراً مالم يعثر ، فإذا عَشَر مرَّة في الخبَار (١) لجّ به العِثار ولو كان في جَدَد (٢) .

قال بعضَهم : ما شيّبتني السّنون ، لكن ْ شُكري مـَن أحتاجُ أن ْ أشكره .

قالوا: المتواضعُ كالوَهـُدة ِ يجتمعُ فيها قَطَـُرُهـا وقَـطـُرُ غيرها ، والمتكبـِّرُ كالرَّبوة ِ لا يقرَّ عليها قطرُها ولا قطر غيرها .

يُنقال : إنّه لا يصبرُ ويصدُق في اللَّقاء إلاّ ثلاثةُ : مستبصرٌ في دين ، أو غمّتعضٌ مستبصرٌ في دين ، أو ممتعضٌ من ذُلُ .

⁽١) الخبار : الأرض الناعمة .

⁽٢) الحدد : الأرضه المستوية .

قال بعضهم : في مجاوزتات مَـن ْ يَكْفيات فقر ْ لا مُنْــتّـهَــى له حتى تنتهي عنه .

وكان يُـقال : العفافُ زينةُ الفقرِ ، والشُكُورُ زينةُ الغيني .

اعتذارٌ مين ْ مَـنْع خيرٌ من وَعَـْد ِ ممطول ٍ .

خيرُ المُزاحِ لا يُنالُ ، وشرُّه لا يُقَالُ . وإنما سُمِّي سُزاحا لاَنتَه أُزيحَ عن الحقّ .

الياس من أعوان الصَّبر .

قيل لبعض الحكداء : أيَّ الأمور أعجلُ عُقوبةً وأسرعُ لصاحبها صرعةً ؛ قال : ظام من لا ناصر له إلاَّ اللهُ عز وجل . ومجاورة النّعم بالتقصير واستطالة الغّني على الفَتير .

يقال : من ستعادة المرء أن يضع معروفته عند متن يشكره .

قالوا : شيئان لا يُعرفُ طَعْنَتُهِمَا اللَّا بعدَ فقد همَا : العافيةُ والشبابُ .

نظر شاب الله على شيخ يقارب خُطاه فقال له : مَن قَدَيْد كَ ؟ قال : الذي تركتُه يفتل قَدَيْد كَ .

قيل لشيخ قد ذهب منه المأكلُ والمشرب والمنتكاحُ: هل تشتهي أن تموت ؟ قال: لا. قيل: وليم ذاك ؟ قال: أحبُ أن أعيش وأسمع الأعاجيب.

قيل لبعضهم : ما بال الشيخ أحرص على الدنيا من الشيخ الدنيا مالم ينقله الشاب ؟ قال : لأنه قد ذاق من طعم الدنيا مالم ينقله الشاب .

قالوا: الدَّيْنُ عُـُقُـْلَةُ الشَّريفِ ، ما استرقَّ الكريمَ أَفظُ من الدَّيْن .

النشطق والصمت : أينهما أفضل ؟ فقال : بماذا أُبسَيْنُ لكما ؟ فقال : بالكلام . فقال : إذا الفضل له .

وقيل لبعضهم : السكوتُ أفضل أم ِ النَّطْقُ ؛ فقال : السكوتُ حتى يُنحُتاجَ إلى النطق .

 ⁽١) سعيد بن المسيب المخزومي المدني أحد الأعلام العلماء ، وفقيه
 المدينة جمع بين الحديث والفقه ، والورع . توني سنة ١٩٤ .

قيل : العقل أيأمرك بالأنفع ، والمروءة تأمرك بالأجمل .

قيل لبعضهم : ما جيماعُ العقل ؟ فقال : ما رأيتُه مجتمعاً في أحد فأصفِه ، ومالا يوجد كاملاً فلا حدّ له .

قال الزُّهُمْرِيُّ : إِذَا أَنكرتَ عَقَلَكَ فَاقْلَحُهُ بِعَاقَلِ .

وقيل : عظمت المؤونة في عاقل متجاهل ، وجاهل ٍ مُتَعاقل .

وقيل : إنكَ تحفظُ الأحمقَ مين ْ كُلِّ شيءِ إلا من ْ نَفْسيهِ .

قيل لبعضهم : العقل ُ أفضل ُ أم ِ الحَدَّ ؟ فقال : العقل ُ من الحَدِ .

قال بعضهم : ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره. وطاعة نفسه عليه ممتنعة ".

قيل لآخر : أتحبُّ أن تُهدى إليك عيوبُك ؟ فقال : أُمَّا من ناصح فنتَعَمَّ ، وأمَّا من شامتٍ فلا .

قيل لآخر : هل شيءٌ أضرُّ من التَّواني ؟ قال : الاجتهادُ في غير موضعه .

وقيل: العجزُ عجزان عجزُ التَّقصير . وقد أمكن الأُمرُ ، والجدُ في طلبه وقد فات .

تأمّل حكيم" شَيَّبُهَهُ فقال : مرحباً بزهرة الحينكة ، وثمرة الهدى ، ومقد منة العفيّة ، ولباس التيّقوى .

قيل : لا يسو د الرّجلُ حتى لا يبالي في أيِّ ثوبيه ظهر ً .

سمع حكيم و رجلاً يدعو لآخر ويقول : لا أراك الله مكروها . فقال : دعوت له بالموت فإن من عاش لابد له في الدنيا من مكروه .

قالوا: من صفات العاقل ألا يتحدّث بما يُستطاع ُ تكذيبه ُ .

قيل لبعضهم : متى يـُحـُمـَدُ الكذبُ ؟ فقال : إذا قَلَّ : قال : فمتى يـُدمُ الصّدقُ : قال : إذا كان غيبة .

صَحيبَ رجلُ آخر سيّيّ الحليّ فلما فارقه قال: قد فارقته وخلُقُه لا يُفارقُه .

المُنزاحُ فَحَمْلُ لا يُمنتج إلا الشَّرَّ .

المروءة ُ التامُّيَّة ُ مُنْباينة ُ العامة ِ .

أسواً ما فيي الكريم أن يمنعك نداه ، وأحسن ما في اللّئيم أن يكفَّ عنك أذاه .

السَّفْسَلُ إذا تعلَّموا تَكَبَّروا ، وإذا تمولوا استطالوا ، والعِلسْيَةُ إذا تعلَّموا تواضعوا ، وإذا افتقروا صالوا .

ثلاث لا يُستصلحُ فسادُهُنَ بشيءٍ من الحييَلِ : العداوةُ بين الأقاربِ ، وتحاسُدُ الأكفاءِ ، وركاكةُ الملوكِ (١) .

قيل لحكيم : أي شيء مين أفعال العباد يُشبه أفعال الله ؟ قال : الإحسان الله ؟ قال : الإحسان الله على الناس .

يُقال : السَّخي شجاعُ القلبِ ، والبخيلُ شُعجاعُ الوجه .

البخيلُ يعيشُ عَيَّشَ الفقراءِ ، ويحاسبُ مُنْحَاسَبَةَ الْأَغْنِياءِ .

⁽١) الركاكة: الضعف.

العَّزْلَةُ تُوفَّرُ العرضَ ، وتسترُّ الفاقة ، وترفعُ شقل المكافأة .

ما احتنك أحد " قط للا أحبَّ الحلوة .

خيرُ الناسِ مَنَ لَم تَجَرَّبه ، كما أَنَّ خيرَ الدُّرُ مالم تَشْقُهُبُهُ .

قيل : أجلُّ ما ينزلُ من السّماء التوفيقُ ، وأجلُّ ما يصعدُ إلى السماء الإخلاصُ .

قيل: كلُّ مال لا ينتقلُ بانتقالِكَ فهو كفيلٌ (١).

وقيل : ما دارُ مَن ْ يشتاق إلى السَّفر بدار ِ سَكامة ٍ .

قال حكيم : من الذي بلغ جسيماً فلم يبطر ، واتسّبع الهوى فلم يعطّب ، وجاور النساء فلم يفتين ، وطلب إلى اللّشام فلم يتهدُن ، وواصل الأشرار فلم يندّم ، وصحيب السلطان فدامت سلامته ؟ .

اثنان يهون عليهما كل شيء ؛ العالم اللّذي يعرف العواقب ، والجاهل اللّذي يجهل ما هو فيه .

⁽١) كفيل : ضامن .

وقيل : شرَّ من الموتِ ما إذا نزلَ تمنيَّيت لنزوله الموتَ ، وخيرٌ من الحياة ما إذا فقدته أبغضت لفقده الحياة .

لِيتَكُنُ النوائبُ منك ببالٍ ؛ فأكثرُ المكارِه فيما لم ينُحْتَسَبُ .

قال سُنْفيانُ : ما وضعَ أحدُ للهُ وَ في قصعة عيره ِ لللهُ ذَلَ له .

وقال أبو حمزة السكُنُوني : قال لي أبو عبيد اللّه : من أكل من ثتريد نا وطشننا رقبته .

قال رجل للعروف (١) : يا أبا محفوظ ، أتحرّك والله الرّزق أم أجلس ؟ قال : لا بل تحرّك ، فإنه أصلح لك . فقال : أميثلك يقول هذا يا أبا محفوظ ؟ فقال : ما أنا قلته ولا أمر ت به ، ولكن الله تعالى قاله وأمر به حيث قال لمريم : « وَهُزّي إلينك بيجذ ع

 ⁽٢) معروف الكرخي صاحب الأحوال والكرامات أسلم على يد
 علي بن موسى الرضا وتوفي سنة ، ٢٠٠ ,

النَّخْلَةِ تَسَاَّقَطْ عَلَيْكُ رُطَباً جَنِيتًا » (١) ولو شاءَ أن يُنزلَه عليها بلا هزَّ لفعلَ .

قال بعضهم: رأيت عكر مة بباب بللغ (٢) فقلت له : ما جاء بك إلى ههنا ؟ فقال : بناتي .

قال وهب : الدراهم خواتيم رب العالمين بمعاش بني آدم ؛ لا تُؤكل ولا تُشرب ، وأين ذهبت بخاتم ربك قُضيت حاجتُك .

قيل لبعضهم: ليم تُحيبُ الدراهم وَهي تُـد ْنيك من الدّنيا فقد صائتَ ْني عنها .

قبل لسُفيان بن عُييَسْنة (٣) : ما أشد حَبيّك للد وهم ! فقال : ما أحبُ أن يكون أحد أشد حبيّا للد منتي .

⁽١) سورة مريم : ٢٥ .

⁽٢) من أجمل مدن خراسان ، قيل بناها الاسكندر ، افتتحت في أيام عثمان .

 ⁽٣) سفيان بن عيينه الهلالي ، شيخ الحجاز وأحد أعلامه ، عابد فقيه عالم توفي ١٩٨٨ه .

قيل لبعضهم : أين بلغت في العلوم ؟ قال : إلى الوقوف على القصور ، عنها .

قال ابن الستماك : الكمال في خمس ؛ ألا يعيب الرّجل أحدا بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ، فإنسه لا يفرغ من إصلاح عيب واحد حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيب الناس ، والثانية ألا يطلق لسانه ويده حتى يعلم أفي طاعة ذاك أو في معصية ، والثالثة الا يلتمس من الناس إلا مثل ما يعطيهم من نفسه ، والرابعة أن يسلم من الناس باستشعار مداراتهم ، وتوفيتهم حقوقهم ، والخامسة أن ينفق الفضل من ماله ويكمسك الفضل من قوله .

قالوا: إذا أقبلت الدنيا أقبلت على حمار قَطُوفٍ (١) مَدينِي ، وإذا أدبرت أدبرت على البُّراق .

التُّؤَدَةُ حَسَنَةٌ في كلِّ شيء إلا في المعروفِ فإنَّها تُنْغَصُه .

⁽١) القطوف : البطيء .

أصابَ متأملًا أو كادَ ، وأخطأ مستعجل أو كادَ . قيل لبعضهم : كيف لا يجتمعُ المالُ والحكمةُ ؟ قال : لعزّة الكمال .

كان يقال: لكل جديد لذَّة " إلا" من الإخوان . العجز عجزان : التقصير في طلب الأمر وقد أمكن ، والجيد في طلبه وقد فات .

قال يزيدُ بن أُسيِّد : أُسَرَّ السّرور قَفَلْلَةٌ على غَفَلْلَة .

قيل: ستّة لا تُخطئهم الكآبة : فقير حديث عهد بالغنى ، ومُكثير يخاف على ماليه ، وطاليب مرْتبَة فوق قُدُرته ، والحسود والحقود وخليط أهل الأدب وهو غير أديب .

قال خالد ُ بن ُ صفوان َ : مَن ْ لم تكن ْ له دابة ْ كَنْ له دابة ْ كَنْ رَتْ أَلُوان ُ دوابتُه ِ(١) .

قال عبدُ اللّه ِ بنُ أبي بكر ٍ : لو كنتُ شاعرا لبكيتُ على المروعة ي .

⁽١) لأنه يستعير أو يكتري كل يوم دابة .

وقال بعضهم : طلبتُ الرّاحة النفسي فلم أجد شيئاً أرُوحَ لها من ترك مالا يعنيها ، وتوحَسَّتُ في البَرِّيّة فلم أرّ وحشة النرحوف(١) فلم أرّ وحشة الشدا من قرين سوء، وشهدتُ الزحوف(١) ولقيت الأقران فلم أر قرنا أغلب للرّجل من امرأة سوء ، ونظرتُ إلى كل ما يُذُل العزيز ويتكسرُه فلم أرّ شيئاً أذل اله ولا أكسر من الفاقة .

قالوا: أوَّلُ أمرِ العاقلِ آخرُ أمرِ الجاهلِ .

قال رجل لعبد الحميد : أخوك أحب البيك أم موري ألم الم المرب الما المرب الما أحب أخي إذا كان صديقاً .

قالوا : أسوأ ما في الكريم أن يكفَّ عنك جنوّه ، وأحسن ما في اللثيم أن يكفَّ عنك شرَّه .

كان الكنديُّ يقول: المسترشدُ مُوتَسَّى والمحترسُ مُلَكَقَّى (٢). وكان يقول: العبدُ حر ما قنعَ والحرُّ عَبَدُرُ ما طمعَ.

⁽١) الزحوف : الحروب .

⁽٢) ملقى : متحن لا يزال يلقاه مكروه .

قيل لمحميّد بن الجمهيم (١) بعد ما أُخيد ماكه : أما تُفكيّر في ذهاب نعمتك ؟ فقال : لابد من الزّوال ؟ فلأكذ تزول نعميّ وأبقى خير من أن أزول عنها وتبقيى .

قال الشَّافعيُّ : اغتندوا الفرصة َ فانها خُلُسُ ۗ أو غُصص ٌ .

أغاظ سفيه للحليم فقيل له: ليم لم تغضب ؟ فقال: إن كان كان كاذبا إن كان كان كاذبا فبالحرى ألا أغضب .

قال بعضُهم : ما أحسنَن حُسنْنُ الظنَّ إلا أنَّ منه العجز ، وما أقبح سوء الظن إلاّ أنَّ فيه الحزم .

لما قبض ابن عُيدينة صلة الخليفة قال: يا أصحاب الحديث ، قد وجدتم مقالا فقولوا . متى رأيتم أبا عيال أفلح ؟ وقال : كانت لنا هيرة ليس لها جيراء فكانت لا تكشف القدور ، ولا تعيث في الدور ، فصار لها جراء فكشت عن القدور ، وأفسدت في الدور .

⁽١) محمد بن الجهم البرمكي ولي المهدي بعض الولايات .

قال بعضهم : إذا أنا فعلتُ ما أُميرْتُ به وكان خطأً لم أُذْمَمَمْ عليه ، وإذا فعاتُ مالم أُومرْ به وكان صوابا لم أحثمتَدْ عليه .

قال آخرُ ما استُنْسِطَ الصّوابُ بمثل المشورة ، ولا حُصّنَتِ النّعمُ بمثل المواساة ، ولا اكتُسبِتِ البغضةُ بمثل الكيبئر . .

قيل لرَوْح بن زينباع : ما معنى الصَّديق ؟ قال : هو لفظ بلا معنى . يعني ليعـَوز ه .

وقال آخر : السَّفرُ ميزانُ الأخلاق .

قال علي بن عُبيدة : العقل مَلك والخيصال وعيته ، فإذا ضَعَـُف عن القيام عليها وصلَ الخالل إليها .

قال : الكذَّابُ يُنخيفُ نفسه وهو آمن ".

قال بعضهم: لو لم أدع الكذب تأشما لتركته تكرما. وقال آخر : لو لم أدع الكذب تعفقاً لتركته تظرُّفا. وقال آخر : لو أدع الكذب تحوُّباً(١) لتركته تأدُّبا. وقال آخر : لو أدع الكذب تورُّعاً لتركته تصَنُّعاً.

⁽١) التحوب : البعد عن الإثم .

قال بعضهم: الإفراطُ في الزِّيارة ممل على كما أن التَّفريطَ فيها مُخلُ .

قال العتبيُّ (١) : إذا تناهمَى الغمُّ انقطعَ الدَّمعُ .

وقال إبراهيم ُ بن ُ أدهم (٢) : أنَّا منذ ُ عشرينَ سنة ً في طلب أخ ِ إذا غضبَ لم يقل ْ إلاّ الحق َ فما أجد ُ .

وقال غيره : إذا وليي صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقته فليس بأخ سوء .

قصد ابنُ السّماك رجلاً في حاجة لرجل فتعسَّر ، فقال له : اعلم ، أنّي أَتَـهْ تُكُ في حاجة ، وإن الطّالب والمطلوب إليه عزيزان إن قُضيت ، وذليلان إن لم تقض ، فاختَر لنفسك عز البّد ل على ذُل المنع ، واختر لي على ذُل المنع ، واختر لي عز النّهج على ذُل المرة . فقضاها له .

وقصد آخرُ آخرَ مَـرَةً في حاجة فتلوَّى ، فكاد ينكلُ عن الكلام ، ثم سبق إلى مَعنىً فخبَّره وقال للمسئول :

⁽۱) محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي ؛ أخباري أديب شاعر توفى سنة ٢٢٩ه .

 ⁽۲) إبراهيم بن أدهم الزاهد صاحب الكرامات والأحوال توفي
 سنة ۱۹۲۸ .

أخبر في حين عدوت إليك في حاجتي ، أحسن بك الظنّن ، وأصوغ فيك الشّناء ، وأخير لك الشكر ، وأمشي إليك بقد م الإجلال ، وأكلّم ك بلسان التّواضع ، أصبت أم أخطأت ؟ قال : فأفحيم الرّجل وقال : بل أصبت . وقضى حاجته وسأله المعاودة .

قال أبو العتاهية : قاتُ لعليُّ بن الهَيَّهُمَّ (١) : ما يجبُ للصديق ؟ قال : ثلاثُ خيلال : كيتمانُ حديثِ الحلمُّوة ، والمواساةُ عند الشَّدة ، وإقالةُ العَشْرَة .

قيل : سوءُ حَمَّلِ الغيني يورثُ المدحَ ، وسوءُ حملِ الفاقةِ قد يَضَعُ الشَّرُفَ .

قيل : الهوى شريكُ العَمى .

قيلَ لصوفيُّ : ما صناعتُك ؟ قال : حُسُنُ الظنَّ بالله وسوءُ الظنُّ بالنّاس .

ثلاثة لم يُسمن بها أحد فسلم : صحبة السّاطان ، وإفشاء السّر إلى النساء وشرُبُ السُّمَ للتجربة .

⁽١) علي بن الهيثم المعروف بجونقا كاتب شاعر ، كان أحد الكتاب المستخدمين بديوان المأمون .

لكل شيء محل ، ومتحل العقل مُجالسة النّاس. العجب الأشياء بديهة أمن وردت في مقام خوف . قال ابن المقفق : الحرص متحرمة ، والبحبن متقشلة ، فانظر فيمن رأيت أو سمعت : من قبيل في الحرب مُقبلاً أكثر أم قبيل مد "برا ، وانظر من يُعلب بالإجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسك له أم من يطلب بالإجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسك له أم من يطلب بالاجمال والحرص .

قال بكرُ بنُ المعتمرِ (١) : إذا كان العقلُ تسعةَ أَجزاء احتاجَ إلى جزء من جهل ليُقَدَّمَ على الأمور ؛ فان العاقل أبدا مُتوانً متوقّفٌ مترقّبٌ متحوّفٌ .

قال ابن المقفَّع : عملُ الرّجل بما يعلمُ أنّه خطأٌ هُوَى ، والهُوى آفةُ العفافِ ، وتركه للعمل بما يعلمُ أننَّه صوابُ تهاون ، والتّهاون أفقهُ الدِّينِ . وإقدامه على ما لا يدري أصواب هو أم خطأ ليجاج ، واللَّجاج ألفة العقل .

سُمُّل بعضُهم : أيُّ الصَّدق السكوتُ عنه أمثلُ ؟ قال : تزكيةُ المرء نفسته .

⁽١) بكر بن المعتمر كان مقربا للأمين ، قلده ديوان الحاتم ، ولأبي العتاهية شعر في مدحه .

وكان يقال : ثلاثة " يُـوْثرون المال علىأنفسهم : الجرُ البحر ، والعاملُ بالأجر ، والمرتشي على الحُـكم . قالوا : قبتَحاللهُ اللهُ نيا ، فإنها إذا أقبلت على الإنسان أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه . أعجزُ الناس من قـصَر بي طلب صديقيه ، وأعهجزُ منه من وجمَد ه فيضيّعة .

قال رجل لأبي عبيد الله (١) : لَشِن أصبحت الدنيا بك مشغولة لتمسين منك فارغة ". فقال : أَنْفَتَقُ مَايكون التعبُ إذا وعد كَنَدَ ابْ حريصا .

اجتمع علماءُ العربِ والعجمِ على أنسَّه لاينُدُوكُ نعيم للا ببنُوس ، ولاراحة لا بتعب ِ .

العاداتُ قاهراتُ ، فمن اعتاد شيئا في سيرَّه وخلواته فضحه في علانيته وعند الملأُ .

قيل : المنى تـُخـْلـِقُ العقل ، وتـُفـْسـِدُ الدِين ، وتـُنـري بالقناعة .

⁽١) معاوية بن عبيد الله كاتب المهدي ووزير. توفي سنة ١٧٠ه .

قال قتيبة لحُصين: ماالسُّرورُ؟ قال: عقل يُقيمك، وعلم يُنزينَّنُك وولد يَسَرُك ، ومال يَسعُك ، وأمْن يريحُك ، وعافية تجمعُ لك المسرَّات .

أُسَرَّ رجلُ إلى صديق له حديثاً فلما استقصاه قال له : أفته مثت ؟ قال : بل نسيت .

وقيل لآخر : كيف كتمانيُك للسيّرِ ؟ فقال : أجمُّحدُ اللَّهُ وأحمُلفُ للمُستَخَبَّر .

والعربُ تقول : من ارتاد لسرّه فقد ْ أذاعيّه ُ .

وقالوا: الأخُ البارُ مَغييضُ الأسرارِ .

قيل لبعضهم : إن فلاناً لايكتب ، قال : تلك الزَّمانية الخَفِيدة (١) .

قال بعضهم : قديم الحرُّمَة وحديث التوبة يسمُحقَان مابينهما من الإساءة .

قالوا: ركوبُ الخيلِ عزَّ ، وركوب البراذين (٢) ذيلة ، وركوبُ البخلِ مَهَدْمة '' ، وركوبُ الحميرِ ذُلُّ .

⁽١) الزمانة : مرض يدوم .

⁽٢) البراذين : جمع برذون و هو الجواد الهجين غير العربي .

قالوا : أربع يسوّد ن العبد : الصّدق والأدب والفيقة والأمانة .

قال الزُّهريُّ : الكريمُ لا تُحْكُمُه التَّجاربُ .

قالوا : العقل ُ يظهرُ بالمعاملة ، وشبيتم ُ الرّجالِ تُعرفُ بالولاية .

قال رجل من قريش لشيخ : علم أني الحلم . فقال : هو الذَّل من أفتصبر عليه ؟ .

ويقال : ماقل ّ سُفهاءٌ قوم إلا ۚ ذ لنُّوا . .

وعزَّى رجل الرشيد فقال : ياأمير المؤمنين ، كان لك الأجرُ لابك وكان العزاءُ لك لاعنك .

كان يقال : لك ابنتُك ريحانتُك سبعاً ، وخادمتُك سبعا ، ثم عدولًا أو صديق .

قيل لبعض الحكماء : ماالشيء الذي لايتحسُن أن يُقال وإن كان حقاً ؟ فقال : مدح الإنسان نفسته .

جلس بعضُ الزُّهَادِ إِلَى تاجر لِيشتري منه شيئاً ، فمرَّ به رجلٌ يَعَدْرِفه ، فقال للتاجر ِ : هذا فلان الزَّاهدُ فأرْخِيص ماتبيعتُه منسه . فغضب الزاهد وقام وقال : إنما جنننا لنشري بدراهمنا لابمذاهبنا .

قيل لبعضهم : ماالشيء الذي لايُستَخَنْني عنه في حال من الأحوال ؟ فقال : التوفيق .

قبل لبعض من عطاب الأعمال : ماتصنع ؟ قال : أخدم الرجاء ، حتى ينزل القضاء .

قال بعضهم : أوسعُ مايكون الكريمُ مغفرةً ، إذا ضاقتْ بالذب المعذرة .

قال آخرُ : أمتعُ الجلساءِ الذي إذا عَجَبَّتَهُ عجب ، وإذا فكَّيْثَهُ طَرَب ، وإذا أمسكت تحدُث، وإذا فكَّرْت، لم يَلُمُمُكُ .

قبل ابعضهم : متى ينحسمند الغنتى ؟ قال : إذا اتصل بكرم . قبل : فمتى تندم الفيطنية ؟ قال : إذا اقترنت بلغوم .

قال مالكُ بن دينار (١) : من طلب العلم لنفسه فالقليلُ يكفي ، ومن طلبه للناس فحوائجُ النَّاس كثيرة'.

⁽١) مالك بن دينار البصري الزاهد الراوية . توفي سنة ١٢٧ه .

قال رجل لآخر : إني أتيتُك في حاجة فإن شئت قضيتُها وكنا عصيتُها وكنا جميعا كريمين ، وإن شئت منعتَها وكنا جميعا ائيمين .

قال بعض ُ النُّسالةِ : قد أعياني أنْ أنرل على رجل ٍ يعلم ُ أني لا آكل ُ من رزْقيه ِ شيئاً .

قيل : مَشَلُ شُرْبِ الدَّواءِ مَشَلَ الصابونِ للشُّوبِ يُنتَقَيِّهِ ولكن يُخَلِّلهُه .

كان يقال: النظر يحتاجُ إلى القبول، والحسبُ إلى الأدب ، والسُّرورُ إلى الأمن ، والقُربي إلى المودة، والمعرفةُ إلى التواضع والنجدة والمعرفة ،

قال بعضهم : أعناق الأمور تشابه في الغيوب ، فرب من محبوب في محروه ومكروه في محبوب . وكم من مغبوط بنعمة هي داؤه ، ومرحوم من داء فيه شفاؤه .

وقيل : ربِّ خيرٍ في شر ، ونَفْعٍ في ضُورٌ .

قال ابن ً المقفَّع ِ: الحسد خُلق دنيٌ ، ومن دناءته أنه يُو كَنَّلُ بالأقرب ِ فالأقرب ِ .

قال قتادة (١) : او كان أحد مكتفيا من العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام إذ قال : « هل اتسبعك على أن تعكر ميما على ميما على مشدا (٢) » . قال دغفل بن حنظلة (٣) : إن للعلم أربعا : آفة ونكدا وإضاعة واستجاعة قافته النسيان ، ونكده الكذب ، وإضاعته وضعه في غير موضعه ، واستجاعته أنك لاتشبع منه .

قال بعضهم : عيادة ُ النوكتي الجلوس ُ فوق القدر ، والمجيء في غير وقت .

قال أكثم ُ بن ُ صيفيي : ماأحبُّ أن أكفني كُلُّ أمرِ اللانيا . قالوا : وإن أسمنت ْ وأنْبَنت ؟ قال : نعم . أكره ُ عادة العجز .

قال أبو عثمان : كتب شيخ من أهل الرّي على باب داره : جزى الله مَن ْ لايعرفنا ولانعرفه ُ خيرا ، فأماً

⁽۱) قتادة بن دعامة السدوسي ، حافظ ثقة ، وعالم جليل ، توفي سنة ۱۱۷هـ .

⁽۲) سورة الكهف : ۳۹ .

⁽٣) دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي ، نسابة العرب .

أصدقاؤُنا الخاصَّةُ فلا جزاهم الله خيرا ، فإنا لم نَـُوَّتِ قطُّ إلا منهم .

قيل لرجل من أهل البصرة : مالك لايتنمى مالك المال ، واتخذ مالك ؟ قال : لأني التخذتُ العيال قبل المال ، واتخذ الناسُ المال قبل العيال .

كان خالد بن صفوان يكره المُزاح ويقول : يصيب أحدهم أخاه ويص كنه بأشد من الحديد ، وأصلب من الجندل ، ويفرغ عليه أحر من الميرجل ثم يقول إنها مازح شه .

كان يقال: لا ينبغي العاقل أن يشاور واحداً من خمسة : القطان والعنزال والمعلم وراعي الضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء.

قال رجل لابن عبد الرحمن بن عوف : ما ترك لك أبوك أبوك ؟ قال : ترك لي مالا كثيراً . فقال : لا أعلمك شيئاً هو خير لك مما ترك أبوك ؟ إنه لا مال لعاجز ، ولا ضياع على حازم ، والرقيق ُ جَمَاك وليس بمال ، فعليك من المال بما يتعنو لك ولا تعوله .

وقيل لخرَيم النَّاعم (١): ما النَّعمة '؟ فقال: الأمن '؟ فإنه ليس لفقير فإنه ليس لفقير عيش". والعَنتي ؛ فإنَّه ليس لفقير عيش". والصَّحة ' ، فإنه ليس لسقيم عيش ' قيل: ثمَّ ماذا ؟ قال: لا مزيد بعدها.

قيل : خيرُ الكلام ما أغنى اختصارُه عن إكثار ِه .

أراد رجل الحَـجَّ . فأتى شُعْبَـة بن الحجاج(٢) فودَّعه فقال له شُعبَـة : أمّا إنّك إن لم تَـرَ الحيلْمَ ذلاً ، والسفية أَنفنا سليم حجنُّكَ .

رُويَ عن بعض الأثمة أنه قال: الإنصاف راحة "، والإلحاح قيحة"، والشّح شناعة "، والتّواني إضاعة "، والصحة بضاعة "، والحرص مَفقرة " والصحة بضاعة "، والحيانة وضاعة "، والحرص مَفقرة " والدّناءة محقرة "، والبُخل غل "، والفقر ذل "، والسخاء قربة "، واللؤم غرابة "، والذّلة استكانة "، والعرب رياسة "، والخرّم كياسة "، والعرب رياسة "، والحرّم كياسة "،

⁽١) هو خريم بن عامر بن الحارث المري لقب بالناعم .

⁽٢) شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام ، شيخ البصرة ، والمحدث الأشهر موصوف بالعلم والزهد والرحمة والقناعة ، كان رأسا في العربية والشعر بجانب معرفته بالحديث . توفي سنة ١٦٠ه .

والعُمُجُنِّبَ هلاكُ ، والصبرُ ملاك ، والعجلةُ زللَلْ ، والعجلةُ زللَلْ ، والإبطاءُ ملكُلُ .

ثلاثة ُ أشياء لاثبات لها : المال ُ في يد من يبذَّرُ ، وصحابة ُ الصيّف ، وغضبُ العاشق .

قيل للشّبلي(١) : ما الفرقُ بينَ رقّ العبودية ورقّ المحبّة ؟ فقال : كم بين عبد إذا أُعتقَ صار حُرّاً ، وبين عبد كُلما أُعتقَ ازداد رّ قرّاً ؟ .

قالوا: الزّاهدُ في الدّينار والدّرهم أعزُّ من الدّينار والدّرهم .

وقيل لمحمد بن واسع : كيف أنت ؟ قال : كيف أكون ، وأنا إذا كنتُ في الصّلاة فدخل إنسان غني ً أوستَّعُ للفقير .

سُئل بعضهم : أينما أحمدُ في الصّبيِّ الحياءُ أم الخوفُ ؟ فقال : الحياءُ لأن ّ الحياءَ يدل على عقل والخوفُ يدل على جُبن .

⁽۱) الشبلي قيل اسمه دلف بن جحدر وقيل : جعفر بن يونس ، زاهد متصوف ، له مقامات وأحوال توني سنة ٣٣٤ .

قالوا: ربُّ حَرْبٍ جُنييَتْ بلفظةٍ ، وربُّ وُدٌّ عُرُس بلحظة .

شكا رجل للى بشر بن الحارث (١) كثرة العيال فقال له : فَرَّغْكَ فلم تشكّره ، فعاقبك بالشّغل .

كان يُثقال : إذا تزوَّج الرَّجلُ فقد رَّكيبَ البحرَ ، فإن وُليدَ له فقد كُسُسرَ به .

قالوا: أصبرُ النّاس الّذي لا يُفشي سرَّه إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شئ فينفشيه .

قالوا: ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلا أنفستهم: الآني طعاماً لم يُدُع إليه والمُتاَمِّرُ على ربِّ البيت في بيته ، وطالبُ المعروف من غير أهله ، وراجي الفضل من اللئام ، والد اخل بين اثنين لم يُلدخلاه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلساً ليس له بأهل ، والمقبل على من لا يسمعه .

قالوا: ثمرةُ القناعةِ الرَّاحةُ ، وثمرةُ التَّواضعِ المحبَّةُ ، ونمرةُ الصبرِ الظَّقْدَرُ .

⁽۱) بشر بن الحارث المروزي المشهور ببشر الحافي ، زاهد له مناقب ولد سنة ۱۵۰ وتوفي سنة ۲۲۷ه.

قال بعضهم: نحن في دهر الإحسانُ فيه من الإنسان زليَّة ، والجميلُ غريب ، والحيرُ بيدعة ، والشفقة والشفق . والدعاء صلق ، والثناء خيداع ، والأدب مسئلة ، والدين تلبيس ، والإخلاص وياغ ، والعلم سنسكة ، والدين تلبيس ، والإطراق وياغ ، والحيكمة سنفية ، والقول هندر ، والإطراق ترهيب ، والسكوت نفاق ، والبلل مكافأة ، والمنع حزم والإنفاق تبذير .

جلس رجل للله الله الله الله على يُسميعه ُ كلاما سخيفاً من صنوف الهزل ، فقال له : تنح عنتي ؛ فإنّه لا شيء أميل لله فإنّه لا شيء أميل له إلى ضده من العقل .

قيل لبعض العلماء : أيُّ عبِلْق (١) أَنْفُسَ ' ؟ فقال : عقل ' صرف إليه حظ .

قالوا: الاعتبارُ يفيدُكَ الرَّشادَ ؛ وكَفاكَ أدباً لنفسكُ ما كرهت من غيرك . الجَرَّعُ من أعوان الزَّمان . الجودُ حارسُ الأعراضِ . العفوُ زكاةُ القلبِ . اللَّطافةُ في الحاجة أجدى من الوسيلة ي. مين ْ أشرف أفعال الكريم غَفَلْمَتُهُ وَ عَمَّا يعلمُ .

⁽١) العلق : النفيس من كل شيء .

احتمال ُ نخوة الشّرَّفِ أشد ٌ من احتمال بَطَر ِ الغَنِي وذَلَّة ُ الفقر ِ مانعة ٌ من الصّرَبر .

قيل لبعضهم : مَن أبعد النتاس سَفَراً ؟ قال : من كان في طلب صديق يرضاه .

قال يونسُ بنُ عُسبيد (١) : أعياني شيئان : درهم " حلال" وأخْ في اللّه . .

استشارة الأعداء من باب الحدلان .

قالوا : إذا أراد الله بعبد هلاكا أهلكه برأيه ، وما استغنى أحد عن المشورة إلا مكلك .

قال أكثم ُ بن ُ صيفي ً : الحر ُ لا يكون صريع َ بطنه ولا فَرْجيه .

قيل: سيتُ خيصال تُعثرَفُ في الجاهل : الغَضَبُ من غير شيء ، والكلامُ في غير نَفْع ، والعَطييَّةُ في غير موضع ، ولا يعرفُ صديقهُ من عدوه . وإفشاء عير موضع ، ولا يعرفُ صديقهُ من عدوه . وإفشاء السَّر ، والثَّقةُ بكلّ أحد .

⁽١) يونس بن عبيد بن دينار حدث عن أنس ، وتوفي سنة ١٣٩ه.

قال محمَّدُّ بن ُواسع : إني لأغبيطُ الرجلَّ ليس له شيء وهو راض عن الله .

قالوا: سوءُ العادة كمينٌ لا يُتُؤْمَن ُ .

التجنّي وافد ُ القَـطيعة .

مينك مَّن ْ نَسَهاكَ ۚ ، وليس منك مَّن ْ أغراك ۚ .

يا عجباً من غفلة الحُسَّاد عن سكامة الأجساد .

من سَعادة المرء أن يطول عُنمُره ويرَى في عدوه ما يسرُّه .

تُورَثُ الضغائنُ كما تورثُ الأموالُ .

كم من عزيز ٍ أذلته خُرْقُهُ ، وعزيز ٍ أذلته خُلُقُهُ .

لا يَصْلُحُ النَّلَثَيمُ لَاحد ولا يستقيمُ إلاَّ من فَرَق أو حاجة ِ؛ فإذا استغنَى أو ذهبت الهيئشَةُ عاد َ إلى جَوهره .

قيل لبعضهم: ما أبقى الأشياء في أَنْفُس النّاسِ؟ قال: أمّا في أنفس العلماء فالنّدامة ُ على الذنوبِ ، وأمّا في أنفس السُّفهاء فالحقد ُ .

إذا القضى مُـلـُكُ القوم ِ جُبِّنُوا في آرائيهم .

الضعيفُ المحترسُ من العدوّ القويّ أقربُ إلى السّلامة ِ من القويّ المغترّ بالعدوّ الضعيف .

الحزن سوء استكانة والغضب لؤم ُ قدرة .

كل ما يُـوَّ كلُ يَـنْدُنُ ، وكلُّ ما يُـوهـَبُ يَـاْرَجُ (١) .

لا يصعبُ على القويّ حملٌ ، ولا على اللّبيب عملٌ ، ولا على اللّبيب عملٌ ، ولا على المتواضع أحدٌ .

الطرشُ في الكرام ، والهَوَجُ والشجاعةُ في الطوال ، والكيبَسُ في القصار والملاحةُ في الحُول ، والنُبْلُ في الرَّبَعة ، والله كانح في الحُرس ، والكيبُرُ في العُور ، والبَهَتُ في العميان .

بالكُلفة يُكتسبُ الأصدقاءُ وبكل شيء يُمكن ُ اكتسابُ الأعداء .

أفقرُ النَّاسِ أكثرهم كسباً من حرام ؛ لأنه استدانَ بالظلم مالا بدَّ له من ردّه ، وأنفد في اكتسابه أيَّام عُـمره ، ومنعـه في حياته من حقّه ، وكان خازناً لغيره ،

⁽۱) يأرج : يفوح طيبه .

واحتمل الدَّيْنَ على ظهره ٍ ، وطُنُولبَ به في حين فَقَرْرِه ِ .

ألاً مُ النّاس من سعى بإنسان ضعيف إلى سلطان جائير. أعسر الحيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المُمَيِّز .

الرّيبة ُ ذَلُّ حاضر ٌ ، والغَيّيبَة ُ لؤمٌ باطن ٌ .

القلبُ الفارغُ يبحث عن السّوء ، واليدُ الفارغةُ تنازعُ إلى الإثم .

لا يتصر فُ القضاء إلا خالقُ القضاء .

لا كثير مع إسرافٍ ، ولا قليل مع احترافٍ ، ولا ذنبَ مع اعترافٍ .

من كل شيء يقدر أن يُحفظ الجاهل إلا من نفسه .

المتعبدُ على غير فقه كحمار الرَّحى يدور ولا يتبرخ. المحرومُ من طال تَصَبَّه ، وكان لغيره مكسبه . كيف يحبُّ الدنيا من تغرُّه ، وتسوؤه أكثرَ ممّا تَسَرُّه .

مع العجلة الحيظارُ ، وربَّما حَمَطيىء المخاطرُ بالقضاء .

شرَّ أخلاق الرَّجال البخلُ والجُبن وهما خيرُ أُ أخلاق النساء .

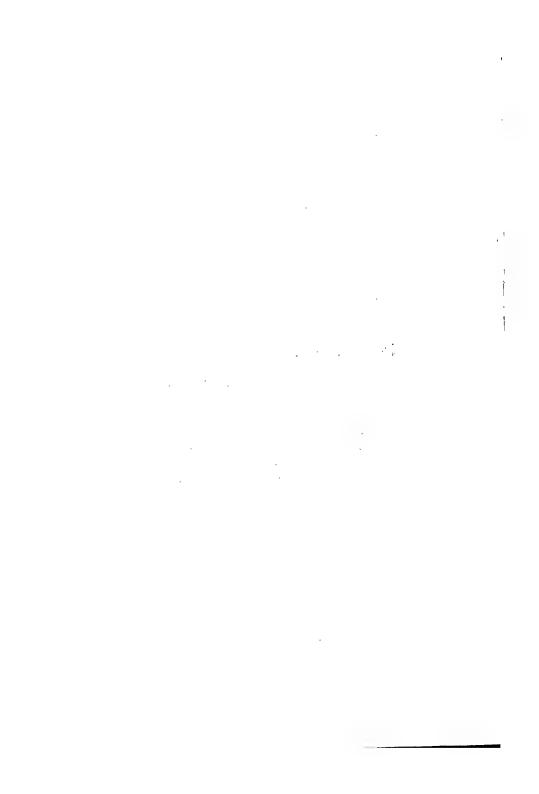
إذا جاءَ زمانُ الحذلانِ انعكستِ العقولُ .

سَعَة السمحاء أحد الحيصْبَين ، وكثرة المال عند البخلاء أصعب الحدُّبين .

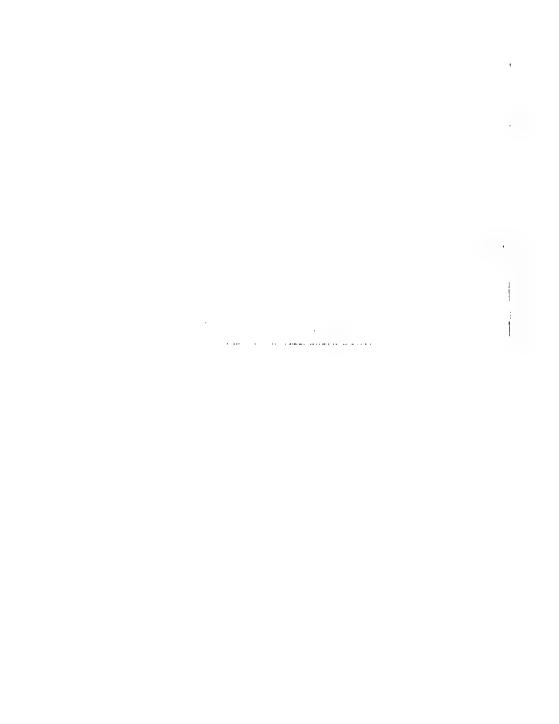
من سوء الأدب مؤانسة من احتشمك ، وكشف خلة من سترها عندك ، والنزوع للى مشورة لم تُدع اليها .

قال إبراهيمُ التيميُّ (١) : نيعشمَ القومُ السُّوُّال ؛ يدقيُّون أبوابكم ويقولون : هل تُوجِنَّهون إلى الآخرة شيئاً بشيء ؟ .

(١) ابراهيم بن أبي يزيد التيمي العابد ، قتله الحجاج سنة ٩٢هـ.



الباب انخامس



جينْس 'آخرُ من الأدّب والحيكتم وهو ما جاء لـَهـُـظُـٰه ُ على لـَهـْظِ الأمـْر ِ والنّـهـْي

كان يُـقال : إذا غضبَ الكريمُ فألينُ له الكلامَ ، وإذا غضبَ اللئيمُ فخذُ له العـَصاً .

وقال بعضهم : غَضَبُ العاقل ِ في فيعله ، وغضبُ الجاهل في قدّوله .

قال بعضُهم وقد رأى رجلا يتكلتم فَيَكُنْبِرُ: أنصفْ أذنيكَ من فَسَمِكَ ؛ فإنتَما جُعلِ لكَ أَذنان وفتم واحد لتسمع أكثر ممنا تقول .

قالوا: دُع المعاذرَ فإن "أكثرَها منفاجير".

وقال إبراهيم النتخعي (١) : دع الاعتذار فإنه يخالطه الكذب .

⁽١) إبراهيم النخعي : فقيه العراق ، توفي سنة ٩٦ه عن تسع وأربعين سنة .

قالوا: مكتوبُ في الحيكمة: أشكرُ لمن أنعمَ عليك، وأنعمُ على من شكركَ .

قال إبراهيمُ النخعيُّ : سل مسألة الحَمقى ، واحفظ عيفظ الأكثياس . يعني العيلم .

قالوا: مُروا الأحداثَ بالميراء، والكهولَ بالفكرِ، والشيوخَ بالصمتِ .

وقال : عوِّد نفسك الصّبر على جليس السوء ؛ فإنّه لا يكاد يُخْطِئك .

قال حاتم ٌ لعديّ ابنيه : يا بُننيّ إني رأيتُ الشَّرَّ يَتركُنكُ إِن تركتَه ، فاتركـْه .

وكان يقال: لا تطلبوا الحاجة إلى ثلاثة : إلى كنوب، فإنه يقرّبها وإن كانت بعيدة ويباعدُها وهي قريبة"، ولا إلى أحمق ؛ فإنه يريدُ أن ينفعك فيضرّك ؛ ولا إلى رجل له إلى صاحب الحاجة حاجة"، فإنه يجعل صاحب الحاجة حاجة"، فإنه يجعل صاحب وقاية لحاجته.

وقالوا: لا تصرف حاجتك إلى من معيشته من رؤوس المكاييل وألسنة الموازين .

وكان يقال: إيّاكَ وصدرَ المجلسِ وإذ ْ صَدَّركَ صَاحبُه ، فإنّه مجلسُ قُـلُـعـَة ِ (١) .

قالوا : احذرُوا صولة الكريم إِذا جاع ، واللثيم ِ إِذا شبِع .

قال بعضهم : سِرِّكَ دمنك ؛ فلا تُجْرِينَيَّهُ في غيرِ أو داجك .

كان يقال ، إيَّاكَ وعزَّة الغضب ؛ فإنَّها تُـصَيِّرُكَ لَكَ إلى ذليَّة الاعتدار .

قال بعضهم : إذا أُرسلتَ لتأتيَ ببعرٍ فلا تأتِ بتمرٍ، فيؤكل تمرُك ، وتعنقَنَ على خلافاك .

قالو: إذا وَقَمَ في ياكَ يومُ السّرورِ فلا تُخلّلِهِ فإنَّكَ إِذَا وَقَمَتَ في يادٍ يوم الغمِّ لم يُخلّلِكَ .

قالوا: إذا أردت أن تـُواخيَ رجلاً فانظر مـَن ُ عدوُّه . وإذا أَردت أن تعاديَ رجلاً فانظر مـَن وليتُه .

قيل : إذا قلدت أحدا مهميّاً فعجيّل له مَنْفُعَة ، وأجمل له في العيدة ، وابسُط له في المُنْيَة .

⁽١) فلعة : يتحول عنه .

قال بعضُهم: الانقباضُ من النَّاسِ مكسبة للعداوة، والانبساطُ مجلبة للعداوة، السَّوء، فكن بينَ المنقبضِ والمسترسل ؛ فإن خيرَ الأمورِ أوساطُها .

كان يقال : اجعل عمرك كنفقة دُفعت إليك . فأنت لا تحبُّ أن يلهب ما تُنْفيق صياعاً ، فلا تُلد هب عمرك ضياعاً .

قيل : من أظهر شكرك فيما لم تأت إليه فاحذر أن يكفرك فيما أسديت إليه .

لا تستعن° في حاجتك بمن هو للمطلوب أنصح منه لك .

لا يُـُومننــّـك من شير جاهل قرابة ولا إلف ، فإن أخوف ما تكون منها .

لا ترفع نفستك عن شيء قرَّبك إلى رئيسك .

كُنُنْ في الحرص على تَفَـقُدُ عَيبكُ كعدوك .

عليكَ بسوء الظيّنَ فإن أصابَ فالحزم ، وإن أخطأً فالسّلَامة .

رضا النتَّاسِ غاية لا تُـُدرك ، فتحرَّ الخَـير بجهد ِك ، ولا تكثره "سُخط منن يرضيه الباطل .

إذا رأيت الرجل على باب القاضي من غير حاجة ً فاتتهمئه .

رأى رجل ابنه يماكس في ابتياع لحم ، فقال : يا بني ، ستاهيل فما تُضيَّعُه من عير ضيك أكثر ممّا تنالله من غرَضك .

وقال بعضهم : الدَّيْنُ رِق ، فلا تبذل وقلَّكَ لَمُ للهِ للهِ مَا الدَّيْنُ وقلَّكَ اللهِ عَرِفُ مُحَقَّاكَ .

وقال بعضهم : احدر كل الحدر أن يخدعك الشرطان فيمثل للث التواني في صورة التوكل ، ويورثك الهوينا بالإحالة على القدر ، فإن الله أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل ، وبالتسليم للقضاء بعد الإعدار فقال : (خُدُوا حَدْرُ كَمْ) (١) (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْد يكُمُ وَ إِلَى التَّهْ لُكُمَة) (١) (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْد يكُمُ وَ إِلَى التَّهْ لُكُمَة) (٢) .

وقال النبيّ عليه السلام : « اعْقَطِلْ وتوكّلُ » .

⁽١) سورة النساء : ٧١ .

⁽٢) سورة البقرة : ١٩٥ .

قالوا: لتكن عنايتُكُ بحفظ ما اكتُتسَبِثْتَهُ كعنايتكَ بَاكَتُسَبِثْتَهُ كعنايتكَ بِاكتسابِهِ ، ولا تصحب غَنياً ؛ فإنَّكَ إن ساويتَهُ في الإنفاق أَضَرَّبِكَ ، وإن تفضَّل عليك استذلبَّك .

إذا سألت كريما حاجة فدعه يتفكر ؛ فإنه لا يُفكر إلا في خير . وإذا سألت لئيما حاجة فَخَافِصه (١) ولا تَدَعَه يُنه يتفكر فيتغيثر . وفي ضد ذلك : إذا سألت لئيما حاجة فأجله حتى يروض نفسه .

العدوُ عدوان : عدوُ ظلمته ، وعدوُ ظلمك . . فإن اضطرَّكَ الدّهرُ إلى أحد هما فاستعن ْ باللّذي ظلمك ؛ فإن الآخرَ مَوْتورُ .

لا تستصغرن أمر عدولة إذا حاربته ، لأنك إن فظفرت به لم تُعَددُرْ ، والضعيفُ ظفرت به لم تُعَددُرْ ، والضعيفُ المحترس من العدو القوي أقربُ إلى السلامة من القوي المغتر بالضعيف .

لا تصحب من تعتاج أن تكتمه ما يعرفه الله منك .

صُن الاسترسال منك حتى تجد له مُستَحقًا، واجعل أنساك آخر ما تبذلُه من وُدِّك .

⁽١) غامض ؛ أخذ على غرة .

قال آخرُ : لا تجاهد الطّلبَ جهاد المغالب ، ولا تشكل اتتكال المستسلم ؛ فإن ابتغاء الفَضْل من السُّنَة ، والإجدال في الطّاب من العفيّة . وليست العفيّة بدافعة رزقا ، ولا الحرص بجالب فيضلا .

سمع بعضُهم إنساناً يتكام ُ بما لا يعنيه فقال له : يا هذا إنماً تُسلي على حافيظ بياك ، وتكتب ُ إلى ربّاك َ ؛ فانظر ْ على من ْ تُسلي ، وإلى من ْ تكتب .

قال بعضُهم : أقيم الرغبة اليك مقام الحرمة بك ، وعظم ففساك عن التعظم ، وتطوّل ولا تشطاول (١).

قال آخرُ : عاميلُوا الأحرارَ بالكرامة المحضة ، والأوساط بالرَّغبة والرَّهبة والسَّفْلُ بالهوان .

كُننُ للعدوّ المكاتيم أشدُّ حذرًا منكُ للعدوّ المبارز .

قال سَلَمْ مُ بنُ قُنْتَيبة [٢] : لأَهل بيته : لا تَسَاز حوا

⁽۱) التعلول : التفضل ، والتطاول : الترفع على الناس ، والتطول بمدوح ، والتطاول مذموم .

 ⁽۲) سلم بن قتيبة الباهلي : قائد ولي خراسان أيام هشام وولاه
 المنصور البصرة مات سنة ۱۹۹ .

فبستخفَّ بكم السُّوقــَةُ ، ولا تدخلوا الأسواق فتدقًّ أخلاقكم ولا ترَجَّلُوا فيزْدريكم أكْفاؤُكم .

قال آخرُ : احفظ شيئاك متن تستحيي أن تسأله عن شيء إن ْ ضاع لك َ .

إِذَا كُنْتَ فِي مجلسٍ فلم تَكُن ِ المحدِّثَ وَلَا المحدَّثُ فَقُهُمْ .

قالوا: لا تُدُنْحِيلُ في مشورتكَ بخيلاً فيقصرُ بعقلكَ ، ولا جباناً فيتُخَوِّفكَ مالا يُخافُ .

قال ابن ُ المُقَفَّعِ : الخَتْمُ حَتْمٌ ، فإذا أردتَ أن تَخْسُمَ على كتابٍ فأَعدِ النظرَ فيه فإنما تختم على عقلك .

كان يقال : إذا قال أحدكم : والله ِ . فلينظُرُ مايضيفُ إليها .

دخل عبد العزيز بن زُرارة الكيلابي على معاوية فقال : ياأمير المؤمنين جاليس الألباء ، أعداء كانوا أو أصدقاء ، فإن العقل يقع على العقل .

كان بعضهم يقول: أحيوا الحياة بمنجالسة منن " يُستحيا منه . كان يقال : إذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبُه من صديق .

قال العباّس بن الحسن العلوي (١): اعلم أن الرأيك لايتسع لكل شيء ، ففرغه للمهم من أمورك ، وأن مالك لاينغني الناس كاللهم ، فاخصمُص به أهل الحق ، وأن كرامتك لاتكطبت العامة ، فتوخ بها أهل الفضل ، وأن ليلك ونهارك لايستوعبان حوائيجك فأحسن قسمتك بين عملك ودعتك .

وكان يقال : أحيوا المعروف َ بإماتته .

وقال قيس ُ بن ُ عاصم (٢) : يابنيَّ اصحَبُوا مَن ْ يذكر ْ إحسانكُدُم إليه وينسَى أياديَه لديكم .

وكان مالكُ بن دينار يقول : جاهدوا أهواءَ كُم كما تجاهدون أعداءَ كُم .

إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم.

⁽۱) العباس بن الحسين العلوي شاعر بي هاشم وأديبهم . عاش في عصر الرشيد .

 ⁽٢) قيس بن عاصم المنقري أسلم سنة ٥٩ ، وكان مشهوراً بالحلم ،
 وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر في الجاهلية .

أراد رجل سفرا فقال له بعضُهم : إن الكل رفقة كلباً يَشُوْكُهُم في فضلة الزّاد ، ويَهَرُّ دونَهُم ، فإن قدرت ألا تكون كلب رفقتيك فافعل ، وإيّاك وتأخير الصّلاة عن وقتها فإنّك مُصَلّبها لامحالة ، فيصلّها وهي تُقبْبَلُ منك .

قال ابن السماك : إن مين النسّاس ناساً غرّهم السَّتْسُ ، وفَتَدَنَّهُم النسَّناءُ . فلا يغلبَن عليات جهل عيرك بك عليمتك بنفسك .

قيل : لاتثقن كل الثقة ِ بأخيك ، فإن صوعة الاسترسال لاتُستبقال .

من أمثال الترُّك : اسكت تربح ماعندك ، وشاور تربح ماعند غيرك .

قيل : لاتكن مثل من تغلبُه نفسُه على مايظن والمناعق كما والمناعة كما والمنطقة من الحرص بالقناعة كما يُنشَقَمَوُ من العدو بالقصاص .

أوصى أبُو الهُّذَيَّلِ (١) أصحابَه فقال: لاتدخلوا

⁽۱) أبو الحذيل هو محمد بن الحذيل بن عبد الله ، مشهور بكثيته وهو شيخ المعتزلة توفي سنة ه٢٣ه .

في الشهادة فتصيروا أُسرَاء الحكّام ، ولافي القضاء ، فإن فرحة الولاية لاتفي بتر حقة العزن ، ولافي رواية الحديث فيكله بكنم الجهّال والصبيان ، ولا في وصيّة فينط عن عليكم بالخيانة ، ولا في إمامة الصّلاة فمن شاء صلّى وراءكم ومن شاء لم يُصل . وقال : لاتُجالسوا من لايوثق بدينه وأمانته ، ولا تبدأوا المخالفين بالسّلام فإنهم إن لم يجيبُوا تقاصرت إليكم نفوسكُم ولحقّت كم خَج ثلة .

عَـوِّد ففسك السّماح ، وتخيّر لها من كل خُـلُق أحسنه ، فإن اللخير عادة ، والشّر لجاجة ، والصُّدود آية المخل .

كُنْ سَمَنْحاً ولاتكنْ مُبَلَدِّرا ، وكُنْ مُقَدِّرا ولاتكنْ مُقَدِّرا ولاتكنْ مُقَدِّرا

إيَّاكَ وَالْمُرْتَـَقِّي السَّهِلَ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعَبْراً .

احترس من ذكر العلم عند من لايريد ، ومن ذكر القديم عند من لاقديم عند من لاقديم له ، فإن ذلك يُحد ثُ التعليم ، وبالحرى أن تتمخذه سائما إلى الضّغْن عليك .

إذا زللنت فارجع ، وإذا نلمت فأقلع ، وإذا أسأت فاندكم ، وإذا منتت فاكتتُم ، وإذا منتعت فأجشل ، ومن يئسلف المعروف يكن ربحه الحمد .

اطلب ِ الرَّحمة بالرَّحمة ِ .

اتَّق ِ العِثَارَ بحسنِ الاعتبار .

لاتستأنس بمن لم تَبيْلُ خلائقه .

لاتأمن العدوَّ على حال .

لاتفرح بالرّجاء فإنه غرورٌ ، ولاتتعجّل ِ الغمُّ بالخوف فإنَّه شـَك .

حاسيب نفساك تسالم وتسعد .

ان يعخلو أحد من ذم ، فاجهد أن تبخلو من ذم ً الأخيار .

حارب عدوّك ماحارَبك بشخصه ، فإذا أخفى شخصة شخصة أنه شخصة فاحرُس نفستك منه ، لأن من مين يعلم أنه لاينجيه منك إلا الموت لاينجيك منه إلا مثل ذلك ، والمستسلم للموت لايبالي على ماأقدم .

احذر فلتات ِ الميزاح وصرعات ِ البّغي .

لاتجاهد الطلب جهاد المُغالب ، ولاتتكل على القدر اتكال المُستسسلم فإن ابتغاء الفضل سُنتة ، وإجمال الطلب عفية ، وليست العفيّة بدافعة رزقا ، ولا الحرص بجالب فضلا ، والرزق مقد ور والأجل موقوف ، وفي استعجال الحريص اكتساب المآثم .

لاتشبهن آرضاك بغضبك ، فتكون ممان لايضر غضبه ولا ينفع رضاه .

اغتنم العمل مادامت نفسُك سليمة ، واجعل كل ساعة بشغلها لآخرتك غنيمة .

لاتكونتن لغير الله عبداً ماوجدت من العبوديّة بُدّاً . احم نفساك القُنوط ، واتسَّهم الرّجاء . لاتُعَيِّرُ أخاك واحمد الذي عافاك .

انظر ماعندك فلا تَـضَعَـُه إلا في حقَّه ، وماليس عندك فلا تأخذُه إلا بحـَقـَّه .

احتمل مميّن أدل عليك ، واقبيل ممين اعتذر إليك.

ليكُن عَمَلُك فيما بينك وبين أعدائك العدل ، وفيما بينك وبين أعدائك العدل ، وفيما بينك وبين أصدقائك الرضا ، فإن العدو خصم تصر فه بالحجية ، وتغلبه بالحكم ، والصديق ليس بينك وبينه قاض ، وإنسا هو رضاه وحكمه .

إذا أردت أن تخدع النَّاس فتغابُ عليهم .

إذا صافاك عدوُك رياء منه فتلق مصافاته إيّاكَ بأوكد مودّة ، فإنّه إذا ألفَ ذلك واعتادَه حَلَّصَت لكَ مَودَّتُهُ .

فَكُنَّرُ قَبَلَ أَنْ تَنَعَنْزُ مَ ، وأَعَرِضُ قَبَلِ أَنْ تَصَرِّمَ ، وتَكَرَّبُرُ قَبَلَ أَنْ تَنَعَنْجُمُ ، وشاورُ قَبَلَ أَنْ تَنْقَنْدُمَ .

 $(\mathcal{A}_{\mathcal{A}}, \mathcal{A}_{\mathcal{A}}, \mathcal{$

الباسبالسادس

جينْسُ آخرُ مينَ الحيكتم والامثنال والآداب وهو من " » ما كان في أوَّليه «متن " »

مَن ْ كَشُرَتْ نعمة اللَّه عنده كَشُر عَدُوّه .

مَن يصحب الزَّمانَ يَرَ الهوانَ .

مَن ْ لَم يمت ْ لَم يفُت .

من صَدَق النَّاسَ كرهوه .

من يطلُل فيلله ينتطيق به .

من فَسَدَت بطانَتَه كان كمن غُنُص بالماء ، فإنّه نو غُنُص بلماء ، فإنّه نو غُنُص بغيره أجاز به غُنُصَتَمه .

من أكثر أسقط .

من اتَّبعَ غييُّ النَّاسِ كان أغوى .

من لَقبيَ النَّاسُ بما يكرهونَ ، قالوا فيه مالا يعلمونَ .

من أحبُّ الذُّكرَ فليستعمل ِ الصّبرَ .

ومَن شَـَحَّ على دينه فليستعمل الخوف ، ومن ضن " بعـِرْضه فليمسك° عن المـِرَاءِ .

من صفا قلبه صفا لسانه.

من خليًّط خُليًّطَ له .

من لم يَضِن ۗ بالحق عن أهله فهو عينُ الجَواد ِ .

وقال الصَّادقُ (١) رضيَ الله عنه : مَـنَ أَيْقَظَ . فتنة ً فهو أَكُنُلُها .

ومن كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه : من اشتاق إلى الجندة سكلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النتار كف عن المحارم ، ومن زهيد في الدنيا تهاون بالمصائيب ، ومن ارْتمقب المورْت سارع في الخير .

وقالوا : من استغنى كَرُم عن أهليه ِ .

من قَرَّب السَّفيلَة واطَّرَحَ ذوي الأحسابِ والمروءات الحَيْدُ لان .

⁽١) جعفر الصادق بن محمد الباقر ، أحد الأثمة الأثني عشر عند الشيعة ، وسيد بني هاشم في زمانه توفي سنة ١٤٨ه.

من انتقم انتصف ، ومن عفا تفضَّل ، ومن شفا غَيظَه لم يُدُدْ كَرَرْ في النَّاسِ فضلُه ُ .

من كظم غيظه فقد حمَّلُم ، ومَن حلَّم فقد صبر فقد ظفر .

من طلب الله نيا بعمل الآخرة خسر هما ، ومن طلب الآخرة بعمل الدُّنيا ربحتهما .

قال بعضهم : مَن مَلك نفسته عند أربع حرَّمه الله على النَّار : حين يغضبُ وحين يرغبُ ، وحين يَرْهَبُ ، وحين يَشَنْتَهي .

قال بكرُ بنُ عبد اللّه : مَن كان لهُ من نفسية. واعظُ عارضَه ساعة الغفلة وحينَ الحَمييَّة .

من أمَّل أحداً هابـَه ، ومن قصُر عن شيء عابـَهُ .

قيل لحكيم : مَـن ْ أُسوأ النّـاس حالاً ؟ قال : من لم يثق ْ بأحد لسوء ظـنَـنَّه ، ولا يثق ُ به أحد ُ لسوء أَثـر ِه ِ .

قيل لبعضهم : من أحبُّ النَّاس إليكَ ؟ قال : من كَتُرَتُ أياديه عندي قال : مَن كَتُرَتُ أياديَّ عند م .

كان يُثقال : من طال َ صمتُه اجْتَنَكَبَ من الهيبة ِ ما ينفعهُ ، ومن الوحشة مالا يضرُّه .

من طلب موضعاً لسرِّه فقد أفشاه .

قيلَ لحكيم: مَنَ أَنْعَمَمُ النَّاسِ عَيْشًا ؟ فقال: من كُفييَ أمرَ دنياه، ولم يهتم المأمرِ آخيرته .

وقيل: من زاد عقلُه نقيَصَ حظُّه . وما جعلَ الله للحد عقلُلا وافرا إلا احتسب عليه مين رزقيه . من قال : لا أدري . وهو يتسَعلسم أفضل ميمين يدري وهو يتسَعلسم أفضل ميمين

مَّن انتحل من العلم الغاية لم يكن ْ لِحَهله ِ نهاية ُ . من يَلدَّع ِ العلم جُلُلَّه ُ أعقل ُ مُنَّن يدَّعيه كُلُلَّه ُ . مَن جاع َ باع َ .

من أحسن الاستماع استعجل الانتفاع .

من حَلَمُ سادً . من اعترف بالجريرة فقد استحق الغفيرة (١) .

⁽١) الغفيرة والغفران بمعنى واحد .

من رَغيبَ عن الإخوان ِ جَسَّرَ على الزَّمان ِ . من اتَّبعَ هواهُ أَضلَّهُ .

من جَهِيلَ النَّعَمَ عرف النَّقمَ .

من كانت له فكرة "فله من كلِّ شيء عبيْرة ".

من انتهز الفرصة أمين الغُـصَّة .

من سكت فسليم كان كمن قال فنغنيم.

من كَمَر هُ النطاحَ لم ْ ينل النَّجاحَ .

من كان له من نفسه واعظ كان له من اللَّه حافيظ .

من كساه الحياءُ ثوبَه ، حجبَ عن العيون عَيَسْبَهُ .

من كَدُّم محتده حَسَن مَشْهده .

من خبب عشصره ساء متحضره.

من خان مان .

من أدمن قرع الباب وَلَيْجُ .

من استوطأ مركبَ الصّبر ِ فَلَلَّجَ(١) .

من أخذ في أمور ِه بالاحتياط ِ سَلَيْم َ مَن الاختلاط ِ .

من نَشَرَ صبرَه طوى أمرَه .

⁽١) فلج : ظفر .

من امتن معروفه أفسده .

من قلَّ حياؤه كَتُشُرَّ ذَكَنْبُهُ .

من لان عود ه كَتُرُت أغصانه .

من حَسُنَ خلقُهُ كَشُرً إخوانُهُ .

من يُبْرىءُ بصير تلك من العلمى أكملُ مملَّن يُصِيحُ بصرَكُ من القلدَى .

مَن ْ غَمَرَّه الشبابُ تقطَّعت به الأسبابُ .

من ختم البيضاعة أمين الإضاعة.

من نَظَرَ بعینِ الهوی حارً ، ومن حَکَمَ بحُکُمْمِ الهوی جارً .

من ساع خلقه عدَّب نفسه . من أحبـ ألث نهاك ، ومن أبغضك أغراك . . من أحسن الاعتدار استوجب الاغتفار .

من طال صبره ضاق صدره.

من احتاج إليك تقُلُ عليك .

من زرع َ شيئا حَصَدَ هُ ، ومن قد َّم َ خير أَ وجد ه .

من تنتره عن المطامع لم يُعشبد .

من لم يحتمل بشاعة الدواءِ دام ألمُه . .

من تتَعلتل بالمُني أفلس .

مَن اغتاب خَرَق ، ومن استغفر رَقبَع .

من بَخُلُ عليك ببشر ِه لم يَنجُدُ عليك بيبرُّه ِ .

من كَفَّ عنك شرَّه فاصنعُ به ما سرّه .

من تشاغـَل السَّلطان ِ لم يتفرّغ الى الإخوان ِ .

من اسْتَتَغَنْنَي برأيه فقد خاطَرَ .

من عرف الايتام لم يُغْفيل الاستعداد كله . من أحبَّ مَـن ْ لا يعرفه ُ فإنما يُسازحُ نفسه .

من حصَّنَ شَـهُـُوتَـهُ صانَ قدرَه . من ضاقَ خلقُـهُ ملته أهلتُه .

من تقديم بحنسن النية بسَصَرة التوفيق . من قارب النياس في عقولهم سلّم من غنوائلهم . من التحقف بالقناعة حالفة العز .

من كانت له إلى الناس حاجة فقد خُذُلُ .

من عااج َ الشَّوق لم يستبُّعيد ِ الدَّارَ . من يزرع الشَّوك لا يحصد به العنب .

من اطمأن مل الاختبار ندم .

من وصَلَـَكُ وهو مُنعَـْد ِمُّ (١) خيرٌ ممنَّن جَـَفاكَ وهو مُكـُشرٌ .

من لم يغض على القدّة ي لم يرض أبداً .

من تقلَّبتُ به الأحوالُ علم جواهرَ الرَّجال .

من حفظ ماله فقد حفظ الأكثرَمَيْن : الدِّينَ والعرض .

من تأدّب صَـ خيراً انتفع كبيراً .

من عَلَدُ لَ سَفيها عَرَّضَ للشَّتْمِ نَقَسْمَهُ .

مَن ْزَنْمَى زُنْنِيَ به .

من عَتَبَ على الدهر طالت معتبَّتُه.

من سأل فوق قدر ِه استحق الحرمان .

من شمَّ حليماً رجع ذَّميماً .

من كَنْفَسَرَ النَّعْمَةَ مُنْدِعِ الزِّيادةُ .

⁽١) المعدم : الفقير أو قليل المال .

من لم يدار عيشه مات قبل أجليه .

من لاحتى الرّجال ذهبت كرامتُه . من اتلّخذ التَّقَدْوَى صاحبًا كانتُ له ردْءً من المُلْيميَّاتِ .

من كتم الأطبيّاء مرضّه فقد غيّش أنفسه .

من أَحَبُّ أَن يصر م أخاه فَكَالْيُهُمُّر ضَّه ثم يَنتقاضاه .

مَن أَحبَــَكُ لشيء زال حبُّه بزواليه .

مَن قال في الناس ِ ما يكر هونَ قالوا فيه مالا يعلمون .

من طلب ما عند السلطان بالغيل ظلة لم يزدد منه إلا بعدا .

من عامل الناس فلم يظلم هم ، وحد ثهم فلم يكذب هم ، وحد ثهم فلم يكذب هم الله م ، وعد هم فلم يُخلفه م ، فقد حر مت غيبته ، وحد مد وحدت عدالته ، ووجبت أخدو ته .

من استحيا من غـَـيره ولم يـَـسـُـتَـحـْيي من نفسه فليس ً لنفسـه عنده مقدارٌ .

من أدَّبَ ولدَّه صَغيراً سُوَّ به كبيراً .

من كَشُرَ خيرُه كَبْرَ زائيرُه .

من أطال الحكويث عرض نفسته للملالة وسوء الاستماع .

من أظهرَ شُكُدْرَكَ فيما لم تأت إليه فاحذر أن يتكُنْفُسُ نعمتَكَ فيما أسديت إليه .

مَن تحدَّثَ بحديثٍ قبل أن يتدبَّره لم يسلم من عيبه . من نَظَر في العواقبِ لم يتشنُف غيظه .

ن زوَّج كريمتك من سَفيه فقد عقيها .
 من مَنع برَّه فل َ أنصارُه ُ .

من أطلق لسانية أهدر دمه .

من تذكر قُدُرْة الله عليه لم يستعمل قُدُرْتَه في ظلم عباده .

من منع النَّاسَ ما يريدُ منهم مثلَّه ظلم ففسَّه .

من استقصى على النبّاس قلّ صديقيُّه ، ومن أغضى على العوراء(١) سَهِيُلَ طريقهُ ،

⁽١) العوراء : الكلمة القبيحة .

من نظر في دينه إلى من هو فوقه يستصغرُ عملَه ، ونظر في دنياه إلى من هو دونكه ليستكثيرَ ما أعطى فقد وُفَّق َ لحظته .

قال يتحيى بن أكثتم : من لم يترج إلا ما هو مستقوجيب كان قتمينا أن يُدرك حاجته . من عترف ثمار الأعمال فهو جدير ألا يغرس ألا طبيباً . من صحب الحدكماة ظفر بحسن الشناء .

من اغيرٌ بالعدو ِ الأريبِ خان نفسَه .

من عَدَم مالَه أنكره أهلُه ومعارفُه . من جانب هواه صعَّ رأيهُ .

من عاقب بريثا فنفسته عاقب.

من عَرَضَتْ له بَـلـيـَّةٌ رُحيم ، ومن جناها ذُمَّ .

من لم يجلس في شتبيبته حيثُ يَتَهُوَى جلسَ في كيبَوهِ _ حيثُ لا يهوى .

من لم يركب المصاعب لم ينل الرَّغاثيبَ .

من كالا أغلبُ حصاله عليه الإحسانَ اغْتُهُ وَتُ زَلَّتُهُ ، وأُقيلتْ عَشْرَتُهُ . من ردَّ الكرامة َ نصبَ شَرَكاً وثيقاً للعداوة .

من بخل بدينه عَظُمُ رَجُهُ .

من قاهـرَ الحقُّ قُمُهِيرً .

من ترك التّوقي فقد استسلم لقضاء السُّوء . من لم تؤدّبه المواعظ أدّبتُه الحوادث .

من تعوُّدَ الكفاية َ لم يعرفْ مقدارَ الرَّاحَةِ .

من لم يعرف قدره أوشك أن يلذِل ، ومن لم يديلًو ماله أوشك أن يتفتقسر

من رَقّ وجهـُه رقّ عِلْمُهُ .

من لم يشحرَّز ْ بعقله من عقليه هلك َ من قيبـَـل ِ عقله .

من حُمرِم العقل فلا خير له ولا للنّاس في حياتيه ، ومن حُمرِم الجُهُود فلا خير له ولا للناس في سُلطانيه ، ومن حُرم الفهم فلا خير له ولا للنّاس في قَصْائيه .

من رَضِيَ عنه الجميعُ المختلفُونَ استحقّ اسمَ العَقَالِ .

البابالية

في سيياسة السُّلنْطنان وآدنب الرَّعييَّة ِ

قال بعض ُ الحكماء : إن قلوبَ الرّعيّةِ خزائنُ واليها فما أودعـَه وجدّه فيها .

قالوا : صينفان مُتباينان إن صلَّحَ أحدُهما صلح الآخرُ : السلطانُ والرعسَّةُ .

قال بعض ُ الحكماء : إذا صحبت السلطان فلتكن ْ مداراتُكُ له مداراة المرأة القبيحة لزوجها ؛ فإنسها لا تدع ُ التسّصنتُ له في كل صال .

قال الأعمش : إذا رأيت العالم يأتي باب السلطان فاعلم أنه ليص . قال بعض الحكماء : لينعالق السلطان باب الأنس بينه وبين كُفاته الناين تنفلُه أمورهم في ملكه ؛ فإن مؤانسته إيناهم تبعث عليه بهم الجرأة وعلى الرعية الغشم .

قالوا: صِننفان لو صائحا صَلَّحَ جميعُ الناس الفقهاءُ والاُرُم اءُ .

قيل : من داخل السلطان يحتاجُ أن يدخل أعمى ويحرجَ أخرس .

قيل للعتسَّابي: لم لا تقصد ُ الاَ ميرَ ؟ قال : لاَ نيّ أراه يُعطي واحدا لغير حسَسَنَة ولايد ، ويقتل ُ آخرَ بلا سيَّتَة ولا ذنب ولستُ أدري أيَّ الرجلين أكون ُ أنا ، ولستُ أرجو منه مقدار ما أخاطر به .

قيل: العاقلُ مَنَ طلبَ السّلامة من عملِ السلطانِ ، إن عف َّ جذى عليه العفافُ عداوة الخاصَّةِ ، وإن بـَسـَطَ جَـتَى عليه البـَسُطُ ألسنة العامة .

قال سعيد ُ بن حُميد : (١) مجلس ُ السلطان كَالَحمَّام ؛ مَن ْ فيه يريد ُ الخروجَ ومن هو خارجٌ يريد ُ الدخولَ فيه .

ابنُ المقفسّعِ : إقبالُ السلطانِ تعبُّ ، وإعراضُهُ مَـذَــُلَّةً .

⁽١) سعيد بن حميد ، شاعر عباسي ، من أولاد الدهاقين ، كان فصيح اللسان وعاش إلى أيام الواثق .

قالوا: ينبغي للمايك أن يتفقدً أمرَ خاصتيه في كلّ يومٍ ، وأمرَ عَامَّتيه في كلِّ شهرٍ ، وأمرَ سلطانه في كلِّ ساعة ِ.

قال بعضُهم : إذا كنت حافظاً للسلطان في ولايتك ، حَدْراً منه عند تقريبه لك ، أميناً له إدا ائشمنك ، تَشْكُورُ له ولا تكلفُه الشكر لك ، تعلمُ منه ، له ولا تكلفُه الشكر لك ، تعلمُ مه ، وتؤدبه وكأنه يدُود بُدك ، بصيراً بهواه ، مؤْثيراً لمنفعته ، ذليلا إن ضاملك ، راضياً إن أعطاك ، قانعاً إن حرمك ، وإلا فابعد .

قال حكيم : عمل المتدك من رعيته محل الروح . من البدن من الروح . من البدن من الروح . فالروح تألم لألم كل عضو من أعضاء البدن ، وسائره لا يألم لألم غيره ، وفي فساد الروح فساد جميع البدن ، وقد يتفسد بعض البدن وغيره ، وفي فساد الروح فساد جميع البدن ،

قال سهل ً بن ً هارون : ينبغي للنديم أن يكون كأنسما خُلِق من قلب المليك ؛ يتصرف بشهواتيه ، ويتقلّب ُ بإرادته ، إذا جَدَّ جداً ، وإذا تطلَّقَ تطلَّقَ ، لا يَصلُّ المعاشرة ، ولا يسأمُ المسامرة ، إِذَا انتشى تحفيظ ، وإذَا انتشى تحفيظ ، وإذَا صحا تَيْقَظُ ويكونُ كَاتْمَا لسرَّه ، ناشراً لبيرَّه ، ويكونُ للمليك دون العبد ؛ لأن العبد يخدمُ نائباً والنسَّديمُ يحضرُ دائباً .

كان مسروق" بن الأجادع (١) ينهى عن عمل السلطان ، فدعاه زياد" وولاه السلسلة ، فقيل له في ذلك ، فقال : اجتمع علي زياد" وشريح والشيطان ، فكانوا اللائة وكنت واحدا فغلبوني .

قيل لبعض من يتصرّف مع السلطان : لا تصحبهم (٢) ؟ فإن مثلكهم مثل قيد و أسود كلما مسلّه إنسان سوّده . فقال : إن كان خارج القدر أسود فان داخله لحم سدين ، وطعام لذيذ .

كان يُثقال : لا سلطان َ إلا برجال ، ولا رجال ً إلا بمال ، ولا مال َ إلا بعدارة ٍ ، ولا عدّمارة َ إلا بعدل وحُسْن ً سياسة ٍ . .

 ⁽۱) مسروق بن الإجدع الهمدائي ، ادرك الجاهلية ، وهو تابعي مات سنة ٦٣ هـ ه.

⁽ ٢) أي السلاطين .

تال بعض الماوك في خُطبة : إينما نملك الأجساد لا النبيّات ، ونحكُم بالعدل لا بالرضا ، ونقص عن الأعمال لا عن السرائر .

قيل : أفضلُ ماعنُوشِرَ به الملوك قيلَّةُ الخلافِ وتخفيفُ المؤونة .

قيل : لايقدر على صُحبة السلطان إلا مَن يَسْتَقَلَ لُم الله حملوه ، ولاينُلحف إذا سألهم ، ولايغتر بهم إذا رضُوا عنه ، ولا يتغير لهم إذا ستخطوا عليه ، ولا يطغنى إذا سلتَطوه ، ولا يبطر إذا أكرموه .

قال فيلسوف : إذا قرَّبَك السلطان فكن منه على حد السيّنان ، وإن استرسل إليك فلا تأمن انقلابة عليك ، وارفُق به رفقك بالصبيّ ، وكليّمه بما يَشتهى .

ودخل يزيد بن عمر بن هُبيّرة (١) على المنصور فقال له : ياأمير المؤمنين ، توسيَّع توسيُّع قُرشياً ، ولاتتضيق ضيقاً حيجازيا . وقال : ياأمير المؤمنين ،

 ⁽۱) یزید بن عمر بن هبیرة أمیر العراقین لمروان بن محمد ، کان
 جوادا کریما ، وقتل سنة ۱۳۲ه .

إنَّ سلطانكم حديثٌ ، وإمارتكُم جديدة ، فأذيقوا النَّاسَ حلاوة عَدَّلهٔ ، وجنبُوهم مرارة جَوْر ها(١) ، فو الله ياأمير المؤمنين لقد متخفستُ(٢) لك . ثم نهض فنهض معه تسعُمائة من قيش ، فأتارة (٣) المنصور بصرة ثم قال : لايعزُّ مُلك نُه فيه مثل هذا .

قالوا : عند ْلُ السلطانِ أَنفَعُ للرَّعيةِ من خيصْبِ ِ الزَّمان .

كان الفضل بن الربيع يقول : مساءلة الملوك عن أحوالهم من كلام النتو كنى (٤) ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبت الأمير بالكرامة . كيف أصبت الأمير بالكرامة . وإن أردت أن تقول كيف يجد الأمير نفسه ؟ فقل : وهب الله للأمير العافية ونحو هذه الأشياء فإن المسألة توجيب الجواب فإن لم يجبلك اشتد عليك وان أجابك اشتد عليك .

⁽١) الحور : الظلم .

⁽٢) مخض الرأي : قلبه و تدبر عواقبه . و المقصود هنا : نصحت لك .

⁽٣) أتأره النظر : أتبعه إياه .

⁽٤) النوكي : الحمقي .

قيل لابن عباس: إن الناس قد فسدوا ولا يُصلحهُ م إلا الشر . قال : بالله الذي لا إله إلا همو للجور أشب للشر ، والعدل أطفأ للجور . وفي العدل كفاية ، والميه النهت السياسة . وقد يصيب الوالي في رعيته بأربع من نفسه وأربع من أنفسهم ، فأما الأربع اللواتي منهم فالرغبة والرهبة والأمانة والنصيحة . وأما الأربع اللواتي منهم فالرغبة والرهبة فإعطاء من نصحه ، والحزاء لمن أبلاه ، وعقوبة ذي الذنب بقد ر ذنبه ، والتنكيل بمن تعد ي أمره . فإن هو لم يفعل ذلك والتنافي التلي منهم بأربع : بالغيش والخذلان والخيانة والنكد .

قيل : ليتعلّم من نال شرف المنزلة من السلطان وهو دني الأصل أنه ثأر الأشراف ، وأنه لانجاة له منهم إلا أن يتعلمر هم بالإحسان إليهم .

إذا كان الملكُ ضعيفاً ، والوزيرُ شَرِهاً ، والقاضي كَنُوباً ، فرقوا المُللُكَ شَعَاعاً(١) .

⁽١) شعاع : متفرق .

إذا قنع الملك ُ بإفساد ِ دينه لم تقنع ْ رعبَّتُهُ إلا بإزالة ِ مُلككيه ِ .

ظلم ُ الرعية ِ استجلابُ البليَّة ِ .

أحزمُ الملوك من مكلكَ جَدَّهُ مُ هَزَّلَهُ ، وقهرَ رأيتُه هواه ، وعَبَّرَ عن ضَميرِه .

دخل أبو مُجلِّز (١) على قُتيبة بخراسان وهو يضربُ رَجُلًا بالعصا فقال : أيسها الأميرُ ، إن الله جعل لكل شيء قد را ، ووقت له وقتا ، فالعصا للأنعام والهوام والبهائم العظام ، والسوّط للحدود (٢) والتعزير (٣) ، والدرّة للأدب ، والسيف لقتال العدو والقود (٤) .

قالوا : عَمَلُ السلطانِ حديثٌ فكن ْ حديثًا حسناً .

⁽١) أبو مجلز لاحق بن حميد البصري أحد علماء البصرة ، وكان ينزل خراسان . توفي سنة ١٠٧ه .

 ⁽۲) أي لمعاقبة الذين يستحلون ماحرم الله كشرب الحمر أو غير
 ذلك من المحرمات .

⁽٣) التعزير : تأديب المذنب تأديبا لا يبلغ الحد الشرعي .

⁽٤) القود : القصاص .

إذا ضيعيَّت الملوك ُ سنن َ أديانها فلتعلم ْ أَـَّنها تهدم ُ أساس مُلكَها .

لاينبغي للملك أن يكون سفيها ومنه يُلْتُمسُ الحِلْمُ ، ولاجائراً ومنه يُلتمسُ العَلَالُ .

إذا لم يُشب (١) الملك على الذَّصيحة غشَّتُه الرعيَّة .

وفد على معاوية عُبيدُ بنُ كعبِ النّميري فسأله عن زياد وسياستيه فقال : يستعملُ على الجد والأمانة دون الهموى ، ويعاقب فلا يعدو بالذّنب قلرة ويسمر ليستجم بحديث الليل تدبير النهار قال : أحسن . إن التثقيل على القلب مضرة بالرأي . فكيف رأيه في حقوق النّاس فيما عليه وله ؟ قال : يعلي ماعليه عقوا . قال : فكيف عطاياه ؟ قال : يعلي حتى يقال جواد ، ويمنع حتى يقال بخيل .

قالوا : التذليّلُ للملوكِ داعيةُ العزِّ والتعززُ عليهم ذلُّ الأبد .

⁽١) أثاب : كافأ .

كثرة أعوان السّوء مَضَرَّة " للأعمال ِ . الدّالة ُ على الملوك تُعرِّض ُ للسّقوط .

خيرُ الملوك من ملك جهله بحلمه ، وخرقه و برفقه ، وخرقه و برفقه ، وعجلته بأناته ، وعُقوبته بعفوه وعاجله بمراقبة آجيله ، وأمن رعَّيته بعدله ، وسلا تُغورهم بهيبته ، وجبر فاقتهم بجوده . يعلم وكأنه لايعلم ، ويحسم الداع من حيث استبهم .

السلطان أن تَنتَقُّليه وتنقَّل الناس معه كالظلِّ الذي تأوي إليه السَّابلة أ

شدَّةُ الانقباضِ من السلطانِ تورثُ التُّهمةَ ، وسهولةُ الانبساطِ نورثُ الملائة .

من سعادة جَلدِّ (١) المرء ألا يكون في الزمان المختلط مُدَبِّراً للسلطان .

من ستكترات السلطان أن يرضى عمنّن استوجّب

⁽١) الجد : الحظ .

السُّخط ، ويسخط على من استوجب الرِّضا من غير سَبَب مَعلوم .

بلغ بعض الملوك حُسن سياسة مليك فكتب إليه: قد بكغت من حُسن السياسة مَبلُلغاً لم يبلغه مليك " في زمانك ، فأفدني الذي بلّغ كمه . فكتب إليه:

« لم أهز ل في أمر ولانتهي ، ولاوعد ولاوعيد ، والوعد ولاوعيد ، واستكفيتُ أهل الكفاية ، وأَثَبْتُ على الغَناء لا على الهَوى ، وأودعتُ القلوبَ هيبة لم يشبها مقت (١) ، وودا لم يشبه كذب ، وعتمت بالقوت ومنعت الفيضول (٢) » .

أمران جليلان لا يتصالُحُ أحدُهما إلا بالتَفَرُّد به ، ولا يصلحُ الآخرُ إلا بالتعاون عليه : وهما المُللُكُ والرَّأي ، فإن استقام المُللُكُ بالشركاء استقام الرَّأيُ بالتفرّد به . لاشيءَ أهلكُ للسلطان من صاحب يتُحسن القول ولا يتُحسنُ العمل .

⁽١) لم يشبها مقت : لم يُخالطها بغض .

⁽٢) القضول : مالا فائدة فيه .

ا صُحَب السلطان بإعمال الحذر، و رفض الدَّالة ، والاجتهاد في الذُّصْح واصْحَبَهُ بثلاثٍ : بالرّضا والصّبر والصّدق .

ا علم أن لكل شيء حمااً ، فما جاوزه كان سرفا ، وما قصر عنه كان عرب الله فلا تبلغ بك نصيحة السلطان وما قصر عنه كان عرب الهله وخاصته ؛ فإن ذلك ليس أن تعادي حاشيته من أهله وخاصته ؛ فإن ذلك ليس من حقه عليك . ولكن أقاضى لحقه عنك ، وأدعم للسلامة إليك أن تستصلح أولئك جمهدك ، فإنك إذا فعلت ذلك شكرت نعمته ، وأمنت حرب تمد ، وفاللث عدوك عند ه .

إذا جاريت عند السلطان كُفُمْنا من أكفائل فلتكُن عَجاراتُك إِياه بالحجية ، وإن عَضهك (١) ، وبالرفق وإن خَرُق بك؛ واحذر أن يستلجلك (٢) فتحملي ، فإن الغضب يتعمي عن الفرصة ، ويقطع عن الحجية ، ويطهر عليك الحصم .

احترس ْ أن يعرفك السَّلطان ُ باثنين : بكثرة الإطراء

⁽١) عضه : كذب وادعى عليه الإفك .

 ⁽۲) يستلجك : يعمادى في خصومتك .

للنّاس عنده ، وبكثرة ذمّهم ؛ فيعد ذلك غلاّ منك فإنه إذا رأى كثرة إطرائك للنّاس وذمّهم ضرّ ذلك صديقك و إن كان حقّاً، وأمن عدولُك كَيَدْد ك وإن كان مُعور ا(١) وعليك بالقصد والتحرز ؛ فإنّه إن يعرفُك به كنت لعدوّك أضرّ ولصديقك أنفع .

لا تتورَّد على السلطان بالدَّالة وإن كان أخاك ، ولا بالخجيّة وإن وثقت أنيها لك ، ولا بالنصيحة وإن كانت له له دونيك فإن السلطان تعرض له ثلاث : القَدرة دون الكرم ، والحميَّة دون النَّصفة ، واللَّجاجُ دون الحظّ.

سئيل بعضهم: أيُّ شيء أرفعُ بذكر الملوك ؟ قال: تدبيرُ هم أمر البلاد بعدل ، ومنعهُ م إيّاها بعزّ . قيل: فما النّدي على الرعيثَة للوكهم؟ قال: على الرعيثَة للوكهم؟ قال: على الملوك لرعيتَهم ماتأمنُ عليه أنفسُهم ويرغدُ عليه عيشُهم . وللملوك على رعيتهم الشّكرُ والنّصيحةُ .

اعلم أن الملوك تحتاحُ إلى الوزيرِ ، وأشجعُ الرّجالِ عِيمَاجُ إلى السوطِ ، وأحدُ عُتَاجُ إلى السوطِ ، وأحدُ الشّفارِ يحتاجِ إلى السّوطِ ، وأحدُ الشّفارِ يحتاجِ إلى المستنّ .

صلاحُ الدُّنيا بصلاحِ الماوكِ ، وصلاحُ الماوك بصلاحِ

⁽١) معوراً : أعور الفارس : بدا فيه موضع خلل للطعن والفعرب.

الوزراء ، ولا يصلحُ المُلَّلُكُ ۚ إلاَّ لأهله ولا تَصْلُمُحُ الوزارة ۚ إلاَّ لمستحقَّها .

خيرُ الوزراءِ أصلحهُ م للرَّعيَّة ، وأصدقُهم نيَّة ً في النَّصيحة، وأشدُّهم ذبَّاً(١)عن المملكة ، وأشدُّهم بصيرة في الطيَّاعة ، وآخدُ هم لحقوق الرَّعية من نفسه وسلطانه .

ليس شيء للملوك أوثل بالفرح والسترور به في مُلكها من سيرة حَسَنَة يسيرُونها ، وسُنُدّة صالحة يُخرونها ، ووزير صَالح يُئؤيندون به .

الوزيرُ الحيَّر لا يرى أنَّ صلاحة في نفسه كائنُ ملاحاً حتى يتصل بصلاح الملك ورعيته ، وتكون عنايته فيما عطَّف الملك على عامته ، وفيما استعطف قلوب العامة على الطاعة للكه، وفيما قوَّم أمر الملك والمملكة من تدبيره ، حتى يجمع إلى أخذ الحق وتقديمه عموم الأمن والسلامة ، ويجمع إلى صلاح الملك صلاح أتباعه وإذا طرقت الحوادث ، وجمع إلى صلاح الملك صلاح أتباعه عدّة وعتادا ، وللرعية كافياً محتاطا، ومن ورائها ذاباً علمة أصرا، يعنيه من صلاحها مالا يعنيه من صلاح نفسه دونها.

⁽١) الذب : الدفاع .

الباسبالثامن

نَـوادرُ للنِّسـاءُ المَـوَاجِينِ والجـوَارِي

استعرض رجُـلُ جارية ٌ فقال : في يديك عمل ؟ قالت : لا ولكن في رجلي ّ.

وأدخل على المنصور جاريتان فأعجبتاه . . فقالت النّبي دخلت أولا : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد فضّالمني على هذه بقوله : « والسّابقُون الأوَّلُونَ » (١) فقالت الأخرى : لا بل قد فضَّلني بقوله : « واللّاخيرة تُخيرة لكن من الأولى » (٢) ،

طُلبت عارية محمود الورّاق (٣) للمعتصم بسبعة الآف دينار ، فامتنع من بيعها ، واشْتْريت له بعد ذلك من ميراثه بسبعمائة دينار ، فذكر المعتصم كها ذلك يوما

⁽١) سورة التوبة : ١٠٠٠ .

⁽٢) سورة الضحى : ؛

 ⁽٣) محمود الوارق شاعر عباسي له حكم وأمثال ومواعظ ، توني
 في حدود المائتين والثلاثين .

فقالت : إذا كان الحليفة ينتظرُ بشهواته المواريث فسبعوًن دينارا في مُمنى كثيرً . فكيف سبعمائة ؟

وطلب آخرُ من عشيقته خاتماً كان معها فقالتُ : يا سيّدي هذا ذهمَبُّ وأخافُ أن تذهب ، ولكن هذا العودُ حتى تعود .

وقال بعضــهم لأخرى: أرى شَفَـتَـكُ مُتشققةً، فقالت: التَّينُ إذا احْلتَوْلَى تشقق .

عُرِضُتُ على المعتزِّ (١) جارية فقال لها : ما أنت من شَرَّطي والله ِ . فاشتر اها وحَظييَت ْ عنده .

غاب رجل عن امرأته ، فبلغها أنه اشترى جارية ، فاشترت غلامين ، فاتقصل الخبر بزوجها ، فبجاء منبادراً وقال لها : ما هذا ؟ فقالت : أما علمت أن الرَّحا إلى بغلين أحوج من البغل إلى الرحا . بع الجارية حتى أبيع الغلامين ففعل ذلك .

خطب ثُمامة العروفيُّ امرأة أفسألت عن حرفته فكتب إليها:

⁽١) الملك : ما يملك ، أي يمضغ من صمغ الصنوبر والفستق ونحوهما .

وسائلة ما حيرْفَتني ؛ قلتْ : حـرْفَتني مســاً وْقِ كُلِّ مـــاً وْقِ

وضربي طُلَى الأبطال (١) بالسَّيفُ مُعْلَمِمًا إذا زحف الصَّفَّان تحت الخـــــوافـق

فلماً قرأت الشعر قالت للرسول : قل له : فديتُك أنت أسد فاطلب لنفسك لَبنُّوَة ؛ فإني ظَبَيْمَة أحتاجُ إلى غَنزال .

قال رجل بلحارية اعترضها - وكان دميماً فكرهته وأعرضت عنه : إنما أريد ك لنفسي . قالت : فمن نفسك أَفرُ .

وذكر بعضُهم قال : مرتّ بي امرأة وأنا أصلني في مسجد رسول الله صلتى الله عليه وسلتم ، فاتقيتُها بيدي ، فوقعت على فر جها فقالت : يا فتى ، ما أتيت أشد مُمّا اتّقَيْتُ .

دخلتْ عَـزَّةُ على عاتكة َ بنتِ يزيد َ فقالتْ : أخبرينني عن قول ِ كُنْتَيِّرٍ :

⁽١) الطلى : جمع طلية وهي العنق أو أصوله .

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْن فوفْي غريمَه وَفَي عَريمَه وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنَّى عَريمُها

ما هذا الدَّيْنُ النَّذِي كُنْتِ وعدته ؟ قالت : كنتُ وعدتُه قُرُبْلة" ، فلم أف له بها . فقالت : هلا أنجزتها له وعلي إثمها .

وقال عُقيلٌ بنُ بلال : سمعتني أعرابية أنشد : وكَمَ الله قد بتنها غيرَ آثم وكمَ الله قد بتنها غيرَ آثم بمهضومة الككشاحين رياًانة القائد (١) فقالت لي : هلا أثمت أخز الدالله .

⁽١) القلب : السوار .

البالبالتاسع



نوادر ُ إِاللهُ عَاصِ *

قيل لأبي القُطوف وكان يُفتي ويُحدَّثُ ويتَقُصُّ وهو قاضي حَرَّان . ماترى في السّماع ؟ فقال : أما على الخسَّف (١) فلا . وقيل له : ماتقول في نبيل العسل ؟ قال : لاتشرْبه . قيل : ولم ؟ أحرام هو ؟ قال : بل هو نعمة لاتقوم بشكر ها .

وقيل لطربال : ماتقول في الإبط يُمس ، أيترضأ منه ؟ قال : يابن أخ ، كما يكون الإبط للمعتمل منه .

وكان أبو سينان السَّدُوسيُّ يقولُ : فلانُ عندي آكُفَرُ من رامُهُر مُز .

^(*) حافظ المؤلف على كلام القصاص على الرغم ما فيه من تخليط.

والقصاص : مفردها : قاص ، وهو من يجلس في مسجد للوعظ .

⁽١) السماع على الحسف : على غير أكل .

وبكى حوله ولده وهو يريدُ مكتَّة فقال : لاتبكُّوا ، بأبي أنتم . فإنتّي أريدُ أن أضحتّى عندكم .

قال أبو عشمان : وكان عندنا قاص أيقال له : أبو موسى فأخا يوماً في ذكر قيصر أيام الدنيا وطول أيام الآنوة ، وتصغير شأن الدنيا وتعظيم شأن الآخرة ، فقال : هذا الذي عاش خمسين سنة لم يعش شيئا وعليه فضل سنتين ! قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : خمس وعشرون سنة ليل هو نائيم فيها ، لا يعقل قليلا ولاكثيرا ، وخمس سنين قائلة (١) ، وعشرون سنة إما أن يكون معه سكر سنين قائلة (١) ، وعشرون الشباب وهو لا يعقل ، ولاباء من صبحة بالغداة ، الشباب وهو لا يعقل ، ولاباء من صبحة بالغداة ، ونعسة بين المغرب والعشاء ، ويناله فيها كالغشي ونعس الإنسان مرارا في دهره ، فإذا حصائنا فلك فقد صح الذي عاش خمسين سنة لم يعش شيئا وعليه فضل سنتين .

قرأ سيفويه القاص : « ثُمَّ في سيلسلة ِ ذرَعُها

⁽١) قال : نام وسط النهار .

تسعون ذراعاً » فقيل له : فإن الله يقول : « سَبَعُون ذراعاً فقال : ذراعاً(۱) » ، وقد زدت أنت عشرين ذراعا فقال : نعم هذه عشدات لبناها(۲) ووصيف (۳) ، فأما أنتم فيكفيكم شريط بدانيق ونيصف .

سأل واحد "سيفويه عن حفاظيه القرآن فقال : أحفظُه آية آية "، قبل له : فما أوّل الدُّحان ؟ قال : الحَطَبُ الرَّطَعْبُ .

وكان أبو كعب القاصُ يقول في دعائه : اللَّهمَّ صلِّ على جبريلَ ، واغفرُ لأمنا عائشة َ ، وعافني من وجع البَّطْن .

كان أبو عقيل القاص عقول : الرَّعُدُ مَلَكُ " أصغرُ من نحم له وأعظمُ من زُنبور . فقالوا : لعلَّكَ أَ

⁽١) الآية : « ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه » سورة الحاقة : ٣٢ .

 ⁽۲) بغا الشرابي : قائد تمرد وطغى واستبد في الدولة العباسية
 قتل سنة ٢٥٤ ه .

 ⁽٣) وصيف التركبي أكبر أمراء الدولة في عهد المعز ، استصفى
 أمواله المعز ، وسجنه وقتل وصيف سنة ٢٥٣ .

تريد ُ أصغر ُ من زنبور وأعظم ُ من نحلة . فقال : لو كان كَذَا لم يكن بعجب ِ .

وسأله ُ رجل ٌ وهو في الجامرِع عن مسألة ِ في الحَيَّضِ لَمُ يعرفُها فقال : ويلك . خَرَّجُ هذه القاذورات ِ من المسجدِ محتى نخرجَ .

وكان بعضهم يقول: اللهَّهم اغفر لنا كلَّ نعمة و حَسَنَة ، واحشُرني في جملة سيسِّدي أبي عبد الله بن حَسَنْبُلَ ، ولا تغفر للرّافيضة .

كان بعضهم يقول ". يامعشر النّاس ، إن الشيطان إذا سمتَّى الإنسان على الطّعام والشّراب لم يأكل معه . وإذا لم يُسَمَّ أكل معه ، فكاوا خُبز الأرْز والمالح ولاتسمّوا ليأكل معكم ، ثم اشربوا وستّموا ليموت عَطَشاً.

حَالَقَ بعضهم لحيتُه وقال : إنَّها نبتت على المعصية .

وكان بعضُهم يحجُّ عن حمزة ويقول : استُشْهيد قبل أن حجّ ، ويضحتي عن أبي بكر وعُمرَ يقولُ أخطأ السُّنَّة في ترك الأضحية .

وقيد آخر إحدى عينيه وقال: النّظر بهما إسراف . وكان بعض القصاص يتشدد في خلّق القرآن ، فستُيلَ عن معاوية : هل كان مخلوقاً ؟ فقال : كان إذا كتب الوحي غير مخلوق ، وإذا لم يكتب كان مخلوقا . قال بعض القيصاص يوما : ياقوم ، هل علمتم أن قال بعض القيصاص يوما : ياقوم ، هل علمتم أن الله قد ذكر الهريسة في القرآن لفضلها ؟ فقالوا : أين ذكرها ؟ فقال : اذ بتحوا بقرة (۱) « واضر بوه ببعضها (۲) » ، « وفار التّنور (۳) » : « ولتر كبن طبق عن طبق عن طبق (٤) » .

سأل رجل سيفويه القاص : ماالغسلين(٥) في كتاب الله تعالى ؟ فقال : على الخبير سقطت . سألت عنه شيخا من فقهاء الحجاز مئذ أكثر من ستين سنة فقال : لا أدرى .

⁽١) الآية : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » « سورة البقرة » : ٧٠.

⁽٢) سورة البقرة : ٧٣ .

⁽٣) سورة هود : ٤٠ .

⁽٤) سورة الانشقاق : ١٩.

⁽٥) في الآية : « و لاطمام إلا من غسلين α سورة الحاقة : ٣٦ .

وجاءت امرأة الى واحد منهم فقالت : ياجعفر ، مريم أبنت عيمران كانت نبيّة ؟ قال : لا يافاعلة . قالت له : كانت ملائكة .

كان عبد ُ الأعلى قاصاً : فقال يوماً : تزعمون أنتي مُراءٍ ، وكنت ُ والله أمس صائماً ، وقد صُمتُ اليومَ وماأخبرتُ بذلك أحداً .

ومرّ عبد ُ الأعلى بقوم وهو يتمايل سُكراً فقال إنسان : هذا عبد ُ الأعلى القاص ُ . فقال : ماأكثرَ من يُشْبَهني بذلك الرّجلِ الصّالحِ !

قال قاص طبالمدينة في قصصه : ود إبليس أن لكل رجل منكم خمسين ألف درهم يطغى بها . فقال رجل من القوم : اللهم أعط إبليس سُؤله فينا .

حُكي عن شيخ منهم ببغداد كان يُعرف بختُن ِ حَمامَة أنَّه كان يقول : خلفاءُ الله في الأرض ثلاثة ": آدم ُ لقوله : « إنتي جاعلُك في الأرض خليفة " »(١)

⁽١) هكذا كتبت والآية : وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة » سورة البقرة : ٣٠.

وداودُ : « إنَّنَا جَعَلَنْنَاكَ خَلَيْفَةً فِي الْأَرْضِ (١) » وأَبُو بَكُر ، لقول الأَمة : أَيْنَا خَلَيْفَةَ رَسُولَ الله . والأَمنَاءُ ثلاثَةٌ : جبويلُ لَأَنَّه تحميَّل عن الله ، ومحمدُ النَّقِه بلَّغَ الأُمة ، ومعاوية لأنَّه كتب الوحيَّ .

وبلغ من عقليه أنه رأى عَقْرُباً في داره فقال لها : يامشؤومة ، اخرجي لاتقتلُك أميي .

وكان مولعاً بإطعام الكلاب ويقول إذا أطعمها : هؤلاء أولى من الرافيضة .

قال الأصمعي : اختصمت الطّفاوة وبنو راسب في صبي يدّعيه كل واحد من الفريقين إلى ابن عرباض ، فقال : الحُكُمْمُ في هذا بيّن . قالوا : وماهو ؟ قال : يُلْقى الصّبي في الماء ، فإن طفاً فهو طفاوي ، وإن رسب فهو راسبي .

كانت أمُّ عيباش تُحُسينُ إلى سيفويه وتتعهنَّهُ ، فكان إذا اجتمع إليه النباسُ قال : يامعاشرَ المسلمينَ الدُعُوا الله لأم عيباش ، فإنها صديقتي . فبلغَ عيباش

⁽١) سورة ص : ٢٦ .

فبعث إليه وقال: قد فضحتني بهذا القول فأمسيك عنه. فقال: سُبحان الله ! لو أنسَّها معي في إزار واحد ماكنت تخاف علي .

قال أبو العَسْبَسَ : سمعتُ قاصاً بالكوفة يقول في قصصه : تحت رأس ولي ً الله في الجنة سبعون ألف مخدة ، والمخدة أسبعون ألف حجاب ، ما بين الحجاب والحجاب سبعون ألف عام . قال : فقلت : فإن سقط من فوق تلك الفرش كيف يعمل ؟ فقال : إلى النار يا صفعان .

قال بعضهم في قصصه : كان أبو جهل خُوزيًّا (١) ، فقيل له : بل هو قرشي مخزومي ولكنّه كافر . فقال : يتكلّم أحد كم بما لا يعلم ، كل كافر خوريّ .

قال آخر في مجلسه : زعم قوم الني لا أحسن القرآن . وهل في القرآن أشرف من : « قُلُل هُوَ الله الحد" » . وأنا أقرؤه مثل الماء ، وابتدأ وقرأ فلما بلغ قوله : « وكم

⁽۱) الخوز : تطلق على خوزستان ، وأهلها مشهورون قديما بأنهم أسقط الناس نفساً .

يُكُنُ لهُ ﴾ أُرتبجَ عليه فقال : من أرادَ أن بحضُرَ ختَـْمةَ السّورة فليحضرُ يوم الحِمعة ِ .

دفع واحد قطعة إلى قاص وقال: ادع لي ولا بوي بالمغفرة ، فرفع القاص رأسة وقال: ثلاثة أنفس بقير اطر؟ وارُاختُصاه!

قيل لبعضهم: في لحينك هريسة " (١) فقال: هذه من اللك الحمعة .

ومات عيسى بنُ حمدًاد الطلَّحيُّ وقد أوصى بأكثر من نُلُلْث ماله ، فأجاز ذلك ولدُه وامرأتُه ، فأتوا أبا أسيَّد ليكتب بذلك كتابا ، فقال لهم : يا فتيانُ أمـُّكُمُ قد بلغتٌ مبلغ النّساء أم لا .

ومرّ بقوم يصيدون السّمَكَ ، فقال : يا فتيانُ ؛ مالحٌ أو طريٌ .

و دخل يوماً في الماء إلى كعبه فصاح : الغريق ، الغريق . الغريق . فقيل له : ما دعاك إلى ذاك ؟ فقال : أُخيِدُ تُ بالوَ ثيقة .

⁽١) الدقيق المهروس جيداً أو المخلوط .

قيل لبعضهم : أيسرُّك أن الله َ أدخلك الجنَّة وأنت شاهٌ ؟ قال : نعم ْ بشرط ألا يدهبُوا هـ: إلى التَّيَاس .

جاء رجل إلى واحد منهم فقال : ما تقول في شُرب النَّبيذ ؟ قال : لا يجوز. قال : فإن كان الرجل قد أكل المالح ؟ قال : قد رجعت مسألتك إلى الطبّ .

صلى سيفويه يقوم وسلم عن يمينه ولم يسلم عن يساره ، فقيل له في ذلك فقال : كان في ذلك الجانب إنسان " لا أكالم هُ .

جلس أبو ضمَّ من ينسبُ قبائل العرب فقال له بعضهم: يا أبا ضمضم: آدم من أبوه ؟ فحمله استقباح الجهل عنده بشيء من الانساب على أن قال: آدم بن المضاء بن الخليج وأمنه ضباعة بن قير زام. فتضاحك القوم وثاب إليه عقله فقال: إنسا نسبت أخاً لآدم من أمه.

رأى بعض أهل نيسابور جنازة ققال : ربي وربتك الله لا إله إلا الله فسمعه آخر فقال : أخطأت . قل : اللهم ألبسنا العافية ، وتشاجرا فتحاكما إلى قاض لهم فقال : لم يُصب واحد منكما . إذا رأيتم جنازة ققولوا : سبحان من يسبّح الرّعد بمحمده والملائكة من خيفته .

كان عبد ُ الأعلى القاص من يتكلَّف ككل شيء اشتقاقاً فقال : الكافر ونسما سنمي كافراً لأنه اكتفى وقر . قال : الكنفى ومن أي شيء فر ؟ قال : اكتفى بالشيطان وفر من الله . وقال : سمي الزّنديق ونديق ونديق وسمي البلغم بلغما لأنه بلاء وغم . وسمي الدرهم درهما لأنه داء وهم . وسمي الدرهم درهما لأنه داء وهم . وسمي الدينار لأنه كان قور عصفورا لأنه عصا وفر . وسمي الطفيشل طفيشك طفار عصفورا لأنه وشال (۱) . وسمي نوح نوحاً لأنه كان ينوح على قومه . وسمتى المسيح مسيحاً لأنه مسح الأرض .

جاء رجل للل بعضهم فقال: أفطرت يوماً من شهر رمضان ساهياً ، فما علي ؟ قال: تصوم يوماً مكانه . قال: فصمت . فأتيت أهلي وقد عملوا حيشاً (٢) ، فسبقتني يدي إليه فأكلت منه . قال: تقضي يوماً آخر . قال: فقضيت يوماً مكانه ، وأتيت أهلي وقد عملوا هريساً

⁽١) الطفيشل : نوع من الطعام أو المرق .

⁽٢) الحيس : طعام من التمر المعجون بالسمن .

فسبقتني يدَّي إليه فأكلت منه فما ترى ؟ قال : أرى ألا تصوم ً إلا ويدُل مغلولة " إلى عنقك .

ماتت أم ابن عياش فأتاه سيفويه معزياً فقال: يا أبا محمد ، عنظم الله مصيبتك . فتبسم ابن عياش وقال: قد فعل . فقال: يا أبا محمد ؛ هل كان لأ ملك ولد ؟ فقام ابن عياش عن مجلسه وضحك حتى استلقى على قنفاه .

الباسبالعاشر

نتوادر القفاق ليمن تقلدهم إليهم

اختصم رجل وامرأة إلى سوار ، فقال الزّوجُ لسوّار : أصلحَ الله القاضي ، لو عرفتها لبصقتْتَ في استيها . فقال سوّار : أغْرْبُ ، عليك لعنة الله .

قال بعضُهم : سمعت رجلاً جييء به إلى التيمي القاضي ، فقال : يا معشر القاضي . كم يَدُرُونَكَ إلى اليات بحال أنتهم واحد وأنا سيتّة ، لا يجدون أحدا يظلمونك إلا غيري .

اختصم رجلان إلى قاض ، فدنا أحدهما منه وقال له سرّاً: قد وَجَمَّهْتُ للدّارِ فراريج كَسْكرية (١) ، وحينْطَة بلدّية كذا وكذا . فقال القاضي بصوت عال : كانتْ لك بينة فائية انتظرناها ، ليس هذا ميممّا يئسار به .

⁽١) نسبة إلى كسكر ، كورة واسعة قريبة من البصرية ، ينسب إليها نوع من الفراريج يكثر بها .

قال محمد أن بن رباح القاضي : نقدم إلي قشم مع ابن أخيه ، فاد عنى عليه خمسة آلاف دينار فقال قشم : نعم له علي ذلك من أي وجه . فقلت : قد أقررت له بالمال ، فإن شاء فسسر الوجه ، وإن شاء لم يفسس . فقال ابن أخيه : أشهد أنه بريء منها إن لم أشبتها . فقلت : وأما أنت فقد أبرأته إلى أن تُشْسِت ذلك . فما رأيت أضعف منهما في الحكم .

قال بعض ُ القضاة ِ الحمنْقَى : قد عزمتُ على أن أخْصِيَ عَنَدُّلين للشَّهَادة ِ على النساءِ .

لل خرج المأمون لإلى فسم الصُلْح (١) لينقل بوران بنت الحسن ، إذا جماعة على الشَّطُّ وفيهم رجل ينادي بأعلى صوته : يا أمير المؤمنين ؛ نبعثم القاضي قاضي جَبُّل (٢) جَزَاه الله عناً أفضل ما جَزى أحدا من القضاة ؛ فهو العفيف النظيف ، النَّاصح الجيب ، المأمون الغيب.

 ⁽۱) فم الصلح : نهر يستمد من دجلة ، ويمر بكورة تسمى
 الصلح بها منازل الحسن بن سهل .

⁽٢) بليدة بين النعمانية وواسط ، وبقاضيها يضرب المثل .

وكان يحيى بنُ أكثم يعرفُ قاضي جَبَيْل وهو ولاهُ وأشارَ به . وإذا هو القاضي نفستُه ، فقال : يا أميرَ المؤمنينَ : إنَّ هذا الذي ينادي ويتُشْني على القاضي هو القاضي نفستُه . فاستضحك الما مون واستَطْرفه وأقرَّه على القضاء .

وقد كان أهل جَبَيْلَ رفعنُوا عليه وذكروا أنّه سنميه "حَدَيدا اللهُ مون : يعتَض للهُ مون الخصوم فوقتَّعَ المأمون : يُشْنُتَقُ (١) إن شاء الله .

جلس أبو ضمَّ ضمَّ القاضي للحَكَمْمِ فلمح في متجلسه رجلاً معه ألواحٌ يعلَّقُ نوادرَه فرماهُ بالدّواة وشجلًه ثم أمر به إلى الحبس . فقال كاتبه : ما أكتب قصد في الدّبوان . قال : اكتب : استرق السّمَعْ فأتُسْعَة أن شمابٌ ثاقبٌ .

اختصم إلى أي ضمضم رجلان فأقر أحدهما لصاحبه عا ادّعاه عليه وقال : أعز الله القاضي . إنتي كلّما طلبتُه لا وفيّيه حقيّه لا أجداً ه فإنه رجل "شريب منهمك" في الشيّر ب أبداً عند أصحابه وأصدقائه ، وأنا رجل معنيل"

⁽١) يشنق : يؤخذ من الشنق ، وهو الأرش .

أحتاجُ أن أكسب قوت عيالي ، ولا يتهيّأ لي أن أتعطيّل عن كسبني وأدور في طلبه . فأمر أبو ضمضم بحبس صاحب الحق . وقال لغريمه : اذهب فاشتغل بطلب معاشك ومكسبك ، فإذا حضرتك ما ترده عليه فاحمله ليلى الحبس حتى لا تحتاج أن تدور في طلبه . فبقي الرّجل في الحبس ثمانين يوماً وصاحبه بحمل إليه الشيء بعد الشيء إلى أن بقي له عشرة دراهم فأرسل إلى القاضي وقال : إن رأيت أن تنفرج عني فلم يبق لي على غريمي الا عشرة دراهم فقال : لا والله لا تبرح حتى تأخذ حقياك ا

غاب رجل في بعض أسفاره ، وطالت غيبته فأرجيف به وبموته ، وأتى على ذلك مد أن ، وبلغ قاضي البلا جمال أمرأته فخطبها وتزوجها فصار إليه أهل بيت زوجها وبنو أعمامه وقالوا: أعز الله القاضي . لم يصح عند نا موت هذا الرجل ونحن في شك منه ، فكيف تتزوج بامرأته ؟ فغضب القاضي وقال : أنتم تسخر ون بالنساء . والله ما يغيب أحد كم إلا تزوجت بامرأته .

تقدم رجلان إلى قاض وادعى أحدهما على صاحبه درهما من ثمن ريدان اشتراه فأنكر واستحلفه فقال القاضي: قل: والله الله يلا إله إلا هو. فقال الرّجل: أصلحتك الله ليست هذه يمين أصحاب الرّياحين. قال القاضي: وما يمينهم ؟ قال: أن يقول أُمنُه فاعلة إن كان لهذا عليه شيء ". قال القاضي: ما أشك في صد قيك "، وغرم الله رهم من عيده.

قال الأصمعيّ : القيتُ قاضي سلبذان (١) فقلت : على من تقضي ؟ فقال على الضّعيف .

كان أبو الستكيينة قاضياً للحجاج بن يوسف وكان طويلا فقال يوما : بلغني أن الطويل يكون فيه ثلاث خلال لابد منها قال : قلت : ما هي ؟ قال : يتفرق من الكلاب ولا والله ما خلل الله دابة أنا لها أشد فرقا من الكلاب ، أو تكون في رجله قرحة ولا والله ما فارقت رجلي قرحة قط أو يكون أحمق وأنتم أعلم بقاضيكم .

⁽١) سبذان : بلدة على أربعة فراسخ من البصرة .

ولي عُكابة النميريُّ قضاءَ البحْرين فالتاث أهلُها عليه فركب فرسَه وأخذ رُمنْحَهُ وقال : والله لا أقضيي إلا هكذا من خالفني طعنتُه برمحي .

وتقارم إليه رجلان ومعهما امرأة فقال أحدهما: أصاحك الله . هذه امرأتي تزوّجتُها على ستين درهما وهذا يدّعي أنيّه يتزوّجُها على سبعين فقال القاضي : علي بثمانين . فقالا : أصاحك الله جئناك لتقضي بيننا ، لم نجئنك لتزايدنا . قال القاضي : فأنتما ني شرى وبيع ، قُوما في لعنة الله .

تقديم إلى قاض اثنان فادعى أحدهما على صاحبه اللاثة أرباع دينار . فقال القاضي : ما تقول ؟ قال له : على دينار غير ربع ، ففكر ساعة ثم قال : أما تستحيان

في هذا القدر . إنسما بينكما أُلَثُ دينار ! قوما فاصطلحا فالصُّلحُ خير .

واختصم إليه رجلان ني ديك ذبحته أحدهما فقال : ارتفعُوا إلى الأمر ، فإناً لا خكتُم في الدّماء .

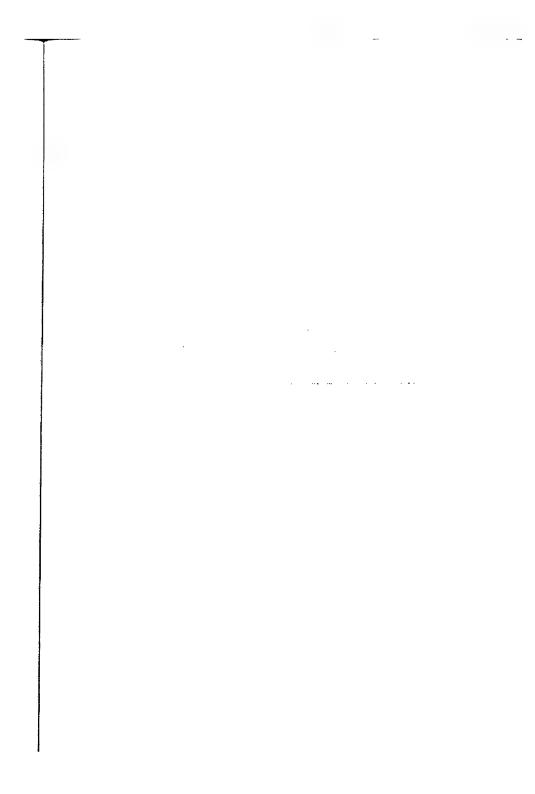
وعزل يحيى بن أكشم قاضياً كان له على حمص من أهلها فلمنا قدم إليه رأى شيخاً وسيماً فقال له : من جالست با شيخ ؟ فقال : أبي . فظن أن أباه من أهل العامم . قال : فمن جالس أبوك : قال : مكحولاً (١) قال : فمن جالس مكحول ؟ قال : سفيان الشوري . قال : ما كان يقول أبوك في عداب القبر ؟ قال : كان بكرهه .

تزوج بعض الخصيان في زمن شُرَيْسَــِح بامرأة فأتت بولد فتبرأ الخصي منه وترافعا إلى شُرَيْتُح . فألحق

⁽١) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الولد به وألزمه أن يحمله على عاتيقه فخرج على تلك الصورة واستقبله خصي آخر . فقال له : انجُ بنفسك فإنَّ شُرَيحاً يريدُ أن يفرَّق أولاد َ الزَّنَى على الحصيان .

الباب انحادي عشسر



نَـوادرُ لاصحابِ النُّساءِ والزُّنـَاةِ والزُّواني

قال بعضُهم لأعرابي : هل يَـطـَـا أحدُ كم عشيقتـَه ؟ فقال : بأبي أنت وأميّي ذاك طالبُ ولد ليس ذاك بعاشق .

سمع إسماعيلُ بنُ غزُوانَ قولَ الله تبارك و تعالى «قالت إمر أَةُ العزيز الآن حَصْحَصَ الحَقُ أَنَا راوَد ْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنّهُ لَمِنِ الصَّادِ قِينِ * ذَلِكُ لِيعَلَم أَنِي لَم أَخُنُهُ بَالغيب وَأَنّ الله لايتَهَد ي كيد الخائينين» (١) فقال : لا وَالله إنْ سمعتُ بِأَغْرَلَ مِنْ الفَاسَقة . ولما ستمع بكثرة مراودتها ليوسف واستعصاميه بالله قال : أما والله لو بي محكت (٢) .

أشار ضيف لقوم إلى بنت لهم بقبُسُلَة وهي خلف الخيباء ، فلما سمع الشيخ قول الجارية : إنتي إذا الطويلة العنبُق قال : وبيت الله لقد أشار إليها بقبلة .

⁽١) سورة يوسف : ١٥ ، ١٢ .

⁽٢) محك : لج في المنازعة .

أُترِي نوفل ُ بابنِ أخيه وقد أحبل َ جارية ً لغيره فقال : ياعدو ً الله ، هلا ً إذا ابتليت بالفاحشة عَزَلْت . قال : بلغنيي أن ً العزل مَكْروه . قال : أفما بلغك أن الزّنكي حرام ٌ .

جاء رجل "إلى عابد فسأله عن القبلة للصايم ، فقال : تُكُره للحد َث ، ولابأس بها للمسسن ، وفي الله فنس حد ألى منزله الله فنس حد ألى منزله الله فقال : إن روجتها يعود ألى منزله ايلا فقال : يابن أخ ، هذا يُكره في شوّال أيضاً .

أخيا رجل مع زنجية وكان قد أعطاها نصف درهم ، فلمنا أتني به إلى الوالي أمر بنجريد و وجعل يضربه ويقول : ياعدو الله ، تزني بزنجينة ! فلمنا أكثر قال : أصلحك الله ، فبنصف درهم إيش أجد ، ومن يعطيني ؟ فضحك وخلاه .

وجد شيخ مع زنجية في ليلة الجمعة في مسجد ، وقد نَوَّمَها على الجينازة (١) فقيل له : قَبَـَحكُ الله ياشيخ . فقال : إذا كنت أشتهي وأنا شيخ لاينفعني

⁽١) الجنازة - بكسر الجيم - السرير الذي يحمل عليه الميت .

شبابُكم ، قالوا : فزنجيتَه " : قال : من يزوجني منكم بعربيتة ؟ قالوا : ففي المسجد ! قال : من يُقرّعُ لي بيته منكم ساعة ً؟ قالوا : فعلى جينازة ! قال : من يعطيني سريرَه . قالوا : فليلة جُمُعَة قال أَ: إن شئتم "جئتكُم ليلة السّبت فضحكوا منه وخلّوه .

وكان بعضُهم في متجلس شُرْب فيه مغنسَّات فقامت واحدة منهن فكانت مليحة ، فوضعت الطبل وقعدت عليه ، فقال : ما خوتي . ما كنت أحسب أنتي أحب يوماً ما أن أكون طبلاً حتى الساعة !

كان بشيراز رجل وله زوجة فاسدة ، فنزل به ضيف فأعطاها دراهم وقال لها : اشتري لنا رو وساً نتغد ي بها ، فخرجت المرأة ولقيها حريف (١) فأدخلها إلى منزله وأحس بهما الجيران ، فرفعوهما إلى السلطان . وضر بت المرأة وأركبت ثوراً ليطاف بها في البلد فلماً أبطأت على الرجل خرج في طلبها ، فرآها عنى تلك الحال فقال لها : ماهذا وَيثلك ؟ قالت : لاشيء انصرف

⁽١) الحريف : المعامل في الحرفة ، والمقصود هنا القواد .

أنت إلى البيت فإنسَّما بقي صَفَـّان : صفُ العطارين وصفُ الصَّيادلة ِ ثم أشتري الرءوس و أَجيشُك .

قال، بعضهم: مررت ذات يوم بشارع السريِّ بسرَّ مَن ْ رَأَى فرأيت امرأَنَي تمشي فظننتها من البادية ، فتعرضتُ لها وقلت: إلى أين يقصد الغزال ُ ؟ فقالت لي : إلى مغزلها ياقليل المعرفة بأصحابه .

كان فُلان مفلساً فقال لامرأة : أنا أحبك . قالت : وما الدَّليلُ على ذلك ؟ قال : تعطيني قفيزَ دقيق حتى أعجنه بدموع عيني . قالت : على أن تجيء بخبزه إلينا . قال : ياسيّدتيي ، فأنت تريدين خبّازاً لاتريدين عاشقاً .

تزوج رجل بشيراز امرأة ً فلما كان في اليوم الخامس من زفافها ولـــــــ ابناً ، فقام الرّجل وصار إلى السّوق واشترى لوحاً ودواة ً فقالوا له : ماهذا ؟ قال : من ينُولَــــ في خمسة أيبّام يذهب إلى الكنّبتّاب في ثلاثة أيام .

الباب الأوّل

(*) من الجزء الحاس من نثر الدر .

and the second of the second o

est under eine eine Sie

كلام زياد ووالده (١)

قال : إِن تأخيرَ جراءِ المح ن لؤم ، وتعجيل عقوبة المُسيء دناءة . والتثبت في العُقوبة ربَّما أدَّى إلى المُسلامة منها ، وتأخير الإحسان ربَّما أدَّى إلى ندم لم يُمكن صاحبه أن يتلافاه .

وقال زيادُ لو أن لي ألف ألف درهم ، ولي بعير ً أجربُ لقمتُ عليه قيام رجل لا يملكُ غيرَهُ . ولو أن لي عشرة دراهم لا أمثلكُ غيرَها ، ولزمني حتى ً لوضعتُ لها فيه .

وقال لابنه : عليْـاك َ بالحجابِ ، فإنما تَـمَجرَّ أَتِ الرُّعاةُ ، على السباعِ بكثرة ِ نظرها إليها .

وخطبَ فقال: الأُمورُ جارية " بأقدارِ الله ، والناسُ متصرِّفون بمشيئة الله ؛ وهم " بين مُتَسَخِّطُ وراض ،

⁽۱) ولد زياد : هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ولد بالبصرة سنة ٨٢٨ ، وتوفي سنة ٨٢٨ .

وكل يجري إلى أجل وكتاب ، ويصيرُ إلى ثوابٍ أوْ عقابٍ . ألا رُبَّ مسرورٍ بنا لا نسرُه ، وخائفٍ ضَدُنا لا نضُرُه .

وكان في مجْلسه الذي يأ دن فيه الناس أربعة أسطر في نواحيه ، أولها : الشّدة في غير عُنْف ، واللين في غير ضع في ، واللافي : المُحسن يُجازَى بإحسانه ، والماني : المُحسن يُجازَى بإحسانه ، والماليء يكافأ باساءته . والثالث : العَطَيّات والآرزاق في إبّانها وأوقاتها . والرابع : لا احتجاب عن صاحب شَغْر ولا طارق ليل .

قدم رجل خصما إلى زياد في حتى له عليه ، فقال : إن هذا يُدل باصّة ذكر أنها له منك . فقال زياد : صدق . وسأُخبرُك بما ينفعه عندي من مودته إن يكن الحق له آخذا عنيفا ، وإن يكن الحق لك عليه أقضي عنه .

وقال: ليس العاقل ُ الذي يحتال ُ للاَّ مَسْ إِذَا وقع َ ، واكن العاقل الذي يحتال ُ للاَّ مر ألاَّ يقع فيه .

قالوا: قدم زيادُ البصرة (١) والياً لمعاوية والفستى أ بالبصرة ظاهرٌ فاش فخطب خطبة بتَثراء كم يحمد الله فيها. ويُقالُ : بل قال : الحمدُ لله على أفْضاله ، ونسْأَلُهُ المزيد من نعتمه وإكرامه . اللهم كما زد تنا نعماً فألنهمانا شكراً . أما بعد :

فإن الجاهلية الجهالاء ، والضلالة العمسياء والغي المُوفد لأهله على النار ، ما فيه سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حُلماؤكم ، من الأمور العظام ، ينبت فيها الصغير ، ولا يتحاشى منها الكبير . كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ، ولم تسمعُوا ما أعد الله من النواب الكريم لا هل طاعته ، والعذاب الأليم لأهل معْصيته في الزمن السرمدي اللي لا يزول .

أتكونون كسن طرفت عينه الدُّنيا ، وسَدَّت مَسامعة الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ولا تذ كُرُون أنكم أحدثت الذي لم تُسْبقُوا إليه : أحدثت الذي لم تُسْبقُوا إليه : مِن تَرْككُم الضعيف بُقْهَر ، ويتُوخلُ مالله ،

⁽١) البصرة : بلد بالعراق ، وأحد موانيه .

الم يكن منكم نبهاة "تمنعُ الغنُواة عن د ليج الليل ، وغارة النهار ؟ قرَّبْشُم القرابة ، وباعْدتُمُ الدِّينَ . تعتذرُون بغير العُنُدُر وتُنغَنْضُون على المُنخَتلس ، كلُّ امرىء منكم يذُّبُّ عن سَفييهه ِ صَنْيعَ مَنَ ْ لا يخافُ عاقبة "، ولا يرجوُ متعاداً . ما أنتُهم بالخلماء ، ولقله اتَّبَعتُم السُّفهاء ، فلم يزل بهم ما تروُّن من قياميكم دونتهم ، حتى انتهكُوا حُرَم الإسلام ، ثم أطوَّقُوا وراء كم كُنْنُوساً في متكانيس الرّيبَ . حَرُّمَ علي ال الطعام والشرابُ حتى أُستَوِيتَها بالأرضِ هدماً وإحراقاً ، إِنِي رأيتُ آخر هذا الأمر لا يصلحُ إِلا بما صلَّح به أُوَّلُه : لينٌ في غير ضعيف ، وشدةٌ في غير عنْف. وإني أُق بمُ بالله لآخُذُنَّ الوليُّ بالمولى ، والمقيم بالظاعن ، والمقبل بالدُّدبر ، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حيى يَـلَـُقَّـى الرجلُ منكم أخاه فيقول : « انْ يُجُ سعدٌ فقد هلكَ سُعْتَيا ﴾ (١) أو تستقيم َ لي قناتُكُم .

⁽۱) أصل المثل : أنه كان لضبة بن أد ابنان : سعد وسعيد ، فخرجا يطلبان إبلا لحما ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد فكان ضبة إذا رأى سواداً تحت الليل قال : سعد أم سعيد .

إِنْ كَذَبَّةَ النَّبَرِ بَلْقَاءُ (١) مشهورةٌ ، فإذا تعلقتم على " بكذبة فقد حل " لكم معصيةي . من " نُقب عليه منكم فأنا ضامن " لما ذهبَ منه ، فإبايَ ودَلجَ الليل ، فَإِنِّي لا أُوتَى بمُدلج (٢) إلا سفكنتُ دمَه وقد أجَّلتكُمْ " في ذلك بقدر ما يأ"تي الخبرُ إلى الكوفة ، ويرجعُ إليكم . وإيايَ ودعوَى الجاهلية (٣) ، فإنسِّي لا أجد ُ أحداً دَعمَا بها إلا ً قطعتُ لسانَهُ . وقد أحد تُسْنُم أحداثاً لم ْ تكنى ، وقد أَحْدَثْنَا لَكُلِّ ذَنبِ عقوبة " ؛ فَسَن ْ غرَّق قوما آغر ْقَنَاه ، ومن أحرُّق على قوم أحْرَقناه ومَّن ْ نَقَبَ على قوم بيتاً نَفَبَيْنَا عَنْ قَلْبُهِ ، ومَـن ْ نَـبش قبراً دفنيَّاه فيه حَـيَّـاً كُـفُوًّا عنى أيْـٰديكُـُم ، وألـْسنتكُـم أكـُفَّ عنكم يدي ولساني . ولايظُمْهُو ۚ من أحدكم خلافُ ما عايه عامَّتكم إلاَّ ضربْتُ عُنُفَّةً. وقد كانت بيني وبينن أقوام إحَنَّ (٤) فجعلْتُ ذلك دَبُرَ أَذُنِّي ، وتحت قَـَلمي ، فمن ْ كَانْ منكم

⁽١) بلقاء : البلق : السواد و البياض . والمعنى : واضحة و ظاهرة .

⁽٢) المدلج : من أدلج : سار أول الليل .

⁽٣) المراد هو التعصب الأعمى القبيلة .

⁽٤) الإحن : جمع إحنة : الحقد .

مُحْسناً فليزدد ولم إحساناً ، ومن كان مُسيئاً فلير تدع عن إساء ته . إني لو علمت أن أحد كُم قد قتله السلل من بُغضي لم أكشف عنه قناعاً ، ولم أهنتك له ستراً حتى يُبُدي لي صفحته ، فإذا فعل لم أناظره فاسناً نفلوا أملوركم ، فرب مبنتس إهد ومسرور لقدومنا سيبستس .

أيشها الناس : إنه أصبحنا لكم ساسة ، وعنكم ذادة ، نسوس كم بسلاطان الله الذي أعظاناه ، وندود عنكم بفي على الله الذي خوالنا ، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحبه أنا ، ولكم علينا العدل فيما ولينا . فاستوج أوا عدانا وفيتنا بسئنا صحتكم النا .

واعلموا أنّي مهمْماً قصّرتُ عنه فلن أقصّر عن ثلاث : لستُ مُحْتجباً عن طالب حاجة منكم ، ولو أتاني طارقاً بيلًا ل ، ولا مابساً عطّاء ولا رزْقا عن إبانه ، ولا مُجمسِّراً (١) لكم بعثاً ؛ فادْعوا الله بالصلاح لا تُمتكم ، فإنهم ساستُكُم المؤدّبون ، وكهفُكُم الذي إليه تأوُون .

⁽١) يقال : جمر الجيش أي حبسه .

ومنى صلحُوا تصلَّحُوا ، ولا تُشْرِبوا قُاوبَكُمُ ، بغضَهُم فيشتاء الملك غيْظكُم ، ويطول الملك حُزْنكم ، ولا تُلدُركُوا حاجَتكم مع أنه لو اسْتُجيب لكم فيهم كان شراً لكم . أسْأَلُ الله أنَّ يُعينَ كُللً على كُلُ .

وإذا رأيتُسموني أنفذُ فيكم الأمرَ فأَنفذُوه على أَذْلاله(١) ، وأيسمُ الله إنّ لي فيكم لصَرْعى كثيرةً فليتحشد كل أمرىء أن يكون من صَرْعاي .

قال : فقام عبدُ الله بنُ الأهنتم ، فقال : أشهدُ أينُها الأميرُ لقد أُوتيتَ الحكمة وفصلَ الحطابِ . فقال له : كذبنت . ذاك نبيُّ الله داودُ صلى الله عليه وسلم .

فقام َ إِلَيْهِ الأَحْنَفُ بِنُ قَيْسٌ ، فقال : إِنَمَا الثَنَاءُ بِعَنْدَ البَلاَءِ ، والحملُ بِعَنْدِ العطاءِ ، وإِنَّا لَا نَشْنَتِي حتى نَبْتُلِي ، ولَا نَبَحْمُدُ حتى نُعَطَّلَى .

فقال زياد : صد قت .

قال : فقام أبو بلال يهمس وهو يقول : أنْسِأَنا الله ما حل وعز ما بغير ماقُلت . قال الله تبارك وتعالى :

⁽١) على أذلاله : أي على وجوهه وطرقه . وأذلال جمع ذل بالكسر .

قال زياد للحاجبه: ياعجلان ، إنبي وليشك هذا الباب ، وعز لشك عن أربعة : عزلتك عن هذا المنادي إذا دَعا للصلاة ، فلا سبيل لك عليه ، وعن طارق الليل ، فشر ماجاء به . ولو جاء بخير ماكنت من حاجبه . وعن رسول صاحب الثغر (٢) فإن إبطاء ساعة ينفسك تدبير سنة فأدخله علي وإن كنت في ليحافي . وعن هذا الطباخ إذا فرغ من طعامه فإنه إذا أعيد عليه التسخين فسك.

وقال يُعجبُني من الرجل إذا سيم خُطة الضيم أن يقول: لا بملء فيه وإذا أتى نادي قوم علم أين ينبغي للله أن يجلس ، فجلس ، وإذا ركب دابة حملها على مايُحب ، ولم يتبعها إلى ما يكره أن .

⁽١) سورة النجم من ٣٧ - ١٤ .

⁽٢) صاحب الثغر : قائد الجيش المواجه للعدو .

وكان حارثة بن بدر (١) الغداني قد غلب على زياد - وكان الشراب قد غلب عليه (٢) - فقيل لزياد : إن هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد : كيف باطراح رجل هو يأسايرني ؟ قد دخلت عليه العراق ، فلم يصك ركابي ركاباه وماراكبني قط فمست ركبت ولاتقدمني فنظرت إلى قفاه ، ولاتأخر عني فلويت عنقي إليه ، ولا أخذ علي الشمس في شتاء قط ، ولا الروح في صيف قط ، ولاسألته عن علم إلا ظننته لم يُحسن غيره .

غلما مات زياد جفاه عبيد الله ، فقال له حارثة : أيها الأمير . ماهذا الجَفاء . مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة ؟ فقال له عبيد الله : إن أبا المغيرة كان قد برع بروعاً لايلحقه معته عيب وأنا حدّث ، وإنما أنسب إلى من تغلب علي ، وأنت رجل تديم الشراب ، فمتى

⁽۱) حارثه بن بدر من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها . وكان زياد مكرما له قابلا لرأيه فلما ولي عبيد الله بن زياد أخر حارثة بعض التأخير . (۲) أي على حارثة بن بدر .

قرَّبَتُك ، فظهرت رائحة الشراب منك لم آمَنَ أن يُ يُظنَّ بي . فدع النبيذ ، وكدُن أول داخل ، وآخر خارج .

فقال له حارثة ' : أنا لاأد عُه لمن يملك ' ضرِّي و نَفعي . أفأدعُه للحال عندك ؟ قال : فاختر ْ من عملي ماشئت . قال : تُولِيِّيني راميَهُرمز (١) فإنها أرض " عندية (٢) وسُرَّق(٣) وإن بها شواباً وُصِف لي عنه . فوَلاه إياه . وفيه قيل :

أحار بنُ بدر قاءُ وَلَيْتَ وَلَايَةً فَكُنُنَ جُمُرِذًا فِيها تَبْخُلُونُ وَتَسَرِقُ (٤)

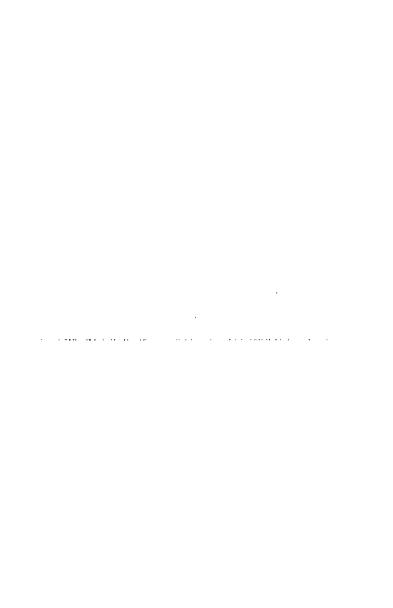
(۱) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

⁽٢) أرض عذية : العذاة : الأرض العليبة البعيدة من الماء ، والرخم .

⁽٣) سرق : إحدى كور الأهواز .

^(؛) قائل هذا البيت أبو الأسود الدؤلي من قصيدة يشيع بها حارثة ابن بدر . وحار : منادى مرخم .

البالبالثاني



كلام الحَبَجَاج (١)

خطب فقال : أيشها الناسُ . مَنْ أَعْيَاه داؤُه فعنْدي دَواؤُه ، ومن استبطأ أجله ، فعليَّ أنْ أعجَّله . ومَن استطال ومَنْ ثُنَقُلُ عليه رأسه وضعت عنه ثِقله ، ومن استطال ماضي عمره قَصَّرْتُ عليه باقيتَهُ .

إنّ للشيطان طيْفاً (٢) ، وللسُّاطان سَيْفاً ، فمن سَقمت سُوتَهُ عقوبته ، ومَن وضعته ذنبه رفعه صَلبه ، ومَن لم تَسْعَه العافية (٣) لم تضتى عنه

⁽۱) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي . ولي الحجاز سنين ، ثم العراق ، وخراسان عشرين سنة ، وأقره الوليد على عمله بعد أبيه عبد الملك بن مروان . توني في رمضان سنة ، ٨٩ عن خمسين سنة .

 ⁽۲) المراد بطيف الشيطان : المس من الشيطان ، وقولهم : طيف
 من الشيطان كقولهم : لممم من الشيطان .

⁽٣) العافية : السلامة .

إني أُنْدَرُ ثم لاَأْنِنْظِرُ (٢) ، وأُحدَّرُ ثم لا أُعنْدَر ، وأُحدَّر ثم لا أُعنْدَر ، وأُتوعَّد ثم لاأغْفير إنمَّا أفْسدكُم تَرْنِيقُ (٣) ولاتكُمُ . ومَن ْ استرخى لببُهُ (٤) ساء أدبهُ .

وخطب الحجاج يوماً فقال في خطبته : والله مابقي من الدنيا إلا مثلُ مامكني ، ولهدُو أشبهُ به من الماء بالماء . والله ماأُحبُ أنَّ مامضي من الدنيا لي بعمامتي هذه .

وقال على المنبر يوماً : والله لألحوناً كم (٥) لحو العصا ، ولأعصبناً كُم عصب السَّلَمَة ، ولأضربناً كم

⁽۱) بادرة فمه : البادرة ما يخرج من الفم من غير قصد في غضب أر غيره ، والمراد بسبق بدله سفك دمه : سرعة قتله انتقاما منه .

⁽٢) فظره : تأنى عليه ، وأنظره : أخره .

 ⁽٣) الترنيق : كسر . جناح الطائر من داء أو رمي حتى يسقط والمراد :
 الضعث في الأمر .

⁽٤) اللبب : ما ينشد في صدر الدابة أو الناقة ، ويكون الرحل والسرج يمتعهما من الاسترخاء .

⁽٥) لألحونكم : لحا ألعصا : قشرها .

ضرب غيرائب الإبل(١) . ياأهل العراق ، ياأهل الشقاق والنّفاق ، ومساوىء الأخلاق . إني سمعت الشقاق والنّفاق ، ومساوىء الأخلاق . إني سمعت لكم تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الترهيب ، وقد عرفنا أنها عجماجة تحتها قصف . أي بتني اللّكيعة (٢) ، وعبيد العصا ، وأبناء الإماء . إنما متلي ومثلكم ماقال ابن برّاقة الهمد اني (٣) :

وكنت إذا قوم غزوني غزوتُهم فهل أنا في ذا ينال هممدان ظالم ؟

متى تهجمع القلبَ اللَّه كيَّ وصارماً وأنشاً حميـّاً ، تمجتنبسْكَ المظالمُ

أما والله لاتقْرعُ عَصاً عصاً إلا جعلتُها كأمس_ِ اللـَّاهبِ .

⁽۱) قرائب الإبل : هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته يهدهم ؛ وذلك أن الإبل إذا وردت الماه فدخلت عليها غريبة من غيرها ، ضربت وطردت حتى تخرج عنها .

⁽٢) المراد وصفهم باللؤم .

⁽٣) هو عمرو بن براقة بن براق .

قال مالكُ بنُ دينار : رُبَّما سمعت الحجاجَ يذكرُ ماصنع يه أهلُ العراق ، وما صنع بهم ، فيقعُ في نفسي أنهم يظنُّلمُونه لبيانه ، وحسن تخلُّصهُ للحُجَجَج.

وخطب الحجاجُ مرةً فقال : اللهم أرني الغَمَيَّ غيثًا فأَجتنبَه ، وأرني الهُلدى هدى فأتبعَله ، ولا تكليني إلى نفسي فأصل صلالا بعيدا .

قال مالك بن دينار: غدوت إلى الجمعة ، فجلست قريباً من المنبر ، فصعد الحجاج ثم قال: امرؤ زور عمله (١) ، وامرؤ حاسب نفسته ، امرؤ فكتر فيما يقرؤه غدا في صحيفتيه ، ويراه في ميزانه . امرؤ كان عند قلبه زاجر ، وعند همت آمر ، آخذ بعنان قلبه كما يأخذ الرجل بخطام جمايه ، فإن قاده لل طاعة الله تبيعه ، وإن قادة ألى طاعة الله تبيعه ،

وكان يقول: إنا والله ماخلقنا للفناء ، وإنما خُلقنا للبقاء ، ولكن نُنقلُ من دار إلى دار .

⁽١) زور عمله : حسنه .

وخطب يوما فقال: إن الله أُمَرنا بطلب الآخرة ، وكفانا مؤونة الدنيا، فليتنا كُفينا مؤونة الآخرة ، وأمرنا بطلب الدنيا .

فقال الحسن : ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق .

وأهدى إلى عبد الملك(١) فرساً وبغلة وكتب إليه: وجهت إلى أمير المؤمنين فرساً ستهال الخد ، حسن القد ، يسبق الطرف ، ويستغرق الوصف . وبغلة هواها ز مامها وسوطها .

وكان يقول: العفو عن المُقرِّ لا عن المُصرِّ.

وقال: الكوفة أمرأة حسناء عباطل(٢)، والبصرة عجوز درداء (٣)، قد أوتيت من كُلِّ شيء.

⁽۱) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد ، من أعظم الخلفاء ودهاتهم . استعمله معاوية على المدينة وسنه ١٦ سنة ، وافتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٢٥ه .

⁽٢) العاطل : الحالية من الزينة .

⁽٣) العجوز الدرداء : الدرداء : مؤنث أدرد ، والأدرد : رجل ليس في فمه سن .

وقال له بعض ولاة الحجاز : إن رأى الأمير أن يستهديني ما شاء فليـَفعل .

قال : أستهديك بتغلة على شرَّطي . قال : وما شرَّطي كان : وما شرَّطُك ؟ قال : بغلة قصير شعْرُها ، طويل عنانها ، همتُها أمامتها ، وسوطنها لجامها ، تستبين فيها العلفة ، وولا تهزلها الركبة .

وقال يوماً لجلسائه : ما يُذهبُ الإعياء ؟ فقال بعضهم : التمثرُ . وقال آخر : النومُ . قال : لا ، ولكن قضاءُ الحاجة التي أعيبًا بسببها .

كتب الحجاج إلى قُتيبة : لا تهج أن الله أحد من جسندك وإن قل ؛ فإنك إذا فعلت ذلك لم يرغب أحد من منهم في حسن البلاء . وأعل الذي يا تيك بما تكره صادقا مثل الذي يأ تيك بما تحب كاذبا ، فإنك إن لم تفعل غرو ك ولم يأ توك بالا مر على وجهه . واعلم أنه ليس لمكذوب رأي ، ولا في حسود ، حيلة .

وقال لكاتبه: لا تجعلن مالي عند من لا أستطيع أخذه منه ؟ منه . قال : ومَن لا يستطيع الأسير أن يأخذه منه ؟ قال : المنفلس .

وكتب الوليد أبن عبد الملك إليه يأ مره أن يكتب إليه بسيرته . فكتب إليه : إني قد أيقظت رأيي ، وأنمت هواي ، فأدنيت السيد المطاع في قومه ، ووليّيت الحرب الحازم في أمره ، وقليّدت الحراج الموفيّر لأمانته ، وقسمت لكل خصم من نفسي قسما أعطيه حظاً من نظري ، ولطيف عنايي ، وصرفت السيف إلى النّطيف (١) المسيء والثواب إلى المُحسن البريء ، فخاف المررب صولة العقاب ، وتمسّلك المحسن بحظم من الثواب .

وقال : لأطلبنَّ الدنْيا طلب من لا يموتُ أبداً ولا ُنْفيقَنَدَّها كَمَن ُ لا يعيش أبداً .

قال بعضُهم : رأيتُ الحجاج وعنبسة بن سعيد واقمين على دجلة . فأقبل الحجاج ، وقال : يا عنبسة ، إذا كنت في بلد يضعن سلطانه ، فاخرج عنه ، فإن ضعن السلطان أضر على الرعية من جوده .

وكان يقنُول : خيرُ المعَروف ما نعشت به عثرات الكرام .

⁽١) النطف : العيب . يقال : هم أهل الريب والنطف : التلطخ بالعيب.

وضرب رجلاً فقال : اعتدیت أیثُها الأمیرُ . فقال : (فلا عُنُدُوان إلا على الظالمین)) (١) .

وقف رجل له فقال : أصْلح اللهُ الأمير ، جَنَى جَان في الحيّ ، فأخذتُ بجريرته ، وأسْقط عطائي . فقال : أما سمعت قول الشاعر :

جانيك من يتجني عليك وقد تُعندي الصّحاح مبارك الحُرْبِ

ولرُبَّ مَا ْحُوذٍ بِذُ نَبِ صِدِيقِيـــهِ وَنَهِ الذَّنْبِ وَنَهِا النَّانْبِ الذَّنْبِ

فقال الرجلُ : كتابُ الله أولى ما اتبُّهِ . قال الله تعالى : ((مَعاذ الله أن نأ ْخُدُ لِلا مَن ْ وجَدْنا متاعتنا عنده)) (٢) . فقال الحجاجُ : صدقت . وأمر برد عطائه .

وقبل له – وقد احتـُضر – : ألا تـتَوُبُ ؟ فقال : إن كنت مُسيئاً فليسـت هذه ساعة التوبة ، وإن كنتُ مُحـُسناً فليست ساعة الفزع .

⁽١) سورة البقرة : ١٩٣ وأولها « فان انتهوا فلا »

⁽۲) سورة يوسف : ۲۹ وأولها : «قال معاذ الله».

وقال على المنبر: اقد عوا هذه الأنفس فانها أسالًا شيء إذا أعطيت ، وأعصى شيء إذا سأئلت . فرحم الله أمرأ جعل لنفسه خطاماً وزماماً ، فقاد هابخطامها إلى طاعة الله ، وعلم فها بزمامها من متعصية الله ؛ فإني رأيت الصبر عن محارمه أيسر من الصبر على عذابه .

و كان يقول: إِن أمراً أتت عليه ساعة من عُمُره لم يذكر ربَّه ، ولم يستغْفر من ذنبه ، أو يفكر في معاده . الحدير أن تطول حَسرتُه يوم القيامة .

كان الحجاجُ إذا استغرب صحيكاً واتى بين الاستغفار . وكان إذا صعد المنبر تلفيع بميطرفه (١) ، ثم تكاتب رويداً فلا يكاد يُسمعُ منه ، ثم يتزييد في الكلام حنى يُدخرج يده مين مطرفه يزجر الزجرة فيقرع بها أقدي من في المسجد . وكان يُطعم في كل يوم على ألف مائدة ، على كل مائدة ثريد وجنب من شواء ، وستمتكة طرية . ويطاف به في ميحقة (٢) على تلك

⁽١) والمطرف : رداء من خز مربع ، ذو أعلام ، والمطرف من الثياب : ما جمل في طرفيه علمان .

⁽٢) المحفة بالكسر مركب من مراكب النساء كالهودج إلا أنها لا تقيب كالهودج .

الموائد ليتفقد أمور الناس ، وعلى كل مائدة عشرة " . نم يقول : يأهل الشام . كَيَسَرُوا الْحُبُر (١) لئلا يتُعاد عليكُتُم .

وكان له ساقيان : أحدُهما يسقي الماء والعسل ، والآخر يسقي اللـَّين .

يُروى عن محمد بن المُنتشر الهمداني ، قال : دفع إلي الحجاج « أزاد مرد بن الهزبد » وأمرني أن أستخرج منه ، وأغليظ له . فلما انطلقت به قال في : يا محمد . إن لك شرفا ودينا ، وإني لا أعطي على القسد شيئا ، فاستأ دني (٢) ، وارفت في . قال : ففعلت : قال : فأداى المي أسبوع خد سمائة ألف . قال : فبلغ ذلك الحجاج ، فأغضبة ، وانتزعة من يدي ، ودفعه إلى رجل كان يتولى له العذاب ، فدق يديه برجليه ، ولم يعطهم شيئا .

قال محمد بن المُنتشر : فإني لأُمرُ يوما في السوق السوق إذا صائح بي : يا محمد . فالتفت فإذا به معروضاً على

⁽١) كناية عن كثرة الطعام ووفرة الحيرات .

⁽٢) استأداه : طلب منه أداء ما عليه .

حمار ، مَوْثُوق اليدين والرجلين فخيفْتُ الحجاج إن أثيتُه ، وتذبحت (١) منه . فملتُ إليه فقال لي : إذاك وليت مني ما ولي هؤلاء ، فرفقت بي فأحسنت إلي ، وإبهم صنعوا بي ما ترى ، ولم أعنطهم شيئا . وها هنا خمسمائة ألف عند فلان . فخذ ها ، فهي لك .

قال : فقلت : ما كنتُ لآخذ منك على معروف أجراً ، ولا لأرْزأك على هذه الحال شيئاً .

قال: فأما إذ أبيّت فاسمع أحدّثك: حدثني بعض أهل دينك عن نبيّك صلى الله عايه وسلم، قال: إذا رضي الله عن قوم أمطرهم المطر في وقته، وجعل المال في سمحائهم، واستعمل عليهم خيارهم، وإذا ستخيط الله على قوم استعمل عليهم شيرارهم، وجعل المال عند بخلائهم، وأمطر المطر في غير حينه.

قال : فانصرفتُ ، فما وضعتُ ثوبي حتى أتاني رسولُ الحجاج يأمرني بالمسير إليه . فألفيته جالساً على فرشه . والسيفُ مُنتُضى في يده . فقال لي : ادُنْ .

⁽١) تذممت منه : أي استحييت منه ، واستنكفت .

فدنوت شيئا ، ثم قال : ادن . فدنوت شيئا . ثم صاح الثالثة : ادن . لا أبالك !! فقلت : مابي إلى الدنو من حاجة . وفي يد الأمير ماأرى . فأضحك الله سبنة ، وأغمد عني سينفة . فقال لي : اجلس . ماكان من حديث الحبيث ؟

فقلت له : أيشها الأميرُ . والله ماغششتُك منك استنصحتني ، ولاكذبتُك منذ استخبرْتني ، ولا خنتُك منذ ائتمنتني . ثم حدّثتُه الحديث .

فلما صرت إلى ذكر الرجل الذي المال عنده أعْرض عني بوجهه ، وأوْماً إلي الله . وقال : لاتُستمله . ثم قال : إن المخبيث نفساً ، وقد سمع الأحاديث ! !

البابيالثالث

كالام الأحناف (١)

رأى مع رجل درهما ، فقال : تحديثُه ؟ قال : نعم . أما إنه لاينفعك ُ حتى تفارقه .

قال: ماعرضتُ الإنصافَ على رجل فقبيلَه إلا هيبتُهُ، ولا أباهُ إلا طمعتُ فيه .

وقال: لأَذَى تحكك في ناحية بيتي أحبُّ إليَّ من أيِّم رددتُ عنها كُنُواً.

وقيل له : من السيِّدُ ؟ قال : الذليلُ في نفسه ، الأحمقُ في ماليه ، المعشّنيُّ بأمر قومه ، الناظر للعاميَّة .

وقال : رُب ً رجل لاتُـملُ فوائده وإن ْ غاب ، وآخر َ لايسلمُ جليسُه وإنَّ احْترس .

وقال: كل ملك غَدَّار وكل دابَّة شرود وكل المرأة خَوَف .

⁽١) الأحنف : هو الضحاك بن قيس بن معاوية يضرب به المثال في الحلم حتى قيل : « أحلم من الأحنف . » .

وقال: سهرتُ ليلةً في كلمة أرضي بها سُلطاني ، ولا أُسخطُ بيها ربيً فما وجدتها .

وقيل له : ماالحلم ُ ؟ قال : الرِّضاءُ بالذُّل .

وقيل لرجل : ليت طول حيلمنا عنك لايدعُو جهل غيرنا إليك .

وقال : أكرموا سفهاء كم فإنهم يكفونكُم العار والنسار .

وقال: وإياك والكسل والضجر ، فإنك إن كسلت لم تُـوُد ً حقاً ، وإن ضَجرت لم تصبر على حق ً .

وذكرَ رجلا فقال : لايحقر ضعيفاً ، ولا يحسدُ شريفاً.

وقال : الشريفُ مَن عُلدَّت سقطاتُه .

وقيل له : مااللُّهُ مُ ' ؟ قال : الاستعصاءُ على الملهوف(١) .

قيل : فما الجود ؟ قال : الاحتيال ُ للمعروف .

وسمع رجلاً يقول: مابت البارحة من وتجمّع ضوس.

^{﴿ (}١) الاستعصاء على الملهوف : يقصد التلكؤ في نجدة صاحب الحاجة .

وجعل يُكثر ، فقال له الأحنفُ : كم تكثرُ !! فوالله لقد ذهبتْ عيني منذ ثلاثين سنة ، فما قلتُ لأحد . وقال : لستُ بحليم واكني أتحالم .

وقال يوم قُتُل مُصْعَبُ : انظروا إلى المُصْعَبِ ، على أي دَابَّة يخرجُ ؟ فإن خرج على بيرْدَوْن(١) فَهو يريد الموت ، وإن خرج على فرس فهو يريد الهرب .

قال : فخرج على برذون يجرُ بَطْنهُ .

وقال الأحنفُ : استميلتُوا النِّساء بحسنِ الأخلاق وفُحنْشِ النِّكاحِ .

وقال : وجدتُ الحلم أنصرَ لي من الرِّجال . وقال له رجلُ : بيم سنُد ْتَ ؟ قال : بتر ْكي من أمرك مالا يعنيك . أمرك مالا يعنيك . وقال : من حق الصديق أن تنحمل له ثلاث : ظلمُ الغضب ، وظلمُ الدالة ، وظلمُ الهَفُوة .

خطب معاوية مرة ، فقال : إن الله يقول في كتابه :

⁽٢) البردُون : تطلق هذه التسمية على غير العربي من الحيل .

« وإن مِنِّن شَيَءٍ إلاَّ عندنا خزائنُه » (١) فعلامَ تلومونني إذا قصرتُ في أعطياتكم ؟

فقال الأحنفُ : فجعلته أنت في خزائنك ، وحُـلُـتَ بيننا وبينه ولم تُنزله إلا بقدر متعـُلوم .

وقال : مانازعني أحدٌ قطأ إلا أخذتُ عليه بأُمورٍ ثلاثة : إن كان فوقي عرفتُ له قدرَهُ . وإن كان دوني أكرمتُ نفسي عنه ، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه .

وقام بصفيّن ، فاشتد ، فقيل له : أينَ الحيلُمْ ﴿ يَالِهِ عَلَمُ الْحَيْلُمُ ﴿ يَاأُبِا بِنَحْسُرِ ؟ قال : ذاك عند عُقْسُ الحيِّرِ؟) .

وقال: لاتشاور الجائع حتى يشبع ، ولاالعطشان حتى يَرُوى ، ولا الأسير حتى يُطلق ، ولا المضل حتى ينجح .

وأتى مصعب بن الزبير(٣) يكلِّمه في قوم حبسهم، فقال: أصلح الله الأمير، إن كانوا حُبسُوا في باطل فالحق يُـُخر جُهم وإن كانُوا حُبسُوا في حق فالعفو يسعُّهم، فخلاهـُم.

⁽١) سورة الحجر : ٢١ .

 ⁽۲) يقصد بقوله : عقر الحي وقت السلم لا وقت الحرب حيث يكون مقيماً بحيه وبلده .

 ⁽٣) مصمب بن الزبير بن العوام ، وأخوه عبيد الله بن الزبير وأمهما أسماه بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .

وقال : السُّؤدَدُ ، مع السواد . يريد أن السيَّدُ مَنَ أثته ُ السَّيادة ُ في حداثته وسَواد رأسه ولحيته .

وجلس على باب زياد ، فمرَّتْ به ساقية ، فوضعت قربتها ، وقالت : ياشيخُ . احفظ قربتي حتى أعود ، ومضت ، وأتاه الآذن (١) فقال : انهض . قال : لا ، فإن معى وديعة . وأقام حتى جاءت .

وشتمه يوماً رجل وألح عليه فقال له : يابن أُميّي . هل لك في الغداء ؟ فإنك منذ اليوم تتحد و بجمَمل تنقال (٢). وقال : كنا نختلف إلى قيس بن عاصم (٣) في الحملم ، كما يسُختلف إلى الفُقهاء في الفقه .

 ⁽١) الآذن : الحاجب .

 ⁽٣) جمل ثفال بفتح الثاء والثفال من الإبل البطيء الثقيل الذي لا يكاد ينبعث .

⁽٣) قيل للأحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟! قال من قيس بن عاصم المنقري ، رأيته قاعدا بفناء داره ، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه ، حتى أتي برجل مكتوف و رجل مقتول . فقيل له : هذا ابن أخيك قتل ابنك ، فو الله ما حل حبوته ، ولا قطع كلامه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا ابن أخيى ، أثمت بربك و رميت نفسك بسهمك ، وقتلت ابن عمك . ثم قال لابن له آخر : يا بني قم فوار أخاك ، وحل كتاف ابن عمك ، و د و لك أنه مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة .

وشتمه رجل ، فستكت عنه ، فأعاد ، فسكت ، فقال الرجل ؛ والهفاه ، مايمنعه أن يرد علي للا هـواني عليه .

وقال الأحنفُ: منن لم يصبر على كلمة سمعُ كلمات، ورُبُّ غيظٍ قد تجرَّعْتُهُ مخافةً منا هُوَ أشدُّ منهُ ً.

وكان إذا أتاه ُ إنسان' أوسع له ُ ، فان لم يجد موضعاً تحرك َ ليريه أنه يوسع ُ له .

وقال : ماجلستُ قطُّ مجلساً . فخفتُ أن أقامَ عنه ُ لغيري .

وكان يقول : إياك وصدر المجلس فإنه مجلس" قُـُاعة ً (١) .

وقال: خيرُ الإخوانَ مَن ْ إذا استغنيتَ عنه لم يزد ْكَ في المودة ، وإن احتجتَ إليه لم يتنقصلُك منها ، وإن كُوثُوتُ عَضَّدَكَ ، وإن احتجتَ إلى معونته رَفَدَك . وقال: العتابُ مفتاحُ التَّقالي ، والعتابُ خيرُ من الحقد .

⁽١) مجلس قلمة : إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة .

و كان يقول: ما تزال العربُ بخير ما لبست العمائم، ، وتقلدت السيوف ولم تتعلُّه الحِلمْم ذُلا ولا التواهب بينها ضعة ".

قوله: لبست العمائم ؟ يريد ما حافظت على زيّها .
وقال: ما شاتمت أحداً منذ كنت رجلا ، ولا زحمت وكبتاي ركبتيه ، وإذا لم أصل مُجتدي حتى يتنتح جبينه ، كما تنتح الحميت (١) ، فوالله ما وصلته .

وقال : إني لا جالسُ الاَ حمق الساعة َ فأَتبَّنُ ذلكَ في عقلي .

وقال له معاوية ': بالنَّغني عنكالثقّة '. فقال: إن الثقة ۖ لايبلِّغُ.

وعُدَّتَ على الأحنف سَقطة "؛ وهو أن عَسُرو بن الآهم (٢) دس لله رجلا ليسفيه ". فقال : يا أبا بحر : مَن كان أبوك في قومه ٢ قال : كان من أوسطهم ،.

⁽١) الحميت من كل شيء : المتين ، والحميت : وعاء السمن .

⁽٢) هو عمر بن سنان الأهتم التميمي المنقري ، ولقب أبوه بالأهتم لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب . وكان عمرو هذا من عظماء بني تميم وساداتهم ، ومن شعرائهم و خطبائهم في الحاهلية والإسلام وقد وقد على الرسول عليه السلام هو والزبرقان بن بدر وأسلما . وقد توفي عمرو سنة ٥٥٨ .

لم يسد هم ولم يتخلف عنهم . فرجع إليه ثانية "، ففطين الاكتنف أنه من قبيل عمرو . فقال : ما كان مال أبيك ؟ قال : كانت له صرمة" (١) يمنح منها ، ويقري (٢) ولم يكن أهتم سلا أحا .

وسمع رجلاً يقول: التعلُّم في الصِّغر، كالنَّقُشُ على الحجر. فقال الأحنفُ: الكبيرُ أكبرُ عَتَمْلاً، ولكنهُ أَشْغلُ قَلْماً.

ولم قدم على عُمر في وفند أهنل البصرة وأهل الكُوفة فقضى حَوائَجهُم قال َ الْاَحْدُفُ : إن أهل هذه الأَمصاو نزلُوا على مثل حدقة البعير ، من العيون العذاب تأثيهم فواكه مم تتغير . وإنا نزلنا بأرض سبخة نشاشة (٣) ؛ طرف لها بالفلاة ، وطرف بالبحر الأُجاج (٤)

 ⁽١) صرمة يمنح منها : الصرمة القطمة من الإبل ما بين العشرة
 إلى الأربعين .

 ⁽۲) قرى الضيف يقريه قرى بالكسر والقصر ، والفتح والمد :
 أضافه ، كاقتر اه.

 ⁽٣) أرض سبخة نشاشة : لا يجف ثراها ، ولا ينبت مرعاها ،
 والذي يقصده الأحنف بقوله « نزلنا سبخة نشاشة » : البصرة . أي نزازة تنز بالماء .

⁽٤) الأجاج : الملح المر .

ياً تينا ما يأ تينا في مثل مريء النعسامة ، فإن لم ترفع خسيستنا (١) بعطاء تُنفضًدُنا به على سائر الأمصار نهلك.

قيل: لما أجمع مُعاوية على البيعة ليزيد جمع الخطباء فتكلموا – والأحنف ساكت بالله على البيعة ليزيد جمع الخطباء ما منعلك من الكلام ؟ قال : أنت أعلممنا بيزيد ليله وشهاره وسرة ، وعلانيتيه ؛ فإن كنت تعلم أن الخلافة خير له فاستخلفه وإن كنت تعلم أنها شر له فلا تتولله الدُّنيا وأنت تلهب إلى الآخرة ؛ فإنما لك ما طاب ، وعلينا أن نقتول : سمعنا وأطعنا .

وقال الأَحْمَيْفُ : المروءةُ كَلَّنْهَا لِمِصلاحُ المالِ ، ويذَذُه للحقوق .

(٣) ترفع خسيستنا: رفعت من خسيسته : إذا فعلت به أمراً يمكون
 فه رفعه .

الباب الرابع



كلام المُهلَّب وولله (١)

قيل للمهلنَّب : ما النُّبلُ ؟ قال : أن يخرج الرجلُّ من منزله وحده ، ويعوذ في جماعة .

وقال : ما رأيتُ الرجال يضيقُ قلوبُها عند شيءِ كما تضيقُ عند السرِّ .

خطب يزيد ُ بنُ المهلب بواسط (٢) فقال : إنَّي قد أُسمع قول الرَّعاع : قد أسمع قول الرَّعاع : قد جاء مسلمة ُ وُقد جاء العباسُ ، وقد جاء أهلُ الشام إلا تسعة ُ أسياف : سبعة ٌ منها معي ، واثنان علي ؓ . وأما مسَّلكَمَة ُ فجرادة ٌ

⁽۱) هو المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي البصري . نشأ في دولة بني أمية ، ثم أمره مصعب بن الزبير على البصرة نيابة عنه في أيام أخيه عبد الله بن الزبير ، ثم ولاه عبد الله خراسان ، وهو الذي قاتل الحوارج ، وكسر شوكتهم ، وقد توفي زمن ولاية الحجاج الثقفي سنة ٨٨ه وأما أولاده فهم : المغيرة ، ويزيد ، وقبيصة ، وعبد الملك ، وحبيب ، وحبيب ، وحبيد ، والمفضل ، ومدرك .

⁽٢) واسط : موضع بين البصرة والكوفة .

صفراءً ، وأما العباسُ فنسطوسُ (١) بنُ نسطوس ، أَتَاكُم فِي بَرَابِرة (٢) وصقالبة (٣) .

ومن كلام المهلتب : عجبتُ لمن يشتري المماليك عبد الله ، ولا يشتري الأحرار بمعثرُوفه .

وقال يزيد بن المهلب لابنه مُختَّله _ حين ولاه جُرجَّان : استظرف كاتيك ، واستعقبل حاجبَّك .

قال حبيب بن المهلب : ما رأيت رجلا مُستلئماً (٤) في الحرب إلا كان عندي رجلين ، ولا رأيت حاسرين (٥) إلا كانا عندي واحداً .

⁽۱) نسطوس : اسم رومي يشير إلى أصل العباس بن الوليد حيث كانت أمه رومة .

⁽٢) البرابرة : جمع بربري ، وهي تطلق في مصر على النوبيين أو البرابرة ، كما يعرفون عادة بهذا الاسم الآن . وموطنهم الوادي العلوي لنهر النيل من الجهات المجاورة لأسوان . وهم جنس خفيف الحركة ، نشط، يتعلمون بسرعة اللغة العربية أو أية لغة . ودينهم الإسلام . والبرابرة جيل بالمغرب .

⁽٣) الصقالبة : هم جيل من الناس بين بلاد البلغار و القسطنطينية .

⁽٤) رجلا مستلئماً : أي لا بسأ اللأمة ، وهي لباس الحرب .

⁽٥) الحاسر : من لا مغفر له ، ولا درع ، أولا جنة له .

فسمع بعض أهل المعرفة هذا الكلام ، فقال : صدق : إن للسلاح فضيلة" . أماً تراهم ينادون عند الصَّريخ : السَّلاح السلاح ، ولا ينادُون : الرَّجال ، الرجال .

قيل ليزيد بن المهلب : ألا تبني داراً ؟ فقال : مَنزلِ دار الإمارة أو الحبس .

أغلظ رجل للمهلب ، فحلم عنه ، فقيل له : حَهل عليك و تحلم عنه ، فقال : لم أعرف مساوية ، وكرهت أن أبهته بما لسن فيه .

قال يزيد ً بن المهلب : ما رأيت عاقلا ينوبه أمر ً إلا كان مقوله على لتحشيه (١) .

وقيل له : إنك لتُكُنْقي نفسكَ في المهالك. قال : إني لَسَنْتُ آتِي الموتمن حُبِيَّه، وإنما آتيه من بغضه ، ثم تمثل : تَأْخَيَرْتُ أُستَبْقي الحياة فلم أجد "

لنتفسي حياة مثل أن أتقد ما (٢)

 ⁽١) لحييه : اللحي : منبت اللحية . والمراد : بدأ على وجهه ما يريد
 أن يقوله .

⁽٢) قائل البيت : هو الحصين بن الحمام من قصيدة مشهورة .

كتب المهلب إلى الحجاج لما ظيفر بالأزارقة (١) : الحمد لله الذي كفتى بالإسلام فقد ما سواه ، وجعل الحمد متصلا بنعتمه ، وقضى ألا ينقطع المزيد من فضله ، حتى ينقطع الشكر من عباده ثم إنا وعدونا كنا على حالين منختلفتين ؛ فرى فيهم ما يسرن أن أكثر مما يسوء نا ، ويرون فينا ما يسوء هم أكثر ممتا يسرهم . فلم يزل الله يكثر نا فينا ما يسوء هم أكثر ممتا يسرهم ، على اشتداد شوكتهم ؛ فقد كان عكن أمرهم حتى ارتاعت له الفتاة ، وندوم به الرضيع ، فأنته أمرهم حتى ارتاعت له الفتاة ، وندوم وأدنيت السواد ، من السواد حتى تعارفت الوجوه . وأدنيت السواد ، من السواد حتى تعارفت الوجوه . فلم نزل كذلك حتى بلغ بنا وبهم الكتاب أجله . (فقه طع د ابر القوم الذين ظلم منول والحمد لله رب العالمين)) (٢) .

وقال المهلب لبنيه: يا بتنبيٌّ ؛ إذا غدا عليكم الرجل ، ولاح مُسلِّماً ، فكفتى بذلك تقاضياً .

⁽١) الأزارقة : إحدى فرق الحوارج ، وتنسب إلى نافع بن الأزرق .

⁽٢) سورة الأنمام : ه \$.

وقيل له : أيَّ المجالس خيرُ ؟ قال : ما بَعَدُ فيه مَدى الطرْف ، وكَتَثُرت ْ فيه فائدة ُ الجَليس .

قال المهلبُ : العيش كلُّه في الجليس المُمتع .

وكتب إليه الحجاجُ: أما بعدُ . فإذاك تتراخى عن الحرب حتى يأتيك رسلي . فيرجعوا بعدُ وك ، وذاك أنك تمسكُ حتى تبرأ الجراحُ ، وتنسى القتالى ، ويجرم الناسُ ، ثم تلنقاهم فتحامل منهم مثل ما يحتملون منك من وحشة القتل ، وألم الجراح . ولو كنت تلاقاهم بلك الجلد لكان الداءُ قد حسم ، والقرن قا قاهم ولعرضي ما أنت والقومُ سواءٌ ؛ لأن من وراتك رجالاً ، وأمامك أموالاً . وليس للقوم إلا ما معهم ، ولا يئدركُ الوجيفُ (١) بالدبيب ولا الظفر بالتعذير .

فكتب المهلب إليه: أما بعد ُ. فانتِي لم أعط وسلنك على قول الحق أجراً ، ولم أحتج منهم مع المشاهدة إلى تاقين . ذكرت أنَّي أجرُم ُ القوم ، ولابد من راحة يستريح فيها الغالب ُ ، ويحتال فيها المغاوب ،

⁽١) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل ، وأوجف دابته إذا حثها .

وذكرت أن في الجمام ما ينسي القتلى ، وينبرىء الجراح . وهيهات أن ينسى ما بيننا وبينهم ؛ تأتي ذلك قتلى لم تُجَنّ ، وقروح لم تُتتقرف (١) . ونحن والقوم على حالة وهم يرقبون منا حالات ، إن طمعتوا حاربوا ، وإن مَلتُوا وقفوا ، وإن يتسبوا انصرفوا ، وعلينا أن نقاتلهم إذا قاتلوا ، ونتحرز إذا وقفوا ، ونطلب إذا هربوا ؛ فإن تركتني والرأي كان القرن (٢) مفصوما ، والداء وبإذن الله حسلوما ، وإن أعجلتي لم أطعمك ، ولم أعص ، وجعلت وجهي إلى بابك وأنا أعوذ بالله من سخط الله عز وجل ومقت الناس !

⁽١) تقرفت القرحة : تقشرت .

 ⁽۲) كان القرن مفصوما : القرن من معاقيه السيف أو النصل ،
 والجمع قرون وقران . مفصوماً : مقطوعاً .

الباب الخامس



كلام أبي مسايم (١)

قيل له: ماكان سبب خروج الدولة عن بني أُمية ؟ فقال: ذلك لأنهم أبعدُوا أولياءهم ثقة بهم ، وأدنوا أعداءهم تألَّفاً لهم ، فلم يصر العدو بالدُّنو صديقاً وصار الصديق بالبعاد عدواً .

وقيل له في حداثته : إنا نراك تأرق كثيراً ، ولا تنام كأنك مُوكل برَعي الكواكب ، أو مُتوقع للوَحي من السماء . فقال : والله ماهو ذاك ، ولكن لي رأي جوال ، وغريزة تامة ، وذهن صاف ، وهمة بعيدة ونفس تتوق ألى معالي الأمور مع عيش كعيش الهمتج والرَّعاع ، وحال مُتناهية من الاتضاع ، وإني لأرى بعض هذا مصيبة للأرى بعض هذا مصيبة لاتهجبر بسهر ، ولاتتكافي بأرق .

قيل له : فما الذي يُسِرُّ دُ عَلَيْكُ ، ويشفي أَجَمَاجِ صدرك ؟ قال : الظفرُ بالمُلكُ .

⁽١) أبو مسلم الحراساني : أحد أعلام الفرس الحارجين على بني أمية ، والثائرين على حكمهم، والممهدين لقيام دولة بني العباس سنة ١٣٣ه. قتله أبو العباس السفاح خوفا منه سنة ١٣٦٨ه.

قيل له : فاطلب . قال : إذ المدلك لايطلب إلا بركوب الأهوال : قال : هيهات . العقل مانع من ركوب الأهوال . قيل فه ما تصنع وأنت تسلكي حسرة وتنوب كمداً ؟ قال : سأجعل من عقلي بعضه جهلا ، وأحاول به خطرا ، لأنال بالحهل مالا يمنال إلا به . وأدبس بالعقل مالا يحفظ بلا بقوته ، وأعيش عيشاً يبين مكان حياتي فيه من مكان موتي عليه ، فإن الخمول أخو العدم والشهرة أبو الكون .

قال رجل من أهل العراق : أوصاني أبو مسلم وآنستني ، ثم سألني ، فقال : أي الأعراض أدنى ؟ فقلت : عير ْضُ بخيل . قال : كالا . رُب بخيل لم يتكلم عير ضاً . قلت : فأيها أصلح الله الأمير ؟ قال : عرض لم يترتع فيه حرب ولادم .

قال أبو زياد: سمعت رؤبة (١) يقول: مارأيت أروى لأشعارنا من أبي مُسلم من رجل يرتضخ لُكُنة ً.قالأبو زيد: وإذا قال رؤبة لرجل يرتضخ لكنة فهو من أفصح الناس.

⁽١) رؤية بن العجاج المصري التيمي السعدي . كان هو وأخوه من المدونين في الرجز ، وكان عارفا باللغة ، وحشيها وغريبها . والروبة : جريرة اللبن ، والرؤبة بالهمزة : القطعة من الحشب يشعب بها الإناء، توفي سنة ١٤٨ .

الباب السادس

N

كلام جَمَاءَتَه مِن الأمراء

خطب يوسف بن عُمر(١) ، فقال : اتقوا الله عباد الله . فكم من مُومسِّل أملاً لايبلغه ، وجامع مالاً يأكله ، ومانع ماسوف يتر كه ، ولعله من باطل جمعه ، يأكله ، ومانع ماسوف يتر كه ، ولعله من باطل جمعه ، أصابه حراما وورده على رَبّه آسفاً لاهفا لاصره (٢) ، وباع بوزره ، وورد على رَبّه آسفاً لاهفا خصر الدُّنيا والآخرة « ذلك هُوَ الخسوان المبين ُ » (٣) . صعيد ورد بن حاتم المنبر ، فلما رآهم قد فتحوا أسماعهم ، وشقوا أبصارهم نحوه قال : نكسوا رؤوسكم ، وغيضوا أبصارهم نهوه قال : نكسوا صعب ، وإذا يسر الله فتدع قه في تيسسر .

⁽١) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي ، وهو ابن عم الحجاج .

 ⁽٢) الإصر : العهد الثقيل . وأصل الإصر : الثقل والشد ؛ لأنها
 أثقل الأيمان وأضيقها مخرجا

⁽٣) سورة الحج :: ١١ .

كان يوسفُ بن ُ عُمر يقول : كان الحَجَّاج الدُّخانَ وأنا اللهب ؟

قام خاله (١) بن عبد الله على المنبر بواسط خطيباً . فيحمد الله وأثنى عليه ، وصلىعلى النبي صلى الله ُ عليه وسلم ثم قال : أيتُّها الناسُ تنافسُوا في المُكَارِم ، وسارعُوا إلى المغانم ، واشترُوا الحمدَ بالبجُود، ولاتكتسبُوا بالمَطْلُ ذماً ولاتعتدُّوا بالمعروف مالم تُعجِّلُوه ، ومهما يكُن لأحدكم عند أحد نعمة فلم يبائغ شكرها فالله أحسن ُ لها جزاءً وأجزل ُ عليها عطاءً . واعلمُ وا أن حواثجَ النَّاسِ إليكُم نيعمَم " من الله عليكُم ، فالا تملُّوا النَّعم فتتحول تقماً . وأعلمُوا أن أفضل المال ما أكسب أجراً ، وورَّث ذكراً ، ولو رأيتُم المعروف رجلاً رأيتموهُ حسناً جميلا يسرُّ الناظرين ويفُوقُ العالمين . ولو رأيتم البُنخل رجلاً رأيتمُوه مُشوَّهاً قبيحاً تنفر عنهُ القُاوبُ وتغضى عنهُ الأبصارُ . أيها الناسُ : إن أجودَ الناس من أعطى مَن ْ لايرجُنُوهُ ، وأعظمَ الناس عفواً مَن عفا عن قُدُرة ، وأوصل الناس من وصل من قطعه ُ ومن لم

⁽١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري . ولاه الوليد بن عبد الملك مكة سنة ٨٩ه ، وولي العراقين في عهد هشام بن عبد الملك.

يطبّ حرثُه لم يَـزَّكُ نبتُه . والأصولُ عن مغارسها تنمُو ، وبأصولُ عن مغارسها تنمُو ، وبأصولها تسمو . أقولُ قولي هذا وأستغفر الله لي ولكُم .

أراد رجل أن يمدح رجلاً عند خالد بن عبد الله ، فقال : والله القد دخلت إليه فرأيته أهدى الناس داراً وفرشاً وآلة . فقال خالد " : لقد ذممته من حيث أردت مدحه مدا والله عال من لم تدع فيه شهوته للمعروف فضلاً.

حدث بعضمهم قال : لما وكي أبنو بكر بن عبد الله الماينة وطال مكنه عليها كان يبلغه عن قوم من أهلها تناول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسعاف من آخرين لهم على ذلك ، فأمر أهل البيوتات ووجوه الناس في يوم جمعة أن يقربُوا من المنبر ، فلما فرخ من خطبة الجمعة قال : « أينها الناس : إنني قائل فوخ من خطبة الجمعة قال : « أينها الناس : إنني قائل قولا ، فمن وعاه وأداه فعلى الله جزاؤه ومن لم يعه فلا يتعدروا عن تحصيله فان تعجروا عن تحصيله فان تعجروا عن تحصيله ، فارعوه أبصاركم ، وأوعوه أسماعكم ، وأوعوه أسماعكم ، وأشعروه قالوبكم ، فالموعظة حياة والمؤمنون

إخوة ". وعلى الله قصد السبيل . ولو شاء لهداكم أجمعين (١) فأتوا الهدى تهتدوا ، واجتنبوا الغي ترشدوا «(وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)» (٢). والله جل أناؤه ، وتقدست أسماؤه أمر كم بالجماعة ، ورضيتها لكم ، ونهاكم عن الفرقة ، وسخطها منكم «(اتقوا الله حق تُقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبيل الله جميعاً ولا تَقَرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألتف بين قلوبكم فأصبحتهم ، بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حُفرة من النار فأنقذكم ، منها)» (٣) جعلنا الله وإياكم ممن تتتبع رضوانه ، وتعجنب منها)» (٣) جعلنا الله وإياكم ممن تتتبع رضوانه ، وتعجنب سخطه ، فإنما نحز به وله .

إِنَ الله بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالدِّين ، واختاره على العالمين ، واختار له أصحابا على الحقّ ،

⁽١) يقتبس من الآية ٩ من سورة النحل « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين » .

⁽٢) سورة النور : ٣١ . واولها : « وقل المؤمنات يغضضن من ابصارهن ... » .

⁽٣) سورة آل غمران : ١٠٢ ، ١٠٣ .

ووزراء دون الخاق ، اختصهم به ، وانتخبهم له ، فصد قوه ، ونصروه ، وعزروه (۱) ، ووقروه ، فلم يُحد عجد الله عن رأيه ، وكانوا أعوانه بعهده . وخلفاء من بعده ، فوصفهم فأحسن صفتهم ، وذكرهم فأثنى عليهم ، فقال وقوله الحق : المحمد رسول الله والدين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سيجداً يتبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السنجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج مشطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع أخرج ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً)» (۲)

فسن غاظوه فقد كفر ، وخاب ، وفجر ، وخسر ، وخسر ، وقال عز وجل : ((للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله، ورسوله أولئك هُمُ الصادقون . والذين تبوءُوا

⁽۱) عزروه : نصروه وقووه .

⁽٢) سورة الفتح : ٢٩ .

الدار والإيمان من قبلهم يحبنون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ما أوتوا ويؤترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شئح نفسه فأولئك هنم المفاحون . والدين جاء وا من بعدهم يقولون ربسنا اغفر لنا ولا خواننا الذين ستبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم) (١)

فمن خالف شريطة الله عليه لهم ، وأمرّه إياه فيهم ، فلا حتى له في الفيء ، ولا سهم اله في الإسلام في آي كثيرة من الدّين وفارقوا كثيرة من الدّين وفارقوا المسلمين ، وجعلوهم عيضين (٢) وتشعّبوا أحزابا أشابات (٣) ، وأوشابا ، فخالفوا كتاب الله فيهم ، وأذوا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فيهم ، فخابوا ، وخسروا الدنيا والآخره ، وسلم – فيهم ، فخابوا ، وخسروا الدنيا والآخره ، ذلك هو الحسران المبين . « (أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن ديّن له سوء عمله واتّبعوا أهواء هم)» (٤) .

⁽٢) عضين : العضة - كمدة : الفرقة ، والقطعة ، والكذب .

 ⁽٣) أشا ات : الأشابة - بالضم : الأخلاط ، ومن الكسب :
 ما خالطه الحرام .

⁽٤) سورة محمد : ١٤ .

وقال قتيبة ؛ إِن الحريص يستعجل الذلة قبل _ إدراك البُغية .

أهدى عبيد الله بن السدي إلى عبد الله بن طاهر لما وَلَي مصر ، مائة وصيف ، مع كل وصيف ألف لمينار ، ووجه بذلك ليلا . فرده ، وبَعَث إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا وما ((آتاني الله خير" هما أتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون)) (١) .

قال المأ مون طاهر بن الحسين : صف لي عبد الله ابنتك . قال : إن مد حته هجنته ، وإن هجوته ظلمته . ولد الناس ابنا ، وولدت ابنا يتحسين ما أحسن ولا أحسن ما يحسن .

ولى عبد الله بن طاهر رجلاً بريد ما وراء النهر ، فكتب إيه : إن ها هنا قوماً من العرب قد تَعَصَّبُوا ، وثاً شَسَّبوا (٢) ، وأظن أمرَهم سيرتقي إلى ما هو أغلظ منه .

⁽١) سورة النمل ٣٦ . وأولها « فما آتاني .. » ـ

⁽٢) تأشبوا : اجتمعوا واختلطوا .

فكتب إليه عبدُ الله : إنما بُعيثتَ للأَخبار السابقة والحوادثِ الظّاهرَة لا للكهانة والتّطنيّي (١) .

قال عبيدُ الله بنُ عبد الله بن طاهر: لا ينقضي عميجي من ثلاثة : إفلات عبيّاس بن عمرو من القرمطيّ ، وهُ لُلْنُكُ أَصحابه ، ووقوع الصغار ، وإفلات أصحابه . وولاية ابني الجسريْن وأنا متعطيّلٌ .

وقال محمدُ بن عبد الله بن طاهر لولده : عيفتُّوا تشرُّفوا ، واعشقوا تـَظْرُهُوا

وقال عُنبيدُ الله بن عبد الله في علته : لم يبق علي من بأ س الزمان إلا العلهُ والحَلهُ (١) وأشدُّ هما علي أهونُهما على انتاس . ولات ألم جسمي بالأوجاع أهون علي من ألم قلمي للحق المُضاع .

جرَى ذكر وجل في مجلس سلم بن قُنْتيبة (٢) ،

⁽٣) التظني : إعمال الظن ، وهو اتهام الإنسان بلا دليل ، والكهافة القضاء بالغيب .

⁽١) الخلة : الحاجة والفقر ، والخصاصة .

⁽٢) سلم بن قتيبة : هو سلم بن قتيبة الباهلي الحرساني ، أبو عبد الله : ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد ، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور ، فكان من الموثوق بهم في الدولتين (الأموية والباسية) وكان من عقلاء الأمراء ، عادلا حسنت سيرته ، ومات بالري .

فنال منه بعضهم ، فأقبل سلم فقال : يا هذا ؛ أوحسَّتُنا من نفسك ، وأيأستنا من متود تيك ، ودكَّلُتُنا على عورتيك.

قال بعضهم : كنت عند يزيد بن حاتم بإفريقية ، وكنت به خاصاً فعرض عليه تاجر أدراعاً ، فأكثر تقليبها، ومزاولة صاحبها . فقلت له : أصلح الله الأكبر . فعلام تلوم السوق ؟ فقال : ويحلك ! ! إي لست أشتري أدراعاً إنما أشتري أعماراً .

قال المأ مون لطاهر بن الخسين : أشر علي بإنسان يكفيني أمر مصر والشام . فقال له طاهر : قد أصبته . قال : من هو ؟ قام : عبد الله ابني ، وخاد مك ، وعبد ك . قال : كيف شجاعته ؟ قال : معه ما هو خير من ذلك . قال له المأ مون : وما هو ؟ قال : الحزم . من ذلك . قال له المأ مون : وما هو ؟ قال : الحزم .

قال : فكيف سيخاؤه ؟ قال : معه ما هو خير من ذلك . قال : وما هو ؟

قال : التنزُّه وخُـلُمْفُ النفس ِ .

مرض عبيد الله بن عبد الله بن ظاهر ، فركب إليه الوزير ، فلما انصرف عنه كتب إليه عبد الله : ما أعرف أحداً جَزَى العِللَّة خيراً غيري ، فإني جزيتُها الحير ، وشكرتُ نعمتها على ، إذ كانت إلى رُؤيتك مؤد يَّة .

وكتب المأ°مون′ إنى طاهر يسألُه عن استقلال ِ ابنه عبد الله .

فكتب طاهر إليه : عبد الله ـ يا أمير المؤمنين ـ ابني . وإن مدحته ذممته وإن ذممته ظلمته . ولنعم الخلتف هو لا مير المؤمنين من عبده .

فكتب إليه المأ مون : ما رضيت أن ْ قرَّظته ْ في حياتك حياتك حياتك .

قال طاهر": طول العمر ثائر (١) مولاه لأآنه لا يُخْليك من رؤية محَبة في عدو .

قال الكلبي : قال لي خالد ً بن عبد الله بن يزيد القسري : ما يُعد ألستُّودد ُ فيكُسُم ؟ فقلت أ : أما في الجاهلية فالرِّياسة ، وأما في الإسلام فالولاية ، وخير من هذا وذاك التقوى .

 ⁽١) الثائر : من لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأره . والمراد أن طول
 عمر الإنسان يتيح له التشفي من خصومه لما ينزل بهم من مكروه .

فقال لي : صدقت .

كان أبي يقول : لم يُدرك الأول الشرف إلا بالفعل ، ولا يُدرك الأخر ُ إلا بما أدرك به الأوَّلُ .

قال : فقلت : صدق أبُوك . ساد الأحنفُ بحلمه ، وساد مالكُ بنُ ميسمع بمحبة العَشيرة له ، وساد قُتيبةُ بدهائه ، وساد المهلسُّبُ بجميع هذه الخيلال .

فقال لي : صدقت . كان أني يقول أ : خير الناس للناس خير هُم لينفسه . إنه إذا كان كذلك أبقى على نفسه من السرق لثلا ينقطع ، ومين القتال لئلا ينقاد ، ومين الزّنى لئلا ينحد ، فسلم الناس منه بابقائيه على نفسهه .

قيل : وكان عَبدُ الله بن يزيد أبو خالد مين عقلاء الرِّجال .

وقال له عبد الملك يوما: ما مالك ؟ فقال: شيئان لا عَيَـْلَةَ (١) علي معهما: الرِّضا عن الله عز وجل، والغني عَـن الناس.

⁽١) لا عيلة : العيلة : الفقر ١٠

فلما نهض مین بین یکدیه قیل له : هلا خبرته ٔ بنقدار مالیك ؟

فقال : لم يتعدَّدُ أن يكونَ قليلاً فيتحقر آني ، أو كثيراً فيحسدني .

وقيل النصر بن سيّار (١) : إِن فلاناً لا يكتُبُ . فقال : تلك الزَّمانة الحفية (٢) .

وقال: اوْلا أَن عمر َ بن هُبيرة كان بكويتاً ما ضبط أعمال العراق ، وهو لا يكُتبُ .

اعتدر رجل إلى مُسئلم بن قتيبة مين أمر بلغه عنه ، فعدره أنم قال له : يا هذا ؛ لا يحسملنك الخروج مين أمر تخلصت منه على الدُّخول في أمر لعلك لا تتخلص منه .

وقال مُسلمُ بنُ قتيبة : الشباب الصِّحةُ ، والسُّلَمُطانُ الغَيى ، والمروءةُ الصبرُ على الرجال .

وقال خاله أن عبد الله القسري : يُحكَّمه الجود'

⁽١) هو نصر بن سيار بن أبي رافع بن ربيعة الليثي قلده هشام أمر خراسان .

 ⁽٣) الزمانة الخفية : الزمانة : العاهة ، والمراد العيب المستمر
 الذي لا برء منه .

مَالِمُ يَسْبَقُهُ مَسَنَّأَلَةٌ وَمَالِمَ يَتَّبُعُنُهُ مَنَّ ، وَلَمْ يَنُزُرُ بِهِ قَنْصُورٌ ، وَوَافَقَ مُوضَعِ الحَاجَة .

قال الرشيد على السعيد بنسله : يا سعيد ، من بيت قيس في الجاهلية ؟ قال : يا أمير المؤمنين . بنو فرزارة . قال : فمن بيت مهم في الإسلام ؟

قال : يا أمير المؤ منين : الشريف من شر ًفتـُموه . قال : صدقت : أنـْت وقومـُلك .

قال بعضهم: رأيتُ نصْرَ بنَ سيَّار (١) على المنبر بسيَّد (٢) على المنبر بسيَّد (٢) على المنبر بسيَّد (٢) على المنبر فراعيه – وكان أشعرَ طويلَ الساعد ين – وهو يقول: اللهم إنك تعلم أن جعنفر بن على حدثني عن آبائه أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ما من أحد أنْعم على قوم نعمة فكفروا نعمة ، فدعا الله عليهم إلا أجيبت دعوته .

⁽١) نصر بن سيار : أحد ولاة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وكان نصر واليا على إقليم خراسان . وفي أيامه قام أبو مسلم الحراساني يدعوا لبني العباس ، فأرسل نصر إلى مروان يخبره بأمره في رسالة طويلة .

⁽٢) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسايور ، ومرو .

اللهم إنتَك تعلم ُ أنيُّ أحسنَنْتُ إلى آل ِ بسَّام فكفروا نعثمني .

اللهم َّ افعل بهم . ودَعَمَا عليهم :

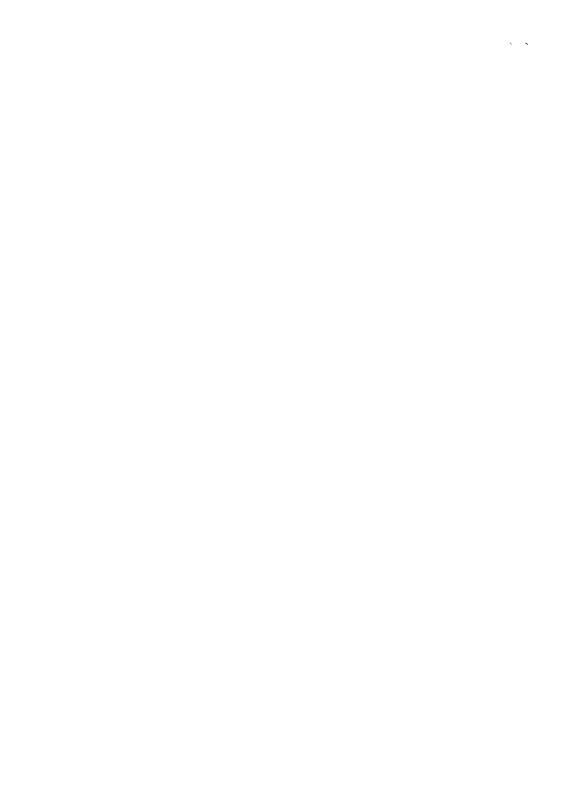
قال : فلم يتحمُل الحول وعلى الأرض منهم عين تطرف (١) ، وكانوا سبعين رجلاً ، كلمُهم قد ركب الحيل

كان أبو همبيرة يقول : أعوذ بك من كل شيطان مُستتغرب .

خطب بلال من أبي بأردة بالبصرة ، فعر أبي أبي بأردة بالبصرة ، فعر أبي أبيم قد استحسنوا كلامه . فقال : لا يمنعنكم أقبح ما تعلمون فينا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا .

⁽١) كناية عن فنائهم .

الباب السابع



فضول ُ الكناً اب والوزراء وتوقيعات ونكت ُ من كلاميه م ونتوادرُ لهم ْ

أمر المأمون أحمد بن يوسف (١) أن يكتب في الآفاق بتعليق المصابيح في المساجد في شهر ومضان . قال : فأخذت القر طاس لا كتب ، فاستعنجم علي ، ففكر ث طويلا ، ثم غشيتنني نعنسة فقيل لي : أكتب : فإن في كبرة المصابيح إضاءة للمتهجلين ، وأنسا للسابلة (٢) ، ونفياً لمكامن الرب ، وتنزيماً لبيوت الله عن وحشة الظلم .

أهدى سعيد بن حسيد إلى المأمون في يوم

⁽١) هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح مولى عجل بن لجيم ، كاتب المأمون ، وكان عالي الطبقة في البلاغة . ووزر للمأمون بعد أحمد بن أبى خالد .

 ⁽٢) السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم .
 والجمع السوابل .

مه أرَجان خوان جزَّع (١) ، واتخذ ميلاً من ذهب بقدر ، وحمله معه . وكتب إليه : قد أهديتُ إلى أمير المؤمنين خوان َ جزع ميلا في ميل . فاستحسن ذلك وقبله .

وقَيَع جعفر بن ُ يبحيى (٢) في رُقعية مِ مُتيحرَّم به : هذا فتى له حرمة ُ الأمل ، فامتحنه بالعمل ؛ فإن كان كافيا فالسلطان ُ له دوننا ، وإن لم يكن كافيا . فنحن ُ له دون السلطان ِ .

كتب أحمد بن يوسف إلى إسحاق الموصلي (٣) - وقد زاره إبراهيم بن المهدي : عندي مَن أنا عند ، وحجة أنا عليك إعلام أنا إياك ذلك . قد آذناك .

⁽١) خوان جزع : يقصد مائدة مطلية باللون الأصفر ، أو مائدة ذات تقاسيم .

⁽٣) جمفر بن يحيى : هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن يرمك ، وزير هارون الرشيد . ولما قتله الرشيد رثاه الشعراء بقصائد كثيرة تدل على شدة حزنهم عليه ، وأملهم لديه . وكان قتله سنة ١٨٧ه.

 ⁽٣) إسحاق بن إبراهيم الموصلي : يكنى أبا محمد عالم أديب راوية للشعر بارع بالغناء والموسيقي .

فصل لأحمد بن يوسف .

أكثرُ من يلجأً إلى الحيلة من عجز عن المبادأة والإصحار (١) ؛ وأكثر من يروم المنابذة من قصر عن الطبيف الخُدَع ، وخَنْهي الاستدراج . والقَصْدُ مُؤْد إلى الرشيد .

تأخر إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن إبراهيم الموصلي عن إبراهيم ابن المهدي ، فكتب إليه : لا عذ رلك في التأخر عني ؟ فإني لا أخلو من حالين : ستخط أمير المؤمنين علي فهو لا يكثر أو رضاه عني فهو لا يكثر أن يشضر في ، أو رضاه عني فهو لا يكثر أن يسرني .

أمرَ المأمونُ عمدْرَو بن مسعدة أن يكتب كتاب عنابة عنابة ، ويوجز . فكتب : كتابي كتاب واثق بمن كتبت لله ، ولن يضيع بين الشّقة والعناية منوصله .

كتب أحمد ُ بن ُ يوسفَ إلى صديق له : كتبتُ إليك في الطُّهر تفاؤلا ً بأن ْ يُظهرك الله ُ على مَن ْ ناوأك ، ويجعلك ظهراً لمن وَلاك .

⁽٢) الأصحار : أصحر : دخل الصحراء .

كتب بعضُهم إلى رئيس : تختمُ كُنْتُبنَكَ لأنتها مَطايا البر ، ولا أختمها لأنها حواملُ الشُّكر .

وقدَّع جعفرُ بن ُ يحيى إلى عاملِ له : وأنْصف ْ من وَليت أمرْه ُ ، وإلا أنْصفه ْ منْكَ مَنَ ْ وَلي أمرَك .

وقيّع أحمدُ بنُ هشام في قبصّة مُتظلم : اكْفني أمْرَ هذا . وإلا تَ كَفَيْتهُ أمرَك .

استشهد ابن ُ الفُر ات(۱) في أيام وزارته علي "بن عيسى ، فلم يشهد ْ له ُ ، وكتب إليه لما عاد َ إلى بيته : لا تلكمنني على نكوصي عن نكمر تلك بشهادة زور ، فإنه لا اتنفاق على نفاق . ولا وفاة لذي مين (٢) واختلاق وأحر بمن تعدي الحق في مسر تبك إذا رضي ، والسلام .

وَقَيَّعَ إِبْرِاهِيمُ ابْنُ العباس(٣) في ظهر ِ رُقعة : إذَ ا

 ⁽۱) ابن الفرات : هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات ،
 أبو العباس ، وزير من بيت فضل ورياسة ، ووزارة .

⁽٢) المين : الكذب .

⁽٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، وكان صول رجلا من الأتراك ففتح يزيد بن المهلب بلده ، وأسلم على يديه .

كان للمحسن من الحق ما يقنعه ، وللمسيء من النمكال ما يقمعه ، بذل المُحسنُ الحق رغبة وانقاد المُسيءُ لهُ رهبة .

كتب القاسم بن عبيند الله الكرمي إلى بعض الورراء: ولي فيما جدد الله من هذه النعمة للوزير من بلوغ النهاية ، ما انتزعته من كتاب الله تعالى من فوله : «(اليوم أكثمالت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي)»(١) . وقد علم آن دين الله بعد نرول هذه الآية لم يزل ناميا عاليا على كل دين ، وأنه إنما ضرب بجرانه وقهر الأمم شرقاً وغربا بعد كماله .

وقع ذُو الرياستين(٢) إلى طاهر بَنْنِ الحسين : يا نصْفَ إنسان . والله لئن ْ أمرتُ لَانْفذَنَ ، ولئن ْ أَفْذَتُ لَابْدُونَ ، ولئن ْ أَفْرَمْتُ لَابْلَخَنَ .

فأجابَّهُ : أنا - أعزك اللَّه - كَالْأُمُـةِ السوداء ،

⁽١) سورة المائدة : ٣ . وأولها : « حرَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْنَةُ .. » .

 ⁽٢) ذو الرياستين : لقب لقب به المأمون الفضل بن سهل . ومعنى
 ذلك رياسة الحرب ورياسة التدبير . وعقد له المأمون على سنان ذي شعبتين .

إن حمل عليها دمُّد مَتْ (١) وإن رُفِّه عنها أَشرتْ (٢) : وإن عُنوقبتْ فباستحقاق ، وإن عُنفِي عنها فبإحسان .

كتب إبراهيم بن العباس إلى أهل حمص : أمنًا بعد ُ فإن أمير المؤمنين يرث من حتق الله عليه استعمال ثلاث ينقد م بعضهن على بعض : الأولى تقديم تنبيه وتوجيه ، ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف . ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها .

أناة فإن ليم تُغْن أعقب بعدها

وَعَيِيداً فَإِنْ لَمْ تُنْجِبْدِ أَغْنَتْ عَزَائِمِهُ ۗ

ويقال : إن هذا أوّل كتاب صدر عن خليفة من بني العباس وفيه شعر ".

وقيل: إن إبراهيم بن العباس لم يتعمدًد أن يقول شعراً ، ولكنيّه لل رآه موزُوناً تركه .

⁽٢) دملمت : هلکت .

⁽٣) الأشر : البطر وكفر النعمة .

وقيع جوهر" (١) مولى الفاطميين لما افتتح مصر في قصة رقعها إليه أهلها: سُوء الاحترام أوقع بكم حُلُول الانتقام . وكفر الإنعام أخر كُم من حفظ الله مام : فالواجب فيكم ترك الإيجاب ، واللازم لكم ملازمة الاجتناب ؛ لأنكم بدأتُم فأسأتُم ، وعد تمم فتعديتُم . فابتداؤكم ملوم ، وعودكم مذ موم ، وليس بينهما فر جة تقتضي إلا اللم لكم ، والإعراض عنكم ليرى أمير المؤمنين وصلوات الله عليه و أيه فيكم .

كتب علي بن هشام إلى المَـوْصلي بن ما أدري كيف أصنع ٢ أغييب فأشتاق ، وألَّقَى فلا أشتيفي . ثم سيَـُحد ِث لى اللَّقاء نوعاً من الحُـرُقة ، للوعة الفرقة .

كتب آخر : من العجب إذ كان مُعنَّتَى (٢) ، وحثُّ مُتَيَعِظً ، واستبطاءُ دا بير إلا أن ذا الحاجة . لا يَدَع أن يقول في حاجنه .

⁽١) هو جوهر الصقلي القائد الذي أرسله المعز لدين الله الفاطمي لفتح مصر ، ففتحها ، وبنى القاهرة ، والجامع الأزهر ، وبعض القصور . وقد توفى بالقاهرة .

⁽٢) المني : المهموم .

كتب بعضهم إلى ابن الزيات(١) : إن ميما يطمعني في بقائنا عليك ويزيدني بصيرة في دوامها لك ، أنك أخذتها بحقيّك ، واستد متها بما فيك من أسبابها . ومن شأن الأجناس أن تتقاوم ، والشيء يتقلقل لل معدنه ، ويحن لل عنصره ، فإذا صادف منسته ركن في مغرسه ، وضرب بعيرقه ، وسمق بفرعه ، و تمكن للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

آخر: إلى ابن خاقان (٢): رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمنخبير عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يخفى على ناظر ، وأيقنت أني حيث أنتهى من القول منسوب إلى العجز ، مقصر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

 ⁽٣) ابن الزيات : هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن
 حمزة المعروف بابن الزيات من أهل الأدب وقد كان وزير آ المعتصم

⁽٢) ابن خاقان : هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي ، صاحب كتاب قلائد العقيان . وكلامه في كتبه يدل على غزارة فضله وسعة مادته وقد ترفي سنة ٣٥ه ه بمدينة مراكش .

كتب الحسن(١) بن وهنب إلى صديق له يدعوه :

افتتحت الكتاب حجلي الله فداك والآلات معدة ، والأوتار ناطقة ، والكأس محثوثة ، والجور صاف ، وحواشي الدهر رقاق ، ومخايل السرور لائحة ، ونسأل الله إنمام النبعمة بتمام السلامة من شو ب العوائق ، وطروق الحوادث ، وأنت نظام شمال السرور ، وكمال بهاء المجلس . فلا تختر م (٢) ما به ينتظم سروري وبهاء مجالسي .

كاتب: قد أهديت لك مودتي رغبة ، ورضيت منك بقبول قاض لحق ، ومالك المناف المناف .

كاتب : كان لي أملان : أحدهما لك ، والآخر بك ، أما الأمل لك فقد بلغته ، وأما الأمل بك فأرجو أن يحققه الله ويوشيكه .

⁽۱) هو الحسن بن وهب بن سعد ، شاعر كاتب متر سل فصبيح أديب. .

 ⁽۲) اختر مهم الدهر و تخرمهم : اقتطعهم واستأصلهم .
 لا تحرمني طلعتك التي هي سبب سروري وزينة مجلسي .

آخر : ودّعتُ قلبي بتوديعك ، فهو يتصرَّفُ بتصرفك ، وينصرفُ بـمُنْصَرَفكَ .

آخر : قد كنتَ لنكباتِ الدهرِ مُستعدا ، ولغدَ راته متحرِّ فا(١) ، فهل زاد على أن صدقــَك عن نفسه ، وأتاك بما كنتَ عالماً أنه يأتيك؟ فكيف تجزعُ وأنت تعلمُ أنه ليسَ لما وقع مررد ولا لمنا ذَهـبُ مُر ْتجعَعٌ ؟

تهنئة بابنت : ربَّ مكروه أعقب مَسَرة ، ومحبة أعقب معرَّة ، ومحبة أعقبت معرَّة ، وخالُق المنفعة والمضرة أعلم بمواضع الخيرة .

آخر : إنه ليتربيّص بك الدوائر ، ويتمنيّ لك الغوائل (٢)، ولا يؤميّل صلاحاً إلا بفساد حالك ، ولا رفعة الا بسقوط قد رك .

فصل : حَسَرَ الدهرُ عن تجميُّلي قيناع القناعة ،

 ⁽١) أي صادا لغدرات الزمان . يقال : تحرف وحارفه بسوء : جازاه.
 (٢) الغوائل : الدواهي ، والمفرد غائلة .

ولكني ــ مع الظمأ عن دَنيِّ الموارد ــنافرُ ، ومع الفاقة ِ بغنيِّ النفس مُكاثر .

فصل : من تهنئة بإملاك : وكيف يرتاع لهجوم غربة ، أو يجاور توحيش نئقلة من لم يقطعه اتصاله بي عنك ، ولا باعده انتقاله إلي منك ، فهو مخاطب على البعد بالفاظك ، مرموق بالمراعاة من ألحاظك ، غير نازح عما ألفة من عواطف الولادة ، ورأفة التربية ، والبساط الأنسة ، والله يسعدها بمن سارت إليه كما سر بها من وفدت عليه ، ويريني من المحبة فيها مثل ما أرانيه من المحبة بها ، وكيف يئوصتى الناظر بنوره ، أم كيف ينحض القلب على حفظ سئروره .

وُجد في كتاب لجعفر بن يحيى أربعة أسطر بالذهب: الرزق مقسوم "، والحريص محروم "، والبخيل مذموم"، والحسود متخدموم".

قال منصور بن زياد (١) الكاتب : للمعلني بن

⁽۱) منصور بن زیاد الکاتب : أدیب معاصر لیحیی بن خالد وکان علی صلة طیبة به .

أَيتُوبَ : واللّه إنتي لأبذلُ ، وإني لأقدر وإني لأختارُ ، وإني لأستشيرُ ، وإني لأحبُ مع طيب الخبر ، وحسن المنظر ، وإني لأعشق ُ البهاء كما تتعشق ُ المرآة الحسناء ، وإني مع ذلك لأدخمُل دارك َ فأحقر ُ كل شيء في داري . فما العلة ي ؟ قال : أو ما تعلم ُ ؟ قال : لا . قال لأني أقد م ني منك .

قال مسلم بن الوليد (٢): سألت الفضل بن سهل حاجة . فقال : أشوقك اليوم بالوعد ، وأحبوك غداً بالإنجاز ، فإي سمعت يحيى بن خالد يقول : المواعيد شبكة من شيباك الكرام ، يصيدون بها محامد الأحرار ولو كان المعطي لا يتعد ، لارتفعت مفاخر إنجاز الوَعد ، ونقص فضل صدق المقال .

 ⁽١) هو أبو عبد الله محمد بن داود الحراح ، ولد عام ٢٤٣ه ،
 و تولى الوزارة للخليفة ابن المعتز وقد اشتهر بأدبه . ومات سنة ٢٩٣ه .

 ⁽٢) مسلم بن الوليه : هو الممروف بصريع الغواني . وكان من أشعر شحراء العباسيين .

ووقع الفضل للى تميم بن مخرمة : الأمور بسامها ، والاعمال بخواتيمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى الغاية ما يجثرى الحقواد ، فهناك كشفت الحبرة قناع الشاك ، وذم الساقط .

كان يحيى بن خالد: يقول لسنت ترى أحداً تكبيرً في إمارة إلا وقد دَل على أن النّذي نال فوق قدره، ولسنت ترى أحداً تواضع في الإمارة إلا وهو في نفسيه أحبر مما نال من سلطانه.

احتاج يحيى في الحبُّس إلى شيء فقيل له: لو كتبت الى صديقك فلان فقال: دعـُوه يـَكـُن صديقاً.

وحضرَ الفضلُ بنُ الربيع جنازة ابن حمدون بعثد الكبة البرامكة(١) ، فذكر هم ، وأطراهم ، وقرَّظهم ،

⁽۱) البرامكة : إحدى الأسر الفارسية التي نشطت في الدولة العباسية ، وكان لها من أدبها ، وكرمها وحسن سياستها ما جعلها تحترف الوزارة للمفاء العباسيين أول الأمر . الأمر الذي أوغر صدور الطامحين عليهم ، فوشوا بهم إلى هارون الرشيد فبطش بهم بطشته الكبرى وسجنهم ، وقتل بعضهم ، وصادر أموالهم . .

وقال : كنا نعتبُ عليهم ، فصرنا نتمنَّاهم ْ ونبكي عليهم ْ ، ثم أنشد متمثَّلاً .

عَتبتُ على سلَمْ فلمنَّا فقد ْتُه وجَرَّبتُ أقواماً بكيتُ على سلَـْم

قال الفضل بن سهل: رأيت جملة السّخاء حسن الظن بالله ، وجملة البخل سوء الظن بالله ، قال الظن بالله ، وجملة البخل سوء الظن بالله ، قال الله تعالى: «(الشّيْطان يَعد حُكم الفُقر)»(١). وقال : (« وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)»(٢) . احتيج أن يكتب على المعتضد كتاب يشهد عليه فيه العدول ، فلما عرضت النسخة على عبيد الله بن سليمان (٣) ، وكان ابن ثوابة قد كتبها كما يكتب في الصّكاك (٤) « في صححة عقله ، وجواز أمره له وعليه فضرب عليه عبيد الله وقال : هذا لا يجوز أن يقال للخليفة ، عبيد الله وقال : هذا لا يجوز أن يقال للخليفة ، وكتب : « في سلامة من جسمه ، وأصالة من رأيه » .

⁽١) سورة البقرة ٢٦٨ .

⁽٢) سورة سبأ ٣٩. وأولها : «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء» .

⁽٣) عبيد الله بن سليمان : هو أحد وزراء الموفق بن جعفر المتوكل المبامى .

⁽٤) الصكاك : جمع صك ، وهو الكتاب ، فارسي معرب .

قال الحسنُ بنُ سهل : لا يكسدُ رئيسُ صِناعة إلاَّ في شرَّ زمان ِ ، وأخسِّ سلطان ٍ .

اعتل ذو الرياستين بخراسان مدة طويلة ثم أبك واستقل (١) وجلس للناس فدخلوا إليه وهنؤوه بالعافية ، فأنصت لهم حتى تتقتض كلامهم ، ثم اندفع فقال : إن في العيلل نيعما لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها ، منها تمحيص للذنب ، وتعريض لثواب الصبر ، وإيقاظ من الغيفلة ، وإذكار بالنعمة في حال الصحة ، واستدعاء للتوبة ، وحض على الصدقة ، وفي قضاء الله وقدره بعد الحيار . فانصرف الناس بكلامه ، ونسوا ما قال غبر ه .

كتب ابن الفرات على بن محمد ، ومحمد بن داود ، ومحمد بن عبدون رقعة إلى العباس بن الحسن الوزير يستزيدون فيها ، فوقت بخط على ظهرها « ما حالكُم من على مأنا عليه لكم من مزيد ، حال مستزيد ، ولا فوق ما أنا عليه لكم من مزيد ، فإن تكن الاستزادة من مال فهو موفور عليكم ، وإن تكن من رأي فالاعمال لكم ، ولي اسمها ،

⁽١) استقل : يقال : استقل القوم : ذهبوا أو ارتحلوا .

وعلي عبشها ، وثيقل تدبير ها وأقول لعلي بن محمد من بينكم : ما يطيق نفسه تدللا واعتداداً أمين بؤس كانت هذه الاستزادة أم من بطر النعمة ، ودلال الترفقة ، ولي في أمر جماعتكم نظر ينكشف عن قريب، حسبى ، وحسبكم الله ونعم الحسيب .

عتب أحمد بن خالد على أحمد بن هشام في أمر كان بينهما فاعتدر إليه ، فقال ابن خالد : لا أقبل لك عُدراً حتى آتي إليك . فقال : والله لئن فعلت لااستعديت علينك إلا ظلمتك ، ولا أطمعي فيك إلا بغيثك .

قال الفضل بن ُ يحيى لبعض المتحرّمين(١) به : أعتار ُ إليك بصالح النية ، وأحتجُّ عليك بغالب القـضاء .

وكتب إلى عامل له : بئس الزاد ُ إلى المعاد العدوان ُ على العباد .

وقال لرجل استُبطأ عنْدَهُ الرشيدَ ـ وكان من مُ أهل بيتُه ـ : إنَّمَا شغلَ عنك أميرَ المؤمنين حُمُقوقُ أهل الطاعة دونك ، ولو قد فرغَ فيهم الليك لم يُـوَّثرُ مَن دونك عليك . فقام أبوه يحيى ، فقبتً ل رأسته .

⁽١) المتحرم . الممتنع ، من تحرم بمعنى تمنع وتحمى .

كتب محمد بن عبد الملك إلى عبد الله بن طاهر : الو لم يُكن من فضل الشّكر إلا أنّه يُرى بين نعمة مقصورة عليه أو زيادة مُنْتَظَرة . فقال : عبد الله الكاتبه(١) : كيف ترى مسسمع هاتين الكلمتين ؟ فقال : كأنههما قدر طان بينهما وجه "حسن".

وَقَرَّع جَعَفَرُ بِنُ يَحْيَى عَلَى ظَهِر كَتَابِ لَعَلَيُّ بِنِ عَيْسَى : حَبِّبَ اللّه إليك الوفاع _ يا أخى _ فقد أبغضته ، وبغض اليك الغدّ فقد أحببته . إني نظرت في الأشياء لأجد فيها ما يُشبه بُكُ أجد والمحدّ أجد رجعت إليك فشبَّه تُك بك . واقد بلغ من حسن ظنك بالأيتام أن أمنت السلامة مع البغش ، وليس هذا من عادتها .

قال يحيى بن خالد : ذال العَزال يضحك مين تيه الولاية .

وقال الفضلُ بن مروان : إن الكاتب مثلُ الدُّولابِ إذا تعطَّل تكسَّر .

قال المأمونُ لأحمدَ بن يوسُف : إنَّ أصْحَاب

⁽١) هو محمد بن رباح .

الصَّدقات تظلموا مننك ، فقال : يا أمير المؤمنين والله ما رضي أصحاب الصدقات عن وسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله فيهم : «(ومنهم مَن يلمزُك في الصَّدقات فإن أعنطُوا منها رضوا ، وإن لم يُعطوا منها في الصَّدقات فإن أعنطوا منها رضوا ، وإن لم يُعطوا منها إذا هم يَسْخطون)»(١) فكيف يرضون عني ؟ فاستضحك المأمون ، وقال له : تأميل أحواله م ، وأحسن النظر في أمرهم .

وَلَى الرشيدُ عاملاً خراج طساسيج (٢) السّواد ، فقال لجعفر : وفر فقال لجعفر ويحيثى : أوْصياه . فقال جعفر : وفر واعمر و وقال الرشيد واعمر . وقال الرشيد واعمر : أحسن واعمدل . ففضل الناس كلام الرّشيد . فقيل لههما : لم نقص كلام كما عن كلامه ؟ فقال جعفر : لا يعتد هذا نقص كلام كن لا يعرف ما لنا وما علينا . إنما أمر نه ؟ المؤمنين بما له أن رأم نه ؟

⁽٢) سورة التوبة : ٨٥ . َ

⁽١) الطساسيج : جمع طسوج - كسفود : الناحية .

قال رجل ليحيى بن خالد وكان من صنائعه . : إنّي سميعتُ الرشيد وقد خرجتَ من عنده يقول : قَتَلنيي اللّه ُ إِن ْ لم ْ أَقْتَلنُك ، فاحْتَل ْ لنفسيك َ . فقال : اسْكُنُت ْيا أَخِي، إذا جاء الإدبار كان العطبُ في الحيلة(١).

أمر يحيى كاتبين من كُتَّابه أن يكتبُا كتاباً في معي واحد ، فكتبا ، واختصر أحدهُما ، وأطال الآخر ، فلما قرأ كتاب المختصر ، قال : ما أجد موضع متزيد . ثم قرأ كتاب المطيل ، فقال : ما أحد موضع نُقصان ؟

اعتذر رجل لله أبي عبيد الله ، فلما أبر م (٢) قال : ما رَأيتُ عُدُ را أشْبه باسْتينان (٣) ذنب من هذا .

قال بعضُهم لابن الزيات : أنا أمتُّ إليك بجواري لك ، وأرغبُ في عَطَفَك . فقال : أمَّا الجوارُ فنسبُّ بين الحيطان ، وأمَّا العَطفُ والرقةُ فهُما للصبيان والنساء.

⁽١) المراد : إذا كان الحظ غير موات ، والدنيا مولية ، فالحيلة لمنع ذلك قد تعجل الضرر ولا تدفعه .

⁽٢) أبرم : برم بالأمر : إذا سئمه فهو برم : ضجر .

⁽٣) سننت السنة واستنتها : سرتها . فهو يريد : أنه فعل الدنب ، واغرى به ، واجعلها سنة لغيره .

و ناظرَه رجل فصّالحه على مال ، فقال له : عجسِّل به . فقال الرجل أ . . أظُّلم وتعجيل الله على الله فصلح وتأ جيل الأفقال الرجل أ . . قال : فمن قيل ليحيى بن خاله : غيسِّر حاجيباك . قال : فمن يعرف أضوائي القُلماء الله المعرف المعرف المقلماء المعرف ال

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : أتاني كتاب المع ثنر (١) ، و كتاب أحماء بن إسرائيل (٢) . متع رسول ، ومعه رأس بغا وفي الكُتب أن أنصبه على الجانبين ، فلم أفعل وكتبت إلى أحمد بن إسرائيل : قد أوجب الله على نصح أمير المؤمنين من جهات : منها ما تقتضيه الله على نصح أمير المؤمنين من جهات : منها ما تقتضيه الديانة ، وتوجبه الإمامة ، ومنها اصطناع آبائه خاميهم مين أسلاني ، ومنها اختصاصه إياي بجميل رأيه ، فومتع هذا فلم أكن الأؤخر عنك رأيا مع ما أنا عليه من المناصحة والشكر . وإن الكُتب وردت علي بنصب وأس بغا في الجانبين، وقد أخرت ذلك حتى يعود رأس بغا في الجانبين، وقد أخرت ذلك حتى يعود

⁽۱) لما كانت الفتنة بين المستمين والمعتز ، قلد المعتز وزارته جعفر ابن محمود الجرجاني ، فلما استقام الأمر رد وزارته إلى أحمد بن إسرائيل . (۲) بغا : أحد زعماء الاتراك الذين جلبهم الخليفة العباسي .

إلي الأمر بما أعمل عليه « وبعا » فقد علمت أنه لم تتسهم الأتراك عند أول لم تتسهم الأتراك عند أول شخية به ، ويطالبوكم بدمه . ويجالوا ذلك ذريعة لم لي إيقاع سوء ، وكان الصواب عيدي أن يغسله أمير المؤمنين ويصلي عليه . ويدفنه ويظهر حزنا ، ويقول : ما أحب أن يصاب صغير منكم ولا كبير ، وقا غمر أي المر بنا ولو وصل إلي لزدت في مرتبته ، وما ينشبه هذا .

فورد علي كتاب أحمد بن إسرائيل يشكر ما كان مني ويحلف أنه سبقني إلى هذا الرأي، واجتهد فيه فما أمكنه إلا أن يفعل ما فعل ه ولم يقبل قوله وفي آخر كتابه : واعلم أنته قد حدث بعد لئ وهو مما لا نعرفه نحن ، ولا أنت - رأي للحرم والحدم يُقبل ويعمل عليه ، وهذا فتح للخطأ وإخلاق لصواب فانصب الرأس قليلا ، ثم أنفده إلى خراسان .

كُنْتِب إلى جَعَفْر بن يُحيى أنَّ صاحبَ الطريق قد الشيطُّ فيما يطابُ من الأَموال ، فوقَّع جعفرٌ : هذا رجلٌ

منقطع عن السلطان ، وبين ذُوْبان (١) العَرَب ، بحيثُ العدد والعُدَّة ، واللَّانوفُ الحدية ، فليُمسُدَد من المال بما يتستصلح به من معه ليدفع به علوه فإن نفقات الحروب يئستظهر لها ولا يتستظهر عليها (٢).

وأكثر الناس شكية عامل فوقع إليه في قصّتهم يا هذا قد كَيْرُ شاكُوك ، وقل حاميدوك ، فإماً عدلت وإماً اعتزلت .

وكان يقول : إِن قدرتُهُم أَنْ تَكُونَ كَتَبُكُمُ كَالَّهُا تَوْقَيْعَاتِ فَافْعَلُوا .

كتب الفضل أبن سهل في كتاب جواب ساع : ونحن نرى أن قبول السعاية شر من السعاية ، لأن السعاية دلالة أن والقبول إجازة أن فاتقوا الساعي فإنه أو كان في سعايته صادقاً لكان في صدقيه لئيماً ؛ إذ لم يحفظ الحرمة ولم يستتُر العووة .

⁽١) ذؤبان العرب : لصوصهم وصعاليكهم .

⁽٢) لا يستظهر عليها : المعنى : يتعاون في دفعها بجمع نفقائها من القادرين ، لا بالتساهل في جمع تلك النفقات ، الأمر الذي يؤدي إلى وقوع الكارثة .

الباب الشامن

717

نكت مستحسنة للقُـضَاة

قال شررينح (١): إنا لا نعيب الشهود ، ولا القن الخصوم ، ولم السلط على أشعاركم وأبشاركم ، إنما المحصوم ، ومن لا ، المقضي بينكم ، فمن سائم لقضائنا فمبها ، ومن لا ، أمر أنا به إلى السبن

كتب الفضل بن الربيع إلى عبد الله بن سوَّار (٢) يسأله أن يشتري له ضبيعة. فكتب إليه: إن القضاء لايدُنَّس بالوَكاليَّة.

قال الزَّمري (٣): ثلاثٌ إذا كُن في القاضي فليس بَمَاض : إذا كره اللَّوائم ، وَأَحب المحامد ، وكَّره المَّانُ لُ

⁽١) هو أبو أمية شريح بن الحارث الكندي ، ولي قضاء الكوفة لعمر رضي الله عنه ، فمن بعده خمساً وسبعين سنة ، ولم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين ، وكان له درجة في القضاء .

⁽٢) هو عبد الله بن سوار العبدي ، استشهد سنة ٢٠١ه.

⁽٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ؛ أبو مصعب .

قال أيتُّوب: إِن مين ْ أصحابي مَـن ْ أرجو دعوتـه ، ولا أجيز شهادته .

وقال ستوار (١): ما أعثلُم أحداً من أصحابي أفضل من عَطاء السُّلْدي ، ولو شَهد عنْدي على فَلَسْسِين ما أُجَزْتُ شهادتَه يذهبُ لِيل أنَّة ضعيفٌ ليسَ بالحازم .

وكان أبو هريرة (٢) لا يُنجوزُ شهادة أصحاب الحمير .

وسُئل قتادة ُ عن شهادة ِ الصَّيرفيِّ . فقال : لا تـَجوز شهادتُه .

ولييَ عبيدُ الله بنُ أبي بكرة (٣) قضاء البصرة فمجعل يُحافي الناس . فقيل له في ذلك ، فقال : وما خيرُ وجل لا يقطعُ لأكنيه من دينه ؟

قال شريح : الحِدَّةُ كنيةُ الجهل .

⁽١) هو سوار بن عبد الله بن سوار القاضي .

 ⁽٢) أحد رواة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن الذين كانوا يحفظون السنة ويبلغونها الناس .

⁽٣) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن ُ شُـُبِيْرُمَة لرجل : أتشربُ النبيذَ ؟ قال : أشربُ الرِّطاين والثلاثة .

فقال : والله ما شربته شُربَ الفيتُسْيان ، ولا تركته ترك القُرآن .

وقيل له ُ: لم تركت النبيلة ؟ فقال إن كان حلالا فحظتي تركت ُ ، وإن كان حراماً فبالحزّم أخذت ُ. وسأئل شتريك ٌ عتن النبيله . فقال : قد شربة قوم ٌ

صالحون يُقتدك عن اللهبيد . فعان . قد سربه قوم صالحون يُقتدك بهم . فقيل : كم أشرب ؟ قال : مالا يتشربك (١) .

لما ولي يحسيمى بن أكثم قضاء البصرة استصغروا سنّه ، فقال له و رجل كم سن القاضي أعزّه الله ؟ فقال : سين عتّاب بن أسييند (٢) حين ولاه ورسول الله صلّى الله عاينه وسلم مكة ، فجعل جوابه احتجاجاً .

⁽١) المراد : مالا يذهب بوعيك وإدراكك .

 ⁽۲) عتاب بن أسيد : ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مكة
 وهو ابن خمسة وعشرين سنة .

ساوم عمر بن الخطاب أعرابياً بفرس له فلما قامت على أنه فيها بالخيار ، قامت على ثمن أخلها منه عمر على أنه فيها بالخيار ، ان رضي أمسك ، وإن كره رد ، فحمل عمر عمر عليها رجلا يشورها (١) فوقعت في بئر فتكسرت ، قال نقال الأعرابي ضمنت فرسي يا أمير المؤمنين ، قال : كلا ، فإني لم أرضها . فقال الأعرابي فاجعل بيني وبينك رجكلا من المسلمين . فعجعلا بينهما شريحاً ، فقصاً عليه القصة ، فقال شريح ضمينت يا أمير المؤمنين فرس الرجل ، القصة ، فقال شريح ضمينت يا أمير المؤمنين فرس الرجل ، وبعث شريحاً على قضاء ترد ها عليه ، فقبل ذلك عهر ، وبعث شريحاً على قضاء الكوفة .

سئل الشّعْبِيُّ عَنَ مُسَّلَّلَةً فقال : لا علم لي بها . فقيل : لا تستحي ؟ قال: ولم أسَّتْحيي ممنًا لم يستحي منه الملائدكُة حين قالت : «(لا علم لنا إلاَّ ما علنَّمْتنا)» (٢) ؟

كان شريحٌ يقولُ : مَن ْ سأَل حاجة ٌ فقد عَرض

⁽١) شار الداية يشورها : راضها أو ركبها عند العرض على مشتريها .

⁽٢) سورة البقرة : ٣٢ . وأولها : « قالوا سيحالك » ..

نفسه على الرَّقُ فإن قضاها المستولُ استعبدَهُ بها، وإنْ ردَّه عنها رجع حُرَّا ، وهُ مَا ذليلان : هذا بذُلُ اللَّوْم، وذلك بذلك اللَّوْم،

قال بكارُ بنُ محمد رأيتُ سَوَّار بنَ عبد الله – وأراد أن يحكم فرفع رأسه لل السَّماء ، وترقرقت عيناه مُ ثُم حكم .

قيل للشعبيّ(١) : ما أحسن البراءة في الإماء ! فقال : تتَوَرَّدُ ماءِ الحياءِ في وجه الحُمُّ أحسن .

دخل شُرَيْحٌ على بعض الأمراء ، فقال الأميرُ : يا جارية ؛ هاتي عوداً فجاءته بعنود يضربُ . فلما بَصُرَ به الأميرُ خَجل ، وقال : نعثم هذا ، أخذ البارحة مع إنسان في الطّوف . اكسروه . ثم صبر قليلاً ، وقال : يا جارية . هاتي عوداً للسُخور . فقال شريح : أتخاف أن تغلط مَرَّة ثانية ؟؟

⁽١) الشمبي : هو أبو عامر بن شراحيل اليمني الكوفي ، تابعي جليل القدر ، و افر العلم . و لد سنة ٢١ه تقريباً بالكوفة ، وكان عالما باللغة والسنة .

شهد رجل من جلساء الحسن بشهادة عند إياس بن معاوية ، فردا ه ، فشكا الرجل فلك إلى الحسن . فأتاه الحسن فقال : يا أبا واثيلة ، لم ردد شهدة فلان ؟ فقال : يا أبا سعيد ؛ إن اللّه مقد لـ « ممين ترضون

فقال : يا أبا سعيد ؛ إن اللَّهَ يقول «(مَـِمَّن تُرضُوْنُ مِن الشهداء)»(١) وليس فلان مـِمَّن أرضَى :

وشهد عند عُبيد الله بن الحسن رجل من بني المشل على أمر ، فقال له : أَتَرُوي قول الأسنود بن يعنفر (٢) :

* نام الخيليُّ فما أُحيسٌ رُقادي،

فقال له الرجل: لا. فقال: تُردُّ شهادتُه. وقال: لو كان في هذا خيرٌ لروَى شرفَ أهله.

جاء رجلٌ إلى شُريح فكلَّمه بشيء ، وأخفاهُ .

 ⁽١) سورة البقرة : ٢٨٢ . وأول الآية : « يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ... » .

⁽٢) هو الأسود بن يعفر :

نام الحلي وما أحسن رقادي والهم محتضر لدي وسادي وسادي وهو شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية .

فلما قام قال له رجل : يا أبا أميَّة ، ما قال لك ؟ قال : يا بن َ أخي . أو ما رأيته أسرَّهُ منك ؟

كان شريح عند زياد – وهو مريض -- فلماً خرج مين عنده أرسل إليه مسروق بن الأجدع رسولا وقال : كيف تركت الأمير ؟ فقال : تركته يأمر وينهتى . قال مسروق : إنه صاحب عتويص (١) ، فارجع إليه وأسأله : ما يأمر وما ينهى ؟

قال : يأمرُر بالوصية وينهى عن النُّوْح .

و مات ابن " لشريح فلم يشعر " بموته أحد" ، ولم تصرخ عليه صارخة " ؛ فقيل له : يا أبا أمية ؛ كيف أمسى ابنك " قال : سكن علز ه(٢) ورجاه أهله . وما كان منذ اشتكى أسكن منه الليلة .

حكيي عن الشعبي أنه قال : شهدتُ شُرَيْحاً ، وجاءته امرأةُ تُسُخاصمُ زوجتَها ، فأرسلتْ عينيها ،

⁽١) أي كلام ملتو لا يفهم .

 ⁽٢) علزه -- العلز -- بالتحريك : الضجر . والعلز : شبه رعدة تأخذ المريض .

فبكت . فقلت : يا أبا أُميّة ؛ ما أظن شهذه البائسة للا مظلومة .

فقال : يا شعبيُّ ؛ إنَّ إخوة يوسف «(جاءوا أباهم عشاءً يبنُكُنُون)» (١) .

كان شُريح إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا أمية ؟ قال: أصبحتُ ونصفُ الناس غضابُ .

كان لشُريح حائيطٌ مائيلٌ ، فقال له جارٌ له : حائيطُكَ هذا مائيلٌ . قال : لا تُفارقني أو يُننْقَضَ . قال : لا تعنْجلُ قال : فنقضه من ساعته .. فقال الرجل : لا تعنْجلُ يا أبنا أمية ، فذاك إلينك . قال : بعنْد أن أشْهدت علي ؟

قال الشعبيُّ : وجهَّهِي عبدُ الملك بن مروان إلى ملك الرُّوم ، فلمنَّا قد متُ عليه و دفعَتُ إليه كتابَ عبد الملك جعل يُسائيلُني عن أشياة فأخبرُه بها ، فأقمتُ عنده أياماً ، ثم كتب جواب كتابي ، فلمنَّا انصرفتُ رفعتُه إلى عبد الملك فجعل يقرؤُه ، ويتغيّر لونهُ ، ثم قال :

⁽١) الآية : ١٩ من سورة يوسف « وجاموا ... » .

يا شعنبي : علمت ما كتب الطاغية ؟ قلت : يا أمير المؤمنين . كانت الكتُب مختومة ولو لم " تكسُن مختومة المؤمنين . كانت الكتُب مختومة ولو لم " تكسُن مختومة ما قرأتُها . وهي إليك . قال : إنه كتب : إن العجب من قوم يكون فيهم مثل من أرسلت به إلى فيملكون غيسُره . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، ذاك لا نَه لم يرك . قال : فسرِّي عنه ، ثم قال : حسدني عليك ، فأراد قال : قسرِّي عنه ، ثم قال : حسدني عليك ، فأراد أن أقبتلك .

قال الشعنبي : قد مت على عبد الملك ، فسا رأيت أحسن حديثاً منه إذا حد أن ، ولا أحسن إنشانا منه إذا حد أن ، ولا أحسن إنشانا منه إذا حد أن ، ولا أعلم منه إذا خدولي ، وأخطأت عنده في أربع : حدثني يوماً بحديث ، فقلت : أعد ه علي يا أمير المؤمنين ، فقال : أما علمت أنه لا يستعاد أمير المؤمنين ؟ وقلت له حين أذن لي عليه : أنا الشعبي يا أمير المؤمنين . فقال : ما أد خلناك حتى عرف ناك . وكتنيت عنده رجلا فقال : أما علمت أنه لا يكنس أحد عند أمير المؤمنين . وسألته أن ينكتبني حديثاً .

لما أخذ الحجاجُ الشعبيُّ - وكان خرج عليه مع ابن

الأشعث – قال: يا شعبي ، ألم ، أرفع مين قدر ك ، وبلغت بك شرف العطاء ، وأو فد تلك على أمير المؤمنين ، ورضيتُك جليساً لي ومحد ثا ؟ قال: بلى ، أصلح الله الأمير . قال: فما أخرجك مع ابن الأشعث تقاتلني على غير دين ولا د نيا ؟ فأين كنت مين هذه الفيتنة ؟ فقال: أصلح الله الأمير ، أو حش الجناب ، وأحدن بنا المنزل ، واستشعر فا الحوف ، واكتحلنا السهر ، وفقدنا صالح الإخوان ، وشملتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياة ، ولا فجرة أقوياة . فضحك الحجاج ، وعفا عنه .

قال الشعبيُّ : مَن ْ أُمينِ الشَّقْلُ ثُـكَفُلُ .

أسمَّ رجل الشعبيَّ كلاماً ، وعدَّد فبه حصالاً قبيحةً — والشعبيُّ ساكتٌ – فلما فرغ الرجلُ مِن كلامه ، قال : والله لأغيظنَّ مَن أمرَك بهذا . إن كُنتَ صادقاً ، فغفرَ اللهُ لي ، وإن كنتَ كاذباً فغفرَ اللهُ لك .

قيل: يا أبا عـَامر: ومـَن أمره ُ بهذا ؟. قال: الشيطان ُ وقال ابن شبرمة: مـَن ْ بالغ َ في الخـُصومة أثـِم َ ، ومن قصَّر خصِم . وقال: من ْ لَزِمَ العَفَاف هانت عليه موْجيدة أللاوك. دخل رجل الحلى على عيسى بن موسى بالكوفة فكلسّمه ، وحضر عبد اللّه بن أشبُرمة فأعانه ، وقال : أصلحك اللّه ألله الله شرفاً ، وبيتاً وقدَدَماً . فقيل لابن شبرمة : أتعسْر فيه ؟ قال : لا . قالبُوا : فكيف أثنيت عليه ؟

قال : قلتُ ؛ إن له شرفاً ، أي : أُذُ نين ومَنكبين ، وبيتاً يأوي إليه ، وقدماً يطأً عليها .

وقال له رجل : صنعتَ إلى فُكلان ، وصنعت ، فقال : اسكت ، فلا خيرَ في المعروفِ إذا أُحصِيَ . وكان إذا وُلدَ له غلام يقول : اللهم اجعله بَرَّا تقييًا ، واجعل لذَّته في بلده .

قيل: بينا رقبة أبن مصفلة القاضي في حلقة إذ مرَّ رجل غليظ العنن ، فقال له بعض جلسائه: يا أبا عبد الله ، هذا الذي ترى من أعبد الناس. فقال رقبة أ: لأرى لهذا عننقاً قلماً وقَلْ تنها(١) العبادة أ.

⁽١) وقدتها : من معاني وقده : سكنه ، وتركه عليلا .. والمراد : أن العبادة لم تؤثر عليه بدليل أن عنقه مازالت ممتلئة وغير مستقرة .

قال: فمضى الرجلُ ، ثم عاد قاصداً إليهم ، فقال رجلُ لرقبة : يا أبا عبد الله ، أخبرُهُ بما قلت ؛ لا تكون غيبُنة ". قال : نعم . أخبرُهُ حتى تكون نميمة ".

وكان رقبة ُ يقول : أيُّ مجلس المسجد ُ لو كان عليك َ فيه إذن ُ !

خاصم رجل" خالد ً بن ً صفوان (١) إلى بلال ، فقضى للرجل عليه . فقام خالد" وهو يقول ُ :

* سحابة صير عن قليل تقسَّع *

فقال بلال : أما إنها لا تتقشع حتى يصيبك منها شُـرُوبِ بُـرُد . وأمر به إلى الحبس .

فقال خالد: علام تحبسنبي ؟ فو الله ما جنيت بحناية . فقال بلال: يحبرنا عن ذلك باب مُصمَت ، وأقياد تمقال ، وقيتم يقال له: حفص .

قال بلال : إذا رأيت الرجل لجنُوجاً ممارياً ، معجبَباً برأيه ، فقد تمتّت خسـًا. تنه .

⁽١) خالد بن صفوان : هو أحد بخلاء العرب .

⁽٢) شؤبوب برد : الشؤبوب : الدفعة من المطر ، والدفعة من كل شيء.

كان إياس بن معاوية بن قرة (١) صادق الظن ، لطيفا في الأمور ، وتوللى قضاء البصرة في أيام عمر بن العزيز . واختصم إليه رجلان في منطرف خز وأنبجاني (٢) ، فاد عى كل واحد منهما المنطرف الخز أنه له ، وأن الأنبجاني للآخر . فدعا إياس بمشط وماء ، فبل رأس كل واحد منهما . ثم قال لأحدهما : سرح رأسك . كل واحد منهما . ثم قال لأحدهما : سرح رأسك . فخرج في المنشط غفر المطرف (٣) ، وفي مشط الآخو غفر الأنبجاني . فقال : يا خبيث ، الأنبجاني لك . فأمر . فدفع المطرف إلى صاحبه .

استودع رجل "رجلا" من أمناء إياس مالا" ، وخرج الرجل لل مكة . فلما رجع طالبه بالمال فجمحده ، فأتى إياساً فأخرب ، فقال إياس " : عليم أنك أتيتني ؟ قال : لا . قال : فنازعته عند أحد ؟ قال : لا . لا يعلم أحد "

 ⁽٣) هو إياس بن معاوية بن قرة المزني الليثي ، وكنيته أبو واثلة .
 بف ب بذكائه المثل .

⁽٢) الأنبجاني : ثوب من الكتان ونحوه وليس غالي القيمة .

 ⁽٣) غفر المطرف : يقال : غفر الثوب غفراً : ثار زئبره .
 والمطرف : الثوب والمعنى : ظهر غبار الثوب .

أحد "بهذا . قال : فانصر ف ، واكتبُم "أمرك تم عند إلي "بعد يومين . فمضى الرجل ، ودعا إياس "أمينة ذلك ، فقال : قد حضر مال "كثير" ، وأريد أن أصيرة إليك أتحصنن منزلك ؟ قال : نعم . قال : فأعد الله موضعاً للمال ، وقوماً يحملونه . وعاد الرجل إلى إياس ، فقال نه : انطلق إلى صاحبك ، فاطلب مالك . فإن أعطاك انطلق أبى صاحبك ، فاطلب مالك . فإن أعطاك فذاك ، وإن جَحدك فقل له : إني أخبر القاضي . فأتى الرجل صاحبه ، فقال : مالي ، وإلا أتيت القاضي ، فأتى الرجل صاحبه ، فقال : مالي ، وإلا أتيت القاضي ، وشكوت إليه ، فدفع إليه ماله ، ورجع الراجل إلى الى والياس فأخبره ، وجاء الأمين لموعده ، فزجرة إياس إياس فأخبره ، وجاء الأمين لموعده ، فزجرة إياس أياس

قال إياس "لقوم من أهل مكنة : قدمنا بلادكم ، فعرفنا خيار كم ، وشراركم قالوا : وكيف عرفتم ؟ قال : كان معنا أخيار "، وأشرار "نعر فُهم ، فلحيق

كُلُّ جنس بجنسه . كان إياس ُ يقول : الحبُّ (١) لا يخدعنُني ، ولا يخدع ابن َ سيرين ، ويخدع الحسن ، ويخدع ُ أبي .

(١) الحب : المخادع الغاش .

وقال : لقد بان َ يا خائنُ .

أخذ الحكم بن أيتُوب(١) إياس بن معاوية في ظينة الخيوارج، فقال له الحكم : إنك خارجي منافق ، وأوسعه شتما . ثم قال له : إيتنبي بكفيل . فقال : أكثفل أيتها الأمير . فما أحك أعرف منك بي . قال : وما علمي بك وأنا من أهل الشام ، وأنت من أهل العراق ؟ فقال له إياس : ففيم هذه الشهادة منذ اليوم ؟ فضحك وخلى سبيله .

كان ابن أبي ليلى و ليَ القضاء لبني أُمية ، وبعدهم لبني العباس . وقيل : هو أولُ من تولتى قضاء بغداد . وقبل : بل أولُ من تولاها من القُنْضاة شَريك .

وقال سفيان بن عُييَيْنة : شهد محمد بن عبد الرحمن ابن الأسود عند ابن ليلي بشهادة ، فتوقّف في شهادتيه . قال ابن عيينة : فناظرت ابن أبي ليلي في ذلك ، وقلت له : أني لك بالكوفة رجل ميثله ؟ ؟ فقال : هو كذلك ، ولا أن الذي شهد به عظيم ، والرجل فقير . قال : فأعجبني هذا من قوله .

⁽١) هو الحكم بن أيوب الثقفي عامل الحجاج .

وأخذ على ابن ليلى رجل من جُلَسائه كلمة ، فقال له ابن أبي ليلى : أهيد إلينا مين هذا ما شئت . وكان يقول : أُحذِّر كم الثَّقات (١) .

دعا المنصور ابن أبي ليلى ، فأراد معلى القضاء ، فأبي ، فتوعده إن لم يفعل . فأبي أن يفعل ، ثم إن غداء المنصور حضر ، فأتي فيما أتي بصحفة فيها مثال رأس . فقال لابن أبي ليلى : خد أيها الرجل من هذا . قال ابن أبي ليلى : فجعلت أضرب بيدي إلى الشيء ، فاذا وضعته في فكم سال ، لا أحتاج إلى أن أمضغه . فلما فرغ ألرجل جعل يلحس الصحفة . فقال لي : يا محمد . الرجل جعل يلحس الصحفة . فقال لي : يا محمد . ألدري ما كنت تأكل ؟ قلت : لا _ والله _ يا أمير المؤمنين . قال : هذا منخ النسينان (٢) معقود " بالسكس الطسرزة (٣) . وتدري بكم تثقوم هذه الصحفة علينا ؟

⁽١) المراد أنه لا يليق أن يثق الإنسان بغير، ثقه مطلقة ، بل يأخذ كلامه بحرص وتأمل وتشكيك حتى يثبت صدقه .

⁽٢) النينان : جمع (نون) وهو الحوت .

⁽٣) السكر الطبرزذ : الطبرزد : السكر ، معرب ، كأنه نحت من نواحيه بالفأس .

قلت: لا، يا أمير المؤمنين. فقال: تقوّم بثلاث ماثة وبضعة عشر. أتدري: ليم ألحسبها ؟ هذه صحفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأنا أطلب البركة بذلك. فلما خرج ابن أبي ليلى من عنده رفع رأسته إلى الربيع فقال: لقد أكل الشيخ عندنا أكلة لا يفلح بعدها أبداً.

فلما كان عَشييُّ ذلك اليوم راح ابنُ أبي ليلَى إلى المنصور ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، فكرتُ فيما عرضتَ علي ً ، فرأيتُ أنه لا يسَعنني خيلافك . فولا ه القضاء . ثم قال للربيع : كيف رأيت حكسي ؟

رُوي عن العباس بن محمد (١) أنّه قال : لمّا أراد المنصور شريك بن عبد الله على القضاء قال : أريد أن تكلّم أمير المؤمنين ليعفيني فقلت له : إن أبا جعفر إذا عزم أمرا لم ترد عزماته قال : فلما قام ، وأقره على القضاء قلت له : إن أمير المؤمنين المهدي ألين عريكة من الماضي . فقال : أما الآن فلا ، فإني أخشى شماتة الا عداء .

⁽١) هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : أخو المنصور .

قال بعض ُ أصحاب الحديث: سأَلت ُ شريكا عن النبيذ، فقال لي : أمَّا أنا فلا أتركُه ُ حتى يكون َ أسوأ عملي .

وسئل عن أبي حنيفة (١) ، فقال : أعلم ُ الناس ِ بما لا يكون ُ ، وأجهلَـ ُهُم بما يكون ُ .

ودخل على المهديّ فقال له : يا شريك ، بلغني أنسّك فاطيمي . فقال : أتحبُّ فاطهة ؟ أعثر الله من لا يحبُّ فاطهة . فقال المهديُّ : آمين . فلما خرج شريك قال المهديُّ لمن عنده : لعنه الله ، ما أظنتُه لم إلا عنماني . وقال له يوما : أينّنا أشرف : نحن أم ولد علي " ؟ فقال شريك : هات أمنّا مثل فاطمة حتى تساويتهم في الشرف .

و لما دعاه المهديُّ إلى القضاء قال له : لا أصلُّحُ لذلك . قال : ولم ذاك قال : لا ني نستّاءٌ . قال : عليك بمضغ

⁽١) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه ، الإمام الفقيه ، الكوفي ، أدرك بعض الصحابة وكان عالما ، زاهد ، عابدا ، ورعا تقيا ، دائم التضرع إلى الله . وقد أبى أن يتولى القضاء على الرغم من إلحاح الخلفاء عليه في ذلك حتى حبس من جراء امتناعه . ومذهبه يعتنقه الكثير من المسلمين . توفي سنة ، ١٥٥ه .

اللُّبَان (١) . قال : إِني حَدَيِدٌ . قال : قد فرضَ لك أُمير المُؤمنين فالنُوذَجة (٢) توقرك . قال : إني امرؤ أقضي على الوارد ، والصادر .

قال : اقض علي ، وعلى والدي . قال : فاكفنيي حاشيتــَك . قال : قد فعلت ُ .

فكانت أول رقْعة وردت عليه خالصة جارية والمهدي . فجاءت لتتقد م الحصم ، فقال : وراءك مع خصم المهدي . فقال : وراءك ما خصم المهدي الخَيْنَاء (٣) قالت : يا شيخ ، أنت أحمق .

قال : قد أخـُبرتُ مولاكِ ، فأَبى عَـليَّ . فجاءت إِلَى المهديِّ تشكوُ إِليه . فقال لها : الزمي بيتـلَكِ ، ولا تعـُرضي له .

⁽١) اللبان – بضم اللام : نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغا ويسمى الكندر .

 ⁽٣) الفالوذج: والفالوذ: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل:
 وتصنع الآن من النشا والماء والسكر، وهو معرب.

⁽٣) يالحناء : اللحن : قبح ريح الفرج . واللحناء : التي لم تختن . وقيل : اللحن : النتن .

قال ابن أبي ليلى إلى قوله : ليست من الإيمان . وقال : كيف أجيزُ شهادة ً قوم يزعمون أن الصّلاة ً ليستُ من الإيمان .

وكان ابن شُهُرُمة يقول : لأن أستعميل خائناً بصيراً بعمله أحسب للي أن أستعمل مُنضيعاً لا يُبصر العمل .

ودخل سوّارُ بن عبد الله على المنصور - والمصحفُ في حجرْهِ ، وعيناه تهملان (١) - فقال : السلام علبكم . يا أمير المؤمنين . فقال : يا سوّارُ ، ألا مرة على المؤمنين !! هدمتُ ديني ، و ذهبتُ بآخرتي ، وأفسدتُ ما كان من صالح عمني . قال سوّارُ : فانتهز تبُها فرُ صة ، وطلبت ثواب الله في عظته فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك جدير " بواب الله في عظته فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك جدير بالبكاء ، حقيق بطنول الخزن ما أقمت في الدنيا . وقد بالبكاء ، حقيق بطنول الخزن ما أقمت في الدنيا . وقد يسألك عما عملت فيما استرعاك في اليوم الذي أعلمك في يسألك عما عملت فيما استرعاك في اليوم الذي أعلمك في كتابه ، فقال «(يومئذ يتصدر أر الناس أشتاتاً ليروا

⁽١) عيناه تهملان : هملت : فاضت وسالت .

أعمالتهم . فمن يتعمل مشقال ذرَّة خيراً يتره أومن يتعمل مشقال ذرَّة شرَّا يَرَه أَ) (١) . فازداد بكاء ، يتعمل مشقال ذرَّة شرَّا يَرَه أَ) (١) . فازداد بكاء ، وقال: ((يا ليتني منتُ قبل هذا و كُنْت أنسياً مَنْسياً)(٢). ثم قال يا سوَّارُ إني أعالج نفسي ، وأعاتبها منذ وايت أمور المسلمين على حميل الدرة على عنقي ، والمشي في الاسواق على قدمي ، وأن أسد بالجريش (٣) من الطعام جوَوْعتي وأواري بأخشن الشوّب عنورتي ، وأضع قدر من أراد الدُّنيا ، وأرفع قدر من أراد الآخرة ، وسعى لها ، فلم تُطعْعني ، وعصته في ، ونفرت نفوراً شديداً .

قال سوّارُ لاتجشّمها يا أمير المؤمنين صعابَ الأُمور ، ولا تُنحمّلها ما لا تُطيق ، وألْزمها أربع خيصال تسلم ْ لك دنياك وآخرتُك : أقيم الحدود واحكُم بالعدل ، واجرب الأموال من وجوهها ، واقسمها على أهلها بالحقّ.

خاصم عبد ُ الله بن ُ عبد ْ الأعلى الكريزيُّ (٤) مولي َ

⁽١) سورة الزلزلة : ٢ - ٨ .

⁽٢) سورة مريم : ٢٣ وأولها : « فأجاءها المخاض ... » .

⁽٣) الحريش : دقيق فيه غلظ . والمعنى الطعام الحشن .

⁽٤) هو عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز ، القرشي .

له في أرض إلى سوَّار — وكان جدُّهُ أقطعها جدَّه — فقال سوارُ : إني لأرغبُ بك عن هذا ؛ تُنازعُه في أرض أقطعها جدَّك جدَّه ؟ فقال الكريزيُّ : الشحيحُ أغدرُ من الظالم . فنكس سوارُ طويلاً ، ثم رفع رأسة ، فقال : اللهم اردد على قريش أخطارها .

دعا الرشيد أبا يوسف القاضي (١) ليلا فسأله عن مسألة ، فأفتاه . فأمر له بمائة ألف درهم . فقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بتعجيلها قبل الصبيح . فقال : عجلوها له . فقيل : إن الخازن في بيته ، والأبواب مغلقة ". فقال أبو يوسف : وقد كنت في بيتي والدروب منعلقة " . فعين دعي في فيته .

وقال له الرشيد : بلغني أنتَّك لا ترى لنْبس الستواد(٢) فقال : يا أمير المؤمنين . وليم ؟ وليس في يدي شيءٌ أعزَّ عليًّ منه . قال : ما هـُو ؟ قال : السوادُ الذي في عيني .

⁽۱) القاضي أبو بوسف هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، ولد سنة ١١٨ . وهو من أهل الكوفة ، وكان صاحبا للإمام أبي حنيفة ، وقد أخذ عنه الفقه وما يتملق به . وقد توفى سنة ١٨٢ .

⁽۲) كان شعار العباسيين لبسهم العمائم السوداء ، تشبها بما فعله النبى عليه السلام في بعض غزواته .

و سُكُل مرة ً عن السَّواد ، فقال : النُّورُ في السَّواد ِ . يريد سواد العين .

وكان خالد بن طليق الحدر اعي قاضيا ، فاختصم إليه اثنان ، فكان أحد هما كلما أراد أن يتكلم غمزه الشرطي ألا يتكلم . فلما كثر ذلك عليه قال : أيتها القاضي ، أتقضي على غائب ؟ فقال : لا . فقال : أنا غائب إذا لم أترك أن أتكلم .

وكان خالد" تيبّاهاً صليفاً(١) ، وقال يوماً لمحمد بن سليمان – مع محلبّه وشرفه وثروته – نحن وأنتم في الحاهلية كهاتين . وجمع بين إصبعيه .

كان عُبيد أبن ظبيان قاضي الرقية ، فجاءه رجل واستعد اه على عيسى بن جعفر ، وكان الرشيد إذا ذاك بالرَّقة فكتب ابن ظبيان إلى عيسى أميّا بعد أطال الله بقاة الأمير وحفظه وأتم نعمته عليه . أتاني رجل فذكر أن له على الأمير خمسمائة ألف درهم . فإن رأى الأمير أ

7 1 1

 ⁽٢) الصلف : الصلف مجاوزة القدر في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبر .

أعزَّه اللَّه ــ أن يحضر مجلس الحكم ، أو يُـُوكِّل وكيلاً يُناظر عنه فعل .

ودفع الكتاب إلى الرَّجل ، فأتى باب عيسى ، فدفع كتابيّه إلى الحاجب ، فأوصله إليه ، فقال له : كُنُلَّ هذا الكتاب !! فرجع إلى القاضي فأخبره . فكتب إليه : أبقاك الليّه وحفظك ، وأتم نعمته عليك . حضر رجل يقال له فلان بن فلان وذكر أن له عليك حقيّا، فصر معه إلى محلس الحكم ، أو وكيليّك إن شاء الله .

تقدم رجل إلى أبي خازم ، وقد م أباه أيطالبه بدين له عليه . فأقر الأب بذلك . فأراد الابن حبس أبيه بالدين . فقال له أبو خازم : هل لأبيك مال ؟ قال : لا أعلمه ألله . فأم ذا ينشقه أبهذا المال ؟ قال : منذ كذا وكذا . قال : فنم كم داينشقه أبهذا المال ؟ قال : منذ كذا وكذا . قال . فقد عرضت عليك نفقة أبيك من وقت المداينة . فحبس الابن ، وخلتي عن الأب .

وكان إسماعيل ُ بن ُ إسحاق(١) قاضياً للمعتمد بمدينة

⁽١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي ، فقيه مالكي المذهب جليل التصانيف ، .

السلام(١). فدخل على الموفتق ، فقال له: يا إسماعيل : ما تقول في هذا النبيذ ؟ فقال له : أيما الأمير ، إذا أصبح الإنسان وفي رأسه منه شيء ، قال ماذا ؟ قال الموفق : يقدول : أنا مخمور . قال : فهو كاسمه .

قدم البلاذُ ريُّ (٢) إلى الحسن بن أبي الشَّوارب في دينا عليه ، فادَّ عي غريمه ماثتي دينا . فذكر البلاذري معاملة بينهما . وعادة جرت بالنَّظرة . فقال له القاضي : أَنْظر هُ . فقال : لم أطالبه إلا وقد علمت الساعة نعمته . فقال البلاذ ري : صدق أيها القاضي ، إني من الله لفي نعم ، لا أقوم بشكرها ، أولها : نعمة الإسلام ، وهي التي لا تعدائها نعمة ثم نعمة العافية ـ وهي أفضل النَّعم

⁽١) مدينة السلام : بغداد .

⁽٢) البلاذري : هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن ، وقيل أبو بكر ، من أهل بغداد ، مات في أيام المعتمد على الله ، في أواخرها ، وأهم كتبه فتوح البلدان .

بعد ها _ وما يتُقضى من هاتين الدين أ. فقال القاضي لغريمه : انصرف ، ورُحْ إليَّ . فراح إلى القاضي ، فأعطاه عنه مثنى دينار .

كان يحيى بن سعيد الأنصاري (١) قاضيا للرشيد ، وكان خفيف الحال وكان اه مجلس من السُّوق . فلما ولي القضاء ، وارتفع شأنُّه لم يترك مجلسه في السوق . فقيل له في ذلك ، فقال : مَن كانت له نفس واحدة لم يغيِّره الإقتارُ ، ولا المالُ .

كان البَرْقيُّ عفيفاً ، صالحاً ، وولي قضاء مدينة السلام أيام المعتمد ، وكان قد ولاه قبل ذلك يحيى بنُ أكثم . فقيل له : واتَّيت البرقي القضاء وهو رجلٌّ من أهمار السواد ؟

فقال يحيى : ألم تسمع قول الله تعالى : «(وما أرْسَلْنَا مِن رَّسُول إِلاَّ بِلِسَانِ قَـَوْمُهُ)»(٢) .

⁽١) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري أبو سعيد ، قاض ، من أكابر أهل الحديث ، من أهل المدينة و لي القضاء بالمدينة زمن بني أمية . (٢) سورة إبراهيم : ٤ .

قال بعضُهم : رأيتُ البرقيّ يوماً وهو يقرأُ علينا شيئاً من حديث سفيان فقال له رجل كان معنا يا أبا العباس . فقام إليه البرقي ، وضرب لحيته ، وقال له : أنا قاض مئذ كذا وكذا سنة ً !! تقول ُ : هيا يا أبا العباس . وكان أبو العيناء(١) يقول : كان أحمد ُ بن ُ أبي دُواد إذا رأى صديقه مع عدوّه قتل صديقه .

وقال أبو العيناء : ما رأيتُ مثل ابن أبي دُواد من رجل قد مُكِن في الدنيا ذلك التمكين ، كنتُ أراهُ في مجلس سقفه عير مُغَرَّى ، جالساً على مسح(٣) وأصحابه معه يَتَدَدَّرن (٣) القميص عليه فلا يبدِّله ، حتى يعاتب في ذلك ، ليست له همة ولا لذة من لذات الدنيا إلا أن يحمل رجلًا على منبر ، وآخر على جيد ع

وقال له المعتصم في أمر العباس بن المأمون : يا أبا عبد اللّه ؛ أكره أن أحبسته ، فأهتكه وأكره أن أدعته

⁽١) أبو العيناء هو : محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان من في حنيفة أهل اليمامة ، وكان ضريرا وهو ممن اشتهر بالمجون ، وله نوادر وحكايات مستطرفة .

⁽٢) جالسا على مسح : المسح بكسر الميم : الكساء من الشعر .

 ⁽٣) يتدرن القميص : درن الثوب : أصابه الدرن ، و هو الوسخ ،
 أو تلطخ .

فأهملك . فقال له ابن أبي دُواد : الحبسُ - يا أمير المؤمنين - فإن الاعتذار خيرٌ من الاغترار .

وكان الأقشين (١) يحسد أبا د لف (٢) ، ويبغضه للعربية ، والشجاعة والحود ، فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة فجلس له ، وأحضره ، وأحضر السيّاف لقتله . وبلغ ذلك أحمد بن أبي دواد ، فركب مع من حضره من عبدوله . ودخل على الأفشين وقد جيء بأبي دلف ليتقتل . فوقف ، ثم قال : إني رسول أمير المؤمنين إليك بألا تحدث في القاسم حدثاً حتى تحمله إليه مسلّماً . ثم التفت إلى العبدول ، فقال : اشهدوا أنتي مسلّماً . ثم التفت إلى العبدول ، فقال : اشهدوا أنتي أديت الرسالة والقاسم حي معافى . وخرج فلم يتقدم المؤفشين عليه .

وصار ابن ُ أبي دُواد من وقته إلى المعتصم ، فقال : يا أُمير المؤمنين ، قد أدَّيتُ عنك إلى الأفشين رسالةً لم تقلها لي ، لا أعتد ُ بعمل عملته خير منها ، وإنيّ لأرجـُو

⁽١) حيدر بن كاوس من أجل قواد المعتصم .

⁽٢) أبو دلف : القاسم بن عيسي .

لك يا أمير المؤمنين بها الجنة . وخبره الحبر ، فصوَّب رأيـَه، وأمر بالإفراج عن أبي دُلف .

وكان أحمد أبن أبي دُواد بعد ذلك يقرِّظُ أبا دلف ويصفه للمعتصم ، فقال له : يا أبا عبد الله ؛ إن أبا دلف حسن للخناء ، حيِّد الضَّرب بالعود . فقال : يا أمير المؤمنين ، القاسم في شجاعته وبيته في العرب يفعل هذا !! .

ثم أحبَّ المعتصمُ أن يتسمعهُ ابنُ أبي دُواد. فقال له يوما : يا قاسمُ ، غنتِّني . فقال ، والله ما أستطيع ذلك – وأنا أنظرُ إلى أمير المؤمنين – هيبة وإجلالا ". قال : فاجلس من وراء ستارة . ففعل وغنى .

وأحضر ابن أبي دُواد ، وأجلسه وقال : كيف تسمعُ هذا الغناء ؟ . قال : أميرُ المؤمنين أعلمُ به، ولكنّي أسمعُ حسناً . فغمز غلاماً ، فهتك السّتارة ، فإذا بو دلف .

فلما رأى أبو دلف ابن أبي دُوادوثب قائماً ، وأقبل على ابن أبي دُواد ، فقال : إني أجْبرتُ على هـَدَا ه فقال : يا ماجنُ لولا دُربتُكُ في الغناءِ ؛ منْ أيْن كنت تأتي مثل هذا ؟ هبـُك أجـْبرت على أن تـُغنِّي ، مـَن ْ أجـْبرك على أن تـُحسن ؟ .

قال الحسنُ بنُ وهب : شكرتُ أبا عبد الله أحمد ابن أبي دواد على شيء كان منه . فقال لي : لا أحرجك الله ُ ، ولا إيتانا إلا ً أن نعرف منا لنا عند الأصدقاء : وتخطّى بعض ُ بني هاشم رقاب الناس عيند ابن أبي دواد ، فقال : يا بُني ،إن الأدب ميراث الأشراف ولستُ أرى عندك من سلفك ميراثا . فاستحسن كلامة كل من حضر .

قال الواثق لأحمد بن أبي دواد في رجل حُميل إليه من بعض النواحي : قد عزمت على ضرب عُنقه . فقال : لا يحيل لك يا أمير المؤمنين . قال : فأضربه بالسياط . قال : ظهر المشهر المسلم حيمي (١) إلا من حد " . قال له : أنت أبدا تعترض علي " . قال : يا أمير المؤمنين ؛ أخاف أنت أبدا تعترض علي " . قال : يا أمير المؤمنين ؛ أخاف عليك العامية " تفعل ؟ قال : عليك العامية " تفعل ؟ قال : قمل : قول يا أمير المؤمنين ولا تغضب . قال : قمل : قمل : قال : إذا رأوك قد جرث في الحكم ؛ أخلوا بيدك قال : قال : إذا رأوك قد جرث في الحكم ؛ أخلوا بيدك

⁽١) الحسى : ما يجب حمايته . والمعنى : لا يحل عقوبة المسلم الا بسبب تنفيذ حد من حدود الله .

فأقامُ وك عن مجْلِسِك ، واجْلُسوا غيرَك . قال : فأمْسكَ الواثيقُ ، ولم يحرْ جَوابا(١) ، وزال المكروه عنْ ذلك الرجل .

وقال ابن ُ أبي دُواد : موتُ الأحرار أشد ُ من ذهابِ الأموال .

وقال : الشجاعة ُ شجاعة ٌ في القلب ، والبخل ُ شجاعة ٌ في الوَجُه .

قال رجل ً لابن شُهبُرُمة : ذهب العلمُ إلا غُبُسَّراتٍ في أوْعية سوء(٢) .

(١) أفحم فلم يجد ما يجيب به .

⁽٢) المعنى : لم يبق منه إلا القليل الذي لا ينتفع به ؛ لأنه عند أناس غير حسي الحلق .

•

الباب التاسع



كلام الحسن البيصري (١)

كان الحجاجُ يقولُ : أخطبُ الناس صاحبُ العمامة السوداء بين أخصاص(٢) البصرة ؛ إذا شاء تكلم ، وإذا شاء سكت . يعني « الحسن » .

كتب إلينه عسُمر بن عبد العزيز : أن أعني ببعض أصحابك . فكتب إليه الحسن : أما بعد . فإنه مسن كان مين أصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لك فيه ، ومن كان يريد الآخرة فلا حاجة له فيما قبلك ، ولكن عليك بلوي الإحسان فإنهم إن لم يتتقوا استحيروا ، وإن لم يستحيروا ، وإن لم يستحيروا ، وإن لم

⁽١) الحسن البصري هو : أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ونشأ الحسن بوادي القرى ، وتلقى الفصاحة عن أعرابه ، وكان من سادات التابعين وكبر ائهم بارعاً في الفقه ، معروفاً بالورع والزهد والعبادة . وهو شيخ واصل بن عطاء الله رأس المعتزلة . وكانت وفاته بالبصرة سنة ١١٥ه في خلافة هشام بن عبد الملك .

 ⁽۲) أخصاص البصرة : المفرد خص ، وهو بيت من شجر أو
 قصب ، والبيت يسقف بخشب .

وقال: كُنُنْ في الدنيا كالغريب الذي لا يجزعُ من ذُلِسِّها ولا يشارك أهلها في عزِّها. للناس حالُ وله حالُ أخرى ، قد أَهمَمَّتُه نفسه ، وعمل لما بعث الموت ؛ فالناسُ منه في عافية ، ونفسَّهُ منه في شُغل .

ذكروا أنه سمع رَجلاً يقنُولُ : أهمُلمَك اللهُ ا

قال أعرابي للحسن : عَلَّمْنِي دَيْنَا وسُوطاً (٢) ، لا ذاهباً شَطُوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً .

فقال الحسنُ : لئن قُـُلت ذلك ؛ إِن خيرَ الأُمورِ الْأُمورِ الْأُوسُاطُبِهَا .

وقال له رجل : إني أكرَه الموتَ . قال : ذاك أنكُ أخرَّت مالكُ واو قدمتهُ لسرَّك أن تلحق به .

وقال: اقدت عُوا (٣) هذه النَّفُوسَ فإنها طُلُعَةُ ، واعْصُوها فإنكُمْ إِلَى شر واعْصُوها فإنكُمْ إِن أطعته وها تنزع بكُمُ إِلَى شر غاية ، وحادثُوها بالذُّكر فإنها سريعة الدُّثُور (٤).

⁽١) المراد أنه لن يجد من يؤنسه لكثرة من يهلك بسبب الفجورة .

⁽٢) الوسوط : المتوسط ، والجمع وسط .

⁽٣) قدعه : منعه وكفه . والمعنى امنعوها وحدوا من نوازعها .

⁽٤) الدثور : دثور القلوب : إمحاء الذكر منها .

وقال الحسنَ ؛ لا تزُولُ قدمُ ابن آدَم حتى يُسْأَلُ عَن ثلاث : شــبابيه : فيم أبلاه ؟ وعمْرِه : فيمَ أفناهُ ؟ وماله : من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟

ورأى رجلاً يكيدُ (١) بنفسه فقال : إن امْرأَ هذا آخرهُ الحديرُ أن يزهد في أوله ، وإن امرأً هذا أولُه لجدير أن يخاف آخره .

وقال : بع دنياك بآخرتك تربحُ هما جميعاً ، ولا تبع آخرتاك بدنياك فتخسرَ هُما جميعاً .

وقال : مَن أيقنَ بالحلفِ جادَ بالعطية .

وقال : من خاف الله أخاف الله ُ منه كلَّ شيءٍ ، ومن خاف الناس أخافه ُ الله ُ من كل ُ شيءٍ .

وقال : ما أُعُطييَ أحدٌ شيئةً من الدُّنيا إِلا قيل لهُ : خذه ومثله من الحرْص .

قال الحسن : إن قوماً جعلُوا توان عَهُم في ثيابهم، وكبر هُمُم في مدرعته وكبر همُم في مدرعته أشد في مدرعة في مدرعته أشد فرحاً من صاحب المطرف (٢) بمطرفه .

⁽١) هو يكيد بنفسه كيداً : يجود بها .

⁽٢) المطرف ، بضم الميم وكسرها : واحد المطارف ، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام ،

قيل لخالد بن صفوان : مَن أَبِلغُ النَّـاس ؟ قال : الحسن ُ البصريُّ لقُوله : فضح الموْتُ الدُّنيا . لوْ عقل أهلُ الدُّنيا خربت الدُّنيا .

وقال : أهينتُوا الدُّنيا فوالله لاَ هنأ ما تكون ُ حين تَهينتُونها .

وقال له رجل ": ما تقول في الدئنيا ؟ قال : حكالالها حساب ، وحرامها عذاب ". فقال له : ما رأيت أو جز من كلامك . فقال الحسن أن بل كلام عمر بن عبد العزيز أو جز من كلامي . كتب إليه بعض عسم عسم ال حيم من (١): أما بعد : فإن مدينة حيم هم قد تهدمت ، واحتاجت إلى إصلاح . فكتب إليه عمر : حصنها بالعدل ، ونق المرقها من الجور . والسلام .

قال الحسن ليفرَّرْقد (٢): يا أبا يعْقُوب. بلغني أنَّلُكُ لا تأْكل الفالوُذج. قال: يا أبا ستعيد. أخافُ ألاَّ

⁽۱) حمص : مدينة و سط سوريا .

⁽٢) فرقد : هو فرقد السبخي النصر اني ، وكنيته أبو يعقوب .

أُؤَدي شُكَرَهُ . قال : يا لُكَعَ ُ ! ! وهل تؤدِّي شكرَ الله البارد .

وستمع رجلاً يشكنُو عليَّةً به إلى آخر . فقال : أممَّا إنتَّك تشكنُو مَن يرحمك إلى مَن لا يرْحَمك .

وقیل له ُ : مَـن شرُّ الناس ؟ قال : الذي يرى أنّه ُ خيرُهم .

وقال : قاء دُم اللهالشِّقال في القُرآن بقوله «(فإذا طَعَمنْتُهُم ْ فانتشروا)» (١)

وقال : الدُّنيا كُـلُّها غمٌّ ، فما كانَ فيها من سرور فهو ربح ً .

وقال: إن الله - جلى ثناؤُهُ - لم يأ مر نبية عليه السلامُ بمشاوَرة أصحابه لحاجة منه لل آرائهم ، ولكنته أحب أن سُعَلِمه ما في المشورة من البركة .

ويُرُوي عَنهُ أنه قال منذُ دَهر ندْعُو الله فنقولُ: اللهم السّعملُ علينا أخيارنا فأعظم بها مصيبة الا يُستجاب

YOV

⁽١) سورة الأحزاب : ٣٥ وأولها « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » .

لنا ، وأعظم من ذلك أن يكون استُجيب لنا فيكون هؤلاء خياونا .

وذكر الدنيا فقال : المؤمنُ لا يجزعُ من ذُلَّها ولا يُنافس في عزها .

وقال: أربع قواصم للظهر: إمام تُطيعه ويُضلُّك، وزوْجة تأ منه العربة وتحزنك، وجار إن عام خير آستره ، وإن علم شرّاً نشره وفقر حاض لا يجد صاحبه عنه شارداً (١).

ووصفَ الأسواق ، فقال : الأسواقُ موائدُ اللهِ مَن أتاها أصاب منها .

وقال : من عمل بالعافية فيمان دونه رُزق بالعافية ميمان فوقه .

وقيل له ُ : وكيف رأيت الوُلاة يا أبا سعيد ؟ قال رأيتهُ م ْ يبننُون بكل ويع (٢) آية " يعْبشُون . ويتخذُون مصانع لعلهُم ْ يخلدون . وإذا بطشُوا بطشُوا جبارين (٣) .

⁽١) الشارد : النافر . والمراد لزوم الفقر لصاحبه .

⁽٢) الربع – بكسر الواء : المرتفع من الأرض .

⁽٣) افظر الآيات ١٢٨ -- ١٣٠ من سورة الشعراء .

وكان يقول : ذم الرجل نفسته في العكلانية مدّح لله في السرّ .

وقال: من وستَّع الله عليه في ذات يده فلم يخف أن يكون ذلك مكراً من الله به فقد أمن متخوفاً ، ومن ضيق الله عليه في ذات يده فلم يرْجُ أن يكون ذلك نظراً من الله له فقد ضيتَّع مأ مولاً .

وقال : إِنْ مِن عظيم نِيعَمَ الله على خلقه أَنْ خلقَ لَهُمُ النَّارِ يَحُوشُهُم (١) بَهَا إِلَى الْجَنَة .

وقال لرجُل : كيَّف طلَبُلُكَ للدُّنيا ؟ قال شديدٌ . قال : فهله قال : فهله أدْركتَ منها ما تُريد ؟ قال : لا . قال : فهله التي تطلُبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لا تطالُبها ؟ وقال : ابنُ آدم أسيرُ الحُوع ، صريعُ الشَّبع .

و ذكر يوماً الحجاجَ فقال: أتانا أُعيسْمش أُحيفش (٢)

⁽١) يقال : حاش الصيد يحوشه : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة .

 ⁽٢) أخيفش : تصغير الأخفش ، وقد يكون الخفش علة ، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ، و لا يبصره بالنهار .

والأعيمش: تصغير الأعمش، والعمش ألا تزال العين تسيل الدمع، ولا يكاد الأعمش يبصر بها .

له جُمَيْمة أ (١) يُرَجَّلُها فأخرج إلينا لِـ ١٥، أ (٢) قيصاراً ، والله ما عرق فيها عينان في سبيل الله . فقال : بايعوني . فبايعناه أمم رقى هذه الأعواد ينظر إلينا بالتصغير ، وينهانا وننظر إليه بالتعظيم ، يأ ممرنا بالمعروف ويجتنبه أم وينهانا عن المنكر ويرتكبه .

وسُئل عن قوله تعالى : «(إِنَّ النَّدِينَ يَشَيْتَرُونَ بِعَهُدُ اللهِ وَأَيْدَانِهِم ْ ثَمَناً قليلا)» (٣) ما الشمنُ القليلُ ؟ قال : اللهُنيا بحدافيرها .

وقال: الدنيا تطلبُ الهاربَ منها ، و تهرُبُ من الطالب لها ، فإن أدْركها الهارب منها جرحته ، وإن أدركها الطالب لها قتلتُه .

وقال : رُبِّ هالك بالثناء عليثه ، ومغرور بالسر عليثه ، ومستدرج بالإحسان إليته .

⁽١) والجميمة : تصغير الجمة ، وهو مجتمع شعر الرأس .

⁽٢) اللمام : جمع لمة وهي شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن . واللمة (بضم اللام) : الصاحب أو الأصحاب في السفر .

⁽٣) سورة آل عمران : ٧٧ .

وقال : إِن لَمْ تُطعَلْكُ نَفْسُكُ فَيِمَا تَحْمَلُهَا عَلَيْهُ مَاتَكُرَهُ فَلَا تُطُعِنْهَا فَيْمَا تَرْجُمِيلُكُ عَلَيْهِ مَمَا تَهُوى .

وقال تَشَبَّهَ زيادٌ بعس فأَفرط ، وتشبه الحجاجُ بزياد فأَفرط ، وآهاك الناس .

وقال : المؤُمنُ لا يتحيفُ (١) على مَن يُسِعْضُ ، ولا يأَ ثُمَمُ فيمَن يُحبُّ .

وقال له ُ بعص ُ الجُنه في زمن بني أُمَية : تُرَى أَن الخَدَ أَرْزَاقِي أَوْ أَتْرَكَمَها حَتَى آخَدَ من حَسَناتهم يومَ القياميّة ؟ . قال : مُرْ فخُدُ أُرزاقك ، فإن القوم يوم القيامة مفاليس .

وكتب إلى أخ له: أما بعد : فإن الصدق أمانة "، والكذب خيانة " والإنصاف راحة "، والإلحاح وقاحة "، والتواني إضاعة "، والحرّم كياسة "، والأدب سياسة .

وقال: يابن آدم. اصحب الناس بأيِّ خُلق شئت مصحبَهُوك بمثله.

⁽١) الحيف : الظلم والجور .

وقال: الرِّجالُ ثلاثة من رجل بنفسه ، وآخر بلسانه وآخر بماله .

وقال له رجُل : لي بُنيَّة وأنها تُخطبُ . فمسَّن أزوَّجُها؟ قال : ; وَّجها بمن يتقي الله فإن أحبها أكرمها ، وإن أبخضها لم يظلمها .

وقال: كنا في أقوام يخزُنُون ألسنتهم ، ويُنفقُون أوراقهم ، فقد بقينا في أقوام يخزنُون أوراقهم (١) ، وينفقُون ألسنتهم .

وكتب إلى عُـمر بن عبد العزيز . أمنّا بعدُ : فكأنسَّك بالدنيّا لم تكنُن ، وكأنسَّك بالآخرة لم تـزلُ .

وقيل له في أمير قلدم البصرة ، وعليه دين قد قضاه . فقال : ماكان قط أكثر ديناً منه الآن .

وقال : ينادي مناد يوم القيامة : من له ُ عَلَى اللهِ أَجِرْ فَلَيْقُمْ ، فيقدُومُ العافُون عن النّاس . وتلا قوله تعالى : « فمن عِمَا ، وأصْلح فأجْرُهُ على الله (٢) ».

⁽١) الأوراق : جمع ورق ، وهو المال .

⁽۲) سورة الشورى : ٠٤ . وأولها « وجزاء سيئة سيئة مثلها » .

اجْتَاز نخَاسٌ (١) مع جارية به . فقال أتبيعُها ؟ قال : نعَمَ . قال : أفترضى أن تقبض ثمنيها الدرهم والدرهم ين حتى تستوفي ؟ قال : لا : قال : فإن الله عزَّ وجلَّ قد رضي في الحُور العين بالفلس والفلسين .

وقیل اه : مابال ُ الناس یُکرمون صاحب المال ؟ قال : لأن عشیقهـُم عنده .

وكان بلال بن أبي بُردة أكنُولاً . فقال الحسن فيه : يتكىء على شماليه ويأكل غير ماله ، حتمَّى إذا كظَّه الطعام يقول : أبغُوني هاضُوماً . ويلك !! وهل تهضم إلا دينلك!!

وكان الحسن أذا دخل حَتَمَنُّه(٢) تنحتّی عن مكانه له ، ويقول : مرحبا بمن كفی المونثة ، وستر العورة .

ومن كلامه : مسكين " ابن أدم ، مكتوم الأجل والعالم ، أسير الجُوع والشِّبع .

⁽١) النخاس : تاجر الرقيق .

⁽٢) الختن : كل ماكان من قبل المرأة كأبيها وأخيها ، وكذلك زوج البنت وزوج الأخت .

و نظر إلى جنازة قد از دحم الناس عليها ، فقال : مالكُسم تزد حمنُون ؟ ؟ هاهي تلك ساريتُه(١) في المسجد . اقعدوا تحتها ، واصنعنُوا ماكان يصنع حتى تكونوا ميثله . وقال لشيخ في جنازة : أتشرى أن هذا الميتّ لو رجع إلى الدنيا يعمل عملا صالحا ؟ قال : نعم " . قال له : إلى الدنيا يعمل أعملا صالحا ؟ قال : نعم " . قال له :

ونظر إلى قصور المهالبة ، فقال : ياعجباً رفعوا الطّين ، ووضعُوا الله ين ، وركبُوا البراذين ، واتّخذوا البساتين ، وتشبّهوا بالدّهاقين(٢) « فذرهم في غمّرتهم حتى حين(٣) » .

وكان يقول في دعائه : اللَّهم إنَّا نعوذُ بك أن نملَّ معافاتك . فقيل له في ذلك .

فقال : أن يكون الرجل ُ في خفض عيش فتد ْعـُوه نفسه ُ إلى سـَفر .

⁽١) السارية : الاسطوانه أو العمود الذي يقام عليه المسجد .

⁽٢) الدهاقين : المفرد : دهقان : رئيس القرية ، ورئيس الإقليم .

⁽٣) سورة المؤمنون : ؛ه .

ودخل إلى مريض قد ° أبل من علمته ، فقال له : إن الله ذكرك فاذكره ، وأقالك(١) فاشكره .

ويقال : إن وقبل كلامه أنه صلبى يوماً بأصحابه ، فقال : أيها الناس ، إني ثم انفنل ، وأقبل عليهم ، فقال : أيها الناس ، إني أعظ كثم ، وأنا كثير الإسراف على نفسي ، غير مصلح لها ، ولاحاملها على المكروه من طاعة ربها . قد بلوت نفسي في السراء والضراء ، فلم أجد لها كثير شكر عند الرجاء ، ولا كبير صبر عند البلاء ، ولو أن الرجل لم يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه ، ويكمل في اللي خلق له من طاعة ربه لقل الواعظون الساعون إلى الله بالحث على طاعته ، ولكن في اجتماع الإخوان واستماع بالحث على طاعته ، ولكن في اجتماع الإخوان واستماع حديث بعضهم من بعض حياة للقلوب ، وتذكير من النسيان . أيها الناس وانما الدنيا دار من لادار له ، وبها يفرح من لاعقل له ، فأنز لوها منز لتها . ثم أمسك .

 ⁽١) أقالك فاشكره : يقال : أقلته البيع إقالة : قبلت فسخه للبيع .
 والمعنى : أنقذك نقدم شكرك له .

ولماً مات أخورُهُ بكى ، فقيل له : أتبكي ياأبا سعيد ؟ فقال : الحمد لله الذّي لم يجعل الحزن عاراً على يعقُوب(١) وقال : إذا خرجت من منزلك فلقيت من هُو أسنُّ منك فقلُل : هذا خير منتي عبد الله قبلي ، وإذا لقيت من هنو دونك في السنّ فقل : هذا خير منتي عصيتُ الله قبله من وإذا لقيت من هنو مثلك فقل : هذا خير منتي أعرف من نفسي مالا أعرف منه .

وكان يقول : ياعجباً لقوم قد أمروا بالزاد ، وأوذنهُوا بالرَّد ، وأوذنهُوا بالرَّحيل ، وأقام أوَّلهُم على آخرهم . فليئت شعري ماالذَّى ينتظرون ؟

ونظر إلى الناس في مصلى البصرة يضحكون ، ويلعبون في يوم عيد ، فقال : إن الله – عز وجل – جمّعل الصّوم مضماراً لعباده ليستبقُوا إلى طاعته ، ولعمري لو كُشف الغطاء لشُغل محسن بإحسانه ، ومسيء بإساءته عن تجدّيد ثوب ، أو ترطيل شعر(٢) :

⁽١) يشير إلى بكاء يعقرب عليه السلام عززنا على يوسف وأعيه حتى ابيضت عيناه .

⁽٢) رطل شعره : لينه بالدهن وكسره وثناه .

وكان يقول: اجعل الدُّنيا كالقنطرة تجوزُ عليها ولا تعميَّرُها.

وقال: تلقى أحمدهُم أبنيض بضّاً يملُخُ في:(١)البَاطلَ مَلَخاً ، ينفض مدروينه(٢) ، ويضربُ أصدريه ، يقولُ هَأَندا فاعْرفُوني . قد عرفناك ، فمقتك اللهُ ومقتك الصّالحون .

وقال : نيعُمُ الله أكثرُ من أن تُشكر إلا ماأعان عليه . وذنُوبُ ابن آدم أكثر من أن يسلم منها إلا ماعفا عنه .

وكان يقول ': ليس العجب مُمَّن عطب كيف عطب ؟ إنما العجب مُمَّن نجا كيف نجا ؟

وكان يقول : حَادَثُوا هذه القُلُوبِ فَإِنَّهَا سَرَيعَة اللهُ لُوبِ فَإِنَّهَا سَرَيعَة اللهُ ثُنُور ، واقد عُنُوا هذه الأنفس فإنها طُلْمَعَة (٣) ، فإنَّكُم إلى شرَّ غاية .

⁽١) يملخ في الباطل : الملخ -- كالمنع : السير الشديد ، والتردد في الباطل وإكثاره .

⁽٢) المذروان : فرعا الأليتين ، والمنكبين ، وطرفا كل شي. والمراد بهما هنا فرعا المنكبين . ويقال ذلك للرجل إذا جاء باغيا يتهدد .
(٣) طلعة : كثيرة التطلع إلى الشيء .

وقال لمطرّف (١) بن عبد الله بن الشّخير : يامطرّف ، عظ أصحابك . فقال مطرّف : إنيّ أخاف أن أقول مالا أفعل . فقال الحسن : يرحمك الله وأيتنا يفعل مايقول ؟ يود ألشيطان أنه ظفر بهذه منكم ، فلم يأمر أحد " بمعروف ، ولم ينه عن منكر .

وكان يقول : ماحـاجة ُ هؤلاء ، السلطان إلى الشُّرَّطِ . فلمـًا ولـي القضاء ، كثرُ عليه الناس فقال : لابُـدًّ للـِنيَّاس مِن وزعـَة (٢) .

وكان يقُولُ : لِسَانُ العاقبل مِن وراءِ قلبه فإن عرض له القولُ نظر، فإن كان له أن يقول قال، وإن كان علم عليه القولُ أمْ سلك ، ولسانُ الأحمق أمام قلبه فإذا عرض له القولُ قال علمه أو له .

وقال : او لم يُصب ابنُ آدم إلا الصحة والسَّلامة لأوشكا أن يرداه إلى أرذل العمرُ فحد َّثَ بذلك محمدٍ بن

 ⁽١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف .. كان فقيها ،
 وكان لوالده عبد الله صحبة ، وكان مطرف من أعبد الناس وأنسكهم .
 وقد توني سنة ٨٧٨ه .

⁽٢) وزعة : جمع و ازع ، وهو الحابس العسكر الموكل بالصفوف .

جعفر فأعجبه ، وقال : سبحان الله ما أعجب كلام العرب وأشبه بعضه بعض ؟؟ والله لكأن النسمر بن توليب(١) سمع هذا . فقال :

يسُرُّ الفَّتَى طولُ السَّلامة جاهداً فكيف ترى طولُ السَّلامة يفُعلُ ؟ وقال حُمْمَيْدُ بنُ ثُور(٢) .

* وحدُّبُك داءً أنْ تصحَّ وتسْلَما *

وكان يدعو ويقدُول : الله المهم أع طنا قوة في عبادتك ، وبصر آ في كتابك ، وفهما في حكمك ، وآتنا كيف لمين (٣) مين وحد متناك ، واجعل وجد وهنا بندوك ، واجعل واحتنا في اقائيك ، واجعل وغبتنا فيما عن لاك من الحير . اللهم إنتا نعدو دُ بك من العجيز والكسل ، والهرم ، والحد ن ، والجهر إنا نعو دُ بك من قد كوب

⁽١) هو النمر بن تولب بن أقيش ، شاعر ، مقل ، مخضرم أدرك الحاهلية ، وأسلم فحسن إسلامه ،

⁽٢) صدر البيت :

^(*) أرى يصري قد رابي بعد صحة * وحميد بن ثور شاعر محضرم (٣) الكفل : النصيب .

لا تخشع ، وأن فمُس لا تشبع ، اللّهُمُم إنّا نُعُوذُ بَهِكَ أَنفسنا وأهلينا وذرارينا من الشّيطان الرّجيم .

وقال: إنمنّا تعظُّ مُستَرْشيداً ليفهم ، أو جاهلاً ليتعلّم ، فأمنّا من وضع سيفه وسوطه وقال: احذرني فما لك وله ؟

وقال: إن قوماً لبسبُوا هذه المطارف العتاق، والعمائم الرقاق ، وأوسعبُوا دُورهم ، وضيتّقبُوا قبورهم ، وأسعبُوا دورهم ، وضيتقبُوا قبورهم ، وأسمنُوا دوابنَهم ، وأهز لوا دينهم ، طعام أحدهم عصب ، وخادمه سمُخرة ، يتكيء على شماله ، ويأكل من غير ماله ، حتى إذا أدركته الكظيّة أن قال : هلمي يا جارية هاضُوما ، ويلك !! وهل تحطم لا دينك ؟ أين مساكينك ؟ أين يتاماك ؟ أين ما أمرك الله به . أين ؟ أين ؟ أين ؟ أ

ورأى رجلاً يعشى مشهية منه كرة . فقال : يخالجُ (١) في مشهد خللتجان المجنبُون . للله في كل عنه فو منه لقمة " ، وللشبيطان لعبة " .

⁽١) يخلج في مشيه : يضطرب .

كان أبرُو الحسن اسمّه يسار "، واسم أمّه خيرة "، مولاة " لأم " سلمّة أمّ المؤمنين ، وكانت خيرة أوبسّما غابت فيبكي الحسن فتعطيه أم الممة ثد يها تعلمله به ، إلى أن تجيّة أمنه فدر عليّه تدييها . فيرون أن تلك الحكمة ، والفصاحة ، من بركة ذلك . ونشأ الحسن بواد ي القرى (١) .

وشكا إليه رجل ٌ ضيق المعاش ، فقال : ويحلث !! أهاه منا ضين أو سعة ٌ إنسًا الضيق والسّعة ُ أمام ث .

وقال : اولا قبصر مسملم الناس ما قامت الدُّنبا .

وقال : يا بْنَ آدَم : إنسَّما أَنْتَ عَدَدُ أَبِنَّامِـَكَ إِذَا مضى يوم مَضَى بعضُتُ .

وتذاكرُوا عنده أمر الصحابة . قال الحسن : رحمه أم الله ، شهدُوا وغينا وعلموا وجهائنا ، وما وحفظُوا ونسينا . فما أجامعُوا عليه التبعّناه ، وما اختلفُوا فيه وقفناه .

وقال : حَتَى الوالد أعظم وبر الوالدة ألنزم .

⁽٣) وادي القرى : مكان قريب من المدينة ، ولد به الحسن البصري .

وقال : عاشـرُ أه ُلك بأحسن أخ ُلاقـك ؛ فإن الثَّـواء فيهم قليل ُ(١) .

وقال: السُّؤالُ نصفُ العِلْم ، ومُدَّاراةُ النَّاسِ نصفُ العَلَّمُ ، والقصدُ في المعيشة نصفُ المعيشة . وماً عال مُقَنْتصدُ .

وقال : خف الله خوفاً ترى أنسَّك لو أتيته بحسنات أهلُ الأرض لم يقبلنها مننك وارْجُ الله رجمَاء ترى أنسَّك إن أتيته بسيَّئات أهنل الأرضى غفرها لك .

وقال : منا استنودَع اللّهُ رجلاً عقى الآ استنقده ُ به يوماً ما .

وقال : المُؤمنُ لا يَحيِيفُ على مَن ْ يُبغَضْ ، ولا يأثمُ فيسَن ْ يحب :

ودخل إلينه أمثردُ حسنَنُ الوجَّه : فالتفت إلى أصَّحابه ، فقال : لقد ذكتَرَني هذا الفتى آلحُور العِين .

ووُليدَ له ُ عُلَامٌ فقال له ُ بعُضٌ جُلسَاتِيهِ :

⁽١) الثواء فيهم قليل : الإقامة بينهم قصيرة .

بارك الله لك في هبته ، وزادك في نعشمتيه . فقال الحسن أ: الحمد لله على كل خسنة ، ونسأله الزيادة من كل نعشمة ، ولا مرحباً بمن إن كننت مقيلاً النصبني ، وإن كننت عنياً أذ هلني لا أرضى بسعيني له سعياً ، ولا بكدًى عليه في الحياة كدًا ، حتى أشفيق عاليه بعد وفاتي من الفاقية ، وأنا في حال لا يصل لي إلي من همته حزن ، ولا مين فرحه سرور .

وقال: عيزُّ الشَّريف أدبيهُ ، وعزُّ المؤمنِ استيغْناؤه عن الناسي.

وقال : العلمُ في الصَّغر كالنَّقَّش على الحجر ، وفي الكبرَ كالرَّقْم على الماءِ .

وقال : ما أنه على عبد نعامة والا وعليه فيها تبعة الا وعليه فيها تبعة الاسليمان فإن الله قال : « (هذا عطاؤنا فامنتُن أو أمسيك بغير حساب)» (١) .

274

(۱) سورة س ۳۹.

وقال: لا أبالك ، إن لم تكنُن حليماً فتحلَّم فإنه فل رجل يتشبّه بقوم إلا أوشك أن يكنُون مينهم . وقال : لا تشترين عكاوة رجل بمودة ألنف رجل. وقيل أهلك فلان فجاة . فقال : لو لم يهليك فجأة المرض فجأة .

وقال : مَن ْ زهيد َ في الدُّنْيا ملكها ، ومَن ْ رغيب فيها عبد ها .

قال له رجل : يا أبا ستعيد ؛ ما تقنُول في الغيناء ؟ قال : نيعتم الشيء الغينكي تصل به الرَّحيم ، وتفنُك به العانبي ، وتنفيُك به عن المكروب .

قال : لست عن هلدا أسالك ، إنشما أسالك : على الغينياء . قال : وما هلو أتعرف منه شيئا ؟ قال : نعلم : قال : فهانيه : فاند قلع يُختني ، ويتلوي شيد قيله ، ومينخريه ، ويكسر عينيه : قال : فيسهت الحسن ، وجعل يعزب عنه بعض عقله فيسهت الحسن ، وجعل يعزب عنه بعض عقله حتى فتعل كيما فعل الرجل بتحريك عينيه ،

وكسر حاجبيه ، ثم قال لما تتنبيَّه مين سينتيه : أمسيك اله الله منادا ، قبت الله منادا ، ما كنت الآني حُلْم .

قَالُوا ؛ وَلِيَ الْحَسَنُ القَضَاءَ فَمَا حُمِدً . يريدُ أَنَّهُ لَوْ حُمُدً الْحَسَنُ مُ اللَّهِ لَوْ حُمُدً الْحُسَنُ مُ

وقال: يا بن آدم تعفق عن متحارم الله تكن عابداً ، وارْض بما قسم الله لك مين الرزْق تكن غنياً . وصاحب الناس بما تنحب أن ينصاحب وك به تكن عد لا ، وإياك وكشرة الضحك فإنه يمين القلب . لقد كان قبلك أقوام جمعوا كثيرا ، القلب القد به المال قبلك أقوام جمعوا كثيرا ، وأملوا بعيداً ، وبنوا شك يداً ، فأصبح جمعهم بورا ، وأملهم غرورا .

وقال : يا بنن آدم لا تُنجاهيد الطلب (١) جهاد الغاليب ، ولا تَتَكل على القادر النُكال المُستَسلم ؛

⁽¹⁾ الطلب : الجري والسعي وراء الرزق ، والمراد : لا تحاول الإلحاح في الحصول على طابتك .

فإن ابتعناء الفضل من الشرّة (١) ، والإجمال في الطلّب من العيفة ، وليست العيفة بدافعة رزْقا ، ولا الحرص بجالب فضلا ، وإن مين الحرّص اكتساب الإينم .



Genous Commission of the Alexandela Limary (QCAN)

* *

⁽١) الشرة : شرة الشباب : حرصه ونشاطه .

البابالعاشر

نُكتَ من كلام الشّيعة

خطب عبد الملك ، فلماً بلغ إلى العظة قام إليه رُجُلُ من آل صُوحان (١) . فقال : منهالاً منهالاً منهالاً من المرون فلا تأثمرون ، وتشهون ولا تنتهون ، وتشهون ولا تنتعطون ولا تتعطون . أفستقتدي بسير تكم في أنشكم أم نطيع أمر كم بألسنتكم الم فإن قللهم : اقتداوا بسير تنا فأني ؟ وكيش الطالمة المحجة المحجة المحتم المناصير من الله باقتداء سيرة الظلمة الفسقة ، الجورة اللذين المتخذوا مال الله دولاً (٢) ، وعبيد وعبيد من حولاً (٣)

⁽۱) آل صوحان : ينسبون إلى صعصة بن صوحان بن حجر بن الحارث المبدي من سادات عبد القيس من أهل الكوفة كان خطيبا بيناً عاقلا له شعر .

⁽٢) اتخذوا مال الله دولا : جمع دولة بالضم ، أي جعلوه متداولا بينهم ، مرة لهذا ومرة لهذا .

 ⁽٣) خولا : الحول : ما أعطاك الله من النعم ← محركة ← والعبيد والإماء وغير ذلك من الحاشية ، وهو يطلق على الواحد والجمع والذكر والأثنى .

وَإِنْ قُلْنَتُم : اقبلُوا نَصيحتَنَا ، وأطيعُوا أمْرَنَا ، فكيشف يتنصَّحُ لغيره من يتغشُّ نقشه . أم كيف تَجبُ الطَّاعةُ لمن لم تَشْبِتْ عنْدَ الله عدالَتُه ؟ وإن ْ قِلْتُمْم خُنْدُوا الحكمَّة من حُيثُ وجُنْدَتُموهمًا ، واقْتُبلُوا العظيَّةَ عميَّن سَمِعتُمُوهِمَا فَعَلامَ وَلَتَّيْشَاكُم أُمُونَا ، وحَكَّمْنْنَاكُمْ في دمَّائنَا وأمنُوالنَا؟ أمَّا علمتُهُ أنَّ فينَا مَن ْ هُوَ أَنْطَقَ ْ مَنْكُمُ بِاللَّغَاتِ ، وأَفْصُرُحُ بِالعِظاتِ ؟ فَتَحلُّحلُّوا (١) عنها أولاً ، فأطُّلقُوا عِمْالَها ، وخَلُّو ا سَبِيلَهَا يَبَتْدُرُ إِلْيُهِا آلُ رُسُولِ الله صلى الله عليه وعليهم الذين شرَّد تُمُوهُم في البلاد ، وفرَّقتُموهم، في كُنُلِّ وَاد ؛ بل تشبت في أينديكُم الانقضاء المُداة وبُلُوعُ المُهُلُمةِ ، وعيظتم المحنة . إن لكُنُلِّ قائم قلدَرًا لاً يعْدُوهُ ويوْماً لا يخْطُوه ، وكتاباً بعد م يتلبُوهُ «(لا يُنغاد رُ صغيرةً ، ولا كَبيرةً إلاَّ أحْصاها)» (٢) .

^{ُ (}١) أي تحولوا .

⁽٢) سورة الكهف : ٩٩ .

(وسيَعَلْمَ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبون)» (١) .
 قال ثُمَّ أُجْليسَ الرَّجُلُ فطلبِ فلكم أينُوجنَد .

قال يونس (٢) : قلت للخليل (٣) : ما بال أ أصْحاب رسول الله صلتى الله عليه وسلم كأنهم بنو أم وإخوة ، وعلي كأنه ابن عله (٤) فقال لي : من أ أين للك هذا السؤال ؟ فقلت : أريد أن تجيبني . قال على أن تكتم علي ما دمت حيا . قلت : أجل . قال : تقد مهم إسلاما ، وبذهم شرَفا ، وفاقهم علما ، ورجحهم حلما ، وكتان أكشرهم زهدا ، فخسروه والناس إلى أشكالهم أميل .

سُتُمل أحمد أبن حنبل (٥) عنن قول الناس :

⁽١) سورة الشعراء: ٢٢٧ وأولها: « إلا الذين آمنوا وعملو الصالحات

⁽٢) هو يونس بن حبيب من أعلام النحاة في العصر العباسي .

⁽٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض ، وصاحب كتاب العين وكتاب الخيل .

⁽٤) العلة: الضهرة

⁽ه) هو الإمام أبو عبيد الله أحمد بن محمد بن حنيل الشيباني المروزي الأصل . ولد ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ١٦٤هـ. وكان إمام المحدثين .

علي قسيم الجناة والنار فقال : هذا صحيح لآن النبي عليه السلام قال لعلي : « لا يحبثك إلا مؤمن ولا يسخضك إلا مؤمن ولا يسخضك إلا منتافيق والمثنافيق في النار .

الباسب لمحادي عشر

ككلام الختوارج (١)

من كلام أي حمازة (٢): تتقنوى الله أكرم سريرة ، وأفضل ذّخيرة ، مينها ثبقة الواثيق ، وعليها مبقة الواثيق ، وعليها مبقة الواميق . ليعمل امرؤ في فيكاك ننفسه وهو رخي (٣) اللّبب ، طويل السبب ، وليعرف ممدً يتده ، وموضع قدميه ، وليتحند والزّلل والعلل التي تقطع عن العمل . وحيم الله عبدا آثر التقوى ، واستشعر شيعارها واجنتنى شمارها . باع داو النّفد بدار الأبد . الدّنيا كروضة اعتم مرعاها ،

⁽۱) الخوارج: هم أتباع أقدم الفرق الإسلامية. وترجع أهميتهم إلى أقوالهم، في نظرية الخلافة، وفي الإسلام الصحيح، وهل يكون بالإيمان والعمل ؟ وقد ترتب على معتقدهم هذا قيامهم بثورات محلية عكرت صفو السلام في الدولة الإسلامية.

⁽٢) أبو حمزة هو : يحيى بن المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السليمي البصري ، ثائر فتاك ، من الحطباء القادة .

⁽٣) المراد : وهو في مقتبل عمره .

وأعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا ، تَمَجُّ عروقُها الشَّرَى ، وتنطفُ(١) فروعها النَّدَى ، حتَّى إذا بَلَغَ العُشْب إناهُ (٢) ، وانتُتهَى الزَّبْرج (٣) منتهاه ، ضعف العمُودُ ، وذوى العُودُ ، وتولتى مين الزَّمان مالا يعود ، فتحسَّ الرَّياحُ الورق ، وفرَقتْ ما اتَّستَق ، «(فَأَصْبِعَ هَسْيِماً تَذْرُوهُ الرَّياحُ «وكان اللهُ عَلَى كُلُ شيءٍ مُقَنْتَدراً)» (٤)

كان شَبَيبُ (٥) يقُولُ : الليلُ يكُنْفيكَ الحَبَّانَ وَنُصَّفُ الشَّجَاعِ .

أُتييَ الحجاجُ بامْرَأَة مَينُ الْحَوَارِجِ ، فقالَ لِيمنُ حَضَر : مَا تَرُوْنَ فَيِهَا ؟ قَالُوا : اقْتُتُلْهَا . فقالَتُ :

⁽١) تنطف فروعها : تنطفت : تقرطت ، ووصيفة منطفه أي مقرطة .

⁽٢) بَلْغُ أَنَّاهُ : - ويكسر - بلغ غايته أو نضجه وإدراكه .

⁽٣) انتهى الزبرج منتهاه : الزبرح - بكسر الزاي- الزينة من وشي أو جوهر .

⁽٤) سورة الكهف : ٥٤ .

 ⁽٥) شبيب الحارجي هو : شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني ،
 أبو الضحاك من أبطال العالم ، وأحد كبار الثائرين على بني أمية ومات غرقا .

جُلُسُاءُ أَخِيكَ خِيْرٌ مِنْ جُلُسَائَكَ : قال : ومَنْ أَخِي ؟ قَالَ : ومَنْ أَخِي ؟ قَالَتَ : فَرْعُونُ : لمَّا شَاوَرَ جُلْسَاءَهُ في مُوسِي «(قَالُوا أَرْجِيهُ وأَخَاهُ وأَبْعَثْ في المدَّائِينِ حَاشَرِينَ)» (١) فأمرَ بقتْلُها .

مرَّ رجلٌ من الحوارج بدارٍ تُبني ، فقال : مَن مَذا الذي يَّقيم كفيلا ؟

أخد ابن زياد ، ابن أدياً (٢) : أخاأبي بلال ، فقطع يديه ، ورجليه ، وصلبه على بناب داره فقال لأهله وهو مصلوب : انظروا إلى هؤلاء الموكاين بي فأحسينوا إليهم فإنهم أضيافكم .

أَنِيَ عَنَسَّابُ (٣) بنُ وَرَقْمَاء بامرأة من الحوارج فقال له : يا عدوة الله ، ما دعاك لله الحروج ؛ أمّا سمعت الله تعالى يقول :

⁽١) سورة الشعراء : ٣٦ .

 ⁽٢) عروة بن أدية هذا هو الذي قتله عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان
 فيمن قتل من الخوارج سنة ٨٥٨.

⁽٣) هو عتاب بن و رقاء الرياحي .

كُنْتُبَ القتلُ والقتالُ علينــا وعلى المُحـُّصَنات جرَّ الدُّيول

فقالت : يا عدوَّ الله، أخرجني قلة معرفتك بكتاب الله.

خُنُطُسْةً فَطَرَيّ بن الفُنجاءة (١)

أمنًا بعد أن فإني أحد رُكم الدنيا فإنها حلوة تحضرة " و حُفت بالشهوات وراقت بالقليل ، و تتحببت بالاهوات وراقت بالقليل ، و تتحببت بالاهرور ولا تدوم حبر تها (٢) ، ولا تو من فجيعتها ، غرارة ضرارة " ضرارة " ، وحائلة " زائلة " ، ونافيدة " بائدة " ، أكبالة فيها ، والرضا لا تعند و الرائمة أهل الرغبة فيها ، والرضا عنها - أن تكون كما قال الله تعالى : « كماء أن رائساه من السماء ، فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء منقند راس) " .

⁽۱) هو أبو نعامة قطري بن الفجاءة ، واسمه جعونة بن مازن بن يزيد ، والفجاءة أمه وكان أطول الخوارج أياما وأحدهم شوكة وكان شاعرا جوادا وخطيبا مشهورا وقد توني سنة ٨٧٨ .

⁽٢) الحبرة : النعمة .

⁽٣) سورة الكهف : ٥٥ . وأولها « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا » .

مع أن المرألم يكنُن منها في حَبْرة (١) إلا أعْقَبَسْهُ بَعْدها عَبْرة ، ولم يكنُن منها في حَبْرة (١) إلا أعْقَبَسْهُ بَعْدها عَبْرة ، ولم يلنق مِن سرّائها بطناً إلا منحته مين ضرائها ظهراً ، ولم تنظيله غيمية رخاء إلا هيطلت عليه منزنة بلاء ، وحريبة إذا أصبحت له منتصرة ، أن تسمي له خاذلة مئتنكرة ، وإن جانب مينها اعلا وأوبتي (١) .

وإن آتت امرآ من غضارتها ورقا أرهقته من نوائبها تعبآ ولم يُمش من نها امرُوُّ في جناح أمن إلاّ أصبح منها على قوادم خوف . غرارة نا غرور مافيها ، فانية فأن من عليها . لاخيش في شيء من زادها للا التقوى . من أقل منها استكثر مما يؤمنه ، ومن استكثر منها اللها قد صرعته ، وذي احتيال فيها قد حرعته ، وذي احتيال فيها قد حرعته ، وذي احتيال فيها قد حرعته ، وذي

444

⁽١) الحبرة : البهجة والنضارة .

 ⁽٢) أو بي : أي صار فيه الوباء فهو مسهل من أوباً .

⁽٣) يو بق : يملك .

ذي أبسّهة فيها قد صير ته حقيرا ، وذي نتخوة قد رد تنه في أبسّهة فيها قد صير ته حقيرا ، وذي نتخوة قد رد تنه في الله الله ومين في تاج قد كبسّه اليدين ، والفتم . سلطانتها دُول ، وعيشها رائق (۱) وعذبها أجاج ، وحلوها صبر (۲) ، وغذاؤها سيمام ، وأسبابها رمام (۳) ، وقطافها سلع (٤) ، حيثها بعرض موت ، صحيحها بعرض سقم ، منيعها بيعرض اهتضام . مليكها مسلوب ، وعزيزها مغلوب ، وسليمها منكوب ، وجارها محروب (٥) ، مع أن وراة ذلك سكرات الموت ، وهول المطلّع ، والوقوف بين سكرات الموت ، وهول المطلّع ، والوقوف بين يتدي الحكم العدل « ليتجرزي الذين أساغوا بيما عملوا يدي الذين أحسنوا بالحسنة (٢) » .

أَلْسَتُم فِي مساكن من ° كان قَبَبْلكم أَطُولَ

⁽۱) عيشها رنق ؛ كدر .

⁽٢) حلوها صبر : الصبر ككتف : عصارة شجر مر .

⁽٣) أسبابها رمام : واهية .

⁽٤) وقطافها سلع : السلع - بتحريك اللام - شجرمر .

⁽٥) محروب : مسلوب .

⁽٦) سور النجم : ٣١ .

أَعْمَاراً ، وأُوضَح منكُمُ آثاراً ، وأَعدً عَدَيدا ، وأَكثُفَ جُنُوداً ، وأَكثُفَ حَدَيداً ، وأَكثُف

تُعبِّدوا للدنيا أيَّ تعبيد ، وآثرُوها أي إيثار ، وظعَنُوا عنها بالكره والصَّغار فهل بلغكُم أنَّ الدنيا سمحت هم نفساً بفدية ، أوْ أغنت عنهم فيما قد أهلكتهم بخطب ؟ بل قد أرهقتهم بالفوادح ، وضَع ضَعتهم بالفوادح ، وعقرتهم بالفجائع . وقد رأيتُم تنكرها لمن دان لها ، وآثرها وأخلد إليها ، وعين ظعنوا عنها الهراق الأبد إلى آخر المُسند(١) . هل زود تشهم إلا الضناك ، هل زود تشهم إلا الظنّامة أو أعقبتهم إلا الضناك ، أو نورت لهم إلا الظنّامة أو أعقبتهم إلا الضناك ، أفهاده تُؤثرون أم على هذه تحدر صون ؟ أم إليها الها تعلم أو ؟ أم إليها تطمئنون ؟ أم إليها تطمئنون ؟

يقول الله عزَّ وجل: « مَنْ كان يُريد الحياة الدنيا وزيْنتَها نُوَفُ إليهم أعْمالَهم فيها وهم فيها لا يُبُنْخَسُون(٢) » . فبنستْ الدارُ لمنْ أقامَ فيها .

⁽١) آخر المسند : المراد الدهر يقال لا آتية أبد المسند أي أبداً .

⁽٢) سورة هود : ١٥ .

فاعلمُوا - وأنتم تعلمون - أنكم تبار كُوها لابُد ، فإنسما هي كما وصفها الله باللَّعب ، واللَّهو . وقد قال الله تعالى : «أتبنون بكل ريع آية تعبيتُون وتتلَخذون مصانع لعللَّكم تخلُدون وإذا بطَشتُم بطشتُسم جبارين »(١) .

ذكر الذين قالوا: « مَن ْ أَشَدُ مِنْ اَ قُوةً (٢) » ثم قال: حُملُوا إِلَى قُبُورِهم فَلَا يُدعَوَّن ركباناً ، وأَنْز لوا فلا يُدعَوْن ضيفاناً ، وجعل الله لهم من الضَّريح أَجْناناً (٣) ، ومن التَّراب أكثفانا ، ومن الرُّفات جيراناً ، وهم جيرة لا يُجيبون داعياً ، ولايمنعون ضَيماً . إن خصبوا لم يتفرحُوا ، وإن قدطوا لم يقشطوا . وسميع وهم آحاد ، جيرة وهم أبنعاد ، متَتناءُون لايزورون ولا يترارُون .

⁽١) سورة الشعراء : ١٢٨ -- ١٣٠ .

 ⁽٢) سورة فصلت : ١٥ « فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير ١ لحق وقالوا من أشد منا قوة » .

⁽٣) الأجنان : جمع جنين ، وهو الستر والمراد القبر .

حُلماء قد ذهبت أَضْغانُهم ، وجُهلاء قد ماتَ أَحَقادهُم ، لا يُخشى فجُعهُم ، ولاير جَى دَفْعهُم ، أَحَقادهُم ، لا يُخشى فجُعهُم ، ولاير جَى دَفْعهُم ، وكما قال الله تعالى : « فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعد هيم إلا قليلا وكُنتا نحن الوار ثين (١) » . واستبد لوا بظهر الأرض بطناً ، وبالسّعة ضيقاً ، وبالأهل غربة " ، وبالنّور ظلمة ، ففارقُوها كما جاءوها حُماة الله عراة " ، فرادكى . غير أن ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة ، وإلى خلود الأبك . يقول بأعمالهم إلى الحياة الدائمة ، وإلى خلود الأبك . يقول بأعمالهم إلى الحياة الدائمة ، وإلى خلود الأبك . يقول

فاحدْدَروا ماحدَّركُم الله ، وانتفعُوا بِمواعظه ، واعتصمُوا بحَبِيْله . عَصَمنا اللهُ ولِياكُمْ بطاعته ، ورزقنا وإياكُمْ أداءَ حدَّم .

الله تبارك وتعالى : « كَـَمَـا بِـَدَـَأْنَا أُوَّلَ خَلَمْق نُـعُـيِدُهُ

وَعَدُدُ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَمَاعِلِينَ (٢) » .

قالوا: لمَّا أُخيذ (أبو) بَيْهس (٣) الْخَارِجيُّ ،

⁽١) سورة القصص : ٨٥ .

⁽٢) سورة الأنبياء : ١٠٤ .

 ⁽٣) هو أبو بيهس هيصم بن جابر الضبعي الخارجي وأتباعه يسمون
 البيهسية إحدى فرق الخوارج .

وقُطِعِتْ يداهُ ، ورجِلاهُ ، تُر ا يُتمرَّغُ في التُراب . فلمنَّا أَصْبَح قال : هل أحد يُنفرغُ على دَانُوين ؟ فإني احتلمتُ في هذه النَّليلة . هذا إن كان صادقاً فهو عجيب ، وإن كان قالهُ استهانة بمن فقعل ذلك فهو أعجب .

قال بعضهم: سمعتُ أبا بلال في جنازة وهو يقول ُ: ألا كلُّ ميتة ظنُون (١) إلا ميتة الشَّجَاء. قالوا: ومامينية الشَّجاء ؟ قال َ: امرأة الخذها زياد فقطع يدينها ، ورجليها ، فقيل لها : كيف ترين ياشجاء ؟ قالتُ : قد شَغلني هول المطلّع عن بَرْد حديد كم .

قال الحجاجُ لامرأة من الحَوارِج : اقْرْبِي شَيْئًا من القَرآن . فقالتُ : « إذا جاء نَصْر الله والفتَّعْ ، ورأيت القاس « يخرجون(٢) » فقيّال : ويحل يدخلُون .

قالت : قلد دَخْمَانُوا ، وأنتَ تُنْخُرْ جُهُم .

⁽١) كل ميتة ظنون والمراد كـــل ميتة تدل على ضعف الميت إلا هذه المرأة الخارجية .

⁽٢) سورة النصر : ١ ، ٢ .

وقال الحجاّجُ لأخرى : لأحْصد نَّكُمُ حصْداً . قالَتْ : أَنْت تحصُدُ ، واللّهُ يزْرعُ ، فانْظُرْ أَيْن قُدُرْهُ المخْلُوق مِن قُدرة الحالق ؟

رأت أخرى منهـُم وجلاً بَضَاً فقالَت إني لأرَى وجُهاً لم يُـؤَثِّرُ فيه وُضُوء السَّبرَات(١) .

كان شبيب الخارجي (٢) يُنتْعَى لأمله : فَيَفْقَالُ : قَيْمُ للَّهِ : فَيَفْقَالُ : قَيْمُ للَّ تَصُدِّقُ ، إلى أنْ قبيل لها : غَرَقَ فَوَلُولَتْ ، وصدَّقت : فَقَيلَ لَها في ذلك . فَقَالَت النِّي رأيتُ حين ولكته أنه أنه خرج ميني نار فعيلمت أنه لا يُطفشه للآ الماء .

وقَفَ رجُلُ عَلَى أَبِي بِيْهِ َسَ وَقَدَ أُمْرِ بِقَطَعْ يِلَهُ مِن وَقَدَ أُمْرِ بِقَطَعْ يِلَهُ يَهِ ؟ يَلَدَ يَهُ وَرجُلْيَةً فَقَالَ : أَلا أُعَظِيكُ خَاتِماً تَتَخَتَّمُ بِيهِ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَيْهُسُ : أَشْهَلَدُ أَنَّكَ إَنْ كُنْتُ مِنَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَيْهُسُ : أَشْهَلَدُ أَنَّكَ إَنْ كُنْتُ مِن العَجَمَ فَأَنْتَ الْعَجَمَ فَأَنْتَ مِن العَجَمَ فَأَنْتُ بَرْبُرِيَّةً . فَأَنْتَ مِن العَجَمَ فَأَنْتُ بَرْبُرِيَّةً . فَإِذَا هُوَ مِنْ هَذَيلُ وَأُمَهُ بَرَبُرِيَّةً .

⁽١) السبرات : جمع السبرة – بفتح السين ، وهي الغداة الباردة .

⁽٢) هو شبيب بن يزيد الخارجي صاحب الشبيبية .

أتنى رجُلُ من الحقوارج الحسن البصري ، فقال لنه : ما تنقول في الحقوارج قال : هم أصحاب لنه : ما تنقول في الحقوارج قال : هم أصحاب دُنيا ، وقال : ومن أين قلت وأحده م يمشي في الرمح حتى ينكسر فيه ، ويخرج من أهله وولكه ، فقال الحسن : حد أي عن السلطان أيمنعلك من إقامة الحسن : حد أي عن السلطان أيمنعلك من إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج والعمشرة ؟ قال : لا : قال : فأراه أنها منعك الدأنيا فقاتلت .

نَزَل رجُلُ من الخوارج على أخ له منهام والمستقارة من الحجاج ، وأراد صاحب المنزل شيخُوصاً إلى بلد آخر لحاجة له ، فقال الامرأته: يا زرقاء أوصيك بضيفي هذا خيراً . وبتعد ليوجهيه . فلما عاد بتعد شهر قال لها : يا زرقاء . كياف رأيات ضيفنا ؟ قالت ما أشاخله بالعمى عن كدل شيء . وكان الضيف أطبق عينه فلم ينظر إلى المرأة والمنزل إلى أن عاد زو جها .

اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحَوَارِجِ فَعَقَدَ النَّنَانَ لِوَاحِيدَ ، وَخَرَجُوا يَمْشُنُونَ خَلَّفَةَ يَلَنْتُمُسُونَ شَيئًا يُرَكَبُهُ ۗ ،

فجعَلَ الاثنْنَان يتلاحيان(١) ، فالتَّمَتَ إليهمَا وقَالَ : ما هَذَه الضَّوضَاءُ التِّي أسمَعُهُما في عَسْكُيري ؟؟

كبر رجلُ منهم وهرم حتى لم يكن به بهوض ، فأخذ منزلا على ظهر الطريق ، فكلم جاء مطر فأخذ منزلا على ظهر الطريق ، فكلم جاء مطر وابتلت الأرض أخذ زجاجا ، وكسره ، ورماه في الطريق ، فإذا مر إنسان وعقر (٢) رجله الزجاج قال الخارجي من وراء الباب ، لاحكم إلا لله يقول : اللهم إن هذا مجهودي .

لقيي رجل بعض الخوارج بالموقيف عشييّة عَرَفة (٣) فَقَالَ لَهُ : مَن حجّ في هَـَدُهِ السَّنة مِن أَصْحابِكم ؟ فَقَالَ : ما حَجَّ غير ي فَقَالَ لَه : إنّها باهم الله عزّ وجل ملائيكته في هله و السّنة بشق محمله و

أحَـْضَرَ الحَجَّاجُ رِجُـُلاً مِن الخوارِجِ ، فَمَنَّ عَلَيْهُ ، وَأَطْلُقَهُ ، فَلَمَا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، قَالُـُوا لَهُ : إِنَّ اللَّهَ

⁽١) يتلاحيان : لحاه يلحوه : شتمه .

⁽٢) عقر الزجاج : أي جرحه ، والعقر : الجرح .

 ⁽٣) أي يوم عرفة آخر إلنهار ، وهو يوم التاسع بن ذي الحجة .

مخلّصُك مِن ْ يده لِيَزيدَك بصيرة أَ في مَذ ْهبك ، فلا تُقصِّر ْ في الحُروج عليه . فقال . هيهات . « غلّ يدا مطلقه ها (١) » .

وكان المستتورد كثير الصّلاة شديد الاجتهاد، وله آدابٌ محفوظة عنه .

كان يقول: إذا أفْضيتُ بسرِّي إلى صَديقي فأفْشاه لَمْ أَلمهُ لَأَنِي كَنْتُ أُولى بحفْظه .

وكان يقول: لا تفنْش إلى أحد سراً. وإن كان لك مخلَّصاً إلا على جهة المُشاورة.

وكان يقول: كن أحرص على حفيظ السرِّ صاحبك منك على حقيْن د مك .

وكان يقول: أقسَلُ ما يدلُّ عَلَمَيْهُ عائب النَّاسِ معْرفته العيوب ولا يعيبُ إلاَّ معيبٌ.

وكان يقول: المال عير باق فاشتر به من الحمد ما يبقى عليك .

⁽١) غل يدا مطلقها ، واسترق رقبة معتقها ، غل يدا : أي وضع فيها الغل واسترق رقبة: أي ملكها بالرق ويضرب لمن يستعبد بالإحسان إليه .

وكان يقول: بَـَدُ ْلُ ُ المَالِ فِي حَـَقَـَهُ استدعاءُ للمزيد من الجـَـواد.

وكان يُكثيرُ أن يتقول : لو ملكت الدُّنيا بحد اللهُ نيا بحد اللهُ
ولما أتني عبيد الله بن زياد بعروة بن أدياة وكان قد أصيب في سترياة (٣) للعلاء بن سئويد في استتاره — قل أصيب في سرياة (٣) للعلاء بن سئويد في استتاره — قال له عبيد الله : جهاز ت أخاك علي : فقال : والله لقد كنت به ضنينا وكان لي عزا ، ولقد أردت له ما أريده لنفسي ، فعزم عزما فمضى عليه ، وما أحب لنفسي إلا المقام وترك الحروج. قال له : أفأنت على رأيه ؟ قال : كنا نعبد ربا واحداً. قال أما الأمثان بك . قال فاختر لنفسك من القصاص ما شئت . فامر به قال فاخشر به فامر به

⁽۱) بحذافیرها : جمع حذفور أو حذفار ، وهو أعلى الشيء وناحیته والمراد جمیعها .

⁽٢) أستقيل خطيئة على : أطلب الصفح عن خطيئة حسبت على .

⁽٣) السرية : القطعة من الجيش .

وفي كتاب لنافع بن الأزرق(١) كتبه إلى قَعَدَة الحوارج: ولا تطسمتنسوا إلى الدنيا فإنها غيرارة ، مكيارة ، للتها نافدة ، وتعيمها بائد . حفيت بالشهوات اغترارا ، وأظهرت حبيرة ، فليس لآكل منها أكلة تسره ، ولا شربة تونيقه إلا دنيا بها درجة الى أجله ، وتباعد بها مسافة من أمله . وإنما جعلها الله دارا لمن تزود منها إلى النبعيم المقيم ، والعيش السبايم ، فلين يرضى بها حازم دارا ، ولا حكيم بها قرارا ، فلتن يرضى بها حازم دارا ، ولا حكيم بها قرارا ، فاتقوا الله ، «(وترزود وافإن خيش الزاد التقوى)» (٢) فاتقوا الله ، من أتبع الهدى .

ولما حاربهم المهلب بسلَّى ، وسلِّيرى(٣) فُنُقيتيل

 ⁽١ نافع بن الأزرق هو: نافع بن الأزرق الحنفي صاحب فرقة الأزراقة من الحوارج .

⁽٢) سورة البقرة : ١٩٧ .

⁽٣) في معجم البلدان : سلى وسليرى – بكسر السين وتشديد اللام فيهما وقصر الألف كذلك : جبل مناذر من أعمال الأهواز .

رئيسهم: أبن الماخور (١) اجتمعوا على الزبير بن على من بني سليط ، وبايعوه ، فرأى فيهم انكساراً شديداً ، فقال لهم : اجتمعوا . فحمد الله وأنشى عليه، وصلى على محمد صلى الله عليه – ثم أقبل عليهم فقال: إن البلاغ على محمد صلى الله عليه – ثم أقبل عليهم فقال: إن البلاغ للمؤمنين تسمحيض وأجر ، وهو على الكافرين عقوبة وخر أي ، وإن يُصب منكم أمير المؤمنين فما صار إليه خير مما خلس ، وقد أصبتم فيهم مسلم بن عبيس ، وحرريعا الأجلم ، والحجاج بن باب ، وحارثة (٢) ابن بدر ، وأشجيتم بالمهلب ، وقتلتم أخاه المعارك . والله يقول لأخوانكم من المؤمنين : «(إن يتمسسكم والله يقول لأخوانكم من المؤمنين : «(إن يتمسسكم قر ح فقد مس القوم قر ح مثله وتلك الأيام نداولها ويوم بين الناس)» (٣) فيوم سلى كان لكم بلا و تمحيصا، ويوم سولاف (٤) كان لهم عقوبة ونكالا. فلا تُغشلُبن عن الشكر

⁽١) عبيد الله بن الماخور أمير الخوارج وكانوا يسمونه أمير المؤمنين وقد قاتله المهلب بن أبي صفرة بجيش كبير قتل فيه ابن الماحور هذا وسبعة آلاف معه .

 ⁽۲) هو حارثه بن بدر الفزاري ، كان ذابيان وجهارة وكان شاعرا
 عالما بالأخبار والألقاب .

⁽٣) سورة آل عمران ١٤ .

⁽٤) سولاف - بضم أوله وسكون ثانيه وآخره فاء قرية في غربيي دجيل من أرض خوزستان .

في حينه . والصَّبَّر في وقته . وثقوا بأنكم المستخلفون في الأرض والعاقبة للمتقين .

ولمّنا استردَّ مصعبُ المهلبَ من وَجَه الأزارقة ، وولاه الموصل (١) شاور الناس فيمن يستكفيه أمرَّ الخوارج ، قال قوم ، ول عبيد الله بن أبي بكرة . وقال قوم : ول عمر (٢) بن عبيد الله بن معمر . وقال قوم : ليس لهم إلا المهنبُ فار دده إليهم .

كَانَ بالمُدينة رجل من الحَوارج قال بعضهم : فرأيته يَحَدُف قَنَاديل المسْجد بالحَصَى ، فيكُسرَها ه فقلت له : ما تصنع ؟ قال : أننا – كَما ترى – فقلت له : ما تصنع ؟ قال : أننا – كَما ترى – شيخ كبير ، لا أقدر لهم على أكشر من هذا ، أغرمهم قنديلا ، قنديلين في كنل يتوم . وصلتى الله على محمد وآله .

⁽١) الموصل : إحدى مدن العراق تقع في الشمال .

⁽٢) عمر بن عبيد الله بن معمر ؛ ولاه مصعب بن الزبير قتال الخوارج بعد المهلب بن أبي صفرة .

وهذا مُنخُنتَصَرُ عمله الصَّاحِبُ رحمة الله وسماه (الكَشْفُ عن مناهج ِ أصنافِ الخَوارجِ)

الحمد للله رب العالمين. وصلى الله على النبي محمد ، وآله أجمعين . سألت أن أذكر لك ألقاب طوائف الخوارج ، وذر وأ من اختلافها . وأنا أثبت ما يحضر حف ظلى . على أن هذه الألقاب تجمع أصولا ، وفروعاً : فرب طائفة لحقها لقب ثم تفرد من جملتها فريق فلحقهم لقب آخر .

والذي يجمعهم من القول تكفيرُ أمير المؤمنين(١) صلواتُ الله عليه و تكفيرُ عثمان ؟ وإنكارُ الحكمين(٢) والبراءةُ منهما ، وممن حكمهما أو توللَّى أحداً ممن صوَّبهما. وأول من حكمهم بصفيّين عُروة بن حددير: أخو أبي بلال مرداس ، وقيل عاصمُ المحاربيّ ، وأوّل من تشرى(٣) رجل من يشكر ، وكان أميرُهم – أول من تشرَى(٣) رجل من يشكر ، وكان أميرُهم – أول

⁽١) هو علي بن أبى طالب كرم الله وجهه .

⁽٢) الحكمان هما : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري .

 ⁽٣) تشرى : تفرق : أو لعله صار من فرقة المحكمة التي لقبت أنفسها
 الشراة فيكون معنى تشرى : حكم .

مَا اعتزَلُوا ــ عَمَدُ اللَّهُ بنُ الكَوَّاءُ ، وأُميرُ قَتَالَهُم شَبْثُ الكَوَّاءُ ، وأُميرُ قَتَالَهُم شَبثُ ا ابن ربعيٌ ، نم بايعوا لعبد اللَّه بن وهب الراسبيّ .

ذكر ألقاب فرقهم مع جُكُمَل من مذاهبهم المعافية الأزرق(١) ، ويبرؤون الأزرق(١) ، ويبرؤون من القَعَدَة .

النَّجُدْدِيَّة : أصحابُ نَجَدْدَةَ (٢) بَنْ عامر الأسلدي . تتولَىَّ أصْحَابِ الكَبَائرِ من الحوارج إِذْ لَمْ يُصُرِّوا . ومَنْ أصرَّ منهم مُ فَنَهُو مُشْرَ لِكُ عَنْدَ هَمُمْ .

الإباضية: أصحابُ عبد الله بن إباض التميمي. فأما عبد الله بن يحيى الإباضي الملقب بطالب الحق فهدو منسدوب اليهيم . ومعه خرج أبد حمزة الحارجي،

الصَّفريَّة : أصحابُ زياد بن الأصْفرِ . وقيلَ أصحابُ عبدُ اللَّه الصفَّارِ

⁽١) هو نافع بن الأزرق الحنفي رئيس جماعة الأزراقة . وكانت الحوارج قبله على رأي واحد لا يختلفون إلا في الشيء والشاذ .

 ⁽٢) هو نجدة بن عامر الأسدي الحروري الحنفي من بني حنيفة من
 بكر بن وائل .

العطويَّة: أصْحابُ عطية َ بن ِ الْأَسْود الحنفيّ من ْ المنكرين علمَى نـافع .

العَجَارِدة : أصحابُ عبد الكَريم بن عجرد ، وهم عَطوية ، إلا أنهم يوجُبُونَ دُعاءَ الأَطْفَالِ عند بُلُوغهم والبراءة منهمُ قبلُ ذلك .

الميمنونينة : مينمون هذا عبد لعبد الكريم بن عجرد . ويقول بالعدل ويترى قتل السلطان خاصة ، ومن رضي ظائمه ، وأعانه دون سائر الناس ويحكى عنهم أن التروج ببنات الابن وبنات البنات ، وبنات بني الإخوة البنات ، وبنات بني الإخوة جائز ، وأن سأورة يوسلف ليست من القرآن ، وقيل ميمون من بسجيستان ميمون أهالي بلغ .

الخلفيَّة : يقولنُون بالجَبَرْ (١) ، ويخالفنُون الميْسمونيَّةَ فِي العَدَدُل .

⁽١) أي أن الإنسان مجبور على كل ما يأتيه من خير وشر وليس له اختيار ني أفعاله .

الحمْرْ يَنَّة : أَصِحَابُ حَمَرَة بن أَدْرُك . يقولُون . بِالعَدْل . وله فارَقُوا الْحَليفية .

الخاز ميئة : وهم الشعيبية أصلُهم عجاردة ، وهم أصحابُ شُعيب يقولُون : إن الولاية والعداوة صفتان في ذات القديم . وهم مجبوة .

المعثلومية : مين الحازميَّة يقولون : مَن ْ لم يَعثلم اللَّهَ بجميع أستمائه ، وعرَفَه ببعضها فتهدُو عارفٌ به .

المجنَّهولية يقولون : مَنَ ْ لم يعلم اللَّه عَزَ وجل بجميع أسمانه فهو جاهل ُ به .

الصَّلْتية : عَمجاًردة أصحابُ عثمان بن أبي الصَّلْت : يقولنُون : إذَا استجابَ الرجلُ لَلْإسلام بر ثَنا من أطْفالهم حتَّى يُدْركوا .

الثَّعالبة: عجاردة "، وصاحبُهم ثعلبة ، خالفَ عبْد الكريم بن عجرد فيما قاله في الطفل .

الأخنتسيَّة: أصحابُ ، الأخنس يحرمون البنات ، والغيلة ويقفون عَمَّن في دار التَّقية حتى يعثر فوه .

العَبَّدية : رأوا أخَّدُ زكاة أَمُوال عبيدهم إذا استَغْنَوا ، وإعْطاءهُم إذا افتقروا .

الشَّيبانية أصحاب شيبان بن سكمة .

الزيادية : أصحابُ زياد بن عبد الرحدن .

العُشْريَّة: وهم الرَّشيدية ، كانوا يرون فيها سُمْيَى بِالأَبْهَارِ الْجَارِية نصف العَشر ، وخالفت الزيادية في إيجابها العُشر .

المكرمية : أصحاب أبي مكرم . قالت : تارك الصلاة كافر . ومن أتى كبيرة فهو جاهل بالله. والت بالموافاة .



الباب الشانجيش



الغَلَطُ والتَّصحيف (١)

قال بعضهم : خَالِفْ تَلَهْ كُدُهْ . فقيل له : إنسَّما هو تُلهُ كُرَ فقال ؛ : هذا أول الخيلاف .

وقرأ بعضهم في كتاب : أن النبي عليه السلام بلع قد يداً ، وإنسَّما بلغ قدُد يداً (٢) .

وقَرَأَ آخرَ : أنَّه كان يُحيِبُّ المعسَل يومَ الجمعة ، وإنسَما هو « الغُسسُلَ » .

وقرأ آخر : أنه كان يكره النَّوم في القيدُّر ، وإنَّما هو الثُّوم .

⁽١) التصحيف لغة : الحطأ والتحريف هو الحطأ كذلك ، غير أن بعض الباحثين يرى التصحيف خاصا بالحطأ الناشى، عن نقط الحروف زيادة أو نقصا . أما التحريف فخاص بالحطأ في حروف الكلمة تقديما أو تأخيرا أو صورة أو ضبطاً .

⁽٢) قديد ; اسم موضع قرب مكة .

وقرأ آخر : ولا يرث جميل (١) إلا بنشينة ، وإنما هو لا يُورَّثُ حميل (٢) إلا ببينّة .

وقال آخر : إذا أرد ْتَ أَنْ تُنْعُظُ (٣) فادخلِ المقابرَ ، وإنَّا هو تتَّعيظُ .

وقرأ رجل على ابن مجاها. : بل عَمَجَنَتْ ، ويَسَهْجِرُونَ(٤) . فقال : أحسنْتَ ، مع العَمَجُنْ يُسُهْجَرُ التَّنْتُور .

كتب صاحبُ الخبر بأصْبهان إلى محمد بن عبد الله بن ظاهر : إن فلانا القائد يلنْب سُ خُرنْ لهية ، ويقعد مع النساء فكتب إلى العاميل : ابعث إلي بفلان وخرليته فيصدف القارى، . وقرأ : وجز ليحييته ، ففعل ذلك به ، وأشنخصة .

⁽١) هو جميل بن معمر صاحب بثينة التي أغرم بها وشبب بها في شعره وكان في أيام دولة بني أمية مثالا للغزل العذري العفيف .

⁽٢) الحميل : الذي يحمل من بلده صنيراً ولم يولد في بلد الإسلام .

 ⁽٣) أنعظ الرجل : علاه الشبق والرغبة في الجنس الآخر .

⁽¹⁾ سجر التنور : أحماه . وهو يشير إلى الآية الكريمة « بل عجبت ويسخرون » .

وكان كافي الكُفاة يكرهُ أن يكونَ في مخاطبات النِّساء حراستُها ونظرُها وعقائها ، ويقول : لا يُؤمَنُ َ أَنْ يُصَحَدَّفَ فيقرأ : حراستُها ، وعقدُلُها ، وبظرُها .

وكان حميّاد الراوية (١) لا يقرأ القرآن فاستقرىء فقرأ ، ولم يَسَوْل الآفي أربعة متواضع : عنابي أصيب به من أسباء . وما كان استخفار إبراهيم لأبيه إلا متوعدة وعدها أباه . ومين الشيّجر ومما يغنرسون . بل النين كفيروا في غرّة وشيّاق (٢) .

وقد رُوي أنه صبحـَّفَ في نيـَّف وعشرين موُضعاً كلها متشابهة وأنا أذكـُرها جميعاً مين ْ بعد ُ ب**إذن** الله.

⁽۱) حماد الراوية : هو حماد بن ميسرة . وقيل بن سابور مولى بني شبيبان ، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها .

⁽٢) صحة الآيات :

[«] عدابي أصيب به من أشاء » سورة الأعراف : ١٥٦ .

[«] وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه » سورة التوبة : ١١٤ .

[«] ومن الشجر ونما يعرشون » سورة النحل : ٦٨ .

[«] بل الذين كفروا في عزة وشقاق » سورة ص : ٢ .

غضب كاتيبُ المُأمون على غُلامه فرماه بالدَّواةِ ، وشَيَجَهُ ، فلما رأى الدَّمَ يسيلُ قال : صدَق الله تعالى : والذين «(إذا ما غَضِبوا هم يتغْميرون)»(١) . فبلغ ذلك المُأمون . فأنتَبه . وقال : ويالَكَ ! أما تُحسينُ أن تقْرأ آية من القُرآن ؟ فقال : بلتى . والله إني لاقرأ مين سُورة واحدة ألف آية(٢) .

قال بعضُهُم : قرأ عبد الله بن حَنبل في الصّلاة : اقرأ باسم ربلّك الذي خلق (٣) .

فقيل له : أنت وأبوك في طرفي نقيض . زعمَم أبهُوك أنَّ القرآنَ ليس بمخْلُوق ، وأنت قد جعلْت ربَّ القرآن مخاوقاً .

⁽۱) صحة الآية « والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون » سورة الشورى : ۳۷ .

 ⁽٢) وجه العجب في هذه الإجابة : أن القرآن ليس فيه سورة عدد
 آياتها ألف آية .

 ⁽٣) صبحة الآية « اقرا باسم ربك الذي خلق » سورة العلق : ١ ببناء خلق المعلوم .

وحُكي أنَّ المحاملييَّ(١) المحدث قرأ : وفاكهة ً وإبَّـاً(٢) ، فقيل له : الألفُ مفتوحة من فقال : هو في كتابي محفوظ مضبوط .

وحُنكي أنَّ ابنَ حاتم قرأ : فصيامَ ثلاثة أيام في الحجُّ وتيسُعَة إذا رجعتُهم ، تلكَ عشرة "كاملة (٣) .

كان اسم أبي العتاهية (٤) « زيد " فنقش على خماتي الماس يتناد للوالله : خمات الناس يتناد للوالله : أنا زند يق .

قال بعضُهم : سمعتُ ابْن شاهين المحدّث في جامع المنصور يقول في الحديث : نهى النسبيّ عليه السلام

⁽١) هو القاضي أبو عبيد الله الحسن بن إسماعيل بن محمد الضبي من الثقات لم يكن أشد منه في عصره مع الصدق والستر والتوثق . توفي ببغداد سنة ١٩٣٠ .

⁽٢) وصحة الآية « وفاكهة وأبا » سورة عيس : ٣١ .

والأب : الكلأ أو المرعى أو ما أنبتت الأرض والخضر .

 ⁽٣) صححة الآية « فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم »
 سورة البقرة : ١٩٦١ .

⁽٤) أبو العتاهية هو : إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان و لذ بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ بالكوفة . توفي سنة ٢١١هـ .

عن شقيق الحطب . فقال بعض الملاّحين : يا قوم ُ ، فكيف نعملُ والحاجة ُ ماسنّة ُ ؛ وهو شقيق الحطب .

قال: وسمعتُه مرة ً أخرى وهو يفسر قولــَه تعالى: ((وثيابك فـَطــَهــُر) » فقال: قيل لا تـَلـْبسها على غاسرة. وهو لا تابسها على عــَــُــ رة(١) .

وكان كيسان مستميلي ابن الأنباري ، وكان أعسمى القلب ، فسسم ابن الأنباري وهو يقول : كيسان يسمع غير ما أقول ، ويكتب غير ما يسمع ويقرأ غير ما يكتب ، ويحفظ غير ما يقرؤه .

وحُكي عنه أنه كان يكتبُ ما يسمعُ في الخزف ، ويجه مه في حُبُّ ، فاشترى راوية ماء فغلط السَّقَّاءُ بين حُبُّ الماء وحُبُّ الحَرْف ، فصب الماء في حب المحلم فرأيننا كيسان وقد وضع يده على رأسيه ، وذهب علمه كلَّه .

⁽١) عدرة : العدرة : الغائط وانظر سورة المدثر : ٤ .

وقالوا تقدَّمتِ امرأةٌ إلى عمرَ فقالت : أَبا غَنَفْرَ حَمَّهُ فَقَالَت : أَبَا غَنَفْرَتِ ؟ حَفْشُ : أَغْفَرَتِ ؟ قالت : صلَّعَتْ فرقتُك .

ورَوَى أَبُو ربيعة المحدِّثُ أَنَّ النبيَّ عليه السلامُ كان يغْسُلُ خُصَى الحمار . قيل : ولم ذاك يا أبا ربيعة ؟ قال : كان ينظُهر تواضُعته بذاك . والحبر أنَّه لا كان يغْسُلُ حَصَى الجمار (٣) » .

قال بعض المحدِّثين : حدَّثني فلان عن فُلان عن سَبَعة وسبَعينَ ، يريد عن شُعبَة وسفيان .

كان « يزداً نفا ذار » فيه لنكنة ، وكان يجعل الحاء هاء ، أمالي على كاتب له : والهاصل الف كر . فكتبهاالكاتب بالهاء . كما لفظها ، فأعاد عليه الكلام ، فأعاد عليه الكاتب الكتاب ، فلما فطن لاجتماعهما على

⁽١) صحة العبارة أبا حفص غفر الله لك.

 ⁽٢) حصا الجمار : الحصيات التي يحذفها الحاج في منى يرمي بها
 الجمار الثلاث وهذا الرمي أيام العيد من مناسك الحج .

الجهل ، قال : أنت لا تُه سين تكتبُ ، وأنا لا أهسينُ أمنَّلي . فاكتبُ : الجاصل ألف كرُّ فكتبها بالجيم معجمة .

قالت أم ولد لجرير لبعض ولدها : وقع الجردان في عجبان أمكم . أبدلت الذال دالاً وضمت الجيم ، وجعلت العجين عيجباناً. وإنما أرادت وقع الجرذان في عتجين أمكم .

وروَى آخر : عمُّ الرجل ضيقُ أبيه(١) . وإنما هو صنـْوُ .

ورَوَى آخرُ : لَنْعِينِ اليهودُ ، حرِّمتْ عليهم الشحومُ فحملُوها . وإنما هو فجم لَلُوها(٢) ، أي أذَابُوها .

وروى بعضُهم: أنَّ الحارث(٣) بنَ كَلَدَة كان يقولُ الشمسُ تُشْقُلُ الريحَ ، وإنَّمَا هو تَنْفُلُ الريح(٤)

(١) هذا حديث عن النبي عليه السلام . والصنو المثل .

(٢) جبل الشحم : أذابه .

(٣) والحارث بن كلدة من أحدق أطباء الجاهلية وهو من بني ثقيف من أهل الطائف رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب من جند يسابور . وقد أدرك الإسلام ، وكان الرسول يأمر من كان به علة أن يأتية فيستوصفه وقد توفى سنة ١٣ه .

(٤) الشمس تنفل الربح يقال تفل يتفل - كفرح يفرح - بمعى تغير والمعنى هنا تغير الشمس رائحة الربح .

وڤالُوا : كان يجلُسُ في مَقَاشَاة . وإنَّمَا هو في مَقَانَاة(١) .

وروَوْا : أنه نُهيَ عن لُبُسْ القَسييِّ وإنما هو القُسييِّ (٢) لضَربِ من الثياب .

وروَوْا : أن أعرابيـًا أتى النّبي صلى اللّه عليه وسلّم وعلى يد م ستخ ْلَـة (٣) تبنّعرَ . وإنّما هو تَـينْعرُ من اليَعَـار . وهو صوتَهُها .

قال بعضُهم : قال الرِّياشي (٤) لي يوما - وقد جئتُ من عجلس ابن أبي الشَّوارب : أرني ما أُمُلي عليكُم ، فأريتُه ، فمرَّ به هذا الحديث : آخر ما يجازف به المؤمن عرق جبينه .

⁽١) المقناة : المكان الذي لا تكاد 'لهيب عنه الشمس .

 ⁽٢) نهى عن لبس القسي و إنما هو القسي و ذلك لأن القسي هو الدرهم.
 الزائف أما القسي فهو جمع قوس آلة النبل .

⁽٣) السخلة : ولد الشاة .

⁽٤) الرياشي : هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي .

فقال الرَّياشي : ما أحوجَ هؤلاء إلى بعض علمُّمنا إنما إنما هو يُتحارفُ ، والحريفُ : الشَّريكُ ، يَقالُ : فَكُلان حَريفُ فلان ، أي شريكُه ومُتحاسبُه .

وقال بعضُهم: حضرتُ رجلاً من الكُبراء، وقد قرأ في المصحف: يا عيسى ابن مريم اذكرُ نيعُمْ تي عَلَيك وعلى والديك(١).

وقرأ بعضهم : والعاديات صُبُدْحاً (٢) .

وقال آخر : فكذَّ بُوهما فَتَغدرْنَنَا بِثالث(٣) .

وقيل : إنَّ سليمانَ بنَ عبد الملك كتب إلى عاميله على المدينة : أحْص المخنَّثينَ . يريدُ : عُدَّهم .

فقرأ الكاتب: اختص ، فَخَصَاهُم ".

وميميَّن أخْمجلَّه التَّصحيفُ في مجالس الخُلفاء أحمد بن أبي خالد وزير المأمون ، فإنَّه حضرَ مجنَّلسة

 ⁽١) صحة الآية : « إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
 وعلى والدتك » سورة المائدة : ١١٠ .

⁽٢) صحة الآية « والعاديات ضبحا » سورة العاديات : ١ .

 ⁽٣) صحة الآية « فكذبوهما فعززنا بثالث » سورة يس : ١٤ .

للمظالم يقرأ عليه القصص ، وكان فهما ، فمرت به قصة مكتوب عليها : فلان البتريدي (١) ، فقرأها : الشريدي فقال المأمون أبو العباس جائع . هاتبوا له تريدة . فقد مت إليه ، وأكثرهم على أكتلها ، وغسل يدة ، فقد مكتوب وعاد إلى أن تصفيح القصص ، فمرت به قصة مكتوب عليها : فلان الحيم عين (٢) فقرأها : الحبيصي . فقال المأمون : كان غلاء أبي العباس غير كاف ، لابد للشريدة من أن تتبع بخبيصة (٣) ، فقد مت إليه ، وأكلها.

⁽١) البريدي : أي صاحب البريد .

⁽٢) الحمصي : منسوب إلى حمص إحدى مدن الشام .

⁽٣) الحبيصة : طعام يصنع من التمر والسمن .

ونذكرُ الآنَ بعضَ مَا أُخِيدَ عَلَى العَلْمَاءُ مِنْ التَّصْحِيفِ

قال كتيسان : سمعت أبا عبيدة ينشد (١):

مازالَ يَضْرُبُني حتى خَزيتُ له وحالَ من دُون بَعَمْض البغية الشَّفقُ (٢)

قال : فقلتُ خزيت خَزيتَ ؟ ؟ ، وضحكتُ ، فغضبَ وقال : فكيفَ هُو ؟ قلتُ : إنسّما هو خلّديتُ . قال : فاننْخَزَلَ ، وما أحارَ جَواباً .

ورَوَى أيضاً أَبُو عُبُسَيْدة َ أبياتَ القيط(٣)في يوم جَبَلة َ

⁽١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولى بني تيم من قريش . ولد سنة ١١٠ه وهو أجمع سائر الرواة لعلوم العرب وأخبارهم وأنسابهم ، وله مؤلفات كثيرة .

⁽٢) البيت لأبي شجرة . والتصحيف في خزيت . والرواية : خليت بممنى خضمت .

 ⁽٣) لقيط بن زرارة من أشراف تميم وفرسانها وقد قتل في يوم جبلة
 بعد أن تم النصر فيه لعبس وعامر على تميم وغطفان .

يا قَـوَاْم قد حرَّقَتْموني باللَّوْمْ ولم أُقاتيل عامرا قبلَ اليوْمْ

سيَّان هذا والعيناقُ والنَّــوم والمَـشرّبُ الباردُ في ظلِّ الدَّوْمُ

وقال يعني في ظل نحل المُنقَال (١) : فقال الأصمعيُّ : قد أحال ابنُ الحائيك لأنه ليسَ بنجد دَوْمٌ . وجبلةُ بنتجد ، وإنتما الرَّواية في الظلّ الدَّوْم ، أي الدَّائيم .

وروى الأصمعيُّ بيت أوس بن حَيْجَر (٢)

وأَكْبَرُ ۚ ظَٰنِيَّ أَنَّ جَـَوْنَاً سَيَفَعَمْلُ

فقال ابن الأعرابي : صَحقَ الدعيّ ؛ إنتما هو تد ارك نساقتي بقدرابها ، أي ماد مت أطسم فيها . وفي مثل للعرب : « الفرار بقراب أكيس " (٣) .

⁽١) المقل : "ممر الدوم .

⁽٢) أوس بن حجر ، من نمير أحد بطون تميم من فحول الشعراء الجاهليين .

⁽٣) المثل لحابر بن عمر المازني . ومعى القراب : الغمد .

وروَى بَيْت الحارث بن حلِّزة (١) . عَنَتاً بِاطلا وظُلُماً كما تُعُدْ

ز عن حَجْرة الرَّبيضِ الظُّباءُ

وقال: العَـنزة: الحرّبة ليُنتُحر بها. فردَّ عليه أَبُـو عَـمـْرو وقال: إنّما هو تُنعَّتَر، من العَـتيرة وهي ذَبيحة للصّنم (٢).

ورُوي بيتُ الْخطيئة :

وغَرِرتَنِي وزعمْتَ أَنْ كَتُ لَاتَّنِي بِالضَّيفِ تَأْمُر

وقال أبو عمرو: إذا صحَّفتُم فصحَّفوا ميثلَ تصحيفه وإنَّما هو لابن " بَالصَّيفِ تَامير".

ورُوي بيت عنثرة (٣) :

⁽٢) ومعنى البيت : إنكم تأخذوننا بدنب غيرتا كما كانت العرب إذا و جب عليها نذر في شائها ذبحت الظباء مكانها ، فتظلمها بذلك . والتصحيف ظاهر بين تعتز وتعتر .

 ⁽٣) هو عنارة بن شداد العبسي نسبة إلى عبس من قيس و هو من الشعراء
 الفرسان الشجمان .

وآخيرُ منهمُ أجْررُتْ رُمنْحي وآخيرُ منهمُ أجْررُتْ رُمنْحي وَقييعُ

فقال كيسان له : إنما هنو في البجثلي بإسكان الجيم منسوب إلى بجنلة بطن مين بني سنديم

ورُوي لذي الرُّمُّةِ (١) :

عَيَّنُ مطحَّلْبَةُ الْآرَْجَاءِ طَامِيةٌ فيها الضَّفادعُ والحيتانُ تَصْطَـخبُ

فقيل : هو يتصْطحبُ ، لأن الحيتان َ لا تصْطخبُ ، ولا صوت لها .

ورُوي لرؤْية :

» شمطاء تَننُوي الغيظ حين ترَوْمُ «

فقيل : إينما هو تَسَوِّي ؛ أي تجعلتُه بمنزلة البَّوُّ (٢)

⁽١) فو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن نهيس من مضر ويعد من الشعراء المتيمين وصاحبته مية بنت مقائل المنقرى .

⁽٢) البو ولد الناقة ، وجلد الحوار يخشى تبنا أو ثماما فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر .

رَوى أبو عسرو بن العلاء بيت امرىء القييس (١) تأوَّ بني دائي القديم فعلسا

أحاذر أن يشتد تداني فأنكسا

فقال أبو زَيد : هذا تصْحييفٌ لاَنَّ المتأوِّبَ لا يكونُ مُخلَّسًا في حال واحدة لاَنَّ غلَّسَ : أَتِي في آخير اللّيل ، وتأوَّبَ جاءَ في أوَّله ، وإنما هنُو معلِّساً ، أي اشْتدَّ وبرَّح .

ورَوى المفضَّلُ للمخبَّلُ (٢) :

وإذا ألم خيالتها طرفت

عينني فماء شؤونها ستجم

 ⁽٣) وامرة القيس أشهر شعراء الحاهلية وقد توفي بالحدري سنة ٩٤٠
 قبيل ميلاد الرسول .

⁽٣) المفضل الضبي بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي ، أبو العباس أديب نحوي لنوي عالم بالشعراء وأيام العرب ، من أهل الكوفة لزم المهدي العباسي وعمل له الأشعار المختارة المسمأة (المفضليات) وقد ولد سنة ١٦٨ه.

فقال له خانت (۱) : إنتّما هو طُرُفَتْ عَيَّنْنِي . فرجّع عنْنه .

 ⁽٤) خلف الأحمر : هو خلف بن حيان وقد أخذ الأصمعي وساثر
 أهل البصرة عنه ، وكان له قوة عجيبة على تمييز الأشعار وتعيين أصحابها .

هذه حروفٌ وكلماتٌ من المُصَحَّفِ الذي يستعمله الناسُ عَـمَـْداً لا سهواً

كتب أبو تمام(١) الطنّائي رُقعة للى محمد بن عبد الملك ابن صالح يسأله فيها مُحالاً، وكتب على عُنْوانها «حبيب»

فأخذه محمد ونقطه « خبيث » .

ورفع آخر رقعة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) ، وعليها «حريثُ بنُ الفارس» وكان اسم الرجل ، فجعلمه محمد « خريت في الفراش » وكتب تحته : « بئسما فعلمت » .

⁽١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ولد بمنبج في بلاد الشام وجاء مصر صغيرا فجالس الأدباء بجامع عمرو ، فأخذ عنهم وتعلم ، وكان فطنا فهما بالشعر .

 ⁽٢) هو الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي نائب
 بنداد . كان جواداً ، جيد الشعر . مات بالجواليق سنة ٢٢٣هـ .

وَقَفَ رَجِلٌ عَلَى الْحُسنِ البَصِرِيِّ فَقَالَ : أَعْتَمْدِرُ ، أَخْرَجُ ، أَبَادَرُ . فَقَالَ الْحُسنُ : كَلَّبُوا عَلَيْهِ ؛ مَا كَانَ ذَلْكُ . يريد السائلُ : أعشمانُ أَخْرِجِ أَبَا ذَرُ ؟

ومن تصحیف محمد بن طاهر : متماشمیل . یرید : مَن مل مَل مُلُل .

وقال المعتصمُ يوماً لطبيَّاخِ له فيَارسيِي : حيَاسبتَ وشيد . فقال : زِنْ نبيذ .

أراد المعتصمُ : جاء شـتيت رسيد ، أي أدرَكَ غذاؤك. وقال الآخر : رسيد ، أي أدرك .

ومن هذا الجنس حروف وكلمات من المصحة عدداً لا سهواً

الخينصر : الحب ضر . متنى ألج بيت هند ؟ : ميت الحب شهيد . نرجس طري : برّح بي نظري . عطرت تستري : نم طرفي بسري . طست حسن : عطرت تستري : حبيبي . القبعثرى وحالبس (١) : ألفت غيري وحليتني . فنعت بتكفيلي : في عينيك قتلي . فعين وحموه حد ثك بشأني : حمر خد يك سباني . خشخاش (٢) : مينية خانتي . مشممة ثقيلة : من ينتم ينبة بينية . مين يتنم ينبة بينية . مين يتنم ينبة بينية . مين تواني . مينية حسية نبية حسيب نوها يبوس .

⁽١) القبعثري ، بالقصر : من معانيها : الجمل العظيم ، الفيصل المهزول - و الحلبس - بوزن جعفر : الشجاع ، والأسد ، والملازم الشيء . (٢) الخشخاش : منوم ، مخدر ، مبرد ، وقشره ينيد في قطع الإسهال .

كاني بيدينك فبعني بحبة آين: كل شيء منك في عيني حسن . لبب سرج مضري: ليس ترحم ضري. مسعود ": متى تعود ؟ . الثقوب يماني بثوب : الثتوت ثم الستوت . سعيد بن جبير (١) : نتبت عند نرجس . فروج مسمسن بحبة : تود جمش (٣) من تنجه . تحت الفيل ميروحة خيشش : تحب القبل مين وجنه حسن . حبشش بن حنين: حبيبي بت بخير . سكنباج (٣): ثنيك (٤) بساخ . كشكية : كنت نكته . قلنسوة شيك (٤) بساخ . كشكية : كنت نكته . قلنسوة خضرا : قلبي يتوهج ضرا . لمازح مقال " يعنم : لما

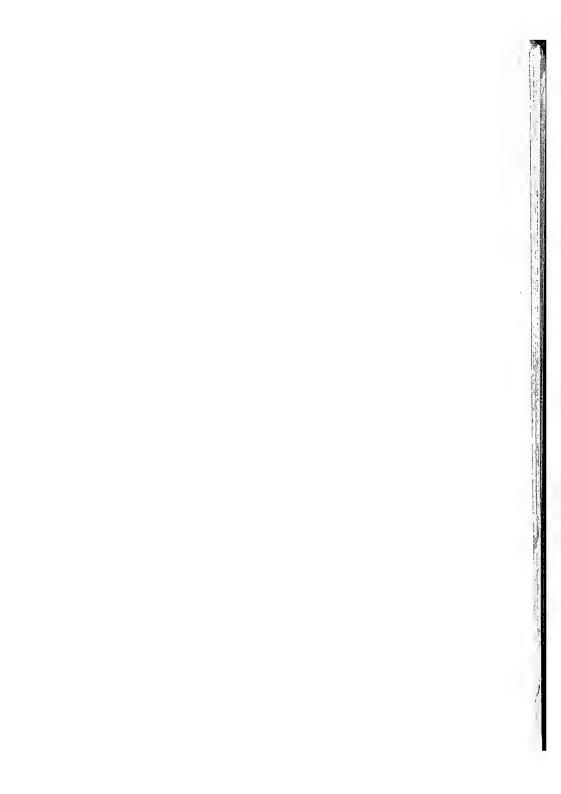
⁽١) سميد بن جبير : كان كاتبا وزيرا لأبيي بردة بن أبي موسى الأشعري بأمر الحجاج الثقفي .

⁽٢) الجمش : المغازلة .

 ⁽٣) السكباج : طمام يصنع من اللحم والمرق ، وهو معرب (سكبا)
 بالفارسية ، .

⁽٤) الثني : الطاقة والقوة . وباخ : سكن . والمعنى : سكنت قوتك .

البساب الثالث عشسر



نوادرُ من النحو واللحن(١)

سمع رسول ُ الله صلى الله ُ عليه وسلّم رجُلا قرأ ، فلمّن . فقال : أرشدوا أخاكم .

قال الأصمعي : قلت لآبي متهادية (٢) : كيف تقول : لا طبيب إلا المسك ؟ قال : فأين أنت عن العنبر ؟ قلت : فقل لا طبيب إلا المسك والعنبر . فقال : أين أنت عن البان ؟ قلت : قُلُ لا طبيب إلا المسك والعنبر المسك والبان أنت عن البان ؟ قلت : قُلُ لا طبيب الا المسك والعنبر والبان أنت عن أد هان (٣) عام قال قال المسك والعنبر والبان وأدهان قال قلت : فقل لا طبيب إلا المسك والعنبر والبان وأدهان عن فارة (٤) الإبل صادرة ؟ العسل صادرة ؟

 ⁽١) النوادر: لون جميل من التعبير الأدبي تفتن فيه الأمم، ويتبارى
في حلبته أصحاب الصناعات وكلماكانت النادرة غير مصطنعة، ولا متكلفة،
كانت أجلب للسرور، وأمتع للنفس، وأجدر أن يتناقلها الأفراد والجماهات.

⁽٢) أبو مهدية : أعرابي ، صاحب غريب ، يروي عنه البصريون .

⁽٣) أدهان محمر : نوع من العشب أطيب رائحة من غيره .

⁽٤) الفأرة : المسك . وقد تخفف (الفارة) .

عميل بعض النتحويين كتاباً في التصغير ، وأهداه والله رئيس كان يختلف إليه ، فَنَقَص عطيته ، فصنف كتاباً في العلمشف ، وأهداه إليه ، وكتب معه : رأيت باب التصغير قد صغر في عيند الوزير ، وأرجو أن يعطيفه على باب العطف .

سمعت الصاحب - رحمه الله مله يقول: كان سبب انصال ابن قريعة (١) القاضي بالوزير أبي محمد المهلتبي أن ابن قريعة كان تيسم رحى له ، فرفع إليه حساباً ، فيه درهمان ودانقان ، وحبستان ، فدعاه ، وأنكر عليه الإعراب في الحساب .

فقال : أينها الوزيرُ ، صارَ لي البَّعا ، فلستُ أستطيع له دَفْعا . فقال : أنا أُزيلُه عنك صَفْعاً ، الماستدناهُ بعد ذلك ، وقرَّبَه .

قال نمحوي لرجل : هل ينصرفُ إسماعيلُ ؟ قال : نعم . إذا صلتَّى العشاءَ فما قُعُوده ؟

⁽١) أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة ، قاض ، من أهل بغداد .

وحُكي أنَّ جماعةً عند محمد بن بحر (١) اختلَفُوا في بناء سراويل ، فدخل البرقيُّ وَقَال : فيم كنتُم ؟ قالُوا : في بناء سراويل . فما عندك فيه ؟ قال : مثلُ ذراع البكر أو أشدُّ .

قال النوشجان ُ(٢) : حضرتُ مجْليسَ المبرَّدِ ، ف فسميعنا واحيداً يقول : في حرام أصْبهان .

فقال أبرُو العباس : هذا قد شتمـَك عـَلَى مذ ْهب قول الله تعالى : « واسـُأَل القرية َ »(٣) .

سمع ذو الرُّمة رجلاً يهول : على فلُلان لعَّنة الله . فقال : لم يرْض بواحدة حتى شفَعَها بأخْرى . وذلك أنَّه لما ستَصِعه مفتوحاً قاءً رأنَّه أراد التَّنْنية : لعنتنا الله .

قيل لرجل كان يتكشر اللَّيهن في كلاميه : لو كنت إذا شككت في إعراب حرّف تخلصت مينه إلى

⁽١) محمد بن بحر الأصفهاني ، وال من أهل أصفهان ، توني سنة ٣٢٢

⁽٢) النوشجان : علم فارسي .

⁽٣) سورة يوسف : ٨٢ . ومعنى اسال القرية : أي أهل القرية .

غيره ، مين غير أن تُزيلَ المعنى عن جهته ، كان الكلام واسيعاً عليك . فلقيي رجلا كان مشهوراً بالأدب . فأراد أن يسأله عن أخيه ، وخشيي أن يلدن في مُخاطبته ، فلهب إلى أن يتخلص عند نفسه إلى الصّواب . فقال : أخموك ، أخيك ، أخاك هما همنا ؟ فقال له الرجل : لا ، له و ، له ، ماهو حاضر .

وقف نحوي على صاحب باذ نشجان ، فقال له : كيف تبيع ؟ قال : عيشرين بدانق . قال : ماعليك أن تقول : عشرون بدانق ! ! فقد الله أن أنته يستزيد ، فقال : وماعليك أن تقول : ثلاثون ؟ فما زالا على ذلك إلى أن المستعين . فقال : وماعليك أن تقول المائتون ، فما ذالا يكون .

ومر نحوي بقصًّاب – وهو يسْلُخ شاةً – فقال : كيفَ المسْتَطَرْقُ (١) إلى درْب الرَّسين ؟ فقال القصَّابُ : اصبرْ قليلاً حتى يخرجَ الكرْشُ ، وأدلتك على الطّريق .

أي كيف الوصول إلى تجار لحم الرؤوس . والرآسون القصابون الذين يبعون لحم الرأس .

وقداً م نحوي خصَّماً له إلى القاضي ، وقال له : لي عليك ماثتان وخسَمُسُون درهماً .

فقال لخصّمه: ماتقول؟ فقال: أصلح اللهُ القاضيّ ، الطَّلاقُ لازم له إن كان إلا ثكلاتُـمائة. وإنسَّما تَـرك منها خمسين لينُعليم القاضي أنه نيحيُّويُّ .

قدم رجل على بعض الولاة ، فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من أرض الله قال : وأين تريد ؟ قال : بيت الله من الله أما لك ؟ قال : من بيت الله من الله . قال : وميم ن أنت لا أما لك ؟ قال : من « تيم » الله . فأمر بوجشيء عُنه قيه . فقال : بسم الله . فقال : الركوا ابن الخبيثة . فاو ترك الرفع وقتاً تركه الساعة .

قال أبو المُعَيِّنَاء : دخل رجل الله عَلَيل : فقال له : لا إله إلا الله م و الأولى أحب لا إله الله م و الأولى أحب الله الله الله من الله أجْرَه إن لم يكن مَشْهَدُ كُ له أشدً علي من موته .

(١) سيبويه: من الموالي ، واسمه أبو بشر عمرو بن عثمان ، نشأ بالبصرة ، وتعلم الفقه ، ثم طلب النحو حتى برع فيه وألف كتابه الذي لم يسبق إليه ، وقد اشتهر هذا الكتاب حتى صار لفظ « الكتاب » علما عليه . وقد توفي سيبويه سنة ١٨٣ ه .

قال رجلُ لآخر: تَأْمَرُ « بشيئا » ؟ قال: بتقوى الله ِ ، وإسقاط الألف .

قال خمَلَفُ : قلتُ لأعرابيِّ : أُلقيي عليْك بيناً ؟ قال : على نفساك فألقيه .

قال رجل من البلديتين لأعرابي – وأراد مسألته عن أهله - كيف « أهلك ؟ » .

قال بكسار اللام فتمال الأعرابي : صَلَابًا(١) . لأنه أجابه على فهميه ، ولم يعلم أنه أراد المسألة عن أهله .

سُئيل نحويِّ عن تصغير عُببَيَّد الله . فقال : ايسَّ في ستجادي السَّهو سنهوُّ(٢) .

وذُكر أنَّ مُعاوية قال : كيف أبو زياد ؟ فقالوا : ظريفٌ على أنه يلحنُّ .

فقال : أو ابس ذاك أطرب اه ؟ أرادوا اللّـــعن الذي هو الفيطلنة . . هو الخطأ . وذهب معاوية إلى اللّـــعن الذي هو الفيطلنة .

⁽١) الصلب : قتلة معروفة ، وهي أن يشد الرجل من يديه ورجليه على جذع .

 ⁽٢) يريد أن المصغر لا يصغر ، كما أن الساهي عن سجدتي السهو
 لا يسجد السهو .

قالوا: كان سبب عمل أبي الأسود الدُّوْلي(١) النَّحو وهو أول من وضعه ، وقيل إن المين المؤمنين عليه عليه السلام – جعل له مثالاً فبنى عليه واحتداه – أن أبا الأسود سمع رجلا يقرأ: « إن الله بريء من المشركين ورسولُه(٢) » بالخفض . وسمع ابنته تقول : ماأطيب الرُّطب ؟ وهي تُريد التَّعجب ، وظن أنها تريد الرُّطب ؛ وهي تُريد التَّعجب ، وظن أنها تريد الاستفهام ، فعمل شيئاً من النَّحو ، وعرضه على أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : ماأحسن هذا النحو الذي أخلت فيه . فسنُدَى نحوا .

مرَّ الشعبيُّ بناس من الموالي يتذاكرون النَّحوَ ، فقال : لئن ْ أصْلحتموه إنَّكُمُم لأوَّلُ من أفسدَه .

ورُوي أن الحجاجَ قرأ : إنا مين « المجرمون(٣) » مُنتقـمون .

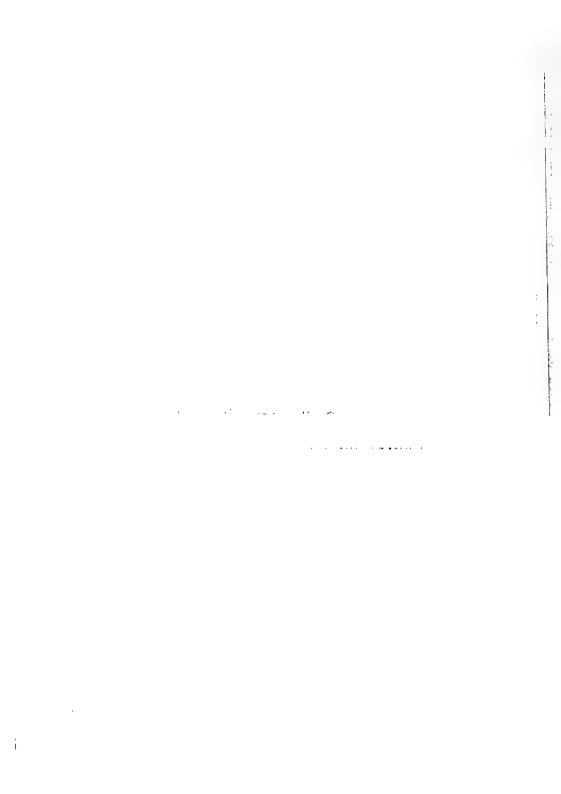
⁽١) أبو الأسود الدؤلي : هو : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس ... وهو من وجوه النابغين وفقائهم ومحدثيهم . وهو الأصل في وضع علم النحو وعقد أصوله .

⁽٣) صحة الآية « إنا من المجرّ مين منتقمون » . سور السجدة : ٢٢ .

وكان محتَّمد بن سليمان يقول في خُـُطبته : إن الله و ملائكتُه (١) برفع الملائكة . فقيل له في ذلك . قال : فخرَّجُـُوا لها وَجها ، ولم يدع الرَّفع .

⁽١) صحة الآية : «إن الله و ملائكته» بفتح التاء سورة الأحزاب : ٢ ه

البساب الرابسع عشسر



نتوادرُ اللُّخَنَّاثِينَ (١)

قال بعضُهم : شهدتُ مجنّلساً فيه قينة تغنّي ، فذهبتْ تنكلَّف صيحة شديدة فانقطعت . فصاحت من الحجل : اللصوص اللصوص المنفرق من البيت شيء غير حمّلقيك . والله ياز انية ماسرُق من البيت شيء غير حمّلقيك .

استوهب رجل من مخنت في الحمام خطمياً (٢) ، فمنعة . فقال : سبحان الله !! تمنعني الحطمي وقفيز منه بدرهم ؟ ؟ فقال المخنت : فاحسب حسابك أنت على أربعة أقفزة بدرهم ، كم يصيبك بلا شيء ؟

قال المتوكل لعبادة : ماتقول في تَطَّبيل سَامَانَ المَخْنَّتُ ؟ قال : هو حسن ، ولكنيَّه مثلُ الهيْضة(٣) يأتي بأكثرَ مما يُنجتاجُ إليه .

⁽١) المخنثون : هم الذين يتشبهون بالنساء ، فيتكسرون في مشيتهم ويلينون في أحاديثهم ، ويبالغون في رقتهم .

^{..... (}٢) الحطمي - بفتح الحاء وكسرها - ضرب من النبات يفسل به .

⁽٣) الهيضة ؛ معاودة الهم والحزن ، والمرضة بعد المرضة .

سمع آخرُ رجلاً يقولُ : دعاً أبي أربعة أنفس ، وأننفت عليهم أرْبعمائة دينار ، فقال : يابن البغيضة العلم منعنسين ، وزامرة ، وإلا قاربعمائة في « أينش » أنفقها ؟

قال شيخ نقر قر المخنسَّ : أَبُو مَن أُنت ؟ قال : أُمُ أَحمد . فديتُك ! !

تاب مخنت ، فلقيه مخنت آخر ، فقال : ياأبا فلان : أيش حاكك ؟ قال : قد تبت .

قال : فمن أين معاشلك ؟ قال : بقيت لي فضيلة" من الكسّب القلديم فأنا أتمزز لها(١) .

قال : إذا كانت نفقتُك من ذلك الكسب فلحم الخنزير طرى خير من قلديد .

رأى عبادة ُ دابة مَنْخَارِق ــوهي تُقرْم ِط مَشْيها (٢) ــ فقال : يامخارق برذونلُك هذا يمشى على استحياء .

⁽۱) أتمزز : يقال : مزه بمعنى مصه والتبزز : تمصص الشراب قليلا قليلا .

⁽٢) دابة تقرمط مشيها : القرمطة : مقاربة الحطو ، ومعنى تقرمط مشيها : تقارب في خطوها . وهذا كناية عن بطه سيرها .

قُدُم إلى عُبادة وغيف يابس ، فقال : هذا نُسيج في أيام بني أمية واكن بلا طراز .

نَظَرَ مخنَّتُ إلى مسجد صغير اطيف ، فقال لآخر : أما تريدُ هذا المسجد ؟ ما أملحنَهُ ، لا يُصلحُ والله إلا ً أن يُحمُّمل في السَّفر .

نظر مخنث إلى رجل من ولد أبي موسى الأشعري يَـمـُشي وهنو يتبخـُّترُ ، فقال : انظروا إلى مشيـَّة مـَن ُ خد َع أباه عمرُو بن العاص .

تَـقَرَى (١) مخنات فأتى جبل (٢) لكام على أن يتعبل فيه ، فأخذ زاده وصعد ، وسار على سهل ، فنفد زاده وجلس قد أعيا فرفع رأسه فإذا بيئه وبين الجبل مسافة ، وتطلع إلى أسفل ، فإذا هو قد قطع أكثره ، فنظر إلى الجبل وقال : واشماتني بك في يوم أراك كالعهش المنشؤوش .

جلس قوم'' في مجْلس ـ ومعهـُم منخنَّتْ ـ وقال

⁽١) تقرى : تتبع .

⁽٢) جبل لكام - بضم أوله : جبل بالشام .

رجل منهم : أنا أشَّتهي كشُّكية حَامِضة ، وضرط . فقال المخنث : قطع الله طهُّر الكشُّكيَّة : ما أسْرعَ ما تَـنَفُنخُ البطن !!

لقي محنث آخر ليودّعه ، فقال : أحمدُ اللّه على بعدُ سفر ك ، وانقطاع أثرك ، وشيداًة ضررك. فقال له : أنا أستودعك العملى . والضّنَى ، وانقطاع الرّزق من السّما .

وقال مخنسَّتْ لآخر : أراني الله ُ في وَجهـُلك السَّاطورَ ، وفي عَيَيْنيْكَ الكافـُورَ ، وَفِي شقِّ استك َ النَّاسورَ(١) .

قال عَلاَّنُ شيدٌق ـ وكان قبيحاً جدَّاً ـ مررتُ بمخنَّتُ يعْزُلُ على حَائِط ، فقال لي : من أيْن أتينت؟ قلتُ : من البَصْرَة . فقال . لا إله إلاَّ اللَّهُ !! تغيسر كُلُ شيء حتى هذا !! كانت القُرُودُ تُنجلبُ مِن البَصْن . الآن تجيء من العيراق .

وحج بمخنت فرأى إنساناً قبيحاً يرْمِي بالجمار ، فقال له المخنت : بأبي أنت ليبت أشير عليك أن

⁽۱) والناسور مرنس معروف .

تعود إلى هذا المكان . قال : ولم ؟ ألستُ مسلماً ؟ قال : بلى ، ولكن لا أرى لك أن تبسخل على أهـُـل النار بهذا الوجـُه ِ .

نظر مُنخنَنَّثُ إلى رجل قصير على حيمار صَغير ، فقال : هُمَا تو أمان .

وقال بعض المختنثين : كان لي أستاذ" مختنث يقال له زائدة ، فمات فرأيته أني النتوم فقلت له: ما فعل الله وبنك بك ؟ قال : أدخلني النار .

قلت : فميّن تورُك (١) فيها ؟

قال : هيهات !! انقلبت المسألة أنا « تو رُرُ » فر عون .

ركب المتوكل يوما زلالار(٢) ومعه جماعة ، فعصفت الريح ، وفزع الناس . فقال عبادة . يا أمير المؤمنين . أما كننيز (٣) د بنّة فإنه لا يخاف الغرق . فقال المتوكل : وكيف ذاك ؟

⁽١) التور : من معانيه الرسول بين القوم .

⁽٢) الزلال ؛ نوع من السفن .

⁽٣) كنيز : مغن مشهور في عصر المتوكل العباسي .

قال: لأنه يسبئ على رَقْ . وكان كنيز مخنيَّا آدر (١) كان بعض ولد الفضل بن الربيع يتخنَّث ، فوكل به أبُوه غُلاماً يمنعُه من نتشف لحيْته ، فبات ليلة . فلما أصبح رآه منتوف اللحية ، فقال : أهلكنتني – والله ب أيْن لحيتُلك ؟ قال .. «(فطاف عليها طائف من وربَّلك وهمُم انائمون . فأصْبتحتَ كالصّريم)» (٢) .

قال هيتُ (٣) المخنتَّ لُعُمُّمَرَ بن أمَّ سلمة : إن فتح الله عليكُم الطاَّائيف(٤) فسل رسول الله صلى

⁽١) وكان آدر : الآدر : من يصيبه فتق في إحدى خصييه .

⁽٢) سورة القلم : ١٩ ، ٢٠ .

 ⁽٣) هيت المخنث: أحد المخنثين المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم
 (٤) الطائف من نواحى مكة المكرمة ، وجوها جميل وبها بعض البساتين.

اللَّه عليه وسلَّم أن يهب لك بادنة بنت غيلان بن سلَّمة ، فإنها كحـْلاء ، سموع ، نتجـْلاء ، خُمصانة ، هيهفاء(١) إن مشت تشنَّت ، وإن تكلَّمت تعننَّت ، وإن تكلَّمت تعننَّت ، تُقبيل بأربع ، وتدبر بشمان ، فبخذ يها كالإناء المكنفأ .

فَرَو ي أَنَّ كلاميَه بلغَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ، فمنع المخنسَّثين من اللَّنحول على النساء .

⁽١) خمصانة هيفاء : ضامرة البطن ، دقيقة الخاصرة .



الباب الخامس اعشس



نوادر جاحا(۱)

حَكَى الجاحظُ أَنَّ اسمهُ نُوحٌ ، وَكُنْيَتِهُ أَبُو الغُنُصن ، وَكُنْيَتِهُ أَبُو الغُنُصن ، وأَنْه أَرْبِي على المئة .

نم أدُّرك أبنا جعُّفر ، ونزلَ الكوفة .

قيل بححا: أتعلمت الحساب ؟ قال: نعم . فما يُشكل علي شيء منه. قال له: اقسيم أربعة دراهم على ثلاثة . فقال: لرجلين درهمان، درهمان، وليس للثالث شيء .

وأراد المهديُّ أن يعبث به فيد عا بالنِّطع (٢) والسَّيف،

⁽١) في كتب الأدب العربي شخصيتان عرفتا بالنوادر والملح . وكل منهما يسمى جمعا : الأولى جمعا العربي والثانية جمعا التركي ، وقد اختلف مؤرخو الأدب العربي في إثبات شخصية جمعا العربي نظراً لكثرة ما روي عنه من نوادر تختلف في الزمان والمكان وفي الدلالة على ذكانه الخارق ، أو على غبائه المفرط ، أو على غفلته وحمقه .

⁽٢) النطع : بساط من الحلد .

فلما أقَّ على رأسه وهزَّ السَّطع ، وقام السِيَّافُ على رأسه وهزَّ سيفه ، رفع إليه رأسيَهُ . فقال : انظرُ لا تُصيبُ محاجمي(١) بالسيّف ، فإني قد احتجمتُ . فضحك المهديُّ وأجازه .

وماتت لأبيه جارية حَبشيّة : فبعث به إلى السّوق ليشتري لها كفنا ، فأبطأ عليه حتى أنفذ غيره ، وحمل الكفن ، وحُملت جيناز تُها ، فجاء جُحا – وقد حُملت فجعل يعدو في المقابر ، ويقول : رأيتم جنازة جارية حسسة ، كفنه معى ؟

وجمحت به بغلة يوماً ، فأخذت به في غير الطريق الذي أراده ، فلقيه صديق اله . فقال : أين عزمت يا أبا الغُصن ؟ فقال : في حاجة للبغلة .

ومرت به جنازة ، فقال َ : بارك الله ُ لنا في الموت وفيما بعد َ الموت . فقيل : إنها جنازة ُ نَصْر اني َ . فقال : إذن ْ لا بارك الله ُ لنا في الموت ، ولا فيما بعد الموت .

⁽١) المراد بها مكان الحجامة عند جحا .

وصلتَّى بقوم ، وفي كُنْمنَّه جَرَّوُ كَلَّب ، فلما ركع سقط الحروُ ، وصاح ، وتنحنْنح الناسُ . فالتفت إنهم ، وقال : إنه سانُوقيُّ (١) عافاكم اللهُ .

وحمل جرَّة خضراء لم لل السوق يبيعُنها . فقالوا : هي مثقوبة " . فقال : ليس تسيل م فإنَّه كان فيها قُنُطن" لوالدتي . فما سال منه شيء .

وأعطاه أبوه درهما يزنه ، فطرحه في الكفة ، وطرح في الكفة ، وطرح في الكفة الأنحرى سننجة درهمين ، وهو يحسبهما ستنجة درهم ، فلم يستوينا ، فطرح سنجة الدرهم على رأس الدرهم ، فكان أقل ، فطرح حبتين أيضا ، ثم قال لا بيه : لبس فيه شيء ، وينقص حبتين أيضا .

ونظر يوماً إلى السَّماء ، فقال : ما أخُـ اللَّها بالمطر لو « كان » متغيمة ً .

ورأوهُ يوماً في السوق يَعَدُو فقالوا : ما شأْنُلُك ؟ قال : مرَّت بكم جاريةُ رجل ٍ مخضوبِ اللحية ِ ؟

واجتازَ يوماً بباب الجامع فقال : ليمـْن ْ هذا القصر ؟

⁽١) سلوقي : نوع من الكلاب غالي الثمن .

قالوا له : هذا مسجد الجامع . قال : رحيم الله جامعاً . ما أحسن ما بنتي مسجد ه ؟ ؟

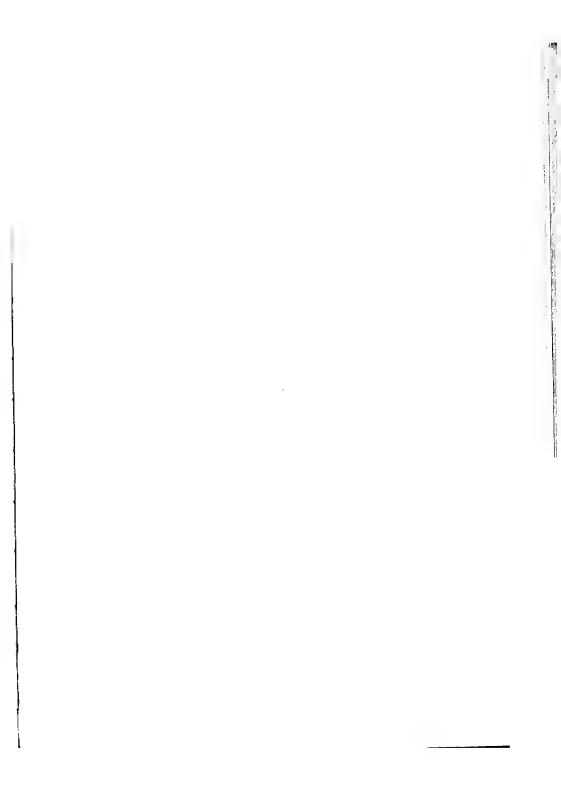
و ذهبت أمنه في عرس ، وتركثته في البيث ، وقالت له : احفظ الباب . فجلس إلى الظهر . فلما أبطأت عليه قام ، فقلَع الباب ، وحملة على عاتيقيه .

وماتت خالتُه ، فقالــوا : اذْهبْ ، واشـــتر لها حَنُوطا (١) . فقال : أخْشي ألاَّ ألحق الجنازة .

وتبخيَّر يوما فأحْرِقتْ ثيابُه . فقال : والله ِ لا تبخرتُ أبدأ إلاَّ عُرْياناً .

⁽١) الحنوط - كصبور : كل طيب يخلط للميت .

البساب السادس عشسر



نوادر أشعب (١)

كان يقول: كلمْبي كلبُّ ستَوْء، يبصبصُ للأُ ضياف وينبحُ أصحابُ الهدايا .

وأشعبُ هذا هو الموصوف بالطمع . وقيل له : ما بلغ مِن ْ طمعك ؟ قال : لم تقتُل ْ هذا لِمِلا ۖ وفي نفسْكَ خير ٌ تصنعه بي .

ومين عجيب أعباره أنه لم يمت شريف قط من أهل المدينة إلا استعدى (٢) أشعب على وصيته ، أو وارثه ، وقال له : احلف أنه لم يُوص لي بشيء قبل موته . وقال له : لقدلقييت رجلاً من أصحاب النبي صلىالله

⁽١) أشعب : هو أشعب بن جبير . ولد سنة تسع للهجرة ومات في أيام المهدي ، وكان أطيب أهل زمانه عشرة ، وأكثر هم نادرة ، وكان أقوم أهل دهره لحجج المعتزلة ، وكان من القراء حسني الصوت ، وكان قد نسك وغزا وروى الحديث عن عبد الله بن جعفر .

⁽۲) استعدی : استعان ، واستنصر .

عليه وسلم ، فلو حقظت أحاديث تتحد ّثُ بها؟؟ قال : أنا أعلم الناس بالحديث . قيل : فحد ثنا . قال : حد ثني عكرمة (١) عن ابن عباس ، قال : خلتتان لا تجتمعان في مؤمن إلا تدخل الجنة . فم سكت . قيل له : هات ، ما الحلتان ؟ قال : نسي عكرمة إحداهما ، ونسيت أنا الأخرى .

قال بعضهم: قلت له: لو تحدثت عيندي العسيسة !! فقال: أخاف أن يجيء إنسان تقيل: قلت : ليس معنا ئالث . فمضى معي . فلما صليت دعوت بالعشاء ، فلم يلبث أن جاء صديق يدق الباب ، فقل أشعب : ترى قد صرنا إلى ما نكره ؟ قال : قلت له : عشدي فيه عشر خصال لا يكره منها خصلة ، فإن كرهت واحدة لم آذن له . قال . هات . قلت : أولاهن أنه لا يأكل . فقال التسع الباقية لك . أد خله .

وكان أشعب لا يُغيب (٢) طعام سالم بن عبد الله بن عُمر (٣) فاشتهى سالم أن أن يأ كل مع بناتيه . فخرج إلى

^{. (}١) هو عكرمة بن عمار اليمامي روى الحديث عن طاوس وجماعة .

^{. (}٢) لا يغب : أغب القوم : جاءهم يوماً وترك يوماً .

⁽٣) هو سلم بن عبد الله بن عمر بن الحطاب كان معاصراً لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

بُستان له ، فجاء أشعب فَخُبر بالقصة ، فاكترى جملاً بدرهم . فلما حاذى حائط البستان . وثب ، فصار عليه فغط من سالم بناتيه بثوبه . وقال : بناتي بناتي . فقال أشعب : إنك لتعلم « مَا لنا في بناتك من حق وإنه لله لتعلم ما نُدريد » (١) .

قيل : بغت مُ أشعب ، فضربت ، وحليقت ، وحليقت ، وحملت على بعير يُطاف بها ، وهي تقول : من وآني فلا يزنين . فأشرفت عليها ظريفة من أهل المدينة . فقالت لها : إنك لمطاعة !! بهانا الله عنه ، فما ندعه ، وندعه لقولك ؟ ؟

كان زياد بن عبد الله الحارثي على شرطة المدينة ، وكان مبخلًا على الطّعام فدعا أشعب في شهر رمضان ليفطر عنده ، فقد مت إليه في أول ليلة بتصليلة مع قُودة ، وكانت تُعجيه ، فيجعل أشعب يُدعين فيها – وزياد يلمحه – فلما فرغوا من الأكل قال زياد : ما أظن تُ

⁽١) مقتبس من الآية « وقالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق و إنك لتعلم ما نريد » سورة هود : ٧٩ .

أَن لأَ هَلَ السَّجِنِ إِمَاماً يَصَاشِّي بَهُمْ فِي هَذَا الشَّهُو فَاليُصَلَّ بَهُمْ أَشْعَبُ . فِقَالَ أَشْعَبُ : لو غَيَر ذلك – أصلحاك الله – ؟ قال : وما هنُو ؟ قال : أحدَّلِفُ أَنِيَّ لا أَذُوقُ بِصَالَدَيَّةً أَبِدًا . فعجل زيادٌ ، وتغافل عنه .

قال أشعب : جاءتني جارية بدينار ، وقالت هذه و ديعة عندك . فيجعلته بين ثيني الفراش . فيجاءت بعد أيمام فقالت : بأبي . الدينار . فقلت : ارفعي الفراش ، وخندي ولده . وكنت تركت إلى جَنْبه درهما . فتركت الدينار ، وأخذت الدرهم وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر ، فأخذته .

وعادت في الثّمالثة كذلك . فلما رأيتُها في الرابعة بكيتُ . فقااتُ : ما يُبكيك ؟ قاتُ مات دينارُك في النُّفاس . فالت : وكيف يكون للدينار نفّاس ؟ ؟ النُّفاس . فالت : وكيف يكون للدينار نفّاس ؟ ؟ فيُصدقين فيُلتُ : يا فاسقة تُصدقين بالولادة ، ولا تصدقين بالنفّاس ! ! ! !

سأَل سالم بن عبد الله بن عمر أشعبَ عن طمعيه ، فقال : قات لصبيان مرزّة : اذهبُوا . هذا سالم قد فتتح

بيتَ صدَّقَة عمرَ حتثَّى يُطعمكم تمرْاً. فلمثَّا احتُبسوا ظننْتُ أنه كما قلتُ لهم فغدوْتُ في أثَرهم .

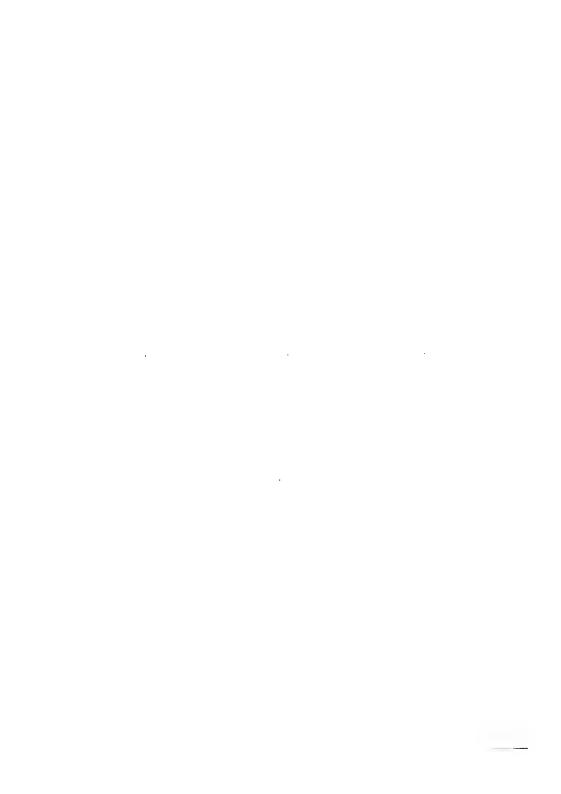
وقیل له: ما بلغ مین طَعَمیك ؟ قال: أرى دُخمَانَ جَارِي فَأَ ثُوْرُدُ (١) .

وقيل له أيضاً : ما بلغ من طمعك ؟ قال : لم أر اثنين قطُّ يتسارًان إلا ً ظننتُ أنهما يأ مران لي بشيء .

وقيل أيضاً: ما بلغ من طمَعاتَ؟ قال: ما رأيتُ عروساً بالمدينة تُنزفُ إلاّ كنستُ بيتي ، ورششتُه طمَعاً في أن تُنزفَ إلياً .

ووقف على رجل خيشرُراني – وكان يعمل طبقاً – فقال له : وستّعبْه قليلاً . قال الحيشرُراني : وما تُريد بلك ؟ كأنتَك تُريد أن تشتريته ؟ قال : لا ، ولكن يشتريه بعض الآشراف ، فيهدي إلي فيه شيئاً .

⁽١) أثرد : ثرد الحبز فتة .



الباب السابع عشسر



نَوادِرُ السُّوُّالِ

قال بعضهم: رأيت سائلا ببغداد في الزيباتين سوهم النصب (١) من في الارض سيسال ، ويقول : تتصد قوا علي حبراً وكرامة لا مير المؤمنين علي بن أبي طالب . وليس يلتفت إليه أحد ، ولا يعطيه شيئاً . فدفعت إليه درهما ، وقلت في ننفسي : إن هذا المسكين لا يعرف هؤلاء ، وبتعضهم لعلي سعلي السلام سوائد اللوهم مني ، وقال : يا صاحب الصد قة ، إن كنت تصد قت بها علي وفي قلبك بتعض لا بي بكر ، وعمر، وعشمان ، مها علي وفي قلبك بتعض لا بي بكر ، وعمر، وعشمان ، وفلان ومعاوية خال المؤمنين رديف المصطفى، وكاتب الوحي فقطع الله يديك ورجليك و أعمى عبينيك .

قال : فأَخْلَة تُنهُ الدراهمُ مِنْ كل جانب ، وبقيتُ أَنَا متحيرًا . ثُمُ مضَى فلمخطّتُه . فَعَلْمِم مَا في قلّبي . فقال

⁽١) نصب : احتال.

يا فَتَتَى . غلى رَسُلُلِكَ !! عِنْدُكُ أَنَّ هُوْلَاءُ القَرَانِينَةَ (١) لا يَصَّدَّ قُونَ عَلَى ۗ إِلاَّ بَمُثْلُ هَذِهِ الحَيلَةِ .

جاء سائل للى قوم فسألهم ، فرد وا عليه ، وألح عليه ، وألح عليهم فرد وا . فألح ، فخرج إليه بعضُهم فقال: عافاك الله . أما سمعت الرد ؟ قال : ولكنكم غممتُموني فأردف أن أغم كم يا قرانية .

أُعطيي سائل كسرة صغيرة . فقال : رحم الله من تمسمها لُقمة .

قال بعضهم: رأيتُ ببغداد مكفوفاً يقول: من أعطاني حسبّةً سقاه لللهُ من الحوض على يلد معاوية . فتبعته حتى خلوتُ به ، والطمئتُه ، وقلت : يا كذا (٢)، عنرلت أمير المؤمنين عن الحوض . فقال : أرد ت أن أستقيههُم بحبة على يد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ لا ، ولا كرامة .

⁽١) القراننة : المفرد قرنان : الديوث المشارك في قرينته .

⁽٢) يا كذا : كنابة عن مناداته بلفظ قبيح ..

سأَل أبو فرعون رجلاً ، فمنعه ُ . فأَلحَ عليه فأعطاه فقال : اللهم اخرزنا وإياهه م . نسأَلهم إلحافاً، ويعطوننا كُرُهاً ، فلا يُباركُ الله ُ لنا فيها ، ولا يأجرُهم عليها .

وقف سائل على باب، فقال : يا أهل الدار . فبادر صاحبُ الدار قبل أن يُتم السائلُ كلامه ، وقال : صنع اللهُ لك . فقال السائلُ : يا بن البطراء كُنت تصبرُ حتى تسمع كلامي عسى جثتُ أدعوك إلى دَعوة .

وقف أعرابيُّ سائلُّ علمَى باب ، وسأَّل . فأَجابه رجلُّ : ليس ها هُنا أحدُّ . قال : إنسَّك لَاَ حدُّ اوْ جعلَ اللهُ فيك بـَرَكَة ۚ .

قال الجميَّازُ (١) : سمعتُ سائلاً يقول : مَن ْ يعطيني حُدِيًّ لاَ مَينين : جبريل ومعاوية ؟

وكان آخر يقول مَـن ْ يعطيني قطعة ً حُبُــاً لهند ِ (٢) حماة النّــي .

 ⁽١) الجماز : هو أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد عطاء بن ياسر
 وكان من أحلى الناس حكاية وأكثر هم نادرة .

 ⁽٢) هي هند أم معاوية ، وزوج أبي سفيان وقد تزوج الرسول --عليه السلام -- ابنتها أم حبيبة .

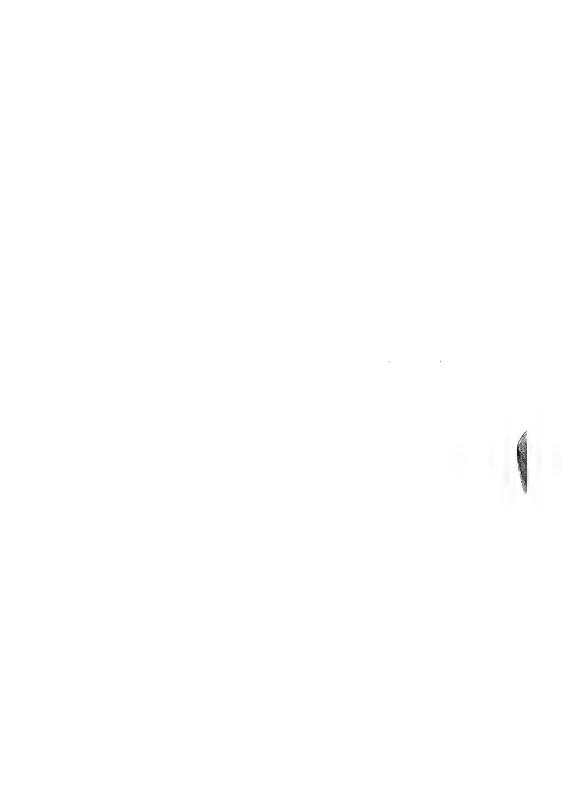
ووقف سائل بباب (المافروخي) عامل الآهواز، وسأل فأعَطَوْه لقمة من خُبز، فسكت ساعة، ولم يبرخ. ثم صاح، وقال: هذا الدّواءُ لاَّي شيء ينشفهني ؟ وكيف آخذُه ؟

وقف سائل على باب قوم فقال : تصدّ قُوا على قاني جائع . قالوا : لم نَحْبَرْ بعد ما قال : فكف سويق ؟ قالوا : ما اشترينا بعد ما قال : فشربة ما فإني عطشان ما قالوا : ما أتافا السقاء بعد ما قال : فيسير دُهُ فن أضعه على وأسي . قالوا : ومين أين لنا الدهن ؟ فقال : يا أولاد الرّنى ، فما قعود كم ها همنا ؟ قوموا وستلوا معي .

وقف سائل على باب دار فقال : تصدَّقوا عليَّ . فقال : تصدَّقوا عليَّ . فقالو جارية من الدار : مَّا عِيندنيَا شيءُ نعطيك ، وسيتِّي في المَاسم . فقال السائلُ : أيُّ مأتم أعظُم مِن مُ

وقف آخر بباب فقال: أوسيعُوا علي ما رَزَقَكُم الله فإني في ضيق . فقال صاحب الدار: إن كُنت في الدهليز في ضيق فادخل الدار فإنسه أوسم لك فقال السائل: إنها قلت : تأمر لي بشيء. قال : قد أمرتك أن تشتري لابني قلنسوة .

الباب الثامس عشسر



نتوادرُ المعلَّمين

قال بعضُهم: مررتُ ببعض سيكَكُ البصرةِ وإذ معلَّمُ قد ضرب صبيئًا ، وأقام الصبيان صَمَّاً ، وهو يقولُ لهم: اقرؤُوا. ثم جاء إلى صبي بجنب الصبلي الذي ضربه ، فقال: قُل لهذا يقرأ ، فإني لستُ أُكلِّمه .

قال أبُو عشمان : كان ابن شُبرمة لا يقبل شهادة المعلّم ، وربّما فبل شهادة المؤدّب .

وكان يحيى بن ُ أكثم أسوأ رأياً فيهم .

وكان السِّناءيُّ بنُ شاهائ لا يستحليفُ المكاريَ(١) ، ولا الحائاتُ ، ولا الملاَّحَ ، ويجعلُ القولَ قولَ المدَّعي ويقولُ : اللَّهم إنيِّ أستخيرُكَ في الحمَّال ومعلَّم الكُتَّاب .

 ⁽١) المكاري : الذي يؤجر الناس الدواب يقال كاراه مكاراة ،
 وكراه : استأجره .

وصف بعضُهم معلسِّماً فقال : هو أفسرهُ الناسِ وَصييفاً(١) ، وأكثر همُم رغيفاً .

قال بعضهم : مررْتُ بمعلم وإذا صبيانُه يلعبُون ويقتَتبلُون ؛ فقلتُ للمعلَّم : ما بالُ صبيانِكَ ليسوُّوا يَمْسرَقُون منك !! قال : وأنا أيضاً لستُ أفسرَقُ منهم .

قال : وقال غُلام لأبيه : لا أريد هذا المعلم . فقال له أبنوه : ما له أب ؟؟ قال : يصننع بي أمراً عظيما . قال : يستخدمنك ؟ قال : أشد مين ذلك . قال : فيعفجك (٢) ؟ فيضربنك ؟ قال : أشد من ذاك . قال : فيعفجك (٢) ؟ قال : أشد من ذاك . قال : فيعفج لله بك ؟ قال : أشد من ذاك . قال : فأي شيء ويلك يفعل بك ؟ قال : يأكنل غنداي .

قال: كان معلم "يُقيم ُ الصبيان صَّفَتين ، ويتَّكِي، صبيين بيديه ، ويقول ُ: أربعة ُ وأربعة ": سَيِّتة". فقلت له : إذا كان أربعة وأربعة "ستة" ، فكم يكون ُ ثلاثة " وثلاثة "؟ قال : صدقت . لم آخذ ْ جذره .

⁽١) هو أفره الناس وصيفًا : أحذقهم خادمًا .

⁽٢) يعفج : يلوط .

وكان لأبي دواد المعلّم ابن "، فَمَرض ، فلما نزَعَ قال : اغسلوه ، قالوا ، لم يمت بعد ، قال : إلى أن يُفرَغَ من غَسله ما(١) قد مات .

وقال شريكُه : تعلّم الصبيان وعليك قسيص محديد فيسوَّدونه عليك ؟ قال : قد اشتريت قطمناً ، وقلت لأهلمنا : يغزلُون قسيصاً خلّقاً (٢) .

قال : مروت يوماً بمعاسم - والصبيان يحذفون عينه بالقتصب - وهو ساكت فقلت : ويحك !! أرى منك عَهجَماً . فقال : وما هُو ؟ قات : أراك جالساً والصبيان يتحذفون عينك بالقتصب !! فقال : اسكت : ودعمهم . فما فرحيي والله إلا أن يُصيب عيني شيء ، فأريك كيف أنتيف ليحي آبائهم .

كان بحمص مُعلِّم يُكننَى أبا جعفر يتعاطى علِمَ الحساب ، فصارت إليه يوماً امرأة " ، فقالت " : يا أبا جعفر :

 ⁽١) (ما) هنا لا معنى لها ولعلها زائدة والمراد : إلى أن يتم ففسله
 يكون قد مات .

⁽٢) خلقاً : إلياً .

قفيرُ دقيق بشمانية دراهم كم يُصيبُ في بأربعة دراهم ؟ فقال لها ، بعد أن فكر : في هذه المسألة ثلاثة أقوال : أحدمه أن تعطي الرجل أربعة أخرى ، وتأخلني قفيزاً ، والآخر : لك قفيزا إلا بأربعة دراهم . والثالث : نافعين درهم درهم ، وتأخلين مكروك (١) مكروك حتى تستوفين (١) .

وصار إليه الاثة الروز جارتين (٣) » قد أخذوا أجرتهم درهمين فقالوا: يا أبا جعفر ، كيف نقتسم الدرهمين وخن اللائة الائة المائة المستطوا منكم واحداً ، وخلوا درهما درهما درهما . قالوا: سبحان الله !! كيف نسقيط أحد نا وقد عميل الاقال : فزيدوا واحداً وخلوا نيصف نويد فينا من لم وعدل ويأخل كرانا الاقال : فخلوا نيصفا نصفا واشتروا بالباتي تمرأ . وكلوه .

⁽١) المكوك - كتنور - : مكيال يسع صاعا ونصف صاع .

⁽٢) يُ هذه العبارة من الخطأ النحوي ما هو ظاهر ويستوي في ذلك عبارة المعلم وعبارة السائلة

⁽٣) لفظ فارسي . واحله علم على نوع من العمال

وسألته امرأة "، فقالت : أربعة أرطال تمر بدرهم ، كم يُصيبُني بدانق ونصف ؟ فنكر ساعة طويلة ، وأدخل يديه تحت ذيايه ، وجعل يحسب بهما تم أخرج يدينه وقد جمعهما ، وقال : كُتلة مثل هذه كبيرة ".

قال بعضهم مروت بمعلم وهو جالس وحده ، وليس عنده من الصبيان أحد ، فقلت له : يا معلم ، ما فعل صبيانك ؟ فقال : خلف الدور يتصافعُون . فقلت : أريد أن أنظر إليهم . فقال : إن كان ولا بد فعط رأسك ، لا يحسبونك أنا فيصفعُوك .

قال : ورأيت مُعلَّماً وقد جاء غلامان قد تعلَّق أحدِهما بالآخر ، وقال : يا معلَّم ، هذا عض ّأذ ني . فقال الآخر : والله ما عضضتها ، وإنسما هو عض ً أذن نفسيه . فقال له المعلم : يا بن الخبيثة . صار جمالاً حتى يعض آذن نفسه ؛

وقال: رأيتُ معلماً بالكوفة - وهو شيخٌ مخضوبُ الرأس واللّـحـْيـة - وهو يجلس يبكي فوقفتُ عليه ،

وقلتُ : يا عم : ميم تبكي ؟ فقال : سرق الصبيانُ خُبُوْرِي .

قال : وسمعت معلما وهو يقرىء صبياً «(وما أمرُ نَا إلا واحدة كلمح بالبَصر)»(١) والصبي يقول : كلحم بالبَصل فقال له : يا فاعل ، أحسبنك تشتهي بصلية .

قال : وقرأ صبي على معلم «(الذين يقولون لا تُنفقُوا على من عند على من عند رَسُول الله)» (٢) فقال المعلم : من عيند أبيك القرنان (٣) أولى ؛ فإنه كثير المال يا بن الفاعلة ، هو ذا ؟؟ تُلنزم النبي نفقة لا تسَجيب عليه . أعجبك كثرة ماله ؟؟

قال : ورأيتُ معلما وقد جاء صبيٌّ ، فصفَعه صفعة عدمة عكمة ً . فقال له المعلم ُ : أيهسّما أصْلب ُ : هذه أم ْ التي صَفعتُك أمْس ؛

⁽١) سورة القمر : ٥٠ .

 ⁽۲) سورة (المنافقون) ٧ و أولها « هم الذن يقواون » .

⁽٣) القرنان : الديوث المشارك في قرينته .

قال : وكان بالمدينة معلم يُفرط في ضرّب الصبيان ، ويشتمهُم . فلاموه على ذلك ، فسألني أن ْ أَقَاعَدَ عنده ، وأشاهد حاليه معهم ، فقعد ْتُ عنده ، فإذا بصبي يقول : يا معلم ُ : «(وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين)»(١) فقال : عليك وعلى أبوياك .

وجاء آخرُ ، فقال : يا معلم : «(فاخرجُ منها فانك وجيمٌ)» (۲) قال : ذاك أبنُوك الكَشْخَانُ (٣) .

وجاء آخر ، فقال : يا معلم : «(إني أريد أن أنكيحاك)»(٤) قال : انكح أماًك الفاعلة .

وقال آخرُ: يا مُعَلِّمُ : (« ما لنا في بَنَاتِك من سَقِّ)» (٥) قال: لا ، ولا كراميّة َ. فلا يزالُ ، مَهم في مثل هذا وهو يَضْربُهم ، ويُزنَّيهم (٢) .

⁽١) سورة الحبجر : ٣٥.

⁽٢) سورة الحجر : ٣٤ وأولما : «قال ...)

⁽٣) الرجل الكشخان : الديوث .

⁽٤) سورة القصص : ٢٧ . وقرأها أنكحك بفنح الهمزة .

⁽ه) سورة هود : ٧٩ وأولها «قالوا لقد علمت » .

⁽٦) يزنيهم : يقذفهم بالزنا .

قال : ومررت بمعلم وقد جاء صبي صغير ، فصفعه . فقلت له : ليم تُلدَعُ هذا الصبي يجترىءُ عليك ؟ فقال : دعْهُ فإني أَشْكُنُوه غدا إلى أبيه .

واستفتح غلام م ، فقال : يا معلّم (إن أبي يدعوك)» (١) فقال : همّاتُم (٣) نعـُدي َ . فقال الغلام : إنما استَفـُتحت . فقال : قد أنكرت أن ينُهـُـدح أبنُوك .

قال معلم لغلام: قُلُ "(قد أفْلح مَن "زَكَّاهَا. وقد داس مَن وقد داس مَن وقد خَابَ مَن دستَّاها)"(٣). فقال : وقد داس مَن خبَّاها. فلم يزل يكرِّرُ ذلك عليه إلى أن أعْييَتُه العليَّةُ. فقال المعلم : وقد داس مَن خبّاها. فقال الغلام "(وقد خاب مَن دستَّاها)". فقال المعلم لأبيه : وقد قلت لك إنه لا يُفْليح.

(١) سورة القصص : ٢٥ .

⁽٢) الصحيح نحوا : هاتوا .

⁽٣) سورة الشمس : ٩ ، ١٠ .

الباب التاسيع عشير



نوادرُ الصُّبْيانِ

بِ قَالَ رَجِلُ لَابِنهُ : مَا أَرَاكَ تُنُمُ اللَّهِ أَبِدَا . فَقَالَ الاَبِنُ : اللَّهُ مُؤدِّبًا غيرَك .

قال بعضهم : أحضرتُ لتعليم المعتزِّ ــ وهو صغيرٌ ــ فقات له : بأيِّ شيء تباءاً اليوم ؟ فقال : بالانصراف .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابياً يعاتبُ ابناً له صغيراً ، ويذكر حقبه عليه . فقال الصبي : يا أبته وان عظيم حقبك علي لا يبطل صغير حقيّ عليك ، والذي تمنتُ به إلى أمتُ بمثله إليك ، ولست أقول : إنا سوام ، ولكن لا يجسمُل الاعتداء .

عرْباءَ (١) غلام على تموم ، فأراد عمثُه أن يعاقبَه ، ويؤدَّبَه ، فقال له : يا عمِّ : إني قد أسأتُ ، وليسَ معي عقْلي ، فلا تُسيىء بي ومعك عقلُك .

⁽١) العربدة : سوء الخلق .

ونظر دَميم يوما في المرآة ، وكان دَميما ، فقال : الحماء للله ، خلقني فأحسن خافقي وصورني فأحسن صورتي ، وابن له صغير ، يسمع كلامه . فلما خرج سأله رجل – كان بالباب – عن أبيه فقال : هو بالبيت يكلب على الله .

كان الفتحُ بنُ خاقان ﴿ وهو صبي ﴿ بين يدَي المعتصم (١) ، فقال له ، وعرض عليه خاتَـمـّـهُ : هل رأيت ﴿ يَا فَتَحُ ﴿ أَحَسَنَ مِن هَذَا الفَـصُ ؟ قال : نعم : يا أُميرَ المؤمنين اليدُ التي هو فيها أحسنُ منه .

وعاد المعتصمُ أباه - والفتحُ صغيرٌ - فقال له : داري أحسنُ آمْ دارُ أبيك ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، دارُ أبي مادُمتَ فيه (٢) .

⁽١) المعتصم العباسي : هو ثامن خلفاء العباسيين ببغداد ، ويدعى أبا إسحاق محمد بن الرشيد بن المهدي وقد حارب الروم وانتصر عليهم ، وفتح عمورية سنة ٢٢٣ه وفي هذا الفتح نظم أبو تمام قصيدته المشهورة. وقد توفى سنة ٢٢٧ه .

⁽٢) أي ني الدار ، والدار مؤنثة وقد تذكر .

قال ابن أبي ليلى : رأيتُ بالمدينة صبيتًا قد خرج من دار ، وبيده عُودٌ مكشوفٌ. فقلتُ له : غَطّه لا ذُعرْت. قال : أَوَ يَنْغَطّم ، ف الله شيءٌ ؟ لا تلفيْت .

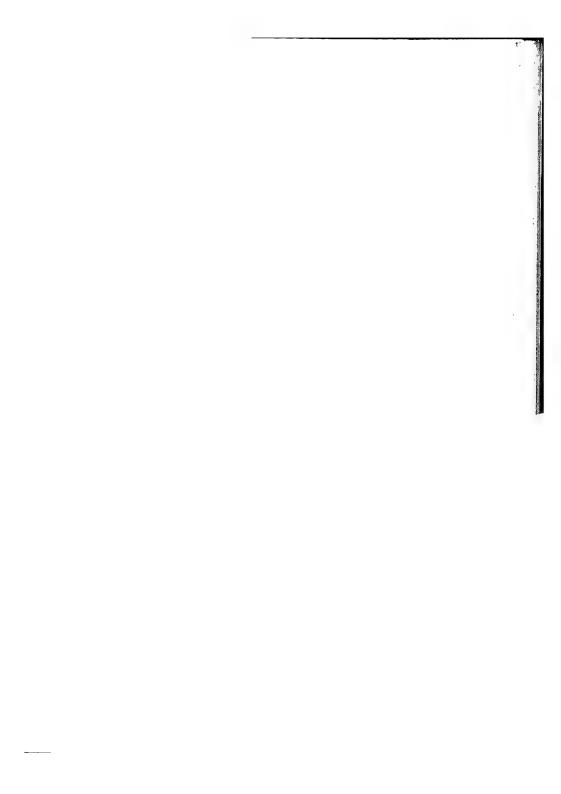
قال البلاذُري : أدخيل الركاضُ وهو ابنُ أربع سنين إلى الرَّشيد ليعجب من فطنته ، فقال له : ما تحبُ أنْ أهب لك ؟ قال : جميل رأيك فإني أفوزُ به في الدُّنيا ، والآخره ؛ فأمر له بدنانير ودراهم فصبُّتُ بين يديد . فقال : الاَحب الله يديد . فقال : الاَحب الله أمير المؤمنين ، وهذا مينُ هذين ، وضرب يده إلى أمير المؤمنين ، وهذا مينُ هذين ، وضرب يده إلى الله قانير فضحك الرشيد ، وأمر أن ينضم الله والده ، ويشجري (١) عليه .

اجتاز عمرُ بنُ الحطاب ـ رضي الله عنه ـ بصبيان يلعبون ، وفيهم عبدُ الله ابن الزُّبير فتهاربُوا إلاّ عبد الله

⁽١) يجري عليه : أي يرتب له جراية : أي راتب .

فإنه وقف . فقال له عمر : ليم م م تقير مع أصحابك ؟ قال : لم يكنُن ْ لي جُرُم ْ فأفرَ منك ، ولا كان الطريق ُ ضيَّةً أَفْاُوسِيِّعَهُ عليك .

البساب العسشرون



نوادرُ للعتبيدِ والمتماليك

ولى بعض الأمراء متولى بعد غيبة طويلة فقال : أنت في الأسحياء بعد . فقال : وأنا أستخير أن أموت قبل مولاي الأكمير .

قال الدَّارِميّ (١) لغلامه : بأبي أنت وأمنَّي لو كان العيتقُ مثلَ الطَّلاقِ لسَّرِرِتُناتُ بواحدة (٢) .

اعترض بعضهم غلاماً أراد شراء و فقال يا غلام: إن اشتريتنك تنفلخ ٢ فقال : فإن لم تكشير .

قال أبو العيناء : اشتُريَ للواثق (٣) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى ذلك مينا قاتب طرفه وقال : « إن تُرابَ قَعْرها لملتَهب » .

⁽١) هو مسكين الدارمي الشاعر .

⁽٢) يقصد أن العتق لا يُتجزأ وُلا ينفذ على مرات كالطلاق .

⁽٣) الواثق : هو أحد خلفاء الدولة العباسية .

يقال ذلك للرَّجُلُ يُسَرُّ الناسُ برؤيته لا نتفاعهم به وأصل ذلك : أنَّ الحافرَ يَعفرُ فإنُ خرجَ الترابُ مُرَّاً علم أنَّ الماء ملح وإن كان طيباً علم أنَّ الماء عذبُ فأنْ بَعْلَ (١) وإذا خرج طيباً انتهبه الصبيان .

اشترى بعض الهاشميتين غلاماً فصيحاً فبلغ الرّشيات خبره ، فأرسل إليه يطلبه . فقال با أمير المؤمنين : لم أشتره إلا لك ، فلماً وقف الغلام بين يدي الرّشيار قال له : إنَّ مولاك قد وهبك لي . فقال الغلام : يا أمير المؤمنين ما زلت ولا زُلت .

قال : فَسَسِّرْ . فقال : ما زلتُ لكَ وأنا في ملكه ولا زُلتُ عن ماِلكه ، فأعجبَ الرَّشياءُ به وقد م

قال أبو العيناء: مررت بسُوق النخّاسين (٢) بالبصرة ، فإذا غلام ً يُنادَى عليه ثلاثين ديناراً والغلام يُساوي خمسمائة دينار ، فاشتريته وكنت أبني داراً فدفعت إليه عشرين ديناراً على أن يُنفقها ، فلم أزل أَصُلُكُ عليه

⁽١) نبط الماء : نبع ، والمراد هنا : استنبط الماء وأخرجه .

⁽٢) النخاسة : تجارة الرقيق .

حتى أنفق نحو العشرة . ثم صككتُ بشيء آخر . فقال لي : فأين أصلُ المال ؟ قلت : ارفع إلي السياب ، فرفع حساباً بعشرة دنانير . فقلت : فأين الباقي ؟

قال : اشتریت ثوبا مُصْستاً (۱) وقطعته . قات : من أمرك بهذا ؟

قال : إن أهل المُروَّات والأقدار لا يعيبون على غلمانهم إذا فعلوا فعلاً يعود ُ زينة عليهم . قال : فقلت في نفسي : اشتريت ُ الا صمعي وابن الا عرابي ولم أدر . وكانت في نفسي امرأة أردت تزوّجها فقلت يا غلام فيك خير . قال : وهل الخير إلا في . فقلت له : قد عزمت على كذا . وتزوجتها ودفعت كل الغلام ديناراً وقلت له : عمد لنا سمكا هازبي (٢) ، فأبطأ واشترى مارماهي (٣) فأبطأ واشترى عليه خلافي . فقال يا مولاي : فكرّت فإذا بمقراط (٣) يقول : الهاز يا يولند السوداء والمارماهي بهُقراط (٣) يقول : الهاز يا يولند السوداء والمارماهي

⁽١) الثوب المصمت : الذي لا يخالط لونه اون آخر .

⁽٢) والهازبي : الثعباني .

⁽٣) السمك المارماهي : المعروف بالقرموط .

أقل " غائلة". قلت : لا الذي بُقراط أنت أم جالينوس (١) وأدخلته البيت وضربته عشرةً ، فلما قام أخذني وضربني سبعة ً وقال يا مولاي : الأدبُ ثلاثة ٌ وسبعة ٌ لها قبصاص ، فغاظني ورميته فشجمجُته (٢) ، فمضى إلى ابنة عمي وقال لها : « الدينُ النصيحةُ » وقال النبيُّ صلتي الله عليه : « من غشَّنا فليس منتًّا » . وقال : « مولى القوم منهم » : وأُعلِمُكُ أَنَّ مُولايَ تَزُوَّجِ وَاسْتُكُتُمْنِي ، فَلَمَّا أعلمتُه أني مُعرفتُك ما فعلَ شجَّني ، فوجَّهتْ إليَّ بنتُ عمّى بغليمان ، فبطُعمْتُ في الدّار وضُربنتُ وسميَّته النَّاييح ، فما كان يتهيَّا لي كلامه . فقلت : اعتقه ، فلعليَّه يمضي عشي ، فلزمني ولذَّ بي وقال : الآن وجبّ حقُّكَ على ، ثم إنَّه أرادَ الحبِّم ، فيجهَّزته ، فغاب عني عشرين يومآ ورجع فقات : لم رجعتْت ؟ فقال : قُطعَ علينا وفكَّرتُ ، فإذا الله جل وعز يقول :

⁽١) بقراط وجالينوس : من أكابر الأطباء .

⁽٢) شجني : جرحني في رأسي .

(وَلَلْهِ على النَّاسِ حجُّ البينْتِ من اسْتطاع إلىينه سبيلاً)» (١) .

وكنتُ غير مُستطيع وإذا حقَّكَ أوجبُ علي فرَجَعَتُ ثُم إنسه أراد الغزو فجه زّتُسه ، فلما صار على عشرة فراسخ بعتُ ما كانه لي بالبصرة وخرجت عنها خوفاً أن يرجّع وصرتُ إلى بغداد .

قال بعضهم : استعرضت علاماً فقلت له : يا غلام تحب أن أشتريك . فقال : حتى أسأَل عنك .

أعتق عبد الله بن جعفر (٢) غلاما ، فقال الغلام : أكتُب كما أملي .

قال: فَأَمَـٰل . قال: اكتُبُ: كنتَ بالاَّ مس لي ، فوهتبتُكُ (٣) لن وهتبكُ لي ، فأنت اليومَ واليومَ صرتَ مثلي فكتبَ ذلك واستحسنه وزاده خيراً .

⁽١) سورة أل عمر أن : ٩٧ ، أو لها « فيه آيات بينات مقام إبر الهيم » .

⁽٢) هو عبد الله بن جعفر إن أبي طالب بن عبد المطاب بن ها يم .

⁽٣) ضمير الرفع يعود على عبد الله بن جعفر .

قال حَمَّادُ بنُ إسحاق الموصلي : كان لأبي غلامٌ يستقي الماء لمن في داره على بغلين ، فانصرف أبي يوماً وهو يَسُرقُ البغل وقد قرُب من الحوض الذي يصب فيه الماء . فقال : ما خبرُك يا فتحُ (١) ؟ قال : خبري أنّه ليس في الدّار أشقتى منتي ومنك .

قال : وكيف ؟ قال : لآنك تُطعمهم الخُبز وأنا أسقيهم الماء ، فضحك منه وقال : فما تحبُّ أن أصنعَ بك ؟ قال : تعتقني وتهب ُ لي هذبن البغلين ، ففعل َ ذلك .

⁽١) اسم الغلام .

فهارس السغر الثاثث

الباب الرابع: الباب الحكماء الباب الخامس: الباب الخامس: الباب السادس: الباب السادس: حنس آخر من الحكم والأمثال والآداب وهو ما كان أو له « من » الباب السابع: في سياسة السلطان و أدب الرعية وأدر للنساء المواجن و الجواري الباب التاسع الباب التاسع الباب العاشر: الباب العاشر: الباب العاشر: الباب العاشر: الباب الحادي عشراً:
الباب الخامس : الباب الخامس : الباب السادس و الحكم وهو ما جاء لفظه الأمر و النهي الباب السادس و الباب السادس و الآداب وهو ما كان أو له ١٠ من ١١ ٩٧ الباب السابع : أي سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن و الباب الثامن و الجواري الباب التاسع و الباب التاسع و الباب التاسع و الباب التاسع الباب التاسع و الباب التاسع و الباب العاشر و ا
جنس آخر من الأدب و الحكم وهو ما جاء لفظه الأمر و النهي ٧٤ الباب السادس : جنس آخر من الحكم و الأمثال و الآداب وهو ما كان أو له « من » ٣٧ الباب السابع : في سياسة السلطان و آدب الرعية في سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن : فو ادر النساء المواجن و الجواري الباب التاسع و المواري هو الباب التاسع و الباب التاسع و الباب العاشر : الباب العاشر : الماب العاشر :
الباب السادس : جنس آخر من الحكم و الأمثال و الآداب و هو ما كان أو له « من » ۳۳ الباب السابع : في سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن : نوادر للنساء المواجن و الجواري الباب التاسع نوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : الباب العاشر : الباب العاشر :
الباب السادس : جنس آخر من الحكم و الأمثال و الآداب و هو ما كان أو له « من » ۳۳ الباب السابع : في سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن : نوادر للنساء المواجن و الجواري الباب التاسع نوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : الباب العاشر : الباب العاشر :
الباب السابع : في سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن : فو ادر للنساء المواجن و الجواري الباب التاسع فو ادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : فو أدر القضاة لمن تقدم إليهم
في سياسة السلطان و آدب الرعية الباب الثامن : قوادر النساء المواجن و الجواري الباب التاسع الباب التاسع قوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : قوادر القضاة لمن تقدم إليهم اليهم الباب العاشر : الباب العاشر :
الباب الثامن : قوادر للنساء المواجن و الجواري الباب التاسع قوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : قوادر القضاة لمن تقدم إليهم
نوادر للنساء المواجن و الجواري هم الباب التاسع هم الباب التاسع هم نوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : نوادر القضاة لمن تقدم إليهم الباب العاشر عدار القضاء المن تقدم البهم الباب العاشر عدار الناد المادر عدار المادر المادر عدار المادر المادر عدار المادر
الباب التاسع هـ ٩٩ فوادر القصاص الباب العاشر : الباب العاشر : فوادر القضاة لمن تقدم إليهم
فوادر القصاص ، الباب العاشر : الباب العاشر : فوادر القضاة لمن تقدم إليهم ، المادر من أم
الباب العاشر: قوادر القضاة لمن تقدم إليهم الدر المادم من أم
دوادر القضاة لمن تقدم إليهم الماد، من أماد
الراد والملاهم مقرار
الباب الحادي عشراً :
قوادر لأصحاب النساء والزفاة والزواني
الباب الأول :
کلام زیاد وو لده
البا ب الثاني :
كلام الحجاج

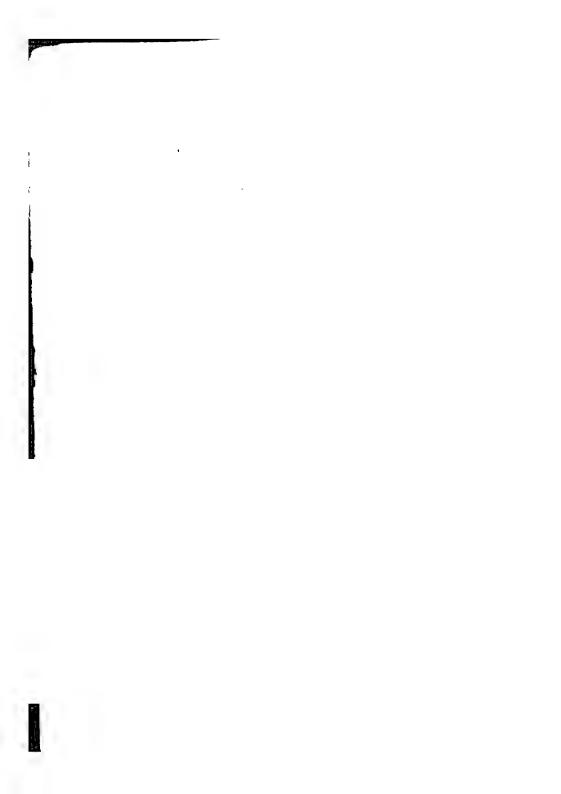
فحة	الموضوع الص
104	الباب الثالث:
100	كلام الأحنف
140	الباب الرابع :
144	كلام المهلب ووكده
۱۷۳	الباب الخامس :
140	كلام أبي مسلم
177	الباب السادس:
1 7 4	كلام جماعة من الأمراء
144	الباب السابع :
140	فضول الكتاب و الوزراء وتوقيعات ونكت من كلامهم ونوادر لهم
414	الباب الثامن:
414	نكت مستحسنة للقضاة
Y 0 1,	الباب التاسع:
404	كلام الحسن البصري
***	الباب العاشر:
444	نكت من كلام الشيعة
717	الباب الحادي عشر :
440	كلام الخوارج .
7.7	مختصر الصاحب في الكشف عن مناهج أصناف الخوارج
4+4	الباب الثاني عشر :
711	الغلط والتصمحيف

. 1



General C . Azadon of the Alexan the Donny (CODAL Subdividera Adventures

1994/0/1 6 0...



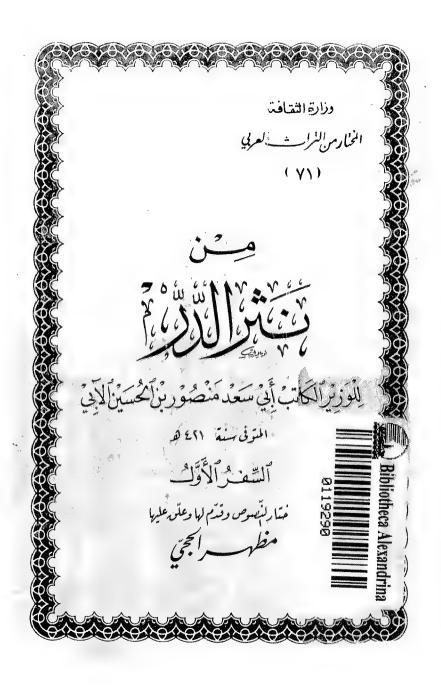


طبع في مطهابع وزاس

دمشق ۱۹۹۷

في الانسلار العهبيّة كايعادل • 20 ل.س .

سعرالنسخاز داخدا المنطر ۲۲۵ ل.**س**



وِزَارَةُ ٱلثَّقَافَة ٱلخُتَّادِينَ ٱلتُّاثِ ٱلْمَبَكِ - ٧١ -

مِينَ رُنْ يَوْرُالْ الْأِنْ الْمُرْدِيْرِ رُنْ يُوْرِالْ الْرِيْرِيْرِيْرِ

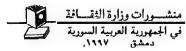
لِلْوَزِيْرِٱلكَاتِبُ أِبِي سَعَدَ مَنْصُوْرِ بْلَاكْحُسَيْنَ لَآبِيْ

المترنى سنة 251 ه

ٱلسِّف رُٱلأَوَّك

اخدًا رلنصوص وفدّم لها وعنق عليها

مظهب المججني



من نشر الدر / أبو سمعد منصور بن الحسين الآبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها مظهر الحجي. -دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج؛ ٢٠ سم. -(المختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

۱- ۸۱۸,۰۲ س ع د م ۲-العنــوان
 ۳-أبوسعدالآبي ٤-الحجي ٥-السلسلة
 مكتــة الأســـد

الايداع القانوني: ع - ١٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

المقدمسة

يعد كتاب الدرا واحداً من أمهات كتب الاختيارات في الأدب العربي القديم، ومصدراً قيماً من مصادر الأدب والتاريخ العربين، وهو وإن لم يحظ بشيوع الذكر كغيره من المصادر أمثال العقد الفريد أو أدب الكاتب إلا أنه لا يقل عنها أهمية، بل إنه يبلها مجتمعة بمنهجه المتميز الذي اعتمده الكاتب في ترتيب موضوعاته؛ كما أنه يلتقي معها بموضوعاته التي تضمنت الكثير من المأثورات الأدبية والإشارات التاريخية والأخبار والنوادر والتراجم وألوان الجدد والهزل والخطب والرسائل والحكمة والمثل، وقد رتبت هذه الموضوعات وفق تسلسل زمني محكم وامتدت حتى أواخر العصر العباسي.

مؤلف الكتاب:

ولد الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في قابقه وإليها نسب، وهي قرية من قرى أصفهان. ولا تذكر المصادر شيئاً عن زمن ولادته، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من الأعلام الذين لا تهتم بهم كتب التراجم إلا بعد نبوغهم واشتهارهم بفن من الفنون أو علم من العلوم. وليس بين أيدينا الكثير لتتعرف إلى أسرته، ويبدو أنها لم تكن بالأسرة المعمورة تماماً أو القليلة الشأن، وعلى الرغم من أن المصادر لا تذكر شيئاً

عن أبيه فإنها تذكر الكثير عن أخيه أبي منصور الذي كان من عظماء الكتاب وكبار الوزراء وقد ولى الوزارة لملك طبرستان.

ومن الراجح عندي أن الآبي نشأ كغيره من الأدباء في رعاية المعلمين ثم صحون المساجد وتلقى علوم عصره على أيدى علماء أجلاء، فحصل ووعى.

وعندما انتقل في حياته الراشدة إلى التأليف والكتابة صرح في كتبه بأسماء عدد من العلماء الشيوخ الذين تأثر بهم ونقل عنهم، فلكر الجاحظ والمبرد والصولي وابن قتيبة، كما كان صديقاً للصاحب بن عباد وعنه روى الكثير.

لقد امتدت حياة الوزير الآبي بين القرنين الرابع والخامس الهجريين، وهذه المرحلة تعد من أهم المراحل في تاريخ أمتنا العربية الإسلامية، لأنها تمثل عصر القمة والتألق على صعيد الحضارة والفكر والعلوم والأدب. لقد استوعبت الأمة الإسلامية ثقافات الأم القديمة ونقلتها ثم صهرتها في بوتقتها

الإسلامية هناف العربي الإسلامي، وإن نظرة واحدة إلى أسماء الأعلام الذين عاشوا في تلك الفترة تؤكد ما ذهبنا إليه.

لقد كان الوزير الآبي واحمداً من هؤلاء الأعلام، وإن آثاره تدل على إنه كان أديباً موسوعياً واسع الاطلاع منمثلاً لعلوم عصره، ولكنه لا يتميز بآراء خاصة أو بحوث فكرية كالجاحظ في موازناته وتحليلاته أو ابن قتيبة في بحوثه ودراساته.

ولم يقف الأديب الوزير عند حدود التأليف بل اقتحم عالم الأدب المبدع فكان شاعراً حسن الشعر، وإن لم يكن متازاً، مع ميل ظاهر فيه للمجون، كما كان كاتباً ناثراً، وكان نثره جيداً بليغاً عيل فيه إلى السجع مع تزيينه ببعض المحسنات على غط أسلوب النثر الشائع في عصره والذي يتمثل في مدرسة ابن العميد.

أما آثاره التي تركها للمكتبة العربية الإسلامية فليست بالكثيرة ولكنها تدل على تميّز وغزارة وشمول، وهي: «نشر الدر» و «الأنس والعرس» و «تاريخ الري».

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد هذا الحديث عن الوزير الأديب هو: أين يقف الوزير السياسي في عالم السياسة؟

لم يذكر مترجمو الآبي أي أثر من آثاره وزيراً واكتفوا بذكر آثاره الأدبية أما المؤرخون كابن الأثير وابن كثير فإنهم عرون على عهده دون إشارة إلى اسمه مما يدل على أنه لم يكن وزيراً قوياً أو سياسياً متميزاً. كنان عصره عصر اضطراب وقلق وصراعات وفتن بين الدويلات التي تنضوي اسمياً تحت راية الدولة العباسية . وكان هذا العصر يحتاج إلى شخصية سياسية متمرسة محنكة ، ولم يكن الآبي هذه الشخصية ، كما لم يكن سلطانه كذلك أيضاً .

لقد وزر الآبي للسلطان مجد الدولة في إقليم الريّ، ولكن السلطان الفعلي لم يكن مجد الدولة بل أمه التي قبضت عليه وسجنته حينما سولت له نفسه أن يشق عصا الطاعة عليها، ثم أعادته إلى الحكم شخصية ضعيفة لا حول لها ولا طول. وقد اختلّت أمور الريّ بعد وفاة أم مجد الدولة وتمرد عليه جنوده، ولكن السلطان الضعيف بقي منصر فا إلى قراءة كتب الأدب وتأمل رقعة الشطرنج حتى انتهى ملكه على أيدي الغزنويين.

لقد تأثر السلطان بوزيره الأديب أو صادفت اهتماماته الأدبية هوى في نفسه ولو كان الوزير غير الآبي، من ذوي الكفايات، لكان له دور بارز في مثل هذه الظروف تحت ظل حكم يوائم مذهبه الشيعي، ولكن الأحداث مجتمعة تدل على أن ملكة الأدب غلبت على الآبي، فلم يكن بالوزير القوي.

وما قيل عن الآبي الوزير يقال عن الآبي الشيعي المدهب. فقد كان شيعياً مؤمناً بمذهبه ولكنه لم يكن متعصباً له

ولا داعياً من دعاته على الرغم من موقعه في عالم الأدب والسياسة. لقد أجمع الذين ترجموا له على مدحه، رغم اختلاف ميولهم السياسية والمذهبية، كما أغفلت كتب الشيعة ذكر اسمه في قائمة الدعاة العاملين في حقل الدعوة المذهبية. لقد كان أديباً معتدلاً في مذهبه منصفاً في آرائه وأحكامه وهو وإن كان يذكر آل البيت في كتابه بكثير من التعظيم والإجلال فإنه يذكر بقية الصحابة بكثير من الاحترام والتوقير.

منهج الكتاب:

ليس في الكتاب جديد من حيث نوع التأليف الأدبي، ولكن الجديد فيه والمنهج المميز له هو الشكل الذي اختاره المؤلف، وسنوجز منهجه بالملاحظات التالية:

آ- قصد الآبي -كما صرح في مقدمة كتابه - أن يخلو
 الكتاب من الخطب والقصائد الطوال وأن يكون مجموعة أقوال
 بليغة وطريفة وغير مترابطة بحيث يصدق عليه عنوان «نثر الدر».

ب- اتبع الآبي بعض من سبقه في التأليف الأدبي، كالجاحظ وابن قتيبة، في مزج الجد بالهزل ترويحاً عن النفس واستدراجاً للقارئ، ولكنه خصص للهزل والمحون أبواباً في كل فصل، وأخلى الفصل الأول منه رعاية للقرآن الكريم والحديث الشريف، وآل البيت، ولكن هذا الفصل لم يخل من بعض الدعابة اللطيفة.

ج- جعل المؤلف الشخصية محوراً للأقوال والأخبار، وقدم لكل فصل مقدمة اشتملت على أبوابه كلها. وعلى الرغم من أنه لا يوجد بين هذه الأقوال جامع يربطها إلا بلاغتها أو طرافتها، فإنها في مجموعها تفيد في فهم الشخصية والإحاطة بجوانها للختلفة.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن الكتاب ليس كتاب تراجم ككتب الطبقات المعروفة، لأن المؤرخين جعلوا للحوادث الأهمية الثانية، أما الآبي فقد عكس هذا المنهج. فالأقوال هي الهدف الأول، والحوادث تابعة لها.

د- بدأ المؤلف خطوة جديدة في سرد الآيات القرآنية وأنشأ شبه فهرسة لموضوعاتها. ومع أنه لم يستوعب الموضوعات كلها ولا الآيات التي في الموضوع الواحد، فإن ما فعله كان خطوة جديدة تابعها بعض المستشرقين في عصرنا الراهن أمثال «لابوم» في كتابه «تفصيل آيات القرآن الكريم».

هـ اختار الأحاديث النبوية الشريفة بذوق الأديب، لا بعقلية المحدّث، فاهتمامه بالطرافة أكثر من اهتمامه بالإسناد.

موضوعات الكتاب وأبوابه:

يقول ابن قتيبة: "من أراد أن يكون عالماً فليزم فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديباً فليتوسع. "وقد اختار الوزير الآبي أن يكون أديباً وجاء كتابه الموسموعي ليدل على سعة اطلاعه على المعارف الأدبية وما تستلزمه من روافد ثقافية ومعرفية. فأنت واجد في "نثر الدر" التاريخ والتراجم والأخبار والطرئف والخطب والأحاديث والتفسير وبعض الشعر.

يقول الوزير الآبي في مقدمة كتابه: «واقتصرت فيما أوردته فيه على الفقر الفصيحة والنوادر المليحة، والمواعظ الرقيقة والألفاظ الرشيقة، وأخليته من الأشعار ومن الأخبار الطوال التي تجري مجرى الأسماء. وسميته «نثر الدر» فلا يُعثر فيه من النظم إلا بالبيت الشارد والمصراع الواحد الذي يرد في أدراج الكلام، يتم به مقطعه، وأثناء خطاب يحسن منه موقعه. وهو كتاب ينتفع به الأديب المتقدم كما ينتفع به الشادي المتعلم، ويأنس به الزاهد المتنسك، كما يأنس به الخليع المتهتك، ويحتاج إليه الملك في سياسة عمالكه كما يحتاج إليه المملوك في خدمة مالكه وهو نعم العون للكاتب في رسائله وكتبه وللخطيب في محاوراته وخطبه، وللواعظ في إنذاره وتحذيره وللقاضي في

إذكاره وتبصيره وللزاهد في قناعته وتسليته وللمتبتل غي نزاهته وتخليته. فأما النديم فغير مستغن عنه في مسامرة رئيسه، وأما اللهي فمضطر إليه عند مضاحكته وتأنيسه. وقد جعلته سبعة فصول يشتمل كل فصل على أبواب يتشابه ما فيها وتتقارب معانيها وذكرت أبواب الفصول في أوائلها ليقرب الأمر فيه على متناولها. ١١ه.

وإليك أبواب الكتاب كما أوردها المؤلف وبإيجاز:

الجنوء الأول: ويشتمل على خمسة أبواب هي: ١آيات من القرآن الكريم بألفاظ متشابهة ونظائر متشاكله. ٢ألفاظ من الحديث الشريف موجزة فصيحة. ٣- نكت من كلام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ٤- نكت من كلام
الأئمة من ولد علي رضي الله عنهم والأشراف من أهل بيته.
٥- نكت من كلام سادة بني هاشم.

الجزء الثاني: ويشتمل على عشرة أبواب هي:

 ٧- الجوابات المستحسنة جداً وهزلاً ٨- نوادر المتنبئين. ٩- نوادر المدينيين. ١٠- نوادر الطفيليين والأكلة.

الجزء الثالث: ويشتمل على ثلاثة عشر باباً هي:

۱- كلام معاوية بن أبي سفيان وولده . ۲- كلام مروان بن الحكم وولده . ۳- كلام خلفاء بني العباس . ٤- كلام جماعة من بني أمية . ٥- نكت من كلام الزبيريين . ٦- نوادر أبي العيناء ومخاطباته . ٧- نوادر مزُبِّد . ٨- نوادر أبي الحارث جُميِّن . ٩- نوادر الجماز . ١٠- نوادر البخلاء . ٩- خلام الشطار . ١٠- العي ومخاطبات الحمقي .

الجزء الرابع: ويشتمل على أحد عشر باباً هي:

1- كلام شرائف النساء. ٢- نكت من كلام سائر نساء العرب وجواباتهن المستحسنة. ٣- الحيل والخدائع. ٤- نكت من كلام الحكماء. ٥- الحكم والآداب التي جاءت على لفظ الأمر والنهي. ٦- الحكم والأمثال. ٧- نكت من سياسة السلطان وأدب الرعية. ٨- نوادر الجواري والنساء المواجن. ٩- نوادر القضاة. ١١- نوادر لأصحاب النساء والزنّاة والزّواني.

الجزء الخامس: ويشتمل على اثنين وعشرين باباً هي:

1-كلام زياد وولده. ٢-كلام الحجاج. ٣-كلام أبي الأحنف بن قيس. ٤-كلام المهلب وولده. ٥-كلام أبي مسلم. ٢-كلام جماعة من أمراء الدولتين. ٧- توقيعات وفصول للوزراء والكتاب. ٨-كلام القضاة في الدولتين. ٩-كلام الحسن البصري. ١٠- نكت من كلام الشيعة. ١١-كلام الخوارج. ١٢- الغلط والتصحيف. ١٣- نوادر في اللحن والنحو. ١٤- نوادر للمخنثين. ١٥- نوادر اللاطة. ١٦- نوادر البغائين. ١٧- نوادر السعب. ١٩- نوادر السيبان. وادر المحسيان.

الجزء السادس: وقد جعله في قسمين واشتملا على ستة عشر بابا وهي:

آ- أبواب القسم الأول: ١- نكت من كـــلام فــصــيح الأعراب. ٢- فقر وحكم للأعراب. ٣- أدعية وكــلام لسُوَّالُ الأعراب. ٤- أمثال العرب.

ب- أبواب القسم الثاني: ٥- النجوم وأنواعها على

مذهب العرب. ٦- أسجاع الكهان العرب. ٧- أوابد العرب. ٨- وصايا العرب. ٩- أسامي أفراس العرب. ١٠- أسامي سيوف العرب. ١١- أمثال العامة سيوف العرب. ١١- نوادر الأعراب. ١٢- أمثال العامة والسفل. ١٣- نوادر أصحاب الشراب والسكارى. ١٤- أكاذيب العرب وغيرهم. ١٥- نوادر المجان. ١٦- نوادر في الضراط والفساء.

طريقتي في هذه الاختيارات:

لقد أردت من ذكر أجزاء الكتاب وأبوابها أن أقدم للقارئ صورة الكتاب كاملة، كما توخيت في اختياراتي المحافظة على روح الكتاب وأبوابه كما أوردها المؤلف، وأوردت النصوص المختارة كاملة غير منقطعة عن سياقها كي يفيد منها القارئ ويستأنس بها الباحث، وأضأت النصوص ببعض الشروح والضبط عندما كنت أجد أن النص قد يستغلق على قارئه. واعتمدت في اختياراتي هذه على نسخة صادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مركز تحقيق التراث وإن القارئ لهذه النسخة يكتشف الجهود الجليلة التي بذلها محققوا الكتاب في إخراجه من ظلام مكتبات المخطوطات إلى نور الطباعة، فكان عملهم منهجياً علمياً موثقاً يدل على سعة العلم وغزارة الاطلاع.

ويعد فإنني أقدم هذه الاختيارات إلى قراء العربية والناطقين بها والمحبين لنفائس الأدب العربي وذخائره آملاً أن يكون هذا العمل إسهاماً متواضعاً في شد أواصر القربى بين العرب الذين لم يبق لهم من أواصر سوى أصرة اللغة، كما آمل أن أنبه القراء على سفر أدبي جليل وكنز من كنوز الشمافة العربية.

إنني أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور. والله ولى التوفيق.

مظهـر رشيــد الحجّـي حمص ۲۲ ذي الحجة ۱٤۱٤ هـ الموافق للأول من حزيران ۱۹۹٤م

البساب الأول (*)

(*) الجزء الأول من نثر الدر.



فيه النظائر من القرآن الآيات التي ذكر فيها التقوى، وهي أول ما تفتتح بها العهود، ويصدر بالحث عليها المناشير والشروط:

﴿ وَإِيَّى فَاتَّقُونَ ﴾ (١).

﴿واتَّقُوا يَوْمُا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ (٢).

﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لِعَلَّكُمُ تُتَّقُونَ﴾ (١٦).

﴿واتَّقُوا اللهَ لَعَلَكُم تُقُلِحُونَ ﴿ اللهِ لَعَلَكُم مُ تُقُلِّحُونَ ﴾ (٤).

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ (٥).

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ حَيْرَ الـــــزَّادِ الـــــتَّقْوَى وَاتَّقُونِ يِأُولِي الأَلْبَبِ ﴾ (٢٠) .

(1) -- - 11- (1)

(١) سورة البقرة: ٤١ .

(٢) سورة البقرة: ٤٨ ، ١٢٣ .

(٣) سورة البقرة: ٦٣.

(٤) سورة البقرة: ١٨٩.

(٥) سورة البقرة: ١٩٦.

(٦) سورة البقرة: ١٩٧ . والألباب: العقول.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَتَّى اللهُ أَخَذَتَهُ العزِّةُ بِالإِرْمِ ﴾ (١) . ﴿ وَ اَتَّقُوا اللهُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

* * *

الآيات التي فيها ذكر الصلاة

﴿الذينَ يؤمنونَ بالغيب ويُقيمونَ الصَّلاة وعَا رزقناهمٌ ينفقونَ ﴾ (٣) .

﴿وأقيموا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ واركعوا مع الرَّاكعين﴾ (٤). ﴿واستعينوا بالصَّبرِ والصَّلَوْةِ وإنَّها لكبيرةٌ إلا على

الخاشعين (٥).

⁽١) سورة البقرة: ٢٠٦. وأخذته العزة بالإثم: حملته على الإثم.

⁽٢) سورة البقرة: ٢٠٣.

⁽٣) سورة البقرة: ٣.

⁽٤) سورة البقرة: ٤٣.

⁽٥) سورة البقرة: ٤٥.

﴿وأقيموا الصَّلاة وَءاتُوا الزَّكَوٰةَ وما تقدِّموا لأنفسكم منْ خير تجدوه عندَ الله إنَّ اللهَ بما تعملون بصيرٌ ﴾ (١).

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ أَمنوا استعينوا بالصَّبرِ والصَّلاةِ إِنَّ اللهَ مَع الصَّابرين ﴾ (٢).

﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانتُ على المؤمنينَ كتاباً موقوتاً ﴿ أَنَّ . ﴿ وَوِيلٌ للمصلِّينَ ، الذينَ همْ عن صلاتهمْ ساهون ﴿ (٤) . ﴿ وَصِلِّ لربِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٥) .

* * *

⁽١) سورة البقرة: ١١٠.

⁽٢) سورة البقرة: ١٥٣.

⁽٣) سورة النساء: ١٠٣ - كتاباً موقوتاً: فرضاً محدود الأوقات.

⁽٤) سورة الماعون: ٤ - ٥.

⁽٥) سورة الكوثر: ٢.

التحميدات

﴿ الحمدُ شُ ربِّ العالمين ﴾ (١).

﴿ الحدمدُ الله الّذي خلق السدموات والأرض وجعل الطلمات والنور أثم اللّذين كفروا بربهم يعدلون (٢).

﴿ فَقُطُعَ دابرُ القومِ الَّذِينَ ظلموا والحسمدُ اللهِ ربِّ العالمين (٣) .

﴿ وقالوا الحمدُ للهِ الَّذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ﴾ (٤).

﴿وأَخرُ دعواهم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين ﴾ (٥).

je sje sje

- (١) فاتحة الكتاب: ١.
- (٢) سورة الأنعام: ١. ويعدلون: يسوون به غيره من المخلوقات.
- (٣) سورة الأنعام: ٤٥. قطع دابر القوم: قطع آخره. كنايه عن فنائهم جميعاً.
 (٤) سورة الأعراف: ٤٣.
 - ره) سورة يونس: ١٠. دعواهم: دعاؤهم.

آیات فیها ذکر الله تعالی

﴿ اللَّذِي جعلَ لَكمُ الأرضَ فراشاً والسَّماءَ بناءً وأنزلَ من السَّماء مناءً فأخرج به من الثَّمرات رزقاً لَكمْ فلا تجعلوا للهِ أنداداً وأنتم تعلمون ﴿ (١) .

﴿وهوَ اللَّذي خلقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ويومَ يقولُ كُنْ فَيكُونُ قولهُ الحقُّ ولهُ الملكُ يومَ يَنْفُخُ في الصوُّر علامُ الغيبِ والشَّهادة وهو الحكيمُ الخبير﴾ (٢).

﴿ وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نُخرج منه حبًا متراكباً ومن النَّخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيّتون والرُّمَّان مُشْتَبِها وغير مُتَشَبه انْظُرُوا إلى ثَمَره إذا أثمر وينَّعه ، إنَّ في ذَلِكُم لأيات لِقَوْم يؤمنون (٣).

(١) سورة البقرة: ٢٢.

(٢) سورة الأنعام: ٧٣.

(٣) سورة الأنعام: ٩٩. القنوان جمع قنو وهو عنقود الثمر.

وهسو الذي جَعلَكُمُ خَلائسف الأرض ورَفَسع بَعْضَكُمُ فَعوق بَعْض وَرَفَسع بَعْض كُمُ فَع مَاءاتكم إنَّ ربَّكَ سريع العقاب وإنَّه لَعَفُورٌ رَّحيم العَمَّا .

﴿إِنَّ رَبِّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوات والأرضَ في سستَّةً أَيَّامٍ ثُمَّ استستوى على العَرْشِ يُغْشِي اليَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا والشَّمس والقمر والنَّجوم مسخَّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تَباركَ الله ربُّ العالمين (٢).

﴿وهوَ الذي يرسلُ الريَّاحَ بَشُراً بِينَ يدي ْ رَحْمَتَهِ حتَّى إِذَا أَقلَّت سحاباً ثقالاً سُقناهُ لبلد ميَّت فأنزلنا به مِن ْ كُلِّ الثَّمراتِ كذلك نُخْرِجُ الموتَى لعلَّكم ْ تَذَكَّرُون ﴾ (١).

* * *

⁽١) سورة الأنعام: ١٦٥.

⁽²⁾ سورة الأعراف: ٥٤ .

⁽٣) سورة الأعراف: ٥٧. «سحاباً ثقالاً»: أي ثقالاً بماء المطر.

الأمشال

﴿ مَثَلَهُمُ كَمَثَلِ الَّذِي استوقدَ ناداً فلمَّا أَضَاءتُ ما حَولَهُ لُهُ اللهُ بِنُورِهِمْ وتَركَهُمُ في ظُلماتٍ لا يُبصِرُونَ ﴾ (١).

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فـمـا فَوْقَهَا﴾ (٢).

﴿ مَثَلُ اللَّذِينَ يَنفقونَ أَمُوالَهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةً اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةً النَّهُ سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةً اللَّهُ يُضَاعِفُ لَمْ النَّبُكَة مَّاثَةُ حَبَّةً واللهُ يُضَاعِفُ لَمْ يَشَاءُ واللهُ واسعٌ عَلَيمٌ (٢٠).

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلُ صَفُوان عليه تُرابٌ فأصابَهُ وابلٌ فتركهُ صَلْداً لا يَقَدْرونَ عسلسى شَيءٍ مِّمَّا كَسَبُوا واللهُ لا يَهَدي السقومَ الكَافِرين ﴾ (١).

⁽١) سورة البقرة: ١٧، والحديث عن المنافقين.

⁽٢) سورة البقرة: ٢٦.

⁽٣) سورة البقرة: ٢٦١، واسع أي يسع جوده كل شيء.

⁽٤) سورة البقرة: ٢٦٤، الصفوان: الحجر الأملس. والوابل: المطر الغزير.والصلد: الصلب.

﴿إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ أَدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَن فيكونُ ﴾(١).

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هذه الحياة الدُّنيا كَمَثَلِ ريح فيها صرِّ الصَّابَتْ حَرَثَ قَوْمُ ظَلَمُوا أَنفُسُهُمُ في اللهُ اللهُ عَرْثُ قَوْمُ ظَلَمُوا أَنفُسُهُمُ في اللهُ الل

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الحِياةِ الدُّنَيا كَمَاءِ أَنزلناهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَسِاتُ الأَرضِ مَّا يِأْكُلُ النَّاسُ والأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَدَت الأَرضُ وَلَانَّعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَدَت الأَرضُ وَرُخُوفَهَا وازَيَّنت وظنَّ أهلُهَا أَنَّهم قادرونَ عليها أتاها أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهُروا فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَن لَمْ تَغْنَ بَالْأَمْسِ كَذَلِك نَفُصَلُ الآياتِ لِقُوم يَتَفَكَّرون ﴾ (٣).

* * *

(١) سورة آل عمران: ٥٩.

(٢) سورة آل عمران: ١١٧، الصر: البرد الشديد.

(٣) سورة يونس: ٧٤.

الأمرُ بالعدل والإحسان

﴿إِنَّ اللهَ يَآمُرُ بِالعَدَلِ وِالإِحْسَانِ وَإِيتَائِ ذِي الْقُرْبِي وِيَنَّهَى عِنْ الْفُرِبِي وِيَنَّهَى عن الْفَحْشَاء وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهُدَاءَ لللهِ ولوْ عَلَى أَنْفُسكم أو الوالدين والأقربين ﴾ (٢).

﴿ قُلُ أَمَرَ ربِّي بالقسط ﴾ (٢).

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ أَمنوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهُ شُهُدَاءَ بِالقِسْطُ ولا يَحْرِمِنَكُم شُهُدَاء بِالقِسْطُ ولا يَحْرِمُنَكُم شُنَعُسانُ قَوْم على ألا تَعْدلُوا اعْدلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتَّقُوْمَ ﴾ (1) .

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) سورة النساء: ١٣٥.

(٣) سورة الأعراف: ٢٩. بالقسط: بالعدل.

(٤) سورة المائدة: ٨. «لا يجرمنكم شنآن قوم»: لا يحملكم بغض قوم على الاعتداء عليهم.

﴿ وأُمرْتُ لاَّعْدُلَ بِينِكُمُ اللهُ رَبُّنَا وربُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أعمالُكُمُ لا حُجَّةَ بينناً وبينكُم (١).

﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسطِ ﴾ (٢).

﴿وأَقْسطُوا إِنَّ اللهُ يُحبُّ المُقْسطين﴾ (٣).

الحكم

﴿إِنَّ اللهَ يَآمُرُكُمُ أَنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أهلها وإذا حَكَمْتُمْ بِينَ النَّاسِ أَنْ تَحَكُّمُوا بِالعَدَلِ إِنَّ اللهَ نعمَّا يَعظُكُمُ بِهِ إِنَّ اللهُ كان سَمِيعاً بصيراً ﴾ (٤).

(١) سورة الشورى: ١٥.

(٢) سورة الحديد: ٢٥.

(٣) سورة الحجرات: ٩. اوأقسطوا»: اعدلوا.

(٤) سورة النساء: ٥٨.

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحَكُمْ بَيْنَهُمُ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحسِبُّ المُقْسطين ﴿ (١)

﴿ ومَن لَّمْ يَحكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولِثكَ هُمُ الكَافرُونَ ﴾ (٢).

﴿ وَمَن لَّم م يَحكُم عِما أَنْزَلَ اللهُ فأولئكَ هُمُ الظَّالمون ﴾ (٣).

﴿ وَمَن لَّمْ يُحكمُ م ما أنزلَ اللهُ فأولئكَ هُمُ الفاسقُونَ ﴿ (1).

﴿ وأن احكُم بَينَهُم بما أَنْزَلَ الله ولا تتَّبع أَهْوا عَهُم ﴾ (٥).

﴿ أَفَحُكُمُ الجاهليَّةَ يَنْغُونَ ومَن أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حَكْماً لقَوْمٍ يُوقنُون 🗫 (٦)

﴿اللهُ يَحكُم بينكُم يَوم القيامَة فيسما كُتتُم فسيه تَخْتَلَفُونَ ﴿ (٧).

⁽¹⁾ سورة المائدة: 23.

⁽٢) سورة المائدة: ٤٤.

⁽٣) سورة المائدة: 20.

⁽٤) سورة المائدة: ٤٧.

⁽٥) سورة المائدة: ٤٩.

⁽٦) سورة المائدة: ٥٠.

⁽٧) سورة الحج: ٦٩.

﴿ ياداوُو دُإِنَّا جَعَلْناكَ حَلَيكِ فَيَ الأرضِ فَ احْكُمْ بَيَّنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضَلِّكَ عن سَبِيلِ اللهِ (١٠).

* * *

ذكر الموازين

﴿والْوَزْنُ يُومْتَذِ الْحقُّ فَـمَنْ ثَقَلَتْ مُوازِينه فَـأُولئكَ هم اللهُ لِحُونَ * ومَنْ خَفَّتُ مُوازِينه فَـأُولئكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كَانُوا بِأَيَاتِنا يَظْلَمُون ﴾ (٢) .

﴿قـدْ جَاءَتَكُم بِينَةُ مِن رَبِّكُم فَأُونُوا الكَيْلَ والميـزانَ ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشياءَهُم ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مُومنين ("").

⁽١) سورة ص: ٢٦.

 ⁽٢) سورة الأعراف: ٨ - ٩.

⁽٣) سورة الأعراف: ٨٥.

﴿ وياقَوْمِ أَوْفُوا المَكْيَالَ والميسزانَ بالقسط ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ ولا تَعْثَوا في الأرضِ مَفْسِدين ﴾ (١) .

﴿ وَأُونُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالقِسْطاسِ المُسْتَقَيِمِ ذلكَ خيرٌ وأحسنُ تأويلاً ﴾ (٢).

﴿ ونَضَعُ الموازينَ القِسط ليومِ القيامة فلا تُظلمُ نفسٌ شيئ في القيامة فلا تُظلمُ نفسٌ شيئ أنفس مُ في بنا مؤمّاً لَ حَالَمَ مُثَمّاً لَ حَالَمَ مُثَمّاً لَ حَالَمَ مُثَمّاً لَ حَالَمَ مُثَمّاً لَهُ عَلَى بنا حاسين (٢٠) .

﴿ فَمَنْ ثَقَلَت مُوازِينه في الله ومَن عَلَي هِمْ الْمُلْحِون ﴿ وَمَن عَظَت مُوازِينه في جَهَنَّمَ خَطَت مُوازِينه في جَهَنَّمَ خَلَدُون ﴾ (٤) .

* * *

⁽١)سورة هود: ٨٥. بالقسط: بالعدل.

⁽٢) سورة الإسراء: ٣٥.

⁽٣) سورة الأنبياء: ٤٧ .

⁽٤)سورة المؤمنون: ١٠٢ – ١٠٣.

التُّكليف

﴿ لا يُحَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وسُعْهَا لَهَا ما كَسَبَتْ وعَلَيها ما اكتَسَبَتْ وعَلَيها ما اكتَسَبَتْ ﴾ (١) .

﴿ لا نُكلُّفُ نَفُساً إلا وسُعَها وإذا قُلتُم فاعدلُوا ﴾ (٢).

﴿ ولا نُكلَّفُ نَفْساً إلا وسُعْهَا ولَدَينا كِتابٌ يَنْطِقُ بالحقِّ وهمْ لا يُظْلَمُونَ (٣).

لا يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا ماأتاها سيَجْعَلُ اللهُ بعد عُسْرٍ يُسُواً ﴾ (٤).

* * *

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٣) سورة المؤمنون: ٦٢.

(٤) سورة الطلاق: ٧.

-44-

التحذير من الظلم

﴿واللهُ لا يُحبُّ الظَّالمين﴾ (١).

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصِلَحَ فَ اللهِ إِنَّهُ لا يُحبُ اللهِ إِنَّهُ لا يُحبُ الظَّالمين ﴾ (٢).

﴿ وما للظَّالمينَ من أنصارٍ ﴾ (٣).

﴿ولا تركنوا إلى الَّذينَ ظَلَمُوا فتمسَّكُمُ النَّارُ وما لَكُمْ مِنْ دون اللهِ من أولياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴿ أَنْ .

﴿ وما للظَّالمِنَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ (٥).

﴿ بِلِ اتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهُواَءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهُدِي مَنْ أَضَلَ اللهُ وما لَهُمْ مِن نَّاصرين (١٠).

(١) سورة آل عمران: ٥٧، ١٤٠.

(٢) سورة الشورى: ٤٠.

(٣) سورة البقرة: ٧٧٠ ، وآل عمران: ١٩٢ ، والماثدة: ٧٧ .

(٤) سورة هود: ١١٣، والركون: هو الميل اليسير.

(٥) سورة الحج: ٧١.

(٦) سورة الروم: ٢٩.

﴿والظَّالمونَ مالهم مِنْ وَلَيِّ ولا نَصِيرٍ ﴿ (١).

﴿ واللهُ لا يَهْدي القَوْمُ الظَّالمينَ ﴾ (٢).

﴿إِنَّهُ لا يُفلحُ الظَّالمونَ ﴿ " .

﴿ فَانظر كَيْفَ كَانَ عَاقبَةُ الظَّالِمِنَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

﴿وسَيَعْلَمُ الَّذِينِ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقلَبٍ يَنْقلبونَ ﴿ (٥).

﴿ فِتلكَ بِيوتِهِمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظُلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيةً لِقَـومٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُما فِي النَّارِ خَالدين فيها وذلكَ جزاؤاً الظَّلينَ ﴾ (٧) .

* * *

- (١) سورة الشورى: ٨.
- (٢) سورة البقرة: ٢٥٨، وآل عـمران: ٨٦ والتوبة: ١٩ و١٠٩، والصف: ٧، والجمعة: ٥.
 - (٣) سورة الأنعام: ٢١ و١٣٥ ، ويوسف: ٣٧ ، والقصص: ٣٧.
 - (٤) سورة يونس: ٣٩، والقصص: ٤٠.
 - (٥) سورة الشعراء: ٢٢٧.
 - (٦) سورة النمل: ٥٢.
 - (٧) سورة الحشر: ١٧ وعاقبتهما أي عاقبة الشيطان والإنسان الضال.

الجهاد

﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِ سَبِ الله لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وحَرِّضِ المؤمنينَ عسى اللهُ أنْ يَكُفُ بَأْسَ اللَّذِينَ كَفَرُوا واللهُ أشد تُبأساً وأشدُّ تنكيلاً ﴾ (١) .

﴿ يِاأَيُّهَا اللَّذِينَ أَمنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فَئَةً فَاثْبَتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثيراً لَعلَّكُمْ تَفلَحُونَ * وَأَطِيسِعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشلُوا وتَذْهَبَ رَيْحُكُمْ واصْبُرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢).

﴿ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهَهم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرضُ ولكنَّ اللهَ ذو فَصْلٍ على العالمين﴾ (٢) .

﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهِم ظُلُمِوا وإِنَّاللهَ على نَصْرِهِمٍ * لَقَدِيرٌ ﴾ (أ) .

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقَيِتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فِلا

(١) سورة النساء: ٨٤.

(٢) سورة الأنفال: ٤٥، ٤٦. «وتذهب ريحكم»: تذهب دولتكم.

(٣) سورة البقرة: ٢٥١.

(٤) سورة الحج: ٣٩.

تُولُوهُمُ الأَدْبَارَ * ومن يُولِهِمْ يُومئذ دبرهُ إلا مُتَحَرِّفًا لَقَسَالِ أَو مُتَحَيِّزًا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنَّم وبئس المصير * * فلم تقتلوهم ولكن الله قَتَلَهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عكيم * ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين * (١٠).

﴿وقاتلوهُمْ حاتَّى لا تكونَ فَتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ للهِ فانِ النَّهُ اللهِ الطَّالمينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ
﴿وقاتلوهُم ْحتَّى لا تكونَ فَتْنَةُ ويكونَ الدِّينُ كلَّهُ لله فإن انتهوا فإنَّ الله بَما يعملونَ بَصِيرٌ * وإن تَولُّواْ فاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَولاكُم نعْم المولى ونعْم النَّصير ﴾ (٣).

﴿ فَإِمَّا تَنْقَفَنَّهُمُ فِي الْحَرْبِ فَـشرِّدٌ بِهِم مَّنْ حَلَفِهِمْ لَعلَّهِمْ لَعلَّهُمْ لَعلْهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلْهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلْهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلْهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَهُمْ لَعلَّهُمْ لَعلَهُمْ لَعْلَمُ لَعلَهُمْ
* * *

(١) سورة الأنفال: ١٥-١٨ والآيات في غزوة بدر. «فلا تولوهم الأدبار»: أي لا تفروا من القتال.

⁽٢) سورة البقرة: ١٩٣.

⁽٣) سورة الأنفال: ٣٩، ٤٠.

⁽٤) سورة الأنفال: ٥٧- وثقف: لقي.

الصبر

﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبرِ وِالصَّلاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابرين ﴾ (١).

﴿ وَإِنْ تَصْبُرُوا وَتَتَّقُوا لا يضركُم ْ كَيْدُهُمْ شيئًا إِنَّ اللهَ بَعا يعملونَ مُحِيطُ ﴾ (٢٠).

﴿ واللهُ يُحبُّ الصَّابرين ﴾ (٢)

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ أَمنوا اصْبِروا وصاَبِرُوا ورابِطُوا واتَّقوا اللهَ لَعَلَّكِمْ تُقُلْحُونَ﴾ (2) . لعلكم تُقُلْحُونَ﴾

﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ آجْرَهُمُ بَغِيرٍ حِسَابٍ ﴿ (٥).

﴿فَاصْبِرِ انَّ وَعْدَاللهِ حَقٌّ واستغفر لذَّنبك ﴿ (٦).

(١) سورة البقرة ١٥٣.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٠، محيط: عارف لكل آعمالهم.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٤) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٥) سورة الزمر: ١٠.

(٦) سورة غافر: ٥٥.

﴿وما يُلقَّاها إلا الَّذِينَ صَبَرُوا وما يُلقَّاها إلا ذُو حَظَّ عَظِيمٍ﴾ (١).

﴿ولَّمَن صبّر وغفر إنَّ ذلك لَمِن عَزْم الأمور ﴾ (٢).

﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسُّل ولا تَسْتَعُجل (٢) .

* * *

النصسر

﴿حتَّى يقولَ الرَّسولُ والَّذينَ أمنوا معه متى نَصرُ اللهِ ألا إِنَّ نَصرُ اللهِ ألا إِنَّ نَصرُ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهِ اللهِ المَا المِلْمُ اللهِ اللهِلمُ المَا

﴿وانْصُرُنا على القومِ الكَافِرِينَ﴾ (٥).

(١) سورة فصلت: ٣٥.

(٢) سورة الشورى: ٤٣ وعزم الأمور: الأمور المطلوبة شرعاً.

(٣) سورة الأحقاب: ٣٥.

(٤) سورة البقرة: ٢١٤.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٠، وآل عمران: ٧٤.

﴿واللهُ يَوْيِدُ بنصره مِن يشاء ﴾ (١).

(لتُؤمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّهُ (٢).

﴿ ولقد نصركم الله أبيدر وأنتم أذاَّ له أنه (٣).

﴿وما النَّصرُ إلا من عند اللهِ العزيزِ الحكيم ﴿ (٤).

﴿بلِ اللهُ مُولاكم وهو َخيرُ النَّاصرينَ ﴾ (٥).

﴿إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللهُ فَسلا غسالبَ لَكَمُ وإِنْ يَخْذَلُكُمُ فَمَنْ ذَا اللَّذِي يَنْصُرُكُمُ مِنْ بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (١٦).

﴿ وما النَّصرُ إلا منْ عند اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ (٧).

* * *

(١) سورة آل عمران: ١٣.

(٢) سورة آل عمران: ٨١.

(٣) سورة آل عمران: ١٢٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٢٦.

(٥) سورة آل عمران: ١٥٠.

(٦) سورة آل عمران: ١٦٠.

(٧) سورة الأنفال: ١٠ .

الصُّدَقيات

﴿ حَـٰذُ مِن أَمُوالَهُمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمُ وتزكييهم بها وَصَلِّ عليهم إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكِنٌ لَهُمْ واللهُ سُمِيعٌ عليم (١).

﴿إِنَّمَا الصَّدَّقَاتُ للفَقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلَّفة قلوبه م وفي الرَّقاب والغالم المغالم وابن الله وابن السَّيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٢).

﴿إِنْ تَبُدُوا الصَّدَقِ الصَّدَقِ اللَّهِ فَنَعِمَّا هِي وَإِنْ تُخَفُّوُها وتُؤْتُوها الفقراءَ فَهو خير لَكم ويكفر عنكم مَن سيتَّاتكم الله (٢٠).

﴿ إِنَّا لُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقِ اللهِ وَأَقْرَضُوا اللهِ قَرْضَا حَسَناً عَسَناً عَسَناً يُضاعفُ لَهُم ﴾ (3).

* * *

(١) سورة التوبة : ١٠٣ .

(٢) سورة التوبة: ٦٠ وهي آية مصارف الزكاة.

(٣)سورة البقرة: ٢٧١.

(٤) سورة الحديد: ١٨ .

النفقات

﴿ يِاأَيُّهَـا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَـقـوا مَّا رزقناكُمْ مِنْ قَبَلِ أَنْ يَأْتِيَ يومٌ لا بَيْعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ولا شَفَاعَةٌ ﴾ (١).

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيَّ عِنْهُ لِللَّهُ أَوْهُ وَهُو خَيْرُ الرَّازَقِينَ ﴾ (٢).

﴿ مَثَّلُ اللَّذِينَ يُتَفَقُّونَ أَموالَهم في سببيلِ اللهِ كَمَثَلِ حبَّةٍ أَنَّبَتَتْ سبَعَ سنَابلَ في كُلِّ سُنْبُلَةً مَّاثة حبَّة ﴾ (٢٠) .

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمُوالَهُمُ البِّغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وتشبيتاً مِنْ أَنفسهم كمثل جنَّة بِرَبُوة أصابَها واَبِلَ ﴾ (عُ).

﴿ اللَّذِينِ يُنْفِقُونَ أَمُوالَهُم بِالَّيلِ وِالنَّهَارِ سِراً وعلانيةٌ فلهم أَجْرُهُمُ عندَربُهُم ولا خوف عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (٥٠).

ः भूर भू

(١) سورة البقرة: ٢٥٤ الخلة: المودة.

(٢) سورة سبأ: ٣٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٦١.

(٤) سورة البقرة: ٢٦٥. الوابل: المطر الشديد.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٤.

العفسو

﴿فَاعْفُوا وَاصْفُحُوا حَتَّى يَأْتِي اللهُ بِأَمْرِه ﴾ (١).

﴿ وَآَلُ تَعَفُّوا أَقَرَبُ لَلتَّقُوى ولا تَنْسُوا الْفَضْلَ بينكم ﴾ (٢).

﴿ثُمَّ عَفُونًا عنكم مِنْ بعد ذلك لعلكم تشكرون ﴿ (٣) .

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِاعٌ بِالمُعروفِ وأَداءٌ إليهِ بِإِحْسانِ ﴾ (١٠).

﴿والكاظمينَ الغيَّظَ والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحبُّ المُحسنينَ ﴾ (٥).

(١) سورة البقرة: ١٠٩.

(٢) سورة البقرة: ٧٣٧.

(٣) سورة البقرة: ٥٢.

(٤) سورة البقرة: ١٧٨ ، والعفو في الآية هو الرضا بالدية بدلاً من القصاص بالقتل.

(٥) سورة آل عمران: ١٣٤ . كظم الرجل غيظه: أمسكه وحبسه صافحاً أو مغيظاً.

﴿ ولقد عفا عنكم والله ُ ذو فَضل على المؤمنين ﴾ (١١).

﴿ ولقد عَفَا اللهُ عنهم إنَّ الله عَفورٌ حليم ﴾ (٢).

﴿ وجزاؤا سَيِّة سِيِّةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجرهُ عَلَى الله ﴾ (٢).

﴿إِنَّ الله لَعَفُو تُعَفُّورُ ﴾ (٤).

﴿ وَإِنْ تَعَفُّـوا وتَصَفَّحَـوا وتَغَفِّـروا فَإِنَّ اللهَ عَــفـورٌ رَّحيمٌ ﴾ (٥).

* * *

(١) سورة آل عمران: ١٥٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٥ والحديث عمن فر من المسلمين في أحد.

(٣) سورة الشورى: ٤٠.

(٤) سورة الحج: ٦٠.

(٥) سورة التغابن: ١٤.

ذكر العهود والمواثيق والأيمان

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونِكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فوقَ أَيديهِمْ فَمَنْ نَّكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بَمَا عَلَهُ عَلَيهُ اللهَ فَمَنْ نَكُثُ عَلَيهُ اللهَ فَسِيُوْتِيهِ أَجْرًا عَظَيماً ﴾ (١).

﴿ اللَّذِينَ يَنَقُضُونَ عَهُدَ اللهِ مِن بَعْد ميثاقه وَيَقُطُعُونَ مَا أَمرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصِلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرضِ أُولئكَ هِمُ الخاسرونَ ﴿ (٢) .

﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنعَمتُ عليكمْ وأُوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفُ بِعَهْدِكُمْ وإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ (٣).

﴿ أَتَّخَذْتُمُ عِنْدَ الله عَهْداً فلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تقولونَ على الله مالا تعلمون ﴿ (أَ) .

﴿ وَمَنْ أُوْفَى بِعَهْدُهِ مِنَ اللهِ ﴾ (٥).

(١) سورة الفتح: ١٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٧، وميثاقه: إحكامه وتقويته.

(٣) سورة البقرة: ٤٠.

(٤) سورة البقرة: ٨٠.

(٥) سورة التوبة: ١١١.

﴿ أُوكُلُّما عاهدوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ منهم بل أَكْثَرُهُمُ الْأَيْدُونَ ﴾ (١) .

* * *

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

﴿ أَتَامُسرونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وتَنْسُونَ أَنفُسكمْ وأَنتمْ تَتَلُونَ الكَتَابَ أَفلا تَعْقُلُونَ ﴾ (٢) .

﴿ وَلَتَكُنْ مَنكمُ أَمَةٌ يَدعونَ إِلَى الخَيرِ وِيأْمرونَ بِالمُعروفِ ويَنْهُوْنَ عَنِ المُنكرِ وأولئكَ همُ المفلحون﴾ (٢٦).

﴿كُنْتُمُ خَيْرَ أَمَّةٍ إِنْحُرِجَتُ للنَّاسِ تأمرونَ بالمعروفِ وتَنْهَوْنَ عَن المنكرِ﴾ (١٠) .

⁽١) سورة البقرة: ١٠٠ .

⁽٢) سورة البقرة: 23.

⁽٣) سورة آل عمران: ١٠٤.

⁽٤) سورة آل عمران: ١١٠.

﴿ لَوُلاَ يَنَّهَاهُمُ السَّرَّانَسِيُّونَ والأَحْبَارُ عَن قَولِهِ مَ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصِنعُونَ﴾ (١).

﴿ لَعُنِ الَّذِينَ كَفُروا مِنْ بني إسرائيلَ على لسان داودَ وعيسكى ابنِ مَرْيْمَ ذلك بما عَصُواْ وَكَانوا يعتدونَ * كانُوا لا يتناهونَ عن مُنْكرٍ فعلوهُ لبئسَ ما كانوا يفعلون ﴾ (٢).

﴿ فلمَّا نَسُوا مِا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنهـونَ عَنِ السُّوءِ وأخذنا الَّذِينَ ظَلَمُوا بعذابِ بِئيس بما كانوا يَفْسُقُونَ﴾ (٣) .

﴿ وَٱتَّمَرُوا بينكم بمعروف ﴾ (١).

﴿ اللَّذِينَ يَتَبِعُونَ الرَّسولَ النَّبِيُّ الأَمِّيِّ اللَّذِي يجدونهُ مَكْتُوباً عندهم في التّوراة والإنجيل يآمُرُهُم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلُّ لهم الطّيبات ويُحرِّم عليهم الخبائث ﴾ (٥).

* *

(١)سورة المائدة: ٦٣- لولا: للحث. الربانيون: أئمة اليهود. السحت: الرشوة.

(٢) سورة المائدة: ٧٨–٧٩.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٥ .

(٤) سورة الطلاق: ٦.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٧.

ذكر الفساد والمفسدين

﴿ وإذا قيلَ لهم لا تفسدوا في الأرضِ قالوا إنَّما نحن مُصلحون َ * ألا إنَّهم مم المُفسدُون ولكن لا يشعرون (١١).

﴿ كُلُسوا واشرب وا مِن رِزِق الله ولا تَعَثُوا في الأرضِ مُفسدين ﴾ (٢).

﴿ وإذا تولَّى سَعَى في الأرضِ لِيُفْسِدَ فيها ويُهُلِكَ الحَرْثُ والنَّسْلَ واللهُ لا يُحبُ الفَسَادَ (").

﴿ واللهُ يَعِلمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصلِحِ ولو شاءَ اللهُ لاَّعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ (٤٠).

﴿ فَإِنْ تُولُّوا فَإِنَّ اللهَ عَلَيمٌ بِالْفُسِدِينَ ﴾ (٥).

﴿ وَيَسْعُونَ فِي الأرضِ فِساداً واللهُ لا يُحبُّ المُفسِدين ﴾ (٦).

e sije sije

١١) سورة البقرة: ١١- ١٢.

(٢) سورة البقرة: ٦٠، العيث: الفساد.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٠ – العنت: المشقة.

(٥) سورة آل عمران: ٦٣.

(٦) سورة المائدة: ٦٤.

ذكرُ الشُّكرْ والشاكرين

﴿إِنَّ إِبِراهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لللهِ حَنيفاً ولم يَكُ مِنَ المُشركينَ * شاكراً لأنَّعُمِهِ اجْتَباهُ وهداه إلى صراط مستقيم (١١).

﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنا مِع نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ (٢).

﴿ نَعْمَةً مَنْ عندنا كذلك نَجْزي مَنْ شَكَر ﴾ (٢).

﴿إِنَّ هذا كانَ لَكمْ جزاءً وكانَ سَعَيْكُمْ مَشَكُوراً ﴾(١٠).

﴿ أُوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتُكَ التَّنِي أَنْعَمْتَ عَلَي وَعَلَى لَلَّيِ الْعَمْتَ عَلَي وَعَلَى لَلَّي لَدِي ﴾ (٥).

﴿اعْمَلُوا آلَ داودَ شَكُوراً وقليلٌ مِنْ عِبِاديَ الشَّكُور﴾ (١٠).

(١) سورة النحل: ١٢٠- ١٢١. الحنيف: المائل عن العقائد الضالة.

(Y) سورة الإسراء: ٣.

(٣) سورة القمر: ٣٥.

(٤) سورة الإنسان: ٢٢.

(٥) سورة النمل: ٩١ والأحقاف: ١٥. «أوزعني»: الوزع: المنع. أي امنعني أن

أشكر شيئاً إلا نعمتك.

(٦) سورة سبأ: ١٣.

﴿ أَلِيسَ اللهُ بأعلمَ بالشَّاكرين ﴾ (١).

﴿والبلدُ الطّيّبُ يَخْرُجُ نبــاتهُ بإذن ربّهِ والّذي خَبُّثَ لا يخرجُ إلا نكداً كذلك نصرفُ الأياتِ لقوم يشكرون ﴿(٢).

﴿إِنَّ فِي ذلك لأيات لكلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ (٣).

﴿إِنَّا هديناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكراً وإِمَّا كَفُورا﴾ (٤).

ذكر الأمانة

﴿إِنَّ الله يأمركم أَن تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلها ﴿ (٥٠).

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بِعَضَكُمُ بَعَضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اوْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (٦)

⁽١) سؤرة الأنعام: ٥٣.

⁽٢) سورة الأعراف: ٥٨.

⁽٣) سورة إبراهيم: ٥. ولقمان: ٣١. وسبأ: ٩١. والشورى: ٣٣.

⁽٤) سورة الإنسان: ٣.

⁽٥) سورة النساء: ٥٨.

⁽٦) سورة البقرة: ٢٨٣.

﴿ والَّذِينَ هِم الأماناتِهِم وَعَهَدِهِم راعُون ﴾ (١).

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأمانةَ على السَّمواتِ والأرضِ والجبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَآشْفَقْنَ مَنها وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (٢).

﴿ وَمَنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِيْطَارِ يُؤدِّهِ إليكَ ومنهم منْ إِنْ تَأْمَنْهُ بَعِيْطارِ يُؤدِّهِ إليكَ ومنهم منْ إِنْ تَأْمَنْهُ بَدِينارِ لا يُؤدِّهِ إليكَ إلا ما دُمْتَ عليه قائماً ﴾ (٣).

* * *

ذكر الخيانة

﴿ لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أمـــاناتِكُمْ وأنتمُ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

⁽١) سورة المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢.

⁽٢) سورة الأحزاب: ٧٢.

⁽٣) سورة آل عمران: ٧٥.

⁽٤) سورة الأنفال: ٧٧.

﴿إِنَّا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمُ بِينَ النَّاسِ عِمَا أَرَاكَ اللهُ ولا تَكُنُ للخائِنِينَ خَصِيماً ﴾(١).

﴿إِنَّ اللهَ لا يُحبُّ مَن كَانَ خواَّناً أثيماً ﴾ (٢)

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبُدُ إليهم على سواءٍ إِنَّ اللهَ لَا يُحبُّ الخائنين ﴾ (٣) .

﴿ ذلك لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخَنَهُ بِالْغَيْبِ وِأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَـيـدَ الخَاتُنين ﴾ (١)

﴿إِنَّ اللهَ يُدافعُ عنِ النَّدينَ أمنوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كلَّ خواًن كَفُور﴾ (٥).

* * *

⁽١) سورة النساء: ١٠٥ - خصيماً: مدافعاً عنهم.

⁽٢) سورة النساء: ١٠٧.

⁽٣) سورة الأنفال: ٥٨ .

⁽٤) سورة يوسف: ٥٢ .

⁽٥) سورة الحبح: ٣٨.

ذكر الموالاة والأولياء

﴿ اللَّذِينَ يَتَّخَدُونَ الكَافِرِينَ أُولِيسَاءَ مِن دُونِ المؤمنينَ أَيَبَتَغُونَ عِندهمُ العِزَّةَ فإنَّ العِزَّةَ لله جَميعاً ﴾ (١).

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا لا تَتَّخذُوا اليهودَ والنَّصَارى أولياءَ بَعْضُهُمْ أُولِياءُ بعض ومَنْ يَتَولَّهُمْ منكمْ فإنَّهُ مِنهمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالمِينَ ﴾ (٢).

﴿إِنَّما وليُحمُ اللهُ ورَسُولهُ واللَّذِينَ أَمنوا الَّذِينَ يقيمونَ الصَّلاةَ ويُؤتونَ اللهُ ورسُولهُ واللَّذِينَ أَمنوا اللَّذِينَ يقيمونَ وسُولهُ والصَّلاةَ ويؤتونَ اللهَ ورسُولهُ واللَّذِينَ ءَامَنُوا لا واللَّذِينَ ءَامَنُوا لا تتَّخذُوا اللَّذِينَ اتَّخذُوا دينَكُمُ هُزُواً ولَعبا مِنَ اللَّذِينَ أُوتوا الكتابَ مِن قَبْلِكُمْ والكُفَّارُ أُولِياءَ واتَقوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنين (٣).

﴿ تَرَى كثيراً منهم يتولُّونَ الَّذينَ كَفَروا لَبِئْسَ مَا قُدَّمَت ﴿

⁽١) سورة النساء: ١٣٩.

⁽٢) سورة المائدة: ٥١.

⁽٣) سورة المائدة: ٥٥-٥٧. يتولى الله: يتخذه ولياً.

لهم أَنْفُسُهُم أَنْ سَخِطَ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون * ولو كانوا يُؤمنُون بالله والنّبي وما أنزل إليه ما اتّخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقُون (١) .

﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أُولِياءَ للَّذِينَ لا يُؤمنونَ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أُولِياءَ للَّذِينَ لا يُؤمنونَ ﴿ (٢)

﴿إِنَّ وليِّيَ اللهُ الَّذِي نزَلَ الكتــــابَ وهو يتـــولَى الصَّالِينَ ﴾ (٢) . الصَّالِينَ ﴾ (٢) .

* * *

ذكر التوبية

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبِلِ أَنْ تَقَدْرِوُا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) .

⁽١) سورة المائلة: ٨١،٨٠.

⁽٢) سورة الأعراف: ٧٧.

⁽٣) سورة الأعراف: ١٩٦.

⁽٤) سورة المائدة: ٣٤.

﴿ليسَ لَكَ مَنَ الأمرِ شِيءٌ أَوْ يَتُوبَ عليهم أو يُعَذِّبُهُم ، فإنَّهم ظالمون ﴾ (١) .

﴿إِنَّمَا التَّوبةُ على الله للَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالة ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قريب فأولئك يتوبُ الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً * ولَيْسَت التَّوبةُ للَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيئَات حتَّى إذا حضرَ أَحَدُهُمُ الموتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ ولا الذينَ يَوتُونَ وهم كَفَارُ أولئك آعَتَدُنا لَهُمْ عذاباً اليما ﴾ (٢).

﴿ فَإِنْ تُبْتُمُ فَهُو َ حَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تُولِّيتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجزي الله ﴾ " .

﴿ فَإِنْ تَابُوا وأقاموا الصَّلاةَ وَءَاتُوا الزَّكاةَ فَحُلُوا سبيلهم إِنَّ اللهَ عَفُورٌ رحيم ﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٢) سورة النساء: ١٧، ١٨.

(٣) سورة التوبة: ٣.

(٤) سورة التوبة: ٥.

(٥) سورة التوبة: ٢٧.

﴿ أَلَمْ يَعُلَمُوا أَنَّ الله هو يقبلُ التَّوبة عن عباده ويأخذ المُ الصَّدقاتِ وأنَّ الله هو التَّوَّابُ الرَّحيم (١٠).

* * *

ذكر الاستكبار

﴿ ادْخُلُوا أَبُوابَ جَهَنَّمَ خِالدينَ فِي فَيِسْ مَثْوَى الْمُتَكِبِّرِينَ ﴾ (٢).

﴿ وَمَنْ يَسْتَنَكُفِ عَنْ عِبِ ادته مِ يَسْتُكُبِر فَسَيَحْشُرُهُمُ إليه مِ جَمِيعاً ﴾ (٣) .

﴿ إِلَّا إِبِلِيسَ أَبِّي واسْتَكبرَ وكانَ منَ الكافرينَ (٤).

﴿فاسْتَكُبْرُوا وكانوا قَوْمًا عالِينَ﴾ (٥).

(١) سورة التوبة: ١٠٤.

(٢) سورة الزمر: ٧٢.

(٣) سورة النساء: ١٧٢.

(٤) سورة البقرة: ٣٤.

(٥) سورة المؤمنون: ٤٦.

﴿فكنتمْ على أَعْقَابِكُمْ تنكصُونَ * مُسْتُكْبِرِينَ به سِامرِاً تهجرون﴾(۱) .

﴿ فاستَّكُبْرُوا في الأرضِ وما كانوا سابقين ﴾ (٢).

﴿ وإذا تُتلى عليه ءَاياتُنا ولَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعُها كَأَنَّ في أَذَنيه وَقُراً فبشرِّهُ بعذاب اليم ﴾ (٣).

﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحبُّ كلَّ مُختالٍ فخورٍ ﴾ (٤).

﴿وَسَبَّحُوا بِحمدِ ربِّهم وهم لا يَسْتَكْبِرون ﴾ (٥).

﴿اسْتُكْبُـــاراً في الأرضِ وَمَكْرَ السَّيِّعُ ولا يَحيِقُ اللَّكْرُ السَّيِّعُ إلا بأهله﴾(٦) .

* * *

(١) سورة المؤمنون: ٦٦- ٦٧. وتهجرون: تفحشون في القول.

(٢) سورة العنكبوت: ٣٩. سابقين: مفلتين من العذاب.

(٣) سورة لقمان: ٧. الوقر: ثقل السمع.

(٤) سورة لقمان: ١٨.

(٥) سورة السجدة: ١٥.

(٦) سورة فاطر : ٤٣ . يحيق: يحيط وينزل.

ذِكْرُ البَعْي

﴿ وَيَنْهَى عن الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعظِّكُمْ لَعلَكُمْ تَعَلَّكُمْ لَعلَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) .

﴿ والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ مِمْ ينتصرونَ ﴿ (٢).

﴿ ثُمَّ بُغي عليهِ لِينصرنَّهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لعفوٌّ عفور ﴾ (٣).

﴿ فَأَتَّبَّعَهُمْ فِرْعَونُ وجنودُهُ بَغَيًّا وَعَدُواً ﴾ (١)

﴿إِنَّ قارونَ كَانَ مِن قومٍ مَوسَى فَبَغَى عليهم ﴾ (٥).

﴿ولو بَسَطَ اللهُ الرزقَ لعبادهِ لَبَغُوا في الأرضِ ﴾ (٦).

* * *

(١) سورة النحل: ٩٠. البغي: العدوان.

(٢) سورة الشورى: ٣٩.

(٣) سورة الحج: ٦٠.

(٤) سورة يونس: ٩٠.

(٥) سورة القصص: ٧٦.

(٦) سورة الشورى: ٢٧.

-0٧-

ذكر الوعد

﴿ثُمَّ صَدَقَنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهِمْ وَمَن نَسَاءُ وأَهلكنا المُسْرِفِينَ﴾ (١).

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعِدَابِ وِلَنَّ يُخُلِفَ اللهُ وَعَدَّهُ (٢).

﴿وَعُدَاللهِ لا يُخلفُ اللهُ وَعَدَهُ ولكنَّ أكسنسرَ النَّاس لا يعلمون ﴾ (٢).

﴿كَانُ وَعَدُّهُ مُفَعُولًا﴾ (١).

(سبُحانَ ربِّنا إنْ كانَ وعدُ ربِّنا لَمَفْعُولاً) (٥٠).

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (١)

(١) سورة الأنبياء: ٩.

(٢) سورة الحبح: ٧٤.

(٣) سورة الروم: ٦.

(٤) سورة المزمل: ١٨.

(٥) سورة الإسراء: ١٠٨.

(٦) سورة الذاريات: ٥.

﴿ فِ اصْبِرُ إِنَّ وَعِ لَهُ حَقَّ وَلا يَسْتَخْفِنَكَ اللَّينَ لا يُوتنونَ ﴾ (١) .

﴿ فَاصِّرِ ۚ إِنَّ وَعَدَ اللهِ حَقٌّ وَاسْتَغَفْرِ لَذَنبك ﴾ (٢).

﴿ وَعُد الصِّدقِ الَّذِي كَانُوا يوعدون ﴾ (٢).

﴿ وَيُلكُ ءَامِنْ إِنَّ وَعَدَ اللهِ حَقَّ ﴾

﴿ فِ إِذَا جِ اء وَعْدُ رَبِّي جِ عِلهُ دَكَّاءَ وكانَ وعد رُبِي عِلهُ دَكَّاءَ وكانَ وعد رُبِي حِقَا ﴾ (٥) .

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزُنَ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ وَعَدَ الله حَقَّ (1) . الله حق (1) .

* * *

(١) سورة الروم: ٦٠، لا يستخفنك: لا يبعثك على الهم والعلق.

(٢) سورة غافر: ٥٥.

(٣) سورة الأحقاف: ١٦.

(٤) سورة الأحقاف: ١٧.

(٥) سورة الكهف: ٩٨.

(٦) سورة القصص: ١٣.

ذكر التوكُّل

﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عليهِ يتوكَّلُ المتوكَّلُونَ ﴾ (١).

﴿ وَلا أَرْبِي الْكَافِرِينِ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعُ أَذَاهِمْ وَتُوكُّلُ عَلَى اللهِ وَكُلُّ عَلَى اللهِ وَكِيلًا ﴾ (٢).

﴿إِن كنتم ءَامَنَتُم بِالله فَعَلَيْهِ تَوكَلُوا إِنْ كُنْتُم مُسلمينَ * فَالهِ اعاي الله توكَّلنا ربَّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظَّالمين (٢٠).

﴿ربَّنا عليكَ توكَّلنا وإليكَ أَتينا وإليكَ المصير، ﴿ أَنَّا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿اللهُ لا إِلهَ إلا هُو وعلى اللهِ فَلْيَتُوكُّلِ المؤمنون ﴾ (٥).

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحَمِنُ ءَامِنَّا بِهِ وعليهِ تُوكَّلنا فستعلمونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالِ مُبِينِ ﴾ (٦) .

(١)سورة الزمر : ٣٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٨.

(٣) سورة يونس: ٨٤، ٨٥. (لا تجعلنا فتنة) أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا.

(٤) سورة المتحنة: ٤.

(٥) سورة التغابن: ١٣.

(٦) سورة الملك: ٢٩.

﴿رِبُّ المشرق والمغرب لا إله َ إلا هو َ فاتَّخذْهُ وكيلاً ﴾(١)

* * *

ذكر الشهادة والاستشهاد

﴿ وَاسْتُسْهُدُوا سَهِيدَ بَنِ مِن رِّجالِكُمْ فَإِن لَّمْ يكونا رَجَلَينِ فَرَجُلٌ وَامْراً تَانِ مُلَّ تَرْضَوْنَ مِن الشُّهُ اء أَنْ تَضِلَّ إحداهما فَرَجُلٌ وَامْراً تانِ مُلَّ تَرْضُونَ مِن الشُّهداء أَنْ تَضِلَّ إحداهما الأُخرى ولا يَأْبَ الشُّهداء وَإِذا ما دُعُوا﴾ (٢).

﴿ولا تَكْتُمُوا السَّهادةَ ومَنْ يَكْتُمُها فإنَّهُ ءَآثِمٌ قلبه ﴾ (٣).

﴿وأقيموا الشّهادةَ للهِ ذَلْكِمُ أَيُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يَوْمنُ مَاللهِ وَاليومِ الآخرِ﴾ (٤).

﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ أَمنوا شهادة أبيَّنكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ

⁽١) سورة المزمل: ٩.

⁽٢) سورة البقرة: ٢٨٢.

⁽٣) سورة البقرة: ٢٨٣.

⁽٤) سورة الطلاق: ٢.

حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو ءاخران من غيركم إن أنتم ضربَتُم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تَحبِسونه ما من بعد الصّلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذا لمن الأثمين * فإن عشر على أنه ما استتحقاً إثما فتاخران يقومان مقامهما من اللّذين استتحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظّالمين * ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها (١).

* * *

ذكر الظُّن

﴿ اجْتَنْبُوا كثيراً منَ الظَّنِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّ مُعْضَ الظَّنِّ إِنْمُ ﴾ (٢) .

﴿وتظنُّونَ باللهِ الطُّنُونَا﴾ (٣).

⁽١) سورة المائدة: ٢٠١- ١٠٨.

⁽٢) سورة الحجرات: ١٢.

⁽٣) سورة الأحزاب: ١٠ . وردت مي غزوة الخندق.

﴿ وما خلقنا السَّماءَ والأرضَ وما بينهما باطلاً ذلك َظنُّ الَّذِينَ كَفُرُ وا﴾ (١) .

﴿إِنْ يَتَبِعُونَ إِلَا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغني مِنَ الحَقِّ شَيئاً﴾ (٢).

* * *

ذكر التثبت

﴿ ولولا أَنْ ثَبَّناكَ لقد كِدْتَ تَرَكُنُ إليهم شيئاً قليلاً ﴾ (٣).

﴿إِذَا ضَرَبَتُمْ فِي سبيل اللهِ فَتَبَيَّنُوا ولا تقولوا لَمَنْ أَلْقَى اللهِ عَبَيَّنُوا ولا تقولوا لَمَنْ أَلْقَى إلىكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرضَ الحياة اللهُ عند الله مَغانِمُ كثيرةٌ كذلك كنتم مِّن قبلُ فَمَنَّ اللهُ عليكم فتبينُوا إِنَّ اللهَ كان بَا تعملونَ خبيراً ﴿ () .

⁽١) سورة ص: ٢٧.

⁽٢) سورة النجم: ٢٨.

⁽٣) سورة الإسراء: ٧٤.

⁽٤) سورة النساء: ٩٤.

﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وهُدًى وبُشرى للمسْلِمين ﴾ (١).

* * *

ذكر السمع والطاعة

﴿ يِاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمُ ﴾ (٢).

﴿واسْمَعُوا وأَطْيِعُوا وأَنْفِقُوا خَيْراً لأنفسكم﴾ (٣).

﴿إِنَّمَا كَانَ قُولَ المُؤْمَنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ ورسوله ليحكم بينهم أَنْ يقولوا سَمعنا وأَطَعنا وأولئكَ هم المفلحون (٤٠).

﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ واسْمَعُوا وأَطْيِعُوا ﴾ (٥).

⁽١) سورة النحل: ١٠٢.

⁽٢) سورة النساء: ٥٩.

⁽٣) سورة التغابن: ١٦ .

⁽٤) سورة النور: ٥١.

⁽٥) سورة النغابن: ١٦.

﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونَ * وَلا تُطيعُوا أَمْرَ اللَّسْرِفِينَ ﴿ (١) . ﴿ وَلا تُطعُ كُلَّ حُلَّافَ مَهين ﴾ (١) .

* * *

ذكر الصلح

﴿ فَمَنْ خَافَ مَنْ مُوصِ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بِينهمْ فلا إِثْمَ عَلِيهِ إِنَّ اللهُ غَفورٌ رحيمٌ ﴾ (٢) .

﴿ أَنْ تَبَرَّوُا وَتَستَقُوا وَتُصلُحِوا بِينَ السنَّاسِ واللهُ سَميِعٌ عليم ﴿ أَنْ تَبَرُّوا وَتَستَقُوا وَتُصلُحِوا بِينَ السنَّاسِ واللهُ سَميِعٌ عليم ﴾ (٤).

﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٥).

⁽١) سورة الشعراء: ١٥١، ١٥١.

⁽٢) سورة القلم: ١٠.

⁽٣) سورة البقرة: ١٨٢ . والجنف: الميل عن الحق.

⁽٤) سورة البقرة: ٢٢٤.

⁽٥) سورة الأنفال: ١.

⁻ ١٥ - من كتاب نثر الدر س ١ - م ٥

﴿ وَيَعُولَتُهُ نَ أَحَـقُ بِردِّهِ نَ فَـي ذلـكَ إِن أرادوا إصلاحاً ﴾ (١).

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهِلهِ وحَكَماً مِّنْ أَهِلها إِنْ يُريدًا إِصلاحاً يُونِّقُ اللهُ بِينِهِما ﴾ (٢٠).

﴿ وَإِن امْرَأَةٌ خافتُ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فلا جُناحَ عليهما أَنْ يُصَلَحا بينهما صُلُحاً والصُلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٣).

nộc nộc nộc

ذكر الاعتصام والعصمة

﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مُستقيم ﴾ (١). ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفر توا ﴾ (٥).

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٨.

⁽٢) سورة النساء: ٣٥.

⁽٣) سورة النساء: ١٢٨ . النشوز: إساءة العشرة.

⁽٤) سورة آل عمران: ١٠١.

⁽٥) سورة آل عمران: ١٠٣.

﴿ إِلا الَّذِينَ تابوا وأصلكوا واعتصموا بالله ﴾ (١٠).

﴿ واعْتُصِمُوا بِاللهِ هِدوَ مَوْلاكُمْ فَنَعْمَ المدولي وَنَعْمَ المُدولي وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٢).

﴿ فَامَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَـسِيُدْ حِلْهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنِّهُ ﴾ (٢).

﴿ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهُدِي القَلِيومَ الكَافِرِينَ ﴾ (1) .

﴿ يُومَ تُولُونَ مُدُبِرِينَ مَا لَكُمُ مِنَ الله منْ عاصم ﴾ (٥٠).

iệt nặc nặc

(١) سورة النساء: ١٤٦.

(٢) سورة الحبح: ٧٨.

(٣) سورة النساء: ١٧٥.

(٤) سورة المائدة : ٦٧ .

(٥) سورة غافر: ٣٣.

ذِكْرُ بيت الله الحرام والحجّ

﴿ فُولٌ وَجُهُكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ وحيثُ ما كنتمُ فُولُوا وجوهَكُمُ شطرهُ ﴾ (١).

﴿ وَمَنْ حَيَّثُ خَرَجْتَ فَدُولٌ وَجُهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَدامِ ﴾ (٢).

﴿إِنَّ الصَّفَ والمَرُّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أَوِ اعْتَمرَ فلا جُنَاحَ عليه أن يطُوَّفَ بهما ومن تطوَّعَ خيراً فإنَّ اللهَ شاكرٌ عليم﴾ (٢٦).

﴿ يِاأَيُّهَا الذينَ ءَامَنُوا لا تُحلُّوا شهعائرَ الله ولا الشَّهرَ الله ولا الشَّهرَ الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا ءَأُمِّينَ البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربَّهم ورضواناً ﴾ (3).

(١) سورة البقرة: ١٤٤.

(٢) سورة البقرة: ١٤٩.

(٣) سورة البقرة: ١٥٨.

(٤) سورة المائدة: ٢. الهدَّى : ما يهدى إلى الحرم من نَعَم.

-71/-

﴿ جعلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرامَ قِياماً للنَّاسِ والشَّهرَ الحَرامَ والهَدْيَ والقسلائدَ ذلكَ لتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مسافي السَّموات وما في الأرض وأنَّ اللهَ بكلِّ شيْء عليم (١).

﴿ وأذانٌ مِنَ الله ورسوله إلى النَّاس يومَ الحجِ ّ الأكبرِ أنَّ اللهَ بريءٌ منَ المُشركينَ ورسوله ﴾ (٢) .

* * *

ذكر الحدود

﴿ وما كانَ لمؤمن أن يقتل مَوْمناً إلا خطاً ومَنْ قَتل مَوْمناً خطاً فتحرير ركّبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله أنْ يصدَّقوا فإن كان من قوم بينكم وبينهم ميشاق فديّة مسلمة إلى أهله وتحرير ركبة مشلمة إلى أهله وتحرير ركبة متابعين (٢٠).

﴿ يِاأَيُّهَا الذينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عليكم القِصاص في القتلى

⁽١) سورة المائدة: ٩٧.

⁽٢) سورة التوبة: ٣. وأذان: إعلام.

⁽٣) سورة النساء: ٩٣، تحرير الرقبة: إعتاقها من الرقّ.

الحرُّ بالحرِّ والعَبْدُ بالعَبْد والأَنْثَى بالأُنْثَى فمنْ عَهُي َلهُ منْ أخيه شيءٌ فاتبًاعٌ بالمعروف وأَداءٌ إليه بإحسان ذلك تخفيفٌ من ربكم ورَحْمةٌ فَمَنِ اعْتَدى بعسد ذلك فله عسنداب اليم * ولكم في القصاص حياةٌ يا أُولي الألباب لعلكم تتَقون * (١).

﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الذين يحاربونَ اللهَ ورسولَه ويَسْعُونْ في الأرض فساداً أَنْ يُقَتَلُوا أَو يُصلَّبوا أَو تُقطَّعَ أيديهم وأرْجُلُهم من خلاف أو يُثقوا من الأرض ذلك لهم خزي ٌ في الدُّنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٢).

﴿ الزَّانِيةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِد مِنْهِمَا مَائَةَ جَلْدَةَ وَلاَ تَأَخُدُكُم بِهِمَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كَنتِمْ تَوْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَّومِ الأَّخرِ وَلَيْشَهْدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزَاءً بِما كَسَبَا نَكَالاً منَ الله واللهُ عزيزٌ حكيمُ ﴾ (٤) .

* * *

(١) سورة البقرة: ١٧٨ ، ١٧٩.

(٢) سورة المائدة: ٣٣. النفي من الأرض: الطرد إلى بلد آخر.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) سورة المائدة: ٣٨.

ذكر القيامة

﴿ واتَقُوا يوماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نَفْسِ شيئاً ولا يُقبلُ منها شَفَاعةٌ ولا يُؤخِذُ منها عَدَلٌ ولا هُمْ يُنصرون ﴾ (١).

﴿ واتَّقُوا يوماً لا تَجْزِي نفسٌ عن نَّفسٍ شيئاً ولا يُقبلُ منها عَدَلٌ ولا تنفعها شفَاعةٌ ولا هُمْ يُنصرون ﴾ (٢).

﴿ يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شَفَاعةٌ والكافرونَ همُ الظَّالمونَ (٣).

﴿ يُومَ تَجِدُكُ لَّ نَفْسٍ مَا عَملَت مِنْ خِيدٍ مَحْضَراً وما عَملَت مِنْ خِيدٍ مَحْضَراً وما عملت من سُوء تودُّ لوْ أَنَّ بِينَها وبِينهُ أَمداً بعيداً ويُحذر كم اللهُ نَفْسَهُ واللهُ رَءُوفٌ بالعباد ﴾ (٤).

 ⁽١) سورة البقرة: ٤٨.

⁽٢) سورة البقرة: ١٢٣.

⁽٣) سورة البقرة: ٢٥٤.

⁽٤) سورة آل عمران: ٣٠.

﴿يومَ تَبْيَضُ وجوهٌ وتَسْودُ وجوهٌ (١٠). ﴿يومٌ لابيعٌ فيه ولا خِلالٌ ١١٠).

* * *

الدعاء

﴿ربَّنا آتنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الأخرة حَسَنَةً وقنا عذابَ لنَّار﴾ (٣).

﴿ربَّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبَّرًا وَبُبِّتُ أَقَدَامِنَا وَانْصُرُنَا عَلَى القَومِ الكافرين﴾ ('').

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِلُنَا إِنْ نَسينا أَو أَخِطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمُلُ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلَ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى الذينَ مَن قبلنا ربَّنا ولا تُحَمَّلنا ما لا طاقـة

⁽١) سورة آل عمران: ١٠٦.

⁽٢) سورة إبراهيم: ٣١. والخلال: الصداقة.

⁽٣) سورة البقرة: ٢٠١.

⁽٤) سورة البقرة: ٢٥٠.

لنابه واعفُ عناً واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصر ناعلى القوم الكافرين (١).

﴿ رَبِّنَا لا تُزَغْ قلوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيَّتَنَا وَهَبْ لنا مِنْ لَدَنْكَ رَحْمَةً إِنَّكُ أَنتَ الوهُ إلا رَيبَ فيهِ إِنَّاللهُ لا يُخلفُ المِعاد﴾ (٢).

﴿ربَّنا إِنَّنا أمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النَّار ﴾ (").

﴿ رَبِّ هِبْ لِي مِن لِدنِكَ ذُرِيَّةً طَيِّةً إِنَّكَ سَمَعِيعُ الدُّعاءِ ﴾ ('').

﴿ربَّناءَامَنَّا بَمَا أَنَّزَلَتَ وَاتَبِّسِعنا الرَّسُولَ فساكْتَبِنا معَ الشَّاهدين﴾ (°).

﴿ربَّنا أَفْرِغْ علينا صَبَراً﴾ (١)

(١) سورة البقرة: ٢٨٦. والإصر الحمل الثقيل، والمرادبه التكاليف الشاقة.

(٢) سورة آل عمران: ٨-٩. زاغ: مال وحاد.

(٣) سورة آل عمران: ١٦.

(٤) سورة أل عمران: ٣٨.

(٥) سورة آل عمران: ٥٣.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٠. والأعراف: ١٢٦.

﴿ربَّنَا اغْفِرْ لنا ذُنُوبِنا وإسْرافَنا في أَمْرِنا وثبَّتْ أَقسدامنا وانْصُرُنا على القوم الكافرين ﴾(١).

* * *

آیات فیها ذکر نجاة من شدة أو خوف أو ما یشبه ذلك

﴿ لَن يَضَرُونَ ﴾ (أَلَّ اذَّى وإن يُقَاتِلُوكُمْ يُولُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمُ لا يُنْصَرُونَ ﴾ (٢) .

﴿ولقد نصركَمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأنتمْ أذلَةٌ فَاتَقَدوا اللهَ لعلَّكمُ تَشْكُرُونَ﴾ (٢).

﴿وما جَعَلَهُ اللهُ إلا بُشرى لكمْ ولِتَطْمَئِنَ قَلُوبُكُم به وما النَّصرُ إلا من عند الله العزيز الحكيم (3).

⁽١) سورة آل عمران: ١٤٧.

⁽٢) سورة أل عمران: ١١١.

⁽٣) سورة آل عمران: ١٢٣.

⁽٤) سورة آل عمران: ١٢٦.

﴿ولا تَهِنُوا ولا تَحْزُنُوا وأنــــــــمُ الأَعْلُونَ إِن كُنــــتُم مؤمنين﴾ (١).

﴿ استعينوا بالله واصبروا إِنَّ الأَرضَ لله يُورثُها مَنْ يشاءُ منْ عباده والعاقبة للمتَّقَينَ﴾ (٢).

﴿عسى ربُّكم أن يُهلك عدوكم ويَسْتَخُلِفِكُم في الأرضِ فينظر كيف تعملون (٣).

﴿ وَأُوْرُتُنَا القومَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا التي باركنا فيها (٤٠٠).

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فقد جاءكم الفتح ﴾ (٥).

﴿ واذكروا إذْ أنتم قليلٌ مُستضعفونَ في الأرضِ تخافونَ أن يتسخطَفَكمُ النَّاسُ فَنَاواكمْ وأيَّدكمْ بنصره ورزقكم من الطَّيِّات لعلَّكمْ تشكرون ﴾ (٦) .

⁽١) سورة آل عمران: ١٣٩ . هان هوانا: ذَلَّ.

⁽٢) سورة الأعراف: ١٢٨.

⁽٣) سورة الأعراف: ١٢٩.

⁽٤) سورة الأعراف: ١٣٧ .

⁽٥) سورة الأنفال: ١٩ واستفتح: طلب الفتح.

⁽٦) سورة الأنفال: ٢٦.

﴿ أَلَمْ يَجِلكَ يَسِيماً فَثَاوَى * وَوَجَلَكَ ضَالاً فَهِدى * ووجلكَ عَاثلاً فَأَغْنَى ﴾ (١).

﴿أَلَّم نَشْرَحُ لَكَ صَدَّرُكَ ﴾ (٢).

﴿ فَإِنَّا مَعَ العُسُرِيسُواً * إِنَّ مع العُسُرِيسُواً * إِنَّ مع العُسُرِيسُواً * (٣).

* * *

أوامر ندب الله تعالى إليها

﴿وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسناً﴾(1).

﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِي َاللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (٥).

﴿ ولا تُلقدوا بأيديكم إلى التَّهلكة وأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحبُّ الْحَسِنَوُ اإِنَّ اللهَ يُحبُّ المُحسنينَ ﴾ (١)

(١) سورة الضحى: ٦-٨.

(۲) سورة الشرح: ۱.(۳) سورة الشرح: ٦،٥

(٤) سورة البقرة: ٨٣.

(٥) سورة البقرة: ١٠٩.

ره) سوره البسرة ، ۱۰۲ .

(٦) سورة البقرة: ١٩٥.

﴿وتزوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزَّاد التَّقوي﴾ (١).

﴿ فَاعْفُ عَنهم واسْتَغْفِر لهم وشاور هُمُ في الأمر فإذا عَزَمْتَ فتوكَّلُ على اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتوكِّلين ﴾ (٢).

﴿ فَأَعْرِضُ عَنهم وعِظِهم وقُل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ (٢) .

﴿ وتوكَّلُ على اللهِ وكفى باللهِ وكيلاً ﴾ (٤).

﴿ وإذا حَيِّت م بتحيَّة فَحَيُّوا بأحْسَنَ منها أو رُدُّوها إنَّ اللهَ كانَ على كُلِّ شيء حسيباً ﴾ (٥) .

﴿ولا تُجادلْ عنِ اللّذينَ يَخْتَانونَ أنفسهم إنَّ اللهَ لا يُحبِّ من ْكان خواًنا أثيماً ﴾ (٦) .

(١) سورة البقرة: ١٩٧ .

(٢) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٣) سورة النساء: ٦٣: .

(٤) سورة النساء: ١٨، الأحزاب: ٣.

(٥) سورة النساء: ٨٦.

(٦) سورة النساء: ١٠٧.

﴿لا يُحبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ مِنَ القولِ إلا مَنْ ظُلِمَ وكانَ اللهُ سميعاً عليماً ﴾(١).

﴿وتعاونوا على البِرِّ والتَّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدُوان﴾(٢).

﴿ اللَّهِ عَمْ اللَّهِ عَلَى إليكَ مَن رَبُّكَ لا إله إلا هُو وَأَعرِضُ عَنِ اللَّهِ كِينَ اللهِ اللهُ اللهِ مُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ ا

﴿ وأعددُ الهم ما اسْتَطَعْتُم من قُوَّةً ومن ربِّاط الخيل تُرهبون به عَدُوَّ الله وعدوكم (1).

﴿فاصفُحِ الصَّفحَ الجميل﴾ (٥).

* * *

(١) سورة النساء: ١٤٨.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) سورة الأنعام: ١٠٦.

(٤) سورة الأنفال: ٦٠.

(٥) سورة الحجر: ٨٥.

آيات التحدي

﴿ وإن كنتم في ريب مما نزكنا على عبدنا فآتُوا بسُورة من مثله وادْعُوا شهُداءكُم من دُون الله إن كنتم صادقين ﴾ (١).

﴿أَمْ يَقْبُولُونَ افْتُرَاهُ قُلُ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلَهُ مَفُتْسِرِياتٍ وَأَدْعُوا مِنِ استطعتم من دُونِ اللهِ إِن كنتم صادقين ﴿ (٢) .

﴿ قُلُ لِنُنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ على أَنْ يأتوا عِثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ عِثلهِ ولو عان بعضهم لبعض ظهيراً (٣٠٠).

﴿أُمْ يقولونَ افْتَرَاهُ قُلُ فَأَتُوا بسورةٍ مثله ﴾ (١)



(١) سورة البقرة: ٢٣.

(٢) سورة هود: ١٣.

(٣) سورة الإسراء: ٨٨.

(٤) سورة يونس: ٣٨.

الباب الثاني

فيه كلام رسول الله على

قالوا: خطب رسول الله ﷺ، بعشر كلمات، حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال:

«أيها الناس، إنَّ لكم معالم؛ فانتهوا إلى معالمكم، وإنَّ لكم نهاية، فانتهوا إلى نهايتكم ؛ إنَّ المؤمن بين مخافتين، بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه؛ فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت. واللَّذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب (١)، وما بعد المدنيا من دار إلا الجنة أو النار».

* * *

[.] ۱) مصدر ميمى من استعتب أي طلب العتاب. - ۸۳-

ومن كلامه الموجز عليه السلام:

«الناسُ كلُّهم سواءٌ كأسنانِ المشطِ».

و «المرءُ كثيرٌ بأخيه، ولا خير كك في صُحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه ».

وذكر الخيل فقال: «بطونها كنزٌ وظهورها حِرْزٌ».

وقال: "نهيتكم عن عفوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع، وهات».

وقال: «الناسُ كالإبلِ ترى المائةَ لا ترى فيها راحلةً».

وقال: «لا تزال أمَّتي بخير ما لم تر الأمانة مَغْنَماً والصَّدقة مَغْر ماً».

وقال: «لا تجلسوا على ظهور الطُّرق، فإنْ أبيتم فغُضُّوا الأبصار، وردُّوا السَّلام، واهدوا الضَّالَة، وأعينوا الضَّعيفَ».

وقال: «إنَّ الدُّنيا حُلُوةٌ خَضِرِةٌ، وإنَّ اللهَ مُستعملكم فيها فناظرٌ كيفَ تعملونَ». وقـال: «لا يُؤَمَّ ذُو سُلطان في سُلطانهِ، ولا يُجْلَسُ على تَكْرِمَته إلا بإذنهِ».

وسئل: أيُّ الناسِ شَرُّ ؟ قال: «العلماءُ إذا فسدوا».

وقال: «دب اليكم داء الأم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشّعر، والذي نفس محمد بيده، لا تؤمنون حتى تحابُوا، أفلا أنّبتكم بأمر إذا فعلتموه تعاببته أفشوا السّلام بينكم ».

وقال: «تَهَادُوا تَحَابُّوا».

وقال: «ليس من أخسلاق المؤمن المَلَقُ إلَّا في طلَب العلم».

وقال: «قيِّدُوا العلومَ بالكتابِ».

وقىال: «لولا رجىالٌ خُشَّعٌ وصبِيْسانٌ رُضَّعٌ، وبَهَاثِمُ رُتَّعٌ لصُبَّ عليكمُ العذابُ صبِّاً».

وقال: «ستحرصونَ على الإمارة؛ فَنَعْمَ المُرضِعُ وبئستِ الفاطمةُ».

وقال: «علِّقُ سَوْطُكَ حيثُ يراهُ أهلُكَ».

وقدم السائب بن أبي صيَّفي "(۱) عليه، فقال: يارسول الله، أتعرفني؟ قال: «كيف لا أعرفك؟ أنت شريكي الذي لا يُماري ولا يُشاري».

وكلَّمَتُه جاريةٌ من السَّي، فقال لها: مَنْ أنت؟ قالت: أنا ابنةُ الجوادِ حاتم، فقال عليه السلام: «ارحموا عزيزاً ذلَّ، ارحموا عنياً افتقرَ، ارحموا عالماً ضاع بين جُهَّالٍ».

وعاد عليه السلام مريضاً فقال: «اللهم آجِرِهُ على وجعه، وعافه إلى منتهى أجله».

وقال عليه السلام لما زَفّ فاطمة إلى علي رضي الله عنهما: «جدع الحلال أنف الغيرة».

وقال: «لا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ، ولا يزيدُ في العمرِ إلا البرُّ، وإنَّ الرَّجلَ ليُحْرَمُ الرِّرْقَ بالذَّنب يُصيبهُ».

وقال عليه السلام: «إنَّ الله تعالى يُحبُّ الأتقياءَ الأبرارَ الأخفياءَ الذين َإذا حضروا لم يُعرفوا، وإذا غابوا لم يُفتَقَدُوا، قلوبُهُمْ مَصابيحُ الهدي يَنْجُونَ مِنْ كلِّ غَبْراء مَظلِمة».

⁽١) هو السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ كان مع عكرمة في قتال الردة.

وقىال عليه السلام: «ظهرُ الْمُؤمنِ مِشْجَبُهُ، وخزانتهُ بطنهُ، ورجلهُ مطيَّتهُ، وذخيرتهُ ربُّهُ».

وقال: «أسدُّ الأعمال ثلاثةٌ: ذكرُ اللهِ جلَّ وعزَّ على كُلِّ حالٍ، ومواساة الأخِ في المالِ، وإنصافُ الناسِ منْ نفسكَ».

وقال: «إنَّ أسرعَ الخير ثواباً البرُّ، وإنَّ أسرعَ الشَّرِّعَقُوبةً البغيُ، وكفى بالمؤمنِ عيباً أنْ ينظر من النَّاسِ إلى ما يعمى من نفسه، ويُعير من النَّاسِ ما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه».

وقال له العباس: يارسول الله، فيم الجمال؟ قال: «في اللّسان».

وقال: «إذا فعلت أمَّتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاءُ. إذا أكل الفيء (أمُسراؤهم، واتَّخدُوا المال دُولاً، والأمانة معنماً، والزَّكاة معرماً، وأطاع الرَّجلُ زوجته وعق امَّه ؟ وبرَّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأكرم الرَّجلُ مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم ؛ وإذا لبس

⁽١) الفيء: أموال الغنيمة والخراج. عق أمه: استخفَّ بها وعصاها ِ

الحرير، وشرُبت الخمر، واتَّخذَت القيانُ والمعازفُ، ولعن آخرُ هذه الأمة أولها، فليترقَّبوا بذَلك ثَلاث خصالٍ: ريحاً حمراءً ومسَخاً وخسفاً».

وكان عليه السلام يقول لنسائه: «أسرعُكُنَّ بي لحاقاً أطولُكُنَّ يداً» (١). فكانت عائشة تقول: أنا تلك، أنا أطولُكُنَّ يداً. وكانت زينب بنت جحش أشدَّ جوداً من غيرها، وذلك أنَّها كانت امرأة كثيرة الصدقة، وكانت صناعاً تصنع بيدها، وتبيعه وتتصدَّق به».

وقال ﷺ للأنصار: «إنَّكمْ لتكثرونَ عندَ الفزعِ، وتقلُّونَ عندَ الطَّمع».

وقال: «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطنون أكنافاً (٢) الذين يألفون ويؤلفون. ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة؟ الثرثارون المتفيهقون) (٢).

⁽١) طول اليدكنا عن الجود.

⁽٢) ذوو الأخلاق السهلة اللينة.

⁽٣) المتفيهقون: المتكبرون. أو الذين يتوسعون في القول ويفتحون به أفواههم.

وقال: «من باع داراً أو عقاراً فلم يَردُدُ ثمنه في مثله، فذلك مال قَمِن الا يبارك فيه» (١).

وقال: «من وقي مابين لَحييه ومابين رجليه دخل الجنّة».

* * *

ومن كلامه على الله الماله الماله

«المؤمنُ مَآلفةٌ، ولا خير َفيمنُ لا يألفُ ولا يُؤلفُ». «المرءُ مع من أحبً «حُبُّكَ الشَّيءَ يَعمي ويصُمِمُّ». «المؤمنُ مرآةُ المؤمن».

«حُسنُ العهدِ من الإيمانِ».

«دع ما يريك إلى ما لا يريبك) .

«فمن رعى حول الحمى يُوشِك أن يقع فيه».

⁽١) قمن وقمين: جديد.

«لا تُنْزَعُ الرَّحمةُ إلا مِنْ شَقَيِّ».

«الدالُّ على الخيرِ كفاعلهِ». «المؤمنُ ينظرُ بنورِ الله».

﴿إِنَّكَ لَنْ تَنَجِدَ فَقَدَّ شَيَءٍ تركتهُ لللهِ ». ﴿المنتعلُ راكبٌ (() .

«المرءُ كثيرٌ بأخيه يكسوه يرفده يحملهُ». «زُرُ عُبّاً تزددْ حُبّاً».

«الخير عادة والشر باجة".

«الخير كثير ومن يعمل به قليل».

«المُستشارُ مُؤتَمَنٌ». «من حُسُن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

«القناعةُ مالٌ لا ينفدُ».

«ما عال كمن اقتصداً».

«أيُّ داءِ أدوى من البُخلِ؟».

«رأس العقل بعد الإيان بالله التَّودُّد إلى النَّاسِ».

«إذا أتاكم كريم أقوم فأكرموه ".

«النَّاسُ معادن».

«منْ رزُق منْ شيء فَلْيَلْزُمْهُ».

«الْمُؤْمنُ غرّ كريمٌ، والفاجرُ خَبُّ لئيمٌ (١٠).

«عليكَ بالياسِ مَّا في أيدي النَّاسِ، وإيَّاكَ والطَّمعَ فإنَّهُ فقر "حاضر"».

«الصَّبرُ عند الصَّدمة الأولى».

«أفضلُ العملِ أدومهُ وإن قلَّ».

«الشَّديدُ من علبَ هواهُ».

«الولدُريحانٌ من الجَنَّة».

«خيركم خيركم لأهله».

«الستشير مُعانّ».

«خيركم من طال عمره وحسن عمله».

⁽١) الحنب: الحداع.

«حُسنُ الجوار عمارةٌ للدِّيار».

«الأنصار شعار والناس دثار الله (١٠).

«لا سَهَلَ إلا ما جعلته سهلاً».

«خيرُ النساء الولودُ الودودُ» (٢٠٠٠).

«ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن».

«الطَّاعِمُ الشَّاكرُ بمنزلة الصَّاثم الصَّابرِ».

«لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً، ولا علا أجوف ابن آدم إلا التُرابُ، ويَتُوبُ الله على من تاب .

«تدمعُ العينُ ويحزنُ القلبُ ولا نقولُ ما يُسخطُ الرَّبَّ».

"مَنْ عَملَ عملاً أدَّاهُ اللهُ عملهُ".

«إِنَّ اللهَ يُحبُّ معالى الأمور ويكره سفسافها».

«كادَ الفقرُ أن يكونَ كُفُراً».

"الْتُمَسِّوا الرِّزْقَ في خبايا الأرضِ».

⁽١) الشعار: اللباس الذي يلي شعر الجسد. الدثار: الثوب الذي يلي الشعار.

⁽٢) الودود: المُحبِّة.

«ذو الوجهين لا يكونُ عندَ اللهِ وجيهاً».

«أفضلُ الصَّدقةِ على ذي رَحِم كاشحٍ»(١).

«أصحابي كالنُّجومِ بِأيِّهُم اقتديتم المتديتُم".

«إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمَــوالكُمْ، ولكنْ سَعُوهم بأخلاقكمْ».

«استعينوا على حواثجكم بالكتمانِ، فإنَّ كُلَّ ذي نعمةٍ محسودُله .

«أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللّسان».

«ركم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم».

«صلةُ الرحم مَثْراَةٌ للمال منساةٌ في الأَجلَ (٢٠).

«بُعِثْتُ بالحنيفيَّة السمْحةَ».

«مُرُّوا بالخيرِ وإنْ لمْ تفعلوهُ».

«التَّواضعُ شرفُ الْمُؤمنِ».

(١) الكاشح: المضمر العداوة.

(٢) منسأة: إطالة للأجل وتأخير له.

وقال: «إياكم والمُشارَّةَ، فإنَّها تُميتُ الغُرَّةَ وَتُحيي العُرُّقَ»(١).

وقال عليه السلام: «أحسنُ النّساءِ بركةٌ أحسنهنَّ وجهاً وأرخصهنَّ مهراً».

وقال: «الدنيا متاعٌ وأفضلُ متاعها الزَّوجةُ الصَّالحة».

وقال عقل العرامال أعودُ من العقل، ولا وحدة أوحش من العبجب، ولا عقل كالتَّدبير، ولا قرين كحسن الخُلُق، ولا ميراث كالأدب، ولا فائدة كالتَّوفيق، ولا تجارة كالعمل الصَّالح، ولا ريح كثواب الله، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزُّهد في الحرام، ولا علم كالتَّفكُر، ولا عبادة كأداء الفرائض، ولا إيمان كالحياء والصبر، ولا حسب كالتَّواضع، ولا شرف كالعلم، ولا مُظاهرة أوثق من المشاورة، فاحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكر الموت وطول البلى».

وقال ﷺ: «مَنْ عاملَ النَّاسَ فلمْ يظلمهمْ، وحدَّتُهمْ فلمْ يُكْنْبِهمْ، ووعدهمْ فلمْ يُخلفهمْ فسهو مَوُمنٌ كَمُلَتُ مُرُوءتُهُ، وطهرت عدالته ، ووجبت أخوتته ، وحرمت غيبته ».

⁽١) الغرة: العمل الصالح، من غرة الفرس. والعرة: الفعلة القبيحة.

وكتب عليه السلام إلى بني أسد بن خزيمة ومن يألف إليهم من أحياء مُضر: "إنَّ لكم حماكم ومرعاكم ، ولكم مهيل الرِّمال وما حازت ، وتلاع الخزن وما ساوت ، ولكم مفيض السَّماء حيث استنهى ، وصديع الأرض حيث ارتوى "().

وقال ﷺ: «مثلُ الذي يُعتْقِ عند الموتِ كمثلِ الذي يُهدي إذا شبعَ».

وقال: «الاقتصادُ نِصفُ العيش، وحُسنُ الخُلُقِ نصف الدين».

وقال عليه السلام: «مثَلُ الفقر للمُؤمن كَمثَل فرس مربوط بحكَمته إلى آخية كلما رأى شيئاً عما يهوى ردَّته الحكمة "").

روي عن زيد قال: تلقيت هذه الخطبة مِنْ فِي رسول الله ﷺ بتبوك، سمعته يقول: «أما بعد. فإن أصدق الحديث كتاب الله،

⁽١) الهيل والهيال: ما انهال من الرمل . التلاع: جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض . الخرض . الحذن: ما غلظ من الأرض . المفيض: مسيل الماء . الصدع: الشق في أرض صلبة أو هو نبات الأرض .

⁽٢) الحكمة: الحديدة توضع في اللجام حول حنك الدابة. الآخية: حبل صغير يربط في الحائط من طرفيه وتشدّبه الدابة.

وأوثقَ العرى كلمةُ التَّقوي، وخيرَ المللَ ملَّةُ إبراهيمَ، وخيرَ السُّن سُنَّةُ مُحمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القبصص هذا القرآن، وخير الأمور عوازمُها، وشُرُّ الأُمور مُحدثاتها، وأحسن الهدِّي هدي الأنبياء، وأشرف الموت قتل مُ الشُّهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدِّي، وخير العمل ما نفع، وخير الهُدي ما اتُّبعَ، وشرُّ العمي عمى القلب، واليد العليا خيرٌ من اليد السُّفلي، وما قلَّ وكفي خيرٌ مَّا كثر والهي، وشر الندامة ندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجُمعة إلا نَزْراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هُجرا، وإن أعظم الخطايا اللسانُ الكذوبُ، وحير الغنى غنى النَّفس، وحير الزَّاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقى في القلب اليقينُ، والارتياب من الكُفر، والنيّاحة (١١) من عمل الجاهلية، والغُلُولُ ٢٠ من جهنَّمَ، والسُّكُر من النار، والشِّعر من إبليسَّ، والخمرُ جماعُ الإثم، والنِّساءُ حبائلُ الشَّيطان، والشَّباب شُعبةٌ من الجنون، وشر الكسب كسب ألرباً، وشر المأكل أكل مال اليتيم، والسَّعيد من وتُعِظَّ بغيره، والشقيِّ من شُقِّيَّ في بطن

⁽١) النياحة: البكاء على الميت.

⁽٢) الغُلُول: الخيانة.

أُمّة، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع آذرع، والأمر إلى آخره، وشر الرّوايا (۱) روايا الكذب، وكل ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسق، وقت الله المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتأل (۱) على الله يكذبه، ومن يعفر يغفر الله أله، ومن يصبر على الرّزيّة يعوضه الله، ومن يصبم يغفر الله أله، ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي،

روي عنه ﷺ أنه قسال: «زوّجسوا أبناءكم وبناتكم». قالوا: يارسول الله؛ هؤلاء أبناؤنا نُزوّج ، فكيف بناتنا؟ فقال: «حَلُّوهن بالذهب والفضَّة، وأجيدوا لهن الكُسوة، وأحسنوا إليهن النّحلَة يُرغَب فيهن (٣).

وقال عليه السلام: «أربعٌ من قواصم الظهر؛ إمامٌ تطيعه فيُضلِّكَ، وزوجةٌ تأمنها فتخونك، وجارٌ إن رأى حسنة سترها وإن رأى قبيحة أذاعها، وفقرٌ يترك المرء متلدِّداً».

⁽١) والروايا: ما يروي الإنسان في نفسه من قول أو عمل.

 ⁽٢) من يتأل على الله: من يحكم ويحلف على الله كأن يقول والله ليفعلن الله كذا. . .
 (٣) النحلة: العطاء أو المهر .

 ⁽١) المتحد، العصاء أو المهر.
 (٤) المتلدد: المتحير في تبلد.

[—]۹۷ من کتاب نثر الدر س۱ - م۷

قال: «ما خابَ مَن استخار، ولا نَدم من استشار، ولا افتقر من اقتصد».

وقال عليه السلام: «اغدُعالماً أو متعلّماً أو مجيباً أو سائلاً، ولا تكن الخامس فتهلك).

وقال: «ياعجباً للمُصدقّ بدار الخلود وهو يسعى لدارِ الغُرور».

وقال: «إذا غضب أحدكم وكان قائماً فليقعد، وإنْ كانَ قاعداً فليضطجعُ».

وقال رجل من مُجاشع: يارسول الله. ألستُ أفضلَ قومي؟ فقال: «إنْ كان لك عقل فلك فضلٌ، وإنْ كان لك خُلُقٌ فلك مُروءةٌ، وإن كان لك مال فلك حسب ؛ وإن كان لك تُقي فلك دين ".

وقال: «ليسَ خيركمْ مَنْ تركَ الدُّنيا للآخرة، ولا الآخرةَ للدُّنيا ولكنَّ خيركمْ من أخذَ مِنْ هذه وهذه».

وقال: «إنْ قامت السَّاعةُ على أحدكمْ وفي يده فسيلةٌ فاستطاع أن يغرسها فليفعلُ (١).

⁽١) الفسيلة: النخلة الصغيرة.

وقال رجل له عليه السلام: إني أريد سفراً. فقال: «في حيفظ الله وكَنْفُه، زودك الله التَّقوي، وغفر ذنبك ووجَّهك للخير حيث كنت .

وقال عليه السلام لأحدابني ابنته «إنَّكم لتُجبِّنونَ، وإنكم لتُجبِّنونَ،

وروي أنه عليه السلام قال: «إيتوني برُطَب سقي وبَعُل». فجعل يأكل من البعل. فقيل له: لو أكلت من هذا فَإنه أصفى وأطيب. فقال: «إنَّ هذا لم يعرق فيه بدَن ، ولم تجع فيه كَبد» (١).

وروي أنه عليه السلام زار أخواله من الأنصار ومعه علي علي علي علي علي السلام، فقد موا إليه قناعاً من (٢) رطب، فأهوى علي ليأكل، فقال له رسول الله ﷺ: لا تأكل، فإنك حديث عهد الحُمَّى».

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «بيتٌ لا تمر فيه جيِاعٌ أهْلُهُ».

⁽١) السقي (بكسر السين) ما سقي بالماء.

⁽٢) القناع: الطبق يوضع فيه التمر.

وروي عنه أنه قال: «أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمرَ، فإن ولدها يكون حليماً تقيّاً».

جاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى رسول الله على ، فقالت: انحلهما. » ثم أخذ فقالت: انحلهما. » ثم أخذ الحسن فقبله وأجلسه على فخذه اليمنى ، وقال: «ابني هذا نحلته هيبتي وخلّقي . » ثم أخذ الحسين فقبله وأجلسه على فخذه اليسرى وقال: «أمّا ابني هذا فنحلته شجاعتي وجودي . »

وقال: «رَحِمَ اللهُ والداّ أعانَ ولده على برِّه».

وروت أمُّ سلمة (١) عنه ﷺ أنه قال: «إنكم تختصمون إليَّ، ولعل بعضكم أن يكون ألْحن بحُجته (٢) من بعض، وإنما أنا بشر الحكم على نحو ما أسمع ، فمن قطعت له شيئاً من مال أخيه فلا يأخذنه ، فإنما أقطع له قطعة من نار جهنم ».

وقال عليه السلام: «اللهم إنّي أعوذُ بكَ من جارِ السُّوءِ في دارِ المقامة ؛ فإن جار البادية يتحوّلُ ».

 ⁽١) أم المؤمنين أم سلمة - اسمها هند تزوجها الرسول سنة ٤هـ وروت عنه
 الأحاديث - ماتت سنة ٦٦ م وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين .

⁽٢) ألحن: من لحن بالكلام مال به عن وجهه.

وقال: «تجافوا عن عثرة السَّخِيَّ، فإنَّ الله آخذُ بيدهِ كُلَّماعثراً.

قال بعضهم: تتبعت خطب رسول الله على، فوجدت أوائل أكثرها: «الحمدُ لله، نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدالله فضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة .

قال عليه السلام: «الأكلُ في السُّوق دناءة».

وسئُل عليه السلام: أيّ الشرابِ أفضلٌ؟ فقال: «الحلوُ الباردُ» يعني العسلَ.

والعرب تصف العسل بالبرد قال الأعشى:

كماشيب با . ردّ من عَسَلِ النَّحْلِ (١)

وعنه عليه السلام: «من استقلَّ بدائه فلا يتداوينَّ؛ فإنه ربُّ دواء يورث الداءَ».

وعنه: «كلُّ شيء يله و به الرجلُ باطلٌ إلا تأديبَه فرسهُ، ورميه عن قوسه، ومُلاعبَّنه أهلَه .

 ⁽١) البيت لأعشى قيس.

وفي حديثه عليه السلام: «من أرادَ اللهُ به ِخيراً فقَّهه ُ في الدِّين، وعرَّفه معايبَ نفسه».

وفيه: «ألا أخبركُم بأشدكم؟ من ملك نفسه عند الغضب».

وفيه: «المشاورة حصن من النَّدامة، وأمن من الملامة». سأل عليه السلام جابر بن عبد الله (١٠): «ما نكحت ؟ قال: ثيبًا، قال: «فهلا بكراً تُلاعبها وتُلاعبك ».

وفي الحديث: «حصنّوا أموالكم بالزّكاة ، وادفعوا أمواج البلاء بالدُّعاء».

وفيه: رحم الله المرأ صمت فسلم، أو قال خيراً فغنيم ».
وفيه: «لا بأس بالشّعْر لِمَن أراد انتصافاً مِن طَلْم،
واستغناء من فقر، وشكراً على إحسان».

وفيه: «مُرُوا بالمعروف وإن لَمْ تعملوا بهِ ، وانْهَوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه ».

⁽١) جابر بن عبد الله الأنصاري أحد المحدثين المكثرين عن الرسول، شهد أحداً وما بعدها توفي سنة ٧٨هد.

وفيه: «أجرؤكم على النَّار أجرو كم على الفتيا».

وفيه: «إنَّ الصَّفَاةَ الزلاء (٢) التي لا تثبت عليها قدم العلماء الطَّمع).

وفيه: «الوُدُّ والعداوةُ يُتُوارثان».

وكان عليه السلام يقبل الحسن، فقال الأقرع بن حابس أ: إنَّ لي مِن الولد عشرة ما قبلت واحداً منهم فقال عليه السلام: «ف ما أصنع أن كان الله قد نزع مِنْ قلبك الرَّحمة».

⁽١) سورة المائدة ١٠٥.

⁽٢) الصفاة الزلاء: الصخرة الناعمة.

 ⁽٣) الأقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم، أسلم بعد فتح مكة وشهد مع خالد حروب العراق.

وقال: «إن الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن ماله، فيقول: جعلت لك جاها فهل نصرت به مظلوماً، أو قمعت به ظللا، أو أعنت به مكروباً».

وعنه عليه السلام: «أفضلُ الصَّدقة أن تُعينَ بجاهك مَنْ لا جاه له ».

«الخَلْقَ عِيالُ اللهِ ، فأحبُّهُمُ إليهِ أنفعهُمْ لعيالهِ». «أعدى عدو لكَ نفسكَ التي بين جنبيك».

«إياكم وخضراء الدِّمن . قيل: ما خضراء الدِّمن ؟ قال: المرأة الحسناء في منبّ سوء » .

«مَنْ حَفَظَ مَا بينَ لحييهِ ورجليهِ دخلَ الجنَّةَ» (١٠).

«عليكم باصطناع المعروف ِفانَّهُ يدفعُ مصارعَ السُّوءِ».

«إذا دُعيَ أحدكُم إلى طعام فليُجب ، فانْ شاءَ طَعِم وإنْ شاءَ طَعِم وإنْ شاءَ تَركَ».

«من آتاه الله وجها حسناً واسماً حسناً، وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة خلقه».

⁽١) لحييه: فكّيه، والمقصوداللسان.

وكان عليه السلام يقول: ﴿أعوذُ بِاللهِ مِنَ الكُفُر والدَّيْنِ». وقال: «مَنْ قدرَ على ثمن دابَّة فليشترها فإنَّها تأتيه ِبرزقهِا فتُعينهُ على رزقه».

ويروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: لقد ضممت إلي سلاح رسول الله على الله على الله على الله على من أساء صحيفة معلقة فيها: «صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك».

وعنه- عليه السلام: «اللَّهُمَّ إنِّي أعـوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لا ينفعُ، وقلب لا يخشعُ، ونفس لا تشبِّعُ».

وعنه: «من ازداد في العلم رأشداً، ولم يزدد في الدنُّيا زُهداً، لم يزدد من الله إلا بُعداً».

وروي أنه جماءه عليمه السملام رجل فقمال: صفّ لي الجنة ؟ فقال: «فيها فاكهة ونخل ورماًن ».

وجاء آخر فقال مثل قوله فقال: «فيها سدرٌ مخضودٌ، وطكحٌ منضود، وفرشٌ مرفوعةٌ، وغارقُ مصفوفةٌ الله .

⁽١) السدر: شجر النَّبِق. مخضود: مكسور أو مقطوع. الطلح: شجر عظام. النمارق: جمع غرقة وهي الوسادة الصغيرة.

وجاء آخر فسأله عن ذلك، فقال: «فيها ما تشتهي الأنفسُ وتلذُ الأعينُ . وجاء آخر فسأله. فقال: فيها ما لاعينٌ رأتْ، ولا أَذنُ سمعتْ، ولا خطر على قلب بشر »؛ فقالت عائشة، ما هذا يارسول الله؟ قال: «إنّى أمرتُ أنْ أكلم النّاسَ على قدر عُقولهمْ ».

وروي أنه كان - عليه السلام - يُجيبُ دعوة المملوك، ويركبُ الحمار ردفاً.

وقال عليه السلام: «اشتدِّي أزمة تنفرجي».

وقال: «مَنْ ستر أخاه المُسلم ستره الله يوم القيامة، ومن نفس عن أحيه كُربة مِنْ كُرب الدُّنيا نفَّسَ الله عنه كُربة مِنْ كُرب الدُّنيا نفَّسَ الله عنه كُربة مِنْ كُرب الأَنيا والله عنه عن أحيه إلى الأخرة والله عز وجلَّ في عون العبد ما دام العبد في عون أحيه إلى .

وقال: «انتظارُ الفَرَجِ عبادة».

وقال لعلي رضي الله عنه: «اعلم أنَّ النَّصرَ مع الصَّبرَ، والفرجَ مع الكرب، وأنَّ مع العسر يسراً».

وعنه: «لأنْ أكونَ في شدّة أتوقّعُ بعدها رخاءً، أحبَّ إليَّ من أن أكونَ في رخاء أتوقّعُ بعدهُ شُدّةً».

* * *

خطبته في حجة الوداع(١)

«الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، مَن يهدالله فلا مضل له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أُوصيكم عباداً الله بتقوى الله، وأحثُكم على العملِ بطاعته، وأستفتح الله بالذي هو خير".

أما بعد، أيُّها الناسُ؛ اسمعوا مني أبيِّن لكم، فإنِّي لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس؛ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا من شهركم هذا؛ ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من التمنه عليها . وإن ربا الجاهلية موضوع . وأول ربا أبد أبه ربا العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وأول دم

⁽١) في السنة العاشرة من الهجرة.

أبدأبه دم عامر بن ربيعة الحارث بن عبد الطلب (١) ، وإن مآثر الجاهلية موضوعة عير السدانة والسقاية . والعَمْدُ قُودٌ. وشبه العمد ما قُتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير . فمن ازداد فهو من الجاهلية .

أيها الناس؛ إن الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مَا تحقرون من أعمالكم (٢).

أيها الناس ﴿إِنَّما النَّسيءُ ﴿ الْعَاما لِيُواطِئُوا عِدَّةً مَا حرَّمَ اللَّذِينَ كَفُروا يُحُلُّ بِهُ اللَّذِينَ كَفُروا يُحُلُّ بِهُ عَاماً ويُحرِمُونه عاماً لِيُواطِئُوا عِدَّةً مَا حرَّمَ الله ﴾ (١٤) . وإن الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عِدَّةً الشهور عند الله اثنا عَشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض. منها أربعة حرُمٌ الم ثلاثة متواليات، وواحدٌ فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب الذي بين جُمادي وشعبان. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

⁽١) الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعاً في بني ليث فقتله بنو هذيل.

⁽٢) المراد في الذنوب التي تستخفون بها.

⁽٣) النسيء: تأخير حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر، فقد كانوا في الجاهلية إذا أهل شهر حرام، اخروا حرمته لشهر سواه.

⁽٤) سورة التوية ٣٧.

أيها الناس؛ إن لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حقاً. فعليهن الأيوطئن فرشكم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة؛ فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوه أن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح. فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقه أن وكسوته أن مبرح. فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقه أن وكسوته أن بلعروف؛ فإن النساء عندكم عوان لا يملكن (ألا لله سهن الشياء النساء واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناسُ؛ إنما المؤمنونَ إخوة، ولا يَحلُّ لامرئ مالُ أخيه إلا على طيب نفس منهُ. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

فلا تَرْجِعُنَّ بعدي كفَّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعض ؛ فإنِّي قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتُمْ به لَنْ تضلُّوا: كتابَ الله . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس؛ إن ربكم واحدٌ، وإن أباكم واحدٌ. كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم. وليس لعربي

⁽١) تعضلوهن: تضيقوا عليهن.

⁽۲) عوان: أسرى،

على عجمى فضل إلا بالتَّقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلّغ الشاهدُ الغائبَ.

أيها الناس؛ إن الله قد قسم ككلِّ وارث نصيبه من َ الميراث. ولا يجوز لوارث وصيةٌ في أكثرَ منَ الثُّلث. والولدُ للفراش وللعاهر الحجر (١١) . من ادَّعي إلى غير أبيه ومَن تولَّي غيرَ مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعينَ، لا يُقبلُ منه صَرْفٌ ولا عَدَلٌ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وعن قيس بن أبي غرزة تال َ: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نبتاعُ في السوق؛ وكنا نُدعى السماسرة، فقال: «يامعشرَ التجار»، فاشرأب القوم، فقال: «ألا إنا الشيطان والإثم يحضرُان البيع فَشُوبُوا بيعكم بصدقة . » قال: ففرحنا بقول رسول الله ﷺ: يامعشر التجار، وكان أولَ من سمَّانا التجار.

«رُبَّ أشعث أغْبر كو أقسم على الله لأبرهه ».

«إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى من هو َدونه معَّن فضل َهو َعليه».

⁽١) أي لا حق له في النسب أو الولد، إنما الولد لصاحب الفراش وهو الزوج.

⁽٢) هو قيس بن أبي غرزة الغفاري، أسلم وسكن الكوفة.

وكتب عليه السلام لعبد الله بن جحش (١١) ، وكان أخرجه في ثمانية من المهاجرين :

«من محمد رسول الله، عليكم بتقوى الله، سيروا على بركة الله حتى تأتوا نُخيلة، فعليكم إقامة يومين، فإن لقيتم كيداً فاصبروا، وإن فنمتم فوفروا، وإن قتلتم فأتخنوا (٢)، وإن أعطيتم عهداً فأوفوا، ولا تقبلوا عهدا لشركين».

وقال لعمرو بن العاص لما أخرجه إلى ذات السلاسل (٣) «ياعمرو ؛ إني قد بعثت معك المهاجرين قبلك، واستعملتك على من هو خير منك. إذا أذّن مؤذنك للصلاة فاسبقهم، فإذا جهرت بالقراءة فارفع صوتك وأسمعهم تكبيرك، ولا تقصر في الصلاة فتضيع أجرهم، ولا تُطول فتملهم، واسمر بهم فإنه أذكى لحراستهم ولا تُحديقهم عن ملوك الأعاجم في تعموا الغدر، ورغبتهم في الزيّ فإنّ ذلك الملك أخذ بغير الله، وعمل فيه بمعصية الله فدمره الله تدميراً».

⁽١) عبد الله بن جحش بن رباب هاجر إلى المدينة، شهد بدراً وقتل في أحد.

⁽٢) أَتْخَنُوا: أَكْثُرُوا الْجُرَاحُ فِي عَدُوكُمٍ.

 ⁽٣) غزوة ذات السلاسل في السنة الثانية من الهجرة، أرسلها رسول الله إلى بني عذرة يدعوهم للإسلام وقادها عمرو بن العاص.

ثم أملة بأبي عُبيدة، ومعهُ أبو بكر وعُمَر وغيرهما. وقال له . . .

«لا تستأخرن عن الله فتسبق إليه ، قل ما تفعل ، واعمل ما تأمر ولا تبحث عن ما تأمر ولا تبحث عن المحسية ، ولا تبحث عن المعصية ، ولا تسأل عن القالة . وتغمّد (١) ما لم تكن البيئة ، وإذا وجب الحد فلا تقصر عنه ، وإذا قدمت على صاحبك فإن عصاك فأطعه ».

وكان عليه السلام إذا بعث سريّة أو وجَّه جيشاً قال:

«اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، لا تَغْدُرُوا ولا تَميلوا، ولا تَجْبُنُوا ولا تَعْدُرُوا ولا تَميلوا، ولا تَجْبُنُوا ولا تَغْلُوا، وإذا أنت لقيب عدوك من المشركين فادعهُم إلى إحدى ثلاث خصال، وما أجابوك إليها فاقبل: ادعهم أن يدخلوا في الإسلام؛ فإن في الإسلام، للمسلمين، وعليهم ما عليهم؛ فإن أبوا فإلى أن يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون (٢)، فإن أبوا فاستعن عليهم بالله وقاتلهم، ولا تُنزلوهم على حكم الله؛ فإنكم لا تدرون أتصيبون حكم الله

⁽١) تغمد: من السيف إذا وضع في غمده.

⁽٢) صاغرون: أذلاء.

فيهم أم لا ، ولكن أنزلوهم على حكمكم ، ولا تُعطوهم ذمَّة الله ولا تُعطوهم ذمَّة الله ولا ذمَّة رسوله ، ولكن أعطوهم ذممكم وذمّم آبائكم فإنكم إن تَخفُروا ذمَّة الله وذمّة رسوله ».

* * *

وأول خطبة خطبها عليه السلام بمكة حين دعا قومه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

"إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس مسا كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم حقاً، وإلى الناس كافّة، والله لتموتُن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون ولتُجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سُوءا، وإنها للجنة أبداً أو النّار أبدا، وإنكم لأول من أنذر بين يدي عذاب شديد».

* * *

-۱۱۳ من كتاب نثر الدر س ١ - م ٨

وكان عليه السلام يقول في خطبة العيد:

«ياأيُّها النَّاسُ؛ آمنوا برسول الله ، ﴿ وقولوا قولاً سديداً * يُصلحُ لكم أعمالكم ويغفر لكم ذُنُو نبكم ﴾ (١).

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعل لَّهُ مَخْرَجاً * ويرزقه مِنْ حيثُ لا يحتسبُ (٢).

هذا يوم أكرمكم الله به وخصكم ، وجعله لكم عيداً ؟ فاحمدوا الله كما هداكم لما ضلّ عنه غيركم ، وقد بين الحلال والحرام ؟ غيراً ن بينهما شُبها من الأمر لم يعلمها كثير من الناس ، إلا من عصم الله ؟ فمن تركها حفظ عرضه ودينه ، ومن وقع فيها كان كالرّاعي إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه ، فعليكم بطاعة الله واجتناب سمخطه ، غفر الله لنا ولكم » .

* * *

(١)سورة الأحزاب: ٧٠، ٧٠.

(٢)سورة الطلاق: ٢، ٣.

وذكر إبنُ عباس أنَّ أولَ خُطْبَة صلَّى بها الجُمُعَةَ: ۚ

"الحمدُ لله أحمده وأستعينه وأستغفره ، وأستهديه ، وأومن به ولا أكفره ، وأعادي من يكفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ؛ أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل ، وقلة من العلم ، وضلالة من الناس ، وانقطاع من الزمان ، ودنو من الساعة ، وقرب من الآجال ، فمن يُطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالاً مبيناً » .

وخطب - عليه السلام - يوم الأحزاب فَحَمد الله واثنى عليه، ثم قال: «والذي بعثني بالحقّ، إنَّهم لحزْبُ الشَّياطين يُحمد تُونهم في يكلبونهم ويمنونهم في يعدونهم في يحدث والله ما حدثتكم فكنبتكم، ولا منَّيتكم فعررتُكم، ولا وعدتكم فأخلفتكم اللهم اضرب وجوههم، وأكلَّ سلاحهم، ولا تبارك لهم في مقامهم. اللهم مزقهم في الأرض تمزيق الرياح الجراد. والذي بعثني بالحق لين أمسيتم الأرض تمزيق الرياح الجراد. والذي بعثني بالحق لين أمسيتم

قليلاً لتكثرُن ، ولئن كنتم أذلة لتعزن ، ولئن كنتم وضعاء كتشرفن و حتى تكونوا نجوماً يُقتدى بواحدكم ، يقال: قال فلان وقال فلان » .

ومن كلامه الموجز الذي صار مثلاً

«ياخيل الله اركبي».

«لا يَنْتَطحُ فيه عَنْزان».

«لا يلسع المؤمن من جحر مرتين».

«لا يجني على المرع إلا يدهُ».

«الشديدُ مَن علب نفسه».

«ليس الخبر كالمعاينة».

«الشاهد يرى ما لا يرى الغائب)».

«لو بغى جبلٌ على جبل للكَّ الباغيي».

«الحربُ خدعة».

«السُلِمُ مرآةُ أخيه».

«اليد العليا خير من اليد السُّهلي».

البلاءُ مُوكَلُّ بالمنطقِ».

«الغنى غنى النَّفسِ». «الأعمال بالنَّيَّات».

«اليمينُ الفاجرةُ تدعُ البيوت بلاقع»(١).

اسيد القوم خادمهم».

اإنَّ من الشُّعر حكماً».

﴿إِنَّ مِنَ البيانِ سِحِراً».

«الصحةُ والفراغُ نعمتان».

اما نقص مال من صدقة).

«استعينوا على الحواثج بالكتِمانِ».

«ليس َمِنَّا مَنْ غشَّنَا».

وقال عليه السلام الأصيل الخزاعي: الماأصيل، كيف

⁽١) بلاقع: جمع بلقع وهي الأرض القفر.

تركتَ مَكَّةً؟» قال: تركتُها وقد أحجنَ ثُمامُهَا، وأمشَر سَلَمُهَا، وأمشَر سَلَمُهَا، وأعذقَ إذخرُها (١). فقال عليه السلام: «دَعِ القلوبَ تَقرّ» (٢).

وقال عليه السلام: «سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن». وقال: «إن الله يُحب الجواد من خلقه».

وقال: «مَنْ أخافَ أهلَ المدينةِ فقد ْ أخافَ مابينَ جَنَّبَيَّ».

وكان عليه السلام إذا دخل مكة كبر ثلاثاً وقال: «لا إله الا الله وحده، لا شريك كه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعدة ، ونصر عبدة ، وهزم الأحزاب وحدة ،

وكان في جنازة فبكى النساء فانتهرهن عمر رضي الله عنه، فقال عليه السلام: «دعهُن ياعمر، فإن النَفْس مصابة، والعين دامعة ، والعهد قريب .

وقال: ﴿إِنمَا بُعثتُ رحمةً مُهداةً».

⁽١) أحجن: بداورقه، وأمشر: اكتسى بالورق، وأعلق: بدت له علوق شعب، والثمام: نبت، والسلم: شجرة.

⁽٢) لأن كلامه يثير الشوق إلى مكة في نفوس المهاجرين.

وقال: «إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وإعمالُ الأقدام إلى المساجد، وانتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ تغسلُ الخطايا غسلاً».

وقال: «مَن ْكَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فلا يرفعنَ إلينا عورة مُسلم».

وقال: «من أعطى الذُّلُ من نفسه فليس منيي».

وقال: «كفُّكَ اللسان عَنْ أعراضِ النَّاسِ صِيامٌ».

وقال: «القُرُّ بُؤْسُ والحَرُّ أُذَّى، (١).



(١) القرّ: البرد.

البساب الشالست

غرر من كلام أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وخُطَبه

حُكى عن ابن عبّاسِ أنه قال: عَقِمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب؛ لعهدي به يومَ صفيَّن وعلى رأسه عسامةٌ بيضاءً، وهو يقف على شردمة من الناس يحثُّهم على القتال، حتى انتهى إلى وأنا في كنَّف من الناس، وفي أغيلمة من بني عبد المطلب؛ فقال: يامعشر المسلمين تجلببوا السكينة، وأكبروا اللامَةُ (١)، وأقلقوا السيوفَ في الأغماد، وكافحُوا بالظُّبا(٢)، .. وصلُوا السُّيُّوفَ بِالخُطَّا، فإنكم بعين الله، ومع ابن عمِّ رسول الله على وعباودُوا الكرَّ، واستحبوا من الفرِّ؛ فبإنه عبارٌ في الأعقاب، ونارٌ يوم الحساب، وطيبُوا عن الحياة نفساً، وسيروا إلى الموت سيسراً سُجُحساً "؛ فَصَمَداً صَمَداً حتَّى يبلُغَ الكتاَبُ أجله. ﴿واللهُ مُعكم ولن يتركم أعمالكُم ﴾ (١٠).

(١) اللأمة: الدرع وقيل السلاح عامة.

⁽٢) الظبا: جمع ظبة: حد السيف أو السنان.

⁽٣) سبجحا وسححا: سيراً في سهولة ويسر.

⁽٤) سورة محمد: ٣٥. والمعنى: ولن ينقصكم أجر أعمالكم. -174-

ثم صدر عني وهو يقول: ﴿قاتلوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بَايديكُمُ ويُخْزِهِمْ وينصرُكُمْ عليهمْ ويشف صدُور َقوم مؤمنين﴾ (١).

* * *

ومن كلامه عليه السلام:

أيها الناس: إن الصبر عَنْ محارِمِ اللهِ أيسرُ مِنَ الصَّبرِ عَنْ عذابِ الله .

ومنه: كم بين عسمل قد ذَهَبَ تَعَبُهُ، ويقي أجرهُ، وبين عمل قد ذهبت لذَّتُهُ، ويقيت تَبِعته.

وسئل عن بني هاشم فقال: أطيب الناس أنفساً عند الموت وذكر مكارم الأخلاق.

وعن بني أمية فقال: أشلتًا حُجَزاً (٢)، وأدركنًا للأمور إذا طَلَبُوا.

⁽١) سورة التوبة: ١٤.

⁽٢) أشدنا حجزاً: أصبرنا على الجهد.

وعن بني المغسيرة فسقسال: أُولئك ريحسانة ُقُريش التي تشمُّها.

وسئل عن بطن آخر كنَّى عنهم فقال: ومن بقي من قريش .

وقال: خصصنا بخمس: فصاحة، وصباحة، وسباحة، وسماحة، ونجدة، وحُظوة عند النساء.

وقال: رأيُ الشيخ أحبُّ إلينا من مَشْهد الغلام.

وقال الجاحظ قال أبو عبيدة: أول خطبة خطبها علي عليه السلام: حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه على ثم قال:

أما بعد. فلا يُرْعِينَ (١ مُرْع إلا على نفسه؛ شُغُلِ مِنَ الْجِنة، والنارُ أمامه، ساعٍ مُجتهدٌ، وطالبٌ يرجُو، ومُقصرٌ في النارِ. ثلاثةٌ. واثنان: مَلَكٌ طار بجناحيه، ونبي ٌ أخذ اللهُ بيده ولا سادسَ. هلك مَن ادَّعى، وردي مَن اقتحمَ؛ فإنَّ اليمينَ والشَّمالَ مَضلَةٌ، والوسطى الجادةُ (٢). منهجٌ عليه باقي الكتاب

⁽١) الإرعاء: المحافظة والإبقاء على النفس.

⁽٢) الجادة: الطريق الواضح.

والسنة وآثار النبوة. إن الله داوى هذه الأمة بدواءين: السوط والسيف، لا هوادة عند الإمام فيهما. استتروا ببيوتكم، والسيف المخوافييما واصطلحوافييما بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت أمور الم تكونوا فيها عندي محمودين. أما إني لو أشاء لقلت عفا الله عما سلف. سبق الرجلان ونام الثالث (۱۱)؛ انظروا. فإن أنكرتُم فأنكروا وإن عرفتُم فأقروا؛ حق وباطل ولكل أهل ولين أمر (۱۲) الباطل لقديا فعل. ولئن أمر (۱۲) الباطل لقديا فعل. ولئن أمر (۱۲) الباطل فأقبل. ولئن ولئن ولئن قل الحق لربهما ولعل. ولقلما أدبر شيء فأقبل. ولئن رجعت عليكم أموركم إنكم لسعداء؛ وإني فرق وما علينا إلا الاجتهاد.

قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد عليه السلام: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً. ألا وإنا من أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعناً، فإن تَبَعُوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يُهلككم الله بأيدينا. معنا راية الحق.

⁽١) يريدبالرجلين: أبو بكر وعمر، وبالثالث: عثمان.

⁽٢) أمر: كَثَرُ.

منْ تبعها لَحَقَ، ومَنْ تأخر عنا غرق. ألا وبنا تُدرك ترِةُ كلِّ مُؤِن، وبنا تخلع ربقة (١١ الذلِّ مِنْ أعناقِكُمْ، وبنا فُتُع َ لابِكُم، وبنا يُختمُ لا، بكم.

* * *

وخطبة أخرى له:

أيها الناس المجتمعة أبدائهم المختلفة أهواؤهم . كلامكم يُوهي الصم الصلاب وفعلكم يُطمع فيكم عدوكم . تقولون في المجالس كيّت وكيّت ، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حيّاد (١٠) ما عزّت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، أعاليل بأضاليل . وسألتموني التّاخير دفاع ذي الدّين المطول (١٠) ، لا يمنع الضيم الذليل ، ولا يُدرك الحق إلا بالجد ، أيّ دار بعد داركم

⁽١) الربقة: الحبل يربط في عنق الشاة.

⁽٢) حيدي حياد: كلمة يقولها الهارب من الحرب.

⁽٣) مَطَلَهُ حقه: أجل موعد الوفاء به مرة بعد مرة.

تمنعون أمْ مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت والله لا أصدق ولكم ، ولا أطمع في نصركم ، فرق الله بيني وبينكم ا وأعقبني من هو خير لي منكم . والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم، صرف الدينار بالدرهم .

وذم رجل الدنيا عنده؛ فقال الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها. مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه. ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة. فَمن ذا يذمها؟ وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً. فياأيها الذام للدنيا المعلل نفسه، متى خدعتك الدنيا، أم متى استذمت إليك؟ (١). أبم صارع آبائك في البلك أم بحضاجع أمهاتك في الثرى، كم مرضت بيديك، وعلمة لا يعنى عنه دواؤك، ولا ينفعه بكاؤك.

ودعاهُ رجلٌ إلى طعام فقال عليه السلام: نأتيكَ على ألا تتكلُّفَ لنا ما ليس عندك، ولا تدُّخرَ ما عندكْ.

⁽١) استلمت: أي فعلت ما يدعوك للمها.

وقام إليه الحارثُ بن حوط الليثي وهو على المنبر فقال: أتظن أنّا نظن أنّا طلحة والزبير كانا على ضلال؟ فقال: ياحار (()) إنك ملبوس عليك؛ إن الحق لا يُعرف بالرِّجال، فاعرف الحق تعرف أهله.

وكان عليه السلام يقول في دعائه: اللهم ً إنَّ ذنوبي لا تَضُرُّكَ وإنَّ رحمت بَك إياي لا تُنْقِصك فساغْفِر لي ما لا يَضُرُك، وأعطني ما لا يُنْقصك.

وقيل له: كم بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة " مستجابة".

وقيل له: كم بين المشرق ، المغرب؟ فقال: مسيرة يوم للشمس. من قال عَيْر هذا فقد كذب.

وسئل عن عشمان، فقال: خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر ، فعير أن عن عشمان، فقال: خذله أهل بدر وقتله أهل مصر ، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه . ووالله ما أمر ث به ولا نهيت عنه، ولو أمر ت به لكنت قاتلاً، ولو نهيت عنه لكنت ناصراً. استأثر عثمان فأساء الأثرة، وجزعتم فأفحشتم الجزع.

(١) أصله ياحارث، على الترخيم.

وسأله الحُسين عليه السلام عن النَّذالة، فقال: الجُرأةُ على الصديق، والنُّكُول عن العدود".

وقال: إن الله عزَّ وجل فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير "إلا بما منع عني ". وعلى الله أن يسألهم عن ذلك.

وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل (٢٠) ، ولا يُظرَف فيه إلا الفاجر ، ولا يُضعَف فيه إلا المناحل أن ، ولا يُضعَف فيه إلا المنصف . يتَخذُون الفي ء مغنما ، والصدقة مغرما ، وصلة الرحم منا ، والعبادة استطالة على الناس ؛ فعند ذلك يكون سلطان النساء ، ومشاورة الإماء ، وإمارة الصبيان .

وقال: عليكم بأوساط الأمور؛ فإنه إليها يرجع الغالي (٣)، وبها يلحق التالي.

وخطب فقدال: اتقوا الله الذي إن قُلتُم سَمع، وإن أضمرتُم عكم، واحذروا الموت الذي إن أقمتُم أخذكُم، وإن

⁽١) نكل عن العدو: جَبِّن ونكص.

⁽۲)الماحل: الواشي.

⁽٣) الغالى: المبالغ للجاوز للحد.

هربتُهُم أدرككم. فقال ابن عباس: والله لكأنّ هذا الكلام ينزل من السماء.

وقال له رجل: عظني، فقال: لا تكن ممّن يرجو الجنة من غير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يَشبّع ، وإن منع منها لم يقنع . يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة على ما أولي ولا ينتهي . يقول: لا أعمل فأتعنى ؛ بل أجلس فأتمنى ؛ فهو يتمنى المغفرة، ويدب للمعصية . وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر .

وقال عليه السلام: خير النَّساء الطيبة الريح، الطَّيَّبَةُ الطَّعام، التي إنْ أنفقت أنفقت قصداً، وإن أمسكت أمسكت قصداً، تلك من عمَّال الله، وعامِل الله لا يخيب .

وقال: الصمتُ في أوانه خيرٌ من المنطق في غير أوانه ِ. وقـــال: إذا رأيْتَ في رجُل ٍخلَّةٌ رائعــةٌ مِنْ خــيــر ٍأو ســـرٌّ فانتظرْ أخواتها.

وقال: إنَّ الله تعالى لا يقبلُ من الأعمال إلا ما صفا وصكُب ورقَّ فأما صفاؤها فللَّه، وأما رقَّتُها فللإخوان، وأمَّا صلابتُها فللدِّين. وقال: الفقيه ُكُلُّ الفقيه الَّذي لا يُقْنِطُ الناس من رحمة الله، ولا يُؤمنُهُمُ من مُكْرِ الله، ولا يُوئِسُهُمُ مَـن رَحَمَّةِ الله، ولا يُرَخِّصُ لهُمْ فَي معاصى الله.

وكتب إلى سهل بن حنيف () وهو عامله على المدينة: بلغني أن رجالاً يخرجُونَ إلى معاوية؛ فلا تأسفَ على ما فاتك منهم؛ فكفى لهم عياً فرارهم من الحق والهدّى، وإيضاعهم () في الجهالة والعمى؛ إنّما هم أهل دنيا، مكبون عليها، قد علموا أنّ في الحق أسوة فهربوا منه إلى الأثرة؛ فبعداً لهم وسحقاً، أما لو قد بعشرت القبور، واجتمعت الخصوم، وقضي بين العباد لتبيّن كهم ما يكسبون.

وكتب إلى مصقلة بن هبيرة: (" بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً؛ إذ بلغني أنك تقسم فيء المسلمين فيمن اعتفاك أن من أعراب بكربن وائل، فو الذي فلق الحبة،

⁽١) وهو سهل بن حنيف الأنصاري شهد المشاهد مع الرسول، شايع عليا وشهد معه صفين وولاه الكوفة وبلاد فارس.

⁽٢) الإيضاع: سير مثل الجنب. والمعنى، سعيهم في الجهالة والعمى.

⁽٣) مصقلة بن هبيرة الشيباني، قائد. أحد أنصار علي تحول إلى معاوية، فولاه طبرستان.

⁽٤) اعتفاك: طلب معروفك.

وبرأ النَّسمة، لئن كان ذلك حقّاً لتجدناً بكَ علي هواناً. فلا تستهن بحق دينك فتكون من: تستهن بحق ربك، ولا تُصلح دنياك بَحق دينك فتكون من: ﴿ الأَخسرينَ أَعمالاً ﴾ الآية (١٠).

وكتب إلى زياد - وهو خليفة أبن عباس على البصرة -وكان أخرج إليه سعدا مولاه يستحثُّه على حَمْل مَالٍ فعاد وشكاه وعابه:

أمَّا بَعْد، فإنَّ سعداً ذكر أَنَّكَ شتمته ُ ظُلماً له، وتهدَّته وجبهته، تجبُّراً وتكبُّراً. فما دعاك إلى التكبُّر؟ وقد قال رسول الله عَلَيْ: "الكبُر رداء الله فَمَنْ نازع الله رداء وصمَه أي.

وأخبرني أنك تكثر من الطعام والألوان، وتدهن في كل يوم؛ فما عليك لو صممت شه أياماً؟ وتصدقت ببعض ما عنلك مرحت سبا، وأكلت طعامك مراراً قتاراً (٢)؛ فإن ذلك دثار الصالحين، أتظمع وأنت تتقلّب في النّعيم تستأثر به على الجار المسكين، والضّعيف الفقير، والأرملة واليتيم، أنْ يجب لك أجر المتصدقين؟.

⁽١) سورة الكهف: ١٠٣.

⁽٢) القتار: جمع قتر وهو الرمقة من العيش وما يمسك به الإنسان رمقه.

وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار وتعمل عمل عمل الخطائين؛ فإن كُنْت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك الخطائين؛ فإن كُنْت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتُب إلى ربك يصلح عملك، واقسصد في أمرك، وقدم الفضل ليوم حاجتك إليه إن كُنْت من المؤمنين، وادهن غبًا فإن رسول الله على قال: «ادهن عبًا ولا تدهن وا دها» (١٠).

فكتب إليه زياد:

أما بعد أياأمير المؤمنين فإن سعداً قدم فعجل فانتهرته وزجرته أد وكان أهلاً لأكثر من ذلك . فأما ما ذكر من الإسراف ، واتخاذ ألوان الطعام ، والتنعم ، فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين ، وإن كان كاذبا فوقاه الله عقوبة الكاذبين . وأما قوله : إني أصف العدل وأخالفه إلى غيره ، فإني إذا لمن الأحسرين أعمالاً ، فخده أياأمير المؤمنين بمقال قُلتُه في مقام قُمته . فإن أتاك بشاهدي عدل ، وإلا تبين لك كذبه وظلمه .

وقسال عليسه السسلام: «قَبُّلَةُ الولدَ رحْمَةٌ، وقَبُّلَةُ المرأةِ شهوة، وقَبُّلةُ المراة شهوة، وقَبُلةُ الإمام العادلِ طاعةٌ».

⁽١) أي لا تدّهنوا كل يوم.

وقال: الكريمُ لا يقبلُ على معروفهِ ثمناً.

ومشى قوم خلفه، فقال: عني خفَق نِعالكم ؛ فإنها مفسدة لقلوب نوكى (١) الرجال.

وقىال: أكبر الغي أن تعيب رجلاً بما فيك، وأن تُؤذي جليسك بما هو فيه عبثاً به .

وقال: اتَّقُوا مَنْ تُبغضه قلوبُكم.

ودخل عليه السلام المقابر، فقال: «أمَّا المنازِلُ فقد سُكنَتْ، والأموالُ قَدْ قُسمَتْ، والأزواجُ قد نُكِحَت. فهذا خبرُ ما عندنا؛ فما عندكم؟ ثم قال: والَّذي نفسي بيده لو أَذَنَ لهم في الكلام لأخبروا أنَّ خير الزَّاد التَّقوى.

* * *

⁽١) نوكي: جمع أنوك وهو الأحمق.

وخطب فقال:

أمًّا بعدُ فإنَّ الدُّنِّيا قَدْ أُدبرتْ وآذنتْ بوداع، وإنَّ الآخرةُ قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم وغدا السباق. ألا وإنَّكُمْ في أيَّام أمل مِنْ ورائه أجلٌ ؛ فمن أحلص في أيَّام أمله قبلَ حضور أجله نفعه عمله، ولا يضره أمله، ومن قصَّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خَسِرَ عملَهُ، وضرَّه أملُهُ. فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون لهُ في الرهبة. ألا وإنَّي لم أركالجنة نام طالبها، ولم أركالنارنام هاربها، ألا وإنَّه مَنْ لمْ ينفعه الحقُّ يضرُّهُ الباطلُ، ومَن لم يستقيم به الهدي يُخزيه الضَّلالُ. ألا وإنكم قد أمرتم بالظُّعن، ودللتم على الزَّاد. وإنَّ أخسوفَ مسا أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل.

وقال : حَسبَى حَسبُ رسول الله على وديني دينه ، فمن أبغض حسبي فإنَّما يُبغض حسب رسول الله عليه ، ومن يُبغض ديني فإنَّما يُبغضُ دينَ النبي ﷺ.

وقال: أشدُّ الذنوبِ ما استخفَّ صاحبه به.

روي عن أبي أراكة أنه صلى مع أمير المؤمنين - عليه السلام - صلاة الفجر، فلما سلم انفتل عن يمينه، ثم مكث كأن به كابة ، حتى طغت الشمس على حائط المسجد، ثم قلب يديه وقال: لقد رأيت أصحاب محمد والله في فيما أرى اليوم شيئاً يُشبههم ، لقد كانوا يصبحون صفراً غبراً شعناً ، بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا لله سبجداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحُون بين أقدامهم وجباههم ، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما عيد الشجر في يوم الربح ، وهمكت أعينهم حتى تبتل شيابهم . والله لكأن القوم باتوا غافلين .

وكان عليه السلام جالساً في أصحابه، فمرَّت امرأةً جميلة، فرمقها القوم بأبصارهم، فقال: إن أبصار هذه الفحول طوامح، فإذا رأى أحدكُم المرأة تُعجبه فليأت أهله؛ فإغا امرأة بامرأة. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً، ما أفهمه وفو بوتبواً عليه ليضربوه، فقال رضي الله عنه: مَهُ، فإغا هُو سَبُّ بسبِّ، أو عفو وقد عفوت .

(١) مفتراً: ميتسماً.

⁽٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، من أشداء الفرسان أسلم وهاجر في خلافة عمر رضي الله عنه في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ، فقتل.

وقال: من أبطاً به عمله لم يسرع به حسبه.

وقال: ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.

وقال: إذا كُنُتَ في إدبارٍ، والموتُ في إقبالٍ، فما أسرعَ المُلتقى ا

وقال: قَلْبُ الأحمقِ في لسانه، ولسانُ العاقلِ في قليِه.

وقال: عجبت من البخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوتُه الغنى الذي إياه طلب، في عيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.



البساب الرابسع



فيه من كلام الأئمة عليهم السلام، وكلام جماعة من أشراف أهل البيت الحسن بن على عليه السلام

روي أنَّ أباه عليه السلام قال له: قُمْ واخطب لأسمع كلامك، فقام فقال:

«الحمدُ لله الذي مَنْ تكلَّمَ سَمعَ كلامه، ومَنْ سكت عَلِمَ ما في نفسه، ومَن عاش فعليه رزقه، ومَنْ ماتَ فإليه معاده.

أما بعد، فإن القبور مَحلَّتنا، والقيامة مَوعدنًا، والله عارضنًا، إن عليّاً بابٌ مَنْ دخله كان مؤمناً، ومن خرج مِنْه كان كافراً».

واعتل علي عليه السلام بالبصرة، فخرج الحسن عليه

(١) سورة آل عمران: ٣٤.

السلام يوم الجمعة، فصلَّى الغداة بالناس، وحمد الله وأثنى على نبيه ﷺ، ثم قال:

إنَّ الله لم يَبعَث نبياً إلا اختاره نفساً ورهطاً وبيتاً. والذي بعث محمداً على بالحق لا ينتقص أحدٌ من حقنا إلا نقصه الله من عمله، ولا تكون علينا دولة إلا كانت لنا عاقبة. ﴿ ولتعلم نَ نبأه بعد حين ﴾ (١).

وقال له معاوية بعد الصلح: قم فاعتذر من الفتنة؛ فقام عليه السلام وقال:

إنَّ أكيس الكيَّس التُّقى، وأحمق الحُمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي تنازعنا فيه أنا ومُعاوية إمَّا حَق رجل هو أحق به مني، وإمَّا حقي تركته لصلاح أمَّة محمد على الله في الدي لعلَّه في في ألى عين الله في الله في الله في الله عين الله في الله في الله في الله في الله عين الله في ال

وقال الحسن عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تُجيبوه.

(۱) سورة ص: ۸۸.

⁽٢) سورة الأنبياء: ١١١.

وسئل عن البخل فقال: هُو آن ْيرى الرَّجُلُ مَا أنفقهُ تلفاً، وما أمسكه شرفاً.

وقال: حُسن السُّؤال نِصف العلم.

وقال: التبرعُ بالمعروفِ، والإعطاءُ قبلَ السؤالِ مِن أكبرِ السُّؤُدُد.

* * *

الحسين بن على عليهما السلام

لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد الله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله وسلم. خُطَّ الموتُ على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي! اشتياقي كاشتياق يعقوب إلى يوسفُ، وخيرٌ لي مصرعٌ أنا لاقيه. كأنِّي بأوصالي تتقطعها عُسلانُ الفلوات بين النَّواويس (٢) وكرْبُلاء، فيملأن منيً

⁽١) عسلان الفلوات: ذئابها.

 ⁽۲) النووايس: جمع ناووس وهو القبر .

أكراشاً جُوفاً وأجربة سُعُباً (١). لا محيص عَنْ يوم خُطَّ بالقلم، وَسُوفَينا أُجور وَضَا الله وضالة ويُوفِينا أُجور وضالله وسُوفِينا أُجور الصّابرين، لن تشذَّ عَنْ رسول الله ﷺ لحمته أَ؛ هي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرَّ بهم عينه، وينجز لهم وعده. مَنْ كان باذلاً فينا مُهَجته، وموطناً على لقائنا نفسة فليرحل، فإني راحل مصبحاً إن شاء الله.

وخطب عليه السلام فقال:

أيها الناس. نافسوا في المكارم، وسارعُوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تُعجلوه، واكتسبوا الحمد بالنُّجْح، ولا تكتسبُوا بالمَطْلِ ذَمَّا، فُمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى انَّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافآته، فإنَّه أجزل عطاء، وأعظم أجراً، واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملُّوا النَّعم، فتحور تقما، واعلموا أن المعروف يكسب حمدا ويكسب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرُ الناظرين، ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رجلاً رأيتموه سمَجاً مشوهاً تنفر منه القلوب، وتُعَض دونه الأبصار. أيها سمَجاً مشوهاً تنفر منه القلوب، وتُعَض دونه الأبصار. أيها

⁽١) أجربة: جمع جراب وهو الوعاء - شبه به بطون الذئاب، سغبا: جائعات.

الناس. من جادساد، ومن بخل رذل . وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وإن أعفى الناس من عفاعن قلرة، وإن أعفى الناس من عفاعن قلرة، وإن أفسضل الناس من وصل من قطعة ، والأصول على مغارسها ففروعها تسمو . فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غدا ، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يُحب المحسنين .

وخطب فقال:

إن الحلم زينة ، والوفياء مسروءة ، والصلة رَحْمة ، والاستكبار صَلَف ، والعجلة سَفة ، والاستكبار صَلَف ، والعلم والاستكبار صَلَف ، والعجلة سَفة ، والسَّفة ضعف ، والعلم ورطة ، ومجالسة الدُّناة شرَّ ، ومُجالسة أهْل الفسق ريبة .

وقال يوماً لأخيه الحسن عليهما السلام: ياحسن. وددت أن لسانك كي، وأن قلبي لك.

وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه: أنْتَ أعلَم مني أنّ خير المال ما وقى العرّض.

* * *

على بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه (١)

نظر إلى سائل ٍ يبكي، فقال: لو أنَّ الدنيا في يد هذا، ثم سقطت منه ما كان ينبغي أنْ يبكي عليها.

وسُتُل رضي الله عنه: لم أُوثْتِمَ النبي - ﷺ من أبويه؟ قال لئلا يُوجَبَ عليه حقٌ لمَخْلُوق.

وقال لابنه: يابني. إياك ومُعاداة الرجال، فإنه لن يعدمك مكرُحليم، أو مفاجأة لئيم.

وكان رضي الله عنه إذا توضأ للصلاة احمر واصفر والله عنه إذا توضأ للصلاة وعنه وتلون أفواناً، فإذا قام إلى الصلاة رجفت أضلاعه ؛ فقيل له في ذلك؛ فقال: أتدرون بين يدي من أنا قائم ؟ .

وسقط ابن له في بئر، ففنوع أهل المدينة لذلك حستى أخرجوه - وكان قائماً يصلّي، فما زال عن محرّابه - فقيل له في ذلك، فقال: ما شعرت . إني كنت أناجي ربّاً عظيماً.

⁽١) علي بن الحسين بن علي زين العابدين، رابع الإمامية، ولد سنة ٣٨هـ كان يضرب به المثل في الحلم والزهد، وتوفق سنة ٩٤هـ.

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً، فيناوله شيئاً من اللنانير، فيقول: لكن علي بن الحسين ما يصلني؛ لا جزاه الله عني خيراً؛ فيسمع ذلك فيحتمله، ويصبر عليه ولا يعرقه نفسه، فلما مات علي رضي الله عنه فقدها، فحين عليم أنه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه.

وكان يُقال له ابن الخيِّرتَيْن ، لقول رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهُ منْ عسساده خيرتيَّن؛ فخيرته من العرب قُريْشٌ ومَن العَجَمَ فَارس» ، وكانت أمه ابنة كسرى .

وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ قال: من لم يَر الدُّنيَّا خَطَراً لنَفْسه.

وتزوج أمّة له أعتقها، فلامه عبد الملك بن مروان على ذلك وكتب إليه: أما بعد فإنه قد بلغني عنك أنك أعتقت أمتك وتزوج تها، وقد كان لك في أكفائك من قريش ما تستكرم به في الصهر، وتستنجب به الولد، فلم تنظر لنفسسك ولا لولدك ونكحت في اللؤم.

فكتب إليه.

أما بعند، فإني أعْتَقْتُهَا بكتَاب اللهِ، وارْتَجعتُها بسنَّة

رسول الله ﷺ وإنه والله ما فوق رسول الله مر تقى لأحد في مجد، إن الله عَلَى المحد في مجد، إن الله عَلَى واكرم واكرم الخسيسة، وأتم النقيصة، وأكرم به من اللوم و فسلام الخسيسة، هذا رسول الله وسلام المسلم. هذا رسول الله وسلام قد تروج أمنة وامر أة عبده (١).

فقال عبد الملك: إِنَّ عليَّ بنَ الحسينِ » يَشْرُفُ مِنْ حيثُ يتَّضِعُ النَّاسُ.

وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا خائفين برسول الله (٢)، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به.

* * *

محمد بن على الباقر رضي الله عنه ^(٣)

قال يوماً لأصحابه: أيدُخِلُ أحدكم يدَهُ في كم صاحبه؛ فيأخذ حاجته من الدنانير والدراهم؟ قالوا: لا. قال: فلستم إذاً بإخوان .

⁽١) يريد بأمته مارية، وبامرأة عبده زوجة زيد بن حارثة.

⁽٢) المراد لقرابتنا له.

⁽٣) محمد بن علي زين العابدين لقب بالباقر، أي الجامع للعلم، ولد سنة ٥٧ هـ. وتوفي سنة ١١٤هـ.

واجتمع عنده قوم من بني هاشم وغيرهم، فقال لهم: اتقوا الله، شيعة آل محمد، وكونوا النَّمْرُقَة (۱) الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي! قالوا له: وما الغالي؟ قال: الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا. قالوا: فما التَّالي؟ قال: الذي يطلب الخير فتزيدونه خيراً، إنه والله ما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله من حجة، ولا نتقر اليه إلا بالطَّاعة؛ فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بعاصيه لم تنفعه ولايتنا. ويحكم لا تغتروا.

ورُوي أن عبد الله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر: بلغني أنك تُفتي في المُتعـة (٢)، فقـال: أحلَها الله في كتابه، وسنَّها

⁽١) النمرقة: الوسادة الصغيرة.

⁽٢) المتعة: أن يتزوج الرجل امرأة إلى أجل محدد ثم يخلي سبيلها .

رسول الله - الله عبد الله: فيسرُك أن نساءك فعلن ذلك؟ قال أبو جعفر: وما ذكر النساء هاهنا ياأنوك (١٠) إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلفاً، بل يسرك أن بعض حرمك تحت حاكة (٢٠) يشرب نكاحاً؟ قال: لا. قال: فلم تحرم ما أحل الله الك؟ قال: لا أحرم ، ولكن الحائك ما هو كي بكفء، قال: فإن الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه موراً، أفترغب عمن يرغب الله فيه، وتستنكف ممن هو كفء كوراً، أفترغب عمن يرغب الله فيه، وتستنكف ممن هو كفء الحور الجنان كبراً وعتواً؟ قال: فضحك عبد الله وقال: ما أحسب صدوركم إلا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره ، وللنّاس ورقه .

وسئُل لِم َ فرض الله تعالى الصوم على عباده ؟ فقال: ليجد الغني مس الجُوع فيحنو على الضعيف.

وقال: إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة العبد، وإنَّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

وقال أبو عثمان الجاحظ: جمع مُحمَّدٌ -عليه السلام-

⁽١)الأنواك: الأحمق.

⁽٢) الحاكة: جمع حائك.

صلاح َشأن الدُنْيا بحنافيرها في كلمتين، فقال: صلاح ُشأنِ التَّعايشُ والتَّعاشِ مثل مكيالٍ، ثلثاه فطنة وثلث تغافل .

* * *

زيد بن علي رضي الله عنه (۱⁾ وكان يسمى في آل محمد – ﷺ – الراهب

ومن كلامه: إن الذين كرمًت عليهم أنفسهُم حفظوها بطاعة الله من العمل بمعصيته، وأدبرها بالقرآن، وأقاموها على حدود الرحمن؛ فلم يهتكوا حجاب ما حرم الله عليهم، ولم يسأموا من الصبر ومرارته في الله ابتغاء مرضاته، فراقبوه في الخلوات، وبذلوا له من أنفسهم الكثير من الطاعات، حتى إذا عرضت لقلوبهم النبيا أعرضوا عنها بيقين لا يشوبه ريب؛ عرضت لقلوبهم المؤثر ون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

 ⁽١) زيد بن علي زين العابدين - أخو محمد بن علي الباقر - ولد سنة ٧٩هـ وقتل سنة ١٢١هـ.

وقال رحمه الله: لا يُسألُ العبدُ عَنْ ثلاث يوم الحساب؛ عمَّا أنفنَ في مرضهِ، وعما أنفقَ في إفطارهِ، وعمَّا أنفق في قرِي ضيفه.

وقال رضي الله عنه: اطلب ما يعنيك ودع ما لا يعنيك؛ فإن في ترك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك، وإنّما تُقدم على ما قدّمت، ولست قادماً على ما أخرّ ت، فآثر ما تلقاه عداً على ما لا تراه أبداً.

ووقع بينه ويين عبدالله بن الحسن بن الحسن كلام "برصافة هشام في صدقات رسول الله ويلي فقال له عبد الله : يابن السوّداء، فقال له عبد الله : يابن السوّداء، فقال : ذلك موثقها . فقال : ذلك جوفتها . فقال : ذلك حوفتها . قال : يابن الفاجرة . فقال : إن كنت صادقاً فغفر الله لها ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لها ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لها ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لها ، يقولها ثلاث مرات .

قارف الزُّهريُّ (٢) ذنباً فاستوحش مِنَ الناس، وهام على

⁽١) نسبة: إلا بلادالتوبة جنوب مصر. (٢) محمد بدير ما مديري الشائد عمالة شربي فقر مسماء المصرفير

 ⁽۲) محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري القرشي، فقيه ورواء للحديث وهو أول من دونه ولد سنة ٥٨ ومات سنة ١٢٤هـ.

وجهه، فقال زيد رحمه الله: يازهُرْي، لَقَنُوطُكَ من رحمة الله التي وسَعت كُلَّ شيء أشدُّ عليكَ من فنبكَ. فقال الزهري: اللهُ أعلم حيث يجعل رساً لاته (١١)، ورجع إلى أهله وماله وأصحابه.

* * *

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ^(۲)

سئل: لم صار الناس يكلبون أيام الغلاء على الطعام، ويزيد جوعهم على العادة في الرخص؟ قال: لأنهم بنو الأرض، فإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا.

وشكا إليه رجلٌ جاره، فقال: اصبر عليه، فقال: ينسبني الناسُ إلى الذلِّ، فقال: إغا الذَّليلُ مَنْ ظلم، إنحا الذليلُ من ظلم.

⁽١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ الأنعام آية: ١٢٤.

 ⁽٢) هو جعفر بن محمد بن زيد العابدين ولدسنة ٨٠هـ، وتوفي بالمدينة سنة ٨٠هـ.

وقال رحمه الله: أربعة أشياء القليل منها كثير": النار، والعداوة، والفقر، والمرض.

وسئل: لم سمنيت الكعبة البيت العتيق؟ قال: لأن الله أعتقها من الطوفان يوم الغرق.

وقال أبو جعفر المنصبور: إنّي قد عزمت على أن أخرب المدينة، ولا أدع بها نافخ ضرَمة (١)، فقال: ياأمير المؤمنين، لا أجد بداً من النّصاحة لك، فأقبلها إن شئت أو لا. قال: وما ذاك؟ قال: إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف؛ أيوب أبتلي فصبر، وسليمان أعطي فشكر، ويوسف قدر فغفر، فاقتد بأيّهم شيئت، قال: قد غفَرْت.

وقال رضي الله عنه: صُحبة عشرين يوماً قرابةٌ.

وقف أهل المدينة وأهل مكة بباب أبي جعفر ؛ فاذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة ، فقال جعفر رضي الله عنه : أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة ؟ قبال الربيع : إن مكة العش ، فقال جعفر : عُش والله طار خياره ، وبقي شراره .

⁽١) الضرمة: اللهب، ولا أدع نافخ ضرمة: لا أترك بها إنساناً.

وقيل له: لِمَ حراً الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناسُ المعرُوفَ.

وقيل له: إن أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت إليه الخسلاف ألا الخشب (۱) ، فقال: لم الخسلاف ألا الخشب (۱) ، فقال: لم ياويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبى إليه من الأموال ، فقيل له: إنما يفعل ذلك بنخلا وجمعاً ، فقال: الحمد لله الذي حرّمه من دُنياه ؛ ماله ترك دينه ؟ .

وقال: إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن عيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

ومرَّبه رجل وهو يتغذَّى فلم يسلِّم، فدعاه إلى الطعام، فصقيل له: السُّنَّة أن يُسلِّم ثم يُدعى، وقد ترك السلام على عمد، فقال: هذا فقه عراقيٌ فيه بُحْل.

وقال: القرآنُ ظاهرهُ أنيقٌ وباطنه عميقٌ.

وقال: من أنصفَ مِنْ نفسِهِ رُضْمِيَ حَكَماً لغيرهِ.

وقال: أكرمُوا الخُبْزَ، فإنَّ اللهُ تعالى أنزلَ لهُ كرامةً. قيل:

⁽١) الجشب: الخشن من الطعام.

وما كرامتُه ؟ قال: ألا يُقطعَ ولا يُوطأً، وإذا حضرَ لم يُتَظَرُبهِ غِيرُهُ.

وقال: حفِّظُ الرجلِ أخاهُ بعد وفاتِهِ في تركتِهِ كرم.

وقال: ما من شيء أسرَّ إليَّ من يد أتبعتُها الأخرى؛ لأنَّ منعَ الأواخرِ يقطَعُ لسانَ شُكْرِ الأوائلِ.

وقال: إنِّي لأَمْلِقُ فَأَتَاجِرُ اللهَ بَالصَّدَّقَةَ (١).

* * *

موسى بن جعفر رضي الله عنه ^(۲)

ذُكر أنَّ موسى الهادي قدهم به، فقال لأهل بيته: بم تُشيرون؟ قالوا: نرى أنْ تتباعد عنه، وأن تُغيِّبَ سُخطك، فإنه لا يُؤُمن شره، فقال:

(١) أملق: افتقر.

⁽٢) هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ولد سنة ١٢٨هـ، كان عالمًا ورعاً.

ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: إلهي، كم من عدولي قسد شكداً كي فله مدينه وارهف كي شباحدة (١) وذاف كي قسواتل سمُومه (١) ، ولم تنم عني عين حسراسته، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمات الجوائح صر فت ذلك عني بحولك وقوتك ، لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفير الذي احتفره كي ، خانبا مما أمله في دنياه، متباعداً مما رجاه في آخرته، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك . سيدي اللهم قنخذه بعرتك ، وافلل حدة عني بقدرتك ، واجعل له شغلا فيما يليه ، وعجزاً عمن يأديه ، اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ، ومن حنقي عليه وفاء ، وصل الهم دعائي بالإجابة ، وانظم شكايتي بالتعبير ، وعرقني ما وعدت في الخوابة المضطرين وعرقني ما وعدت في إجابة المضطرين والك ذو الفضل العظيم ، والمن الكريم .

⁽١) البيت لكعب بن مالك، وسلخينة لقب كانت تُرمى بن قريش، وهي طعام كانت تأكله أيام القحط.

⁽٢) شباكل شيء: حده المرهف. وظبة مديته: حدّ سكينه.

⁽٣) ذاف السم خلطه ليكون شديد الفتك.

قال: ثم تفرق القوم، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي، ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه:

وسارية لم تَسْرِ في الأرضِ تِبتغي مَحَلاً، ولم يَقطَعُ بها السَّفْر قَاطعُ

وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها.

وسأله الرشيد، فقال: لم زعمتُم أنكم أقربُ إلى رسول الله على المر المؤمنين، لو أنَّ رسول الله على الله وكنتُ فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله، وكنتُ أفتخر بذلك على العرب والعجم، فقال: لكنه لا يخطبُ إلي ولا أزوِّجه ؛ لأنه ولدنا ولم يلدكم .

* * *

على بن موسى الرضا^(١) رضي الله عنه

سأله الفضل بن سهل (٢) في مجلس المأمون، فقال: يأبا الحسن؛ الخلق مُجْبَرُون؟ فقال: الله أعدل أن يُجبِر ثم يعذب قال: الله أحكم، أن يُهمِل عبده ويكله إلى نفسه.

قال عمروبن مسعدة ("): بعثني المأمونُ إلى علي -رضي الله عنه - لأعلمه ما أمرني به من كتاب في تقريظه (١) ، فأعلمتُه ذلك ، فأطرق مليًا ثم قال: ياعمرو إنَّ مَنْ أَخذ برسول الله - خقيق أنْ يُعطى به .

⁽۱) على الرضابن موسى الكاظم ولدسنة ١٥٣ هـ من أم حبشية، أحبه المأمون، وعهد إليه بالخلافة بعد موته، فكان هذا سبباً في ثورة بغداد عليه - توفي سنة ٢٠٣هـ.

 ⁽٢) الفضل بن سهل السرخسي الخراساني ولدسنة ١٥٤هـ، وأسلم على يدي المأمون وصحبه، أصبح وزير المأمون بعد أن تولى الخلافة، قتل بسرخس سنة ٢٠٢هـ.

⁽٣) عمرو بن مسعدة بن سعد وزير المأمون وكاتبه، أحد الكتاب البلغاء في العرب. توفى في أطنة سنة ٢١٧هـ.

⁽٤) تقريظه: مديحه.

وسئُل رضي الله عنه عن صفة الزاهد، فقال: متُ بلُغٌ بدون قُوتِهِ، مستعِدٌ ليوم موتهِ متبرمٌ بحياتِهِ.

وسئل عن القناعة ، فقال: القناعة تجمع إلى صيانة النفس، وعز القدر طرح مؤن الاستكثار والتَّعَبُّد لأهل الدُّنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلان: إما متُقلل يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزة عن لِثام النَّاس.

امتنع رجلٌ عنده عن غسل اليد قبل الطعام؛ فقال رضي الله عنه: اغسلهاً، فالغسلةُ الأولى لنا، وأما الثانية فلك. إن شئت فاتركها.

أَدْخِلَ إلى المأمون رَجُلُ أراد ضَرَّبَ عَنُقه والرِّضا حاضر ؟ فقال له المأمون: ما تقولُ فيه ياأبا الحسن؟ فقال: أقول إنَّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً، فعفا عنه.

حدث أبو الصَّلْت (۱) قال: كنت مع علي بن موسى رضي الله عنه وقد دخل نيسًابور، وهو راكبٌ بغلة شهباء، فغدا في طلبه علماء البلد: أحمد ابن حنبل، ويسين بن النضر،

⁽۱) أبو الصلت الهروي عباس بن صالح بن سليمان، مولى قريش سكن نيسابور، وخدم على ابن موسى الرضا، كان عالماً زاهداً.

ويحيى بن يحيى (1) ، وعدة من أهل العلم؛ فتعلقوا بلجامه في المربعة ، فقالواله: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك؛ فقال: حدثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي باقر -علم الأنبياء - محمد بن علي؛ قال: حدثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين، قال: حدثني أبي سيد شيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي، قال: سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله - العرب علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله وعمل يقول: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان. قال: فقال أحمد بن حنبل: لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه.

* * *

⁽١) يحي بن يحيى النيسابوري أحد المحدثين المتثبتين، كان يلقب بالشكاك لشدة عرجه توفي سنة ٢٢٦ هـ.

⁻ ١٦١ من كتاب نثر الدر س١ - م ١١

محمد بن على بن موسى رضى الله عنه ⁽¹⁾

تذكر المتوكلُ في علَّة إنْ وهب الله له العافية أن يتصدق عال كثير، فعوفي، فأحضر الفقهاء واستفتاهم، فكلٌ منهم قال شيئاً إلى أن قال محمد رضي الله عنه: إن كنت نويت الدراهم فتصدَّق بثمانين درهماً.

فقال الفقهاء: ما نعرف مذا في كتاب ولا سننة، فقال: بلى. قال الله عز وجل: ﴿لقد نصر كُمُ اللهُ في مراطن كثيرة ﴿ لقد وَ الله عَلَمُ اللهُ في مراطن كثيرة ﴾ (٢). فعد واقائع رسول الله والله علم الله علم المانون.

هذه القصة إن كانت وقعَت للمتوكل فالجواب لعلي بن محمدً. فإن محمداً لم يلحق أيام المتوكل (٣)، ويجوز أن تكون له مع غيره من الخلفاء.

⁽١) محمد الجواد بن علي الرضا، ولد بالمدينة سنة ١٩٥هـ، كان ذكياً طلق اللسان مات ببغداد سنة ٢٧٠هـ.

⁽٢) سورة التوبة: ٢٥.

 ⁽٣) المترجم له مات ببغدادسنة ٢٢٠هـ في خلافـة المعتـصم، والمتوكل تولى الخلافة سنة ٢٣٢هـ.

وأتاه رجل فقال: أعطني على قَدْر مروءتك، قال: لا يسعني، قال: فقال على قَدْري، قال: أمَّا ذا فنعم، ياغلام؛ أعطه ماثتي دينارٍ.

* * *

عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه ^(۱)

نظر إليه رجل وهو مغموم، فقال ما غمك يابن رسول الله؟ فقال: كيف لا أغتم وقد امتحنت بأغلظ من محنة إبراهيم خليل الله؛ ذاك أمر بذبح ابنه ليدخل الجناة، وأنا ماخود بأن أحضر ابني ليقتلا فأدخل النار.

ولما أمعن داود بن علي (٢) في قتل بني أمية بالحجاز، قال له عبد الله: يابن عمه؛ إذا أفرطت في قتل أكفائك فمن تباهي

⁽١) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ٧٠ه. حبسه المنصور حين علم أن ابنيه قد استترا بغية الثورة. مات سجيناً بالكوفة سنة ١٤٥ه. (٢) داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح ولد سنة ٨١ه. توفي بالمدينة سنة ١٢٣ه.

بسلطانك؟ أوما يكفيك منهم أن يروك غادياً رائحاً فيما يسركُ ويسوءهُمُ؟

وكتب إلى صديق له: اتَّق الله؛ فإنه جعل كن اتَّقاهُ من عباده المخرج عما يكره والرزُّق من حيث لا يحتسب.

قالوا: كان عشمان بن خالد المرتي على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك؛ فأساء بعبد الله والحسن ابني الحسن إساءة عظيمة وقصدهما، فلما عزل أتياه ، فقالا: لا تنظر إلى ماكان بيننا؛ فإن العزل قد محاه ، وكلمنا أمرك كله . فلجأ إليهما، فبلغا له كل ما أراد؛ فجعل عشمان يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وكان عبد الله يقول: يابني اصبر ؛ فإنما هي غدوة أو روحَة حتى يأتي الله بالفرج.

وروي أنه قال لابنه محمد حين أراد الاستخفاء: يابئي، إني مؤدّ إليك حق الله في تأديبك ونصيحتك، فأدّ إلي حقّ عليك في الاستماع والقبول، يابني كف الأذى، واقض النّدى، واستعن على السّلامة بطول الصّمْت في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى الكلام؛ فإن الصّمْت حسنن مُسنن ، وللمرء

ساعات يضره فيها خطؤه، ولا ينفعه فيها صوابه. واعلم أن من أعظم الخطإ العجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة. يابني: احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر عداوة العاقل إذا كان لك عدواً؛ فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك، فيسسبن إليك مكر العاقل ومورط الجاهل، وإياك ومعاداة الرجال؛ فإنه لا يعدمك منها مكر حليم ومفاجأة جاهل.

* * *

محمد بن عبد الله بن الحسن (١) – النَّقْسُ الزكيةُ – وأخواه رضى الله عنهم

لما ظهر بالمدينة كتب إليه المنصور:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله . أما بعد

⁽١) محمد بن عبدالله بن الحسن، يلقب بالنفس الزكية، ولد ٩٣هـ، تخلف عن بيعة السفاح والمنصور هو وأخوه، طلبهما المنصور فتواريا ثار محمد وبايعه أهل المدينة، أرسل إليه المنصور جيشاً هزمه وقتل سنة ١٤٥هـ.

فر إنّما جزاؤا الدّين يُحاربونَ الله ورسوله ويسعون في الأرضِ فساداً أن يُقتّلوا أو يُصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلُهم من خلاف أو يُنفسوا من الأرض ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الأخرة علياب عظيم * إلا اللّذين تابوا من قبّل أن تقدروا عليهم فاعلموا أنّ الله غفور رّحيم (١).

ولك ذمة الله عز وجل وعهد وميثاقه ، وحق نبيه محمد - إلى تبت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمننك على نفسك وللك وإخويك ومن تابعك وبايعك وجميع شيعتك ، وأن أعطيك ألف ألف درهم ، وأنزلك من البلاد حيث شئت ، وأقضي لك ما شئت من الحاجات ، وأن أطلق مَن في سجني من أهل بيتك وشيعنك وأنصارك ، ثم لا أتبع أحداً منهم من أهل بيتك وشيعنك وأنصارك ، ثم لا أتبع أحداً منهم بمكروه ؛ فإن شئت أن تتوثق لنفسك ؛ فوجة إلي من يأخذ لك من الميثاق والعهد والأمان ما أحبث . والسلام .

فكتب إليه محمد رضي الله عنه:

من عبدالله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن محمد. أما بعد.

(١) سورة المائدة: ٣٣، ٣٤.

وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي أعطيتني ؛ فقد تعلم أن الحق حقنا، وأنكم إنما طلبت موه بنا، ونهضتم فيه بشيعتنا، وخطبت موه بفضلنا، وأن أبانا علياً عليه السلام كان الوصي والإمام، فكيف ورثت موه دوننا ونحن أحياء؟ وقد علمت أنه ليس أحد من بني هاشم يت بيل فضلنا، ولا يفخر عبل قدينا وحديثنا، ونسبنا وسببنا، وأنا بنو أم رسول الله علله فاطمة بنت عَمرو (٢) في الجاهلية دونكم، وبنو بنته فاطمة في الإسلام من بينكم. وأنا أوسط بني هاشم نسبا، وخيرهم أماً

١) سورة القصص: ١-١.

 ⁽٢) فاطمة بنت عمرو بن عائد الخزومية، وهي التي ولدت أبا طالب وعبد الله.

وأبا، لم تكدني العجم، ولم تعرق (١) في أمهات الأولاد. وإن الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا؛ فولدني من النبيين أفضلهم محمد - الله تبارك ومن أصحابه أقدمهم إسلاماً، وأوسعهم علما، وأكشرهم جهاداً علي بن أبي طالب، ومن نسائه أفضلهن خديجة بنت خويلد أول من أمن بالله وصلى القبلة، ومن بناته أفضلهن سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسن سيداً شباب أهل الجنة. ثم قد علمت أن هاشما ولد علياً مرتين، وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين (١) وأن رسول الله عز وجل يختار لي حتى اختار لي في النار؛ فولدني فما زال الله عز وجل يختار لي حتى اختار لي في النار؛ فولدني ارفع الناس درجة في الجنة (١) وأهون أهل النار عنداباً (١)، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير أهل الجنة، وابن عير أهل النار.

ولك عهد اللهِ، إن دخلت في بيعتي، أن أؤمُّنك على

⁽١) تعرق: من العرق وهو الجذر: أي أن أصولي ليست فيهم.

⁽٢) يريد: من طريق الآباء ومن طريق الأمهات.

⁽٣) الحسين جد محمد بن عبد الله لأمه.

⁽٤) يريد به الرسول عليه السلام.

⁽٥) يريد به أبا طالب.

نفسك وولدك وكلِّ ما أصبته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لسلم أو معاهد. وقد علمت ما يلزمك في ذلك، وأنا أوفى بالعهد منك، وأنت أحرى بقبول الأمان متى؛ فأماً أمانك الَّذي عرضته فأيُّ الأمانات هو؟ أمان أبن هبيرة (١)، أم أمان عبد الله عمك (١)، أم أمان أبي مسلم؟ والسلام.

* * *

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ^(۳)

ابن إبراهيم طباطبًا بن حسن بن حسن بن علي -رضي الله عنهم- صاحب أبي السرايا (٤٠) . خطب حين انتهب أبو السرايا قصر العباس بن موسى ابن عيسى ، فقال:

⁽١) يشير إلى غدر السفاح بابن هبيرة بعد أن أعطاه الأمان. وابن هبيرة هو يزيد عسمر بن هبيرة الفزاري من أمراء الدولة الأموية، كتب إليه السفاح بالأمان والصلح، فرضى بذلك، ولكن السفاح اغتاله سنة ١٣٢ه.

⁽٢) يشير إلى غدر المنصور بعمه عبدالله بن علي بعد أن أمنه، فقتله سنة ١٤٧هـ.

⁽٣) محمد بن إبراهيم بن اسماعيل - يتصل نسبه بالحسن بن علي من أثمة الزيدية - اتفق هو وأبو السرايا على الثورة، وملك الكوفة سنة ١٩٩هـ، مرض في السنة نفسها ومات.

 ⁽٤) أبو السرايا السري بن منصور الشيباني، بدأ حياته قاطع طريق - لقي ابن طباطبا
 وبايعه - ملك الكوفة والمدائن حتى هزمه الحسن بن سهل وقتله سنة ٢٢٠هـ.

اما بعد، فإنه لا يزال يبلغني أن القبائل منكم تقول: إن بني العباس في النا، نخوض في دمائهم، ونرتع في أموالهم، ويقبل قولما فيهم، وتصدل دعوانا عليهم، حكم بلاعلم، وعزم بلا روية. عجباً لمن أطلق بذلك لسانه، أو حدّت به نفسه ا أبكتاب الله حكم أم سنة نبية صلى الله عليه اتبع او بسط يدي له بالجور أمّل هيهات هيهات، فاز ذو الحق بانوى، وأخطأ طالب ما تمنى، حق كل ذي حق في يده، وكل مدع على محجته، ويل لن اغتصب حقا، وادعى باطلا، فلح من رضي بحكم الله، وخاب من أرغم الحق أنفه ألعدوف أن يجتنب المذكر، ولن رغم الجاهلون، حق لمن أمر بالمعروف أن يجتنب المذكر، ولن سلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الجور، كل نقس ولن سلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الجور، كل نقس ولي همتها. ونعم الصاحب القناعة أد



جماعة من الأشراف الطَّالبيّين

كان يحيى بن الحسين يُسمَّى ذا الدَّمعة، وكانت عينه لا تكاد تجف من الدموع، فعيل له في ذلك، فقال: وهل ترك السهمان في مضحكاً، يعني: السهم الذي رمي به زيد -رحمه الله- والسهم الذي رمي به يحيى بن زيد (١).

كان عيسى بن زيد (٢) -رحمه الله - خرج مع النَّهُ الزكية محمد بن عبد الله ، وأشار عليه لما كثرُ عليه الجيشُ أن يلحق باليمن ، فإن له هناك شيعة ، وطلبه يبعد ، فلم يقبل منه ؛ فلما أحس بالقتل ندم على ترك القبول منه ، وقال لمن حوله من شيعته : الأمرُ مِنْ بعدي لأخي إبراهيم ؛ فإن أصيب فلعيسى بن زيد .

فلما قُتُل محمد استتر عيسى مدة أيام المنصور وفي أيام المهدي، فطلب طلباً شديداً إلى أن مات في الاستتار في آخر أيام المهدي.

⁽۱) هو يحيى بن زيد بن زين العابدين، ولد سنة ٩٨، ثار مع أبيه على هشام، واستمر بعد مقتل أبيه في الثورة حتى رمي بسهم كان سبباً في موته سنة ١٢٥هـ. (٢) عسد و در ند له أخو يحد ، خوج مع النفس الذكية ، استتر بعد مقتل محمد

 ⁽۲) عيسى بن زيد أخويحيى، خرج مع النفس الزكية، استتر بعد مقتل محمد وإبراهيم، عاش متخفياً حتى توفي سنة ١٦٨هـ.

وحدت شبيب بن شيبة (١) ، قال: كنت أجالس المهدي في كل خميس ، خامس خمسة ، فخرج إلينا عشية وهو غضبان لخبر بلغه عن عيسى بن زيد، فقال: لعن الله كتّابي وعمالي وأصحاب بردي وأخباري ، هذا ابن زيد قد غَمُض علي أمره فما ينجم لي منه خبر ، فقلت: لا تشكون منه ياأمير المؤمنين ، وما يكربك من خبر ابن زيد إ فوالله ما هو بحقيق أن يتبع وأن يجتمع عليه اثنان .

قال: فنظر إلي نظرة منكر لقولي، ثم قال: كذبت، والله هو والله الحقيق بأن يُتبَع، وأن يجتمع عليه المسلون. وما يبعد من ذلك؟ لقد حطبت في حبّلي، وطلبت هواي بفساد أمري. يافضل - للفضل بن الربيع - احجبه عن هذا المجلس. قال: فحُجبت عنه مدة.

ولعيسى بن زيد شعر "حسن، ومات وله ستُّون سنةً، كان ثلث عمره عشرين سنة في الاستتار.

وكان ابنه أحمد بن عيسى (٢) من أفاضل أهل البيت علماً

⁽١) شبيب بن شيبة البصري كان فصيحاً أخبارياً، وتوفي سنة ٢٦٢هـ.

 ⁽٢) هو أحمد بن عيسى بن زيد من زعماء الزيدية ولد سنة ١٥٧هـ، ونشأ عالماً فاضلاً. حبسه الرشيد ففر من السجن واختباً، واستمر إلى أن مات سنة ٢٤٨هـ.

وفقها وزُهدا، وكان الرشيد حبسه ثم أطلقه، ثم طلبه لما بلغه كثرة شيعته من الزيدية، فاستتر (١)، فلم يزل في الاستتار ستين سنة ؛ فلما قتل المتوكل وقام بعده المنتصر، وبلغه عطفه على العلوية وإحسانه إليهم، أراد أحمد بن عيسى أن يُظهر نفسه، فاعتل وتوفي بالبصرة.

قال الصولي: كنت يوماً من الغلابي (٢). ونحن نقصد المربد (٣)، فمررنا بدرب يعرف بدرب الحريق، فقال لي: أتدري لم سمّي هذا بدرب الحريق؟ قلت: لا. قال: كان هذا الدرب يسمّى المعترض، فجلس اثنان على دكان بين يدي الدرب عما يلي المربد، فطالب أحدهما صاحبه بماثة دينار ديناً له عليه، والرجل المطالب معترف، وهو يقول: ياهذا: لا تمض بي إلى الحاكم؛ فإني قد تركت في منزلي أطفالاً قدماتت أمّهم، لا يهتدون في منزلي أطفالاً قدمات أمّهم، لا يهتدون الشرب الماء إن عطشوا، وإن تأخرت عنهم ساعة ماتوا، وإن أقرر ث عند الحاكم حبسني فتلفوا؛ لا تحملني على يمين فاجرة،

⁽١) استتر: اختبأ خوفاً من السلطان.

⁽٢) محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب.

⁽٣) محلة بالبصرة من أعظم محالها.

فإني والله أحلف لك ثم أعطيك مالك، وصاحبه يقول له: لابدً من تقديك وحبسك أو تحلف. فلما كثر هذا منهما إذا صرّة قد سقطت بينهما، ومعها رقعة: ياهذا، خدُهذه المائة الدينار التي لك قبل الرجل، ولا تحمله على الحلف كاذبا، وليكن جزاء هذا أن تكتماه فلا يعلم به غيركما، ولا تسألا عن فاعله، فسراً بذلك جميعاً وافترقا، فند الحديث (۱) من أحدهما فشاع، فقيل: ما يفعل هذا الفعل إلا أحمد بن عيسى، فقصدوا الدار لطلبه فوجدوا آثاراً تدل على أنه كان فيها وتنحى، وهرب صاحب الدار، فأحرق السلطان الدار، فسمي منذ ذاك در ب الحريق.

كان أبو السرايا لما مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا أقام مقامه محمد بن محمد بن زيد (٢) فلما ظُفُر به حُمل إلى مرو إلى المأمون، فأظهر إكرامه وعبب من صغر سنة، وحبسة حبساً جميلا، فقيل له: كيف رأيت صنيع ابن عمك أمير المؤمنين في ظَفَره وقُدرته. فقال: والله لقد أغضى عن العورة،

⁽١)ندالحديث: ظهر وانتشر.

⁽٢) هو محمد بن محمد بن زيد من نسل الحسين.

ومات بِمَرُو من شيء سُقيه، فلما أحس بالموت كان يقول: ياجدي، ياأبي ياأمي: اشفعوا لي إلى ربي؛ فكان ذلك هيجيراه (١) إلى أن مات، وكانت سنه يوم تُوفي عشرين سنة.



⁽١) هجيراه: دأبه وعادته.

البساب الخسامس

فيه كلام جماعة من بني هاشم المتقدمين منهم والمتأخرين عبد المطلب

لما تتابعت على قريش السنون، ورأت رُقَيْقة بنت لبابة (١) الرؤيا التي نذكرها من بعد خرج عبد المطلب حتى ارتقى أبا قبيس (٢) - ومعه رسول الله على وهو غلام - فقال:

اللهم سادًا لخلَّة، وكاشف الكُرْبَة، أنت عالم غير معلم، ومسئولٌ غير مُبخل، ومسئولٌ غير مُبخل، وهذه عبداً وكان وإماؤك بعذرات (٢٦) حرمكُ يشكون إليك سَنَتَهُمُ التي أكلت الظَّلْف والحُفُ (٤٤). فاسمُعَنَّ اللَّهُمُّ، وأمطرنَ غيثاً مربعاً (٥٠ مُخدقاً.

⁽١) المشهور أن اسمها: رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد المطلب، أدركت الرسول وأسلمت.

⁽٢) جيار قرب مكة.

⁽٣) عبداؤك: عبيدك. عدرات حرمك: أفنية حرمك.

⁽٤) الظلف والحف: الحيوانات ذات الظلف والحف كالبقر والإبل.

⁽٥) المغدق: الغزير الكثير.

قالت رقيقة: فما راموا (١٠ البيت َحتى انفجرت السماءُ عائها، وكظ الوادي يتجيجه (١٠ فسمُعَت شيخان قريش وجلَّتُها (١٠ وهي تقول: «هنيئاً لك أبا البطحاء هنيئاً لك أي عاش بك أهل البطحاء.

وكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجراها الله في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، وسن الدية مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط. ووجد كنزا فأخرج منه الخمس، وسمتى زمنزم حين حفرها سقاية الحاج.

قيل: إنَّ عبد المطلب أتي في المنام. فقيل: احفر وَمُزَم، بين الفَرث والدم، فقام ينتظر ما سمي له، فنُحرت بقرة فأفلتت من جازرها (1) بحُشاشة نفسها حتى غلبها فنُحرِت في المسجد؛ فحفر عبد المطلب هناك.

⁽١)رام المكان: فارقه.

⁽٢) كظ الوادي بثجيجه: امتلأ بالسيل.

⁽٣) شيخان: جمع شيخ.

⁽٤) جازرها: ذابحها.

روي عن بعض موالي المنصور قال: أخرج إلي سليمان بن علي كتاباً بخط عبد المطلب، وإذا هو شبيه بخط النساء فيه: باسمك اللهم - ذكر - حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان ابن فلان الحميري من أهل أول صنعاء (١). عليه ألف درهم فضة طيبة كيلاً بالحديد، ومتى دعاً بها أجابه. شهد الله والملكان.

* * *

الزبير بن عبد المطلب (٢)

قالوا: قدم الزبَّير بن عبد المطلب من إحدى الرحلتين (٣)، فينا رأسه في حجر وليدة له وهي تدَّري (٤) لِمَّتَهُ إذ قالت له: ألم

⁽١) المراد هنا صنعاء الشام - فصنعاء تطلق على مدينة باليمن وعلى قرية بالشام.

⁽٢) هو عم رسول الله عليه السلام لأبيه وأمه، لم يعقب أولاداً من بعده.

⁽٣) هما رحلتا الشتاء والصيف.

⁽٤) تدري: تمشط شعره.

يَرْعُكَ الخبر؟ قال: وما ذاك؟ قالت: زَعم سعيد بن العاص أنه ليس لأبطَحي "ا أن يعتم يوم عمته ، فقال: والله لقد كان عندي ذا حجاً وقَدْر ، وانتزع لمّته من يدها ، وقال: يارعاث . علي عمامتي الطولى ؛ ف أتي بها ف لا لها (") على رأسه ، وألقى ضيفيها (") حتى لطخا قدميه وعقبيه ، وقال: علي فرسي فأتي به ، فاستوى على ظهره ، ومر يَخْرِقُ الوادي كأنّه لهب عرفج ، فلقيه سهيل بن عمرو (") فقال: بأبي أنت وأمي ياأبا الطاهر ، مالي أراك قد تغير وجهك؟ قال: أولم يبلغك الخبر؟ هذا سعيد من العاص يزعم أنه ليس لأبطحي أن يعتم يوم عمته . ولم؟ بن العاص يزعم أنه ليس لأبطحي أن يعتم يوم عمته . ولم؟ فوالله لَطُولُنا عليهم أظهر من وضَح النّهار ، وقمر التّمام ، ونجم السّاري ، والآن تنشل (") كنانتها ، فتعجم قُريش عيدانها فتعرف السّاري ، والآن تنشل (") كنانتها ، فتعجم قُريش عيدانها فتعرف

⁽١) الأبطحي: نسبة إلى الأبطح مكان بحة.

⁽٢) لاث العمامة: عصبها.

⁽٣) ضيفيها: ناحيتها والضيف: الناحية والجانب.

⁽٤) سهيل بن عمرو: خطيب قريش، كان من المشركين في صلح الحديبية واسلم يوم الفتح ومات سنة ١٨هـ.

⁽٥) نثل الكنانة: طرحها وأخرج عيدانها، وعجم العود: اختبره ليعرف مدى صلابته.

بازل (۱) عامنا وثنيّاته. فقال له سهيل: رفقاً. بأبي أنت وأمي فإنه ابنُ عمك. ولن يقصر عنه طولك. فإنه ابنُ عمك. ولن يقصر عنه طولك. وبلغ الخبر سعيداً فرحل ناقته واغترز رحله، ونجا إلى الطائف. فقيل له: أتريد الجلاء؟ فقال: إني رأيت الجلاء حيراً من الفناء. ومضى قصدة.

* * *

أبو طالب

خطب لرسول الله - على الله على تزويجه خديجة بنت خويلد؛ فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل النابلداً حراماً، وبيتاً محجوجاً، وجعلنا الحكام على الناس؛ ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يُوازَنُ به فتى من قريش إلا رجَح به براً وفضلاً، وكرماً وعقلاً، ومجداً

 ⁽١) البازل من الإبل ما بلغ الثامنة، والثني: الصغير السن، والمراد: تعرف القوي والضعيف.

ونُبلاً، وإن كسان في المال قُلُّ، فسإنما المال ُظِلُّ زائلٌ، وعساريةٌ مُسترجعةٌ، وله في خديجة بنت خُويلد رغبةٌ، ولها فيه مثل ُ ذلك . وما أحببتُم من الصداق فعلي .

روى أبو الحسين النَّسَابة بإسنادله قال: قال أبو رافع مولى رسول الله - الله السمعت أباً طالب يقول: حدثني محمد بن عبد الله - ابن أخي - أن ربة تبارك وتعالى بعثه بصلة الرَّحم، وأن يَعبُدُ الله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصدوق الأمين . قال أبو الحسين: قد قال أبو طالب من التوحيد نظماً ونثراً ما لا خفاء به ، فمن ذلك قوله لابنيه: جعفر وعلي رضى الله عنهما:

أخي ابنِ أُمِّي من بينهِمْ وأبِي يخذلُهُ من بنيَّ ذُو حسبِ لا تخذلا وانصرا ابن عمكمُما والله لا أخــذُلُ النبــيَّ ولا فسمّاه النبيَّ.

وقال: عليها المراجيح من هاشم

سرا بيي*ع ش حاسم* فسماه المنتجب.

هم الأنجبونَ مع المنتجب (١)

⁽١) المنتجب: المختار والمصطفى.

وقال:

أمين صدوق في الأنام مسوم مسوم المسوم المراب قاهر للخواتم في المن والصدوق.

وقال:

وحكم نبيٌّ جاء يدعُو إلى الهُدى ودين أتى مِنْ عندِ ذي العرشِ قيِّم

* * *

العباس بن عبد المطلب(٢)

سئل: أنت أكبر أم رسول ألله هي فقال: رسول ألله الكرانة الكرانة وللنسر أن وأنا أسن وللنت قبل أشلاث سنين. أذكر وقد قبل الأملي: إن آمنة قد ولدت إبنا فأدخلتني إليه صبيحة الليلة التي ولد فيها، وهو الله يصع المرجليه، والنساء يجبذنني عليه، يقلن قبل أخاك.

⁽١) مسوم: معلم بعلامة النبوة وهو الخاتم.

⁽٢) عم الرسول، العباس بن عبد المطلب، شهد بعض الوقائع معه، وعمي في آخر عمره توفي سنة ٣٢ه.

⁽٣) يمصع برجليه: يحركهما.

⁽٤) يجبذ: يجذب.

قيل لما قبض رسول الله - المستمع على والعباس وجماعة من حفكتهم ومواليهم في منزل رجل من الانصار الإجالة الرأي، فبدر بهم أبو سفيان فجاء حتى طرق الباب؛ فقال: أنشدكم الله أن تكونوا أول من قطع رحم بني عبد مناف، ثم جاء الزبير يهدج حتى طرق الباب، فقال: أنشدكم الله ثم جاء الزبير يهدج على على الما حضر أرم (١) القوم عن الكلام، فلما رأى أبو سفيان ذلك قال: مجد قديم أثل بشرف الأبد، فالما رأى أبو سفيان ذلك قال: مجد قديم أثل بشرف الأبد، يابني عبد مناف؛ ذبوا عن مجدكم، وانضحوا عن سؤددكم، وإياكم أن تخلعوا تاج كرامة ألبسكم الله إيّاه وفضلكم بها، وإياكم أن تخلعوا تاج كرامة ألبسكم الله أيّاه وفضلكم بها،

وقال الزُّبير: قد سمعتُم مقالتهُ، فابذَلُوا الشركةَ، وأحسنُوا النَّيَّةَ؛ فلنُّ يستغنيَ مَنِ استحقَّ هذا الأمر عَنُ مقاتلُ يقاتلُ معهُ، وموثِل يلجأ إليهِ، والمقاتِلُ معكم خيرٌ منَ المُقاتِل لكمْ.

فقال العباس: قد سمعنا مقالتكم، فلا لقلة نستعينُ بكم، ولا لظنّة نتركُ آراءكُم، ولكن لالتماس الحق؛ فأمهلونا نُراجع الفكرةً. فإن يكن لنا من الإثم مخرج "يصر "بِنَا وبهم الحقّ

⁽١) يهدج: يمشي مضطرب الخطأ متقاربها وهي مشية الشيوخ.

⁽٢) أرم عن الكلام: سكت.

صريرا لجدُ الجدُ الله ونبسط أكفاً إلى المجد؛ لا نقبضها أو تبلغ المدى وإن تكن الأخرى فلا لقلة في العدد، ولا لوهن في الأيد أنا والله لولا أن الإسلام قيداً الفتك لتدكد كت جنادل صخر يسمع أصطكاكها من محل الأثيل.

أ قال: فدل على -رضي الله عنه - حبُّونَه، وكذا كان يفعل إذا تكلّم؛ وجثا على ركبتيه وقال: الحلم صبر، والتقوى دين، والحجة محمد - الله والطريق الصرّاط أ. إيها رحمكم الله، شقُّوا متلاطمات أمواج الفتن، بيحازيم (الله سُفُن النّجاة، وعرّجوا عن سبيل المنافرة، وحطُّوا تيجان الله اخرة، أفلح مَن فهض بجناح، واستسلم فأراح. ما آجن القمة تغص أكلها! ومحبتني الثّمرة لغير إيناعها كالزّراع في غير أرضه. أما لو أقول ما أعلم لتداخلت أضلاع تداخل دوارة الرّحا. وإن أسكت يقولوا جزع ابن أبي طالب من الموت. هيهات هيهات بعد اللّتيًا والتي. والله لعلي أنس بالموت من الطقل بثدي أمّه، ولكني أدمجت واكني أدمجت

⁽١) الجدجد: دويبة پسمع لها بالليل صرير.

⁽²⁾ الأيد: القرة.

 ⁽٣) الحيازيم: جمع حيزوم: مقدم السفينة.

⁽٤) ما آلجِن: ما أمر.

على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتُم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة (١).

وقال العباس: يابني عبد المطلب اختضبوا بالسُّواد، فإنه أحظى لكم عند نسائكم، وأهيب لكم في صدور عدوكُمُ.

وقال لابنه: يابني تعلَّم العلم، ولا تَعلَّمهُ لَتُرَائيَ به، ولا لتُبَاهي به، ولا لتماري به؛ ولا تدعه رغبةً في الجهل، وزهادةً في العلم، واستحياءً من التعلُّم.

* * *

عَقيل (٢)

قال معاوية يوماً: هذا أبو يزيد، لولا أنه علم أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخي خير لي في دئياي. ديني، وأنت خير لي في دئياي.

⁽١) الأرشية جمع رشاء وهو الحبل، والطوي: البثر.

⁽٢) عقيل بن أبي طالب أخو علي لأبيه، كان مع المشركين يوم بدر، وأسلم بعد الحديبية، وشهد غزوة مؤته وحنين، كان مع معارية ضد علي. توفي سنة ٦٠هـ.

وقال له مرة: أنت معنا ياأبا يزيد، قال: ويومَ بدر كنتُ معكم.

وقالت له امرأته - وهي ابنة (١) عتبة بن ربيعة: يابني هاشم؛ لا يحبكم قلبي أبداً، أين أبي؟ أين أخي؟ أين عمي؟ كأنَّ أعناقهم أباريقُ الفضة تَرِدُ أَنفُهُم قبل شفاههم الماء.

فقال لها عقيل: إذا دخلت جهنم فخذي عن شمالك.

تزوج امرأةً، فقيل له بالرفاء والبنين، فقال: قال رسول الله عليات «إذا تزوج أحدكم فليقل له بارك الله فيك وبارك عليك».

* * *

محمد بن على -رضي الله عنه- ابن الحنفية (٢)
قيل له: من أشدُّ الناس زهداً؟ قال: من لا يبالي الدنيا في
يد مَنْ كانتْ.

⁽١) اسمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة .

⁽٢) محمد بن علي بن أبي طالب، أمه من بني حنيفة، فارس شجاع قوي الجسم ولد سنة ٢١هـ، وأخرجه ابن الزبير إلى الطائف حين أخذ البيعة بالملينة، وتوفي سنة ٨١هـ.

وقيل له: مَن أخسر الناس صفقة؟ قال: من باع الباقي بالفاني.

وقيل له: مَنْ أعظمُ الناس قدراً؟ قال: من لا يرى قدراً لنفسه.

وقال: من كرَّمُت عليه نفسهُ صغرُت الدنيا في عينيهِ.

وكسان يقسول: اللهم أعنّي على الدُّنيسا بالغُنِي. وعلى الآخرة بالتَّقوي.

وقال المنافقون له: لم يُغرر بك أمير المؤمنين في الحرب (١) ولا يغرر بالحسن والحسين؟ قال: لأنهم عيناه، وأنا عينه؛ فهو يدفع بيمينه عن عينيه.

وكتب إلى ابن العباس حين سيَّره أبن الزبير إلى الطائف:

أما بعد، فإنه قد بلغني أنَّ ابن الزبير سيَّرك إلى الطائف، فأحدث اللهُ جلَّ وعزَّ لك بذلك ذُخراً حطَّ به عنك وزراً. يابن عمِّ إنها يُستلى الصالحُون، وتعد الكرامة للأخيار ، ولو لم تُوجَر إلا فيما تحبُّ لقلً الأجر، وقد قال الله تعالى : ﴿وعسى

⁽١) يغرر به في الحرب: يقحمه في المواضع الخطيرة.

أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تُحبُّوا شيئاً وهو شرُّ لكم الله لنا ذلك بالصبر على البلاء، والشكر على البلاء، والشكر على النَّعماء، ولا أشمت بنا عدُّواً. والسلام.

وقسال: مسالك من عسيسشك إلا للقَّ تزدلف بك إلى حمامك، وتُقربُك من يومك؛ فأيَّة أكلة ليس معها غُصصٌ، أو شربة ليس معها غُصصٌ، أو شربة ليس معها شرق (٢) فتأمل أمرك؛ فكأنك قد صرت الحبيب المفقود، والخيال المخترم (٢). أهل اللنَّيا أهل سفر لا يحلُّونَ عُقد رحالهم إلا في غيرها.

وقال في قوله عزَّذكره: ﴿ هلْ جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسان ﴾ (٤) هي مسجلة (٥) للبرّ والفاجر - يعني مرسلة.

* * *

(١) سورة البقرة: ٢١٦.

(٢) الشرق بالماء والريق ونحوهما كالغصة في الطعام.

(٣) اختر مه: اقتطعه واستأصله.

(٤) سورة الرحمن: ٦٠.

(٥) مسجلة: مطلقة. المراد أن الحكم عام على البر والفاجر.

ابن عباس^(۱)

قيل لعبدالله بن عباس: ما منع علياً رضي الله عنه أن يبعثك مع عمرويوم التحكيم، فقال: ما منعه والله إلا حاجز القسدر ومحنة الابتلاء، وقسر المدة. أما والله لو وجه بي الحلست في مدارج نفسه، ناقضاً ما أبرم، ومبرماً ما نقض . أطير إذا أسف "(۱)، وأسف إذا طار، ولكن مضى قدر وبقي أسف"، ومع اليوم غد والا خرة خير "لأمير المؤمنين.

قال: أتى زيد بن ثابت بدابته، فأخذ ابن عباس بركابه ؟ فقال زيد: دعه بالله ؟ فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فقال زيد: أخرج يدك ؟ فأخرجها، فقبَّلها زيدٌ وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا عليه السلام.

وكان يقول: تواعظوا وتناهوا عن معصية ربِّكم ؛ فإنَّ

⁽١) عبد الله بن عباس عالم بني هاشم وداهيتهم وجد الخلفاء العباسيين ولد سنة ٣هـشهد مع الرسول غزواته، شهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، كف بصره في آخر أيامه وتوفي سنة ٦٨هـ.

⁽٢) أسف الطائر: طار قريباً من الأرض.

الموعظةَ تنبيه للقلوب من سنة الغفلةِ ، وشفاءٌ من داء الجهالةِ ، وفكاك من رق مَلَكَة الهوى (أ).

ودخل على معاوية؛ فقال له: ألا أَنْبِتُك؟ مات الحسن بن علي، فقال ابن عباس: إذا لا يدفنُ في قبرك، ولا يزيد موتهُ في عُمرك، وقبله ما فجعنا بخير منه، فجبر اللهُ وأحسن.

ومن كلامه: ما رضي الناسُ بشيء مِنْ أقسامِهِمْ كما رضُوا بأوطانهم.

وقال: من استؤذِنَ عليه فهو مككٌ.

* * *

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده

مراً بباب قوم، وجارية تغييهم؛ فلما سمع غناءها دخل من غيير أن استاذن ، فسرحبوا به، وقالوا: كيف دخلت ياأبا جعفر؟ قال: لأنكم أذنتم لي قالوا: وكيف؟ قال: سمعت الحاربة تقول:

(١)الملكة: التملك.

_١٩٣ س من كتاب نثر الدر س١ - م ١٣

قــل لكـرام ببابـنـا يـلـجــوا ما في التَّصابي على الفتى حرجُ وقال لابنته: يابنية. إياك والغيرة فإنَّها مفتاحُ الطلاق، وإياك والمعاتبة فإنها تُورِث الضغينة، وعليك بالزيِّنة، واعلمي أن أزين الزينة الكُحل، وأطيب الطيب الماءُ.

وقال: لا تستحي من إعطاء القليل؛ فإن البخل أقلَّ منه. ورئي يُماكس (١) وكيله في درهم؛ فقال له قائل: أتماكس ُ في درهم وأنت تجود ُبما تجود ُبه؟ قال: ذلك مالي جُدُت به وهذا عقلي بخلت ُبه.

وقال: لا خير في المعروف إلا أنْ يكون ابتداء ؛ فأما أنْ يأتيك الرجل بعد تململ على فراشه ، وأرق عن وسنته (٢) ، لا يدري أيرجع بنعم المطلب أم بكآبة المنقلب، فإن أنت رددته عن حاجته تصاغرت إليك نفسه ، وتراجع الدم في وجهه ، وتمنى أن يجد في الأرض نفقاً فيدخل فيه ، فلا .

وأنشد:

إنَّ الصنيعة لا تكون صنيعة تحتى تصيب بها طريق المَصنَّع (٢)

⁽١) المماكسة : انتقاص الثمن، والحط منه والمنابذة بين البائمين.

⁽٢) الوسنة: الرقاد.

⁽٣) المصنع: محل الصنيعة.

فقال: هذا شعر رجل يريد أن يُبخُل الناسَ. . أمطرِ المعروف مطراً فإنْ صادفَتَ الموضعَ الذي قصدتَ، وإلا كنت أحقَّ به .

وقال له الحسن والحسين رضي الله عنهما: إنك قد أسرفت في بذل المال؛ فقال: بأبي أنتما وأمي! إن الله عودني أن يُفضل علي ، وعودتُهُ أن أفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني .

وافتقد عبد الله صديقاً له من مجلسه، ثم جاءه فقال له: أين كانت عبد عبد ألله صديقاً له من مجلسه، ثم جاءه فقال له: أين كانت عبد عبد عبد عبد عبد عبد عبد الرجال بداً المدينة مع صديق لي؛ فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بداً فعليك بصحبة من إن صحبت أزانك، وإن خففت له صانك، وإن احتج ت إليه مانك ، وإن رأى منك خلة (١) سدها، أو وإن احتج عدها، وإن أكثرت عليه لم يرفضك؛ إن سألته أعطاك، وإن أمسكت عنه ابتداك.

* * *

⁽١)العرض: الناحية والجهة ـ

⁽٢) مان: بذل المؤونة.

⁽٣) الحلة: بفتح الحاء النقص، والحاجة.

على بن عبد الله بن العباس وولده

قال علي رحمة الله عليه: من لم يجد مس تقص الجهل في عقله، ودلة المعصية في قلبه، ولم يستبن موضع الحلة في لسانه عند كلال (١) حدة عن حد خصمه، فليس عن ينزع عن ريبة، ولا يكترث لفصل ما بين حبية وشبهة.

وقال: سادةُ الناس في الدنيا الأسخياءُ، وفي الآخرةُ الأتقاءُ.

وقال محمد بن علي (٢) وذكر رجلاً من أهله: إني لأكره أن يكون للسانه فضل أن يكون للسانه فضل على علم علم على علمه .

وقال أبو مسلم: سمعت إبراهيم بن محمد الإمام (١٦)

⁽١) الكلال: الضعف.

⁽٢) والد السفاح ولد سنة ٢٢هـ وأي إمامة الهاشميين، وشؤون دعوتهم السرية مات سنة ١٢٥هـ.

 ⁽٣) إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي، الملقب بالإمام ولد سنة ٨٢هـ، قبض عليه مروان بن محمد وحبسه تم قتله سنة ١٣١هـ.

يقول: يكفي من حظ البلاغة ألا يُؤتَى السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتَى الناطق من سَوِّ فهم السَّامع.

وكسان من الخطبساء داود بن علي (١)، وهو الذي يقسول: الملك ُ فرعُ نبعة نحن أفنانُها، وذروة ُ هضبة نحن ُ أركانها.

وخطب بحكة فعقال: شكراً شكراً، إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً، ولا لنبني فيكم قصراً. أظن عدو الله أن لن نظفر به؟ أرخي له في زمامه، حتى عثر في فضل (٢) خطامه. فالآن عاد الأمر في نصابه، وطلعت الشمس من مطلعها، والآن أخذ القوس باريها. وعادت النّبل ألى النّزعة، ورجع الحق إلى مستقرة، في أهل بيت نبيكم أهل الرّحمة والرأفة.

وخطب فقال: أحرز كسان رأسه، اتعظ امرؤ بغيره، اعتبر عاقل قبل أن يُعتبر به، فأمسك الفضل من قوله، وقدم الفضل من عمله.

ولما قام أبو العباس السفاح في أول خلافته على المنبر، قام بوجه كورقة المصحف، فاستحيا فلم يتكلَّم، فنهض داودُ

⁽١) داود بن علي بن عبد الله عم السفاح ولد سنة ٨١هـ ولاه السفاح الكوفة، ثم مكة والمدينة مات سنة ١٣٣هـ.

⁽٢) الخطام: هو الزمام.

حتى صعد المنبر. - قال المنصور: فقلت في نفسي: شيخنًا وكبيرنًا يدعو إلى نفسه؛ فانتضيت سيفي وغطيّته بثوبي؛ فقلت: إن فعل ناجزته - فلما رقى عتباً استقبل الناس بوجهه دون أبي العباس، ثم قال:

ياأيها الناس. إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدَّم قوله فعله، ولاثر الفعال عليكم أجدى من تشقيق الكلام، وحسبكُم كتاب ألله متسلى فيكم وابن عم رسول الله عليه خليفة عليكم. والله قسما برا لا أريد بها إلا الله - ما قام هذا المقام بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أحق به من علي بن أبي طالب وأميس المؤمنين هذا؛ فليظن طانكم، وليهمس هامسكم.

قال أبو جعفر: ثم نزل، فشمت سيفي (١).

كان عبد اللك بن صالح (٢) واليا للرشيد على الشام. فكان إذا وجه سرية إلى أرض الروم أمَّر عليها أميراً شهماً، وقال له: اعلم أنَّكَ مُضارِبُ الله بخلقه ؛ فكن مُنزلة التاجر الكيس،

⁽١) شام السيف: أغمده.

 ⁽٢) عبد الملك بن صالح بن علي: أحد أمراء العباسيين و لاه الرشيد بعض
 الولايات ثم جفاه توفي سنة ١٨٧ .

إِن وجدَربِحاً تجر، وإلا احتفظ برأس المال، وكن في احتيالكَ على عَدُوكَ أشد حذراً من احتيال عدُوك عليك.

وولّى العباسَ بنَ زُفُرَ الشغرَ (١٠) ، فودّعه فقال ياعباسُ: إن حصن المحارب من عدوّة حسن تدبيره ، والمقاتل عنه جليد (٢) رأيه وصدق بأسه ؟ وقد قال ابن هرّمة :

يقاتل عنه الناس مجلود رأيه لدى الباس، والرأي الجليد مقاتل وقال له الرشيد مرة وقد غضب عليه: ياعدي "(") الملك، والله ما أنت لصالح بولد. قال: فلمن أنا؟ قال: لمروان بن محمد، أخذت أمَّك وهي حبلى بك، فوطبها على ذاك أبوك فقال عبد الملك: فحلان كريمان، فاجعلني لمن شئت منهما.

وهذا شبيه بما قاله مروان بن محمد حين بلغه أن الناس يقولون إن هذه الشجاعة التي لأمير المؤمنين لم تكن لأبيه ولا لجدة ، وإنما جاءته من قبِل إبراهيم بن الأشتر (١) - فإن أمَّه كانت

⁽١) العباس بن زفر أحد قادة عبد الملك بن صالح، كان شديد القسوة -

⁽٢) الرأي الجليد: الصلب القوي.

⁽٣) عدي: تصغير عدو.

⁽٤) إبراهيم بن مالك بن الحارث النخعي، أبوه من أصحاب على. وإبراهيم هو الذي قتل عبيدالله ابن زياد، قتل مع مصعب سنة ٧٢هـ.

له، وصارت لحمد بن مروان – وهي حامل – بعده ُ. فقال: ما أَبالي لأي الفحلين كنت ُ، كلاهما شريف كريم .

وقال الرشيدُ مرةً لعبد الملك: كيف هواؤكُم بمنبج؟ قال: سَحَرَ * كُلُه مُ.

وكان جعفر بن سليمان (١) نهاية في الجلالة والشرف، ولي المدينة للمنصور بعد انقضاء أمر محمد وإبراهيم. فأعطى الأموال. ووصل الشعراء وأمَّن الناس، وشفع فيهم. ويقال إنه سقط من ظهره إلى الأرض ما به نسمة من ذكر وأتشى (١).

قال الأصمعي: ما رأيت أكرم أخلاقاً ولا أشرف فعال من جعفر بن سليمان ؛ فتغدينا معه فاستطاب الطعام ، فقال لطباخ : قد لطباخ : قد أحسنت وساعتقك وأزو جُك . فقال الطباخ : قد قلت ياسيدي هذا غير مرة وكذبت . قال : فوالله ما زاد على أن ضحك ، وقال لي : ياأصمعي ، إنما يريد البائس وأخلفت الأصمعي : وإذا هو قد رضى بأخلفت .



⁽١) جعفر بن سليمان بن علي من أمراء العباسيين مات بالبصرة.

⁽٢) ما به نسمة: ما به روح ونفس.

الفصل الثاني (*) البساب الأول

(*) الجوزء الثاني من نثر الدر.



في كلام أبي بكر الصديق رحمة الله عليه ورضي الله عنه

خطب يوماً، فلما فرغ من الحمد لله، والصلاة على النبي على النبي قال: "إنَّ أَشَقَى الناس في الدُّنيَّا والآخرة الملوكُ». فرفع الناس رؤوسهم. فقال: مالكم معاشر الناس؟ إنكم لطعانون عجلون، إن الملك إذا ملك زهده الله فيما في يديه، ورغبه فيما في يديه، ورغبه فيما في يدي غيره، وانتقصه شطر أجله، وأشرب قلبه الإشفاق، في يدي غيره، وانتقصه شطر أجله، وأشرب قلبه الإشفاق، فهو يحسد على القليل، ويتسخط الكثيرة، ولا يسكن إلى الثقة. هو كالدره هم القسي (۱)، والسراب الخادع، جذل الظاهر، حزين الباطن، فإذا وجبت نفسه (۱) ونضب عمره، وضحا ظله، حاسبة الله، فأشد حسابة، وأقل عفوة.

أَلاَ إِنَّ الأُمَراءَ هـم المحرُّومُونَ، إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالله، وحكمَّ بكتابِ الله، وسنَّة رسولِ الله ﷺ.

⁽١) الدرهم القسى: الزائف.

⁽٢) وجب المرء: مات.

وإنكمُ اليسومَ على خلاف نبوة، ومفرق محجة (١) وسترون بعدي ملكاً عضوضاً، وملكاً عنوداً، وأُمة شعاعاً، وحماً مفاحاً (٢) فإن كانت للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفو لها الأثر، وغوت السنن، فالزموا المساجد، واستشيروا القرآن، والزموا الجسماعة، وليكن الإبرام بعد التشكور، والصفقة بعد طول الستناظر، أي بلادكم خرشنة (٢) فإن الله سيَفتح عليكم أدناها.

ومن كلامه أنه أَحذ يوماً بطرف لسانه وقال: هذا الّذي أُوردَني المواردَ.

وقدم وفد من اليمن عليه، فقرأ عليهم القرآن فبكوا ، فقال: «هكذا كنَّا حتى قَسَت القُلُوب».

وقال: «طُوبَى لمن مَاتَ في نَأْنَأَةِ الإسْلامِ» (٤)

⁽١) المحجة: الطريق.

⁽٢) الدم المقاح: المراق.

⁽٣) بلدة من بلاد الروم .

⁽٤) نأنأة الإسلام: ضعفه، والمراد: أول ظهوره.

ولما قال الحباب (١) بن المنذريوم السقيفة: أنا جُليَّلها (٢) المحكَّكُ، وعُليَّقُها المرجَّبُ، إن شئتم كررَّناها جَلَعَة (٣). منا أمير ومنكم أمير، فإن عمل المهاجري شيئاً في الأنصاري ردّعليه الأنصاري ، وإن عمل الأنصاري شيئاً في المهاجري ردعليه المهاجري .

فأراد عمر الكلام، فقال أبوبكر: على رسلك. نحن المهاجرون، وأولً النّاس إسلامًا، وأوسطهم داراً وأكرم الناس أحساباً وأحسنهم وجوها، وأكسر الناس ولادة في العرب، وأمسهم رحماً برسول الله على. أسلمنا قبلكم وقدمنا في العرب، وشمركاؤنا في المدين، وشركاؤنا في الفيء، وأنصارنا على العدول. آويتم وواسيتم ونصرتم، فجزاكم الله خيراً. نحن الأمراء وأنتم الوزراء. لاتدين العرب إلا لهذا

⁽١) الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري: شهد بدراً، ومات في خلافة عمر.

 ⁽٢) الجـ ذيل: عـود تحتك به الإبل الجـربى طلباً للشفاء، والعـذيق: النخلة.
 المرجب: ما وضعت الدعاثم حوله حفظاً له.

⁽٣) كررناها جذعة: أعدناها من جديد،

⁽٤) أوسطهم داراً: أرفعهم،

الحيِّ من قريش، وأنتُم محقوقُونَ ألاَّ تنفَسُوا على إخوانكم المهاجرينَ ما ساَقَ الله إليهِم.

ومن كلامه ذلك اليوم: نحن أهل الله، وأقرب الناس بيّتاً من بيت الله، وأمس الناس رحماً برسول الله على الله الأمر إن تطاولَت الأمر إن تطاولَت له الخزرج لم تقصر عنه الأوس ، وإن تطاولَت له الأوس لم تقصر عنه الخزرج ، وقد كسان بين الحسين قتلك لا تُشكى، وجراح لا تداوى، فإن نعق منكم ناعق فقد جلس بين لحشي الأسكر (۱) يضغمه (۱) المهاجري ، ويجرحه الأنصاري. قال ابن دأب (۱): فرماهم الله بالمسكتة .

حدث سفيان بن عينة (١) لما قال عمر الأبي بكر: استخلف غيري. قال أبو بكر: ماحبوناك بها، وإنما حبوناها بك. ثم أنشد سفيان قول الحطيئة:

⁽١) اللحي: الفك.

⁽٢) يضغمه: يعضه عضاً شديداً، وهي عضة الأسد.

⁽٣) عيسي بن دأب: راوية وخطيب وشاعر توفي سنة ١٧١هـ.

⁽٤) سفيان بن عيينة الهلالي: حافظ ثقة واسع العلم، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ.

لم يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قدَّمُوكَ لها لكن لأَنْفُسِهِمْ كانت بكَ الإِثْرُ

وقيل له في مرضه: لو أرسلت إلى الطبيب! قال: قد رآني. قيل: فما قال؟ قال: قال إنّي أَنْعَلُ ما أَشَاءً (١).

وقسال لخسالد بن الوليد حين أخرجه إلى أهل الردة: احرص على الموت توهب لك الحياة.

ولما استخلف أبو بكر قال للناس: شغلتموني عن تجارتي فافرضوا لى ففرضوا له كل يوم درهمين.

ولما أرادوه على البيعة قال: علام تُبايعُونَنِي، ولستُ بأقواكُم ولا أتقاكم القواكم عمرُ، وأتقاكم سالم (٢).

وكان إذا مُدرِح يقول: اللهم أنت أعلم مني بنفسي، وأنا أعلم منهم بنفسي، اللهم اجعلني خيراً مما يحسبُون، واغفرلي مالاً يَعْلمونَ، ولا تؤاخذني بما يقولون.

وعهد عند موته فكتب: هذا ما عهد أبو بكر خليفة محمد

⁽١) المراد بالطبيب: الله سبحانه وتعالى.

⁽٢) سالم: مولى أبي حذيفة. صحابي.

رسول الله على عند آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر، ويتقي فيها الفاجر. إني استعلمت عليكم عمر بن الخطاب، فإن بر وعدل فذاك علمي به، ورايي فيه، وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت ولكل فيه، وريء ما اكتسب من الإثم، وسيّعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

ورويعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: دخلت عليه في عليه التي مات فيها، فقلت: أراك بارئاً ياخليفة رسول الله. في عليه التي مات فيها، فقلت: أراك بارئاً ياخليفة رسول الله. فسقال: أما إنِّي على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت أموركم على عسركم في نقسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه. والله لتتخذ أن نضائد (الديباج وستور الحرير، ولت المن على الصوف الأذربي (١) كسما يالم أحد كم النوم على حسك السعدان (الله على نفسي بيده لأن يقد أحد كم النوم على حسك السعدان (١)

⁽١) النضائد: جمع نضيدة وهي الوسادة.

⁽٢) الأذربي: نسبة إلى أذربيجان.

⁽٣) الحسك: الشوك. والسعدان: شجر ترعاه الإبل.

عنقُهُ في غير حقِّ خير له من أن يخوضَ غمراتِ الدنيا . ياهاديَ الطريق جُرْتَ، إنما هو والله الفَجْرُ أَو البَجْرُ (١) .

فقلت: خَفِّضُ عليك ياخليفة رسول الله على الله مازلت صالحاً مصلحاً لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تَخَلَّيت بالأمر وحالك فما رأيت الله حراً.

بلغ عمر بن الخطاب وضي الله عنه قواماً يفضلونه على أبي بكر رضي الله عنه، فوثب مغضباً حتى صعدالمنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله، ثم أقبل على الناس فقال: إني سأخبركم عني وعن أبي بكر: لما تُوفي رسول الله على الناس ارتكت العرب، ومنعت شاتها وبعيرها، فأجمع رآينا كلنا أصحاب محمد أن قُلْنا: ياخليفة رسول الله، إن رسول الله على كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة عِدُه الله بهم، وقد انقطع ذلك اليوم، فالزم بيتك ومسجلك، فإنه لا طاقة لك بالعرب. فقال أبو بكر: أو كلكم رآيه هذا فقلنا: نعم. فقال: والله لأن أخر أسماء فتخطفني الطير أحب الي من أن يكون هذا رأيي.

⁽١) البجر: الشر والأمر العظيم.

⁽٢) هاضه: أعاده إلى المرض فانتكس.

ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وكبرَّه، وصلى على النبي عليه السلام، ثم أقبل على الناس فقال:

أيها الناس؛ من كان يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبدُ الله حيُّ لا يوتُ. أيها الناس؛ ألأن كشر أعداؤكم وقلَّ عَدَدُكُم ركب الشيطانُ منكم هذا المركب؟ والله ليُظهرنَ الله هذا الدين على الأديان كلّها ولو كرو المشركون. قسولُهُ الحقُّ ووعده الصدقُ: ﴿بَلُ نَقَدْف بِالْحَقِّ عَلَى البَطلِ فَيَدُمْ عَهُ فَإِذَا هُو زَاهِق ولكم الويل الله والله مَع الصبرين (١) و ﴿كَم مَنْ فَقَدَ قَلِيلَة عَلَبَت فَعَة كَثِيرة بإذْن الله والله مُع الصبرين (١).

أيها الناس. لو أفردت من جَمْعِكُم لِجاهدتُهُمْ في الله حقَّ جهاده حتى الله حقَّ الله عقَّ بها الناس؛ جهاده حتى أَبْلُغَ مِنْ نَفْسَي عُدُراً، أَوْ أَقْتَلَ مَقْتَلاً. أيها الناس؛ لو مَنْعُونِي عقِالاً لجاهدتُهُمْ عليه، واستعنتُ بالله فإنه خيرُ معينٍ.

ثم نزل فجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أَذَعَنَ العربُ اللهِ عَنَّ بالحقِّ.

⁽١) سورة الأنبياء: ١٨.

⁽٢) سورة البقرة: ٢٤٩.

وقال لأبي بكر رجلٌ: والله لأشتمنَّكَ شتماً يدخلُ معك قبركَ. قال: «مَعَك يدخلُ وَالله لاَ مَعي».

وقال: والله إن عُمر لأحب الناس إلي . ثم قال: كيف قلت ؟ فقالت عائشة : قلت : والله إن عُمر لأحب الناس إلي . فقال: اللهم أعز الولد ألوط (١٠).

ومر بعبد الرحمن ابنه وهو يماظ بعبد الرحمن ابنه وهو يماظ جارك فإنه يبقى ويذهب الناس.



(١) ألوط: ألصق بالقلب.

(٢) يماظ: بخاصم وينازع.

الباب الثاني

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال رضي الله عنه في أول خطبة خطبها بعد أن حمد الله ، وأثنى عليه ، وصلًى على نبيه رايع الله الناس ؛ إنّه والله ما فيكم أحد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ، ثم نزل .

وكتب إلى أبّي موسى الأشعري، وهي رسالته المشهورة في القضاء:

سلامٌ عليك. أما بعد؛ فإنَّ القضاءَ فريضةٌ مُحكَمَةٌ، وسُنةٌ متَّبَعةٌ، فافْهَمْ إِذا أُدْلِيَ إِليكَ، فإنَّه لاينفعُ تكلُمٌ بحقٌ لانفاذَ له.

آس^(۱) بين الناس في وَجهكَ وعَدَّلِكَ ومَجْلِسِكَ، حتى الايطمع شريف في حيَّفِك (٢)، والايباس ضعيف من عَدلِكَ.

البَينَةُ على من ادَّعَى، واليمينُ علَى من أنكر، والصلحُ جائزٌ بينَ المسلمينَ إلا صلحاً أحلَّ حراماً أو حرَّم حلالاً.

⁽١) آس: سوً.

⁽٢) الحيف: الظلم.

لا يمنعُكَ قضاءٌ قضيته اليوم، فراجعت فيه عقلك، وهد يت لرشيك أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التَّمادي في الباطل.

الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشباء والآمثال، فقس الأمور عند ذلك بنظائرها، واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيئة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بيئته أخذت له بحقة، وإلا استتحللت عليه القضية فإنه أنفى للشك، وأجلى للعمى.

المسلمون عُدُّولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدًّ، أو مجربًا عليه شهادة رور، أو ظنيناً (١) في ولاد أو نسب، فإنً الله تولى منكم السرائر، ودراً بالبينات (٢) والأيمان.

وإياك والغكن والضجر (٢٦) والتآذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات؛ فإن الحق في مواطن الحق يُعظم الله به الأجر، ويُحسن به الذُّخر. فمن صحت نيَّه وأقبل على نفسه كفاه الله

⁽١) الظنين: المتهم.

⁽٢)درأ: دفع.

⁽٣) الغلق: ضيق الصدر وسوء الحلق.

مابينه وين الناس، ومن تَخلَق للناسِ بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله (١). فما ظنك بثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته؟.

وقال: ماكانت على أحد نعمة إلا وكان لها حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القدر (٢) لوجد كه غامزاً.

وقسال: تمعندُوا (٢) واخسشو شنُوا، واقطعسوا الرُّكُب (٤) وانزُوا على الخيلِ نَزُواً، واحقُوا وانْتَعَلوا فبإنكم لاتَدرُون متى الجَفَلَة (٥).

وقال: أَمْلِكُوا العجينَ، فإنه أحد الرَّيْعينِ (٦).

وقال: إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضخماً، فإنه إِن أَخطأكَ خَيْرُهُ لِم يُخْطِئكَ سُوقه .

(١) شانه من الشين وهو العيب والعار.

(٢) القدح: السهم.

(٣) تمعددوا: تباعلوا. أو هي بمعنى: الخشونة وغلظ العيش تشبها بمعد بن عدنان.

(٤) الركب جمع ركاب: المراد ثبوا على الخيل وثباً من غير سروج.

(٥) الجفلة: الشدة واضطراب الأمر.

(٦) إملاك العجين: إجادته، والربع: الزيادة.

وسأل رجلاً عن شيء، فقال: الله أعلم. فقال عمر -رضي الله عنه -: قد شقينا إن كنّا لانعلم أن الله أعلم. إذا سُمُلِ أحدُكم عن شيء لا يعلمه فليقلُ: لا أدري.

وقال لابنة هرم بن سنان: ماوهب أبوك لزُهير؟ قالت: أعطاه ما لا وثياباً وآثاثاً أفناه الدهر. فقال عمر رضي الله عنه: لكن ما أعطاكموه لا يعنيه الدهر.

ومن كلامه: إذا لم أعلَم مالَم أرَّ، فلا علمت مارأيت.

وكتب إلى معاوية: أما بعد ؛ فإنّي لم آلك في كتابي إليك خيراً. إياك والاحتجاب دون الناس، وأذن للضعيف، وأدنه حتى ينبسط لسانه، ويجترىء قلبه ، وتعهد الغريب، فإنه إذا طال حبسه وضاق إذنه ترك حقه، وضعف قلبه، وإغا أقوى حقه من حبسه، واحرص على الصلح بين الناس مالم يستبن لك القضاء ، وإذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والأيمان القاطعة فأمض الحكم.

وقال: أَشْيعوا الكني فإنِها مُنْبَهَةً .

⁽١) أقوى حقه: أضعفه.

 ⁽٢) الكنى: جمع كنية، وهي الاسم المبدوء بأب أو أم -ويعدون المخاطبة بها تشريفاً- منهة: مشرفة ومعلاة من النباهة.

ومر بَّرجل من عماله، وهو يبني بالآجُرِّ والحصي، فقال: تأبي الدراهمُ إلا أن تُخرجَ أعناقها. وشاطرَهُ مالهُ.

وقال رضي الله عنه: إذا تناجَى القومُ في دينهم دون العامّة فهم على تأسيس ضلالة .

وكان يقول: ليت شعري متى أشفي غيَّظي؟ أحين أقدر فيُقالُ: لو عفوتَ، أم حين أعجلُ فيقال: لو صبرتَ.

وبلغه اعتراض عمرو بن العاص على سعد (١) ، فكتب إليه: لئن لم تَستَقَم لأميرك لأو جهن الله وجكر يضع سيفه في رأسك، فيخرجه من بين رجليك. فقال عمرو: هددني بعلي والله.

ومرَّ على رمَّاة غَرَض (٢)، فسمع أَحدَهم يقول لصاحبه: أَخْطَيَت وأَسيْت. فقال عمر رضي الله عنه: مَهُ (١)، فإن سوء اللحن أشدُّ من سوء الرماية.

وقال في خطبة له: إنما الدنيا أملٌ مُخْتَرَمَ (١٠)، وأجل

⁽١) هو سعد بن أبي وقاص.

⁽٢) الغرض: هدف يرمى فيه.

⁽٣) مه: اكفف.

⁽٤) مخترم: مستأصل من جذوره.

مُتَّقَصٌ، وبلاغٌ إلى دار غيرها، وسير الى الموت ليس فيه تعريجٌ، فرحم الله امرءًا فكر في أمره، ونصح كنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه.

وقــال رضي الله عنه: بئس الجــارُ الغنيُّ، يأخــنكَ بَما لا يعطيكَ من نفسه، فإن أبَيْتَ لم يُعذرك.

وقال له المغيرة: أَنَا بِخَيْرٍ مِا أَبْقاكَ الله، فقال: أَنت بِخيرٍ ِ ما اتَّقَيْتَ الله .

وكسان إذا كتب إلى أهل الكوفة كستب: رأس العسرب، ورمح الله الأطول.

ولما ولكى عبد الله بن مسعود قال له: يا بن مسعود، اجلس للناس طرفي النهار، واقرأ القرآن وحدث عن السنة وصالح ما سمعت من نبيك محمد والله وإياك والقصص، والتكلّف، وصلة الحديث، فإذا انقطعت بك الأمور فاقطعها، ولا تستنكف إذا سئلت عما لا تعلم أن تقول: لا أعلم ، وقل إذا علمت، واصمت إذا جهلت، وأقلل الفتيا، فإنك لم تحط علمت، وأحب الدعوة ولاتقبل الهدية، وليست بحرام، ولكني أخاف عليك القالة. والسلام.

وخطب رضي الله عنه؛ فقال: إياكم والبطنة، فإنها مكسلة عن الصلة، مفسدة للجسم، مؤدّية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرّف، وأصح للبدن، وأقوى على العبادة، وإن العبدكن يهلك حتى يؤثّر شهوته على دينه.

وكتب إلى معاوية: الزم الحقَّ يُنزِلكَ الحقُّ منازلَ أَهلِ الحقِّ يومَ لا يُقْضَى إلا بالحقِّ.

ونظر رضي الله عنه إلى أعرابي يصلي صلاة خفيفة، فلما قضاها قال: اللهم زوجني الحور العين، فقال عمر: أسأت النَّقُد، وأَعْظَمْت الخطبة.

وقال إبراهيم بن ميسرة (١) قال لي طاوس (١): لتنكحن أو لأقولن لك ماقاله عنه لأبي الخطاب رضي الله عنه لأبي الزوائد (٢): ما يمنعك من التزويج إلا عجز أو فجور ".

وجلس رجل إلى عمر رضي الله عنه فأخد من رأسه شيتاً فسكت عنه . ثم صنع به ذلك يوماً آخر، فأخذ بيده،

⁽١) إبراهيم بن ميسرة الطائفي: نزيل مكة، ومن جلة التابعين.

 ⁽٢) طاوس: هو أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الفارسي، أحد أعلام التابعين.
 (٣) أبو الزوائد: أحد الصحابة.

وقال: ماأراك أخذت شيئاً. فإذا هو كذلك. فقال رضي الله عنه: انظروا إلى هذا صنع بي مراراً، إذا أخذ أحدثكم من رأس أخيه شيئاً فَلْيُرُه. قال الحسن: نهاهم والله عن الملق.

وقال عمر - رضي الله عنه على المنبر: اقرؤوا القرآن تُعْرَفُوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، إنه لن يبلغ من حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليستيم، إذا استغنيت عَفَفْ ت ، وإن افْتَقَرْت أكلت بالمعروف، تقرم (١) البهيمة الأعرابية: القضم لا الخضم (٢).

وكتب إلى عبد الله رضي الله عنه: أمّا بعد. فإنه من اتَّقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه ُ جزاه، ومن شكره زاده . فعليك بتقوى الله، فإنه لاثواب لمَن لانيَّة له، ولامال للن لارفق له، ولاجديد كن لاخلق له (٣).

وقال رضي الله عنه: لاتصغرُنَّ هِمَمُكُمْ، فإني لم أر شيئاً أقعد بالرجل من سقوط همتَّه.

التقرم: الأكل القليل.

⁽٢) القضم: تناول الطعام بطرف الأسنان، والخضم: بالأضراس.

⁽٣) الخلق: البالي القديم.

ستُل الأحنف: أيُّ الطعام أحبُّ إليك؟ فقال: الزُّبَدُ والكمأة. فقال عمر: ماهما بأحبِّ الطعام إليه، ولكنه يحبُّ الخصبَ للمسلمين.

وقال رضي الله عنه: إني لأن أرى في بيتي شيطاناً أحبُّ إلى من أن أرى فيه عجوزاً لا أعرفها.

وأتي بنائحة قد تُلْتلَت (١١)، فقال: أَبْعَدَها الله إِنَّهُ لاحرمة لها، ولاحق عندها، ولا نفع معها. إن الله عز وجل أمر بالصبر وهي تنهى عنه، ونهى عن الجزع وهي تأمر به، تريق دمعتها وتبكي شَجْو عيرها، وتُحزِن الحَي وتُؤذي الميْت.

وفي كتاب له إلى أبي موسى: فإيَّاكَ عبد الله - أن تكون عنزلة البهيمة، نزلت بواد خصب، فلم يكن لها همُّ إلا السُّمن، وإنما حتْفُها في السِّمن واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته، وأشقى الناس من شقيت به رعيته .

وقال يوماً: دُلُّوني على رجل أستعمله على أمرِقد دَهَمني. فقالوا: كيف تريده؟ قال: إذا كان في القوم وليس

⁽١) التلتلة: السوق بعنف.

أمير هم كان كأنه أمير هم، وإذا كان أمير هم كان كأنه رجل منهم. فقالوا: مانعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثي (١١). فقال: صدقتُم. هو لها.

وَذُكْرَ له غلامٌ حافظٌ من أهل الحيرة، وقالوا: لو اتَّخذتَه كاتباً. قال: لقد اتخذت إذاً بطانةً من دون المؤمنين.

ولما أتي بتاج كسرى وسواره جعل يقلبهما بعود في يده ويقسول: والله إن الذي أدَّى هذا لأمينٌ. فقال رجلٌ: ياأمير المؤمنين، أنت آمين الله، يُؤدُّون إليك ما آديت إلى الله، فإذا رتَعْتَ رتعواً.

وبعث َإليه بحكل فقسمها، فأصاب كلَّ رجل ثوب، فصعد المنبر وعليه حلَّة -والحلةُ ثوبان-، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمانُ: لانسمع. قال: ولم يا أبا عبدالله؟ قال: لاَنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلَّة. فقال: لاتعجلُ يا أبا عبدالله؛ فلم يجبه أحد. فقال: ياعبدالله بن عمر؛ فقال: لبَيْكَ يا أمير المؤمنين. فقال: نَسَدْتُكَ الله. الثوب عمر؛ فقال: لبَيْكَ يا أمير المؤمنين. فقال: نَسَدْتُكَ الله. الثوب

⁽١) هو أحد الصحابة وقيل التابعين، استعمله عمر على البحرين.

الذي اتَّزرتُ به أهو ثوبك؟ قال: اللهمَّ نعمُ. فقال سلمان: أما الآن فقلُ نسمع .

وحضر بابَ عمر ورضي الله عنه جماعة " سهيل بن عمرو، وعيينة بن حصين، والأقرع بن حابس، فخرج الآذن فقال: أين صهيب (١) : أين عمار؟ أين سلمان؟ فتمعرت (٢) وجوه القوم. فقال سهيل: لم تتمعر وجوهكم؟ دعوا ودعينا، فأسرَعوا وأبطأنا، ولئن حسد تُموهم على باب عمر، لما أعداله لهم في الآخرة أكثر.

ورُوي أَنَّ عمر ـ رضي الله عنه ـ كان يأخذ بيده اليمنى من الفرس أُذنَه اليسرى ثم يجمع جَراميزه (٢٠ ويثب فكأنما خُلق على ظَهْر فرسه .

كان أبو رافع صائغاً، فنظر إليه عمر وهو يقرأ ويصوغ، فقال: ياأبا رافع، أنت خير مني، تُؤدِّي حقَّ الله وحق مواليك.

قال لرجل: ما معيشتُك؟ قال: رزقُ الله . قال: لكل رزق سبب ، فما سبب رزقك؟

⁽١) صهيب بن سنان الرومي: عربي الأصل، أسره الروم صغيراً.

⁽٢) تمعرت: تغيرت من الغيظ .

⁽٣) الجراميز: قيل: هي اليدان والرجلان، وقيل: هي جملة البدن. ٢ ٢ - من كتاب نثر الدر س ١ - م ١٥

مرَّ عمرُ -رضي الله عنه - بشابٌ فاستسقاه، فخاص (١) له عسلاً، فلم يشربه، وقال: إني سمعت الله تعالى يقول: ﴿ أَذْهَبَتُمُ وَلَيَبَ تُكُمُ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾. فقال الفتى: إنها والله ليستُ لك. اقرأ ماقبلها ﴿ ويومُ مَ يُعرَضُ اللّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ (١) . أفنحنُ منهم؟ فشربها وقال: كَلُّ الناسِ أَفقَهُ من عمر.

وقال رضي الله عنه: لا يبلغني أن امرأة تجاوزت بصداقها صداق النبي عليه السلام إلا ارتجعت منها. فقامت امرأة في فقالت: ماجعل الله ذلك لك يا ابن الخطاب، إن الله تعالى يقول: ﴿وءاتيَتُمْ إحدَهُنَّ قَنْطَاراً فَلاَ تَاحُدُوا مِنْهُ شَيْعًا أَتَاحُدُونَهُ بُهُتَنَا وَإِثْمًا مَيْيناً ﴾ "فقال عمر رضي الله عنه: لا تعجبوا من إمام أخطأ، وامرأة أصابت، ناضكت إمامكم فنضكته (١٠).

وقال رضي الله عنه: أَحَبُّكُمُ إلِينا أَحسنُكُمُ اسماً، فإذا رأيناكُمْ فأجْملَكُمْ مَنْظراً، فإذا اختبر ْناكُمْ فأحْسنَكُمْ مَخْبَراً.

⁽۱) خاص: خلط.

⁽٢) سورة الأحقاف: ٢٠.

⁽٣) سورة النساء : ٢٠.

⁽٤) نضلته: غلبته في النضال.

وقال رضي الله عنه: الدِّينُ ميسمُ الكرام.

وقال ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم مناً.

قيل: أهدى رجل إلى عمر -رضي الله عنه - جَزُورا (١)، ثم خاصم إليه بعد ذلك في خُصومة، فجعل يقول: افصلها ياأمير المؤمنين كفصل رجل الجزور، فاعتاظ عمر رضي الله عنه، وقال: يامعشر المسلمين؛ إياكم والهدايا فإن هذا أهدى إلي منذ أيام رجل جزور، فو الله مازال يُرددها حتى خفْت أن أحكم بخلاف الحكم.

ولما حُصرِ أبو عبيدة كتب إليه عمر رضي الله عنه: مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله بعدها فرجاً، إنه لن يغلب عُسُرٌ يُسْرَيْن، إنه يقسسُولُ: ﴿اصبْرِوا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكمُ مُ تُعُلِحُون﴾ (٢).

وقال: ثلاث يُتُبَّنُ لَكَ الودَّفي صدْر أَخيكَ: أَن تبدأُه بالسلام، وتوسِّع له في المجلس، وتدعُوه بأحب الأسماء إليه.

⁽١) الجزور: الجمل المذبوح أو الناقة المذبوحة.

⁽٢) سورة آل عمران: ٢٠٠٠.

وقال رضي الله عنه: من أفضل ما أعطيته العرب الأبيات يُقَدِّمُها الرجل أَمَامَ حاجته ، يستعطف بها الكريم، ويستنزل بها اللكريم.

وقَدَمَ معاوية عليه وهو أبض الناس، فضرب عمر - رضي الله عنه - بيده على عضده، فأقلَع عن مثل الشرّاب في لونه أو مسئل الشرّاك (٢). فسقسال: إنَّ هذا والله لتشساعُكُكَ بالحَمّامات، وذوو الحاجات تقطع أنفسهم حسرات عليك.

وقال لربيع بن زياد الحارثي: ياربيع؛ إنا لو نشاء ملانا هذه الرِّحاب مِن صلائق وسبائك وصناب (٢) ولكني رأيت الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم، فقال: ﴿ أَذْهَبَتُمُ طَيِّبَاتِكُمُ في حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ (٤).

وقال: علَّموا أَو لادكُم العومَ والرِّماية، ومرُّوهم فليَّنبُوا

⁽١) يستنزل: يطلب منه النُّولُ، والأبيات هنا: الشعر.

⁽٢) أقلع: انجلبي، والشراك: السيور للنعل.

 ⁽٣) الصلائن: الرقاق، والسبائك: ماسبك من الدقيق فأخذ خالصه،
 والصناب: الخردل بالزبيب.

⁽٤) سورة الأحقاف: ٢٠.

على الخيل وثباً، ورَوُّوهم ما جَمَل من الشعر، وخير ُ خُلُق المرأة المغزل.

وقال: لوكان الصبر والشكر بُعيرين ماباليت أيهما أركب.

وقال رضي الله عنه: لا تزالون أصحاءً مانزعتم ونزوتم. نزعتم في القسيُّ، ونزوتم على ظهور الخيل.

وقال رضى الله عنه: ليس قومٌ أَكْيس من أولاد السّراري؛ لأنهم يجمعون عزَّ العرب ودهاءَ العجم.

وقال رضي الله عنه: من يُئسَ من شيء استغنى عنه.

ونظر إلى رجل مُظْهر للنسك متماوت، فخفقه بالدِّرَّةُ وقال: لا تُمت علينا ديننَا أماتك الله.

وقال رضي الله عنه لأبي مريم السَّلولي (١) والله لا أحبك حتى تحبُّ الأرضُ الدمَ. قال: أَفتمنعنى حقاً؟ قال: لا. قال فلا بأس. إنما يأسف على الحبّ النساءُ.

وروي أن أعرابياً أتاه فقال: إني أصبَّتُ ظبياً وأنا مُحرم،

⁽١) الصحيح أنه أبو مريم الحنفي لأنه قتل أخاه زيد بن الخطاب في وقعة اليمامة. -449-

فالتفت عمر - رضي الله عنه - إلى عبد الرحمن بن عوف، وقال: قلْ، قال عبد الرحمن: يُهدي شاةً. قال عمر - رضي الله عنه -: اهد شاةً. فقال الأعرابي: والله مادرى أمير المؤمنين مافيها حتى استفتى غيره، وما أَظنني إلا سأنْحرَ ناقتي، فخفقه عمر بالدرة وقال: أتقتل في الحرم وتَغمص ألا في الفنيا؟ إن الله عز وجل يقول ﴿ يَحكُم بُهِ ذَوا عَدَل مَنكُم ﴾ (٢) في الفنيا؟ إن الله عز وجل يقول ﴿ يَحكُم بُه ذَوا عَدَل مَنكُم ﴾ (٢) في الفنيا عمر بن عوف .

ومن كـــلامــه رضي الله عنه: قـــد إِلْنَا (٢٠) وإِيلَ عَلَيْنَا، أَي سُسُنًا و ساسنَا غَمْرُ نَا.

وقال له عبد الله ابنه -رضي الله عنه ما-: لم فضلت أسامة علَيَّ، وأنا وهو سيان؟ فقال: كان أبوه أحبًا إلى رسول الله منك.

وأثنيي عليه وهو جريح، فقال: المغرور ُمن غَرَرْتُمُوه، لَوْ أَنَّ لِي ما في الأرض جميعاً لافتدَيتُ به من هول المُطَلَع (١٠).

⁽١) تغمص: تحتقر.

 ⁽٢) سورة المائدة: ٩٥، والآية عن الصيد في الحرم.
 (٣) إلنا: من الإيالة وهي السياسة.

⁽٤) المطلع: مكان الاطلاع.

وقال: تعلَّموا اللحنَ والسُّنُ ، والفرائض كما تعلَّمون القرآنَ.

وروي أنه كان يَحْملُ الدقيقَ على ظهره، فقال له بعضهُم: دعْنِي أحملُه عنك. فقال: ومن يحمل عني ذنوبي؟ وقال: لساني سبعٌ، فإذا أرسكتُه أكلني.

وقال رضي الله عنه: من المروءة الظاهرة الثيابُ الطاهرةُ. وقال: لئن بقيتُ لأسويَّنَ الناسِ، حتى يأتي الرجلَ حقَّه في صَفَنه (٢) لم يعرَقَ فيه جبينُه.

وقيل له: إن النساءَ قد اجتمعنَ يبكينَ على خالد، فقال: وما علَى نساء بني المغسيرة أن يَسفُكُنَ مِنْ دموعِهِن على أبي سليمان، مالم يكن نَقْعٌ (٣) ولا لَقُلْقَة (٤).

وقال: أَعْضَلَ^(٥) بي أهل الكوفة، مايرضُون بأُمير، ولا يرضاهم أُمير.

⁽١) اللحن: اللغة والنحو،

⁽٢) الصفن: خريطة الراعي. والمعنى: يأتي الرجل حقه إلى حيث يوجد.

 ⁽٣) النقع: الغبار، والمراد: وضع التراب على الرؤوس، وتلطيخ الوجوه والثياب به.
 (٤) اللقلقة: رفع الصوت بالعويل.

⁽٥) أعضل بي أهل الكوفة: ضاقت على الحيل فيهم وصعب علي مداراتهم.

وقى ال رضي الله عنه: فرقوا عن المنية، واجعلوا الرأسَ رأسين (١١ ولا تُكثُّوا بدار مَعْجزةً (٢١ ، وأصلحوا مشاويكمُ ، وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ، واخشوشنوا ا وتَمَعْدُدُوا (١٣ .

وكتب رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد: إنه بلغني أنك دخلت حماماً بالشام، وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكاً عجن بخمر، وإني أظنكم - آل المغيرة - ذَرْء النار(؛).

وقال رضي الله عنه: ورِّع اللصّ ولا تُراعه (٥).

قال ابن المسيب: وضع عمر للناس كلمات حكماً كلَّها،

وه*ي* :

«ماعاقبت من عصمَى الله فيكَ بمثلِ أَن تُطيعَ الله فيه».

«ضع أمر أُخيك على أحسنَهِ، حتى يجيئك ما يَعْلَبُكَ

منه».

(١) المعنى: اشتروا بثمن الواحد من الحيوان اتنين، فإذا أصاب الموت أحدهما بقي الآخر.

(٢) الث: أقام، ودار معجزة: دار تعجزون فيها عن طلب الرزق.

(٣) تعددوا: التمعدد الصلابة والخشونة.

(٤) ذرأ: خلق، وذرء النار: مخلوقون لها.

(٥) والمعنى: ادفعه واكففه و لا تنتظره.

«لاتظننَّ بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تَجِدُّ لها في الخير محملاً».

«من كتم سره كانت الخيرة بيده».

«من عرض نفسه للتُّهمة فلا يلُومَنَّ من أساءَ الظنَّ به».

«عليك بإخوان الصدق تعِشْ في أكنافهِم، فإنهم زينةٌ في الرخاء، وعُدّةٌ في البلاءِ».

«لاتَهَاونوا بالحلفِ فيُهينكم الله».

«لاتسأل فيما لم يكن، فإن فيما قد كان شُغلاً عمالم يكن، ».

«عليك بالصدق وإن قتكك الصدقُ».

«احذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشى الله».

«استشر في أمرك الذين يَخْشونَ الله، فإنما يقول: ﴿إِنَّمَا

يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادهِ العُلَمَاءُ ﴾ (١)».

«آخِ الإخوانَ على التقوى).

⁽١) سورة فاطر: ٢٨.

«كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، أو تؤذي جليسك فيما لا يعنيك، أو تعيب شيئاً وتأتي كيثله ».

وكتب إلى أبي عبيدة: أما بعد، فإنه لم يُقم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة (١) بعيد الغرق (١) . لا يُحنق في الحق على جرق (١) ، ولا يطلع منه الناس على عوزة . ولا تأخذه في الله لومة لائم .

وقال: مَن أُسرع إلى الهجرّة أُسرع به العطاءُ، ومن أَبطأ عنِ الهجرة أَبطأ عنهُ العطاء، فلا يلومَنَّ رجلٌ إلا مُناخ راحلته.

وقال له أبو عبيدة حين نزل عن ناقته، وخلع خفيَّه ، وخلع خفيَّه ، وخاض المخاضة (٢٠٠٠):

مايسرُّنِي أَنَّ أَهلَ البلدِ اسْتَشْرَفُوكُ (٥)؛ أي رأوك. فقال له

(١) المراد: محكم للأمور.

(٢) الغرة: الغفلة.

(٣) أي لا يكظم الحقد والدغل وينطوي عليه، أصلها الجرة: ما يخرجه البعير من جوفه ويضغه، ويحنق البعير: تلتصق ببطنه.

(٤) المخاضة في الشام.

(٥) استشرفوك: اطلعوا عليك.

عمر رضي الله عنه: لو غيركَ يقول هذا لجعلتُهُ نُكَالاً، إِنَّا كنَّا أَذَلَّ قوم، فأعزنَا الله به أَذَلْنَا.

وخطب رضي الله عنه فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم أن يُؤخَذَ الرجل المسلم البريء عند الله، فيدسر (١٠ كما يدسر المسر الجزّور، ويشاط (٢٠ لحمه كما يُشاط لحم المجزور، ويقال: عاص وليس بعاص. فقال علي عليه السلام: كيف ذاك؟ ولما تشتد البلية، وتظهر الحمية وتُسب الذّرية وتدقّهم الفتن دق الرحا ثفالها (٣).

وقمال عمر رضي الله عنه: لاتفطروا حستى تروا الليل يُغْسق على الظراب⁽¹⁾.

وأوصى الخليفة بعده فقال:

أوصيك بتقوى الله وحدة لاشريك له، وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيراً أنْ تعرف لهم سابقتهم.

⁽١) يدسر: يدفع ويكب للقتل، كما يفعل بالجزور عند النحر.

⁽٢) يشاط: يقطع، والأصل يشوى. والجزور الناقة أو الشاة المعدة لللبح.

⁽٣) النفال: جلدة تحت الرحا.

⁽٤) يغسق: يظلم. والظراب: ماكان دون الجبل.

وأوصيك بالأنصار خيراً؛ فاقبل من مُحسنهم، وتَجاوز عن مسيئهم، وأوصيك بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردِءُ العدو، وجباة الفيء، لا تَحمِل منهم إلا عن فَضل منهم.

وأوصيكَ بأهل البادية خيراً؛ فإنهم أصل العرب، ومادَّةُ الإسلامِ، أنْ تأخذَ من حواشي (١) أموالهم فتردَّ على فقراً ثهم .

وأوصيك بأهل الذمة خيراً أن تقاتل من ورائهم، ولا تكلفهم فوق طاقتهم إذا أدَّوا ماعليهم للمؤمنين طوعاً، أو عن يدوهم صاغرون.

وأوصيك بتقوى الله، والحذر منه، ومخافة مقته أنْ يطلّع منك على ريبة وأوصيك أنْ تخشى الله في الناس في الله.

وأوصيك بالعدل في الرعية، والتفرغ لحوائجهم وتغورهم، ولا تُؤثر غنيَّهم على فقيرهم، فإن في ذلك بإذن الله سلامة لقلبك، وحطاً لوزرك، وخيراً في عاقبة أمرك، حتى تفضي في ذلك إلى من يعرف سريرتك، ويحول بينك وبين قلبك.

⁽١) حواشي جمع: حاشية، وهي الطرف والجانب. والمرادهنا بالحواشي: صغار الإبل.

وآمرك أن تشتد في أمر الله، وفي حدوده ومعاصيه على قريب الناس وبعيدهم، ثم لا تأخلك في أحد الرآفة ، حتى تنتهك منه مثل جُرْمه. واجعل الناس عندك سواء ، لا تبالي على من وجب الحق ، ولا تأخلك في الله لومة لا ئم، وإياك والاثرة والمحاباة فيما ولآك الله مما أفاء على المؤمنين، فتجور وتظلم، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعّه الله عليك.

وقد أصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة، فإن اقترفت به إيماناً وعناً عما بسط لك اقترفت به إيماناً ورضواناً، وإن غلبك فيه الهوى اقترفت به غضب الله. وأوصيك ألا ترخص كنفسك ولا لغيرها في ظلم أهل الذمة.

وقد أوصيتك، وخصصتك ونصحتك فابتُغ بذلك وحبه الله والدار الآخرة، واخترت من دلالتك ما كنت دالاً عليه نفسي وولدي؛ فإن عملت بالذي وعظتك، وانتهيت إلى الذي أمرتك أخذت منه نصيباً وافراً وحظاً وافياً؛ وإن لم تقبل ذلك، ولم يهمك، ولم تترك معاظم الأمور عند الذي يرضى به الله عنك يكن ذلك بك انتقاصاً، ورأيك فيه مدخولاً؛ لأن الأهواء مشتركة، ورأس الخطيئة إبليس داع إلى كل مهلكة، وقد أضلً

القرونَ السالفةَ قبلك، فأوردهم النَّار وبِيْسَ الوردُ المَوْرود، ولبئس الثمن أن يكون حظُّ امريء موالاةً لعدوِّ الله، الداعي إلى معاصيه.

ثم اركب الحقّ، وخض إليه الغَمرات (١)، وكن واعظاً لنفسك، وأناشك الله إلا ترحّمت على جماعة المسلمين، وأجللت كبيرهم، ورحمت صغيرهم، ووقرت عالمهم، ولا تضربهم في ذلوا، ولا تستأثر عليهم بالفيء فتخضيهم، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلّها فتهُ شرهم، ولا تجمر فهم (١) في البعوث فينقطع نسلهم، ولا تجعل المال دُولة بين الأغنياء منهم، ولا تُعلق بابك دُونهم، فيأكل قويتُهم ضعيفهم.

هذه وصيَّتي إليك، وأشهدالله عليك، وأقرأ عَلَيكَ السلام.



⁽١) الغمرات: الشدائد.

⁽٢) التجمير: تركهم في ثغور العدو.

الباب الثالث

من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه

لمَّا نَقَمَ الناسُ عليه قام رضي الله عنه يتوكأ على مروان، وهو يقول: لكل أمة آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذه الأمة، وعاهة هذه النعمة عيَّابون طعّانون، يُظهرون لكم ماتُحبون، ويُسرون ما تكرهون، طَغامُ (۱) مثلُ النعام، يتبعون أول ناعق. لقد نقموا علي مانقَمُوه على عمر، ولكنه قمعهم و وقَمهم (۱). والله إني لأقربُ ناصراً، وأعزُّ نفراً، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء؟

ورُوي أنه رضي الله عنه قال يوماً على المنبر: والله ما تَغَنَّيتُ ولا تمنَّيتُ ولا تمنَّيت (٢) ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، وما تركتُ ذلك تأثَّما، ولكن تركته تكرُّماً.

اشتكى على ي عليه السلام - فعاده عثمان - رضي الله عنه - فقال: أراك أصبحت تقيلاً - قال: أجل . قال: والله ما أدري

⁽١) الطغام: السفلة من الناس.

⁽٢) وقمه: رده وقهره. (٣) تمنيت: كذبت.

⁻⁻⁻⁻

أموتك أحب الي أم حياتك؟ إني لأحب حياتك، وأكره أن أعيش بعد موتك، فلو شئت جعلت لنا من نفسك مخرجاً، إما صديقاً مسالماً، أو عدواً معالناً، فإنك كما قال أخو زياد:

لقد جَرَرْتَ لنا حَبَّلَ الشَّموسِ فلا يأساً مُبيناً أرى منكُم ولا طَمعاً (١)

فقال لهُ عليٌّ - عليه السلام - : مالكَ عندي ما تخاف، وما جوابُكَ إلاَّ ما تكره .

قُدِّمَ إلى عثمان - رضي الله عنه - غلامٌ في جناية ، فقالَ: انظروا هل اخْضرَّ إزاره؟ (٢٠) .

قال سعيدُ بن المسيّب (٣): بلغ عثمان َ ـ رضي الله عنه ـ أن قوماً على فاحشة ، فأتاهم وقد تفرّقوا ، فحمد الله وأعتق رقبة .

روى الزُّهْرِيُّ قال: اشتكى عُثْمانُ ـرضي الله عنه ـ فَدَخلَ عليه علىٌّ عائداً فقالَ عثمانُ لَمَّا رآهُ:

وعائدة تعود بغير نُصح مِ تَوَدُّلُوَ انَّ ذَا دَنَفَ يِمُوتُ (١)

⁽١) الشموس: الفرس يمنع راكبه .

 ⁽٢) الإزار: هنا كناية عما تحته وهو العانة، وذلك لكي يعرف هل بلغ مبلغ الشباب؟
 (٣) سعيد بن المسيب: أحد الفقهاء السبعة في المدينة، جمع بين الحديث والفقه، لم يبايع عبد الملك ابن مروان. توفي سنة نيف وستين على اختلاف في الأقوال.
 (٤) الدنف: المرض الشديد.

قيل: لما صَعِدَ عثمانُ المنبر أُرتِجَ عليه (١) فقال: إنَّ أَبَا بكر وعمر كانا يُعِدَّان لهذا المقام مقالاً ؛ وأنتم إلى إمام عادل أحوجُ منكم إلى إمام خطيب.

وكتب إلى علي رضي الله عنه ما حين أحيط به: أمَّا بعُدُ؛ فإنَّه قدْ بلَغَ السيل الزبُّى (٢)، وجاوز الحزام الطبيين (٢)، وتجاوز الأمر قدْرَه، وطمع في من لا يدفع عن نفسه:

فإن كنتُ مَأْكُولاً فكنْ خير آكل وإلاَّ فَأَدْرِ كُنْنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ (٤)

وقال عشمان رضي الله عنه: إنّ الله لَيَزَعُ بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن (٥).

وكان عثمان إذا نظر إلى قبر بكى، فقيل له في ذلك. فقال: هو أول منازل الآخرة، وآخر منازل الدنيا، فمن شدِّد عليه فما بَعْدَه أَشدتُ، ومن هو تن عليه فما بَعْدَه أهون.

⁽١) أرتج عليه: لم يستطع الكلام.

 ⁽٢) الزبى: جمع زبية وهي التلال العالية. أو مصيدة الأسد ولا تتخذ إلا في قلة أو رابية أو هضبة.

⁽٣) الطبيان: حلمتا الضرع. والكلام كناية عن اشتداد الأمر وتفاقمه.

⁽٤) البيت للممزق العبدي، وقد كان سبباً في تلقيبه بهذا اللقب، وهو شاعر جاهلي.

⁽٥) يزع: يكف ويمنع.

وكان يقول: ما رأيت منظراً إلا والقبر أَفْظُعُ مُنْهُ.

وقال رضي الله عنه: بلغني أن ناساً منكم يخرُجون الى سوادهم، إمَّا في تجارة، وأما في جباية، وإما في حشر (١١) فيقُصرون الصّلاة، فلا يفعلوا، فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو يحضرة عدوً.

وعرَّض به إنسانٌ فقال: إنِّي لم أفر يوم عيَّنين (٢) فقال عثمان: فَلمَ تعيِّرني بذنب قد عفا الله عنه؟

وقال: قداخت بأت (٢) عند الله خصالاً، إني لرابع الإسلام، وزوجني رسول الله على البنته ثم ابنته (١) وبايعت بيدي هذه السمنى فما مسست بها ذكري، وما تغنيت، ولا تنبيت ولا شربت خمراً في الجاهلية والإسلام.

وقال: كلُّ شيء يُحبُّ ولده حتى الحُباري(٥).



⁽١) الحشر: الجهاد.

⁽٢) عينين: جيل بأحد.

⁽٣) اختبأت: ادخرت وخبأت.

⁽٤) ابنتا الرسول المشار إليهما: رقية، وأم كلثوم.

⁽٥) طائر يضرب به المثل في الحمق.

الباب الرابع

كلام الصحابة

عبد الله بن مسعود^(۱)

خطبة له: أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، خير الملل ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنة محمد التقوى، خير الملل ملة إبراهيم، وأحسن السنن سنة محمد خير الأمور محدة اتها، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، خير الغنى غنى النفس، خير ما ألقي في القلب اليقين، الخمر جماع الآثام، النساء حبالة (٢) الشيطان، الشباب شعبة من الجنون، حب الكفاية مفتاح المعجزة، من الناس من لا يأتي الجماعة إلا دبراً ٢٠٠١، ولا يذكر الله إلا هُجْراً، أعظم الخطايا اللسان الكذوب. سباب المؤمن فسق، قتاله كفر، أكل لحمه اللسان الكذوب. سباب المؤمن فسق، قتاله كفر، أكل لحمه

⁽١) عبد الله بن مسعود الهدلي: سادس من أسلم، وأول من جهر بالقرآن في مكة، شهد الهجر بن عبد بالقرآن في مكة، شهد الهجرتين وبدراً، سيره عمر إلى الكوفة إماماً للمسلمين، وأمره عليها عثمان، ثم عزله. مات سنة ٣٣هـ.

⁽٢) الحبالة: ما يصادبه من أي شيء كان.

⁽٣) دبراً: معرضاً عن الجماعة مستدبراً لها.

معصيةً، من يَتَأَلَّ على الله يُكذَبَّه، ومن يغفر يُغفر له. مكتوبٌ في ديوان المحسنين: من عَفا عُفي عنه.

ومن كلامه رضي الله عنه: حدَّث الناس ماحدَجُوك (٢) بأسماعهم، ورمَوك بأبصارهم، فإذا رأيت منهم فترة (٢) فأمسك.

وكانت له ثلاث خصال: أولها السرّار ، وهو سرار (') رسول الله على قال له: إذنك علي آن تسمع سوادي (۵). وكان معه سواك رسول الله على ، أو عصاه .

وقيل له في مرضه: لو نظر اليك الطبيب . فقال: الطبيب أمْرُضني . وقال: ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب .

⁽١) يتأل على الله: يحلف على الله، متحكماً عليه، فيقول: هذا له الجنة وهذا

⁽٢) حدجه ببصره: أحد إليه النظر. والمراد: ماداموا نشيطين مقبلين على كلامك.

⁽٣) الفترة والفتور: الضعف.

⁽٤) ما يسار به أصحابه.

⁽٥) السواد: السرار.

قال بعضهم: أسكتتني كلمة عبد الله بن مسعود عشرين سنة حيث يقول: مَن كان كلامه لايوافق فعله، فإنما يوبِّخُ نفسه.

وقال: الدنيا كلُّها غمومٌ، فما كان منها من سرور فهو ربح. ودخل عليه عثمان رضي الله عنهما في مرضه، فقال: ماتشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: فَمَا تشتهي؟ قال: رحمة ربِّي.

وقال: القلوب تملُّ كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

وقال: كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل، جُدُدَ القلوب، خَلَق الأرض، حَلَق الأرض، تَخْفُون في الأرض، وتُعُرفون في السماء.

وقال: جَرِّدُوا^(٣) القرآن ليربو فيه صغيركم، ولاينأى عنه كبيركم؛ فإن الشيطان يخرج من البيت تقرأ فيه سورة البقرة. وقال: إن التمائم والرُّقى والتَّوكة (٤٠) من الشَّرك.

* * *

⁽١) الخلقان: جمع خلق وهو الثوب البالي.

⁽٢) أحلاس البيوت: الملازمون لها. والحلس في الأصل الكساء الذي يلي ظهر المعرب تحت القت.

⁽٣) جردوا القرآن: لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث.

⁽٤) التولة: ما تفعله المرأة من سحر لتحبب زوجها فيها.

سلمان الفسارسسي

قال له عسمر رضي الله عنه لما دونًا الدُّواوين: مَع مَن نكتُبُك؟ قال: مع الذين لايريدون علُواً في الأرض.

قالوا: أضاف (١) سلمان الفارسي رجلاً فقدم إليه كسراً وملحاً، فقال: أمامن جُبن فرهن سلمان ركوته واشترى له خبزاً وجبناً، فلما أكل وشبع قال: رضيت بما قسم الله لي. فقال سلمان: لو رضيت بما قسم الله لم تُرهن الركوة (٢).

وكان سلمان يتعوذ بالله من الشيطان والسلطان والعلج (۲۳) إذا استعرب.

وقال: القصد والدوام وأنت السابق الجواد.

اشترى رجل بالمدائن شيئاً، فمر سلمان وهو أمير بها فلم يعرفه، فقال: احمل هذا معي يا علج. فحمله، فكان من يتلقاه يقول: ادفعه إلي أيها الأمير، والرجل يعتذر، وهو يقول: لا والله ما يحمله إلا العلم، حتى بلغ منزله.

⁽١) أضاف الرجل: أنزله عنده، وضافه نزل به .

⁽٢) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. (٣) الداء : السام من جذا السمية .

⁽٣) العلج: الرجل من كفار العجم وغيرهم.

وروري أنّه أخذ من بين يَدَي النبي ﷺ تمرةً من تمر الصدقة فوضعها في فيه فانْتَزَعَها عليه السلامُ من فمه . وقال: إنها يحلُّ لك من هذا ما يتَحلُّ لنا .

وقال: الناسُ أَربعة : أَسدُ ، وذئبُ ، وثعلبُ ، وضأَنُ ، فأَما الأسدُ فالملوكُ يفرسون (١) ويأكلون ، وأما الذئبُ فالتجارُ ، وأما الثعلبُ فالقراءُ المخادعون ؛ وأما الضأنُ فالمؤمن ينهشه مَنْ رآه .

\$ \$ \$\$

أبو ذر الغفاري^(٢)

لما بنى معاوية خضراء دمشق أدنحلَها أبا ذر رحمة الله ، فقال له: كيف ترى ما ها هنا؟ قال: إن كنت بنيتها من مال الله فأنت من الخائنين، وإن كنت بنيتها من مالك فائت من المسرفن.

⁽١) يفرسون: يفترسون.

 ⁽٢) أبو ذر: هو الصحابي الجليل جندب بن جنادة، أسلم على يدي الرسول،
 وصحبه في غزواته، نفاه عثمان إلى الزيدة فمات بها.

وقال: كانَ الناسُ ورَقَاً لا شَوَكَ فيه، فَصَارُوا شَوَكَاً لا ورقَ فيه.

وقال: يخضَمُون ونقضَمُ (١)، والموعدُ الله.

وقال: إن لكَ في مالكَ شريكيَّن: الحَدَثان (٢) والوارث، فإن قدرت ألا تكون أخسَّ الشركاء حَظًا فافعلْ.

ولما أمر عثمان بتسييره إلى الربدة "قال له: إني سائر" إلى ربدتك، فإن مت بها فأنا طريك، فإذا بعثني ربي حكم بيني وبينك. قال: إذا أحبتك، إنّك تبغي علي وتسعى. قال أبوذر: إن كنت أنت الحاكم فاحجبني "، إنّ الحكم يومئذ لا يقبل الرشوة، ولا بينه وبين أحد قرابة".

نظر عثمان إلى عير مقبلة، فقال لأبي ذر: ما كنت تحبُّ أن تكون َ هذهِ العيرُ؟ قال: رجالاً مثل عُمرَ.

⁽١) يقضم: يأكل بطرف أسنانه، ويخضم: يأكل بجميع أضراسه. المراد: يجمعون الدنيا ونزهد فيها.

⁽٢) الحدثان: الليل والنهار. ويريد: نوائب الدهر.

⁽٣) الربلة: قرية على بعد ثلاثة أميال من المدينة في طريق الحجاز.

⁽٤) احججني من حجه أي غلبه في الحجة.

* * *

المغيرة بن شعبة (٢)

ذكرَ عمرَ بنَ الخطاب - رضي الله عنه - فقالَ: كَانَ أَفْضَلَ من أَن يَخْدَع، وأَعقَل من أَنْ يُخدَع، وما رأَيْتُ مُخاطِباً لُه قط. إلا رحمتُه كاثناً مَنْ كَان.

وقالَ: من أُخَّر حاجَّة الرجل فقد ضمنِّها.

وقال له عمر رضي الله عنه: ما أَدْرِي كَيْفَ أَعَامِلُ أَهلَ الكوفة ؟ إِنْ أَرسلتُ إِلَيْهم الكوفة ؟ إِنْ أَرسلتُ إِلَيْهم

⁽¹⁾ المسلاخ: الإهاب والجلد. كناية عن طريقته.

⁽٢) المغيرة بن شعبة: أحد دهاة العرب، أسلم وشهد فتوح الشام والعراق، ولاه عمر البصرة ثم الكوفة، بايع معاوية بعد التحكيم: توفي سنة ٤٩هـ.

قوياً فَجَرَّوُه (١). فقال المغيرةُ: يا أمير المؤمنينَ، الضعيفُ إيمانهُ لهُ وعليكَ ضعفهُ، والفاجرُ قوتُه لكَ وعليه فجورُه. فولاه الكوفة.

وقيل له: إِن بوَّابِك يأذَنُ لأصحابِهِ قبل أصحابِك. فقال: إِن المعرفة لتنفع عند الكلب العَقُور، والجمل الصؤول، فكيف بالرجل الكريم.

* * *

عمرو بن العاص

قال: ثلاث لا أُملُهن: جليسي ما فهم َعنِّي، وثوبي ما سَترني، ودابتي ما حملت رحْلي.

وقال لعبد الله بن عباس يوم صفين: إن هذا الأمر الذي نحن وأنتُم فيه ليس بأول أمر قادة البلاء، وقد بلكغ الأمر بنا ويكم ما ترى. وما أبقت لنا هذه الحرب حياة ولا صبرا، ولسنا نقول : ليتها لم تكن فانظر فيما

⁽١) ضعفوه: نسبوا إليه الضعف، وفجروه: نسبوا إليه الفجور.

بَقِي بعين ما مضى، فإنكَ رأسُ هذا الأمر بعدَ عليٍّ، وإنما هوَ أَمْسِ مطاعٌ، وأنت هو . أُمَير مطاعٌ، وأنت هو .

وقال لابنه وقد وكي ولاية : انظر حاجبك فإنه لحمك و دمك، فلقد رأيناً بصفين وقد أشرع قوم رماحهم في وجُوهنا، ما لنا ذنب إليهم إلا الحجاب.

وقال: ما وضعت ُسرِّي عند أحد قط فأفشاهُ فلُمتُه، لأنَي أَحقُّ باللوم أَنْ كنتُ أَضيق صدراً منه ُ.

وكان بين طلحة بن عبيد الله والزبير مداراة (١) في واد بالمدينة ، فقالا : نجعل بيننا عمرو بن العاص ، فأتياه فقال لهما : أنتما في فضلكما وقديم سوابقكما ونعمة الله عليكما تختلفان ، وقد سمعتما من رسول الله عليه مثل ما سمعت ، وحضرتما من قوله مثل الذي حضرت ، فيمن اقتطع شبراً من أرض أخيه بغير حق أنّه يُطوقه من سبع أرضين . والحكم أحوج إلى العدل من المحكوم عليه ، وذلك لأن الحكم إذا جار رزّئ في دينه ، والمحكوم عليه إذا جير عليه رزئ عرض الدنيا . إن شئتما فأدليا بحجتكما ، وإن شئتما فأدليا بحجتكما ،

⁽١) المدارأة: المنازعة والمخاصمة.

وقال: ليس العاقلُ الذي يعرف الخيرَ مِنَ الشر، ولكنه الذي يعرفُ خير الشَّرَيَّن.

قال المدائني: جُعل لرجل جُعلٌ على أن يسأل عمرو بن العاص وهو على المنبر عن أمه، فلما قام على المنبر، قال له: ياعمرو، من أُمُك؟ قال: سلمى بنت خزيمة، تلقب بالنابغة، من بني جلان من عنزة، أصابتُها رماح العرب فصارت للفاكه بن المغيرة (۱)، ثم صارت إلى عبد الله بن جدعان (۱)، ثم صارت للعاص بن وائل (۱) فولدت فأنجبت ؛ اذهب فخذ جعملك الذي جعمل لك.

وقال لبنيه: اطلبُوا العلمَ، فإن استَغْنَيْتُمْ كان جَمَالاً، وإن افتَقَرَّتُمْ كان مالاً.

قال عمرو: يا بني، إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حَطُومٌ خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير خير من فتنة تدوم، ولأن تمازح وأنت مجنون خير من أن عازحك مجنون،

 ⁽١) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله المخزومي: أحد الفصحاء في الجاهلية، وعم خالد بن الوليد.

⁽٢) عبدالله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية.

⁽٣) العاص بن واثل بن هاشم: أبو عمرو بن العاص.

وزلَّةُ الرِّجْلُ عظمٌ يُجْبَر، وزلَّة اللسانِ لا تُبَسقي ولا تَذر، واستراح من لا عَقْل له.

وكتب إلى عمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، إن البحر خَلَق عظيم يركب خَلَق ضعيف، دودٌ على عُود، بين غرق وبرق (١). فقال عمر: لا يسألنني الله عن أحد حملته فيه.

* * *

طلحـة

قال لعمر -رضي الله عنه -حين استشارهم في جموع الأعساجم: قسد حنَّكتَك الأمسور، وجرَّستَك الدهور (٢٠) وعَجمتَك (٢٠) البلايا، فأنت ولي ما وليت، لا ينبُو في يديك، ولا يحول عليك.

⁽١)البرق: الفزع.

⁽٢) جرستك الدهور: أحكمتك، من جرست بالقوم إذا سمعت بهم، كأنه ارتكب أموراً فعنف حتى استحكم.

⁽٣) عجمتك : من عجم العود، وهو عضه لتعرف صلابته.

⁻٧٥٧ من كتاب نثر الدر س١ - م ١٧

قال ابن عباس: بعثني علي وضي الله عنه بالبصرة إلى طلحة والزبير فأتَيْتُهما فقلت لهما: أخوكما يقرئكما السلام، ويقول لكما: ما الذي نقمتُما علي استئثار بفي وأو جور في حكم وقال: فأما الزبير فسكت، وأما طلحة فقال لا واحدة من ثنين.

\$ \$ \$

أبو موسى الأشعري ^(١)

قال: من إجلال الله إكرام ذي الشيّبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المُقسط.

وقيل له زمن علي عليه السلام ومعاوية: أهي؟ (٢)

(١) عبدالله بن قيس الأشعري: غلبت عليه كنيته أبو موسى. أسلم، ثم قدم على الرسول يوم خيبر، واستعمله، ولاه عمر البصرة، وعثمان الكوفة، وهو أحد الحكمين يوم صفين، راوية للحديث، معلم للقرآن. مات سنة ٤٢هـ.

(٢) المراد: أهي الفتنة التي تحدث عنها الرسول عليه الصلاة والسلام.

فقال: إنما هذه الفتنة، حَيْصةً (١) من حَيْصاَت الفتن، وبَقيَت الرَّدَاح (٢) المظلمة، التي من أشرف لها أشرفَت له (٢).

كتب معاوية إلى أبي موسى بعد الحكومة وهو يومئذ بحكة عائذ بها من على - عليه السلام - ، وإنما أراد بكتابه أن يضمة إلى الشام - : «أما بعد ؛ فإنه لو كانت النية تدفع خطاً لنجا المجتهد ، وأعذر الطالب ، ولكن الحق لمن قصد كه فأصابه ، ليس لن عارضة فأخطا ه . وقد كان الحكمان إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما . وقد اختار القوم عليك ، فاكره منهم ما كرهوا منك ، فأقبل إلى الشام فهي أوسع لك .

⁽١) حيصة من حيصات الفتن: روعة منها عدلت إلينا.

⁽٢) الرداح: الثقيلة العظيمة.

⁽٣) من أشرف لها أشرفت له: من غالبها غلبته.

آخذاً لَها بزمام ما كرهوا، وليس يذهب الحق لعجز عاجز ولا مكيدة كائد. وأما دعاؤك إياي إلى الشام، فليست بي رغبة عن حرم إبراهيم عليه السلام.

* * *

ابن عمر^(۱)

كتب إليه رجلٌ يسأله عن العلم؛ فأجابه: إنَّك كتبت تسألُ عن العلم، والعلم أكثر من أن أكتب به إليك، ولكن إن استطعت أن تلقى الله عز وجل كاف اللسان عن أعراض المسلمين، خفيف الظهر من دمائهم، خميص البطن من أموالهم، لازما جماعتهم فافعل.

وقال ابن عمر: كان الرجلُ إِذا أَراد أَن يعيب جارهُ طلبَ الحاجَةَ إلى غيره.

 ⁽١) عبدالله بن عمر بن الخطاب: ولد بعد البعثة بثلاث سنوات، أسلم وهاجر مع أبيه: شهدالخندق، صالح، زاهد، كثير الرواية للحديث، لم يشترك في النزاع بين على ومعاوية. مات سنة ٧٣هـ.

سئل ابنُ عمر: هل كان النبي على الله يلتفتُ في الصلاة؟ فقال: لاَ، ولاَ في غير الصلاة.

وكان إذا حدَّثَهُ محدثُ فقال : زعموا. قال له ابن عمر: «زعموا» من زوامِل (١) الكذبِ.

وقيل له: إن المختار (٢٠ يزعم أنّه أُوحي َ إليه. قيال: صدق، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿ وإِنَّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلى أُوليا تهم ﴾ (٢٠).

قال بعضهم: أتيته، فقلتُ: أتجبُ الجنةُ لعاملِ بكلِّ الخيرات وهو مشركٌ فقالَ: لا. قلتُ له: أتجبُ النارُ لعاملِ بالشركلهُ وهو موحدٌ فقال ابن عمرَ: عَشِّ ولا تَفْتَر. فأتيتُ أبنَ عباس فسألته، فأجابني بمثل جوابه سواء قال: عَش ولا تفتر (3).

⁽١) الزوامل: جمع زاملة، وهو ما يحمل الزاد والمتاع من الإبل.

 ⁽٢) المختار الثقفي: هو المختار بن مسعود، ولدسنة ١ه، كان مع العلويين، ثم
 مع ابن الزبير، ثم عاد إلى العلويين. تتبع قتلة الحسين بالقتل، حاربه مصعب بن
 الزبير فهزمه وقتله سنة ١٧هـ.

⁽٣) سورة الأنعام: ١٢١.

 ⁽٤) عش و لا تفتر. مثل يضرب للأخذ بالأحوط من الأمور. أصله: أن يمر صاحب الإبل بالأرض ذات الكلا، فيقول: ادع أن أعشي إبلي حتى أرد على أخرى، فيقال له المثل؛ لأنه لا يدرى ما يرد عليه.

ورأى رجلاً مُحْرماً قداستظَلَ، فقال: اضْعِ لمن أَحْرَمْت كه (۱).

* * *

أبو الدرداء^(۲)

كان يقول: أَبغضُ الناس إِليَّ أَن أَظلِمه، مَن لا يستعين عليَّ بأَحد إِلا الله.

وقال: من هواَن الدُّنياَ على اللهِ أَلاَّ يُعْصَى إِلاَّ فيها، ولا يُنالَ ما عندَه إِلاَّ بتركِها.

وقال: نعم صومعة المرء منزله، يكف ُّفيه بصره ونفسه وفرجه ، وإياكم والجلوس في الأسواق فإنها تُلْغي (٢٠) وتُلهى.

(١) اضح: أظهر واعتزل الظل.

(٢) صحابي جليل، اشتهر بكنيته واختلف في اسمه؛ عامر أو عويمر، وكذلك في اسم أبيه. جده قيس الأنصاري الخزرجي، وهو من المكشرين من رواية الحديث. توفي لستين بقيتا من خلافة عثمان.

(٣) تلغى: تبعث على اللغو.

وقال: لولا ثلاث لصلح الناسُ: هوًى مستَّبعٌ، وشحُّ مطاعٌ، وإعجابُ المرء بنفسه.

وقال: بئسَ العونُ على الدين قلب نَخيِبُ (١) ، وبطن رَغيب (٢) ، ونفطُ شديد (٢) .

وقال: لأنّا أعْلَم بشراركم من البَيْطَارِ بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبُراً (١٠) ، ولا يستمعون القول إلا هُجْراً (٥) ، ولا يعتق مُحَرَّر هُم (١) .

* * *

- (١) القلب النخيب: الفاسد.
- (٢) البطن الرغيب: الواسع. المرادبه: الممتلئ بالطعام.
 - (٣) المراد بالنفط: شهوة الجماع.
- (٤) يأتون الصلاة دبراً بفتح الدال وضمنها: معرضين عنها.
 - (٥) الهجر: الفاحش من القول.
- (٦) المراد: يستخدمونه ولا يدعونه لشأنه. قيل: إن العرب كانوا في الجاهلية إذا اعتقوا عبداً تناقلوه تناقل الملك.

عبد الله بن عمرو بن العاص

سأله أبوه عن السؤدد، فقال: اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة. وعن الشرف، فقال: كف الآذى، وبذل النّدى. وعن المروءة، فقال: عرفان الحق، وتعهد الصنيعة. وعن السناء، فقال: استعمال الآدب، ورعاية الحسب. وعن المجد، فقال: حمل المغارم، وابتناء المكارم. وعن الحلم، قال: كظم الغيظ، وملك الغضب. وعن الحزم، فقال: تنتظر فريستك، ولا تعاجل حتى يمكنك. وعن الرفق، فقال: آن تكون ذا أناة، دون مخاشئة الولاة. وعن السماحة، قال: حب السائل، وبذل النائل. وعن الجود، قال: أن ترى نعماك زائدة، والعطية فائدة. وعن الغنى، النفس، وشدة القنوط. وعن الرقة، قال: اتباع اليسير، ومنع النفس، وشدة القنوط. وعن الرقة، قال: اتباع اليسير، ومنع الحقير. وعن الجهل، قال: سرعة الوبكر.

* * *

(١) الوهل: الفزع الشديد.

حسّان(۱)

وكان إذا دُعي إلى طعام قال: أفي عرس أو خرس (٢) أو إلا لم أو إلا الم أو إحدار (٣) في واحد من ذلك أجاب، وإلا لم يُجب.

وروي أنه أخرج لسانه فضرب به رَوَثة أنفه (أ)، ثم أَدُلعهُ فضرب به نحره . وقال: يا رسول الله. ادع ُلي بالنَّصر .

واستأذن النبي عليه السلام في هجاء المشركين، فقال: كيف بنسبَي فيهم؟ قال: لأسُلْنَك منهم كما تُسلَّ الشعرة من المعجين.

وقيل له: لِمَ لَمْ ترْثِ رسولَ الله ﷺ؟ فقال: هو أَجلُّ من ذلك.

⁽١) حسان بن ثابت الأنصارى: أكبر شعراء الرسول 選.

⁽٢) الخرس: طعام الولادة.

⁽٣) الإعذار: طعام الحنان.

⁽٤) روثة الأنف: طرفه.

وقال له النبي على: «ما بقي من لسانك؟» فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه أرنبته ، وقال: إني والله لو وضعته على صخر لفكقه، أو على شَعْرٍ لحكقه، وما يسرئني به مقولٌ من معدّ.

3€ 3€ 3€

بــلال(١)

سأله رجلٌ، وقد أقبل من الحكبة، فقال له: من سبق؟ فقال: المقرّبون. قال: إنما أسألك عن الخيلِ. قال: وأنا أجيبك عن الخير.



(١) بلال الحبشي مؤذن الرسول ﷺ.

أبو هريرة^(١)

قال: إذا نزلت برَجلِ فلم يُقُرْك (٢٠) فقاتله.

ونظر إلى عائشة بنت طلحة (٢٦ فقال: سبحان الله، ما أحسن ما غذاها أهلها! ما رأيت أحسن منها إلا معاوية .

وكان يحمل حزمة حطب وهو أميرٌ، ويقول: وسُعُوا للأمير. وكان يجيءُ على حماره ويقول: الطريق الطريق قد جاء الأمير.

أتاه رجلٌ فقال: كنتُ صائماً فدخلتُ داراً فأطعموني، ولم أدر. قال: الله أطعمكَ. فقال: ثم دخلتُ داراً أخرى، فسقوني ولم أدر. قال: أطعمك الله وسقاك. فقال: ثم دخلت داري فجامعتُ ولم أدر. فقال أبو هريرة: يا هذا، ليس ذا فعل من تعود الصيام.

⁽١) أبو هريرة بن عامر: اختلف في اسمه في الجاهلية، وسماه الرسول في الإسلام: عبدالرحمن. أكثر الصحابة حديثاً، أسلم بين غزوتي: الحديبية، وخيبر، استعمله عمر على البحرين، ومات سنة ٥٧هـ.

⁽٢) لم يقرك: من القرى وهو طعام الضيف.

 ⁽٣) عائشة بنت طلحة: من جميلات العرب، لم تكن تستر وجهها اعتزازاً بجمالها،
 تزوجها عبد الله عبد الرحمن، ثم مصعب بن الزبير. تغزل فيها شعراء عصرها.

وأردف غلامة خلفه فقيل له: لو أنزن يسعى خلفك. فقال: كأن يسير معي ضغثان (١) من نار يحرقان مني ما أحرقا. أحب إلي من أن يسعى غلامي خلفي. وقال: إن للإسلام صوًى (١) ومناراً كمنار الطريق.

وقال: مثَلَ المؤمن الضعيف، كمثل خافت الزرع يميلُ مرة ويعتدل أنحرى.

* * *

عمَّار (۳)

لم يشهد بدراً أحد أبواه مؤمنان إلا عمار بن ياسر. وكان لِدة (٤٤) النبي ﷺ، وكان يحمي له الأرض يرعى فيها غنمه.

⁽١) ضغثان: حزمتا حطب، فاستعارهما للنار. يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا ناراً.

⁽٢) الصوى: أعلام من حجارة في المفاوز المجهولة واحدتها صوة.

⁽٣) عمار بن ياسر: من السابقين للإسلام، وعمن علب هو وأهله فيه، شهد أكثر الغزوات، وحارب في صفين مع على، وقتل في الموقعة.

⁽٤) لدته: نظيره في العمر.

وقال على: ما لكم ولابن سميَّة؟ يدعوكُم إلى الجنة وتدعونه إلى النار.

وكان عمَّار يقول، الجنة تحت البارقة: يريد السيوف.

* * *

الزبير⁽¹⁾

لما كان يوم الجَمَلِ صاح علي بالزبير فخرج إليه، فقال له: يا أَبَا عبد الله: لئن كان حل لك خذ لا نُنا إنه لحرام عليك قتالنا. قال: افتحب أَن أَنصرف عنك؟ قال: ومالي لا أُحب ذلك؟ وأنت سيف رسول الله على وانت سيف رسول الله على وحوارية وابن عمته، فعارضه ابنه عبد الله، فقال له: يا أَبّه، ما الذي دهاك؟ فأخبره خبره. فقال: قد أنبأك ابن أبي طالب مع علمك بذلك، إنك بزمام الأمر أولى منك بعنان فرسك، ولئن أخطأك أن يقول الناس حبينه علي منك بعنان فرسك، ولئن أخطأك أن يقول الناس حبينه علي "

⁽١) الزبير بن العوام: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وسنه اثنتا عشرة سنة، وشهد المشاهد مع الرسول، وكان مع عائشة يوم الجمل ولكنه لم يقاتل، قتل في ذلك اليوم بسهم من رجل من جيش عائشة حين انصرف عن القتال.

ليقولُنَّ خدعه. فقال الزبير: ليقل من شاء ما شاء، فوالله لا أشري عملي بشيء، ومع ذلك للدُّنيَّا أهون علي من ضبِحة ستحماء (١١). وانصرف راجعاً.

ومن كلام الزَّبير: يكفيني من خضمهم القَضُمُ، ومن نَصَهِم العنَق^(٢).

ضرب الزبيريوم الخندق رَجُلاً فقطعت ضربته الدرع ومؤخر الجوشن (۲) حتى خلصت إلى عجز الفرس، فلما رأى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ ما صنعت ضربة الزبير، قال: يا أبا عبد الله، ما أجود سيفك! فغضب الزبير وقال: أما والله لو كان إلى السيف ما قطع، ولكني أكرهته بقلب مجتمع وقوة ساعد فقطع . فقال أبو بكر: ما أردنا غضبك يا أبا عبد الله .

قالوا: أُدرك عشمانُ رضي الله عنه الزبيرَ، وعشمانُ في موكبه يريد مكة بذات الجيش، ولموكب عثمان حِسِّ، قد ظهرت

⁽١) الضبحة: واحدة الضبح وهو الرماد. وسحماء ماثلة للسواد.

⁽٢) النص: أشد أنواع السير. والعنق: السير البطيء.

⁽٣) الجوشن: الصدر والدرع.

فيه الدوابُّ والنجائب، والزبيرُ على راحلة له، ومعه غلمان له وزوامل (١٠). فقال عثمان: سرْيا أبّا عبدالله، فقال: سيكفيني القضمُ من خضمكم، والعنَق من نصّكم.

* * *

عبد الرحمن بن عوف

قال عبد الرحمن يوم الشورى: يا هؤلاء، إن عندي رأياً. وإن لكم نظراً، إن حابياً خير من زاهق أن عندي شروب أن الكم نظراً، إن حابياً خير من زاهق أن وإن جرعة شروب أن أنفع من عذب موب أن إن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم. فلا تطبعواً الأعداء وإن قربوا، ولا تفلُّوا

⁽١) الزوامل: جمع زاملة، الجمل الذي يحمل الزاد والمتاع.

 ⁽٢) الحابي: السهم الذي يزلج على الأرض ثم يصيب الهدف. والزاهق: الذي يجاوزه لسرعته.

⁽٣) الشروب: الماء الملح الذي لا يشرب إلا عند الضرورة.

⁽٤) عذب موب: أصلها موبئ، مورث للوباء، وهو مثل لرجلين: أحدهما أدون وأنفر، والآخر أرفع وأضر.

⁽٥) السيوب: مصدر ساب في الكلام إذا أكثر بهذر.

الله ي بالاختلاف بينكم، ولا تغمدوا السيوف عن أعدائكم فتو تروا ثأركم (()) و تُولئو المالكم . لكل أجل كتاب، ولكل بيت إمام بأمره يقومون، وبنهيه يرعون (() . قلدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل، مأمون الغيب على ما استكن . يَقْتَرِع منك منكم ()، وكلكم منتهى، ويرتضي منك وكلكم رضا .

* * *

حُذيفة بن اليمان (٥)

قال لرجل: أيسرك أنك غلبت شراً الناس؟ قال: نعم. قال: فإنك لن تغلبه حتى تكون شراً منه.

cija cija cija

(١) فيبوتر ثأركم. وترته: أصبته بوتر، وأوترته: أظفرته به، والثأر هنا معناه العدو. والمعنى: فتوجدوا لعدوكم الوتر فيكم.

- (٢) تولتوا: تنقصوا.
- (٣) يرعون: يكفّون.
 - (٤) يقترع: يختار.
- (٥) حذيفة بن اليمان: صحابي، شهد غزوة أحد، وفتح الري والدينور، وتوفي سنة ٣٦هـ.

خالد بن الوليد

وقال في مرضه: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، ثم هأنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء!

وانصرف عمرو بن العاص من الحبشة يريد رسول الله علا

⁽١) البواني: أضلاع الزور، جمع بانية، يقال: ألقى البعير بوانيه إذا استناخ، والمعنى: خضع الشام واطمأن كالبعير إذا استناخ للركوب.

 ⁽٢) البثنة: الأرض السهكة، أي كثر فيها الحنطة والعسل حتى كأنها كلها حنطة وعسل.

⁽٣) بذي بلي وذي بلي: إذا كانوا متفرقين متباعدين لا يعرف بعضهم بعضاً. ــ ٧٧٣ ــ من كتاب نثر الدر س ١ – م ١٨

فلقيه خالدٌ وهو مقبلٌ من مكة ، فقال: أين يا أبا سليمان؟ فقال: والله لفي لنبيُّ. أذهب فقال: وإن الرجل لنبيُّ. أذهب فأسلم.

وكان بينه وبين عبد الرحمن كلامٌ، فقال خالد: أتستطيلون علينا بأيام سبقتُمُوناً بها؟ .

وقال: كان بيني وين عمَّار بعض ما يكون بين الناس، فعدمتُه (٢) ، فشكاني إلى رسول الله على ، فقال: من يبغض عماراً يُتُغضه الله .

ولما بويع أبو بكر قام خالد بن الوليد خطيباً، فقال: إنا رمينا في بدء هذا الأمر بأمر ثقل علينا حمله ، وصعب علينا مرتقاه ، ثم ما لبشنا أن خف علينا محمله ، وذل لنا مصعبه ، وعجبنا عن شك فيه ، بعد أن عجبنا عن آمن به ، وما سبقنا إليه بالعقول ولكنة التوفيق . ألا وإن الوحي لم ينقطع حتى أكمل ، ولم يذهب النبي ملي التي اعتى أعدر ، فلسنا ننتظر بعد النبي نبياً ، ولا

⁽١) استقام المنسم: مثل يضرب في استقامة الأمر. أصله أن يعثر البعير على منسم أخيه.

⁽٢)عدمته: فقدته. المعنى: فقدت وده.

بعد الوحي وحياً ونحن اليوم أكثر منا أمس، ونحن أمس خير " منا اليوم. من دخل هذا الدين كان من ثوابه على حسب عمله، ومن تركة رددناه إليه. إنه والله ما صاحب هذا الأمر بالسئول عنه، ولا متخلف فيه، ولا الخفي "الشخص ولا المغموز القناة.

وكان خالد يقولُ: ما ليلةٌ أَسرُّ إلِيَّ من ليلةٍ تُهُدَى إلِيَّ فيها عروس إلا ليلة أغدو في صبيحتِها إلي قتال عدوًّ.

* * *

سعد بن أبي وقاص

خطب يوم الشُّورى، فقال: الحمد لله بديشاً كان وآخراً يعودُ. أحمدُهُ كما أن أنجاني من الضَّلالة وبصَّرني من العماية، فبرحمة الله فاز من نَجا، وبهدي الله أفلح من وعَى، وبمحمد بن عبد الله عليه السبَل، فظهر كلُّحقً ومات كلُّ باطل. إياكم أيها النفر وقول أهل الزور، وأمنية

الغُرور، فقد سلبت الأماني قبلكم قوماً ورثوا ما ورثتم، ونالوا ما نلتُم، فاتخلَم ما نلتُم، فاتخلَم ما نلتُم، فاتخلَم ما لله عزوجل: ﴿لَعِنَ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْراَءِيلَ عَلَى لِسان داودُ وعيسسسى ابن مريَّم ذلك بِما عَصَوا وكَانُوا يَعْتَدُون * كَانُوا لا يَتْنَاهُون عَن مُنْكَر فسعلُوه لَبَسْ مَا كسانُوا يَفْعَلُون * كَانُوا لا يَتَناهُون عَن مُنْكَر فسعلُوه لَبَسْ مَا كسانُوا يَفْعَلُون * (١٠) وإني يَتَناهُون عَن مُنْكَر فسعلُوه لَبَسْ مَا كسانُوا يَفْعَلُون * (١٠) وإني نكبت قرني (١٠)، فأخذت سهمي الفالج (١٦)، وأخذت لطلحة بن عبيد الله في غيبته ما ارتضيت لنفسي في حضوري، فأنا به زعيم ، وعلى الله قصد السبيل، وإليه المصير.

* * *

(١) سورة المائلة: ٧٨-٧٩.

⁽٢) القرن: جعبة صغيرة، سميت بذلك لأنها تقرن إلى الكبيرة.

⁽٣) الفالج: الفائز. والمعنى: قلبت آراثي فاخترت منها الرأي السديد.

عُتبة بن غَزوان السلمي(١)

خطب بعد فتح الأبُلَّة (٢)، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن الدنيا قد تولَّت بحذافيرها (٣) مدبرة، وقد آذنت أهلها بصرم (٤)، وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء يصبها صاحبها. ألا وإنكم مفارقوها لا محالة، ففارقوها بأحسن ما بحضرتكم. ألا إن من العجب أني سمعت رسول الله على يقول: إن الحجر الضخم ليرمى به من شفير جهنم فيهوي في النار سبعين خريفا، ولحهنم سبعة أبواب ما بين البابين منها مسيرة حمسمائة عام. ولتأتين عليه ساعة وهو كظيظ من الزحام. ولقد كنت مع رسول الله على البابع سبعة ، ما لنا طعام إلا ورق البشام (٥) حتى

 ⁽١) عتبة بن غزوان بن جابر السلمي: من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وحضر بدراً وسائر المشاهد، ولاه عمر على البصرة، ولد سنة ٣٧ قبل الهجرة ومات سنة ٧٠هـ.

⁽٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج العربي.

⁽٣) الحذافير: الجوانب. جمع حذفور. أي تولت كلها.

⁽٤)الصرم: القطع، والمراد: الفراق.

⁽٥) البشام: شجر يستاك به.

قَرِحَت () أشداقنا، فوجدت أنا وسعد تمرة فشققتها بيني وبينه نصفين، وما مناً اليوم أحد إلا وهو على مصر أمير، وإنه لم تكن نبوة قط إلا تناسختها (٢) جَرْية، وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وفي أعين الناس صغيراً، وستجربون الأمر بعدي فتعرفون وتنكرون.



⁽١) قرحت أشداقنا: حدثت فيها القروح.

⁽٢) تناسختها: تلتها ونسختها . جبرية: قسوة وشدة .

الباب الخامس

من كلام عمر بن العزيز

كتب إليه أبو بكر بن حزم (١) وهو والي المدينة من جهته .:
إن رأى الأمير أن يقطع لي من الشمع والقراطيس ما كان يقطع لعمال المدينة ؛ فكتب إليه: جاءني كتابك وإن عهدي بك تخرج من بيتك في الليلة الظلماء بغير سراج. وأما القراطيس فأدق القلم، وأوجز الإملاء، واجمع الحوائج في صحيفة.

وذكر له سليمان بن عبدالملك يزيد بن آبي مسلم بالعفة عن الدرّهم والدينار، وهم بأن يستكفيه مهما من آمره. فقال له عمر أفلا أدلك على من هو أزهد في الدرهم والدينار منه وهو شر الخلق؟ قال: بلكي. قال: إبليس لعنه الله.

وكان يقول: أيها الناسُ إِفا خلقتم للأَبد، وإِنَّما تُنقلُون من دار إلى دار.

⁽١) هو أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم: قاضي المدينة، ولاه الوليد بن عبد الملك المدينة حين عزل عمر، وأبقاه عمر والياً عليها. ولد حوالي سنة ٤٠هـ، ومات سنة ١٢٠هـ.

وسأله رجل عن الجمل وصفيّن، فقال عمر : تلك دماءً كفَّ اللهُ يدي عنها، فأنَا أحب ألا أغمس َ لساني فيها.

وكان يقول: اللهم إني أسألك رضوانك، وإلا أكن له أهلا فعفوك.

وقال لأصحابه: إِذَا كَتبتُم إِلِيَّ فلا تَكتبُوا الأمير، فليستِ الإِمارةُ أَفضلَ من أبي .

كتب إليه عدي بن أرطاة (١) يستأذنه في عذاب العمال، فكتب إليه عمر : العجب لك يا أبن أم عدي ، حين تستأذنني في عذاب العمال كأني لك جنة (١) ، وكأن رضاي ينجيك من سخط الله. من قامت عليه بينة وأقر بما لم يكن مضطهدا فيه فخذه ، فإن كان يقدر على أدائه فاستأده ، وإن أبي فاحبسه ، وإن لم يقدر على شيء فخل سبيلة بعد أن تُحلّقه على أنه لا يقدر على شيء فخل سبيلة بعد أن تُحلّقه على أنه لا يقدر على شيء فخل سبيلة بعد أن تُحلّقه على أنه لا يقدر على شيء فخل سبيلة بعد أحب إلي من أن ألقاه بدمائهم .

⁽١) عدي بن أرطاة الفزاري: أمير من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز البصرة سنة ٩٩هـ، واستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب في فتنة سنة ١٠٢هـ.

⁽٢) جنة: وقاية، أي من حساب الله وعذابه.

وقال: مِنْ أَحبِّ الأُمورِ إِلَى الله عز وجل الاقتصادُ في الجِدَّةِ (١)، والعفو ُ في القدرةِ، والرفق ُ في الولاية.

خرج يوم الجمعة إلى الصلاة وقد أبطاً، فقال: أيُّها الناس؛ إنما بَطَآني عنكم أن قميصي هذا كان يُرقَع - أو كان يُغْسَلُ - ولا والله ما أملك عُيره .

وقال عمر يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين رضي الله عنهما: من أشرف الناس بعد رسول الله عليه فقالوا: أنتم. فقال : كلا! أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحباً الناس أن يكون من أحد.

قيل: أول من اتخـذ المنابرَ في المساجـد للأذان عـمـرُ بن العزيز، وإن أوّلَ من دُعى كه على المنابر عبدُ الملكَ.

وكان عمر يُقولُ: إِن أقواماً لزِمُوا سلطانَهُم بغير ما يُحقِّ الله عليهم، فأكلوا بخلاقهم (٢)، وعاشوا بالسنتهم، وخلفُوا الأمة بالمكر والخديعة والخيانة، وكل ذلك في النار، ألا فلا

⁽١) الجدة: كثرة المال.

⁽٢) بخلاقهم: بحظهم ونصيبهم من الدين.

يصحبنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن غبد الله (1) ، وعبد الله بن الأهتم فإنهما رجلان لسنان ، وإن بعض البيان يشبه السّر، فمن صحبنا بخمس خصال، فأبلغنا حاجة من لا يستطيع إيلاغها، ودلنّا على ما لا نهتدي إليه من العدل، وأعاننا على الخير، وسكت عمّا لا يعنيه، وأدّى الأمانة التي حُمّلها منا ومن عامة المسلمين فحيهلا (1) ، ومن كان على غير ذلك ففي غير حل من صُحبتنا والدخول عليناً.

ودخل على عبد الملك وهو صبي ، فقال له: كيف نفقتك في عيالك؟ فقال لمن حوله: في عيالك؟ فقال لمن حوله: أخذ من قول الله تعالى: ﴿والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسُرْفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذَلك قَوا ما ﴾ (٣).

وكتب عمر إلى عدي بن أرطاة في شيء بلغه عنه: إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوث.

⁽١) هو خالد بن عبد الله القسري: أحد خطباء العرب وأجوادهم، ولد سنة ٢٦هـ وقتل بيد يوسف الثقفي سنة ٢٦١ه.

⁽٢) حيهلا: أي فليبدأ به.

⁽٣) سورة الفرقان: ٦٧ . وقواماً: عدلاً.

وشتمه رجل فقال: لولا يوم القيامة لأجبتك.

وأُدِيَ إليه تفاح لُبناني، وكان قداشتهاه، فردَّه. فقيل له: قد بلغك أَن رسول الله ﷺ كان يأكلُ الهدية، فقال: ياعمرو بن المهاجر (١): إن الهدية كانت لرسول الله هدية، ولنا رشوة.

وقال لجارية في صباه بُحضْرة مؤدّبه: أعضّك الله بكذا؟ (٢٠). فقال له المؤدبُ: قل أعضّك عبد العزيز. فقال: إن الأمير أجل من ذلك. قال: فليكن الله أجل في صدرك. فما عاود بعدها كلمة حيّاءً.

وقال: ما أطاعني الناسُ فيسما أردت من الحقّ حتى بسَطْتُ لهم طرفاً من الدينا.

ودخل عليه ميمون بن مهران (٣) فقال له وقد قَعَدَ في أخريات الناس : عظني . فقال ميمون : إنك لَمن خير أهلك إن وقيت السلطان وقُدُرته ،

⁽١) عمرو بن مهاجر بن دينار: من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام. توفي سنة ١٤٠ه.

⁽٢) ضرب من الشتيمة .

⁽٣) ميمون بن مهران الرقي: ولد سنة ٣٧هـ. وكان عالماً وواعظاً بليغاً وثقة في الحديث، استعمله عمر بن عبد العزيز على القضاء. مات سنة ١٧ هـ.

والشبابَ وغرَّتَه، والمالَ وفيتنه. قال: أنت أولى َبمكاني مني. ارتفع ْإليَّ، فأُجلَسهُ معهُ على سريره.

قال بعضهم : كنا نُعطي الغسَّال الدراهم الكثيرة، حتى يغسل ثَيابَنا في إثر ثياب عُمر بن العزيز، وهو أمير ، من كثرة الطيب والمسك فيها .

ولما نزل بعسمر الموت قسال: يا رجاء (١)، هذا والله السلطان، لا ما كناً فيه.

وقيل لهُ: لِمَ لا تنامُ؟ قال: إِن غَتُ بالليلِ ضيَّعت نفسي، وإِن غَت بالنهار ضيَّعت الرعية.

أَمر عمر بعقوبة رجل قد كان نذر كَنِ أَمكنهُ اللهُ منهُ لَيُفعَلَنَ ولي اللهُ منهُ لللهُ منهُ ليَفعَكنَ ولي فعل اللهُ ما تحبُّ من الظفر، فافعل ما يُحبُّ اللهُ من العفو.

وعزل عمر بعض قضاته، فقال له: لم عزلتني؟ فقال: بلغني أن كلامك أكثر من كلام الكصمين إذا تحاكماً إليك.

* * *

⁽١) رجاء بن حيوة الكندي: شيخ الشام في عصره، ومن الوعاظ والعلماء، كان ملازماً لعمر بن عبد العزيز وكاتبه. توفي سنة ١١٢هـ.

الباب السادس

مزح الأشراف والأفاضل والعلماء

قالوا: كان رسولُ الله عِلَيْ يَمْزُحُ ولا يقول إلاَّحقاً.

وفي حديثه عليه الصلاة والسلام أن ابناً لأمِّ سليم يقال له عُمير، وكان له نُفرٌ وهو طائرٌ صغيرٌ أحمر المنقار، فقالُوا: يارسول الله، مات نُفرٌ. فجعل - عليه السلام - يقول: «ياأبا عُمير. ما فعل النُّقيَرُ»؟.

وذُكر أَنه كان يمازحُ بلالاً، فرآه يوماً وقد خرجَ بطنهُ فقال: أَم حُبَيَّنُ ١٠٠

ومما يحفظ من مزّحه عليه السلام أنه كان يقول لأحد ابني بنته، وقد وضع رجليه على رجليه وأخذ بيديه: ﴿تَرَقَ عَيْنَ بِنَهِ، وَهذا شيءٌ كان النساء يَقُلْنَه في ترقيص الصبيان:

حُزْقَةُ حُزْقَةً . . . تَرَقَّ، عَينَ بَقَّه .

ترقَّ: أي ارقَ. من رقيْتُ الدرجةَ، والحُزُقَّةُ الذي يقاربُ

خطوه، وشبَّهه في صغره بعين البقة.

(١) أم حبين: دويبة عظيمة البطن.

وقال عليه السلام لعجوز: إِنَّ الجُنَّةَ لا يدخلُها عجوزٌ يريد: أنهن يَعُدُن شوابً، ثم يدخلُن الجنة.

واستدنبرَ عليه السلامُ رَجُلاً من وراثه وأخدذَ بعينيّه ، وقال: من يشتري منّي العبد؟ يريد أنّه وإِنْ كَانَ حُراً فهوَ عبْدُ الله .

وقال لامراَّة: «زَوْجُكِ الذي في عَينه بِيَاضٌ فقالت: لا. أَرادَ البياضَ الذي يخشى الله أَهُ أَنهُ أَرادَ البياضَ الذي يغشى الحدقة فيَلْهبُ البصر.

اسْتَنْتُلَ: يريدُ: تقدُّمَ آمام القوم، وأَقْنُعَهُ: رفَعَهُ.

⁽١) الصبوة: حمع صبي، وهي القياس.

⁽٢) فأس الرأس: حرف الهنة الناشزة فوق القفاء وهي القمحدوة.

وقالت عائشة: كنتُ ألعبُ مع الجَواري بالبنات (١١ فاإذا رأين رسول الله ﷺ انْقَمَعْن (١٦). قالت: فَيُسَرِبُهُنَ إلي (١٣).

وقالت: قدم وفد الحبشة فجعلُوا يَزْفُتُون (1) ويلْعَبُون، والنبيُّ عَلَيْة قائمٌ ينظر إليهم، فقمت، وأنا مسترَّةٌ خلفه حتى أَعْيَت، ثم قعدت مُ مُعَت، فنظرت حتى أَعْيَت، ثم قعدت ورسول الله عَلَيْة قائمٌ ينظر. فاقدرُ واقدر الجارية الحديثة السنّ المشتهية للنظر (٥).

وروي أنه عليه السلام مر على أصحاب الدر كلة (1) فقال: خُدُوا يا بني أرفدة (٧) حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة. قال: فبينما هم كذلك إذ جاء عمر ، فلما رأوه والنعر (٨).

⁽١) البنات: التماثيل التي يلعب بها الصبيان.

⁽٢) انقمعن: دخلن البيت وتغيين،

⁽٣) يسربهن: يرسلهن.

^{/ ؛)} يرفنون: يرقصون. (٤) يرفنون: يرقصون.

⁽٥) أي أنها تعبت ورسول الله على لم يتعب.

⁽٦) الدركلة - وقيل الدركلة بوزن شرذمة: ضرب من لعب الصبيان.

رب) مدروت (۷) بنو أد فدة: الحسش،

⁽٨) ابذعروا: تفرقوا.

وروي أنه عليه السلام سابق عائشة في سفر فسبقته، وفي سفر آخر فسبقها. وقال على: «هذه بتلك).

ومن مـزْحـه عكيه السـلام قـوله لخـواّت بن جبيـر (۱) الأنصاريِّ صاحب ذات النَّحْييَّن (۲): «ما فعلَ جَمَلُكَ الشَّرُودُ؟» فقال: عَقَلَهُ الإسلامُ.

* * *

وقال علي كرمَّ اللهُ وجهه : لا بأس بالفكاهة يخرج بها الرجل عن حدِّ العبوس.

ولما بلغهُ قول عمر : إنَّ فيه دُعابةً . قال : ويحهُ أَمَا عَلَم أَنَّ رسول اللهِ عَلَيْهِ أَنَّ المؤمِّنَ دَعِبٌ لَعِب ، والكافسر خِبُّ ضَبَّ (٣) .

⁽١) خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري. قيل إنه نمن شهدوا بدراً، أحد فرسان الرسول. توفي سنة ٤٠هـ. وسنه أربع وسبعون سنة.

⁽٢) النحي : الوعاء. وذات النحيين امرأة كانت تبيع السمن عبث بها خوات بن جبير.

⁽٣) رجل خب ضب: منكر ومرواغ.

وقىال عُقَّبة الجهني (١): رأيسه يرمي جوارية ويَرامينه بِقُسُورُ البطيخ .

ومرَّ بقوم من الأنصار فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، انزلُ عندنا للغداء. فقال: إمَّا حلفتُم وإمَّا انْصرَفنا.

قال بعضهم: سمعته وهو يرثقى المنبر بالكوفة ويقول: حرز قة حرز قة ترق عين بقة (٢).

وقال عبد الرحمن بن عوف: أتيت عمر بن الخطاب فسمعته ينشد بالركبانية (٢):

وكيفَ ثُوائِي بالمدينة بعدمًا قضى وطرأً منْها جميلُ بنُ مَعْمَرِ

فلما استأذنت قال: أسمعت ما قلت ؟ قلت : نعم. قال:

إِنَّا إِذَا خَلُونًا قَلْنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي بِيُوتِهِم.

⁽١) عقبة بن عامر الجهني: من الطبقة الأولى، من رواة الحديث، وهو أحد من أعان في جمع القرآن، شهد صفين مع علي، وأمره على مصر: مات سنة ٥٦هـ.

⁽٢) عين بقة: شبهه بها في الصغر، وهنا يعني نفسه مهيناً لها عن الكبر.

⁽٣) الركبانية: نشيد فيه مد وتمطيط ينشدونه إذا ركبوا الإبل، أو في عامة أحوالهم، وجميل بن معمر هو الجمحي، ولا قرابة بينه وبين جميل بن معمر العدري.

وقال عمر: كلُّ امرئٍ في بيته صبيٌّ.

وذُكر عنده النساءُ فقال: إذا تَمَّ البياضُ مع كبر العَجزُ في حُسْن القوام فقد كَمل .

وخرج أَبُو بكر إلِي بُصُرَى (١)، ومعه نعيَمان (٢) وسُويَبُطِ (٦).

وكلاهما بكري ، وكان سوي بطعلى الزاد، فسجاء نعيمان ، فقال: أطعمني ، فقال: لا ، حتى يأتي أبو بكر . وكان نعيمان رجلاً مضحاكاً ، فقال: والله لأغيظنك . فذهب إلى ناس جلبوا ظهراً ، وقال: ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارها ، وهو دعاء ولا له لسان ، لعله يقول: أنا حراً . فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا علي غلامي . قالوا: بل نبتاعه منك بعشر قلائص فأقبل بها يسوقها ، وأقبل بالقوم حتى عقلها ، ثم قال للقوم :

⁽۱) بصرى: المرادبصرى الشام، وهي من أعمال دمشق، بكورة حوران، وقد افتتحها المسلمون أيام أبي بكر، وهناك بصرى العراق، وهي قرية قرب بغداد.

 ⁽۲) نعيمان بن حمر بن رفاعة الأنصاري: شهد بدراً وبعض المشاهد، كان يحب
 المزاح وله كثير من النوادر مع الخلفاء مات في عهد معاوية .

⁽٣) سويبط بن حرملة القرشي: أسلم وشهد بدراً، هاجر الهجرتين، وحضر كثيراً من المشاهد.

⁽٤) جمع قلوص وهي الناقة.

دونكم هو هذا. فجاء القوم فقالوا: قداشتريناك. فقال سُويَبِط: هو كاذب. أنا رجل حر". قالوا: قد أُخبِرنا خبرك. فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوابه، فجاء أبو بكر فأخبره بذلك، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه، فأخبر بذلك النبي على فضحك منه حوالا.

وأهدى نُعيمان إلى النبي على جرة عسل اشتراها من أعرابي بدينار، وأتى بالأعرابي باب النبي على افقال: خذ الثّمن من هاهنا. فلما قسمها رسول الله على اندى الأعربي: ألا أعطى ثمن عسلي؟ فقال على: «إحدى هنات (١) نُعيمان». وسأله: «لم فعلت هذا؟» فقال: أردت برك، ولم يكن معي شيء. فتبسم النبي على وأعطى الأعرابي حقة.

مازح ابن عباس أبا الأسود (٢٠ فقال: لو كنْت بعيراً لكنت

⁽١) هنات: الأشياء اليسيرة.

⁽٢) ظالم بن عمر: اشتهر بكنيته أبي الأسود الدؤلي، شهد صفين مع علي، معدود في الفقهاء والمحدثين، والشعراء، والفرسان، والأمراء، والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلع، والبخر من الأشراف. مات سنة ٦٩هـ.

ثَفَ الأ (). فقال أبو الأسود: لَوْ كنت راعي ذلك البعير، ما أشبعته من الكلإ، ولا أرويته من الماء، ولا أحسنت مهنته.

وروي: أنه ﷺ رجع من بعض غزواته، فاستقبلته جارية، من جواري الملدينة، فقالت يارسول الله، إني نذرت أإن رحك الله صالحاً أن أضرب بين يديك بالدُّف. فقال ﷺ: "إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلاً». قال: فضربت ، ثم جاء أبو بكر وهي تضرب ، وجاء علي ُّ - كرَّم الله - وجهه وهي تضرب ، ثم جاء عمر رضي الله عنه فألقته وقعدت عليه ، فقال رسول الله ثم جاء عمر رضي الله عنه فألقته وقعدت عليه ، فقال رسول الله يا عُمر ».

كان نعيمان من الصحابة ومن شهد بدراً، وكان كثير العبث، فمر يوماً بمَخرمة بن نوفل (٢) الزهري وهو ضرير فقال له: قُدني حتى أبول فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد قال: اجلس في فجلس يبول ، وصاح به الناس : يا أبا المسؤر إنك في المسجد. فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان أ. قال: شه علي أن

⁽١) الثفال: الثقيل البطيء.

 ⁽٢) مخرمة بن نوفل بن وهب الزهري: أسلم في فتح مكة، وهو من المؤلفة قلوبهم، فقد بصره في أخريات أيامه، مات سنة ٥١هـ.

أضربه ضربة بعصاي إن وجدته في في في نعيمان في في في فقال: يا أبا المسور ، هل لك في نعيمان قال: نعم قال : هو ذا يصلي ، وأخذ بيده فجاء به إلى عشمان - رضي الله عنه - وهو يصلي ، وقال: هذا نعيمان . فعلاه بعصاه . وصاح الناس نصربت أمير المؤمنين . فقال: من قادني ؟ قالوا: نعيمان أن قال: لا عرضت له بشر أبداً .

قال ابن عياش (١): رأيت على الأعمش فروة مقلوبة، صوفها خارج، فأصابنا مطر، فمررنا بكلب، فتنحَّى الأعمش وقال: لا يحسبنا شاةً.

وكان يلبس قميصة مقلوبا قد جَعَلَ دُرُوزَهُ (٢) خارجة ويقول: الناس مجانين، يجعلون الخشنِ إلى داخل، عما يلي جلودهم.

وكان يقول: إِذا رأيتم الشيخ لا يحسنُ شَيئاً فاصفَعُوه.

⁽١) عبد الله بن عياش المنتوف: صاحب رواية للأخبار والآداب، صحب المنصور. توفي سنة ١٥٨ه. والأعمش: سليمان بن مهران الأسدي تابعي مشهور عالم بالقرآن والحديث.

⁽٢) الدروز: كلمة فارسية معربة وهي موضع الخياطة.

قال عيسى بن موسى، وهو يلي الكوفة، لابن أبي ليلى: اجمع الفقهاء واحضروني. فجاء الأعمش في جبّة فرو وقد ربط وسطة بشريط. فأبطؤوا، فقام الأعمش فقال: إن أردتم أن تعطونا شيئا، وإلا فخلوا سبيلنا، فقال عيسى لابن أبي ليلى: قلت لك تأتيني بالفقهاء، فجئتني بهذا اقال: هذا سيدنا الأعمش.



البياب السيابع

الجوابات المسكتة الحاضرة

قدم حمّاد بن جميل من فارس، فنظر إليه يزيد بن المنجاب وعليه جباب وشي، فقال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانَ حِينٌ مِّنَ الدَّهْ لَمْ يَكُن شَيْسًا مَّدُكُوراً ﴾ (١) . فقال حمساد: ﴿ كَذَلِك كُنتُم مِنْ قَبَلُ فَمَنَ اللهُ عَلَيْكُم ﴾ (٢) .

جاء رجل إلى عمر فقال: أعطني. فقال: والله لا أعطني. فقال: والله لا أعطيك. قال: لأنه مال الله، وأنا من عيال الله. قال: صدقت.

قال الربيع يُوما بين يدي المهدي لشريك (١٦): بلغني اتَّكَ خُنْت أَمير المؤمنين. فقال له شريك ": مه (١٤)، لا تقولن ذاك، لو فعَلْنَا لاَّتِكَ نصسك.

⁽١) سورة الإنسان: ١.

⁽٢) سورة النساء: ٩٤.

⁽٣) شريك بن عبدالله الكوفي: ولد سنة ٩٥ه. فقيه صالم بالحديث سريع البديهة، ولى القضاء للمنصور والمهدي. توفي سنة ١٧٧ه.

⁽٤) مه: اكفف.

خطب رجل إلى عبدالله بن عباس يتيمة كانت في حجره، فقال له: لا أرضاها لك. قال: ولم ذاك؟ قال: لأنها تُشرف وتنظر، وهي مع ذلك بريَّة، فقال: إني لا أكْره ذلك، فقال ابن عباس: أما الآن فإني لا أرضاك كها.

قال معاوية لعمروبن سعيد (١١): إلى من أوصى بك أبوك؟ فقال: إن َّأْبِي أَوصَى إلي ولم يوص بي .

وقال عَمرو ُبن العاص لعبدالله بن عباسٍ: اسمع يا ابنَ آخي. فقال: كنتُ ابنَ آخيكَ. وأنّا اليومَ آخُوك.

قال رجل من أهل الحسجاز لابن شُرُّمُة (1): من عندنا خرج العلمُ. قال: ثم لَمْ يَعُدُ إليكم.

دخلت وفود على عُمر بن عبد العزيز، فأراد فتى منهم الكلام، فقال عمر : ليتكلم أسنتُكم . فقال الفتى : يا أمير المؤمنين إن قريشاً لترى فيها من هو أسن منك . فقال : تلكم يافتى .

⁽١) عمرو بن سعيد بن العاص: المشهور بالأشدق، ولد سنة ٣هـ، أمير أموي من الخطباء البلغاء، قتله عبد الملك بن مروان سنة ٧٠هـ.

⁽٢) عبد الله بن شبرمة القاضي: ولي قضاء الكوفة للمنصور، وكان مع فقهه شاعراً. مات سنة ١٤٤هـ.

لقي محمد بن أسباط عبد الله بن طاهر (١) في جبَّة خزًّ، فقال: يا أبا جعفر، ما خلَّفت للشتاء؟ قال: خِلْع الأمير.

قال ابن الزيَّات (٢) لبعض أولاد البرامكة: من أنت، ومن أبوك؟ قال: أبي الذي تعرفه، ومات وهو لا يعرفك.

كان لشيطان الطاق (٢٦) ابن محمَّق، فقال أبو حنيفة له: أنت من ابنك هذا في بستان . قال: هذا لو كان إليك.

دخل بعضُهُم على عبد الملك، فقال: الحمدُ لله الذي ردَّكُ على عَقَبِيك. فقال: ومَن ردًّ إليكَ فقد ردَّ على عقبيه، فسكت.

لما قال مسكين الدار مي (٤):

نارِي ونارُ الجارِ واحدةٌ وإليه ِ قبلي تنزل القدرُ

(١) عبدالله بن طاهر الخزاعي: أميسر عباسي، من خزاعة، ولاه المأمون خواسان، ولد سنة ١٨٧ . مات سنة ٢٣٠هـ.

(٢) محمد بن عبد الملك الزيات: الوزير، الأديب الشاعر، ولد سنة ١٧٣هـ.
 كان وزيراً للمتوكل، ومات تحت العذاب في سنة ٢٣٠هـ.

(٣) شيطان الطاق: محمد بن علي بن النعمان الكوفي، فقيه من غلاة الشيعة، كان صيرفياً، وعاصر الإمام أبا حنيفة، توفي نحو سنة ١٦٠هـ.

 (٤) مسكين الدرامي: هو ربيعة بن عامر، ومسكين لقبه الذي اشتهر به، شاعر إسلامي، ناصر معاوية على علي بن أبي طالب. قالت امرأته: صدق ؟ لأنَّها نار الجار وقدره .

قال الرشيدُ لإسماعيل بن صبيح (١): وددت أنَّ لي حسن خطك.

فقال: يا أمير المؤمنين، لو كان حسن الخط مكرمة، لكان أولى الناس بها رسول الله على .

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل: من سيد تقومك؟ قال: أنا. قال: لوكنت سيد كم ما قلت.

دخل شاب من بني هاشم على المنصور، فسأله عن وفاة أبيه، فقال: مرض - رضي الله - عنه يوم كذا، ومات - رحمه الله - يوم كذا، وترك - رضي الله عنه - من المال كذا؛ فانتهره الربيع وقال: بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك! فسقال الشاب له: لا ألومك؛ لأنك لم تعرف حسلاوة الآباء (۲). قال: فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه قط. ضحكاً افتر عن نواجذه إلا يومئذ.

⁽١) إسماعيل بن صبيح: كاتب الرشيد، وصاحب ديوان الخراج والرسائل له، كان كاتباً للأمين بعد الرشيد.

 ⁽۲) يعرض الشاب بالربيع بن يونس. فقد قيل: إن أباه كان خارجياً فوقع على أمه، فأتت به.

قال بعضهم وقد باع ضيَّعةً من آخر له: أما والله لقد أخذتها ثقيلة المؤونة، قليلة المعونة. فقال: وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع، سريعة التفرق.

قال رجل لعمرو بن العاص: والله لأَتْفرَّغنَّ لك. فقال: هناك والله وقعت في الشغل.

قال الحجاج لصالح بن عبد الرحمن (۱) الكاتب: إني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك لي حراماً. قال: أشدما في هذا أيها الأمير واحدة، قنال: وما هي؟ قال: أن هذا بعد الفكرة. يريد: أن هذا مبلغ عقلك.

نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير (٢) إلى أهل الشام فشتمهم، فقال له سعيد بن خالد بن عمر بن عشمان بن عفان (٢): إنما تنتقصهم لأنهم قتلوا أبك. قال: صدقت كقد قتلوا أبي، ولكن المهاجرين والأنصار قتلو أبك.

⁽١) صالح بن عبد الرحمن : كان كاتباً للحجاج، وهو الذي نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية سنة ٧٨هـ.

⁽٢) ثابت بن عبد الله بن الزبير: كان خطيباً فصيحاً، توفي حوالي سنة ٩٤.

⁽٣) سعيد بن خالد بن عمر بن عثمان: استوطن الشام وله بها دور كثيرة، وقصده بعض الشعراء للمدح.

⁻ ۳.۵ من کتاب نثر الدر س۱ - م ۲۰

خطب أبو الهندي - وهو خالد بن عبد القدوس بن شيث بن ربعي (۱) - إلى رجل من بني تميم ؛ فقال له: لو كنت مشل أبيك لزوجتك، فقال أبو الهندي: لكن لو كنت مشل أبيك ما خطبت إليك.

ووقف عليه نصر بن سيّار (٢٠) وهو سكران، فسبّه، وقال له: ضيعت شرفك . فقال: لولا أني ضعيت شرفي لم تكن أنت والى خراسان .

جلس محمدُ بن عبد الملك يوماً للمظالم، وحضر في جملة الناس رجلٌ زيّهُ زيّ الكتّاب، فجلس بإزائه، ومحمدٌ يتأملُه، فلما خَفَّ مجلسه يَنْفُذ الكلام؛ وهو لا يتكلمُ. ومحمدٌ يتأملُه، فلما خلا المجلس قال له: ما حاجتك؟ قال: الساعة أذكرها. فلما خلا المجلس تقدم وقال: جئتك أصلحك الله منظلماً. قال: عن؟ قال: منك. قال: منيّ؟! قال: نعم. ضيعةٌ لي في يدوكيلك يحمل اللك عَلَّتها ويحول بيني وبينها. قال: فما تريد كقال: تكتب بتسليمها إليّ. قال: هذا نحتاج فيه إلى شهود وبيّنة وأشياء بتسليمها إليّ. قال: هذا نحتاج فيه إلى شهود وبيّنة وأشياء

⁽١) كان شاعراً ماجناً وصاّفاً للخمر.

⁽٢) نصر بن سيار: والي خراسان لمروان بن محمد، أمير من الدهاة، تغلب عليه أبو مسلم الخراساني، فتنقل بين البلاد إلى أن مات سنة ١٣١هـ.

كثيرة. قال الرجل: الشهودهم البينة و «أُشياء كثيرة» عِيُّ منك. فخجل محمدٌ وهابَ الرجل، وكتب له بما أرضاه.

قال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص (١١): أخبرني عبد الله بن هلال صديق إبليس أنك تشب إبليس. قال: وما ينكر ُ الأمير ُأن يكون سيد ُ الإنس يشبه سيد الجن.

لما هرب ابن هبيَّرة (٢) من خالد بن عبدالله القسري قال له: أبَقْت كَابِاق العبد. فقال له: نعم حين نمت نومة الأمَّة عن عَجينها.

دخل رجل من ولد قتيبة بن مسلم الحمام، وبشار بن برد في الحمام، فقال: يا أبا معاذ وددت أنك مفتوح العين. قال: ولم؟ قال: لترى استي فتعرف أنك قد كذبت في شعرك حيث تقول:

على أستاه (١) سادتِهم كتاب " «موالِي عامر "وسم بنار

⁽١) يحيى بن سعيد بن العاص: أخو عمرو بن سعيد. سكن الكوفة وواسط.

 ⁽٢) عمرو بن هبيرة بن سعد الفزاري: كان واليا على خراسان. حبسه الوالي الذي بعده - خالد القسري، ففر من سجنه. مات حوالي سنة ١٩ ١هم.

⁽٣) قتيبة بن مسلم الباهلي: ولد سنة ٤٩هـ. ولي الريّ لعبد الملك، وكان قائدا شجاعاً، قتله بعض قادة جيشه ٩٦هـ.

⁽٤) الاستاه: جمع است. وهو الدبر.

قال: غلطت كيا ابن أخي. إنِمَا قلت: على أستاه ِسادتِهِم، ولست منهم.

دخل إياس بن معاوية (١) الشام وهو غلام، فقدَم (٢) خصماً له وكان شيخاً كبيراً إلى قاضي عبد الملك، فقال له القاضي: أتقدم شيخاً كبيراً؟ قال: الحق أكبر منه. قال: اسكت . قال: فمن ينطق بحجتي؟

قال المهدي يُوماً لشريك، وعيسى بن موسى عنده: لو شهد عندك عيسى كنت تقبله ؟ وأراد أن يُغري بينهما. فقال شريك ": من شهد عندي سألت عنه ، ولا يُسْأَل عن عيسى غير أمير المؤمنين، فإن زكيّت قبلته. فقلبها عليه.

قيل لسعيد بن المسيب وقد كفّ: ألا تقدح عينك ".

قال: حتَّى أفتحها على مَن ؟

⁽١) القاضي إياس بن معاوية: يضرب المثل بذكائه. ولدسنة ٢٦هـ. تولى القضاء في البصرة، توفي سنة ١٢٢هـ.

⁽۲) قدم: تقلمٌ وسبق.

⁽٣) قدح عينه: أخرج منها الماء الفاسد.

قال مراون يوم الزاب (١١ لحاجبه وقد ولَّى منهزماً: كرُّ عليهم بالسيف. فقال: لاطاقة كي بهم. فقال: والله لئن لم تفعل بهم لأسوءنك. قال: وددت أنَّك تقدر على ذلك.

ركب الرشيد وجعفر بن يحيى يسايره، وقد بَعَثَ علي بن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل بن يحيى أن فقال الرشيد لجعفر: أين كان هذا في أيام أخيك؟ قال: في منازل أهله.

قال بحيراً الراهبُ لآبي طالب: احذر على ابن أخيك، فإنه سيَصيرُ إلى كذاً وكذاً. قال: إن كان الأمرُ كما وصفت فإنّه في حصن من الله.

قال رجلٌ مطعونُ النسبِ لأبي عبيدة (٢٦) لما عمل كتاب

⁽١) يوم الزاب: بين مروان آخر خلفاء الأمويين وبين العباسيين، هزم فيه مروان وفر هارباً سنة ١٣٢هـ.

⁽٢) عزل الفضل بن يحيى البرمكي . عن ولاية خراسان سنة ١٨٠هـ. وولى الرشيد بدله على بن عيسى .

⁽٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى: فارسي الأصل، عاش في العصر العباسي، عالم بالأدب والنحو والأخبار، غير أنه هجاء خبيث اللسان، وكتابه «المثالب» في مثالب العرب. توفي سنة ١٠ ٢ه..

المثالب: سَبَّتَ العربَ جميعاً. قال: وما يضرُّك؟ أنت خارج من ذلك.

لما قال أبو العتاهية .

فاضرب بطرفك حيث شد ت، فلن ترى إلا بخيلاً

قيل له: بَخَّلْتَ الناسَ كلَّهم. قال: فأكَّذْبِوني بواحد.

دعا أبو جعفر المنصور أباً حنيفة إلى القضاء. فأبى، فحبسه، ثم دَعا به، فقال له: أترغب عماً نحن فيه؟ فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، لا أصلح للقضاء. فقال: كذبت. فقال أبو حنيفة: قد حكم علي أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء؛ لأنه نسبني إلى الكذب، فإن كنت كاذباً فأنا لا أصلح، وإن كنت صادقاً، فإني قد صدقت عن نفسي أني لا أصلح، فردة إلى الحبس.

قال الحسن بن سهل(١): ما نكأ قلبي كقول خاطبني به

⁽١) الحسن بن سهل: فارسي الأصل، أخو الفضل بن سهل، وزير المأمون، تولى الوزارة بعد أخيه، تزوج المأمون ابنته بوران، توفي سنة ٧٧٥هـ.

أعرابي يُحُبُّ يُوما بالعرب، فقلت له: رأيت منازلكم وخيامكم تلك الصغار، فقال لي بالعجلة: فهل رأيت فيها من ينكح أُمَّه أَو أُخته؟ (١)

قال رجل لآخر: ألا تستحيي من إعطاء القليل؟ فقال: الحرمانُ أقلُّ منه.

شكا يزيد بن أسيد (٢) إلى المنصور ما ناله من العباس بن محمد أخيه، فقال المنصور: اجمع إحساني إليك وإساءة أخي، فإنه ما يعتدلان. قال: إذا كان إحسانكم إلينا جزاءً لإساءتكم، كانت الطاعة منا تفضيًلا.

لا أَخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس (٣) لي أخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس لي حتى أفكر لك فيولد لك ذكر". قال : بل اصنع ما هو أتفع لك من أن يولد لي، فكر محتى تفلت من يدي.

⁽١) يعرض بأنه فارسى مجوسيّ.

⁽٢) يزيد بن أسيد: وال من رجال الدولة العباسية، أمه نصرانية، توفي سنة ١٦٢ هـ.

⁽٣) صالح بن عبد القدوس: من حكماء الشعراء، نشأ بالبصرة وفيها عاش، شعره تكثر فيه الحكم والفلسفة، اتهمه المهدي بالزندقة وقتله وصلبه على جسر مغلاسنة ١٦٧هـ.

قـــال مـــروان بن الحكم لحبيش بن دلَجَة (1): أظنك أحمق. فقال: أحمق ما يكون الشيخ إذا عمل بظنة.

قال بعضهُم لأبي تمام: لِمَ لا تقولُ ما يُفهَم؟ فقال: لم لا تفهمون ما يُقال.

حمل بعض الصوفية طعاماً إلى طحاًن ليطحنه، فقال: أنا مشغول. فقال: اطحنه وإلا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك. قال: فادع الله ورحاك. قال: فادع الله ألدعوة؟ قال: نعم في قال: فادع الله أن يُصير حنطتك دقيقاً، فهو أنفع لك، وأسلم لدينك.

هجا أبو الهول الحميري (الفضل بن يحيى، ثم أتاه راغباً، فقال له الفضل بن يحيى، ثم أتاه راغباً، فقال له الفضل أ: ويحك، بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي جل جسلاله، وذنوبي إليه أكتسر. فضحك ووصلة.

⁽١) حبيش بن دلجة: من قادة الجيوش في العصر الأموي. ولاه مروان قيادة الجيش الذاهب إلى المدينة، فاستولى عليها. توفي وهو عائد منها سنة ٦٥هـ.

 ⁽٢) أبو الهول الحميري: شاعر من شعراء الدولة العباسية المجيدين، اختص بمدح البرامكة.

قال الحجاج ُلسعيد بن جبير (١): اختر لنفسك أي قَتْلة شئت. قال: بل اختر أنت؛ فإنَّ القصاص أمامك.

جاء شيخُ من بني عقيل إلى عمر بن هبيرة فمت بقرابته، وسأله، فلم يعطه شيئاً. فعاد إليه بعد أيام فقال: أنا العقيلي الذي سألك منذ أيام. قال عمر: وأنا الفزاري الذي منعك منذ أيام. فقال: معذرة إلى الله، إني سألتك وأنا أظنك يزيدبن هبيرة المحاربي فقال: ذاك ألام لك، وأهون بك علي، نشأ في قومك مثلي ولم تعلم به، ومات مثل يزيد ولا تعلم به. ياحر سي اسفع يده (٢).

قال موسى بن سعيد بن سلم: قال أبو الهُديل (٣) لأبي يوماً: إني لا أجد في الغناء ما يجد الناس من الطركب فقال له: فما أعرف إذاً في الغناء ذنباً.

⁽١) سعيد بن جبير الأسدي: ولد سنة ٥٤ه. حبشي الأصل، من علماء التابعين وزهادهم، وأذكيائهم. خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث على عبد الملك بن مروان، وقتله الحجاج سنة ٩٥ه.

⁽٢) اسفع يده: اضرب يده .

⁽٣) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل: من أئمة المعتزلة، كان قوي الحجة حاضر البديهة، كف بصره في أواخر حياته، وتوفي سنة ٣٢٥هـ.

أَتِي ضرارٌ المتكلمُ بمجوسي ليكلمه، فقال أبو مَن؟ فقال المجـوسي: نُحن أَجلُ من أَنْ نُسب إلى البنائنا، إنما نُنسب إلى المبائنا، وآباؤنا أفعال عيرنا، والأن نُنسب إلى أفعال عيرنا، ولأن نُنسب إلى أفعال عيرنا،

كان يناظر رجل يحيى بن أكثم، وكان يقول له في أثناء كلامه: يا أبا زكريا. وكان يحيى يكنى بأبي محمد. فقال يحيى: لست بأبي زكريا. فقال الرجل: كل يحيى كنيته أبو زكريا. فقال: العجب أنك تناظرني في إبطال القياس، وتكنيني بالقياس.

لَّا عزلَ عثمانُ عمرو بن العاص، وولَّى عبدَ الله بن أَبَى السَّرْح (١) مكانه، دخل عليه عسمرو، فقال: أشسعرت أن اللَّاح (٢) بعسك درَّت ألبانها بمصر؟ فقال: نعم، ولكنكم أعْجَفَتُم (٢) أو لا دَها.

⁽١) عبدالله بن سعد بن أبي السرح: أخو عشمان بن عفان من الرضاع، فاتح إفريقية، ولي مصر سنة ٢٥ه. كان ميله مع معاوية، ولكنه اعتزل صفين. مات سنة ٢٧ه.

⁽٢) اللقاح: جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب.

⁽٣) أعجفتم: أهزلتم.

جاور إبراهيم بن سيابة قوماً فأزعجوه من جوارهم، فقال: لم تخرجونني من جواركم؟ فقالوا: لأنك مريب، فقال: ويحكم. ومن أذل من مريب، أو أحسن جوارا؟.

قيل لبعض الصوفية: أتبيع جُبُّتَك الصوف؟ قال: إذا باع َ الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد؟.

قالوا: لما ضُرِبَ سعيدُ بن المسيَّبِ أَقيمَ للناس، فمرَّت به أَمَةٌ لبعض المدينين، فقالت: لقد أَقَمتُ مقامَ الخزي يا شيخ. فقال سعيد: من مقام الخزي فررثتُ.

سمعت الصاحب (۱۰ رحمة الله يقول: إن بعض ولد أبى موسى الأشعري عير بأنه كان حجّاما، فقال: ما حَجَم قط عير النبي على فقيل له: كان ذلك الشيخ أتّقى لله من أن يتعلم الحجامة في عنق النبي على قال الصاحب : وأنا أقول : كان النبي على أحدام من أن يمكن من حجامته من لم يحجم قط أحداً.

⁽١) الصاحب بن عباد: هو إسماعيل بن عباد، والصاحب لقبه، وزير غلب عليه الأدب، كان نادرة زمانه فضلاً وأدباً، توفي سنة ٣٨٥ه. له كتب أشهرها: الكشف عن مساوئ المتنبى، وله شعر رقيق.

آخذت الخوارج رجلا(١) فقالت له: ابرأ من عشمان وعكيّ. فقال أنا من عليٍّ، ومن عثمان بريءٌ.

قال معاوية ُلرجل: أنت سيدُ قومِك. قال: الدهرَ أَلجاًهم إِليَّ.

أَتَّى رجلٌ أُعورٌ في زمان عمر ، فشهد أنه رأى الهلال . فقال عمر : بأي عينيَّك رأيت؟ قال : بشرِّهما ، وهي الباقية ؛ لأنَّ الأُخرى ذهبت مع رسول الله ﷺ في بعض غيزواته . في أجاز شهادته .

رآى مجوسيٌّ في مجلس الصاحب رحمه الله لهيب نار، فقال: ما أشرفه! فقال الصاحب ُ: ما أشرفه وقوداً، وأخسه معبودا!.

صح عند بعض القضاة إعدام رجل فأركبَه حماراً ونُودي عليه: هذا مُعْدم (٢٠) فلا يُعامِلنَه أحد إلا بالنقد، فلما كان آخر النهار نزل عن الحمار، فقال له المكاري: هات أُجرتي. فقال: فيم كنا نحن منذ الغداة.

⁽١) هو شيطان الطاق .

⁽٢) معدم: فقير أو مفلس.

تقددًم سقّاءً إلى فقيه على باب سلطان، فسسأله عن مسألة، فقال:

قال الأصمعي: ضرَب أبو المخش الأعرابي علمانا للمهدي. فاستعدوا عليه، فأحضره وقال: اجترات على غلماني فضربتهم. فقال: كلنا يا أمير المؤمنين غلمانك ضرب بعضنًا بعضًا. فخلَّى عنه.

اعترض رجل المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، أنا رجل المنين، أنا رجل المنين، أنا رجل المنين، أنا رجل العرب. فقال ما ذاك بعجب، قال: إني أريد الحج قال: الطريق أمامك نه م الله عنه الله عنه الفرض أنه قال: إني جئتك مستجدياً. لا مستفتياً. فضحك وأمر له بصلة.

قال الحَجَّاج لرجل: أَنَا أَطُولُ أَمْ أَنْتَ؟ فيقال: الأميرُ أَطُولُ عَقلاً، وأَنَا أَبِسِطُ قامةً..

قدم رجل من اليمامة فقيل له: ما أحسن ما رأيت بها؟ قال: خروجي منها أحسن ما رأيت بها.

مدح رجلٌ هشاما فقال له: يا هذا، إنه قد نُهي عن مدح

⁽١) نهج: واضح.

الرجلِ في وجهه. فقال له: ما مدحتُك، وإنما أذكرتُك نعمة الله، لتجدَّد كه شكرا.

عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مصعب (ا في أمر ابنه طاهر (۲) ، والتواثه وتلونه ، فقال له الحسين ؛ أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تذمّون إخ لاصي ولا تنكرون نصيحتي ، فأما طاهر فلي في أمره جواب مختصر وفيه بعض الغلظ . فإن أذنت ذكرته . قال : قل . قال : أيها الأمير ، أخذت رجلاً من عرض الأولياء فشققت صدرة ، وأخرجت قلبة ، ثم جعلت فيه قلباً قتل به خليفة ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسومه بعد ذلك أن يذل لك ، ويكون كما كان . لا يتهيأ هذا إلا أن ترده إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال المأمون لابن الأكشف. وكان كثير الركوب للبحر. ما أعجب ما رأيت في البحر؟ قال: سلامتي منه.

قيل لسعيد بن المسيَّب لما نزل الماء في عينيه: اقدحُهُما حتى تبصر . فقال: إِلَى مَنْ؟

⁽۱) الحسين بن مصعب: أحد المقدمين في أيام المأمون. مات بخراسان سنة ١٩٩هـ. (٢) طاهر بن الحسين: قائد شهير. ولاه الفضل بن سهل قيادة الجيش المتوجه إلى الأمين، وقد استولى على بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨هـ.

قال المنصور لرجل: ما مالك؟ قال: ما يكُفُّ وجهي، ويعجز ُعن الصديق. قال له: لطّفت َفي المسألة.

قال الرشيد للجهجاه: أزنديق أنت؟ قال: وكيف أكون ونديقاً وقد قرأت القرآن، وفرضت الفرائض، وفرقت بين الحُجَّة والشبُّهة؟ قال: تالله لأضربنك حتى تقرر. قال: هذا خلاف ما آمر به الرسول على المربا أمر بالناس حتى يقرو المربا الناس حتى يقرو بالإيمان، وأنت تضربني حتى أقراً بالكفر.

قال عُمر لعمرو بن معد يكرب: أخبرني عن السلاح . فقال: سلَ عماً شئت منه . قال: الرمح . قال: أخوك وربما خانك . قال: النبل . قال: مناياً تُخطيء وتصيب . قال: الترس . قال: النبل . قال: مناياً تُخطيء وتصيب . قال: اللرع . الترس . قال: ذلك المجن ، وعليه تدور الدوائر . قال: اللرع . قال: مشغلة للراجل متعبة للفارس ، وإنها لحصن حصين . قال: السيف . قال: ثم قارعتنى لك أملك عن الهبل (١) . قال: بل أملك . قال: الحمق أضرعتنى لك (١) .

* * *

⁽١) الهبل: الثكل.

⁽٢) مثل يضرب للأمر يضطر صاحبه للخضوع.

باب آخر من الجوابات المسكتة وهو ما يجري مجرى الهزل

قال بعضهم لآخر: يا خائن. فقالَ: تقول لي ذلك وقد ائتَمنك اللهُ على مقدار درهم من جسدكِ فلم تؤدِّ الأَمانَةَ.

شتم عيسى بن فرخانشاه (۱) رجلاً نصرانياً، فقال: يا ابن الزانية. فقال له: أنت مسلم ولا أقدر على شتمك، ولكن أخوك يحيى بن فرخانشاه هو ابن الزانية.

ق ال العَطَوَيُ ٢٠٠ : قلت ُ لج ارية : أَسَــــــهي أَنْ أَقَبَلك . قالت : ولم ؟ قلت ُ : قلت أنها ؟ قلت : وكل ُ زانية تقبلها ؟ قلت أن نعم . قالت : فابدا بمن تَعُول .

قال غلام تُمامة لشمامة: قم صلِّ واسترح . قال: أنَّا مستريح إِن تركتني .

اشترى علي بن الجعد (٢٦) جارية بثلاثمائة دينار، فقال له

⁽١) عيسي بن فرخانشاه: استوزره المعتز بعد عزل الوزير صاعد بن مخلد.

⁽٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عطية: شاعر بصري، كانت إقامته بسرمن رأي.

⁽٣) علي بن الجعد بن عبيد: شيخ بغداد في عصره، ولدسنة ١٣٦هـ، وتوفي سنة ٥٤٥هـ.

ابنُ قادم النحوي(١٠): أيَّ شيءِ تصنعُ بهذه الجارية؟ فقال: لو كان هذا شيئاً يُجرَّب على الإِخوانِ لِجرَّبْنَاه عليك.

كان حماد (٢) الراوية يتُهم بالزندقة وكان يصحب أبن بيض، فدخلا يوماً على والي الكوفة، فقال لابن بيُّض (٢٣): قد صالحْت حماداً؟ قال: نعم أيها الأمير، على ألا آمره بالصلاة،

ولا ينهاني عنها. أنسد حضري أعرابياً شعراً لنفسه، وقال: تراني مطبوعاً؟ قال: نعم على قلبك.

اعترض عمروً بنُ الليث فارساً من جيشه، فكانت دائتهُ بغاية الهزال. فقال له: يا هذا، تأخذ مالى تُنفقهُ على امرأتك

وتُسمَّنَّهَا، وتُهزل دابَّتُك التي عليها تحاربُ، وبها تأخذُ الرزق، امض لشأنك فليس لك عندي شيءً. فقيال الجنديُّ: ألها

(١) محمد بن عبد الله بن قادم النحوي: من علماء النحو، وهو معلم المعتز، مات حوالي سنة ٢٥١هـ.

(٢) حمادين سابور: أعلم أهل عصره بأشعار العرب وأيامهم، ولدسنة ٩٥هـ

وتوفي سنة ١٥٥ هـ. (٣) حمزة بن بيض: شاعر من شعراء الدولة الأموية منقطع إلى المهلب بن أبي صفرة، ثم إلى بلال ابن أبي بردة، وهو كوفي ماجن خليم.

⁻ ٣٢١ من كتاب نثر الدر س١ - م ٢١

الأمير، لو استعرضت امرأتي لاستسمنت دابتي. فضحك عمروٌ، وأمرَ بإعطائه رزقَه.

قيلَ للنَّيف (١) الأصبهاني: لم تنتف لحيتك؟ فقال: وأنت فلم لا تنتفها؟

قيل لبعضهم: زوجت أمك؟ فقال: نعم، حلالاً طيباً. فقال: أمَّا حلالٌ فنعم، ﴿ وأما طيبٌ فلا.

قالت امرأة لرائض دوابًّ: بئس الكسب كسبك، إنما كسبك باستك. فقال: ليس بين ما أكتسب به وبين ما تكتسين به إلا إصبعان.

قالت امرةً لزو بها: يا مفلس يا قرنان. قال: إن كنت صادقةً فواحدةً منك وواحدةً من الله .

قيل لبعض الظرفاء من أهل العلم: أتكرهُ السَّماع؟ قال:

نعم، إذا لم يكن معه شرب .

كتب العباس بن المأمون، في رقعة: أيُّ دواة لم يلقها قلمُه؟ وأَلقاها بين يدي يحيى بن أكثم، فقرأَها ووقَّع فيها: (١) هو الأصولي الفقيه أبو عبد الله محمد الأصفهاني، والنتيف لقبه.

⁻⁴⁷⁷⁻

دو اتك ودواة أبيك. فأقر أها العياس أباه المأمون. فقال: صدق يا بننيٌّ، ولو قال غير َ هذا لكانت الفضيحة .

سمع رجلٌ به وجع الضرس آخر ينشد:

قَضَاهَا لغيري وابتَلاَنيي بحبِّها(١١)

فقال: والله لو ابتلاك بوجع الضرس لم تفزع لهذا.

قيل للجاحظ: لم هربت في نكبة ابن الزيات الله قال: خفتُ أَن أكون ثاني اثنين إذا هما في التنور .

رمى المتوكل عصفوراً بالبندق فلم يصبه، فقال ابن حمدون (٢١): أحسنت ياسيدى، فقال: هو ذا تَهْز أبي، كيف

أحسنت ؟ قال: إلى العصفور.

قيل لأبي عُرُوة الزبيري: أيسركُ أنك قائدٌ؟ فقال: إي والله، ولو قائدُ عميان.

⁽١) عجزه: فهل بقضاء غير ليلي ابتلانيا. والقاتل قيس بن الملوح.

⁽٢) قبض المتوكل على ابن الزيات سنة ٢٣٣هـ. وأمر بوضعه في تنور ضيق، به

مسامير محددة أطرافها إلى الداخل لتنخسه إذا اتكا أو تحرك، وهو التنور كان ابن الزيات بعلب به من يريد تعذيبه.

⁽٣) ابن حمدون نديم المتوكل، وكان المتوكل يستملحه.

تجارى قومٌ في مجلس لهم حديث الكمال في الرجال، ودخول النقصان عليهم للآفات، فقال بعضهُم: من كان أعور فهو نصف رجل، فهو نصف رجل، وكان فيهم أعور، ولم ومن لم يكن متزوجاً فهو نصف رجل، وكان فيهم أعور، ولم يكن يحسن السباحة ولا متزوجاً، فالتفت إلى ذلك الإنسان وقال له: إن كان علي ما تقول فأنا أحتاج إلى نصف رجل حتى أكون لا شيء.

قال بعضهم: مررت بمنجم قدصلُب، فقلت له: هل رأيت في نَجمك وحكمكَ هذاً؟ قال: كنتُ رأيتُ رفعة، ولكن لم أعلم أنّها فوق خشبة .



الباب الثامن

من نـوادر المتبئين

ادَّعى رجلٌ في زمن المهديِّ النبوة ، فأدخل إليه ، فقال له المهديُّ النبوة ، فأدخل إليه ، فقال له المهديُّ أنت نبيُّ قال : وقال نفست وتركتموني أذهب إلى من بعث ؟ بعث أبالغداة وحبستموني المهديُّ حتى فَحَص بَرجله (١) ، وأمر له بجائزة وخلى سبيله .

وتنبا آخرُ وادعى أنه موسى بن عمران، فأحضره وقال له: من أنت؟ قال: أنا كليم الله موسى. قال: وهذه عصاك التي صارت تُعْبانا؟ قال: نعم. قال: فألقها من يدك ومرُها أن تصير تُعْباناً. قال: قل أنت (أنا ربُّكُمُ الأعلى) (١٠). كما قال فرعون، حتى أصير كا عباناً كما فعل موسى. فضحك منه واستظرفه.

وتنبآت امرأة آيام المأمون؛ فأوصلت إليه. فقال لها: مَنْ أَنْت؟ قالت: أَنَا فاطمة النبية. فقال المامون أَ اتَوْمنينَ بَا قال محمد رسول الله ؟ قالت : هو نبى حقاً، وقوله حق مقبول .

⁽١) فحص برجله: ضرب بها الأرض.

 ⁽٢) اشارة إلى الآية الكرية: ٢٤ من سورة النازعات.

قال: فإن محمداً - عليه السلام - قال: لا نبي بعدي. قالت: صدق صلوات الله عليه؛ فهل قال: لا نبية بعدي؟ فقال المأمون لمن حضر: أما أنا فقد القطعت، فمن كانت عنده حجة فليات بها، وضحك حتى غطى وجهه.

وتنبأ آخر أفي أيام المأمون فقال: أنا أحمد النبي. فَحُمِل إليه فقال له: أمظلوم أنت فتُنْصف؟ قال: ظلمت في ضيعتي، فتقدم بإنصافه، ثم قال له: ما تقول أفي دَعُواك؟ قال: أنا أحمد النبي فهل تلمك أنت؟ ،

ادّعى رجل النبوة فقيل له: ما علامتك؟ قال أنبتكم بما في أنفسكم. قالوا: فما في أنفسنا؟ قال: أني كلماًب، لستُ بنبي ...

تنباً رجلُ في آيام المآمون، فقال له: من أنت؟ قال: نبيٌّ. قال: فسا معجزتُك؟ قال: ما ششت. قال: فأخرج لي من الأرْض بطيخة. قال: أمهلني ثلاثة آيام. قال المآمون: الساعة أريدها. قال: يا أمير المؤمنين أنصفني. أنت تعلم أن الله يُنبتها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها منِّي في ثلاثة إيّام؟! فضحك المأمون وعلم أنه محتالٌ واستتابه ووصله. وتنبَّآ آخرُ في أيامه، فطالبُوه بمعجزته، فقال: أطرحُ لكم حصاةً في الماء فأذيبها حتى تصير مع الماء شيئاً واحداً. قالوا: قد رضينا، فأخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن أذب حصاةً نعطيك نحن . قال لهم: لا تتَّعَصَّبوا، فلستم أنتم أجلَّ من فسرعون، ولا أنا أعظم من موسكى، لم يقل فرعون لوسى: لا أرضك بما تفعله بعصاك حتى

أعطيكَ من عندي عصاً تجعلُها ثعباناً. فضحك المأمون وأجازه.

وتنباً رجل في خلافة المأمون، فقال لعلي بن صالح صاحب المصلَّى: ناظره. فقال له على: ما أنَّت؟ قال: نَبيٌّ. قال: فأين آياتك والنُّلُرُ؟ قال: ألستم تزعمون أن محمداً كان لا

يُخبر بشيء إلا كان؟ قالوا: نعمْ. قال: فأنا لا أنحبر بشيء أنه يكونُ فيكونُ.

تنبَّارجل في أيام المأمون، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا نبيٌّ. قال: فما معجز تُك؟ قال: سل ما شئت. وكان بين يديه قُفل، قال: خذ هذا القُعل فافتحه، فقال: أصلحك الله، لم أقل ، إنِّي حدادٌ، قلت: أنَّا نَبَى!! فضحك المأمون واستتابه وأجازه. -444وتنباً آخر فطلب، فلما أحضر دَعا له بالنَّطَع (١٠ والسيف، فقال: لم تقتلوني؟ قالوا: لأنك ادَّعيْت النبوة. قالك فلست أدَعيَها. قالوا: فأن فيها. أدَعيها. قال: أنا صديّق. فدعي له بالسياط، قال: لم تضربوني؟ قالوا: لا أَدَّعي، قالوا: فمن أنت؟ قال: من التابعين بإحسان. فدعي له باللرّة. قال: ولم؟ قالوا: نؤدبلك لادِّعائك ما ليسً فيك. قال: ويحكم، الساعة كنت نبياً، أتريدون أن تَعطُوني في مساعة واحدة من النبوة إلى مرتبة العوام المهلوني إلى غد حتى أصير لكم إلى ما شتتم أ.



(١) النطع: قطعة من الجلد يقطع عليها الرأس.

-٣٣.-

الباب التاسع

نوادر المدينيين

قال رجل من أهل الشام لبعض أهل المدينة وهو الغاضري" : كيف يُباع النبيذُ عندكم؟ قال : مُداَّن وثمانيةٌ وسبعون سوطاً بدرهم!!.

وقيل لمدينيُّ: ما أعدَدْت كشدة البرد؟ قال: شدة الرَّعدة. وقال آخر منهم لغلامه ونزل به ضيف: افرش لضيفنا. فقال: ما أفرش له، وسراويلك عليك، والجُلُّ على الحمار (١٠)؟ سرق آخر نافجة مسك (٢)، فقيل له: إن كلَّ من عَلَّ ياتي بما غلَّ يوم القيامة يُحملُ على عنقه. فقال: إذا والله أحملُها طيبة الريح خفيفة المحمل.

وقال آخر: لو قسم البلاء بين الناس لم يصبنا أكثر مما أصابنا. قال : بعشناً بشاتنا إلى أصابنا. قال: بعشناً بشاتنا إلى التياس (٢) مع الجارية، فجاءت الشاة حائلاً والجارية حاملاً.

⁽١) الجل: ما تلبسه الدابة لتصان به.

⁽٢) نافجة المسك: وعاؤه، كلمة أعجمية.

⁽٣) التياس: صاحب التيوس وهي الذكور من الوعول والمعز وغيرها.

قيل لآخر: كيْفَ طابت أصوات أهل المدينة؟ قال: لخلاء أَجوافهم، كالعود لِمَّاخلا جوفُه طابَ صوتُهُ.

لقي مديني أُخر فقال له: ما فعل ابنك فلان قال: باليمن. قال: لا أسألك عن الليمن. قال: لا أسألك عن الله فإنى أعلم أنه في السحاب.

واشترَى آخر ً رطباً، فأخرج صاحبه كيَلَجة (١) صغيرة ليكيل بها، فقال المدني: والله لو كِلتَ لِي حسناتٍ ما قبلتُها.

وقسال مسدني لابن أبي مسرم: تَعَشَّفْتُ فسلانة وأريد شراءها. قال: يا بْنَ الفاعلة، فبأي شيء تشتريها؟ قال: أبيع قطيعة جَدِي (٢) وأشتريها. قال: امرأته طالَّق إن كان ملك جدكً قطيعة إلا قطيعة الرحم.

كان مديني يجلس على باب مسجد، فيرى الناس إذا أذَّنَ المؤدِّنُ يُوماً: المؤدِّنُ يُوماً:

سود يا على الزكاة، ما جاء منكم أحدً. حي على الزكاة، ما جاء منكم أحدً.

⁽١) كيلجة: مكيال يكتال به. كلمة فارسية.

⁽٢) القطيعة: ما يقطع من الأرض.

⁽٣) أرسالا: متتابعين .

وسرق آخر مُجرَّةٌ فأخذوها منه وأرادُوا ضربُّهُ، وقالُوا: ياعدوَّ الله تسرق جرَّتَنا؟ فقال: ما هذه جرتَّكُم، وهذه والله عندناً مُدُّهي كوزًا . فضحكُوا منه وتركوها له.

مُطر أهل المدينة ست ليال متواليات، حتى كاد أهلها يغرقون، فقال بعضهم: إن مُطرنًا السابعة أصبح أهل السماء في مفازة لا يجدون حَسْوةَ ماء (١) ۗ

نىزل على مىدينى أضياف فيتسترَّت امرأتُه منهم وتَخَفَّرُت (٢). فقال لها زوجها: لوددت أنَّ في الدنيَّا عيناً تشتهيك، وأنك أتقلت في كلِّ يوم بتوأميُّن.

نظر مديني إلى قوم يستسقون ومعهم الصبيّان، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: نرجو بهم الإجابة . قال: لو كان دعاؤُهم مجابًا لما بقى في الأرض مُعلِّمٌ.

أَحَـ لَ الطائفُ بعضهم وهو سكرانُ ، فقالَ: احبسوا الخَبِيثَ. فقال: أصلحكَ الله؛ على يمن الطلاق ألا أبيت بعيداً عن منزلي، فضحك وخلاه.

⁽١) حسوة ماء: قليل منه. والمفازة: الصحراء.

⁽٢) المراد: تحجبت حياء منهم - والخفر: الحياء.

⁻⁵⁷⁰⁻

خاصمت مدينية زوجها، وكان في خَلَق (١) لا يواريه، فقالت له: غير الله ما بك من نعمة. قال: استجاب الله دعاءك، لعلى أصبح في ثوبين جديدين.

وصف مديني مغنيّة بِحُسْن الغناء، فقال: والله لو سمعتها ما أدركت ذكاتك (٢).

عرض آخر جارية على البيع، فقيل له: هي دقيقة الساقين، فقال: تريدون تبنون على رأسها غرفة؟

سُرِق لآخر دراهم، فقيل له: لا تغتم فإنِها في ميزانك. فقال: مع الميزان سرقت.

وقال آخر لصاحب منزله: أصلح خشب هذا البيت فإنه يتفرقع. فقال: لا تخف، فإنه يسبِّح، فقال: إني أخاف أَنْ تدركه الرقّة فيسجد.

وأراد المهمديُّ أن يتنزهُ بالمدائن، فمخرج أشرافُّ أهل المدائن، فأوقدوُّ النيران والشموعَ، فقال أبو جواليق: قد أَذِنَ

(١) ثربة حلق: بال قديم .

(۲) ذكاة الحيوان: ذبحه. والمعنى: لو غنتك لصعقك صوتها من جماله.
 ۲۳۳--

اللهُ في خراب المدائن. قالوا: لم؟ قال: أوقدتُم النيران. الآن تنفر حراقات المهدي منها فيأمر بخراب المدائن.

جاء رجل إلى مديني فقال: هل تدأني على من يشترى حماري، وكان أُجرب أُجرد (١)، فقال: والله ما أعرف من يشترى هذا إلا أن يجيء من يطلب من الحمير نسمة للعتق (٢).

غنَّت قينة ومديني حاضرٌ، فقال: يا سيدتي أُجدت، وما يحضرني ما أعطيك، ولكن قدوهبت لك كل حسنة لي، وحملت عنك كلَّ سيئة لك. فقام آخر فقال: ياسيدتي، ما أعطاك شيئاً، وذلك أنه مالك سيئةٌ يحملُها عنك، ولا له حسنةٌ فيعطيكها.

كان بالمدينة واحدٌّ يُقُوِّدُ قد أَفسد أحداثَها، فاجتمعَ المشايخ وشكوا ذلك إلى والى المدينة، فنفاه إلى قبساء"، فبعدُت المسافة ، فكانوا يركبُون حميرَ المُكاريِّن ويصيرُون إلى عنده، وكثُر ذلك حتى كان الواحدُ يركب حماراً، فيسيرُ حتى

(١) الجرد: عيب في الدواب.

⁽٢) يريد: عبداً ليعتقه من الرقّ.

⁽٣) قباء: قرية قرب المدينة بها مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار. يمد ويقصر.

⁻٣٣٧- من كتاب نثر الدر س ١ - م ٢٢

يقف على بابه؛ فاجتمع الناس إلى واليهم وقالوا: قد أفسك أحداثنا وأتلف أموالنا، حتى إن الحمر قد عرفت باب داره، فتقف عنده. فأمر الوالي بإحضاره وأمر بتجريده، وقال: ليس أريد شاهداً عليك سوى أن الحمير تعرف باب دارك. قال: فبكى، فقيل له: مم تبكي ؟ قال: من شماتة أهل العراق بنا، يقولون: إن أهل المدينة يقبلون شهادة الحمير. فضحك الوالي ومن حضره، وخلوه.

تمنَّى آخرُ في منزله فقال: ليت لنا لحماً فَنَطَبِحَ سَكَبَاجاً.! فما لبث آن جاء جار له بصحفاة، وقال: اغرفوا لنا فيها فليل مرَق. فقال: جيراناً يشمُّون رائحة الأماني.

دخل الخاصري على الحسن بن علي علي السلام، فقال: إني عصيت رسول الله الله الله فقال: إني عصيت رسول الله الله قال: بنس ما عملت اكف؟ فقال: إن النبي على قال: لا يصلح قوم ملككت عليهم امراة، وقد ملككت عليهم امراة، وقد ملككت علي امراتي؛ أمرتني أن أشسري عبداً فاشستريه فأبي ". فقال رضي الله عنه: اختر إحدى ثلاث، إن شيئت

⁽١) أبق: هرب.

فثمن ُعبد، فقالَ: قفْ هُنَا ولا تتجاوز ، قداخترت ذلكَ، فأعطاه .

وقع واحدٌ منهم فَوثَئت (وجُله، فجعل الناسُ يدخُلونَ عليه فيسألونه: كيف وقع؟ فأكثروا، فضجر وكتب قصته، فكان إذا دخل عليه عائدٌ وسأله دفع إليه القصة .



⁽١) الوثء: كسر يصبب اللحم دون العظم، ووثئ: أصبب بوث.

من نوادر الطُّفَيْلِين والأكلمة

قىال بنان الطفى لى (١): الجَوْذَابِ (٢) صاروجُ المعِدَة (١). اشربُ عليه ما شنتَ .

وقيل له: كم كان عدد أصحاب النبي - على عدر مَبلر ؟ قال: ثلاثماته وثلاثة عشر رَ غيفاً .

وقال: عُصُعْصُ ﴿ اللَّهِ عَنْزِ خِيرٌ مَنْ قَدْرُ بِاقلَّى ﴿ ا

وقى ال آخر: من احتىم (١٦) فيهو على يقين من مكروه الجوع، وفي شك من العافية.

وقال بعضهم: ليس شيء أضر على الضيّف من أن يكونَ صاحبُ البيت شبعان.

(١) بنان الطفيلي: هو عبد الله بن عثمان أصله من مرو، وأقام ببغداد.

(۲) الجواذب: طعام من سكر ورز وجوز ولحم.

(٣) الصاروج: كلمة معربة معناها الأساس.

(٤) العصعص: أصل الذئب.
 (٥) الباقلي، والباقلاء: الفول.

(٥) الباقلى، والباقلاء: الفول.

(٦) الحمية: عدم الأكل خوف المرض، واحتمى: لم يأكل.

-737-

قال الأصمعي: كان في البصرة أعرابي من بني تميم يطفلُ على الناس، فعاتبته على ذلك، فقال: والله ما بنيت المنازل إلا لتذخل، ولا وضع الطعام إلا ليؤكل، وما قدمت مدية فاتوقع رسولا، وما أكره أن أكون ثقلاً تقيلاً على من أراه شحيحاً بخيلاً، أتعم عليه مستأنساً، وأضحك إن رأيته عابساً، فأكل برغمه، وأدعه بغمة، وما اخترق اللهوات (١) طعام أطيب من طعام لم تنفق فيه درهماً، ولم تُعن إله خادماً (١).

قال بعضهم: من جلسَ على ماثدةٍ، وأكثر كلامَهُ غَشَّ بطنه.

أُولَمَ طَفُيلِي على ابنته، فأَتاه كلُّ طَفيليَّ، فلما رآهم عرفهم، فرحَّب بهم ثم أَدَّخَلُهُم، فرقاهم إلى غرفة بسلم، وأخذ السلَّم حتى فرغَ من إطعام الناس، فلما لم يَثَى أَحدُّ أَنزلَهم وأَخد السلَّم،

قيل لبعضهم: لِمَ تأكل بخمس أصابع؟ قال: ولي أكثر منها؟!

⁽١) اللهوات: جمع لهاة، وهي فتحة البلعوم.

⁽٢) لم تعن: لم تخرج.

نظر طفيلي مائدة إلى مكيفة (١) يهضاء ومكبقة على مكيفة المساء ومكبقة صفراء، فجعل يأكل البيضاء، فصفعة شيخ طفيلي كان معة على المائدة وقال: لا أم لك، إذا كنت في صناعة فتحدّق فيها. أما عرفت أن الفرق بينهما الزعفران؟.

أكل هلال بن أسعر (٢) جملاً، وامرأته أكلت فصيلاً، فلما ضاجعها لم يصل إليها، فقالت: كيف تصل إلى وييننا بعيران.

كان سعيد بن أسعد إمام المسجد الجامع بالبصرة طفيلياً فإذا كانت وليمة سبق إليها، فربما بسط معهم البسط وخدم، فقيل له في ذلك، فقال: إني أبادر برد الماء، وصفر القدور، ونشاط الخباز، وخلاء المكان، وغفلة اللياب.

دعا بعضهم واحداً فأقعده إلى نصف النهار، وهو يتوقع المائدة ويتلظّى جوعاً، فأخذ صاحب المنزل العود وقال: بحياتي أي صوت تشتهي؟ قال: صوت المِقلَى.

اي صوت تشتهي؟ قال: صوت المِقلى. كان نقش بنان الطفيلى: ما لكم لا تأكُلون؟

 ⁽١) المليقة: قطعة الثريد الملين بالنسم.
 (٢) هلال بن الاسعر بن خالد المازني: شاعر، كان فارسا عظيم البطش وكان

 ⁽٢) هلال بن الاسعر بن خالد المازني: شاعر، كان فارسا عظيم البطش وآ
 أكولاً. مات بالعراق سنة ١٣٠هـ.

وكان يقول لأصحابه: إذا دخلتم فلا تلتفتوا يميناً ولا شمالاً، وانظروا في وجوه أهل المرأة، وأهل الرجل حتى يقدر هؤلاء أنكم من هؤلاء، وكلموا البواب برفق، فإن الرَّق يمُنٌ، والخرق شوُمٌ، وعليكم مع البواب بكلام بين كلامي: الإدلال، والنصيحة.

سمع بعضهم رجلاً يقول: رُوِي في الأخبار أن اللجال يخرج في سنة قحط مع جرادق (١٦ أصفهانية، وملح نَرَاتَي وأنْجُداني سر خسي "(١٣). فقال الطُّفيلي: عافاك الله، والله إنَّ

رجلاً يجيءً، بِهِلَا يستحق أن يُسمع له ويطاع. صحب طفيلي تُجماعةً في سفر، ففرضوا على أن يُخرِج

كل واحد منهم شيئاً للنفقة، فقال كل واحد منهم: علي كذا. فلما بلغوا إلى الطُّهيلي قال: أنا عليًّ. . وسكت. قالواله: لم سكت الله وإيش عليك (٢٠٠ فقال: لعنة اللهُ. فضحكوا وأعفوه من النفقة.

⁽١) الجرادق: نوع من الخبز - معربة .

 ⁽٢) الأنجذائي: نبات جيد ملطف لوجع المفاصل، ومرخسي: نسبة إلى سرخس

⁻⁻ مدينة بين نيسابور ومرو . (٣) ايش: كلمة عامية اصلها اي شيء .

قال بعضهُم: أَفضلُ البقاعِ وخيرُها ثلاثة. قيل: وما هي؟ قال: دكان الرُّواسِ (١)، ودرجَّةُ الخبَّاز، ومطبخُ الجَوَادِ. وأفضل الخبشب وحييره ثلاثةً": سفينة نُوح، وعصاً موسى. ومائدة يؤكل عليها.

مر طفيليُّ إلى باب عرس، فمنَّع من الدخول، فذهب إلى أصحاب الزجاج ورهن رهناً، وأخذ عشرة أقداح، وجاء وقال للبواب: افتح حتى أدخل هــذه الأقــداح التي طلبوها. فَقَتَح له، ودخل وأكلَ وشرب مع القوم، ثم حمل الأقداح، وردُّها إلى صاحبها، وقال: لم يرضَوُّها، وأَخذرهنَه.

ودخل آخر إلى قوم فقالوا: ما دعوناك، فما الذي جاء بك؟ قال: إذا لم تدعُوني ولم أجيء وقَعت وحشةً، فضحكوا منه وقربوه.

وكان ميسرة التَّراس يأكل الكبش العظيم ومئة رغيف فَلْكُرَ أَكُلُهُ للمهدى، فقال: ادعوا الفيل، فألقوا له رُغْفًا فأكلَ تسعةً وتسعين رغيفاً، فألقوا له تمام المئة فلم يأكلُهُ، وأكل ميسرة ىعد المائة .

⁽١) الرواس لحن، وصحته: الرآس. وهو باتع الرؤوس.

ومَّن قربُ عهدهُ من الأكلَة أبو الحسن بن العلاَّف، وهو ابنُ أبّي بكرٍ العلاف الشاعر (١) .

ودخل إلى الوزير المهلّي (٢) يوماً ببغداد، فأنفذ الوزير من أخد حماره الذي كان يركبه من غلامه، وأدخل المطبخ وذبح وطبخ لحمه بماء وملح، وقُدُّم إليه وهو يظنُ أنَّه لحم بقر فأكله كلَّه، فلما خرج وطلب الحمار قيل له: قد أكلته، وعوضه الوزير عنه ووصله.

* * *

ألقاب الأطعمة وغيرها على مذهب الطفيليين

الطشت والإبريقُ: بشرٌ وبشير. والخوان: أبو جامع. السُّفْرَة: أبو رجاءً. الخبز: أبو جابر. اللحمُ: أبو عاصم.

⁽۱) أبو الحسن بن علي بن أحمد. ولد سنة ٢١٨ ده، وعاش ببخداد، ونادم الخلفاء والوزراء وتوفي سنة ٢٩٩ه. والحسن ابنه كان ندياً للصاحب بن عباد. (٢) المهلي: هو الحسن بن صحعد، من نسل المهلب بن أبي صفرة، ولد سنة ٢٩١ه. كان وزير السلطان معز الدولة بن بويه، ثم وزير الخليفة المطيع، توفي سنة ٢٥٣ه. - ٣٤٨-

الملح: أبوعون. القدر: ميمون الزلجي. الغضارة (١): أم الفرج. الحُوَّاري (٢): لجوم الفكة. البقل: زحامٌ بلا منفعةٌ. البيض: بنات تعش. الثريد": جبير بن مطعم. الجبن: راشد الحَنَّاق. الجسوز: أبو القسعسقاع. الزيتسون: خنافس الخُوان.

الصحناءة (٢٠): أم البلايا. الباذنجان: قباب ياس. الكامخ: عرق الشيطان. البوارد: برائد الخير. البَزْماورُدُنَّ: أبو كاما, الطيسالسيّ. السُّنبُوسكُ: جامع سفيان، الماء: أبوغياث. الخَردل: أبو كلثوم الجلاد. اللَّجاجة: سمانة القواَّدة. البطَّة: بهادةُ السوسية . الحَمَل : شهيدُ بن شهيد. الجدي: أبو العربان. الرِّفاق: أبو الطيالس. التِّر (*): وضَّاحُ السمن. الرغيف السميد: أبو بدر. السُّكْبَاج ("): أم عاصم. المضيرة ("): أم

(١) الغضارة: وعاء كبير يتخذ من الخزف ونحوه.

(٢) الحواري: الدقيق الأبيض، وكل ما بيض من طعام.

(٣) الصحناء: ضرب من الكامخ، إدام يتخذ من السمك الصغار، مشه مصلح

(٤) طعام من بيض ولحم. فارسي.

(٥) التير: الجوزيدلك حتى يصير أملس.

(٦) السكباج: طعام يعمل من لحم وخل. معرب سكبا.

(٧) المضيرة: مرقة تطبخ باللبن.

-729-

الفضل. الكَشْكيَّةُ: أم حفص. الهريسة: أم الخير. الرأسُ: قيم الحمام. ماء البلاقلاء: أبو حاضر. السمكُ: أبو سابح. الأكارع: أبو الحَرَق. الخل: أبو العباس. الفتيتُ: أبو نافج. القنَّسِيطيَّة (1): دويرة الرومية. المغمومة (٢): المقنَّع الكندي. المرىء: أبو مسهارش، الزبيسبة: أبو الأسهود الدؤلي.

القشمشية (٢): أم الجمال. اللَّقَة (١): أم سهل. الطباهجة (١): زلزل المغنى. السقيلة: المششومة. القليسة (1): الناعسة. المصلَّية (٧): أم بشير. الأرز: أبو الأشهب. النَّرْجسية: أم الثُّريَّا. الجَو دْأَبُ: أم الحسن. الفالوذج (١٨): أبو مضاء. السكو:

(١) هي نوع من الحلواء.

(٢) المغمومة والغميمة: لبن يسخن حتى يغلظ قوامه.

(٣) القميشة: طعام من اللبن وبعض الحبوب. والقشمش: نوع من الفاكهة.

(٤) الملبقة: الثريدة إذا كثر سمنها فلانت. (٥) الطباهجة: كلمة معربة أصلها تباهة، وهو اللحم المشرح المطبوخ، ويسمى

أيضاً الكباب.

(٦) القلية: طعام يتخذ من أكباد الجزور ولحومها.

(٧) يجوز أن تكون المصلية : وهو ما يقدم قبل الطعام من مشهيات تشبيهاً لها بالخيام المصلية، ويجوز أن تكون المصلية وهو ما شوي في التنور.

(٨) الفائوذ، والفالوذج: نوع من احلوي يعمل من الدبيق والعسل.

أبو الطيب. الطبر زُد: أبو شيبة الخوري. الخبيص (1): أبو نعيم. اللوزينج: بكير الطرائفي. القائف: قبور الشهداء. الفراريج: بنات المؤدن. السويق: أم حبيب. الخلال: أبو البأس. الأشنان والمخلب: منكر ونكير. النبيذ: أبو غالب. الغرابة (٢): أم رزين. النُقُلُ: أبو تمام. النَّرْجس : أبو العيناء. السايكسي: أم فرعون. القدح: أبو قريب. النبيقة (٢): أم القاسم.



⁽١) الخبيص: طعام من سمن وتمر ودقيق.

⁽٢) الغرابة: اللحم الذي تحت الركبة في الساق.

 ⁽٣) النبيقة: زمعة الكرم إذا عظمت، والنبقة: دقيق بخرج من لب جذع النخلة حلويقوى بالدبس، ويحعل نبيذاً.

⁽٤) الصراحية: أنبة الخسر.

فهرس السفر الأول

٣	القدمة
٥	مؤلف الكتاب
٩	منهج الكتاب
11	موضوعات الكتاب وأبوابه
17	البَّابُ الأول:
19	النظائر من القرآن
19	الآيات التي ذكر فيها التقوى
۲.	الآيات التي فيها ذكر الصلاة
77	التحميدات
74	آبات فيها ذكر الله تعال <i>ى</i>
70	الأمثال
77	الأمر بالعدل وإلإحسان
4.4	الحكم
۳.	ذكر الموازين
44	التكليف
٣٣	التحلير من الظلم
40	الجهاد
**	الصبر
44	النصر
٤٠	الصلقات
13	النفقات

-404-

٤٧	ذكر الفساد والمفسدين
٤٨	ذكر الشكر والشاكرين
٤٩	ذكر الأمانة
٥٠	ذكر الخيانة
oY	ذكر الموالاة والأولياء
٥٣	ذكر التوبة
00	ذكر الاستكبار
٥٧	ذكر البغي
٥٨	ذكر الوعد ذكر الوعد
7.	ذكر التوكل
11	ذكر الشهادة والاستشهاد
17	ذكر الظن
11"	ذكر التثبت
ጎ ጀ	ذكر السمع والطاعة
70	ذكر الصلح
าา	ذكر الاعتصام والعصمة
ገ ለ	ذكربيت الله الحرام والحج
ኚባ	ذكر الحدود
٧١	ذكر القيامة
٧٢	الدعاء
٧٤	آیات مینها ذکر نجاهٔ من شاهٔ الله خون.

العفو

ذكر العهود والمواثيق والأيمان

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٤٢

٤٤

٤٥

	·-
٧٩	آيات التحدي
۸۱	الباب الثاني :
۸۳	فيه كلام وسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	من كلامه المرجز عليه السلام
۸۹	من كلامه صلى الله عليه وسلم
1.7	خطبته في حجة الوداع
111	أول خطبة خطبها عليه السلام بمكة
118	قوله عليه السلام في خطبة العيد
110	أول خطبة صلى بها الجمعة
117	من كلامه الموجز الذي صار مثلاً
171	الباب النالث:
174	غور من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبه
178	من كلامه عليه السلام
177	خطبة له
177	وخطب فقال
179	الباب الرابع:
181	من كلام الأثمة عليهم السلام وجماعة من أشراف أهل البيت
121	الحسن بن علي عليه السلام
127	الحسين بن علّي عليهما السلام
127	علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه
١٤٨	محمد بن علي الباقر رضي الله عنهُ

٧٦

101

125

أوامر ندب الله تعالى إليها

-400-

زيد بن علي رضي الله عنه

جعفرين محمد الصادق رضي الله عمه

175	عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه
170	محمدبن عبدالله بن الحسن وأخواه رضي الله عنهم
179	محمدبن إبراهيم بن إسماعيل
171	جماعة من الأشراف الطالبيين
177	الباب الخامس:
144	كلام جماعة من بني هاشم
141	الزبير بن عبد المطلب
1.44	أبو طالب
140	العباس بن عبد المطلب
144	عقيل
1.44	محمد بن علي - رضي الله عنه · ابن الحنفية
197	ابن عباس
195	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولده
197	علي بن عبد الله بن العباس وولده
4.1	الفصل الثاني: الباب الأول:
7.7	كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه
114	الباب الثاني:
110	من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
444	الباب التالث:
137	من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه

-401-

107

109

177

480

موسى بن جعفر رضى الله عنه

الباب الرابع: كلام الصحابة

علي بن موسى الرضا رضي الله عنه

محمد بن علي بن موسى رضي الله عنه

(£ Y	عيد الله بن مسعود
167 10+ -	سلمان الفارسي
10°	أبو ذر الغفاري
704	المغيرة بن شعبة
101 102	عمرو بن العاص
•	طلحة
707	أبو موسى الأشعري
Y0A	ابن عمر
77 •	بي سبر أبو الدرداء
777	•
418	عبد الله بن عمرو بن العاص
פרץ	حسان
777	بلال
777	أبو هريرة
AFY	عمار
774	الزبير
771	عبد الرحمن بن عوف
777	حذيفة بن اليمان
777	خالد بن الوليد
770	سعد بن أبي وقاص
177	عتبة بن غزوان السلمى
174	الباب الخامس:
7.47	من كلام عمر بن عبد العزيز
YAY	الباب السادس:
PAY	مزح الأشراف والأفاضل والعلماء
1/1	. 50

444	الباب السابع:
۳ • ۱	الجوابات المسكتة الحاضرة
۴۲.	باب آخر من الجوابات المسكنة وهو ما يجري مجري الهزل
440	الباب الثامن:
۳۲۷	من نوادر المتنبئين
۱۳۳	الباب التاسع:
የ የ۴	نوادر المدينيين
781	الباب العاشر:
۳٤٣	من نوادر الطفيليين والأكلة
454	ألقاب الأطعمة وغيرها على مذهب الطفيليين



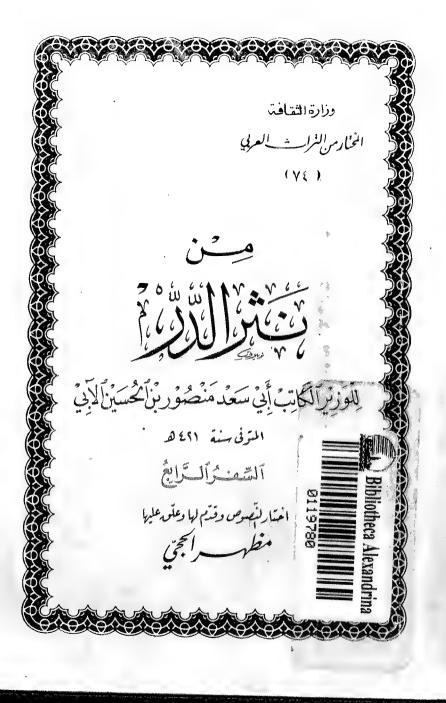
(199V / 0 / 1 b o...)



طبع فن مطابع وزامة الثقافت

دمش ۱۹۹۷ في الاقطار المهتبة كايعادل في الاقطار المهتبة كايعادل عن المهتبة كايعادل المهتبة كاي

مرانسخت داحل المعطر ۱۸۵ ل.س

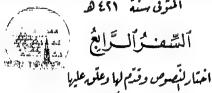


الهدئة العامة الترة الأسكندرية وقم النصيبة
وِزَارَةُ ٱلثَّقَافَة الخُتَادِمِنَ ٱلثَّراثِ ٱلْعَرَبِي الخُتَادِمِنَ ٱلثَّراثِ ٱلْعَرَبِي

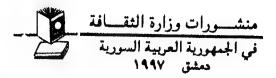
577 Hang

4 67

لِلْوَزِيْرِ ٱلْكَاتِبُ أَبِي سَعَدُ مَنْصُور بْنِ تَحْسَيْنَ لَإِنِي



Guman - Azation of the Alexandria Lighty (COA).



الباب الأوّل (*)

(*) من الجزء السادس من الكتاب الأصل (نثر الدر) .

نُكتٌ من فيصيح كلام العَرَب وخُطبيهم°

حد ثنا الصاحب كافي الكفاة (١) – رحمة الله عليه – عن الأبعر عن ابن دريد (٢) عن عمه عن ابن الكلبيّ (٣) عن أسك الكلبيّ (٣) عن أبيه (٤) . قال : ورد بعض بني أسك

⁽١) كافي الكفاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعلمه بالأدب والتدبير وجودة الرأي .

 ⁽۲) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أثمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ۲۲۱ه .

⁽٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد بالكوفة ومات بها ٤٠٠٤ .

 ⁽٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم
 بالتفسير والاخبار ، توفي بالكوفة ٤١٤ه .

من المُعتمَّرين علَى معاوية (١) فقال له : ماتذكر ؟ قال : كنت عشيقاً لعقيلة من عقائل الحيَّ ، أركب لها الصَّعب والذَّلول ، أُتهم وأنْجيد (٢) وأغور لا آلو مئر بأة (٣) في متنجر إلا أتيته ، يلفيظني الحرَّن (٤) لل المهل ، فخرجت أقصد دهماة الموسم ، فإذا أنا بقباب سامية على قلل الجال مجللة بأنطاع (٥) الطائف وإذا جنزر تُننحر ، وأخرى تساق ، وإذا رجل جمهوري الصوت على نشر (١) من الأرض ينادي : ياوف لد الله : الغداة ، الغداة إلا من تغدي فلي خرج ياوف لد علي فالمناه علي فالمناه علي فالمناه علي فالمناه المناه أريد عميد المعشاء . قال : فجهري مار أيث فدلف ت أريد عميد

⁽۱) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دهاة العرب ، اشتهر بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٢٠٠ .

⁽٢) أتهم وأنجد : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

⁽٣) المربأة : المكان المرتفع .

⁽٤) الحزن : ما غلظ من الأرض .

⁽٥) أنطاع : جمع نطع وهي المرتفعات .

⁽٦) النشز من الأرض : المرتفعة .

الحيّ ، فرآيته على سرير ساسم (١) على رأسه عمامة ورّ سوداء كأن الشعرى العبور (٢) تطلع من تحتها ، وقد كان بلغني عن حبر من أحبار الشام أن النبيّ التهاميّ هذا أوان مبعشه . فقلت : عله . وكدت أفقه به . فقلت : السلام عليك يارسول الله . فقال : لست به ، فقلت : هذا أبو نضلة وكأن قد وليتني به ، فسألت عنه فقيل : هذا أبو نضلة هاشم بن عبد مناف (٣) . فقلت هذا المحبر والسناء والرفعة لامجد بني جمّه نبة . فقال معاوية : أشهد أن العرب أو تيت فصل الحطاب .

وصفَ أَعرابيُّ قوماً فقال . كأنَّ خدودَهم وَرَقُ ُ المصاحف ، وكأنَّ حواجبهُم الأه ِلـّةُ ، وكأن أعناقتَهم أَباريقُ الفضّة .

⁽١) الساسم : شجر يتخذ منه القسي وقيل هو .لابنوس .

⁽٢) الشعرى العبور : هما شعريان : إحداهما الغميصاء وهو أحد كوكبي اللراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت العبور الأنها عبرت المجرة .

⁽٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضرارُ (۱) بن عمرو والضّبّي (۲) على المنذر (۳) بعد أن كان طعنه عامرُ بن مالك (٤) فأذ راه عن فرسيه فأشبل (٥) عليه بنوه حتى استشالوه فعندها قال : من سَرّه بنوه ، ساءته نفسنه . فقال له المنذر : ماالذي نتحاك يومئذ ؟ قال : تأخير الأجل ، وإكراهي نفسي على المنت (٦) الطّوال .

قال معاوية لصنحار العبدي (٧) : ماهذه البلاغة التي فيكم ؟ قال : شئ تجيش به صدور أنا فتقذفه على

⁽١) ضرار بن عمرو الغطفاني : قاض من كبار المعتثرلة .

 ⁽۲) الضيي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي ، محدث في عصره واسع العلم ثقة .

 ⁽٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى .

⁽٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد أبطال العرب في الحاهلية .

⁽ه) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .

⁽٦) المق : النساء الطوال .

 ⁽٧) صحار العبدي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن منقذ العبدي من
 بي عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

ألسنتنا . فقال له رجل من عرض القوم: هؤلاء بالبُسر (١) أبصرُ منهم بالخُطّب . فقال صُحارٌ : أجل والله إنّا لنعلم أنّ الربح لتُلْقيحُه ، والبَرد ليعتقيدُه ، وأنّ القمر ليتصبيغُه ، وأن الحر لينشضجه . قال معاوية : فما تنعد ون البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجازُ . قال : وماالإيجازُ ؟ قال : أن تجيب فلا تبطى م ، وقول فلا تخطى م . قال معاوية : أو كذا لي تقول ؟ قال صحار : تخطى م . قال معاوية . أو كذا لي تقول ؟ قال صحار : أقيلني ياأمير المؤمنين لاتبطىء ولا تخطى ء .

تكلم صعصعة (٢) عند معاوية فَعَرِق ، فقال معاوية : يَسَهَرَك القول ؟ قال صعصعة : إن الجياد تَضَاحة بالماء (٣).

قيل لبَعْضيهم : من أين أقبالت ؟ قال : من الفيخ العميق . قال : فأين تريد ك ؟ قال : البيت العتيق . قالوا :

⁽١) البسر : جمع بسرة وهو التمر قبل أن ينضج لغضاضته .

 ⁽۲) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي ، من سادات عبد القيس من أهل الكوفة ، توفي سنة ٢٥ه.

⁽٣) بهرك : غليك .

وهل كان ثم من مطر ؛ قال : نعم حتى عفى الأثر ، وأنضر الشجر ، ودهـْد ًه الحجر .

قال الجاحظُ (۱) : ومن خيطباء إياد ، قس بن ساعدة (۲) الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيته بسوق عنكاظ . على جمل أحمر وهو يقول : أيها الناس الجتمعوا واستمعوا وعنوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ماهنو آت آت . وهو القائل في هذه : الآيات محكمات ، مطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهب وآت ، ونجوم تمور (۳)وبحار لاتتغور . وهو القائل : يامعشر إياد : أين ثمود وعاد وعاد ؟ أين الآباء والاجداد ؟ وأين المعروف الذي لم يشكر ؟ وأين الظلم الذي لم يشكر ؟ وأين الغلام الذي الله وأفضل من دينكم هذا .

⁽١) الحاحظ : هو عمرو بن بحر بن مجبوب الكنافي بالولام، الليثي ،

كبير أئمة الأدب و زعيم الفرقة الحاحظية من المعتزلة ، توفي ٥ ٢ ه .

 ⁽۲) قس بن ساعدة بن ذرار بن معد بن عدنان ، من أجواد العرب
 في الجاهلية ينسب إليه بنو إياد كان قس أخطب قومه .

⁽٣) نجوم تمور : تذهب و تجيء

وكان عامرُ بنُ الظّرب (١) العَدَواني حكماً ، وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عند وان ، الخيرُ أَلُوفٌ عَروفٌ ولن يفارقَ صاحبته حتى يفارقة ، وإني لم أكن حكيماً حتى اتبعتُ الحكماء ولم أكن سيدكم حتى تعَبّد ثنُ لكم .

وسُئل دَ غَفْلُ (٢) عن المماليك فقال : عز مستفاد" ، وغيظ في الاكباد كالأوتاد .

قال أبو بَكر لسعيد ، أخبرني عن نفسك في جاهليتيك وإسلاميك فقال ، أما جاهليتي فوالله ماخيمت عن بنهمة (٣) ، ولاهتمتمث بأمة ولاناد مت غير كريم ، ولا رئيت إلا في خيل منعيرة أو في حتمثل جريرة (٤) أو في نادي عتشيرة ، وأما منذ خطتمني الاسلام فان أذكتي لك نفسى .

⁽١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، خطيب ، كان إمام مضر و من حرم الخمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .

⁽٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني .

⁽٣) ماخمت عن بهمة : ما جبنت أو تراجعت عن مقاتل شجاع .

⁽٤) الحريرة : الجناية والذنب .

قال رجل لغلامه ، إنك ماعلمت لضعيف قليل الغناء ، وقد الغناء . قال : وكيف أكون ضعيفاً قليل الغناء ، وقد كفيتُك ثمانين بعيراً نزوعاً (١) وفرساً جَروراً ورمحاً خَطَيْبًا وامرأة فاركاً .

قبل لأعراب : صفّ لنا خلوتك مع عشيقتك قال : خلوتُ بها والقمرُ يُرينيها ، فلما غاب القمرُ أَرَتْنيه ِ . قيل . فما أكثرُ ماجرى بينكما ؟ قال : أقربُ ماأحل الله عما حَرَّم ، الإشارةُ بغير بأس ، والتعرَّضُ لغير مساس ، ولئن كانت قصيرة معها.

وذكر بعضهم مسجد الكُوفة فقال : شاهدنا في هذا المسجد قوماً كانوا إذا خلعوا الحيذا ، عقدوا الحبا(٢) وقاسوا أطراف الأحاديث ، حَيتروا السامع وأخرسوا الناطق .

سُتُل أُعرابيٌّ عن زوجته ــ وكان حديثَ عَـهـ إِ

⁽١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البيّر وحده .

⁽٢)ا لحبا : جمع حبوة وهو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة أو نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها .

بعُىرس ِ. كيفَ رأيتَ أهلكَ ؟ فقال : أَفنانَ أَثَلَة (١) ، وجَننى نخلة ٍ ، ومَسَ ّ رملة ٍ ، ورُطبَ نخلة ٍ ، وكأني كلَّ يوم آئيبٌ من غيبة ٍ.

وصف آخر مَرَحَ فرس فقال : كأنه شيطان أني أشطان (٢) . وقيل لآخر : كيف عَدَوْ فرسيك ؟ قال : يعدو ماوجد آرضاً .

وقال الآخر لأخيه ورأى حيرْصَهُ على الطلب : يا أخي ، أنت طالب ومطلوب ، ينطَّلبُك من لاتفوتنه ، وتنطُّلبُك من لاتفوتنه ، وتنطُّلبُ ماقد كُشيف لك ، وتنطُّلبُ ماقد كُشيف لك ، وما أنت فيه قد نُقيلُت عنه . ياأخي : كأنك لم تر حريصاً متحروماً ، ولا زاهداً مترزَّوقاً .

ذَم " أَعرابي رجلا " فقال : أنت والله ميمن إذا سأل ألْحَف (٣) ، وإذا حد "ث ألْحَف (٤) ، وإذا حد "ث

 ⁽١) أفنا : جمع فنن وهو الغصن . والأثلة : الشجرة الطويلة المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .

⁽٢) الأشطان : جمع شطن و هو الحبل العاويل يستقى به و تربط الدابة .

⁽٣) أَخْفَ : أَلِح فِي السُوَّالُ وَهُو مَسْدَنَ .

⁽١) سوف : مطل .

خلَف(۱) ، وإذا وَعَلَد أَخْلَلَف ، تَنْظُنُر نظرة حسودٍ ، وتُعْرِض إعراض حَقود ٍ .

قال بعضهم: مضى سلف لنا اعتقدوا منتنا ، واتتخدوا الأيادي عند إخوانهم ذخيرة لن بعد هم ، وكانوا يترون اصطناع المعروف عليهم فرضا وإظهار البرا والإكرام عندهم حقاً واجبا ، ثم حال الزمان عن نشء تخر حدّ أوا ، اتخلوا منتهم صناعة ، وأياديهم تجارة ، وبرهم مرابحة ، واصطناع المعروف بينهم مقارضة ، كنقد السوق ، خذ منتي وهات .

افتتح بعضُهم خطبة فقال : بحمد الله كبرُت النَّعمُ السوابغُ ، والحجَجُ البوالغُ ، بادروا بالعمل ، بوادر الا جل ، وكونوا من الله على وجل ، فقد حَدَّر و نذر ، و مُهل حَيى حَان قد همل .

وَفَلَدَ هَانِيءُ بِن معاوية (٢) على يزيد بن معاوية (٣)

⁽١) خلف : حيق . .

⁽٢) هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عمير العامري ثم النميري ، سيد تومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

 ⁽٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة
 الأموية في الشام ، ولد بالماطرون ، وني الخلافة ، ٦ ه و توفي ٢٤ ه .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيد ركب يوماً يتصيد ، فتلقاه هاني و فقال: إن الحليفة ليس بالمحتجب المتخلي ، ولا بالمتطرف المتنحي ، ولا الذي ينزل على العدوات والفلوات ، ويخلو باللذات والشهوات ، وقد وليت أمرنا ، فأقم بين أظهرنا ، وسهل إذ ننا واعمل بكتاب الله فينا ، فإن كنت عجزت عما ها هنا ، واخترت عما ها هنا ، واخترت عليه غيرة ، فارد د علينا بي عتنا ، نبايع من يعمل بذلك فينا ونُقمه ، ثم عليك بخلواتيك ، وصيد ك وكلابيك . فينا ونُقمه ، ثم عليك بخلواتيك ، وصيد ك وكلابيك . فينا ونُقمه ، ثم عليك بخلواتيك ، وصيد ك وكلابيك . فينا ونُقمه ، ثم عليك أوقال : والله لولا أن أسن بالشام فينا و أفرن له ولم تستغير منزلته عنده ، وترك كثيراً بشيء وأذن له ولم تستغير منزلته عنده ، وترك كثيراً بالنا عليه .

كان العياشي (١) يقول: الناسُ لصاحبِ المالِ آلزمُ من الشّعاعِ للشمسِ ومن الذّنب للمنصرِ ، ومن الحكم للمُقرِ ، وهنو عندهم أرفع من السماء.

⁽١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال: رَحيم الله فلانة إن كانت لقريبة بقولها، بعيدة بفعلها، يكفتها عن الحتى الحتى أسلافها، ويدعونا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصر عليها العين ولا يُخاف من أفعاليها الشيّن .

وصف أبو العالية امرأة "فقال : جاء بها والله كأنتها نُطُفْتَ " عذبة " في شن الله (١) خَلَق ينظر إليه الظمآن في الهاجرة .

وقال أبو عثمان : رآيت عبداً آسود لبني أسيد قدم علينا من شق اليمامة فبعثوه ناطوراً (٢) وكان وحشياً يغرب في الإبل ، فلما رآني سكن إلي ، فسمع شه يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر حيث يقول (٣) :

⁽١) الشن : القربة الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

⁽١) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

⁽٣) القائل هو الشاعر جندل بن المثنى الطهوي .

* حُرُّ الثّرى مُسْتغْرَبُ البّرابِ *

إِن هذه العُريب في جميع الناس ، كمقدار القرحة في جيلد الفرس فلولا أن الله رق عليهم فجعلهم في حشاه (١) ؛ لطمست هذه العُبجمان آثارهم . ترى الا عيار إذا رأت العتاق (٢) لا ترى لها فضلا ، والله منا أمر نبيبة بقتلهم إلا لضنة بهم ولا ترك قبول الجنرية منهم إلا لتر كها لهم .

قال حصن (٣) بن حذيفة : إياكُم وصرعاتِ البغي ، وفضحاتِ المزاحِ .

وقف جَمِّارٌ بنُ سُلْمي (٤) على قبر عامر بن الطُّفَيْل (٥) فقال : كان والله لا يضلُّ حتى يضلَّ

⁽١) جعلهم في حشاه : أي استبطنهم .

⁽٢) المتاق : الحيل العربية الأصيلة .

 ⁽٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة
 وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

^(؛) جبار بن سلمي (بضم السين) أحد الصحابة الفرسان .

⁽ه) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ، أحد فتاك العرب و فرسانهم وشورائهم أدرك الاسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يعَطْشُ حتى بَعَطْشُ البعيرُ ، ولا يهابُ حتى يُعطشُ البعيرُ ، ولا يهابُ حتى يُعطُنُ السَّيلُ ، وكان والله خيرً ما يكون حين لا تظنُنُ نفسٌ بنفس خيراً .

قيل لشيخ : ما صَنَع بك الدّهرُ فقال : فقد تُ السّطعم وكان المُنعيم وأجيم ثُثُ (١) النساء وكنُن الشفاء ، فنومي سباتُ ، وستَمُعي خفاتٌ ، وعقلي تاراتٌ .

وسُمُثُلُ آخــرُ فقــال : ضَعَـْضَعَ قنـــاتي (٢) وأَوْهَنَ شَـُواتي وجرَّأً عليّ عـِداتي .

صعول أعرابي منبراً ، فلما رأى الناس برمقونته صَعُبُ عليه الكلام فقال : رَحِيمَ الله عبداً قَصَّر من لفظيه ، ورشق الارض بلحظيه ، ووَعَيَى القوال بيحِفْظيه .

قدم وفد من العراق على سُلَمَيْمانَ بن عبد الملك فقام خَطَيبُهُم فقال : يا أَميرَ المؤمنين ، ما أَتَـيْنَـاك رَهْبةٌ ولا رغبة م فقال سليمان : فلم جيثنت لا جاء الله

⁽١) أجمت : كرهت ومللت .

⁽٢) القناة : القامة . والشوى : أطراف الحسم .

بك . قال : نحن ُ وفودُ الشُّكرِ ، أَمَّا الرغبة ُ فقد وَصلَت ْ إِلَينا فِي رِحَالِنا ، وأَما الرهبة ُ فقد أَمنَاها بعد لك ، ولقد حَبَّبت إلينا الحياة ، وهوّنت علينا الموت فأما تحبيبك الحياة إلينا فبما انتشر من عدلك وحسن سيرتبك وأما تهوينك علينا الموت فليما ننق به من حسن ما تخلفنا به في أعقابنا الذين تُخلقهم عليك . فاستحيى سليمان وأحسن جائزته .

ذكر أعرابي في ظُلم وال وليتهم فقال : ما تترك لنا فيضّة إلا فتضّها ولا ذهباً إلا ذهب به ، ولا غلّة إلا غلّها ، ولا صيعة إلا أضاعها ، ولا عقاراً إلا عقره ، ولا عباله إلا اعتلقته (١) ، ولا عرضاً إلا عرض له ، ولا ماشية إلا امتشها (٣) ، ولا جليلا إلا عبلته (٣) ، ولا حليلا إلا حبلته (٣) ، ولا دقيقاً إلا دقية .

⁽١) العلق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

 ⁽۲) امتش الماشية : أكلها أكلا شرها أو حلب ما في ضروعها
 جميعه ولم يترك شيئاً .

⁽٣) جله : أي أخذ معظمه .

قال عُمَّرُ لعمرِو بن معد يكرب (١): أخبرني عن قوميك . فقال : نيعمُّمَ القومُ قومي ، عند الطعام المأكول ، والسيف المسلول .

دخل خالد أبن صفوان (٢) التميمي على السّفتاح (٣) وعنده أخوالله من بني الحارث بن كتعب فقال : ما تقول في أخوالي ؟ قال : هم هامة الشرف وخرطوم (٤) الكرم ، وغرس الجود . إن فيهم لحصالا ما اجتمعت في غيرهم من قوميهم ، إنهم لا طولهم أمتما (٥) ، وأكرمهم شيتما ، وأطيبهم طنعها ، وأوفاهم ذمتما وأبعدهم هيمتما ، هم الجتمسرة في الحرب ، والرفد (٢)

 ⁽١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات
 المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد البرموك والقادسية .

 ⁽۲) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين .
 و لد و نشأ بالبصرة و تو في سنة ۱۳۳ هـ .

⁽٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العماسة .

⁽٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

⁽٥) الأمم : البين من الأمر والقصد الوسط .

⁽٦) الرفد : هو العطاء والصلة .

في الجند "ب، والرأ" س في كل خطس ، وغيرهم بمنزلة العمج "ب (١). فتمال له : وصفت آبا صفوان فأحسنت فزاد أخواله في الفخر ؛ فغضب أبو العباس لأعمامه فقال : أفخر "يا خالد ؟ فقال : أعلى أخوال أمير المؤمنين ؟ فقال : أفخر "يا خالد ؟ فقال : أعماميه . فقال : وكيف أفاخر قال : نعم ، وأنت من أعماميه . فقال : وكيف أفاخر قوما هم بين ناسج برد ، وسائيس قرد ، ودايغ جلد ، وراكب عرد (٢) ، وغرقتهم وراكب عرد (٢) ، دل عليهم المُدهد (٣) ، وغرقتهم فأرة " (٤) ، وملكتهم امرأة " (٥) ؟ فأشرق وجه أبي العباس وضحك .

⁽١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء .

⁽٢) الدرد : الحمار .

⁽٣) يشير إلى حديث الهدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى : $_{\rm w}$ و تفقد الطير فقال : ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين $_{\rm w}$. سورة النمل آية ٢٠ .

^(؛) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب .

⁽٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلبّ (۱) بالخوارج وجبّه كعب (۲) بن معدان إلى الحيجاج فسأله عن بني المهلبّ فقال : المغيرة (۳) فارسة معدان إلى الحيجاج فسأله عن بني يد (٤) فارسا شيجاعاً ، وسخيبُهم قبيصة (٥) ، ولا يستجي الشيُجاع أن يتفيرً من مند رك (٢) ، وعبد الملك سم ناقع ، وحبيب (٧) موث ذُعاف ، ومنحبّمد (٨) ليث غاب ، وكفاك موث ذُعاف ، ومنحبّمد (٨) ليث غاب ، وكفاك

⁽۱) المهلب بن أبي صفرة بن سراقة الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول من أتخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ۸۵۳ .

 ⁽۲) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خر اسان.
 من أصحاب المهلب بن أبى صفرة . توني نحو . ۸۸ .

⁽٣) المغير، بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجعان العرب ، كان أبو، يقدمه في قتال الخوارج .

⁽٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣هـ .

⁽٥) قبيصة المهلبي له أشجار وروايات في نتح جرجان وطبرستان .

⁽٢) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجعان ،

له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة ولد سنة ٥٣هـ ، وتوفي ١٠٠٨ .

 ⁽٧) حبيب ن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشر افهم ،
 كانت له ولاية كومان .

⁽٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضّل نجدة "، قال : فكيف خدلمَّفْت جماعة الناس ؟ قال : خليفتهم بخير ، قد أدركُو ما أميّلوا ، وأمينوا ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلّب فيهم ؟ قال : كانوا حماة السرّج نهاراً ، فاذا أليْملُوا ففرُ سان البيات(١) قال : فأينهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرَّغة قال : فأينهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرَّغة لا يُكري أين طرفُها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدو كم ؟ قال : كنا إذا أخد ثنا عفونا جدو وافيئسنا منهم ، وإذا المعتقين . كيف أفلتكنم قطري (٢) ؟ قال : كيد ناه المعتقين . كيف أفلتكنم قطري (٢) ؟ قال : كيد ناه ببعض ما كاد نا به فصر نا منه إلى التي نسُحب أ . قال : كان لنا منه فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه شمقة ألوالد ، وله منه المي فيهم الأمن أ ، وشمسلهم الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الأمن أ ، وشمسلهم الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الأمن أ ، وشمسلهم

⁽١) أليلوا : دخلوا في الليل . والبات : مهاجمة العدو ليلا .

 ⁽۲) قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد الكناني
 المازني التمييمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .
 توفي ۸٥ه .

⁽٣) فشا : انتشر .

النَّفُل . قال : أَكنتَ أَعددُتَ هذا الجوابَ ؟ قال : لا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ عَنَّ وجَلَّ . فقال : هكذا والله يكون الرجالُ ، المهلبُّ كان أعام بك حيثُ وَجَّهاك .

كانت خطبة النَّكَاحِ لقُرْيَشْ في الحاهلية : باسْميك اللَّهُمُ ذُكِرَتْ فلانة ، وفلان بها شَغُوفٌ لك ماسأَلْتَ ، ولنا ماأَعْطَيْتَ

دخل الهند ين (١) بن زُفر على يزيد بن المهلب في حسالات لز مشه ، ونوائب نابته . فقال له : أصلحك الله قد عظم شأنك عن أن يسشعان بك ، ويستعان عليك ، ويستعان عليك ، ولست تصنع شيئا من المعروف وإن عظم إلا وأنت أعظم منه ، وليس العجب أن تفعل وإنما العجب ألا تفعل . فقال يزيد : حاجتك ؟ فذكرها ، فأمر له بها وبمائة ألف در هم فقال : أما الحمالات فقد قبلتها ، وأما المال فليس هذا موضعة .

(۱) الملايار بدر في بدرا الماري بدرو برور الكادر و العادر الماريد

⁽١) الهديل بن زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي ، من الفصحاء في العصر المرواني .

عن سعد (١) فقال : خير أمير ، نبطي في حبوته ، عربي في حبوته ، عربي في في نسر (٢) أسد في تامورته (٣) يعدل في القضية ، ويقسم بالسوية ، ينقل الينا حقانا ، كما تشقل الذرّة أن فقال عمر : ليسر ماتقار ضائما الدّناء .

قبيل لواحد من العرب : أين شبايلُك ؟ فقال : من طال أَمدُه وكثُر وَلدُهُ ، ودَفَّ عدّدُهُ ، وذهبَ جَلَدُهُ (٤) ، ذهّب شبايله .

وقال رجل من بني أسد : مات ارجل منا ابن ، فا فاشتد جرَزَعُهُ عليه ، فقام إليه شيخ منا فقال : اصبر فاشتد جرَزَعُهُ عليه ، فقام إليه شيخ منا فقال : اصبر أبا مهدية فإنه فرط افترطته وشرك ، وخير قد منته ، وذ خر أحرر ته ، فقال مجيباً له: بل ولد وكنته ، وثكل تعجالته ، وغيب وعيد ته ، والله لين لم وثكل تعجالته ، وغيب وعيد ته ، والله لين لم أجرزع مين النقص ، لم أفرح بالمزيد .

⁽١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

⁽٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

⁽٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومعة .

⁽٤) الجلد : القوة .

⁽٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافترطته : فقدته .

وقال أبو العباس لمخالد بن صفوان : ياخالد ، الناس قد أكثروا في النساء ، فأي النساء أحب إليك ؟ قال الناس قد أكثروا في النساء ، فأي النساء أحب إليك ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ، ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيب . فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيب . وأسفلها كثيب ، غديت في النعيم ، وأصابتها فاقة " فأد بها النعيم ، وأذلها الفقر ، لم تفايك فتمجن ، فأد تعلونا على زوجها ، الحصان من جارها ، إذا خلونا كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

قال عمارة ُ بن ُ عَقَيل(١) : أصابتنا سنون ُ ثلاث ُ لم نحتلبْ فيهن رئلاً ، ولم نلقحْ نَسَـْلاً ، ولم نزرع ْ بقلاً .

تكلَّم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى خَطيب الازْد (٢) فقام فقبض على قائيم سيفيه ثم قال : قد عليمت العرب أنا حي فعال ، ولسنابيحي

⁽١) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التعميم . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الواثق ، من أحفاد جرير الشاعر الأموي .

 ⁽۲) الخطيب هو صبرة بن شيمان الأزدي من قحطان قائد الأزد في وقعة الجمل .

مَقَالَ ، وأَنَّا نجزي بِفعْلَينا عند أُحِسن قولهم ، ونُعْمَيلُ السيفَ . فمَن مال قَوَهُم السيفُ أُودَه ، ومَن نَطَقَ الحق أُرده . ثم جلس . فحُفيظَت خُطبتُه دون كل خُطبة .

قال الأصمعيُّ (١): بلغني عن بعض العرب فصاحة فلم فأتيتُه لأسمع من كلامه فصاد فشه يتخفيبُ (٢) فلما رآني قال: إن الخضاب لمن مهد مات الضعف ، ولئن كنتُ قد ضعفت فطالما مشيئت أمام الجيوش ، وعدوت على صيد الوحوش ، ولهوت بالنساء ، واختلت في على صيد الوحوش ، ولهوت بالنساء ، واختلت في الرداء ، وأرويث السيف ، وقريث الضيف ، وأبيت العار ، وحميث الجار ، وغلبت القروم ، وعاركت العار ، وحميث الراح ، ونادمت الجدعارس ، وجاءي فاليوم قد حيناني الكيبر ، وضعف البصر ، وجاءي بعد الصفاء الكدر .

⁽١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

⁽٢) يخضب : يصبغ شعره أو لحيته بالحناء .

⁽٣) الجمعجاح : سيد قومه .

الباب الث يي

فيقترُ وحيكتم ٌ للأعثراب

ذكروا أن قوماً أضلوا الطريق، فاستأجروا أعرابياً يدلنهم على الطريق فقال : إني والله ماأخرج أعرابياً يدلنهم على الطريق فقال : إني والله ماأخرج معكم حتى أشرط لكم وعليكم . قالوا : فهات مالك . قال : يكدي مع أيديكم في الحار والقار (١) ، ولي موضع في النار موسع علي فيها ، وذكر والدي محرق عليكم . قالوا : فهذا لك ، فما لنا عليك إن أذ نبت ؟ قال : إعراضة لاتؤدي إلى عتب ، وهيجرة لاتؤد أي إلى عتب ، وهيجرة لاتؤد أي إلى عتب ، وهيجرة لاتؤد أي ألى أخطأت .

⁽١) القار: البارد.

⁽٢) السفرة : الطعام .

⁽٣) يعتب عن الشيء : ينصر ف عنه .

كان الرشيد (١) مُعَدْجَبًا بخط إسماعيل بن صبح فقال . فقال لأعرابي حضره : صف إسماعيل . فقال . مارأيت أطيش من من ملكمه ، ولا أثبت من حلمه .

ملح أعرابي رجلا برقة اللسان فقال : كان والله السانه أرق من ورقة ، وألين من سَرَقة (٢) .

وقال آخر : أَتْيَنَاهُ فَأَخْرَجَ لَسَانُهُ كَأَنَّهُ مَيْخُراقَ لاعيب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قطن (٣) وكان

⁽۱) هارون (الرشيد) بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في دار الحلافة ولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبويع بالحلافة بعد وفاة أخيه الحادي سنة ،۱۷ه . از دهرت الدولة في أيامه . كان حازماً كريما ، متواضعا ، يحيج سنة ويغزو سنة ، استمرت ولايته حوالي ۲۳ سنة توفي سنة ۱۹۳ه .

⁽٢) السرقة : شفة الحرير .

⁽٣) نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت درام، توفي حراني هه.

مُلْتَفَا في بتُّ(١) ، في ناحية المسجد ، وزادُه آهبة (٢) وَقُلْلَة . وعرف تقديم العرب له في الحكم والعلم فأحب أن يكشفه ويسبس ما عنده فقال : أرأيت لو تنافرا إليك اليوم لأيتهما كنت تنفر ، يعني علقمة بن علائة (٣) وعامر بن الطفيل . قال : ياأمير المؤمنين لو قلما فيهما كلمة لأعدتها جهم عة (٤) . قال عمر ا : لهذا العقل تحاكمت اليك العرب أنها العرب ال

قال عاموٌ, بن ً الظرب ِ: الزَّأْيُ نائم ٌ ، و الهوى يقظان ُ فمن هناك يغلب الهوى الداني .

قال أَعرابي لَمشام بن عبد الملك بن مروان : أتت علينا أَعوام لللاث ، فعام أَكلَ الشَّحْم ، وعام أَكلَ الشَّحْم ، وعام أَنقَى العَظْم (٥) وعند كم فضول أ

⁽١) البت : كشاء عليظ من صوف أو وبر .

⁽٢) الآهبة لم أنوع من الطعام يأكله العرب القدماء .

⁽٣) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري ، صحابي من بي عامر بن صعصعة تولى حوران في خلافة عمر بن الحطاب توفي نحو سنة ٢٠هـ.

^(؛) الحدعة : القطع البائن ، والمقصود هنا الحصومة .

⁽ه) وأنقى العظم : أي وصل إلى نقيه وهو مغ العظم .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصد قُموا ، إن الله يجزي المتصد قين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ماضر بنت اليك أكباد الإبل ، أد رع الهجير ، وأخوض الد جى لخاص دون عام .

قيل لأعرابي : مالنّك لاتضع العمامة عن رأسك ؟ قال : إن شيئاً فيه السمعُ والبصرُ لحقيق ٌ بالصَّوْن ِ .

كان هشام" يسير ومعه أعرابي إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أيُّ ميل هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه ميحْجَن ، وحَلَّقة ، وثلاثة كأطباء الكلّبة ، ورأس كأنه منقار قطاة . فعرقه هشام بصورة الهيجاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (خمسة) .

قال الهيشمُ بنُ عديَّ (٢) : يمينٌ لايحلفُ بها الأعرابيُّ أَبدأَ أَن يقول له : لا أَوْرَدَ اللهُ لك صادراً ، ولا أَصدر لك وارداً ، ولا حططت رَحْللَكَ ، ولا خلَعْت نَعْللَك .

⁽١) الميل : منار يبني للمسافر على مشارف الطرق .

 ⁽٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوني ، مؤرخ ،
 عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابيا في شمَالة . فقال : بالمرصاد . وكان الأعرابي أين رَبُّك ؟ قال : بالمرصاد . وكان الأعرابي عامر بن عبد قيس (١) وكان ابن عامر سيَّره إليه .

سأل الحجاجُ أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف فقال : كيف تركنته ' ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال : أما علمت أنه أخي ؟ قال : أتراه بك أعز مني بالله :

وقال آخر لبعض السلّلاطين : أَسألك بالذي أَنت بين يديك ، وهو على عقابيك بين يديك ، وهو على عقابيك أقدرُ منك على عقابي ، ألا نظرْت في أمري نظر منن منت يركى براءتي ، أحب إليه من سنقمي .

قال إسحاق المدني : جلسَس إلي أَعرابي ُ فقال : إني أُحبُ المعرفة ، وأَجلُنك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبُهِنْتُ قطْ حَتَى يُغْبَنَ قومي . قيل : وكيف ؟ قال : لا أَفَعلُ شيئاً حَتَى أَشَاوِرَهُم .

 ⁽١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد
 قيس العنبري ، تابعي من بني العنبر .

قال أعرابي ، وَرأَى إِبِلَ رَجَلِ كَشُوتْ بعد قبلَةً ، فقيل له أَنه قد زوَّجَ أُمَّهُ فيجاءتُه بَمَال . فقال : اللّهُمَ إِنَّا نعوذ بك من بعض الرّزق .

سأَل أعرابي رجلاً حاجة ً فمتنعته فقال : الحمدُ لله الذي أَفقرني من معذروفيك ولم يتُعشيك عن شكري .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكتْ يا بنيَّ ، فإن الصمتَ صَونُ اللسانِ ، وسَتَدْرُ العَيَّ .

قال آخر: ابذل لصديقيك كُمُلَّ مَوَدَّة ، ولا تَبَـُدُلُ له كُمُلَّ مَوَدَّة ، ولا تَبَـُدُلُ له كُمُلَّ طمأ نينة وأعْطيه من نفسْيات كُمُلَّ مُواسَاة ، ولا تُمُنْضِ لمِ ليه بيكُمُلُّ الأسرار .

اجتمع قوم بياب الآوزاعي (١) يتذاكرون ، وأعرابي من كلب ساكت ، قال له رجل : بحق ما سُميّتُم خُرْسَ العرب . فقال : يا هذا أما سَمِعْت أن لسان الرجل لغيره وسَمِعْت له .

⁽١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عمير الأوزاعي ، من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك وتوفي ببيروت ١٥٧٧ه .

وشتم رجل أعرابياً فلم يُمجبُه فقيل له في ذلك فقال : أنا لا أدخل في حرب الغالبُ فيها شر من المغلوب.

أَقَى الحجاجُ بأعرابي في أمر احتاج إلى مسألته عنه ، فقال له الحجاجُ : قُلُ الحَقَ وَإِلا قَتَلَ تُلُك . فقال له : اعمل أنت به فإن الذي أمر بذلك أقدرُ عليك منك علي . فقال الحجاجُ : صدق ، فتخلُّوه .

مدحَ أَعرابِي قومُ فقال : يقتحمون الحربَ حتى كَانَـّما يَـَلْـقَـوْ بَا بِنَفُوسَ أَعـْدَ البِهِم .

قال أعرابي في حُكْم جَليس الملوك : أن يكون حَافِظاً للسَّمَر ، صابيراً على السَّهر .

وقال بعضُهم : قُلْتُ لاعْرابي : كيف رأيْتَ اللهَّهْرَ؟ فقال : وَهُوبا لما سَلَب ، سَلُوبا لما وَهب ، كالصَّبيِّ إذا لعب .

وقال أَعْرَابِيَّ : لا يقدُوم عَن الغضبِ بذُلُّ الاعتذار . ووصف آخر رجلاً فقال : ذاك ممَّن ينْفعُ سيلْمُه ، ويتُتَوَاصَفُ حلْمهُ ، ولا يُستْتَمَوْرًا ظُلُمْهُ . وقال آخر: فُلانٌ حَتَمْفُ الْأَقرانِ غدَّاة النَّزالِ، ورَبِيعُ الضَّيفانِ عَشْدِيلَةَ النَّزُولِ.

قال رجل شيخ بلدوي : تلمرُنا أَجودُ مين تَكَمْرُنا أَجودُ مين تَكَمْرُكم . فقال : تلمَّرُنا جُرْدُ فُطْسٌ (١) ، عراض كأنها أَلْسُنُ الطّير ، تلمَّضخُ التمرة في شيد قيك فتمجد حلاوتها في عقبك .

قال أعرابي : سألتُ فُلاناً حاجة ً أقل من قيمتيه ، فَرَدَّ فِي رَدَّاً أَقْبِيحَ مِن خِيلْقَتِيهِ .

وقال: مُواقَعَةُ الرَّجُلِ أَهْلَلَهُ مَن غَيْر عبث ... ، من الجفاء .

قيل لأعرابي: ما تصنعُ بالبادية إذا اشتدَّ القبظُ وحَمْدِيَ الوَطيسُ . فقال : يمشي أحدُّنا ميلاً ، حتى يَرْفَضُ عَرَقاً ثُم يَنْصُبُ عصاه ، ويُلقي عليها كيساهُ ، فكأنه في إيوان كيسْرَى .

⁽١) جرد : ناعمة فطس : صغار الحب لاطئة الأتماع .

قال الأصمعي : سألت أعرابياً عن الدنيا فقال : ين الآمال قطبعت أعناق الرجال ، كالستراب ، غر من رآه ، وأخلف من رجاه ، ومن كان الليل والنهار مطبقه ، أسرعا السير به والبلوغ . ثم أنشد يقول :

المرءُ يند ْفَتَحُ بِالْآيَــَّامِ يند ْفَعَهُها وكُلُّ يَـوْم منضَى يند ْفي من الاَجل ِ

ذَكُر أعرابي رجلا بِقِيلِتُهُ الحياء فقال : لو دُقَّتُ بيوَجُهُهِ الحَجَارةُ لرَصَّها ولو خلا بالتَكعُنْبَةَ لِسَرَقَها .

قال عبد ُ الملك ِ لا عرابي : تَـمَنَ ً . قال : العافية ُ . قال : ثم ماذا ؟ قال : الخمول ُ ، فإني رأيتُ الشرّ إلى ذوي النباهة ِ أُسرع َ .

قيل لأعرابي من بني يربوع: ما لكم على مثال واحد ؟ قال : لأنبًا من بني فحل واحد .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد أعرابي وجلاً فعال ، وشهادات الأفعال ، أعلد ل من شهادات الرجال .

قال الأصمعيُّ : نظــر أعربيُّ إلى الهلال فقال : لا مرحباً بكَ عقفان (١) يُـحـِل الدَّيْن ، ويقرب الآجال.

سُشِلَ أَعرابِيُّ عن أَلوانِ الثيابِ فقال : الصُّفْرَةُ أَشْبَلُ ، وَالْخُصْرَةُ أَنْبَلُ ، وَالْخُصْرَةُ أَنْبَلُ ، والْخُصْرَةُ أَنْبَلُ ، والسَّوَادُ أَهْوَلُ ، والبَيْنَاضُ أَفْضَل .

وصف أعرابي الكُنتَّاب ، وقد دخل الديوان فرآهم فقال : أخلاق حُلُوة وشمائل مع شُوقة ، ووقار أهل العلم ، وظرف أهل الفهم ، فإن سبكتهم وجدتهم كالزَّبَد يلهب جفاء .

وذَمَّ أَعرابي رجلاً فقال : عبدُ البَدَنِ ، خَنَّ الثيابِ ، عظيمُ الرواق (٣) صغيرُ الْآخلاقِ ، الدهرُ يَسَرُ فَعَلَهُ ، وهيمَّتُهُ تَنضَعَهُ .

قال الأصمعي : كانت العرب ستعيدُ من حَمَّشَةِ الْأَسَد ، ونَـَفُّشَةَ الْأَنعِي وضَبِّطَةً الفالج .

⁽١) الأعقف : المنحي المعوج .

⁽٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

⁽٣) رواق البيت : مقدمه أو سقف في مقدم البيت .

قال أَبُو زِيد (١) : رُبَّ غَيَّتْ لَمْ يَكُ عُوثاً ، وربَّ عجلة تهب ريثاً (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يذم قرابته: أما سمعت ما يقول العرب ، فإنَّها أُتقول: الرحم بكدرها، والمودَّةُ بصفائها.

قدم هوذة (٣) بن علي ، على كسرى فسأله عن بنيه ، فذكر عدداً فقال : أيشهم أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يمكنبر ، والغائب حتى يقدم ، والمريض حتى يصح . فقال له كسرى : ما غداؤك في بلدك ؟ قال : الحبز . قال كسرى الخياسائيه : هذا عقل الحبز يفضله على عقول أهل البوادي ، الذين يغتذون اللبن والتمر .

قال الأصمعي : كنتُ بالبادية فهجاءني أعرابي معه عبد " أَسودُ فقال : يا حضريٌ ، أَتكِتبُ ؟ قلتُ : نعم .

⁽١) أبو زيد الأنصاري : • هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة الأدب واللغة .

⁽٢) الريث : البطء .

 ⁽٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن
 وائل شاعر بني حنيفة وخطيبها .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفجة التغلبي لميمون مولاه ، إنك كنت عبد الله فوهباك لي ، فرددتك وهبتك لواهبيك للجواز على الصراط ، قد كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا سبيل ولاء .

أُتِي معاوية برجل من جُرهم قد أثت عليه الدّهور فقال الله المعرف عليه الدّهور فقال المعرف المعرف عمر في عمل المعرف
قدم وفد طني على معاوية فقال : من سيّد كم اليوم ؟ قالوا : خُرزيشم بن أوس بن حارثة بن لأم ، مين احتمل شيّد من ، وأعطى سائيلنا وحليم عن جاهلنا ، وأغشض ضربتنا إياه بعصييّنا .

حلف أعرابي على شيء فقيل له : قل إن شاء الله الله . فخضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال: إن شاء الله

تَلْهُ بِالْحُنْثِ ، وترضي الربُّ ، وترغم الشيطان ، وتُرغم الشيطان ، وتُدُنْجِيح الحاجة .

قال أعرابي لابن عم له : مالك آسرع لم لى ما أكثره من الماء إلى قرارة (١) ولولا ضنتي بإخائك ، لهما أسرعت ليل عنابيك . فقال الآخر : والله ما أعرف تقصير آفاً فأف لي عنابيك ، ولا ذنبا فأعثت ، لست أقول لك كذبت ، ولا أقر له إن آذنبت .

وقال أعرابي: مازال يعطيني حتى حَسَبِئتُه يَـرَدْعَني، وما ضَمَاع مَـالٌ أُودَعَ حَــمــُـــاً .

وقال أعرابي: شتر المال ، مالا أَنْفيق مِنْه ، وشَرُّ السلطان من وشَرُّ الاخوان الحاذل في الشدائد وشيرُّ السلطان من أخاف البريء ، وشيرُ البلاد ماليس فيه خصب وأمن .

⁽١) القرارة : المكان المنخفض يندفع اليه الماء فيستقر فيه .

الباسب الثالث

أَدْعيَـةُ مُختارةٌ وكـــلامُ للسُّـــؤَّالِ من الأعرابِ وغيرهم

وقف أعرابيٌ في بعض المواسم(١) فقال :اللهم آ إن لك حُقوقاً فتصدّق بها علي ، وللناس تبيعات قيبلي فتحمَّلُها عني ، وقد أُوجبْت لكل ضيَّف قيبلي فتحمَّلُها عني ، وقد أُوجبْت لكل ضيَّف قرى ، وأنا ضيفُك ، فاجعَل ْقيرايَ في هذه الليلة الجنَّة .

قال آخرُ لرجل سأَله : جعل َ اللهُ للخير عليكَ دليلاً ، ولاجعل حظَّ السائل منك َ عذرة ً صادقة ً .

وقال آخر : اللهم لاتُنشْز لِنْني ما مسَوع ، فأكون المُرَّء سَوْء .

وقف سائل منهم فقال : رَحيمَ اللهُ امرَ اللهُ أعطَى من سَعَة ، وواسى من كَفَاف(٢) ، وآثر من قُوت .

⁽١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

⁽٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعاثيهم : أعوذ بك من بسَطَّر الغينسى ، وذيليَّة الفيَّقر .

وقال آخر : أعوذُ بك من سُقم وعدُواه ، وذي رَحيم ودَعُواه ، وذي رَحيم ودَعُواه ،وفاجر وَجدَوْه (١)، وعمل لاترضاه .

وسأَل أعرابي فقال له صبيٌّ في جنَوْف الدار : بُور كَ فيك ، فقال : قَبَتَّحَ الفَّمَ (٢) ، لقد تَعَلَّمَ الشَّرَّ صَغِيراً .

وقال آخر : اللهم أمثيعننا بخيارنا ، وأعيناً على شيرارنا ، واجْعَل الأموال في سمحاًثنا .

وقال آخر: اللهم إن كان رزقي في السَّماء فأنز له ، وإن كان في الأرض فأخر جنه ، وإن كان بعيداً فَقَرَّبه ، وإن كان قليلاً فكشَّره ، وإن كان قليلاً فكشَّره ، وإن كان قليلاً فكشَّره ، وإن كان كان كثيراً فبارك فيه .

سَمِيع عمرُ بنُ الخَطّابِ _ رضي الله عنه _ رجلاً يقول في دعائه : اللّهُم اجْعَلَـني من الأقلـين . فقال له

⁽١) الجدوي : العطية .

⁽٢) فاعل (قبح) محذوف ، والأصل : قبح الله الفم .

عمرُ : وماهذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلُ " ماهم(١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ معَهُ الآ قليل » (٢) . وقال تعالى « وقليلُ من عبادي الشَّكُورُ (٣) » . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبشيه : أعوذ بك من الستجن والد ين ، والغل والقيد والتعذيب والتحبيس ، وأعوذ بك من الجود بك من الجود بعد الكور (٤) ، ومن سوء الخلافة في النفس والأهل والمال ، وأعوذ بك من الحرن في النفس والأهل والمال ، وأعوذ بك من الهرب والخوف ، وأعوذ بك من الهرب والحدوث ، ومن الاستحاد الكاست ومن الاستحاد العرب ومن الاستحاد ، ومن الاستحاد ، ومن الاستحاد ، ومن الاطراد (٢) والأعراب ، ومن الكذب والعيضهة ،

⁽۱) $_{0}$ (۱) $_{0}$ لا الله الله الله المناط وعملوا الصالحات وقليل ماهم $_{0}$ سورة ص

⁽٢) سورة هود آية ٠٤ ,

⁽٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

⁽٤) الكور : الزيادة . والممنى : من النقص بعد الزيادة .

⁽٥) الصلب : الشديد .

⁽٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السُّعاية والنَّميِمة ، ومن أَثُوم القُلدرة ومقام الخرِّزْي في الدنيا والآخرة : إنك على كل شيء قديرٌ .

وكان بعضُهم يقول في دعائيه : اللَّهم احفَظْنيي من صَديقي . وكان في دعاء آخر : اللَّهمُ اكْفيني بواثقَ الثَّقاتِ .

قال أعرابي في دعائه: تظاهرت على بادىء منك النعم ، وتكاثفت منى عندك الذنوب ، فأحسمد ك على النعم التي لايحصيها أحد عيرك ، واستغفر ك من الذنوب التي لايحيط بها إلا عفو ك .

قال منصور بن عتمار (١) صاحب المجالس : اللهم اغفر لأعظمنا جرماً وأقسانا قلباً ، وأقربينا بالحطيثة عهداً ، وأشد فا على الذنب إصراراً . فقال له الخريشي وكان حاضراً . امرأتي طالق ، إن كنت أرد ث غير إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونس في الظلمات : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين ، وإلا تغفر لي

⁽١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمتْني ، أكن من الخاسرين . مستّني الضّرُ وأنت أرْحمُ الرّاحمين .

قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول وهو منتعلق المستار الكعابة: إلهي المتن أولى بالزكل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي المتن أولى بالعفو عني منك ، وقضاؤك في نافذ ، وعلمك بي محيط ، أطعتك بإذنك ، والمنتة لك علي ، وعتصيتك بعلميك ، والحربة لك علي ، فبثبات حجتيك ، وانقطاع حربة ي ذنوبي . وبفقري إليك ، وغيناك عني ، ألاغفرت في ذنوبي .

دعا أعرابي فقال : اللهم ً إنك أحصيت ذنوبي فاغفرها ، وعرف ت حوائجي فاقضيها .

وكان بعضهم يقول أني دعائه : اللهم أعني على ديني بيدين ، وأعني على آخرني بتقنوك .

كان مين دعاء ابن السّماك(١) : اللهم آينا نُحيبُ طاعتتك وإن قصرُ نا ، ونكره معصيتتك وإن ركبناها ، اللهم قنفتضّل علينا بالجندة وإن لم نكن أهلها ، وخلّصْنا من النار وإن كناً قد اسْتُوْجَبْنناها .

ووقفت امرأة من الأعراب من هوازن على عبيله الرحمن بن أبي بكثرة (٢) فقالت : أصلحك الله ، أقبلت من أرض شاسعة ، يرْفَعَني رافيعة ، ويخفضني خافضة بملمات من البلاء ، وملمات من اللهور بتريئن عظمي وأذ هبئن لتحمي ، وتركنني والحة أمشي بالحضيض ، وقد ضاق بي البلد العريض ، لاعشيرة تحميني ، ولاحميم يكفيني ، فسألت في لاعشيرة تحميني ، ولاحميم يكفيني ، فسألت في أحياء العرب من المربحة شمائله ، المأمول فائله ، الكريمة شمائله ، المأمول فائله ، الوالد فأرشيد ت إليك ، وأنا امرأة من هوازن ، مات الوالد فارشيد ت إليك ، وأنا امرأة من هوازن ، مات الوالد فارشيد ت المناهون عرب من الموالد أنها المربعة من هوازن ، مات الوالد فارشيد ت المناهد ، وأنا امرأة من هوازن ، مات الوالد أ

⁽١) ابن السماك : هو أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل .

 ⁽٢) أبو حاتم عبيد الله أبي بكرة الثقفي ، تابعي من أهل البصرة ولي
 سجستان سنة ،ه ه ، تونى ٩٧ه .

وغابَ الرَّافِدُ ، وأَنتَ بعدَ اللهِ غياثي ، ومُسْتَهى أَودِي(١) أَملي ، فاصْنَع إليِّ إحدى ثلاث : إما أَن تُقيم أَودِي(١) أو تُحُسين صَفَد ي(٢) ، أُوتَرُد ّني إلى بلدي . قال : بل أَجْمَعَهُن لك وَحياً (٣) .

ووقفت أعرابية على قوم فقالت : بَعَدُ تَ مَشَقَّتِي ، وظهرت محارمي ، وبَلَغَت حاجتي إلى الرَّمق ، والله سائلكم عن مقامي .

وقال بعضهم: اللهم أعنتي على الموت وكثر بتيه، وعلى القبر وغُدُميَّته، وعلى الميزان وحُقيَّته، وعلى الصَّراط وذيلَّته، وعلى يَوْم القيياميَّة وَرَوْعَته.

وقال آخر : اللَّهُمُ ۚ أَعْنْينِي بِالْإِفْتَيْقِارِ إِلَيْكُ ، وَلاَتُمُفَّقِرْنِي بِالْاسْتِيغْنَاءِ عَنَنْك .

⁽١) أقام أودها : قوم اعوجاجها .

⁽٢) الصفد: العطاء.

⁽٣) الوحي : (كغني) العجل المسرع .

البالبالبالع

أمثال ُ العَرَبِ

هذا البابُ نذكر فيه صُوراً من أمثال العرب مما يَحْسُنُ المحاضرة به في المحاورات ، وإيرادُه في أثناء المكاتبات ومنجنس أجناساً ، ويتَسْبَعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقد م في كل باب ماجاء منها على لفظ : « أَفْعَلَ » فإنها أكثر تكرارا في الكلام ، والحاجة للها أمس م ، والناس بها ألهج .

في أسماء الرجال وصفاتهم

آبِلُ من حُنينْف الحناتيم (١) . أَبْنخلُ من مادر (٢) .

 ⁽١) آبل : من الأبالة وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو
 أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله .

 ⁽٢) مادر : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صمصعة ، سقى
 إبله ، وبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الحوض أي
 طينه لتعافه إبل غيره فلا ترده .

أَبْلَغُ من سَحَبان واثيل (١) . أَبْدَيَنُ من قَسَّ (٢) .

أَبْخَلُ من ذي متعلورة (٣) .

أَبْخُلُ من الضَّنين بنائل غيره (٤) .

أَبرُ من فَلَـُحَسَ . وهو وَجَلُ من شيبان ، حمل أَبرُ من شيبان ، حمل أَباه على ظَهَـْره وحَجَّ به .

أَبْطَأُ من فينْد: بِتَعَشَّتُهُ مولاتُه ليقتبيسَ ناراً فعاد اليها بعد سنة (٥) .

⁽١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهلي أدرك الإسلام .

 ⁽٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي
 إلحاهلي ، أسقف نجران ، كان حكيما بليغاً .

⁽٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .

⁽٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :

و إن امرءا ضنت يداه على امرىء . . . بنيل يد من غيره لبخيل .

⁽ه) هو مخنث من آهل المدينة مغن يكنى بأبيي زيد . وكان مولى لمائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقتبس ناراً ، فأتى مصر فأقام سنة ، ثم جاءها بنار وهو يعدو ، فمثر فتبدد الجمر فقال : تمست العجلة .

أَجَلَ وَأَجِمَلُ مِن ذِي العَسَمَامَة : وهو سعيدُ بنُ العَسَمَامَة : وهو سعيدُ بنُ العاص ِ بن ِ أُمية َ (١) .

أَجْوَدُ من حاتم (٢) .

أَجْوَدُ مِن كَعْبِ بنِ مَامَة (٣) .

أَجْنُوَدُ من هَرِمٍ (٤) .

أَجَنَ أُ من دُقَيَّة : هو دُقيَّة بنُ عبادية بن أسماء بن ماد حة .

أَحْسَقُ من هَبنتّقة : ذي الوّدعات (٥) .

⁽١) لقب بذي العمامة لسيادته قومه ، وكان في الجاهلية ، إذا لبس العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها هيبة منه .

⁽٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً .

 ⁽٣) هو كعب بن مامة الإيادي ، وهو الذي جاد بروحه في إيثار
 النمرى على نفسه في يوم شديد الحرارة .

⁽٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، كان لفرط جوده يلومه قومه .

⁽ه) هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ضل بعير ه فجعل يطلبه وينشده ويقول : من وجده فهو له . فقيل له : فلم تطلبه ! فقال : أين حلاوة الوجدان .

أَحْمَقُ من شرَنْبِتُ (١) .

أَحْمَقُ من بَيهَهُسْ (٢) .

أَحْمَـقُ مِن حُبْجَيْنة ، رجل من بني الصَّيْداء .

أَحْمَـقُ من أَبِي غَـبَـشان : باع مفاتيح الكعبة لقصي برزق تسمر . (٣)

أَحْسَقُ من حَلَهُ نَيَّة (٤) .

أَحْمَى أَنْ مَن شَيْخ : فهو بطْن من عبد القيس اشترى الفسْو من إياد ، وكانوا يُعَيَّرُون به ، فعيُسِّرت بعد ذلك عبد القيس بالفسوة .

أَحْمَانَ مِن رَبِيعة البكاء: هو ربيعة بنُ عامر بنِ ربيعة بن عامر بنِ ربيعة بن صعصعة ، رأى أُمنَّه بن وهو رجل حستحت زوجيها ، فقرر أن يتقَّ تُلكها فبكى ، وصاح ، فقيل له : أهون مقتول أمَّ تحت زوج .

⁽١) ويقال جرنبذ وهو من بني سدوس .

⁽٢) هُو رَجُلُ مِن بِنِي فَزَارَة بِن دَبِيانَ بِن بِغِيضٍ .

⁽٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من عزاعة .

⁽٤) حذَّنة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .

مين الحيكمة

أَحْكَمُ من لُقُمان (١) .

أَحْكُمُ من هَرِم بن قُطْبُمة (٢) .

أَحْمَى من مُهجِير الجَراد : وهو مُدلجُ بنُ سُويَسُد الطائي (٣) .

أَحَدْمَى من مُعجير الظَّعَنْ ِ: وهو ربيعة ُ بنُ مُكَـلَدَّم (٤).

أَحْلَمُ من الأَحنف (٥).

(١) هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم .

 ⁽٢) هذا من الحكم لا من الحكمة ، وهو الفزاري الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجمفريان .

⁽٣) ويقال إن المجير هو حارثة بن مر أبا حنبل ، رأى قوماً من طيىء ومعهم أوعية ليأخلوا الجراد الذي وقع في فنائه فمنعهم حتى طلعت الشمس فطار .

⁽٤) لتي ربيعة نبيشة بن حبيب السلمى وقد خرج غازياً ، فأراد احتواء ظعن من بني كنانة فعانمه فعلمنه نبيشة في عضده ، فظل يقاتل والقوم محجمون عنه ، وهو ينزف حتى خر لوجهه ، وطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ، فضرب به المثل .

⁽ه · هو أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية سمى بالأحنف لأن في رجله حنف أي ميل .

أحدثه من قيس بن عاصم (١) . أحدر م من سينان بن أبي حارثة (٢) . أدل من دعيميص الرمثل (٣) . أدهى من قيس بن زهيش (٤) .

أَرْمِي مَنْ ابْنِ تِيقَنْنَ . وهو رجل " من عاد (٥) .

أَرْوَى من مُعجلِ أَسْعَلَد : كان رجلا أُحمق وقع في غدير فيجعل ينادي ابن عم له يقال له « أَسعد » ويقول : ناولني شيئاً أَشربُ به الماء ويصيح بذلك حتى غرق (٦) . (١) هو قيس بن عاصم المنقري ، جائوا يوماً بابن له قتيل ، وابن

(۱) هو قيس بن عاصم المنفري ، جانوا يول بابل ما عيل المراد على المراد على المراد الله على المراد الله على المراد الله على الله عل

- (٢) هو أبو هرم بن سنان ، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل إلا في سنان .
 - (٣) كان رجلا خريتا داهيا ، يستاف التراب فيمرف الطريق .
 - (٤) قيس بن زهير سيد عبس .
 - (ه) هو رجل من عاد ، كان أرمى رماة زمانه .
- (٤) معجل : بتشديد الجيم الذي يجلب الإبل جلبة ، ثم يحدرها إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل ، وأسعد : قبيلة .

أُزنى من قيرد (١) .

أَسَأَلُ مِن فَلَحْس (٢): وهو رجل من بني شيئبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته ، فاذا أعطيه سأل لبعيره ، وكان له ابن يقال له « زاهر » فكان مثله فقيل فيه : العصا من العصية . هكذا رواه ابن حبيب ، فأما أبو عبيد فإنه يقول : الفائحة أن الذي يتحين طعام الناس يقال : أتانا فلان يتقلك أحس ، كما يتمطقل .

أَضْبَطُ من عائشة بن عشم : هو رجل من بني عبد شمس بن سعد من حديثه أنه كان يسقي إبلته يوماً ، عبد شمس بن سعد من حديثه أنه كان يسقي إبلته يوماً ، فأنزل أخاه في الركبيّة ليميحته ، فازدحمت الإبل فهوت بكرّة في البر ، فأخذ ذرّتبها ، وصاح بها أخاه : يا أخي : الموت أ فقال : ذلك إلى ذرّتب البكرة ثم اجتذبها فأخرجتها .

 ⁽١) قيل هو قرد بن معاوية الحذلي ، وقال بعضــهم : إن القــرد
 إن أزنى الحيوانات .

⁽٢) هو الذي يتحين طعام الناس كالطفيلي . والفلحس : الحريص .

أَطَمِعُ مِن أَشْعَبِ (١) . أَظلَمُ مِن جُلَمَنْدي (٢) . أَطْمَعُ مِن مَقْمُورٍ (٣) . أَعَزُّ مِن قَنُوعٍ (٤) . أَفْرِسُ مِن ملاعبِ الأسينيَّة (٥) . أَفْرِعُ مِن حَمِجًام سَابِيَاط (٢) . أَعَزُّ مِن كُليْبِ وَاثْلِل (٧) .

 ⁽١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله
 ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .

⁽٢) مثل من أمثال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .

⁽٣) قيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ماقمر .

⁽٤) هو من قول الشاعر .

وكمنت أعز عزاً من قنوع ترخ عن مطة : ول

⁽٥) هو. أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .

 ⁽۲) كان حجاماً ملازماً لساباط وهو موضع بالمدائن بفارس ، فاذا
 مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت رجوعهم .

 ⁽٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة
 وقائد نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلأ ويجير الصيد .

- أعز من مروان القرظ (١) . أعد كى من الشدنفركى (٢) . أعد كى من السليد شك (٣) . أعد كى من الباقيل (٤) . أغير من المرع القيس (٥) . أغد ر من قيس بن عاصيم (٦) . أغد ر مين عشيس بن الحارث (٧) .
 - (١) هو مروان بن زنباع العبسي .
- (۲) أعدى : •ن العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهليمن الأزد ،
 من العدائين الصعاليك .
- (٣) السليك هو عمير بن يثربي صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى كانا يسبقان الأفراس ويصيدان الظباء عدوا .
- (؛) هو رجل من إياد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي . فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرد الظبي .
 - (٥) أغزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .
 - (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .
 - (٧) من بني يربوع من تميم .

أُغلى فيدَاءً من حَاجِيب بن ِ زُرَّارة (١) . أُغلى فيدَاءً من بيسْطام بن قينْس .

أوفى من الحارث: تقول مُضَرُ : هو الحارث بن ظالم . وتقول ربيعة أَ : هو الحارثُ بنُ عَبَاً د .

أَوْفَى من عَـوْفِ بنِ مُـُحَـلَمِّم (٢) .

أَوْفَي من السَّمَوْأَل (٣) .

أَوْفُرُ فِدَاءً من الْآتَشْعَتْ : أَسَرَتَنْهُ مَذَّحَيِجُ فَلَمُكَدَّى نَفْسَهُ بِثَلَاثُةِ آلَافِ بِعَيْرِ (٤) .

أَهْوَنُ من نبالة على الحجمَّاج . تتبالة : بلدة صغيرة من بلدان اليمن يقال إنها أُوّلُ بَكْدة وليها الحجمَّاجُ ، فيقال إنه لما سار إليها قال للدّليل : أَيْن هي : قال : قد سترتّها هذه الا كَمَّةُ عنك . فقال : أَهْوِنْ عَلَيّ بعمل بلدة تسترها أكتمته ، ورجع .

⁽١) كان فداء حاجب وبسطام فيما يقول المقلل مائتي بعير ، وفيما يقول المكثر أربعمائة بعبر .

⁽۲) جاهلی من بکو .

⁽٣) هو السموأل بن حيان بن عادياء .

⁽٤) هو قيس بن معدي كرب وكان فداء الملك ألف بعير .

أَجْرُأَ من فارس خَصافِ (١) . أَجْرُأُ من خَاصِي الأسدِ . أَجْرُأُ من المَاشِي بترْجٍ : وهي مَأْسَدَة .

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال مَـواعيد ُ عُـرُ قُـوب . يُـضُرَّبُ في الحُـلـْف والمَـطـُـل (٢). بـَـاـَقـَـى مالاتـَـى يسارُ الكـَـواعيب : يُـضُرَبُ لمن يطمع غيما يورَّطـُه (٣) .

⁽١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .

⁽٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له : إذا طلعت النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها حتى تصير بلحا ، فلما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت قال له دعها حتى تدير رطبا ، فلما أرطبت وأتمرت ، جدها عرقوب في الليل ولم يعط أضاه شيئاً . فضرب في المماطلة والتسويف .

⁽٣) كان يسار عبداً أسود ، يرعى لأهله إبلا . وكان اولى يسار بنت ، فمرت بابله وسقاها اللبن وكان يسار أفجج . – وهو تباعد ما بين الرجلين – فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فعاقبته وقطعت أنفه وآذنيه وتركته .

أَسَعَدُ أَمْ سُعَيَدُ(١) ؟
إن تسمَعُ بالمُعيدي خيرٌ من أن تراه(٢) .
نفنس عصام سَوَّدَتْ عصاماً (٣) .
كَبُر عَمْرو عن الطَّوق(٤) .
أُوْردَهَا سَعَدُ وَسَعَدً مُشْتَمِلٌ (٥) .
جزاء سِنتَمار (٢) .
أُوْدتَى كما أُوْدَى در م (٧) .

(٣) هو عصام بن شهير حاجب النعمان .

أوردها سعد وسعد مشتهل ما هكذا تورد يا سعد الايل

⁽١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لهما ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلا قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .

 ⁽۲) المثل للمنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سمع بذكره فلما رآه تقحمه عينه .

⁽٤) هو عمرو بن عدي اللخمي ، ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرش الأزدي من ملوك الحيرة .

⁽ه) تزوج مالك بن زيد مناة وشغل بعروسه ، فأورد أخوه سمد الإبل ، وأخل بالرفق بها ، فقال له :

⁽۲) هو بناء بنى النعمان امرىء القيس الحورنق ، فقتله لثَلا يعمل لغيره مثله .

⁽٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .

إن الشَّقيِّ وافدُ البَراجم(١) . شَاكهُ أَبا يَسار (٢) . يحْمملُ شَنَ ْ وَيُـفدَّى لُكيْوْ(٣)

الأمثال في النساء

أَبْصَرْ مَن الزَّرْقاء: يُعريد زَرْقاءَ اليمامة وهي معروفة(٤). أَبذى من المُطلَلَّقة(٥).

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبر اجم يدي هذه .

(٢) المشاكهة : المشابهة .

كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب له يكنى أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لها : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

- (٣) هما ابنا أفسى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قرآن في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الثنية رمى بها عن بعير ها فماتت . والمثل يضرب الرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .
- (٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها . كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .
 - (ه) بذي : ساء خلقه .

أَحْييَى من هندييّ(١) .

أَحْلَكَى من ميراث العمة الرَّقُوب(٢) .

أَخْرِقُ مِن فَاكِشَة عِنَرُ لَهَا: وهي امرأَةٌ منقدريش (٣)

أَخْزَى من ذات ِ النيحْيَيْن(٤) .

أَحْمَتَى من دُغة(٥).

أَخْيَلُ من مُذَالة : يعنون الأمَّة لأنها تُنهان وهي تَتبخترُ .

. أَزْنْنَى من سَجَاح(٦) .

أَزْنَى من هر . وهي امرأةٌ يهودية ، وهي إحدى

⁽١) من الحياء وهي المرأة التي تهدى إلى زوجها .

^{. (}٢) هي التي لا يعيش لها ولد .

 ⁽٣) هي أم ريطة القرشية المعنية بقوله تعالى : « و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » سورة النحل آية ٩٣ .

⁽٤) هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية فأثاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم ير عندها أحدا ، وساومها فحلت نحيا وحل النحي الآخر وشغل يديها وساورها فلم تستطع دفعه.

⁽٥) هي مارية بنت معنج العجلية .

⁽٦) هي امرأة تميمية تنبأت ، وتزوجت بن مسيلمة .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَت بموت النبي صلى الله عليه وسلم .

أَسْرَعُ من نكاح ٍ أُمِّ خار ِجة(١) .

أَشْأُمُ من البَّسُوس (٢) .

أَسْرَعُ من المُهَـَشْهِمَةُ (٣) .

أَشْأُم من منشم : قيل هي النمامة(٤) .

أَشْأُم من رغيف الحولاء(٥) .

أَشَأَم من ورْقاء(٦) .

أَشْبَتَن من حُبِّي المَدينيَّة (٧) .

 ⁽۱) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية ، وخارجة ابنها ،
 كنيت به وتزوجت نيفا وأربمين زوجا .

⁽٢) هي بنت منقذ التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها ودامت أربعين عاما .

⁽٣) هي النمامة .

^(؛) ومنشم امرأة عطارة ، غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على الاستماتة في الحرب .

⁽٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .

⁽٢) يعنون الناقة وهي مشئومة .

⁽٧) هي إمرأة مزواج .

أضلُّ منْ مَـوَّؤُودَة(١) . أطُولُ من طنب الحمقاء(٢) . أعَـزُّ من الزَّبَـّاء (٣) . أَعَـزُّ من حليمة (٤) .

الأمثال في القبائل والآباء والامهات والشيوخ والصبيان والاخوة والاخوار والاحرار

أَتْيَيَهُ مِن فَقَسِد ثَقَسِف : وهو الذي هُـو ِيَ امرأَةَ أَخيه فتاه حَيَدًا .

أَتْنِيَهُ مِن أَحْسَمَقِ ثَقَيف : هو يوسفُ بنُ عُسَمَّوَ ، وهو من التَّيه والكبر(a) .

⁽١) الموؤودة هنا هي بنت لقيس بن عاصم ، أختارت سابيها على زرجها فنذر قيس أن يمُدكل بنت تولد له .

⁽٢) الطنب : الحبل .

⁽٣) الزباء ملكة تدمر وهي التي دبرت حتى قتلت جذيمة الابرش .

⁽٤) هي بنت الحارث بن أبي شمر النساني الأعرج ملك الشام .

⁽ه) يوسف بن عمر كان أمير العراقين من قبل الخليفة حشام بن عبد الملك .

القسبائيل

لايدري أسعد الله أكثر أم جُدام (١). وافتق شَن طبَقَة (٢). وافتق شَن طبَقَة (٢). لولا و ثام هلكت جُدام . بُعثد الدَّار كبُعثد النَّسَب (٣). ارعَيْ فَرَارة لاهنتاك المَرْتعُ (٤). ياشن أُ أَنْخني قاسطاً (٥). ياشن أُ أَنْخني قاسطاً (٥). لاتعدم من ابن عَمدًك نصراً (٢).

⁽١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفنيت .

⁽۲) طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق ، فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دومي بن نزار ، فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا المتفقين في الشدة وغيرها .

⁽٣) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه .

⁽٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئا ينفس به عليه .

⁽a) أثخن : أو هن .

عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لأو لاد قاسط .

يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .

⁽٦) أي أن ابن عمك يغضب لك إذا رآك مظلوما ، حتى لو كنت تعاديه.

يابعضي دَع بَعضاً : يُضرب في عَطف ذي الرَّحم(١) رُبّ ابن عم ليس بابن عَم ً لك . ربْضُك مَنْك وإنْ كان سَمَاراً(٢) .

الأخ "
رُبَّ أَخ لَم تلد ه أُمنُّك (٣) .
هذا التصافي لاتصافي المحلب(٤) .
إذا عَزَّ أَخِوكَ فَهُ أَن (٥) .

⁽١) أول من قاله زرارة بن عدس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت إمرأة سويد بن ربيعة ولها منة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى زرارة فقال : ائتني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ، أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضا » نفسه .

 ⁽٢) الربض : قوت الإنسان من اللبن . السمار : اللبن المملوق بالماء.
 أي منك أهلك و إن كانوا مقصرين .

⁽٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .

⁽٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .

⁽ه) بضم الهاء وكسرها ، أي إذا تعزز وتعظم ، فتذلل أنت وتواضع ، أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

الناسُ لِخوانُ وشتّى في الشّيّم . « انْصُرُ أَخاكُ ظَالُماً أَوْ مَظْلُوماً (١) » .

مُكُثرة " أَخُوك لابتطل .

مَن لكَ بأخيكَ كُلَّه .

أخوك من صدقتك .

إِن أَخَاكُ لَيُسَرُّ بِأَنْ يَعْتَقَيِل ، يَقَال فِي الذم(٢) . مِنْ كُلُّ شَيء تَمَحْفَظُ أَخَاكَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ (٣) . لاَتَكُم أَخاك ، واحْمَد ربّاً عَافاك .

إذا ترَضَيْتَ أَخَاكَ فَلا إِخَاءَ لك به (٤). لايند عي للجُلنِّي إلا أخوها(٥).

⁽١) حديث شريف تكملته : قيل : كيف أنصره ظالما . قال : « تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .

⁽٢) قاله رجل قتل له قتيل فعرض عليه الدية فرفض وهو يريدها .

 ⁽٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فاذا أساء إلى نفسه ، لم تدر
 كيف تحفظه منها .

⁽٤) أي إذا ألحأك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .

⁽٥) الجلى : الأمر العظيم .

أي لايندب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب العاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

النَّفْسُ تَعَلَّمُ مَن أَخُوها .

الشمسيو خ

بِشْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ آَمْرِسِ أَمْرِسِ (١) . كل امرىءِ سيعود مُرَيْئًا (٢) .

من العناءِ رياضة ُ الهَـر ِم(٣) .

تر كته تُقاس بالخيداع : يضرب للشيخ ، أي هو شاب في جلده (٤) .

أَهُونُ هَالِكُ عَنجُوزٌ في عام سَنَّةً (٥) .

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

⁽١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه ، يضر ب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .

 ⁽٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصغر شأنه . يضرب في تنقل الدهر
 بأهله .

 ⁽٣) دخل بعض الشراة على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ،
 فقال الشارى :

⁽٤) يضر ب الرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .

⁽ه) أي في عام جدب ومغبة .

يضرب للشيء يستخف به وبهلاكه .

أَهُونُ مُظْلُومٌ عَجُوزٌ مُعَثَّقُوقَتَهُ "(١) .

الشابُّ والصَّبيُّ

كان ذلك من شبّ إلى دَبّ (٢) .

كُلُ الْمُرْ يِ فِي بَيْشِهِ صَبِيِّ (٣) .

اتق الصبيان لاتُصبِثك بأعثقائيها (٤).

أدْرك القُويِّمة لاتأكلها الهُويِّمة (٥) .

⁽١) يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه .

⁽٢) شب : أي كنت شابا . دب : أي توكأت على العصا .

 ⁽٣) قال عمر بن الحطاب : ينبغي الرجل أن يكون في أهله كالصبي ،
 فاذا التمس ما عنده وجد صبياً . يضرب في حسن المعاشرة .

 ⁽٤) الأعقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .
 والمثل يضرب في التحذير .

⁽ه) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمة : تصغير هامة أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضر ب في إدراك الرجل الحاهل حتى لا يقع في الهلاك .

عبد صريخه أمة.

اسْتَعَنْتُ عَبْدي فاستعانَ عَبْدي عَبْدهُ .

الحُرُّ يُعطي والعبدُ يألمُ قَلَبُهُ(١) .

ياعبد من لاعبد له (٢) .

حَبِيبٌ إِلَى عَبِيْدِ سَوْءِ مَحْكِيدُهُ (٣) .

احْملِ العبد على فرس إن هلك ، هلك ، هلك ، وإن عاش فلك (٤).

عبد" أُرْسيل في سوَّميه (٥) .

هو العبد زُلمة"(٦) .

(١) يضرب لمن يبخل ويأمر الناس بالبخل .

⁽٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .

⁽٣) حكد إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والملجأ .

⁽٤) يضرب لن يهون على صاحبه .

⁽ه) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد .

⁽٦) زلمت القدح إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدر العبيد .

أُنجز حُرُّ ماوَعَد(١).

الوّلدُ

وَلَدُكُ مِن دَمَّى عَقَيبَيْكُ (٢) . ابشُنُكَ ابنُ بَوحيك(٣) . مَن ْ سَرَّهُ بَنْدُوهُ ، سَاءَتْهُ نَفسُه(٤) .

النَّفْسُ والْجَسَد

أَلْقَتَى عليه شرا شراً ه : أي ألقى نقف سنه عليه من حُبَّه .

⁽١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل وكان له مرياع حنظلة فجعل للحارث الخمس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، وو في يوعده .

 ⁽٢) أي و لدك الذي نفست به فأدمى النفاس عقبيك أي من و لدته فهو ابنك .

⁽٣) البوح : جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

⁽٤) رأى ضرار بن عمرو الضبي من بنيه ثلاثة عشر رجلا كلهم يطمن في الخيل ويحمل القناة الثقيلة فسره ذلك ، وأخذ قناة ليطمن بها فعجز لكبره.

أَلْقَى عَلَيْهِ أَرْوَاقَـهُ ﴿ (١) .

مثل ذلك :

هجم عليه نقاباً: أي بنفسه.

ضربَ على ذلك الأكر حاشة : أي نفسته .

أَلْقَى عليه أَجرامُه وأَجْرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جَرَوْتَكَه : أي وَطَيَّنَ عليه نَهَـْسُـه .

مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهِم مَرَقَةٌ : يَعْنِي نَفْساً .

النفس ُ أعلم مَن ْ أخوكَ النَّافِعُ .

أكذب النفس إذا حدَّثنتها .

النفسُ مولعة " بيحبُبِّ العاجيل .

الرَّأْسُ والعُنْدَقُ

هو في ميل ع رأسيه: أي هو فيما يشغله . المحش عن حيط رقبيسيه : يكضرب للذي يدافع عن دميه (٢) .

⁽١) أي أحبه حبا شديداً .

 ⁽۲) خيط رقبته : هو النخاع وهو العرق الذي يستبطن الفقار من الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أعطاهُ بقُوف رَقبَتهِ : أي بجملته (١) . وأخذه بظوف رقبته (٢) .
 - بُولِيغَ به المُختَنَّقُ (٣) .

الوجيه

وجه المُعدَّرِّشِ أَقَدْبِيَحُ (٤).

قبلَ البُكاءِ كانَ وجهلُكُ عابيساً .

اللِّحْيْـَةُ والشَّعْسُ

فلم خُلِقَتْ إِذَا لَمْ أَحْدَعَ الرجالَ : يعني ليحنيتُه . أَصْهِبُ السِّبالَ : من أَسْماء العدوِّ (٥) .

⁽١) هو جلدتها وقيل شعرها وقيل المنخ وقيل القذال .

⁽٢) أي بجلد رقبته .

⁽٣) يضرب في بلوغ الجهد .

⁽٤) أي وجه المبلغ قبيح ، أقبح من وجه قائله .

⁽ه) لأن الصهبة من ألوان الروم .

الأسشنيان

إنه ليتحرق عليه الأرّم (١).

قد تحك تنه من بنات النواجد .

قد عض على نواجده .

متى عهدُك بأسفل فيك. أي متى أبعدت. فضُوبَ مثلاً للأمر القديم .

ما في فسيه حاكَّة " ولا تاكَّة (٢) :

جاء تَضَبُّ لِيثَتُه. يراد به الحرص (٣) .

جاء وهو يقرعُ سين ّ نادم ،

أَعييَ يْتَنْمِي بْأُشُرِ فَكيف بُدُرُدُرِ (٤) ؟

أَهدِ لِحَارِكِ أَشَـدُ لَمْ خَلِكَ : يقول إِذَا أَهدِيتَ أَهدوا إِلَيكَ .

⁽١) الأرم: الأضراس. أي من النيظ.

⁽٢) أي ضُرس و لا ناب . من قولهم تكه تكا إذا قطمه .

⁽٣) أي تسيل دما .

 ⁽٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،
 ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتفعله المرأة الكبيرة تشبها بهم .

أَفُواهُمُها مُهجاسُنُها (١) .

أراك بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرُ (٢) .

حيثًاكَ من خَلاً فُوهُ (٣) .

حَدَّثْنِنِي فَمَاهُ إِلَى فَنِيَّ (٤) .

فُلات " حَنفيف الشَّفة : أي قليل المسألة .

اليسد

أَطْعَسَدُاكَ يَدُ شَبِيعَتْ ثُمَ جَاعَتْ ثُم شَبِعِتْ ، وَلا أَطْعَمَدُنُكَ يِدُ جَاعَتْ ثُمَ شَبِعِتَ (٥) . هُنَمْ عَلَيْهِ يَدُ : أَي مِجْتَمْعُونَ .

 ⁽١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تدل على سمنها ، والمجاس المواضع التي يجس بها .

⁽٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سمينا كان أو هزيلا استدللت به على كيفية أكله .

⁽٣) يضرب للمشتغل عن الاهتمام بصاحبه .

⁽٤) أي حدثه مشافهة .

⁽ه) أول من قالته امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من نفسل الله فدعت له بهذا .

ما أبالي على أي تُمَطَّريه وقَعَ . وقتريه أيضاً (١) . بيجننْ به في فلنْ مَكُن الوَجْبَةُ (٢) . من كيلا جننبينك لا لبنينك (٣) .

البَطَنْ والظَّهُوْ

انقطع السلّلي في البطن : أي فات لأ مر (٤) . ما في بطنيها نُعرة : أي ليس بها حَبَل (٥) . بطني فعطلّري ، وسائري فذري (٦) . نَزَتْ به البطنية (٧) . قلب الأمر ظهراً لبَطِنْن .

⁽١) يضرب لمن لا يشفق عليه .

⁽٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الانسان . "

⁽٣) أي من كل جهة دعاء عليك .

⁽٤) هو الذي يكون فيه الولد .

⁽ه) هو الجنين قبل تمام خلقه .

⁽٦) نزل رجل جائع بقوم فأمروا الحارية بتطبيبه فقال لها ذلك .

⁽٧) يضر ب لن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كَنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْرَكَ فَأَرْخِهِ .
مَاتَ بِيهِطْنْتَه لَمْ يَتْغَضْغَضْ مَنْهَا شِيءٌ : يَقَالُ للبَخْيِلُ (١) .

مات وهو عريصُ البيطان .

لا تجعل ْ حاجتي منك َ بظَّهو (٢) .

ما حَمَكُ ۚ ظُهُري مثلُ يدي (٣) .

عَرَفَ بَطْنِي تُـرُبُّهُ .قيل في ذروته وغاربه (٤) .

القَلَابُ والكَبِيدُ

يستمعُ المرءُ بأصْغَرَيْهِ (٥) . اجعله في سويداءِ قلسْباكَ .

⁽١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .

⁽٢) أي لا تجعلها خلفك فتنساها .

⁽٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .

 ⁽٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك .
 يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .

⁽٥) الأصغران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا على الكَبْيِدِ . هو بَيْنَ الخِلْبِ والكَبْيِد (١) . هو أَسْوَدُ الكَبْبِدِ (٢) .

الرَّجْلُ والسَّاقُ

رَمَيَاهُ فَأَشُواه.من الشَّوَى وهي القَوَائِيمُ (٣) . قَدَّحَ في ساقمه (٤) .

العُنْرُوقُ

أَحبْرتُهُ بعجَري وبُجَرِي (٥) . فَتَح صَدَّرَك بعيلُم عُجَرِكَ وبُعجَركَ .

- (١) الخلب : لحمه لا صقة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .
 - (٢) أي عدو وكأن كبده محترقة .
- (٣) يضرب لن يقصدك بسوء تسلم منه . والشوى : جمع شواة ،
 وهي الطرف من الجسم .
 - (٤) أي عمل ما يكره .
- (ه) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته بكل شيء ولم أسر عنه شيئاً .

بالرِّفاءِ والبَّنين (١) . هُنيئتَ فلا تُننگنهُ (٢) . من بِتَنْكَتِحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مِنَهَاراً (٣) .

الأمثالُ في الإبل والخيل والبيغتال والحتمير

أَحْقَدُ من جَمَل .

أَحْسَنُ من شَنَفَ الْأَنْضُر (٤) .

أَخْـَفُ حَلَّماً من بعير .

أَخْييَبُ من ناتيج ستقنب من حائل (٥) .

أَخْلَقُ من بَوْل البعير .

أَذَلُ من السُّقبان بين الحلائب (٦) .

⁽١) يقال للتهنئة بالزواج .

⁽٢) أي لا تضعف .

⁽٣) أي من طلب نفيساً بذل فيه الكثير .

⁽٤) الأنضر : جمع نضر وهو الحالص من اللهب .

⁽ه) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل يتقطع عنها الحمل سنة ، أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .

 ⁽٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
 الحلائب : جمع حلوب : ذات اللبن .

كانت عليهم كراغيية البَكْر (١) . أَكُرُمُ نَجْرُهُ (٢) . أَكُرُمُ نَجْرُهُ (٢) .

كلُ نُنجار إبل نُنجارُها (٣) .

. نُمجارها نارها (٤) .

لا تنسنُبُوها وانظروا ما نارُها: قالوا ذلك للبعير. أُصُوصٌ عليها صُوصٌ : الا صوص الناقة الحائل السمينة. والصوص الرجل اللئيم.

أخذت الإبل أسلحتها .

يُهَيِّج لِي السَّقام ، شَولان البّروق في كلّ عام (٥).

أَصْبِيرُ من عَـوْد (٦) .

(١) الراغية مصدر بمعنى الرغاء . والبكر : سقب ناقة صالح عليه السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الجبل فرغا فأتاهم العذاب . يضرب في الشؤم .

(٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب الكريم.

(٣) النجار: الأصل.

(1)

يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .

(٤) أي أصلها سمتها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .

(ه) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .

(٢) العود : المسن من الجمال .

الخييثل

هذا أوانُ الشَّدِّ ، فاشـْتدِّ ي زيتمُ : زيتمُ اسمُ فَرَس ِ (١) .

كان جِلْ عَا باسقاً من صَوْر هِ ، ما بين ليحييه لله الله سنتوره (٢) .

إنه لحثيثُ التوالي وسريعُ التوالي : يقال للفرس ، وتواليه : مآخيرُه (٣) .

لا يعدم شتميُّ منهوراً (٤).

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ (٥) .

كان جَوادي فخُصي (٦) .

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحمس الناس لقتال الحوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخير : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب للرجل الحاد المسرع .

(؛) يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(ه) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبلق : الذي لا يحمل .

(٦) يضر ب للرجل الجلد ينتكث فيضعفٍ .

- جَرْي المُلُهُ كَدِّياتِ غيلاً بُّ (١) .
 الْحَدِيْلُ تَدَجْرِي عَلَى مَسَاوِيها (٢) .
 قد تبلغ القَطَّوفُ الوَسَاعِ (٣) .
 جاء فلان وقد لفظ ليجامله (٤) .
 إن الجواد عينه فراره (٥) .
 مُسَمًا كفرسَي رِهان (٦)
- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ، ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبداً أكثر من أوله . وثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل .
- (٢) أي إذا كان بها عيب فان كرمها يحبلها على الجري مثلها كمثل الحريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليد .
- (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده .
 يضر ب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .
 - (٤) إذا انصر ف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش .
- (ه) عينه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تفر الدابة أي ينظر لأسنائها لمعرفة سنها .
- (٦) يضرب للاثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان ني النهاية .

الخيـْلُ أَعْلَـمُ بفرسانِها (١) . أَحُشُكُ وتروثُني (٢) .

الامثال ُ في الحيمــار_

أكرمنت فارتبيط .

إذا أدُنينت الحمار من الرّد هم فلا تتقلُل له ستاً (٣) . وَد ق العيرُ إلى الماء : يُضرب في المستسلم (٤) .

ودر العير إلى الماء : ينضرب في المستسلم(٤) أَدْنَى حَمَّارَيْنُكُ فَأَرْجُرِي (٥) .

دون ﴿ ذَا أُو يَنْفُقُ لَ الحِمارُ (٦) .

قد يَـضُرُطُ العَـيَـرُ والمكواةُ في النار (٧).

(١) أي هي تعرف فارسها أ الكف.

(٢) أراد تروث على . يضرب أن يحجر إحسانك إليه .

 (٣) الردهة : مستنقع الماء . سأ : زجر الحمار ويقال سأسأت بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب الرجل يعلم ما يضبع .

(؛) ودق : أي قرب ودنا . يضر ب لمن خضع بعد الإباء .

(ه) أي اهتمى بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .

(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباع .

(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

الأمثالُ في البَقَر والغَسَم والظِّباء

أُعجلُ من نَعْجَةً إلى حَوْضٍ (١) . أَصْرَدُ من عَيْدٍ جَرباءً (٢) .

أَغرُ مِن ظَبَيْ مُتَقَّمُمِ رِ (٣) .

أصح من ظلَبي .

أَشْقَتَى من راعي ضَأَن ِ ثمانين .

أَشْغُلُ مِن مُرْضِع بِنَهُم شَمَانين .

آمن أمن ظلبي مُقلمير .

أَنْوَمُ مِن غَزَالٍ (٤) .

أَوْقَتَلُ مِن وَعَثْلِ(٥) .

أسمنحتى من لافظة (٦) .

(١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .

⁽٢) و ذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضر لها .

 ⁽٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش
 في القمراء .

⁽٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ نوما .

⁽٥) توقل في الجبل : صعد .

 ⁽٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في
 بطنها لصغارها .

الغَنَيْمُ والضَّأَنُ ُ

لايتفط فيه عناق(١).

عند النطاح يقلبُ الكَبْشُ الأجم (٢) .

لاتنطخُ بها ذاتُ قَرْنُ جَمَّاءُ ٣) .

لاينتطحُ فيه عَـنْـزان ِ(٤) .

الأمثالُ في الأسد والسِّباع والوُحُوش

أبخر من أسد (٥) .

أَجِرأُ من خاصي أَسد .

أَجِرأُ من ذي لُبلد(٦) .

أَجِراً من أسامة(٧) .

⁽١) أي لا تعطس . النفيط من العناق أمثل العطاس من الانسان .

^{[(}٢) يضرب لن عليه إصاحبه إلا عا أعاد له ...

⁽٣) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .

^(؛) أي لا يكون فيه تغيير ولا يختلفان عليه .

⁽ه) البخر : رائحة الفم الكريهة .

⁽٦) هو الأسد . ولبدته ; ما تبلد على منكبيه من الشعر .

 ⁽٧) أسامة : من أسماء الأسد .

الذِّئبُ

من استرُعمَى الذئبَ ظلَم (١) .

الذئبُ أدغمُ : يُضرب لمن يُظَنَّنُ به الخيرُ وليس كاللك لأن الذئابَ دُعْمُ (٢) .

لبستُ له جياند النَّمو (٣) .

الضبع

أَطْرِقِي أُمَّ عامر .

خامري أمَّ عامر (٤) .

عيثي جَعَار ِ(٥) .

الضَّبُعُ تأكلُ العظام ولاتدري ماقلَدَى استيها .

⁽١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .

⁽٢) الدغمة : السواد .

⁽٣) يضرب في إظهار العداوة وكشفها .

⁽٤) خامري : أي استري . وأم عامر : الضبع .

⁽٥) جعار ؛ الضبع لكثرة جعرها عندما تهجم على الغم .

كمجير أم عامر(١) .

الشَّعْلَبُ

لقد ذَلَّ من بالتَّ عليه الشَّعالبُ(٢) . كذلك النُّجارُ يختلفُ : مثل يُنسبُ إلى الثعلب . زمان ٌ أَر بِبَتْ بالكلابِ الثعالبُ(٣) .

الهرأ

إذا اعترَضْتَ كاعتراض الهبرَّة ، أوشكُنْتَ أَن تسقط في أُفُرة (٤)

⁽١) أم عامر هنا : هي الضبع التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت وعندما نام مجيرها بقرت بطنه وشربت من دمه وهربت .

 ⁽٢) أصله أن رجلا من العرب يعبد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب جاء
 حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

 ⁽٣) أرب : إذا ألفه ولزمه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من
 أكل الجيف فلم يتمرض ويطار د الثعالب . يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .

 ⁽٤) اعترض : افتعل من العرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .
 يضرب النشيط يغفل عن العاقبه .

ما يتعرفُ هـرًّا من برًّ .

الامثالُ في الهَـوام والحَـشَـرَاتِ

آكل من السنُّوس(١) .

أَجُوَلُ مِن قَبُطُرُبِ(٢) .

أَفسدُ من السُّوس_. .

أَجِوعُ من قُدُواد(٣) .

أَسمعُ من قُدراد(٤) .

أَجُهُلُ من فَراشَة(٥) .

أَضْعَفُ من فَراشة .

أطُّتُ من فراشة .

⁽١) قاله خالد بن صفوان بن الأهتم في ابنه للدلالة على البخل و خهم لاعتقاده بان العيال سوس المال .

⁽٢) قطرب : ذبابة لا تفتر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشعلة .

⁽٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيئا حتى بجد إبلا .

^{. (}٤) ونذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .

 ⁽٥ لأنها تطلب النار فتلقى نقسها فيها فتهلك.

الضي

أَطْعِم أَخاك من عَقَنَتْقل الضَّبِ ، إنك إن تمنعتْه منه يغضب (١) .

هذا أجلُّ من الحرِّش (٢) .

أَتعلَّمني بضَبٌّ أَنا حَرَشْتُه (٣) .

ماأبالي مانهي من الضبِّ ومانضَج (٤) .

كل ضَبٌّ عنده مر داته (٥) .

لا أفعل ُ ذلك سن َّ الحسسْل(٦) .

إن تك صباً فأنا حسلة (٧).

⁽١) العقنقل: قانصة الضب

 ⁽٢) يضرب لمن يخاف الشيء ثم يقع في أشد منه . وحوش الصيد :
 هيجه ليصيده .

⁽٣) مثل يخاطب به العالم من يريد تعليمه ما هو عليم به .

⁽٤) أن يكون لحم ضبك نيئاً لا ينشوي .

⁽٥) المرداة: الصخرة.

⁽٦) الحسل : الضب الطويل العمر لا تسقط له سن أبداً .

⁽٧) يضرب في أن يلقى الرجل مثله في العلم والدهاء .

أَخَذَهُ أَخَدُ الضِّ وَلَدَهُ (١) . إذا أَخَدْت برأس الضَّبِّ أَغْنُضِتُه(٢) .

الظاَّر بان

هما يتماشيان جيلند الظّر بان(٣) .

فَسَا بينهم ظر بان(٤) .

القشنفند

ذهبوا إسراءَ قُنفُدُ (٥) .

⁽١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .

⁽٢) يضرب لمن يلجيء غيره إلى ما يكره .

⁽٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاحم أصغر من السئور منتن الرائحة ..

⁽٤) يضرب لقوم تقاطعوا .

⁽ه) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

الحبية

شَيْطَانُ الحَماطَةِ : يضرب به المَشَلُ فهو الحيَّةُ (١). إِنه لهيتْرُ أَهْتَارِ ، وَصِلُ أَصْلالِ (٢) .

القير ادرُ

فلاناً يقرد فلاناً : أي يحتال له بخدعة .

لا يليق هذا بصُفُـرَى . والصَّفَـرُ : حَـيَـَّةُ تكور في البِـَطَـْن (٣) .

ما اللُّهُ ابُّ وما مسرَّقَتُهُ ؟

كَلَّاهُمَّتُّنِّي مُنخَّ البَّعوضِ .

لا أَفعلُ ذلك حتى يَحْمُجَّ البُرْغوثُ .

* *

⁽١) يضرب للرجل إذ كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه التين تألف الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .

⁽٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواه .

الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .

⁽٣) يضرب في قلة الموافقة .

الأمثال في الطبيور : ضواريها وبمُغاثيها آمن من حسمام متكنّة .

آلف مين حسام متكنّة (١) .

أحمن من حسامة (٢) .

آلف من غراب عقدة (٣) .

أبصر من بناز .

أبضر من عناب ملاع (٤) .

أحذر من فرخ عناب ملاع (٤) .

أخشلف من عناب .

أخشلف من عناب .

أذهتي من غراب .

⁽١) لأنها لا تثار ولا تهاج .

⁽٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فبيضها أضيع شيء .

⁽٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .

⁽٤) ملاع : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلا ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .

⁽٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الحناحين ، أو الأحمر الرجلين .

الغراب

هم في خمير لا يطيرُ غُنُرابُهُ . لا يكون كاما حتى يَشييب الغُنُرابُ .

الخئبآدى

كُلُّ شَيء يحبُّ وَلَـدَه حَى الْحبارى . أَطْرِقُ كُراً ، إِنَّ النَّعام في القُسرى (١) . بات فلان كَـمـَـد الْحبارَى . أَطْرِق كُراً إِنْك لن تُـرى وَعـيد ُ الْحبارى الصَّقْرَ (٢) .

القطا

لو تُشرِكُ القَـطَا ليلا ً لنَـام ً .

⁽١) كرا : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فان الأطول عنقا وهي النعام اصطيدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .

(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .

ليس قطاً مِثْلَ قُطنيً (١) .

الطتير

إِنَّه لواقيعُ الطَّيْرِ . يُقالُ للحَليم (٢) . كَأَنَّ على رَأْسِهِ الطَّيْرُ (٣) .

خَلَا لكُ الجَنْوُ فبيضي واصْفيري .

ليس هذا بنعشتك فادرُجي (٤).

لا تأ كل حتى تطير عصافير نقسك.

طارَ أَنْضَبَجُنها (٥).

انْقَطَعَ قُنُوَي من قاوية ، ويقال : قابية من قويها (٦) .

⁽١) يضرب في اتضاع الصغير عن الكبير .

⁽٢) يضرب هذا لن يوصف بالحلم والوقار .

⁽٣) يضرب للحلماء وأهل التأني .

⁽ع) أي ليس هذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس من منه .

⁽٥) يضرب حينما يفلت من الرجل أفضل صيده أو مغنمه .

⁽٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين.

كانت بَيْضَة الدِّيك (١) .

فلان * بيضة الباكد : يقال في المدح والذَّم . أَبْعَدَدُ مِين * مَناط العَيْثُوق (٢) .

أرقُّ من الهواء .

أَطُولُ صحبة من الفَرَّقَادِيْن . أَضْيَعُ من قَدَّرَ الشَّتَاءِ .

السيماء والهواء

لا أفعل فلك ما إن" السيماء سماء .

لا أفعل ُ ذلك ما إِن في السَّماء نَـَجـُماً .

رأَى فلانٌ الكوكب ظهراً ومُظهراً (٣) .

⁽١) هي آخر بيضه تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

⁽٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير عليه فعاقه عن ذلك فسمى العيوق .

 ⁽٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب في الشدائد .

أُربِهَا السُّهْمَى وتُريني القمرُ (١) . جَالَاءُ الجَمَوْزاء ِ: يُضرب للذي يتوعَدُّ ولا يَصنعُ شيئاً .

جاء بالضّمّ والرّيح . الضح : الشمس (٢) . لا أفعل ما ذرّ شارق (٣) . إن يَبَيْغ عليك قومُك لا يبغ القمر (٤) . هَلَ يَبَخْفَنَى القَمَرُ ؟ ا .

في اللَّيل والنَّهار والغَنداة والعَنشيِّ والزَّمان ِ والدَّهْر والاحثوال

أَبْقَتَى من الدَّهُـْرِ .

(١) السهى : كوكب صغير خفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح . يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .

- (٢) أي جاء بالمال الكثير .
 - (٣) أي أشرقت الشمس .
- (٤) تراهن بنو ثعلبة في الجاهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فيما إذا رثي القمر مع طلوع الشمس وتحاكموا إلى رجل فقال : إن قومي يبغون علي . فقال العدل : إن يبغ عليك

أَبْييَنُ من فلتق الصُّبْع .

اللَّـيلُ والنَّـهارُ

لا أَفعل ذلك ما اختلف الجَدّيدان والملتّوان والفتيان(١) لا أَفعل ذلك ما اختلف الصّرّفان (٢) .

السَّميراتُ عليك (٣).

باتت بليلة حُرَّة.

باتت بليلة شيتاء .

ليلة" ليلاء .

يوم" أيوم.

المكثار كجاطب الليل (٤) .

الليل مُ أخفتي للوَيثُلِ.

⁽١) الملوان : الليل والنهار .

⁽٢) الصرفان : الليل والنهار .

⁽٣) السمر : الدهر والشدائد . وهو دعاء عليه .

^(؛) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء وربما نهشته حية في الظلام . يضرب للمخلط في كلامه :

اتَّمْخُذُ الليلَ جَسَالاً تُدُولِكُ (١) . لقيتُهُ صَكَّةً عُمْتِيَّ(٢) . بَرْدُ غَدَاةً ، غَرَّ عبداً من ظمأ (٣) . عند الصَّباح يحثملَدُ القومُ السُّرَى(٤) . عَشَنَّ ولا تَتَغْشَر (٥) . يأتيك كلُّ غلد بما غيه . لقيتُه ذاتَ العُويَّم (٢) .

⁽١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى تنل بغيتك . يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب .

 ⁽٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من المماليق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .

 ⁽٣) سافر عبد بكرة فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما
 حبيت الشمس عليك هلك عطشا فقيل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .

⁽٤) يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته .

⁽ه) أرادُ رَجِلُ أَن يَفُوزُ بِإِبِلُهُ مَن غَيْرِ أَنْ يَفُشِيهَا ثُقَةً بِعَشْبِ سَيْجِدُهُ فقيل ذلك . أي احتمل و لا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .

⁽٦) العويم : تصغير عام .

من سلك الجمد د أمين العيثار (١) .

قتلت أرض والحالمها .

النَّقَدُ عند الحافيرَةِ : قالوا : الحافرةُ : الأرضُ وقيل غير ذلك(٢) .

إنَّه لأرْيَضْ للخير (٣) .

لقييَّهُ ' بين سَمْع ِ الأرض ِ وبَصَر ِ ها(٤) .

القيتُه بوحش أصْسيتُ (٥) .

أُخَذَت الأرضُ زَخارِ فَهَا(٦) .

بَرِحَ الخَفَاءُ . الخفاءُ : المتطاطىءُ من الأرض . إن جانبٌ أعياك ، فالحق بجانب .

⁽١) الحدد : الأرض المستوية .

⁽٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد ثمنها لأنها كانت لكرامتها

لا تباع نسيئة . يضرب في تعجيل قضاء الحاجة .

⁽٣) أي خليق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير -

^(؛) أي بمكان قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .

⁽ه) وحش : أي المكان الموحش وهو الخالي . وأصمت : علم للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .

⁽٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

من تتجنّب العخبار ، أمين العيشار (١) . جاء بالطّم و الرّم : الطّم : البحر . والرّم : الشرى (٢) . الثرى (٢) .

> أَفيقُ قبلَ أَنْ يُنحفرَ ثَمَر الكَ . خُنَّذ من الرَّضْفَة ماعليها (٣) . مايتبضُ حَجَرَّهُ . رُمييَ فلان بيحَجَر هِ . كانت وقيرة في حَجَر (٤) .

4 4

الامثال في السَّحابِ والرَّعدِ والبرقِ والرياحِ والسَّيثلِ والنسيم والمطر والثلجِ والسَّيثلِ والنسيم

أبرد من ثلثج .

(١) الحبار : الله اب المجتمع بأصول الشجر .

 ⁽۲) الطم والرم : البحر والبر ، وقيل الرطب واليابس ، والماء
 والتراب . للدلالة على العدد الكثير والأمر العجيب .

 ⁽٣) أصله : أن الرضفة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فتحمله .
 يضر ب في اغتنام عطاء البخيل .

⁽٤) يضرب لمصيبة احتملها المصاب ولم تؤثر فيه .

من يَسْرُدُهُ السيلَ على أَدراجيه(١) ؟

الأمثال في الشَّجَرِ والرَّوْضَةِ والصَّمَّغِ والنباتِ والنباتِ والمَرْعَى والشُّولُكِ

أَطْيَبُ نَشْراً من رَوْضَة ِ .

أُمرُّ من العلَّقَم .

أَذُلُ من فَقَع بِقاع (٢).

أمرُّ من الدَّفْلَتَي .

أَحْسَقُ من رِجْلَة (٣) .

أَكُسْتَى من البَصَلِ (٤) .

أَبْعَكُ خَيراً من قَتَادَة(٥).

(۱) أدراج : جمع درج و هو السيل . يضرب فيمن لا يقاوم و لا يدافم .

(٢) الفقع : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتناه .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلعها السيل. والرجله:
 المسيل فسميت باسمه .

(٤) لأنه متفياعف القشر.

(a) القتادة : و احدة القتاد و هو نبات له شوك كالإبر.

الشجر

طَمعوا بخَيْسُ أَن يِنالوه فأصابوا سَلَعاً وقَاراً(١) . ذليلَ عاذَ بقَرْمُلَـة(٢) .

في عضة ماينشتن شكيرها (٣) .

تحمل عضة أجناها (٤) .

في عَيْصِهِ مايَنْبُتُ العُود(٥).

عييصُكَ مينْك وإنْ كان أَشيبًا(٦) .

- (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقا ، وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرتها لتشر به فقطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشربته فماتت . يفسر ب لمن ينصب الشر لنيره فيصاب هو به .
- (ه) العيص : الشجر الكثيف الملتف. فاذا كان العيص كريما كـــان العودكريما ، وإن كان لئيما كان عوده لئيما .
- (٢) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب : شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرة العدد . وإذا قصد الذم : أي كثرة لاغناء عندها ولا نفع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد .

⁽١) السلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خير افأصابه شر .

⁽٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .

⁽٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصولها .

النّبعُ يقرعُ بعضُه بعضًا (١) .
استغُنْت الشّوكةُ عن التّنْقيح (٢) .
من دون ذلك خَرْطُ القَتاد (٣) .
أساء رَعْياً فَسَقَى (٤) .
رعَى فأقْصَبَ (٥) .
شَرَّ الرِّعاءِ الحُطمةُ (٦) .
كَشُرَ الحَلَبةُ وقَلَ الرِّعاءُ .

 ⁽١) يضر ب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .

 ⁽٢) الشوكة : هي شوكة النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو
 مستقيم .

⁽٣) القتاد : نبات له شوك كالإبر .

⁽ع) يسيء الراعي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يدهب فيسقيها ملء أجوافها ليحسبها أربابها شباعا .

يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .

 ⁽a) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .

 ⁽٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضربها إذا ساقها بعنف.
 يضرب في سوء الملكة والسياسة.

⁽v) يقال لطالب الحاجة ، أي أصبت حاجتك فانزل .

أَصابَ قَرْنَ الكَلَاْ(١) . اختلط المرْعـيُّ بالهُـٰمـَـل(٢) .

الأمثال في الذَّهَبِ والفيضة والحَديدِ والسَّيفِ والرُّمحِ وأَصنافِ السلاحِ

أَحسن مين شنك الأنْضُر (٣) .

أشد من الحديد .

أرقُّ من شيق الجلم(٤) .

أَنْفَدُ من الإبرة.

أَضْيَقُ من خَرْت الإبرة(٥) .

أَضْيَقُ من سمِّ الإبرة.

أمضى من الصَّمصامية (٦).

⁽١) قرن الكاد : أنفه لمن أصاب مالا وفيراً .

⁽٢) أي تساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .

 ⁽٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من اللهب .

⁽٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الجز .

⁽ه) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .

⁽٢) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأمضاها .

أمضى من الذَّبَصْل . أمضى من سينان . أطول من الرُّمْتِ . أضيق من ظيل الرمح . أنفذ من خاز ق (١) . أسرع من السّهم .

ابلخلسد

خُدُهُ ولو بقُرطَي مارية (٢) .

ما يَحْسُنُ القُلْبانُ في يدي حالبة الضَّأْن (٣).

⁽١) الخارق : السهم .

⁽٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي شمر الغساني وهي أول عربية تقرطت . يضرب في السّرغيب في الشيء وإيجاب الحرص .

 ⁽٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . يضرب
 لمن يرى بحالة حسنة و ليس لها بأهل .

لو ذاتُ سيوارٍ لَطَمَتُني .

الحتديد

الحديد بالحديد يُفْلَتَح (١) . لم أَجِدُ لشَفَرْتِي مَحَزَّاً .

السيّنفُ

سبق السيف العلد ل (٢).

لا يجتمعُ السيفان ِ في غيمد ِ واحد .

إني لأكظرُ إلى السيفِ وإليك (٣) .

مَن ۚ يَشْتُري سَيفي وهذا أَثَرُه (٤) ؟ .

محا السيفُ ما قال ابنُ دارة آجُمعًا (٥).

⁽١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .

⁽٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

⁽٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .

⁽٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد احتبره وجربه .

⁽٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .

مازِ رأستك والسيف (١) .

سَلُّو السيفَ واستَلَلْتُ المَنْتَن . ويقال المنتل (٢) .

لكلِّ صَارِم نَبَوةٌ .

لا تأمن الأحمق وبيده السيفُ .

ذكَّرْتَني الطَّعْنَ وكُنْتُ ناسِياً (٣).

الْأَمَرُ سُلُكُنَّى وليس بمَخلوجَة (٤) .

يشُكُجُّ مَرَّةً ويأسُو مَرَّة .

الطَّعْنُ يَظَهْرُ (٥) .

لأَطَعَنَنَ في حَوْصِهِم (٢) .

فلان" صُلْبُ القَناة .

⁽١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف . يضرب في الأمر بمجانية الشر .

⁽٢) المنتن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .

⁽٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .

^(؛) السلكي : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .

⁽ه) أي يعطف ذوي الضغائن والعداوات. يضرب للبخيل **الذي** يع**طي** على الخوف .

⁽٢) الحوس : الخياطة بغير رقعة .

القيتثل

ليس بعد الإسار إلا القَتْلُ . لا يحزُنْك دَمٌ هراقه أهْلُه (١) أَهْلُ القَتْيلِ يَلْمُونَهُ (٢) . أَبْنَى قَائِلُها لَمِلاً تِمَا (٣) .

الأمثالُ في الثيابِ واللِّباسِ والخزِّ والأدَمِ والقَمْرِ والقَمْرِ والعَيْطُرْ

أَذَلُ من النَّعل .

أَرْجَلُ من خُنُفٍّ (٤) .

أكلبُ مِن صُنع (٥).

⁽١) يضرب في الشماتة بالحاني على نفسه .

 ⁽٢) لأنهم أشد عناية بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام
 بالأمر .

⁽٣) التم : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .

⁽٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .

⁽٥) لكذبهم في المواعيد .

- أَحمقُ من الدابغ على التَّحْليي، (١) .
 - أَطيبُ نشراً من الصُّوار (٢) .
 - أهون من ربدة (٣) .
 - أَهُونُ مَن تُسَمِّلُتُهُ (٤) .
 - ومثله :
 - أَعْرَضت القرْفةُ (٥) .
- مَا كَانُوا عَنَادُنَا إِلَّا كَنَكَفَّةً ثُنُوبٍ (٦) .
 - هو كالساقط بين الفراشيُّن . .
 - شَمَسُوْ واتَّزَرْ ، والبَّس ْ جلدَ النَّمير .
 - كَمَّش ذَلاذ لَهُ (٧).

- يقشر عنه . (۲) الصوار : فارة المسك .
- (٣) الرباءة : كل خرقة للتنظيف .
- (٤) الثملة : خرقة تطلى بها الإبل الحربي .
- (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
 - (٦) يضرب لمن يؤمر بالحد في الحرب خاصته .
 - (٧) أي رفع أذياله . يضرب للمستعد .

⁽١) التحليء : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى

من يَطَلُلُ ذيلُهُ ينتطق بــه (١) .
هو الشّعار دون الدّثار (٢) .
جليس محكيس كَثْرَت نفس شاغليه .
ليس عليك نسّعبه فاسنحب وجرر (٣) .
خلّع الدّرع بيد الزّوج (٤) .
فلان نسسيج وحده .
غَرَّني بُرداك من غدافيلي (٥) .
فلان طاهر الثياب .
فلان طاهر الثياب .

الأمثالُ في الرَّحتَى والطَّعام والأكلِ والشَّرب والنَّبَنِ وسائر المأكولاتِ والمشروباتِ أَقْدَمُ مِن الحِنْطَة .

⁽١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .

⁽٢) يضرب للمختص ، والمقرب .

⁽٣) أي أنك لم تتعب فيه فلذلك تفسده .

⁽٤) قالته رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألها نزع درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .

⁽ه) الغدافل : هي الحلقان من الثياب ، يضرب لمن أضاع شيئًا طمعا في خير منه ثم فاته المطموع فيه فيبقى متحصر ا على ما أضاعه .

أَشَأُمُ من رَغيف الحوُلاء (١) . أَدقُ من الشَّخْب (٢) .

دق من الشخب (۲)

أَلينُ من الزُّبُدُة .

أَمْسيخُ من اللحم الحِوار ، وأَملخ (٣) .

أحُلْمَى من النَّشَب (٤) .

أُحُلِّي من الشُّهاد .

أحلى من السلُّوي .

أحلى من التَّمْرِ الجَنْبِيِّ .

آئىس مين نىخىلىة .

أعظم ' بركة مين نخلة ِ مريم .

أَسْمِعُ جَعَيْجَعَةً ولا أَرى طيحْناً (٥) .

⁽١) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد .

⁽٢) هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة في اللبن إذا بدىء بحلبها .

⁽٣) أي : لا طعم له .

⁽٤) النشب : المال .

 ⁽٥) الجعجعة : صوت الرحى . والطحن : الدقيق . يضرب للجبان يوعد ولا يوقع ، والبخيل يعد ولا ينجز .

كُلُّ أَداةً الْحُبُّزِ عندي غَيْرَهُ (١) .

تَطَعَمَ تَطَعُمُ (٢) .

اعْالُل تَحْظُب (٣) .

تَـَخْرَسِي يَا لَهُسُ لَا مُنْخَرَسُةً لَكَ اليَّوْمُ (٤) .

رُبَّ أكلة تمنعُ الأكلاتِ (٥).

ليس لِشَبَعَة حيرٌ من صَفْرة تَحَفْزُها (٦) .

الثَّيَّبُ عُجالة الرِّ اكب (٧).

يُدُوكُ الْحَضْمَ بالقضْم (٨).

⁽١) يضرب عند إعواز الشيء .

⁽٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .

⁽٣) الحظوب : السمن والإمتلاء .

⁽٤) الخرسة : طمام النفساء والمثل قالته نفساء لم تجد من يتمنذ لها طماما . يضرب لمن يعتني بأمر نفسه .

⁽٥) يغمرب في التحذير .

⁽٦) الصفرة : الجوعة .

 ⁽٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل مأخذه .

 ⁽٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

تَجَشَّاً لُمُعَمَانُ مَن غير شَبَعَ (١) .
قد نهيْتُكَ عن شَرْبة بالوَشَل (٢) .
لا تشرب مَشْرَبَ صَفْو بكدر .
إنك ريَّانُ فلا تعجل بشُرْبك .
ليس الرِّيُّ عن التَّشَافُ (٣) .
أكل عليه الدهرُ وشَرب (٤) .
أحلُبُ حَلْباً لَلكَ شَطْرُه (٥) .
لا أفعلُ ذلك ما اختلفت الدَّرَّةُ والجَرَّةُ (٢) .
لا أفعلُ ذلك ما اختلفت الدَّرَةُ والجَرَّةُ (٢) .

⁽١) لقمان ؛ يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدعي علما لست معه آلته .

⁽٢) الوشل: الماء القليل. يضرب في النهي عن سؤال اللئيم.

⁽٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر والتمادي فيه .

^(؛) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهراً طويلا .

⁽ه) أي اعمل عملا لك بعض فائدته .

⁽٦) وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو ، فهما مختلفان .

 ⁽v) ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبأ . يضرب لمن لا يعرض نفسه للهجاء .

إن الرَّثيثَةَ مما تَفَثْثُ الغضبَ (١). عَرَف النخلُ أَهلَه . كُنُلُ خاطب على لِسانيه تَمَّرة .

الآمثالُ في المال والغينتي والفتقر ، والصِّدق والكتديب ، والحق والحيلة ، والحَدّ والباطل ، والحُدُمق والحيلة ، والكتدار والإطراق والشر والطلم والرأي

لم يذهب مين ماليك ما وعَظَك .

خير ُ مالىك مانفعتك .

جاتة فُـلان " بالطِّمِّ والرِّم(٢) .

في وجه ِ المال تعرف إمر تــه(٣) .

 ⁽١) الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالحلو . الفثء : التسكين .
 يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .

⁽٢) العلم : البحر . الرم : ما يحمله الماء .

 ⁽٣) إمرة المال : بركته و ماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .
 يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

خييْرُ مارُد َّ في أَهل ومال (١) . جاء بالهيئل والهيلُـمان(٢) . لفلان كُحْسَارٌ . ومثله : ولفلان سنوادٌ (٣) . حَسْبُكُ من غَنْنِيّ شبِّعٌ وَرَيٌّ . الغَنديُّ طويل الذَّيثل منيَّاس (٤) . سوء حمال الفاقة يتضع من الشرف. المَسْأَلة آخر كسب الرَّجُل . الخلَّةُ تدعو إلى السَّلَّة (٥). رُبِّ مُكثر مُستقيلٌ لما في يده (٦) .

⁽١) أي جعل الله مارجعت به خير ما رجع به قادم . يضرب في الدعاء القادم من سفره.

⁽٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو قارسي معرب . المقصود جاء بالثريء الكثير .

⁽٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعده ،

كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء.

⁽٤) لا يستطيع صاحب الغني أن يكتمه .

⁽٥) أي الفقر يدعو إلى السرقة .

⁽٦) يضرب للشحيح الشره الذي لا يقنع بما أوتي .

من قَنَعِ فَنَع ، ومن قنع شَبَعَ (١) . إن في المرتعة لكل كريم مَقَنْنَعة (٢) . الصدق يُنْبي عنك لا الوعيد (٣) . إذا زَلَ العالِم زَلَ بزلَتيه العالَم . علىمان خير من علىم (٤) . علىمان خير من علىم (٤) . رأي فاتر وغد ر حاضر .

الأمثالُ في النوِّم والفُلَلَك والطِّبِّ والمنيَّة والدوَّاهي

آلف من الحُمتي.

أَحرُّ من القرع ِ .

أَطبُ من ابن حُدُرَيم . ويقال جَد ْ لَم (٥) .

٥ ؛ ١ من نشر العدب السفر الرابع ـ م ١٠

⁽١) فنع : أي أستغنى .

⁽٢) المرتمة : الحصب ، والمقنعة : الغنى .

 ⁽٣) ينبي : من أنباه إذ جعله نابيا أي يبعد عنك العدو . والمثل
 يضر ب الجبان يتوعد ثم لا يفعل .

⁽٤) يضرب في مدح المشاورة والبحث .

⁽٢) ابن حديم : رجل من تيم الرباب ، كان أطب العرب .

الحُمتَّى أُضرعتَنْني لكَ (١).

غُدُدَّةٌ كُغُدُةِ البَعيرِ ، وَمُوتٌ فِي بَيَـْتِ سَلُوليَّة (٢) . ماهو إلا شَـرَقٌ أو غَـرَقٌ (٣) .

أضاف حتى مايشتكى السَّوافَ(٤) .

لايعثدم مانيع عيلة.

كان مثل الذُّ بحَّة على النَّحْر (٥).

حال الجَريضُ دون القَر يض (٦) .

لو كان درَّءًا لم تَشيلُ (٧) .

- (٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خلتي إساءة تجتمعان على الرجل .
- (٣) الشرق : أن يدخل الماء في الحنجرة . الغرق : أن يدخل الماء في
 مجرى التنفس أيضا فيسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .
 - (؛) السواف : وباء يقع في الإبل .
- (ه) الذبحة : داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتضم غشه وخداعه .
- (٦) حال : منع . الحريض : من الغصة أي يبتلع ريقه على هم وحزن . القريض : الشهر .
- (٧) الدرءة : خراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشتكيه ويزيد في وصفه .

⁽١) يضرب المثل في الذل عند الحاجة .

آخرُ الدواء الكيُّ .

ياطبيبُ طُبُ لَنفسِك ، وطبب أيضاً .

إنَّ الدواهيَ في الآفاقِ تَلَهْتَرشُ ، ويقال : تَرَتُهُسُ رَشُ ، ويقال : تَرَتُهُسُ (١) .

إن الخصاص يُرى في جوفيه الرَّقَمُ (٢) .

الأمثال الأفراد

ضرب أخماساً لأسداس (٣) . وينل للشجيّ من الخيليّ . خيُذ ماطـَفّ واستطف (٤) .

مايدري قــبيلاً من د َبير(٥) .

 ⁽١) الهرش : الدق . أي أن الآفات يموج بمضها في بعض ويدق
 بمضها بمضا كثرة . ويضر ب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

 ⁽٢) الحصاص : الفرجة الصغيرة بين الشيئين . الرقم : الداهية المغليمة . أي أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم .

⁽٣) الحمس والسدس : من أظمأ الإبل .

⁽٤) طف : إذا ارتفع وقل .

⁽ه) الشاة المقابلة : التي شق أذنها إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنها إلى الخلف .

سَمِنَ فأرين (١) .

عاد الحَيْس يُحاسُ (٢) .

هما صوعان في إناء .

اعْتبر السَّفّر بأوّله .

سَوَّاءٌ لوَّاءٌ ، وقال بعضهم : سواه لواه (٣) .

أَذْكُرْ عَائِماً سَقَيْرِ بِ .

هذه بتلك فهل جزيتُك . الحفائظُ تُحلِّل الأحقاد .

مَلَكُنْتَ فاسجِيحٌ(٤) .

المقدرة تُلهب الحقيظة.

لولاً الوثامُ هَـُلَكَ اللَّـُثامُ . من يَبْغ في الدّين يصلّف (٥) .

أنا غريرُك من هذا الأمر.

على الجبير سقطت (٦).

(١) الأون : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .

(٢) الحيس : "مر يخلط بسمن وأقط فلا يكـــون طعاما فيه قوة ، ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .

(٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .

(٤) أي قدرت فاعف .

(ه) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .

(٦) الحبير : العالم . سقطت : عثرت .

النَّجومُ والأنواءُ(١) ومنازلُ القَـَمـَرَ على مـَـذْهـَبِ العرَبِ

نذكرُ أولا في هذا الباب منازل القمر وماقالت العربُ فيها ، وفي نزول القمر بها أو مصورة عنها ، وطلوع كل واحد وسقوط رقيبه منها ، ثم نذكرُ الصور والبروج ، والصور خاصة ، وعلى موضعه من بروجيه الذي هو فيه من فكك البروج عاميَّة بعون الله تعالى.

فأميًّا المنازل وهي ثمانية وعشرون نتجما الشيَّرَطان والسُّطين والثريا والدبران والهنقُسمة والهنثعة والدَّراع والسُّطين والشريا

⁽۱) مهى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب معالفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ماخلا الجبهة فان لهاأريعة عشر يوما ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد، عشر يوما ومنهم من اعتبر النوء للطالع، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علما للمطر، ووقتا له.

والنثرة والطرفة والجبهة والزَّبْرة والصَّرْفَة والعواء والسَّماك والغفر والزبانيان والإكليل والقَلْبُ والشَّوْلَة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلُعَ وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وبطن الحوت .

قالت العربُ في أَسَّجاعها عند طلوع كلَّ نجم: إذا طلع الشَّرَطانُ ألقت الإبلُ أوبارَها في الأعطان ، ويوشك أن يَشْتَدَ حَرُّ الزمان .

ثم البُطين فقالت : إذا طلع البُطين ، طلعت ِ الأرضُ بكلِّ زَيْسْ ، وحَسُنتَ ْ فِي كلِّ عَين ٍ .

ثم الشُّريَّا(١): – وهو النجمُ – إذا طلعَ النَّجَمْمُ ، فالبردُ في هَلَهُم ، والعائاتُ في كَلَم ، والفلاحون في ضَجم ، والقليظ في حَلَهُم ، والبردُ في حَطَّم ، والعُسُسْب في صلم .

⁽١) المقصود بالحذم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعانات : القطيع من حمر الوحش مفردها : عانة . وقيل : الأتان . والصلم: القطع والاستئصال .

ثم الدَّبَران (١): إذا طلع الدَّبَران توقَدَّتِ المُؤَّانُ ، وأُخْسُدِت النيرانُ . وبات الفقير بكل مكان .

ثم الهَقَاعَةُ (٢) : إذا طلعت ِ الهَقَاعَةُ ، انتقلَ الناسُ للقُلعة .

ثم الهَنْعة : إذا طلعت الهنْعة طلبَ الناسُ النَّجُعَة ، وأحبوا إلى الوليف الرجعة .

ثم الذِّراعُ: إذا طلعتْ الذراعُ ، حسرتِ الشمسُ القيناعَ ، وترقرقَ السرابُ بكل قاع .

النثرة : إذا طلعت النثرة ، التُقط البلح بكثرة ، وأصابك من القر خُصُرة ، ويوشك أن تظهر الخضرة .

⁽۱) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص » وقيل له دبران لأنه دبر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزان هبي الأرضون الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردها : حزيز .

⁽٢) سميت هقعة تشبيها بدائرة الفرس يقال : لها الهقعة، وصورتها ثلاثة أنجم صغار متقاربة .

ثم الطَّروفة(١) : إذا طلعت الطَّروفة ، حَسُنتَت السعفة ُ ، وصار التمرُ تُحفة ً .

ثم الجبهة(٢) : إذا طلعت الجبهة ُ أرطبت ِ النعظة ُ ، وحسن َ النخل َ حملُه .

ثم الزُّبرة: وهي الحراتان(٣) ، إذا طَلَعَتُ الزُّبرة أرطبت البسرة (٤) وإذا طلعت الحراتان طابت أم الحرذان ، وتزينت القنوان .

ثم الصَّرْفَنَةُ : إذا طلعت الصَّرفةُ احتال كُنُلُّ ذي حرِفة(٥) ، ورأيتَ الطيرَ حفةً ، وفَسَسَتِ الحفةُ .

⁽١) الطرفة : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين يدي الجبهة .

⁽٢) الجبهة : جبهة الأسد .

⁽٣) الحراتان : كوكبان نيران على إثر الجبهة منهما قيد سوط ، الواحدة : خراة .

⁽٤) البسر : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم وطب ثم تمر ، الواحدة بسرة .

⁽ه) أن برد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويحتال للشتاء ، يصلحه فيه .

ثم العوَّاءُ: إذا طلع العوَّاء لم يبق في كرم جناءُ، واكتنس (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضُرِب اللهِباءُ ، وأمن على عوده الحرباءُ .

ثم السماك : إذا طلعَ السّماكُ ولنّتِ العكاكُ (٢) فأجل حراك . وأصلح خباك ، وصَوِّبْ فناك ، فكأنك بالفَرْ قد أتاك .

ثم الغَفَّرُ : إذا طلع الغَفَّرُ ، حَسَّن في عين الناظرِ الجُمرُ ، وطابَ التمرُ ، وذهبَ البسرُ . وأتنَى من البردِ السفْرُ (٣) .

ثم الزّبانيان(٤) : إذا طلعت الزبانكي فاطلبٌ ما يكفيك َ زمانا ، واستعدد ْ لشتائك ولا تـَوانـَـي .

ثم الإكليل (٥): إذا طلع الإكليل ، هاجت الفحول ووقى كل خليل ، واستبان على أهليه الكثير والقليل .

⁽١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشمجر يكنن فيه ويستتر .

⁽٢) المكاك : الحر .

⁽٣) السفر: المسافرون.

⁽٤) الزبانيان : زبانيا العقرب أي قرناهما وهما مفترقان .

⁽ه) إكليل العقرب هو رأسها .

ثم القلنبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ كالكلبِ ، ووقعَ الثلجُ كالثربِ وطلع على النسرِ كالركبِ ، وانحجرَ من البرد الضّبُ .

ثم الشَّوْلَــَةُ (٢) : إذا طلعت الشولةُ ، أتاك الشتاءُ بصولة ، وخَرج النحلُ ، وللطير عليهن دَولةُ .

ثم النعائم ُ: إذا طلعت النعائم ، التطت البهائم ُ من الصَّقيع الدائم ، وخلص البرد ُ إلى كل نائم .

ثم البلدة ُ : إذا طلعتِ البلدة ُ ، أصاب الناس ُ من البردِ شدة ٌ ، وفَسَتُ الرعدة ُ وأُكيلت القشدة ُ ، وقيل للبرد : اهده .

ثم سعدُ الذَّابِحِ : إذا طلع سعدُ الذابِحِ ، انحجزتِ الضوابحُ ، ولم تهرَّ النوابحُ ، من البردِ البارحِ ، وأوْرَى عُوده كلُّ قادِح .

⁽١) القلب : قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل بين كوكبين ؛ فأول النتاج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وهو يطلع في البرد .

⁽٢) الشولة : كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب .

ثم ستعند بنُلَعَ : إذا طلع سعد بنُلَعَ ، شيعَ العاجزُ الهبعُ ، وطاب الوقعُ ، وهيئت الربعُ (١) ، وكأنك بالبرد قد انقشع .

ثم سَعْدُ السَّعُودِ: إذا طلع سعدُ السعودِ، ذابَ كل مَنجُمودٍ، وخَضَرَ كلُّ عودٍ، ووقى كل مَصْرُودٍ، وانتشر كلُّ مولودٍ، وكُرِه عند النارِ القُعودُ (٢).

ثم سعدُ الأخبية : إذا طلع سعد الأخبية طابتِ الأفنيةُ ، وقصرت الأبنيةُ وزُمَّتِ الْاسقيةُ ، وانتشرتِ الأخبيةُ (٣) .

ثم فَرْغُ الدَّلْوِ المقدمُ (٤) : إذا طلع الدلوُ ، شيع الضعيفُ الحلوُ ، وهيب الجنووُ ، ومن القيَّشْظِ بعضُ الشبو .

⁽١) والهبع : ما نتج من أول النتاج وهو ضعيف وسمي هبعا لأنه إذا مشى خلف أمه هبع أي استعان بعنقه لضعفه . والربع : ما نتج في أول النتاج .

⁽٢) ويسمى الفرغ الأول .

⁽٣) و هو الفرغ الثاني .

⁽٤) قد يسمى الحوت أيضاً , الرشاء .

ثم الحوت (١): وهو السمكة ُ: إذا طلعت السمكة ُ، وطاب وتعليَّقت ْ بالثوب الحسكة ُ ، فُصِبت الشبكة ُ ، وطاب الزمان ُ للنَسكَة (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجم ُ عشاءً ، ابتغنَى الراعي كسساءً » .

يريدون طلوع الشَّريا بالعشيات وذلك عند اشتداد البرد . « وطلع النجم غُديَّةً ، ابتغى الراعى شُكَيَّةً » (٣) يريدون شَكوة يحمل فيها الماء.

وجعلوا السنّة أربعة أجزاء . فيجعلوا الزمن الأول الصفرية . وسموا منطرّه الوسسميّ (٤) وحصتُه من السنة

⁽١) الحسكة: شوكة صلبة تعرف بشوكة السعدان، أي أن النبت قد اشتد وقوي فعلقت الحسكة بالثوب وغيره .

⁽٢) والنسكة : المقصود : النساك .

⁽٣) تصغير شكوة وهي القربة الصغيرة .

⁽٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحد" وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة أنجم تسقط مع الفجر إلى طاوع الشمس بين كل نجمين ثلاثة عشر يوما ، فأول الصفرية وهو أول الوسمي سقوط أول نجومه ، وهي عرقوة الدلو السفاسي وهو الفرغ الأسفل .

والحوتُ والشرطان والبطينُ والثريّا والدّبران والهقعةُ ، وسقوطُ عرقوة الدلو السيّفلى يكون ليعتشر يمضين من أيلول ، ويستوي الليل والنهارُ بعد ذلك بأربع عشر ليلة وهو فصل ، وسقوط كل نجم أن يسنظر إليه الناظرُ مع طلوع الفجر إذا قريبًا فرسه من تحت بطينها في الأفق مما يلي المغرب وكلما سقط نجم طلع نظيرُه من المشرق ولا يرين الطالع عند سقوط الساقط لأنه قريب من الشد. س ، فيفضحه صوء النهار ، ونوء كل نجم ما بعده إلى سقوط النجم الذي يليه ، فإذا تم سيقوط على القيم ما بعده إلى سقوط وجعلوا الزمن الثاني الشتاء وحصته من السنة أحد وتسعون وجعلوا الزمن الثاني الشتاء وحصته من المندة والطرفة والطرفة والمحربة والصرفة ، فسقوط المنعة يكون لعشر والمحربة والمحربة والمحرفة والمحربة والمحربة والمحرفة ، فسقوط المنعة يكون لعشر

ليال تمضي من كانون فعند ذلك تسقط الهنعة وينتهي طول الليل وقيصر النهار بإحدى عشرة ، فإذا سقطت الصرفة قالوا: أنصرف الشتاء ، فعند ذلك ينقطع الشتاء ، ومنهم من يسمي الشتاء ربيعاً ثم جعلواالزمن الثالث الصيف وهو زمن الربيع وحصّته من السنة إحدى وتسعون يوما وهو في آذار قالوا « إذا مضى عشر من من آذار ، برد ماء الآبار ، وتصرم الثمار ، وصور النحل الآبار ، واستهى الغلام الإزار ، وشكد ت على المطايا الأكوار ، واستوى الليل والنهار » وحصته من النجوم العواء والسماك والغضر والزبانيان والإكليل والقلب والشولة ، فسقوط العواء في أحد عشر يوما من آذار ويستوى الليل والنهار والنهار ، والنهار العواء في أحد عشر يوما من آذار ويستوى الليل والنهار والنهار ، والمعر المعر الصيف وذلك عند طلوع الشريا .

وجعلوا الزمن القيظ ويُستَمسى مطرُ الخريف وحصتُه من السنين إحدى وتسعون يوماً، بسقوط أول نجومه وذلك ليعتشر تمضي من حزيران ونجومه النعائم والبلدة وسعد الله النعائم الأخبية وعرقوة الذابح وسعد المختية وعرقوة

الدلو العليا وهي الفرغُ المقدمُ فإذا تَـمَّ سقوطُها انقطع مطرُ الحريف وزمانُ القيظ وعاد زمانُ الصفرة . فتلك أربعةُ أزمنة عددها ثلاثمائة وأربعة وستون يوماً ويزاد فيها يومُ الجبهة حتى يتم العددُ بثلا ثمائة وخمسة وستين يوما ويصحُ كلُّ زمن في وقته .

ومن العرب مَنَ عجعلَ السنةَ سيَّةَ أَجزاء ، فجعلَ الزمانَ الأولَ الوسميُّ وجعل حصَته من السنة شهرين وحصتُه من النجوم أربعة أنجم وثلثي نتجم .

وجعل الزمن الثاني الشتاء ، وجعل حصته من السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلثي نتجم .

وجعل الزمن الثالث الربيع ، وجعل حصتـ من السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلثي نجم .

وجعل الزمن الرابع الصيف وحصته من السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلثي نجم .

وجعل الزمن الخامس الحديم وجعل حصته من السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلثي نجم .

١٦١ من نش الدر - السغر الرابع - م١١

وجعل الزمن السادس الخريف وجعل حصته من السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلثي نجم .

ويكرهون أن يكون ابتداء مطرهم بالشرطين أن يكون ذلك العام جدباء . ويقولون : إنه إذا أصابهم في الشرطين مطير قالوا : نخاف أن يكون أحداجاً من الأنواء .

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيس ويقال: هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول الربيع ، وهو انكسار البرد ، وظهور مظهر الدفء، وإنهاك العشب ، ونتاج الإبل ، وتوليد الغنسم ، وحينند ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأول مَنازِلِ القَمَرِ : الشَّرَطانِ ويقولون هما قَرْنا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ، الشاميُّ منهما كوكب صغيرٌ ، وتسميان « أيضا النطح » وهما عن يمين المدقق ويدعيان أيضا « الإنسانين » ولسقوطهما بالغداة نوس ليلة ، ولطلوعهما بالغداه بارح ليلة والله أعلم ، ثم ينزل بالبُطين وهو بطن الحمل ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نيرات وهي عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليال ، ولطلوعهما بارح ثلاث ليال . ثم ينزل بالشريا وهي ستة كواكب مجتمعات طممس على حلقه إلية الشاق ، ونوءها سبع ليال وبارحها أربع ليل . ثم ينزل بالدبران ويسمى « التابع والمجد ح » ويسميه بعض العرب « الضيقة آ » وهو كوكب أحمر نير ، ويسمية بعض الكواكب الصغار التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح الصيف ويقصر القمر أحيانا فينزل بالضيقة وهي بين النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين وقد قال الشاعر :

بِضيقة ِ بين النجم ِ والدبران ِ

ثم ينزل بالهمق وهي رأس الجوزاء وتسمي من الله تحياه وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكت في الأرض بالإبهام والسببابة الوسطى مضمومة ، ونوعها ثلاث ليال وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنعة وهي في المجرة وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مُقترنان ، وعندهما يقطع القمر المجرة شاميا ونوعها ثلاث ليال

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما كوكبان نيِّران بينهما كواكبُ صغارٌ يقال لها « الأظفار » ويبعد أحيانا فينزل بالذراع المبسوطة وهما أيضا كوكبان أحدهما نتمرِّ يقال لها الشعرَى الغُمْمَيْثِصاء ، والآخر أصغرُ منه يميل إلى الحُسُرة يقال له « المرزَّم » وهو مرزَّم الذراع ، ونوءها خمس ليال ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ، وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رياح الصيف ويكثر الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالنثرة وهي فم ُ الأسد ومنخراه وهي لطخة صغيرة بين كوكبين صغيرين وتُندعي أيضًا باللُّمهاة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرف وهما كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام الطرف كواكبُ صغارٌ يقال لها : الأشفارُ ونوءه ستُّ ليال وفيه تَـنـِقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجنائب ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجبهة(١) وهي كواكب أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ، ونوءُها سبعُ ليال وفيّه ينكسرُ حَلَثُ الشتاء ، وتورقُ ُ

⁽١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسُهيَل يطلع بالحجاز مسع طلوع الجبهة ثم ينزل بالحراتين وهما كوكبان فيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء ثلاث ليال ويرى فيه المطر فإن أخلَف فبرد شديد ، ولطاوعهما بارح ثلا ثليال ، ويرًى سهيل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب صغار طمس ويُسمتى قننب الاسد ، ونوؤها ثلاث ليال ، وعند طلرعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء وهي خمسة كواكب مصطفة "كانها كتابة «ألف» وتدُدعي وركا الاسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الاسد. ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا البارح لأنه يوافق نوع الدلو.

ثم ينزلُ السماكَ الأعزلَ وهو كوكبُ أزهرُ ويقال : أحدُ ساقي الأسد والسماكُ الرامحُ الساق الأخرى ، ويعدل أحيانا فينزل بعَجَرُ الأسد وهي أربعة كواكب أسفل العواء يمانية وتدعى أيضا : عرشُ السماك ، ولسقوط السماك نوءُ ليلة ، ولطاوعه بارحُ ليلة ثم ينزل

بالغفر وهو ثلاثة ُ كواكبَ غيرُ زُهْر ، ثم كوكبان مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميهما أهـــلُ الشَّام يدا العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهـــو ثلاثة ٔ كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشَّولة وهي ذَّنَبْ العقربِ ويسميها أهل الشَّامِ الأمرة ، وتقصر أحيانا فينزل بالغفر مما بين القلب والشــولة ِ . ثم ينزل بالنعائم وهي ثمانية ُ كواكبَ زُهْرٌ ، منها أربعة ٌ واردة ٌ في المَجَرَّة ويُسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها تُدعى « النعام الصادرة ُ » ، ويدعى موضعُ النعائم : « الوصلُ ُ » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة ٌ فيما بين النعاثم وسعد الذابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ، ويعادلُ القمرُ أحيانًا فينزل بالقلادة ، وهي كواكبُ صغار مستديرة خفييّة فوق البلدة ، ثم ينزل سعد ُ اللابيح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابطٌ في الجنوب ، عند الأعلى منهما كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود . ثم ينزل بسعد ِ بُـلَـع ، وهما كوكبان صغيران مستويان في المجرّى .

ثم ينزل بسعد السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما أنورُ من الآخرين ويقصرُ القمر أحيانا ، فينزل بسعد بأثره ، وهما كوكبان أسفلُ من سعد السعود ، ثم ينزل بسعد الأخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في وسطها ، ثم ينزل بعرقوة الدَّلو العليا ، وهي كوكبان أزهران مفترقان يقال لهما فرغا الخريف ، ويدعيان ناهـزَيُّ الدلو المقدمين ، والناهزُ الذي يحرك الدلو ليمتليء ، ثم ينزل بعرقوة اللالو الستَّفْلْدَى وهي كوكبان أزهران مُنْهَرَّقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزيُّ الدلو المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوءُ أربع ليال ، ولطلوعهما بالغداة بارحُ ليلة ، ويقصرُ القمر أحيانا فينزل بالكرب ، والكربُ الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الثعلب وهي بين الداو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن السمكة وهو كوكب أزهر نيِّر في وسط منها مما يلي الرأس ، وصورة ُ السمكة ِ التي في المجرى على حلقة السمكة كواكب تنفرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالجبلين إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر أحيانا فينزل بالسمكة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال على مثل صورتها إلا أنها أعرض وأقصر ، وهي تحت نحر الناقة ، ولها نوء ليلة عند العرب ولطلوعها بالغداة بارح أيلة .

قد ذكرنا منازّل القمر وما قيل من العرب في الأنواء والبوارح والمنازل ونذكر الآن صور الكواكب على مذهب المنجمين ، ونسب كل كوكب عرفته العرب إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا: إن جميع الكواكب المرصودة سوى الصغار التي لم ترصد ألف واثنان وعشرون كوكبا سوى الصغيرة وهي ثلاثة كواكب تجمعها ثمان وأربعون صورة وأسماؤها منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورة وأسماؤها الدب الأصغر ، كوكبة التينين ، قيقاوس العواء الذي يقال له الصيّيّاخ ، الإكليل الشمالي قيقاوس العكية ، الجاثي على ركبته ، الشلياق وهو النسر وهو الفكيّة ، الجاثي على ركبته ، الشلياق وهو النسر الواقع ، الطائر وهو الدجاجة ، ذات الكرسي ، برشاوش وهو حامل رأس الغول ، ممسك الأعنية ، الحيواء

الذي يمسك الحيثة ، حَيَّةُ الحوّاءِ ، السَّهَمْ ، العُقابُ وهو النَّسْرُ الطائرُ ، الدلفينُ ، قطعة الفرسِ الثاني المسلسلة ، المثلث ، كوكبة الفرسِ الأعظمِ .

وعددُ كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورة للائشمائة وواحدٌ وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصور تسعة وعشرون كوكبا ، ومنها على فللك البروج اثنتا عشرة صورة وهي : الحملُ ، والثورُ والتوأمان ، والسترطانُ ، والأسدُ ، والعذراءُ ، والميزانُ ، والعقربُ ، والرامي ، والجديُ ، وساكبُ الماء وهو الدلوُ ، والسمكتان وهما الحوتُ .

وكواكبها من نفس الصور مائتان وتسعة وتمانون كوكبا سيوى كوكباً وحوالي الصور سبعة وخمسون كوكبا سيوى الضّفيرة ، ومنها في النصف الجنوبي خمس عشرة صورة وهي قيطس ، والجبار وهو الجوزاء ، النهر ، الأرنب ، الكلب الأصغر ، السفينة ، الشجاء ، الباطئة ، الغراب ، قيطورس ، الضبع ، المجمرة ، الأكليل الجنوبي ، الحوت الجنوبي ، وكواكبها مائتان وسبعة الجنوبي ، وحوالي الصور تسعة عشر كوكبا ، وحوالي الصور تسعة عشر كوكبا .

فأوَّلُ الصور كوكبة الدبِّ الأصغر : وكواكبها من نفس ِ الصورة سبعة " منها ثلاثة " على الذنب ، وأربعة " على مُرَبّع مُستطيل . والعربُ تسميه بناتُ نعش الصَّغْسْرَى ، منها أربعة التي على المربع « نعش ٌ » والثلاثة الَّتِي على الدنبِ « بناتٌ » وتسمى النيرين من الأربعة الفرقدين ، والنير الذي على طرف الذنب الجدي ، وهو الذي يُتوخى به القبلة ، وموضعُ الثلاثة التي على الذنب من قسمة البروج في الجوزاء والأربعة الأخرى في السرَطان . وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورة وثمانية حوالي الصورة ، والعربُ تسمى الأربعة النيرة على مربَّع نعش « سرير بناتِ نعش ِ » ، والثلاثة التي على اللذنب « بنات نعش الكُنبري » . وبني نعش وآل نعش وتسمى الذي على أصل الذنب الجوزُ ، والتي على وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوق العناق كوكبُ صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّها والستا وهو الذي يمتحنُ به أبصارهم ويسمى الصَّيْد ق ونُعنيشاً وفي أمثالهم « أريها السها وتريني القمر » (١) . وتسمى الستة التي علي

⁽١) والمثل يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة ِ من أقدام الدُّبُّ ، على رِجْله اليمني ، كوكبان تسمى الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمني من الصورة تتبعها الصرفة ُ وهو الكوكبُ النَّيرُ الذي على ذنب الأسد . والضفيرةُ وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق الصرفة وهي التي تسميها العربُ « الهلية َ » ، وبين الهلية وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفزتين . تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزت الظباءُ » . وتُستَمتَى أيضاً الثعيلياتُ والقرائنُ . ويسمون الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدرها ، وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سرير بنات النعش ، والحوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن والحطم يُسمى الظِّباءَ ، يقولون : إن الظباءَ لمَّا قفزتُ وَرَدت الحوضَ .

وفي الجملة الثانية الحارجة من الصورة كوكب تسمى: كبد الاسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب خفية كثيرة « أولاد الظباء » . وأكثر كواكب هذه الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذَّنب في الأسد .

كوكبة التينين : وكواكبه أحد وثلاثون كوكبا كلمها حزاء الصورة ، وعلى طرف لسانيه كوكب تسميه العرب : «الراقص » وعلى رأسه أربعة تسميه «العوائد » وفي وسط العوائد كوكب صغير جداً يسمى «الربع » ، وبين العوائد كوكب صغير جداً يسمى «الربع » ، وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان المدئبين والحرين . والعوهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يئسمى «الذبح » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ، وقد وقعت العوائد بين الذئبين وبين النسر الواقع فشبهت العرب النيرين ، بذئبين ، والراقص في العقرب واثنان من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١) في السنبلة في الحمل واثنان في النور والذنبان والذبيخ (٢) في السنبلة والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

⁽١) الأثاني : جمع أثفية وهي واحدة حجارة الموقد .

⁽٢) والذبخ : ذكر الضباع .

^{. (}٣) الربع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْنُتَى قد عطفن على الربع ، والنسر أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهب .

كوكبة ُ قيقاوس : وهو الملتهب كواكبه أحد عشر من الصورة واثنان من خارج الصورة وعلى جنبه الأيمن كوكبٌّ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فال كو بعضهم أنها تسميها « كوكَـبَـيُّ النَّهْـرْق » وذكر آخرون أنهما كوكَبَيُّ القرن ، وأن هناك رأس تُوْرٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجة وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذني الدابـَّة وقرني الثور ، فصحفو ا الفرق وجعلوه قرنا و ذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لافتر اقهما . والفرجة شهو كوكب على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكب بين كَوْ كُنِّبَيْ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرة ُ ﴿ القدر ۗ ﴾ وبين فخذيه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء ً » وتُسمى « الأغنام َ » أيضاً وهذه الكواكبُ في الثور والحمَّل والحوت .

كوكبةُ العواء : ويُسمى الصيَّاح والنَّقار وحارس الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ، وواحد" خارج الصورة ، وهو صورة ورجل بيده اليُمني عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بناتٍ نعش الكُـبْبرى ، فأما الكوكبُ الواحدُ الحارجُ من الصورة فهو بين فخذيه وتسميه العربُّ « السِّماكُ الرامحَ » وإنما سموه رامحاً لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة الصورة بعذبة الرمح من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين بعذبة الطرف الآخرِ سموا الطرف الذي على الفخذ تابتع الشمال ، وراية الشمال وراية الفكة ، ويُسمى السماك منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يرى أبداً في السماء لا يغيب تحتّ شُعاع الشمس ، وكذلك حكم ساثر الكواكب التي لها عرض "كبير في الشمال. على رأس الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب «الضَّباعَ» وعلى اليد ِ اليسرى وما حولها كواكبُ خَفيـَّةٌ " يسمونها « أولاد الضّباع » وحول السّماك كواكبُ خفية "يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق اليُسرى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه السلاح وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقي الأسد ، وجعلوا الرامح على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ، والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكة وكواكبها ثمانية على استدارة خلف عصا الصياح وتسميها العرب الفكة وفي استدارتها « ثلمة » تسميها العامة : قصعة المساكين وفيها كوكب نيس تسمي المنير من الفكة وهي في الميزان والعقرب .

وكوكبة الجاثي على ركبتيه : و سمى : الراقص أيضا ، وهو صورة رَجُل قد ملّ يديه ، وكواكبه ممانية وعشرون سوى كوكب على طرف رجله اليمنى ، فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه كواكب أخر من كوكبة كواكب أخر من كوكبة الشلياق وهي مصطفة معها النسق الشامي وعلى رأسه

كوكب تسميه «كلب الراعي » وعلى مسافة كوكب تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تسمى التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبة الشلياق : ويسمى أيضا اللوزا والصبح والمعرفة والسلحفاة وكواكبه عشرة ، النير منها هو : النسر الواقع ، شبهته العرب بنسر قد ضم جناحية إلى نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا النير على مثلث والعامة تسميه : « الأثافي » وقدام النير كواكب خضبة يسمونها الأظفار ويسمون النسر الواقع مع قلب العقرب « الهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير من العروض وهي في الجدي .

كوكبة الطاثر: وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشر كوكباً من الصورة وأكثر كوكباً من الصورة وأكثر كواكبه في المحجرة ، وفي الصورة أربعة كواكب مصطفة قد قطعت المجرة عرضاً تسميها العرب «الفوارس » شَدَّهوها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنبه كوكب شَدَّهوها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنبه كوكب "

منير تسميه « ردُّفا » كأنه ردُّفٌ للفوارس ، بعضُها في الحدي وأكثرها في الدلو .

كوكبة فاحدة الكرسي: وهي صورة إمرأة قاعدة على كرسي وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثة عشر كوكبا، والعرب تسهي النيرة منها «الكف الخضيب» وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة، وذلك أنه تمتله من عند الثريا سطر من كواكب فيه تقويس فيمر على أكثر كواكب ممسك رأس الغول، وتتصل بهذه الكواكب النيرة، فَشَبَهت العرب السطر بيبد ممدودة للثريا، وشبَّهت هذه الكواكب النيرة بأنامل مخضوبة وأحدها وشبَّهت هذه الكواكب النيرة بأنامل مخضوبة وأحدها وتسمى أيضا سنام الناقة، لأن هناك كواكب تسبه صورة ناقة، ولطخة سحابية على يد ممسك رأس الغول جعلوها موضع السيمة على فخذ الناقة وهي في الحمل والثور.

كوكبة ُ برشاوش : وهو حامل ُ رأس ِ الغُول ، وهو صورة ُ رجل قائم على رجله اليُسْرَى وقد رفع رجله

اليُّمني ويده اليمني فوق رأسه ، وبيده اليسرى رأسُ غول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة" حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده اليمني ، سطر" يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى كوكبين على قدمه قريبين من الثريا ، شبهت العرب جميعها مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ، ممدودة ، فسمت النُّسِيِّرة الَّتي على ظهر الناقة الكفُّ و اللطخة َ والمعصم ً ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب المابض ، وآخر على الجنب أيضا إبرة المرفق ِ ، وثلاثة ٌ أحدهما على القدُّم اليمني واثنان على الجنب العضد ، والذي على الساق اليسرى المنكب ، والإثنين المتقارنين اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي كلها في الثور .

كوكبة مسك الأعينة: وهو صورة وبحل قائم خلف مسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدبّ الأكبر ، وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكب أخرر بقرب منها « الخباء(١) » لأنها على صورة الخباء ، وعلى منكبه الأيسر كوكب نير تسميه العيرق ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويسمى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدُونَ والعَيْنُوقُ مقعدُ رابىء ا! --ضرباء فوقَ النَّجْسُمِ لا يَتَتَلَّـــعُ

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبه الأيمن كوكب يسمى مع آخرين على الكعبين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الشريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبه كلها في الجوزاء .

⁽١) الحباء : بيت الأعراب من وبر أو صوف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورة ُ رجل قائم ، قد قبض ً بيديه جميعًا على حية ، وكواكب الحوا أربعة " وعشرون من الصورة ، وخمسة خارجة منها ، وكواكب الحية ثمانية عشر كوكبا ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَصْدُ والمرُّفَقِ الأيمن ِ من صورة الجاثي ، يعدُّ هما العرب من جملة النَّسَقِ الشَّاميُّ ، وتُسمى أربعة كواكب من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتي الحواء الذي على ساقه اليمني وهي كلها مُصْطَفَّة على سطر فيه تعويج « النَّسق اليماني » وسمت هذه النسق يمانيا لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام وشق اليمن ، وسمت الأول َ شاميــ ٓ الأن كواكبة تغيب في ناحية الشام ، وتُسمي البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأس ِ الحوا « الراعي » والذي على رأس الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطاثر في نفس المجرّة العظمية ،

ونَصْلُ السهم إلى ناحيـة المشرق والفوق إلى ناحية المغرب ، ولم بذكر عن العرب فيها شيء وهي في الحدي .

وكوكبة العقاب : وهو النّسرُ الطائرُ ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعربُ تُسمي الثلاثة المصطفة « النسر الطائر » لأن بإزائه النسر الواقع ، وسنُمتِي واقعا اوقوع جناحيه، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الحارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظليمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدُّلْفين : وكواكبه على مربع شبيه بالمعين تسميها العرب : « القعود آ » والعامة تسميها : « الصَّليب آ » ، ويُستمتَّى الكوكبُ الذي على ذنب الدلفين عمود الصليب وهي في الدلو .

كوكبــة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شبر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .

والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ، وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبَدَنَ ْ إِلَى آخر الظُّهُم ، وليس له كَنْفَـلُ ولا رجلان ، وعلى سُرته كوكب ، وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ، ويرسم على الأسطُرلاب ويُستمنَّى سرَّة الفرس ، ورأس المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناحَ الفرس ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا کوکب یسمی منکب الفرس ، علی متنه کوکب نتیتر عند منشأ العُنْتُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه الأربعة الدلو . وتسمي الاثنين المتقدمين ، وهما منكميه الفوس ومتن الفرس : الفرغ الأول أوالفرغ المقدّم ، ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المقدمين ، وتُسمى الاثنين التاليين وهما سُرَّةُ وجناح الفرس ، الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلي وناهزي الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام، ويسميان أيضا الكرب شبَّهتها بميجتمع العرقوتين في الوسسط ، وعلى وأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد البهائم وسعد النهى وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الهمام ، وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارع ، وعلى الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُروى عن العرب أن القمر ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمي البقعة التي بين الفرَّغِ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعم أن القمر ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبة المسلسلة: تستمتّى المرأة التي لم تر بعثلا ، وتسمى باليونانية: « أندرومينا » وكواكبها ثلائية وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النيتر الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعرب وجدت سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نتحر الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسمت العرب هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت فسمت العرب المنا المحوت فسمت المنزل الأخير من

منازل القمر: بطن الحوت والرشا، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سمت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق على والكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة المثلث : وكواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب "

نَيِّرٌ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما في الطول أكثر من درجات الشَّرطين، ويطلعان مع ذلك قبل الشَّرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض الشَّرطين فقدر أصحاب كُتُنب الأنواء أن القمر ينزل أولا بالأنيسين ثم الشَّرطين، فحكوا عن العرب أن القمر وبما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غاَطٌ، لأنهما يكونان قداً م الشرطين إلى أن يقربا مسن خط وسط السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً، حتى إذا صارا إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال: إن القمر ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب المثلث كلها في الحمل.



General Contribution of the Alexandela Unitary (CiCA)

أسجاع الكهانة

⁽١) الحرزة : السير يخرز به ، والمزادة الراوية ولا تكون إلا من جلدين تفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع .

⁽٢) تصوب : انحدر .

 ⁽٣) أي إن لم يكن هذا الذي أقول لك لا أعرف غيره وقد صارت شلا .

رأس جرادة في خرز متزادة في عنت (ستوار) ذي القيلادة . قالوا : صَدَّقَت . وانتسبوا له ، وقالوا : أخبرنا فيما اختصَمَنا إليك ؟ قال : أحلف بالضياء والظيّلم ، والبيت والحرم ، أن الله فين ذا الهرم ، للقرشي ذي الكرم . فغضب الثقفيون وقالوا : اقش لأرفعنا مكانا ، وأعظمنا جفانا ، وأشد نا طيعانا ، فقال عبد المطلب : اقتض لصاحب الحيرات الكبر ، فقال عبد المطلب : اقتض لصاحب الحيرات الكبر ، فقال الكاهين : إن مقالي فاسمعوا شهادة : إن بني النتضر فقال الكاهين : إن مقالي فاسمعوا شهادة : إن بني النتضر كرام سادة ، من مضر الحمراء ذي القيلادة ، أهل مسناء ملوك قادة ، زيارة البيت لهم عبادة . ثم قال : ان شقيفا (١) عبد من قيس فأعتيق فولد فأبق (٢) ، فليس له في النسب مين حق .

دعا أُميَّةُ بن عبد ِ شَمس ، هاشم َ بن عبد ِ مَناف

 ⁽١) ثقيف : حي من قيس ، وقيل هو من هوازن ، وقيل إنهم
 من بقايا تمود من العرب القديمة .

⁽٢) أبق العبد : هرب من سيده .

إلى المُنافرة ، فقال هاشم : فإي أنافره (١) على خمسين ناقة سود الحدق ننحرها بمكة ، أو الجلاء عن مكة عشر سنين ، فرضي أمية ، وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ، فقالوا : خبا نا خبيئاً فإن أصابته تحاكتمنا إليه ، وإن لم يُصبنه تحاكمنا إلى غيره ، فوجلوا أبا همهمة ، وكان معهم أطباق جُمجمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهن فأناخوا ببابه وكان منزله بعسفان (٢) . فقالوا له : إنا قلد خبانا لك خبيثا فأنبئنا عنه ، فقال : أحلف بالضوء والظلمة ، ومن بتهامة من تهمة ، وما بنتجد من والظلمة ، ومن بتهامة من تهمة ، وما بنتجد من البكند على أطباق جمعهم أمية بن عبد من البكند على أطباق بالفروء البلكند على أطباق على أطباق بالفروء البكنية ، لقد خباتم في أطباق عمد قالوا : صد قات . أحكم البكنية بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن

⁽١) المنافرة : المفاخرة .

⁽٢) عسفان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

 ⁽٣) جمجمة : أي قلح من الخشب أو الخشبة التي تكون في رأسها
 سكة الحرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

⁽٤) البلناح : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب السمن : رجل سمين ، ثم لحيم ثم شحيم ثم بلناح وعكوك .

عبد مناف ، أيهما أشرف بيتاً ونسباً ونفسا ؟ . فقال : والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بيعلكم مُسافر ، من مُنجيد وغائر (١) ، لقد تسبَق هاشم مُ أُمية إلى المآثير ، أوّل منه وآخر ، فأخذ هاشم الإبل ونتحرها وأطعمها من حضر ، وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين ، فيقال إنها أوّل عداوة بين بني هاشم ، وبني أمية .

كانت سُعْدى بنتُ كُر زبن ربيعة قد تَطَرَّقَتْ (٢) وتَكَهَّنَتْ ، وهي خالة عثمان بن عَفّان رضي الله عنه ، رُوييَ عن عثمان أنه قال : لما زَوَّجَ النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رُقيَّة من عتبة بن أبي لهب ، وكانت ذات جمال رائع ، دخلتي الحسرة ، ألا أكون سَبقت إليها ، ثم لم ألبث أن انصر فنت إلى منزلي فألقيَّتُ خالي ، فلما رأتي قالت :

⁽١) منجد : أي أتى نجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغائر أي أتى غورا وهي المنخفضة .

 ⁽٢) تطرق إليه : ابتنى إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالحصى
 للتكهن .

أَبْشُرْ وحُيِّيتَ ثلاثــاً تَتَثْرَى ثُمَّ ثلاثاً وثلاثاً أُخْسرى ئم بأخسرَى كسي تتمَّ عَشْرا أتساك خيسْرٌ ، ووُقيِّت شرَا تكحنت واللّـــه حَصَاناً زَهْرا وأنست بكسر ولقيت بكرا وافئيتَهـا بنتَ نَفيسِ قَــدْرا بنــتَ نَبِيِّ قــدْ أشادَ ذِكْرا قال عثمان : فعجبت من قولها : وقلت : ما تقولين ؟ فقالت : عثمان ً يا ابن أختي يا عثمـــان ً لك الحتمال ولك البيسان ا هذا نبيٌّ معـــه البُرْهـانُ أَرْسَله بحقَّــه الـدَّيّـانُ وجاءه التّنشزيــــلُ والفُرقَــانُ فاتَّمعْدُ لا تَعَمّْتَالُكُ الْأُوثَانُ فقلتُ : ياخالةُ ، إنك لتذكرينَ ماقد ْ وَقَمَعَ ذكره ُ

في بلدتنا فأثبتيه لي ، فقالت : إنَّ محمد بن عبد الله

١٩٣ امن نثر العرب السفر الرابع ـ ١٣٣

رسول من عند الله جاتح بتنزيل الله ، يدعو إلى الله ، مصباحُه مصباحٌ ، وقولُه صَلاحٌ ، ودينُه فَلاحٌ ، وأَمرُهُ نَجَاحٌ ، وقرنُه نَطَاحٌ ، ذَلَّمت له البيطاحُ ، ماينفعُ الصّياحُ ، لو وقع الذّباحُ ، وسلّت الصفاحُ ومَرّتُ الرماحُ . قال : ثم قامتُ فانصرفتْ ووقع كلامهها في قلبي ، وجعلتُ أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه وتزويجه برقية ، فكان يُقال : أحسنُ زَوْج رقية وقية ورقية ، وغمانُ . فقيل فيهما : أحسنُ زَوج رآه إنسان ، رقية وزوجه عثمان .

ورَوى المدائنيُّ : أنَّ قُريشاً وشَقيفاً اختصموا في أرض ، فجعلت ثقيف أمرها إلى كدام أو كلدة ، وقام لَّقريش عبد المطلب : فقال الثقفي لعبد المطلب : أنافر ك فأيننا نَسفر فالمال لاصحابه ، وتراضوا بسطيح ، فخرجوا وخبؤوا له عين جرادة ، في خرزة مرزة مرادة ، في ضروا سبعاً ، فلما أتوه قال أ: لقد سرتُم سبرا بلغ فساروا سبعاً ، فلما أتوه قال أ: لقد سرتُم سبرا بلغ زعزعة ، ووضع حتى تدليتم النقع في آخر السبع ، قالوا : صدق ت . قال : إن شئتم أخبرت كم قالوا : قد شئنا . قال : طار فسطع ، فصاح فضبت ، وامتلأ فنضح ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثقفي : فنضح ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثقفي :

أَحَكُمُ ۗ لأَشَدُّنا ضِرَاباً ، وأكثر نا أَعْتَاباً ، وأفضلنا وطاباً (١) . فقال عبد المطلب : أحكم لأكرمنا فيعالاً ، وأكثر نا ضيفاناً ، وأعظمينا جيفاناً ، قال سَطَيح : والسماء والأرض ، ومابينهما من جَلدَّد ودَّحْنُض ، لَعَبَيْدُ المطلَّبِ أَو ْلَى بَكُلِّ خَفَاضٌ ورَفَعْ ، وَضُرَّ وَنَفَعْ . وذُكر أن بني كيلاب وبني رَباب من بني نَتْضُر خاصموا عبد المطلب في مال قريب من الطائف ، فقال عبدُ المطلب : المالُ مالي ، فسلُّوني أعْطكُم . قالوا : لا . قال : فاختاروا حاكما . قالوا : ربيعة ُ بن ٰ حُدَار الأسديّ . فتراضّوْا به ، وعَـقَـلُـوا مائة ناقة في الوادي وقالوا : من حُكيم له ، فالإبلُ والمالُ لهُ ، وخرجوا ، وخرجَ مع عبد المطلب حربُ بنُ أمية : فلما نزلوا ربيعة ، بعث إليهم بجزائر فنحرَها عبدُ المطلب وأمَر فِصُنبِعَ جَزُورا وأطعم مَن ْ أتاه ، ونَحَرَ الكلابيون والنَّصْر يتَّون ووَشَتَقُوا(٢) . فقيل لربيعة في ذلك فقال : إنَّ عَبدَ المطلبِ امرؤٌ من وَلَـد خزيمةً فمتى يُسمُليقُ (٣) يصلُمهُ بنو عمَّه . وأرسلَ إليهم أن (١) الوطاب: جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضا: سقاء اللبن.

⁽٢) الرشيق والوشيقة : لحم يغلى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد

ويحمل في الأسفار ليكون زادا لهم في أسفارهم .

⁽٣) الإملاق : الفقر .

اخْبَـَوْوا لِي خَبِنْهُا فَقَالَ عَبِدُ المَطلَبِ : خَبَاْتُ كَلَلْبُا السَّمَةِ سَوَّارِ وَفِي عُنْقَه قَلَادَةٌ ، فِي خَرزة مَزَادة ، اسمَه سَوَّارِ وَفِي عُنْقَه قَلَادَةٌ ، فِي خَرزة مَزَادة ، وضَمَّمَتُهَا بَعِينِ جَرَادة .

فقال الآخرون: قد رّضينا بما خبأت . وأرسلوا إلى ربيعة ، فقال: خبأتم خبيئا حيّاً . قالوا: زد ، قال : خبأتم خبيئا حيّاً . قالوا: زو برُرْتُن (١) أغبر ، وبطن أحمر ، وظهر أنّمر . قالوا: قربت ، قال : سما فسطّع ، ثم هبط فلطع ، فترك الأرض بلثقع . قالوا قربئت ، فكلّبق . قال : عين جرادة ، في حقرزة متزادة ، في عنق سوارذي عين جرادة ، في خورزة متزادة ، في عنق سوارذي القيلادة . قالوا : زه زه ! أصبئت ، فاحْكُم الأشد نا طعانا ، وأوسعينا مكانا . قال عبد المطلب : أحكم الأولانا بالحيرات ، وأبعدنا عن السوءات ، وأكرمنا أمهات . قال ربيعة : والخسق والشفق ، والحكلق أمهات . قال ربيعة : والخسق والشفق ، والحكلق باعبد المطلب على الصواب ، ولك قصل الحطاب . ياعبد المطلب على الصواب ، ولك قصل الحطاب . ياعبد المطلب المال لحرب بن أمية .

⁽١) البرثن : المخلب .

أُوابيدُ العَرّبِ(١)

كان الرجل منهم إذا بلغت إبيله مئة عتمد البعير الذي أمات (٢) به مائة فأغلق ظهرة لئلا يُر كب ، وليعلم أن صاحبه مُم ، حمى ظهره ، وإغلاق طهرة : أن تأمزع سناسن (٣) فقرته ، ويُعثقر سنامه ، والفعل : تعَنَّى وهو معنى مُعنَى . قال الفرزدق :

علَوتُكُ بِالمُفقِّىءِ والمعنَّكِي والخافقات

التعيمية والتَّفَشِّقَـئَّـة :

كان الرجل إذا بلغت ْ إبلُه أَلفاً فقاً عَيْسَ َ الفَــَحْـلِ ، يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارَة َ وهي التفقئة . قال إ

⁽١) الأو ابد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثالها وصف امرى. القيس فرسه بقيد الأو ابد أيضا : الغرائب .

⁽٢) أمأت : وفت المائة .

⁽٣) السناسن : جمع السنسن والسنسنة : وهي حرف فقار الظهر .

وهَبَتها وأنت ذو امتنان تفقيلًا البُعران تفقيلًا البُعران تفقيلًا فيها أعيبُ ألبُعران فيها أعيبُ اللغين الأخرى فإذا زادت الإبلُ على الألف عموه بالعين الأخرى وهي التَّعمينة قال الشاعر ينعني عليهم ذلك: فكسان شكر القوم عند المنتن فكسان شكر القوم عند المنتن وفيقة الأعيبُن

عَقَدُ الرَّتَم (١):

كان الرجلُ إذا أراد سَفَراً عمد إلى شجرة ، فعقد غُصْناً من أغصانها بآخر ، فإن رجع ورآه معقوداً زَعم أن أمرأته لم تَخُنْهُ ، وإن رآه محلولا زَعم أنها قد خانتُهُ ، قال الشاعرُ :

هل يَنْفَعَنكَ اليومَ إنْ هَمَتَتْ بهم ْ كَتُنْرةُ ما تَوصى وتَعْقَادُ الرَّتَم ْ؟

خانتَنْهُ لما رأت شيئاً بمَنَفْرِقِهِ وغَرَّهُ حَلَيْفُهُـا والعَقَيْدُ للرَّتِمْ

⁽١) الرتم : جمع رتيمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .

ذَّ بُثُّ العَتاثر :

كان الرجل منهم يأخذ الشاة وتُسمَى العتيرة والمعتورة فيذبحها ، ويُصب دمها على رأس الصّنم ، وذلك يفعلونه في رَجَب ، والعتر قيل هو مثل الذّبه وقيل هو للصّنَم الذي يُعشرله .

قال الطرِّماح:

« فَعَرْ صريعا ميثل عاترة النُّسْك » أراد بالعاترة الشاة المعتورة .

ذَبُّحُ الظِّباء :

كان الرجلُ ينذرُ أنه إذا بلغتْ إبلهُ أو غَنمُهُ مَبلغاً ما ذيح عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَن "بها ، وعمل إلى الظّباء يصطادُها وفاء بالنّدْر ويذبحها . قال الشاعر :

عَنَتًا باطيلاً وزُوراً كمسا يُعُسُ عَنَتُ الطَّبَاءُ(١) سترُ عن حَجْر ة الرَّبييض الظِّبَاءُ(١)

⁽١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عنتا : اعتراضا . الحجرة : بفتح الحاء ، الحظيرة تتخذ للغنم . الربيض : جماعة الغنم، وكان الرجل العربي ينذر نذرا على شائه إذا ==

عَقَلْدُ السُّلُعُ والعُشْرَ :

كانوا إذا استماطروا يعمدون إلى البقر ، ويعقدون في أذنابيها(١) السلّع والعُشر يُضرمون فيها النار ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمنطرون في الوقت .

قال أمية بن أبي الصَّلْت ِ:

ویشقتُّون باقرَ السهلِ للطـّـوْ د ِ مهازیل خشیة ً أن تَبورا(۲)

عاقدين نيوان في ثكن الأذ

ناب ِ منها لكي تهيج البحورا(٣)

بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الذبائح تذبح في رجب ، فاذا دخل رجب ، وبلغت مائة بخل أن يذبح من غنمه ولجأ الى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوني بها نذره .

يريد الحارث: أنكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا فرعة ولا عتيرة .

- (١) السلع : نوع من الشجر .
 - (٢) باقر : جماعة البقر .
- (٣) الشكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مـا ومِثْلُهُ عُشَرٌ ما عائيلٌ مـا وعالت البيْنَقُــورا(١)

كَمُّبُ الْأَرْنَبِ :

كانوا يعلقونه على أنفيسهم ، ويقولون : إنَّ مَنْ فَعَلَ هذا لم تُصِبُهُ عَيَنْ ولاسيحْرْ ، وذلك أنَّ الجنَّ تهربُ من الأرنب ، لأنها ليست من مطايا الجن ، لأنها تتحفي ُ. قال الشاعر :

ولايتَنْفَعُ التعشيرُ إِن حُمَّ وَاقْبِعٌ وَالْعَبُ أَرْنَبِ

وقيل لزيشد بن كُشُوة : أحق مايقولون إن مَن عَلَى في الله على نفسه كعب الأرنب لم تُقْرَبُهُ جنانُ الحي وعُمسارُ الدار ؟ فقال : إيْ والله ولاشيطانُ الحماطة (٢) ، وجانُ العشيرة وغولُ القفر وكل الحوافي ، إيّ والله وتُطفة عنه نيرانُ السّعالي(٣) .

⁽١) البيقور : البقر ، والعشر : شجر فيه حراق مثل القطن .

⁽٢) الحماطة : شجر يشبه التين ، وهو أحب شجر إلى الحيات .

⁽٣) السعالي : ج سعلاة وهي الغول .

دائرة المه قُوع:

وهو الفرسُ الذي به الدائرة التي تُستَمَّى الهَقَعْة ، فيزعمون أنه إذا عَرِقَ تحت صاحبيه اغتلمتْ حليلتُه وطلبتْ الرجال قال :

إذا عَرِق المهقوعُ بالمرْءِ انعْظَتْ حَدِيلَةُ وازداد حَدِيلًا عِجِيانُها(١)

السَّنامُ والكَّبَسِدُ :

زعموا أن الإنسان إذا عَشي (٢) ثم قُلي له سَنام فَاكَلَه ، وكُلِّما أكل لُقُمْمَة مسح جَفَيْنَه الأعلى بسَبَابِته وقال:

یاسنام:

ياسناما وكبيد * ليذهب الهُدَبيد (٣)

⁽١) العجان : الفرج .

⁽٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على الإبصار ليلا .

⁽٣) والهدابد ، ضعف العين .

ليس شيفاءُ الهـُدَبيد ْ إلا * السنام ُ والكَبيد ْ عوفي صاحبُ العَشَى منه . والهـُدَابيد : العَشَى . الطارفُ والمطروف :

ويزعُمون أن الرجل إذا طرف عين صاحبه فهاجت ، فمسح الطارف عين المطروف سبع مرات وقال في كل مرة : بإحدى جاءت من المدينة ، باثنتين جاءتا من المدينة ، بثلاث جئن من المدينة إلى سَبْع ، سَكَنَ مَن المدينة الى سَبْع ، سَكَنَ هَيَجَانُهُا .

تَعْلَيقُ السِّن :

زعموا أن الصّبي إذا خيف عليه نظرة أو خطَفة ، فعلت عليه نظرة الله أمن ، فعلت عليه سين ثعلب أو سن هيرة أو غير ذلك أمين ، فإن الحسنية إذا أرادته لم تقدر عليه ، فإذا قال لها صواحباتها في ذلك . قالت :

كانت عليه نُغره .

ثعاليبٌ وهيرَرَهُ .

والحييض حيض السمرة (١)

أعوانُ السَّنة :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثة ، فقالت : ابعثوا معي أعواني : الحصبة والجدري والذئب والضَّبُع .

حبّس البلايا:

كانوا إذا مات الميتُ يَشُدُّون ناقَته إلى قبره ، ويعكسون رأسها إلى ذَنبَها ، ويغطُّون رأسها بوليَّة ويعكسون رأسها إلى ذَنبَها ، ويغطُّون رأسها بوليَّة وهي البرذعة لله فإن أفلتَت لم تُرُدُّ عن ماء ولا مرعى ، ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في المعاد ليمُحْشر عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو زُبيند :

كالبلايمًا رُؤسُها في الولايا مانيحات السَّموم حُرَّ الخدود(٢)

⁽١) السمرة : نوع من الشجر .

⁽١) السموم : الريح الحارة .

خُسُرُوجٌ الهَامَــَّةِ :

زعموا أن الإنسان إذا قُتُدِل ولم يُطلَب بثاره ، خرَج من رأسه طائر يُستمتَّى « الهامة » وصاح على قبره : « اسقوني !! اسقوني!!» إلى أن يُطلب بثاره . قال ذو الإصبع :

يا عمرو إلاَّ تَـاعَ ْ شَـتَـْمي وَمَـنـْقَـصَـَّي

أَضْرُ بُـكَ حَتَى تَقُولَ الهَامَةُ : اسقُونِي !

الحُرُّ قُوص : دُويِّبة أكبرُ من البرغوث يزعمون أنَّه يدخلُ أَحْراحَ(١) الأبكار ِ فيفتَضَّهن وأنشدوا :

مالقيى البيض من الحير قوص من مارد ليص مين الليصوص من مارد ليص مين الليصوص يدخل تحت الغلق المرصوص بمهر لا غال ولا رخيص (٢)

⁽١) الأحراح : جمع حرح وهو الفرج .

⁽٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأبكار .

خيضاب النَّحْر :

كانوا إذا أرسلوا الخيل على الصَّيد ، فسبق واحدٌ منها ، خَصَبُوا صدرَه بدم الصيد علامة كه . قال :

كَأَنَّ دماءَ الهادياتِ بَنحْرِهِ عُصَارَةُ حِينَّاء بشَيْبٍ مُرَجَّلِ (١)

نتصب الراية :

كانت العواهيرُ تَنتَصبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ لتُعثرفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بن ذات الراية ! .

دَمُ الأشراف :

يقولون إنه يَنْفَع مَن ْ عَضَّهُ الكَلْب ، قال :

⁽١) البيت في معلقة امرىء القيس .

والهاديات : المتقدمات . والهوادي من الإبل والخيل ومن كل شيء : أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .

مين البيض الوجوه بني نُميَّر دِماؤهُم مـن الكَلَبِ الشَّفاءُ

رَمْنيُ السِّعْرة (١) :

كانت المرأة الذا أُحدَّت على زوجها سَنَة ، وكان رأس الحول رَمت ببعرة . ومعناه : أن هذا هيَّن . ومنه المثل السائر : أهون من لقعة بَبعْرة(٢) .

ضمان أبي الجعد:

وهو الذئب قال الراجز :

أخشي أبا الجعد وأم العَمْرُو

يعني الذئب والضَبع ، وضمانُه أن العرب تقول : إن الضَّبُع إذا هَلكت وكانت له جراء تَكَفَّل الذُنبُ بقُوتها . قال الكميت :

⁽۱) كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها دخلت خصاً ولبست شر ثيابها ، ولم تمس طيباً حتى تمضي عليها سنة .

⁽٣) اللقعة : لقع الشيء : رمى به .

كما خامرت في حيصنها أم عامر لذي الحبل حتى عال أوس عيالها

معالجة الضَّبُّع:

كان الرجلُ يأتي وجارَها(١) ومعه حَبَـُلُ فَيَـُد ْخَلِلُهُ ويقول : خاميري أُمَّ عامر (٢) أَبشري بشاءِ هزَ ْلى ، وجَرَاد عظلى(٣) .

فتسكُن َ حتى يُنقَيِّد َها فإن رأت الضوء قبل تقييدها ، وثَبَت على الصائد فقتلتُهُ .

رَعْيَةُ الْحَاثُ بِ (٤):

وهو الحمارُ الوحشيُّ يقولون : إنه يعلو نَشَزَا(٥)

⁽١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .

⁽٣) خامري : اشتري ، أم عامر : أي الضبع .

⁽٣) الجراد العظال : الذي ركب بعضها بعضا لكثرتها .

⁽٤) الحأب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .

⁽ه) النشز : المرتفع .

من الأرض مع أُتُنبِهِ ، مَال على الشمس حتى تغيبَ ثُم شَرَد ، يفعل ذلك خشية القانيص قال :

وَ ظَلَلَتُ مُوَافِيدِنَ خُرْرً العيونِ إِلَى الشَّمِسِ مِنْ رَهَبْةٍ أَنْ تَغيبا(١)

شرب العيش :

يزعمون أن الحمارَ إذا وردَ الماتِ بالأتُنِ تقدمها ، فَحَاضَ الماتِ من خوف الرَّماةِ ، ثم رشَف الماتِ رشْفأ خَفيفًا ، فإذا أَمينَ أَعَلْمَى الجَرْعَ ، فجثنَ إليه إذا سمُعنَ جَرْعَه .

قطُّعُ المشافير:

كانوا إذا سلكوا مفازة جله باق أعطشوا الإبل ثم ستقوها ريتها ، وقطعوا متشافيرَها طولا فلا يمكنها أن ترعمى ، فيبقى الماء في أجوافيها ، فإذا أعوزَهم الماء ،

⁽١) الخزرة : انقلاب الحدقة نحو اللحاظ ، وهو ضيق المين وصغرها .

شقُّوا الكَـِـْرشَ بالسيفِ وشربوا الماء استقاء السيف ـــ يعني به ـــ . هذا هو القطّع .

التَّسُويدُ :

كانوا يجعلون الدم في المصير ويلقونه على النار ثم يأكلونه .

التَّصْفيقُ :

كانوا إذا ضَلَّ منهم الرجل في الفلاة ، قلب ثيابيه ، وحبس ناقته ، وصاح في أذنيها كأنه يومي للى إنسان ، وصفَّقَ بيديه قائلا : الوَحا الوَحا(١) ، النَّجَا النَّجَا ، هيكل ، السَّاعة السَّاعة ، إلي ، إلي عَجَل ، ثم يُحرِّكُ الناقة فتهتدي . قال :

وأذَّنَ بالتَّصفيق مَن ساء ظَنَنْهُ وُ فَاللَّهُ مِن أَيِّ اللِّكَ يَنْ جُوابُهُا

يعيي : يسوءُ ظنُّه بنفسيه إذا ضَلَ .

(١) الوحا : السرعة .

ضَرَّبُ الْأصَمّ :

يزعمون أن الأصم ألي يتشدّد في الضرب لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

جز النواصي (١):

كانوا إذا أُستروا رجلاً ، ومَنْتُوا عليه وأطلقوهُ ، جزُّوا ناصِيتَه ، ووضعوها في الكينيّانيّة ِ. قال الحطيثة :

قد نـاضلوك فسلُّوا من كنانتـهـم ْ مـَجـُداً تـليداً ونـبـُلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنّبل : الرجال .

وقالت خينساء:

جَزَزْنَا نواصِيَ فُرسانِهِــم وكانوا يَظُنــونَ أَلاَّ تُجَزَّا

⁽١) النواسي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

 ⁽۲) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الأنكاس جمع النكس
 وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله .

الالتفات :

زعموا أَنَّ من خَرجَ في سَفَرَ فالتفتَ وراءه ، تطَيَّروا له من ذلك سوى العاشق ، فإنهم كانوا يتفاءلون إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مـَنْ خـَلَـَّفَ .

البَّحِيرَةُ :

كان أهل ألوبر يقطعون لآلهتهم من أموالهم من اللحم ، وأهل ألمدر يقطعون لها من الحروث ، فكانت الناقة أإذا أنجبت خمسة آبطن عمدوا إلى الحامس مالم يكن ذكرا - فشقة وا أذنها وتركوها فتلك البحيرة ، فربما اجتمع منها همجمة (١) من البحر (٢) فلا يحبر لله فربم ولا يُدكر عليها - إن ركيبت - اسم الله - ولا ولا يحمل عليها شيء . وكانت ألبانها للرجال دون النساء .

⁽١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

⁽٢) البحر : جمع البحيرة .

السَّائبَةُ :

كان يُستيبُ الرجلُ الشيء من ماله ِ ، إمَّا بَهيمة ۗ ، وإمَّا بَهيمة ۗ ، وإمَّا إنساناً فيكونُ حراماً أبداً ، منافعُها للرجال ِ دونَ النساء .

الوَّصيليَّةُ :

كانت الشَّاةُ إذا وضعتْ سبعة آبْطُن عَمدوا إلى السابع ، فإن كان ذكرا ذُبيح ، وإن كانت أنثى تُركتْ في الشاء ، فإن كان ذكرا وأنثى قيل : وصَلتْ أخاها فُحرًما جميعا . فكانتْ منافيعُها ، وابن ُ الأنثى منها للرجال دون النساء .

الحامي :

كان الفحل ُ إذا أدرك آولاد آولاده فصار ولده ُ جَدَّا ، قالوا « حَمَى ظَهَرُه ، اتركوه » فلا يُحمَّل ُ عليه ، ولا يُركب ولا يُمنع من ماء ولا مرعى ، فإذا مات هذه التي جعلوها لآلهتهم ، اشترك في أكليها الرجال ُ والنساء وذلك قول الله عز وجل وقالوا ما في

بطُون هذه الأنْعام خالصة لذكورنا ومُحرَّم على أَزْواجناً وإن يكُن مَي شَنَّة فَهُم فيه شُرَكاء(١) ».

وأما أهل الملدر والحرث كانوا إذ حرثوا حرثا ، وغرسوا غرسا ، خطرًا في وسطه خطرًا ، فقسموه وغرسوا غرسا ، خطرًا في وسطه خطرًا ، فقسموه بين اثنين ، فقالوا : مادون هذا الحط لآلهتهم ، وما وراءه لله . فإن سقط مميًّا جعلوا لآلهتهم أقرّوه ، وإذا أرسلوا الماء في الذي لآلهتهم فانفتح في الذي سمنُّوه لله سكرُّوه ، وإن انفتح من ذاك في هذا قالوا : اتركوه فإنه فقير إليه . انفتح من ذاك في هذا قالوا : اتركوه فإنه فقير إليه . فأنزل الله عز وجل : « وجعلوا لله مميًّا ذراً من ألحرث والأنعام نصيباً ، فقالوا : هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ، وما كان لله فهو يتصل إلى شركائهم فلا يصل إلى الله ، وما كان لله فهو يتصل إلى شركائهم فلا يصل الله ،

الأزالام :

كانوا إذا كانتْ مداراة " أو نيكاح " أو أمر " يريدونه ،

⁽١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

⁽١) سورة الأنعام آية ١٣٦ .

فلا يدرون ما الأمرُ فيه ، ولم يصحَّ لهم ، أخدوا قيداحا لهم فيها : « افْعَلُ ، ولا تَفْعُل ، ونعمْ ، لا ، خير ، شرّ ، بطيء ، سريع » . أما المدارة فإن قداحها كانت بيضا ليس فيها شيء ، كانوا يبجيلونها ، فمن خرج سهمان فيأتون سهمان فيأتون السادن من سدّ نة الأوثان فيقول السادن : اللهم السادن من سدّ نة الأوثان فيقول السادن : اللهم أيهما كان خيرا فأخرجه لفلان : فيرضى بما خرج له . وإذا شكروا في نسب الرجل أجالوا له القيداح وفيها : « صريح وملهمة » (١) فإن خرج الصريح ألحقوه بهم ولو كان دعياً ، وإن خرج الملهمة نقوه وإن كان صريحاً ، فهده قيداح الاستقاسام .

المَيْسيرُ (٢):

أمَّا الميسر فإن القوم كانوا يجتمعون فيشترون الجزور بينهم ، فيفصلونها على عشرة أجزاء ثم يؤتى بالحرْضَة (٣)

- (١) الصريح : الأصيل النسب و الملصق : الدعي المتهم النسب .
 - (٢) الميسر : القمار .
 - (٣) الحرضة : أمين المقامرين .

وهو رَجُل يتألّه عندهم ، لم يأكل لحماً قط بثمن فيؤتى بالقيداح وهي أحد عشر قيد حاً ، سبعة منها لها حظ أن فازت ، وعلى أهليها غُرم إن خابت بيقد رما لها من الحظ عند الفوز ، وأربعة تثقل بها القيداح ، لاحظ لها إن فازت ، ولا غُرْم عليها إن خابت ، فأما التي لها الحظ :

فأوّلُها: الفد من في صدره حزّ واحد من فإن خرج أخذ نصيب . ثم أخذ نصيب أن وإن خاب غرم صاحبه ثمن نصيب . ثم التّوء م له نصيبان إن فاز ، وعليه ثمن نصيبين إن خاب . ثم الضّريب وله ثلاثة أنْصِباء . ثم الحيلس ولها أربعة . ثم التّنافيس وله خمسة . ثم المسبل وله ستة . ثم المُعلَّى وله سبعة .

نسيران العترب

نار الاستيسقاء:

منها النارُّ التي كانوا بستعملونها في الجاهلية الجهلاء ، وهي الجاهلية الأولى فأنهم كانوا إذا تتابعت عليهم الأزمات ، وركد عليهم البلاء واشتد الجد ب ، واحتاجوا إلى الاستمطار واجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ، نم عقدوا في أذنابها وبين عراقيبها السلع والعسم من معدوا بها في جبل وعشر وأشعلوا فيها النار ، وضعروا بالدعاء والتضرع ، فكانوا يترون أن ذلك من أسباب السليا .

وأنشد الوَرَلُ الطَّائيُّ :

لادَرُّ دَرُّ رِجَالٌ خَابَ سَعَيْنُهُمُ مُ يَسْتَمطِرونَ لَدَى الْأَزْمُاتِ بِالعُشْرَ

أجاعيل أنتَ بَيْقُمُوراً مُسَلَّعَــةً ذريعة لك بين الله والمطر ؟ ونار أخرى وهي التي توقد عند ذلك ، ويدعون الله الحرمان والمنع من منافعها ، على الذي ينقض العهد ويتخيس بالعهد ، ويقولون في الحليف : الدّم ، والهدّم ، الهدّم - يتحر كون الدال في هذا الموضع - لا تزيد ه الشمس إلا شرّا ، وطول الليالي إلا ضرّا ، ما بل البحر صوفه ، وما أقامت رضوى في مكانها - إن كان جبّلهم رضوى ، وكل قوم يذكرون المشهور من جبالهم - ؛ وربّما دَنوا منها حتى تكاد تحرقهم ، يكولون على من يخافون الغدر من جبهته بحقوقها يهولون على من يخافون الغدر من جبهته بحقوقها ومنافعها ومرافقها بالتّخويف من حرمان متنفعتها .

هُمُمُ خَوَّفُونِي بالعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى كما شَبَّ نارَ الحالفين المُهَوَّلُ (١)

وقال أوْس بن حجر .

إذا استَقَبْدَآيَتهُ الشمسُ صَدَّ بوجْهِيهِ كَالَمُ اللهُوَّلِ حاليفُ عن نارِ المُهوَّلِ حاليفُ

⁽۱) العمى : الجهل . والمهول كمحدث : المحلف وهو سادن النار الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائل من قبائل مرّة بن عوف ، فتحالفوا عند نار دنتوا منها وعشق بها وهتو لُوا بها حتى متحشقه ألنار ، فسموا « المحاش » (١) وكان سيد هم والمطاع فيهم أبو ضمرة بن سينان بن أبي حارثة ولذلك يقول النابغة :

جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يزيدُ فإنْنيي جَمَّعْتُ يَرْبُوعِـا لكُم وَتيميِما

وربما تحالفوا وتعاقدوا على الملئح . والملحُ شيئان : أحدهما الدَّقةُ (٢) والآخر النّلبَنُ . وأنشد لأبي الطّـمـَحان :

وإنِّي لأرجو ميلحتها في بنُطونكُمْ وإنِّي لأرجو ميلنحتَ (٣) أغْبراً

وذلك أنه جاورَهم فكان يَسْقيهم اللَّبنَ . فقال : أرجوا أن تُسْرِعوا في ردّ إبلي على ما شَرْبتُم من ألبانيها .

⁽١) محشتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر المم : القوم بجتمعون من قبائل محتلفة يحالفون غيرهم عند النار .

⁽٢) الدقة : الملح المدقوق .

⁽٣) الصواب : أغبر (بالخفض) . والقصيدة مخفوضة الروي : والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبرا » كأنه يقول : كنتم مهازيل ، – والمهزول يتقشق جلده ، ، وينقبض سفي خلودكم . وينقبض سفي خلودكم . *

نار الطَّرْد :

نار أخرى: وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافر، وخلف الزائر، الذي لا يحبنون رُجوَعه، يقولون في الدُّعاء: أبعد م الله وأسحقه. وأوقدوا ناراً على إيْشرِه، وأنشدوا:

وَجَمَّةً أَقُوامٍ حَمَّلْتُ وَلَمَ أَكُنُنُ كَمَّوْقِيدِ نَارٍ إِثْرُهُمْ لَلتَّنْسِدُمْ

والحَمَّةُ: هي الجماعةُ يمشون في الدَّم وفي الصَّلح ، يقول : لم تندم على ما أعطيتُ من الحمالة (١) عند كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم نارا لثلا يعودوا . ومن ذلك قول الشاعر :

صَحَوْتَ وأَوْقَدَ تَ للجهلِ ناراً ورَدَّ عليك أَلصَّبا مـــا اسْتَعارا

يقول : إنسِّي أَرَدْتُ أَلا يُراجعنَكَ الجهلُ فَأُوْقَدَّتُ خَلَفْهَ فَاراً .

⁽١) الحمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

وصايا العترب

أخبرنا الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ القاسم عن الأبجي عن عمد بن الحسن عن أبي نصر ، عن الأصمعي قال : ممعنَّتُ أعرابيا يقول لبنيه وهو يوصيهم :

اتَـَقُوا الظهيرة الغَـرَّاء ، والفلاة الغَـبراء ، وردُوا الماء بالماء .

أوصى الحارثُ بن كعب(١) بنيه فقال : يا بنيي ، قد أتت علي مائة وستون سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنيعت نفسي بخليّة فاجر ، ولا صبوت بابنة عم ولا كنَدَّة (٢) ، ولا بنحيت لصديق علي بيس . ولا طرّحت عندي مومسة قناعتها ، ولا بتقي على دين عيسى بن مريم أحد من العرب غيري وغير تميم بن

⁽۱) الحارث بن كعب بن عمرو بن علة من مذحج من كهلان ، جد جاهلي من نسله بنو الديان رؤساء نحران .

⁽٢) الكنة : (بفتح الكاف) امرأة الابن أو الأخ .

مُرَّة ، وأسد بن خُرْيَعة ، فموتوا على شريعتي ، واحفظوا وصيتَّتي ، إلهكُم فاتقوه ، يكْفيكُم المهم المهم من أموركم ، ويصلح لكم حالكم ، وإيّاكم والمعصية ، يحل بكم الله مار ويوحش منكم الديار ، وكونوا جميعا ، ولا تنفير قوا ، فتكونوا شييعا ، بنزوا قبل أن تُبتزوا(١) ، فموت في عز ً ، خير منحياة في فبل أن تُبتزوا(١) ، فموت في عز ً ، خير منحياة في خل أن تعبين ، وكل منحياة في والموم يومان : وكل ما هو كائن كائن ، وكل جمع واليوم ويوم عبرة ، والناس رَجلان : واليوم عبرة ، والناس رَجلان : وإلا فانتظروا بهن القيضاء ، وليكن طيبه من الأكثفاء وإلا فانتظروا بهن القيضاء ، وليكن طيبه من الأكثفاء وإلا فانتظروا بهن القيضاء ، وليكن طيبه من الأكثفاء وإلا فانتظروا بهن القيضاء ، وليكن المداء .

يا بني : قد أكلتُ مع أقوام ، وشربثتُ مع أقوام ، فلا بني : قد أكلتُ مع أقوام ، فلا هبوا وغَـرْتُ وكأني بهم قد لتحقيْتُ . ثم أنشأ يقول : أكلُـــتُ شَبابــــي وأفنْنَيْتُـــهُ

وأمْضَيُّست بعسد دهسور دهورا

⁽٣) تبزوا : تصلبوا .

⁽١) الورهاء : الحمقاء .

في أبيا*ت أخر* .

قال أبو عمرو بن العلاء(١) : أَنكَحَ ضرارُ بنُ عمرو (٢) الضّبيّ ابنته من معنبلد بن زُرارة (٣) ، فلما أخرجها إليه قال : يا بُنية أمسيكي عليك الفضللينن : فقضل الخلام . ضرار هو الذي فقضل الخلام . ضرار هو الذي رفع عنزته بعكاظ وقال : « ألا إن شرّ حائل أم ، فزوجوا أمهات » ، وذلك أنه صرع بين القنا ، فأشبل (٤) عليه إخوته لأمّ محتى أنقذوه .

لما حضرت قيس بن عاصم (٥) الوفاة ، دعا بنيه فقال : يا بَنيي احفظوا عني ، فلا أُحدَ أَنْصح لكم منتي .

 ⁽١) أبو عمرو بن العلا : هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ،
 من أثمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

⁽٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي .

 ⁽٣) معبد بن زرارة بن عدس الدارمي أبو القمقاع فارس جاهلي .

^(؛) أشبلوا عليه : حنوا عليه وحموه .

⁽ه) قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي ، أحد أمراء المرب وعقلائهم ، كان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام همرية فأسلم .

إذا ميت ، فسوِّدوا كباركم ولا تُسيَوِّدوا صِغاركم ، فيَّسَفَّه الناس كباركم وتنهونوا عليهم ، وعليكم باستصلاح المال ، فإنه منشبهة للكريم ، ويُستَغشن به عن اللذيم ، وإيَّاكُم ومسألة الناس فإنها أخيرُ (١) كسب المرء .

لما أقام ابن مميئة (٢) بين العقابين (٣) قال له أبوه: أطيرً (٤) رجليك ، وأصر إصرار الفرس ، واذ كرر الله في هذا الموضع فإنه من الفشل .

أَوْصَى أبو الأسنود ابنه فقال: يا بنني ، إذا جلست في قوم فلا تتكلم ، بما هو فوقك فيمنْقتُوك ، ولا بما هو دونتك فينزدروك ، وإذا وسع الله عليك فابسط يدك ، وإذا أمسك عليك فأمسيك ولا تجاود الله ، فإن الله أجود منك .

⁽١) أخر : أدنى وأرذل . والأخر : الأخير .

 ⁽۲) هو عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
 ابن عكاية .

⁽٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

⁽٤) أطر : أدل .

قال بعضُهم لبنيه : يا بُننَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظَنَنْتُم أَنَّه يضُّركم ، ولا تَنَوْهَدُوا في صداقة أحدٍ ، وإن ظننتُم أنه لا ينفعُم ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ، ولا متى ترجون صداقة الصديق ، ولا يتعْتَدر إليكم أحد ُ إلا قُسِلتُم عُنْرَه ، وإنْ عليمتُمُ أنه كاذب ُ ، زُجِّوا الامر زَجَّاً .

وقال سعد العشيرة (١) لبنيه عند موته : إيّاكُم وما يَد عو إلى الاعتدار ، وَدُعوا قَد فَ المُحْصَنات ، لتسلم لكم الأمّهات ، وإياكم والبّغيّ، ودَعُوا المراء والحيصام ، تهبّكُم العشائر ، وجودوا بالنّوال تنمم لكم الأموال ، وإياكم ونكاح الورهاء ، فإنها أدوأ الداء ، وأبعدوا من جار السوء داركم ، ودَعوا الضغائن فإنها تدعو إلى التّقاطع .

وقال بعضُنهم : سمعْتُ بدويّاً يقول لابنه : يا بُننَي : كُننْ سَبْعاً خالِساً، أو ذَيْباً خانيساً ، أو كلّبا حارسا، وإيّاكَ وأنْ تكونَ إنساناً ناقصا .

⁽١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبناؤه وأبناء أبنائه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة ُ بن ُ مسعود ِ الشيبانيُّ يومَ َ ذي قار(١) يـُحَرِّضُ بني وائل ِ :

الحَدَرُ لا يُسْجِي من القدر ، والدَّنيِّةُ أَغلظُ من المنيِّة ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استيد باره، والطَّعنْ وأكرمُ منه في الدَّبرِ ، يا بني : هاليك معذورٌ ، خيرٌ من ناج فرُور ، قاتيلوا ، فما للمنايا من بُدرِ () .

قال أكثم بن صيفي (٣): يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي، إن بين حيثرومي (٤) وصدري لبحراً من الكلم، لا أجد له مواقع غير أسماع كم، ولا مقار إلا قلوبتكم فتلقوها بأسماع صاغية ، وقلوب واعية ، تحمد واعواقبها:

⁽١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

⁽٢) به : عوض .

 ⁽٣) أكثم بن رياح بن الحارث من مخاش بن معاوية التميمي ، حكيم
 العرب في الحاهلية ، وأحد المعمرين .

⁽٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

إن الهوى يَقَطْانُ ، والعقلُ راقدٌ ، والشهواتُ مُطْلَقَةٌ ، والحزمُ معقولٌ (١)، والنفسُ مُهُمُلَةٌ ، والرويَّةُ مُقَيِّدَةٌ ، ومن يجهل التواني ، ويترك الرَّوييَّةُ يُتُلُف الحزم .

ولن يعدم المشاور مرشدا ، والمستبد برأيه موقوف على مد احيض (٢) الزلل ، ومن سمع سمع سمع به ، ومصارع الألباب تحت ظيلال الطهميع ، ولو اعتبرت مواقيع المحن ، ما وجدت إلا في مقاتيل الكرام ، وعلى الاعتبار طريق الرشاد ، ومن سلك الجدد أمن العثار (٣) ، ولن يعدم الحسود أن يتسعب قلبه ، ويشغل فيكره ، ويثير غيظه ، ولا يجاوز ضرة نفسه .

يا بَنِي تَميم : الصَّبرُ على جَرْع الحيلُم ، أعلنبُ من جَنْي تُمر النَّدم ، ومن جَعَل عيرْضَه دونَ

⁽١) معقول : مقيد ومحبوس .

⁽٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة .

 ⁽٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :
 الأرض المستوية .

ماله ، استهدّ ق الذم ، وكلّ اللسان ، أَنْكُلَى (١) من كلّم الحُسام ، والكلمة مزمومة مالم تنجم من الفسم ، فإذا نتجمَت فهي سَبع مُحُرّب (٢) ، أو نار تله بنب ، ولكل خافيية مُختّف ، ورأي الناصح اللبيب دليل لا يجور ، ونفاذ الرأي في الحرب ، أَنفلْهُ من الطّعن والضرب .

وقال رجل من بني هلال لبنيه : يا بَنَيَّ اظهروا النُسُلُكَ فإن الناسَ إن رَأَوْا من أحدكم بُخلا قالوا : مُتُوق مُ مُصُّتَتَصِد لا يحب الإسراف وإن رأَوْا عيناً قالوا: مُتُوق مُ يكره الكلام ، وإن يتروا جُبنا قالوا : متحرَّج يكره الإقدام على الشبهات .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وافداً تقول له: إياك والهيبة فإنها خيبة ، وعليك بالفرصة فإنها خلسة ، ولا تبيتْ عند ذنب الأمر ، وبيتْ عند رأسيه .

أوصت أعرابية ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ، فقالت : اقلعي رُجَّ رُمْحيهِ ، فإن أَقرَّ فاقلعيي سينانكه ،

⁽١) أَنكَى نكاية : أي هزم وغلب .

⁽٢) سبع محرب : أي غضبان .

فإن أقرّ فاكسري العظام بسيفه، فإن أقر فاقبط عي اللحم على تُرسِه ، فإن أقراً فضعي الإكاف على ظهره ، فإنما هو حمار .

وأوصتْ أخرى ابنتها وقد زوَّجتْها فقالت : لو تركتُ الوصية للحد لحُسن أدب أو لكرم حسب لتركتها لك . ولكنها تذكرة للغافل ، ومعونة للعاقل . يا بُنيَّة : إنك قد خلَّفت العُشَّ الذي فيه در رَجْت ، والموضّع الذي منه خرجْت ، إلى وَكُثْرٍ لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكُنْ لك عبندا، واحفظي عني خصالا عشْراً ، تكنُّن لك ذُخرا وذ كرا ، أما الأولى والثانية : فعصسُ الصَّحابة بالقناعة ، وجميلُ و المعاشيرة بالسيمع والطاعية ، ففي حُسين الصحابة راحــة القلـب، وفي جميــل المعاشــرة رضا الربِّ . والثالثة والرابعة : التفقيَّدُ لموضع عينه ، والتعاهد للوضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا تجد أنفه منك خُبُثُ ريح . واعلمي أن الكُيْحِلَ أَحِسَنُ الحُسْنِ المودود، وأن الماء أطيبُ الطِّيب الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظُ لماله ، والإرعاءُ

على حشمه وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والإرعاء على الحشم والعيال من حسن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فحرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم منغضبة . والتاسع والعاشر : فلا تنفشين له سرآ ولا تنعصين له أمراً ، فإنك إن أفشيت سرّه ، لم تأمني غدرة وإن عنصيت أمره أو غيرت صدرة .

لما حَضَرَتْ وَكَيْعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال : يا بَـنيَّ إِنَ قوماً سيأتونكم قد قَرَّحُوا جباههم وعَرَّضُوا لحاهم ، يدَّعون أن لهم على أبيكم دَيننا فلا تقضوهم ، فإن أباكم قد حَمل من الذُّنوب ما إِنْ غفرها اللهُ ، لم تضره هذه ، وإلا فهي مع ما تقدم .

جمع زُرارة بن عُدُس التميمي (٧) بَـنيه وهم يـَومئذ عشرة ": حاجب ولقيط ومعبد ومالك ولبيد

⁽۱) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، محدث العراق في عصره . توفي سنة ۱۹۷ ه .

 ⁽۲) زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ،
 جد جاهلي من "ميم ، كان حكما من قضاة "ميم .

وعلقمة ُ وخزيمة ُ وسعد ً ومناة ُ وعمرو ٌ والمنذرُ فقال : يا بَنيَّ : إنكم أصبحتم بيتَ تمميم ، بل بيتَ مُضَر ، يا بَـني : ما هـَجَـمـُتُ على قوم قط من العرب لا يعرفونني إلا أَجَلَتُونِي فَإِذَا عَرَفُونِي ازدَدْتُ عَنَاهُم شَرَفًا ، وفي أعيُّنهم عظمَما ، ولا وفدَ"تُ إلى ملكِ عربي قطّ ولا أَعجبي إلا آثرني وشفعني : يا بَـني : خذوا من آدابي ، وقيفوا عند أَمْري ، واحفظوا وصَّيتي ، وموتوا على شَـريعي ، وإيـّاكم أن تـُدخلوا قـَبري حـَويـّـة أُسـَبُّ بها . فوالله ما شايعتني نفسي على إتران دَنيَّة ولا عمل بفاحشة ، ولا جَمَعني وعاهرة "سقفُ بيت قط" ، ولا حسَّنْتُ لنفسي الغدرَ منذ شَـدَّتْ يداي إزار ي ، ولا فارَقْنِي جارٌ لي عن يا بنِّي : إن القالة َ إليكم سريعة " ، والآذان َ سمعية " ، فاتَّقُوا الله في الليل إذا أَظْلُم ، وفي النهار إذا انْـتَـشر ، يَكُمْ لَكُمْ مَا أَهْمَهُ كُمْ ، وإياكُمْ وشربَ الخمرِ ، فإنها مَهُ سُلَّدَهُ للعقول ، والأجساد ، ذَهَّابَةٌ بالطارف والتَّملاد . زَوِّجوا النساءَ الأكْفاءَ ، وإلا فانتَظروا بهنَّ

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون أن تُـذكَروا به ، يا بَـنيُّ : انشروا الخير تُنتْشَرُوا ، واسْتُرُوا الشُّر تُسْتَرُوا ، يا بَننيٌّ : قد أدرْكتُ سفيانَ بنَ مُعجاشع شيخاً كبيرا ، فأخبرني أنه قد حان خروجُ نبي من بني مُنْضِر بمكةَ يُدعى أحمد ، يدعو إلى البـرِّ والإحسان ، ومحاسن الأخلاق ، فإنْ أدركتموه فاتُّبعوه لتزدادوا بذلك شرفا إلى شرفكم ، وعيزاً إلى عزَّكم ، يا بَـنيُّ : وما بقي على دين عيسى بن مريم غيري وغيرُ آسد بن خزيمة . يا بني : لولا عَجَلة لَقيط (١) إلى الحرب ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجُل المَكيثُ (٢) ، لقدُّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم بحاجيب ؛ فانه حليم " عند الغضب ، جَوَاد " عند المُطّلب ، فَرَّاجٌ للكُتُرب ، ذو رأي لا يُنْكَنشُ (٣) ، وزَمَّاع (٤)

 ⁽١) لقيط بن عدي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،
 وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .

⁽٢) المكيث : المتأني .

⁽٣) لا ينكش : لا يستقصي ما فيه .

⁽٤) الزماع : ذو العزم .

لا يُفَيْحَشُ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، جَنَبَّبَكم ربكُتُم الرَّدَى .

أوصى الفرافيصة ابنته نائلة حين زَفَها إلى عثمان فقال : يا بُنية ، إنك تقدمين على نساء قريش ، هن ققد على الطيّب منك ، فلا تلقبي على خصلتين أقولهما للك : الكحل والماء ، تطهري حين يكون ريح جلك كأنه ريخ شمَن (١) أصابه مطر .

أَوْصِى يزيدُ (٢) بنُ المهلب ابنه مخلداً حين استخلفت على جُرجان فقال : يا بنئي قد ، استخلفتك ، فانظر هذ الحي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر :

إذا كُنْتُ مُرْتَادَ الرجالِ لِينَفْعِيهِم فَرِشْ واصْطَنَعْ عَنكَ الذينَ بهم تَرْميي

وانْظُر هذه الحي من ربيعة فانهم شيعتَكُ وأنصارك ، فاقتْص ِ حقُوْقهتم ، وانظُرْ هذه الحيّ من تميم ، فامطُر

⁽۱) ريح شن : ريح يابسة جافة . شن : يبس .

 ⁽۲) تولى يزيد بن المهلب خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك ،
 وقام بفتح جرجان وطبرستان عام ۹۹۸ .

ولا تُدُرُهُ لهم ، ولا تُدُنيهم فيطمعوا ، ولا تُقَصِّهم فينقطعوا عنك ، وكُن بين المطيع وبين المُدُّبر ، وانظر هذا الحي من قَسَيس ، فانهم أكنْفاءُ قَـَوميك في الجاهلية ، ومنا صفوهم المنابر في الإسلام ، ورضاهم منكم البشر . يا بُنْمَى : إِنَّ لا بيك صنائح فلا تُفسيد ها ، فإنه كنفى بالمرء من النَّقص أن يتهمُّدم ما بنتي أبوه ، وإيَّاكُ والدَّماء ، فإنها لابقية بتعدها ، وإياك وضيرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فإنه عار باق ، ووتر اطلوب ، واستَعَمْلِ على النَّجادة والفضل دون الهوى ، ولا تتعنزل إلا عند العجز أو الحيانة ، ولا يمنعنك من اصْطناع الرجل أن يكون غيرُك قد سَبَقك إليه ، فإنك تصطنعُ الرجالَ لنفسيك ولتكن° صنيعتُك عند من يُكافئك عند العشائر ، احدمل الناس على أحسن أدبك ، يكنفُوك أنفُستهم ، وإذ كتببت كىتابا فأكشر النَّظرَ فيه ، وليكن ْ رسولَلْكُ فيما بيني وبينك ، من ينْفقَه عَنْمَي وعَنْك ، فإنَّ كتابَ الرجُلُ مَوْضِعُ عَقَالِيهِ ، ورسوله مَوْضِعُ سيرِّه ، واستودعك الله فإنه ينبغي للمودِّع أن ْ يسكت مَ، وللمشيِّع أن ينصرف ، وما خَنَفَّ من المَنْطيق ، وقَلَّ من الْخُطبة أحبُّ إلى أبيك .

⁽١) الأبشار : جمع بشر وهو الإنسان يقع على المذكر والمؤنث .

في أسامي أفثراس العرب

فذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلّى الله عليه وساتم ثم نُتُتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إن أوّل فرس ملكه عليه السلام فرس ابتاعه بالمدينة من رَجُل من بني فزارة بعشر أوراق ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس َ » فسماه عليه السلام « السَّكُبُ » ، وكان له فرس " يُدعى « المرتجز أ » ، وكان له فرس " يُدعى « المرتجز أ » ، وكان له « لزاز الظرب » والله عيف (١) وقيل لحاف ، واليعسوب .

ورُوي عن ابن عَبّاس رضي الله عنه أنَّ أولَ من السّخاءَ الخيلَ وركبها إسماعيلُ عليه السلام. وقالوا: كان داودُ يُحبُّها حبَّاً شديداً وجَمع ألفَ فرس ، فلما

⁽١) سمي اللحيف لطول ذنبه ، وفعيل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرضى بذنبه ويغطيها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ماورَّثني داود ُ ما لا أحبَّ إليّ من هذه الخيل ِ » وضَمَّرها وصَنَعها (١) .

فمن الأفراس القديمة ِ :

« زاد الرّكب »: قالوا: إن قوماً من الأزد من أهل عدمان ، قد موا على سليمان بعد تزوجه بلقيس ملكة سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيشل منه في العرب .

الهُمُجَيِّسيّ : كان لبني تَغْلَيب ، استطرقُوا(٢) الأزدَ لمَّا سمعوا بذكر زاد فنتجَ لهم الهُجَيْسيّ .

الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل ٍ فنتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سَبَلَ وكانت أجود ما أدرك وأمها سوادة تَسامة وكان فيتَاضٌ وقسامة لبني جَعدة ،

⁽١) ضمرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى تخف وتدق. صنعها : أي أحسن القيام عليها .

⁽٢) استطرقوا : طلبوا فحلا من خيلهم ليطرق أفراسهم .

ويُزعم أن فياضا من حُوشية وَبَار (١) . وقال بعضهم : ليس أعوجُ بني هلال من بنات زاد الرّكب ، هو أكرم أ من ذلك ، هو من بنات حوشية وبار . وانحا أعوجُ الذي كان ابن الديناري ، فرس « لبه راء (٢) » سمي باسم « أعوج » فأما أعوجُ الأكبرُ فإن أمه سبّلُ من حوشية وبار .

ذُو العُنَقَّالِ : لبني ثعلبة َ بن ِ يَـرْبُوع هو ابنُ أعوجَ بن ديناري .

الوَرْدُ : فرسُ حمزَة بن عبد المطلّب رضي اللّه عنه من بنات ذي العُـُقـّال . ومنه يقول :

لينس عيندي إلا سيلاحٌ و (ورَدْ)

قارحٌ من بناتِ ذي « العُقَّالِ»(٣)

الغُرابُ والوجيهُ (٤) ولاحقٌ والمُذُ هَبُ وَمُكْتُومٌ :

⁽۱) وبار : هو ابن أميم بن أود بن سام بن نوح . وأنه لما هلكت وبار ، صارت خيلهم وحشية لا ترام .

⁽٢) بهراء : قبيلة من اليمن .

⁽٣) الحيل القارح : الذي يبلغ عمره خمس سنين .

^(؛) الوجيه من الخيل ؛ الذي تخرج يداه معا عند النتاج .

هذه جميعا لَغيني بن أعْصُر بن سُعد بن قيس ابن عيسُلان فيها يقول طُنُفيل الغَندَوي :

« بناتُ الغُرابِ » والوَجيه ِ » « ولاحيق » « وأَعْوَجَ » تَنْميي نيسْبَةَ المُتَنَسِّبِ

وقال:

دِقَاقٌ كَأَمْثُالِ السَّرَاحِينِ ضُمَّرٌ ذخائرُ ما أَبْقَى «الغرابُ» ومُذَهْ هب(١)

أبو هَـن « مكتوم " » « وأعوجُ » أَنْحِبَا و رَادًا وحُوًّا ليس فيهن مُغْرَبُ(٢)

جَلَّــوَى : كانت لبني ثعلبـــة ً بن يَرْبوع ، أُم ُ داحيس وهو ابن ُ ذي العُـُقيَّال .

الغَبْسْراءُ: كانت لقيس بن زُهير (٣) وهي خالة ُ داحيس وأختـُه لأبيه .

⁽١) السراحين : جمع سرحان و هو الذئب .

⁽٢) الوراد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

⁽٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي لجودة رأيه ودهائه .

الحَنْفَاءُ: أختُ داحس لأبيه من ولد ذي العُقال للخيفة بن بدر الفَرزاريّ(١) .

قسام : لبني جعدة بن كعب ، فيه يقول الحمدي (٢) .

أَغَرُ « قَسَامِيُّ » كُميَتُ مُحَجِلً " كُمارِي اللهُ مُنَى فَتَحْجِيله خَسا(٣)

فَيَــَّاضُ وَسَوَادَةُ أُمُّ سَبَلَ : لِبَنِي جَعَدَةً . فيها يقول النابغةُ الجَـعَـْدِيّ :

وعَنَاجِيجُ جِيسَادٌ نُجِسَبُ نَنجُلُ (فَيَاضٍ » ومين ْ آل ِ سبل ْ (٤)

الحمالة والقُرَيْط : لبني سليم ، فيها يقول العباس ُ ابن مرْدَاس :

⁽١) حديفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الحاهلية .

⁽٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الحمال والحسن .

 ⁽٣) الحسا : أي الفرد .

^(؛) عناجيج : مفردها عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وقيل هو الطويل العنق من الإبل والخيل .

ابن ُ (الحمالة) (والقُررَيْط) فَقَدَ ُ أُنْجِبْتَ مِن أَم ومِن ْ فَحُلِ اللَّطيِم ُ : فرس ُ رَبِيعة َ بنِ مُكَدَّم (١) . مَصَادٌ : فرس ُ ابن ِ غادية الحُرُزاعيّ ولها يقول : صَبَرْتُ مَصاداً إِزَاءَ اللَّطيِب

م مصادا إزاء اللطيب مصادا إزاء اللطيب مرادة التطابع ما حتى قران أن المسلم المالية المسلم المالية الما

ويزعمون أن ابن غادية هو الذي قتل ربيعة بن مُكَدَّم « يوم الكمديد » وأنه كان حليفا لبني سُلْمَيْم ، ونسب الناسُ قَتَـُلَه إلى نُبُمَيْشة بن حبيب السَّلممَيّ .

الأجدُكُ : فوسُ أبي ذَرُّ الغفاري .

اليَعْسُوبُ: فرسُ الزَّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ، من نتاج بني أَسد من بنات العَسْجَدي . والعَسجَديُّ من نَسلِ الحَرون ذُو النِّلمة : فرسُ عُكاشة (٢)بن محصن الاُسكيّ.

⁽۱) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن كنانة ، أحد فرسان مضر الممدودين في الجاهلية .

واللطيم من الخيل : الذي يأخذ خديه بياض ، أو إذا رجمت غرة الفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .

⁽٢) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم ، صحابي من أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورُوي أنه كان لرسول ِ الله صلّى الله عليه وسلم عند عُنكاشة .

ثَـَادِ قُ * : لبعض بني أسد . فيه يقول :

وباتت تلوم على ثادق ليُشرَى فقيد جَدَّ عصْيانُها

الْآبُجَرُ : لعَنْشَرَة وله يقول : إ

لا تتعبجكي ، أشد د حيزام «الأبرجر»

إنِّـــي ُ إذا المــوتُ دَنَا لَمْ أَضْجَرَ ِ

الأدْهَمَ وابنُ النّعامة : أيضا لعنترة . وفي الأدهم يقول :

يَدْ عُونَ عَنْتَر ، والرماحُ كَأَنَّها أَشَانَ « الأَدْهُمَمِ » أَشَطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَـانَ « الأَدْهُمَمِ »

و في ابن ِ النَّمامة ِ :

ويكونُ مَرْكَتَبُكُ القَلْمُوصَ ورَجْلَة

« وابن ُ النَّعامة ِ » يَـَومَ ۚ ذلكَ مَـر ْكَـبي

وَجَنْزَةُ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

ميحاجُ : لمالك بن عوف النّصْري وهو الذي كان يُدُعى « الأستدُ الرّهيصُ » .

العُبُيَدُ : فرسُ العبَاسِ بن مير داس الذي يقول فيه :

أَتَجِعُكُ نَهَبْيِي ونَهَابِ «العُبْيَدِ

- الله » بينان عاينات والأقرع

صَوْبَةُ والصَّمُوتُ : للعَبَّاسِ ميرْدَاسِ الذي يقول فيه :

أَعْدَدْتُ «صَوْبَـةَ » «والصَّموتَ» ومار ناَّ

ومُفاضِةً للسِرَّوْعِ كِالسَّحْلِ

البَيْشَاءُ ، وقيصَافٌ ، وزرَّةُ ، والمُصَبِّحُ ، وزامِلٌ ، والمُصَبِّحُ ، وزامِلٌ ، والقُورَيْسُ وسُلُمَ : كلها لقيس .

الوَرْدُ : لمالك بن شُرَحْسبيل ومنه يقول الأسعرُ الجُنْعُنْمِينَّ .

كُلَّمَا قُلْتُ إِنِّي أَلِحَتُ « السورَ دَ » تَمَطَّتُ به سَبُوحٌ ذَ نُوبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولانيّ ، وله يقول :

لَعَمْري لقد أبقتْ «لذي الرّيش» بالعيدري

مواسيم ً خزْي ليس تَـبُلْـتى مع الدَّهـْر ِ

الطَّيَّـارُ : لأبي رَيْسانَ الْحَوْلانيِّ وله يقول .

لقد فُضِّلَ «الطَّيَّارُ» في الخيل إنَّهُ يَكرُّ إذا حاميَّتْ خَيولُ ويَحَمْلُ

ذو العُنْدُق : للمقداد بن الأسود الكندي .

الجَمَناحُ: لمحمد بن مسلمة الأنصاري (٢).

العَوْراء : لقيس بن معاوية بن الفاتيك . وكان يُعرف بفارس العوراء .

اللُعَلَّى : لأسنْعَرَ بن أبي حُمُوْانَ الحُعَفْيَّ وفيه يقول :

⁽١) الذنوب: الطويل الذنب:

 ⁽٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :
 صحابي من أهل المدينة .

أَريدُ دمــاء بنــي مازن وراق « المُعلَّى » بيـــاض ُ اللَّبَنُ

بَهْرُام : للنُّعمان العَتَكَيُّ وله يقول :

قد جَعَلْنا « بَهَوْرام آ » للنتبل تُرْسا وأَجَبُّسنا المُضاف حيسن دعانا

صُهْبَى : للنَّيْمر بن تَوْلَبَ العُكُمْلَى وَلَمَا يَقُولَ : أَيْدُ هُمَبُ بَاطلا عَدَوَاتُ « صُهُبْبَى»

وركنض الخيسل تختلج اختلاجا؟

أطلال: لبكير بن عبد الله بن الشداخ الليثي وشهد مع سعد(١) القادسية ويقال: إنه لما قطعوا الجسر الذي على نهر القادسية صاح بها وقال: «أطلال أ» فاجتمعت ووثبت فإذا هي من وراء النهر وهزم الله به المشركين يومئذ ، فيقال إن عرض ذلك النهر يومئذ أربعون ذراعا فقالت الأعاجم أ: هذا أمر من السماء.

⁽١) هو الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وموقعة القادسية بين المسلمين والفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة سعد بن أبي وقاص وتم النصر للمسلمين سنة ١٥ه.

رَعْشَن : لمُراد وفيه قيل : وَخَيَيْسُل قَدِد وَزَعْتُ « برعْشَنْبِيٍّ »

شديد الأسر يستوفي الحيزامـــا

الصّغنا: لمجاشع بن مسعود السنّلتميّ، وكانت من بجل الغنبراء (١) اشتراها عمر بن الحطاب بعشرة آلاف درهم، ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تُنَحْبتس هذه بالمدينة وصاحبها في نتحس العدو وهو إليها أحوج ؟ فرد ها إليه . فانجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها بعينها .

القَتَادِيُّ والتَّرْيَاقُ : للَّخزْرَجِ في الإسلام، ولهما يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القتاديّ » و « التّرياق » نيسبتُها جرداءُ معروقة ُ اللَّحّيين سُرْحُوبُ

الحَيْرُونُ : لمسلم بن عمرو الباهلي اشتراه من رجل من بني هيلال من نتاجهم وهو الحرونُ ابنُ الحُنْزَز ،

⁽١) الغبراء : فرس قيس بن زهير .

وكان مسلم تزايد هو والمُهلَّبُ بنُ أبي صُفْرة ، على الحرون حتى بلغا به ألف دينار وكان مسلم أبصر الناس بفرس ، وصَنْعَة له ، إنما كان يلقب « بالسائس » من بصره بالحيل فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرس أصابه معنْلَة (١) فلصق خاصرتاه، وكان صاحبه يبرأ من حرانه . فقال المهلب :

فرس حرون بالف دينار ! قيل له : إنه ابن عوج . قال : لو كان أعوج نفسه على هذه الحالة ما ساوى هذا الشمن . فاشتراه مسلم . ثم أمر به فعطش عطش عطشا شديدا ، ثم أمر به فعطش عتم أمر رجلا وأمر بالماء ، فبرد فشرب منه حتى امتلا ، ثم أمر رجلا فرحبت خاصرتاه ، فركبته ، وركتضه حتى مكله وبوا ، فرجعت خاصرتاه ، وسبق الناس دهرا ، لا يتعلق به فرس ، ثم افتتحله فلم ينجل إلا سابقا . وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون . نتتج زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون . نتتج البطين والبيطان بن البطين – لم ير مثلهما قط سابطين ، وكانت ترسل الحيل فيجيء السابق لمسلم ثم والقتادي ، وكانت ترسل الحيل فيجيء السابق لمسلم ثم

⁽٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصلَّتي ، ثم تَوالَّى له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ، فلما مات مسلم وورد الحجاجُ أخذ البُطين من قتيبة بن مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق الناس ثم استفحله فهو أبو الذائيد ، والذَّائدُ أبو أشقر مروان .

جَلُّوكَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحَرون لصُلَّبه ، ومن ولد الحرون .

مُناهبِ : لبني يَسربوع .

الضَّيْفُ : لبني تتغلب .

حُمْيَثُل : لبني عجْثُل .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطّين .

والصَّاحِيب : لغَنْدِيُّ .

والقيد ْحُ : لهم ، سبق النيّاس بالمدينة في زمان عُـمَـرَ بن ِ عبد العزيز .

وغُطَّيُّف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي" .

والعُصْفُديّ : لمحمد بن يوسف أخي الحجّاج .

ودُو المُوتَة: لبني سَلَمُول ، اشْتَراه بشر بن مروانُ بأنف دينار .

وكان باليمامة عند الحكم بن عرعرة فرّس يقال له « الحموم » من نسل الحرون فطلبها منه هشام بن عبد الملك ، فقال الحكم : إن لها حقاً وصحبة "، وما تطيب نفسي عنها ، ولكني أهب لأمير المؤمنين ابنا لها ، سبق الناس عاما أوّل ، وإنه لرابض ". قال : فضحك القوم . فقال : وما يُضحك القوم . فقال : وما يُضحككم ؟ أرسلته اعاماً أوّل بجوّ (١) في حلبة ربيعة وأنها لحقوق " (٢) به ، قد ربض في بطنها ، فسبقت ، فبعث به إلى هشام ، فسبق الناس وما أثغر (٣) في الناس وما أثغر (٣) وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس والم عشرة أشهر فأراد أنها سبقت وهي ممتقل .

⁽١) جو : المراد هنا اسم اليمامة .

⁽٢) عقوق به : أي حامل به .

⁽٣) ما أثغر : أي لم تسقط أسنان صباه ، يريد : صغر سنه .

الكُسْمَيْتُ ، وريش ، وذُوُّاب : لبني المعجب بن ِ سفيان .

ذو الوُشُوم: لعبد الله بن عدّاء البُرْجُمُدِيّ. ومنه يقول أعارِضُه في الخزْن عدْولً بَرَاْسِهِ أعارِضُه في الخزْن عدْولًا بِرَاْسِهِ وفي السهل أعلو: ذا «الوشُوم» وَأَرْكَبُ

وَحَـٰهُــَةُ ؛ لعلاثة الحنظلي .

ذو الوُتُمُوف : لرجل من بني نَـهـُشـَل وله يقول الأسودُ بنُ يَـعـُضُر :

خالبي ابنُ فارس « ذي الوُقوف » مُطلِّقٌ و وَأَبِي ﴿ وَأَبِي ﴿ أَبُو أَسَمَاءً ﴿ عَبِدُ ۗ الْأَسَوْدَ

ذو الخُسُمار : لمالك بن نويرة ، منه يقول :

جَزَاني دَوائي « ذو الحمار » وصَنْعَـتي

على حين لا يتقنوى على الخيل عاليف

الشَّقْرَاء : للرُّقَّاد بن ِ المنذر الضِّبيِّ وفيها يقول :

إذا المهرة ُ « الشقراء ُ » أُدُوك طَهَرُها فَيَسَالُ اللهُ الله ُ اللهُ الله ُ اللهُ الله ُ اللهُ الله ُ هُ الله ُ الله ُ اللهُ اللهُ اللهُ الله ُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله ُ اللهُ اللهُ اللهُ الله ُ الله ُ الله ُ الله ُ اللهُ الله ُ اللهُ الله ُ هُ الله ُ اللهُ الله ُ ّهُ الله ُ الله ُ الله ُ الله ُ الله ُ الله ُ الله ُلّهُ اللهُ الله ُ الله ُلّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

الورد: الأحمر بن جيئال بن نهاشك وله يقول الشاعر:

تجنتبْتَنا « بالوَرْد ِ » يوَم رأيتْنا

يمرُّ كمرِّ الثعلبِ المُتَّمَطِّرِ

نُبَّاك : لمخلد بن شَّماخ التغلبيُّ وله يقول :

فإنم لن يفارق بي « نُبَاكُ »

يَرَى التَّقْرِيبَ والتَّعْداء دينـــا

الشَّمَوُسُ : ليزيدَ بن ِ حَمَدَ َّاقَ وَلَمَا يَقُولُ :

أَلاَ مِمَلُ أَتَاهَا أَنَّ شَكَّةً حَازِمٍ عُلَيَّ ، وأَنيِّ قد صَنَعَتُ ﴿ الشَّمُوسَا »

أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها أفراسُ وسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

السَّكُنْب ، المرتجز ، لزاز ، الظَّرب ، واللحيف ، واليعسوب .

أَفُواسَ مُنْصَرَ وَرَبِيعَةً : الوَرَّد ، الغُرابِ ، الوَجِيه ، لا حق ، الله هب ، مكثوم ، داحس ، الغيراء ، الحنُّفاء ، قَـسَام ، فَيَاض ، سَوادة ، الحمالة ، القُرريْط اللَّطيم ، مَصَاد ، الأَجُدُلُ ، اليَّعْسُوب ، ذو اللَّمة ، ثَادِينٌ ، العَسْمجديّ ، لاحقُ الْأَصْغر ، زرَّة ، حَزْمة ، الحمالة الصُّغْرَى ، الظَّليم ، ظَبَيْيَة ، مَعْرُوف ، فَاصِح ، الشوُّهَاء ، الْحنشي ، النَّباك ، العَرادة ، حَلاَّب، أثال، نشيط، الخذوَّاء، الشيِّط، العُباب، لازم " ، كامل " ، ذاتُ العَمجُم ، ذو الوُشُوم ، وَحَفْمَة ، ذو الوقوف ، مَبَدُوعٌ ، الجَوْنُ ، الغرَّاف ، شَوْلة ، النَّمَحَّامُ ، المزنوق ، الحذُّفة ، جروَّة ، الأَبُّعجَّرَ ، وجنرة ، محاج ، العبديد ، صوَّنة ، الصَّموت ، البيُّضاء ، قصاف ، المُصبِّح ، زامل ، الصَّيود ، قُرْزُل ، القُويَى ، سُلَمَّ ، خَصَافُ ، مَيَّاسُ ،

السليس ، التسيير ، العزاج ، نيصاب ، الصفا ، النعامة ، صهاب ، العدال ، الشموس ، حباس ، النعامة ، حدميل ، البواب ، الصاحب ، القيد ، مناهم مناهم مناهم ، الكديت ، رس ، العصف من الكديت ، رس ، دو الموتة ، الحموم ، الكديت ، رس ، دو الموتة ، الاعرابي ، الفينان ، المنكسور ، التعارف ،

أفراس اليمن: الجون ، اليحموم ، العطاف ، الهطاف ، العطال ، العطاس ، العصا ، العصية ، الطبيب ، الطبيب ، الطبيب ، مودد ، السبريت ، حومل ، مريط ، نعلة ، شاهر ، مودود ، الطبيب م كننزة ، العارم ، العرج ، موكل ، هوجل ، الفراق ، الغزالة ، صعادة ، الورد ، ذو الريش ، الطبيا ، ذو العنش ، الحشاء ، المعلم ، نو العشن ، بهرام ، الحليل ، الصريح ، ثادق ، الغمامة ، مريد ، رعشن ، الخيل . الترياق ، صهاب ي ، الخيل .

ومن الأفراس التي لم تُنسَب إلى أربابها : الأُ تـــان .

فيه : أسامي سُبيوف العَرب :

أسْيَافُ رسول الله صلتَّى الله عليه وسلَّم: المُخَدَّم، ورَسُوب. وأصابَ من سلاح بني قديْنُقاع ثلاثة أسياف منها: سَيَّفُ قَلَعَي أَرا)، وسيفٌ يُدُعَى الحنف (٢)، وسيفٌ يُدُعَى الحنف (٢)، وسيفٌ يُدُعَى الحنف (٢)،

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣) كان للعاص بن مَنْتُبّه السّهميّ قتله علي رضي الله عنه يوم بنّه ر (٤) وأتنَى بسيفه فَنَشَفَلَه (٥) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إياه ، وفيه قبل :

⁽١) القلعي ؛ منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .

⁽٢) الحنف والحنيفية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .

 ⁽٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو آثر فيه ، وقد شبهوا
 هذه الحزوز بالفقار .

⁽٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم بدر في السنة الثانية للهجرة .

⁽٥) نفله السيف : جعله غنيمة له .

لا سيف إلا ذو الفَـقار ، ولا فَـتَـىَّ إلا عَـلـيُّ

ورُوي أنه سمع ذلك في الهواء يوم أحد (١) ، ورُوي أن بتائقيس أهندت إلى سليمان بن داود عليه السلام سبعة أسياف . ذو الفتقار ، وذو النتُون ، وضرْس الحمار ، والكتشوح ، والصّد عليه ورسوبا (٤) ،

فأما ذو الفه قار : فكان لمُنبته بن الحجاج السهمي ، وأما الصَّمَعُمامة وذو النُّونِ فكانا لعمرو بن معد يكرب ، وأما مُخلَّةً م ورَسُوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني شهد بها يوم حليمة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين فقال علقمة أ بن عبدة فه :

⁽١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ، وهزم فيها المسلمون لتركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .

⁽٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا ينشي .

⁽٣) المذام : السيف القاطع .

^(؛) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضريبة . ﴿

⁽ه) يوم حليمة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهرُ سيرْبالنَيْ حَلديد عليهما عقيلا سُيوف مِنْخذَمُ ورَسُوبُ (١)

فقلدهما الحارث صنما كان لطييء في الحاهلية يقال له « الفيلسس أ » وكان أهل الجاهلية يقلدون الأصنام السيوف فبعث الذي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ، فهدم الفلس وأخذ السيفين ، فقدم بهما على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إن الحارث كان قلدهما مناة .

وسيفُ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه : « اللّــّيّـام » وفيه قال يوم أُحدُد وقتل عثمان ابن أبي طــَاحة ومعه الـّـلواء :

قد ذاق عشمانُ يوم الحد من أُحبُد مع « اللَّيام ِ » فأودَى وهُوَ منذ مسومُ

سيفُ عبد المطاب – الذي ورثه عن أبيه – « العَطْشَانُ » وفيه يقول :

⁽١) الرسوب ؛ الذي إذا وقع غمض مكانه . والمخدم : القاطع .

من خانية سيفيه في ييوم ملحمية فإن «عطشان » لم يتنكشُل ولم يتخن (١) سيف عبد الرحمن بن عتباب بن أسيد (٢).

سيف عبد الرحمن بن عَتَمَّاب بن أستيد (٢) « وَلَوْلَ » وفيه يقول :

انا ابن ُ عَنَّتابِ وسَيَنْفِيَ « وَلَوْلَ » وَالْمُوتُ دُونَ الْجَمَلِ اللُّجَلَّلِ (٣)

سيفُ هُبيرة بن أبي وَهب المخزوميّ: «الهُنْدَلُول»(٤) وفيه يقول :

وَكُمَ مَن كُمْ عِيَّ قَدْ سَلَبَنْتُ سَلَاحَهُ وغادرَهُ « الهُلْمُلُولُ » يَكُنْبُو مُعْجِدُ لا

سيفُ الحارث بن هشام (٥) : « الأُنحيرش » قال فيه :

⁽۱) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .

 ⁽٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، أمه جسويرية بنت أبي جهل .

⁽٣) الجمل المجلل: الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر)في معركة الحمل.

⁽٤) الهذلول : السريع الخفيف .

⁽٣) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ، ابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدرا مع المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبَّنَتْ خَيْلِي بنتحْل ولا ونتَتْ ولا جَبَّنَتْ ولا يُنتُ يومَ الروع وقَعْ « الأُخيَيْرش »

نحل : موضع بالأردُّن . .

سيف عَكِثْرِمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : « النَّزيف » . قال يوم بدر وقد قتل ابن عفراء :

وقبلهما أرْدَى « النزيفُ » سُميْدَعا له في سناء المجد بَيْتُ مُنتَقَــبُ

سيفُ عُمر بن محمد بن أبي قيس بن عبد وُد : « الملك ُ » قال :

إنّ « المَـلَكُ َ » لسيفٌ ما ضَرَبَتُ به يومـــاً من الدهير إلاّ جـَـد َّ أو كــسرا

سيفُ ضَرَّار بن الخَطِّاب الفيهُوي (٢) : « السَّحاب » قال فيه :

⁽١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .

⁽٢) ضرار بن الحطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن خارب القرشي الفهري ، كان فارسا ، شاعرا ، اشترك في أحد والخندق ثم أسلم في الفتح ، واستشهد باليمامة .

فما « السحاب » غداة الحرّ من أُحدُد بناكل الحد إذ عايتنت عسانسا سيفُ عمرو بن العاص « اللُّبُّجُّ » (١) قال في بعض بحروب الشَّام :

أضربهم «بالنُّلج » حتى يجلنُو الفَّجَ لَنْ مُسْتَى ودج. سيفُ عمر بن سعد بن أبي وقدَّاص « المُلاء » :

سيفُ خالد بن يزيد بن معاوية (٢) : « العَمَّرُ » قال

قطعت بها منستمبطنا تحت ربطتي وفوق قميص « العمر »ذا شُطّب عَضْبا سيوفُ خالد بن الوليد « المرْسَب » وفيه يقول : « ضربتُ بالمرسب رأْس البطويق « (٣)

⁽١) اللج : السيف تشبيها بلج البحر في هوله .

⁽٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٩٠٠ . (٣) البطريق : القائد من قواد الروم .

« علوتُ منـــه متجبُّمعَ الفُرُوق ِ «

« الْأُوْلَتَنُ » (١) : وفيه يقول :

أَضْرِبْهُمُ بِالْأَوْلَقِ * ضَرْبَ غلامٍ مُمُنْقِقِ * بِصارِم ذيي رَوْنتـــق .

والقائر طُبّا (٢):

عَـَلَـوْتُ « بالقُـرْطُبَا » رأسَ ابنِ مارِيـَة

عمرو ، فأصبح وسَطَ ٱلحُرَّبِ مَثْلُولا

« وذو القُرْطِ » : ومنه يقول :

« وبدي القدُرْط » قد قتلت رَجُلا من كُنهول طماطيم وعــــراب

سيفُ المختار بن أبي عبيد الشَّقفيِّ : « ذو الرَّاحَة »

قال فمه :

رُبّ كَميي عاش دهر أ مُصعباً *بنتى عليه المعجد بيتا مر تبا علاه أردو الراحة » حتى أَجلبا * تركثه في دمه مخضبا

⁽١) الأولق : الجنون .

⁽٢) القرطبا : السيف .

سيفُ حكيم بن جباة العبدي (١) : « اليابيس » قال فيه يوم الحمل :

أَضْرِينُهُمْ باليابيس ضَرْبَ غُنلام عَابيس

سيفُ الحارثِ بن ظالم (٢): « ذو الحيَّاتِ » .

سَيَّفُ أَبِي دُجانة سِماكِ بن حَرَب الساعدي : « الحَتُ »

أنا سيماك وقبيلي ساعِدة ۗ

وَسَّيْفِيَ « الحتُّ » ودرعي الزائدة°

سَيَّفُ أَبِي قتادة الأنصاري : « الهَمَجُومُ » (٣) ، وقال :

 ⁽١) حكيم بن جبلة العبدي من بني عبد القيس ، صحابي و لاه عثمان
 إمرة السند ، و لم يستطع دخولها فعاد إلى البصرة ، اشترك في يوم الجمل .

 ⁽۲) الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى ، أشهر فتاك العرب في الجاهلية .

⁽٣) أبو قتادة الحارث بن ربعي بن بللمة بن محناس الأنصاري .

إذا كان ﴿ الْهَمْجُنُومُ ﴾ ضَّجيعَ جَنَبْدِي وَلَمْ وَرُمُنْحِي وَالْهَرَاءُ مِن الْعَــــوالي

سَيْفُ أُسيند بن الحضير الأشهلي (١): « الأَزْرَقُ »

أَنَا أَبُو يَحَيْىَ وَسَيَفِي « الأَزْرَقُ » كُم قَطِّ مَن جَمَاجِيمٍ وأَسْسُوقِ مِن جَمَاجِيمٍ وأَسْسُوقِ مِ سيفُ ثابتِ بن قيس بن شماس (٢) : « الْمَلُوَّحُ » .

فمن ْ يَاكُ ۚ لَاثُمَّا للسيفِ منكم فما كان « المُـلَوَّحُ » بالمَـالُومِ

قال :

سَيَّفُ عامر بن يزيد بن عامر الكناني : « القُرَاقيرُ » . لقيه مكرز بن حَفص من بني معيص وكان عامرٌ قد قتل

⁽١) أسيد بن الحضير بن سماك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري ، و يكنى أبا يحيى ، من السابقين للإسلام وأحد النقباء ليلة العقبة .

⁽٢) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار .

نتوادرُ الأعثرابِ

وَلَّتَى يوسفُ بنُ عمر (١) أَعْرابياً عملا له فأصاب عليه خيانة فعزله ، فلما قلم عليه قال له : يا عدو الله الله مَان مال الله ، قال : فمن مال من آكل إذن ؟

كانت في وكيع بن أبي سود(٢) أعثر ابييّة وهوّج شديد ن فقال يوماً وهو يخطب : إن الله خلق السموات والأرض في ست سنين ، فقال بعض جلسائه : في ستة أيام . فقال : قلت الأولى وإنيّ لأستقلتُها .

وصَعید المینْبَرَ فقال : إن ربیعة لم تَزَل ْ غضاباً علی الله منذ بعث نبیته ُ فی مُضَر ، ألا وإن َ ربیعة َ قوم ٌ

⁽١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي ، من جبابرة الولاة في العصر الأموي .

⁽٢) وكيع بن أبي سود التميمي أحد الأبطال ، كان مع قتيبة في فتح بخارى .

كُشُفُ (١) ، فإذا لقيتموهم فاطعنوا الخيلُل في مناخير ها، فإن فرساً لم يُطْعَن في منخره إلا كان أشد على فارسه من عَدُوَّه .

ورُوْي بعضُهم في شهر رمضان نهاراً يأكل ُ فاكهة ، فقيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللّه َ يقول ُ : « كُلُوا من ثَمره إذا أَثْمر (٢) » وخفيْتُ أن أموت من قبل أن أفيْطر ، فأكون عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعنْكَ أن تمنعَ جارتك ، فإنَّـه يتحدثُ إليها فتيانٌ ؟ قال : وهي طائعة ٌ أو كارهة ٌ ؟

قالوا : طائعة ً . فقال : أما امتنعت ْ جارتي مما تكره ؟

قال : لما صَرَّفَتِ اليمانية من أهل مـزَّة ً (٣) الماء عن أهل مـزَّة ً (٣) الماء عن أهل دمشق ، ووجّهوه إلى الصَّحاري كتب إليهم

⁽۱) وكشف (بضم الكاف والشين) : جمع أكشف وهو الذي لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف غير مستور .

⁽٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

 ⁽٣) المزة (بكسر الميم) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،
 وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهَيَّذَام: يا أهل مَزَّة ، ليُّمَسَّيْنَتِي المَاءُ أُو لتُُصَبِّحنَّكُم الْحُيلُ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قبل أن يَعْتَمُوا فقال أبو الحيلُ ؟ والصدقُ يُنبي عنك لا الوعيدُ » (١) .

وجد أعرابيٌّ مرآة ً وكان قَسَيحاً، فنظر فيها ورأى وَجَهْهَ فاستقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِشَرَّ ما طرحك أهلكُك .

العتبيّ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدْه و فأصابتني ه حُدْنة و الا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا أنت الآن صريح ، وإسماعيل هجين فأيكما أشرف ؟ قال : فمسح سباله . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

وَلَيِيَ أَعْرَابِيُّ تَبَالَةً (٢) فَصَعْدَ الْمِنْبُسَرَ فَلَا حَمَّدَ اللّهُ وَلاَ أَثْنَى عَلَيْهِ ، حتى قال : اللهمَّ أَصَلَحُ عَبْدُكُ ، وَلَانِي وَخَلِيفَتَكُ أَنْتَ ، إِنَّ الأَمِيرَ ، أَصَلَحَهُ اللّهُ ، ولانِي

⁽١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

⁽٢) تبالة ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأيسمُ الله ما أعرفُ من الحق موضَع سوطي هذا ، وإنسَّى والله لا أوتتَى بظالم ولا مظلوم إلا ضَربْتُهُ حتى يوتَ .

شهد آخرٌ عند بعض الوُلاة على رجل بالزِّنا فقال له: اشهد أنك رأيته كالميل في المُكَمْحُلَة ، فقال الأعرابي : لو كنتُ جائدة استبها ما شهدت بها.

قال الأصمعيُّ : عَـذَــُلـْتَ أَعر ابسِيَّا فِي الكَـَذِبِ ، فقال : واللَّـه ِ إِنِي لاسمعيُّه من غيري ، فُسيَـدَارُ بِي سن شَــَهـُوته .

كان بعض ُ الأعرابِ يأكل ُ ومعه بنوه ، فجعلوا يأخذون َ اللَّمَحْمُ من بين يديه فقال : يا بَنييِّ إن اللَّهَ تعالَى يقول (فلا تَقُلُ ْ لهما أُفُّ ولا تَنَهْرَ هُمُّما) (١) ، ولأن تقولوا لي « أفِّ » ألفَ مَرَّة ، إذْ في كُلِّ مَرَّة سبعون انتهارا ، أهون ُ على عمّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاته : اغْفِرْ لي ولمحمد فقط ، واسألنُكَ تعجيلَ حيسابي قبلَ أَن يَهلكَ الخَلْقُ .

⁽١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعم ُ اللَّبن ؟ قال : طَعَمْ ُ الْحَيْسُ . قال أعرابي : خطب منا رجل مخمُّمُوزُ إمرأة مغموزة ققيل لولي المرأة : تعمّم لكم فزوجتموه ، مغموزة قيل لولي المرأة : تعمّم لكم فزوجتموه ، فقال : إنا تَبْرقعنا له ، قبل أن يتعمّم لنا .

قُدُمْ مَ بعضهم للصلاة على امرأة كانت فاسدة الفقال في الدُّعاء : اللهم الهما كانت تسيءُ خُدُلُقها ، وتَعَصَى بَعْلَهَا ، وتَبَعْلَها ، وتَبَعْر نُ جارَها ، فحاسيبُها حساباً أدق من شَعْر اسْتِها .

وَلَي أَعْرَابِيُّ البَّحَرْيَّانَ فَجَمَّ اليهودَ فَقَالَ لَمْم : مَا تَقُولُونَ فِي عَيْسِي ؟ قَالُوا : قَتْلْنَاهُ وَصَلَّبَّنَاهُ فَقَالَ : لا تَتَخَرُّجُوا مِن السَّجِنِ حَي تُؤَدُّوا ديَّتَهُ .

قيل َ لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف لا أعرفُه ؟ وهو متربّعُ في كَمِيدي . يعني الجوع َ .

خرج المهديُّ يتصيَّد فغاربه فرُسهُ حتى دفع إلى خباء أعرْابييُّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مين ْ قيرَى ؟ قال : نعم ْ ، وأخْرَج له فتضلتهُ من ملته (١) فأكلها ، وفتضلة ً

⁽١) الملة : يريد الخبز . والملة التراب الحار أو الرماد أو الجمر يخبز عليه .

من لَبَن ِ فِي كَر ِش فسقاه ُ ، ثم أتاه بينبيذ ِ فِي زُكْرة (١)، فسقاه قَـعْمْباً(٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أَثْدَر ي مَـن ۗ أنا ؟ قال : لا واللَّه ، قال : أنا من خَدَم الحاصَّة ، قال : باركَ اللَّه لكَ في مَـوْضعك ، ثم سقاه آخر ً ، فلما شَـر به ُ قال : يا أعرابي أتدري من أنا ؟ قال : نعم زعمت أنك من خدم الحاصّة ، قال : لا بل أنا من قوّاد أمير المؤمنين ، فقال : رَحُبُبَتْ بلادُك ، وطال مَزارُك ، ثم سقاه قدحاً آخر ً ثالثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابي ۗ أتدري من أنا ؟ قال : زَعَمَتْ أخيراً أنك من قُوَّاد أمير المؤمنين. قال : لا ولكنتِّي أميرُ المؤمنين ، فأخذ الأعرابيُّ الزُكْرَةَ فَأُوْكَاهَا (٣) وقال: واللَّهُ لَئُن شَرَبَتُ الرَّابِعَ لتقولن " : إنك لرسول ُ اللَّه ، فضحك المهديُّ وأحاطت بهم الحيلُ ونزل أبناءُ الملوك والأشرافِ ، فطار قلبُ الأعرابي فقال له: لا بأس عليك ، وأمر له بصلة فقال: أشهد أنك صادق ولو ادَّعيثَ الرابعة لخَرَجْتَ منها.

⁽١) الزكرة : زق الحمر .

⁽٢) القعب : القدح الضخم .

⁽٣) أوكاها : أي ربطها .

قال الأصمعي : أصابتنا السماء بالبك و فنزلنا بعض أخسية بني نعيم ، وفيهم عروس فلما حضرت الصّلاة وقد موه فصلتى بهم ، وكان ذلك سنتهم أن يقد موا العروس سبعة أيام ، فقلت لهم : ما هذه السنّنة ؟ قالوا : أو ما سمعت الله يقول : كاد العروس أن يكون ملكا (١) .

وأُخيذ رجل أينكح شاة ، فرفيع إلى الوالي وكان أعرابيا ، فقال الرجل : يا قوم أو ليس الله يقول : «أو ما ملكت أيمانكم » . والله ما ملكت يميي غيرها، فخلت عنه وحد الشاة وقال : الحدود لا تُعطَلُ ، فقال : لو وجب حكم على بهيمة وكانت أمي وأختي لحدت هما .

قال بعضَهم : وُليتُ مِيخلافا من مَيخاليف (٢) اليمن فأتَيَّتُ بشيخ كبير فقلتُ : أمسلم أأنتَ ؟ قال : بَـلَـى ، قلت : أتعرفُ النبيَّ ؟ قال : بلَـغني أنه كان رَجُـلاً

⁽١) ليس هذا القول من كلام الله تمالي .

⁽٢) المخلاف : الكورة . وهي كالمحافظة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابننُ مَن كان ؟ قال : لا واللَّه ما أدري، إلا أني أظنهُ من رَهْط مَعْن بن زائدةً .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحث ؟ قال : بخير . فقال له آخر : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبر ثُ هذا.

وشتهيد أعرابي عند عامل على رجل ، فقال المشهود عليه : لا تقبل شهاد ته فإنه لا يقرأ من كتاب الله شيئا . قال : بلي ، قال : فاقرأ ، فقال :

بَنُونا بَنُو أَبنائنا وبناتُنـــا بنُوهُنَ أَبناءُ الرجالِ الأباعِد (١)

فقال القاضي : إنها لمُحَكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه : تَعلَّمَهَا واللَّه البارحة .

دخل أعرابي سوق النَّخاسين يشتري جارية ً فلما اشتراها وأراد الانصراف ، قال النَخاس ُ : فيها ثلاث خصال ، فإن رضيت وإلا ً فلد عها ، قال : قُل ْ : قال : إلَّها ربما غابت أياما ثم تعود إذا طلبت ، قال : كأنك

⁽١) معنى البيت أن أو لاد أبنائنا ينسبون إلينا كأو لادنا ، وأما أو لاد بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تأبق (١) قال: نعم ، قال: لا عليك أنا والله أعلم الناس بأثر الذر على الصّفا ، فلتأخذ أي طريق شاءت فإنا نود ها ، ثم ماذا ؟ قال: إنها ربما نامت فقطرت منها القطورة بعد القطارة والله عليك تعني أنها تبول بالفراش ؟ قال: نعم ، قال لا عليك فإنها لا تتوسيّد عندنا إلا التراب، فلمتبل كيف شاءت ، ثم ماذا ؟ قال: إنها ربما عبشت بالشيء تجد و عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرق ما تجد ؟ قال: نعم قال: لا عليك فإنها والله ما تجد ما يقوتها ، فكيف ما تسرقه ؟ وأخذ بيدها والطلق بها .

قيل لأعرابي: أيسرُكَ أنتك نتبيّ ؟ قال: لا. قيل: لم ؟ قال: يطول سفري، وأهيجرُ دار قوميْ، وأندر بالعذاب عشيرتي، قيل له: فيسرُكُ أنتك خسليفة ؟ قال: لا، قيل: ولم ؟ قال: ينقيص عسمري، ويتكشر تعبي، ولا تنكيروني، أمشي وحدي، قيل أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهيلي ؟ قال: على أن لا يسعرف فيها نسبي.

⁽١) تأبق : أي تهرب ، والإباق : هرب المبد وذهابه من سيد. من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على شَحْمَة أذنه شَعَرُ كان دليلا على طول عُمْرُه ، فضربَ يَلَدُه على شحمة أذنه فوجك عليها شَعَرْاً فقال : أنا بالله وبلك .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفة في مثل هذا اليوم الشديد البرد؟ قال : تجده قد أخذ لحم جَزُور بيده السمنى ، وقيدرة تمر بيده اليسرى ، وبين يديه قصعة لبرن ، وقد استقبل الشمس بوجهه ، واحتبى (١) بكسائه فيكثدم هذا مرة وهذه مرة ويتتحسين (٢) من اللبن مرة .

وَقَفَتْ أَعْرَابِيةٌ عَلَى قَوْمٍ يَصِلُونَ جَمَاعَةً فَلَمَا سَجَدُوا صاحتْ وقالت : صَعِقَ الناسُ وربِّ الكَعْبَةِ .

قبل لأعرابيّ : أتعرفُ إبليسَ ؟ قال : أمَّا الثناءُ عليه فسيء ، والله أعلمُ بسريرته .

ودخل آخرُ مُسجداً والإمامُ يقرأ : « حُرَّمَتْ عليكم

⁽۱) احتبى : اشتمل .

⁽٢) يتحسى : يشرب على مهل .

المُشيَةُ والدم ولحم الحنزير (١)»، فقال الأعرابي: والكاميخُ فلا تَنْسَه ، أصلحكَ اللّه ُ .

وسمع آخر ُ رجلا ً يقرأ : « وفي السّماءِ رزْقُكُم وما تُوعدون(٢) » فقال : يا بن َ عَـم ً ، إنه لبعيد "سـَحيق".

قال الأصمعي : صلتَى بنا أعرابيُّ بالبادية فقال الحمدُ للسّه ، بفصاحة وبسّان ، ثم قال : ثبّتُ ما يوسف ذوري ماء ولا غللَّة ، فأصبح في قعر الرَّكيّة ثاوياً .

ثم رَكَع ، فقلْتُ : يا أعرابي ، ليس هذا مين القرآن قال : بَـلَـى واللّهِ ، لقد سميعْتُ كلاماً هذا معناهُ .

قال: وقرأ آخر « والضُّحَى» (٣) بقراءة حَسَنة حَيى بلغ إلى قوله: « ألم يجد ْكُ يَتيما فآوى(٤) » قال:

⁽١) سورة المائدة آية ٣ .

⁽٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

⁽٣) سورة الضحى آية ١ .

^(؛) سورة الضحى آية ٢ .

وإنَّ هؤلاء العُلْوجَ يقولون : قال « ووجدكَ ضالاً فهَدى (١) » لا واللّه ُ أكبرُ .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصْرُ الله والفتحُ » (٢) ثم ثم أُرْتج عليه ، وجعل يكررُ فلم يذكر الآية فالتفت في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيتُ عليّ آية لا أذكرها ، ولكني سَاتيكم بآية خير مما نسبتُ وهي : « مُحلقين حجاجاً » ، اللّه أكبرُ .

قال : وسمعتُ آخرَ وهو يقول ُ : اللّهُمُمَّ هَبْ لي ما مضَى من سيء عملي ، فإن عُدُّتُ فلك الخيارُ فيما وَهَبْتَ لي .

قال بعضُهم: رأيتُ أعرابيا في بعض أيام الصّيف قد جاء إلى نهر ، وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرجُ ثم يغوصُ أيضاً ، ويخرج وكلّما خرج مرة ، حل عُمُقُدة من عُقد في خييط كان معه ، قلتُ : ما شأنبُك ؟ قال : جناباتُ الشتاء أحنصيهن كما ترى وأقضيهن في الصيف .

⁽١) سورة الضحى آية ٧ .

⁽٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَتَى أَعْرَابِيَّ خَلَفَ إِمَامٍ قَرَأً: ﴿ قُلُ ۚ أُرَأَيْتُمُ إِنَّ اللّهُ الْمَلْكُلُثُ اللّهُ وَمَـنَ ۚ مَـعَي ﴾ (١) ، فقال : أهلككُ اللهُ وحدكَ ما تَـرِد إلا مـن ْ معك .

قبل لآخر : مالك لا تغزو الزوم ؟ قال : أخشى أن أَقُتل ولا يُطلب بثأري .

سقط أعرابي عن بتعيره فانتكسر بعض أضلاعه ، فأتمى الجابير يستوصفه فقال : خل تتمثر شهرين فانزع أقماعه ونواه واعجنه بسمن ، واضمده عليه . فقال الأعرابي : تتمن " فقال : خيباء خملق في أرض قفر ، وجلة في أسفلها تمر " ، وكلب إذا أمطرت السماء بزاحمني في البيت .

قيل لأعرابي : كيف أكلُّك ؟ قال : كما لا يحبُّ البخيلُ .

⁽۱) تمام الآية : « أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم » سورة الملك آية ۲۸ .

سأل رجل من بني تأميم عن رجل فقيل له: دعاه وربيه ، فأجاب ، فقال : ولم أجاب ؟ لا أجاب ، أما علم أن الموت إحدى المهالك ؟

جاء أعرابي الخضر وكان يوم جُمعة ، فرأى الناس في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول ما جناً ، قال : هذا يدعو إلى طعام ، قال : فما يقول ما صاحب المينبسر ؟ قال : يقول ما يرضى الأعراب أن يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخطي الأعرابي رقاب الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنسما يفعل ما تقول مستفهاؤنا .

جاء آخر ً إلى صَيْر َ في بدرهم ، فقال الصّبر في : هذا السُّب وق (١) قال : وما السّب ق ؟ قال : داخله نُبحاس ، وخارجه فضة ، فكسره ، فلما رأى النحاس قال : بأبي أنت ، أشهد أذك تعلم الغيثب .

⁽١) الستوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوق بدرهم يشتري به تمرأ ، فقيل له مثل ذلك ، فقال : أع ْطُونِي بالفيضَّة تَـمراً ، وبالنَّحاس زَيْدًا .

نَزَلَ عَطَّارٌ يهودي بعض أحياء العرب ومات ، فأتوا شيخاً لهم لم يكن " يُقْطُعُ في الحي الحي المردونة ، فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغسسلة وكتفينه ، وتقد م وأقام الناس معه ، وقال : اللهم آيات هذا اليهودي جاء وله ذمام " ، فأمه لها نقضي ذمامة ، فإذا صار في لحده فشأنك والعجل .

مَرَّ أَعرابي وفي يده رغيفٌ ، بغلام معه سيفٌ ؛ فقال له : يا غلام ، بيعني هذا السيف بهذا الرغيف قال : ويلك أجنون أنت ؟ قال الأعرابي : لعن الله شرهما في البطن .

قيل لأعرابي: هل تعرفُ من النجوم شيئاً؟ قال: ما أعرفُ منها إلا بنات نَعْش ، ولو تَضَرَقْنَ ا عرفْتُهُن ً . عَصْ تَعلَبُ أَعرابياً ، فأتنى راقياً ، فقال له الراقي : ما عضّاك ؟ قال : كلب ؛ واستتحى أنْ يقول تعلبُ ، فلما ابتدأ يترْقيه ، قال : اخلط به شيئاً من رُقيْتَة الثعلب .

سُئل آخرُ عن حاله مع عشيقته فقال : ما نيلتُ منها مُبحرماً ، غير أنني إذا هي بالتُ بُـلْتُ حيثُ تبولُ .

قال بعضهم : صليّيتُ الغداة في مسجد باهلة بالبصرة ، فقام أعرابي فسأل ، فأمر له إنسان منهم برغيفين فرآهما صغيرين رقيقين ، فلم يأخذ هُما ، ومضى ، وجاء برغيف كبير حسّن فقال لباهلة : استفحلوا هذا الرغيف خبركم فلعله أ ينهجيب .

سأل أعرابي عن أصحاب رسول الله صلتى الله عليه وسلّم ، فذكر معاوية وسلّم ، فذكر معاوية فقال : أفلح وربّ الكعبة ، فقال الأمور بيد الكاتب .

سمع أعرابي قولته تعالى : « وفي السماء رزْقُكم وماتُوعَدُون »(١) فقال : وأين السُّلَّمُ . ؟ !

⁽١) سورة الذاريات آية ٢٢ سـ .

امتفع أعرابيُّ من غَـسـُل اليد ِ بعد الأَ كُـُل ، وقال : فَـقَـْدُ وَيِحِهِ كَـفَـقَـدُه .

قيل َ لآخرَ : هل تعرفُ التَّبُخْسَة ؟ فقال : ما هو ؟ قال أن يمتلى ء الإنسانُ من الطعام حتى يؤذيه ولا يشتهيه ، قال : وهل يكون إلا في الجَنْنَة .

قيل لآخر اشْتَـَدَّ به الوجعُ : أَوَتُبُتْ ؟ فقال : لستُ ممن يُعطي على الضَّيم ، إن عُنُوفيتُ تُبُثْتُ .

طلبوا يوماً هلال شهر رمضان فقال لهم أبو متهديلة : كُفُوُّوا فما طالب أحدًا عَيْمِياً إلا وَجَدَّهُ .

خرجَتُ من واحد منهم ريحٌ ، وحضرت الصلاةُ ، فقام يُصلي ، فقيل له في ذلك فقال : لو أوجَبَّتُ على نفسي الوضوء بيكل ً ريح تخرجُ ميني ، لخلتموني ضفيْدَعَا أو حُوراً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَـن ُ أَكُلُ سَبَّعَ مَـوْزَاتٍ ، وشيرب من لـبّن الأوارك ِ ، تَـجَـشّاً بُخُورَ الكعبة (١) .

⁽١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو أطيب ما رعته الماشية .

قال هشام بن عبد الملك: مَن يَسَبُني ولا يفحش ، هذا المُطرفُ له . فقال له أعرابي حَضر: أانْقه ِيا أَحْولُ . فقال هشام ": خُده قاتلك الله أ

دخل أعرابي المخرج ، فخرج منه صوت ، فجعل فتيان مل فتيان مل المعشروه يضمحكون منه . فقسال : يا فتيان مل سمعشم شيئاً في غير موضعه .

ورَوى أبو هُرَيرة قال : جاء أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : إني جائعٌ فأطعْممنْي ، فقدَّمَ له لئقمة من سُلُنْت (١) وقال له : سَم وكُلُنْ ، يا أعرابي . فأكلَ حتى شبع وبقيت منها بتقييّة ، فقال الأعرابي للنبي عليه للسلام : إنك لرجل صالح .

قيل الأعرابي : ما اسمُ المرَق عندكم ؟ قال : السَّمخينُ . قيل : فإذا برد ؟ قال : لاَ ندعه حتى يبرد .

ذكر أعرابيُّ امرأة وزوجتها بالحِدَّة فقال : هي قَدَّاحة وزَوجِتها بحرَّاق .

⁽۱) السلت : ضرب من الشعير ليس له قشر يشبه الحنطة يكون بالغور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفون التشخصية عند كم ؟ قال : يصبح نعم ، هي كثيرة عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبح الإنسان وكأن بنات البقر تلحس فؤاده ، يعني الجوع . قيل لأعرابي من بني تتميم : أيهما أحب إليك أن تلقى الله ظالماً أو متظلوماً ؟ قال : لا ، بثل ظالماً والله ، قالوا : سبحان الله أتحب الظلم ؟ قال فما عدري إن قالوا : سبحان الله أتحب الظلم ؟ قال فما عدري إن أثيت مظلوماً . يقدول : خلق تدك مشل البعير أثيت تعيم عينك وتشتكي .

السَّاجُور خَيَرْ" من الكَـَابُ (١) .

إذا أراد الله ُ إهلاك النَّملة ، أنْ بَسَت لها جَسَاحين . شَرُّ السَّمَاك الذي يُكدِّرُ الماء (٢) .

حَقُ مَن عَتب بالمِسْك ، أَن يَحَ تيم بالعَذ بر .

أخرجُ الطمع من قلبك قبل أن تبحل القيد من رجلك . مَن غَضِب بلا شيء ، رضي بلا شيء .

كُـلُشْ شيءٍ وثمـَـنه .

كُلُّ إنسان وهَـمـّـه .

مَن ْ ضاق صد ْرُه ، اتَّسع ليسانه ُ .

إذا ذكرت الكلب ، فأعد ً له العصا .

من لم يَلَدُقُ اللَّحْم ، أعجبتْهُ الرُّئيَّةُ .

مُلهُ وجليك ، على قلمُ و الكيساء .

الجالبُ مَسَرْزُوقٌ ، والمُنحُ تَنَكُرُ ملعونُ .

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب . (٢) أى لا تحقر خصما صغيرا .

(۱) اي لا حقر حصما صعيرا

ليس في الحُبِّ مَشُورةٌ .

ليس في الشهوات خِـُصومة ً .

هان على النَّظارة ، مايمتُّر على ظنَّهُ رَ المَّجِلُود . كُلَّمَا كَشُر الجرادُ ، طاب لنَّهُ طُهُ .

مَن كان في الحان فغمتُه عليك .

المُسْ تَقَرَّرُضُ مِن كَدَّيْسِه يأكلُ .

كُل واشْبعْ ثم أذل وارْفَعْ .

ضِيقة" عاجيلة"، خَيَرْ من رينْح بَطيء.

أخنتم الطِّين مادام وطْباً .

رأسُ المال ِ أحدُ الرِّبحين .

العبد من الاعبد له .

الحُرُّ حُر ، وإن مَسَّهُ الظُّر .

العبدُ عَبَرْدٌ وإن مَلَكُ الدُّر .

الهوى إله" متعبود .

استراح مـن الاعقل له .

يستلب القطعة من شرق الأسد .

بساط النشبيد يكطوى .

فلان ً كالضَّريع ، لايـُسمن ولايـُغني من جوع .

هو يُـُطيـنّن عين الشمس(١) .

تخلصتُ منه بشعرة .

كُـُالَّـما طار قصُّوا جناحيه(٢) .

أَخْلَقُ من قيفًا نَبَنْكُ ِ (٣)

هو سبع في قَــَص

هو ابن عَمَّ النّبي من دُلندُل (٤)

هو قرابته من يَعَثْفور(٥) .

قد أدَّى عنه حتن الحميس.

⁽١) يضرب لمن يستر الحق الجلي .

⁽٢) يضرب لمن لم تطل مدة ولايته .

 ⁽٣) يريد معلقة امرىء القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى
 حبيب ومنزل .

^(؛) الدلدل : اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهباء ، يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب لذوي الجاء .

⁽ه) اليمفور ، هو اسم حمار الرسول صلى الله عليه وسلم .

لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيد غيره.

كانا سَنُداناً فصار مطرقة .

حَوْصِلِي وطَيِري(٢) .

هذا الفَرَسُ ، وهذا الميدانُ .

العملُ ، للزرنبيخ والاسمُ للنَّوْرة .

إذا استطعم السُّكرانُ ، فاضْحَلُكُ في وجهه .

أَفتن من الجَوْرب العَفين .

ألزم من الله أنوب .

أطمعُ من قيم الرَّباط.

كأنه عاميل البرّ يتَعَمّنتن .

مواعيدٌ والكَمُنُّون .

⁽١) الأكاف : البردعة .

⁽٢) يضرب في الحث على التصرف .

كُنُودِي يَسَنْخَرَ مِنْ جُنْدِي (١).

يَرْكَبُ الفيل ، ويقول : لا تُبْصِروني .
هُنُو دابَّة أبي دُلامة (٢)
هُنُو زنبيلُ الحوائج .
لو كان في البومة خير ، ما تركتها الصياد .
مَنْ زرع في سَبخة ، حَصد الفقر .
عناية القاضي ، خير من شاهيدي عك ل .
طريق الحافي على أصحاب النبعال .
مَنْ كان طَبَاخُه أبو جعران ، ما عسى أن

هذا هنواك فذُق كما عشقِت الشبوق. كُلِ التَّمر على أَنَّهُ رطْباً. الحصى ابنُ مائة سنة ، واستُهُ ابن سنتين.

⁽١) والمثل يضرب إذا تحاذق على من هو أحذق منه .

⁽٢) يضرب لكثرة العيوب .

نوادر ُ أصحابِ الشَّرابِ والسُّكارَى

قال بعضُهم: إذا رأينت الرجل يتشرّبُ وحدهُ، فأعْلتَم أنه لا يفلحُ أبداً، وإذا لم يتشرّب إلا مع الإخوان فاوْجُ له الإقنادع.

كسان بعض أولاد الملوك إذا شرب وسكر ، عربه على ند مائه ، وكان إذا صحا يتندم ، ويتستد عي من عربه على ند مائه ، وكان إذا صحا يتندم ، ويتستد عي من عربه عليه ويعطيه ألف درهم وما يتقاريها. فقال له بعضهم يتوما : أنا رجل مضيق ، وأنا مع ذلك ضعيف ولا أحتمل عربه ق بألف درهم فإن وأيت أن تعربه على جمائتي درهم . فقالت : فاستظرفه وأعام وأحسن إليه .

ستقط سكران في كتنييف(١) قد امثلاً ، فجعل يقول : يا أصحابي ما للقعود ها هنا متعنى .

⁽١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنسَّبيذ حَمَدَّان ، حَمَدُّ لا همَّ فيه ، وحمَّد لاعقَـْل فيه ، فَعلَـيَـْك بِالأُوّل واتَـَق الثاني .

كان أبو .نُواس يقول : خَمَرُ اللهُ ثنيا ، خَيرٌ من خَمَرُ اللهُ ثنيا ، خَيرٌ من خَمَرُ اللهُ ثنالي بأنها للهُ للشّاربين . فقييل : كَيَهِ فَ اللهُ اللهُ اللهُ تعالى بأنها للهُ للشّاربين . كَيْهُ فَ كَيْهُ فَا : لأن هذا نحوذجٌ والآ نُـموذجُ من كَدُلِ شَيء أبداً أجنودُ .

قال رجل " لبعض أصحاب النّبيا : وجَمَّهْتُ إليك رسولا "عشية أمس ، فلم يجيّد ك . قال : ذاك وقت " لا أكاد أجيد فيه نتّف سنى .

سقى بعضُهم ضميْفاً له نبيذاً رديثا ، وقال له : هذا النبياتُ من عانة (١) . فقال الضّيفُ : مين أسفل العانـة بأربعة أصابع .

قال بعضهم : ما نُحِبُّ أَنْ تُدعَى القَيْنَةُ في الصيف ِنهاراً ، وفي الشتاء ليلاً إلا لنُـدْ هيب البرد .

قال بعضُهم: ليكن النُّقَالُ كافياً ، وإلا أبغض بعضًا بعضًا .

⁽١) عانة : بلد في العراق تنسب إليها الحمر العانية . . .

خَرَج بعض السُّكارى من متجلس ومَشَى في طريق فسقط وتَبَوَّع (١) وجاء كلب يلَّحس فسمه وشفت يله والسَّكران يقول: خاله ملك بنسُوك، وبنو بنيك فلا علم مُوك! . ثم رفع الكلب رجله وبال على وجهه فجعل يقول : وماء حار يا سيدي! بارك الله عليك.

خرج سوَّار القاضي (٢) يوماً من دار ه يريدُ المسجد ماشياً ، فلقيمَهُ سَكُسُرانُ فعرفه . فقالَ : القاضي حاَعزَّهُ الله حيماتُك إلاَّ على عاتقي . فقال : الدُنْ يا خبيثُ .

سُمُّل إسحق (٣) عن النَّدماء فقال : واحدٌ : غَمَّ ، واثنان : هَمَّ ، وثلاثةٌ : قوامٌ ، وأربعة ٌ : تَمامٌ : وخمسة ٌ : معجلس ، وسبعة ٌ : جَيْشُ ، ومُعانية ٌ : اضرب طَبْلَك ، وعشرة ٌ : النَّق بهم مَن شيئت .

⁽۱) و تبوع : مد باعه .

⁽٢) سوار بن عبد الله بن قدامة ، من بني العنبر ، قاض من أهل البصرة ، سكن بغداد وولي بها قضاء الرصافة : وتوفي ببغداد سنة ٢١٥ه. (٣) إسحق بن ابراهيم بن ميمون التمييي الموصلي من أشهر ندماء الخلفاء ، اشتهر بالغناء كان عالما باللغة والموسيقى ، راويا الشعر ، حافظا للأخيار ، توفي بها عام ٢٣٥ه

قال إبراهيم المتوصلي(١): دخلت يوماً على الفتضل ابن جعفر ، فصادفته وهو يشرب وعنده كلب ، فقلت له : أَتُنادم كلب كلب وتكف له : أَتُنادم كلب كلب وتكف عني أذاه وتكف عني أذى سواه ، يتشكر قليلي ، ويحفظ متبيتي ، ومقيلي وعقيلي . وأنشد :

وأَشْرُبُ وحَمَدي مِن كَرَاهِية الأذى عَنافِ لَـ تَيـــــــــم عَنافِــة شَرَ أَو سبابِ لَــُـيــــــــم

وكان آخرُ يشربُ وحدْه . وكان مُدْمِيْاً للشُّرْب ، وكان أَدْ جلس وضع بين يديه صُراحييَّة (٢) الشراب ، وصُر احييَّة فارغة ، ثم يَصُبُّ القدح ويشربُه ، ويقول للصُّراحية الفارغة : هذا سُروري بك، ثم يتَحُبُّ القدح ويشربه ، ويقول للصُّراحية : هذا سرورك بي ، ويتَصُبُّهُ فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أَنْ يتسكر .

حَضَر بعض ُ التَّهجار مجلس شُرْب فَهجعل يُسْرُع في النُّقْل ، النُّقْل ، النُّقَل ، ويَنْتَقَل ، ويَنْتَقَل بالنبيذ .

⁽١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق،النديم المغني

⁽٢) الصراحية : آنية للخمر .

في الكآذب

قال دغفال (۱) : حسمى النشعمان طلهر الكوفة ، ومين شم قيل : شقائق النشعمان (۲) ، فخرج يوما يسير في ذلك الظلهر ، فاذا هو بتشيخ يتخصف النعل . فقال : ما أو لحمك ها هنا ؟ قال : طرد النعمان الرعاء ، فأخلوا يمينا وشمالا ، فانتهيت إلى هذه الوهدة في فأخلوا يمينا وشمالا ، فانتهيت إلى هذه الوهدة في خلاء من الأرض ، فنتجب الإبل ، وولدت الغم ، وامتلأت السمن . والنشعمان محسم لا يعرفه الرجل . قال : وما أخاف منه لربما قال : وما أخاف منه لربما لمست بيدي هذه بين عانمة أمه وسرتها ، فأجده كأنه لرنب جائيم ، فهاج النعمان عضبا وسقر عن وجهه ، أرنب جائيم ، فهاج النعمان عضبا وسقر عن وجهه ، فإذا خرزات الملك ، فاهم الرآه الشيخ قال : أبيت

⁽١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني ، نسابة العرب .

⁽۲) نزل النعمان بن المنذر على شقائق رمل قد أنبتت بالشقائق ، وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحمى .

اللعن! ، لا تر أنك ظلَمَرْت بشيء ، قد علمت العربُ أنه ليس بين لابتيها (١) شيخٌ أكذب متَّني . فضحك النعمانُ ومتضي .

سدعتُ الع احسب (٢) رحمةُ الله عليه ، يحكي عن الوزير أبي محمد المتنبيّ أن بعنض الأحداث من أهيل بغداد من أولاد أرباب النّعتم فارق أباه مستوْحيشاً ، وخرج إلى البصرة ، وكان في الفتى أدب وظرف وفقطل ، فد خلها وقد انقلطع عنه ، وتحير في أمره ، فسأل عمرن أهلها من الفهضلاء ، فسأل عمرن أهلها من الفهضلاء ، فوصيف له نكريمُ الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من فوصيف له نكريمُ الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من المهاليبة فقصده وعرض عليه نفسته وعرقه أمره فقال له : أنت مين أصلح الناس لمنادمة هذا الأمير ، وهو أحوجُ الناس إليك إن صبر ت منه على خلة واحدة فقال : وما هو ؟ قال : هو رجل مشغلوف بالكذب لا يتص بر

⁽١) اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة ، ثم جرت على ألسنة الناس عن كل بلدة .

 ⁽۲) هو أسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير غلب عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيقُ منه ، ولابدُّ للك من تـَعُديقه في كل شيء يقوله ، وكلِّ كذب يختلقُهُ ، لتحظي بذلك عنده ، وإن م تفعل ذلك لم آمُّنُّه عليك . فقال الفتي : أنا أفعل ذلك وأحثتا ي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزه " . فوصفَهُ هذا النَّديم له احبه . فقال : لا يكونن بغداذيًّا ً سيء الأدب ، فضمين عنه حُسنن الأدب ، وإقامة شروط الحيد مة . فاستحفضرَه وحَضَر ، وأُعنجبَ به ، وخَمَلَتُع عليه ، فَحُمُملتْ إليه صلَّة من الثَّياب والدَّراهم وغيرها ، ووُضعَتْ بين يديه وواكلَّه وأحضره مجلسَ أُنْسه وهُوَ في أثناء ذلك يأتي بالعظائمَ من الكذَب فيصُرّقه إلى أَنْ قال مرَّةً " - وقد أخذ الشرابُ من الفرَّى - : إنَّ لي عادةً في كلِّ سنة أن ْ أَطْـُبـَيْخ قداراً كبيرةً وقتَ ورود حاج خراسان ، وأدعوهم وأُطْعمهم جميعهم من تلك القدر الواحدة فتحايرًا الفتى وقال : أي شيء هي هذه القدر بادية ُ العرب ؟ دهناءُ تسَميم ؛ بحرُ قَـَلْـزُمَ . فغَـَضيبَ الأمير ، وأمر بتمزيق الخلع عليه وطردًه في بعض الليل ، وأقبل على النَّديم بعَّنفه ويلومه . وعادَ الفتي إلى باب النَّديم ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجُلُ إلى منزله ، فلمخل إليه واعتذر بالسُّكُسْ ، وضمن أن لا يعود َ لمثل ذلك ، فتعاد إلى صاحبه وحسيَّن أمرَه وقال : أنه كان بعيدً عهد في الشَّراب ، وعَمَل النبيذُ فيه عملا لم يشعُرُ معه بشيءِ مما جرى . وأنه بكُنُّر إلى سَيْر ، فرآه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخدوا منه حلة الأمير ومانعهتم فمزَّقوا عليه خيلعهُ . فرسَم بإعادته إلى المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزة والخيلعة. وجَعَلَ الفتسَى يَتَـقَرَّبُ بأنواع التقرُّب إليه ؛ وإذا كَـذب الأميرُ صَدَّقه ، وحَمَلفَ عليه . إلى أَنْ جَمَرى ذكْرُ الكلاب الرَّبيبة والصِّغار فقال الأمير : قد كان عندي منها عدة في غاية الصِّغرَر ، حتَّى أَنتَّى لآمر بَـأَن تُـلنْقـَى في المكنَّحَلَّة ، وكان لي مُضحك أعبث به ، فأَمْرتُ أن يكمعل من تلك المكحلة إذا قام وسكر وكان إذا أَصْبِيَحِ وأَفَاقَ مَن سُكُنْرِهِ يَرَى تَلَكُ الْكَلَابُ وَهِي تَنَبْبَحُ في عَيْنيه ولا يتقدرُ عليها لصغرها

قال : فقام الفتى وخلع الثياب المخلوعة عليه ، وترك الجائزة وعاد عُرْيانا : قال : لا صبر كي على كلاب

تَنْبِح من أجفان العَيْنِ ، اعمل بي ما شثْت ، وفارق البصرة ، وعاد َ إلى بغداد .

قال المدائبي (١) كان عندنا بالمدائن رجل يقال له: دينارُ وَيَهْ وَكَانَ حَسِيثًا ، قال له والَّبِي المَدَائِنَ ؛ إِن كَذَبُّتَ كلُّابَّةً لم أعر فنُّها فلك عندي زقُّ شَرَابٍ ودراهم وغيرهما . قال له دينارُورَيْه : هرَب لي غلام ٌ فغاب عنى دهراً لا أعرف له حبراً فاشتريت بطيخة فشقتقتها فإذا الغلام فيها يعمل خُنُفًّا وكان إسكافاً ، قال العاملُ : قدسمعنت مذا . قال : كان لي بير دون يد بير ، فو صف لي قيشرُ الرُّمان فألقيَيْتُها على دبريه ، فخرج في ظهره شجرة وميَّان عظيمة". قال : قد سمُّعت بهذا أيضاً . قال : كان لخُلامي فروة " فَتَقَمَّمُولَ ، فطرحَهُمَا فحملتها القمل ميليّن . قال : قد سمعت بهذا ، فلما رأى أنه يُبطل عليه كلَّ ما جاء به قال : إنَّى وجدْتُ في كُتُبُ أبي صكَّا ، فيه : أربعة ُ آلاف درهم والصك ٌ عليك.

⁽١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ كثير التصانيف .

فقال : وهذا كنَّذبُ وما سَمَعْتُهُ قطّ . قال : فهات ما خاطئرتُ(١) عليه ، فأخذَه :

⁽۱) خاطر : راهن .

 ⁽۲) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،
 راوية من التابعين .

⁽٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم في عهد أبي بكر وكان كاتبا للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٤٤هـ وتوفى ٥٣هـ .

^(؛) يندون : أي يجتمعون .

مثلي العينمى عن الطلب . قال : يا غلام أعطه كل صفراة وبيضاة عندك ، فنظر فإذا قيمة ما يملكه في ذلك اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأمحدها وانصرف . فقيل له بعد ذلك : أأنت رأيت زيادا وهو غلام في شد الحال . قال : أي والله لقد رأيته اكتنفه مسيدان صغيران كأنهما من سيخال(١) المعز ، فلولا أنسي أدركته ، لظننت أنهما يأيتان على نقسه .

قال رجل من آل الحارث بن ظالم : والله لقد غضب الحارث يوماً فانتفخ في ثوّبيه فبدرفي عُنُقيه أربعة أزرار ، ففقأت أربعة أعينُ من عيون جُلسائيه .

ومما حكاه أبو العنبس عن أبي جعفر الرزّار ، قال : رأيتُ ببلاد الأغْلَب خَصِيّاً نصفهُ أبيضُ ، ونصفه أسودُ ، شعرُ رأسه أشْقَرُ ، وكنتُ في مركب، وأشرْفَ علينا طائر مين طيور البحر في منقاره فيل ، وتحت إبطه فيل ، وفي كُنُلِّ مُنخلَب من مخاليه فيل ، وتحت إبطه كَرْكَدَن ، وهو يطير بها إلى وكر ه ليزُق فيراخه .

ورأيتُ بالمراغـَة (٢) عينَ ماء ورأيتُ شجرةٌ تحميلُ

⁽١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو ساعة تضعه أمه .

⁽١) المراغة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فعرفت بالمراغة .

٢٢١ من تشر العراب السفر الرابع - م٢١

مشميشاً داخل الميشميش تمرة ، ونوى التمرة باقيلاء عَيَّاسَيَّةً .

ورأيتُ بالنعمانية (١) رجلاً تتعشَّى ونامَ ، وبيده تمرَةٌ ، فَتجرَّه النَّملُ ستة أميال ، ورأيتُ خمسة من المُختَنثَين تغدَّوا في قبصعة ، وجَدَّفوا بكفاف طبولهم حتى عبروا نهر بُليَخ . وكان لأبي خُف من مُرَّي مَّصَاعد .

قال بعضهم: كان لأبي منشقاش اشتراه بعشرين ألف درهم . فقيل نه: ما كان ذلك المنقاش ؟ كان من جوهر أو منكللا بالجوهر؟! فقال: لا كذبت. قال: كان هذا المنقاش إذا نتفت به شعرة بيضاء، عادت سوداء.

قال المُبِرِد(٢). تكاذَب أعرابيان فقال أحدُهما: خَرَجِنْتُ مرةً على فَرس لي ، فإذا أنا بظلمة شديدة فتحمَّمتُها حتى وصَلَّتُ إليها ، فإذا قطعة من الليل لم تَنْتَبِه ، فما زلْنُ أحْميلُ عليها بفرسي حتى أنْبهتُها فانْجابَتْ . فقال : ألا لقد رَمْيتُ ظَبَياً مرة بسهم ، فعد ل الظبي يمنة ، فعد ل السّهم خلفة ، ثم تياسر السّهم ، ثم علا الظبي فعد ل السّهم ثم انحد ر فأخذ ه .

⁽١) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة .

⁽٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي إمام العربية ببغدادفي زمنه.

الباب الغامس عشير

نتوادر الماجآن

قال بعض المتجان : اليمين الكندب كالتوس خلف الباب .

شرب الهفني دواء فأسرف عليه حتى أنحله وذهب بحسميه فأتاه إخوانه عليه يعودونه فقال : ما عليمت أني من جراحتي اليوم .

دنا جماعة منهم إلى فقاعي فشربوا من عنده فقاعاً (١) ثم قالوا: ليس معنا شيء ، فيخذ مينيا رهنياً قال: وما الرّهن ؟ قال: تأخذ من كل واحد منا صقيعة ، فلما كان بعد أيام، جاؤوه وقالوا: خيّد ثمن الفيقياع ورد علينا الرهون ، فيجعل يأبني ويمتنع ويقول: لا حاجية لي في الشمن . قالوا: يا أحمق : لك حقك والسلعة لينا رهين عندك ، فأخذ ما أعطوه شاء أم أبني، وصفعوا خيد واحداً واحداً واحداً واحداً.

⁽١) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبد .

تَـدَاينَ مِن بقـّال شيئاً بنسيثة ، وحلف له أنه لا يُجامِعُ امرأتُـه إلى أن يَقَسْضِيَ دَيْنهُ ، فكان قد راهن أن يلع امرأته عند البقـّال .

شرب داود المُصاب مع قوم في شهر رمضان ليلاً ، وقالوا له في وجه السحر : قدَّم فانظر هل تسمع أذاناً ؟ فأبطأ عنهم ساعة أنم رجع فقال : اشربوا فإني لم أسمع الأذان سوى من مكان بعيد .

نظر رجل إلى ابن سيّابة(١) يوم جُمْعة وقد لَبِس ثيابَه فقال: يا أبا أسحق أظنتُك تريدُ الحامع قال: لعن الله الظالم والمُريد.

كتتب، بعضُهم إلى صديق له : أمنًا بعد ، فقد أظلننًا هذا العدو (يعني شهر رمضان). فكتب إلبه في الجواب (لكن أهون عليك من شوال).

قيل لبعضهم : مَن ْ أبغض ُ الناس إليك ؟ قال : مشايخُ الله وبي .

⁽١) هو إبراهيم ابن سبابة ، من شعراء الدولة العباسية .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كبئر ْتَ ، فلو تُبنت وحَجَجَتْتَ كان خيسراً لك ، قال : ومين ْ أين لي ما أحج به ؟ قيل : بيع بيشك آ ، قال : فإذا رجعت فأين أنزل؟ وإن أقمت وجاورت بمكة أليس الله يقول : يا صَعَفان أ ، بيعث بيتك وجئت تَنذ ل على بيتي ؟

وكان بستجسشتان ماجين يعدُرف بعتمرُو الخَرَوْجي، استقبلَه يوماً رَجل من أصدقائه وقد شَجرُّوه وسالْت الدماء على وجهه ، فقال لعمرو: ليس تعرفني ؟ فقال: ما رأيتك في هذا الزيِّ قط فاعذرني ، إني لم أتشبَّهُك.

وكان في بعض السنين قَدَّمُطُ وغلاء ووقع بين المرأته وبين جيرة لها خُصُومة ، فضُر بِسَتْ وكُسيرتْ تَنْسِيتُهُ ، فضُر بِسَتْ وكُسيرتْ تَنْسِيتُهُ ، فانصرفتْ إليه باكية وقالت : فُعيل بي ما هو ذا تراه ، وضُر بِسْتُ وكُسيرَتْ لي ثنية فقال : لا تغتمي ، ما دام الثَّغر هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشْرَفَ قوم "كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا يَدُعُون اللّلهُ بالنجاة ويتضرعون ورجل فيهم ساكت "

لا يتكلم فقالوا له: لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال: هُو ميني إلى ها هنا وأشار إلى أنفه ، وإن تكلمت ، غَرَقَكُم .

قال بعضهم : غَضَبُ العُشَّاقِ مثل مَطر الرَّبيع .

قيل لبعضهم: ما بال ُ الكَلَّبِ إِذَا بَالَ يَرْفَعُ رَجُلُهُ ؟ قيل : يَخَافُ أَن تَتَلَوْثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وللكلب دُرَّاعة ٌ ؟ قال : هو يَتَنَوها مَ أَنه بِدُرَّاعاتُ (١) .

مَرَّ بعضْهُم في طريق فَعَيِيَ مِنَ المشي، فرفع رأسه إلى السماء فقال: يا رب، ارزقني دَابة . فلم يَمْشِ اللا قليلا حيى لحقه أعرابي راكب رمكة(٢) وخلفه منهر لها صغير قد عيي فقال للرجل: احمله ساعة، فامتنع الرجل فقذ على بالسوط حتى حمله، فلما حمله نظر إلى السماء فقال: يا رب ، ليس الذنب لك، إنما الله أنب لي حَيْثُ لم أفسر في دابة تركبني أو أركبها.

اشترى بعضهم جارية فقييل له : اشتريتها ليخندمتيك

⁽١) الدراعة : جبة مفتوحة من الأمام تصنع من الصوف .

⁽٢) الرمكة : الفرس والبرذون تتمخذ للنسل .

لفهرس

الصفحة	الوضوع
0	الباب الأول
٧	نكت من فصيح كلام العرب و خطبهم :
41	الباب الثاني :
44	فقر وحكم للأعراب :
. £ .V	الباب الثالث :
44	أدعية مختارة وكلام السؤال من الأعراب وغير هم :
0 Y	الباب الرابع :
04	أمثال العرب :
04	في أسماء الرجال وصفائهم :
44	من الحكمة ::
44	سائر ما جاء من الامثال في أسماء الرجال :
٧١ `	الأمثال في النساء :
	الأمثال في القبائل و الآباء و الأمهات والشيوخ والصبيان و الإخوة
V £	والأخوات والأحرار والعبيد والإماء :
٧4	القيائل:
, v	الأخ:
/4	الشيوخ:
•	الشاب و الصمر :
4	العبياد :

لصفحة	الوضوع
1+4	الدُنْب: الضيع:
1 • ٨	الثعلب: أهر:
1 • 4	الأمثال في الهوام و الحشر ات :
111	: ناهب
117	الظربان : القنفذ :
117	الفأر : الحوت :
116	الحية : القراد :
110	الأمثال في الطيور ضواريها وبغاثها :
115	المنقاء و العقاب : النعام :
117	الصقر والبازي :
114	الغراب : الحباري : القطا :
114	العلير :
17+	السماء واطواء :
171	في الليل و النهار و الغداة و العشي و الزمان و الدهر و الأحوال :
144	بر الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواضع
171	و الماء و النار و الزفاد و التر اب و البحر :
140	الأرض:
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والشلج
144 .	و السيل و النسيم :
144	الامثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

170	الشجر :
144	الأمثال في الذهب والفضة و الحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :
1 44	الحلد :
144	الحديد : السيف :
	الأمثال في الحرب والقتل والاسر والجبن والفزع والشجاعة والغزو
147	و الصياح :
144	القتل :
,	الامثال في الثياب و اللباس و الخز و الأدم و القز و الآنية و الدل و الشقاء
144	و الوعاء والعطر :
	الأمثال في الرحى والطعام والأكل والشرب واللبن وسائر المأكولات
444	والمشروبات :
	الأمثال في المال و الغنى و الفقر و الصدق و الكذب و الحق و الباطل و الحمق
1 5 4	و الحيلة و الإطراق والشر و الظلم والدعاء و الاعتدار و العلم والرأي :
120	الأمثال في النوم و الفلك و الطب و المنية و الدو اهي :
YEV	الأمثال الأفراد :
144	الباب الحامس :
01	النجوم والأنواء ومنازل القمر على مذهب العرب :
۸۷.	الياب السادس:
14	أسجاع الكهنة :
44	الباب السابع :
44	أم ابنا الم. ب والتعمية والتفقيق و

777



دمشن ۱۹۹۷ <u>ن</u>ه الاضلار المهيت ته . کار. س